



المساعد في إختبار المعلمين  
تخصص دراسات إسلامية

# إرشاد المعلمين إلى أتقان علوم الدين

بقلم مشعل الشمري  
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة لمحفظة لناشر

فلا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ،

أو تخزينه ، أو طباعته بأي وسيلة لغرض تجاري إلا بموافقه خطية مسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى ١٤٣٨-١٤٣٩هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٣٨-١٤٣٩ هـ



## ﴿مقدمة الطبعة الأولى﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أُقَدِّمُ هذه الطبعة للمعلمين وللقرءاء ولست أدعي أنه لا يعدله كتاب آخر في مادته العلمية، ولكنني بذلت جهدي ما استطعت في اصطفاء موضوعاته، واستخلاص لبها، وانتقاء المفيد منها، وصغت ذلك بأسلوب موجز وعبارات واضحة جلية، وترتيب محكم دقيق.. فهذا كتاب موجز في اصول وفروع الدين، توخيت التوسط دون تطويل او تقصير. وهي في جملتها تغني المعلم البصير، عن مؤلفات كثيرة قد ضمنت من الحشو الكثير، وقد علم انه يجب على معلم التربية الاسلامية، ان يتعلم من كل علم أصوله، ليكون له ذلك عوناً على فهمه وشرحة وأستنباط احكامه، ولأجل ان يكون شرحة مبينا على قواعد واسس سليمة، ومن ثم لايتطرق إلى نتائج خلل ، وما لا يدرك جله لا يترك كله. وأسأل الله أن يرزقنا العلم النافع وأن ينفعنا وينفع بنا، إنه سميع مجيب.

مشعل ابن عبدالمحسن الشمري

## الفصل الاول: علوم القرآن.

- ١٧- القراءات والقراء
- ١٨- أنواع القراءات الستة
- ١٩- الوقف الإقضاء
- ٢٠- علم لتجويد
- ٢٢- القواعد التي يحتاج اليها المفسر
- ٢٣- الفرق بين المحكم والمتشابه
- ٢٤- التأويل المذموم
- ٢٥- العام والخاص
- ٢٦- النسخ والمنسوخ
- ٢٧- المطلق والمقيد
- ٢٨- المنطوق والمفهوم
- ٢٩- الأمثال والقصص في القرآن الكريم
- ٣٠- حكم الترجمة الحرفية والمعنوية
- ٣١- الفرق بين التفسير والتأويل
- ٣٢- شروط المفسر وأدابه
- ٣٣- مناهج المفسرين
- ٣٤- أشهر كتب المفسرين

- الفصل الاول : علوم القرآن  
ويشتمل على مايلي :
- ١- أشهر مدارس المفسرين
  - ٢- ايراد علوم القرآن
  - ٣- تعريف القرآن
  - ٤- الوحي
  - ٥- تعريف الحديث القدسي
  - ٦- الفرق بين الحديث القدسي والقرآن
  - ٧- الوحي
  - ٨- اطلبي واطنبي
  - ٩- أسباب النزول
  - ١١- جمع القرآن
  - ١٢- الحكمة من نزولك منجماً
  - ١٣- مراحل جمع القرآن وترتيبه
  - ١٤- الجمع الأول حفظاً في عهد الرسول ﷺ
  - ١٥- الجمع الثاني في عهد أبو بكر رضي الله عنه
  - ١٦- الجمع الثالث في عهد عثمان رضي الله عنه

## أشهر مدارس المفسرين

استمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن وتفسير بعض آياته على تفاوت فيما بينهم، لتفاوت قدرتهم على الفهم، وتفاوت ملازمتهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم من التابعين.

ومن أشهر المفسرين من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

قد كثرت الرواية في التفسير عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وما روي عنهم لا يتضمن تفسيراً كاملاً للقرآن، وإنما يقتصر على معاني بعض الآيات، بتفسير غامضها، وتوضيح مجملها.

أما التابعون، فاشتهر منهم جماعة، أخذوا عن الصحابة، واجتهدوا في تفسير بعض الآيات.

فاشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح.

واشتهر من تلاميذ أبي بن كعب بالمدينة: زيد بن أسلم، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي.

واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي.

قال ابن تيمية: "وأما التفسير، فأعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم من أصحاب ابن عباس، كطاوس، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير وأمثالهم، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به عن غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير، مثل: زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير، وأخذ عنه أيضا ابنه عبد الرحمن، وعبد الله بن وهب"

### المبادئ العامة للقراءة

العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، ص جمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن. وقد يسمى هذا العلم بأصول التفسير، لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمفسر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن

## تعريف القران

**لغة:** "قرأ": تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قال تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} 1. أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم: كالغفران والشكران، تقول: قرأته قرأاً وقراءة وقرآناً، بمعنى واحد.

## واصطلاحاً:

"كلام الله، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته". ف "الكلام" جنس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى "الله" يُخرجُ كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

و"المنزل" يُخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} 1، {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} وتقييد المنزل بكونه "على محمد، صلى الله عليه وسلم" يخرج ما أنزل على

الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما. و"المتعبد بتلاوته" يُخرج قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية -إن قلنا إنها منزلة من عند الله بألفاظها- لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك.

### الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

سبق تعريف القرآن، ولكي نعرف الفرق بينه وبين الحديث القدسي والحديث النبوي نعطي التعريفين الآتين:

#### الحديث النبوي:

الحديث في اللغة: ضد القديم، ويُطلق ويراد به كلام يُتحدث به ويُنقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه، وبهذا المعنى سُمِّيَ القرآن حديثاً: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} 1، وَسُمِّيَ مَا يُحَدَّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ: {وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ} .

**والحديث في الاصطلاح:** ما أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

**فالقول:** كقوله، صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى.

**والفعل:** كالذي ثبت من تعليمه لأصحابه كيفية الصلاة ثم قال: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" 4، وما ثبت من كيفية حجه، وقد قال: "خذوا عني مناسككم" 5.

**والإقرار:** كأن يُقَرَّ أمرٌ عَلِمَهُ عن أحد الصحابة من قول أو فعل. سواء أكان ذلك في حضرته -صلى الله عليه وسلم- أما في غيبته ثم بلغه، ومن أمثلته: "أكل الضب

على مائدته، صلى الله عليه وسلم"، "وما رُوي من أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} 6، فلما رجعوا ذكروا ذلك له عليه الصلاة والسلام، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: "أخبروه أن الله يحبه"

والصفة: كما رُوي: "من أنه -صلى الله عليه وسلم- كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ..

### فائدة: هذا تعريف الحديث النبوي عند المحدثين الفقهاء والاصوليين

يحذفون الصفة من تعريف السنة النبوية.

فعلماء الحديث مثلاً بحثوا في أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره محل القدوة والأسوة في كل شيء ، فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال ؛ ولذا فالسنة عندهم : هي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، أو سيرة ، سواء كان قبل البعثة أو بعدها .

وأما علماء الأصول فقد بحثوا في أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده ، ويؤصل الأصول التي يستدل بها على الأحكام ، فعنوا بما يتعلق بذلك وهي أقواله وأفعاله وتقريراته ، فالسنة عندهم: هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي .

وأما الفقهاء فإنهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمة أو استحباباً أو كراهة أو إباحة ، ولذلك فإن السنة عندهم هي ما يقابل الفرض والواجب .

ومما سبق من تعريفات يتبين أن اصطلاح المحدثين هو أوسع الاصطلاحات لتعريف السنة ، فهو يشمل أقواله صلى الله عليه وسلم وهي كل ما صدر عنه من

لفظه ، كحديث (إنما الأعمال بالنيات) ، وحديث (الدين النصيحة) ، وحديث (بني الإسلام على خمس).

### تعريف الحديث القدسي لغة

عرّفنا معنى الحديث لغة، والقدسي: نسبة إلى القدس، وهي نسبة تدل على التعظيم، لأن مادة الكلمة دالة على التنزيه والتطهير في اللغة، فالتقديس: تنزيه الله تعالى، والتقديس: التطهير، وتقدّس: تطهّر، قال الله تعالى على لسان ملائكته: {وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} 1، أي نطهّر أنفسنا لك.

### تعريف الحديث القدسي اصطلاحاً

هو ما يضيفه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الله تعالى، أي إن النبي -صلى الله عليه وسلم- يرويّه على أنه من كلام الله، فالرسول راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده، وإذا رواه أحد رواه عن رسول الله مُسْنَدًا إلى الله عز وجل، فيقول: "قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويّه عن ربه عز وجل....".

## الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم

**هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي أهمها:**

- 1- أن القرآن الكريم كلام الله أَوْحَى به إلى رسول الله بلفظه، وتحدى به العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، ولا يزال التحدي به قائماً، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين. والحديث القدسي لم يقع به التحدي والإعجاز.
- 2- والقرآن الكريم لا يُنسب إلا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى. والحديث القدسي -كما سبق- قد يُروى مضافاً إلى الله وتكون النسبة إليه حينئذ نسبة إنشاء فيقال: قال الله تعالى، أو: يقول الله تعالى، وقد يُروى مضافاً إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتكون النسبة حينئذ نسبة إخبار لأنه عليه الصلاة والسلام هو المُخبرُ به عن الله، فيقال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه عز وجل.
- 3- والقرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، والأحاديث القدسية أكثرها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت. وقد يكون الحديث القدسي صحيحاً، وقد يكون حسناً، وقد يكون ضعيفاً.
- 4- والقرآن الكريم من عند الله لفظاً ومعنى، فهو وحي باللفظ والمعنى. والحديث القدسي معناه من عند الله، ولفظه من عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الصحيح فهو وحي بالمعنى دون اللفظ، ولذا تجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين.

**5-** والقرآن الكريم مُتَعَبَّدٌ بتلاوته، فهو الذي تتعين القراءة به في الصلاة: {فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} 1, وقراءته عبادة يُثيب الله عليها بما جاء في الحديث: "من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"

والحديث القدسي لا يجزئ في الصلاة، ويثيب الله على قراءته ثواباً عاماً، فلا يصدق فيه الثواب الذي ورد ذكره في الحديث على قراءة القرآن، بكل حرف عشر حسنات والراجح ونسبته إلى الله تعالى نسبة لمضمونه لا نسبة لألفاظه، ولو كان لفظه من عند الله لما كان هناك فرق بينه وبين القرآن، ولوقع التحدي بأسلوبه والتعبد بتلاوته.

## الوحي

### إمكانية الوحي ووقوعه:

لم يكن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- أول رسول أُوحِيَ إليه، بل أُوحِيَ اللهُ تعالى إلى الرسل قبله بمثل ما أُوحِيَ إليه: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}

### معنى الوحي:

يقال: وحيت إليه وأوحيت: إذا كلمته بما تخفيه عن غيره، والوحي: الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد، وبإشارة ببعض الجوارح.

والوحي مصدر، ومادة الكلمة تدل على معنيين أصليين، هما: الخفاء والسرعة، ولذا قيل في معناه: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره، وهذا معنى المصدر، ويُطلق ويراد به الوحي، أي بمعنى اسم المفعول.

## معاني الوحي في اللغة

### والوحي بمعناه اللغوي يتناول:

- 1- الإلهام الفطري للإنسان، كالوحي إلى أم موسى {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ} 1..
- 2- والإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل {وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} 1.
- 3- والإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا فيما حكاه القرآن عنه: {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} 2..
- 4- ووسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ} 3، {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا} 4..
- 5- وما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا}.

**ووحى الله إلى أنبيائه قد عرفوه شرعاً بأنه:** كلام الله تعالى المنزَّل على نبي من أنبيائه. وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول أي الموحى.

**والوحي بالمعنى المصدرى اصطلاحاً:** هو إعلام الله تعالى من يصطفيه من عباده ما أراد من هداية بطريقة خفية سريعة.

### ذهب العلماء في كيفية وحي الله إلى جبريل بالقرآن إلى المذاهب الآتية:

- أ- أن جبريل تلقفه سماعاً من الله بلفظه المخصوص.
- ب- أن جبريل حفظه من اللوح المحفوظ.
- ج- أن جبريل ألقى إليه المعنى - والألفاظ لجبريل، أو لمحمد، صلى الله عليه

وسلم.

والرأي الأول هو الصواب، وهو ما عليه أهل السُّنَّة والجماعة.

وسبق أن ذكرنا الفرق بين القرآن والحديث القدسي والقرآن الكريم.

فمن خصائص القرآن:

1- أنه مُعْجَز.

2- قطعي الثبوت.

3- يُتَعَبَّدُ بتلاوته.

4- ويجب أدائه بلفظه، والحديث القدسي -على القول بنزول لفظه- ليس كذلك.

والحديث النبوي قسمان: الأول: ما اجتهد فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم-

وهذا ليس وحياً ويكون إقرار الوحي له بسكوته إذا كان صواباً.

والثاني: ما أُوْحِيَ إليه بمعناه واللفظ لرسول الله، ولذا يجوز روايته بالمعنى.

والحديث القدسي -على القول الراجح بنزول معناه دون لفظه- يكون من هذا

القسم ونسبته إلى الله في الرواية لورود النص الشرعي على ذلك دون الأحاديث

النبوية.

## ﴿ كَيْفِيَّةُ وَحْيِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ ﴾

﴿مدخل...﴾

### كيفية وحي الله إلى رسوله:

يوحي الله إلى رسوله بواسطة وبغير واسطة.  
فالأول: بواسطة جبريل ملك الوحي وسيأتي بيانه.  
والثاني: هو الذي لا واسطة فيه

- منه الرؤيا الصالحة في المنام: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدئَ به -صلى الله عليه وسلم- الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"1. وكان ذلك تهيئة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى ينزل عليه الوحي يقظة وليس في القرآن شيء من هذا النوع لأنه نزل جميعه يقظة، خلافا لمن ادعى نزول سورة "الكوثر" مناماً للحديث الوارد فيها، ففي صحيح مسلم عن أنس، رضي الله عنه: "بينما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: "نزلت عليّ أنفاً سورة"، فقرأ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}2.. فلعل الإغفاء هذه هي الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي.
- ومنه الكلام الإلهي من وراء حجاب بدون واسطة يقظة، وهو ثابت لموسى عليه السلام {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ} 5، {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا}.

## حالات الوحي إلى النبي ﷺ

ولا تخلو كيفية وحي الملك إلى الرسول من إحدى حالتين:

### الحالة الأولى

وهي أشد على الرسول، أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، والصوت القوي يثير عوامل الانتباه فتُهيئ النفس بكل قواها لقبول أثره، فإذا نزل الوحي بهذه الصورة على الرسول -صلى الله عليه وسلم- نزل عليه وهو مستجمع القوى الإدراكية لتلقيه وحفظه وفهمه، وقد يكون هذا الصوت حفيف أجنحة الملائكة المشار إليه في الحديث: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان" وقد يكون صوت الملك نفسه في أول سماع الرسول له. عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا رسول الله.. كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشد علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول".

## الحالة الثانية

يتمثل له الملكُ رجلاً ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها، حيث يكون التناسب بين المتكلم والسامع، ويأنس رسول النبوة عند سماعه من رسول الوحي، ويطمئن إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان.

﴿-المكي والمدني﴾

﴿مدخل...﴾

﴿المكي والمدني:﴾

## تعريفات المكي والمدني

التعريف الراجح: أن المكي ما نزل من القرآن قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى ولو نزل بغير مكة، والمدني ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة. وهذا التعريف روعي فيه الزمان.

## فوائد المكي والمدني

1- معرفة الناسخ والمنسوخ، فالمدني ينسخ المكي؛ إذ أن المتأخر ينسخ المتقدم.

2- الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم؛ إذ أن معرفة مكان نزول الآية تعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها، وما يراد فيها.

3- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.

4- استخراج سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وذلك بمتابعة أحواله بمكة المكرمة ومواقفه في الدعوة، ثم أحواله في المدينة وسيرته في الدعوة إلى الله فيها.

5- بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به حيث إنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فحسب، بل تتبعوا أماكن نزوله، ما كان قبل الهجرة وما كان بعدها، ما نزل بالليل وما نزل بالنهار، ما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء، إلى غير ذلك من الأحوال.

- معرفة أسباب النزول، إذ أن معرفة مكان نزول الآية توقفنا على الأحوال والملايسات التي احتفت بنزول الآية.

- الثقة بهذا القرآن وبوصوله إلينا سالمًا من التغيير والتحريف.

## ﴿الفرق بين المكي والمدني﴾

للعلماء في الفرق بين المكي والمدني ثلاثة آراء اصطلاحية، كل رأي منها بُنيَ على اعتبار خاص.

**الأول** : اعتبار زمن النزول ، فالمكي : ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة ، والمدني : ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة ، فما نزل بعد الهجرة ولو بمكة ، أو عرفة : مدني ، كالذي نزل عام الفتح ، كقوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** ، فإنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم ، أو نزل بحجة الوداع كقوله تعالى : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ، وهذا الرأي أولى من الرأيين بعده لحصره واطراده .

**الثاني** : اعتبار مكان النزول ، فالمكي : ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية . والمدني : ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء ولسع .

ويترتب على هذا الرأي عدم ثنائية القسمة وحصرها ، فما نزل بالأسفار أو بتبوك أو ببیت المقدس لا يدخل تحت القسمة ، فلا يسمى مكيًا ولا مدنيًا ، كما يترتب عليه كذلك أن ما نزل بمكة بعد الهجرة يكون مكيًا .

**الثالث** : اعتبار المخاطب ، فالمكي : ما كان خطابًا لأهل مكة ، والمدني : ما كان خطابًا لأهل المدينة .

وينبني على هذا الرأي عند أصحابه أن ما في القرآن من قوله تعالى : " يا أيها الناس " مكي ، وما فيه من قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا " مدني .

## الضوابط للمكي والمدني

لمعرفة المكي والمدني طريقان:

- 1- سماعي: وهو النقل الصحيح عن الصحابة أو التابعين.
- 2- قياسي: وهو ضوابط كلية، وهذه الضوابط مبناها على التتبع والاستقراء المبني على الغالب.

## ﴿ضوابط السور المكية وخصائصها﴾

### أولاً: الضوابط

- 1- كل سورة فيها إذن بالجهاد أو ذكر له وبيان لأحكامه فهي مدنية.
  - 2- كل سورة فيها تفاصيل لأحكام الحدود والفرائض والحقوق، والقوانين المدنية والاجتماعية والدولية فهي مدنية.
  - 3- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت، إلا أن الآيات الإحدى عشرة الأولى منها مدنية وفيها ذكر المنافقين.
  - 4- كل آية بدأ فيها الخطاب بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهي مدنية.
- ضوابط المدني ومميزاته الموضوعية:
- 1- كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.
  - 2- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت فإنها مكية.
  - 3- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.

## ثانياً: الخصائص

- 1- سلوك الإطناب والتطويل في آياته وسوره.
  - 2- سهولة ألفاظها وخلوها من الغريب اللغوي في الغالب.
  - 3- الأسلوب الهادئ والحجة الباهرة عند مناقشة أهل الكتاب، والأسلوب التهكمي عند مجادلة أهل الكتاب وفضح نواياهم الخبيثة.
  - 4- التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية.
  - 5- بيان قواعد التشريع الخاصة بالجهاد، وحكمة تشريعه، وذكر الأحكام المتعلقة بالحروب والغزوات والمعاهدات والصلح والغنائم والفيء والأسارى.
  - 6- دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ومناقشتهم في عقائدهم الباطلة وبيان ضلالهم فيها.
  - 7- بيان ضلال المنافقين وإظهار ما تكنه نفوسهم من الحقد والعداوة على الإسلام والمسلمين هذه الأربعة من الخصائص الموضوعية.
- ونرى الآن وعلى ضوء الروايات السابقة، وأقوال أهل العلم، والضوابط المذكورة ما هي السور المدنية المتفق عليها، ثم نرى التي اختلف بين مكيتها ومدنيتها مع ذكر القول الراجح فيها، والله الموفق
- السور المدنية المتفق عليها:
- 1- البقرة 2- آل عمران 3- النساء

- 4- المائدة 5- الأنفال 6- التوبة  
 7- النور 8- الأحزاب 9- الفتح  
 10- الحجرات 11- الحديد 12- المجادلة  
 13- الحشر 14- الممتحنة 15- الجمعة  
 16- المنافقون 17- الطلاق 18- التحريم

السور المختلف فيها:

- 1- الفاتحة 2- الرعد 3- النحل  
 4- الحج 5- العنكبوت 6- محمد (صلى الله عليه وسلم)  
 7- الرحمن 8- الصف 9- التغابن  
 10- الإنسان 11- عبس 12- المطفين  
 13- الفجر 14- الليل 15- القدر  
 16- البينة 17- الزلزلة 18- النصر  
 19- الإخلاص 20- الفلق 21- الناس

وما عدا ذلك مكّي، وعددها خمس وسبعون سورة.

**بيان القول الراجح في السور المختلف فيها :**

**سورة الفاتحة:** مكية في جميع الروايات والأقوال المذكورة.

**سورة الرعد:** مكية لاشتغالها على خصائص السور المكية، وكذا في رواية أبي عبيد، والنحاس، وهذا لا يمنع وجود آيات مدنية فيها.

**سورة النحل:** مكية لما جاء في معظم الروايات، ولاشتمالها على خصائص السورة المكية.

**سورة الحج:** مكية، بها آيات مدنية.

**سورة العنكبوت:** مكية لما جاء في معظم الروايات، ولاشتمالها على خصائص السور المكية، لكن في أولها آيات مدنية.

**سورة محمد (صلى الله عليه وسلم):** مدنية لما جاء في معظم الروايات، ولاشتمالها على خصائص السور المدنية.

**سورة الرحمن:** قال السيوطي: الجمهور على أنها مكية، وهو الصواب (2) وتتميز بمزايا السور المكية أسلوباً وموضوعاً.

**سورة الصف:** مدنية في معظم الروايات، وهي تعالج موضوع الجهاد الذي لم يفرض على الأمة المؤمنة إلا بالمدينة المنورة.

**سورة التغابن:** مدنية في أغلب الروايات والأقوال.

**سورة الإنسان:** مكية لاشتمالها على خصائص السور المكية، وهو الذي رجحه بعض الباحثين. (3)

**سورة الفجر:** مكية لما جاء في معظم الروايات، ولاشتمالها على خصائص السور المكية.

**سورة الليل:** مكية في أغلب الروايات والأقوال.

**سورة القدر:** مكية عند الأكثر.

**سورة البينة:** مدنية في معظم الروايات.

**سورة الزلزلة:** مدنية في أغلب الروايات والأقوال.

**سورة النصر:** مدنية في جميع الروايات.

**سورة الإخلاص:** مكية في معظم الروايات.

**سورتا الفلق والناس:** مدنيتان على الراجح. أن أول ما نزل هو قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} 1, ويدل عليه ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدئ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم, فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح, ثم حُببَ إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد, ويزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء.

## ﴿أسباب النزول﴾

### ﴿مدخل...﴾

#### ما يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ سَبَبِ النُّزُولِ:

والعلماء يعتمدون في معرفة سبب النزول على صحة الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أو عن الصحابة، فإن إخبار الصحابي عن مثل هذا إذا كان صريحاً لا يكون بالرأي، بل يكون له حكم المرفوع، قال الواحدي: "لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب" وهذا هو نهج علماء السلف

معرفة اول ما نزل و آخره انزل

#### أول ما نزل:

1- أصح الأقوال أن أول ما نزل هو قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} ويدل عليه ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدئَ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يأتي

حِراءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَزُوْدُهُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَاجَأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِراءَ

اما اخر ما نزل فلم يترجح منها شيء

2- قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} .

(فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع، ويدل ظاهرها على إكمال الفرائض والأحكام)، وقد سبقت الإشارة إلى ما رُوي في نزول آية الرِّبَا، وآية الدِّينِ، آية الكَلَالَةِ، وغيرها بعد ذلك. لذا حمل كثير من العلماء إكمال الدين في هذه الآية على أن الله أتم عليهم نعمته بتمكينهم من البلد الحرام، وإجلاء المشركين عنه، وحجهم وحدهم دون أن يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وقد كان المشركون يحجون معهم من قبل وذلك من تمام النعمة: {وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} قال القاضي أبو بكر الباقلاني في "الانتصار" مُعلقاً على اختلاف الروايات في آخر ما نزل: "هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويجوز أن يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن، ويحتمل أن كلاً منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي -صلى الله عليه وسلم- في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو، ويحتمل أيضاً أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك، فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب

## وأسباب النزول بعد هذا التحقيق يكون قاصراً على أمرين:

**1- إما أن تحدث حادثة** فيتنزل القرآن الكريم بشأنها، وذلك كالذي روي عن ابن عباس قال: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى صعد الصفا، فهتف: "يا صاحباه"، فاجتمعوا إليه، فقال: "أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِي؟" قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال أبو لهب: 2: تبا لك، إنما جمعنا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} 3.

**2- أن يُسأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-** عن شيء فيتنزل القرآن ببيان الحكم فيه، كالذي كان من خولة بنت ثعلبة عندما ظهر 4 منها زوجها أوس بن الصامت، فذهبت تشتكي من ذلك، عن عائشة قالت: "تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي ونثرت له بطني

## العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا اتفق ما نزل مع السبب في العموم، أو اتفق معه في الخصوص، حُمِلَ العام على عمومته، والخاص على خصوصه.

ومثال الأول قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} 1, عن أنس قال: "إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسُئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن

ذلك، فأنزل الله: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ} .. الآية، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء إلا النكاح"

ومثال الثاني قوله: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى، وَلَسَوْفَ يَرْضَى} 2، فإنها نزلت في أبي بكر، والأتقى: أفعال تفضيل مقرون: بـ "أل" العهدية فيختص بمن نزل فيه، وإنما تفيد "أل" العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع على الراجح، و"أل" في "الأتقى" ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعال التفضيل، و"الأتقى" ليس جمعاً، بل هو مفرد، والعهد موجود لا سيما وأن صيغة أفعال تدل على التمييز، وذلك كاف في قصر الآية على من نزلت فيه، ولذا قال الواحدي: الأتقى أبو بكر الصديق في قول جميع المفسرين: "عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يُعذب في الله: بلال، وعامر بن فهيرة، والنهدية وابنتها، وأم عيسى، وأمة بني الموئل، وفيه نزلت {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}

### صيغة سبب النزول:

صيغة سبب النزول إما أن تكون نصاً صريحاً في السببية، وإما أن تكون محتملة.

١- فتكون نصاً صريحاً في السببية، إذا قال الراوي: "سبب نزول هذه الآية كذا"، أو إذا أتى بفاء تعقيبية داخلية على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال: "حدث كذا" أو "سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كذا فنزلت الآية" - فهاتان صيغتان صريحتان في السببية سيأتي لهما أمثلة 1.

٢- وتكون الصيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام، إذا قال الراوي: "نزلت هذه الآية في كذا" فذلك يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية.

وكذلك إذا قال: "أحسب هذه الآية نزلت في كذا" أو "ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في كذا" فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب - فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها كذلك. ومثال الصيغة الأولى ما روي عن ابن عمر - رضي الله

عنهما - قال: "أُنزِلت {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} 2... الآية. في إتيان النساء في أدبارهن".

### تعدد ما نزل في شخص واحد:

قد يحدث لشخص واحد من الصحابة أكثر من واقعة، ويتنزل القرآن بشأن كل واقعة منها، فيتعدد ما نزل بشأنه بتعدد الوقائع، ومثاله: ما رواه البخاري في كتاب "الأدب المفرد" في بر الوالدين عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: "نزلت في أربع آيات من كتاب الله عز وجل: كانت أُمِّي حلفت ألا تأكل ولا تشرب، حتى أفارق محمداً -صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله تعالى: {وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} 1.

والثانية: أني كنت أخذت سيفاً فأعجبني فقلت: يا رسول الله. هب لي هذا السيف، فنزلت: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}.

والثالثة: أني كنت مرضت فأتاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله. إنني أريد أن أقسم مالي، أفأوصي بالنصف؟ فقال: لا، فقلت: الثلث، فسكت، فكان الثلث بعد جائزاً.

والرابعة: أني شربت الخمر مع قوم من الأنصار، فضرب رجل منهم أنفي بلحي جمل، فأتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر". ويعتبر من هذا القبيل موافقات عمر رضي الله عنه، فقد نزل الوحي موافقاً لرأيه في عدة آيات.

## الاستفادة من معرفة أسباب النزول في مجال التربية والتعليم :

يعاني المربون في مجال الحياة التعليمية كثيراً من المتاعب في استخدام الوسائل التربوية لإثارة انتباه الطلاب حتى تتهياً نفوسهم للدرس في شوق يستجمع قواهم العقلية ويرغبهم في الاستماع والمتابعة، والمرحلة التمهيدية من مراحل الدرس تحتاج إلى فطنة لمحاة تعين المدرس على اجتذاب مشاعر الطلاب لدرسه بثقتي الوسائل المناسبة، كما تحتاج إلى ممارسة طويلة تُكسبه خبرة في حسن اختيار الربط بين معلوماتهم دون تعسف يكلفه شططاً.

### المناسبات بين الآيات والسور:

كما أن معرفة سبب النزول لها أثرها في فهم المعنى وتفسير الآية، فإن معرفة المناسبة بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل، ودقة الفهم، ولذا أفرد بعض العلماء هذا المبحث بالتصنيف.

والمناسبة في اللغة: المقاربة، يقال فلان يناسب فلاناً أي يقرب منه ويشاكله، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس، وهي الوصف المقارب للحكم.

**والمراد بالمناسبة هنا:** وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة.

## - نزول القرآن الكريم :

أنزل الله القرآن على رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- لهداية البشرية، فكان نزوله حدثاً جليلاً يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة الجديدة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقاً على خلاف المعهود في إنزال الكتب السماوية

### فراجع أن القرآن الكريم له تنزلان:

**الأول:** نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا.

**والثاني:** نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة.

وقد نقل القرطبي عن مقاتل بن حيان حكاية الإجماع على نزول القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا. ونفى ابن عباس التعارض بين الآيات الثلاث في نزول القرآن والواقع العملي في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بنزول القرآن في ثلاث وعشرين سنة بغير شهر رمضان: عن ابن عباس:

## ﴿حكمة نزول القرآن منجماً﴾

﴿مدخل...﴾

**حكمة نزول القرآن منجماً:**

**نستطيع أن نستخلص حكمة نزول القرآن الكريم منجماً من النصوص الواردة في ذلك. ونجملها فيما يأتي:**

**1- الحكمة الأولى:** تثبيت فؤاد رسول الله, صلى الله عليه وسلم.

**2- الحكمة الثانية:** التحدي والإعجاز

**3- الحكمة الثالثة:** تيسير حفظه وفهمه.

**4- الحكمة الرابعة:** مساندة الحوادث والتدرج في التشريع.

**الاستفادة من نزول القرآن منجماً في التربية والتعليم:**

تعتمد العملية التعليمية على أمرين أساسيين: مراعاة المستوى الذهني للطلاب. وتنمية قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية بما يوجهها وجهة سديدة إلى الخير والرشاد.

ونحن نلاحظ في حكمة نزول القرآن منجماً ما يفيدنا في مراعاة هذين الأمرين على النحو الذي ذكرناه آنفاً، فإن نزول القرآن الكريم تدرج في تربية الأمة الإسلامية تدرجاً فطرياً لإصلاح النفس البشرية، واستقامة سلوكها، وبناء شخصيتها، وتكامل كيانها، حتى استوت على سوقها، وآتت أكلها الطيب بإذن ربها لخير الإنسانية كافة.

وكان تنجيم القرآن خير عون لها على حفظه وفهمه ومدارسته وتدبير معانيه، والعمل بما فيه

والمنهج الدراسي الذي لا يُراعى فيه المستوى الذهني للطلاب في كل مرحلة من مراحل التعليم وبناء جزئيات العلوم على كلياتها والانتقال من الإجمال إلى

التفصيل، أو لا يراعي تنمية جوانب الشخصية العقلية والنفسية والجسمية منهج فاشل لا تجني منه الأمة ثمرة علمية سوى الجمود والتخلف.

والمدرس الذي لا يعطي طلابه القدر المناسب من المادة العلمية فيُثقل كاهلهم ويحملهم ما لا يطيقون حفظاً أو فهماً أو يحدثهم بما لا يدركون، أو لا يراعي حالهم في علاج ما يعرض لهم من شذوذ خلقي أو يفشو من عادات سيئة، فيقسو ويتعسف، ويأخذ الأمر دون أناة وروية، وتدرج وحكمة - المدرس الذي يفعل ذلك مدرس فاشل كذلك. يُحوّل العملية التعليمية إلى متاهات موحشة، ويجعل غرف الدراسة قاعات منفرة.

وقسْ على هذا الكتاب المدرسي، فالكتاب الذي لا تنتظم موضوعاته وفصوله، ولا تتدرج معلوماته من السهل إلى الصعب، ولا تترتب جزئياته ترتيباً محكماً منسقا، ولا يكون أسلوبه واضحاً في أداء المعنى المقصود، كتاب ينفر الطالب من قراءته، ويحرمه من الاستفادة منه.

والهَدْيُ الإلهي في حكمة نزول القرآن مُنَجِّماً هو الأسوة الحسنة في صياغة مناهج التعليم، والأخذ بأمثل الطرق في الأساليب التربوية بقاعة الدرس، وتأليف الكتاب المدرسي.

## ﴿ جمعة القرآن وترتيبه ﴾

مدخل ..

يُطلق جمع القرآن ويُراد به عند العلماء أحد معنيين..

**المعنى الأولي:** جمعه بمعنى حفظه، وجماع القرآن: حفظه، وهذا المعنى هو الذي ورد في قوله تعالى في خطابه لنبيه -صلى الله عليه وسلم- وقد كان يحرك شفثيه ولسانه بالقرآن إذا نزل عليه قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي حرصاً على أن يحفظه: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ، فَإِذَا قُرْآنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}، عن ابن عباس قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك به لسانه وشفثيه مخافة أن ينفلت منه، يريد أن يحفظه

**المعنى الثاني:** جمع القرآن بمعنى كتابته كله، مفرق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط، وكل سورة، في صحيفة على حدة، أو مرتب الآيات والسور في صحائف مجتمعة تضم السور جميعاً وقد رُتّب إحداها بعد الأخرى.

1- "أ" جمع القرآن بمعنى حفظه على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم:

قال ابن الجزري شيخ القراء في عصره: "إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة".

**ب- جمع القرآن بمعنى كتابته على عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم:**

اتخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كتاباً للوحي من أجلاء الصحابة. كعلي، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها من سورتها، حتى تظاهر الكتابة في السطور، الجمع في الصدور.

ويسمى هذا الجمع في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم:  
أ- حفظاً،

ب- وكتابة: "الجمع الأول"

جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه

**يسمى الجمع الثاني:**

قام أبو بكر بأمر الإسلام بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وواجهته أحداث جسام في ارتداد جمهرة العرب، فجهز الجيوش وأوفدها لحروب المرتدين، وكانت غزوة أهل اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة تضم عدداً كبيراً من الصحابة القراء، فاستشهد في هذه الغزوة سبعون قارئاً من الصحابة، فهال ذلك عمر بن الخطاب، ودخل على أبي بكر -رضي الله عنه- وأشار عليه بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع، فإن القتل قد استحرا1 يوم اليمامة بالقراء - ويخشى إن استحر بهم في المواطن الأخرى أن يضيع القرآن وينسى، فنفر أبو بكر من هذه المقالة وكبر عليه أن يفعل ما لم يفعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وظل عمر يراوده حتى شرح الله صدر أبي بكر لهذا الأمر، ثم أرسل إلى زيد بن ثابت لمكانته في القراءة والكتابة والفهم والعقل، وشهوده العرضة الأخيرة، وقص عليه قول عمر - فنفر زيد من ذلك كما نفر أبو بكر من قبل، وتراجعا حتى طابت نفس زيد

للكتابة، وبدأ زيد بن ثابت في مهمته الشاقة معتمداً على المحفوظ في صدور القراء، والمكتوب لدى الكتبة، وبقيت تلك الصحف عند أبي بكر، حتى إذا توفي سنة ثلاث عشرة للهجرة صارت بعده إلى عمر، وظلت عنده حتى مات - ثم كانت عند حفصة ابنته صدراً من ولاية عثمان حتى طلبها عثمان من حفصة.

وقد عرفنا أن القرآن كان مكتوباً من قبل في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب. فأمر أبو بكر بجمعه في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وأن تكون كتابته غاية من التثبيت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، فكان أبو بكر -رضي الله عنه- أول من جمع القرآن بهذه الصفة في مصحف، وإن وُجِدَت مصاحف فردية عند بعض الصحابة، كمصحف علي، ومصحف أبي، ومصحف ابن مسعود، فإنها لم تكن على هذا النحو، ولم تنل حظها من التحري والدقة، والجمع والترتيب، والاقتصار على ما لم تُنسخ تلاوته، والإجماع عليها، بمثل ما نال مصحف أبي بكر، فهذه الخصائص تميز بها جمع أبي بكر للقرآن، ويرى بعض العلماء أن تسمية القرآن بالمصحف نشأت منذ ذلك الحين في عهد أبي بكر بهذا الجمع، وعن علي قال: "أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله".

## جمع القرآن في عهد عثمان، رضي الله عنه

### وهذا الجمع هو المسمى بالجمع الثالث.

اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرّق القراء في الأمصار، وأخذ أهل كل مصر عمن وفد إليهم قراءته، ووجوه القراءة التي يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل عليها، فكانوا إذا ضمهم مجمع أو موطن من موطن الغزو عجب البعض من وجوه هذا الاختلاف، وقد يقنع بأنها جميعاً مسندة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولكن هذا لا يحول دون تسرب الشك للناشئة التي لم تدرك الرسول، فيدور الكلام حول فصيحها وأفصحها، وذلك يؤدي إلى الملاحاة إن استفاض أمره ومردوا عليه، ثم إلى اللجاج والتأثيم، وتلك فتنة لا بد لها من علاج.

قال ابن جرير فيما فعله عثمان: "وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وخرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مصحف "مخالف" المصحف الذي جمعهم عليه، أن يحرقه<sup>1</sup>، فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية.

## الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان، رضي الله عنهما

يتبين من النصوص أن جمع أبي بكر يختلف عن جمع عثمان في الباعث والكيفية.

فالباعث لدى أبي بكر -رضي الله عنه- لجمع القرآن خشية ذهابه بذهاب حملته، حين استحر القتل بالقرآن.

والباعث لدى عثمان -رضي الله عنه- كثرة الاختلاف في وجوه القراءة، حين شاهد هذا الاختلاف في الأمصار وخطأ بعضهم بعضاً.

وجمع أبي بكر للقرآن كان نقلاً لما كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب. وجمعاً له في مصحف واحد مرتب الآيات والسور. مقتصراً على ما لم تُنسخ تلاوته، مشتملاً على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

وجمع عثمان للقرآن كان نسخاً له على حرف واحد من الحروف السبعة، حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد. وحرف واحد يقرءون به دون ما عداه من الأحرف الستة الأخرى. قال ابن التين وغيره

عثمان، أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف، مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وجمع عثمان كان لما كثرت الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعضه، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش،

محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للخرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقصر على لغة واحدة" وقال الحارث المحاسبي: "المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد، على اختيار وقع بينه وبين من شاهده من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق.

وبهذا قطع عثمان دابر الفتنة، وحسم مادة الخلاف، وحصن القرآن من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان.

## الآيات والسور

### معنى الآية في اللغة والإصطلاح

جاءت كلمة (الآية) في اللغة دالة على معاني عدة:

- الأول: الجماعة: تقول العرب: خرج العرب بأيّتهم أي بجماعتهم.
- الثاني: للدلالة على التفوق والإعجاب: فلان آية في الجمال. وتفيد معنى الإعجاز: {كَمْ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ}.
- الثالث: العلامة: قال تعالى: {إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ}، أي علامة ملكه.
- الرابع: العبرة: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً}، أي عبرة، وجاءت في القرآن الكريم بمعنى البرهان، في قوله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.
- واستعملت في القرآن دالة على مقاطع مستقلة من السور القرآنية، بحيث تنقسم السورة إلى آيات، كل آية دالة على معنى مستقل، وبفضل هذا التقسيم أصبحت قراءة القرآن ميسرة، ومعانيه واضحة، فضلا عما تمثله كل آية من مظاهر الإعجاز البياني.**
- وحاول بعض علماء اللغة تعريف معنى الآية، قال بعضهم: هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها

والسورة: آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول والمقدار الذي أراده الله سبحانه وتعالى لها، وكل سور القرآن بدئت بالبسملة إلا براءة.

القرآن سور وآيات منها القصار والطوال، والآية: هي الجملة من كلام الله المندرجة في سورة من القرآن، والسورة: هي الجملة من آيات القرآن ذات المطلع والمقطع. وترتيب الآيات في القرآن الكريم توقيفي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحكى بعضهم الإجماع على ذلك: منهم: الزركشي في "البرهان"

### ترتيب الآيات والسور:

#### اختلف العلماء في ترتيب السور:

أ- ف قيل: إنه توقيفي، تولاه النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أخبر به جبريل عن أمر ربه، فكان القرآن على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- مرتب السور، كما كان مرتب الآيات على هذا الترتيب الذي لدينا اليوم، وهو ترتيب مصحف عثمان الذي لم يتنازع أحد من الصحابة فيه مما يدل على عدم المخالفة والإجماع عليه.

#### سور القرآن وآياته:

سور القرآن أقسام أربعة: 1- الطوال. 2- والمتئين. 3- والمتانين. 4- والمفصل.. نوجز أريج الآراء فيها.

1- فالطوال: سبع: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والسابعة، قيل: هي الأنفال وبراءة معاً لعدم الفصل بينهما بالبسملة. وقيل: هي يونس

2- المئون: التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها.

3- والمثنائي: هي التي تليها في عدد الآيات، سميت بذلك لأنها تُثنى في القراءة وتُكرَّر أكثر من الطوال والمئين.

4- والمفصل: قيل: من أول سورة "ق"، وقيل: من أول "الحجرات"، وقيل غير ذلك، وأقسامه ثلاثة، طواله، وأوساطه، وقصاره.

فطواله: من "ق" أو "الحجرات" إلى "عم" أو "البروج"، وأوساطه: من "عم" أو "البروج" إلى "الضحى" أو إلى "لم يكن"، وقصاره: من "الضحى" أو "لم يكن" إلى آخر القرآن. على خلاف في ذلك.

وتسميته بالمفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة.

وتعداد السور: مائة وأربع عشرة سورة، وقيل: وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة.

### الرسم العثماني:

سبق الحديث عن جمع القرآن في عهد عثمان -رضي الله عنه- وقد اتبع زيد بن ثابت والثلاثة القرشيون معه طريقة خاصة في الكتابة ارتضاها لهم عثمان، ويسمي العلماء هذه الطريقة "بالرسم العثماني للمصحف" نسبة إليه، واختلف العلماء في حكمه

وذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته

والذي أراه أن الرأي هو الرأي الراجح، وأنه يجب كتابة القرآن بالرسم العثماني المعهود في المصحف.

فهو الرسم الاصطلاحي الذي توارثته الأمة منذ عهد عثمان -رضي الله عنه- والحفاظ عليه ضمان قوي لصيانة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه.

## نزل القرآن على سبعة أحرف

﴿مدخل...﴾

لقد كان للعرب لهجات شتى تنبع من طبيعة فطرتهم في جرسها وأصواتها وحروفها تعرضت لها كتب الأدب بالبيان والمقارنة، فكل قبيلة لها من اللحن في كثير من الكلمات ما ليس للآخرين، إلا أن قريشاً من بين العرب قد تهيأت لها عوامل جعلت للغتها الصدارة بين فروع العربية الأخرى من جوار البيت وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والإشراف على التجارة، فأنزلها العرب جميعاً لهذه الخصائص وغيرها منزلة الأب للغاتهم، فكان طبيعياً أن يتنزل القرآن بلغة قريش على الرسول القرشي تأليفاً للعرب وتحقيقاً لإعجاز القرآن حين يسقط في أيديهم أن يأتوا بمثله أو بسورة منه.

## المترادف بالأحرف السبعة

الراجع أن المترادف بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد. نحو: أقبل وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، وإليه ذهب سفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن وهب

## القراءات والقراء

مدخل...

## القراءات والقراء:

ضوابط القراءة الصحيحة، فإن اجتمعت الأركان الثلاثة:

1- موافقة العربية. 2- ورسم المصحف.

3- وصحة السند، فهي القراءة الصحيحة، ومتى اختل ركن منها أو أكثر أُطلقَ عليها أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة.

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلها ستة أنواع:

### الأول: المتواتر

وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا هو الغالب في القراءات

### الثاني المشهور

وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وذكر العلماء في هذا النوع أنه يُقرأ به.

### الثالث: الأحاد

وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا لا يُقرأ به، ومن أمثلته ما رُوِيَ عن أبي بكر: "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأ: "متكئين علي رفارف خضر وعباقري حسان"1. وما رُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} 2 - بفتح الفاء".

### الرابع: الشاذ

وهو ما لم يصح سنده. كقراءة "ملك يوم الدين"3, بصيغة الماضي. ونصب "يوم".

### الخامس: موضوع

وهو ما لا أصل له.

## السادس: المدرج

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير, كقراءة ابن عباس: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج، فإذا أفضتم من عرفات"4, فقله: "في مواسم الحج" تفسير مدرج في الآية. والأنواع الأربعة الأخيرة لا يُقرأ بها.

## ﴿الوقف وإبتداء﴾

### أقسام الوقف:

لغة: المنع، والحبس. يقال: أوقفت الدابة أي حبستها.  
وعند المجوِّدين: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن ما يتنفس فيه عادة القارئ بنية استئناف القراءة لا لإعراض عنها ويكون في أواخر الآيات وأواسطها بخلاف السكت والقطع، ولا بد معه من النفس، وله أربعة أقسام ابتداءً:

1 - الاضطراري.

2 - الانتظاري.

3 - الاختباري. والمشهور أنه ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

### أقسام الوقف وأنواعه

#### 1 - الوقف الاضطراري

هو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو عطاس أو نسيان، فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب عليه الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

#### 2 - الوقف الانتظاري

هو أن يقف القارئ على كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات والقراءات.

#### 3 - الوقف الاختباري

هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة، كسؤال ممتحن أو تعليم قارئ كيف يقف إذا اضطرَّ لذلك.

#### 4 - الوقف الاختياري

وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على قسمين: جائز وغير جائز. والجائز على ثلاثة

أقسام:

- أ - الوقف التام.
- ب - الوقف الكافي.
- ج - الوقف الحسن.

1- فالتام: هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي، كقوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، ثم يبتدىء: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا}، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله تعالى: {وَجَعَلُوا أَعْرَظَةً أَهْلِهَا أَذِلَّةٌ} 3، حيث انتهى بهذا كلام بلقيس، ثم قال تعالى: {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} 4، وهو رأس الآية.

2- والكافي الجائز: هو الذي يكون اللفظ فيه منقطعاً، ويكون المعنى متصلًا. ومن أمثلته: كل رأس آية بعدها لام كي: كقوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ، لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ} 5.

3- والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}.

4- والقبیح: هو الذي لا يفهم منه المراد، كالوقوف على قوله تعالى {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا} 2، والابتداء بقوله: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} 3؛ لأن المعنى على الابتداء يكون كفرًا، ونظيره قوله تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ} 4، فلا يقف على "قالوا" وهكذا..

## ﴿الإبتداء﴾

## ﴿مدخل..﴾

الإبتداء لا يكون إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موفِّ بالمقصود، وهو في أنواعه اثنتان وفي أقسامه كأقسام الوقف الأربعة،

## أنواعه:

## الإبتداء نوعان:

- 1- إبتداء حَسَن: يجوز الإبتداءُ به.
- 2- إبتداء قبيح: لا يجوز الإبتداءُ به.

## 1- الإبتداء الحَسَن:

هو الإبتداء بكلام مستقلٍّ يوضِّح معنى أرادَه اللهُ ولا يخالفُه، وهذا النوع من الإبتداء يجوزُ الإبتداء به.

## أقسامه:

ينقسم الإبتداءُ الحَسَنُ إلى:

- إبتداء تام: كالإبتداء بقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: 107]؛ وذلك لأنه غير متعلِّق بما قبله لفظاً أو معنى.

- إبتداء كافٍ: كالإبتداء بقوله - تعالى - : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: 7]؛ وذلك لأنه متعلِّق بما قبله في المعنى فقط.

- إبتداء حَسَن: كالإبتداء بقوله - تعالى - : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾ [البقرة: 8]؛ وذلك لأنه متعلِّق بما قبله لفظاً ومعنى.

## 2- الابتداء القبيح:

هو الابتداء بكلام فاسد المعنى ويوهم خلاف المعنى الذي يريد الله، وهذا الابتداء غير جائز، وذلك مثل الابتداء بقوله - تعالى -: ﴿ **أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ [المسد: 1]؛ لأنه لم يفهم منه معنى.

والقباحة في الابتداء هنا متفاوتة، فهناك ابتداء قبيح؛ كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، وهناك ابتداء أقبح؛ كالابتداء بقوله - تعالى -: ﴿ **اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ﴾ [البقرة: 116]، وقوله - تعالى -: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** ﴾ [آل عمران: 181]، وقوله - تعالى -: ﴿ **يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾ [المائدة: 64]، وقوله - تعالى -: ﴿ **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: 30]، وقوله - تعالى -: ﴿ **الْيَهُودُ عِزٌّ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: 30]، وكالابتداء بقوله - تعالى -: ﴿ **يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ** ﴾، وقوله - تعالى -: ﴿ **وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا** ﴾، فكل هذه الابتداءات شديدة القبح غير جائزة.

## مواضع يتعين الابتداء بها:

هناك مواضع يلزم القارئ الابتداء بها، وهي:

- 1- ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** ﴾ بالبقرة والأنعام.
- 2- ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ [البقرة: 275].
- 3- ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** ﴾ [التوبة: 20].
- 4- ﴿ **الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا** ﴾ [الفرقان: 34].

### 5- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: 7].

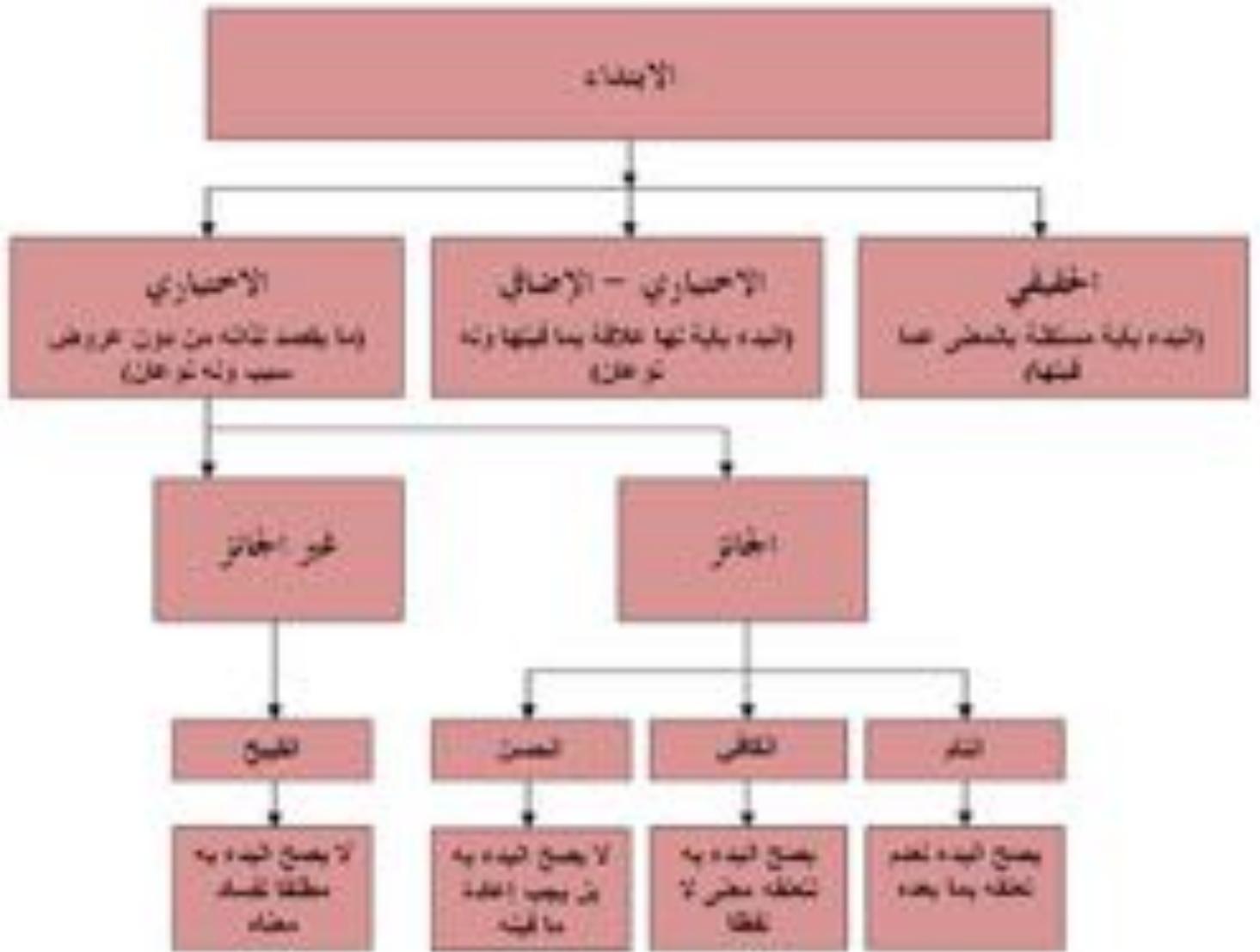


الرفف على  
الرفف لا يبدى

الرفف على  
الرفف لا يبدى

الرفف على  
الرفف لا يقطع

الرفف على  
الرفف بعد تعلقه



## الفرق بين الوقف، القطع، السكت.

### القطع

عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع؛ أخرج سعيد بن منصور في سننه، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل أنه قال: "كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها"؛ إسناده صحيح، وعبدالله بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله: "كانوا" يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

### الوقف

عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً.

### السكت

عبارة عن قطع الصوت زمنياً، هو دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس، واختلاف ألفاظ الأئمة في التأدية عنه مما يدل على طوله وقصره؛ فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة، والصحيح أنه مقيد بالسمع والنقل، ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته.

وقيل: يجوز في رؤوس الآي مطلقاً حالة الوصل؛ لقصد البيان، وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك.

### ضوابط:

كل ما في القرآن من "الذي" و"الذين" يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً، والقطع على أنه خبر، إلا في سبعة مواضع؛ فإنه يتعين الابتداء بها.

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ في [البقرة: 121].

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ في [البقرة: 146]،  
 ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ في [الأنعام: 20].

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ في [البقرة: 275].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ في [التوبة: 20].

﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ ﴾ في [الفرقان: 34].

كل ما أجازوا الوقف عليه، أجازوا الابتداء بما بعده.

## التجويد وآداب التلاوة:

**التجويد :** "إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف".

لغة: التحسين. تقول: جودت الشيء إذا حسنته.

واصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

( حق الحرف : صفاته الذاتية اللازمة التي لا تفارقه كالجهر والشدة ).

( ومستحق الحرف: صفاته العرضية التي يوصف بها أحياناً وتنفك عنه أحياناً

أخرى، كالتفخيم والترقيق)

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنًا، واللحن: خلل يطرأ على الألفاظ، ومنه الجلي والخفي، فالجلي: هو الذي يخل باللفظ إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وذلك كالخطأ الإعرابي أو الصرفي، والخفي: هو الذي يخل باللفظ إخلالاً يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ الأداء.



## مراتب القراءة

للقراءة ثلاث مراتب:

**الأولى: الترتيل:** وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه، مع تدبر المعاني وتفهمها.

**الثانية: الحدر:** وهو سرعة القراءة مع مراعاة القواعد التجويدية.

**الثالثة: التدوير:** وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر، وهذه المراتب الثلاث مجموعة في البيت الآتي:

حدر وتدوير وترتيل ترى  
جميعها مراتب لمن قرا

## تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَالْأَجْرَةُ عَلَيْهِ:

وقد اختلف العلماء في جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن، ورجح المحققون الجواز، لقوله، صلى الله عليه وسلم: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله" 2، وقوله: "زوجتكها بما معك من القرآن"

## هل البسمة آية من الفاتحة؛ أم لا؟

في هذا خلاف بين العلماء؛ فمنهم من يقول: إنها آية من الفاتحة، ويقرأ بها جهرًا في الصلاة الجهرية، ويرى أنها لا تصح إلا بقراءة البسمة؛ لأنها من الفاتحة؛ ومنهم من يقول: إنها ليست من الفاتحة؛ ولكنها آية مستقلة من كتاب الله؛ وهذا القول هو الحق؛ ودليل هذا: النص، وسياق السورة..

أما النص: فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: إذا قال: { الحمد لله رب العالمين } قال الله تعالى: حمدني عبدي؛ وإذا قال: { الرحمن الرحيم } قال الله تعالى: أتني علي عبدي؛ وإذا قال: { مالك يوم الدين } قال الله تعالى: حمدني عبدي؛ وإذا قال: { إياك نعبد وإياك نستعين } قال الله تعالى: هذا بيني وبين عبدي نصفين؛ وإذا قال: { أهدنا الصراط المستقيم }... الخ، قال الله تعالى: هذا لعبدي؛ ولعبدي ما سأل (51)؛ وهذا كالنص على أن البسمة ليست من الفاتحة؛ وفي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صحبت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر؛ فكانوا لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة، ولا في آخرها (52)؛ والمراد لا يجهرون؛ والتميز بينها وبين الفاتحة في الجهر وعدمه يدل على أنها ليست منها..

أما من جهة السياق من حيث المعنى: فالفاتحة سبع آيات بالاتفاق؛ وإذا أردت أن توزع سبع الآيات على موضوع السورة وجدت أن نصفها هو قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين } وهي الآية التي قال الله فيها: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين؛ لأن { الحمد لله رب العالمين }؛ واحدة؛ { الرحمن الرحيم }؛ الثانية؛ { مالك يوم الدين }؛ الثالثة؛ وكلها حق لله عز وجل؛ { إياك نعبد وإياك نستعين }؛ الرابعة. يعني الوسط؛ وهي قسمان: قسم منها حق لله؛ وقسم حق للعبد؛ { أهدنا الصراط المستقيم } للعبد؛ { صراط الذين أنعمت عليهم } للعبد؛ { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } للعبد..

فتكون ثلاث آيات لله عز وجل وهي الثلاث الأولى؛ وثلاث آيات للعبد. وهي الثلاث الأخيرة؛ وواحدة بين العبد وربه. وهي الرابعة الوسطى..

ثم من جهة السياق من حيث اللفظ، فإذا قلنا: إن البسمة آية من الفاتحة لزم أن تكون الآية السابعة طويلة على قدر آيتين؛ ومنه المعلوم أن تقارب الآية في الطول والقصر هو الأصل..

فالصواب الذي لا شك فيه أن البسمة ليست من الفاتحة. كما أن البسمة ليست من بقية السور..

## البسمة، الإستعاذه

### الإستعاذة

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل 98) **معناها** : الالتجاء إلى الله والتحصن به من شر الشيطان الرجيم ووساوسه وهمزه ونفخه ونفته.

**صيغها** : منها

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ
- أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ

**حكمها** : الاستحباب عند جمهور العلماء، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها لأمر الله بها في قوله : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (النحل 98).

معناها : مصدر فعل بسمل أي قال "بسم الله" والمعنى { بسم الله الر } : الجار والمجرور متعلق بمحذوف؛ وهذا المحذوف يقدر فعلاً متأخراً مناسباً؛ فإذا قلت: "باسم الله" وأنت تريد أن تأكل؛ تقدر الفعل: "باسم الله أكل" ..

قلنا: إنه يجب أن يكون متعلقاً بمحذوف؛ لأن الجار والمجرور معمولان؛ ولا بد لكل معمول من عامل..

وقدرناه متأخراً لفائدتين: الفائدة الأولى: التبرك بتقديم اسم الله عز وجل. والفائدة الثانية: الحصر؛ لأن تأخير العامل يفيد الحصر، كأنك تقول: لا أكل باسم أحد متبركاً به، ومستعيناً به، إلا باسم الله عز وجل.

**محلها** : قبل الشروع في القراءة. أما البسملة بين سور القرآن فاختلف العلماء فيها، فمنهم من يبسمل بين السور (عدا بين الأنفال والتوبة) ومنهم من يترك البسملة، وينبني هذا على اعتبار البسملة من القرآن أم لا.

**حكمها** : اتفق أهل العلم على أنها جزء من الآية 30 من سورة النمل : ﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ . واختلفوا في البسملة الواقعة أول السور إلى عدة أقوال أصحابها :

- أن البسملة ليست من الفاتحة كما أن البسملة ليست من بقية السور.. بل هي آية مستقلة أنزلت للتبرك والفصل بين السور. وعلى هذا فهي مستحبة.

## ﴿اللحن﴾

## أقسام اللحن

ينقسم اللحن إلى قسمين : جلي وخفي .

## اللحن الجلي

هو خطأ يغير اللفظ ويخل بالمعنى ، وهو ما كان بسبب مخالفة القواعد العربية كاستبدال حرف بحرف أو حركة بحركة ، وسمى جلياً لاشتراك علماء التجويد وغيرهم من المثقفين في إدراكه وحكمه التحريم اتفاقاً . مثاله كإبدال الطاء دالاً أو ضم تاء أنعمت أو تغيير حرف مكان حرف كأن يقول (الزي) مكان (الذي) . وسمى جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم . اجماعاً حرام يَأْتُم القارئُ بفعله .

## اللحن الخفي

هو خطأ يغير اللفظ ولا يخل بالمعنى وهو ما كان بسبب مخالفة القواعد التجويدية ، كترك الغنة في موضعها أو الإظهار في غير موضعه ، والقصر في موضع المد أو العكس ، وحكمه التحريم على الأرجح ، وقيل : الكراهة .

## أحكام النون و الميم المشددتين

**التعريف:** النون والميم المشددتين هما: الحرفان اللذان يوجد عليهما علامة الشدة [ سواء كانا في وسط الكلمة أو آخر الكلمة. مثال: **إِنَّ** - **النَّاس** - **الْجَنَّة** - **ثُمَّ** - **لَمَّا** ]

**حكمهما:** الغنة . وهي صوت يخرج من أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ( ويسمى الخيشوم )

**مقدارها:** تغن بمقدار حركتين.

**تعريف الحركة:** هي مقدار زمن قبض الأصبع أو بسطه وسط بين الإسراع والتأني.

قال صاحب التحفة : **وغن نونا ثم ميما شديدا وسمي كلا حرف غنة بدا**

تطبيق:

- الشدة مع فتحة مثل {إنا} كما في قوله تعالى **{إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}** (سورة المرسلات الآية: 44)

- الشدة مع كسرة مثل {إني} كما في قوله تعالى **{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}** (سورة طه الآية: 82)

- الشدة مع ضمة مثل {النور} كما في قوله تعالى **{ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }** (سورة المائدة الآية: 16).

- حرف الغنة المشدد منفصلا وهو ما كان من كلمتين إذا اجتمعا وجب التشديد والغنة مثل (من نار) في قوله تعالى **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}** (سورة الرحمن الآية:35).

## أحكام النون الساكنة والتنوين



## الشرح

للنون الساكنة أو التنوين عند التقاء كلاً منهما بحرف من الحروف الهجائية (حسب الحرف الذي يأتي بعدهما) أربعة أحوال هي:

1. الإظهار
2. الإدغام (بغنة - بغير غنة)
3. الإقلاب
4. الإخفاء

## أولاً: الإظهار

الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة .

وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الحلق الستة وهي : ( الهمزة . الهاء . العين . الحاء . الغين . الخاء ) وسمي هذا الإظهار حلقياً لخروج حروفه من الحلق

وهي مجموعة في أوائل الكلمات ( أخي هاك علما حازه غير خاسر ) .

و في قول صاحب التحفة : همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء .  
رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة توضع رأس حاء صغيرة ( ه ) دليل على السكون

والإظهار مثل : مِنْ خَيْرٍ . وَيَتَوَكَّأُ عَنْهُ . قَدْ سَمِعَ . أَوْعَنْتَ . وَخُضِّمَ .

- في حالة التنوين تتركب علامة التشكيل ( ضمتين أو فتحتين أو كسرتين ) هكذا:

يَدُلُّ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ مِثْلُ : سَمِعَ عَلِيمٌ . وَلَا شَرَابًا إِلَّا . وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

## ثانياً : الإدغام

تعريف الإدغام : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

ويأتي إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف كلمة "يرملون" ، وهو قسمان إدغام بغنة وإدغام بغير غنة . (الغنة : هي صوت رخيم يخرج من الأنف )

- الإدغام بغنة (ينمو):

يأتي الإدغام بغنة مع حروف أربعة مجموعة في كلمة "ينمو" فعند وقوع أحد هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة من كلمتين وجب الإدغام بغنة ويعتبر إدغاما ناقصاً لبقاء الغنة وهي صفة النون الساكنة أو التنوين (يستثنى من ذلك النون في "يس والقرآن" و"ن والقلم" فلا إدغام بل يجب الإظهار).

- الإدغام بغير غنة (ل - ر):

أما النوع الثاني من الإدغام فهو الإدغام بغير غنة ويأتي مع حرفين "اللام والراء" إذا أتيا بعد النون الساكنة أو التنوين في كلمتين حيث لم يقع منه في

القرآن ما كان في كلمة واحدة . ويسمى إدغاماً كاملاً  
لذهاب النطق بحرف النون بالكلية.

### رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة لا توضع أي علامة تشكيل على النون يدلُّ على إدغام

بغنة أو اخفاء مثل : **مَنْ يَقُولُ . مِنْ وَآلٍ**

في حالة الإدغام الكامل بغير غنة فان علامته تشديد الحرف التالي للنون  
الساكنة أو التنوين (ل - ر) مثل (من ربهم) في الآية التالية.

- في حالة التنوين تتابع علامة التشكيل (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين)

- هكذا:  $\frac{و}{و} \frac{و}{و} \frac{و}{و}$

- يدلُّ على إدغام أو اخفاء مثل : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾

**ملاحظة:** هناك أربع كلمات في القرآن حروفها حروف الادغام ولكن لا تدغم وتسمى  
اظهارا مطلقا وهي: الدنيا - بنيان - قنوان - صنوان

### ثالثاً : الإقلاب

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإقلاب وتعريفه : قلب النون  
الساكنة أو التنوين ميماً مع الغنة.

والإقلاب يقع مع حرف واحد فقط هو **الباء** ، فإذا وقعت بعد النون الساكنة أو بعد التنوين وجب قلبها ميماً ويسمى "إقلاباً".

### رسم المصحف:

- في حالة النون الساكنة توضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدل

السكون يدلُّ على قلب النون ميماً، مثل : **مِنْ بَعْدِ مُوسَى**

- في حالة التنوين توضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من التنوين يدلُّ على

قلب التنوين ميماً مثل : **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**

### رابعاً : الإخفاء

تعريف الإخفاء : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول ، والمراد بالحرف الأول : النون الساكنة أو التنوين .

وحرف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام بقسميه وحرف الإقلاب ، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت فقال :

**قد صف ذا ثنا كم جاد شخص سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً**

وهي الصاد ، والذال ، والتاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والذال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين أخفيت النون الساكنة والتنوين عندها ويسمى هذا الحكم إخفاءً حقيقياً وذلك لزوال الحرف وبقاء صفته .

**رسم المصحف:**

- يتبع الإخفاء نفس رسم المصحف لحكم الإدغام بغنة.

تطبيق:

بين أحكام النون الساكنة والتنوين في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة 256) - فَمَنْ يَكْفُرُ: إدغام النون الساكنة في ياء (يكفر) إدغاما بغنة.

- وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ: إقلاب النون الساكنة ميما مخفاة بغنة عند حرف الباء.

- انفِصَامٌ: إخفاء للنون الساكنة عند حرف الفاء.

- **سَمِيعٌ عَلِيمٌ**: إظهار تنوين (سميعٌ) عند حرف العين وهو من حروف الإظهار.

## أحكام الميم الساكنة



### الشرح

للميم الساكنة بحسب الحرف الذي يأتي بعدها ثلاثة أحكام:

**أولاً: الإخفاء الشفوي**

ويكون عند حرف واحد وهو الباء وتصحبه الغنة ، فإذا وقع **بعد** الميم الساكنة حرف **الباء** مباشرة تخفى الميم مع الغنة نحو : ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾

و الإخفاء هو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (الميم) ويسمى هذا النوع من الإخفاء إخفاء شفويًا لخروج حروفه من الشفة.

فالأول إخفاءً عند الباءِ

وَسَمَّهُ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

### ثانياً : الإدغام

وذلك إذا وقع بعدها **ميم** أخرى متحركة وهنا **تدغم** الميم الساكنة في الميم المتحركة وتصبح ميمًا واحدة مشددة ، ويسمى هذا **إدغامًا صغيرًا** ولا بد من وجود الغنة فيه بمقدار حركتين مثل: ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾

والثانِ إدغامٌ بمثلها أتى

وسمَّ إدغامًا صغيرًا يا فتى

### ثالثاً : الإظهار الشفوي

باقي الحروف عدا حرف الباء والميم إذا وقعت بعد الميم الساكنة **وجب إظهار الميم الساكنة .**

والثالثُ الإظهارُ في البقيَّة

من أحرف وسمِّها شفوية

### تنبيه :

وتراعى تحقيق الإظهار إذا وقعت الميم الساكنة قبل **الفاء أو الواو** ، خشية أن تخفي الميم عند الفاء ، لقرب الميم من الفاء في المخرج واتحادها مع الواو في المخرج..

واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي

لقربها والاتحادِ فاعرف

### تطبيق :

**مثال :** بين أحكام الميم الساكنة في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾

- **عليكم إن:** إظهار الميم الساكنة عند الهمزة.

- كُنْتُمْ أَعْدَاءُ: إظهار الميم الساكنة عند الهمزة.

- قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ: إظهار الميم الساكنة عند الفاء.

- فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ: إخفاء الميم الساكنة عند الباء.

- وَكُنْتُمْ عَلَى: إظهار الميم الساكنة عند العين.

- فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا: إدغام الميم الساكنة في ميم (منها) وهو إدغام متماثلين بغنة.

## التفخيم والترقيق

**التفخيم : لغة : التخليط . واصطلاحاً : حالة من القوة تدخل على صوت الحرف  
فتملاً الفم بصداه .**

**الترقيق : لغة : الترخيف . واصطلاحاً : حالة من الرقة تدخل على صوت الحرف  
عند النطق به .**



والحروف كلها من حيث التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام :

**أولاً : قسم مفخم دائماً :**

وهي أحرف سبعة تعرف بأنها: أحرف الاستعلاء، مجموعة في قولك: **خص ضغط قظ**

وهي على مراتب ، فأقواها : (ط)، (ض)، (ص)، (ظ)، (ق)، (غ)، (خ).

هذا باعتبار صفات الحروف، أما باعتبار حركة الحرف ( فتحة ، ضمة ... ) ،

فللتفخيم درجات خمس:

1. المفتوح وبعده ألف ، صادقين .

- 2 - المفتوح فقط ، صَبِر .
- 3 - المضموم ، طُبِع .
- 4 - الساكن ، يَطْبَع .
- 5 - المكسور ، صِرَاط .

### ثانياً : قسم مرقق دائماً:

وهي الأحرف الباقية من حروف الهجاء وحروف هذا القسم هي : حروف الاستفهام ويستثنى منها ثلاثة : الألف اللينة ، ولام لفظ الجلالة ( الله ) والراء .

### ثالثاً : قسم يفخم أحياناً ويرقق أحياناً:

وهي الأحرف الثلاثة : الألف اللينة ، لام لفظ الجلالة ، الراء . وهذا تفصيلها :

#### 1 - الألف اللينة :

وهي تتبع ما قبلها ، فإن كان مفخماً فخمت ، مثل: قال، طال . وإن كان مرققاً رقت مثل : كان ، جاء .

#### 2 - لام لفظ الجلالة :

تفخم وترقق حسب حركة الحرف الذي قبلها ، فإن كان مفتوحاً أو مضموماً فخمت ، وإن كان مكسوراً رقت .

مثال التفخيم ، مع الفتح : قال الله . ومع الضم : نصر الله .

ومثال الترقيق : بسم الله .

### 3 - حرف الراء:

## الراء

حرف استقل لكنه يتعرض للتفخيم والترقيق حسب قواعد معينة



**أولاً : تفخيم الراء**

تفخم الراء في ثمان حالات :

1- إذا كانت مفتوحة.

مثل : رَب .

- 2 - إذا كانت مضمومة. مثل : رُبما .
- 3 - إذا كانت ساكنة بعد فتح. مثل : الأَرْض .
- 4 - إذا كانت ساكنة بعد ضم. مثل : قرءان
- 5 - إذا كانت ساكنة بعد ساكن قبله مفتوح. مثل : والعَصْرُ .
- 6 - إذا كانت ساكنة بعد ساكن قبله مضموم. مثل : خُسْرُ .
- 7 - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض (همزة وصل). مثل : ارجعى .
- 8 - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلى ،  
وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة. مثل : مرصاداً ، قرطاس .

### ثانياً : ترقيق الراء

وترقق الراء في حالات :

- 1 - إذا كانت مكسورة. مثل : فرح المخلفون.
- 2 - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلى،  
وبعدها حرف استفال. مثل : فرعون .
- 3 - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلى ،  
وبعدها حرف استعلاء ، لكن في كلمة أخرى. مثل : أنذر قومك .
- 4 - إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن قبله مكسور. مثل : حجر .
- 5 - إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة ، مديّة أو لينّة ،  
ولا تكون في هذه الحالة إلا متطرفة (في آخر الكلمة). مثل : نذير ، خير .
- 6 - إذا كانت ساكنة متطرفة ، وقبلها كسر. مثل : اصبر .

## تَطْبِيقٌ :

**مثال:** بين أحكام الراء واللام من حيث التفخيم والترقيق في قوله تعالى ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (هود 34)

- (أَرَدْتُ) : الراء مفخمة لأنها مفتوحة.

- (كَانَ اللهُ) : لام لفظ الجلالة مفخمة لأن الحرف الذي قبلها مفتوح.

- (يُرِيدُ) : الراء مرققة لأنها مكسورة.

- (رَبُّكُمْ) : الراء مفخمة لأنها مفتوحة.

- (تُرْجَعُونَ) : الراء مفخمة لأنها ساكنة قبلها حرف مرفوع.

## أحكام القلقة

**التعريف :** هي ذبذبة واهتزاز في الصوت عند خروجه ، حتى يسمع له نبرة قوية .  
 وحروفها خمسة (ق - ط - ب - ج - د ) ، مجموعة في قولك : **قطب جد** . فهي صفة لازمة لهذه الحروف الخمس عند سكونها .  
 ولها درجات ثلاث :

- أعلاها :** حرف القلقة المشدد في آخر الكلمة . مثل : **الحق** .
  - أوسطها :** حرف القلقة الغير مشدد في آخر الكلمة . مثل : **البلد** .
  - أدناها :** حرف القلقة في وسط الكلمة . مثل : **قطمير** .
- أمثلة:**

### 1. قلقة صغرى

حرف ق: ((إقترب للناس حسابهم))

حرف ط: ((والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله))

حرف ب: ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت))

حرف ج: ((لو شئت لاتخذت عليه أجرا))

حرف د: ((قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا))

### 2. قلقة وسطى

حرف ق: ((وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق))

حرف ط: ((والله من ورائهم محيط))

حرف ب: ((فصب عليهم ربك سوط عذاب))

حرف ج: ((والسمااء ذات البروج))

حرف د: ((قتل أصحاب الأخدود))

### 3. قلقله كبرى

حرف ق: ((والوزن يومئذ الحق))

حرف ب: ((تبت يدا أبي لهب وتب))

## الإدغام

الإدغام: لغة: الإدخال. و اصطلاحاً: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني. أو التلطف بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.

لإدغام عند التقاء حرفين ثلاثة أسباب وهي : التماثل والتقارب والتجانس

**1- التماثل:** أن يتحد الحرفان اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة (نفس الحرف مكرر) كالفاء مع الفاء في

قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾

**2- التقارب:** أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة ، كالقاف مع الكاف ، اللام مع الراء ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

**3 - التجانس:** أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة كالتاء مع الدال في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾

**أولاً إدغام المتماثلين:**

وهما الحرفان اللذان اتحداً مخرجاً وصفة ( حرف واحد مكرر ) . أولهما ساكن والثاني متحرك ويسمى مثلين صغيرين وحكمه الإدغام وجوباً،  
أمثلة :

- (ب) { اضرب بعصاك }

- (د) { وقد دخلوا بالكفر }

- (ف) { فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ }

وإن كان الحرفين متحركين لا يكون إدغاماً بل حكمه الإظهار ويسمى مثلين كبير ، نحو: فيه

هُدًى .

### ثانياً إدغام المتقاربين :

وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج أو الصفة وكان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك (يسمى متقاربين صغير) أمثلة :

- (ل) في (ر) : {وَقِلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}

- (ق) في (ك) : {نَخْلِقْكُمْ}

- (ن) في (ل) : {مِنْ لَدُنْهُ}

- (ن) في (ر) : {هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ}

وإن كان الحرفين متحركين لا يكون إدغاماً بل حكمه الإظهار ويسمى متقاربين كبير ، نحو: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ} .

### ثالثاً إدغام المتجانسين :

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة وكان الحرف الأول ساكناً (يسمى متجانسين صغير) . ويكون إدغام المتجانسين في :

- **الأحرف النطعية:** التاء في الطاء (والعكس)، والذال في التاء (والعكس)

- **الأحرف اللثوية:** التاء في الذال ، والذال في الطاء

- **الأحرف الشفوية:** الباء في الميم

أمثلة :

1 - (ت) في (د) : **أجيببت دعوتكما**

2 - (د) في (ت) : **قد تبين**

3 - (ت) في (ط) : **همت طائفة**

3 - (ط) في (ت) : **لئن بسطت**

4 - (ذ) في (ظ) : **إذ ظلموا**

5. (ث) في (ذ) : يلهث ذلك

6. (ب) في (م) : اركب معنا

وإن كان الحرفين متحركين لا يكون إدغاماً بل حكمه الإظهار ويسمى متجانسين كبير ، نحو: {وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ}.

### تطبيق:

أمثلة ادغام المتماثلين:

- التاء عند التاء: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة 16) وتقرأ فما رَبَّحَتْ تِّجَارَتُهُمْ

- الدال عند الدال: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ (المائدة 61) (المثال الثاني) وتقرأ وَقَدْ دَخَلُوا.

- الذال عند الذال: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا﴾ (الأنبياء 87) وتقرأ إِذْ ذُهِبَ

- الكاف عند الكاف: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء 78) وتقرأ يُدْرِكُكُمْ

- اللام عند اللام: ﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ (الأنعام 19)

- الفاء عند الفاء: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء 33)

- الباء عند الباء: ﴿اذهب بكتابي هذا﴾ (النمل 28)

- الميم عند الميم: ﴿قد جاءكم موعظة من ربكم﴾ (يونس 57)

- النون عند النون: ﴿لن نصبر على طعام واحد﴾ (البقرة 61)

أمثلة إدغام المتقاربين:

1. اللام الساكنة في الراء:

- ﴿وقل رب زدني علماً﴾ (طه 114)

- ﴿بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء 158)

2. القاف الساكنة في الكاف: ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ (المرسلات 20)

3. لام التعريف في الحروف الشمسية:

- ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة 6)

- ﴿فألزجرات زجراً﴾ (الصافات 2)

أمثلة إدغام المتجانسين:

1. تاء التانيث الساكنة في الطاء:

- ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ (آل عمران 69) وتقرأ ودطائفة وهذا من الإدغام الكامل كما رأينا.

- ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِّنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ (آل عمران 122)

2. الطاء الساكنة في التاء نحو:

- ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ (المائدة 28) وتقرأ بسطت وهذا من الإدغام الناقص حيث سقطت الطاء وبقي إستعلاؤها وإطباقها.

- ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ (يوسف 80)

- ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ﴾ (النمل 22)

3. تاء التانيث الساكنة في الدال نحو:

- ﴿فَلَمَّا أَنْقَلَتِ دَعْوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ (الأعراف 189) تقرأ فلما أَنْقَلَدَّعُوا من الإدغام الكامل

- ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا﴾ (يونس 89)

4. الدال الساكنة في التاء نحو:

- ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة 256) تقرأ قَتَّبَيِّن

- ﴿وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ (المائدة 89)

5. **الذال الساكنة في الظاء** وقد وقعت في موضعين:

- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ (الزخرف 39) **تقرأ** إِظْلَمْتُمْ
- ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (النساء 64)

### أحكام اللام الساكنة

اللام الواردة في القرآن إما متحركة وإما ساكنة ، واللام الساكنة لا تخرج عن خمسة أنواع هي :

- 1 - لام التعريف :أي، لام أل. وهي نوعان **أ- شمسية** **ب- قمرية**
- 2 - لام الفعل : مثل: **قل**.
- 3 - لام الحرف : مثل: **هل** و **بل**.
- 4 - لام الاسم : مثل: **سلسبيل**.
- 5 - لام الأمر : مثل: **لينفق**.

1 - لام التعريف (ال):

وهى اللام المعروفة بلام أل الداخلة على الأسماء ، مثل : الأرض ، البصير . وهى  
نوعان :

أ - شمسية

ب - قمرية .

**اللام الشمسية:** وحكمها الإدغام .

وتكون اللام شمسية أو مدغمة إذا وقع بعدها حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر  
المجموعة في أول كلم هذا البيت :

طب ثم صل، رحما تفز ، ضف ذا نعم      دع سوء ظن ، زر شريفا للكرم.

ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل .

أمثلة : والنّازعات ، والشمس ، والليل .

وعلامتها: أن تجد الحرف الذي يليها مشدداً .

**اللام القمرية:** وحكمها الإظهار .

وتكون اللام قمرية إذا وقع بعدها حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر المجموعة في  
قولك : إبع حجك وخف عقيمه .

إ ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، ه .

أمثلة : وإذا الجبال ، وإذا العُشار ، وإذا الوحوش ، وإذا البحار .  
وعلامتها : أن تجد الحرف الذي يليها غير مشدد ، وعليها سكون .

للام ال حالان قبل الأحرف      أولاهما اظهارها فلتعرف

قبل اربع مع عشرة خذ علمه      من ابغ حجك وخف عقيمه

ثانيهما إدغمها في أربع      وعشرة أيضا ورمزها فعي

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم      دع سوء ظن زر شريفا للكرم

واللام الأولى سمها قمرية      واللام الأخرى سمها شمسية

## 2 - لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل أيّاً كان نوعه : ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، سواء أوقعت اللام في وسط الفعل أم في آخره ، ولها حكمان :

أ - الإدغام .

وتدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها : (ر) أو (ل) .

أمثلة : **وقل رب ، قل لو كان ، ويجعل لكم نورا ، ألم أقل لكم .**

ب - الإظهار .

وتظهر لام الفعل إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير (ر) و(ل) .

أمثلة : **ولايلتفت ، وأنزلنا ، أرسله .**

## 3 - لام الحرف :

وهي اللام الساكنة الواقعة في حرف ، مثل : هل ، بل ، ولايوجد في القرآن غيرهما ، ولها حكمان :

أ - الإدغام : وتدغم لام الحرف إذا وقع بعدها (ر) أو (ل) ، ولم تقع بعد - هل - (ر) أبداً . أمثلة : **هل لنا ، بل لما ، فقل هل لك ، بل ران .**

ب - الإظهار : وتظهر لام الحرف - هل أو بل - إذا وقع بعدها أي حرف ماعدا (ر) و(ل) . أمثلة : **بل تكذبون ، هل أتاك .**

## 4 - لام الاسم :

وهي التي تأتي في أصل الكلمة ، وتكون من بنيتها .  
وحكمها : الإظهار .

أمثلة : **ألوانكم ، ألسنتكم ، سلسبيلاً .**

## 5 - لام الأمر :

فهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة وبعدها فعل مضارع نحو {لينفق ذو سعة من سعته} وحكمها الإظهار مطلقاً .

**أمثلة:** قوله تعالى {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}  
(سورة الحج الآية: 29)



الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)

الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)

الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)

الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)  
الميم (الميم)  
النون (النون)

## أحكام المد

## الشرح

**تعريفه:** المد لغة: الزيادة. واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة ( الألف - الواو - الياء ).

**حروفه:** ثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها ، الياء المكسور ما قبلها ، الواو المضموم ما قبلها . فإذا اختل الشرط وفتح ما قبل الواو أو الياء فهما حرفا لين وليس مد .  
**أقسامه:** ينقسم المد إلى **أصلي** و **فرعي** ، وللفرعي أقسام تذكر بعد .

### أولاً: المد الأصلي

وهو المد الطبيعي حيث يقع حرف المد ليس معه سبب من همز أو سكون .  
**حروفه:** ثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها (وتسمى)، الياء المكسور ما قبلها ، الواو المضموم ما قبلها . فإذا اختل الشرط وفتح ما قبل الواو أو الياء فهما حرفا لين وليس مد .

وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يمدّه أكثر من حركتين .  
أمثلة: **يولد** ، **فيها** ، **قالوا** . **نوحيا**  
حكمه: يمد حركتان من غير زيادة أو نقصان .

## ١- المد الأصلي .

[القسم]	[تعريفه]	[مثاله]	[مقداره]
المد الطبيعي انواعه : ١ / الصلة . ٢ / البدل ٣ / العوض	هو : الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب .	قال - يقول - وَيَل	حركتيه .
مد الصلة الصغرى	هو : مد هاء التناية وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر الواقعة بين متحركيه .	نحو : <b>إِنَّهُ هُوَ</b> - <b>قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ</b> - <b>يَا ذُنْهُ يَعْلَمُ</b> - <b>إِنَّهُ</b> بعبارة خبير بصير	تمد الصلة الصغرى كما تمد الطبيعي مقدار حركتيه .
مد البدل	هو : حرف مد تقدم عليه همزة في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو ساكن .		حركتيه .
مد العوض	هو : التعويض عن تنويه النصب حالة الوقف بألف .		يمد بمقدار حركتيه .

## مدود تلحق بالمد الطبيعي :



**مد الصلة الصغرى:** وهو أن تقع هاء الضمير بين متحركين . مثل : ( **وصاحبته** **وبنيه** ) فوق الضمير بين التاء المكسورة والواو المفتوحة .  
 وحكمه أن يمد حركتين كالطبيعي . ويسمى **صلة صغرى** .  
 ملحوظة : إن كان الحرف الثانى المتحرك همزة ، كان **صلة كبرى** . مثل : ( **إنما أمره إذا** ) . وهو من أقسام المد الفرعي يلحق بحكم المد المنفصل .

**مد العوض:** وهو الذى يأتى عوضاً عن التنوين المفتوح إذا وقفنا عليه .  
 مثل : **مهادا ، أوتادا ، أزواجا** . وحكمه أن يمد كالطبيعي حركتين .

### ثانياً: المد الفرعي

وهو الزائد عن الطبيعي لسبب من الأسباب ، كالهمز أو السكون .  
 أنواع المد الفرعي : ينقسم المد الفرعي باعتبار السبب إلى قسمين:  
 - **ما كان سببه الهمز** : له حالتان فإما أن تقع الهمزة بعد المد ، وإما أن تقع قبله فإن وقعت قبله فذاك **البدل** وإن وقعت بعده فإما أن تكون في نفس الكلمة فهو **الواجب المتصل** ، وإما أن تكون في كلمة أخرى فهو **الجائز المنفصل** .

- **ما كان سببه السكون** : فإما أن يكون السكون **لازماً** ، وإما أن يكون **عارضاً** . واللازم أربعة : كلمى مثقل ، كلمى مخفف ، حرفى مثقل ، حرفى مخفف .  
 وهذا تفصيله :

## ٢- المد الفرعي

هو : ما سببه همز أوسكون

### أ- ما سببه همز

وهو أن يأتي بعد حرف المد همز

مقداره	مثاله	تعريفه	القسم
(٢-٤-٥)	يأ أيها	أن يكون حرف المد آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها: ويسمى هذا المد الجائز	المد المنفصل
(٥) يصل إلى (٦) في حالة الوقف إذا كان متطرفاً	السماء	أن يجتمع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة	المد المتصل
	ماله وأخلده	مد هاء الضمير الغائب المفرد، الواقع بين متحركين إذا كان الثاني منهما همزة قطع	مد الصلة الكبرى

القسم الأول - ما كان سببه الهمز : وهو ثلاثة أنواع :

### 1 . الواجب المتصل :

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة . وسمى واجباً لوجوب مده أربع حركات أو خمس .

وسمى متصلاً لاتصال الهمز بالمد في نفس الكلمة .

مثاله : سماء ، بناء ، يشاء ، السوء .

### 2 . الجائز المنفصل :

وهو أن يقع الهمز بعد المد ولكن في كلمة أخرى .

وسمى جائزاً لجواز مده حركتان أو أربع أو خمس . ومن أدب التلاوة أن يكون القارئ ملتزماً بوجه واحد في تلاوته . وسمى منفصلاً لانفصال الهمز عن المد ، إذ وقع المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى .

مثاله : يا أيها ، إنا أنزلناه ، إنا أعطيناك .

### 3 . مد البدل :

وهو أن يقع الهمز قبل المد . وحكمه أن يمد كالطبيعي حركتان .

مثاله : ءامنوا ، إيماناً ، أوتوا ، قرءان .

**القسم الثاني - ما كان سببه السكون :**  
وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون . وهو نوعان :

مقداره	تعريفه ومثاله	اقسامه	مد سببه السكون
٦	ان يأتي بعد حرف المد حرف مشدد : الحاقه	١ - كلمي منقل	١ - المد اللازم يكون السكون فيه من أصل الكلمة وينقسم الى قسميه :
٦	ان يأتي بعد حرف المد حرفاً ساكناً سكوناً لازماً : <b>الذنه</b>	٢ - كلمي مخفف	
٦-٤-٢	ان يأتي بعد حرف المد سكون عارض : <b>يعلمو</b> <b>ن</b>	١ - المد العارض	٢ - المد العارض لسكون وينقسم الى قسميه .
٦-٤-٢	ان يأتي بعد حرفي الليه سكون عارض : <b>خوف</b>	٢ - المد الليه	

**1- اللازم :** وهو أن يقع السكون بعد حرف المد ملازماً له وصلاً ووقفاً .  
وسمى لازماً لأمرين : **الأول :** لكون السكون ملازماً في الوصل والوقف .  
**الثاني :** للزوم مده ست حركات .

والمد اللازم أربعة أنواع :

أ - لازم كلمي مثقل : وهو أن يقع حرف المد في كلمة وبعده حرف مضعف ( مشدد ) .

مثاله : الطامّة ، الصاخّة ، الحاقّة ، جانّ ، مضارّ .

ب - لازم كلمي مخفف : وهو أن يقع حرف المد في كلمة وبعده حرف ساكن غير مضعف (غير مشدد) ولم يأت في كتاب الله تعالى إلا في كلمة واحدة في موضعين من سورة يونس :

( الآن وقد كنتم به تستعجلون ) ، ( الآن وقد عصيت قبل ) .

ج - لازم حرفي مثقل : وهو أن يقع المد في حرف وبعده حرف مضعف ( مشدد ) .

مثاله : اللام في قوله تعالى : ( الم ) ، في أول سورة البقرة وآل عمران .

د - لازم حرفي مخفف : وهو أن يقع المد في حرف وبعده حرف ساكن غير مشدد .

مثاله : ( ص ) ، ( ن ) .

## 2 - المد العارض للسكون :

وهو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط .

مثاله في حرف المد : الرحيم ، العالمين ، الدين ، نستعين .

مثاله في حرف اللين : خوف ، بيت . وتسمى الواو في خوف ، والياء في بيت : حرف مد ولين .

وحكمه : الجواز . لجواز مده ست ، أو توسطه أربع ، أو جعله كالطبيعي ( حركتان ) .

**فائدة :** الأحرف الواقعة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1 - ما لا يمد ، وهو الألف .

2 - ما يمد حركتان ، خمسة أحرف ، مجموعة في قولك : **حي طهر** .

3 - ما يمد ست حركات ، وهى الحروف الثمانية المجموعة في قولك : **سنقص علمك** . وهى مواضع المد الحرفى بقسميه .  
و اللازم بأنواعه الأربعة يلزم مده ست حركات .

### تطبيق :

**مثال:** بيان أحكام المد في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (المتحنة 2)  
- (يَتَّقَوْكُمْ) (يَكُونُوا) (وَوَدُّوا) : مد طبيعي مقداره حركتان في كل هذه المواضع.

- **أَعْدَاءً:** مد واجب متصل همزته متطرفة. يمد حال الوصل أربع أو خمس حركات. أما حال الوقف على الكلمة فيصبح المد عارضا للسكون فيمد أربع أو خمس أو ست حركات.

- **وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ:** مد جائز منفصل يمد أربع أو خمس حركات ويجوز مده حركتين.

- **بِالسُّوءِ:** مد واجب متصل يمد حال الوصل أربع أو خمس حركات. عند الوقف على (بِالسُّوءِ) يصبح المد عارضا للسكون فيمد أربع أو خمس أو ست حركات.

- **تَكْفُرُونَ**: مد عارض للسكون (حال الوقف على الآية) أصله مد طبيعي، لذا فإنه يُمد حركتين أو أربع أو ست حركات.

## مخارج الحروف

**المخرج لغة** : محل خروج الحرف .

**واصطلاحاً** : محل خروج الحرف وتمييزه حيث ينقطع الصوت عنده فيتميز عن غيره .

وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف من الحروف فانطق به ساكناً أو بعد ألف ثم أصغ إليه فحيث ما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه .

يمكن تقسيم مخارج الحروف إلى خمسة مخارج رئيسية تتفرع إلى سبعة عشر مخرجاً تفصيلاً:

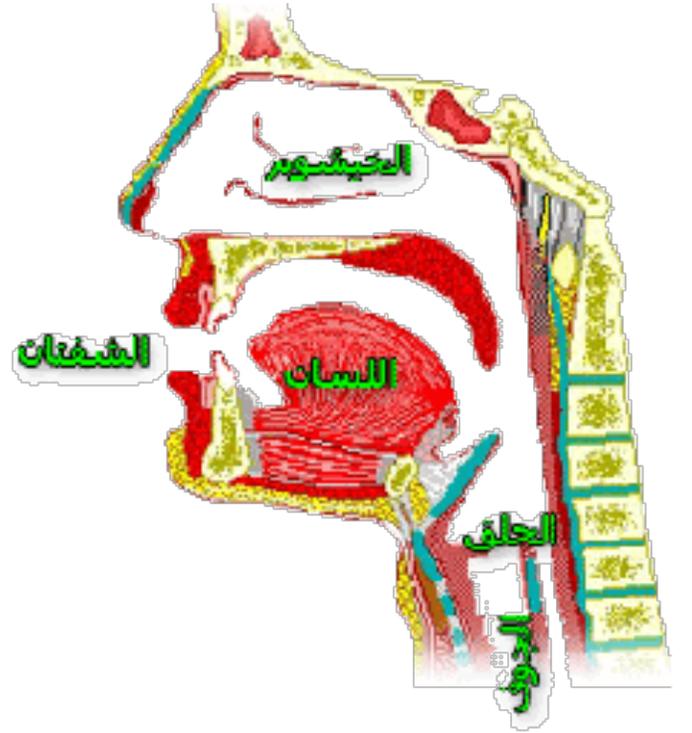
1. الجوف (مخرج واحد)

2. الحلق (ثلاثة مخارج)

3. اللسان (عشرة مخارج)

4. الشفتان (مخرجان)

## 5. الخيشوم (مخرج واحد)



### المخرج الأول: الجوف

الجوف هو الخلاء أو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم.  
وهو مخرج حروف المد الثلاثة:  
- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (أ)

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها (و)

- الياء الساكنة المكسور ما قبلها (ي)

وهذه الحروف الثلاثة مجموعة في كلمة **نُوحِيهَا** في قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ** ﴾

وهذا المخرج تقديري حيث لا يمكن تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف، بل تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصوت في الهواء تقديرا.

### المخرج الثاني: الحلق

في الحلق أو الحلقوم ثلاثة مخارج لستة حروف :

1. **أقصى الحلق**: مما يلي الصدر وهو الأبعد عن الفم: ويخرج منه الهمزة والهاء (ء - هـ). ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.

2. **وسط الحلق**: ويخرج منه حرفي العين والحاء (ع - ح) ومخرج العين أبعد من الحاء

3. **أدنى الحلق**: وهو أقرب إلى الفم ومنه يخرج حرفي الغين والحاء (غ - خ) ومخرج الخاء أقرب إلى الفم من مخرج الغين.

### المخرج الثالث: اللسان

في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا. وهي :

1. **أقصى اللسان (أبعده مما يلي الحلق) مع ما يقابله من الحنك العلوي**: ويخرج منه حرف القاف (ق)

2. أقصى اللسان قبل مخرج حرف القاف قليلا مع ما يقابله من الحنك العلوي: ويخرج منه حرف الكاف (ك) ومخرج الكاف أقرب إلى الفم من مخرج القاف.
3. وسط اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه ثلاثة حروف وهي الجيم والشين والياء غير المدية. (ج - ش - ي).
- والياء غير المدية هي الياء المتحركة أو الياء الساكنة التي لا يسبقها كسر. ويكون مخرج الجيم بالصاق وسط اللسان باللثة العليا الصاقا معتدلا أما الياء والشين فيكون بتجاف.
4. إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا: ومنه يخرج أدق حروف العربية نطقا وهو حرف الضاد (ض). وخروج الضاد من حافة اللسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالا من الحافة اليمنى.
5. إحدى حافتي اللسان (أو كليهما) مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (لثة الضاحكين والنايين والرباعيتين والثنيتين): ويخرج منه حرف اللام (ل).
6. طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا: ويخرج منه حرف النون (ن).
7. طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: يخرج منه حرف الراء (ر). ومخرج الراء قريب من خرج النون إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان.

8. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ومنه مخرج الطاء والذال والتاء (ط - د - ت). ومخرج الطاء أبعدها ثم تحتها الدال ثم التاء.
9. طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هاربا): ويخرج منه السين والصاد والزاي (س - ص - ز).
10. طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: ومنه يخرج التاء والذال والظاء (ث - ذ - ظ).

### المخرج الرابع: الشفتان

وفيها مخرجان تفصيليان لأربعة حروف:

1. ما بين الشفتين: ويخرج منهما :
- الباء والميم (ب - م) بانطباق الشفتين، والباء أقوى انطباقا.
  - الواو غير المدية (و) بانفتاح الشفتين. والواو غير المدية هي الواو المتحركة والواو اللينة.

2. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه حرف الفاء (ف).

### المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق. وتخرج منه الغنة.

والغنة صوت رخيم يرافق حرفي الميم (م) والنون (ن). والنون أغن من الميم.  
وللغنة خمس مراتب :

- 1 أن تكون الميم والنون مشددتين نحو (وَأَنَا) و(لَمَّا) و(أَمَّنَّا) في قوله تعالى ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (الجن 13)
  - 2 أن تكون النون مدغمة بغنة نحو (فَمَنْ يُؤْمِن) في الآية السابقة.
  - 3 أن تكون الميم والنون مخفاة نحو (كُنْتُمْ بِهِ) في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (الصافات 21).
  - 4 أن تكونا ساكنتين مظهرتين
  - 5 أن تكونا متحركتين.
- والغنة صفة ذاتية لازمة للنون والميم إلا أنها لا تكون ظاهرة في المرتبتين الآخرين.  
أما في المراتب الثلاث الأولى فيجب إظهارها بمدها مقدار حركتين كما نبين ذلك في باب المدود.

## صفات الحروف وأقسامها

### مقدمة عن صفات الحروف:

وبعد أن بينا أن لكل حرف من الحروف مخرجاً فإن له صفات تميزه ونبين ذلك فيما يلي تعريف الصفة: هي الكيفية التي تعطى للحرف عند النطق به بحيث تميزه عن غيره.

### أقسام الصفات

تنقسم الصفات إلى قسمين:

### أولاً: الصفات المتضادة

وهي خمس مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان. فإذا وجدت صفة منهما في حرف امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحدهما. وهذه الصفات هي:

1- الهمس وضده الجهر

2- الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط

3- الاستعلاء وضده الاستفال

4- الإطباق وضده الانفتاح

5- الإصمات وضده الإذلاق



**الهمس**

جريان النفس بالحرف عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه .  
وحروفه عشرة مجموعة في ( **فحثة شخص سكت** )

## الجهه

ظهور الحرف وانحباس النفس معه عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه وحروفه تسعة عشر وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة .

## الشدّة

قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه . وحروفها ثمانية مجموعة في ( **أجد قط بكت** )

## التوسط

اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كانحباسه مع حروف الشدة ، وهو صفة لبعض الحروف بين الشدة والرخاوة حروفه: خمسة حروف يجمعها قولك: **لن عمر**

## الرخاوة

جريان الصوت عند النطق بالحرف.حروفه ستة عشر حرفا ما عدا حروف الشدة والتوسط وهي : ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ غ ف ه و ي ا (الألف) والفرق بين هذه الصفات الثلاث قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه

الصوت رخوي وما انحبس معه الصوت شديد ،وما لم يتم معه الانحباس  
والجريان متوسط

### الإستعلاء

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به . وحروفه سبعة مجموعة  
في قوله ( **خص ضغط قظ** )

### الإستيفال

انخفاض اللسان بالحرف عند النطق به . وحروفه اثنان وعشرون حرفاً الباقية بعد  
الإستعلاء .

### الإطباق

إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه أربعة وهي **الصاد**  
**والضاد والطاء والظاء** .

### الإفتاح

انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه خمسة وعشرون  
الباقية بعد حروف الإطباق .

## الإذلاق

خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين أوهما معاً . وحروفه ستة مجموعة في ( **فر من لب** )

## الإصمات

عدم مجيء الحرف أو حروفه منفردة أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية في اللغة العربية وما وجد كذلك أي رباعياً أو خماسياً في اللغة العربية فلا بد من أن يكون فيه على الأقل حرف من حروف الإذلاق الستة ؛ وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون الباقية بعد حروف الإذلاق .

## ثانياً: الصفات التي لا ضد لها:

### الصفات التي لا ضد لها

- 1- القلقة
- 2- الصفيه
- 3- الليه
- 4- الانحراف
- 5- التفشي
- 6- الاستطالة
- 7- التكرير

### القلقة

#### اضطراب المخرج

عند النطق بالحرف ، حتى يسمع له نبرة قوية خصوصاً إذا كان ساكناً ، ويبالغ فيها إذا كان الحرف موقوفاً عليه.

وحروف القلقة خمسة مجموعة في قوله ( **قطب جد** ) القاف والطاء والباء والجيم والdal والأولى أن تكون القلقة أميل إلى الفتح دون التفات إلى حركة ما قبلها أو بعدها .

## الصفير

خروج صوت زائد يشبه صوت الطائر مصاحب للحرف عند نطقه . وأحرفه ثلاثة .  
**الصاد والزاي والسين** .

## اللين

إخراج الحرف من مخرجه في لين وسهولة . وحروفها اثنان هما **الياء والواو الساكنتان المفتوح** ما قبلهما نحو {بيت} و {خوف}

## الإنحراف

الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به إلى مخرج غيره . وله حرفان **اللام والراء** ، فاللام تميل إلى ناحية طرف اللسان ، والنون على ظهره .

## التكدير

ارتعاد رأس طرف اللسان عند النطق بالحرف خصوصاً إذا كان ساكناً أو مشدداً .  
 وحرفه **الراء** فقط وهذه الصفة لازمة للراء وهذا يعني أنها لا تقبل إلا هو نطقاً .

## التفشي

انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة وحرفه **الشين** .

## الإستطالة

امتداد مخرج **الضاد** عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام .

## ﴿القواعد التي يحتاج إليها المفسر﴾

### القواعد التي يحتاج إليها المفسر:

القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن ترتكز على قواعد العربية

الإفراد والجمع

التعريف والتنكير

الضمائر

مقابلة الجمع بالجمع أو بالمفرد

السؤال والجواب

ما يظن أنه مترادف وليس من المترادف

## ﴿الفرق بين المحكم والمتشابه﴾

### ﴿مدخل...﴾

#### الفرق بين المحكم والمتشابه:

**المحكم لغة:** مأخوذ من حكمت الدابة وأحكمت: بمعنى منعت، والحكم: هو الفصل بين الشئئين، فالحاكم يمنع الظالم ويفصل بين الخصمين، ويميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب، ويقال: حكمت السفية وأحكمته: إذا خذت على يديه، وحكمت الدابة وأحكمتها: إذا جعلت لها حكمة: وهي ما أحاط بالحنك من اللجام لأنها تمنع الكرسي عن الاضطراب، ومنه الحكمة: لأنها تمنع صاحبها عما لا يليق، وإحكام الشيء: إتقانه، والمحكم: المتقن.

**فإحكام الكلام:** إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره، والرشد من الغي في أوامره، والمحكم منه: ما كان كذلك.

وقد وصف الله القرآن كله بأنه مُحكم على هذا المعنى فقال: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}، وقال: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} 2، فالقرآن كله محكم: أي إنه كلام متقن فصيح يميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب. وهذا هو الإحكام العام.

**والمتشابه لغة:** مأخوذ من التشابه: وهو أن يشبه أحد الشئئين الآخر، والشبهة: هي ألا يتميز أحد الشئئين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى، قال تعالى: {وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا}، أي يشبه بعضه بعضاً لونا لا طعماً وحقيقة، وقيل: متماثلاً في الكلام والجودة.

**وتشابه الكلام:** هو تماثله وتناسبه بحيث يُصدَّق بعضه بعضاً، وقد وصف الله القرآن كله بأنه متشابه على هذا المعنى فقال: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي}، فالقرآن كله متشابه: أي إنه يشبه بعضه بعضاً في الكمال والجودة، ويُصدَّق بعضه بعضاً في المعنى ويماثله.

أ- المحكم: ما عُرف المراد منه. والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه.

ب- المحكم: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً. والمتشابه: ما احتمل أوجهاً.

ج- المحكم: ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان. والمتشابه: ما لا يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان برده إلى غيره.

ويمثلون للمحكم في القرآن بناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه ووعدته ووعيده. وللمتشابه: بمنسوخه وكيفيات أسماء الله وصفاته التي في قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} 2، وقوله: {هُوَ كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} 3، وقوله: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} 4، وقوله:

عن عائشة قالت: تلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه الآية: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ} 1 ... إلى قوله تعالى: {أُولُو الْأَلْبَابِ} 2، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم".

وذهب إلى الرأي الثاني "العطف" طائفة على رأسهم مجاهد، فقد أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} قال: "يعلمون تأويله ويقولون: أمانا به". واختار هذا القول النووي، فقال في شرح مسلم: إنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده، بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته

### التوفيق بين الرأيين بفهم معنى التأويل:

بالرجوع إلى معنى "التأويل" يتبين أنه لا منافاة بين الرأيين، فإن لفظ التأويل ورد لثلاثة معان:

الأول: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو اصطلاح أكثر المتأخرين.

الثاني: التأويل بمعنى التفسير، فهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه.

الثالث: التأويل: هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فتأويل ما أخبر الله به عن ذاته وصفاته هو حقيقة ذاته المقدسة وما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله به عن اليوم الآخر هو نفسه ما يكون في اليوم الآخر. وعلى هذا المعنى جاء قول عائشة: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في ركوعه

سجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي" يتأول القرآن". تعني قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}

فالذين يقولون بالوقف على قوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} 2, ويجعلون: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} 2, استئنافاً، إنما عنوا بذلك التأويل بالمعنى الثالث، أي الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فحقيقة ذات الله وكنها وكيفية أسمائه وصفاته وحقيقة المعاد لا يعلمها إلا الله.

والذين يقولون بالوقف على قوله: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} على أن الواو للعطف وليست للاستئناف، إنما عنوا بذلك التأويل بالمعنى الثاني أي التفسير، ومجاهد إمام المفسرين، قال الثوري فيه: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، فإذا ذكر أنه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به أنه يعرف تفسيره.

## التأويل المذموم:

**والتأويل المذموم بمعنى:** صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به

مثاله طائفة يؤولون اليد بالقدرة مثلاً إنما قصدوا الفرار من أن يثبتوا للخالق يداً لأن للمخلوقين يداً، فاشتبه عليهم لفظ اليد فأولوها بالقدرة.

## العام والخاص

### تعريف العام وصيغ العموم:

العام: هو اللفظ المستغرق لما يصلح له من غير حصر  
ومنها قوله تعالى: {وَمَا جَاءَتْ رُسُلَنَا إِلَّا بَشْرًا قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ  
الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ، قَالَ إِنْ فِيهَا لَوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا  
لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} 2، ووجه الدلالة أن إبراهيم فهم من  
قول الملائكة: {أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ} العموم، حيث ذكر "لوطًا" فأقره الملائكة على  
ذلك، وأجابوه بتخصيص لوط وأهله بالاستثناء، واستثناء امرأته من الناجين،  
وذلك كله يدل على العموم.

ولو قال قائل في النكرة المنفية "إِلَّا رَجُلٌ فِي الدَّارِ" فإنه يعد كاذبًا إذا قدر أنه رأى  
رجلاً ما، كما ورد قوله تعالى: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ} 1.  
تكذيباً لما قال: {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ} 2، وهذا يدل على أن النكرة بعد  
النفي للعموم، ولو لم تكن للعموم لما كان قولنا: "إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" توحيداً لعدم  
دلالاته على نفي كل إله سوى الله تعالى" 3.

وبناء على هذا فالعموم صيغة التي تدل عليه.  
منها "كل" كقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} 4، وقوله: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} 5،  
ومثلها "جميع".

ومنها: المعرف بـ "ال" التي ليست للعهد كقوله: {وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}، أي كل إنسان، بدليل قوله بعد: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}.

ومنها: "الذي" و"التي" وفروعهما كقوله: {وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَفٍّ لَكُمْ} 1. أي كل من قال ذلك بدليل قوله بعد بصيغة الجمع: {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ}. وقوله: {وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَانذوهما}.

وقوله: {وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}.

وأسماء الشرط كقوله تعالى: {فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} 5، للعموم في العاقل.

وقوله: {وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ}، للعموم في غير العاقل.

وقوله: {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}، للعموم في المكان.

وقوله: {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}، للعموم في الأسماء. ومنها: اسم الجنس المضاف إلى معرفة كقوله: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ}، أي كل أمر لله، وقوله: {يُؤْصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ}

## أقسام العام:

### والعام على ثلاثة أقسام:

**الأول: الباقي على عمومته.** مثاله قوله: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} 3. فإنه لا خصوص فيها.

**لثاني: العام المراد به الخصوص -** كقوله تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ}، فالمراد بالناس الأولى نعيم بن مسعود، والمراد بالناس الثانية أبو سفيان لا العموم في كل منهما، يدل على هذا قوله تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ}، فوقعت الإشارة بقوله: {ذَلِكَمُ} إلى واحد بعينه، ولو كان المعنى به جمعاً لقال: "إنما أولئكم الشيطان" وكقوله تعالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ}، والمنادي جبرائيل كما في قراءة ابن مسعود، وقوله: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}، والمراد بالناس إبراهيم، أو سائر العرب غير قريش.

**الثالث: العام المخصوص -** وأمثله في القرآن كثيرة وستأتي.

ومنه قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}.

وقوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}

**الفرق بين العام المراد به الخصوص والعام المخصوص:**

الفرق بين العام المراد به الخصوص والعام المخصوص من وجوه، أهمها:

1- أن العام المراد به الخصوص لا يراد شموله لجميع الأفراد من أول الأمر، لا من جهة تناول اللفظ، ولا من جهة الحكم، بل هو ذو أفراد استعمل في فرد واحد منها أو أكثر.

أما العام المخصوص فأريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لا من جهة الحكم، فالناس في قوله: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ} وإن كان عاماً إلا أنه لم يرد به لفظاً وحكماً سوى فرد واحد، أما لفظ الناس في قوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} 1، فهو عام أريد به ما يتناوله اللفظ من الأفراد. وإن كان حكم وجوب الحج لا يتناول إلا المستطيع منهم خاصة.

2- والأول مجاز قطعاً، لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي واستعماله في بعض أفراد، بخلاف الثاني فالأصح فيه أنه حقيقة، وعليه أكثر الشافعية، وكثير من الحنفية، وجميع الحنابلة، ونقله إمام الحرمين<sup>2</sup> عن جميع الفقهاء، وقال الشيخ أبو حامد الغزالي: إنه مذهب الشافعي وأصحابه، وصححه السبكي، لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص، وذلك التناول حقيقي اتفاقاً، فليكن هذا التناول حقيقياً أيضاً.

3- وقرينة الأول عقلية غالباً ولا تنفك عنه، وقرينة الثاني لفظية وقد تنفك. تعريف الخاص وبيان المخصص:

**والخاص:** يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر. والتخصيص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام،

والمخصص: إما متصل: وهو الذي لم يفصل فيه بين العام والمخصص له بفصل،

**وإما منفصل: وهو بخلافه: والمتصل خمسة:**

**أحدها: الاستثناء،** كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا}.

وقوله: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ} 2.

**الثاني: الصفة:** كقوله تعالى: {وَرِبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ} 3، فقوله: {اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ} صفة لـ "نساءكم" والمعنى: أن الربيبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له إذا لم يدخل بها.

**الثالث: الشرط:** كقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} 4، فقوله: {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا} أي مالا، شرط في الوصية.

وقوله: {وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا} 5 أي قدرة على الأداء، أو أمانة وكسباً.

**الرابع: الغاية:** كقوله: {وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ} 6. وقوله: {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} 1.

**الخامس:** بدل البعض من الكل: كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} 2، فقوله: {مَنْ اسْتَطَاعَ} بدل من "الناس" فيكون وجوب الحج خاصاً بالمستطيع.

**والمخصص المنفصل:** ما كان في موضع آخر من آية أو حديث أو إجماع أو قياس. فما خصَّ بالقرآن كقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ شُهُورٍ} 3، فهو عام في كل مطلقة حاملاً كانت أو غير حامل، مدخولاً بها أو غير مدخول بها، خصَّ بقوله: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} 4، وبقوله: {إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ}.}

ورخص من الربا العرايا الثابتة بالسنة فإنها مباحة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه: "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة أوسق".

وما خص بالإجماع آية المواريث: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ}، خص منها بالإجماع الرقيق لأن الرق مانع من الإرث.

ورخص من الربا العرايا الثابتة بالسنة فإنها مباحة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه: "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة أوسق".

وما خص بالإجماع آية المواريث: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ}، خص منها بالإجماع الرقيق لأن الرق مانع من الإرث.

### • تخصيص السنة بالقرآن:

وقد يخصص القرآن السنة، ويمثلون لذلك بما روي عن أبي واقد الليثي -رضي الله عنه- قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: "ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت" 1 فهذا الحديث خص بقوله تعالى: {وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ}

## النسخ والمنسوخ

### • تعريف النسخ وشروطه:

**والنسخ لغة:** يُطلق بمعنى الإزالة، ومنه يقال: نسخت الشمس الظل: أي أزالته. ونسخت الريح أثر المشي - ويطلق بمعنى نقل الشيء من موضع إلى موضع، ومنه نسخت الكتاب: إذا نقلت ما فيه. وفي القرآن: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} 1، والمراد به نقل الأعمال إلى الصحف.

**والنسخ في الاصطلاح:** رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي - فخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: "بخطاب شرعي" رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس.

يُشترط في النسخ:

1- أن يكون الحكم المنسوخ شرعياً.

2- أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطاباً شرعياً متراخياً عن الخطاب المنسوخ حكمه.

3- وألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيداً بوقت معين. وإلا فالحكم ينتهي بانتهاء وقته ولا يُعد هذا نسخاً. قال "مكي" 2:

"ذكر جماعة أن ما ورد من الخطاب مشعراً بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} 3، مُحكم غير منسوخ، لأنه مؤجل بأجل، والمؤجل بأجل لا نسخ فيه.

## ما يقع فيه النسخ:

ومن هنا يُعلم أن النسخ لا يكون إلا في الأوامر والنواهي - سواء أكانت صريحة في الطلب أو كانت بلفظ الخبر الذي بمعنى الأمر أو النهي، على أن يكون ذلك غير متعلق بالاعتقادات التي ترجع إلى ذات الله تعالى وصفاته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، أو الآداب الخلقية، أو أصول العبادات والمعاملات لأن الشرائع كلها لا تخلو عن هذه الأصول. وهي متفقة فيها، قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} 1.

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} فأنها لا يقع فيها نسخ.

## ولمعرفة الناسخ والمنسوخ طرق:

- 1- النقل الصريح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أو عن صحابي كحديث: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها" "رواه الحاكم". وقول أنس في قصة أصحاب بئر معونة كما سيأتي: "ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رُفِع" 3.
  - 2- إجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.
  - 3- معرفة المتقدم من المتأخر في التاريخ.
- ولا يعتمد في النسخ على الاجتهاد، أو قول المفسرين، أو التعارض بين الأدلة ظاهراً، أو تأخر إسلام أحد الراويين.

## أقسام النسخ

### والنسخ أربعة أقسام:

القسم الأول: نسخ القرآن بالقرآن: وهذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ، فأية الاعتداد بالحول مثلاً نسخت بأية الاعتداد بأربعة أشهر وعشر، كما سيأتي في الأمثلة.

القسم الثاني: نسخ القرآن بالسنة: وتحت هذا نوعان:

أ- نسخ القرآن بالسنة الأحادية. والجمهور على عدم جوازه. لأن القرآن متواتر يفيد اليقين، والآحادي مضمون، ولا يصح رفع المعلوم بالمضمون.

ب- ونسخ القرآن بالسنة المتواترة. وقد أجازها مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية، لأن الكل وحي. قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} 1.

وقال: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} 2, والنسخ نوع من البيان - ومنعه الشافعي وأهل الظاهر وأحمد في الرواية الأخرى، لقوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} 3, والسنة ليست خيراً من القرآن ولا مثله.

القسم الثالث: نسخ السنة بالقرآن، ويجيزه الجمهور، فالتوجه إلى بيت المقدس كان ثابتاً بالسنة، وليس في القرآن ما يدل عليه، وقد نسخ بالقرآن في قوله: {قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} 4, ووجوب صوم يوم عاشوراء كان ثابتاً بالسنة ونسخ بقوله: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} .

## القسم الرابع: نسخ السُّنَّة بالسُّنَّة، وتحت هذا أربعة أنواع:

1- نسخ متواترة بمتواترة.

2- ونسخ آحاد بأحاد.

3- ونسخ آحاد بمتواترة.

4- ونسخ متواترة بأحاد

- والثلاثة الأولى جائزة - أما النوع الرابع ففيه الخلاف الوارد في نسخ القرآن بالسُّنَّة الآحادية، والجمهور على عدم جوازه.

أما نسخ كل من الإجماع والقياس والنسخ بهما فالصحيح عدم جوازه.

### أنواع النسخ في القرآن:

#### والنسخ في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: نسخ التلاوة والحكم معاً، ومثاله: ما رواه مسلم وغيره عن عائشة قالت: "كان فيما أنزل: عشر رضعات معلومات يُحرَّمَن، فنسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهن مما يُقرأ من القرآن"، وقولها: "وهن مما يُقرأ من القرآن" ظاهره بقاء التلاوة، وليس كذلك، فإنه غير موجود في المصحف العثماني. وأجيب بأن المراد: قارب الوفاة

النوع الثاني: نسخ الحكم وبقاء التلاوة، ومثاله: نسخ حكم آية العِدَّة بالحوال مع بقاء تلاوتها - وهذا النوع هو الذي ألفت فيه الكتب وذكر المؤلفون فيه الآيات المتعددة. والتحقيق أنها قليلة، كما بين ذلك القاضي أبو بكر ابن العربي

النوع الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، وقد ذكروا له أمثلة كثيرة، منها آية الرجم: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله، والله عزيز حكيم" ومنها ما روي في الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قُتلوا وقتل الرسول يدعو على قاتليهم، قال أنس: ونزل فيهمرآن قرأناه

حتى رُفِعَ: "أَنْ بَلَّغُوا عَنَا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَا وَأَرْضَانَا" ثم نُسِخَتْ  
تلاوته -

### حكمة النسخ:

- 1- مراعاة مصالح العباد.
- 2- تطور التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس.
- 3- ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه.

## ﴿النسخ إلى بدل وإلى غير بدل﴾:

والنسخ يكون إلى بدل وإلى غير بدل - والنسخ إلى بدل: إما إلى بدل أخف، وإما إلى بدل مماثل، وإما إلى بدل أثقل:

**1- فالنسخ إلى غير بدل:** كنسخ الصدقة بين يدي نجوی رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} 1، نسخت بقوله: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}

**2- والنسخ إلى بدل أخف:** يمثلون له بقوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} 4.. الآية - فهي ناسخة لقوله: {كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} 5؛ لأن مقتضاها الموافقة لما كان عليه

**3- النسخ إلى بدل مماثل:** كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة في قوله: {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} 1.

**4- والنسخ إلى بدل أثقل:** كنسخ الحبس في البيوت في قوله: {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ} ... الآية، بالجلد في قوله: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي} الآية

### أمثلة للنسخ:

وقد ذكر السيوطي في الإتيان إحدى وعشرين آية اعتبرها من قبيل النسخ نذكر منها ما يأتي ونعلق عليه.

**1- قوله تعالى: {وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهٌ}، منسوخة بقوله: {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}، وقد قيل -وهو الحق- إن الأولى غير منسوخة؛ لأنها في صلاة التطوع في السفر على الراحة وكذا في حال الخوف والاضطرار، وحكمها باق، كما في الصحيحين، والثانية في الصلوات الخمس، والصحيح أنها ناسخة لما ثبت في السنة من استقبال بيت المقدس.**

2- قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ}، قيل منسوخة بآية المواريث، وقيل بحديث: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث".

3- قوله: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ} 3, نُسِخَتْ بقوله: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}، لما في الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع أنه قال: لما نزلت {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} كان من أراد أن يُفطر يفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.

وذهب ابن عباس إلى أنها مُحْكَمَةٌ غير منسوخة: روى البخاري عن عطاء أنه سمع ابن عباس -رضي الله عنهما- يقرأ: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} قال ابن عباس: "ليست بمنسوخة. هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان كل يوم مسكيناً" - وليس معنى "يطيقونه" على هذا: يستطيعونه، وإنما معناه يتحملونه بمشقة وكلفة.

وبعضهم جعل الكلام على تقدير "لا" النافية، أي: وعلى الذين لا يطيقونه.

4- قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} 5, نُسِخَتْ بقوله: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}، وقيل: يحمل عموم الأمر بالقتال على غير الأشهر الحرم فلا نسخ.

5- قوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ} 1, نسخت بقوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} 2.

وقيل إن الآية الأولى مُحْكَمَةٌ؛ لأنها في مقام الوصية للزوجة إذا لم تخرج ولم تتزوج، أما الثانية فهي لبيان العدة، ولا تنافي بينهما.

6- قوله: {وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ}، نُسِخَتْ بقوله: {لَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}.

7- قوله: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ} 5, نسخت باية المواريث وقيل -وهو الصواب- إنها غير منسوخة وحكمها باق على النذب.

8- قوله: {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا}. نسختا باية الجلد للبكر في سورة النور: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} وبالجلد للبكر وبالرجم للثيب الوارد في السنة: " ... البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"

## ﴿المطلق والمقيد﴾

### ﴿مدخل...﴾

## المطلق والمقيد

### تعريف المطلق والمقيد:

**والمطلق:** هو ما دل على الحقيقة بلا قيد، فهو يتناول واحداً لا بعينه من الحقيقة، وأكثر مواضعه النكرة في الإثبات كلفظ "رقبة" في مثل: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} فإنه يتناول عتق إنسان مملوك -وهو شائع في جنس العبيد مؤمنهم وكافرهم على السواء وهو نكرة في الإثبات؛ لأن المعنى: فعليه تحرير رقبة

**المقيد:** هو ما دل على الحقيقة بقيد. كالرقبة المقيدة بالإيمان في قوله: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ}

### أقسام المطلق والمقيد وحكم كل منها:

وللمطلق والمقيد صور عقلية نذكر منها الأقسام الواقعية فيما يلي:

1- **أن يتحد السبب والحكم:** كالصيام في كفارة اليمين: جاء مطلقاً في القراءة المتواترة بالمصحف: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ} 1، ومقيداً بالتتابع في قراءة ابن مسعود: "فصيام ثلاثة أيام متتابعات" - فمثل هذا يحمل المطلق فيه على المقيد؛ لأن السبب الواحد لا يوجب المتنافيين - ولهذا قال قوم بالتتابع

2- **أن يتحد السبب ويختلف الحكم:** كالأيدي في الوضوء والتيمم. قيد غسل الأيدي في الوضوء بأنه إلى المرافق، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} 3، وأطلق المسح في التيمم قال تعالى: {تَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ}

4- أن يختلف السبب ويختلف الحكم: كاليد في الوضوء, والسرقه, قُيدت في الوضوء إلى المرافق, وأطلقت في السرقه. قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} 6, فلا يُحمل المطلق على المقيد للاختلاف سبباً. وحكماً, وليس في هذا شيء من التعارض.

## ﴿ المنطوق والمفهوم مدخل ﴾

### ﴿ مدخل... ﴾

#### المنطوق والمفهوم:

#### تعريف المنطوق وأقسامه:

**المنطوق:** هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق أي إن دلالتة تكون من مادة الحروف التي يُنطق بها.

#### ومنه: النص، والظاهر، والمؤول.

**فالنص:** هو ما يفيد بنفسه معنى صريحاً لا يحتمل غيره. كقوله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ} 1، فإن وصف عشرة ب "كاملة" قطع احتمال العشرة لما دونها مجازاً، وهذا هو الغرض من النص

**والظاهر:** هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً، فهو يشترك مع النص في أن دلالتة في محل النطق، ويختلف عنه في أن النص يفيد معنى لا يحتمل غيره، والظاهر يفيد معنى عند الإطلاق مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً كقوله تعالى: {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} 1، فإن الباغي يُطلق على الجاهل. ويُطلق على الظالم، ولكن إطلاقه على الظالم أظهر وأغلب فهو إطلاق راجح، والأول مرجوح

**والمؤول:** هو ما حُمِلَ لفظه على المعنى المرجوح لدليل يمنع من إرادة المعنى الراجح، فهو يخالف الظاهر في أن الظاهر يُحمل على المعنى الراجح حيث لا دليل يصرفه إلى المعنى المرجوح، أما المؤول فإنه يُحمل على المعنى المرجوح لوجود الدليل الصارف عن إرادة المعنى الراجح. وإن كان كل منهما يدل عليه اللفظ في محل النطق، كقوله تعالى: {وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} 3،

فإنه محمول على الخضوع والتواضع وحسن معاملة الوالدين. لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة.

### تعريف المفهوم وأقسامه:

المفهوم: هو مادل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان:

1- مفهوم موافقة. 2- مفهوم مخالفة.

1- فمفهوم الموافقة: هو ما يوافق حكمه المنطوق - وهو نوعان:

أ- النوع الأول، فحوى الخطاب: وهو ما كان المفهوم فيه أولى بالحكم من المنطوق، كفهم تحريم الشتم والضرب من قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ} 1؛ لأن منطوق الآية تحريم التأفيف، فيكون تحريم الشتم والضرب أولى لأنهما أشد.

ب- النوع الثاني: لحن الخطاب: وهو ما ثبت الحكم فيه للمفهوم كثبوته للمنطوق على السواء - كدلالة قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} 1, على تحريم إحراق أموال اليتامى أو إضاعتها بأي نوع من أنواع التلف؛ لأن هذا مساوٍ للأكل في الإلتلاف.

### سبب التسمية:

تسمية هذين بمفهوم الموافقة؛ لأن المسكوت عنه يوافق المنطوق به في الحكم وإن زاد عليه في النوع الأول، وساواه في الثاني والدلالة فيه من قبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى، أو بالأعلى على الأدنى

2- مفهوم المخالفة: هو ما يخالف حكمه المنطوق - وهو أنواع:

أ- مفهوم صفة: والمراد بها الصفة المعنوية، كالمشتق: في قوله تعالى: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} 3, فمفهوم التعبير بـ "فاسق" أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره، ومعنى هذا أنه يجب قبول خبر الواحد العدل.

ب- مفهوم شرط، كقوله تعالى: {وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ} 1, فمعناه أن غير الحوامل لا يجب الإنفاق عليهن.

- ج- مفهوم غاية، كقوله تعالى: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ} 2, فمفهوم هذا أنها تحل للأول إذا نكحت غيره بشروط النكاح.
- د- مفهوم حصر، كقوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} 3, مفهومه أن غيره سبحانه لا يُعبد ولا يُستعان به، ولذلك كانت دالة على إفراده تعالى بالعبادة والاستعانة.

## أمثال القمّاه

مدخل...

تعريف المثل:

والأمثال: جمع مثل، والمثل والمثل والمثيل: كالشبه والشبه والشبيه لفظاً ومعنى.

نواع الأمثال في القرآن:

الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع:

1- الأمثال المصراحة.

2- والأمثال الكامنة.

3- والأمثال المرسلة.

**النوع الأول: الأمثال المصراحة:** وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن نورد منها ما يأتي:

أ- قوله تعالى في حق المنافقين: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمُّ بَكُمْ عُمِّيُ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} 1 إلى قوله: {إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} 2.

ففي هذه الآيات ضرب الله للمنافقين مثلين: مثلاً نارياً في قوله: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا} لما في النار من مادة النور، ومثلاً مائياً في قوله:

{أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ} .. لما في الماء من مادة الحياة، وقد نزل الوحي من السماء متضمناً لاستنارة القلوب وحياتها. وذكر الله حظ المنافقين في الحاليين. فهم بمنزلة من استوقد ناراً للإضاءة والنفع حيث انتفعوا مادياً بالدخول في الإسلام، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم، فذهب الله به في النار من الإضاءة: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} وأبقى ما فيها من الإحراق، وهذا مثلهم الناري. وذكر مثلهم المائي فشبهم بحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع أصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفاً من صاعقة تصيبه؛ لأن القرآن بزواجه وأوامره ونواهيته وخطابه نزل عليهم نزول الصواعق.

النوع الثاني من الأمثال: الأمثال الكامنة -

وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز: يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

1- ما في معنى قولهم: "خير الأمور الوسط":

أ- قوله تعالى في البقرة: {لَا فَاْرِضْ وَلَا بَكْرُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ}.

ب- قوله تعالى في النفقة: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}.

ج- قوله تعالى في الصلاة: {وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا} 3.

د- قوله تعالى في الإنفاق: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} 4.

2- ما في معنى قولهم: "ليس الخبر كالمعاينة":

قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام: {قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي} 5.

3- ما في معنى قولهم: "كما تدين تُدان":

قوله تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} 6.

4- ما في معنى: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين":

**النوع الثالث: الأمثال المرسلة في القرآن:** وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه. فهي آيات جارية مجرى الأمثال.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1- {الآن حَصَّصَ الْحَقُّ} 1.

2- {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} .

3- {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}

## ﴿قصص القرآن﴾

﴿مدخل...﴾

- قصص القرآن:

تعريفها:

**قصص القرآن:** هي أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.

أنواع القصص في القرآن :

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع :

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت ثبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذو القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك

### تكرار القصص وحكمته:

1- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة

2- قوة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

3- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون

### أثر القصص القرآني في التربية والتهذيب وأستخدامها في التعليم:

مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار.

والدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة. وإلى أمد قصير. ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً، وأكثر فائدة.

والمعهود -حتى في حياة الطفولة- أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يروى له، فيحاكيه ويقصه.

هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيديوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.

مدخل..

ترجمة القرآن:

معنى الترجمة:

والترجمة تطلق على معنيين:

أولهما: الترجمة الحرفية: وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب.

ثانيهما: الترجمة التفسيرية أو المعنوية: وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه.

والذين على بصر باللغات يعرفون أن الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن حصولها مع المحافظة على سياق الأصل والإحاطة بجميع معناه. فإن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة. فالجملة الفعلية في اللغة العربية تبدأ بالفعل فالفاعل في الاستفهام وغيره، والمضاف مقدم على المضاف إليه، والموصوف مقدم على الصفة، إلا إذا أريد الإضافة على وجه التشبيه مثلاً: كـ "الجين الماء"، أو كان الكلام من إضافة الصفة إلى معمولها: كـ "عظيم الأمل" وليس الشأن كذلك في سائر اللغات.

س) ما حكم الترجمة الحرفية؟

لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية. فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا يقول أحد من الناس إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما تتلوه بالعربية، ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة؛ لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية - والذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته.

وأما "ترجمة تفسير القرآن" أو "ترجمة تفسيرية" بمعنى شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى. ولا بأس بذلك.

وينبغي أن يؤكد في الترجمة التفسيرية أنها ترجمة لفهم شخصي خاص، لا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن، وإنما تتضمن ما أدركه المفسر.

## ﴿التفسير والتأويل﴾

### التفسير والتأويل

#### مدخل...

**التفسير في اللغة:** تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول

**والتفسير في الاصطلاح:** عرفه أبو حيان بأنه: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك".

1- تأويل الكلام: بمعنى ما أوَّله إليه المتكلم أو ما يؤوَّل إليه الكلام ويرجع، والكلام إنما يرجع ويعود إلى حقيقته التي هي عين المقصود. وهو نوعان: إنشاء وإخبار، ومن الإنشاء: الأمر.

فتأويل الأمر: هو الفعل المأمور به، ومن ذلك ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي، يتأوَّل القرآن" 1. تعني قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} 2.

وتأويل الأخبار: هو عين الخبر إذا وقع. كقوله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} 3، فقد أخبر أنه فصل الكتاب، وأنهم لا ينتظرون إلا تأويله، أي مجيء ما أخبر القرآن بوقوعه من القيامة وأشراتها، وما في الآخرة من الصحف والموازين والجنة والنار وغير ذلك.

فحينئذ يقولون: {قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ}؟

2- تأويل الكلام: أي تفسيره وبيان معناه. وهو ما يعنيه ابن جرير الطبري في تفسيره بقوله: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا"، وبقوله: "اختلف أهل التأويل في هذه الآية" فإن مراده التفسير. ذلك هو معنى التأويل عند السلف.

### س ( ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل وعلى ضوء ما سبق في معنى التفسير والتأويل نستطيع أن نستخلص أهم الآراء فيما يأتي:

1- إذا قلنا: إن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان أو مترادفان، ومنه دعوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

2- وإذا قلنا: إن التأويل هو نفس المراد بالكلام، فتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب، وتأويل الخبر نفس الشيء المُخبر به، فعلى هذا يكون الفرق كبيراً بين التفسير والتأويل؛ لأن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون وجوده في الذهن بتعقله، وفي اللسان بالعبرة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا هو الغالب في لغة القرآن كما تقدم، قال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ}.

فالمراد بالتأويل وقوع المُخبر به.

3- وقيل: التفسير: ما وقع مبيناً في كتاب الله أو معيناً في صحيح السنة؛ لأن معناه قد ظهر ووضح، والتأويل ما استنبطه العلماء، ولذا قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية" وقيل: التفسير: أكثر

ما يُستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل: أكثر ما يُستعمل في المعاني والجُمْل - وقيل غير ذلك.

## شروط المفسر وأدابه:

مدخل...

### - شروط المفسر وأدابه:

قد ذكر العلماء للمفسر شروطاً نجملها فيما يأتي:

- 1- صحة الاعتقاد: فإن العقيدة لها أثرها في نفس صاحبها، وكثيراً ما تحمل ذويها على تحريف النصوص والخيانة في نقل الأخبار، فإذا صنف أحدهم كتاباً في التفسير أول الآيات التي تخالف عقيدته، وحملها باطل مذهبه، ليصد الناس عن اتباع السلف، ولزوم طريق الهدى.
- 2- التجرد عن الهوى: فالأهواء تدفع أصحابها إلى نصره مذهبهم، فيغرون الناس بلبين الكلام ولحن البيان، كدأب طوائف القدرية والرافضة والمعتزلة ونحوهم من غلاة المذاهب.
- 3- أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن، فما أُجمل منه في موضع فإنه قد فصل في موضع آخر، وما اختصر منه في مكان فإنه قد بسط في مكان آخر.
- 4- أن يطلب التفسير من السنة فإنها شارحة للقرآن موضحة له، وقد ذكر القرآن أن أحكام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنما تصدر منه عن طريق الله: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ} 1. وذكر الله

5- فإذا لم يجد التفسير من السُّنَّة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح.

6- فإذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السُّنَّة ولا في أقوال الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع.

7- العلم باللغة العربية وفروعها: فإن القرآن نزل بلسان عربي، ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع

8- العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن، كعلم القراءات؛ لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن ويترجح بعض وجوه الاحتمال على بعض، وعلم التوحيد، حتى لا يؤول آيات الكتاب التي في حق الله وصفاته تأويلاً يتجاوز به الحق، وعلم الأصول، وأصول التفسير خاصة مع التعمق في أبوابه التي لا يتضح المعنى ولا يستقيم المراد بدونها، كمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، ونحو ذلك.

## مناهج المفسرين :

### [التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي]:

#### أولاً / التفسير بالمأثور:

هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب التي ذُكرت سابقاً في شروط المفسر، من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسُّنة؛ لأنها جاءت مبيّنة لكتاب الله، أو بما رُوي عن الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالباً عن الصحابة.

ومن التابعين من أخذ التفسير كله عن الصحابة، عن مجاهد قال: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أستوقفه عند كل آية وأسأله عنها".

#### حكم التفسير بالمأثور:

التفسير بالمأثور هو الذي يجب اتباعه والأخذ به؛ لأنه طريق المعرفة الصحيحة. وهو آمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب الله. وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير

#### ثانياً / [التفسير بالرأي]:

#### التفسير بالرأي:

هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرّد - وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة، ويستند إلى نصوصها - فالرأي المجرّد الذي لا شاهد له مدعاة للشطط في كتاب الله، وأكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من أهل البدع

### حكم التفسير بالرأي :

وتفسير القرآن بمجرّد الرأي والاجتهاد من غير أصل حرام لا يجوز تعاطيه، قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} 1، وقال، صلى الله عليه وسلم: "من قال في القرآن برأيه - أو بما لا يعلم - فليتبوأ مقعده من النار" 2، وفي لفظ: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ".

### التعريف بأشهر كتب التفسير:

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور:

- 1- التفسير المنسوب إلى ابن عباس.
- 2- تفسير ابن عيينة.
- 3- تفسير ابن أبي حاتم.
- 4- تفسير أبي الشيخ ابن حبان.
- 5- تفسير ابن عطية.
- 6- تفسير ابن الليث السمرقندي "بحر العلوم".
- 7- تفسير أبي إسحاق "الكشف والبيان عن تفسير القرآن".
- 8- تفسير ابن جرير الطبري "جامع البيان في تفسير القرآن".
- 9- تفسير ابن أبي شيبه.
- 10- تفسير البغوي "معالم التنزيل".
- 11- تفسير أبي الفداء الحافظ ابن كثير "تفسير القرآن العظيم".

12- تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن".

13- تفسير جلال الدين السيوطي " الدر المنثور في التفسير بالمأثور".

14- تفسير الشوكاني "فتح القدير".

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي  
مدخل

...

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي:

1- تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم.

2- تفسير أبي علي الجبائي.

3- تفسير عبد الجبار.

4- تفسير الزمخشري "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل،  
في وجوه التأويل".

5- تفسير فخر الدين الرازي "مفاتيح الغيب".

6 - تفسير ابن فورك.

7- تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل".

8- تفسير الخازن "لباب التأويل في معاني التنزيل".

9- تفسير أبي حيان "البحر المحيط".

10- تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل".

11- تفسير الجالين: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي.

**أشهر كتب التفسير في العصر الحديث:**

1- الجواهر في تفسير القرآن، للشيخ طنطاوي جوهرى:

**2- تفسير المنار - للسيد محمد رشيد رضا:**

## ﴿ الفصل الثاني: علوم الحديث النبوي ﴾

الفصل الثاني : علوم الحديث النبوي وبفتحها على  
مايلي :

- ١ - علوم اصطلاح معرفة ما هو فيه معرفة
- ٢ - أقسامه من حيث طرق وصوله إلينا :

منها : أحاد

٣ - أقسام الأقسام :

ثلاثي - معجمي

٤ - أقسام خبر الأحاد :

- مقبول / مستقيم

- العز

- العيب

٥ - تقسيم خبر الأحاد بالتسمية لقوله وسماه :

- مقبول

- ١٥٦٩٩

١ - أقسام المقبول :

١ / صحيح لذاته

٢ / صحيح لغيره

٣ / حسن لذاته

٤ / حسن لغيره

أقسام الخبر المردود :

الضعيف والواحد :

أول : المردود بسبب ضعف الإسناد :

المعلق

المجهول

المعتمد

المقطوع

ثالثاً: علم الجرح والتعديل

أقسام علم الحديث

علم الحديث دباية

علم الحديث رواية

السنة:

١- تعريف السنة عند المحدثين

٢- تعريف السنة عند الفقهاء

٣- تعريف السنة عند الأصوليون

٤- تعريف السنة عند علماء العقيدة

٣- تعريف السنة عند الفقهاء

٤- تعريف السنة عند الأصوليون

١- تعريف السنة عند المحدثين

تقياً : الطهور بسبب ضعف الراوي :

الموضوع

المشرك

المشرك

الضاد

تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أسند إليه :

١- الحديث القسري

٢- الحديث المرفوع

أنواع الحديث المرفوع :

- الموقوف المرفوع لصحابي

- الموقوف المرفوع لتابعي

تقياً : الطهور بسبب ضعف الراوي :

الموضوع

المشرك

المشرك

الضاد

تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أسند إليه :

١- الحديث القسري

٢- الحديث المرفوع

أنواع الحديث المرفوع :

- الموقوف المرفوع لصحابي

- الموقوف المرفوع لتابعي

## مصطلح الحديث

مدخل...

### 1- علم المصطلح:

هو علم بأصول وقواعد، يعرف بها أحوال السند والمتن، ومن حيث القبول والرد.

### 2- موضوعه:

السند والمتن من حيث القبول والرد.

### 3- ثمرته:

وثمرته: تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

### 4- الحديث:

أ- لغةً: الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس.

ب- اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

### 5- السند:

أ- لغةً: المعتمد، وسمي كذلك؛ لأن الحديث يستند إليه، ويعتمد عليه.

ب- اصطلاحاً: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

### 6- المتن:

أ- لغةً: ما صلب وارتفع من الأرض.

ب- اصطلاحاً: ما ينتهي إليه السند من الكلام.

تقسيم الخبر بالنسبة لوصوله إلينا

ينقسم الخبر بالنسبة لوصوله إلينا إلى قسمين:

1- فإن كان له طرق غير محصورة بعدد معين، فهو المتواتر.

2- وإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو الأحاد.

## ﴿المبحث الأول: الخبر المتواتر﴾

### 1- تعريفه :

أ- لغةً: هو اسم فاعل، مشتق من التواتر، أي التتابع، تقول: تواتر المطر، أي تتابع نزوله.

ب- اصطلاحاً: ما رواه عدد كثير، تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

### 2- شرح التعريف:

ومعنى التعريف: أن المتواتر هو الحديث أو الخبر الذي يرويه فيكل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون، يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر.

### 3- شروطه:

يتبين من شرح التعريف أن التواتر لا يتحقق في الخبر إلا بشروط أربعة وهي:

أ- أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوالٍ، المختار أنه عشرة أشخاص.

ب- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

ج- أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

د- أن يكون مستند خبرهم الحس؛ كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو لمسنا، أو ... أما إن كان مستند خبرهم العقل، كالقول بحدوث العالم مثلاً، فلا يسمى الخبر حينئذ متواتراً.

**4- حُكْمُهُ:**

المتواتر يفيد العلم الضروري، أي العلم اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقا جازما، كمن يشاهد الأمر بنفسه؛ فإنه لا يتردد في تصديقه، فكذاك الخبر المتواتر، لذلك كان المتواتر كله مقبولا، ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

**5- أقسامه:**

**ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما: لفظي، ومعنوي:**

أ- المتواتر اللفظي: وهو ما تواتر لفظه ومعناه.

مثل حديث: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" . رواه بضعة وسبعون صحابيا. ثم استمرت هذه الكثرة -بل زادت- في باقي طبقات السند.

ب- المتواتر المعنوي: هو ما تواتر معناه دون لفظه.

مثل: أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث، كل حديث منها فيه: أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكل قضية منها لم تتواتر، والقدر المشترك بينها -وهو الرفع عند الدعاء- تواتر باعتبار مجموع الطرق.

**6- وجوده:**

يوجد عدد لا بأس به من الأحاديث المتواترة، منها حديث الحوض، وحديث المسح على الخفين، وحديث رفع اليدين في الصلاة، وحديث: "نصر الله امراً"، وغيرها كثير؛ لكن لو نظرنا إلى عدد أحاديث الآحاد لوجدنا أن الأحاديث المتواترة قليلة جدا بالنسبة إليها.

## ﴿المبحث الثاني: خبر الآحاد﴾

### 1- تعريفه:

أ- لغةً: الآحاد: جمع أحد، بمعنى: الواحد، وخبر الواحد هو: ما يرويّه شخص واحد.

ب- اصطلاحاً: هو ما لم يجمع شروط المتواتر.

### 2- حكمه:

يفيد العلم النظري؛ أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال. هذا ولخبر الآحاد تقسيماً، كل تقسيم باعتبار.

## ﴿تقسيم خبر الآحاد﴾

### ﴿المبحث الأول: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه﴾

#### المطلب الأول: المشهور

تقسيم خبر الآحاد:

المبحث الأول: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه

#### المطلب الأول: المشهور

### 1- تعريفه:

أ- لغةً: هو اسم مفعول من "شهرت الأمر" إذا أعلنته وأظهرته، وسمي بذلك لظهوره.

ب- اصطلاحاً: ما رواه ثلاثة فأكثر -في كل طبقة- ما يبلغ حد التواتر.

2- مثاله: حديث: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهلاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" 2.

3- المستفيض:

أ- لغة: اسم فاعل، من "استفاض" مشتق من فاض الماء وسمي بذلك لانتشاره.

ب- اصطلاحاً: اختلف في تعريفه على ثلاثة أقوال، وهي:

- هو مرادف للمشهور.

- هو أخص منه؛ لأنه يشترط في المستفيض أن يستوي طرفاً إسناده، ولا يشترط ذلك في المشهور.

- هو أعم منه، أي هو عكس القول الثاني.

4- المشهور غير الاصطلاحي:

ويقصد به ما اشتهر على الألسنة من غير شروط تعتبر؛ فيشمل:

أ- ما له إسناد واحد.

ب- وما له أكثر من إسناد.

ج- وما لا يوجد له إسناد أصلاً.

5- أنواع المشهور غير الاصطلاحي:

له أنواع كثيرة، أشهرها:

أ- مشهور بين أهل الحديث خاصة: ومثاله: حديث أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان 1.

ب- مشهور بين أهل الحديث، والعلماء، والعوام: مثاله: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".

ج- مشهور بين الفقهاء: مثاله: حديث: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" 3.

د- مشهور بين الأصوليين: مثاله: حديث: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه". صححه ابن حبان، والحاكم.

هـ- مشهور بين النحاة: مثاله: حديث: "نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه". لا أصل له.

و مشهور بين العامة: مثاله: حديث "العجلة من الشيطان".  
أخرجه الترمذي وحسنه.

### حكم المشهور:

المشهور الاصطلاحي وغير الاصطلاحي لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح ابتداءً، لكن بعد البحث يتبين أن منها الصحيح، ومنها الحسن، ومنها الضعيف، ومنها الموضوع أيضاً لكن إن صح المشهور الاصطلاحي، فتكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب.

### المطلب الثاني: العزيز

#### 1- تعريفه:

أ- لغة: هو صفة مشبهة، من "عز يعز" بالكسر، أي قل وندر، أو من "عز يعز" بالفتح، أي قوي واشتد، وسمي بذلك إما لقلة وجوده وندرته، وإما لقوته، بمجيئه من طريق آخر.

ب- اصطلاحاً: أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.

#### 2- شرح التعريف:

يعني ألا يوجد في طبقة من طبقات السند أقل من اثنين؛ أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر، بشرط أن تبقى ولو طبقة واحدة فيها اثنان؛ لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند.

هذا التعريف هو الراجح، كما حرره الحافظ ابن حجر

### 3- مثاله:

ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين" فهذا حديث يسمى "عزيزاً"؛ لأنه لم يقل رواه عن اثنين في جميع طبقات السند، وإن زاد في بعض طبقات السند عن اثنين.

### المطلب الثالث: الغريب

#### 1- تعريفه:

أ- لغة: هو صفة مشبهة، بمعنى المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

ب- اصطلاحاً: هو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد.

#### 2- شرح التعريف:

أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في طبقة من طبقات السند، أو في بعض طبقات السند، ولو في واحدة، ولا تضر الزيادة على واحد في باقي طبقات السند؛ لأن العبرة للأقل.

مثاله: حديث "إنما الأعمال بالنيات".

## ﴿ المبحث الثاني: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه ﴾

### المطلب الأول: الخبر المقبول

وفيه مقصدان:

- المقصد الأول: أقسام المقبول.

- المقصد الثاني: تقسيم المقبول إلى معمول به، وغير معمول به.

المقصد الأول: "أقسام المقبول"

ينقسم الخبر المقبول -بالنسبة إلى تفاوت مراتبه- إلى قسمين رئيسين، هما:  
صحيح وحسن. وكل منها ينقسم إلى قسمين فرعيين، هما: لذاته ولغيره، فتتول  
أقسام المقبول في النهاية إلى أربعة أقسام؛ هي:

1- صحيح لذاته.

2- صحيح لغيره.

3- حسن لذاته.

4- حسن لغيره.

وإليك البحث في هذه الأقسام تفصيلاً.

أولاً: الصحيح

تعريفه لغة

- ضد السقيم. وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث، وسائر المعاني.

تعريفه اصطلاحاً

ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

شرح التعريف

اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

## إتصال السند

ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذَه مباشرةً عن من فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

## عدالة الرواة

أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير محروم المروءة.

## ضبط الرواة

أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

## عدم الشذوذ

أي ألا يكون الحديث شاذًا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

## عدم العلة

أي ألا يكون الحديث معلولًا، والعلة:

سبب غامض خفي، يقدر في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

### 3- شروطه:

يتبين من شرح التعريف أن شروط الصحيح التي يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحًا خمسة، وهي: "اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، عدم العلة، عدم الشذوذ".

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحًا.

### 4- مثاله:

ما أخرجه البخاري في صحيحه، قال: "حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور".

فهذا الحديث صحيح

## س ) ما هو أول مصنف في الصحيح المجرد؟

أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول.

**أ- أيهما أصح:** والبخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد؛ وذلك لأن أحاديث البخاري أشد اتصالاً، وأوثق رجالاً، ولأن فيه من الاستنباطات الفقهية، والنكت الحكيمة ما ليس في صحيح مسلم.

هذا وكون صحيح البخاري أصح من صحيح مسلم إنما هو باعتبار المجموع، وإلا فقد يوجد بعض الأحاديث في مسلم أقوى من بعض الأحاديث في البخاري. وقيل: إن صحيح مسلم أصح، والصواب هو القول الأول.

**ب- هل استوعبا الصحيح، أو التزاماه؟** لم يستوعب البخاري ومسلم الصحيح في صحيحيهما، ولا التزاماه. فقد قال البخاري: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول".

وقال مسلم: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه"

## د- كم عدد الأحاديث في كل منهما؟

1- البخاري: جملة ما فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكررة، وبحذف المكررة أربعة آلاف.

2- مسلم: جملة ما فيه اثنا عشر ألفاً بالمكررة، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف.

## ثانياً: الحسن

### 1- تعريفه:

أ- لغةً: هو صفة مشبهة، من "الحسن" بمعنى الجمال.

ب- اصطلاحاً: اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحسن؛ نظراً لأنه متوسط بين الصحيح والضعيف، ولأن بعضهم عرف أحد قسميه. وسأختار ما أراه أوفق من غيره.

تعريفه المختار: ويمكن أن يعرف الحسن بناء على ما عرفه به ابن حجر بما يلي: "هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة".

### حُكْمُهُ:

هو كالصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه في القوة، ولذلك احتج به جميع الفقهاء، وعملوا به، وعلى الاحتجاج به معظم المحدثين والأصوليين، إلا من شذ من المتشددين.

### مثاله:

ما أخرجه الترمذي قال: "حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبواب الجنة تحت ظلل السيوف ... " الحديث

## ثالثاً: الصحيح لغيره:

### 1- تعريفه:

هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه. وسمي صحيحاً لغيره؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند الأول، وإنما جاءت من انضمام غيره له. ويمكن تصوير ذلك بمعادلة رياضية على الشكل التالي:

حسن لذاته + حسن لذاته = صحيح لغيره

### 2- مرتبته:

هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

### 3- مثاله:

حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"

## رابعاً: الحسن لغيره:

### 1- تعريفه:

هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه. يستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين، هما:

- أ- أن يروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه.
- ب- أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه، وإما انقطاعاً في سنده، أو جهالة في رجاله.

### 2- سبب تسميته بذلك:

وسبب تسميته بذلك أن الحسن لم يأت من ذات السند الأول، وإنما أتى من انضمام غيره له.

ويمكن تصوير ارتقاء الحديث الضعيف إلى مرتبة "الحسن لغيره" بمعادلة رياضية على النحو التالي:

ضعيف + ضعيف = حسن لغيره

### 3- مرتبته:

الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته.

وينبغي على ذلك أنه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره قدم الحسن لذاته.

### 4- حكمه:

هو من المقبول الذي يحتج به.

**5- مثاله:**

"ما رواه الترمذي وحسنه، من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟" قالت: نعم، قال: فأجاز".

للقصد الثاني: تقسيم الخبر المقبول إلى معمول به، وغير معمول به

## أقسام الخبر المقبول :

ينقسم الخبر المقبول إلى قسمين: معمول به، وغير معمول به، وينبثق عن ذلك نوعان من أنواع علوم الحديث، وهما: "المحكم ومختلف الحديث"، و"الناسخ والمنسوخ".

## أولاً: المحكم، ومختلف الحديث :

### 1- تعريف المحكم:

أ- لغة: هو اسم مفعول، من "أحكم" بمعنى أتقن.

ب- اصطلاحاً: هو الحديث المقبول الذي سلم من معارضة مثله 1. وأكثر الأحاديث من هذا النوع، وأما الأحاديث المتعارضة المختلفة فهي قليلة جداً بالنسبة لمجموع الأحاديث.

### 2- تعريف مختلف الحديث:

أ- لغة: هو اسم فاعل، من "الاختلاف" ضد الاتفاق. والمراد بمختلف الحديث: الأحاديث التي تصلنا،

ويخالف بعضها بعضاً في المعنى، أي يتضادان في المعنى.

ب- اصطلاحاً: هو الحديث المقبول المعارض بمثله، مع إمكان الجمع بينهما 1.

أي هو الحديث الصحيح، أو الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة، ويناقضه في المعنى ظاهراً، ويمكن لأولي العلم والفهم الثاقب أن يجمعوا بين مدلوليهما بشكل مقبول.

### 3- مثال المختلف:

أ- حديث: "لا عدوي ولا طيرة... " الذي رواه مسلم .

ب- مع حديث "فر من المجذوم فرارك من الأسد" اللذين رواهما البخاري4.

فهذا حديثان صحيحان، ظاهرهما التعارض؛ لأن الأول ينفي العدوى، والثاني يثبتها. وقد جمع العلماء بينهما، ووقفوا بين معناها على وجوه متعددة، أذكر هنا ما اختاره الحافظ ابن حجر، ومفاده ما يلي:

2- وإن لم يعلم ذلك: رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر، ثم عملنا بالراجح.

3- وإن لم يترجح أحدهما على الآخر -وهو نادر- توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجح.

## ثانياً: ناسخ الحديث ومنسوخه :

### 1- تعريف النسخ:

أ- لغة: له معنيان: الإزالة. ومنه: نسخت الشمس الظل. أي أزالته. والنقل، ومنه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه. فكأن الناسخ قد أزال المنسوخ، أو نقله إلى حكم آخر.

ب- اصطلاحاً: رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر

بم يعرف الناسخ من المنسوخ؟

يعرف ناسخ الحديث من منسوخه بأحد هذه الأمور:

أ- بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم: كحديث بريدة في صحيح مسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإنها تذكركم الآخرة" 1.

ب- بقول صحابي: كقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار" 2. أخرجه أصحاب السنن.

ج- بمعرفة التاريخ: كحديث شداد بن أوس مرفوعاً: "أفطر الحاجم والمحجوم" ؛ نسخ بحديث ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم" 4؛ فقد جاء في بعض طرق حديث شداد أن ذلك كان زمن الفتح، وأن ابن عباس صحبه في حجة الوداع.

د- دلالة الإجماع: كحديث: "من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه" والإجماع لا ينسخ، ولا يُنسخ، ولكن يدل على ناسخ.

## ﴿المطلب الثاني: الخبر المردود﴾

### ﴿وفيه ثلاثة مقاصد:﴾

#### - المقصد الأول: الضعيف.

- المقصد الثاني: المردود بسبب سقط من الإسناد.

- المقصد الثالث: المردود بسبب طعن في الراوي.

الخبر المردود، وأسباب رده:

#### **1- تعريفه:**

هو الخبر الذي لم يترجح صدق المخبر به.

وذلك بفقد شرط أو أكثر من شروط القبول التي مرت بنا في بحث الصحيح.

#### **2- أقسامه، وأسباب رده:**

لقد قسم العلماء الخبر المردود إلى أقسام كثيرة<sup>1</sup>، وأطلقوا على كثير من تلك الأقسام أسماء خاصة بها، ومنها ما لم يطلقوا عليها اسما خاصا بها، بل سموها باسم عام، هو "الضعيف".

أما أسباب رد الحديث فكثيرة، لكنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين، هما:

أ- سقط من الإسناد.

ب- طعن في الراوي.

وتحت كل من هذين السببين أنواع متعددة، سأتكلم عليها بثلاثة مقاصد مستقلة مفصلة إن شاء الله تعالى، مبتدئاً بمقصد "الضعيف" الذي يعد هو الاسم العام لنوع المردود.

## المقصد الأول: الضعيف

### 1- تعريفه: الضعيف:

أ- لغة: ضد القوي، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف المعنوي.

ب- اصطلاحاً: هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

قال البيهقي في منظومته:

وكل ما عن رتبة الحُسْنِ قَصْرٌ ... فهو الضعيف وهو أقسام كُثْرٌ

### 2- تفاوته:

ويتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف روايته وخفته، كما يتفاوت الصحيح. فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جداً، ومنه الواهي، ومنه المنكر، وشر أنواعه الموضوع

### 6- حكم العمل به:

اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف، الذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال، لكن بشروط ثلاثة، أوضحها الحافظ ابن حجر وهي:

أ- أن يكون الضعف غير شديد.

ب- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.

ج- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

## المقصد الثاني: المرود بسبب سقط من الإسناد

### 1- المراد بالسقط من الإسناد:

المراد بالسقط من الإسناد انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راوٍ أو أكثر، عمداً من بعض الرواة، أو عن غير عمد، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه، سقوطاً ظاهراً أو خفياً.

### 2- أنواع السقط:

يتنوع السقط من الإسناد بحسب ظهوره وخفائه إلى نوعين، هما:

**أ- سقط ظاهر:** وهذا النوع من السقط يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث، ويعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه؛ إما لأنه لم يدرك عصره، أو أدرك عصره، لكنه لم يجتمع به "وليست له منه إجازة ولا وجادة" لذلك يحتاج

الباحث في الأسانيد إلى معرفة تاريخ الرواة؛ لأنه يتضمن بيان مواليدهم، ووفياتهم، وأوقات طلبهم وارتحالهم، وغير ذلك.

وقد اصطلح علماء الحديث على تسمية السقط الظاهر بأربعة أسماء، بحسب مكان السقط، أو عدد الرواة الذين أسقطوا. وهذه الأسماء هي:

1- المعلق.

2- المرسل.

3- المعضل.

4- المنقطع.

**ب- سقط خفي:** وهذا لا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد. وله تسميتان، وهما:

1- المدلس.

2- المرسل الخفي.

وإليك البحث في هذه المسميات الستة مفصلة على التوالي:

أ- أنواع السقط الظاهر:

## ١/ المعلق:

### 1- تعريفه:

أ- لغة: هو اسم مفعول من "علق" الشيء بالشيء، أي أناطه وربطه به، وجعله معلقا. وسمي هذا السند معلقا بسبب اتصاله من الجهة العليا فقط، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلق بالسقف ونحوه.

ب- اصطلاحا: ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي.

### 2- شرح التعريف:

ومبدأ السند هو طرفه الأدنى الذي من جهتنا، وهو شيخ المؤلف. ويسمى "أول السند" أيضا. وسمي "مبدأ السند"؛ لأننا نبدأ قراءة الحديث به.

### حكمه:

الحديث المعلق مردود؛ لأنه فقد شرطا من شروط القبول، وهو اتصال السند، وذلك بحذف راوٍ أو أكثر من إسناده، مع عدم علمنا بحال ذلك الراوي المحذوف.

## ٢/ المرسل :

### 1- تعريفه:

- أ- لغةً:** هو اسم مفعول من "أرسل" بمعنى "أطلق"، فكان المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف.
- ب- اصطلاحاً:** هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي.

### 2- شرح التعريف:

أي هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي.

### 3- صورته:

وصورته: أن يقول التابعي -سواء كان صغيراً أو كبيراً- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرتة كذا، وهذه صورة المرسل عند المحدثين.

### 4- مثاله:

ما أخرج مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع قال: "حدثني محمد بن رافع، ثنا حجين، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزابنة"

### حكمه:

المرسل في الأصل ضعيف مردود

1\_ لفقده شرطاً من شروط المقبول، وهو اتصال السند، 2\_ وللجهل بحال الراوي المحذوف؛ لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفاً.

### مرسل الصحابي:

هو ما أخبر به الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله، ولم يسمعه أو يشاهده؛ إما لصغر سنه، أو تأخر إسلامه، أو غيابه، ومن هذا النوع أحاديث لصغار الصحابة؛ كابن عباس، وابن الزبير، وغيرهما.

### 8- حكم مرسل الصحابي:

القول الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه صحيح محتجُّ به؛ لأن رواية الصحابة عن التابعين نادرة، وإذا رووا عنهم بينها، فإذا لم يبينوا، وقالوا: قال رسول الله، فالأصل أنهم سمعوها من صحابي آخر، وحذف الصحابي لا يضر، كما تقدم.

وقيل: إن مرسل الصحابي كمرسل غيره في الحكم، وهذا القول ضعيف مردود.

### ٣ / المعضل :

#### 1- تعريفه:

- أ- لغةً: اسم مفعول من "أعضله" بمعنى أعياه.  
ب- اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

#### 2- مثاله:

"ما رواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" بسنده إلى القعنبى عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق". قال الحاكم: هذا معضل عن مالك، أعضله هكذا في الموطأ"

#### 3- حكمه:

المعضل حديث ضعيف، وهو أسوأ حالا من المرسل

### ٤ / المنقطع :

#### 1- تعريفه:

- أ- لغةً: هو اسم فاعل من "الانقطاع" ضد الاتصال.  
ب- اصطلاحاً: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه.

## 2- شرح التعريف:

يعني أن كل إسناد انقطع من أي مكان كان؛ سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه، فيدخل فيه -على هذا- المرسل والمعلق والمعضل

### 4- مثاله:

ما رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة مرفوعاً: "إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين"

### 5- حكمه:

المنقطع ضعيف بإجماع العلماء لفقده شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف.

## ب- أنواع السقط الخفي:

### 1- المدلس:

### 1- تعريف التدليس:

أ- لغةً: المدلس: اسم مفعول، من "التدليس" والتدليس في اللغة: كتمان عيب السلعة عن المشتري، وأصل التدليس مشتق من "الدلس" وهو الظلمة، أو اختلاط الظلام، كما في القاموس<sup>1</sup>؛ فكأن المدلس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره، فصار الحديث مدلساً.

ب- اصطلاحاً: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره.

## 2- شرح التعريف:

أي أن يستتر المدلس العيب الذي في الإسناد، وهو الانقطاع في السند، فيسقط المدلس شيخه، ويروي عن شيخ شيخه ويحتال في إخفاء هذا الإسقاط، ويحسن ظاهر الإسناد بأن يوهم الذي يراه بأنه متصل، لا يسقط فيه.

## المرسل الخفي:

### 1- تعريفه:

أ- لغة: المرسل لغة: اسم مفعول من الإرسال، بمعنى الإطلاق، كأن المرسل أطلق الإسناد ولم يصله.

والخفي: ضد الجلي؛ لأن هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

ب- اصطلاحاً: أن يروي الراوي عن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ "قال" 1.

### 2- مثاله:

ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز، عن عقبه بن عامر مرفوعاً: "رحم الله حارس الحرس"؛ فإن عمر لم يلق عقبه، كما قال المزي في الأطراف.

### 4- حكمه:

هو ضعيف؛ لأنه من نوع المنقطع، فإذا ظهر انقطاعه، فحكمه حكم المنقطع.

## ﴿المقصد الثالث: المردود بسبب طعن في الراوي﴾

### 1- المراد بالطعن في الراوي:

المراد بالطعن في الراوي جرحه باللسان، والتكلم فيه من ناحية عدالته ودينه، أو من ناحية ضبطه وحفظه.

### 2- أسباب الطعن في الراوي:

أسباب الطعن في الراوي عشرة أسباب؛ خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضبط.

#### أ- أما التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي:

1- الكذب.

2- التهمة بالكذب.

3- الفسق.

4- البدعة.

5- الجهالة "أي جهالة العين".

#### ب- وأما التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي:

1- فحش الغلط.

2- سوء الحفظ.

3- الغفلة.

4- كثرة الأوهام.

5- مخالفة الثقات.

وسأذكر أنواع الحديث المردود بكل بسبب من هذه الأسباب على التوالي، مبتدئاً بالسبب الأشد طعناً وهو الكذب.

## ١ / الموضوع :

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحديثه يسمى "الموضوع".

### 1- تعريفه:

أ- لغة: هو اسم مفعول، من "وضع الشيء" أي "حطه"؛ سمي بذلك لانحطاط رتبته.

ب- اصطلاحاً: هو الكذب، المخلوق، المصنوع، المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### 2- رتبته:

هو شر الأحاديث الضعيفة، وأقبحها، وبعض العلماء يعده قسماً مستقلاً، وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.

### 3- حكم روايته:

أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: "من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"

## ٢ / المتروك:

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب -وهو السبب الثاني - سمي حديثه: **المتروك**.

### 1- تعريفه:

أ- لغة: اسم مفعول من "الترك" وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ "التريكة" أي متروكة، لا فائدة منها.

ب- اصطلاحاً: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب

### 4- رتبته:

مر بنا أن شر الضعيف الموضوع، ويليه المتروك، ثم المنكر، ثم المعلل، ثم المدرج، ثم المقلوب، ثم المضطرب. كذا رتبته الحافظ ابن حجر

## ٣ / المنكر:

إذا كان سبب الطعن في الراوي فحش الغلط، أو كثرة الغفلة، أو الفسق -وهو السبب الثالث والرابع والخامس- فحديثه يسمى المنكر.

### 1- تعريفه:

أ- لغة: هو اسم مفعول من "الإنكار" ضد الإقرار.

ب- اصطلاحاً: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة وهذا التعريف هو الذي ذكره الحافظ ابن حجر.

## الفرق بينه الشاذ والمنكر:

أ- أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لما رواه من هو أولى منه.

ب- أن المنكر ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة<sup>1</sup>.

فيعلم من هذا أنهما يشتركان في اشتراط المخالفة، ويفترقان في أن الشاذ راويه مقبول، والمنكر راويه ضعيف.

قال ابن حجر: "وقد غفل من سوى بينهما"

رتبته:

يتبين من تعريف المنكر المذكورين أنفا أن المنكر من أنواع الضعيف جدا؛ لأنه إما راوية ضعيف موصوف بفحش الغلط، أو كثرة الغفلة، أو الفسق، وإما راوية ضعيف مخالف في روايته تلك لرواية الثقة، وكلا القسمين فيه ضعف شديد، لذلك مر بنا في بحث "المتروك" أن المنكر يأتي في شدة الضعف بعد مرتبة المتروك.

### - تعريف الشاذ:

أ- لغة: اسم فاعل، من "شذ" بمعنى "انفرد" فالشاذ، معناه: "المنفرد عن الجمهور".

ب- اصطلاحا: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه.

### 2- شرح التعريف:

المقبول هو: العدل الذي تم ضبطه، أو العدل الذي خف ضبطه، والذي هو أولى منه: هو الراوي الذي يكون أرجح منه؛ لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات.

**أين يقع الشذوذ؟**

**يقع الشذوذ في السند، كما يقع في المتن أيضا.**

## ٤ / المَعْلُودُ :

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو "الوهم" فحديثه يسمى المعلل، وهو السبب السادس.

### 1- تعريفه:

**أ- لغة:** اسم مفعول، من "أعله" بكذا فهو "معل" وهو القياس الصرفي المشهور، وهو اللغة الفصيحة، لكن التعبير بـ"المعلل" من أهل الحديث جاء على غير المشهور في اللغة ومن المحدثين من عبر عنه بـ"المعلول" وهو ضعيف مرذول عند أهل العربية واللغة<sup>2</sup>.

**ب- اصطلاحاً:** هو الحديث الذي أُطِّع فيه على علة تقدر في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها<sup>3</sup>.

### 2- تعريف العلة:

هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث

أين تقع العلة؟

أ- تقع العلة في الإسناد -وهو الأكثر- كالتعليل بالوقف، والإرسال.

ب- وتقع في المتن -وهو الأقل- مثل حديث نفي قراءة البسملة في الصلاة.

خبر الأحاد المشترك بين المقبول والمردود:

المبحث الأول: تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أسند إليه:

## ١ / الحديث القدسي

### 1- تعريفه:

أ- لغة: القدسي: نسبة إلى "القدس" أي الطهر، كما في القاموس. أي الحديث المنسوب إلى الذات القدسية، وهو الله سبحانه وتعالى.

ب- اصطلاحاً: هو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل 2.

- الفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن:

هناك فروق كثيرة، أشهرها ما يلي:

أ- أن القرآن لفظه ومعناه من الله تعالى. والحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من عند النبي صلى الله عليه وسلم.

ب- أن القرآن يتعبد بتلاوته. والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

ج- أن القرآن يشترط في ثبوته التواتر. والحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر.

- عدد الأحاديث القدسية:

والأحاديث القدسية ليست بكثيرة بالنسبة لعدد الأحاديث النبوية. وعددها حوالي مائتي حديث.

**4- مثاله:**

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا ... "

**5- صيغُ روايته:**

لراوي الحديث القدسي صيغتان يروي الحديث بأيهما شاء، وهما:  
 أ- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل.  
 ب- أو قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

## ٢ / الحديث المرفوع

**2- المرفوع:** (خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم)

**1- تعريفه:**

**أ- لغةً:** اسم مفعول من فعل "رفع" ضد "وضع" كأنه سمي بذلك؛ لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

**ب- اصطلاحاً:** هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

**2- شرح التعريف:**

أي هو ما نسب أو ما أسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسواء كان هذا المضاف قولاً للنبي صلى الله عليه وسلم، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة، وسواء كان المضيف هو الصحابي، أو من دونه، متصلاً كان الإسناد، أو منقطعاً، فيدخل في المرفوع الموصول، والمرسل، والمتصل، والمنقطع، هذا هو المشهور في حقيقته، وهناك أقوال أخرى في حقيقته وتعريفه.

**3- أنواعه:**

يتبين من التعريف أن أنواع المرفوع أيضاً، وهي:

أ- المرفوع القولي.

ب- المرفوع الفعلي.

ج- المرفوع التقريري.

د- المرفوع الوصفي.

**4- أمثلة:**

**أ- مثال المرفوع القولي:** أن يقول الصحابي أو غيره: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ...".

**ب- مثال المرفوع الفعلي:** أن يقول الصحابي أو غيره: "فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ...".

**ج- مثال المرفوع التقريري:** أن يقول الصحابي أو غيره: "فُعلَ بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا" ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

**د- مثال المرفوع الوصفي:** أن يقول الصحابي أو غيره: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً".

– سبب تسميته بالمرفوع:

سمي المرفوع مرفوعاً لارتفاع نسبته بإضافته إلى المقام الرفيع للنبي عليه الصلاة والسلام.

## أنواع الحديث المرفوع

ينقسم الحديث المرفوع إلى قسمين:

**النوع الأول: مرفوع صريح:**

وهو ما أضيف للنبي عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

**مثال القول:** عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام

يقول (إنما الأعمال بالنيات) متفق عليه

**ومثال الفعل:** قال ابن مسعود رضي الله عنه (لقد رأيت النبي عليه الصلاة والسلام

كثيراً ينصرف عن يساره) متفق عليه

**ومثال التقرير:** قال ابن عباس رضي الله عنه أقبلت راكباً على أتان ورسول الله

يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي الصف فلم ينكر ذلك علي) متفق عليه

**ومثال الصفة:** قال أنس رضي الله عنه (ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف

النبي عليه الصلاة والسلام) متفق عليه.

**النوع الثاني: مرفوع حكمي:**

هو ما كان له حكم الرفع.

١/ كقول الصحابي: السنة كذا أو أحل لنا كذا أو حُرِّم علينا كذا أو نُهينا عن كذا أو

أُمرنا بكذا

أو كنا نفعل كذا

٢/ أو يقول الصحابي قولاً لا مجال للرأي فيه ولم يُعرف بالأخذ عن أهل الكتاب،

أو يقول نزلت هذه الآية في كذا.

فهذا كله من المرفوع الحكمي.

قال أبو عمرو الداني في علم الحديث:

وإذا قال الصحابي كنا نفعل كذا وكنا نُؤمر بكذا وأُمرنا أن نفعل كذا ونُهينا عن كذا ومن السنة كذا ومن الفطرة كذا وكنا نقول ورسول الله عليه الصلاة والسلام فينا كذا وكنا لا نرى بأساً بكذا وكان يقال كذا وكذا وشبهه هذا إذا قاله الصحابي المشهور بالصحة فهو حديث مسند متصل وجميع ذلك مُخرَج في المسانيد وإن لم يذكر الصحابي في شيء من ذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

وقال أيضاً (٢٢): وقد يحكي الصحابي قولاً لا يضيفه إلى النبي عليه الصلاة والسلام فلا يسميه بل يوقفه على نفسه فيُخرجه أهل الحديث في المسند المتصل بالنبي عليه الصلاة والسلام لامتناع ذلك من أن يكون الصحابي يقوله رأياً دون التوقيف من النبي عليه الصلاة والسلام.

### ٣ / الحديث الموقوف

#### 3- الموقوف: (خاص بالصحابي)

##### 1- تعريفه:

**أ- لغة:** اسم مفعول، من "الوقف". كان الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد.

**ب- اصطلاحاً:** هو ما أُضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير.

##### 2- شرح التعريف:

أي هو ما نسب أو أسند إلى صحابي، أو جمع من الصحابة؛ سواء كان هذا المنسوب إليهم قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، وسواء كان السند إليهم متصلاً، أو منقطعاً.

فروع تتعلق بالمرفوع حكماً:

هناك صور من الموقوف في ألفاظها وشكلها، لكن المدقق في حقيقتها يرى أنها بمعنى الحديث المرفوع، لذا أطلق عليها العلماء اسم "المرفوع حكماً" أي أنها من الموقوف لفظاً، المرفوع حكماً.

##### من تلك الصور:

أ- أن يقول الصحابي -الذي لم يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب- قولاً لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة، أو شرح غريب، مثل:

1- الإخبار عن الأمور الماضية؛ كبدء الخلق.

2- أو الإخبار عن الأمور الآتية؛ كالملاحم، والفتن، وأحوال يوم القيامة.

3- أو الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص، أو عقاب مخصوص؛ كقوله:  
من فعل كذا فله من أجر كذا.

ب- أو يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه؛ كصلاة علي رضي الله عنه  
صلاة الكسوف في كل ركعة أكثر من ركوعين.

ج- أو يخبر الصحابي أنهم كانوا يقولون أو يفعلون كذا، أو لا يرون بأسا بكذا.

1- فإن أضافه إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فالصحيح أنه مرفوع؛ كقول  
جابر: "كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"

## ٤ / الحديث المقطوع

**4- المقطوع: (خاص بالتابعي)**

**1- تعريفه:**

**أ- لغة:** اسم مفعول، من "قطع" ضد "وصل".

**ب- اصطلاحاً:** هو ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل.

**2- شرح التعريف:**

أي هو ما نسب أو أسند إلى التابعي، أو تابع التابعي، فمن دونه، من قول، أو فعل. والمقطوع غير المنقطع؛ لأن المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من صفات الإسناد، أي أن الحديث المقطوع من كلام التابعي فمن دونه، وقد يكون الإسناد متصلًا إلى ذلك التابعي.

**حكم الاحتجاج به:**

المقطوع لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية. أي ولو صحت نسبته لقائله؛ لأنه كلام أحد المسلمين أو فعلهم، لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه، كقول بعض الرواة -عند ذكر التابعي: "يرفعه" مثلاً، فيعد عندئذ له حكم المرفوع المرسل.

## شروط الراوي

صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل  
أولاً: في الراوي، وشروط قبوله

**المطلب الثاني: صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل**

"باب" في الراوي، وشروط قبوله ❖

### 2- شروط قبول الراوي:

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط في الراوي شرطان أساسيان، هما: أ- العدالة: ويعنون بها: أن يكون الراوي: مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سليماً من أسباب الفسق، سليماً من خوارم المروءة.

ب- الضبط: ويعنون به: أن يكون الراوي: غير مخالف الثقات، ولا سيئ الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مغفلاً، ولا كثير الأوهام.

### 3- بم تثبت العدالة؟:

تثبت العدالة بأحد أمرين:

أ- إما بتنصيب معدلين عليها، أي أن ينص علماء التعديل أو واحد منهم عليها.

ب- وإما بالاستفاضة والشهرة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم، وشاع الثناء عليه كفاه ذلك، ولا يحتاج بعد ذلك إلى معدّل ينص عليها، وذلك مثل الأئمة المشهورين، كالأئمة الأربعة، والسفيانيين، والأوزاعي، وغيرهم.

أ- العدالة: ويعنون بها: أن يكون الراوي: مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سليماً من أسباب الفسق، سليماً من خوارم المروءة.

ب- الضبط: ويعنون به: أن يكون الراوي: غير مخالف الثقات، ولا سيئ الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مغفلاً، ولا كثير الأوهام.

#### 4- هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد؟:

أ- الصحيح أنه يثبت الجرح والتعديل بقول واحد.

#### 5- اجتماع الجرح والتعديل في راوٍ واحد:

إذا اجتمع في راوٍ واحد الجرح والتعديل.

#### 6- حكم رواية التائب من الفسق:

أ- تقبل رواية التائب من الفسق.

ب- ولا تقبل رواية التائب من الكذب في حديث رسول الله.

## مراتب الجرح والتعديل

لقد قسم ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه "الجرح والتعديل" كلاً من مراتب الجرح والتعديل إلى أربع مراتب، وبين حكم كل مرتبة منها، ثم زاد العلماء على كل من مراتب الجرح والتعديل مرتبتين، فصارت كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً، وإليك هذه المراتب مع ألفاظها:

### 1- مراتب التعديل وبعض ألفاظها:

- أ- ما دل على المبالغة في التوثيق، أو كان على وزن أفعال. وهي أرفعها، مثل: فلان إليه المنتهى في التثبيت، أو فلان أثبت الناس.
- ب- ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق: كثقة ثقة، أو ثقة ثبت.
- ج- ثم ما عبّر عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد، كثقة، أو حجة.
- د- ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط: كصدوق. أو محله الصدق، أو لا بأس به، عند غير ابن معين؛ فإن "لا بأس به" إذا قالها ابن معين في الراوي، فهو عنده ثقة.
- هـ- ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح، مثل: فلان شيخ، أو روى عنه الناس. ول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك زجراً له ولغيره.
- و ثم ما أشعر بالقرب من التجريح: مثل: فلان صالح الحديث، أو يكتب حديثه.

### 2- حكم هذه المراتب:

- أ- أما المراتب الثلاث الأولى فيحتج بأهلها، وإن كان بعضهم أقوى من بعض.
- ب- وأما المرتبة الرابعة والخامسة، فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم ويختبر، وإن كان أهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة.
- د- وأما أهل المرتبة السادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، دون الاختبار؛ وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط.

### 3- مراتب الجرح وألفاظها:

أ- ما دل على التليين: "وهي أسهلها في الجرح" مثل: فلان لين الحديث، أو فيه مقال.

ب- ثم ما صرح بعدم الاحتجاج به وشبهه: مثل، فلان لا يحتج به، أو ضعيف، أو له مناكير.

ج- ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه: مثل: فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه، أو ضعيف جدا، أو واهٍ بِمَرَّةٍ.

د- ثم ما فيه اتهام بالكذب ونحوه: مثل: فلان متهم بالكذب، أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك، أو ليس بثقة.

هـ- ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل: كذاب، أو دجال، أو وضاع، أو يكذب، أو يضع.

و ثم ما دل على المبالغة في الكذب "وهي أسوأها" مثل: فلان أكذب الناس، أو إليه المنتهى في الكذب، أو هو ركن الكذب.

### 4- حكم هذه المراتب:

أ- أما أهل المرتبتين الأوليين فإنه لا يحتج بحديثهم طبعاً، لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، وإن كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولى.

ب- وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة، فلا يحتج بحديثهم، ولا يكتب، ولا يعتبر به.

## ﴿ أقسام علم الحديث علم رواية الحديث علم دراية الحديث ﴾

### أولاً: علم رواية الحديث

**تعريفه:** هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث أحوال رواته ضبطاً وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك.

**موضوعه:** ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث صحة صدورها عنه

### ثانياً: علم دراية الحديث

**تعريفه:** هو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها بناء على قواعد اللغة وضوابط الشريعة وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم.

**موضوعه:** أحاديث الرسول من حيث دلالتها على المفهوم والمراد.

وإذا حذفنا القيد عن المعرف وهو الرواية أو الدراية وأردنا أن نعرف علم الحديث المطلق فعلياً أن نحذف القيود عن التعريف والموضوع أيضاً.

فيكون تعريف علم الحديث المطلق: هو علم يعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله. (من غير تعرض للكيفية، فيكون أعم من معرفة حال الرواية صحة وضعفاً واتصالاً وانقطاعاً ومعرفة المعنى المراد)

ويكون موضوع علم الحديث المطلق: أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله (مطلقاً)

## تعريف السنة عند: المحدثين، الفقهاء، الأصوليين، علماء العقيدة!

### س1" عرف السنة عند المحدثين؟

هي ما نُسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من 1- قول 2- أو فعل 3- أو تقرير 4- أو صفة خلقية 5- أو خلقية.

### س2" أذكر معني السنة عند الفقهاء؟

أنها حكم تكليفي، فالأحكام التكليفية إما واجب، وإما سنة الذي هو المستحب، أو مباح أو مكروه، أو محرم، ، ليس لأنها أثمرتها عن النبي صلى الله عليه وسلم.

### س3" أذكر معني السنة عند علماء الأصول ؟

مصدر تشريع من مصادر التشريع الإسلامي، فلما نقول المصدر، فالأساس هو الكتاب والسنة؛ ولذلك لا يدخلون معها الصفات، إنما يقولون ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً، لأنهم نظروا إلى أن السنة مصدرًا من مصادر التشريع

### س4" أذكر معني السنة عند علماء العقيدة؟

فليست السنة مجرد ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل السنة أيضًا ما دل عليه الدليل من قرآن أو من سنة أو قاعدة شرعية، أو نحو ذلك، فالعلماء يعتبرون السنة مقابل البدعة مثلما قال النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) حتى قال (وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة).

## تعريف أصول الفقه لغةً وإصطلاحاً

### أولاً: تعريف الفقه

**الفقه في اللغة:** الفهم، أو هو معرفة باطن الشيء والوصول إلى أعماقه، كما يقول الراغب الأصفهاني في المفردات، أو هو فهم الأشياء الدقيقة، ومنه قوله تعالى: {وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء:44] {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ} [هود:91].

وفي الاصطلاح: «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية».

### شرح التعريف:

قولهم:

(العلم): جنس، يشمل العلم بالأحكام الشرعية وبغيرها من التصورات والأحكام. والمراد به هنا مطلق الإدراك الشامل للظن واليقين. وليس المراد به الإدراك القطعي اليقيني؛ لأن كثيراً من مسائل الفقه ظنية، بل إن من العلماء من خص الفقه بمعرفة المسائل الاجتهادية ولم يجعل المسائل الظاهرة التي يشترك في معرفتها العامة والخاصة من الفقه.

### تعريف أصول الفقه باعتباره علماً:

وأما أصول الفقه الذي هو علم على علم من علوم الشريعة فهو: كما عرفه الرازي: «مجموع طرق الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها، وحال الاستفادة».

شرح التعريف:

قوله: (مجموع طرق الفقه) أي: مجموع الطرق التي توصل إلى إدراك الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

### موضوع أصول الفقه:

موضوع هذا العلم: الأدلة، سواء أكانت قطعية أم ظنية.

وقيل: موضوعه: الأدلة والأحكام **استمداد أصول الفقه:**

يستمد علم أصول الفقه مادته مما يلي:

### القرآن الكريم والسنة النبوية:

فإن هذين المصدرين هما أساس العلوم الشرعية كلها، فكل علم لا أصل له في الكتاب والسنة فليس من علوم الشريعة.

ووجه استمداده من هذين المصدرين أن موضوعات علم أصول الفقه ثلاثة أنواع كما سبق، أهمها أدلة الأحكام، والقرآن والسنة ترجع إليهما جميع الأدلة التي يذكرها الأصوليون سواء أكانت نقلية أم عقلية، محل اتفاق أم محل اختلاف

### علم أصول الدين، ويعبر عنه أكثرهم بعلم الكلام

ووجه استمداد أصول الفقه منه أن العلم بالأدلة الإجمالية وصحة الاستدلال بها مبني على معرفة الله تعالى وصفاته وما يجب له سبحانه وما يجوز له وما يمتنع إطلاقه عليه، والعلم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه وما يجوز أن يقع من الرسول صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز.

### 3. اللغة العربية:

ووجه استمداده من اللغة العربية: أن اللغة هي وعاء الكتاب والسنة، والكتاب نزل بلغة العرب، والسنة القولية جاءت بلسان الرسول العربي، والاستدلال بهما مبني على معرفة طرق العرب في الإفهام والفهم.

## تعريف الحكم الشرعي في اللغة

المنع، ومنه سميت حَكْمَةُ الدابة وهي حديدة في اللجام، لأنها تمنع الدابة من مخالفة مراد صاحبها. ويطلق الحكم بمعنى القضاء، وفيه معنى المنع؛ لأن قضاء القاضي يمنع ضياع الحقوق.

## تعريف الحكم الشرعي في الاصطلاح

**وفي اصطلاح جمهور الأصوليين:**

**هو:** «خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقضاء أو التخيير أو الوضع». وعند الفقهاء: هو مقتضى خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين الخ، أو مدلول خطاب الله.

**شرح التعريف:**

قولهم: (خطاب الله)، الخطاب في اللغة توجيه الكلام نحو الغير لإفهامه. والمراد بخطاب الله هنا: أمره ونهيه، وخبره وما تفرع عنه من وعد ووعد، وتعليق على سبب أو شرط ونحو ذلك.

وأفعال المكلفين: كل ما يدخل تحت قدرة المكلف، فتشمل الأعمال القلبية، وأعمال الجوارح فيدخل في ذلك إيجاب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره، كما تدخل أفعال الجوارح من صلاة وحج وزكاة ونحو ذلك **والمراد بالمكلفين:** من توافرت فيهم شروط التكليف الآتي ذكرها. والأولى أن يعبر بلفظ العباد؛ ليشمل المكلف وغيره؛ لأن من الأحكام ما يتعلق بالصغير والمجنون، وليسا مكلفين. وقولهم: (بالاقتضاء)، المراد بالاقتضاء: الطلب، سواء أكان طلب فعل أم طلب ترك.

**وطلب الفعل نوعان:** طلب الفعل طلبا جازما، وهذا يسمى إيجابا، وطلبالفعل طلبا غير جازم ويسمى الندب.

وأما طلب الترك فنوعان أيضا وهما: طلب الترك طلبا جازما، وهو المسمى بالتحريم، وطلب الترك طلبا غير جازم، وهو المسمى بالكراهة أقسام الحكم الشرعي:

**الحكم الشرعي عند الأصوليين قسمان:** الحكم التكليفي، والحكم الوضعي.

هذا هو الشائع عندهم، ولكن الأولى أن يقسم ثلاثة أقسام كما هو واضح من تعريفه السابق، وهذه الأقسام هي:

**1 - الحكم التكليفي.**

**2 - الحكم التخييري.**

**3 - الحكم الوضعي.**

وذلك لأن الإباحة ليست من الأحكام التكليفية على الصحيح، وإنما عدت مع الأحكام التكليفية للاكتفاء بتقسيم الحكم إلى تكليفي ووضعي، وعدم زيادة قسم ثالث في أقسام الحكم الشرعي غير القسمين المذكورين

## القسم الأول: الحكم التلفي

**والحكم التلفي هو:** خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقضاء. وهذا يشمل الإيجاب، والندب، والتحريم، والكراهة.

**فالإيجاب:** طلب الفعل طلباً مشعراً بالذم على الترك. كقوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} [الإسراء 78].

**والندب:** طلب الفعل طلباً مشعراً بعدم الذم على الترك. كقوله: {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا} [النور 33]، وقد عرف كونه مشعراً بعدم الذم على الترك من جهة أن الكتابة بيع العبد نفسه، وقد استقر في الأفهام أن الله لا يوجب على الإنسان بيع ماله، أو من حال الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه؛ فإنه لم يلزم أحدا منهم بمكاتبة عبده.

**والتحريم:** طلب ترك الفعل طلباً مشعراً بالذم على الفعل. كقوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [الإسراء 32].

**والكراهة:** طلب ترك الفعل طلباً مشعراً بعدم الذم على الفعل. كقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يمش أحدكم بالنعل الواحدة»، وقد علم إشعاره بعدم الذم من كونه أدبا قصد به عدم تضرر الماشي.

**وأما الحكم التخييري فهو:** التسوية بين الفعل والترك. كقوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} [البقرة 187].

**وأما الحكم الوضعي فهو:** خطاب الله بجعل الشيء سببا أو شرطا أو مانعا أو صحيحا أو فاسدا. وسيأتي تعريف كل منها وأمثله تقسيم الحكم التكليفي عند الفقهاء:

الفقهاء يتكلمون في بيان حكم أفعال العباد، ولذلك جعلوا الحكم صفة لفعل العبد وقسموه إلى خمسة أقسام هي: **الواجب، والمندوب، والمحرم، والمكروه، والمباح.**

## أولاً/الواجب:

### تعريفه:

الواجب في اللغة: الساقط، يقال: وجب إذا سقط. ويطلق الواجب بمعنى اللازم. وهذا الإطلاق ذكره بعض أهل اللغة ولكنه قد يكون متأثرا بالمعنى الشرعي للكلمة. وفي الشرع هو: كل ما ورد الشرع بدم تاركه مطلقا.

وهو يشمل ما جاء في الشرع ذم لتاركه سواء أكان عملاً أم اعتقاداً

**وهذا القيد في التعريف جيء به ليكون الحد جامعاً لثلاثة أنواع من الواجبات هي:**

### 1-الواجب الموسع:

كالصلاة التي يجوز تركها في أول الوقت مع فعلها في أثنائه، فلولا زيادة لفظ مطلقا لقل إن الواجب الموسع في أول الوقت ليس بواجب؛ لأنه لا يذم تاركه.

### 2-الواجب المخير:

مثل وجوب التكفير عن اليمين الحانثة بواحد من ثلاثة: العتق، والإطعام، والكسوة. فكل واحد من هذه الثلاثة بخصوصه يجوز تركه من غير ذم لكن بشرط أن يفعل غيره، فلولا زيادة وصف الترك بالإطلاق لقل الواجب المخير ليس داخلا

**3 - الواجب الكفائي:** مثل غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه، فهذا واجب على عموم المسلمين العالمين بموت ذلك المسلم، ولكن لو تركه بعضهم وفعله آخرون لم يأتهم التارك ولم يذم..

### أقسام الواجب ١ / تقسيم الواجب بالنظر إلى ذاته :

ينقسم الواجب بالنظر إلى ذاته قسمين، معين ومخير.

**فالمعِينُ هو:** ما طلبه الشرع بعينه من غير تخيير بينه وبين غيره. مثل الصلاة والصيام والحج والزكاة ونحو ذلك.

**والمخير هو:** الواجب الذي خُير فيه المكلف بين أشياء محصورة. مثل كفارة اليمين فإنها واجبة، ولكن المكلف مخير بين ثلاثة أشياء: العتق، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوة عشرة مساكين.

### ٢ / تقسيم الواجب بالنظر إلى وقته :

ينقسم الواجب بهذا الاعتبار إلى مؤقت وغير مؤقت:

**فالمؤقت:** هو ما حدد له الشرع وقتا معيناً، له بداية ونهاية. مثل الصلاة. وغير المؤقت: هو المطلق عن التوقيت الذي لم يحدد له الشرع وقتاً معيناً. مثل أداء النذور والكفارات.

## والمؤقت ينقسم قسمين: مضيق، وموسع.

فالواجب المضيق: هو الذي حدد له الشرع وقتاً لا يتسع لغيره من جنسه معه. مثل الصيام، فإن الصيام له وقت محدد يبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا الوقت لا يتسع إلا لصيام واحد، فلا يمكن أن يصوم يوماً واحداً عن القضاء وعن النذر مثلاً، ولكن هذا الوقت يتسع لغير الصيام من الواجبات والمندوبات التي ليست صياماً، ولهذا المعنى قلنا: لا يتسع لغيره من جنسه معه.

والموسع: عكس المضيق، فهو: الذي حدد له الشرع وقتاً يتسع له ولغيره من جنسه معه. ومثاله: الصلاة، فإن الوقت المحدد لصلاة العشاء مثلاً يبدأ من غروب الشفق الأحمر ويمتد إلى نصف الليل لمن لا عذر له. فهذا الوقت يتسع لصلاة الفرض ولصلاة أخرى غير فرض العشاء.

## تنبيهات:

- 1 - أن من سافر بعد دخول الوقت يقتضي مذهب الجمهور على جواز القصر. 2 - إذا حاضت المرأة بعد دخول وقت الصلاة بزمن كان يمكنها أن تؤدي الصلاة فيه، فعلى القول بأن كل جزء من الوقت سبب للوجوب فيجب عليها القضاء إذا طهرت، وعلى القول بأن سبب الوجوب آخر الوقت فلا قضاء عليها.

## أهم الفروقات بين الواجب الموسع والواجب المضيق :

1 - الواجب الموسع لا يصح أدائه إلا بنية اتفاقا، وأما الواجب المضيق كالصوم في رمضان، فعند أكثر الحنفية أنه لا يحتاج إلى نية الفرض، بل ينصرف الصوم إليه من غير نية تخصيصه، وعند الجمهور لا بد من النية.

2 - أن الواجب الموسع لا يمتنع صحة غيره من الواجبات في زمنه، فله أن يصلي في وقت الظهر ظهرا فائتة أو صلاة أخرى، وأما الواجب المضيق فليس له أن يؤدي في وقته غيره إلا إذا كان ممن يجوز له ترك هذا الواجب كالمسافر في رمضان، فقد اختلفوا هل يجوز أن ينوي بصيامه في رمضان واجبا آخر كال كفارة والنذر مثلا؟ فقال بعضهم: لا يجوز؛ لأن وقت رمضان مضيق فلا يتسع لغيرهم.

## ٣ / تقسم الواجب بالنظر إلى المخاطب بفعله :

ينقسم الواجب بالنظر إلى المخاطب بفعله قسمين: عيني وكفائي:

**الواجب العيني:** وهو ما طلب الشرع فعله من كل مكلف بعينه، كالصلاة والزكاة والحج.

**الواجب الكفائي:** وهو ما طلب الشرع حصوله من غير تعيين فاعله.

وهذا النوع يدخل فيه ما أوجبه الله على الأمة بمجموعها من غير تخصيص أفراد بأعيانهم كالجهاد، وما أوجبه على جماعة محصورة من غير تحديد من يقوم به

منهم بعينه كوجوب غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه، فإن ذلك واجب على من حوله من المسلمين.

## أهم الفروقات بين الواجب العيني والواجب الكفائي :

- 1 - أن الواجب العيني مطلوب من كل واحد من المكلفين بعينه، فلا يقوم فعل غيره مقام فعله إلا بإذنه، فإن أذن له في فعله نيابة عنه فإن كان الواجب مما تدخله النيابة أجزأه ما يفعله ذلك الغير عنه وإلا فلا. وأما الواجب الكفائي فلا يطلب من كل واحد ولا من واحد معين، بل إذا قام به من يكفي أجزأ، ولا يشترط فيه الإذن، بل مهما فعل أجزأ عمن لم يفعل وسقط عنه الإثم.
- 2 - أن الواجب العيني مصلحته ترجع إلى فاعله، أما الواجب الكفائي فمصلحته عامة.
- 3 - الواجب الكفائي ينوب فيه البعض عن الكل، وأما الواجب العيني فلا يكفي فعل بعض المكلفين عن بعضهم الآخر.
- 4 - الأمر في الواجب العيني موجه لجميع المكلفين، أي: لكل واحد منهم.

## ثانياً/المندوب:

### تعريفه وطرق معرفته:

المندوب في اللغة: اسم مفعول، من الندب، وهو الدعاء، فيكون معنى المندوب: المدعو إليه.

وفي الاصطلاح: هو ما طلب الشرع فعله طلباً غير جازم.

### أسماء المندوب:

يسمى المندوب عند جمهور العلماء من المذاهب الثلاثة غير المذهب الحنفي بأسماء كثيرة، أهمها: السنة، والمستحب، والرغيبية، والنافلة، والتطوع، ونحو ذلك.

سنة مطلقة: وهي ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يأمر به أمر إيجاب، مثل السنن الرواتب، وصيام الاثنين والخميس، ونحو ذلك.

نافلة: وهي ما شرع من العبادات الزائدة على الفروض.

وذهب بعض الحنابلة إلى تقسيم المندوب إلى ثلاثة أقسام:

سنة: وهي ما عظم أجره.

نافلة: وهي ما قل أجره.

فضيلة ورغيبية: وهو ما توسط أجره.

وهذا تقسيم مبني على عظم الأجر، وذلك أمر مغيب عنا، والأجر يختلف باختلاف النية والإخلاص وإحسان الفعل.

## ومن الألفاظ المشهورة عند الفقهاء:

السنة المؤكدة: وهي ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وواظب عليه في الحضر والسفر، مثل الوتر وسنة الفجر.

والمستحب: وهو ما رغب فيه النبي صلى الله عليه وسلم فعله أو لم يفعله، مثل صيام يوم وترك يوم، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «خير الصيام صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً» ولم يفعل هذا، ومما فعله صيام الاثنين والخميس، وصيام عاشوراء.

## ثالثاً/الحرام:

### تعريفه وطرق معرفته:

هو ما يذم شرعاً فاعله. أي: ما عُرف من الشرع ذم فاعله، سواء عرف ذلك بقرآن أو سنة أو إجماع أو دليل آخر. أقسام الحرام:

يقسم بعض العلماء الحرام قسمين:

1 - حرام لذاته: وهو ما كان مفسدة في ذاته. مثل القتل، والسرقه، وأكل لحم الخنزير.

2 - حرام لغيره: وهو ما تكون مفسدته ناشئة من وصف قام به لا من ذاته. مثل الصلاة في المقبرة، والبيع وقت نداء الجمعة الثاني.

وقد يطلق الحرام لغيره على ما حرم لكونه وسيلة إلى الحرام، مثل النظر إلى مفاتن المرأة الأجنبية .

## رابعاً/المكروه تعريفه، وطريق معرفته :

المكروه في اللغة: المبغض.

وفي الشرع: هو المحرّم؛ لأن الله تعالى ذكر بعض المحرمات، ثم قال: {كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا} [الإسراء:38]، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه -)

**وفي اصطلاح الأصوليين والفقهاء،** يطلقه الجمهور على: «ما نهى عنه الشرع نهياً غير جازم» أو: «ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله» مثل المشي بنعل واحدة، والإعطاء والأخذ بالشمال.. الخ

## خامساً: المباح

**تعريفه وطرق معرفته:**

وهو في اللغة: المأذون فيه، والمطلق.

وشرعاً: ما خير الشرع فيه بين الفعل والترك. مثل: أكل اللحوم وغيرها من الأطعمة مما لم يأت نهي عن أكله.

## القسم الثاني: الحكم الوضعي.

### تعريفه:

الحكم الوضعي: هو خطاب الله تعالى بجعلِ الشيء سبباً أو شرطاً أو مانعاً أو صحيحاً أو فاسداً.

### أقسام الحكم الوضعي:

#### أ. السبب:

السبب في اللغة: ما يحصل الشيءُ عنده لا به. ومنه سمي الحَبْلُ سبباً، كما في قوله تعالى: {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} وفي الاصطلاح: «ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته»

#### ج الشرط:

وهو في اللغة التأثير، أو العلامة.

وفي الاصطلاح: وصف يلزم من عدمه عدم ما علق عليه، ولا يلزم من وجوده وجوده ولا عدمه.

مثاله: الطهارة شرط لصحة الصلاة، فيلزم من عدم الطهارة عدم صحة الصلاة، ولا يلزم من وجود الطهارة صحة الصلاة ولا عدمها؛ لأن الطهارة قد تحصل ولا تحصل صلاة، أو تحصل صلاة غير مستوفية لبقية الشروط والأركان.

والشرط ينقسم أربعة أقسام بالنظر إلى طريق معرفته:

1 - شرعي: وهو ما عرف اشتراطه بالشرع، مثل: الطهارة للصلاة.

2 - عقلي: وهو ما عرف اشتراطه بالعقل، مثل: الحياة شرط للعلم.

هـ - الصحة:

الصحة في اللغة: ضد المرض.

وفي الاصطلاح: ترتب الآثار المقصودة من الفعل عليه.

وهذا التعريف يصلح للصحة في العبادات وفي المعاملات؛ فإن الآثار المقصودة من فعل العبادة عند الفقهاء هي براءة الذمة وسقوط المطالبة به، وهذه تحصل من الفعل الصحيح للعبادة. . .

الفساد والبطلان:

الفساد في اللغة: ضد الصلاح.

والبطلان: زهابُ الشيء خُسراً وهَدَراً.

وفي الاصطلاح: تخلف الآثار المقصودة من الفعل عنه. فإن كانت عبادة ففسادها أن لا تبرأ بها الذمة، ولا يحصل بها الثواب. وإن كان عقداً أو نحوه ففساده أن لا يترتب عليه أثره من نقل الملك أو حل الاستمتاع ونحو ذلك.

**تقسيم الحكم إلى عزيمة ورخصة:** عَدَّ بعض العلماء من أقسام الخطاب

الوضعي وصف الحكم بالعزيمة أو الرخصة، وبعضهم جعله تقسيماً آخر للحكم وهو أولى، ولكنه تقسيم للحكم التكليفي والتخييري لا للحكم الوضعي، فلا يوصف السبب والشرط والمانع بالعزيمة والرخصة.

والعزيمة في اللغة: القصد المؤكد، كما قال تعالى: {وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً}

[طه 115].

وفي الاصطلاح: وصف للحكم الثابت ابتداءً لا لأجل عذر.

ويوصف به الواجب والمندوب والمكروه والحرام والمباح، ولا يطلق إلا في مقابل الرخصة.

والرخصة في اللغة: التسهيل والتيسير، ومنه قولهم: رخص السعر، وقولهم: أرض رخصة أو رخيصة، إذا كانت دمتة لينة.

وفي الاصطلاح: وصف للحكم الثابت على خلاف دليل شرعي باق لعذر.

### الفرق بين الحكم التكليفي والرخصة:

هناك فروق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي، تتلخص فيما يلي:

1 - أن الحكم التكليفي لا يوصف به إلا فعل المكلف، وهو البالغ العاقل، أما الحكم الوضعي فلا يختلف باختلاف الفاعل، فمن فعل ما هو سبب للضمان ألزم به، سواء أكان بالغاً عاقلاً أم لا، فالصبي إذا أتلف شيئاً لغيره انعقد سبب الضمان.

2 - أن الحكم التكليفي من شرطه العلم، فالجاهل به لا يثبت في حقه تكليف، والحكم الوضعي لا يشترط العلم به، فمن فعل المحرم جاهلاً بتحريمه فلا يؤثم بل يُعذر، ولكن من فعل سبباً من أسباب الضمان لزمه وإن لم يعلم بكونه سبباً للضمان، فلو منع فضل طعامه مضطراً حتى مات ضمنه، سواء أعلم بأن ذلك سبب للضمان أم لا. ولكن في العقوبات البدنية كالحدود لا يلزمه الحد إذا كان جاهلاً بالتحريم، فمن سرق وادعى عدم علمه بحرمة السرقة، وأمکن تصديقه لكونه حديث عهد بالإسلام مثلاً، فلا تُجعل السرقة سبباً في إقامة الحد عليه؛ لأن وجوب الحد تابع للتحريم، والتحريم حكم تكليفي لا يثبت مع الجهل. 3 - أن خطاب التكليف يشترط فيه قدرة المكلف على فعل ما كلف به؛ لقوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة 286]، وقوله: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}

[الحج 78]. وأما خطاب الوضع فليس من شرطه ذلك ولهذا فإن كثيرا من الأسباب لا قدرة للمكلف على إيجادها أو منعها ولا يمنع ذلك من كونها أسبابا، مثل دخول شهر رمضان سبب لوجوب الصوم مع كون السبب المذكور ليس في مقدور المكلف منعه ولا إيجاده. وموت المورث سبب للإرث وليس هو من فعل الوارث ولا داخلا تحت قدرته. شروط التكليف

التكليف له شروط بعضها يرجع إلى المكلف وبعضها يرجع إلى الفعل المكلف به. **والشروط التي ترجع إلى المكلف قسمان:**

أ- ... شروط عامة.

ب- شروط خاصة ببعض التكليف.

**فالشروط العامة في كل التكليف هي:**

1 - البلوغ: 2 - العقل وفهم الخطاب: 3 - القدرة على الامتثال: 4 - الاختيار:

وهو أن لا يكون مكرها على الفعل ولا على الترك. موانع التكليف والأهلية عندهم قسمان: أهلية الوجوب، وأهلية الأداء. ولكل منهما شروط على النحو التالي:

**أولا: أهلية الوجوب:**

وهي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه. ثانيا: أهلية الأداء:

وهي صلاحية الإنسان لصدور الأفعال والأقوال منه على وجه يعتد به شرعا.

وشرطها الأساس: التمييز، فإذا كان الإنسان مميّزا اعتد الشرع بأقواله وأفعاله في الجملة. **الحكم الفقهي لما يفعله المكره فيه تفصيل على النحو التالي:**

1 - الإكراه بحق على بيع ماله لسداد الغرماء أو على عتق عبده، ونحو ذلك. 2 - قتل المعصوم أو جرحه أو قطع طرف من أطرافه، والإكراه لا يبيح ذلك باتفاق؛ فالفاعل يَأْتُم باتفاق، وهل يقتص منه؟ اختلف في ذلك، فقيل: يقتص من المكره، وقيل: يقتص من المكره والمكره، وقيل: يقتص من المكره (بالكسر) فقط، وقيل: يسقط القصاص، والصواب الاقتصاص من المكره (بالفتح).

3- الزنى: والإكراه عليه لا يبيحه باتفاق، واختلفوا في إقامة الحد على المكره، والصواب أنه لا حد عليه؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات، والإكراه شبهة قوية، وأما المكره فلا حد عليه باتفاق.

وفرق بعضهم بين المرأة والرجل، فقال إذا أكرهت المرأة على الزنى فلا إثم عليها، وإن أكره الرجل ففعل فعليه الإثم؛ لأن زناه لا يكون إلا باختياره؛ إذ لا جماع بغير شهوة وانتشار، فإن حصل منه ذلك كان مطاوعاً مختاراً. وبهذا يتبين أن قول جمهور العلماء: «إن المكره مكلف، وإن الإكراه لا يمنع التكليف» لا يعني مؤاخذته على كل ما أكره عليه. أدلة الأحكام الشرعية

### تعريف الدليل:

الأدلة: جمع دليل، والدليل في اللغة: المرشد إلى الشيء والهادي إليه. وفي الاصطلاح: «ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري». أقسام الأدلة الشرعية:

1 - تنقسم الأدلة الشرعية من حيث الاتفاق على العمل بها وعدمه ثلاثة أقسام:

أ - ... أدلة متفق عليها، وهي الكتاب، والسنة.

ب - ... أدلة فيها خلاف ضعيف، وهي الإجماع والقياس.

ج - ... أدلة فيها خلاف قوي، وهي قول الصحابي والاستحسان والمصلحة المرسلة وشرع من قبلنا والاستصحاب وسد الذرائع.

## 2 - وتنقسم من حيث طريق معرفتها إلى قسمين:

أ - ... أدلة نقلية، وهي الكتاب والسنة والإجماع وقول الصحابي وشرع من قبلنا والعرف.

ب - ... أدلة عقلية، وهي القياس والمصلحة المرسلة وسد الذرائع والاستحسان والاستصحاب. وليس مرادهم أنها عقلية محضة بل هي عقلية مستندة إلى نقل.

## 3 - وتنقسم الأدلة الشرعية من حيث قوة دلالتها إلى قطعية وظنية.

الدليل القطعي: هو ما دل على الحكم من غير احتمال ضده. وقيل ما دل على الحكم ولم يحتمل غيره احتمالاً ناشئاً عن دليل. فعلى الأول يكون الاحتمال الممكن - وإن كان بعيداً لا دليل عليه - ناقلاً للدليل من القطع إلى الظن، وعلى الثاني لا ينتقل الدليل إلى الظن بمجرد الاحتمال بل لا بد أن يكون الاحتمال مستنداً لدليل.

مثاله قوله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ} [البقرة 196]. فدلالة العدد هنا على الأيام الواجب صيامها دلالة قطعية.

والظني: ما دل على الحكم مع احتمال ضده احتمالاً مرجوحاً، ومثاله: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى} [البقرة 264]، فالآية تدل بظاهرها على أن كلا من المن والأذى يبطل الصدقة ويذهب أجرها، ولا يلتفت إلى الاحتمال المرجوح الذي تحتمله الآية وهو أن الصدقة لا تبطل إلا بمجموع الأمرين.

## القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة:

القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تسهيلاً وتيسيراً على الناس، يدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» متفق عليه.

والأحرف السبعة التي نزل القرآن بها كلها عربية، ولما جمع القرآن في المصاحف الجمعة الأخيرة اقتصر فيه على حرف واحد، وهو الحرف الذي كانت قريش تقرأ به وليس هذا موضع بسط الكلام في ذلك.

والقراءات منها ما هو صحيح، ومنها ما هو شاذ، ومنها ما هو باطل. فالقراءة الصحيحة هي: ما صح سندها، ووافقت اللغة ولو من وجه، ووافقت رسم المصحف العثماني.

والقراءة الشاذة: ما صح سندها ووافقت اللغة ولو من وجه، وخالفت رسم المصحف العثماني. **واختلفوا في القراءة الشاذة أو الأحادية هل تجوز القراءة بها في الصلاة؟:**

فذهب الجمهور إلى عدم صحة القراءة بها؛ لأنها ليست قرآناً؛ إذ القرآن متواتر وهي ليست متواترة. وذهب بعض العلماء إلى صحة القراءة بها في الصلاة إذا صح سندها، واستدل بأن ابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما كانوا يقرأون بها ولا يمكن أن نقول ببطلان صلاة هؤلاء وأمثالهم.

## حجية القراءة الشاذة:

اختلف العلماء في حجية القراءة الشاذة (الآحادية) على قولين:

القول الأول: أنها حجة، وهو منسوب لأبي حنيفة وأحمد، وأكثر أصحابهم، وحكاه البويطي عن الشافعي.

ودليل هذا القول: أن هذه القراءة نقلت عن الرسول صلى الله عليه وسلم بسند صحيح فهي لا تخلو إما أن تكون قرآناً أو سنة، وعلى كلا الاحتمالين فهي حجة..

القول الثاني: أنها ليست بحجة، وهو المشهور عن الشافعي رحمه الله. منزلة السنة من القرآن:

السنة بالنسبة للقرآن على ثلاثة أنواع:

أ. سنة مبينة للقرآن، كالسنة التي تخصص القرآن أو تبين مجمله، مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الصلاة وصفة الحج، فهذا بيان لما في القرآن من الأمر بالصلاة والحج.

ب. سنة مؤكدة لما في القرآن من غير زيادة، كقوله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء؛ فإنهن عوان عندكم» الحديث، فهذا موافق لقوله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء19]. وكذلك الأحاديث الواردة في تحريم القتل وأكل المال بالباطل مؤكدة لما ورد في القرآن من ذلك.

ج. سنة زائدة على ما في القرآن: وهي السنة التي جاءت بأحكام زائدة على ما في القرآن، مثل السنة الواردة في ميراث الجدة وميراث الأخوات مع البنات: «اجعلوا الأخوات مع البنات عصبية» وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها

## الدليل الثالث

### الإجماع

تعريفه:

الإجماع في اللغة: العزم المؤكد، يقال: أجمع أن يفعل كذا أي عزم عليه. وفي الاصطلاح: اتفاق مجتهدي الأمة الإسلامية في عصر من العصور على حكم شرعي.

ويزيد بعضهم قيذا في التعريف فيقول: «بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم» وهذا القيد معروف لدى الجميع وهو غير داخل في حقيقة الإجماع ولكنه بيان للوقت الذي يكون فيه الإجماع المعتمد به.

ومحترزات التعريف واضحة

### أنواع الإجماع

ينقسم الإجماع باعتبارات متعددة أهمها

أ. أقسامه من جهة تصريح المجتهدين بالحكم، وله من هذه الجهة ثلاثة أقسام

## أنواع الإجماع:

(الإجماع الصريح)	ما صرح فيه أهل الأجماع بالحكم	وهو نادر الوجود	لكن لإيقاف بأمتناع وقوعة
(الإجماع السكوتي)	هو أن يصرح بعض المجتهدين بالحكم	ويشتهر قوله	ويستكت الباقيين عن إنكاره
(الإجماع الضمني)	هو المستنتج من إختلاف أهل العصر	على قولين أو أكثر	فيدل ذلك على إتفاقهم ان ما خرج عن تلك الاقوال باطل

ب- تقسيمه من حيث قوة الدلالة:

**الإجماع القطعي:**

وهو ما تحقق فيه شرطان- وهما التصريح بالحكم من أهل الإجماع- نقله إلينا بطريق قطعي

**الإجماع الضني:**

وهو ما أختل فيه أحد هذين الشرطين

لم ينقل إلينا بطريق قطعي- ولم يصرح فيه أهل الإجماع بحكم

**حجية الإجماع:**

1. ذهب جماهير العلماء إلى أن الإجماع حجة مطلقا.

## القياس

تناولت في بداية الكتاب الأدلة الشرعية

الدليل الأول الوحي

الدليل الثاني الحديث الدليل

الثالث الإجماع

الدليل الرابع القياس

### القياس تعريفه:

القياس في اللغة: التقدير، يقال: قاس الطبيب الجرح، إذا قدر عمقه، وقاس الجواز القماش إذا قدره بالمتر. ويطلق على المساواة بين شيئين، كما يقال: فلان لا يقاس بفلان، أي: لا يساوى به.

وفي الاصطلاح: : إلحاق فرع بأصل في الحكم الشرعي الثابت له لاشتراكهما في علة الحكم. شرح التعريف:

لشرح التعريف لا بدّ من معرفة معاني الكلمات الآتية: الحكم، الأصل، الفرع، العلة.

فالحكم سبق تعريفه، والمقصود به هنا: أي حكم من الأحكام الشرعية، كالوجوب والتحريم والندب. الأصل: المقصود به هنا: المقيس عليه، أي: الصورة أو المسألة التي ثبت حكمها بنص أو إجماع، أو اتفق عليه الخصمان المتناظران.

الفرع: المقصود به هنا: المقيس، أي الصورة أو المسألة التي يراد إثبات حكمها بالقياس.

العلة: المراد بها هنا: المعنى الذي ثبت الحكم في المسألة المقيس عليها لأجله، سواء عرف ذلك بنص أو باجتهاد ونظر.

مثاله: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «البر بالبر مثلا بمثل» الحديث، فقاس جمهور العلماء الذرة على البر، وحكموا بتحريم بيعها بجنسها مع التفاوت في المقدار

فمعنى التعريف: أن القياس هو تسوية المجتهد في الحكم بين مسألتين: إحداهما ثبت حكمها بنص أو إجماع أو اتفاق من المتناظرين، والأخرى محل خلاف، فيقوم المجتهد بإحاطتها بالأولى المتفق على حكمها لأجل اشتراك المسألتين في الوصف الذي يغلب على الظن أنه علة ثبوت الحكم في المسألة المقيس عليها.

## أركان القياس

اتضح أن أركان القياس من خلال التعريف والمثال، وتبين أن له أربعة أركان:

- 1 - الأصل، وهو المسألة المقيس عليها. هذا في الاصطلاح الأكثر استعمالاً، ولكن قد يطلق الأصل على الدليل المثبت للحكم، وقد يطلق على الحكم نفسه.
- 2 - الفرع، وهو الصورة المقيسة، أو المراد إثبات حكمها بالقياس.
- 3 - الحكم، وهو حكم الشرع الذي ثبت في الأصل، سواء أكان تحريماً أم وجوباً أم إباحة أم غير ذلك.

4 - العلة، وهي الوصف الذي يشترك فيه الأصل والفرع، ويغلب على الظن أنه مناط الحكم ومتعلقه. القياس حجة عند جماهير العلماء ومنهم الأئمة الأربعة، ولم يخالف في ذلك سوى الظاهرية وبعض المعتزلة وبعض الرافضة.

والدليل على كون القياس حجة من وجوه كثيرة، نكتفي منها بما يلي:

1 - قوله تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر2].

وجه الاستدلال أن الله أمر بالاعتبار بحال الكفار، والمراد بالاعتبار أن يقيس المرء حاله بحالهم ليعلم أنه إن فعل مثل فعلهم استحق جزاء مثل جزائهم، وما أمر الله به فهو واجب.

2 - قوله تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ} [الأنبياء104]. وجه الاستدلال: أن الله سبحانه قد نبه إلى وجوب القياس؛ حيث قاس البعث على الخلق الأول، فبين أنه قادر على البعث كما أنه قادر على الخلق من العدم.

### دلالات الألفاظ

اهتم علماء الأصول بالألفاظ اهتماما كبيرا من حيث تقسيماتها وأنواعها، ومن حيث دلالتها على المعاني، وذلك لأن الأحكام الشرعية إنما تستفاد من الألفاظ إما بطريق الدلالة المباشرة، أو بطريق الإشارة والإيماء. لذا سأقتصر على المفيد من تلك الأقسام، وما له مدخل في معرفة دلالة ألفاظ الشرع. وهي:

الأمر والنهي.

العام والخاص. تم ذكر هذا المبحث في (باب علوم القرآن) ص 85

المطلق والمقيد.

المنطوق والمفهوم.

النص والظاهر والمجمل والمبين. الأمر والنهي...

### أولاً: تعريف الأمر

كلمة الأمر عرفها بعض الأصوليين بأنها: طلب الفعل بالقول على جهة الاستعلاء. فاشتمل التعريف على ثلاثة قيود هي:

أ - طلب الفعل، وهذا يخرج طلب الترك؛ فإنه يسمى نهياً لا أمراً.

ب - أن يكون بالقول لا بالفعل ولا بالإشارة والكتابة.

ج - أن يكون الطلب على جهة الاستعلاء، أي: يعرف من سياق الكلام أو من طريقة التكلم به أن الأمر يستعلي على المأمور، سواء أكان أعلى منه رتبة أم أدنى منه في واقع الأمر.

### صيغ الأمر

يرى جمهور الأصوليين وأهل اللغة أن الأمر له صيغ تدل عليه حقيقة، من غير حاجة إلى قرينة، وهذه الصيغ هي:

1 - فعل الأمر، مثل: «صلوا كما رأيتموني أصلي.»

2 - المضارع المقرون بلام الأمر، مثل: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ} [الطلاق7].

3 - المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: {فَضْرِبَ الرَّقَابَ} [محمد4] أي: فاضربوا الرقاب.

4 - اسم فعل الأمر، مثل: صه، بمعنى: اسكت.

وهناك أساليب أخرى يستفاد منها الأمر لم يشتغل الأصوليون بحصرها لصعوبة ضبطها، غير أنهم قالوا: إن الخبر قد يأتي بمعنى الأمر، ومن أمثله قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة228]، {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}

### ثانياً: تعريف النهي

النهي في اللغة: المنع، ومنه سمي العقل نهية، وجمعه: نُهي؛ لأن العقل يمنع صاحبه من الخطأ غالباً، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «ليلني منكم أولو الأحلام والنهي» (أخرجه مسلم). وفي الاصطلاح: هو طلب الترك بالقول ممن هو أعلى. أو هو: القول الطالب للترك على سبيل الاستعلاء.

والمعنى: أن النهي هو القول الذي يدل على طلب الترك، ولا بد أن يكون ممن هو أعلى رتبة؛ لأنه لو لم يكن كذلك لكان سؤالاً أو التماساً، فإن كان من الأدنى إلى من فوقه فهو سؤال، كقولنا في الدعاء: ربنا لا تؤاخذنا، وإن كان من الند للند سمي التماساً، كقولك لصديقك: لا تفعل كذا

## صيغة النهي

للنهي صيغة واحدة متفق على كونها تفيد النهي، وهي صيغة: (لا فعل) كقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} [الأنعام151].  
اقتضاء النهي الفورية والاستمرار

النهي يقتضي الكف عن المنهي عنه فوراً على الدوام ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك.

والدليل على ذلك أن المنهي عنه مفسدة، والمفسدة يجب الابتعاد عنها فوراً على الدوام.

### اقتضاء النهي الفساد:

هذه المسألة من المسائل الكبيرة في أصول الفقه، وقد اعتنى بها العلماء عناية كبيرة حتى إن بعضهم لا يذكر في باب النهي إلا هذه المسألة. وأما الجمهور فحيث أطلقوا الفساد في هذه المسألة فإنهم يريدون البطلان، وعدم ترتب آثار الفعل عليه سواء أكان عبادة كالصوم والصلاة، أم عقداً كالبيع والإجارة، أم إيقاعاً كالطلاق والعتاق. الأدلة على أن النهي يقتضي الفساد في القسمين الأولين: (المنهي عنه لذاته، أو لوصف ملازم):

1 - قوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (أخرجه مسلم).

ومعناه: أن كل عمل ليس من أمر الإسلام ولا من شرعه فهو مردود على صاحبه والمنهي عنه ليس عليه أمر الإسلام، فيكون مردوداً.

2 - إجماع الصحابة والتابعين على بطلان البيوع الربوية للنهي عنها.

### س ( ما هو الفرق بين العام والمطلق ؟

بين العام والمطلق فروقاً أجملها فيها يلي

1 - من حيث التعريف فتعريف العام كما تقدم. والمطلق هو: «اللفظ الدال على الحقيقة من حيث هي من غير قيد» أو يقال هو: «اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه» (3)، مثل لفظ رقبة في قوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [النساء92]

2 - من حيث الحكم، فإن المطلق إذا ورد الأمر به لا يتناول جميع الأفراد التي تصلح للدخول تحت اللفظ، بل تحصل براءة الذمة بواحد منها.

أما العام فيشمل جميع الأفراد التي تصلح للدخول تحته، ولا تبرأ الذمة إلا بفعل الجميع.

ولهذا فقوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} مطلق؛ لأن المأمور بالعتق لم يطلب منه تحرير كل رقبة، بل رقبة واحدة يختارها من بين الرقاب. ولو جاء اللفظ عاماً لوجب تحرير جميع الرقاب.

### س (ما الفروقات بين العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص ؟

اهتم بعض الأصوليين بهذه المسألة وألف فيها رسالة مستقلة (1)، وأهم الفروق التي ذكروها ما يلي

1 - العام المخصوص حقيقة في الباقي عند كثير من العلماء، والعام الذي أريد به المخصوص مجازاً.

2 - العام المخصوص ما كان مخصصه لفظياً، والمراد به المخصوص ما كان مخصصه عقلياً.

3 - العام المخصوص ما كان مخصصه منفصلاً، والعام المراد به المخصوص ما كان مخصصه متصلاً.

4 - العام المخصوص ما كان الباقي تحته بعد التخصيص أكثر، والمراد به المخصوص ما كان المخرج منه أكثر.

وهذا التفريق وإن اهتم به بعض الأصوليين فإنه لا يترتب عليه عمل لأنهم كالمحققين على أن العام المخصوص لم يرد به جميع أفرادها منذ أن تكلم الله به كالعام المراد به المخصوص.

## صيغ العموم:

الألفاظ الموضوعية للعموم كثيرة جدا فقد أوصلها القرافي في العقد " المنظوم " إلى مائتين وخمسين صيغة ولكننا سنكتفي في هذا المختصر بذكر الصيغ المشتهرة منها مع التمثيل لكل صيغة بأية أو حديث نبوي ما أمكن:

### 1 - كل وجميع:

وما يلحق بهما من الألفاظ المستعملة في تأكيد الشمول كأجمعين، وأكتعين ... وعامة، وقاطبة.

فصيغة كل تكثر إضافتها:

فإن أضيفت إلى نكرة مفردة فهي لشمول جزئياتها كقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران 185]. 2 - الجمع المحلى بآل والمضاف: مثال الجمع المحلى بآل الجنسية قوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ...} [الأحزاب 35]. 4 - أسماء الشرط: (من) تعم العقلاء كقوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} [الزلزلة 7] و (ما) تعم غير العقلاء، ومثالها قوله تعالى: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} [البقرة 197]، وقيل بل تصلح للعقلاء وغيرهم.

و (إذا) و (متى) تفيدان العموم في الزمان مثال الأولى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال 24]، ومثال الثانية قولك: متى تحضر أحضر معك.

و (حيث) و (أين) و (أنى) وهي تفيد عموم المكان، وكثيرا ما تزداد بعدها (ما)، ومثال (حيث) قوله تعالى: {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة150]، ومثال (أين) قوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} [النساء78]، ومثال أنى قولك: أنى تذهب أذهب معك.

و (أي) وهي بحسب ما تضاف إليه، فقد يكون عمومها في الأشخاص، وقد يكون في الأزمان، وقد يكون في الأمكنة، ونحو ذلك. ومثالها قوله تعالى: {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء110].

#### - 5 الأسماء الموصولة:

وقد أطلق ابن الحاجب وغيره القول بعموم الأسماء الموصولة لكن التحقيق أن العام بعضها لا كلها. والعام من الأسماء الموصولة:

أ- (من) الموصولة، وهي للعقلاء، كقوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة184] ب - (الذي) و (التي) وفروعهما وهذه الموصولات لا تكون عامة إلا إذا كانت جنسية لا عهدية، فإن كانت للعهد لا تعم. ومثال العام منها قوله تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ} [الزمر33]. 6 - أسماء الاستفهام: والمشهور من أسماء الاستفهام التي تعم ما يلي:

أ... (من): ويستفهم بها عن العقلاء، ومثالها قوله تعالى: {فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا} [الإسراء51].

ب - (ما): ويستفهم بها عن غير العقلاء غالبا، كقوله تعالى: {مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} [الأنبياء52].

ج - (أين)، و (أنى): ويستفهم بها عن المكان، ومثال الأولى قوله تعالى: {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} [التكوير26]، ومثال الثانية قوله تعالى: {قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا} [آل عمران37].

د - (متى)، و (أيان): ويستفهم بهما عن الزمان، ومثال الأولى قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا} [الإسراء51] هـ... (أي) الاستفهامية: ومثالها قوله تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} [الأنعام19].

## التخصيص

### تعريفه : لغة واصطلاحاً

التخصيص في اللغة: الأفراد والتميز، يقال: خصه بكذا، أي: ميزه عن غيره. وفي الاصطلاح: بيان أن المراد بالعام بعض أفرادها. شروط التخصيص:

اشترط أكثر الحنفية شرطين للتخصيص، هما:

- ١- أن يكون المخصص مقارنا للعام المخصوص، فلو تقدم كان منسوخا بالعام، ولو تأخر كان ناسخا لما يقابله من أفراد العام والجمهور لا يشترطون ذلك، بل يقولون المخصص يمكن أن يتقدم أو يقارن أو يتأخر.
- ٢- أن يكون مستقلا في إفادته، فلا يرون التخصيص بالمتصل، والجمهور يقسمون المخصصات إلى متصلة ومنفصلة. المخصصات مخصصات العموم عند الجمهور قسمان:  
متصلة، ومنفصلة

## أولاً: صيغة الخاص المتصل

فالمتصلة هي:

### 1 - الاستثناء:

وهو إخراج بعض الجملة عنها بصيغ خاصة.

وأهم صيغته: إلا، وسوى، وغير، وخلا، وعدا، وحاشا، ولكن.

ومثاله قوله تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ} [الفرقان 68 - 70].

لفظ: (من يفعل ذلك) عام؛ لأن (من) الشرطية من صيغ العموم.

وقوله: (إلا من تاب) أخرج من عموم الآية التائبين.

### 2 - الشرط:

ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم: «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (أخرجه البخاري).

فقوله: «خيارهم في الجاهلية» عام؛ لأنه مفرد مضاف إلى معرفة يشمل كل من كان خيارا في الجاهلية.

وقوله: «إذا فقهوا» أخرج من لم يتفقه في الدين، فإنه لا يكون خياراً بعد الإسلام، وإن كان خياراً في الجاهلية. 3 - الصفة: مثال التخصيص بالصفة: قوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء 25]. فقوله: (من فتياتكم) عام؛ لأنه جمع مضاف إلى معرفة فيشمل كل الإماء. وقوله: (المؤمنات)، صفة خصصت من يجوز نكاحهن من الإماء بالمؤمنات.

#### 4 - الغاية:

وهي نهاية الشيء ومنقطعه. ولها لفظان: حتى، إلى.

التخصيص بالغاية: قوله تعالى: {وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} [البقرة 222].

فقوله: (لا تقربوهن) نهى، فيمكن أن يؤخذ منه العموم؛ لأن النهي يقتضي الدوام والاستمرار كما سبق، فيكون المعنى: لا يكن منكم قربان لهن، فتكون الصيغة هي النكرة في سياق النهي.

وقوله: (حتى يطهرن)، تخصيص للعموم المستفاد من النهي، فيخرج من عمومها ما بعد الطهر.

وفي قوله: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ} [البقرة 222]، مثال للتخصيص بالشرط؛ فإن الآية تدل على أن الوطء لا يباح إلا بعد الغسل؛ إذ هو المراد بالتطهر. وهذا تخصيص للمخصص الأول وهو الغاية، فإن الغاية دلت على أنه بعد الطهر يجوز الوطء.

## 5 - البدل:

ومثال التخصيص به: قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران 97]، فقوله: (على الناس)، عام يشمل كل الناس، وقوله: من استطاع بدل وهو مخصص لعموم الناس فلا يجب الحج إلا على المستطيع.

و... (كم) الاستفهامية: ومثالها قوله تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الكهف 19]

7 - النكرة في سياق النفي وما في معناه: ومثال النكرة المنفية قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة 255]. المخصصات المنفصلة

وهي كل دليل يستقل بنفسه، ولا يحتاج في ثبوته إلى ذكر لفظ العام معه

### 1 - الحس:

مثال التخصيص به قوله تعالى: {مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ} [الذاريات 42]، فالعموم في قوله: {مِنْ شَيْءٍ} مخصوص؛ إذ لم تجعل الجبال كالريميم، والذي دل على ذلك الحس.

### 2 - العقل:

مثال التخصيص به قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر 62]، فالعقل دل على أن الله لا يخلق نفسه.

## ثانياً: صيغة الخاص المنفصل

### النص

والتخصيص بالنص له صور:

#### أ. تخصيص القرآن بالقرآن:

مثاله: تخصيص قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة 228]، بقوله تعالى: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق 4]، فالآية الأولى تفيد أن كل مطلقة عدتها ثلاث حيض، وإذا قيل إنها مخصوصة بالآية الثانية فتخرج الحوامل من العموم.

#### ب. تخصيص القرآن بالسنة:

مثاله: تخصيص قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ} [النساء 11]، بقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس للقاتل شيء» (أخرجه مالك في الموطأ من حديث عمر مرفوعاً، وأخرجه أصحاب السنن من حديث أبي هريرة بسند ضعيف، وله طرق يتقوى بها) فأخرج القاتل.

## ج - تخصيص السنة بالسنة:

مثاله: تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم: «فيما سقت السماء والعيون العشر» (أخرجه البخاري) بقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» (متفق عليه)، فإن الحديث الأول عام في القليل والكثير، والثاني دل على إخراج القليل الذي لا يبلغ خمسة أوسق عن أن تجب فيه زكاة.

**د - تخصيص السنة بالقرآن:** ونقل عن الشافعي إنكاره، والصواب جوازه ووقوعه، ومثاله: تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا إله إلا الله» بقوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة 29] فالحديث دل على مقاتلة جميع الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. والآية خصت أهل الكتاب فإنهم لا يقاتلون إذا أعطوا الجزية. د - تخصيص السنة بالقرآن:

ونقل عن الشافعي إنكاره، والصواب جوازه ووقوعه، ومثاله: تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» بقوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة 29] فالحديث دل على مقاتلة جميع الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. والآية خصت أهل الكتاب فإنهم لا يقاتلون إذا أعطوا الجزية.

## ﴿الفصل الرابع: أصول العقيدة﴾

المطلب الأول : أسماء علم العقيدة والتوحيد عند أهل السنة والجماعة

الأول: العقيدة.

الثاني: التوحيد.

الثالث: السنة .

الرابع: أصول الدين.

الخامس: الفقه الأكبر .

السادس: الشريعة.

السابع: الإيمان .

**الأسم الأول: العقيدة.** العلم بالأحكام الشرعية العقدية المكتسب من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية.

**الأسم الثاني: التوحيد.** هو أفراد الله بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات والأفعال.

وفي الدور الأخير وهو دور الاستقلال صارت فيه كلمة التوحيد تدل على العلم المسمى بها وهي بهذا الاعتبار: العلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية.

**الأسم الثالث: السنة.** تعدد معناها بحسب الاصطلاحات، فكل أهل علم إسلامي اصطالحوا على دلالة متناسبة وطبيعة هذه العلوم.

فعلماء الحديث السنة عندهم: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف.

وعند علماء أصول الفقه: هي ما أمر به الشارع لا على سبيل الإلزام.....  
وعند علماء الفقه: هو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

**الأسم الرابع: أصول الدين .** فأصول جمع أصل وهو لغة ما يبني عليه غيره كأساس المنزل.

والدين لغة: هو الذل والخضوع، وشرعا: هو امتثال المأمور واجتناب المحظور، أو طاعة الله ورسوله. فيكون المعنى المركب -أصول الدين - هو المبادئ العامة والقواعد الكلية الكبرى التي بها تتحقق طاعة الله ورسوله والاستسلام لأمره ونهيه.

وهذا المعنى لا يراد به إلا علم العقيدة والتوحيد.

**الأسم الخامس: الفقه الأكبر الفقه.** في اللغة هو الفهم، وأضيف إلى الأكبر لإخراج الفقه وهو علم الحلال والحرام وعلم الفروع. وسمى الإمام أبو حنيفة النعمان كتابه الذي جمع فيه جملة اعتقادات السلف (الفقه الأكبر) إشارة إلى أنه أعظم ما في شريعة الإسلام ولا يتحقق هذا اللقب إلا على علم العقيدة.

**الأسم السادس: الشريعة.** والشريعة هنا كالسنة، فقد يراد بها ما سنه الله وشرعه من العقائد، وقد يراد بها ما سنه وشرعه من العمل، وقد يراد بها كلاهما.  
وقد ألف بعض العلماء كتاباً في الاعتقاد تحمل اسم الشريعة، ومن أولها:  
(الشريعة) لأبي بكر الآجري رحمه الله.

## الأسم السابع: الإيمان .

صنف السلف كتباً باسم الإيمان بحثت قضايا التوحيد ومسائل الاعتقاد جميعاً ومن أولها:

- (كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكمال درجاته) للإمام أبي عبيد القاسم ابن سلام البغدادي رحمه الله.

- (كتاب الإيمان) للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبة العبسي رحمه الله.

- (كتاب الإيمان) للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده رحمه الله.

### المطلب الثاني: مسميات التوحيد بأنواعه الثلاثة

توحيد الألوهية يسمى بعدة أسماء منها:

١- **توحيد الألوهية** \_ كما أشتهر \_ وسمي بذلك باعتبار إضافته إلى الله، أو باعتبار الموحّد، ولأنه مبني على إخلاص التّأله، وهو أشد المحبة لله وحده، وذلك يستلزم إخلاص العبادة.

٢- **توحيد العبادة؛** باعتبار إضافته إلى الموحّد وهو العبد، ولتضمنه إخلاص العبادة لله وحده.

٣- **توحيد الإرادة؛** لتضمنه الإخلاص، وتوحيد الإرادة والمراد، فهو مبني على إرادة وجه الله بالأعمال.

٤- **توحيد القصد؛** لأنه مبني على إخلاص القصد المستلزم لإخلاص العبادة لله وحده.

٥- **التوحيد الطلبي؛** لتضمنه الطلب، والدعاء من العبد لله.

٦- **التوحيد الفعلي؛** لتضمنه أفعال القلوب والجوارح.

٧- **توحيد العمل؛** لأنه مبني على إخلاص العمل لله وحده.

## المطلب الثالث: مسميات تطلق ويراد بها توحيد الربوبية والأسماء والصفات:

ويسمى توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وهو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى، وتوحيد الله بأسمائه وصفاته وأفعاله.

الأول: توحيد المعرفة والإثبات.

الثاني: التوحيد العلمي الخبري.

الثالث: التوحيد القولي.

الرابع: توحيد السيادة.

## المطلب الرابع: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية متلازمان

١- **توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية**، فمن أقر بأن الله وحده هو الرب الخالق المالك الرازق لزمه أن يقر بأنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده، فلا يدعو إلا الله، ولا يستغيث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يصرف شيئاً من أنواع العبادة إلا لله وحده دون سواه، وتوحيد الألوهية مستلزم لتوحيد الربوبية فكل من عبد الله وحده ولم يشرك به شيئاً لا بد أن يكون قد اعتقد أن الله ربه وخالقه ومالكة.

٢- **الربوبية والألوهية**، تارة يذكران معاً فيفتقران في المعنى فيكون معنى الرب المالك المتصرف ويكون معنى الإله المعبود بحق المستحق للعبادة وحده دون سواه

كما قال سبحانه: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3)}  
[الناس/1-3].

وتارة يذكر أحدهما مفرداً عن الآخر فيجتمعان في المعنى كقوله سبحانه: {قُلْ أَعُوذُ  
بِاللَّهِ الرَّبِّ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ} [الأنعام/164].

## ﴿تعريف التوحيد﴾

**التوحيد لغة: ((مصدر وَحَدَ يُوحِدُ، أي جعل الشيء واحداً))**

**وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحّد، وإثباته له.**

**فمثلاً نقول: إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فينفي الألوهية عما سوى الله عز وجل ويثبتها لله وحده،**

**وذلك أن النفي المحض تعطيل محض، والإثبات المحض لا يمنع مشاركة الغير في الحكم، فلو قلت مثلاً ((فلان قائم)) فهذا أثبت له القيام لكنك لم توحد به.**

**وأنواع التوحيد بالنسبة لله-عز وجل- تدخل كلها في تعريف عام وهو ((إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به)).**

## ﴿ أقسام التوحيد ﴾

ينقسم التوحيد إلى عدة أقسام ..

وهي حسب ما ذكره أهل العلم ثلاثة :

الأول: توحيد الربوبية .

الثاني: توحيد الألوهية .

الثالث: توحيد الأسماء والصفات .

وعلموا ذلك بالتتبع والاستقراء، والنظر في الآيات والأحاديث، فوجدوا أن التوحيد لا يخرج عن

هذه الأنواع الثلاثة.

( قلنا : وسيأتي تفصيل هذه الانواع تباعاً )

## تعريف توحيد الربوبية

: وهو "إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة" في الخلق والملك والتدبير"

دليل ذلك قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) (الأعراف: من الآية 54)

ووجه الدلالة من الآية: أنه قدم فيها الخبر الذي من حقه التأخير،

والأمر هو التدبير. أما الملك، فدليله مثل قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الجمانية: من الآية 27) ، فإن هذا يدل على انفراده سبحانه وتعالى بالملك، ووجه الدلالة من هذه الآية تقديم ما حقه التأخير. إذاً، فالرب عز وجل منفرد بالخلق والملك والتدبير.

فإن قلت: كيف تجمع بين ما قررت وبين إثبات الخلق لغير الله، مثل قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون: من الآية 14) ، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم في المصورين: " (يقال لهم أحيوا ما خلقتم) ومثل قوله تعالى في الحديث

القدسي: "(ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخالقي)، فكيف تجمع بين قولك: أن الله منفرد بالخلق، وبين هذه النصوص؟".

فالجواب أن يقال: إن الخلق هو الإيجاد، وهذا خاص بالله تعالى، أما تحويل الشيء من صورة إلى أخرى، فإنه ليس بخلق حقيقة، وإن سمي خلقاً باعتبار التكوين، لكنه في الواقع ليس بخلق تام، فمثلاً: هذا النجار صنع من الخشب باباً، فيقال: خلق باباً لكن مادة هذه الصناعة الذي خلقها هو الله عز وجل، لا يستطيع الناس كلهم مهما بلغوا في القدرة أن يخلقوا عود أراك أبداً، ولا أن يخلقوا ذرة ولا أن يخلقوا ذباباً.

## تعريف توحيد الألوهية

: وهو أفراد الله عز وجل بالعبادة.

بألا تكون عبداً لغير الله، لا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا ولياً ولا شيخاً ولا أماً ولا أباً، لا تعبد إلا الله وحده، فتفرد الله عز وجل وحده بالتأله والتعبد، ولهذا يسمى: توحيد الألوهية، ويسمى: توحيد العبادة، فباعتبار إضافته إلى الله هو توحيد ألوهية، وباعتبار إضافته إلى العابد هو توحيد عبادة.

والعبادة مبنية على أمرين عظيمين، هما المحبة والتعظيم، الناتج عنهما: ( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ) (الأنبياء: من الآية 90) ، فبالمحبة تكون الرغبة، وبالتعظيم تكون الرهبة والخوف.

ولهذا كانت العبادة أوامر ونواهي: أوامر مبنية على الرغبة وطلب الوصول إلى الأمر، ونواهي مبنية على التعظيم والرهبة من هذا العظيم.. فما معنى العبادة؟

العبادة: تطلق على أمرين، على الفعل والمفعول.

تطلق على الفعل الذي هو التعبد، فيقال: عبد الرجل ربه عبادة وتعبدًا وإطلاقها على التعبد من باب إطلاق اسم المصدر على المصدر، ونعرفها باعتبار إطلاقها على الفعل بأنها: "التذلل لله عز وجل حباً وتعظيماً، بفعل أوامره واجتناب نواهيه". وكل من ذل لله عز بالله ، ( وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ) (المنافقون: من الآية 8) .

وتطلق على المفعول، أي: المتعبد به وهي بهذا المعنى تعرّف بما عرفها به شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال رحمه الله: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.[3]

هذا الشيء الذي تعبدنا الله به يجب توحيد الله به، لا يصرف لغيره، كالصلاة والصيام والزكاة والحج والدعاء والنذر والخشية والتوكل.. إلى غير ذلك من العبادات.

فإن قلت: ما هو الدليل على أن الله منفرد بالألوهية؟

فالجواب: هناك أدلة كثيرة، منها:

قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء:25) .

( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ) (النحل: من الآية 36) .

إذا قال قائل: كيف تقرونها مع أن الله تعالى يثبت آلهة غيره، مثل قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) (القصص: من الآية 88) ، ومثل قوله: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ) (المؤمنون: من الآية 117) ، ومثل قوله: (فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) (هود: من الآية 101) ، ومثل قول إبراهيم: (أَفِكَآ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) (الصافات: 86) .. إلى غير ذلك من الآيات، كيف تجمع بين هذا وبين الشهادة بأن لا إله إلا الله ؟

فالجواب: أن ألوهية ما سوى الله ألوهية باطلة، مجرد تسمية، (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (النجم: من الآية 23) ، فألوهيتها باطلة، وهي وإن عبدت وتآله إليها من ضل، فإنها ليست أهلاً لأن تعبد، فهي آلهة معبودة، لكنها آلهة باطلة، (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) (لقمان: من الآية 30) .

وهذا النوعان من أنواع التوحيد لا يجحدهما ولا ينكرهما أحد من أهل القبلة المنتسبين إلى الإسلام، لأن الله تعالى موحد بالربوبية والألوهية، لكن حصل فيما بعد أن من الناس من ادعى ألوهية أحد من البشر، كغلاة الرافضة مثلاً، الذين يقولون: إن علياً إليه، كما صنع زعيمهم عبد الله بن سبأ، حيث جاء إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال له: أنت الله حقاً لكن عبد الله بن سبأ أصله يهودي دخل في دين الإسلام بدعوى التشيع لآل البيت، ليفسد على أهل الإسلام دينهم،

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقال: "إن هذا صنع كما صنع بولص حين دخل في دين النصارى ليفسد دين النصارى".

## ﴿توحيد الأسماء والصفات﴾

### تعريف توحيد الأسماء والصفات

وهو ((إفراد الله - سبحانه وتعالى- بما سمي الله به نفسه ، ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بإثبات ما أثبتته من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل)). فلا بد من الإيمان بما سمي الله به نفسه ووصف به نفسه على وجه الحقيقة لا المجاز، ولكن من غير تكييف، ولا تمثيل،

وهذا النوع من أنواع التوحيد ضل فيه طوائف من هذه الأمة من أهل القبلة الذين ينتسبون للإسلام على أوجه شتى :

منهم من غلا في النفي والتنزيه غلواً يخرج به من الإسلام، ومنهم متوسط، ومنهم قريب من أهل السنة . ولكن طريقة السلف في هذا النوع من التوحيد هو أن يسمي الله ويوصف بما سمي ووصف به نفسه على وجه الحقيقة، لا تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل .

ونضرب مثلاً لتوضيح في الصفات: وهو استواء الله على عرشه فإن الله تعالى أثبت لنفسه أنه استوى على العرش في سبعة مواضع من كتابه كلها بلفظ (استوى) و بلفظ (على العرش) وإذا رجعنا إلى الاستواء في اللغة العربية وجدناه إذا عدي بعلى لا يقتضي إلا الارتفاع والعلو، فيكون معنى قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى). (طه:5). وأمثالها من الآيات . أنه علا على عرشه علواً خاصاً، غير العلو العام على جميع الأكوان، وهذا العلو ثابت لله تعالى على وجه الحقيقة، فهو عالٍ على عرشه علواً يليق به -عز وجل- لا يشبهه علو الإنسان على السرير، ولا علوه على الأنعام، ولا علوه على الفلك الذي ذكره الله في قوله: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) (الزخرف: من الآية 12). (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) (الزخرف:13). (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ). (الزخرف:14). فاستواء المخلوق على شيء لا يمكن أن يماثله استواء الله على عرشه؛ لأن الله ليس كمثل شيء .

وقد أخطأ خطأ عظيماً من قال إن معنى استوى على العرش استولى على العرش، لأن هذا تحريف للكلم عن مواضعه، ومخالف لما أجمع عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون لهم بإحسان، ومستلزم للوازم باطلة لا يمكن لمؤمن أن يتفوه بها بالنسبة لله -عز وجل- والقرآن الكريم نزل باللغة العربية بلا شك كما قال الله - سبحانه وتعالى-: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف:3) ومقتضى صيغة ((استوى على كذا)) في اللغة العربية العلو والاستقرار، بل هو معناها المطابق للفظ . فمعنى استوى على العرش أي: علا عليه علواً خاصاً يليق بجلاله وعظمته، فإذا فسر الاستواء بالاستيلاء فقد حرف الكلم عن مواضعه، حيث نفى المعنى الذي تدل عليه لغة القرآن وهو العلو وأثبت معنى آخر باطلاً

## الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان!

### 1- الإسلام والإيمان إذا قرن أحدهما بالآخر؟

فالمقصود بالإسلام: الأعمال الظاهرة، وهي الأركان الخمسة، والمقصود بالإيمان: الأعمال الباطنة، وهي أركان الإيمان الستة. وإذا انفرد أحدهما؟ شمل معنى الآخر وحكمه.

### 2- دائرة الإحسان أعم من دائرة الإيمان، ودائرة الإيمان أعم من دائرة الإسلام،

فالإحسان أعم من جهة نفسه؛ لأنه يشمل الإيمان، فلا يصل العبد إلى مرتبة الإحسان إلا إذا حقق الإيمان، والإحسان أخص من جهة أهله؛ لأن أهل الإحسان طائفة من أهل الإيمان، فكل محسن مؤمن، وليس كل مؤمن محسنًا.

### 3- والإيمان أعم من الإسلام من جهة نفسه؛ لأنه يشمل الإسلام، فلا يصل العبد

إلى مرتبة الإيمان إلا إذا حقق الإسلام، والإيمان أخص من جهة أهله؛ لأن أهل الإيمان طائفة من أهل الإسلام ليسوا كلهم، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنًا.

### هل الفاسق يدخل في اسم الإيمان؟

الفاسق لا يدخل في اسم الإيمان المطلق أي الكامل، كما في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأنفال:2]. وإنما يدخل في مطلق الإيمان أي في أقل ما يقع عليه الاسم، كما في قوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ} [النساء: من الآية 92]. فالمؤمن هنا يشمل الفاسق وغيره.

**الذين خالف أهل السنة في فاعل الكبيرة؟**

خالفهم في ذلك ثلاثة طوائف:

1. المرجئة: قالوا: إن فاعل الكبيرة مؤمن كامل الإيمان ولا عقاب له.
2. الخوارج: قالوا: إنه كافر مخلد في النار.
3. المعتزلة: قالوا: لا مؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين، وهو مخلد في النار.

## أركان الإسلام

**الإسلام:** هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

## الفرق بين الكفر والشرك!

فمن استسلم لله وحده فهو مسلم، ومن استسلم لله ولغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم لله فهو كافر مستكبر.

**والكفر:** جحد للرب بالكلية.

**والشرك:** تنقص رب العالمين بجعل غيره شريكاً له.

**والكفر أعظم من الشرك؛** لأن الشرك فيه إثبات للرب، وإثبات شريك له، والكفر جحد للرب، ويطلق كل واحد منهما على الآخر، وإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا شمل كل واحد معنى الآخر وحكمه.

**أركان الإسلام خمسة:** شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، لمن استطاع إليه سبيلاً.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ  
 الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،  
 وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ». متفق عليه.  
 معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه أنه لا معبود بحق إلا الله عز وجل، وما سواه من  
 المعبودات فألوهيتها باطلة وعبادتها باطلة.  
 وهي مشتملة على نفي وإثبات، لا إله أي نفي جميع ما يُعبد من دون الله إلا الله  
 إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه.  
 معنى شهادة أن محمداً رسول الله:

طاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما  
 نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

## الإيمان

### تعريفه لغةً وشرعاً

- الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.  
الإيمان لغة: التصديق،  
واصطلاحاً: قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح . ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

فقول القلب تصديقه وإقراره، وعمل القلب إرادته وتوكله ونحو ذلك من حركاته؛ وقول اللسان ونطقه، وعمل الجوارح الفعل والترك. والدليل على أن الإيمان يشمل ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته».. الخ

## شعب الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الإيمانُ بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون شعبةً، فأفضلها قولُ لا إلهَ إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان». أخرجه مسلم.

شعب الإيمان كثيرة، تشمل الأقوال الحسنة، وأعمال الجوارح، وأعمال القلوب.

## كمال الإيمان

الإيمان له لفظ، وصورة، وحقيقة.

وأعلى درجات الإيمان هو **اليقين**؛ لأنه إيمان لا شك معه ولا تردد، بأن تتيقن ما غاب عنك كما تشاهد ما حضر بين يديك على حد سواء، فإذا صار ما أخبر الله به من الغيب فيما يتعلق بالله وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بمنزلة المشاهد، فهذا هو كمال اليقين، وحق اليقين، وبالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)} [السجدة / 24].

**حب الرسول - صلى الله عليه وسلم -:**

ومحبتها، فإذا كان حبه لله وبغضه لله، وهما عمل قلبه، وعطاؤه لله، ومنعه لله، وهما عمل بدنه دل ذلك على كمال الإيمان، وكمال محبة الله عز وجل.

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ». أخرجه أبو داود.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». متفق عليه.

### أعلى درجات الإيمان

#### حب الأنصار:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «أَيَّةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَأَيَّةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». متفق عليه.

#### حب المؤمنين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُوْمِنُوا، وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَاوَا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». أخرجه مسلم.

#### حب أخيه المسلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ. أَوْ قَالَ لِجَارِهِ. مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». متفق عليه.

#### إكرام الجار والضيف والصمت إلا عن خير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». متفق عليه.

#### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». أخرجه مسلم.

### النصيحة:

عن تميم الداربي رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قلنا لمن؟ قال: «لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أخرجه مسلم.

## أركان الإيمان

أركان الإيمان ستة، وهي المذكورة في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإيمان؟ فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». متفق عليه..

## زيادة الإيمان ونقصانه

مذهب أهل السنة والجماعة - الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي: الإيمان يزيد وينقص لقوله تعالى: {لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} [الفتح:4]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن» [أخرجه البخاري كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم رقم (304) ومسلم كتاب الإيمان باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات رقم (79) عن عبد

الله ابن عمر رضي الله عنهما]. وسبب زيادة الطاعة وهي امتثال أمر الله واجتناب نهيهِ،  
وسبب نقصه معصية الله بالخروج عن طاعته.

### اللبّاء

الكبيرة كل ذنب قرن بعقوبة خاصة، كالزنا والسرقة وعقوق الوالدين والغش ومحبة  
السوء للمسلمين وغير ذلك. وحكم فاعلها من حيث الاسم أنه مؤمن ناقص الإيمان، أو  
مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وليس خارجا من الإيمان لقوله تعالى في القاتل عمدا:  
**{فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ}** [البقرة: من الآية 178]. فجعل الله  
المقتول أخا للقاتل، ولو كان خارجا من الإيمان ما كان المقتول أخا له، ولقوله تعالى في  
الطائفتين المقتلتين: **{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}** [الحجرات:  
من الآية 9]. إلى قوله: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ}** [الحجرات: من الآية  
10]. فجعل الله الطائفتين المقتلتين مع فعلهما الكبيرة إخوة للطائفة الثالثة المصلحة  
بينهما.

وحكم فاعل الكبيرة من حيث الجزاء أنه مستحق للجزاء المرتب عليه، ولا يخلد في النار،  
وأمره إلى الله إن شاء عذبه بما يستحق، وإن شاء غفر له لقوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ  
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}** [النساء: من الآية 48].

### **- الإيمان بتوحيد الربوبية و بأن الله هو الرب وحده لا شريك له - وأدلة توحيد الربوبية:]**

والرب من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا الله، والأمر كله لله  
وحده، الخلق خلقه، والملك ملكه، والأمر أمره، العزيز الرحيم، الغني الحميد، يرحم  
إذا استرحم، ويغفر إذا استغفر، ويعطي إذا سئل، ويجيب إذا دُعي، حي قيوم لا  
تأخذه سنة ولا نوم.

1- قال الله تعالى: **{أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54)}** [الأعراف/54].

2- وقال الله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (120)  
[المائدة/ 120].

- فنعلم ونتيقن أن الله عز وجل خلق المخلوقات، وأوجد الموجودات، وصور الكائنات، وخلق الأرض والسماوات، خلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار، والماء والنبات، والإنسان والحيوان، والجبال والبحار {وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} (2) [الفرقان/2].

- خلق الله كل شيء بقدرته، ليس له وزير ولا مشير ولا معين، سبحانه هو الواحد القهار، استوى على العرش بقدرته، ودحا الأرض بمشيئته، وخلق الخلائق بإرادته، وقهر العباد بقوته، رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو الحي القيوم.

**[-الإيمان بألوهيته سبحانه- مع أدلة توحيد الألوهية]:**

- أن نعلم ونتيقن أن الله وحده هو الإله الحق لا شريك له.

وأنه وحده المستحق للعبادة، فهو رب العالمين، وإله العالمين، ونعبده بما شرع، مع كمال الذل له، وكمال الحب، وكمال التعظيم.

- ونعلم ونتيقن أن الله كما أنه واحد في ربوبيته لا شريك له، فكذلك هو واحد في ألوهيته لا شريك له، فنعبده وحده لا شريك له، ونجتنب عبادة ما سواه.

قال الله تعالى: {وَالِهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)} [البقرة/ 163].

**[- الإيمان بأسماء الله وصفاته - مع أدلة توحيد الأسماء والصفات]:**

أولاً: ومعناه: فهمها وحفظها والاعتراف بها، والتعبد لله بها، والعمل بمقتضاها، فمعرفة أوصاف العظمة لله والكبرياء والمجد والجلال تملأ قلوب العباد هيبة لله وتعظيماً له.

ومعرفة أوصاف العزة والقدرة والجبروت تملأ القلوب ذلة وانكساراً وخضوعاً بين يدي ربها.

ومعرفة أوصاف الرحمة والبر والجود والكرم تملأ القلوب رغبة وطمعاً في فضل الله وإحسانه وجوده.

ومعرفة أوصاف العلم والإحاطة توجب للعبد مراقبة ربه في حركاته وسكناته. ومجموع هذه الصفات توجب للعبد محبة الله، والشوق إليه، والأنس به، والتوكل عليه، والتقرب إليه بعبادته وحده لا شريك له.

- ونثبت لله سبحانه ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الأسماء والصفات، ونؤمن بها، وبما دلت عليه من المعاني والآثار.

فنؤمن بأن الله رحيم ومعناه أنه ذو رحمة، ومن آثار هذا الاسم: أنه يرحم من يشاء، وهكذا القول في بقية الأسماء، ونثبت ذلك على ما يليق بجلاله سبحانه من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل على حد قوله سبحانه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)} [الشورى/11].

ونعلم ونتيقن أن الله وحده له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وندعوه بها:

1- قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180)} [الأعراف/180].

### أركان الإيمان بأسماء الله وصفاته:

الإيمان بأسماء الله وصفاته يقوم على ثلاثة أصول:

الأول: تنزيه خالق السماوات والأرض عن مشابهة المخلوقين في الذات والأسماء والصفات.

الثاني: الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله من الأسماء والصفات.

الثالث: قطع الطمع عن إدراك كيفية أسماء الله وصفاته، فكما لا نعلم كيفية ذاته كذلك لا نعلم كيفية أسمائه وصفاته كما قال سبحانه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)} [الشورى/11].

## العلاقة بين أقسام التوحيد

هذه الأقسام تشكل بمجموعها جانب الإيمان بالله الذي نسميه التوحيد، فلا يكمل لأحد توحيده إلا باجتماع أنواع التوحيد الثلاثة، فهي متكافلة متلازمة، يكمل بعضها بعضاً، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر، فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، وكذلك لا يصح ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، وكذلك توحيد الله في ربوبيته وألوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالخلل والانحراف في أي نوع منها هو خلل في التوحيد كله. (فمعرفة الله لا تكون بدون عبادته، والعبادة لا تكون بدون معرفة الله، فهما متلازمان) . وقد أوضح بعض أهل العلم هذه العلاقة بقوله: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول).

## مستلزم - متضمن - شامل

فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.  
وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية.  
وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معاً.  
بيان ذلك: أن من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته لزمه من ذلك الإقرار أن يفرد الله بالعبادة وحده سبحانه وتعالى؛

لأنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان رباً خالقاً مالكاً مدبراً، وما دام كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده.

ولهذا جرت سنة القرآن الكريم على سوق آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة: 21].

وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية؛ لأن من عبد الله ولم يشرك به شيئاً فهذا يدل ضمناً على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه ومالكة الذي لا رب غيره. وهذا أمر يشاهده الموحّد من نفسه، فكونه قد أفرد الله بالعبادة ولم يصرف شيئاً منها لغير الله، ما هو إلا لإقراره بتوحيد الربوبية، وأنه لا رب، ولا مالك، ولا متصرف إلا الله وحده.

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معاً، وذلك لأنه يقوم على إفراد الله تعالى بكل ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتها: الرب - الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية.

ومن جملتها: الله - الغفور - الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية .  
فائدة: القرآن كله دعوة للتوحيد.

قال ابن القيم رحمه الله: (كل سورة في القرآن هي متضمنة للتوحيد، بل نقول قولاً كلياً: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه.  
فإن القرآن:

- 1- إما خبر عن الله وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري.
- 2- وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي.
- 3- وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته.

- 4- وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيدِهِ وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيدِهِ.
- 5- وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبي من العذاب، فهو خبر عن خرج عن حكم توحيدِهِ.

## الإيمان بالقدر خيره وشره: القدر

### الإيمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر واجب، ومنزلته من الدين أنه أحد أركان الإيمان الستة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن باليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ومعنى الإيمان بالقضاء والقدر: أن تؤمن بأن كل ما في الكون من موجودات ومعدومات، عامة وخاصة، فإنه بمشيئة الله وخلق، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

### مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

١- العلم.

٢- الكتابة.

٣- المشيئة.

٤- الخلق.

وسأبينها تفصيلاً

المرتبة الأولى: العلم ، وذلك أن تؤمن إيماناً كاملاً بأن الله - سبحانه وتعالى - قد أحاط بكل شيء علماً ، أحاط بكل شيء مما مضى ، ومما هو حاضر ، ومما هو مستقبل ، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله -عز وجل - أو بأفعال عباده فهو محيط بها جملة وتفصيلاً بعلمه الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً ، وأدلة هذه المرتبة كثيرة في القرآن والسنة قال الله تعالى:- **{إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء}** . وقال -تعالى- : **{وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين}** . وقال عز وجل : **{ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه}** وقال - سبحانه وتعالى-: **{والله بما تعملون عليم}** إلى غير ذلك من الآيات الدالة على علم الله - سبحانه وتعالى - بكل شيء جملة وتفصيلاً ، وهذه المرتبة من الإيمان بالقدر من أنكرها فهو كافر ؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وإجماع المسلمين ، وطاعن في كمال الله عز وجل لأن ضد العلم إما الجهل ، وإما النسيان ، وكلاهما عيب ، وقد قال الله تعالى - عن موسى ، عليه السلام ، حينما سأله فرعون: **{فما بال القرون الأولى . قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى}** فهو **{لا يضل}** أي لا يجهل شيئاً مستقبلاً ، **{ولا ينسى}** شيئاً ماضياً -سبحانه وتعالى- .

المرتبة الثانية: الإيمان بأن الله - سبحانه وتعالى- كتب مقادير كل شيء إلى أن تقوم الساعة فإنه -عز وجل - حينما خلق القلم قال له: (اكتب قال: ربي وماذا اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) . فكتب الله -عز وجل- في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء ، وقد دل على هذه المرتبة قوله -تعالى- : **{ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير}** . قال : **{إن ذلك في كتاب}** أي مكتوب في كتاب ، وهو اللوح المحفوظ **{إن ذلك على الله يسير}** ثم هذه الكتابة تكون مفصلة أحياناً ، فإن الجنين في بطن أمه إذا مضى عليه أربعة أشهر يبعث إليه ملك فيأمره بأربع كلمات بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد ، كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث

عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويكتب أيضاً في ليلة القدر ما يكون في تلك السنة كما قال الله-تعالى - : **{إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين}** .

المرتبة الثالثة: الإيمان بأن كل ما في الكون فإنه بمشيئة الله ، فكل ما في الكون فهو حادث بمشيئة الله -عز وجل- سواء كان ذلك مما يفعله هو .

عز وجل - أو فيما يفعله المخلوق قال الله -تعالى- : **{ويفعل الله ما يشاء}** وقال -تعالى- : **{ولو شاء لهداكم أجمعين}** وقال: **{ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة}** وقال -عز وجل- : **{إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد}** إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الدالة على أن فعله واقع بمشيئته ، وكذلك أفعال الخلق واقعة بمشيئته كما قال-تعالى- : **{ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد}** وهذا نص صريح في أن أفعال العبيد قد شاءها الله-عز وجل- ولو شاء الله أن لا يفعلوا لم يفعلوا .

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله -تعالى- خالق كل شيء فالله عز وجل هو الخالق ، وما سواه مخلوق ، فكل شيء فالله خالقه ، فالمخلوقات مخلوقة لله-عز وجل - وما يصدر منها من أفعال وأقوال مخلوقة لله-عز وجل - أيضاً لأن أفعال الإنسان وأقواله من صفاته ، فإذا كان الإنسان مخلوقاً كانت صفاته أيضاً مخلوقة لله - عز وجل- ويدل لذلك قوله تعالى: **{ولله خلقكم وما تعملون}** وقد اختلف الناس في "ما" هنا هل هي مصدرية أو موصولة؟ وعلى كل تقدير فإنها تدل على أن عمل الإنسان مخلوق لله -عز وجل- هذه أربع مراتب لا يتم الإيمان بالقدر إلا بالإيمان بها.

### مسائل في القدر: مشيئة العبد وقدرته

للعبد مشيئة وقدره لقوله تعالى: {فَاتُّوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي سِئْتُمْ} [البقرة: من الآية 223]. وقوله: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن: 16] فاثبت الله للعبد مشيئة وإرادة وهي القدرة إلا أنهما تابعتان لمشيئة الله تعالى؛ لقوله: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التكوير: 29].

منه هذا في هذه الدرجة وهي المشيئة والخلق طائفتان

ضلَّ فيها طائفتان:  
 الأولى: القدرية حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته ليس لله في فعله مشيئة ولا خلق.  
 الثانية: الجبرية حيث زعموا أن العبد مجبولاً على فعله ليس له فيه إرادة ولا قدرة. والرد على الطائفة الأولى القدرية بقوله تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التكوير: 29] وقوله: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: 112]. والرد على الطائفة الثانية الجبرية بقوله تعالى: {لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

{يَسْتَقِيمَ} [التكوير: 28]. وقوله: {نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي سِنْتُمْ} [البقرة: 223]. فاثبت للإنسان مشيئة وقدرة.

### مسائل في القدر: الإعتماد على القضاء وترك العمل

لا يجوز الاعتماد على القضاء السابق وترك العمل؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: «يا رسول الله، أفلا نتكل على الكتاب الأول وندع العمل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة». وتلا قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: 5-10].

### من هم مجوس هذه الأمة؟

مجوس هذه الأمة القدرية الذين يقولون: إن العبد مستقل بفعله. سموا بذلك لأنهم يشبهون المجوس القائلين بأن للعالم خالقين: النور يخلق الخير. والظلمة تخلق الشر.

وكذلك القدرية قالوا: إن للحوادث خالقين، فالحوادث التي من فعل العبد يخلقها العبد، والحوادث التي من فعل الله يخلقها الله.

الجبرية يخرجون عن أحكام الله حكمها ومصالحها فما وجه ذلك؟ وجه ذلك إن الجبرية لا يفرقون بين فعل العبد اختيارا وفعله بدون اختيار، كلاهما عندهم مجبر عليه كما سبق، وإذا كان كذلك صار ثوابه على الطاعة وعقابه على

المعصية لا حكمة له، إذ الفعل جاء بدون اختياره، وما كان كذلك فإن صاحبه لا يمدح عليه فيستحق الثواب، ولا يذم عليه فيستحق العقاب.

### (الإرادة اللونية والإرادة الشرعية)

والمحققون من أهل السنة يقولون: الإرادة في كتاب الله نوعان:

١- إرادة قدرية خلقية كونية

٢- وإرادة دينية شرعية.

أولاً: فالإرادة الشرعية هي المتضمنة المحبة والرضا، والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات.

فالإرادة الشرعية كقوله تعالى: **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقرة: 185]**، وقوله: **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [المائدة: 6]** **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا [النساء: 26-28]** وقوله: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: 33]**.

فهذا النوع من الإرادة لا تستلزم وقوع المراد، إلا إذا تعلق به النوع الثاني من الإرادة، وهذه الإرادة تدل دلالة واضحة على أنه لا يحب الذنوب والمعاصي والضلال والكفر، ولا يأمر بها ولا يرضاهما، وإن كان شاءها خلقاً وإيجاداً.

وأنه يحب ما يتعلق بالأمور الدينية ويرضاها ويثيب عليها أصحابها، ويدخلهم الجنة، وينصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وينصر بها العباد من أوليائه المتقين وحرزبه المفلحين وعباده الصالحين.

وهذه الإرادة تتناول جميع الطاعات حدثت أو لم تحدث.

ثانياً: والإرادة الكونية القدرية هي الإرادة الشاملة لجميع الموجودات، التي يقال فيها: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وهذه الإرادة مثل قوله تعالى: **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا [الأنعام:125]**. وقوله: **وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [هود:34]**. وقوله: **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [البقرة:253]**. وقوله: **وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا [الكهف:39]**. وهذه الإرادة إرادة شاملة لا يخرج عنها أحد من الكائنات، فكل الحوادث الكونية داخلية في مراد الله ومشيئته هذه، وهذه يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر، وأهل الجنة وأهل النار، وأولياء الله وأعداؤه، وأهل طاعته الذين يحبهم ويحبونه، ويصلي عليهم هو وملائكته، وأهل معصيته الذين يبغضهم ويمقتهم ويلعنهم اللاعنون. وهذه الإرادة تتناول ما حدث من الطاعات والمعاصي دون ما لم يحدث منها.

**والمخلوقات مع كل من الإرادتين أربعة أقسام:**

**الأول: ما تعلق به الإرادتان، مثاله:-** وهو ما وقع في الوجود من الأعمال

الصالحة، فإن الله أراد إرادة دين وشرع، فأمره وأحبه ورضيه، وأراد إرادة كون فوق، ولولا ذلك ما كان.

**والثاني: ما تعلق به الإرادة الدينية فقط، مثاله:-** وهو ما أمر الله به من الأعمال الصالحة، فعصى ذلك الكفار والفجار، فتلك كلها إرادة دين، وهو يحبها ويرضاها وقعت أم لم تقع.

**والثالث: ما تعلق به الإرادة الكونية فقط، وهو ما قدره الله وشاءه من الحوادث التي لم يأمر بها مثاله:-** كالمباحات والمعاصي، فإنه لم يأمر بها، ولم يرضها، ولم

يحبها، إذ هو لا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر، ولولا مشيئته وقدرته وخلقها لها لما كانت ولما وجدت، فإنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

**والرابع: ما لم تتعلق به هذه الإرادة الكونية ولا الإرادة الشرعية. مثالة:-** فهذا ما لم يقع ولم يوجد من أنواع المباحات والمعاصي.

والسعيد من عباد الله من أراد الله منه تقديراً ما أراد الله به تشريعاً، والعبد الشقي من أراد الله به تقديراً ما لم يرد به تشريعاً، وأهل السنة والجماعة الذين فقهوا دين الله حق الفقه، ولم يضربوا كتاب الله ببعضه ببعض، علموا أن أحكام الله في خلقه تجري على وفق هاتين الإرادتين، فمن نظر إلى الأعمال الصادرة عن العباد بهاتين العينين كان بصيراً، ومن نظر إلى الشرع دون القدر، أو نظر إلى القدر دون الشرع كان أعور، مثل قريش الذين قالوا: **لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ [الأنعام:148]**. قال الله تعالى: **كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ [الأنعام:148]**.

### الفرق بين الإرادة الكونية مع حيث المعنى، الدليل، الوقوع

وجه المقارنة	الإرادة الكونية	الإرادة الشرعية
مع حيث المعنى	تأتي بمعنى المشيئة وتكون للابتلاء كالقدر المعاصي	تأتي بمعنى المحبة أي: كل ما امر الله به شرعاً فإنه يجب فعله
مع حيث الدليل	{ أن كان الله يريد أن يغويهم } الله لا يجب الغواية لعبادة معناها: أن شاء اغواكم وأن شاء هداكم	{ يريد الله أن يتوب عليكم } يريد: يعني يجب أن يتوب عليكم، ولا يلزم مع محبة الله للشئ، أن يقع لأن الحكمة الإلهية البالغة قد تقتضي عدم وقوعه.
مع حيث وقوع المراد	لا بد فيهما مع وقوع المراد	قد يقع المراد وقد لا يقع

## الإيمان باليوم الآخر: أشراط الساعة

لغة: الشرط العلامة، وأشراط الساعة أي علاماتها،

شرعاً: هي العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها.

**علامات الساعة التي وقعت ولا تتكرر**  
**الأول: بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .**

أخبر صلى الله عليه وسلم أن بعثته دليل على قرب الساعة، وأنه نبي الساعة، ففي الحديث عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((بعثت أنا والساعة كهاتين، ويشير بأصبعيه فيمدهما))** .  
وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: وضم السبابة والوسطى))** .  
وعن قيس بن أبي حازم عن أبي جبيرة مرفوعاً **((بعثت في نسمة الساعة))** .  
فأول أشراط الساعة بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو النبي الأخير فلا يليه نبي آخر، وإنما تليه القيامة كما يلي السبابة الوسطى، وليس بينهما أصبع آخر، أو كما يفضل إحداهما الأخرى ، ويدل على ذلك رواية الترمذي **((بعثت**

أنا والساعة كهاتين - وأشار أبو داود بالسبابة والوسطى - فما فضل إحداهما  
على الأخرى)) .

وفي رواية مسلم: قال شعبة: وسمعت قتادة يقول: (في قصصه كفضل إحداهما  
على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة) .

قال القرطبي: (أولها النبي صلى الله عليه وسلم, لأنه نبي آخر الزمان, وقد بعث  
وليس بينه وبين القيامة نبي) .

قال تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ  
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [ الأحزاب: 40].

### الثاني: موت النبي صلى الله عليه وسلم.

من أشرط الساعة موت النبي صلى الله عليه وسلم, ففي الحديث عن عوف بن  
مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعددتا بين يدي  
الساعة: موتي)) الحديث.

فقد كان موت النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم المصائب التي وقعت على  
المسلمين, فقد أظلمت الدنيا في عيون الصحابة رضي الله عنهم عندما مات عليه  
الصلاة والسلام.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء, فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل  
شيء, وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي وإنا لفي دفنه حتى  
أنكرنا قلوبنا) .

قال ابن حجر: (يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء  
والرقة, لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب) .

فبموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي من السماء كما في جواب أم أيمن لأبي  
بكر وعمر رضي الله عنهم عندما زاراها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم, فلما

انتهيا إليها بكت، فقالا لها: (ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها).

قال القرطبي: (أول أمر دهم الإسلام.. ثم بعده موت عمر فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وماتت النبوة، وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك، أول انقطاع الخير وأول نقصانه).

### الثالث: انشقاق القمر.

اتفق العلماء على أن القمر قد انشق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن انشقاقه إحدى المعجزات الباهرة، وقد صرح القرآن بهذا في قوله تعالى: **اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** الرابع: نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى))**.

وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري في عام أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة أفاض العلماء ممن عاصر ظهورها ومن بعدهم في وصفها.

قال النووي: (خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة).

ونقل ابن كثير أن غير واحد من الأعراب ممن كان بحاضرة بصرى، شاهدوا أعناق الإبل في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز.

وذكر القرطبي ظهور هذه النار وأفاض في وصفها في كتابه (التذكرة) ، فذكر أنها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى.

### الخامس: فتح بيت المقدس.

ومن أشراط الساعة فتح بيت المقدس, فقد جاء في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((أعد ستاً بين يدي الساعة))** فذكر منها **((فتح بيت المقدس))** .

ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم فتح بيت المقدس سنة ست عشرة من الهجرة كما ذهب إلى ذلك أئمة السير، فقد ذهب عمر رضي الله عنه بنفسه, وصالح أهلها, وفتحها, وطهرها من اليهود والنصارى, وبنى بها مسجداً في قبلة بيت المقدس .

روى الإمام أحمد من طريق عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب الأحبار: (أين ترى أن أصلي؟ فقال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك!

فقال عمر: ضاهيت اليهودية، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم إلى القبلة فصلى, ثم جاء فبسط رداءه, فكنس الكناسة في رداءه وكنس الناس) .

### السادس: طاعون عمواس.

جاء في حديث عوف بن مالك ... قوله صلى الله عليه وسلم: **((أعد ستاً بين يدي الساعة))** فذكر منها **((ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم))** .

قال ابن حجر: (يقال أن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس) .

ففي سنة ثمان عشرة للهجرة على المشهور الذي عليه الجمهور وقع طاعون في كورة عمواس، ثم انتشر في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ومن غيرهم، قيل: بلغ عدد من مات فيه - خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة عامر الجراح أمين هذه الأمة رضي الله عنه .

### السابع: توقف الجزية والخراج .

وهما من أهم مصادر بيت مال المسلمين وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن ذلك سيتوقف وسيفقد المسلمون بسبب ذلك مورداً إسلامياً هاماً ففي (صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم))، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .

### العلامات التي وقعت وهي مستمرة أو وقعت مرة ويمكن أن تتكرر الأول: الفتوحات والحروب .

قد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر الصحابة بما سيكون من الفتوحات والانتصارات التي سيجريها الله على أيديهم أو على أيدي من بعدهم حيث أخبر صلى الله عليه وسلم بفتح فارس والروم وزوال ملك كسرى وقيصر، وغزو الهند ثم فتح القسطنطينية وفتح روما وقتال الترك. قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)) ، وقال صلى الله عليه وسلم: ((عصابتان من

أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام)) ، وفي الحديث الصحيح عن أبي قبيل قال: كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص وسئل أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبدالله بصندوق له حلق قال: فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبدالله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مدينة هرقل تفتح أولاً يعني القسطنطينية)) . وقال صلى الله عليه وسلم: ((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل به الكفر)) . وقال صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك...))

### الثاني: خروج الدجالين أدعياء النبوة.

ومن العلامات التي ظهرت خروج الكذابين الذين يدعون النبوة، وهم قريب من ثلاثين كذاباً، وقد خرج بعضهم في الزمن النبوي وفي عهد الصحابة، ولا يزالون يظهرون، وليس التحديد في الأحاديث مراداً به كل من ادعى النبوة مطلقاً، فإنهم كثير لا يحصون، وإنما المراد من قامت له شوكة، وكثر أتباعه، واشتهر بين الناس

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله)) .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون

في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي))

والأحاديث في ظهور هؤلاء الدجاجلة كثيرة، وفي بعضها وقع أنهم ثلاثون بالجزم كما في حديث ثوبان، وفي بعضها أنهم قريب من الثلاثين كما في حديث الصحيحين، ولعل رواية ثوبان على طريقة جبر الكسر .

وممن ظهر من هؤلاء الثلاثين مسيلمة الكذاب، فادعى النبوة في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وكاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه مسيلمة الكذاب وقد كثر أتباعه، وعظم شره على المسلمين حتى قضى عليه الصحابة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في معركة اليمامة المشهورة.

وظهر كذلك الأسود العنسي في اليمن وادعى النبوة، فقتله الصحابة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم، وظهرت سجاح وادعت النبوة، وتزوجها مسيلمة ثم لما قتل رجعت إلى الإسلام.

وتنبأ أيضاً طليحة بن خويلد الأسيدي، ثم تاب ورجع إلى الإسلام وحسن إسلامه. ثم ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي، وأظهر محبة أهل البيت، والمطالبة بدم الحسين، وكثر أتباعه فتغلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير، ثم أغواه الشيطان فادعى النبوة ونزول جبريل عليه . والذي يقوي أنه من الدجالين ما رواه أبو داود بعد سياقة لحديث أبي هريرة الذي في الصحيحين في ذكر الكذابين عن إبراهيم النخعي أنه قال لعبيدة السلماني: أترى هذا منهم - يعني المختار؟ قال: فقال عبيدة: أما أنه من الرؤوس) .

ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة .

وظهر في العصر الحديث ميرزا أحمد القادياني بالهند وادعى النبوة، وأنه المسيح المنتظر، وأن عيسى ليس بحي في السماء، إلى غير ذلك من الإدعاءات الباطلة، وصار له أتباع وأنصار، وانبرى له كثير من العلماء، فردوا عليه وبينوا أنه أحد الدجالين.

ولا يزال خروج هؤلاء الكذابين واحداً بعد الآخر حتى يظهر آخرهم الأعور الدجال. فقد روى الإمام أحمد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم كسفت الشمس على عهد: **((وأنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الكذاب))** .  
 ومن هؤلاء الكذابين أربع نسوة, فقد روى الإمام أحمد عن حذيفة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: **((في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة, وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي))** .

### الثالث: ظهور الفتن .

الفتن: جمع فتنة, وهي الابتلاء والامتحان والاختبار, ثم كثر استعمالها فيما أخرجته الاختبار للمكروه, ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه, كالإثم, والكفر, والقتل, والتحريق وغير ذلك من الأمور المكروهة .  
 وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشراط الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل فتزلزل الإيمان حتى يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً, ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.  
 كلما ظهرت فتنة قال المؤمن: هذه مهلكتي ثم تنكشف, ويظهر غيرها فيقول هذه هذه, ولا تزال الفتن تظهر في الناس إلى أن تقوم الساعة.  
 ففي الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم, يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً, ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً, القاعد فيها خير من القائم, والقائم فيها خير من الماشي, والماشي فيها خير من الساعي, فكسروا قسيكم, وقطعوا أوتاركم, واضربوا سيوفكم الحجارة, فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم))** رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم في (المستدرک) .

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)) .

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت: ((استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعاً، يقول: سبحان الله، ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجرات - يريد أزواجه لكي يصلين - رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها. وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها. وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضاً. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه. فمن أحب أن يرحل عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر)) رواه مسلم .

وأحاديث الفتن كثيرة جداً فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الفتن، وأمر بالتعوذ منها، وأخبر أن آخر هذه الأمة سيصيبها بلاء وفتن عظيمة، وليس هنالك عاصم منها إلا الإيمان بالله، واليوم الآخر، ولزوم جماعة المسلمين، وهم أهل السنة وإن قلوا، والابتعاد عن الفتن والتعوذ منها، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن)) رواه مسلم عن زيد بن ثابت رضي

الله عنه .

ظهور الفتن من المشرق:

أكثر الفتن التي ظهرت في المسلمين كان منبعها من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان. وهذا مطابق لما أخبر به نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول: ((ألا أن الفتنة هاهنا، ألا أن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع

**قرن الشيطان)) رواه الشيخان وفي رواية لمسلم أنه قال: ((رأس الكفر من هاهنا, من حيث يطلع قرن الشيطان))**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا, وبارك لنا في شامنا ويمنا, فقال رجل من القوم: يا نبي الله, وفي عراقنا, قال: أن بها قرن الشيطان, وتهيج الفتن, وأن الجفاء بالمشرق))

قال ابن حجر: (وأول الفتن كان منبعها من قبل المشرق، فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة)

فمن العراق ظهر الخوارج, والشيعنة الروافض, والباطنية, والقدرية, والجهمية, والمعتزلة, وأكثر مقالات الكفر كان منشؤها من المشرق من جهة الفرس المجوس كالزردشتية, والمانوية, والمزدكية, والهندوسية, والبوذية, وأخيراً وليس آخراً القاديانية, والبهائية إلى غير ذلك من المذاهب الهدامة.

وأيضاً فإن ظهور التتار في القرن السابع الهجري كان من المشرق, وقد حدث على أيديهم من الدمار والقتل والشر العظيم ما هو مدون في كتب التاريخ, وإلى اليوم لا يزال المشرق منبعاً للفتن, والشرور, والبدع, والخرافات, والإلحاد, فالشيعوية الملحدة مركزها روسيا والصين الشيوعية وهما في المشرق, وسيكون ظهور الدجال, ويأجوج ومأجوج من جهة المشرق, نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

#### الرابع: إسناد الأمر إلى غير أهله .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال **((أين السائل عن الساعة))**. قال: ها أنا يا رسول

الله قال: **((فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)).** قال كيف إضاعتها؟ قال: **((إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة))**  
**الخامس: اتباع سنن الأمم الماضية.**

ومن الفتن العظيمة اتباع سنن اليهود والنصارى وتقليدهم, فقد قلد بعض المسلمين الكفار, وتشبهوا بهم, وتخلقوا بأخلاقهم, وأعجبوا بهم, وهذا مصداق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم, ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **((لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع. فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك))** رواه البخاري .

وفي رواية عن أبي سعيد: **((قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن))** رواه البخاري ومسلم .

قال ابن بطال: **(أُعْلِمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَتَّبِعُ الْمَحْدَثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، كَمَا وَقَعَ لِلْأُمَّمِ قَبْلَهُمْ. وَقَدْ أَنْذَرَ فِي أَحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ بِأَنَّ الْآخِرَ شَرٌّ، وَالسَّاعَةَ لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى شَرِّ النَّاسِ، وَأَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا يَبْقَى قَائِماً عِنْدَ خَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ)** .

وقال ابن حجر: **(وقد وقع معظم ما أنذر به صلى الله عليه وسلم وسيقع بقية ذلك)** .

وفي هذا الزمن كثر في المسلمين من يتشبه بالكفار من شرقيين وغربيين, فتشبه رجالنا برجالهم, ونساءنا بنسائهم, وافتتنوا بهم حتى أدى الأمر ببعض الناس أن خرجوا عن الإسلام, واعتقدوا أنه لا يتم لهم تقدم وحضارة إلا بنبذ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, ومن عرف الإسلام الصحيح عرف ما وصل إليه المسلمون في القرون الأخيرة من بعد عن تعاليم الإسلام, وانحرف عن عقيدته, فلم يبق عند بعضهم من الإسلام إلا اسمه, فقد حكموا قوانين الكفار, وابتعدوا عن شريعة الله, وليس هناك أبلغ مما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين

في اتباعهم ومحاكاتهم للكفار فقال: **((شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم))** .

قال النووي: (والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر و في هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم) هذا والفتن ليس لها حصر ففتنة النساء، وفتنة المال، وحب الشهوات، وحب السلطان، والسيادة والزعامة، كلها فتن ربما تهلك الإنسان وتعصف به إلى مهاوي الردى نسأل الله العافية والسلامة.

### السادس: ولادة الأمة ربها وتناول الحفاة العراة رعاة الشاة في البنيان .

عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان؟ قال: **((أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث))**. قال ما الإسلام؟ قال **((الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان))**. قال ما الإحسان؟ قال **((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))**. قال متى الساعة؟ قال **((ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تناول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله))**. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم **إن الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر فقال ((ردوه))** فلم يروا شيئا فقال: **((هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم))** . والمراد بقوله: **(أن تلد الأمة ربها)** أي: سيدتها ومالكتها.

### السابع: استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يهمل رب المال من يقبله منه صدقة، ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرب لي فيه )) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه)) .

### الثامن: تداعي الأمم على الأمة الإسلامية .

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)). فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: ((بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن)). فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: ((حب الدنيا وكراهية الموت)) .

### التاسع: ضياع الأمانة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)) .

وبين النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترفع الأمانة من القلوب, وأنه لا يبقى منها في القلب إلا أثرها.

روى حذيفة رضي الله عنه قال: ((حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة. وحدثنا عن رفعها قال: ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل أثر الرجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفظ، فتراه منتبرا وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل: ما عقله، وما أظرفه، وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان. ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلماً رده علي الإسلام، وإن كان نصرانياً رده علي ساعيه، فأما اليوم: فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً)) .

ففي هذا الحديث بيان أن الأمانة سترفع من القلوب، حتى يصير الرجل خائناً بعد أن كان أميناً، وهذا إنما يقع لمن ذهب خشيته، وضعف إيمانه، وخالط أهل الخيانة فيصير خائناً، لأن القرين يقتدي بقرينه.

ومن مظاهر تضييع الأمانة إسناد أمور الناس من إمارة وخلافة وقضاء ووظائف على اختلافها إلى غير أهلها القادرين على تسييرها والمحافظة عليها، لأن في ذلك تضييعاً لحقوق الناس، واستخفافاً بمصالحهم، وإيغارا لصدورهم، وإثارة للفتن بينهم.

فإذا ضيع من يتولى أمر الناس الأمانة، والناس تبع لمن يتولى أمرهم، كانوا مثله في تضييع الأمانة، فصالح حال الولاية صلاح لحال الرعية، وفساده فساد لهم، ثم أن إسناد الأمر إلى غير أهله دليل واضح على عدم اكتراث الناس بدينهم، حتى أنهم ليولون أمرهم من لا يهتم بدينه وهذا إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم، ولهذا ذكر البخاري رحمه الله حديث أبي هريرة الماضي في كتاب العلم إشارة إلى هذا.

قال ابن حجر: (ومناسبة هذا المتن لكتاب العلم أن إسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم، وذلك من جملة الأشراف) وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه ستكون هناك سنون خداعة، تنعكس فيها الأمور، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن.

### العاشر: قبض العلم وظهور الجهل.

ومن أشرافها قبض العلم، وفشو الجهل، ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أشراف الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل)).

وروى البخاري عن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع العلم)).

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقي الشح، ويكثر الهرج)).

قال ابن بطال: (وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراف قد رأيناها عياناً، فقد نقص العلم، وظهر الجهل، وألقي الشح في القلوب، وعمت الفتن، وكثر القتل) وعقب على ذلك الحافظ ابن حجر بقوله: (الذي يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله، والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى بما يقابله إلا النادر، وإليه الإشارة بالتعبير بقبض العلم، فلا يبقى إلا الجهل الصرف، ولا

يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم، لأنهم يكونون حينئذ معمورين في أولئك)

وقبض العلم يكون بقبض العلماء، ففي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا))**.

قال النووي: (هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه: أن يموت حملته، ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم، فيضلون ويضلون) والمراد بالعلم هنا علم الكتاب والسنة وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء وبذهابهم يذهب العلم وتموت السنن وتظهر البدع ويعم الجهل، وأما علم الدنيا فإنه في زيادة وليس هو المراد في الأحاديث، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: **((فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا))**. والعلماء الحقيقيون هم الذين يعملون بعلمهم، ويوجهون الأمة ويدلون على طريق الحق والهدى، فإن العلم بدون عمل لا فائدة فيه، بل يكون وبالاً على صاحبه، وقد جاء في رواية للبخاري **((وينقص العمل))**.

قال الإمام مؤرخ الإسلام الذهبي بعد ذكره لطائفة من العلماء: (وما أوتوا من العلم إلا قليلاً، وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أناس قليل ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل) وإذا كان هذا في عصر الذهبي فما بالك بزماننا هذا؟ فإنه كلما بعد الزمان من عهد النبوة كلما قل العلم وكثر الجهل، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أعلم هذه الأمة ثم التابعين، ثم تابعيهم، وهم خير القرون كما قال صلى الله عليه وسلم: **((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم يلونهم))**.

ولا يزال العلم ينقص والجهل يكثر حتى لا يعرف الناس فرائض الإسلام، فقد روى حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((يدرس الإسلام كما**

يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة, ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية, وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله, فنحن نقولها. فقال له صلة: ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة, ثم ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة, ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة, تنجيهم من النار ثلاثاً)).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ((لينزعن القرآن من بين أظهركم يسري عليه ليلاً فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء)).

قال ابن تيمية: (يسري به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة، ولا في المصاحف منه حرف).

وأعظم من هذا أن لا يذكر اسم الله تعالى في الأرض كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله)).

قال ابن كثير: (في معنى هذا الحديث قولان:

أحدهما: أن معناه أن أحداً لا ينكر منكراً, ولا يزجر أحداً إذا رآه قد تعاطى منكراً, وعبر عن ذلك بقوله ((حتى لا يقال: الله الله)), كما ... في حديث عبد الله بن عمرو ((يبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً)).

والقول الثاني: حتى لا يذكر الله في الأرض, ولا يعرف اسمه فيها, وذلك عند فساد الزمان, ودمار نوع الإنسان, وكثرة الكفر والفسوق والعصيان".

### الحادي عشر: الخسف والقذف والمسح.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسح وقذف, قالت: قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث)).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف))** .

وقد جاء الخبر أن الزنادقة والقدرية يقع عليهم المسخ والقذف، روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **((إنه سيكون في أمتي مسخ وقذف، وهو في الزندقية والقدرية))** .  
وفي رواية للترمذي: **((في هذه الأمة أو في أمتي خسف أو مسخ أو قذف في أهل القدر))** .

وعن عبد الرحمن بن صحرار العبدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل، فيقال: من بقي من بني فلان؟ قال: فعرفت حين قال: قبائل أنها العرب، لأن العجم تنسب إلى قراها))** .  
وعن محمد بن إبراهيم التيمي قال: سمعت بكيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول: **((إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة))** .

والخسف قد وجد في مواضع في الشرق والغرب قبل عصرنا هذا، ووقع في هذا الزمن كثير من الخسوفات في أماكن متفرقة من الأرض، وهي نذير بين يدي عذاب شديد، وتخويف من الله لعباده، وعقوبة لأهل البدع والمعاصي، كي يعتبر الناس ويرجعوا إلى ربهم ويعلموا أن الساعة قد أزفت، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه. وقد جاء الوعيد للعصاة من أهل المعازف وشاربي الخمر بالخسف والمسخ والقذف، روى الترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف. فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القيان والمعازف، وشربت الخمر))** .  
وروى ابن ماجة عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير))** .

والمسخ يكون حقيقياً، ويكون معنوياً، فقد فسر الحافظ ابن كثير رحمه الله (المسخ) في قوله تعالى: **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [البقرة: 65]**.

بأنه مسخ حقيقي وليس مسخاً معنوياً فقط، وهذا القول هو الراجح، وهو ما ذهب إليه ابن عباس وغيره من أئمة التفسير .

وذهب مجاهد وأبو العالية وقتادة إلى أن المسخ كان معنوياً وأنه كان لقلوبهم ولم يمسخوا قرده ونقل ابن حجر عن ابن العربي القولين ورجح الأول ورجح رشيد رضا في تفسيره القول الثاني، وهو أنه كان مسخاً في أخلاقهم .

واستبعد ابن كثير ما روي عن مجاهد وقال: (أنه قول غريب خلاف الظاهر من السياق في هذا المقام وغيره) .

ثم قال بعد سياقه لطائفة من كلام العلماء: والغرض من هذا السياق عن هؤلاء الأئمة بيان خلاف ما ذهب إليه مجاهد - رحمه الله - من أن مسخهم إنما كان معنوياً لا صورياً بل الصحيح أنه معنوي صوري والله أعلم .

وإذا كان المسخ يحتمل أن يكون معنوياً فإن كثيراً من المستحلين للمعاصي قد مسخت قلوبهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولا بين المعروف والمنكر، مثلهم في ذلك كمثل القرده والخنازير - نسأل الله العافية والسلامة - وسيقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المسخ سواء كان معنوياً أو صورياً.

الثاني عشر: انتشار الزنا.

الثالث عشر: انتشار الربا.

الرابع عشر: ظهور المعازف واستحلالها.

الخامس عشر: كثرة شرب الخمر واستحلالها .

السادس عشر: زخرفة المساجد والتباهي بها.

السابع عشر: تقارب الزمن.

الثامن عشر: كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق.

## العلامات التي لم تقع بعد :

الأول: عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً.

الثاني: انتفاخ الأهلة .

الثالث: تكليم السباع والجماد الإنس .

الرابع: انحسار الفرات عن جبل من ذهب.

الخامس: إخراج الأرض كنوزها المخبوءة .

السادس: محاصرة المسلمين إلى المدينة .

السابع: إحراز الجهاد الملك .

الثامن: فتح القسطنطينية.

التاسع: فتنة الأحلاس وفتنة الدهيماء .

عن عبدالله بن عمر قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قعودا فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: ((هي فتنة هَرَبٍ وحرَبٍ ثم فتنة السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون ثم يصطاح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل: انقطعت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد)) والأحلاس: جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب شبهت به الفتنة لملازمتها للناس حين تنزل بهم كما يلزم الحلس ظهر البعير وقال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الفتنة شبهت بالأحلاس لسواد لونها وظلمتها. والحرب: ذهاب المال والأهل، والدهيماء: الداهية التي تدهم الناس بشرها.

## العاشر: خروج المهدي.

اسمه

وهذا الرجل اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسم أبيه كاسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون اسمه محمد أو أحمد بن عبد الله، وهو من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهم.

قال ابن كثير رحمه الله في المهدي: (وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسن بن علي رضي الله عنه) .  
وصفته الواردة: أنه أجلى الجبهة، أقنى الأنف.  
مكان خروجه

يكون ظهور المهدي من قبل المشرق، فقد جاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصل إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئاً - لا أحفظه فقال: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي)) .

قال ابن كثير رحمه الله: (والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامرا، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخذلان، شديد من الشيطان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان، لا من كتاب ولا سنة، ولا معقول صحيح ولا استحسان)، وقال أيضاً: (ويؤيد بناس من أهل المشرق ينصرونه، ويقيمون سلطانه، ويشيدون أركانه، وتكون

راياتهم سود أيضاً، وهو زي عليه الوقار لأن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال لها العقاب) إلى أن قال: (والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، ويباع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الأحاديث) .

## 1- عقيدة أهل السنة والجماعة

عقيدة أهل السنة والجماعة موافقة ... للأحاديث الصحيحة وأن المهدي حاكم صالح راشد يبعثه الله مجددا لهذا الدين ويعلي الله هذا الدين على يديه. يقول ابن خلدون: اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في (الصحيح) على إثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتي بالمهدي في صلواته.

## 2- عقيدة الشيعة الإمامية

الذين يعتقدون أن المهدي هو آخر أئمتهم وهو الإمام الثاني عشر المدعو محمد بن الحسن العسكري وهو عندهم من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن وهم يعتقدون أنه دخل سرداب سامراء منذ أكثر من ألف ومائة سنة وعمره خمس سنوات ويعتقدون أنه حاضر في الأمصار غائب عن الأبصار وهو المهدي الذي ينتظرون عودته وكلامهم هذا لم يقم عليه دليل ولا برهان من عقل أو نقل وهو مخالف لسنة الله في البشر.

- مهدي القرامطة الباطنية:

هو الملحد عبید الله بن میمون القداح وكان جده يهودياً من بيت مجوسي، فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت، وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وملك تغلب، واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ولرسوله على بلاد المغرب، ومصر، والحجاز، والشام، واستشرت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم، وكانوا يدعون الإلهية، ويدعون أن للشريعة باطناً يخالف ظاهرها، وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين، فتستروا بالرفض والانتساب كذباً إلى أهل البيت، ودانوا بدين أهل الإلحاد وروجوه، ولم يزل أمرهم ظاهراً إلى أن أنقذ الله الأمة الإسلامية منهم وأبادهم، وعادت مصر دار إسلام بعد أن كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم.

## علامات الساعة الكبرى

المبحث الأول: الدخان .

المبحث الثاني: فتنة المسيح الدجال.

المبحث الثالث: ابن صياد وهل هو الدجال الأكبر؟ وأقوال العلماء فيه.

المبحث الرابع: نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

المبحث الخامس: خروج يأجوج ومأجوج .

المبحث السادس: دروس الإسلام ورفع القرآن وفناء الأخيار .

المبحث السابع: عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان .

المبحث الثامن: هدم الكعبة على يد ذي السويقتين .

المبحث التاسع: الخسوفات الثلاثة.

المبحث العاشر: طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة.

المبحث الحادي عشر: خروج الدابة .

المبحث الثاني عشر: النار التي تحشر الناس .

## التفصيل

### المبحث الأول: الدخان .

قال الله تعالى: **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.**

قال ابن كثير في (النهاية): (وقد نقل البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه فسر ذلك بما كان يحصل لقريش من شدة الجوع بسبب القحط الذي دعا عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أحدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجوع، وهذا تفسير غريب جداً، لم ينقل مثله عن أحد من الصحابة غيره، وقد حاول بعض العلماء المتأخرين رد ذلك ومعارضته؛ لما ثبت في حديث أبي سريحة حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: **((لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات - فذكر فيهن الدجال والدخان والدابة))** ، والحديثان في (صحيح مسلم) مرفوعان، والمرفوع مقدم على كل موقوف.

وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس، وهذا أمر محقق عام، وليس كما روي عن ابن مسعود: أنه خيال عن أعين قريش من شدة الجوع.

وقال الله تعالى: **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ؛** أي: ظاهر واضح جلي، ليس خيالاً من شدة الجوع، **رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ؛** أي: ينادي أهل ذلك الزمان ربهم بهذا الدعاء، يسألون كشف هذه الشدة عنهم؛ فإنهم قد آمنوا

وأيقنوا بما وعدوا به من الأمور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيامة، وهذا دليل على أنه يكون قبل يوم القيامة، حيث يمكن رفعه، ويمكن استدراك التوبة والإجابة، والله أعلم). انتهى.

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه؛ قال: ((اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات... -فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها-)) الحديث.

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، ومسلم، وأهل السنن. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)...

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات -وذكر منها الدخان-)) .

رواه: الطبراني، وابن مردويه، والحاكم وصححه هو والذهبي،...

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان؛ يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال)) .

رواه: ابن جرير، والطبراني. قال ابن كثير في (تفسيره): (وإسناده جيد).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يهيج الدخان بالناس، فأما المؤمن؛ فيأخذه كالزكمة، وأما الكافر؛ فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه)) رواه ابن أبي حاتم.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول الآيات الدجال، ونزول عيسى بن مريم، ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق

الناس إلى المحشر؛ تقيل معهم إذا قالوا، والدخان. قال حذيفة: يا رسول الله! وما الدخان؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ، يملأ ما بين المشرق والمغرب، يمكث

أربعين يوماً وليلة، أما المؤمن؛ فيصيبه منه كهيئة الزكمة، وأما الكافر؛ فيكون بمنزلة السكران؛ يخرج من منخرية وأذنيه ودبره)) .

رواه: ابن جرير، والبغوي؛ بإسناد ضعيف، وله شاهد مما تقدم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

وعن علي رضي الله عنه؛ قال: ((لم تمض آية الدخان بعد؛ يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، وينفخ الكافر حتى ينفذ)) . رواه ابن أبي حاتم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: ((يبيت الناس يسرون إلى جمع، وتبيت دابة الأرض؛ تسري إليهم، فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها؛ فما مؤمن إلا تمسحه، ولا منافق ولا كافر إلا تخطمه، وإن التوبة لمفتوحة، ثم يخرج الدخان، فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق، حتى يكون كالشيء الحنيد، وإن التوبة لمفتوحة، ثم تطلع الشمس من مغربها)) . رواه

الحاكم في (مستدرکه) وصححه، وإسناده ضعيف،... وقد رواه ابن جرير مختصراً، ولفظه: قال: ((يخرج الدخان، فيأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ويدخل مسامع الكافر والمنافق، حتى يكون الرأس الحنيد)) .

وعن عبد الله بن أبي مليكة؛ قال: (غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما ذات يوم، فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت. قلت: لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب؛ فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما نمت حتى أصبحت) .  
رواه: ابن جرير، وابن أبي حاتم. قال ابن كثير في (تفسيره): (إسناده صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما).

### المبحث الثاني: فتنة المسيح الدجال.

هذه اللفظة تطلق على الصديق، و على الضليل الكذاب. فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام الصديق.

والمسيح الدجال الضليل الكذاب، فخلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر.

فَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحُ الْهَدَى، يَبْرئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَالدَّجَالُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - مَسِيحُ الضَّلَالَةِ يَفْتِنُ النَّاسَ بِمَا يَعْطَاهُ مِنَ الْآيَاتِ كإِنزَالِ الْمَطَرِ، وَإِحْيَاءِ الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْخَوَارِقِ. وَسُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا: لِأَنَّهُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ، أَوْ لِأَنَّهُ يَمْسُحُ الْأَرْضَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحَ الْعَيْنِ)).

أَمَّا لَفْظُ الدَّجَالِ فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَجَلُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَاهُ بِالْقَطْرَانِ وَغَطَاهُ بِهِ. وَأَصْلُ الدَّجَلِ: مَعْنَاهُ الْخَلْطُ، يُقَالُ: دَجَلُ إِذَا لَبَسَ وَمَوَهُ، وَالدَّجَالُ: الْمَمْوَهُ الْكُذَّابُ الْمَمْخَرِقُ وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ، أَيِ يَكْثُرُ مِنْهُ الْكُذْبُ وَالتَّلْبِيسُ. وَجَمَعَهُ: دَجَالُونَ، وَجَمَعَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَلَى دَجَاجِلَةٍ وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّ الدَّجَالَ فِي اللُّغَةِ يُطْلَقُ عَلَى عَشْرَةِ وَجُوهِ.

وَلَفْظَةُ الدَّجَالِ: أَصْبَحَتْ عَلَمًا عَلَى الْمَسِيحِ الْأَعْوَرِ الْكُذَّابِ، فَإِذَا قِيلَ: (الدَّجَالُ) فَلَا يَتَّبَعُ إِلَى الذَّهْنِ غَيْرُهُ.

وَسُمِّيَ الدَّجَالُ دَجَالًا: لِأَنَّهُ يَغْطِي الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَغْطِي عَلَى النَّاسِ كُفْرَهُ بِكَذْبِهِ وَتَمْوِيهِهِ وَتَلْبِيسِهِ عَلَيْهِمْ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَغْطِي الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ جَمُوعِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

**المبحث الثالث: ابن صياد وهل هو الدجال الأكبر؟ وأقوال العلماء فيه.**

ابن صياد: اسمه: هو صافي وقيل عبد الله بن صياد أو صائد .

كان من يهود المدينة، وقيل من الأنصار، وكان صغيراً عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

وذكر ابن كثير أنه أسلم، وكان ابنه عمارة من سادات التابعين روى عنه الإمام مالك وغيره .

وترجم له الذهبي في كتابه (تجريد أسماء الصحابة) فقال: (عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين، وقال: هو ابن صائد كان أبوه يهوديا فولد عبد الله أعور مختونا، وهو الذي قيل إنه الدجال ثم أسلم فهو تابعي له رؤية) وترجم له الحافظ ابن حجر في (الإصابة) فذكر ما قاله الذهبي ثم قال: (ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب روى عنه مالك وغيره).

ثم ذكر جملة من الأحاديث في شأن ابن صياد ... - ثم قال: (وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صياد في الصحابة لأنه إن كان الدجال فليس بصحابي قطعاً لأنه يموت كافراً، وإن كان غيره فهو حال لقيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مسلماً. لكن إن أسلم بعد ذلك فهو تابعي له رؤية) كما قال الذهبي.

وترجم ابن حجر في كتابه: (تهذيب التهذيب) لعمارة بن صياد فقال: (عمارة بن عبد الله بن صياد الأنصاري أبو أيوب المدني، روى عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار، وعنه الضحاك بن عثمان الخزامي ومالك بن أنس وغيرهما).

أحواله: كان ابن صياد دجالاً، وكان يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب، فانتشر خبره بين الناس، وشاع أنه الدجال كما سيأتي في ذكر امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له.

### امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له:

لما شاع بين الناس أمر ابن صياد وأنه هو الدجال، أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلع على أمره ويتبين حاله، فكان يذهب إليه مختفياً حتى لا يشعر به ابن صياد، رجاء أن يسمع منه شيئاً، وكان يوجه إليه بعض الأسئلة التي تكشف عن حقيقته.

ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان، عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن الصياد اللحم، فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده، ثم قال لابن الصياد: تشهد أنني رسول الله. فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم: أتشهد أنني رسول الله؟ فرفضه وقال: آمنت بالله وبرسوله. فقال له: ما ترى. قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خلط عليك الأمر. ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: إني خبأت لك خبيئاً. فقال ابن صياد: هو الدخ. فقال: اخسأ، فلن تعدو قدرك. فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك (في قتله)).

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟ قال: أرى صادقين وكذاباً أو كاذبين وصادقاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لبس عليه، دعوه)).

وقال ابن عمر رضي الله عنهما يقول: ((انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب، إلى النخل التي فيها ابن صياد، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً، قبل أن يراه ابن صياد، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع، يعني في قطيفة، له فيها رمزة أوزمرة، فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يتقي بجذوع النخل.

فقال لابن صياد: يا صاف، وهو اسم ابن صياد، هذا محمد صلى الله عليه وسلم، فتار ابن صياد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو تركته بين)).

وقال أبو ذر رضي الله عنه: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثني إلي أمه، قال سلها كم حملت به، فأتيته فسألتها فقالت حملت به اثني عشر شهراً.

قال ثم أرسلني إليها: فقال سلها عن صيحتها حين وقع، قال: فرجعت إليها فسألتها، فقالت: صاح صياح الصبي ابن شهر. ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني قد خبأت لك خبأً. قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان قال: فأراد أن يقول: الدخان فلم يستطع فقال: ((الدخ)).

فامتحان النبي صلى الله عليه وسلم له (بالدخان) ليتعرف على حقيقة أمره. والمراد بالدخان هنا قوله تعالى: **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ [الدخان: 10]**.

فقد وقع في رواية ابن عمر عند الإمام أحمد ((أنني قد خبأت لك خبيئاً، وخبأً له يوم تأتي السماء بدخان مبين)) .

قال ابن كثير: (إن ابن صياد كاشف على طريقة الكهان بلسان الجان وهم يقرطون - أي يقطعون - العبارة ولهذا قال: هو الدخ، يعني الدخان، فعندها عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مادته وأنها شيطانية، فقال له اخسأ فلن تعدو قدرك) **وفاته:**

عن جابر رضي الله عنه قال: (فقدنا ابن صياد يوم الحرة) . وقد صحح ابن حجر هذه الرواية، وضعف قول من ذهب إلى أنه مات في المدينة، وأنهم كشفوا عن وجهه وصلوا عليه . هل ابن صياد هو الدجال الأكبر؟

مضى في الكلام على أحوال ابن صياد وامتحان النبي صلى الله عليه وسلم له ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفاً في أمر ابن صياد، لأنه لم يوح إليه أنه الدجال ولا غيره.

وكان عمر رضي الله عنه يحلف عند النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال ولم ينكر عليه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يرى رأي عمر ويحلف أن ابن صياد هو الدجال كما ثبت ذلك عن جابر، وابن عمر، وأبي ذر.

ففي الحديث عن محمد بن المنكدر قال: (رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد هو الدجال. قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) .  
وعن نافع قال: كان ابن عمر يقول: (والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد)

وعن زيد بن وهب قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: (لأن أحلف عشر مرات أن ابن صائد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به)

وعن نافع قال: ((لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملاً السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها)) .

وفي رواية عن نافع قال: ((قال ابن عمر: لقيته مرتين قال: فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا والله. قال: قلت كذبتني، والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم. قال فتحدثنا ثم فارقت، قال: فلقيته مرة أخرى، وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري.

قلت: لا تدري وهي في رأسك؟

قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت.

قال: فزعم بعض أصحابي أنني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت.

قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها، فقالت: ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال: إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه)) .

وكان ابن صياد يسمع ما يقوله الناس فيه فيتأذى من ذلك كثيراً، ويدافع عن نفسه بأنه ليس الدجال، ويحتج على ذلك بأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من صفات الدجال لا تنطبق عليه.

ففي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ((خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد. قال: فنزلنا منزلاً. فتفرق الناس وبقيت أنا وهو. فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه. قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي. فقلت: إن الحر شديد. فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل. قال: فرفعت لنا غنم. فانطلق فجاء بعس. فقال: اشرب. أبا سعيد. فقلت: إن الحر شديد واللبن حار. ما بي إلا أنني أكره أن أشرب عن يده - أو قال آخذ عن يده - .

فقال: أبا سعيد! لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار! ألسنت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو كافر. وأنا مسلم؟ أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو عقيم لا يولد له، وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة. وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره. ثم قال: أما والله إنني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن. قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم)) .

وقال ابن صياد في رواية: ((أما والله أنني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ فقال: لو عرض علي ما كرهت)) .

وهناك بعض الروايات التي جاءت في شأن ابن صياد تركت ذكرها هنا خشية الإطالة، ولأن بعض المحققين كابن كثير وابن حجر وغيرهما ردوها لضعف أسانيدها .

وقد التبس على العلماء ما جاء في ابن صياد وأشكل عليهم أمره، فمن قائل أنه الدجال ويحتج على ذلك بما سبق ذكره من حلف بعض الصحابة رضي الله عنهم على أنه الدجال، وبما كان من أمره مع ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهم. وذهب بعض العلماء إلى أن ابن صياد ليس هو الدجال، ويحتج على ذلك بحديث تميم الداري رضي الله عنه، وقبل أن أسوق أقوال الفريقين أذكر حديث تميم بطوله. روى الإمام مسلم بسنده إلى عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه ((سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس - وكانت من المهاجرات الأول - فقال: حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل حدثيني. فذكرت قصة تأيها من زوجها واعتادها عند ابن أم مكتوم. ثم قالت: فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي: الصلاة جامعة. فخرجت إلى المسجد. فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك. فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه. ثم قال: أتدرون لما جمعتمكم قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة. ولكن جمعتمكم لأن تميماً الداري، كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم. وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال. حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجذام. فلعب بهم الموج شهراً في البحر. ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس. فجلسوا في أقرب السفينة. فدخلوا الجزيرة. فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر. لا يدرون ما قبله من دبره. من كثرة الشعر. فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير. فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال فانطلقنا سراعاً. حتى دخلنا الدير. فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً، وأشدّه وثاقاً، مجموعة يده إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه

بالحديد. قلنا: ويك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري. فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب. ركبنا في سفينة بحرية. فصادفنا البحر حين اغتلم. فلعب بنا الموج شهراً. ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهدب كثير الشعر، لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير. فإنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا إليك سراعاً، وفرعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم. هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه. وإني مخبركم عني. إني أنا المسيح. وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج. فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة. غير مكة وطيبة. فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحداً منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتاً، يصدني عنها. وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة. هذه طيبة. هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة. ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن. لا بل من قبل المشرق، ما هو. من

قبل المشرق، ما هو. من قبل المشرق، ما هو وأوماً بيده إلى المشرق. قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم)) .

قال ابن حجر: وقد توهم بعضهم أنه - أي حديث فاطمة بنت قيس - غريب فرد وليس كذلك، فقد رواه مع فاطمة بنت قيس، أبو هريرة وعائشة وجابر رضي الله عنهم.

وفتنته من أعظم الفتن التي تمر على البشرية عبر تاريخها، ففي (صحيح مسلم) عن أبي الدهماء وأبي قتادة قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال)) . وفي رواية: ((أمر أكبر من الدجال)) . من أجل ذلك فإن جميع الأنبياء حذروا أقوامهم من فتنته ولكن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان أكثر تحذيراً لأُمَّته منه. ففي (صحيح البخاري) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: ((إني لأُنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور)) . وفي (الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما بعث نبي إلا وأنذر أُمَّته الأعور الكذاب إلا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر))

ويقول ابن الأثير: سمي الدجال مسيحاً لأن عينه الواحدة ممسوحة، والمسيح: الذي أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فهو فعيل بمعنى مفعول بخلاف المسيح عيسى بن مريم فإنه فعيل بمعنى فاعل سمي به لأنه كان يمسح المريض فيبراً بإذن الله والدجال الكذاب. وسمي دجالاً كما يقول ابن حجر: لأنه يغطي الحق بباطله ويقال: دجل البعير بالقطران والإناء بالذهب إذا طلاه.. وقال ابن دريد: سمي الدجال لأنه يغطي الحق بالكذب وقيل: لضربه نواحي الأرض

وقيل بل قيل ذلك لأنه يغطي الأرض. ومن صفاته كما أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((بيننا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف - أو يهراق - رأسه ماء قلت من هذا قالوا ابن مريم. ثم ذهبت ألتفت، فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية قالوا هذا الدجال. أقرب الناس به شبها ابن قطن))** . وعن عبادة بن الصامت أنه قال إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: **((إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجاء فإن ألبس عليكم - قال يزيد - ربكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وإنكم لن ترون ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا))** قال يزيد **((تروا ربكم حتى تموتوا))**

ويكون خروجه من المشرق من بلاد فارسية يقال لها خراسان. عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((إن الدجال يخرج من أرض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة))** . ولكن ظهور أمره عندما يصل إلى مكان بين العراق والشام، عن النواس مرفوعا: **((إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعات يمينا وعات شمالا يا عباد الله فاثبتوا))**.

وسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن المدة التي يمكنها في الأرض فقالوا: وما لبثته في الأرض؟ قال: **((أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذاك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قالوا: لا اقدروا له قدره))** . وإجابة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على أن اليوم يطول حقيقة لا مجازا. ولن يستطيع دخول مكة والمدينة فعن أبي هريرة مرفوعا: **((على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال))** .

ففي حديث النواس بن سمعان في (صحيح مسلم): أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن إسراع الدجال في الأرض فقال: **((كالغيث استدبرته الريح))** وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه سيجول في أقطار الأرض ولا يترك بلدا إلا دخله إلا

مكة والمدينة ففي حديث أنس في (الصحيحين): ((ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال  
إلا مكة والمدينة)) .

### الثاني: جنته وناره

ومما يفتن الدجال به الخلق أن معه ما يشبه الجنة والنار أو معه ما يشبه نهرا من  
ماء ونهرا من نار وواقع الأمر ليس كما يبدو للناس فإن الذي يرونه نارا إنما هو  
ماء بارد وحقيقة الذي يرونه ماء باردا نار. ففي (صحيح مسلم) عن حذيفة قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((معه (أي: الدجال) جنة ونار فناره جنة وجنته  
نار)) . الثالث: استجابة الجماد والحيوان لأمره

ففي حديث النواس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فيأتي  
على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض  
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم  
يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس  
بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها  
كيعاسيب النحل))

### الرابع: قتله ذلك الشاب ثم إحيائه إياه

عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا  
طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: ((يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب  
المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو  
خير الناس - أو من خير الناس - فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون  
في الأمر فيقولون لا. قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط  
أشد بصيرة مني الآن - قال - فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه))

## الخامس: عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح الدجال

قال النووي في (شرحه لمسلم): قال القاضي: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى: من إحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهره واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى: ومشيبته ثم يعجزه الله تعالى: بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافاً للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وإنما يدعي الإلهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفاً من أذاه لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الأبواب مع سرعة مروره في الأمر فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدق من صدقه في هذه الحالة.

## المبحث الرابع: نزول عيسى بن مريم عليه السلام.

أخبرنا الحق تبارك وتعالى أن اليهود لم يقتلوا رسوله عيسى بن مريم، قال تعالى: **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** [النساء: 157-158].

### وقت نزول عيسى عليه السلام؟

وأشار الحق في كتابه أن عيسى سينزل في آخر الزمان وأن نزوله سيكون علامة دالة على قرب وقوع الساعة قال تعالى: **وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ [الزخرف: 61] كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ قَالَ تَعَالَى: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ [النساء: 159]**،

### مكان نزول عيسى عليه السلام؟

كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزوله فقال: **((ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق))**

في أي صلاة يكون نزول عيسى عليه السلام -الظهر، العصر، الفجر؟  
ويكون نزوله في وقت اصطف فيه المقاتلون المسلمون لصلاة الفجر، عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة - قال - فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا. إن بعضكم على بعض أمراء. تكرمة الله هذه الأمة))**

### الكتاب الذي يحكم به عيسى عليه السلام؟

ويحكم بعد نزوله بكتاب الله تبارك وتعالى،

## عقيدة أهل السنة والجماعة في نزول - عيسى عليه السلام - آخر الزمان ؟

وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه متبع لهذه الشريعة المحمدية، وليس بصاحب شريعة مستقلة، عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به، ويتسلم الأمر من المهدي، ويكون المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي، كما مر من جملة أتباعه ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح كما تقدم، وذلك لا يقدر في نبوته ويسلم المهدي الأمر لعيسى عليه السلام، وكل ما معه من تابوت بني إسرائيل، ويقتل الدجال).

### المبحث الخامس: خروج يأجوج ومأجوج .

ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه: ((ويحاصر عيسى ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم، ومنتهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس))

## المبحث السادس: دروس الإسلام ورفع القرآن وفناء الأخيار .

عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب لا يدري ما صيام ولا صدقة ولا نسك ويسري على كتاب الله عز وجل في ليلةٍ فلا يبقى في الأرض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها))** . وهذه البقية التي لا تعرف من الإسلام إلا كلمة التوحيد تفنى وتبيد: عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق))** . ومن دروس الإسلام أن تنقطع عبادة الحج فلا حج ولا عمرة: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت))** وذلك بعد انبعاث الريح الطيبة وقبضها الصالحين أما قبل ذلك فإن عبادة البيت مستمرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج))**.

## المبحث السابع: عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان .

وهو ما يترتب على دروس الإسلام ورفع القرآن وفناء الأخيار، فتطيع البشرية الشيطان وتعبد الأوثان. ففي حديث عبدالله بن عمرو: **((ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا**

قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه)) قال سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون: فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور...)) ومن الأوثان التي تعبد ذو الخلصة طاغية دوس واللات والعزى، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى تضرب آليات نساء دوس على ذي الخلصة)). وذو الخلصة: طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية. وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى)). فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [التوبة:33] أن ذلك تاماً قال: ((إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم))

#### المبحث الثامن: هدم الكعبة على يد ذي السويقتين .

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يباع لرجل ما بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه)). وعن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله)). وقد يقال كيف يهدمها وقد جعل الله مكة حرما آمنا؟ الجواب: أن معناه آمنا إلى قرب يوم القيامة وخراب الدنيا. هكذا قال النووي، وهذا صحيح إذا كان الهدم في ذلك الوقت، وإلا فإن الأمر حكم شرعي ألزم الله به عباده فإذا تمرد متمرد وانتهك حرمة الحرم فقد يمنعه الله كما فعل بأبرهة وقد لا يمنعه لحكمة يعلمها كما فعل القرامطة.

## المبحث التاسع: الخسوفات الثلاثة.

معنى الخسف: يقال خسف المكان يخسف خسوفاً إذا ذهب في الأرض وغاب فيها ومنه قوله تعالى: **فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ [ القصاص: 81 ]**. والخسوفات الثلاثة التي هي من أشراط الساعة جاء ذكرها في الأحاديث ضمن العلامات الكبرى.

### الأدلة من السنة المطهرة على ظهور الخسوفات؟

1- عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: فذكر منها ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب )) .

2- وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (( سيكون بعدي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب )) .

### هل وقعت هذه الخسوفات؟

وهذه الخسوفات الثلاثة لم تقع بعد كغيرها من الأشراط الكبرى التي لم يظهر شيء منها، وإن كان بعض العلماء يرى أنها قد وقعت كما ذهب إلى ذلك الشريف البرزنجي، ولكن الصحيح أنه لم يحدث شيء منها إلى الآن، وإنما وقع بعض الخسوفات في أماكن متفرقة، و في أزمان متباعدة، وذلك من أشراط الساعة الصغرى.

أما هذه الخسوفات الثلاثة فتكون عظيمة وعامة لأماكن كثيرة من الأرض في مشارقها، ومغاربها، و في جزيرة العرب.

قال ابن حجر: (وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكاناً أو قدراً) . ويؤيد هذا ما جاء في الحديث أنها إنما تقع إذا كثر الخبث في الناس وفشت فيهم المعاصي. والله أعلم.

## المبحث العاشر: طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة.

طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى وهو ثابت بالكتاب والسنة. الأدلة على وقوع ذلك:

(أ) الأدلة من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [الأنعام: 158].**

فقد دلت الأحاديث الصحيحة أن المراد ببعض الآيات المذكورة في الآية هو طلوع الشمس من مغربها، وهو قول أكثر المفسرين .

قال الطبري بعد ذكره لأقوال المفسرين في هذه الآية: (وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ذلك حين تطلع الشمس من مغربها) .

وقال الشوكاني: (فإذا ثبت رفع هذا التفسير النبوي من وجه صحيح لا قادح فيه فهو واجب التقديم له محتم الأخذ به) .

الأحاديث الدالة على طلوع الشمس من مغربها كثيرة، وإليك جملة منها:

1- روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا [الأنعام: 158]))** .

2- وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان))** فذكر الحديث وفيه **((وحتى تطلع**

**الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا [الأنعام: 158]))** .

5- وروى الإمام أحمد ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: " حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **((إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها))**

## غلق باب التوبة؟

6- وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً: **((أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم))** . إذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، وذلك لأن طلوع الشمس من مغربها آية عظيمة يراها كل من كان في ذلك الزمان، فتتكشف لهم الحقائق، ويشاهدون من الأهوال ما يلوي أعناقهم إلى الإقرار والتصديق بالله وآياته، وإحکمهم في ذلك حكم من عاين بأس الله تعالى كما قال عز وجل: **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ [ غافر: 84 - 85 ] .**

قال القرطبي: (قال العلماء: وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفرع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة، في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت) (1) .

وقال ابن كثير: (إذا أنشأ الكافر إيماناً يومئذ لا يقبل منه، فأما من كان مؤمناً قبل ذلك فإن كان مصلحاً في عمله فهو بخير عظيم، وإن كان مخلطاً فأحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبة) (2) .

وهذا هو الذي جاء به القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة فإن الله تعالى: قال: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [ الأنعام: 158 ] .**

## المبحث الحادي عشر: خروج الدابة .

وهي التي ذكرها تعالى: في قوله: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [النمل:82]**  
 وعن أبي أمامة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخطمين))** .  
**المبحث الثاني عشر: النار التي تحشر الناس .**  
**ما كيفية حشرها للناس ؟**

عند ظهور هذه النار العظيمة من اليمن تنتشر في الأرض, وتسوق الناس إلى أرض المحشر, والذين يحشرون على ثلاثة أفواج:  
 الأول: فوج راغبون طاعمون كاسون راكبون.  
 والثاني: وفوج يمشون تارة ويركبون أخرى يعتقبون على البعير الواحد كما سيأتي في الحديث اثنان على بعير وثلاثة على بعير إلى أن قال: وعشرة على بعير يعتقبونه وذلك من قلة الظهر يومئذ.  
 والفوج الثالث: تحشرهم النار فتحيط بهم من ورائهم, وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر, ومن تخلف منهم أكلته النار .  
 ومما جاء من الأحاديث في بيان كيفية حشر هذه النار للناس:  
 1- روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير. وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا))** .

## ماهي أرض المحشر؟

يحشر الناس إلى الشام في آخر الزمان وهي أرض المحشر كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة:

منها ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما في ذكر خروج النار وفيه **(قال: قلنا يا رسول الله فماذا تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام)** .

## ﴿نواقض التوحيد﴾

هذه النواقض العشرة التي ذكرها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هي مبطلات للإسلام سميت نواقض لأن الإنسان إذا فعل واحدا منها انتقض إسلامه ودينه , وانتقل من كونه مسلما مؤمنا على كونه من أهل الشرك والأوثان نسأل الله السلامة والعافية ..

**وهذه أشهرها وليست كلها ولكنها تدور عليها**

**ومن أراد الإستزادة فليراجع كتاب التوحيد لشيخ محمد ابن عبد الوهاب.**

### **الناقض الأول : الشرك في عبادة الله تعالى**

هذا هو الناقض الأول : من نواقض الإسلام، الشرك في عبادة الله تعالى: وقد ذكر لنا المؤلف (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) -رحمه الله- دليلين: دليل لحكم المشرك في الدنيا، ودليل لحكم المشرك في الآخرة : الدليل الأول: في حكم المشرك في الدنيا: حكمه قال الله -تعالى-: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ إِذَا الشُّرْكَ غَيْرَ مَغْفُورٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا الشُّرْكَ الْأَكْبَرُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- خَصَّ وَعَلَقَ، فَخَصَّ الشُّرْكَ بِأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ، وَعَلَقَ مَا دُونَهُ بِالْمَشِيئَةِ....**

**الناقض الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً**

الناقض الثاني: "من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً"، أي: من جعل بينه وبين الله واسطة كأن يدعو الميت أو صاحب القبر، يقول: يا فلان، اشفع لي، اشفع لي عند الله، وهذا النوع وإن كان

داخلاً في النوع الأول إلا أنه أخص منه. فالشرك في عبادة الله عام كأن يدعو غيره أن يشفيه .

**الناقض الثالث من نواقض الإسلام: مَنْ لم يكفر (المشركين) أو شك في كفرهم أو صح مذهبهم كفر بالإجماع، و"المشرك" شامل لجميع الكفرة اليهود والنصارى والوثنيين والشيوعيين والملاحدة كلهم مشركون، يجمعهم شيء واحد وهو الشرك بالله عز وجل. فاليهود مشركون؛ لأنهم لم يؤمنوا بمحمد -صلى الله عليه وسلم-.**

**الرابع من نواقض الإسلام: أن من اعتقد أن غير هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- أكمل من هديه، أو أن حكمه أحسن من حكمه كفر إجماعاً، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكم الله ورسوله. فمن اعتقد أن هناك هدياً أكمل من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- أو أن هناك حكماً أحسن من حكمه؛ فإنه يكون كافراً.**

**الناقض الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم , ولو عمل به كفر.**

**الناقض الخامس: أن مَنْ أبغض شيئاً مما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولو عمل به كفر. فالرسول -صلى الله عليه وسلم- جاء بشرعية الصلاة، جاء بشرعية الزكاة، جاء بشرعية تعدد الزوجات، فمن أبغض هذه الأحكام الشرعية وغيرها مما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- كفر.**

**الناقض السادس: من استهزأ بشيء مما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أو ثوابه أو عقابه فإنه يكفر. فإذا استهزأ بالصلاة كفر، إذا استهزأ بالزكاة كفر، إذا استهزأ بالصوم كفر، إذا استهزأ بالمصلين أي: سخرية بهذه الصلاة التي يصليها المسلم كفر، أو استهزأ باللحية كفر؛ لأن كراهة اللحية كراهة لما جاء به الرسول .**

**الناقض السابع : السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر .. والدليل قول الله -تعالى-: وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ .**

والسحر هو في اللغة : عبارة عما خفي ولطف سببه. وفي الشرع: هو عبارة عن عزائم ورُقَى وعُقَد، وأدوية وتدخلات تؤثر في القلوب والأبدان فتمرص وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه.

وسمي السحر سحراً؛ لأن الساحر يؤثر في الخفاء، يعمل عزائم أو رُقَى، أو عقد تؤثر في الخفاء في القلوب والأبدان، قد تؤثر بالمرض، وقد تؤثر بالقتل، وقد تؤثر بالتفريق بين الزوج وزوجه.

فالساحر الذي يتصل بالشياطين لا بد أن يقع في الشرك؛ لأن الساحر الذي يتصل بالشيطان بينهما خدمة متبادلة، وهناك عقد، يعقد الشيطان الجنى مع الساحر عقد، بمقتضى هذا العقد يكفر الإنسى الساحر، ولا بد أن يكفر، لأن الشيطان يطلب منه أن يتقرب إليه بالشركيات التي يريدها: كأن يطلب منه أن يلطخ المصحف بالنجاسة، أو يبول على المصحف، أو يذبح له.

فإذا فعل الشرك الساحرُ خَدَمَهُ الجنى بأن يستجيب لمطالبه، إذا أمره أن يلطم شخصاً لطمه، أن يقتل شخصاً قتله. أن يأتي له بشيء، يأتي له بالأخبار وغيرها لكن لا يستطيع الجنى أن يفعل شيئاً إلا بإذن الله الكونى القدرى قال -تعالى-: وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

فإذاً السحر شرك، فمن فعل السحر: تعلمه، أو علمه، أو فعله، أو رضي به، كفر؛ لأن الراضى كالفاعل، من رضي بالشرك فهو مشرك، والدليل قول الله -تعالى-: وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فِي قِصَّةِ الْمَلَكَيْنِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا إِلَى

الأرض وفتنًا، فإذا جاءهما أحد يطلب أن يعلماه السحر نصحاه ونهياه أشد النهي، وقال له: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَإِذَا أَصْرَ عِلْمَاهُ.

**الناقض الثامن: مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين.** والدليل قوله - تعالى -: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ المظاهرة والمعاونة بمعنى واحد، مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين يعني: يساعد المشركين على المسلمين كأن يكون هناك قتال بين المسلمين والكفار ثم يعين الكفار على المسلمين

**الشرح:**

يساعدهم بأي شيء: بالمال أو بالسلاح أو بالرأي، فإذا ساعد الكفار على المسلمين فإنه يكفر لأنه فضل المشركين على المسلمين وهذا التفضيل يستلزم أنه يبغض الإسلام ويبغض الله ورسوله، وهذا كفر وردة.

**الناقض التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؛ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.**

والدليل قوله -تعالى-: ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) . فمن اعتقد أن أحدا يسعه الخروج عن شريعة محمد -عليه الصلاة والسلام- كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى فهو كافر؛ وذلك أن شريعة محمد -صلى الله عليه وسلم- عامة لجميع الثَّقَلَيْنِ: الجن والإنس وللعرب والعجم

ولأن شريعة نبينا محمد هي الشريعة الخاتمة، وهي الناسخة لجميع الشرائع، قال الله -تعالى-: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا -

تعالى:- وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَقَالَ -سبحانه وتعالى:- قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا .

**العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعبد الله، فهذا ناقض من نواقض الإسلام، فمن أعرض عن دين الله، لا يتعلم دين الله ولا يعبد الله فهو كافر؛ لأنه في هذه الحالة يكون عابدا للشيطان، ليس هناك أحد لا يعبد، ليس هناك أحد ليس له معبود، كل أحد في الدنيا له معبود، من لم يعبد الله عبد الشيطان ولا بد. فالكفار يعرضون عما أنذروا من الإيمان بالله ورسوله والعمل بهذا الدين، وقال -سبحانه:- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ فَإِذَا مَنِ أَعْرَضَ عَنِ دِينِ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُ الدِّينَ، وَلَا يَعْبُدُ اللَّهَ، هَذَا كَافِرٌ، يَسْمِيهِ بَعْضُ النَّاسِ مَلْحَدًا، مَتَحَلِّلا مِنَ الْأَدْيَانِ، فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَابِدٌ لِلشَّيْطَانِ، لَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَهُوَ يَعْبُدُ، مِنْ لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ عَبْدَ الشَّيْطَانِ.**

## نواقض الإسلام ثلاث أقسام

### نواقض عملية

- 1- الشرك في عبادة الله عز وجل (أي الشرك بالعمل):  
بأن يتقدم لغير الله بأشياء العبادات التي هي حق الله وحده؛ كالركوع، والسجود، والذبح، والذبح.
- 2- السحر
- 3- الاستغانة بالمصحف، وتلوينه بالنجاسات أو دوسه بالأقدام.
- 4- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين

### نواقض قولية

- 1- سب الله تعالى، أو رسله، أو كتبه، أو دينه
- 2- الاستهزاء بالله، أو دينه، أو رسله، أو كتبه
- 3- إنكار معلوم من الدين بالضرورة، مثل:  
إنكار الكتب المنزلة على الأنبياء، أو إنكار الملائكة، أو إنكار الجنة، أو إنكار البعث، أو إنكار الوعد والوعيد.
- 4- ادعاء النبوة
- 5- ادعاء علم الغيب؛ كالتنجيم والكهانة والعرافة

### نواقض إعتقادية

- 1- الشرك بالله تعالى (مع الناحية العقديّة) أي: الشرك الإعتقادي:  
• باعتقاد أن ما سوى الله يستحق أن يدعى أو يذبح له.  
• باعتقاد أن ما سوى الله له تصرف معين في الكون.  
• باعتقاد أن أحداً سوى الله له اطلاع على الغيب
- 2- الجحود والتكذيب بشيء من الفرائض والواجبات
- 3- استحلال أمر معلوم من الدين بالضرورة تحريمه
- 4- الشرك في حكمه أو أحكام الله عز وجل أو في خبره أو أخباره

## ﴿فرق مخالفة﴾

لأشك أن هناك فرقا مخالفة في التوحيد والإعتقاد لأهل السنة والجماعة. تنوعت مشاربها وأفكارها ولكنها كلها إتفقت على مخالفة الكتاب والسنة.

ونحن في كتاب ( إرشاد المعلمين إلى إتقان علوم الدين ) في معرض بيان معتقد أهل السنة والجماعة وبإذن الله سنبين بعض هذه الفرق ليُلمَّ بها المعلم على وجه موجز، وليحذرها الناس وليتبعوا الحق الذي جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

والله الموفق والمعين ..

أشهر الفرق الكلامية المنتسبة للإسلام:

أولاً: فرقة الجهمية

ثانياً: فرقة المرجئة

ثالثاً: فرقة الأشاعرة

والعاب: فرقة المعتزلة

## فرقة الجهمية

الجهمية من الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

اسمهم ونسبتهم:

الجهمية ترجع في نسبتها إلى جهم بن صفوان الترمذي الذي كان له ولأتباعه صولات وجولات في نشر الضلالات واضطهاد أهل السنة.

من هو جهم بن صفوان؟

هو حامل لواء الجهمية، من أهل خراسان، ظهر في المائة الثانية من الهجرة ويكنى بأبي محرز، وهو من الجبرية الخالصة وأول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته. نشأة الجهمية:

قامت أفكار جهم بن صفوان على البدع الكلامية والآراء المخالفة لحقيقة العقيدة السلفية متأثراً بشتى الاتجاهات الفكرية الباطلة. وقد ذكر شيخ الإسلام درجات الجهمية ومدى تأثر الناس بهم، وقسمهم إلى ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: وهم الجهمية الغالية النافون لأسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من الأسماء الحسنى قالوا: هو مجاز.

الدرجة الثانية من الجهمية: وهم المعتزلة ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله الحسنى في الجملة لكن ينفون صفاته.

الدرجة الثالثة: وهم قسم من الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية، ولكن فيهم نوع من التجهم، وهم الذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة ولكنهم يريدون طائفة من الأسماء، والصفات الخبرية وغير الخبرية ويؤولونها.

ومنهم من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقهاء، وطائفة من أهل الحديث، ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار أيضاً في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه، وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء إلى السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية والرافضة والخوارج والقدرية، لكن انتسب إليهم طوائف هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة) انظر [التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى] من عقائد الجهمية:

1- مذهبهم في التوحيد هو إنكار جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز.

2- القول بالجبر والإرجاء.

3- إنكار كثير من أمور اليوم الآخر مثل (الصراط، الميزان، رؤية الله تعالى، عذاب القبر، القول بفناء الجنة والنار)

4- نفي أن يكون الله متكلماً بكلام يليق بجلاله، والقول بأن القرآن مخلوق.

5- القول بأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط.

6- نفي أن يكون الله في جهة العلو.

7- القول بأن الله قريب بذاته وأنه مع كل أحد بذاته جل وعلا، وهذا هو المذهب الذي بنى عليه أهل الاتحاد والحلول أفكارهم. الحكم على الجهمية:

ذهب كثير من علماء السلف إلى تكفير الجهمية وإخراجهم من أهل القبلة ومن هؤلاء الإمام الدارمي أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، فقد جعل في كتابه (الرد على الجهمية) (ص 106-117) باباً سماه (باب الاحتجاج في إكفار الجهمية) وباباً آخر سماه (باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم) فرقة المرجئة

## فرقة المرجئة

المرجئة هي إحدى الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

المرجئة لغة:

المرجئة لغة: من الإرجاء: وهو التأخير والإمهال. انظر القاموس المحيط مادة (رجا) ص1006

المرجئة اصطلاحاً:

هم من يقولون: الإيمان قول بلا عمل.

ويقولون بأن: الإيمان هو التصديق أو التصديق والقول، أو الإيمان قول بلا عمل (أي يخرجون الأعمال من مسمى الإيمان) وعليه فإن: من قال الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنه لا يجوز الاستثناء في الإيمان من قال بهذه الأمور أو بعضها فهو مرجئ.

أما إطلاق إسم المرجئة علي الجماعة بالمعني الأول فصحيح وليس بصحيح: لأنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد - (انعقاد النية به) -. وأما بالمعني الثاني ظاهر، فإنهم يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. أي الفصل بين الإيمان والعمل.

## مؤسسها:

اختلف العلماء في أول من أسس هذا المذهب - أي أفصح عنه و أعلنه و دعا إليه - وإلا فبذوره متقدمة فليل هو :

1 - ذر بن عبد الله الهمداني :

و هو تابعى متعبد ، توفى قبل نهاية القرن الأول ، روى حديثه الجماعة .

قال إسحاق ابن إبراهيم : " قلت لأبى عبد الله - يعنى الإمام احمد - : أول من تكلم في الإيمان من هو ؟ قال : يقولون : أول من تكلم فيه ذر " ؛ و هكذا نقل الذهبي في " الميزان " عن الإمام احمد .

ويبدو أن ذرا قد عرضت عليه الشبهة ، وكان شاكا فيها ، ثم جزم بها وأصر عليها لما لاقت رواجاً - وهكذا شأن أصحاب البدع - .

وعن الحسن بن عبيدالله قال : " سمعت إبراهيم - النخعى - يقول لذر : ويحك يا ذر، ما هذا الدين الذى جئت به ؟

قال ذر : ما هو إلا رأي رأيتة ! قال : ثم سمعت ذرا يقول : إنه لدين الله الذى بعث به نوح !!!

وقد تعرض ذر لنقد العلماء المعاصرين ؛ فقد ذمه إبراهيم النخعى بما سبق ، وكان يعيبه ولا يرد عليه إذا سلم .

و كان سعيد بن جبير شديدا عليه ، حتى أن ذرا أتاه يوما في حاجة فقال : " لا ، حتى تخبرنى على أي دين أنت اليوم - أو رأي أنت اليوم - ، فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته ، ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه ؟

## الخلافاً بين عقيدة المرجئة وعقيدة أهل السنة والجماعة

الخلافاً فيها حقيقي قطعاً ، وله ثمراته الواضحة وأحكامه المترتبة مثل :

- 1- فالسلف يقولون بزيادته ونقصانه ، وهؤلاء يقولون بعدمها .
- 2- إطلاقه على الفاسق أو عدمه ، فالسلف لا يطلقونه على الفاسق إلا مقيداً ، وهؤلاء بعكسهم .
- 3- هل يقع تماماً في القلب مع عدم العمل أم لا ؟ عند السلف لا يقع تماماً في القلب مع عدم العمل ، وعند هؤلاء يقع .
- 4- وعند السلف أعمال القلب هي من الإيمان ، وعند هؤلاء خشية وتقوى لا تدخل في حقيقته .
- 5- وعند السلف الإيمان يتنوع باعتبار المخاطبين به ... فيجب على كل أحد بحسب حاله وعلمه ما لا يجب على الآخر من الإيمان ، وعند هؤلاء لا ينوع .
- 6- السلف يقولون إنه يستثنى فيه باعتبار ، وهؤلاء يقولون لا يجوز ذلك لأنه شك .
- 7- إطلاق نصوص الإيمان على العمل أهو حقيقة أم مجاز؟ فالسلف يقولون حقيقة ، وهؤلاء يقولون مجاز .
- 8- وهؤلاء يقولون : يجوز أن يقول أحد : إن إيماني كإيمان جبريل ، والسلف يقولون : لا يجوز بحال .

الثاني : ما يتعلق بالأحكام والمآلات وأهمها :

- 1- حكم مرتكب الكبيرة عند الله ، وأنه لا يطلق عليه الكفر في الدنيا ، ولا يخلد في النار في الآخرة ، بل هو تحت المشيئة .
- 2- كون الأعمال مطلوبة ، لكن أهي أجزاء من الإيمان أم مجرد شرائع له وثمرات ؟ فمن نظر إلى هذا فقط قال إن الخلافاً صوري أو إن النزاع لفظي .

ولكن مما يرد به على أصحاب هذا المذهب في القول نفسه - فضلاً عن القسم الأول - :

- 1- أن إخراج الأعمال من مسمى الإيمان بدعة لم يعرفها السلف .
  - 2- أن ذلك اتخذ ذريعة لإرجاء الجهمية - كما سبق , بل أدى إلى ظهور الفسق - كما ذكر شيخ الإسلام .
  - 3- أنه تكلف وتعسف في فهم الأدلة ورد ظواهرها الصريحة .
  - 4- أن كل شبهة لهم في ذلك منقوضة بحجة قوية .
- على أن القضية المهمة في الموضوع والتي ترتب عليها خلافهم في حكم تارك الصلاة - وقولهم أنه يقتل حداً - هي قضية ترك جنس العمل بالكلية .  
فقولهم : إنه مؤمن يجعل الخلاف حقيقياً بلا ريب ، بل هم يجعلونه كامل الإيمان على أصلهم المذكور .

فالخلاف فيها لا يقتصر على التسمية والحكم في الدنيا بل في المال الآخروي أيضاً ، هذا ما أخطأ فيه شارح الطحاوية حين قال : " وقد أجمعوا - أي السلف والحنفية - على أنه صدق بقلبه وأقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه أنه عاص لله ورسوله ، مستحق للوعيد " .

واستدل بهذا على أن الخلاف صوري ، والواقع أن مجرد الاتفاق على العقوبة لا يجعل الخلاف كذلك .

بل مذهب السلف أن تارك العمل بالكلية كافر ؛ إذ انعقد إجماع الصحابة عليهم رضوان الله على تكفير تارك الصلاة ، ولم يخالف في ذلك أحد حتى ظهرت المرجئة وتأثر بها بعض أتباع الفقهاء الآخرين ، دون علم بأن مصدر الشبهة وأساسها هو الإرجاء " .

ونعود إلى موضوع انقراض هذا المذهب وتطور الظاهرة ، فنقول : إن أحداً في النصف الثاني من القرن الثاني لم يكن يتوقع انقراض هذا المذهب ؛ لأنه كان

يمثل مذهب الدولة الرسمي - أو شبه الرسمي - ويكاد يسيطر على أصحاب المناصب العلمية والقضائية الرسمية في بغداد والأقاليم .  
ولكن لم يلبث أن انقرضت صورته وتحول إلى مذهب فلسفي كلامي منذ القرن الرابع ، ومن أهم أسباب ذلك :

1- المقاومة الشديدة التي بذلها أهل السنة في محاربتة ، وعلى رأسهم الإمام أحمد - الذي كان يدرس كتاب الإيمان وكتاب الأشربة (26) له في الحلقات العامة - ومآثله واقتدى به علماء الحديث والرجال (27) فلم يحقق مذهب الحنفية أي انتصار علمي يذكر .

وبعد التغير الجذري الذي انتهت إليه فتنة الإمام أحمد ، والمكانة العليا التي تبوأها لدى الخلفاء والعلماء والعامة ، وبروز المذاهب الأخرى - لا سيما الشافعية - تقلصت مكانة هذا المذهب في الفروع ، وكان تقلصها في الأصول أكثر .  
2- انتشار المنطق والفلسفة وعلم الكلام ، فقد حاول متكلموا هذا المذهب تعويض الهزيمة التي لحقتهم في المجال العلمي النصي ( الكتاب والسنة ) بإضفاء الطابع الفلسفي عليه ، مستفيدين من هذا الانتشار الذي لم يقابله أهل السنة بما يستحق - لأسباب يطول ذكرها - فمال إليه الطبقة المثقفة ، وتخلى معظم الفقهاء الحنفية ( وغيرهم ) عن التعرض لأمر العقيدة وأحوالها إلى علماء الكلام ، وهنا برز من متكلمي الحنفية رجل كان له أعظم الأثر في الانتصار لمذهب جهم وتحويل مذهب الحنفية إليه ، وهو أبو منصور الماتريدي

## ضوابط معرفة أصول الفرق في الإيمان :

يمكن معرفة أصول الفرق المختلفة في الإيمان بتقسيم الأقوال منطقياً حسب الأعضاء الثلاثة : " القلب , اللسان , والجوارح " وقد وضع هذا الضابط - نصاً أو تلميحاً - بعض المؤلفين من العلماء , عوضاً من استعراض الفرق الذي سارت عليه كتب الفرق و المقالات , ومنهم :

١- الإمام الطبري .

٢- وابن حزم

٣- وشيخ الإسلام ابن تيمية .

٤- وابن أبي العز , وقد رأيت أن أستفيد من مجموع كلامهم , وأوجز كلامهم وأستخرج منه مع الزيادة والإيضاح ضابطاً محددًا يعين على معرفة الأقوال

**والتفريق بينها بيسر وسهولة فكان هذا التقسيم :**

**أولاً: من يقول بأن الإيمان بالقلب واللسان والجوارح هم:**

1- أهل السنة

2- الخوارج

3- المعتزلة

**ثانياً: من يقول بأن الإيمان بالقلب واللسان فقط:**

1- المرجئة الفقهاء

## 2- ابن كلاب

**ثالثاً- أن الإيمان باللسان والجوارح فقط**

1- الغسانية

رابعاً: من يقول بأن الإيمان بالقلب فقط:

1- الجهمية

2- المريسية

3- الصالحية

4- الأشعرية

5- الماتريدية

**رابعاً: سائر فرق المقالات**

- أن الإيمان باللسان فقط

- الكرامية

**وبعض هذه الأقسام تحتاج لتفصيل إيضاحي وهى :****أ- الذين قالوا إنه بالقلب واللسان والجوارح طائفتان**

1- الذين قالوا : الإيمان فعل كل واجب وترك كل محرم ، ويذهب الإيمان كله بترك

الواجب أو فعل الكبيرة ، هم :

1- الخوارج :

ومرتكب الكبيرة عندهم كافر .

2- المعتزلة :

ومرتكب الكبيرة عندهم في منزلة بين المنزلتين .

2- الذين قالوا : الإيمان قول وعمل ، وكل طاعة هى شعبة من الإيمان أو جزء منه ،

الإيمان يكمل باستكمال شعبه وينقص بنقصها ، ولكن منها ما يذهب الإيمان كله

بذهابه ومنها ما ينقص بذهابه .

فمن شعب الإيمان أصول لا يتحقق إلا بها ، ولا يستحق مدعيه مطلق الاسم بدونها .

ومنها واجبات لا يستحق الاسم المطلق بدونها .

ومنها كمالات يرتقى صاحبها إلى أعلى درجاته .

(وتفصيل هذا كله حسب النصوص)  
وهم أهل السنة والجماعة .

ب- الذين قالوا : إنه يكون بالقلب واللسان فقط : طائفتان

1-الذين منهم يدخلون أعمال القلب وهم بعض قدماء المرجئة الفقهاء وبعض محدثي  
الحنفية المتأخرين

2-الذين لا يدخلون أعمال القلب ، وقد تطور بهم الأمر إلى إخراج قول اللسان أيضا " من  
الإيمان وجعلوه علامة فقط وهم عامة الحنفية (الماتريدية)

ج-الذين قالوا : إنه يكون بالقلب فقط : ثلاث طوائف

1-الذين يدخلون فيه أعمال القلب جميعا ، وهم سائر فرق المرجئة كاليونسية والشمرية  
والتومنية .

2-الذين يقولون هو المعرفة فقط :

الجهم بن صفوان .

3-الذين يقولون هو التصديق فقط :

الأشعرية والماتريدية .

هذه هي الأصول النظرية عامة .

أما في واقع الظاهرة فقد تقلصت هذه الفرق إلى أقل من ذلك نظرا للتداخلات

والتطورات الفكرية التي كان أهمها وأجلاها :

1- استخدام قواعد المنطق وإدخاله علما معياريا يحكم في القضايا النظرية الخلافية  
عامة، ومنها قضية الإيمان .

2- تحول مباحث العقيدة أو التوحيد والإيمان إلى "علم الكلام" الذي يقوم على أسس  
فلسفية ويستخدم القواعد المنطقية ، وإجمالا هو مباحث نظرية عقلية ليس  
للنصوص فيها - إن وجدت - إلا مكانة ثانوية ، لا سيما في العصور الأخيرة . وهذا ما  
سوف نفضل الحديث فيه عما قليل .

والمهم هنا أن هذه الأسباب وغيرها من الأسباب التاريخية البحتة أدت إلى انقراض  
بعض الفرق الإرجائية ، وهي :

1- الكرامية :

لم يعد لهم وجود ولا لفكرهم إلا في كتب المخالفين ، مع أنها آخر المذاهب المبتدعة في الإيمان ، ظهورا . وانقراضهم قديم نسبيا .

### الفرق المخالفة في باب القدر

المعتزلة

الجبرية

القدرية افتقرت إلى فرقتين

في القدر قدرية  
ينكرون تعلق قضاء  
الله وقدره بأفعال  
العبد

بالجبر اي الإنسان  
لايقدر على شيء  
ولايوصف  
بالإستطاعة وإنما هو  
مجبور في أفعاله لا  
قدرة له ولا إرادة  
ولاإختيار .. الأفعال  
كلها جبر والتكليف  
أيضا جبر والثواب  
والعقاب جبر .

1- قالت الأولى :  
إن الله لم يقدر  
الخير ولم يقدر  
الشر وإنما  
العباد هم  
الخالقون  
لأعمالهم خيرها  
وشرها

2- والأخرى  
قالت : إن الله  
خلق الخير  
وقدره ولم يخلق  
الشر ولم يقدره  
وإنما العباد  
هم الذين  
يخلقون الشر  
ويعملونه  
بمشيئتهم  
المطلقة .

## الاقوال في حكم مرتكب الكبيرة

### المرجئة

من ارتكب الكبيرة من معاصي الله مؤمن كامل الإيمان عند الله بعد أن يكون مقرا بالتوحيد. وسبب ذلك، أن الإيمان عندهم مجرد الإقرار والمعرفة فقط، والعمل لا يدخل في الإيمان.

### المعتزلة

فاعل الكبيرة مخلد في النار وخارج من الإيمان وليس يداخل في الكفر. منزلة بين منزلتين الإيمان والكفر، وهم عكس الجهمية في هذين الأصلين.

### الخوارج

كافر في الدنيا وفي نار خالد مخلد في نار جهنم

مرتكب الكبيرة حكمه في الدنيا: كافر في الآخرة كافر خالد في النار

مرتكب الكبيرة في الدنيا فاسق خرج من مسمى الإيمان ولم يدخل في مسمى الكفر (في منزلة بين المنزلتين). وفي الآخرة كافر

المعتزلة موافقون للخوارج هنا في حكم الآخرة فإنهم وافقوهم على أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار" ولهذا نختصر هذه الجملة بعبارة سهلة وهو أن نقول: إنهم متفقون في الحكم مختلفون في الاسم. قال: فيوافقون الخوارج في حكم الآخرة، فإنهم وافقوهم على أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، أما الخوارج فمذهبهم معروف في هذا كما تقدم في حديث: {لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن} أي: أن من زنى فهو كافر مخلد في النار لا يخرج منها أبداً، فجعلوا الزاني، والسارق، وشارب الخمر المعتزلة في الحكم، قالوا: إنه مخلد في النار يوم القيامة وحكمه كحكم اليهودي، والنصراني، والمجوسي، والمشرك،

## طوائف ضلت في باب الايمان

### المعتزلة

وافقوا  
أهل السنة  
والجماعة في  
تعريف الإيمان من حيث  
أنه شامل للأعمال والأقوال  
والاعتقادات، إلا أنهم فارقوا  
أهل السنة والجماعة  
بقولهم إن الإيمان لا يزيد  
ولا ينقص والإيمان كل  
واحد لا يتجزأ إذا ذهب  
بعضه ذهب كله، وأنه  
لا يقبل التبعض

### الجهمية

في الإيمان  
الجهمية مرجئة القول  
بالإرجاء : وهو أن الإيمان مجرد  
الإقرار بالقلب وليس القول  
والعمل من الإيمان ففاعل  
الكبيرة عندهم مؤمن كامل  
الإيمان .

### المرجئة

هم الذين يقولون  
بالإرجاء العمل عن الإيمان، أي  
تأخيره عنه فليس العمل عندهم من  
الإيمان ، والإيمان مجرد إقرار  
بالقلب، فالفاسق عندهم مؤمن  
كامل الإيمان وإن فعل ما فعل  
من المعاصي وترك ما ترك من  
الطاعات

## طوائف ضلت في باب الأسماء والصفات

الجهمية

نفي جميع الأسماء والصفات يسمون المعطلة وأكثر ما ضلوا في باب الأسماء والصفات.

المرجئة

إنكار جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز. أكثر ما ضلوا في باب الإيمان.

المعتزلة

(نفي الصفات دون الأسماء) ذهبت المعتزلة إلى القول بإثبات الأسماء لله ونفي الصفات.

الأشاعرة

الإشاعرة المتقدمون يثبتون الأسماء وبعض الصفات ونفي البعض الآخر ما عدا صفات الأفعال الاختيارية (أي التي تتعلق بمشيئته واختياره).

يوافق المعتزلة في قولهم:

الرافضة

الزيدية

الإباضية

الأشاعرة المتأخرون ومعهم الماتريدية فهم يثبتون الأسماء وسبعاً من الصفات هي: (الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام).

## فرقة الأشاعرة

الأشاعرة من الفرق المخالفة المنتسبة إلى الإسلام.

والأشعرية نسبة إلى أبي الحسن الأشعري رحمه الله (ت 330)

نشأتهم:

كان أبو الحسن الأشعري في بداية أمره على مذهب المعتزلة بسبب ملازمته لشيخه وزوج أمه أبي علي الجبائي، واستمر الأشعري على الاعتزال زمناً طويلاً حتى تركه عندما لم يجد إجابات شافية من شيخه الجبائي.

انتقل الأشعري بعد ذلك إلى مذهب عبدالله بن كُلاب، وابن كلاب جاء في زمان كان الناس فيه صنفين: فأهل السنة والجماعة يثبتون الصفات كلها الذاتية والفعلية، والجهمية ينكرونها، فجاء ابن كلاب وأثبت الصفات الذاتية ونفى ما يتعلق منها بالمشيئة، فقرر الأشعري هذه العقيدة واعتنقها.

تراجع الأشعري في آخر عمره (في الجملة) إلى مذهب أهل السنة والجماعة وألف كتابه (الإبانة) وصرح فيه بمتابعة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله.

من عقائدهم:

1- تقديم العقل على النقل، وهو منهج يقوم على افتراض التعارض بين الأدلة النقلية والعقلية، ما يستدعي ضرورة تقديم أحدهما، فصاغ الأشاعرة للتعامل مع هذا التعارض الموهوم قانوناً قدموا بموجبه العقل، وجعلوه الحكم على أدلة الشرع، بدعوى أن العقل شاهد للشرع بالتصديق، فإذا قدمنا النقل عليه فقد طعنا في صدق وصحة شهادة العقل، مما يعود على عموم الشرع بالنقض والإبطال.

2- نفيهم أن تقوم بالله أمور تتعلق بقدرته ومشيئته: أي نفي ما يتعلق بالله من الصفات الاختيارية التي تقوم بذاته، كالاستواء والنزول والمجيء والكلام والرضا والغضب، فنفوا كلام الله ورضاه وغضبه باعتبارها صفة من صفاته، وادعوا أن نسبة هذه الصفات لله تستلزم القول بأن الله يطرأ عليه التغير والتحول، وذلك من صفات المخلوقات.

3- إثبات سبع صفات لله عز وجل وتأويل أو تفويض غيرها، فالصفات التي يثبتونها هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام النفسي، أما غير هذه الصفات فهم يتأولونها كتأولهم صفة الرضا بإرادة العقاب، وصفة الرحمة بإرادة الثواب، واستواء الله على العرش بقهره له واستيلائه عليه، إلى آخر تأويلاتهم لصفات الله.

4- حصرهم الإيمان في التصديق القلبي: فالإنسان - وفق مذهبهم - إذا صدق بقلبه، ولو لم ينطق بالشهادتين عمره، ولم يعمل بجوارحه أيا من الأعمال الصالحة، فهو مؤمن ناج يوم القيامة

## فرقة المعتزلة

المعتزلة من الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

المعتزلة من الاعتزال، والاعتزال لغة:

مأخوذ من اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي: كنت في موضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وتنحيت عنهم.

أما في الاصطلاح:

فالمعتزلة اسم يطلق على فرقة تنتسب إلى الإسلام وتعتقد جملة من الاعتقادات المبتدعة من أبرزها تقديس العقل وتقديمه والخلو فيه والاعتماد عليه في فهم الإسلام.

نشأتهم:

بدأ ظهورهم باعتزال (واصل بن عطاء الغزالي) حلقة الحسن البصري رحمه الله حينما ألقى رجل سؤالاً عن مرتكبي الذنوب فبادر واصل إلى الجواب قبل الحسن البصري وأجاب بإجابة مخالفة لما عليه السلف أهل السنة، ثم تطور الأمر إلى اعتزال واصل بن عطاء وأتباعه حلقة الحسن البصري فسموا معتزلة على سبيل الذم من المخالفين لهم

أسماء أطلقت على المعتزلة:

1- جهمية: أطلق اسم (جهمية) على المعتزلة لأنهم وافقوا الجهمية في عدد من المسائل مثل (نفي رؤية الله، نفي الصفات، خلق الكلام) فالمعتزلة جاءت بعد الجهمية وأحيت باطلها، ولذا استحقت المعتزلة اسم الجهمية.

ولذلك أطلق أئمة الأثر لفظ الجهمية على المعتزلة فالإمام أحمد في كتابه (الرد على الجهمية) والبخاري في الرد على الجهمية، ومن بعدهما إنما يعنون بالجهمية المعتزلة، لأنهم كانوا في المتأخرين أشهر بهذه المسائل من الجهمية.

وقال ابن تيمية رحمه الله في كتابه (منهاج السنة) : (لما وقعت محنة الجهمية نفاة الصفات في أوائل المائة الثالثة على عهد المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق، ودعوا الناس إلى التجهم وإبطال صفات الله تعالى . . وطلبوا أهل السنة للمناظرة. . لم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط؛ بل كانت مع جنس الجهمية من المعتزلة والنجارية والضرارية وأنواع المرجئة، فكل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزليا؛ لأن جهماً أشد تعطيلاً لنفيه الأسماء والصفات..)

2- قدرية: أطلق اسم (قدرية) على المعتزلة لأنهم وافقوا القدرية في إنكار القدر وإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم.

يقول البغدادي -وهو يسوق ما أجمعت عليه المعتزلة : ( . . . وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وأنه ليس لله -عز وجل- في أكسابهم وفي أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية) انظر (الفرق بين الفرق ص 94)

3- مثنوية ومجوسية: سموا (مثنوية ومجوسية) لأنهم يقررون أن الخير من الله والشر من العبد وهذا يشبه مذهب الثنوية والمجوس الذي يقرر وجود إلهين: أحدهما للخير والآخر للشر.

4- وعيدية: سموا (وعيدية) لأنهم يقررون إنفاذ الوعد والوعيد لا محالة وأن الله تعالى لا خلف في وعده ووعيده، فلا بد من عقاب المذنب إلا أن يتوب قبل الموت.

5- معطلة: (المعطلة) اسم أطلق على الجهمية لأنهم عطلوا الصفات، وأطلق كذلك على المعتزلة لأنهم وافقوا الجهمية في نفي الصفات وتعطيلها وتأويل ما لا يتوافق مع مذهبهم من نصوص الكتاب والسنة.

أسماء ترتضيها المعتزلة:

1- المعتزلة: وهو كما ذكرنا اسم ذم، ولكن المعتزلة رأوا أنه اسم مدح بمعنى الاعتزال عن الشرور والمحدثات.

2- أهل العدل والتوحيد أو (العدلية) : والعدل عندهم هو نفي القدر عن الله تعالى أو أن تضاف إليه أفعال العباد القبيحة، والتوحيد عندهم يعني نفي الصفات عن الله تعالى.

3- أهل الحق: لأنهم يعتبرون أنفسهم أهل الحق ومن عداهم على الباطل.

4- الفرقة الناجية: لينطبق عليهم ما ورد في فضائل هذه الفرقة.

5- المنزهون الله: لزعمهم أنهم حين نفوا الصفات أنهم ينزهون الله، وأطلقوا على من عداهم وخاصة أهل السنة أسماء جائرة مثل (القدرية - المجبرة - المشبهة - الحشوية - النابتة)

أصولهم الخمسة:

1- التوحيد.

2- العدل.

3- الوعد والوعيد.

4- القول بالمنزلة بين المنزلتين.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عقائدهم:

1- القول بأن الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل، فهو يخلق أفعاله بنفسه ولذلك كان التكليف، ومن أبرز من قال ذلك غيلان الدمشقي الذي أخذ يدعو إلى مقولته هذه في عهد عمر بن عبد العزيز حتى عهد هشام بن عبد الملك، فكانت نهايته أن قتله هشام بسبب ذلك.

2- القول بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ولكنه فاسق فهو بمنزلة بين المنزلتين، هذه حاله في الدنيا أما في الآخرة فهو لا يدخل الجنة لأنه لم يعمل بعمل

أهل الجنة بل هو خالد مخلد في النار، ولا مانع عندهم من تسميته مسلماً باعتبارها يظهر الإسلام وينطق بالشهادتين ولكنه لا يسمى مؤمناً.

3- الطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا عمرو بن عبيد أحد كبرائهم يقول: (والله لو أن علياً وعثمان وطلحة والزبير، شهدوا عندي على شراك نعل ما أجزته) وقال عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: (ما تصنع بسمرة قبح الله سمرة) انظر [تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي 178-12/176 ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية]

4- إن فكر يوحنا الدمشقي وأقواله تعد مورداً من موارد الفكر الاعتزالي، إذ أنه كان يقول بالأصلح ونفي الصفات الأزلية حرية الإرادة الإنسانية.

5- ونفي القدر عند المعتزلة الذي ظهر على يد الجهني وغيلان الدمشقي، قيل إنهما أخذاه عن نصراني يدعى أبو يونس سنسويه وقد أخذ عمرو بن عبيد صاحب واصل بن عطاء فكرة نفي القدر عن معبد الجهني.

## فرقة الصوفية

الصوفية من الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

الصوفية لغة:

اختلف العلماء اختلافاً كبيراً حول التعريف الحقيقي للصوفية والتصوف.

ويطلق علماء اللغة كلمة (صوف) في معاجم اللغة تحت مادة (صوف) على عدة معانٍ، منها إطلاق كلمة صوف على الصوف المعروف من شعر الحيوانات، وتطلق على بقلة زغباء قصيرة، وقد أطلقت كلمة (صوف) في بعض دالاتها بمعنى الميل، فيقال (صاف السهم عن الهدف) بمعنى مال عنه و (صاف عن الشر) أي عدل عنه.

الصوفية اصطلاحاً:

(الصوفية) تطلق -خاصة في الأزمنة المتأخرة- على أناس اتخذوا مسالك خاصة في الاعتقاد والعبادة، يتميزون بلبس الصوف إظهاراً للزهد والتقشف، ويتفرقون على طرق كثيرة ولكل طريقة شيخ يُطاع طاعة عمياء وله أتباع يأخذون عنه الطريقة المليئة بالشركيات والبدع المحدثه.

نشأتها:

لم تكن الصوفية موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد الصحابة رضي الله عنهم ولا عهد التابعين.

ويتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن ظهور الصوفية فيقول (...أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بني دويرة الصوفية بعض أصحاب عبدالواحد بن زيد، وعبدالواحد من أصحاب الحسن، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار؛ ولهذا كان يقال فقه كوفي وعبادة بصرية) انظر (الصوفية والفقراء ص15) من عقائدهم:

1- في الله عز وجل: لقد استقر في أذهان العقلاء مباينة الله لخلقه وقربه منهم بعلمه وإحاطته وأنه متفرد بالأسماء الحسنى والصفات العليا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأمرنا عز وجل أن نصفه بما وصف به نفسه في كتابه الكريم وبما وصفه به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم غير معطلين ولا محرفين ولا مكيفين، ذاته لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته لا تشبه صفات خلقه حتى وإن اتفقت التسمية فإنها لا تتفق في الحقيقة وتبقى المباينة بين الحقائق مما لا يخفى إلا على من لم يفهم الحق.

هذا هو الاعتقاد الذي أمر الله العباد به فما هو موقف الصوفية منه؟!

إن المتتبع لعقائد زعماء الصوفية يجد أنهم يعتقدون بوجود معبود لا حقيقة له قائمة بذاته، معبود لهم يذكر في الشريعة الإسلامية ولم تدل عليه العقول ولا الفطر السليمة إنه معبود غير رب العالمين تعالى وتقدس.

يظهر في صورة الصوفي العابد الذي وصل إلى مرتبة النيابة عن الله في تصريف أمور هذا الكون والتحكم فيه بحكم نيابته عن الله وعلمه بكل المغيبات ورؤيته لله في

كل وقت لارتفاع الإنية بينه وبين الله عز وجل الذي يظهر أحياناً في صورة شاب وأحياناً في صورة الأكل والشارب، وأحياناً في صورة شخص كأنه محجور عليه تعالى بعد أن فوض الكون وما فيه إلى أقطاب الصوفية يتصرفون فيه بما يشاءون، كما تفيد أقوالهم وتبجحهم بذلك.

## 2- الحلول: اختلف العلماء في تعريف الحلول:

فمنهم من قال: هو اتحاد جسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد.

ومنهم من قال: هو اختصاص شيء بشيء، بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر.

واستعمل بعض المتصوفة لفظ الحلول ليشيروا به إلى صلة الرب والعبد واللاهوت والناسوت، بمعنى أن الله تعالى يحل في بعض الأجساد الخاصة، وهو مبدأ نصراني وأول من أعلنه من الصوفية الحسين بن منصور الحلاج، حين عبر عن ذلك في أبياته الشعرية التي يقرر فيها أن الله تعالى حل في كل شيء، وأنه لا فارق بين الخالق والمخلوق.

3- وحدة الوجود: وحدة الوجود عقيدة إحادية تأتي بعد التشبع بفكرة الحلول في بعض الموجودات، ومفادها لا شيء إلا الله وكل ما في الوجود يمثل الله عز وجل لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وأن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتة، وهي فكرة هندية بوزية مجوسية. وهذا هو المبدأ الذي قام عليه مذهب ابن عربي الذي قال: سبحان من خلق الأشياء وهو عينها.

وأما ابن الفارض فإذا أراد الشخص أن يعرف عقيدته تمام المعرفة فليقرأ تائيته التي باح فيها بكل صراحة وتحد أن الله متحد بكل موجود، وأن ابن الفارض نفسه هو المثل الكبير لله تعالى في صفاته وأفعاله؛ ولهذا فهو يفسر كل ما في الوجود بأنه يصح أن يقال فيه: إن الله أوجده أو كل موجود هو أيضاً ذلك الموجد.

وأن كل عبادة تقام فإنها توجه له أو لله لا فارق بينهما إلا في ذكر الاثنينية التي هي أيضاً لا وجود لها عند استجلاء الحقيقة حيث تتلاشى الاثنينية ويصبح الوجود واحداً ممثلاً في كل شيء، وإذا أردت تفصيل كل تلك الحقائق عنه فاقراً أبياته الكفرية وانظر شرحها عند الشيخ عبد الرحمن الوكيل في كتابه (هذه هي الصوفية ص 248)

3- وحدة الشهود: وحدة الشهود هو ما يسمونه في بدء أمره مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق، أي لا يصل إلى درجة الحلول والاتحاد في أول الأمر إلا بعد أن يترقى درجات ثم يصبح كما يقول على حرازم ناقلاً جواب شيخه التجاني (اعلم أن سيدنا رضي الله عنه سئل عن حقيقة الشيخ الواصل ما هو؟ فأجاب رضي الله عنه بقوله: أما حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظراً عينياً وتحقيقاً يقينياً) انظر (جواهر المعاني 1/135) وهذه نهاية الفناء في الله ووحدة الشهود فيه.

4- اعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم: يزعمون أن الله كان في عماء دون تعيين فأراد أن يتعين في صورة فتعين في صورة محمد صلى الله عليه وسلم، أي أنهم يعتقدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الله سبحانه وتعالى ذاتاً وصفة حيث تعينت فيه الذات الإلهية في صورة مادة كما قرر جمع منهم. انظر (هذه هي الصوفية ص 73-92)

وأن الذي هاجر من مكة إلى المدينة هو الذات الإلهية متجلية في صورة هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قرر ابن عربي ذلك انظر (هذه هي الصوفية ص 77)

وأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه، وأنه يتصرف ويسير حيث يشاء في أقطار الأرض إلى اليوم لم يتبدل بعد وفاته.

وأن كل هذه الموجودات إنما وجدت من نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم تفرقت في الكون.

يعتقدون كما قرره ابن عربي أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعرف القرآن قبل نزوله بل إنه على حسب زعمهم هو الذي يعلم جبريل الذي بدوره يوحيه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثانية. انظر (هذه هي الصوفية ص 89 ينقله عن كتاب (الكبريت الأحمر) للشعراني ص 6)

5- اعتقادهم في الأنبياء والرسل: من الصوفية مثل أبي يزيد البسطامي من يزعم أن الرسل كانوا أقل من مرتبتهم حيث قال (خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله) انظر (شطحات الصوفية ص 31)

## فرقة الرافضة

فرقة الرافضة الشيعة

وما انفك من طوائف الشيعة:

أولاً: فرقة النصيرية

ثانياً: فرقة الإباضية

ثالثاً: فرقة الدرزي

فرقة الرافضة (الشيعة):

الرافضة (الشيعة) هي إحدى الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

الشيعة لغة:

أطلقت كلمة الشيعة مراداً بها الأتباع والأنصار والأعوان والخاصة.

قال الزبيدي: (كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة) تاج العروس

5/405

الشيعة اصطلاحاً:

(غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى علياً رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا

أي عندهم.) النهاية لابن الأثير 2/244

سبب تسميتهم بالرافضة:

الرفض لغة:

الترك، يقال رفضت الشيء: أي تركته.

والرافضة في الاصطلاح:

هي إحدى الفرق التي تدعي التشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

ويرى جمهور المحققين أن سبب اطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبد الملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فناهم عن ذلك.

نشأتهم:

نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي من يهود اليمن اسمه (عبدا لله بن سبأ) ادعى الإسلام وزعم محبة آل البيت، وغالى في علي رضي الله عنه وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها. معتقداتهم

- يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسرّ من رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقبل أربع سنوات وقيل ثمانى سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم).  
عقائدهم:

- 1- يعتقد بعض الشيعة أن الله بعث جبرئيل بالوحي إلى علي عليه السلام فغلط جبرئيل وأنزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم. كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل ص 30 . . .
- 2- يعتقد شيوخ الشيعة أن القرآن الكريم ناقص وأن القرآن الحقيقي صعد به إلى السماء حينما أرتد الصحابة رضوان الله عليهم. كتاب التنبيه والرد ص 25 للملطي .
- 3- قالوا بسخافة بعض آيات القرآن قال أحد شيوخ الشيعة وهو شيخهم الطبرسي في كتاب الوثيقة صفحة 211 : وعلى أختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر . . . الخ كلامه .
- 4- يعتقد شيوخ الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ جزءاً من الشؤيعة وجعل الباقي عند علي بن أبي طالب ليبلغه .  
تعليق شهاب الدين النجفي على إحقاق الحق للتستري ج2 / 288-289 .
- 5- يعتقد شيوخ الشيعة أن أئمتهم هم الواسطة بين الله وبين خلقه. كتاب بحار الأنوار ج23 / 99
- 6- شيوخ الشيعة يقولون أن الحج إلى قبور الأئمة أهم عندهم من الحج إلى الكعبة المشرفة. كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 121-122 .

- 7- شيوخ الشيعة يقولون أن من زار قبر الحسين كمن زار الله في عرشه (تعالى الله عما يقولون). كتاب المزار المفيد ص 51 .
- 8- شيوخ الشيعة يقولون ان تراب وطن قبر الحسين شفاء من كل داء .كتاب الأمالي ص 318 ح 93 .
- 9- شيوخ الشيعة لا يفرقون بين الله تعالى وبين أئمتهم كما في كتاب مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ج2 / 397 ح 222 .
- 10- يقول شيخ الشيعة الكليني في كتابه الروضة من الكافي ج8 / 2103 ان الكواكب والنجوم لها تأثير في السعادة والشقاوة وفي دخول الجنة والنار .
- 11- تعتقد الشيعة ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الغيب ويقولون انه يقول وحاشاه يقول : أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به . ينظر كتاب مرآة الأنوار ص 59 للعالمي ويعتقدون أيضاً ان علي يتصرف في الدنيا والآخرة وينظر كتابهم أصول الكافي ج1 / 308 وأن علي هو من يحدث الصواعق والرعد والبرق .
- 12- شيوخ الشيعة يقولون أن علياً يحي الموتى ينظر كتاب أصول الكافي ج1 / 347 .
- 13- نفى شيوخ الشيعة نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا وحكموا على من أثبت هذه الصفة بالكفر . كتاب أصول الكافي ج1 / 90-91 .
- 14- شيوخ الشيعة الإمامية الأثني عشرية يصفون أئمتهم بصفات الله تعالى ويسمونهم باسماء الله تعالى ينظر كتال أصول الكافي ج1 / 103 .
- 15- شيوخ الشيعة يقولون انه ولا بد مع شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ان تشهد أن علي ولي الله تعالى فيرددونها في أذانهم وبعد صلواتهم ويلقنوها موتاهم . كتاب فروع الكافي ج3 / 82 .

16- شيوخ الشيعة يقولون أن من لعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة وحفصة رضي الله عنهم بعد كل صلاة فقد تقرب إلى الله بأفضل القربات . كتاب فروع الكافي ج3 / 224 .

17- شيوخ الشيعة يقولون أن أئمتهم يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة ينظر كتاب رجال الكشي ج5 / 490 - 491 .

18- يقولون شيخ الشيعة إن إيمان المؤمن لا يكمل حتى يتمتع والتمتع عندهم بإن يعرض الرجل على المرأة أن يتمتع بها فتوافق دون شهود أو ولي (وهو والله الزنا بعينه) ولقد قالوا أن من تمتع بامرأة مؤمنة فكأنما زار الكعبة سبعين مرة كتاب مصباح التهجد ص 252 للطرسي .

19- قال إمامهم الخميني وأما سائر الأستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس به حتى في الرضيعة . كتاب تحرير الوسيلة ج2 / 221 .

20- يعتقد إمامهم الخميني ان البكاء على سيد الشهداء الحسين وإقامة المجالس الحسينية هي التي حفظت الإسلام من أربعة عشر قرناً . جريدة الاطلاعات الإيرانية العدد 15901 في تاريخ 16 / 8 / 1399هـ .

21- شيوخ المذهب الشيعي يقولون أن الملائكة خلقهم الله من نور أئمتهم وإن من وظائف الملائكة البكاء على قبر الحسين وإن قد وكل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك يبكونه إلى يوم القيامة وإن كل الملائكة يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين ففوج ينزل وفوج يعرج . كتاب كنز جامع الفوائد ص 334 للكراچكي .

22- شيوخ الشيعة يقولون إنه إذا تشاجر الملائكة فإن جبرئيل عليه السلام ينزل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيعرج به إلى السماء لكي يصلح بينهم . ينظر كتاب الأختصاص ص ٢١٣ للمفيد .

23- كان شيخ الشيعة العلباء بن دراع يفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول إن الذي بعث محمداً هو علي وزعم أن محمد صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه وكان العلباء يذم محمد صلى الله عليه وسلم . ينظر كتاب بحار الأنوار ج ٢٥/٣٠٥ حاشية رقم ١ .

24- شيوخ الشيعة يقولون إن الأئمة صلوات الله عليهم لا يتكلمون إلا بالوحي وهذا من ضروريات دين الإمامية . كتاب بحار الأنوار ج ١٧/١٥٥ .

25- يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص ٥٢ يقول أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

26- يقول جواد مغنية : ان الخميني أفضل من نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم كما في كتاب الخميني والدولة الإسلامية ص ١٠٧ .

27- عند الشيعة إن أول ما يسأل عنه الميت في قبره هو عن حب آل البيت . ينظر كتاب بحار الأنوار ج 27 / 79 .

28- عند الشيعة إن أهل مدينة قم بإيران مركز الدولة الصفوية يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة . ينظر كتاب بحار الأنوار ج ٥٧/٢١٨ ح ٤٨ ويقولون مشائخ الشيعة إن للجنة ثمانية أبواب فتلاثة منها لأهل قم .

29- يقول شيخ الشيعة الحر العاملي : إن حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة عليهم السلام . ينظر كتاب الفصول المهمة في أصول الأئمة ج ١/٤٤٦ .

30- يقول شيخهم الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ج ١/٨١ يقول : أرتد الناس كلهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة : سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وهذا مما لا إشكال فيه .

31- يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص ٦٩ يقول الصحابة الذين يسمونهم المنافقين .

32- يعتقد شيوخ الشيعة بأن أبا بكر رضي الله عنه خدم أكثر عمره للأوثان عابداً للأصنام وأن إيمانه كإيمان اليهود والنصارى وأنه كان يصلي خلف الرسول صلى الله عليه وسلم والصنم معلق في عنقه ويسجد له . كتب الصراط المستقيم ج 25 / 155 – ينظر كتاب بحار الأنوار ج 25 / 172 – ينظر الكشكول ص 104 لحيدر بن علي حيدر الحلبي الآملي - الأنوار النعمانية ج 1 / 53 .

33- يعتقد شيوخ الشيعة عليهم لعنة الله أن عمر بن الخطاب كان مخنثاً وبه داء لا يداويه إلا ماء الرجال وينظر كتاب الأنوار النعمانية ج 1 / 63 .

34- تعتقد الشيعة أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يظهران لهم في كل موسم حج حتى يرمونهما بالحجارة اثناء رمي الجمار .

35- تزعم الشيعة أن كفر عمر بن الخطاب رضي الله مساو لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه بل قالوا الشيعة إن إبليس يتعجب من شدة مضاعفة العذاب على عمر رضي الله عنه فيقول إبليس : من هذا الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً . انظر تفسير العياشي ج ٢٤٠ / ٢ ح ٩ سورة إبراهيم .

36- يقول شيخ الشيعة المجلسي في كتابه جلاء العيون ص ٤٥ : لامجال لعاقل أن يشك في كفر عمر فلعنة الله ورسوله عليه وعلى كل من اعتبره مسلماً وعلى كل من يكف عن لعنه . . . بل إن الخميني في كتابه كشف الأسرار ص ١٢٦ يصف عمر بن الخطاب بالكفر والزندقة . . . وأخيراً يحتفل شيوخ الشيعة بيوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويجعلونه عيداً بل إنهم يقدسون أبو لؤلؤة المجوسي ويصفونه بالشجاع لأنه قتل عمر رضي الله عنه .

- 37- يقول المجلسي في كتابه حق اليقين ص ٥٢٢ : إن أبا بكر وعمر كانا كافرين . . . والذي يحبهما فهو كافر أيضاً .
- 38- يقول شيوخ الشيعة : عثمان بن عفان كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق . كتاب الأنوار النعمانية ج ١/٨١ .
- 39- يعتقدون الشيعة في أن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان بن عفان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله كافر بما أنزل الله . كتاب نفحات اللأهوت في لعن الجبت والطاغوت ق 57 لعلي بن هلال الكركي .
- 40- ذكر شيخهم الطبرسي في كتابه الأحتجاج ج ١/٨٦ أن منزل الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فأستعازت جهنم من وهج ذلك الجب .
- 41- يعتقد شيوخ الشيعة أن من تبرأ من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان في ليلة فمات في ليلته دخل الجنة . ينظر كتاب أصول الكافي ج ٢/٧٥١ .
- 42- يعتقد شيوخ الشيعة كفر عائشة بنت أبي بكر الصديق وكفر حفصة بنت عمر رضي الله عنهم أجمعين . كتاب تفسير القمي ص 597 سورة غافر .
- 43- يعتقد شيوخ الشيعة أن أحد أبواب النار السبعة لعائشة رضي الله عنها . ينظر تفسير العياشي ج ٢/٣٦٢ . . . وأن عائشة رضي الله عنها زانية !!! (هذا بهتان عظيم) وأن مهديهم المنتظر سوف يحييها ويقيم عليها الحد (أين العقول ياعقلاء الشيعة) كتاب علل الشرائع ج ٢/٥٦٥ وكتاب حق اليقين للمجلسي ص ٣٤٧ .

44- قال شيخهم وسيدهم علي غروي أحد أكبر شيوخ الحوزة : إن النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن يدخل فرجه النار لأنه وطئ بعض المشركات (يقصدون عائشة وحفصة) ينظر كتاب كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص ٢٤ للموسوي .

45- يعتقد شيوخ الشيعة أن زيارة قبور وأضرحة الأئمة والأولياء فريضة من الفرائض ويكفر تاركها . ينظر كتاب كامل الزيارات ص ١٨٣ .

46- التقية عند الشيعة هي كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه وكتمان المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا وقالوا لا إيمان لمن لا تقية له . كتاب شرح عقائد الصدوق ص 261 ملحق بكتاب أوائل المقالات - وكتاب أصول الكافي ج 2 / 573 .

47- عند شيوخ الشيعة أن من ترك التقية كمن ترك الصلاة وتركها من الموبقات ويتعاملون معنا معاشر السنة بالتقية بل إنهم قالوا إن تارك التقية كافر خارج عن دين الله . ينظر كتب من لا يحضره الفقيه ج 2 / 313 .- والمكاسب المحرمة ج 2 / 163 .

48- قالوا شيوخ الشيعة : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية . . . ويقصدون بدولة الباطل ديار المسلمين من أهل السنة فعلماء الشيعة يسمون دار الإسلام دار التقية . كتاب جامع الأخبار ص ١١٠ .

49- صلاة الشيعة خلف أئمة المسجد الحرام والمسجد النبوي تقية فقد رووا : من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة . كتاب جامع الأخبار ص ١١٠ .

50- شيوخ الشيعة يعتقدون بالرجعة وهي رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها . كتاب أوائل المقالات ص ٤٦ .

51- عندما يرجع كثير من الأموات إلى الدنيا يكون من ضمن الذين رجعوا الأنبياء والمرسلين والسبب في رجعتهم كما يقول شيوخ الشيعة لكي يصبحوا جنوداً ومرسلين

يقاتلون تحت رؤية علي بن أبي طالب رضي الله عنه . بحار الأنوار ج ٤١ / ٥٣ ح ٩ باب الرجعة .

52- يعتقد مشائخ الشيعة أن مهديهم المنتظر قد دخل سرداباً في بيت والده في سامراء في العراق وكان عمره خمس سنوات والصحيح أن مهديهم المزعوم قد توفي سنة ٢٦٠هـ وليس له عقب ينظر كتاب المقالات والفرق ص 102 . . . وقد قالوا بغيبته ليأكلوا أموال الناس .

53- شيوخ الشيعة يقولون ان صلاة الجمعة لا تجب عليهم حتى يخرج مهديهم المزعوم من سردابه لكي يصلي بهم . ينظر مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة لمحمد جواد العامل ج 2 / 69 كتاب الصلاة .

54- شيوخ الشيعة يقولون ان الجهاد قبل خروج المهدي المنتظر حرام كحرمة الميتة والدم ولحم الخنزير ينظر كتاب فروع الكافي ج 5 / 787 .

55- صرح شيوخ الشيعة بإن مهديهم المنتظر يحيي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يصلبهما على جذع نخلة ويقتلها كل يوم الف قتله .  
ينظر كتاب مختصر بصائر الدرجات ص 187 / 188 .

56- روى إمامهم النعماني في كتابه الغيبة ص ٢٤١ أنه قال قال أبو عبدالله عليه السلام " ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأوماً بيده إلى الحلق .

57- يعتقد مشائخ الشيعة بإن المهدي المنتظر يقتل الحجاج بين الصفا والمروة ويهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي والحجرة النبوية ويحكم بحكم آل داوود ينظر كتب بحار الأنوار ج 53 / 40 . . . والغيبة للطوسي ص 306 وأصول الكافي ج 1 / 300 .

58- يعتقد مشائخ الشيعة بإن الشيعي خلقه الله من طينة خاصة والسني خلقه الله من طينة أخرى وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين فما في الشيعي من معاصي وجرائم

هو من تأثره بطينة السني وما في السني من صلاة وصيام وصالح وأمانة هو من تأثره بطينة الشيعي فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة .  
كتاب علل الشرائع ج ٢/٤٧٨ .

59- عقيدة الشيعة في أهل السنة والجماعة بأنهم أهل النار وأنهم كفار أنجاس ولا تجوز الصلاة عليهم ولا تحل ذبائهم وإنهم أولاد زنا وأنهم قردة وخنازير ويجب قتالهم واغتيالهم ويجب سرقة اموالهم والأختلاف معهم بل جعلوا لعن أهل السنة من أفضل العبادات ينظر كتب بحار الأنوار ج 8 / 368-370 والأنوار النعمانية ج 2 / 306 والروضة من الكافي ج 8 / 2109 وكتاب علل الشرائع ج 2 / 584-585 وكتاب وسائل الشيعة ج 12 / 437 وكتاب جواهر الكلام ج 22 / 62 .

60- إذا قاموا الشيعة بالصلاة على جنائز أهل السنة في الحرمين الشريفين (وبعضهم لا يصلي) فصلاتهم من أجل الدعاء على أموات أهل السنة . ينظر فروع الكافي ج ٣/١٢٢ وانظر ماذا يقول شيخهم ابن بابويه القمي في كتابه فقه الرضا ص ١٧٨ باب الصلاة على الميت يقول : وإذا كان الميت مخالفاً فقل في تكبيرتك الرابعة : اللهم اخز عبدك وابن عبدك هذا ، اللهم أصله نارك ، اللهم أذقه أليم عقابك وشديد عقوبتك ، وأورده ناراً ، وأملا جوفه ناراً ، وضيق عليه لحده ، فإنه كان معادياً لأولياك ، وموالياً لأعدائك ، اللهم لا تخفف عنه العذاب ، وأصعب عليه العذاب صعباً ، فإذا رفع جنازته فقل اللهم لا ترفعه ولا تركه .

## فرقة النصيرية

النصيرية من الفرق المنتسبة إلى الإسلام

النصيرية نسبة إلى محمد بن نصير النميري وكنيته أبو شعيب، وأصله من فارس وكان من الشيعة الاثني عشرية ثم انفصل عنهم إثر نزاع بينه وبينهم على ثبوت صفة الباب له، حيث ادعى أنه الباب إلى المهدي المنتظر فلم تقر له الإمامية بذلك فانفصل عنهم وكون له طائفة وقد ظل زعيماً لطائفته إلى أن هلك سنة 260هـ، وبعضهم يذكر أنه هلك في سنة 270هـ.

من أسمائهم :

1- النصيرية.

2- العلويون.

3- سورة ك، وبمرور الزمن صار الناس ينطقونها (سوارك) ومعناها عند الأتراك (المنفيون أو المساقون)

4- النميرية، نسبة إلى محمد بن نصير النميري.

من فرقهم :

1- الجرانة.

2- الغيبية.

3- الماخوسية.

4- النياصفة.

من عقائدهم :

1- القول بربوبية وألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

2- القول بالتناسخ.

3- يزعمون أن الله تجلي في علي بن أبي طالب وأن علياً خلق محمداً صلى الله عليه وسلم وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خلق سلمان الفارسي رضي الله عنه وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليدهم السموات والأرض وهم (المقداد، أبو الدر (أبو ذر الغفاري)، عبدالله بن رواحة الأنصاري، عثمان بن مظعون، قنبر بن كادان) والعياذ بالله.

4- لا يؤمنون بالقيامة ولا الحساب والجزاء ولا الدار الآخرة، وإنما هي الدار الدنيا فقط والعياذ بالله.

5- تقديس الخمر، ويسمونها (عبدالنور) باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور وهي (العنب)

مناطق انتشارهم :

موطن النصيرية الآن في سوريا ولبنان، ويبدو أنهم جاءوا إلى هذه المنطقة في فترات سابقة في شكل هجرات جماعية من العراق فراراً من الاضطهاد الذي وقع عليهم بسبب آرائهم المنحرفة فاتخذوا من جبال الشام سائراً لهم، ويمثل النصيرية

الآن حوالي 10% من سكان سوريا ونسبة كبيرة منهم تقطن في ريف محافظة اللاذقية بينما تنتشر أقليات منهم في دمشق وحمص وحلب كما توجد أعداد كبيرة منهم في تلك المناطق الواقعة جنوب تركيا كالأسكندرونة وأنطاكية وما حولهما من بلاد الترك كما توجد جماعات منهم في منطقة (عكار) بلبنان، ولهم وجود في فارس وتركستان الروسية وكردستان.

## فرقة الإباضية

اسمها ونسبتها:

الإباضية من فرق الخوارج، والإباضية نسبة إلى عبدالله بن إباض المقاعسي المري التميمي أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم.

من عقائدها:

1- القول بخلق القرآن.

2- إنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

3- تكفير من ارتكب معصية كبيرة كانت أو صغيرة.

4- الحكم على مرتكبي الكبائر بأنهم مخلدون في النار.

5- يرى الإباضية أن مخالفهم من أهل الصلاة كفار وليسوا بمشركين.

6- وذهبت الإباضية في باب رؤية الله تعالى إلى إنكار وقوعها؛ لأن العقل - كما يزعمون - يحيل ذلك ويستبعده، واستدلوا بقوله تعالى: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [الأنعام: 103]. وأولوا معنى الآية تأويلاً خاطئاً على طريقة المعتزلة.

ومن أدلتهم قوله تعالى: قَالَ رَبِّ ارْنِي مَا وَعَدْتَ فَقَالَ إِنَّكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي [الأعراف: 143].

7- ووافق -معظم الإباضية- السلف في حقيقة الإيمان من أنه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وقد خالف بعضهم فذهب إلى أن الإيمان يزيد ولا ينقص وقد نقل الدكتور صابر طعيمة بعض الأدلة من كتبهم على هذا الرأي .

8- وزيادة الإيمان ونقصانه مسألة خالف فيها الإباضية سائر الخوارج الذين يرون أن الإيمان جملة واحدة لا يتبعض، وأن العبد يكفر ويذهب إيمانه بمجرد مواقفته للذنوب ويسمونه كافرا ومخلدا في النار في الآخرة، إلا أن الإباضية مع موافقتهم للسلف في الحكم، لكنهم يسمون المذنب كافرا كفر نعمة ومنافقا.

9- ويثبت الإباضيون وجود الجنة والنار الآن ويثبتون الحوض ويؤمنون بالملائكة والكتب المنزلة.

10- وأما بالنسبة للشفاعة: فإن الإباضيون يثبتونها ولكن لغير العصاة بل للمتقين، وكان المتقي في نظرهم أحوج إلى الشفاعة من المؤمن العاصي. قال صاحب كتاب (الأديان): والشفاعة حق للمتقين وليست للعاصين

11- الإباضية افقوا المعتزلة و الأشاعرة وغيرهم من أهل الفرق في باب الصفات، معتمدين على عقولهم وعلى شبهات وتأويلات باطلة، على أن الإباضية أنفسهم مختلفون في إثبات صفات الله تعالى؛ فإباضية المشرق يختلفون عن إباضية المغرب، ذلك أن إباضية المشرق تعتقد أن صفات الله تعالى حادثة، وإباضية المغرب تعتقد أنها قديمة؛ وبين الفريقين من التباعد في هذا ما لا يخفى

## فرقة الدروز

الدروز فرقة سرية من فرق القرامطة الباطنية يتسمون بالتقية وكتمان أمرهم على من ليس منهم ويلبسون أحيانا لباس التدين والزهد والورع ويظهرون الغيرة الدينية الكاذبة ويتلونون ألوانا عدة من الرفض والتصوف وحب آل البيت ، ويزعمون أنهم حملة لواء الإصلاح بين الناس وجمع شملهم ليلبسوا على الناس ويخدعهم عن دينهم حتى إذا سنحت لهم الفرصة وقويت شوكتهم ووجدوا من الحكام من يواليهم وينصرهم ظهروا على حقيقتهم وأعلنوا عقائدهم وكشفوا عن مقاصدهم وكانوا دعاة شر وفساد ومعاول هدم للديانات والعقائد والأخلاق .

عقائدهم:

مبادئهم:

(أ) يقولون بالحلول ، فهم يعتقدون أن الله حل في علي رضي الله عنه ثم حل في أولاده بعده واحدا بعد واحد حتى حل في الحاكم العبيدي أبي

(الجزء رقم : 36، الصفحة رقم: 87)

علي المنصور ابن العزيز فالإلهية حلت ناسوته ويؤمنون برجعة الحاكم وأنه يغيب ويظهر .

(ب) التقية ، فهم لا يبينون حقيقة مذهبهم إلا لمن كان منهم بل لا يفشون سرهم إلا لمن أمنوه ووثقوا به من جماعتهم .

(ج) عصمة أئمتهم ، فهم يرون أن أئمتهم معصومون من الخطأ والذنوب بل ألهوهم وعبدوهم من دون الله كما فعلوا ذلك بالحاكم .

(د) دعواهم علم الباطن ، فهم يزعمون أن لنصوص الشريعة معاني باطنة هي المقصودة منها دون ظواهرها وبنوا على هذا إلحادهم في نصوص الشريعة وتحريفهم لأخبارها وأوامرها ونواهيها .

أما إلحادهم في الأخبار فإنهم أنكروا ما لله من صفات الكمال وأنكروا اليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء من جنة ونار واستعاضوا عن ذلك بما يسمى التقمص أو تناسخ الأرواح وهو انتقال روح الإنسان أو الحيوان عند موته إلى بدن إنسان أو حيوان آخر عند بدء خلقه لتعيش فيه منعمة أو معذبة وقالوا دهر دائم وعالم قائم وأرحام تدفع وأرض تبلع وأنكروا الملائكة ورسالة الرسل واتبعوا المتفلسفة المشائين أتباع أرسطو في مبادئه ونظرياته .

## الباطنية

باب في الحركات الباطنية في العالم الإسلامي  
وأهم الفرق الباطنية الكبرى  
ويشتمل على مايلي :

أولاً : فرقة الإسماعيلية

ثانياً : القرامطة

ثالثاً : الحشاشون

رابعاً : البابية والبهائية

خامساً : القاديانية

سادساً : طائفة الزيدية

سابعاً : فرقة الأحباش

أصول فرق الباطنية:

أصل هؤلاء كلهم المجوس الذين ذهب ملكهم على يد الفاتحين من المسلمين، فمكروا وتحركوا لإعادة نار المجوس الذين يعظمون الأنوار والثيران والماء والأرض، ويقرون بنبوة زرادشت، ولهم شرائع يرجعون إليها.

التعريف بالباطنية: هي الفرق التي تنتسب إلى التشيع، وحب آل البيت، وتتخذ

من ذلك ستارا وغطاء لخداع المسلمين مع إبطانهم للكفر المحض والباطنية

اصطلاح عام يطلق على جمع من الطوائف والفرق المتعددة المتشعبة، وبينها قاسم

مشترك هو الاعتقاد بالظاهر والباطن، وتأويل نصوص الشريعة تأويلاً باطنياً

يتوافق مع معتقدات زعموا أنهم اختصوا بها وبمعرفتها دون سواهم وبهذا يعلم أن الباطنية ليست فرقة واحدة, وإنما فرق متعددة.

### سبب التسمية

وسبب تسميتهم بهذا الاسم لأنهم يزعمون أن لظواهر القرآن بواطن يعرفونها دون سواهم, قال الشهرستاني في سبب تسميتهم بهذا اللقب: "إنه لزمهم بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل شيء ظاهرا وباطنا, ولكل تنزيل تأويلا"

## ١/الإسماعيلية

الإسماعيلية فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقتها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلى الغلو الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفرون أعضائها

### أئمتهم:

إسماعيل بن جعفر  
محمد بن إسماعيل

### الأفكار والمعتقدات؛

أولاً: اعتبروا النبوة رتبة يمكن لأي مدعي الوصول إليها ولاسيما المستجيبين لفكرتهم ودعوتهم ومن أبرز ذلك ما يسمونه بالناطق وهذا اللفظ يطلق في بعض عبارتهم على النبي أو الرسول، وفي البعض الآخر رتبة عالية من رتب المرتقين في سلم الدعوة يصل إليها المستجيب.  
وتبعاً لذلك عرفوا النبوة تعريفاً يعتبرها قدراً مشتركاً بين سائر البشر كسائر العلوم والمدرجات التي تنال بالجهد والكسب.

وثانياً: اعتبروا رتبة الولاية والوصاية أعظم قدراً وأفضل منزلة من رتبة النبوة والرسالة ومن هذا المنطلق اعتقدوا أن بعض أئمتهم وزعمائهم أندادا ومماثلين للأنبياء والرسل بل فضلوهم في بعض الحالات ويبدو هذا واضحاً من خلال عباراتهم عن محمد بن إسماعيل.

وثالثاً: أنكروا معجزات الأنبياء والرسل واعتبروها من جملة المخاريق والشعوذة وما ورد من هذه المعجزات مما لا سبيل إلى وروده فسروه حسب تأويلاتهم الباطنية.

ورابعاً وأخيراً لا يؤمنون بختم النبوة وانقطاع الوحي وانتهاء الرسالات بل اعتقدوا خلاف ذلك مما جعل المجال مفتوحاً أمام المشعوذين والدجالين سواء منهم أو من غيرهم. **(اعتقادهم الصريح استمرار النبوة والرسالة وعدم إيمانهم ختمهما بالنبي الخاتم نبينا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام فهم يعتقدون صراحة بنبوة ورسالة قائمهم محمد بن إسماعيل)**

إن هذه الضلالات الأربع التي استخلصتها أنفاً من نصوصهم ونصوص علماء الفرق تعتبر من أظهر معتقداتهم وأبرزها عن النبوات والأنبياء وهي كافية لإيضاح ضلالهم وإحادهم في هذا الأصل.

### **معتقداتهم في التكليف الشرعية:**

من أبرز الفرق الغالية التي هدمت ركن التكليف الشرعية فرقة الإسماعيلية وسائر الفرق الباطنية حيث نهجوا منهجا غريباً في بيان حقيقتها وحكمها فأسقطوها واعتبروا مزاولتها من جنس العذاب والعقاب ولذا فإن معتقدتهم عن التكليف الشرعية مبني على أمرين...

الأمر الأول: القول بالظاهر والباطن فما من نص ورد عن الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج أو الجهاد إلا وجعلوا له معنيين المعنى الظاهر وهو ما فهمه المسلمون والمعنى الباطن وهو ما اكتشفوه واعتبروه من خواص أئمتهم.

الأمر الثاني: معتقدتهم عن البعث والجزاء والثواب والعقاب حيث اعتبروا مزاوله الأعمال الشرعية التكليفية عقاباً وعذاباً لمخالفهم وبالمقابل فإن أتباعهم المؤمنون

بدعوتهم وصلوا - بزعمهم - إلى مرتبة تحط عندهم فيها جميع التكاليف والأعمال البدنية وهذا هو خلاصة معنى الثواب والجزاء الذي يؤمنون به

### حكم الإسلام في طائفة الإسماعيلية:

وهم كما قال العلماء فيهم: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء والمرسلين لا بنوح ولا إبراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين. كما أنهم لا يؤمنون بشرع من الكتب المنزلة من الله عز وجل لا التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ولا يقرون بأن للعالم خالقا خلقه ولا بأن له دينا أمر به ولا أن له دارا يجزي الناس فيها على أعمالهم غير هذه الدار وهؤلاء اتفق علماء المسلمين على أنه لا تجوز مناكحتهم ولا تباح ذبائحهم وأوانيهم وملابسهم كأواني المجوس وملابس المجوس.

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا يصلى على من مات منهم كما قال تعالى عن المنافقين وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ [التوبة: 84] فكيف بهؤلاء الباطنية فهم مع زندقتههم ونفاقهم يظهرون الكفر والإلحاد .

ومن علماء أهل السنة والجماعة الذين بينوا حال الإسماعيلية وحكموا عليها الإمام ابن القيم رحمه الله يقول: "ومن أشد طوائف المجوس الذين لا يقرون بصانع ولا معاد ولا نبوة ولا حلال ولا حرام الخرمية أصحاب بابك الخرمي وعلى مذهبهم طوائف القرامطة و الإسماعيلية والنصيرية والدرزية وسائر العبيدية الذين يسمون أنفسهم الفاطمية وهم من أكفر الكفار فكل هؤلاء يجمعهم هذا المذهب ويتفاوتون في التفصي

## ٢ / الحشاشون

الحشاشون: طائفة إسماعيلية فاطمية نزارية مشرقية، انشقت عن الفاطميين لتدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله. أسسها الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة ألموت في فارس مركزاً لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته.

## المؤسس:

الحسن بن الصباح: ولد بالري عام 430هـ ونشأ نشأة شيعية ثم اتخذ الطريقة الإسماعيلية الفاطمية وعمره 17 سنة، وفي عام 471هـ/1078م ذهب إلى إمامه المستنصر بالله حاجاً، وعاد بعد ذلك لينشر الدعوة في فارس، وقد احتل عدداً من القلاع أهمها قلعة ألموت 483هـ التي اتخذها عاصمة لدولته.

## الأفكار والمعتقدات؛

• تلتقي معتقداتهم مع معتقدات الإسماعيلية عامة من حيث ضرورة وجود إمام معصوم ومنصوص عليه وبشرط أن يكون الابن الأكبر للإمام السابق. • كل الذين ظهروا من قادة الحشاشين إنما يمثلون الحجة والداعية للإمام المستور باستثناء

الحسن الثاني وابنه فقد ادعيا بأنهما إمامان من نسل نزار. • إمام الحشاشين بالشام رشيد الدين سنان بن سليمان قال بفكرة التناسخ فضلاً عن عقائد الإسماعيلية التي يؤمنون بها، كما ادعى أنه يعلم الغيب. • الحسن الثاني بن محمد: أعلن قيام القيامة، وألغى الشريعة، وأسقط التكاليف. • الحج لديهم ظاهره إلى البيت الحرام وحقيقته إلى إمام الزمان ظاهراً أو مستوراً. • كان شعارهم في بعض مراحلهم (لا حقيقة في الوجود وكل أمر مباح).

• كانت وسيلتهم الاغتيال المنظم، وذلك من طريق تدريب الأطفال على الطاعة العمياء والإيمان بكل ما يلقي إليهم، وعندما يشتد ساعدتهم يدرّبونهم على الأسلحة المعروفة ولا سيما الخناجر، ويعلمونهم الاختفاء والسرية وأن يقتل الفدائي نفسه قبل أن يبوح بكلمة واحدة من أسرارهم. وبذلك أعدوا طائفة الفدائيين التي أفرعوا بها العالم الإسلامي آنذاك. • كانوا يمتنعون في سلسلة من القلاع والحصون، فلم يتركوا في منطقتهم مكاناً مشرفاً إلا أقاموا عليه حصناً، ولم يتركوا قلعة إلا ووضعو نصب أعينهم احتلالها. • يقول عنهم المؤرخ كمال الدين بن العديم: في عام 572هـ/1176م "انخرط سكان جبل السماق في الآثام والفسوق وأسموا أنفسهم المتطهرين، واختلط الرجال والنساء في حفلات الشراب ولم يمتنع رجل عن أخته أو ابنته، وارتدت النساء ملابس الرجال، وأعلن أحدهم بأن سناناً هو ربه".

• أصولهم البعيدة شيعية ثم إسماعيلية. • كان القتل والاغتيال وسيلة سياسية ودينية لترسيخ معتقداتهم ونشر الخوف في قلوب أعدائهم. • فكرة التناسخ التي دعا إليها رشيد الدين سنان مأخوذة عن النصيرية.

### ٣/ البابية والبهائية

البابية أو البهائية فرقة ضالة كافرة انبثقت من الشيعة الاثني عشرية (الرافضة) هي حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة 1260هـ/1844م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. وموطنها الأول إيران وسميت بالبابية نسبة لأول زعيم لها والذي لقب نفسه بالباب وسميت بالبهائية نسبة لزعيمها الثاني والذي لقب نفسه بهاء الله. وقد ادعى كل من الباب والبهاء النبوة والرسالة ثم زعم كل واحد منهما أن الله قد حل فيه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

أهم دعاوى البهائية وتعاليمها

الأول: وحدة الأديان

الثاني: وحدة الأوطان

الثالث: وحدة اللغة

الرابع: السلام العالمي

## كتابهم المقدس

اسم كتابهم (الكتاب الاقدس) يزعم البابية أن هذا الكتاب وحي من الله تعالى أوحى به إلى الباب وأنه يحتوي على تعاليم جديدة جاءت ناسخة لشريعة الإسلام ونظرة واحدة إلى هذا الكتاب المزعوم يتبين لنا أنه في غاية الخلط والتعقيد بحيث يصعب على أحد فهمه إلا بمشقة وكلفة وذلك لأنه تأليف رجل أعجمي أراد أن يكتب بلغة عربية لا يجيدها فجاءت عباراته معقدة مبهمه لا يفهمها العربي الذي يزعم الباب أنها بلغته وإن فهم بعضها فبجهد متكلف... ولو كانت من كلام الله سبحانه وتعالى لكانت بأعلى الأساليب وأفصحها بحيث يفهمها من جاء بلغتهم.

## الأفكار والمعتقدات؛

قد أسفرت الديانة البابية عن:

- ١- إنكار القيامة وما جاء في وصفها في القرآن الكريم وزعم أنها قيام الروح الإلهية في مظهر بشري جديد، وأن البعث هو الإيمان بألوهية هذا المظهر، وعن لقاء الله يوم القيامة بأنه لقاء الباب لأنه هو الله.
- ٢- وعن الجنة بأنها الفرحة الذي يجده الشخص عندما يؤمن بالباب وعن النار بأنها الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظاهره البشرية، وزعم أنه البرزخ المذكور في القرآن، لأنه كان بين موسى وعيسى.

٣- كما أنهم خرجوا عن تعاليم الإمامية الاثني عشرة - حول مفهوم الرجعة؛ حيث بينها بأنها رجوع الصفات الإلهية وتجليها مع أثارها في مظهر جديد للحقيقة الإلهية.

ومن خبال زعيمهم الأول دعواه في تفسيره لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلل هذا الكلام بما لا يفهمه إلا من يفهم لغة المبرسمين إذ قال : ( لأن مقامه (الباب) مقام النقطة ومقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الألف). وقال: (كما أن محمداً من عيسى فكتابه (البيان) أفضل من القرآن). وقال : (إن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو كنتم تتفكرون)

٤- الدين البهائي دين جاء في الأصل لهدم الشريعة ونسخها وفتح باب الإباحية على مصرعيه فهؤلاء قوم أرادوا أن يكون العري الفاضح ديناً ونكاح الرجل محارمه شرعاً لذلك فقد استحلوا كثيراً مما حرم الله ومن ذلك إباحة الفروج المحرمة بشتى الصور والمحرّم الوحيد عند البهائية هو نكاح زوجة الأب أما نكاح بقية المحارم فلم يحرمها البهلاء ولا غيره.

فنكاح الأخت أو الابنة أو العمّة أو الخالة أو بنت الابن أو بنت الأخ أو غير ذلك من المحارم لا يوجد ما يحرمه عند البهائيين بل قد جاء في ملحقات كتابهم الأنجس (الأقدس) رسالة سؤال وجواب السؤال رقم خمسين ص 137:

سؤال: بخصوص تحريم وتحليل زواج الأقارب.

جواب: ترجع هذه الأمور أيضاً إلى أمناء بيت العدل.

فالسؤال عن نكاح الأقارب أياً كانت درجة القرابة فلا بأس به فقط عليه أن يراجع بيت الظلم الذي يسمونه بيت العدل .

حكم فرقة البهائية، والقاديانية والانتما، إليهم وفتاوى أهل العلم فيهم وموقفهم منها

فتوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

ورد في مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ما يلي:

87/ع4/31 عقيدة الأحمدية والقاديانية والبهائية

(1070) عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من السيد: محمد، ونصه:

الموضوع: طلب فتوى بخصوص الطوائف: الأحمدية، والقاديانية، والبهائية.

لقد سرنى جداً ما رأيت في الفتوى المعلقة في أحد مساجد المنطقة، والصادرة عن

دار الإفتاء بوزارتكم الموقرة، والخاصة بكون الطائفة البهائية كافرة؛ لذا أرجو منكم

التكرم بإصدار فتوى أخرى تبين لي خاصة وللمسلمين عامة حكم الإسلام في الطوائف

التالية:

الأحمدية

القاديانية

البهائية

لاهوري

مرزائي

علماً بأن هذه الطوائف منتشرة في باكستان، ويوجد من أفرادها كثيرون في الكويت،

وهم يدعون أنهم مسلمون، وعلماً بأن الدستور الباكستاني قد نصّ على أن هذه

الطوائف كافرة، ومرتدة عن الإسلام، والمنتسبون إليها خارج دائرة الدين الإسلامي،

وجزاكم الله خيراً.

أجابت اللجنة بما يلي:

كل فرقة أو فرد أو جماعة من الجماعات تنكر ما علم من الدين بالضرورة، تعتبر مرتدة عن الإسلام، فالذين ينكرون كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبي بعده، وأن الله تعالى قد فرض على العباد خمس صلوات في اليوم واللييلة، وفرض صوم رمضان كما فرض الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، إلى غير ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، كل هؤلاء يعتبرون مرتدين عن الإسلام، ولو تسموا به.

## ٤ / القاديانية

القاديانية طائفة كافرة، ونحلة هدامة، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، واتخذت من الإسلام شعارا؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة .  
فالقاديانية هم أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني، وسموا بذلك نسبة إلى البلد الذي ولد فيه هذا المتنبي الكذاب.... للقاديانية اسم آخر، فهم في أفريقيا وغيرها من البلاد الإسلامية يسمون أنفسهم: (أحمدية) تزويراً على المسلمين.  
والحقيقة أنه لا علاقة لهم برسول الله " الذي اسمه أحمد، وإنما النسبة لمتنبئهم أحمد القادياني.  
أما في باكستان والهند فيعرفون بالقاديانية.

## الأهداف؛

- 1- خدمة الأهداف الاستعمارية.
- 2- رد المسلمين عن دينهم أو توهين العقيدة في نفوسهم.
- 3- حمل المسلمين على التعلق بالإنجليز، والسير في ركابهم.
- 4- تفكيك روابط الأخوة بين المسلمين، وتحطيم الولاء والبراء.
- 5- إلغاء فريضة الجهاد التي كادت أن تطيح بالإنجليز .

## الأفكار والمعتقدات؛

الأول: التناسخ والحلول

الثاني: التأويل

الثالث: إلغاء الجهاد

الرابع: استمرار الوحي والنبوة وتأويل معنى ختم النبوة

الخامس: مجمل عقيدة القاديانية

السادس: علاقتهم بالإسلام والمسلمين وغير المسلمين

نذكر مجمل العقائد الفاسدة التي يعتقدونها على وجه التوضيح لمسبق مع الإيجاز والتلخيص :

- يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
- يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !!!.
- تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.
- يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.
- يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.
- يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.
- يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابة.

- يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.
- نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن !!!.
- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.
- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.
- يؤمنون بأن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان ،
- يعتقدون بأنهم أمة مستقلة ودين مستقل وأنهم ينفصلون عن المسلمين في كل شيء في العقيدة والعبادة وغيرها فهم يقولون ليس شيء يجمع بيننا وبين المسلمين فربنا غير رب المسلمين وإسلامنا غير إسلامهم وقرآننا غير قرآنهم وصلاتنا غير صلاتهم وحجنا غير حجهم ولهذا يكفرون المسلمين ويمنعون التزاوج معهم والصلاة عليهم ولكنهم مع ذلك كله يدعون الإسلام وينشرون كفرهم باسم الإسلام

## ٥ / اليزيدية

### سبب التسمية؛

الرأي الراجح لديّ مع ذكر الأدلة على ذلك. وقد اختلفت آراء الباحثين حول سبب هذه التسمية، على النحو التالي: الرأي الأول: يرى الكثير من الباحثين أن سبب تسمية هذه الطائفة باليزيدية إنما يعود إلى نسبتهم إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، بمعنى أنهم كانوا مسلمين في يوم من الأيام، إلا أنهم ابتعدوا عن الإسلام شيئاً فشيئاً إلى أن صاروا طائفة مستقلة عن الإسلام

لذلك فالرأي الراجح عندي هو نسبة اليزيدية إلى الخليفة يزيد بن معاوية الأموي، فلقد تضافرت الأدلة النقلية الكافية والقطعية لديّ على صحة هذا الرأي وموافقته للواقع الذي عليه هؤلاء القوم

- ونستطيع أن نجمل القول بأن الحركة قد مرّت بعدة أدوار هي:

الدور الأول: حركة أموية سياسية، تتبلور في حب يزيد بن معاوية.

الدور الثاني: تحويل الحركة إلى طريقة عدوية أيام الشيخ عدي بن مسافر الأموي.

الدور الثالث: انقطاع الشيخ حسن ست سنوات، ثم خروجه بكتبه مخالفاً فيها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

الدور الرابع: خروجهم التام من الإسلام وتحريم القراءة والكتابة ودخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم.

## الأفكار والمعتقدات؛

- نذكر مجمل العقائد الفاسدة التي يعتقدونها على وجه الإيجاز والتلخيص :
- يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
  - يعتقد القادياني بأن الإله إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !!!.
  - تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.
  - يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.
  - يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.
  - يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.
  - يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابة.
  - يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.
  - نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن !!!.
  - كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.
  - يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.

- يؤمنون بأن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان ،  
- يعتقدون بأنهم أمة مستقلة ودين مستقل وأنهم ينفصلون عن المسلمين في كل شيء في العقيدة والعبادة وغيرها فهم يقولون ليس شيء يجمع بيننا وبين المسلمين فربنا غير رب المسلمين وإسلامنا غير إسلامهم وقرآننا غير قرآنهم وصلاتنا غير صلاتهم وحجنا غير حجهم ولهذا يكفرون المسلمين ويمنعون التزاوج معهم والصلاة عليهم ولكنهم مع ذلك كله يدعون الإسلام وينشرون كفرهم باسم الإسلام

## ٦ / الأحباش

طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خلّفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين.

### المؤسس:

عبد الله الهرري الحبشي: هو عبد الله بن محمد الشيبني العبدي نسباً الهرري موطناً نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة

### الأفكار والمعتقدات:

عقيدة الأحباش عقيدة فاسدة مباينة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وهي خليط من عقائد الفرق الضالة، وهي عقيدة متناقضة، وتتضح معالم الانحراف والضلال لديهم فيما يلي:

- في صفات الله (عز وجل):

ينفي الأحباش جميع الصفات التي وصف الله (جل وعلا) بها نفسه، ولا يثبتون إلا ما تتخيله عقولهم القاصرة، زاعمين أنهم برّد هذه الصفات الواردة في الكتاب

والسنة ينزهون الله، وهم يُكفِّرون كل من يثبت هذه الصفات لله، ويتهمونه بأنه مشبه ومجسم.

وللأحباش طريقة عجيبة في نفي صفات الله (جل وعلا) - أو كما يقولون: لتنزيهه -، وذلك بمقارنته بالمخلوق، فيقولون: المخلوق له يد، فالله منزّه عن اليد، والمخلوق له قدم، فالله منزّه عن القدم، والمخلوق له عينان، فالله منزّه عن العينين، ويتجاهلون أن الله ليس كمثله شيء، وأن صفاته ليست كصفات المخلوقين، فإثبات هذه الصفات - كما يليق بجلاله - لا يستلزم تمثيله بمخلوقاته.

وقد وصل الأمر بالأحباش إلى كلام عن اللسان والحنجرة والأسنان، بل إلى الإليتين!!، فقالوا: (إذا قلنا: إن الله مستو على العرش، فمعنى ذلك أن له إيتين)، انظر إلى هذه الجرأة في حق الله (جل وعلا) وإلى هذا الجهل المطبق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا [الإسراء: 43].

### - في التوحيد:

التوحيد عند الأحباش هو توحيد الربوبية فقط، وهو توحيد الله بأفعاله، كالاعتقاد بأن الله هو الخالق الرازق.. وقد تأثروا في ذلك بالفلاسفة والمتكلمين، وهذا التوحيد آمن به حتى مشركو قريش، يقول (تعالى): .وَلَئِن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنى يُؤْفَكُونَ [العنكبوت: 61]

والأحباش هم أعظم الناس نقضاً لتوحيد الألوهية؛ حيث أباحوا الشرك

### - في القدر:

- أنهم جبرية منحرف في مفهوم القدر، يزعم أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر (النهج السليم 67) وهذا قول باضطرار

العبد في فعله على النحو الذي قالتها الجهمية، ونرى آثار عقيدتهم في الحبشي بدليل أنه أثنى على الرازي لقوله بأن العبد " مجبور في القرآن الكريم:

يرى الحبشي أن القرآن ليس من كلام الله لأن الله منزّه عن الكلام. وأن المنشئ الحقيقي لألفاظ القرآن هو جبريل وليس الله. واستدل على ذلك بقوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَي قَوْلِ جَبْرِيْلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ لَهُ [القيامة]:

والمعنى اقرأ يا محمد قرآن جبريل.

### في التكفير:

شابه الأحمباش الخوارج في مسائل التكفير فقد كفروا كثيرا من علماء المسلمين وأئمتهم ودعاتهم فهم يطعنون في الإمام الذهبي ويكفرون ابن خزيمة ويسمون كتابه (التوحيد) كتاب الشرك كما يكفرون ابن القيم وابن كثير رحمهم الله -

في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عقيدة الأحمباش في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شبه كبير من عقيدة الرافضة والخوارج فهم يقولون بلا خجل ما يقتضي الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويفسقون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

. بل إنهم يقولون عن كل من اشترك من الصحابة ضد علي رضي الله عنه أنه من الدعاة إلى النار.

## حكم فرقة الأحباش والانتماء إليها وفتاوى أهل العلم فيها وموقفهم منها

1- فتوى اللجنة الدائمة في التحذير من فرقة الأحباش

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه أما بعد

فقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أسئلة واستفسارات حول (جماعة الأحباش) والشخص الذي تنتمي إليه ، المدعو عبد الله الحبشي ، القاطنة في لبنان ، ولها جمعيات نشطة في بعض دول أوروبا وأمريكا وأستراليا ، فاستعرضت اللجنة لذلك ما نشرته هذه الجماعة من كتب ومقالات ، توضح فيها اعتقادها وأفكارها ودعوتها ، وبعد الاطلاع والتأمل فإن اللجنة تبين لعموم المسلمين ما يلي :

1- أن جماعة الأحباش فرقة ضالة ، خارجة عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة) ، وأن الواجب عليهم الرجوع إلى الحق الذي كان عليه الصحابة والتابعون في جميع أبواب الدين والعمل والاعتقاد ، وذلك خير لهم وأبقى .

2- لا يجوز الاعتماد على فتوى هذه الجماعة ؛ لأنهم يستبيحون التدين بأقوال شاذة ، بل ومخالفة لنصوص القرآن والسنة ، ويعتمدون الأقوال البعيدة الفاسدة لبعض النصوص الشرعية ، وكل ذلك يطرح الثقة بفتاويهم والاعتماد عليها من عموم المسلمين .

3- عدم الثقة بكلامهم على الأحاديث النبوية ، سواء من جهة الأسانيد أو من جهة المعاني.

4- يجب على المسلمين في كل مكان الحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة ،  
ومن الوقوع في حبائلها تحت أي اسم أو شعار ، واحتساب النصح لأتباعه  
والمخدوعين بها ، وبيان فساد أفكارهم وعقائدهم .  
واللجنة إذ تقرر ذلك وتبينه للناس تسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته  
العلی ، أن يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يهدي ضال المسلمين ،  
وأن يصلح أحوالهم ، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم ، وأن يكفي المسلمين  
شورهم ، والله على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير . وصلى الله على نبينا محمد  
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان  
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز .  
عبد العزيز آل الشيخ .  
بكر أبو زيد .  
صالح الفوزان .

## اليهودية

أولاً: التعريف باليهودية.  
 ثانياً: أسماء اليهود.  
 ثالثاً: قتل أنبيائهم، محققاتهم، وكتبهم.  
 رابعاً: أهداف اليهود

### التعريف باليهودية .

**اليهودية:** مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام.

ولعل هذا هو التعريف الصحيح لليهودية، ومن خلاله يتبين الخلل في بعض التعريفات التي تقول: إنها الدين الذي جاء به موسى - عليه السلام - .

أو: إنها دين موسى عليه السلام.

وهذا خطأ؛ إذ موسى عليه السلام لم يجرى باليهودية، وإنما جاء بالإسلام - بمفهومه العام - الذي يعني الاستسلام لله وحده؛ فهو دين جميع الأنبياء من لدن نوح إلى محمد عليهم السلام.

قال الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [آل عمران: 67].

وقال - تبارك وتعالى - عن موسى عليه السلام: وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ [يونس: 84].

وقال عن عيسى عليه السلام: فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ [آل عمران: 52].

**التعريف الخاطيء لليهودية. هي** (ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبياً.)

**المبحث الثاني: أسماء اليهود:**

**لليهود عدة أسماء منها:**

**1- اليهود .**

**3- بنو إسرائيل:** وإسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه: (عبد الله).

لأن إسرا بمعنى عبد، وإيل: اسم الله. أي: أنه مركب من كلمتين: إسرا، وإيل، كما يقولون: بيت إيل (1).

**3 -الذين هادوا:** كما قال عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ [البقرة: 62].

وقال: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [المائدة: 44].

**4- أهل الكتاب:** إشارة إلى اسمهم المتأخر خاصة بعد ظهور عيسى عليه السلام، وتميزهم عن أتباعه النصارى.

## ١- التفريق بين كتب وأنبياء اليهود والنصارى :

النصارى يطلق هذا الاسم على اليهود وعلى النصارى ما لسبب؟  
إشارة إلى أن الله أنزل عليهم كتاباً من السماء وهو /  
التوراة على موسى.

/٢ والإنجيل على عيسى عليهما السلام.

أيهما اخص واشمل أسم اليهود أم اسم بني إسرائيل ؟

اسم اليهود أشمل من بني إسرائيل؛ لأنه يطلق على الذين اعتنقوا الديانة سواء كانوا من بني إسرائيل أو من غيرهم.  
في حين أن بني إسرائيل وهم ذرية يعقوب عليه السلام قد يكون منهم اليهودي، أو النصراني، أو المسلم، أو سواهم.

## المطلب الثالث : انبيائهم ، عقائدهم ، وكتبهم .

### التوراة :

التوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس، ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، ويسمونها (بناتوك) نسبة إلى (بنتا) وهي كلمة يونانية تعني خمسة، أي: الأسفار الخمسة، وهذه الأسفار هي:

سفر التكوين سفر الخروج سفر التثنية سفر العدد سفر اللاويين

### والتلمود:

التلمود هو: تعليم ديانة وأداب اليهود، وهو يتكون من جزئين:  
متن: ويسمى المشناة: بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة.

شرح: ويسمى جمارا: ومعناه الإكمال.

## وبرتكولات حكماء صهيون

البروتوكولات لا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة، والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود، وهي تعتبر مخططا تطبيقياً لأهداف صهاينة اليهود.

تعريفها:

البروتوكولات: جمع، واحده بروتوكول، وهو كلمة إنجليزية معناه: محضر مؤتمر، مسودة أصلية - ملحق معاهدة - إلخ.

والمراد بـ (بروتوكولات حكماء صهيون): وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة؛ ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه.

## تحريف التوراة:

قد شهد الله عزَّ وجلَّ بتحريف اليهود لكتابهم، وأبان عن هذا في القرآن الكريم في مواضع عديدة، فمن ذلك قوله عز وجل: **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة: 75].**

فهذا فيه دلالة على أنهم غيروا وبدلوا عن إصرار وعلم.

وقوله عزَّ وجلَّ: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ [البقرة: 79].**

وقوله عز وجل: **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [آل عمران: 78]**. فهذا فيه دلالة على أنهم أدخلوا في كلام الله ما ليس منه، وافتروا على الله الكذب بأن نسبوا إليه سبحانه ما لم يقله وهم يعلمون ذلك؛ فجورا منهم، وجرأة على الله تعالى وتقدس. وقوله عز وجل: **قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [الأنعام: 91]**.

فهذا فيه دلالة على أنهم قد أخفوا وكنتموا ما عندهم من علم، وما أنزل الله عليهم من كتاب حسب أهوائهم. وقوله تعالى: **فَبِمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [المائدة: 13]**. وفي هذه الآية دلالة واضحة على التحريف وعلى أن نسيوا حظاً، أي: نصيباً وجزءاً مما أنزل عليهم. وهذا جزاء من الله عز وجل لهم بسبب كفرهم وفسادهم وسابق تحريفهم ونقضهم للميثاق.

### الإختلاف في عدد الأسفار :

مما هو معلوم أن بين يدي اليهود والنصارى ثلاث نسخ مشهورة من التوراة والعهد القديم. ومن هذه النسخ تتفرع سائر الترجمات تقريبا، وهي:

1- النسخة العبرية:

وهي المقبولة والمعتبرة لدى اليهود وجمهور علماء البروتستانت النصارى، وهي مأخوذة من الماسورية وما ترجم عنها.

2- النسخة اليونانية:

وهي المعتبرة لدى النصارى الكاثوليك والأرثوذكس، وهي التي تسمى السبعينية وما ترجم عنها.

### 3- النسخة السامرية:

وهي المعتمدة والمقبولة لدى اليهود السامريين. وإذا عقدنا مقارنة بين النسخ الثلاث من ناحية عدد الأسفار نجد أن النسخة العبرية تسعة وثلاثون سفراً فقط. أما النسخة اليونانية فهي ستة وأربعون سفراً، حيث تزيد سبعة أسفار عن النسخة العبرية، ويعتبرها النصارى الكاثوليك والأرثوذكس مقدسة. أما النسخة السامرية فلا تضم إلا أسفار موسى الخمسة فقط، وقد يضمنون إليها سفر يوشع فقط، وما عداه فلا يعترفون به ولا يعدونه مقدساً. فهذا الاختلاف الهائل بين النسخ لكتاب واحد، والكل يزعم أنه موحى به من قبل الله عز وجل، ويدعي أن كتابه هو الكتاب الحق وما عداه باطل، مع عدم القدرة على تقديم الدليل القاطع على صحة ما يدعيه، فذلك دليل على التحريف من قبل المتقدمين، وأن المتأخرين استلموا ما وصل إليهم بدون نظر في ثبوته أو عدم ثبوته، أو أن المتأخرين وصلتهم كتب عديدة ومتنوعة، فأدخلوا ما رأوا أنه مناسب وذو دلالات مهمة، وحذفوا ما رأوا عدم تناسبه مع ما يعتقدون أو يرون، بدون أن يكون لهم دليل صحيح على إضافة ما أضافوا من الأسفار، أو حذف ما حذفوا منها.

### نوع التحريف الذي وقع على التوراة: (زيادة، ونقص، وحذف)

يزعم اليهود أنهم أتباع موسى عليه السلام وأن كتابهم هو التوراة. ولكن التوراة التي يزعمون أنهم يأخذون بها ليست هي التي أنزلت على موسى عليه السلام.

فالتوراة - في الأصل - هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام، والتوراة كتاب عظيم اشتمل على النور والهداية، كما قال تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ**

فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ  
بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ [المائدة: 44].

وَقَالَ تَعَالَى: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ  
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [الأنعام: 154].

وكثيراً ما يقرن الله عز وجل في القرآن بين التوراة والقرآن؛ وذلك لأنهما أفضل  
كتابين أنزلهما الله على خلقه.

هذه باختصار هي حقيقة التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام . الفصل  
السابع: التوراة الموجودة اليوم :

أما التوراة الموجودة اليوم فهي ما يطلق على الشريعة المكتوبة، كما يطلق لفظ  
(التلمود) على الشريعة الشفهية.

والتوراة الموجودة اليوم تشتمل على خمسة أسفار وهي:

- 1- سفر التكوين: ويتحدث هذا السفر عن خلق العالم، وظهور الإنسان، وطوفان  
نوح، وولادة إبراهيم إلى موت يوسف عليهما الصلاة والسلام.
- 2- سفر الخروج: ويتحدث عن حياة بني إسرائيل في مصر، منذ أيام يعقوب إلى  
خروجهم إلى أرض كنعان مع موسى ويوشع بن نون عليهما السلام.
- 3- سفر اللاويين: نسبة إلى لاوي بن يعقوب، وفي هذا السفر حديث عن الطهارة،  
والنجاسة، وتقديم الذبائح، والنذر، وتعظيم هارون وبنيه.
- 4- سفر العدد: يحصي قبائل بني إسرائيل منذ يعقوب، وأفرادهم، ومواشيهم.
- 5- سفر التثنية: وفيه أحكام، وعبادات، وسياسة، واجتماع، واقتصاد، وثلاثة  
خطابات لموسى عليه السلام.

هذه هي التوراة الموجودة اليوم، وكل عاقل منصف - فضلاً عن المسلم المؤمن - يعلم  
براءة التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام مما هو موجود في التوراة  
اليوم، وذلك لأمر عديدة منها:

أ- ما حصل للتوراة من الضياع والنسخ والتحريف والتدمير، فلقد حُرِّفَ فيها،  
وبدِّل، وضاعت، وتعرضت لسبع تدميرات، منذ عهد سليمان عليه السلام قبل الميلاد

إلى أن حصل التدمير السابع عام (613) م مما يدل على ضياعها، وانقطاع  
سندها.

ب- ما تشتمل عليه من عقائد باطلة لا تَمُتُّ إلى ما جاء به المرسلون بأدنى صلة.  
ج- اشتمالها على تنقص الرب جلِّ وعلا وتشبيهه بالمخلوقين، ومن ذلك قولهم: إن  
الله تصارع مع يعقوب ليلة كاملة فصرعه يعقوب.

ومن ذلك قولهم: إن الله ندم على خلق البشر لما رأى من معاصيهم، وأنه بكى حتى  
رمد؛ فعادته الملائكة.

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

د- اشتمالها على سب الأنبياء والطعن فيهم، وقد مر شيء من ذلك عند الحديث عن  
عقائد اليهود.

هـ - اشتمالها على المغالطات، والمستحيلات، والمتناقضات.

## أهداف اليهود :

أهداف اليهود وطموحاتهم لا تقف عند حد؛ فهم يخططون للسيطرة على العالم كله  
حتى يكون تحت هيمنة مملكتهم إسرائيل التي تم إنشاؤها في فلسطين، والتي  
يزعمون أن حدودها تكون من العراق شرقاً إلى مصر غرباً- من الفرات إلى النيل-  
ومن شمال الشام شمالاً إلى يثرب جنوباً.

ويمكن إجمال بعض أهدافهم فيما يلي:

1- تأسيس وتثبيت مملكتهم إسرائيل: بحيث يكون مركزها أور شليم- القدس-  
وتكون هي منطلق نشاطهم.

وبسبب تخلف المسلمين وبعدهم عن دينهم تمكن اليهود من تحقيق أكثر أحلامهم  
مع الأسف.

2- التحكم في شعوب العالم، وتسخيرها لخدمتهم؛ لأنهم بزعمهم هم شعب الله  
المختار، وغيرهم يجب أن يكون مسخراً لخدمتهم.

3- القضاء على المسلمين: لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ [التوبة: 10]، وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ... [البقرة: 217]

4- إفساد الشعوب، وتحطيم أخلاقهم بسلاح المنكرات من خمر، وزنى، وكذب، وسينما، وربا، وغش، وغدر، وخيانة .

## النصرانية

### تعريفها لغة وأصطلاحاً

النصرانية لغة: قيل: نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى.

النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل .

التعريف: هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكملّة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية .

تطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام، وكتابه الإنجيل .

وأتباعها يقال لهم: (النصارى) نسبة إلى بلدة الناصرة في فلسطين، وهي التي ولد فيها المسيح.

أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب. ويشهد لذلك قوله تعالى: **قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ [آل عمران: 52]**.

## أصلها!

فالنصرانية في أصلها دين منزل من الله تعالى، لكنها غيّرت وبدلت وحرقت نصوصها، وتعددت أناجيلها، وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك (وذلك باعتراف مؤرخي النصارى أنفسهم) ثم نسخت بالإسلام، فأصبحت باطلة؛ لتحريفها ولنسخها كاليهودية .

## هل يصح إطلاق المسيحية على النصرانية؟ فتاوى

قد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ويسمون ديانتهم (المسيحية). وأول ما دُعيَ النصارى (بالمسيحيين) في أنطاكية حوالي سنة (42) م، ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم. ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة، كما أن المسيح حسب الإنجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى؛ لتحريفهم دين المسيح عليه السلام.

فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب؛ لأن في نسبتهم للمسيح عليه السلام خطأ فاحشاً؛ إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح عليه السلام، وهو منه بريء .

**سئل فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن إطلاق المسيحية على النصرانية؟ والمسيحي على النصراني؟**

**فأجاب بقوله: لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم انتساب غير صحيح؛ لأنه لو كان صحيحاً لآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فإن إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم إيمان بالمسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام؛ لأن الله تعالى قال: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ [الصف: 6]**، ولم يبشروهم المسيح عيسى ابن مريم بمحمد صلى الله عليه وسلم، إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به؛ لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً، فضلاً عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولي العزم، عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، وهذا الذي بشر به عيسى ابن مريم بنى إسرائيل هو محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ [الصف: 6]**. وهذا يدل على أن الرسول الذي بشر به قد جاء، ولكنهم كفروا به وقالوا: هذا سحر مبين. فإذا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، فإن هذا كفر بعيسى ابن مريم الذي بشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه فيقولوا: إنهم مسيحيون. إذ لو كانوا حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح ابن مريم؛ لأن عيسى ابن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى: **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ****

**[آل عمران: 81].** والذي جاء مصداقاً لما معهم هو محمد صلى الله عليه وسلم؛ لقوله تعالى: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ [المائدة: 48].**

وخلاصة القول أن نسبة النصارى إلى المسيح عيسى ابن مريم نسبة يكذبها الواقع؛ لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وكفرهم به كفر بعيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام.

**وسئل فضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله هل الصحيح أن يقال: مسيحي أو نصراني؟**  
**فأجاب قائلاً:**

معنى مسيحي نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام، وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه وهو بريء منهم، وقد كذبوا فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله، ولكن قال: عبد الله ورسوله. فالأولى أن يقال لهم نصارى، كما سماهم الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ... [البقرة: 113].**

## نشأتها وتاريخها!

النصرانية تعتبر امتداداً لليهودية؛ لأن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل مجدداً في شريعة موسى عليه السلام، ومصححاً لما حرفة اليهود منها، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم.

قال تعالى عن عيسى عليه السلام: وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ  
وَلَأَحْلِلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [آل عمران: 48-50].

## علاقتها باليهودية!

الديانة النصرانية امتداد لليهودية، ومكملة لها؛ لأن عيسى عليه السلام- كما  
أسلفنا- جاء رسولا إلى بني إسرائيل، مصححا ما حرقوه من الدين المنزل على  
موسى عليه السلام في التوراة، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم،  
ومبشرا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يأتي من بعده. فقال تعالى: وَإِذْ قَالَ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا  
سِحْرٌ مُّبِينٌ [الصف: 6] .

لكن غالب بني إسرائيل (اليهود) كذبوا عيسى عليه السلام، وأنكروا رسالته  
وحاربوا أتباعه، ولما رفعه الله إليه حرقوا الدين الذي جاء به، وحاولوا طمسه  
بمكرهم ودسائسهم، ولم يمض ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحولت  
تماما عن مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث،  
وتبدلت نصوصها وأحكامها. كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل.  
فالنصرانية الحاضرة صنعة اليهود، تسير في ركابهم، لذلك نرى النصارى لا  
يزالون يعترفون بكتاب اليهود (التوراة)، ووصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى  
عليه السلام رغم تحريف اليهود، ويسمونها (العهد القديم) بالإضافة إلى كتابهم  
الإنجيل المحرّف الذي يسمونه (العهد الجديد).  
أما اليهود فهم ينكرون كل ما عدا التوراة، إلا ما ورد عن علمائهم ومفسريهم  
ويسمونهم (التلمود)، وهو مقدم عندهم على التوراة.

والنصارى يكفرون اليهود؛ لتكذيبهم عيسى عليه السلام. واليهود يكفرون النصارى؛ لأنهم يرونهم مبتدعين، ودينهم باطل؛ لأن عيسى عليه السلام بزعمهم ساحر كذاب.

قال الله تعالى عن الفريقين:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [البقرة: 113]

- أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

ويطلق على اليهود والنصارى معا (أهل الكتاب) إشارة إلى أن أديانهم سماوية منزلة من الله تعالى إليهم بكتاب. وأحيانا يطلق على أحدهما.

١/ والكتاب هو التوراة المنزلة على موسى عليه السلام.

٢/ والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام. وقد ورد هذا الإطلاق في الكتاب والسنة.

ومع أن اليهود والنصارى (أهل الكتاب) يكفّر بعضهم بعضا إلا أنهم يجتمعون على الكيد للإسلام، والإضرار بالمسلمين. وقد ذكر الله عنهم ذلك في أكثر من آية، قال تعالى: وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ [البقرة: 109].

وقال تعالى: مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [البقرة: 105].

والذين كفروا من أهل الكتاب هم من لم يسلم من اليهود والنصارى.

وأهل الكتاب مكلفون بإقامة التوراة والإنجيل معا، لكنهم كفروا بهما، قال تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [المائدة: 68].

ومن إقامة التوراة والإنجيل: الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث بشرت به هذه الكتب، واتباع الإسلام الذي نسخ ما قبله من الأديان.

## أهداف النصارى وعداوتهم للمسلميه!

أ- في القديم: منذ أن ظهر دين الإسلام وأهل الكتاب يكيدون لهذا الدين ولنبيه، ويتربصون بالمؤمنين الدوائر.

وقد أخبر الله - سبحانه وتعالى - عن عداوتهم للمسلمين، وأنها من سننه الكونية، قال الله تعالى: **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [البقرة: 217]**.

وقال: **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ [البقرة: 109]**.

وقال: **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [البقرة: 105]**.

وأخبر تعالى أنهم لا يقنعون بشيء حتى نتبعهم في دينهم، قال عز وجل: **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [البقرة: 120]**.

ولقد وقف النصارى من المسلمين موقف المعادي المبغض الشائئ، وحاولوا بكل ما أوتوا من قوة على مر العصور أن يردوا هذه الأمة عن دينها، وسلخوا في هذا السبيل طرائق شتى، وخططا مختلفة ملائمة لكل زمان ومكان.

ففي الماضي قاموا بحرب المسلمين وغزوهم في بلادهم، مع أنهم كانوا ينعمون في ظل عدالة الدولة الإسلامية أكثر مما يلقونه تحت حكم النصارى أنفسهم.

وما الحروب الصليبية عنا ببعيد، تلك الحروب التي استمرت قرنين من الزمان (490هـ - 690هـ)، والتي قامت بين المسلمين في المشرق العربي وبين الصليبيين القادمين من أوروبا؛ لاحتلال بيت المقدس وبلاد الشام ومصر، والقضاء على الإسلام، ووقف انتشاره في أوروبا.

وهي حروب دينية شنتها أوروبا النصرانية الحاكمة بدعوى تحرير القدس من المسلمين، والحقيقة أنها قامت لإذلال المسلمين، ورغبة في القضاء على الإسلام. ويذكر المؤرخون أن لتلك الحرب أسباباً كثيرة، ولعل أهمها وأجلاها وأوضحها ما يلي:

- 1- الحقد الصليبي، والعداء للإسلام.
- 2- ما أثاره الرهبان والبابوات في نفوس النصارى في أوروبا، ومن تلك الإثارات ما قام به القديس بطرس؛ حيث أخذ يجوب أوروبا على حماره، ويحرض الأوباش والعوام على تحرير القدس، والاستعداد لنزول المسيح.
- 3- رغبة النصارى في التوسع.
- 4- رغبة البابا أوربان الثاني في توحيد الكنيستين الشرقية والغربية، ومحاولته جمع النصارى تحت هدف مشترك، وهو قتال المسلمين، وغزوهم في بلادهم، د فكر الغرب في تحطيم تلك القوة وذلك الرصيد في نفوس المسلمين، ووضع خطته الخبيثة بناء على النتيجة، خطة لا تقوم على إبادة المسلمين، ولا على احتلال أراضيهم، وإنما تقوم على إبادة الإسلام نفسه، واقتلاعه من نفوس أبنائه وضمائهم، أو تقليص دائرته، وعزله عن واقع الحياة .
- وبدؤوا بالسير حثيثاً في سبيل ذلك الأمر، وأخذوا بوصية لويس التاسع الذي أُسر بالمنصورة في إحدى الحروب الصليبية، وعندما خرج أوصى قومه بأن يعملوا على إذابة الإسلام من نفوس أهله، وإطفاء تلك الجذوة التي ما تفتأ تعود بقوة بعد أن يُظن أن المسلمين قد انتهوا تماماً، ألا وهي العقيدة.
- فطالما أن جذوة العقيدة تتقد في قلوب المسلمين فإنهم لن يهزموا، وإن هزموا فسيعودون مرة أخرى.

فما الحل إذا، وكيف تهزم هذه الأمة؟

أخذ الغرب يبحث عن الحل فارتأى أن الحل هو حرب العقيدة نفسها. وقد سلكوا في هذا السبيل وسائل عديدة امتازت بالدقة والتنظيم، وتتلخص جهودهم في عدة وجوه وهي:

- 1- الاستشراق.
- 2- الاحتلال العسكري.
- 3- التنصير (التبشير) .

وسيأتي بيانها تفصيلاً إن شاء الله في قسم الثقافة الإسلامية والتيارات الفكرية المعادية للإسلام .

## ﴿كتاب نواقض الإسلام﴾

ويشتمل على ما يلي :

- 1 - الكفر.
- 2 - الشرك.
- 3 - النفاق.
- 4 - الردة.
- 5 - البدعة.

تنبيه :

ويجب التفريق بينه نواقض الإسلام ونواقض التوحيد التي سبق بيانها في كتاب نواقض التوحيد

## أصل الشرك وأسبابه

### أول شرك وقع في الأرض!

أوائل المشركين كما قال شيخ الإسلام: (صنفان: قوم نوح وقوم إبراهيم)  
**أصل شرك قوم نوح؟**

فقوم نوح كان أصل شركهم العكوف على قبور الصالحين، ثم صوروا تماثيلهم ثم  
 عبدوهم)  
**أصل شرك قوم إبراهيم؟**

وقوم إبراهيم كان أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر).  
 وكلا الفريقين عابد للجن فإنها التي تأمرهم به وتسوله لهم وترضى منهم الشرك  
 ولذلك يقول الله جل وعلا: **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ  
 كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ  
 بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [سبأ: 40-41].**

## اول شرك وقع في الأرض كان سببه غلو في أقوام صالحين!

وقد كانت الأصنام في زمن نوح عليه السلام صوراً لصالحين ماتوا، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبت) اهـ.

ويشير ابن عباس رضي الله عنهما إلى الآية: **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا [نوح: 23]**.

وقد كان الناس قبل ذلك فيما بين آدم عليه السلام ونوح مدة عشرة قرون كانوا كلهم على الإسلام كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام).

وأما الشرك في زمن إبراهيم عليه السلام فقد كان بعبادة الكواكب، ولذلك ناظرهم في أن تلك الكواكب لا تستحق أن تعبد لأنها مبروطة مخلوقة مدبرة، قال الله تعالى: **وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُنَّ لِمَ يَهْدِينِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [الأنعام: 75-78]**

## أول من ادخل عبادة الأوثان للعرب

إن الشرك دخل العرب بنقل عمرو بن لحي الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم **(( رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب ))**

وقد كان سافر إلى الشام للتجارة فوجد أهل الشام يعبدون الأصنام فأخذ منها إلى مكة فأدخل فيهم الشرك .

وقد كانوا يعتقدون في أصنامهم أنها تقربهم إلى الله تعالى فاتخذوهم واسطة بينهم وبين الله، وهذا يشبه شرك القوم الذين بعث فيهم نوح عليه السلام. وأما اعتقاد تأثير بعض الأشياء بخفاء مما لا يعلم له سبب ظاهر فيبدو أن ذلك دخل عليهم من أصل الكلدانيين الذين يعتقدون تأثير الكواكب، وكان هذا هو أصل شرك أولئك - قوم إبراهيم عليه السلام-. وقد كانت الشياطين تزين لهم عبادة تلك الكواكب، ولبست عليهم بأمور تدعوهم للاعتقاد فيها، وقد مثلوا لها تماثيل، فانتقل ذلك إلى العرب فوجد فيهم الاستسقاء بالأنواء، ومن مظاهر اعتقادهم تأثير بعض الأشياء بخفاء: اشتغالهم بالكهانة والطيرة.

وبهذا العرض يتبين جلياً أن أصل شرك العالم هو عبادة الأشخاص ثم الكواكب. وهذا هو الشرك الذي أرسلت الرسل لإنكاره، وليس الشرك محصوراً في اعتقاد وجود رب آخر لهذا العالم مساو لله تعالى، بل هذا النوع لم يكن معروفاً في بني آدم كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله وبهذا يتضح جهل كثير من الناس في هذه الأزمان بحقيقة الشرك، ولزيادة المسألة إيضاحاً، يفرع على هذا بيان سبب الشرك، فلوقوع الشرك سببان:

السبب الأول: الغلو في المخلوق: ويكون بتنزيل المخلوق منزلة فوق منزلته فيصرف له شيء من حقوق الله، وهذا الأمر جلي وواضح يبينه أصل الشرك الذي

حدث لقوم نوح وإبراهيم عليهما السلام - كما تقدم مستوفى ولهذا سد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الطريق كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأما السبب الثاني: فهو إساءة الظن برب العالمين:

وهذا السبب مترتب على السبب السابق، فإنه بعد غلو الشخص في المخلوق وحصول الجهل بالدين يتخذه وسيطاً يقربه إلى الله فيعطفه عليه في قضاء حاجاته، فيكون قد أساء الظن بإفضال ربه وإنعامه وإحسانه إليه. وهذا يحدث وإن اعتقد أن الله يسمع ويرى ويملك كل شيء.

قال الله تعالى: **وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا [الفتح: 6]** وكان ظن المشركين والمنافقين أن الله لن يحقق وعده بنصر الرسول صلى

الله عليه وسلم وأصحابه كما قال الله تعالى: **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَّ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا [الفتح: 12]** وهذا الوصف وصف لله بالنقص، فكذلك من يعتقد أن الله لا

يستجيب له إلا بوساطة يكون قد وصف الله بالنقص.

وقال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في رده على قومه: **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَتُفَكَّرُ إِلَهًا دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الصافات: 85-87]** فقله: **فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** حكي فيه وجهان :

الأول: ما ظنكم بربكم إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره، وهذا للتهديد.

والوجه الثاني: هو: أي شيء تظنون برب العالمين أنه هو حتى عبدتم غيره؟ وهذا الأسلوب معني به تعظيم الله وتوبيخ المشركين.

ولا مانع أن يكون الوجهان مرادين. وعلى الوجه الثاني يظهر جلياً أن من أسباب الشرك إساءة الظن برب العالمين.

وقال ابن القيم في سياق بيانه لأنواع الظن السيئ برب العالمين: (ومن ظن أن له ولداً أو شريكاً، أو أن أحداً يشفع عنده بدون إذنه، أو أن بينه وبين خلقه وسائط يرفعون حوائجهم إليه، أو أنه نصب لعباده أولياء من دونه يتقربون بهم إليه

ويتوسلون بهم إليه ويجعلونهم وسائط بينهم وبينه فيدعونهم ويحبونهم كحبه  
ويخافونهم ويرجونهم فقط ظن به أقبح الظن وأسوأه)

## أصول نواقض الإسلام

نواقض الإسلام كثيرة ويجمعها خمسة:

الأول: الكفر .. ويزول بالإسلام.

الثاني: الشرك ويزول بالتوحيد.

الثالث: النفاق ويزول بالإيمان.

الرابع: الردة وتزول بالتوبة.

الخامس: البدعة وتزول بالسنة.

وإليك تفصيل هذه النواقض

- **الكفر:** هو إنكار الخالق سبحانه.

- ماهو الفرق بين الكفر والشرك:

الإسلام والإيمان .. والنبي والرسول .. والكفر والشرك.

هذه ألفاظ مترادفة، يطلق كل واحد منهما على الآخر إذا انفرد، وإذا اجتمعا في جملة صار لكل واحد معنى خاصاً به.

وقد أطلق الله الكفر على الشرك وعكسه في عامة آيات القرآن.

وإذا اجتمع الكفر والشرك في آية أو جملة، فالمراد بالكفر: جحود الخالق سبحانه، وهو أعم وأعظم من الشرك.

والمراد بالشرك: جَعَلَ شريكاً لله في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

## المطلب الأول: الكفر الأبدي.

وهو يناقض الإيمان، ويخرج صاحبه من الإسلام، ويوجب الخلود في النار، ولا تناله شفاعة الشافعين، ويكون بالاعتقاد، وبالقول، وبالفعل، وبالشك والريب، وبالترك، وبالإعراض، وبالاستكبار.

ولهذا الكفر أنواع كثيرة؛ من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له، ولا تنفعه الشفاعة يوم القيامة وهو خمسة أنواع:

**أ- كفر التكذيب**، وهو اعتقاد كذب الرسل عليهم السلام، فمن كذبهم فيما جاؤوا به ظاهراً أو باطناً فقد كفر، والدليل قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ [العنكبوت:68].

**2 - كفر الإباء والاستكبار**، وذلك بأن يكون عالماً بصدق الرسول، وأنه جاء بالحق من عند الله، لكن لا يinqاد لحكمه ولا يذعن لأمره، استكباراً وعناداً، والدليل قوله تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [البقرة:34].

**3 - كفر الشك**، وهو التردد، وعدم الجزم بصدق الرسل، ويقال له كفر الظن، وهو ضد الجزم واليقين.

والدليل قوله تعالى: وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا [الكهف: 35-38].

**4 - كفر الإعراض،** والمراد الإعراض الكلي عن الدين، بأن يعرض بسمعه وقلبه وعلمه عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والدليل قوله تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ [الأحقاف: 3].**

**5 - كفر النفاق،** والمراد النفاق الاعتقادي بأن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، والدليل قوله تعالى: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [المنافقون: 3].**

### المطلب الثاني: الكفر الأصغر.

النوع الثاني: كفر أصغر غير مخرج من الملة:  
**وهو ما لا يناقض أصل الإيمان؛ بل ينقصه ويضعفه، ولا يسلب صاحبه صفة الإسلام وحصانته، وهو المشهور عند العلماء بقولهم: (كفر دون كفر) ويكون صاحبه على خطر عظيم من غضب الله - عز وجل - إذا لم يتب منه؛ وقد أطلقه الشارع على بعض المعاصي والذنوب على سبيل الزجر والتهديد؛ لأنها من خصال الكفر، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر، وما كان من هذا النوع فمن كبائر الذنوب. وهو مقتض لاستحقاق الوعيد والعذاب دون الخلود في النار، وصاحب هذا الكفر ممن تنالهم شفاعة الشافعين، ولهذا النوع من الكفر صور كثيرة، منها:**  
**كفر النعمة:**

وذلك بنسبتها إلى غير الله تعالى بلسانه دون اعتقاده.  
 قال تعالى: **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [النحل: 83]**  
 كقول الرجل: هذا مالي وورثته عن آبائي على سبيل إسناد النعمة إلى آبائه، أو قول أحدهم: لولا فلان لم يكن كذا وغيرها مما هو جار على السنة كثير من الناس، والمراد أنهم ينسبونه إلى أولئك، مع علمهم أن ذلك بتوفيق الله.

ومن ذلك تسمية الأبناء بعبد الحارث، وعبد الرسول، وعبد الحسين ونحوها؛ لأنه عبده لغير الله مع أنه هو خالقه والمنعم عليه.

### كفران العشير والإحسان:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أريت النار؛ فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن)) قيل: أيكفرن بالله. قال: ((يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأيت منك شيئاً، قالت: ما رأيت خيراً قط)).

**الحلف بغير الله تعالى:** لقوله صلى الله عليه وسلم:

((من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك)).

فإجماع أهل السنة والجماعة على أن هذا الشرك والكفر هما من الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، ما لم يعظم المخلوق به في قلب الحالف كعظمة الله تعالى.

**قتال المسلم:** لقوله صلى الله عليه وسلم:

((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)).

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا ترجعوا بعدي كفاراً؛ يضرب بعضكم رقاب بعض)).

فهذا النوع من الكفر غير مخرج من الملة باتفاق الأئمة؛ لأنهم لم يفقدوا صفات الإيمان، لقول الله تعالى:

وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [الحجرات:9]

**الطعن في النسب، والنياحة على الميت:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اثنتان في الناس هما بهم كفر؛ الطعن في النسب، والنياحة على الميت)).

**الانتساب إلى غير الأب:**

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((لا ترغبوا عن آبائكم؛ فمن رغب عن أبيه فهو كفر)).

وقال صلى الله عليه وسلم: (ليس من رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم؛ فليتبوا مقعده من النار) .

وأنواع الكفر الأصغر كثيرة يتعذر حصرها؛ فكل ما جاءت به النصوص الشرعية من تسميته كفراً، ولم يصل إلى حد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك الأكبر، أو الفسق الأكبر، أو الظلم الأكبر؛ فهو كفر أصغر.

### - الفرق بين الكفر الأكبر والأصغر:

- 1 - الكفر الأكبر يخرج من الملة .. ويحبط الأعمال .. وصاحبه مباح الدم والمال .. ولا يجوز للمؤمن محبته وموالاته.** وموجب للخلود في النار، ولا يُغفر لصاحبه، وينفى عن صاحبه اسم الإيمان أصلاً وكماً، كالسحر وسب الله أو رسوله أو دينه
  - 2 - والكفر الأصغر لا يخرج من الملة .. ولا يحبط الأعمال .. لكن ينقصها بحسبه .. ويعرض صاحبه للوعيد .. ولا يخلد صاحبه في النار فيعذب ثم يخرج منها .. وقد يتوب الله عليه فلا يدخله النار أصلاً.** وهو تحت مشيئة الله في مغفرته، ولا ينافي أصل الإيمان، بل ينافي كماله الواجب، وهو حكم الكبائر من الذنوب، كالنياحة على الميت، والطعن في الأنساب، وقتال المسلم.. ونحو ذلك
  - 3 - و الأصغر لا يبيح الدم والمال .. ولا يمنع الموالاة مطلقاً.**
- فيوالى بقدر ما فيه من الإيمان .. ويبغض بقدر ما فيه من العصيان.

## المطلب الثالث: الشرك!

### معنى الشرك اصطلاحاً

قال الشوكاني: (إن الشرك هو دعاء غير الله في الأشياء التي تختص به، أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه، أو التقرب إلى غيره بشيء مما لا يتقرب به إلا إليه)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - : (هو أن يجعل لله نداً يدعو كما يدعو الله، أو يخافه، أو يرجوه، أو يحبه كحب الله، أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة)

### الأقوام التي وقع فيهم الشرك :

أوائل المشركين كما قال شيخ الإسلام: (صنفان: قوم نوح وقوم إبراهيم، فقوم نوح كان أصل شركهم العكوف على قبور الصالحين، ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم، وقوم إبراهيم كان أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر).

حتى بعض العلماء مبتلون في الوقوع في بعض أنواع الشرك؛ لخفائها وعدم تصور حقيقة الشرك التي بعث الرسل لأجلها، ولعل بعضهم كان لديهم حسن نية في بعض أقوالهم وأعمالهم التي شابته الشرك، ولكن كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (وكم من مريد للخير لن يصيبه) .

ثم إن هؤلاء القوم الذين سأذكرهم فيما يلي: لا أقول إنهم مشركون، فإن الحكم على العموم سهل وميسر في كثير من القضايا دون الحكم بالتعيين، فإنه ربما يوجد المقتضي للحكم على أحد بالشرك أو الكفر، ولكن يمنع من الحكم عليه فوات شرط

من الشروط أو انتفاء مانع من الموانع، فمثلاً إذا كان لدى أي مسلم شبهة في كون بعض أنواع من التصرفات شركاً  
 - فإنه تزال عنه الشبهة أولاً، وتقام عليه الحجة  
 - ثانياً، وقبل هذا لا يحكم عليه بالشرك أو الكفر أبداً..

## أنواع الشرك:

الشرك على نوعين: أكبر، وأصغر.

أما الأكبر:

فهو أن يتخذ شريكاً أو نداً مع الله - تعالى - في ذاته أو في أسمائه وصفاته، أو أن يعدل بالله - تعالى - مخلوقاته في بعض ما يستحقه وحده .  
 أو يقال: هو أن يجعل الإنسان لله نداً في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته  
 تعريف الشرك الأكبر

أما الشرك الأكبر فحقيقته هي: أن يضرع الإنسان بعبادة من العبادات إلى غير الله تعالى صلاة أو نذراً أو استغاثة به في شدة أو مكروه فيما لا يقدر عليه إلا الله ونحو ذلك، ويخرج من الملة،

مثال الشرك الأكبر في الاعتقادات: اعتقاد أن غير الله يستحق العبادة ومثاله في الأعمال: الذبح لغير الله، ومثاله في الأقوال: دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. وهذا هو الذي ورد فيه مثل قول الله تعالى: **تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نَسَوْنَكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ [الشعراء: 97-98]** وقوله: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ**

وقد جاء في الحديث الذي رواه ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **((من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار))**

## أولاً: تعريف الشرك في الربوبية

هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون، من إيجاد أو إعدام، أو إحياء أو إماتة، جلب خير أو دفع شر، أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك وقال الله تعالى: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْى تُؤْفَكُونَ [فاطر: 2-3] الآيات، وقال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [يونس: 107] الآية، وقال تعالى: قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ [الزمر: 38].

## ﴿ثانياً: أنواع الشرك في الربوبية والأسماء والصفات﴾

**وهو: شرك التعطيل؛** وهو أقبح أنواع الشرك، كشرك فرعون إذ قال: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وقال تعالى مخبراً عنه ما قال لهامان: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا.

وإنما قلنا لهذا التعطيل بأنه شرك؛ لأن الشرك والتعطيل متلازمان، فكل معطل مشرك، وكل مشرك معطل، لكن الشرك لا يستلزم أصل التعطيل، بل قد يكون المشرك مقراً بالخالق سبحانه وصفاته، ولكنه عطل حق التوحيد. وأصل الشرك وقاعدته التي يرجع إليها هو التعطيل.

## ﴿ثالثاً: أنواع الشرك في الألوهية﴾

**وهو شرك في عبادة الله،** وإن كان صاحبه يعتقد أنه - سبحانه - لا شريك له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وهو الذي يسمى بالشرك في العبادة، وهو أكثر وأوسع انتشاراً ووقوعاً من الذي قبله، فإنه يصدر ممن يعتقد أنه لا إله إلا الله، وأنه لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع إلا الله، وأنه لا إله غيره، ولا رب سواه.

النوع الأول: اعتقاد شريك لله تعالى في الألوهية .

فمن اعتقد أن غير الله تعالى يستحق العبادة مع الله أو يستحق أن يصرف له أي نوع من أنواع العبادة فهو مشرك في الألوهية.

ويدخل في هذا النوع من يسمي ولده أو يتسمى باسم يدل على التعبد لغير الله تعالى كمن يتسمى بـ (عبد الرسول)، أو (عبد الحسين)، أو غير ذلك.

فمن سمي ولده أو تسمى بشيء من هذه الأسماء التي فيها التعبد للمخلوق معتقداً أن هذا المخلوق يستحق أن يعبد فهو مشرك بالله تعالى.  
النوع الثاني: صرف شيء من العبادات لغير الله تعالى فالعبادات بأنواعها القلبية، والقولية، والعملية، والمالية حق لله تعالى لا يجوز أن تصرف لغيره. ... فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد وقع في الشرك الأكبر.

### ﴿رابعاً: الشرك في دعاء المسألة﴾

دعاء المسألة هو أن يطلب العبد من ربه جلب مرغوب، أو دفع مرهوب ويدخل في دعاء المسألة: الاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والاستجارة.

## المطلب الثالث: النفاق!

﴿ النفاق، وأنواعه ﴾

﴿ المبحث الأول: معنى النفاق ﴾

النفاق شرعا: هو أن يظهر المرء ما يوافق الحق، ويبطن ما يخالفه؛ فمن أظهر أمام الناس ما يدل على الحق، وكان حقيقة أمره أنه على باطل من الاعتقاد، أو الفعل، فهو المنافق، واعتقاده، أو فعله هو.

"النفاق نوعان: نفاق أكبر "اعتقادي"، ونفاق عملي

﴿ المبحث الثاني: النفاق الأكبر الاعتقادي ﴾

أولا: تعريف النفاق الأكبر

هو أن يظهر الرجل للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله، مكذب به' فهو قد أظهر الانقياد والتصديق ظاهرا؛ لكنه أبى ذلك باطنا.

حكمه: النفاق الأكبر نفاق اعتقادي محله القلب، وصاحبه كافر، خالد مخلد في

النار، بل في الدرك الأسفل منها إن لم يتب<sup>3</sup>، كما قال عز وجل: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي

الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء: 145].

صفاتهم :

**1- تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم باطنا لا ظاهرا.** ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون: 1] ؛ أي كاذبون فيما أظهروا من شهادتهم، وحلفهم بالسنتهم. فمن قال شيئا، واعتقد خلافه، فهو كاذب.

**٢- موالة الكافرين، وإعانتهم في حربهم ضد المسلمين.** ودليل هذه الصفة قول الله

عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [الحشر: 11] ؛ فهؤلاء المنافقون أطمعوا إخوانهم من أهل الكتاب في نصرتهم، وموالاتهم على المؤمنين، وأقسموا أنهم لن يطيعوا في عدم نصرتهم أحدا يعذلهم أو يخوفهم، وأنهم سينصرونهم ويعينوهم على المسلمين إن قاتلوهم .

**3- تبييت الشر للمسلمين، وتدبير المكائد لهم.**

**4- المسرة بانخفاض دين المسلمين، وكراهية انتصاره.** ودليل هذه الصفة قول الله عز وجل: {لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} [التوبة:..]

### ﴿المبحث الثالث: النفاق الأصغر العملي﴾

أولاً: تعريف النفاق الأصغر:

هو ترك المحافظة على أمور الدين سرا، ومراعاتها علنا1.

ثانياً: حكم النفاق الأصغر:

النفاق الأصغر نفاق عملي؛ فصاحبه يدعي الإيمان بالله عز وجل، والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكنه يعمل أعمالاً عداها رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق.

وصاحب هذا النوع لا يخرج عن ملة الإسلام في الدنيا، وهو في الآخرة مستحق للوعيد؛ لكنه لا يخلد في النار إن دخلها.

صفاتهم

**1- الكذب في الحديث.** فيحدث الناس بحديث يصدونه فيه، وهو كاذب.

**2- إخلاف الوعد.** فيعد بوعده، ومن نيته أن لا يفي، أو يعد ثم يبدو له أن يخلفه من غير عذر في الخلف.

**3- خيانة الأمانة؛** فإذا ائتمن أمانة، لم يؤدها.

**4- الغدر.** فإذا عاهد غدر، ولم يف بعهده.

**5- الفجور في الخصومة. فيخرج عن الحق عمدا، حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا.**

**نسأل الله أن يجنب المسلمين هذا الداء العضال، إنه جواد كريم.**

## ﴿كتاب نواقض الإسلام- الردة :﴾

وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ [سورة المائدة:21]. أي: لا ترجعوا.  
والردة اسم من الارتداد، وهو التحول والرجوع عن الشيء إلى غيره، ومنه الرجوع عن الإسلام.

والمرتد أي: الراجع، وهو الذي رجع عن دينه، وكفر بعد إسلامه .

### الردة في الاصطلاح:

هي الكفر بعد الإسلام طوعاً؛ إما باعتقاد، أو بفعل، أو بقول، أو شك.  
(هي قطع الإسلام بنية كفر، أو قول كفر، أو فعل مكفر؛ سواء قاله: استهزاء، أو عنادا، أو اعتقاداً) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من بدل دينه فاقتلوه)) .  
واتفق أهل السنة والجماعة؛ بأن الردة لا تصح إلا من عاقل؛ فأما من لا عقل له؛ كالطفل، والمجنون، ومن زال عقله؛ بإغماء، أو نوم، أو مرض، أو شرب دواء يباح شربه؛ فلا تصح رده، ولا حكم لكلامه بغير خلاف.

### المطلب الثالث : البدعة .

#### أول بدعة ظهرت:

بدعة القدر وبدعة الإرجاء وبدعة التشيع والخوارج . هذه البدع ظهرت في القرن الثاني ، والصحابة موجودون وقد أنكروا على أهلها ، ثم ظهرت بدعة الاعتزال وحدثت الفتن بين المسلمين ، وظهر اختلاف الآراء والميل إلى البدع والأهواء ، وظهرت بدعة التصوف وبدعة البناء على القبور بعد القرون المفضلة ، وهكذا كلما تأخر الوقت زادت البدع وتنوعت .

#### تعريف البدعة:

عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه. وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما

يخصها بالعبادات، وأماً على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة فيقول: البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية ولا بد من بيان ألفاظ هذا الحد. المعنى الشرعي للبدعة هو: الزيادة في الدين أو النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير إذن من الشرع.

### أنواع البدع :

**البدعة في الدين نوعان ؛ النوع الأول بدعة قولية اعتقادية كمقالات الجهمية والمعتزلة والرافضة وسائر الفرق الضالة واعتقاداتهم في التأويل في معاني أسماء الله ونحوها ، النوع الثاني بدعة في العبادات كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها ، وهي أنواع**

### أنواع البدع:

**النوع الأول :** ما يكون في أصل العبادة ، بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع ، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صياما غير مشروع ، أو أعيادا غير مشروعة كأعياد الموالد وغيرها .

**النوع الثاني :** ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة ، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلا .

**النوع الثالث :** ما يكون في صفة أداء العبادة بأن يؤديها على صفة غير مشروعة ، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

النوع الرابع : ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة ، لم يخصصه الشرع كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام ؛ فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل .

## بيان إعتقاد أهل السنة والجماعة في:

الصحابة  
الإمامة  
الولاء  
البراء  
التوسل الشفاعة  
الأولياء

عقيدة أهل السنة في الصحابة

**المبحث الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً.**

**المبحث الثاني: طرق إثبات الصحبة.**

المطلب الأول: وجوب محبتهم.

المطلب الثاني: إثبات عدالتهم.

المطلب الثالث: سلامة أسنتهم وقلوبهم للصحابة.

المطلب الرابع: أهل السنة يمسون عما شجر بين الصحابة.

المطلب الخامس: الدعاء والاستغفار لهم.

المطلب السادس: الشهادة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة منهم.

المطلب السابع: إثبات الخلافة للخلفاء الراشدين حسب ترتيبهم في الفضل.

## المبحث الأول: تعريف الصحابي لغة وشرعاً

الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة فضلاً عن

طالت صحبته وكثرت مجالسته

الصحابي شرعاً: من اجتمع بالنبي -صلى الله عليه وسلم- أو رآه مؤمناً به، ومات على ذلك.

فيدخل فيه: من ارتد ثم رجع إلى الإسلام: كالأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد

بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- فجيء به أسيراً إلى أبي بكر، فتاب وقبل

منه أبو بكر -رضي الله عنه-.

ويخرج منه: من آمن بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في حياته، ولم يجتمع به: كالنجاشي، ومن ارتد ومات على رده: كعبد الله بن خطل قتل يوم الفتح، وربيعة بن أمية بن خلف ارتد في زمن عمر ومات على الردة. والصحابة عدد كثير، ولا يمكن الجزم بحصرهم على وجه التحديد، لكن قيل على وجه التقريب: أنهم يبلغون مئة وأربعة عشر ألفاً.

## المبحث الثاني: وجوب محبتهم

من عقائد أهل السنة والجماعة وجوب محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وتوقيرهم وتكريمهم والاحتجاج بإجماعهم والافتداء بهم، والأخذ بآثارهم، وحرمة بغض أحد منهم لما شرفهم الله به من صحبة رسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه لنصرة دين الإسلام، وصبرهم على أذى المشركين والمنافقين، والهجرة عن أوطانهم وأموالهم وتقدير حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك كله، وقد دلت النصوص الكثيرة على وجوب حب الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، وقد فهم أهل السنة والجماعة ما دلت عليه النصوص في هذا واعتقدوا ما تضمنته مما يجب لهم من المحبة على وجه العموم رضي الله عنهم وأرضاهم، ومن تلك النصوص:

المبحث الثاني: طرق إثبات الصحبة  
 المطلب الأول: إثبات الصحبة بالنص.  
 المطلب الثاني: إثبات الصحبة عن طريق أحد العلامات.

## المطلب الأول: إثبات الصحبة بالنص

بالقرآن الكريم.  
بالخبر المتواتر.  
بالخبر المشهور.

### النوع الأول: القرآن الكريم.

وذلك مثل قوله تعالى: **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... [التوبة: 40] الآية.**  
 فهذا النص يثبت صحبة سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حيث استقر الإجماع على أن المعني بالصاحب في هذه الآية هو أبو بكر، كما ذكر ذلك الإمام الرازي في تفسيره ، ولذلك قال العلماء: من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر، لإنكاره كلام الله تعالى، وليس ذلك لسائر الصحابة، ذكر ذلك أبو حيان في (البحر المحيط) ، والطوفي في (الإكسير) .

### النوع الثاني: الخبر المتواتر.

وذلك كما في صحبة العشرة المبشرين بالجنة، فقد تواترت الأخبار بثبوت صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهم الذين ورد ذكرهم في الحديث الذي أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص، في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)) .  
ومثلهم في ثبوت صحبتهم، كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمثال عبادة بن الصامت، الذي حضر بيعة العقبة الأولى والثانية رضي الله عنه.

### النوع الثالث: الخبر المشهور.

كما في صحبة عكاشة بن محسن، وضمام بن ثعلبة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، فهؤلاء ومن على شاكلتهم، فهؤلاء اشتهرت صحبتهم لا يكاد يرتاب مسلم في ثبوت صحبتهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتمتعهم بالإيمان به، والأخذ عنه، والاستضاءة بنوره

## المطلب الثاني: إثبات الصحبة عنه طريق أحد العلامات

ونذكر منها ما يأتي:

العلامة الأولى:

أن يكون من يدعى صحبته قد تولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته، ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لم يؤمر على غزوة من غزواته إلا من كان من أصحابه .

وذلك مثل: عبادة بن الحارث، الذي عقد له النبي صلى الله عليه وسلم اللواء إلى رابغ. وعبد الله بن جحش، الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية إلى نخلة .

العلامة الثانية:

أن يكون المدعى صحبته ممن أمره أحد الخلفاء الراشدين على أحد المغازي في حروب الردة والفتوح . وذلك مثل: شرحبيل بن حسنة وأبي عبادة بن مسعود. العلامة الثالثة:

أن يكون المدعى صحبته قد ثبت أن له ابناً حنكاً النبي صلى الله عليه وسلم، أو مسح على رأسه، أو دعا له، فإنه **((كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له))** كما أخرجه الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف على ما ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة .

وذلك مثل: ثابت بن قيس بن شماس، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما.  
العلامة الرابعة:

أن يكون من يدعى صحبته ممن كان بمكة أو الطائف سنة عشر من الهجرة، إذ من  
المعلوم عند المحدثين أن كل من كان بمكة أو الطائف سنة عشر قد أسلم و حج مع  
النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فيكون من الصحابة .  
وذلك مثل: عامر بن أبي أمية رضي الله عنه.

العلامة الخامسة:

أن يكون من يدعى صحبته من الأوس أو الخزرج الذين كانوا بالمدينة المنورة على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت أنهم دخلوا في الإسلام جميعاً، ولم  
يثبت عن أحد منهم أنه ارتد عن الإسلام .

فمن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة، وسلامة  
ألسنتهم من كل قول لا يليق بهم.

فقلوبهم سالمة من ذلك، مملوءة بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ما يليق بهم.

فهم يحبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويفضلونهم على جميع الخلق،  
لأن محبتهم من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، من محبة الله، وألسنتهم أيضاً سالمة من السب والشتم واللعن  
والتفسيق والتكفير وما أشبه ذلك مما يأتي به أهل البدع، فإذا سلمت من هذا،  
ملئت من الثناء عليهم والترضي عنهم والترحم والاستغفار وغير ذلك.

## الأصل الثالث : سلامة أسنتهم وقلوبهم لصحابه

فمن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وأسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة، وسلامة أسنتهم من كل قول لا يليق بهم. فقلوبهم سالمة من ذلك، مملوءة بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بهم. فهم يحبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويفضلونهم على جميع الخلق، لأن محبتهم من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من محبة الله، وأسنتهم أيضاً سالمة من السب والشتم واللعن والتفسيق والتكفير وما أشبه ذلك مما يأتي به أهل البدع، فإذا سلمت من هذا، ملئت من الثناء عليهم والترضي عنهم والترحم والاستغفار وغير ذلك.

## تحريم سب الصحابة!

**أولاً: الأدلة على تحريم سبهم من القرآن.**

إن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم بنص الكتاب العزيز وهو ما تعتقده وتدين به الفرقة الناجية من هذه الأمة، وقد جاءت الإشارة إلى تحريم سبهم في غير ما آية من كتاب الله - جل

وعلا - من ذلك قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا [الأحزاب: 57].**

هذه الآية تضمنت التهديد والوعيد بالطرد والإبعاد من رحمة الله والعذاب المهين لمن آذاه - جل وعلا - بمخالفة أوامره وارتكاب زواجره وإصراره على ذلك وإيذاء رسوله (يشمل كل أذية قولية أو فعلية من سب وشتم أو تنقص له أو لدينه، أو ما يعود إليه بالأذى). ومما يؤذيه صلى الله عليه وسلم سب أصحابه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن إيذاءهم إيذاء له، ومن آذاه فقد آذى الله وأي أذية للصحابة أبلغ من سبهم فالآية فيها إشارة قوية ظاهرة إلى أنه يحرم سبهم رضي الله عنهم.

**(3) قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا [الأحزاب: 58].**

وهذه الآية فيها التحذير من إيذاء المؤمنين والمؤمنات بما ينسب إليهم مما هم منه براء لم يعملوه، ولم يفعلوه، والبهتان الكبير أن يحكي أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم .

ووجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم أنهم في صدارة المؤمنين فإنهم المواجهون بالخطاب في كل آية مفتحة بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [البقرة: 104]

ثانياً: الأدلة من السنة على تحريم سب الصحابة.

1) ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (( لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه ))

رابعاً: حكم سب الصحابة.

سب الصحابة ليس على مرتبة واحدة، بل له مراتب متفاوتة، فإن سب الصحابة أنواع ودركات، فمنها سب يطعن في عدالتهم، ومنها سب لا يوجب الطعن في عدالتهم، وقد يكون السب لجميعهم، وأكثرهم وقد يكون لبعضهم، وهناك سب لمن تواترت النصوص بفضله، ومنهم دون ذلك.

وسنورد جملة من أنواع سب الصحابة رضي الله عنهم مما يعد ناقضاً من نواقض الإيمان على النحو التالي:-

أ - إن كان مستحلاً لسب الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر ، فمن المعلوم أن جميع الصحابة رضي الله عنهم عدول، وقد أجمع العلماء على عدالتهم، لما جاء في الكتاب والسنة من الثناء الحسن عليهم، المدح لهم ونقل هذا الإجماع جمع كثير من العلماء، منهم النووي حيث يقول:-

(وكلهم عدول رضي الله عنهم، ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة ...

- إلى أن قال - ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم، وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين) .

ويقول ابن الصلاح في مقدمته: (للصحابه بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة).

- إلى أن قال - ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فذلك، بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحساناً للظن بهم، نظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر وكأن الله سبحانه أتاح الإجماع على ذلك، لكونهم نقلة الشريعة والله أعلم) .

**وقد تقرر أن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام بالكتاب والسنة، قال تعالى:- وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا [الحجرات: 12].**

قال ابن تيمية: (وأدنى أحوال الساب لهم أن يكون مغتاباً) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) ( )

فسب الصحابة كبيرة من كبائر الذنوب، لما ترتب عليه من الوعيد باللعنة ، واستحلال سبهم إنكار لما علم تحريمه من الدين بالضرورة، ومن ثم فهو خروج عن (الملة).

يقول القاضي عياض: ( وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة، كقول الكميلية من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم... لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن، إذ ناقلوه كفره على زعمهم، وإلى هذا - والله أعلم - أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة) .

(ج) من أنواع سب الصحابة الذي يناقض الإيمان: أن يسب صحابياً تواترت النصوص بفضله، فيطعن في دينه وعدالته، وذلك لما فيه من تكذيب لهذه النصوص المتواترة، والإنكار والمخالفة لحكم معلوم من الدين بالضرورة.

وإليك جملة من كلام أهل العلم في تقرير ذلك: -  
قال مالك رحمه الله: (من شتم أحداً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أبا بكر  
أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإن قال كانوا على ضلال وكفر  
قتل).

(وسئل الإمام أحمد عن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة، فقال: ما أراه على الإسلام،  
وسئل عن يشتم عثمان، فقال رحمه الله: هذه زندقة)  
(وقال محمد بن يوسف الفريابي وسئل عن شتم أبا بكر، فقال: كافر، قيل: فيصلي  
وفي الخلاصة: الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر)  
وقال الخرشبي: (إن رمى عائشة بما برأها الله منه بأن قال زنت، أو أنكروا صحبة أبي بكر  
أو إسلام العشرة أو إسلام جميع الصحابة، أو كفر الأربعة، أو واحداً منهم كفر)  
ويقول السبكي: (احتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم لأعلام الصحابة رضي الله  
عنهم، وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة، وهذا عندي احتجاج  
صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك، وأجاب الآمدي بأنه إنما يلزم أن لو كان المكفر يعلم  
بتزكية من كفره قطعاً على الإطلاق إلى مماته بقوله صلى الله عليه وسلم: - ((أبو بكر  
في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة) إلى آخرهم، وإن كان  
هذا الخبر ليس متواتراً لكنه مشهور مستفيض، وعضده إجماع الأمة على إمامتهم  
وعلو قدرهم وتواتر مناقبهم أعظم التواتر الذي يفيد تركيتهم فبذلك قطع بتزكيتهم على  
الإطلاق إلى مماتهم لا يختلجنا شك في ذلك).

ويقول أيضاً: (وأما الرافضي فإنه يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لما استقر في  
ذهنه بجهله وما نشأ عليه من الفساد عن اعتقاد ظلمهما لعلي، وليس كذلك ولا علي  
يعتقد ذلك، فاعتقاد الرافضي ذلك يعود على الدين بنقض؛ لأن أبا بكر وعمر هما أصل  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا مأخذ التكفير ببغض الرافضة لهما، وسبهم لهما)

## حکم قذف امهات المؤمنین رضي الله عنهم

من قذف إحدى أمهات المؤمنين، فإن كانت عائشة رضي الله عنها فهو كافر بالإجماع ومن قذف غيرها من أمهات المؤمنين فهو أيضاً كافر على أصح الأقوال. وبيان ذلك أن قذف عائشة رضي الله عنها تكذيب ومعاندة للقرآن، فإن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله، فكل من سبها بما برأها الله منه فهو مكذب لله تعالى.

قال تعالى: - **يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [النور: 17]**.

كما قال الإمام مالك: (من سب عائشة قتل، قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن) قذف عائشة رضي الله عنها يعد تنقاصاً للرسول صلى الله عليه وسلم وإيذاء له، ولذا قال السبكي: (وأما الوقعة في عائشة رضي الله عنها والعياذ بالله فموجبة للقتل لأمرين:- أحدهما: أن القرآن الكريم يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفر، والوقعة فيها تكذيب له. الثاني: أنها فراش النبي صلى الله عليه وسلم، والوقعة فيها تنقيص له، وتنقيصه كفر).

إضافة إلى ذلك، فقد أجمع العلماء على أن من قذفها بما برأها الله تعالى منه فهو كافر. يقول ابن تيمية رحمه الله: (ذكر غير واحد من العلماء اتفاق الناس على أن من قذفها بما برأها الله تعالى منه فقد كفر؛ لأنه مكذب للقرآن).

ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: - **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [النور: 23]**: -

3- ومن خلال عرض أنواع سب الصحابة التي تخرج عن الملة، فإنه يمكن أن نسوق جملة من الأوجه في كون هذا السب ناقضاً من نواقض الإيمان، على النحو التالي:-

أ- أن في سب الصحابة رضي الله عنهم تكذيباً للقرآن الكريم، وإنكاراً لما تضمنته الآيات القرآنية من تركيبتهم والثناء الحسن عليهم.

... (فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح، فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له، فلو علم أن يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك).

(هـ) إن سب الصحابة رضي الله عنهم يستلزم تضليل الأمة المحمدية، ويتضمن أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقى هذه الأمة شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام.

كما أن سبهم إنكار لما قام الإجماع عليه، قبل ظهور المخالف من فضلهم وشرفهم ومصادمة للنصوص المتواترة من الكتاب والسنة في تركيبتهم.

### المكتوب من الصحابة رواية للحديث

- والمكتوب من الصحابة جمع وعلى رأسهم أصحاب الألواف وهم سبعة:
- ١- أبو هريرة وبلغت (14) مروياته 5374 حديثاً .
  - ٢- عبد الله بن عمر وبلغت مروياته 2630 حديثاً .
  - ٣- أنس بن مالك وبلغت مروياته 2286 حديثاً .
  - ٤- عائشة أم المؤمنين وبلغت مروياتها 2210 أحاديث .
  - ٥- عبد الله بن العباس وبلغت مروياته 1660 حديثاً .
  - ٦- جابر بن عبد الله وبلغت مروياته 1540 حديثاً .
  - ٧- أبو سعيد الخدري وبلغت مروياته 1170 حديثاً .

## الإمامة

### تعريف الإمامة في الاصطلاح

(الإمامة رئاسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامّة في مهمات الدين والدنيا)

### حكم الإمامة عند أهل السنة وعند سائر الفرق!

أخذت الإمامة معناً اصطلاحياً إسلامياً، فقصد بالإمام: خليفة المسلمين وحاكمهم، وتوصف الإمامة أحياناً بالإمامة العظمى أو الكبرى تمييزاً لها عن الإمامة في الصلاة، على أن الإمامة إذا أطلقت فإنها توجه إلى الإمامة الكبرى أو العامة، كما أوضح ذلك ابن حزم رحمه الله

يقول الإمام ابن حزم: (اتفق جميع أهل السنة، وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل، يقيم فيهم أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - حاشا النجدات من الخوارج فإنهم قالوا: لا يلزم الناس فرض الإمامة، وإنما عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم).

### والموجبون لها منهم من يرى وجوبها:

- ١- عن طريق الشرع، وهم أهل السنة والجماعة وأكثر المعتزلة
- ٢- ومنهم من يوجبها عقلاً، والموجبون لها عقلاً منهم من يوجبها على الله تعالى - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وهم الشيعة
- ٣- ومنهم من يوجبها على الناس. وهم المعتزلة البغداديون.

## دليل وجوب الإمامة من الكتاب

1- قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [النساء: 59]، أورد الطبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: (أن أولي الأمر هم الأمراء) (1) ثم قال الطبري: (أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاية فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة) (2) وقال ابن كثير: (الظاهر - والله أعلم أن الآية عامة في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء) (3) وهذا هو الراجح. ووجه الاستدلال من هذه الآية: أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر، لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من لا وجود له، ولا يفرض طاعة من وجوده مندوب، فالأمر بطاعته يقتضي الأمر بإيجاده، فدل على أن إيجاد إمام للمسلمين واجب عليهم.

2- ومن الأدلة أيضاً قول الله تعالى مخاطباً الرسول - صلى الله عليه وسلم -: **فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ... [المائدة: 83]**، وقوله تعالى: **وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ [المائدة: 49]**.

فهذا الأمر من الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بأن يحكم بين المسلمين بما أنزل الله - أي بشرعه -، وخطاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطاب لأئمة ما لم يرد دليل يخصصه به، وهنا لم يرد دليل على التخصيص، فيكون خطاباً للمسلمين جميعاً بإقامة الحكم بما أنزل الله إلى يوم القيامة، ولا يعني إقامة الحكم والسلطان إلا إقامة الإمامة، لأن ذلك من وظائفها ولا يمكن القيام به على الوجه الأكمل إلا عن طريقها، فتكون جميع الآيات الأمرة بالحكم بما أنزل الله دليلاً على وجوب نصب إمام يتولى ذلك.. والله أعلم.

## دليل وجوب الإمامة من السنة المطهرة

### أ- الأدلة من السنة القولية:

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة فيها دلالة على وجوب نصب الإمام، ومن هذه الأدلة ما يلي:

1- ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **((من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية))** أي: بيعة الإمام، وهذا واضح الدلالة على وجوب نصب الإمام لأنه إذا كانت البيعة واجبة في عنق المسلم، والبيعة لا تكون إلا لإمام، فنصب الإمام واجب.

2- ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **((إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم))**

. ومثله عن أبي هريرة، وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أن النبي -

صلى الله عليه وسلم - قال: **((لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا**

**أحدهم))** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فإذا كان قد أوجب في أقل

الجماعات وأقصر الاجتماعات، أن يولى أحدهم، كان هذا تشبيهاً على وجوب ذلك

فيما هو أكثر من ذلك) وقد تواتر عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم بايعوا أبا

بكر رضي الله عنه بالخلافة بعد لحاق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق

الأعلى، ثم استخلف أبو بكر عمر رضي الله تعالى عنهما، ثم استخلف عمر أحد

الستة الذين اختاروا عثمان رضي الله عنه، ثم بعد استشهاده بايعوا علياً

بالخلافة، فهذه سنتهم رضي الله عنهم في الخلافة، وعدم التهاون في منصبها،

فوجب الاقتداء بهم في ذلك بأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - .

إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على وجوب طاعة الحكام فيما لا معصية فيه، وأحاديث البيعة، والأمر بالوفاء بها للأول فالأول، وحرمة الخروج على أئمة المسلمين، والحث على ضرب عنق من جاء ينازع الإمام الحق، ... كل هذه الأحاديث تقتضي وجود الإمام المسلم، فدل ذلك على وجوب نصبه. والله أعلم.

### ب - من السنة الفعلية:

إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أقام أول حكومة إسلامية في المدينة، وصار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول إمام لتلك الحكومة، فبعد أن هياً الله لهذا الدين من ينصره ورسوله بدأ - صلى الله عليه وسلم - في تشييد أركانها، فأصلح ما بين الأوس والخزرج من مشاكل وحروب طاحنة قديمة، ثم آخى بين الأنصار والمهاجرين، ونظم الجيوش المجاهدة لنشر هذا الدين والذود عن حماه، وقد أرسل الرسل والدعوات إلى ملوك الدول المجاورة يدعوهم إلى الإسلام، وعقد الاتفاقات والمعاهدات مع اليهود وغيرهم، وأبان أحكام الأسرى وما يتعلق بهم، وأحكام الحرب وأهل الذمة، وقام بتدبير بيت مال المسلمين وتوزيعه كما أمر الله عز وجل، وعيّن الأمراء والقضاة لتدبير شؤون المسلمين، وأقام الحدود الشرعية والعقوبات.. إلى غير ذلك من مظاهر الدولة ووظائف الإمامة. يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يمت حتى أتى ببيان جميع ما يحتاج إليه من أمر الدين والدنيا، وهذا لا مخالف عليه من أهل السنة).

## شروط الإمام:

- المبحث الأول: الإسلام.
- المبحث الثاني: البلوغ.
- المبحث الثالث: الحرية.
- المبحث الرابع: أن يكون ذكراً.
- المبحث الخامس: العلم.
- المبحث السادس: العدالة.
- المبحث السابع: الكفاءة النفسية.
- المبحث الثامن: الكفاءة الجسمية.
- المبحث التاسع: عدم الحرص عليها.

وهذا شرط واجب في كل ولاية إسلامية صغيرة كانت أو كبيرة ومن باب أولى اشتراطها في الولاية العظمى، والأدلة على هذا الشرط كثيرة منها:

أ- قول الله عز وجل: **وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [النساء: 141]** أي: بأن يسلطوا عليهم في الدنيا ، ومعلوم أن الولاية العظمى هي أعظم سبيل وأقوى تسليط على المحكوم.

ب- ومنها الآيات الدالة على النهي عن تولي الكفار كقول الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [المائدة: 51]**. وقوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَالِيكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا [النساء: 144]** ومنها قوله تعالى: **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً... [آل عمران: 28]** إلى غير ذلك من الآيات الناهية عن تولي الكفار وتولييتهم نوع من التولي المنهي

عنه، لذا لا يجوز توليتهم على شيء من أمور المسلمين، ...

ج- ومن أدلة اشتراط الإسلام في الإمام قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... [النساء: 59]** فقوله تعالى **مِنْكُمْ** نص على اشتراط أن يكون ولي الأمر من المسلمين، ... ومعلوم أن الكافر لا تجب طاعته في شيء أبداً، بل تجب محاربتة ومقاتلته بنص القرآن حتى يسلم أو يعطي الجزية عن يد وهو صاغر إن كان من أهلها.

## ٢ / البلوغ.

وهذا من الشروط البديهية واللازمة في كل ولاية إسلامية صغيرة كانت أو كبيرة، فلا تنعقد إمامة الصبي لأنه مولى عليه في أموره وموكل به غيره، فكيف يجوز أن يكون ناظراً في أمور الأمة، قال تعالى: **وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [النساء:5]** والمراد بالسفهاء هنا: (الصغار والنساء) فإذا نهينا عن إعطائهم أموالهم لأنهم لا يحسنون التصرف فمن باب أولى أن لا يقلدوا تدبير أمور المسلمين، ولأن الصغير غير مكلف لما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **((إن القلم رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ))** فمن رُفِعَ عنه القلم لا يصح تصرفه في الأمور لأنه غير مكلف شرعاً فما دام لا يملك التصرف في خاصة نفسه فلا يجوز شرعاً أن يكون مالكاً للتصرف في جميع شؤون المسلمين، ومن لا يلي أمر نفسه لا يلي أمر المسلمين من باب أولى.

## ٣ / الحرية.

وهذا الشرط أيضاً من الشروط الضرورية في الإمامة لأن المملوك لا يحق له التصرف في شيء إلا بإذن سيده، فلا ولاية له على نفسه، فكيف تكون له الولاية على غيره، ويعلل الغزالي هذا الشرط بقوله: (فلا تنعقد الإمامة لرقيق، فإن منصب الإمامة يستدعي استغراق الأوقات في مهمات الخلق فكيف ينتدب لها من هو

كالمفقود في حق نفسه الموجود لمالك يتصرف تحت تدبيره وتسخيره، كيف وفي اشتراط نسب قريش ما يتضمن هذا الشرط، إذ ليس يتصور الرق في نسب قريش بحال من الأحوال) .

هذا وقد نقل ابن بطلال عن المهلب الإجماع على ذلك فقال: (وأجمعت الأمة على أنها - أي الإمامة - لا تكون في العبيد) ولم يشذ عن هذا الإجماع إلا الخوارج، فإنهم جوزوا أن يكون الإمام عبداً وشذوذ الخوارج لا يعده العلماء قادحاً في صحة الإجماع.

فإن قيل: ورد في الصحيح ما يدل على إمامة العبد فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة)) . ونحوه عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه في الحديث الطويل: قال: ((وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقام رجل فقال: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: أوصيكم بتقوى الله... والسمع والطاعة وإن عبد حبشي...)) الحديث . وما في معناهما. فالجواب على ذلك من أوجه:

(1) أنه قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود عادة، فإطلاق العبد الحبشي لأجل المبالغة في الأمر بالطاعة، وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك، ذكر ابن حجر هذا الجواب عن الخطابي ، ويشبهه هذا الوجه قوله تعالى: **قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [الزخرف: 81]** على أحد التفسيرات .

(2) أن المراد باستعمال العبد الحبشي أن يكون مأموراً من وجهه الإمام الأعظم على بعض البلاد، قال الشنقيطي رحمه الله: (وهو أظهرها) فليس هو الإمام الأعظم.

أن يكون أطلق عليه اسم العبد نظراً لاتصافه بذلك سابقاً مع أنه وقت التولية حر، ونظيره إطلاق لفظ اليتيم على البالغ باعتبار اتصافه به سابقاً في قوله: **وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ... [النساء: 2]**.

(4) أو أن المراد بذلك المتغلب لا المختار، ففي هذه الحالة تجب طاعته وإن كان عبداً حبشياً، ولا يجوز الخروج عليه لمجرد عبوديته، ويؤيد هذا الرأي لفظ: **((إن تأمر عليكم...))** فلفظ **((تأمر))** يدل على أنه تسلط على الإمارة بنفسه ولم يؤمر من قبل أهل الحل والعقد.

والراجع من هذه الإجابات في نظري هو الجواب الثاني، وهو الذي رجحه الشنقيطي رحمه الله، وسبب الترجيح هو ورود بعض الأحاديث الدالة على ذلك، منها ما أخرجه الحاكم من حديث علي رضي الله عنه

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **((الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها، ولكل حق، فأتوا كل ذي حق حقه، وإن أمرت قريش فيكم عبداً حبشياً مجدعاً فاسمعوا له وأطيعوا))** . ويعضد هذا الرأي أيضاً ألفاظ الحديث: **((وإن استعمل))**، **((وإن أمر))** ونحوها... والله أعلم.

ومما يدل على اشتراط الحرية، وأن تصرف العبد باطل وإن كان حاكماً حكم العز بن عبد السلام رحمه الله ببيع أمراء الدولة الأيوبية في مصر - الممالك - لأنه لا يصح شرعاً تصرفهم إلا إذا عتقوا فحكم ببيعهم وإدخال أثمانهم إلى بيت مال المسلمين، فلما حكم بذلك غضبوا وغضب نجم الدين أيوب - حاكم مصر في ذلك الوقت - وقال: هذا ليس من اختصاصه فقرر العز الرحيل عن مصر فجهز أمتعته وسار، ثم لحقه جميع الناس وقالوا: إن خرج خرجنا، فلحق به نجم الدين في الطريق وترضاه وطلب منه أن يعود وينفذ ما حكم به، فعاد ونفذ ما أراد .

## ٤ / الذكورية / أن يكون ذكراً.

من شروط الإمام أن يكون ذكراً (ولا خلاف في ذلك بين العلماء) .  
ويدل عليه ما ثبت في (صحيح البخاري) وغيره من حديث أبي بكر رضي الله  
تعالى عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بلغه أن فارساً ملكوا ابنة كسرى  
قال: **(( لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ))** . وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات  
الدالة على تقديم الرجال على النساء من ذلك قوله تعالى: **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى  
النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ... [النساء: 34]**  
وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن **(( النساء ناقصات عقل ودين ))** .  
والإمامة تحتاج إلى كمال الرأي وتمام العقل والفتنة، لذلك لا تقبل شهادتها إلا إذا  
كان معها رجل، وقد نبه الله على ضلالهن ونسيانهن بقوله تعالى: **أَنْ تَضِلَّ  
إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى [البقرة: 282] ...**  
كما أن إمامة المسلمين تقتضي الدخول في المحافل ومخالطة الرجال وقيادة  
الجيوش ونحو ذلك، وهذا محذور على النساء شرعاً بقوله تعالى: **وَقَرْنَ فِي  
بُيُوتِكُنَّ [الأحزاب: 33]** وغيرها.  
يقول الغزالي: (الرابع الذكورية، فلا تنعقد الإمامة لامرأة، وإن اتصفت بجميع  
خلال الكمال وصفات الاستقلال، وكيف تترشح امرأة لمنصب الإمامة وليس لها  
منصب القضاء ولا منصب الشهادة في أكثر الحكومات) . وخالف في ذلك  
الخوارج، فهناك فرقة منهم تقول بجواز ذلك وهي: الشيببية (أتباع شبيب بن يزيد  
الشيبباني) قال البغدادي عنهم: (إنه من أتباعه أجازوا إمامة المرأة منهم إذا قامت  
بأمورهم وخرجت على مخالفيهم وزعموا أن غزاة أم شبيب كانت الإمام بعد قتل  
شبيب إلى أن قتلت) .

هذا عن الإمامة أما القضاء فلبعض العلماء فيه رأي، ولكن جمهورهم يمنع ذلك قال ابن التين فيما حكاه عنه ابن حجر: (احتج بحديث أبي بكر - الأنف الذكر - من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء. وهو قول الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال: يجوز أن تقضي فيما تقبل شهادتها فيه، وأطلق بعض المالكية الجواز) وروي ذلك عن أبي حنيفة: (أنها تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء) .

## ٥/ العلم.

قالوا: يشترط أن يكون بلغ مرتبة الاجتهاد وهم الجمهور، فقد قال الشاطبي رحمه الله: (إن العلماء نقلوا الاتفاق على أن الإمامة الكبرى لا تنعقد إلا لمن نال رتبة الاجتهاد والفتوى في علوم الشرع) ، وقال إمام الحرمين الجويني: (فالشرط أن يكون الإمام مجتهداً بالغاً مبلغ المجتهدين مستجمعاً صفات المفتين، ولم يؤثر في اشتراط ذلك خلاف) ، وقال الرملي في سياق عده لشروط الإمام: (... مجتهداً كالقاضي وأولى، بل حكى فيه الإجماع...) قال: (وكون أكثر من ولي أمر الأمة بعد الخلفاء الراشدين غير مجتهد إنما هو لتغلبهم فلا يرد) .

وهذه المسألة من المسائل الاجتهادية لأنه لم يرد نص صريح فيها، وإنما مرجع ذلك إلى الضرورة والحاجة والمصلحة، فإذا وجد مجتهد تتوفر فيه بقية الشروط الضرورية والمنصوص عليها فهو المطلوب، وإن تعذر وجوده فلا تترك مصالح المسلمين تتعطل ويدب فيهم الفساد بسبب عدم وجود المجتهد الذي تتوفر فيه شروط الإمام والله أعلم

## ٦/العدالة.

العدالة صفة كامنة في النفس توجب على الإنسان اجتناب الكبائر والصغائر والتعفف عن بعض المباحات الخارمة للمروءة، وهي مجموعة صفات أخلاقية من التقوى والورع والصدق والأمانة والعدل ورعاية الآداب الاجتماعية ومراعاة كل ما أوجبت الشريعة الالتزام به.

وبناء على هذا الشرط فلا يجوز تولية الفاسق ولا من فيه نقص يمنع الشهادة. قال القاضي عياض: (ولا تنعقد لفاسق ابتداء) وذكر مثله الحافظ في الفتح وقال القرطبي: (ولا خلاف بين الأمة في أنه لا يجوز أن تعقد الخلافة لفاسق) . ومن الأدلة على اشتراط هذا الشرط ما يلي:

1- ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام حينما قال له ربه: **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: 124]** عن مجاهد: (أنه أراد أن الظالم لا يكون إماماً...) ، وقال الفخر الرازي: (احتج الجمهور على أن الفاسق لا يصلح أن تعقد له الإمامة بهذه الآية **لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ووجه الاستدلال بها على وجهين:

الأول: ما بيّن أن قوله **لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** جواب لقوله: **وَمِنْ ذُرِّيَّتِي** طلب للإمامة التي ذكرها الله تعالى، فوجب أن يكون المراد بهذا العهد هو الإمامة ليكون الجواب مطابقاً للسؤال فتصير الآية كأنه تعالى قال: لا ينال الإمامة الظالمون، وكل عاص فإنه ظالم لنفسه، فكانت الآية دالة على ما قلناه) وقال ابن خلدون: (وأما العدالة فلأنه منصب ديني ينظر في سائر المناصب التي هي شرط فيها، فكان أولى باشتراطها فيه) وقال البغدادي: (وأقل ما يجب له من هذه الخصلة أن يكون ممن يجوز قبول شهادته تحملاً وأداءً) والحقيقة أنه إذا كان الله تعالى

قد جعل العدالة شرطاً في أصغر ما يتصور من الولايات والأحكام مثل حضانة الصغير والحكم في جزاء الصيد، وأن الفاسق لا يصلح أن يكون والياً على صغير أو يتيم، ولا حكماً في مسألة قياسية فكيف يصلح والياً على الأمة جمعاء، وحكماً في قضايا في غاية الخطورة.

- كما يدل على ذلك أن الفسق مدعاة للتساهل في تطبيق أحكام الشريعة وإقامة الدين، فلو كان فسقه بشرب خمر مثلاً فالمتصور عقلاً أنه لا بد أن يقع منه التساهل في شأن الخمر وشاربها، وهكذا في سائر الأحكام كما أن الأختيار العدول في الأمة كثير والحمد لله فما الداعي لتولية الفاسق؟

## أقسام الفسق :

قد قسم الماوردي الفسق الذي تزول به العدالة إلى قسمين:

الأول: ما تابع فيه الشهوة.

الثاني: ما تعلق فيه بشبهة.

فأما الأول منها فمتعلق بأفعال الجوارح وهو ارتكابه للمحظورات وإقدامه على المنكرات تحكيماً للشهوة وانقياداً للهوى، فهذا - كما يرى الماوردي - يمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها....

وأما الثاني: فمتعلق بالاعتقاد والتأول بشبهة تعترض فيتأول لها خلاف الحق، فقد اختلف العلماء فيها، فذهب فريق من العلماء إلى أنها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها...

2- ومنها ما رواه البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال:

قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إنكم سترون بعدي أثره وأموراً

تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوا إليهم حقهم وسلوا الله

حقكم)) .

الإمام أحمد يشترط كغيره العدالة والعلم في حالة الاختيار أما في حالة التغلب فلا يشترط ...

كما أنه مما ينبغي التنبيه له أنه ليس المقصود بالعدالة أن يكون المرشح للإمامة معصوماً في أقواله وأفعاله وتصرفاته، خالياً من كل نقص، مبرراً من كل عيب - كما تدعي الرافضة -، فهذه الصفات لا يدركها إلا الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين أكرمهم الله بالعصمة من الكبائر والذنوب وعدم إقرارهم على الصغائر إن وقعت منهم.

أما المسلم العادي فقد يقع في بعض الذنوب والآثام ولكنه سرعان ما يسترجع ويستغفر الله مما بدر منه ويعزم أن لا يعود، فهذه لا تخرم مروءته ولا تبطل عدالته. وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **((كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون))**.

كما أن العدالة معتبرة في كل زمان بأهله وإن اختلفوا في وجه الاتصاف بها، فنحن نقطع بأن عدالة الصحابة لا تساويها عدالة التابعين، وعدالة التابعين لا تساويها عدالة من بعدهم، وكذلك كل زمان مع ما بعده إلى زماننا هذا، فلو قيس عدول زماننا بعدول الصحابة والتابعين لم يعدوا عدولاً لتباين ما بينهما من الاتصاف بالتقوى والمروءة، ولكن لا بد من اعتبار كل عدول زمان بحسبه، وإلا لم يمكن إقامة ولاية يشترط فيها العدالة التامة... والله أعلم.

## ٧ / الكفاءة النفسية.

ومما ينبغي توفره في الخليفة أيضاً أن يكون شجاعاً جريئاً على إقامة الحدود واقتحام الحروب بصيراً بها كفيلاً بحمل الناس عليها، عارفاً بالدهاء قوياً على معاناة السياسة وحسن التدبير ليصبح له بذلك ما جعل له من حماية الدين وجهاد العدو وإقامة الأحكام وتدبير المصالح.

ودليل اشتراط هذا الشرط هو طبيعة هذا المنصب الذي يحتاج إلى كل هذه الصفات حتى يكون قادراً على سياسة الرعية وتدبير مصالحهم الدينية والدنيوية، ولأن الحوادث التي تحدث في الدولة ترفع إليه ولا يتسنى له البتّ فيها كما لا تتبين له المصلحة إلا إذا كان على قدر من الحكمة والرأي والتدبير، ولذلك فلا يولى إلا من كان عنده القدرة على ذلك، يدل عليه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي ذر رضي الله عنه حينما قال له: ((يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)). وفي رواية قال له: ((يا أبا ذر، إنني أراك ضعيفاً، وإنني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم)) فإذا كان هذا في الولاية الصغرى وفي الأموال فمن باب أولى في الإمامة العظمى الشاملة للقيام بأعباء الولايات الصغرى والكبرى والأموال وغيرها.

فهذا هو مذهب جمهور العلماء، وهناك من العلماء من لا يشترطون هذا الشرط مجوزين الاكتفاء بأن يستشير الإمام أصحاب الآراء الصائبة في كل ما يحتاج إلى البتّ فيه من الأمور المهمة معللين ذلك بأنه ينذر أن يتوفر هذا الشرط مع الشروط المطلوبة في الإمامة من الاجتهاد وغيره.

والواقع أنه ليس هناك حدّ معين لهذا الشرط، وإنما لكل زمان بحسبه، فالمهم أن لا يكون هناك قصور يخلُّ بالمقاصد التي من أجلها نصب الإمام... والله أعلم.

## ٨ / الكفاءة البدنية.

والمقصود بها سلامة الحواس والأعضاء التي يؤثر فقدانها على الرأي والعمل. كذهاب البصر والنطق والسمع فهذه تؤثر في الرأي، وفقدان اليدين والرجلين يؤثر في النهوض وسرعة الحركة، وتشوه المنظر وتضعف من هيبة الإمام في نفوس الرعية، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الشرط في قصة طالوت كما مر وذلك في قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [البقرة: 247].** من أجل هذا قسم الفقهاء أوجه النقص الجسدية إلى أربعة أقسام:

الأول: ما لا يمنع من عقد الإمامة وهو: النقص الذي لا يؤثر فقده في رأي ولا عمل ولا يشين في المنظر فهذا نقص لا يحول دون قيام الخليفة بوظائفه لأنه لا يؤثر في كفاءته وقدرته على سياسة الأمور في الدولة الإسلامية.

الثاني: النقص الذي يمنع من اختيار الشخص لمنصب الخلافة كفقد اليدين أو عجز الرجلين الذي يمنعه من النهوض ويؤثر في حركته، فهذا وذاك نقص يؤثر في الكفاءة اللازم توفرها في المرشح للخلافة، ويعوقه عن مباشرة سلطاته واختصاصاته فيما لو ولي أمر الأمة، وهو ما يضر بحقوقها ومصالحها العامة، لذلك فإن هذا النقص يحول دون صلاحية الشخص لرئاسة الدولة، كما أنه يؤدي في حالة طروء هذا النقص عليه بعد توليته الخلافة إلى منع استدامتها.

الثالث: وهو النقص المؤدي إلى العجز الجزئي ويؤثر في أداء بعض الأعمال كقطع إحدى اليدين أو الرجلين، وهذا من شأنه أن يحول دون اختياره للخلافة لعجزه عن كمال التصرف، ولم يختلف الفقهاء في ذلك وإنما اختلفوا في استدامتها ...

الرابع: وهو النقص الذي يمنع الخليفة من مباشرة الأعباء المقررة على المنصب ولا يحول دون قيامه بسائر اختصاصاته وسلطاته كالنقص المؤثر في المظهر كجدع الأنف وسمل إحدى العينين، فهذا لا يخرج من الإمامة بعد عقدها اتفاقاً، لعدم تأثيره في شيء من حقوقها

**فيها خلاف:** والراجح اشتراط توفرهما في الخليفة للحاجة إليهما، وكذلك البصر فهو من الشروط التي يجب توافره ضرورة، لأن الأعمى لا يستطيع أن يدبر أمر نفسه وهو ما لا يسمح له أن يدبر أمر المسلمين، أما في الولاية الصغرى فجائز لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولى ابن أم مكتوم وهو رجل أعمى على المدينة عدة مرات ونحن لا نقول بأنه نص عليه قرآن ولا سنة ولا إجماع، وإنما مقصود الإمامة لا يتم إلا بمن كانت فيه هذه الشروط، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والله أعلم.

### ٩ / عدم الحرص عليها.

وقد نص النبي - صلى الله عليه وسلم - على هذا الشرط، وجعل الحرص عليها بغير مصلحة شرعية تهمة يعاقب عليها بمنعه منها. والأدلة على هذا الشرط كثيرة منها:

- 1- عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها)).
  - 2- وعن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين: أمرنا يا رسول الله، وقال الآخر مثله، فقال: ((إنا لا نؤلي هذا من سألناه ولا من حرص عليه)).
- ولذلك قال سفيان الثوري رحمه الله: (إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤمر فأخبره) أما إذا كان في تقديم الإنسان نفسه مصلحة شرعية كأن يكون أهلاً لهذا المنصب فيموت الوالي ولا يوجد غيره، وخشي من التأخر الفتنة والضياع، فله أن

يقدم نفسه بنية المصلحة الشرعية لا بنية الحرص عليها، قال الحافظ ابن حجر: (وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث الذي قبله من الحصول بالطلب أو بغير طلب، بل في التعبير. ب (حرص) إشارة إلى أن من قام بالأمر عند خشية الضياع يكون كمن أعطى بغير سؤال، لفقد الحرص غالباً عن هذا شأنه، وقد يغتفر الحرص في حق من تعين عليه لكونه يصير واجباً عليه)

## واجبات الإمام

### المقصد الأول: إقامة الدين.

وتتمثل في:

أولاً: حفظه وذلك بما يلي:

1- نشره والدعوة إليه بالقلم واللسان والسنان.

2- دفع الشبه والأباطيل ومحاربتها.

3- حماية البيضة وتحصين الثغور حتى يكون المسلمون في أمن على دينهم

وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

ثانياً: تنفيذه وذلك بما يلي:

1- إقامة شرائعه وحدوده وتنفيذ أحكامه: وذلك يشمل جباية الزكاة، وتقسيم

الفيء، وتنظيم الجيوش المجاهدة لأجل رفع راية الإسلام، وإقامة قضاة الشرع

للحكم بين الناس بما أنزل الله، وتنفيذ هذه الأحكام والحدود التي شرعها الله

لعباده...إلخ.

2- حمل الناس عليه بالترغيب والترهيب.

### المقصد الثاني: سياسة الدنيا بهذا الدين.

وهو: الحكم بما أنزل الله في جميع شؤون هذه الحياة، وينتج عن هذا المقصد

بعض المقاصد الفرعية منها:

1- العدل ورفع الظلم.

2- جمع الكلمة وعدم الفرقة.

3- القيام بعمارة الأرض واستغلال خيراتها فيما هو صالح للإسلام والمسلمين.

## حقوق الإمام

حق الطاعة.

النصرة والتقدير.

المناصحة.

حق المال.

مدة صلاحية الحاكم للإمامة.

حقوق الإمام أن يبقى حاكماً ما دام صالحاً للإمامة وليس له وقت محدد ينتهي إليه، حتى ينتهي أجله، أو تنتهي قدرته وطاقته في القيام بها. أداء العبادات خلفه ومعه.

## حكم الخروج عن الإمام

الأئمة أحوالهم متباينة من شخص لآخر، وواحد منهم لا يخرج عن أحد ثلاثة: إما أن يكون عادلاً مقسطاً، وإما أن يكون كافراً مجرمًا، وإما أن يكون حاله متردداً بين هذين وهو الفاسق أو الظالم، وهذا قد يكون فسقه وظلمه على نفسه وفي أعماله الخاصة، وقد يتعدى ذلك إلى الرعية إما في أموالهم وأنفسهم أو في دينهم وأعراضهم. ولكل واحد من هؤلاء حكم خاص.

## ١ / الإمام العادل

فهذا يحرم الخروج عليه مطلقاً وباتفاق العلماء، يدل على ذلك الآية والأحاديث الأمرة بالطاعة لأولي الأمر من المسلمين...ويدل على ذلك أيضاً الآيات والأحاديث الواردة في وجوب الوفاء بالبيعة، وما ورد من النهي والتحذير من نكثها في ذلك... حتى ولو وجد بعد إبرام العقد والمبايعة لمن هو أفضل وأكمل شروطاً... بل تجب مناصرته ومقاتلته من ناواه وبغى عليه إذا لم يفئ إلى أمر الله.

## ٢ / الخروج على الحاكم الكافر المردد!

وهذا - أيضاً - متفق على وجوب الخروج عليه ومنابدته بالسيف إذا قدر على ذلك، أما إذا لم يكن لهم قدرة عليه فعليهم السعي إلى سلوك أقرب طريق للإطاحة به، وتخليص المسلمين من تسلطه عليهم مهما كلف ذلك من جهد، يدل على ذلك حديث عبادة الأنف الذكر **((... وألا ننزع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان))**.

قال الحافظ ابن حجر: (وإذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث... يعني حديث عبادة الأنف الذكر).

وقال في موضع آخر: (إنه - أي الحاكم - ينعزل بالكفر إجماعاً، فيجب على كل مسلم القيام في ذلك، فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعله الإثم، ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض).

## ما حكم الخروج على الأمة الظلمة!

ذهب غالب أهل السنة والجماعة إلى أنه لا يجوز الخروج على أئمة الظلم والجور بالسيف ما لم يصل بهم ظلمهم وجورهم إلى الكفر البواح، أو ترك الصلاة والدعوة إليها أو قيادة الأمة بغير كتاب الله تعالى كما نصت عليها الأحاديث السابقة في أسباب العزل.

وهذا المذهب منسوب إلى الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. وهم: سعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، وابن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأبو بكر رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وهو: مذهب الحسن البصري والمشهور عن الإمام أحمد بن حنبل وعامة أهل الحديث. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (... ولهذا كان مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح بر، أو يستراح من فاجر...).

استدلوا على مذهبهم وهو ترك الخروج على أئمة الظلم بالسيف بالأدلة التالية: أولاً: الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم نكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره. وهي أحاديث كثيرة بلغت حد التواتر المعنوي كما ذكر ذلك الشوكاني رحمه الله أهمها:

1- حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: (بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)

- قال ابن تيمية بعد ذكره لهذا الحديث: (فهذا أمر الطاعة مع استئثار ولي الأمر، وذلك ظلم منه، ونهي عن منازعة الأمر أهله وذلك نهي عن الخروج عليه) .
- 2- حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: ((إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم قال: لا ما صلوا)) .
- 3- حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات... مات ميتة جاهلية)) .
- فهذه الأحاديث وما في معناها تدل على تحريم اقتتال المسلمين فيما بينهم، وهذا لا شك يكون عند الخروج على الأئمة بالسيف، فدل على تحريم ذلك الخروج.

### أحاديث النهي عن القتال في الفتنة :

- كما أن مما يدل على ذلك الأحاديث الواردة في النهي عن القتال في الفتنة، وهي أحاديث كثيرة منها:
- 1- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأ فليعذب به)) .
- أي: من وجد عاصماً وموضعاً يلتجئ إليه ويعتزل فيه فليعتزل .
- 2- وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: ((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن)) .

وهذا يدل على فضل اعتزال الفتن عند وقوعها، وأنها مفسدة للدين الذي هو أول ما يجب على المسلم صيانته وحفظه.

3- وعن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلق بإبله، ومن كانت له غنم فليلق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلق بأرضه. قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء. اللهم هل بلغت - ثلاثاً - . قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلني؟ قال: يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار)) .

4- وعن عديسة بنت إهبان بن صيفي الغفاري قالت: ((جاء علي بن أبي طالب إلى أبي فدعاه للخروج معه، فقال له أبي: إن خليلي وابن عمك عهد إلي إذا اختلف الناس أن اتخذ سيفاً من خشب فقد اتخذته فإن شئت خرجت به معك... قالت: فتركه)) .

5- وعن أبي موسى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الفتن: ((كسروا فيها سيوفكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم فليكن خيراً ابني آدم)) .

فهذه النصوص جميعها تدل على النهي عن القتال في الفتنة ولا شك أن الخروج على الأئمة مما يؤدي إلى الفتنة، فدل ذلك على النهي عن الخروج على الأئمة الظلمة. قال الحافظ ابن حجر: (والمراد بالفتنة في هذا الباب: هو ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل)

**ثالثاً: الأحاديث الدالة على أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر:**

فقد قال - صلى الله عليه وسلم - : ((إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر))  
وفي رواية ((... بأقوام لا خلاق لهم))

فإذا كان الدين قد يؤيد وينصر بسبب رجل فاجر، ولا يضر الدين فجوره فلا يجوز الخروج على الأئمة الفجرة لمجرد فجورهم، لأن فجور الفاجر منهم لا يضر هذا الدين وإنما ضرره على نفسه، وقد يجر هذا الخروج إلى فتن وويلات لا تحمد عقباها.

**رابعاً: ومن الأدلة على عدم الخروج أيضاً موقف الصحابة الذين توقفوا عن القتال**

**في الفتنة،** وموقف علماء السلف أيام حكم بني أمية وبني العباس وكان في بعضهم فسوق وظلم، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كفره بعضهم، وكان الحسن البصري يقول: (إن الحجاج عذاب الله فلا تدافعوا عذاب الله بأيديكم ولكن عليكم الإستكانة والتضرع فإن الله تعالى يقول: **وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ [المؤمنون: 76]**)

قلت: ولا يكاد أحد من علماء السلف يذكر عقيدته إلا وينص على هذه المسألة ذاتها، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام أحمد في عقيدته في أكثر من رواية حيث قال: (ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق

**خامساً: ومن الأدلة على النهي عن الخروج على الأئمة صلاة الصحابة رضوان الله عليهم خلف أئمة الجور والمبتدعة، وهذا يقتضي الإقرار بإمامتهم.**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إذا ظهر من المصلي بدعة أو فجور وأمکن الصلاة خلف من يعلم أنه مبتدع أو فاسق مع إمكان الصلاة خلف غيره، فأكثر أهل العلم يصحون صلاة المأموم، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وهو: أحد القولين في مذهب مالك وأحمد، وأما إذا لم يمكن الصلاة إلا خلف المبتدع أو الفاجر كالجمعة التي إمامها مبتدع أو فاجر وليس هناك جمعة أخرى فهذه تصلى خلف

المبتدع والفاجر عند عامة أهل السنة والجماعة، وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة السنة بلا خلاف عندهم).

والذي يدل على ذلك الجواز فعل الصحابة رضوان الله عليهم حيث كانوا يصلون خلف من يعرفون فجوره، كما صلى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقد كان يشرب الخمر، وصلى مرة الصبح أربعاً، وجلده عثمان رضي الله عنه على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف ابن أبي عبيد وكان متهماً بالإلحاد، وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم: (أن ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أميراً إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله).

**سادساً: ومن الأدلة على عدم جواز الخروج على الأئمة الفسقة مراعاة مقاصد**

**الشريعة** إذ أن من أهداف الشريعة الإسلامية تحقيق أكمل المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما. ولا شك أن الضرر في الصبر على جور الحكام أقل منه في الخروج عليهم لما يؤدي إليه من الهرج والمرج، فقد يرتكب في فوضى ساعة من المظالم ما لا يرتكب في جور سنين. قال ابن تيمية: (وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر، أعظم مما تولد من الخير).

(فإنكار المنكر أربع درجات:

**الأولى: أن يزول، ويخلفه ضده.**

**الثانية: أن يقل وإن لم يُزل بجملته.**

**الثالثة: أن يتساويا.**

**الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه).**

قال: (فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة)

ثم ضرب الأمثلة على كل درجة، ومنها قوله في التمثيل على الرابعة:

(سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله سره ونور ضريحه يقول: (مررت أنا

وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان

معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرمَّ الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل النفوس وسببي الذراري وأخذ الأموال فدعهم).

**سابعاً: ومن الأدلة على عدم جواز الخروج على الأئمة أننا عند استعراضنا للفتن التي قامت في التاريخ الإسلامي الأول نجد أنها لم تؤت الثمار المرجوة من قيامها، بل بالعكس قد أدت إلى فتن وفرقة بين المسلمين لا يعلم عظم فسادها إلا الله، يقول المعلمي: (وقد جرب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر:**

- 1- خرج الناس على عثمان يرون أنهم يريدون الحق.
- 2- ثم خرج أهل الجمل يرى رؤسائهم ومعظمهم أنهم إنما يطلبون الحق، فكانت ثمرة ذلك بعد اللقيا، والتي أن انقطعت خلافة النبوة وتأسست دولة بني أمية.
- 3- ثم اضطر الحسين بن علي إلى ما اضطر إليه فكانت تلك المأساة.
- 4- ثم خرج أهل المدينة فكانت وقعة الحرّة.
- 5- ثم خرج القرءاء مع ابن الأشعث فماذا كان؟
- 6- ثم كانت قضية زيد بن علي، وعرض عليه الروافض أن ينصروه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فخذلوه، فكان ما كان).

قلت: وقد عدَّ أبو الحسن الأشعري خمسة وعشرين خارجاً كلهم من آل البيت ولم يكتب لأحد منهم نصيب في الخروج، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر، أعظم مما تولد من الخير...).

فإذا كان هذا مال الخارج، وإن كان قصده حسناً، ولا يريد إلا الخير وإصلاح الأوضاع، فكيف يجوز الخروج؟ والذي يترجح ... ما ذهب إليه المحدثون وجمهور الفقهاء من أن الفسق أو الظلم ليس من مسوغات الخروج على الحاكم وأن مجمل الموقف منه يتلخص في:

- وجوب طاعته في غير معصية الله

- مشروعية الصبر على أذاه

- وجوب نصحه والإنكار عليه

- عدم الخروج عليه بالسيف

- وأما عزله من غير فتنة فمحل نظر

ومن الأدلة على هذا الموقف:

أولاً: أما وجوب طاعته في غير معصية فلعوم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء: 59] ولحديث ((إنما الطاعة في المعروف)) .

ثانياً: أما الصبر على أذاه فلقوله صلى الله عليه وسلم ((من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه))

. وقوله لما قيل له أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فأعرض عنه ثم قال ((اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم))

ثالثاً: وأما وجوب نصحه والإنكار عليه فلقوله صلى الله عليه وسلم: ((الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)) وقوله: ((إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة)) وقال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ((أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت: أبايعك على الإسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا)) . قال أبو عمر بن عبد البر: (وأما مناصحة ولاة الأمر فلم يختلف العلماء في وجوبها)

والنصيحة أعم من الوعظ والأمر والإنكار فهي..كلمة جامعة تعني إرادة الخير كله للمنصوح له قال محمد بن نصر المروزي: (النصيحة لأئمة المسلمين تعني حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم وكراهة افتراق الأمة عليهم

والتدين بطاعتهم في طاعة الله والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله)

رابعاً: وأما عدم الخروج عليه بالسيف فلأحاديث المتقدمة وغيرها وهي كثيرة جداً قال عنها الشوكاني إنها متواترة ولقوله صلى الله عليه وسلم: **((من حمل علينا السلاح فليس منا))**

قال النووي: (وأما الخروج عليهم (يعني الأئمة) وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين).  
وأما عزله من غير فتنة فله أدلة شرعية كثيرة:  
ثم إن النصوص الشرعية الواردة في المنع من الخروج على الفسقة جاءت في سياقين.

السؤال عن المنازعة والمنايذة والمقاتلة.

النهي عن مفارقة الجماعة أو شق عصاها.

أما ما نحن بصدده فلا أظن في النصوص ما يمنعه.

وهذا هو الذي قرره كثير من أهل العلم يقول الداودي (الذي عليه العلماء في أمراء

الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب وإلا فالواجب الصبر).

على أنه ينبغي أن يعلم أن العزل هنا ينبغي تقييده بأمرين:

أن يفحش فسق الحاكم وظلمه بحيث لا يمكن إصلاحه وتقويمه.

أن يتولى أمر العزل أهل الحل والعقد فكما أنهم تولوا العقد فكذلك الحل والعزل ولا

يترك الأمر للدهماء من العامة فيكثر الهرج وتنتشر الفتنة.

## الولاء والبراء

مفهوم الولاء البراء.

تعريفه وأهميته في الكتاب والسنة!

### تعريف الولاء والبراء في اللغة

**الولاء في اللغة:** جاء في لسان العرب: الموالاتة - كما قال ابن الأعرابي - : إن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً: إذا أحبه.

والمولى: اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الرب، والمالك، والسيد والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحِب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه. ويلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة . والولاية - بالفتح - في النسب والنصرة والعق.

والموالاتة - بالضم - من والى القوم. قال الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) يعني بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى:

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [سورة محمد: 11].

**تعريف البراء في اللغة:** قال ابن الأعرابي: برئ إذا تخلص، وبرئ، إذا تنزه وتباعد، وبرئ: إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالى: {بِرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [سورة التوبة: 1] أي إعدار وإنذار.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه لما دعاه عمر إلى العمل فأبى قال عمر: إن يوسف قد سأل العمل، فقال أبو هريرة: إن يوسف مني برئ وأنا منه براء . أي برئ عن مساواته في الحكم وإن أقاس به، ولم يرد براءة الولاية والمحبة لأنه مأمور بالإيمان به، انتهى من النهاية.

والبراء والبريء سواء.

وليلة البراء: ليلة يتبرأ القمر من الشمس، وهي أول ليلة من الشهر

### تعريف الولاية والبراء في الإصطلاح

**تعريف الولاية بالمعنى الاصطلاحي:** الولاية هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً. قال تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ } [سورة البقرة: 257] .

**وعلى هذا فالولاء شرعا هو:** حب الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين. فمخالفة الكفار تعني التقرب إليهم وإظهار الود لهم، بالأقوال والأفعال والنوايا **تعريف البراء بالمعنى الاصطلاحي:** هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار.

**وعلى هذا فالبراء شرعا هو:** بغض الطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى «من الأصنام المادية والمعنوية: كالأهواء والآراء» وبغض الكفر «بجميع مله» وأتباعه الكافرين ومعاداة ذلك كله.

## أصناف الناس بحسب الحب والبغض والولاء والبراء

إذا اجتمع في الرجل الواحد: خير وشر، وفجور وطاعة، ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة كاللص تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته. هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل (السنة والجماعة، وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم ... ولما كان الولاء والبراء مبنيين على قاعدة الحب والبغض

## عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء

فإن الناس في نظر أهل السنة والجماعة - بحسب الحب والبغض والولاء والبراء - ثلاثة أصناف:

**الأول: من يحب جملة.** وهو من آمن بالله ورسوله، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً واعتقاداً. وأخلص أعماله وأفعاله وأقواله لله، وانقاد لأوامره وانتهى عما نهى الله عنه، وأحب في الله، ووالى في الله وأبغض في الله، وعادى في الله، وقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كل أحد كائناً من كان

**الثاني: من يحب من وجه ويبغض من وجه،** فهو المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فيحب ويوالى على قدر ما معه من الخير، ويبغض ويعادى على قدر ما معه من الشر ومن لم يتسع قلبه لهذا كان ما يفسد أكثر مما يصلح.. وإذا أردت الدليل على ذلك فهذا عبد الله بن حمار

وهو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يشرب الخمر، فأُتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنه رجل وقال: ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (( لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله )) مع أنه صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه (5) .

**الثالث: من يبغض جملة وهو من كفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، وأنه كله بقضاء الله وقدره وأنكر البعث بعد الموت، وترك أحد أركان الإسلام الخمسة، أو أشرك بالله في عبادته أحداً من الأنبياء والأولياء والصالحين، وصرف لهم نوعاً من أنواع العبادة كالحب والدعاء، والخوف والرجاء والتعظيم والتوكل، والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة، والذبح والنذر والإبانة والذل والخضوع والخشية والرغبة والرغبة والتعلق، أو أُلحِد في أسمائه وصفاته واتبع غير سبيل المؤمنين، وانتحل ما كان عليه أهل البدع والأهواء المضلة، وكذلك كل من قامت به نواقض الإسلام العشرة أو أحده**

فأهل السنة والجماعة - إذن - يوالون المؤمن المستقيم على دينه ولاء كاملاً ويحبونه وينصرونه نصرة كاملة، ويتبرؤون من الكفرة والملحدين والمشركين والمرتدين ويعادونهم عداوة وبغضاً كاملين. أما من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيوالونه بحسب ما عنده من الإيمان، ويعادونه بحسب ما هو عليه من الشر.

وأهل السنة والجماعة يتبرؤون ممن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب، قال تعالى: لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون [المجادلة:22].

ويمتثلون لنهيهِ تعالى في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [التوبة:23-24].

ويلخص الإمام ابن تيمية مذهب أهل السنة والجماعة فيقول:

(الحمد والذم والحب والبغض والموالاتة والمعادة إنما تكون بالأشياء التي أنزل الله بها سلطانه، وسلطانه كتابه، فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان.

قال تعالى: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** [المائدة: 55-56].

وقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** [المائدة: 51].  
وقال: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** [التوبة: 71].  
ومن كان فيه إيمان وفيه فجور أعطي من الموالاتة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجوره، ولا يخرج من الإيمان بالكلية بمجرد الذنوب والمعاصي كما يقول الخوارج والمعتزلة.

ولا يجعل الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون بمنزلة الفساق في الإيمان والدين والحب والبغض والموالاتة والمعادة  
قال تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَهُمَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** [الحجرات: 9-10].  
فجعلهم إخوة مع وجود الاقتتال والبغي.

(... ولهذا كان السلف مع الاقتتال يوالي بعضهم بعضاً موالاتة الدين لا يعادون كمعاداة الكفار، فيقبل بعضهم بشهادة بعض، ويأخذ بعضهم العلم من بعض، ويتوارثون ويتناكحون، ويتعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم مع بعض مع ما كان بينهم من القتال والتلاعن وغير ذلك)

## الولاء والبراء القلبي:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الموضوع أن **الولاء القلبي** وكذلك العداوة يجب أن تكون كاملة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

(فأما حب القلب وبغضه، وإرادته وكراهته، فينبغي أن تكون كاملة جازمة، لا توجب نقص ذلك إلا بنقص الإيمان، وأما فعل البدن فهو بحسب قدرته، ومتى كانت إرادة القلب وكراهته كاملة تامة وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يعطى ثواب الفاعل الكامل. ذلك أن من الناس من يكون حبه وبغضه وإرادته وكراهته بحسب محبة نفسه وبغضها، لا بحسب محبة الله ورسوله، وبغض الله ورسوله وهذا نوع من الهوى، فإن اتبعه الإنسان فقد اتبع هواه فإن لم يستجيبوا لك فأعلم أنك إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين [ القصص: 50].

## موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب البدع والأهواء:

يدخل في معتقد أهل السنة والجماعة البراءة من أرباب البدع والأهواء.

### البدعة!

مأخوذة من الابتداع وهو الاختراع، وهو الشيء يحدث من غير أصل سبق ولا مثال احتذي ولا ألف مثله ومنه قولهم: ابتدع الله الخلق أي خلقهم ابتداءً ومنه قوله تعالى: **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [البقرة: 117]**. وقوله: **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ [الأحقاف: 9]**. أي لم أكن أول رسول إلى أهل الأرض. وهذا الاسم يدخل فيما تخترعه القلوب، وفيما تنطق به الألسنة وفيما تفعله الجوارح قال ابن الجوزي:

(البدعة عبارة عن فعل لم يكن فابتدع. والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان) (10) ولقائل أن يقول: ما شأننا الآن وأصحاب البدع لا سيما وأنت تتكلم عن ولاء الكفار والبراء منهم وموالاتة المؤمنين ونصرتهم؟؟

والجواب على ذلك: أولاً: أن البدعة خطرهما عظيم وكبير، والدليل على ذلك أنها تنقسم إلى رتب متفاوتة ما بين الكفر الصريح إلى الكبيرة والصغيرة، وفي هذا يقول الإمام الشاطبي:

(البدعة تنقسم إلى رتب متفاوتة منها ما هو كفر صراح، كبدعة الجاهلية التي نبه عليها القرآن بقوله:

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [الأنعام: 136].

وقوله تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام: 139].  
وقوله: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [المائدة: 103].

وكذلك بدعة المنافقين حين اتخذوا الدين ذريعة لحفظ النفس والمال وما أشبه ذلك مما لا يشك أنه كفر صراح)

وقضية التحليل والتحريم خصوصية لله عز وجل، فمن ادعى التحليل والتحريم فقد شرع ومن شرع فقد آله نفسه. وكما أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق فهو أيضاً صاحب الأمر والسلطان، قال تعالى:

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ [الأعراف: 54].

وقال سبحانه: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ [النحل: 116].

فهذه البدعة الكفرية وأمثالها لأصحابها من العداة والبغض والكره والجهاد بعد الإعذار والإنذار، والبراءة منهم لا تختلف عن البراءة من الكافر الأصلي. فقد قال صلى الله عليه وسلم ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) .

قال البغوي:

(وقد اتفق علماء السنة على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم)

ونعود لرتب البدع كما ذكرها الشاطبي فقال:

(ومن البدع ما هو من المعاصي التي ليست بكفر أو يختلف فيها هل هي كفر أم لا؟

كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة ومن أشبههم من الفرق الضالة.

ومنها ما هو معصية ويتفق على أنها ليست بكفر، كبدعة التبتل والصيام قائماً في

الشمس والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع.

ومنها: ما هو مكروه كاجتماع للدعاء عشية عرفة، وذكر السلاطين في خطبة الجمعة

على ما قاله ابن عبد السلام الشافعي وما أشبه ذلك)

فأرباب هذه البدع يتبرأ منهم أهل السنة والجماعة.

ثانياً: لخطورة البدع على الدين أورد هنا نماذج من أقوال سلف الأمة في التحذير من

البدع وأصحابها. ومن ذلك ما قاله الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

حيث يقول:

(من كان مستنأً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا

خير هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه

صلى الله عليه وسلم ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم كانوا على الهدى

المستقيم) . وقال سفيان الثوري رحمه الله: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية،

المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها.

وقال الإمام مالك رحمه الله: من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الدين، لأن الله تعالى يقول:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [ المائدة: .

فما لم يكن يوماً ديناً لا يكون اليوم ديناً .

وذكر الشاطبي رحمه الله أن مفاصد البدع تنحصر في أمرين:

(1) أنها مضادة للشارع، ومراغمة له، حيث نصب المبتدع نفسه من نصب المستدرك على

الشريعة لا منصب المكتفي بما حد له.

(2) أن كل بدعة - وإن قلت - تشريع زائد أو ناقص، أو تغيير للأصل الصحيح، وكل ذلك

قد يكون على الأفراد، وقد يكون ملحاً بما هو مشروع فيكون قادحاً في المشروع، ولو

فعل أحد مثل هذا في نفس الشريعة عامداً، لكفر، إذ الزيادة والنقصان فيها أو التغيير - قل أو كثر - كفر .

ويعضد هذا النظر عموم الأدلة في ذم البدع ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: ((كل بدعة ضلالة)) (21) وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)). منها

## مظاهر غلو الإفراط:

الغلو في الولاء والبراء، له وجهان: غلو إفراط، وغلو تفريط. أو قل: غلو، وجفاء.

أما مظاهر غلو الإفراط، فترجع إلى مظهرين بارزين:

المظهر الأول: التكفير بالأعمال الظاهرة التي تخالف موجبات الولاء والبراء، بسبب عدم فهم مناط التكفير في الولاء والبراء.

فقد سبق أن مناط التكفير في الولاء والبراء هو عمل القلب، فحب الكافر لكفره، أو تمنى نصرة دين الكفار على دين المسلمين، هذا هو الكفر في الولاء والبراء. أما مجرد النصرة العملية للكفار على المسلمين، فهي وحدها لا يمكن أن يكفر بها؛ لاحتمال أن صاحبها ما زال يحب دين الإسلام ويتمنى نصرته، لكن ضعف إيمانه جعله يقدم أمراً دنيوياً ومصالحة عاجلة على الآخرة.

ودليل هذا التقرير: قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه عندما أخبر كفار مكة سراً، يخبرهم بعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزوهم، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فأرسل من أخذ الكتاب ممن خرج ليصل به إلى كفار مكة. ودعا حاطباً، فقال له صلى الله عليه وسلم «يا حاطب، ما هذا؟!»، قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إنني

كنتُ أمراً مُلصقاً في قريش «وكان حليفاً لهم، ليس من أنفسهم»، وكان ممن معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يحمون أهليهم، فأحببتُ- إذ فاتني ذلك من النسب فيهم- أن أتخذ فيهم يداً، يحمون بها قرابتي. ولم أفعله كُفراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «صدق». فقال عمر: دَعْنِي- يا رسول الله- أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ؟ فقال صلى الله عليه وسلم «إنه قد شهد بدرًا، وما يُدريك.. لعلَّ الله اطلعَ على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم».

## مظاهر غلوِّ التفريط:

ولغلوِّ التفريط مظهران:

الأول: مهاجمة عقيدة الولاء والبراء، والمطالبة بإلغائها، بحجة أنها تؤصل ثقافة الكراهية للآخرين، وتؤجج نار التطرف والغلوِّ. وهؤلاء إن قصدوا الولاء والبراء الذي ورد في تلك الآيات وهاتيك الأحاديث النبوية، وأجمعت عليه الأمة، وكان من أمور الدين المعلومة منه بالضرورة فلا نخوض معهم في هذه الجزئية أصلاً، وإنما ندعوهم إلى الإسلام أولاً؛ فإذا هم أجابونا إلى ذلك، ودخلوا في الإسلام، فإن قلوبهم حينها ستنتطوي على الولاء والبراء الشرعي. وليسوا في حاجة إلى أكثر من ذلك، لارتباط الولاء والبراء بأصل الإيمان، كما قدمناه. وإن قصدوا الولاء والبراء الخاطئ الذي هو مظهر من مظاهر غلوِّ الإفراط فيه فليس من الإنصاف أن يُحمل هذا المعتقد الصحيح جريرة خطأ المخطئين فيه، ولا أن نقابل غلوهم بغلو في الطرف الآخر.

الثاني: مهاجمة مظاهر الولاء والبراء الشرعية الصحيحة، ومحاولة تذويبها، بإشاعة عادات الكفار وتقاليدهم بين المسلمين.

لقد كان لعقيدة الولاء والبراء في نصوص الكتاب والسنة ذلك الحظُّ الوافر الذي لا يكاد يغلبه وفوراً ووضوحاً إلا نصوص التوحيد لله بل إن نصوص التوحيد نفسها هي من نصوص الولاء والبراء!! وشرع الله لنا أحكاماً كثيرة، مبنية على النهي عن التشبه بالكفار، بل على الأمر بمخالفتهم، وذلك أيضاً في نصوص وافرة، وصنف العلماء في جمعها وفقها كتباً عديدة، قديماً وحديثاً.

وما هذه الأحكام الإلهية إلا لغرض ترسيخ «البراء» من الكفار في قلوب المسلمين، ولجعله واقعاً عملياً ومعنى حياً في المجتمع المسلم.

حيث إن المعتقد إذا لم يكن له واقع في الحياة، فإنه لا يعدو أن يكون أفكاراً جوفاء، وخيالاتٍ ليس لها أيّ ثمرة.

فتطبيق مظاهر الولاء والبراء الصحيحة شرعاً لا مناص من التزامه والعمل به، وإلا كنا قد شابها اليهود الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

فكيف يرضى مسلمٌ لمجتمعه أن يذوب في المجتمعات الأخرى، وأن ينخلع من حضارته وتاريخه؟! هل هذا من صدق الانتماء لأمتنا؟! أم أنه دليل العمالة للأعداء؟!!!

## تلخيص مفاهيم الولاء والبراء الواجب غرسها في نفوس الطلاب؛

- 1- أن تعريف الولاء والبراء هو: حُبُّ الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم ودينه، والمسلمين، ونصرتهم؛ وبُغْضِ الطواغيتِ التي تُعبد من دون الله والكفر، والكافرين، وعداوتهم.
- 2- أن هذا المعتقد دلت النصوص المستفيضة القطعية عليه من القرآن والسنة، وأجمعت عليه الأمة.
- 3- أن الولاء والبراء معتقدٌ مرتبطٌ بأصل الإيمان، فلا إيمان بتاتاً بغير «ولاء وبراء»، ولا يمكن أن يوجد إسلامٌ أو مسلمون بغيره.
- 4- أن الولاء والبراء ليس خاصاً بالمسلمين، بل كلُّ أتباع مذهبٍ أو دينٍ، لا بد أن يكون بينهم ولاء، وأن يكون عندهم براءٌ ممن خالفهم.
- 5- أن الولاء والبراء فِطْرَةٌ رُكِّبَ عليها البشر كلهم، ولا بد من بقائه على وجه الأرض، ما دام بين الناس اختلافٌ عقائدٍ ومناهج.

6- أن الولاء والبراء ما دام من دين الإسلام، فلا بد أنه مُصْطَبِعٌ بِسماحتِهِ ورحمته  
ووسطيَّته.

## التوسل

### تعريفه!

( التوسل اتخاذ الوسيلة ؛ والوسيلة (كل ما يوصل إلى المقصود) فهي من الوصل؛ لأن الصاد والسين يتناوبان كما يقال : صراط ، وسراط، وبصطة ، وبسطة. والتوسل في دعاء الله - تعالى - أن يقرن الداعي بدعائه ما يكون سبباً في قبول دعائه ، ولا بد من دليل على كون هذا الشيء سبباً للقبول؛ ولا يعلم ذلك إلا من طريق الشرع ؛ فمن جعل شيئاً من الأمور وسيلة له في قبول دعائه بدون دليل من الشرع فقد قال على الله ما لا يعلم ؛ إذ كيف يدري أن ما جعله وسيلة مما يرضاه الله - تعالى - ، ويكون سبباً في قبول دعائه؟! والدعاء من العبادة؛ والعبادة موقوفة على مجيء الشرع بها . وقد أنكر الله-تعالى - على من اتبع شرعاً بدون إذنه، وجعله من الشرك فقال تعالى : **{أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله}** وقال - تعالى - : **{اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون}** .

## التوسل وأقسامه

والتوسل في دعاء الله - تعالى - قسمان:

القسم الأول: أن يكون بوسيلة جاءت بها الشريعة وهو أنواع:

**النوع الأول: التوسل بأسماء الله- تعالى -، وصفاته، وأفعاله،** فيتوسل إلى الله - تعالى - بالاسم المقتضي لمطلوبه، أو بالصفة المقتضية له، أو بالفعل المقتضي له: قال الله - تعالى -: **{ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها}** (3) فيقول: اللهم يا رحيم ارحمني ، ويا غفور اغفر لي، ونحو ذلك؛ وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي). وعلم أمته أن يقولوا في الصلاة عليه: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم.

**النوع الثاني: التوسل إلى الله - تعالى - بالإيمان-به وطاعته** كقوله-تعالى-عن أولي الألباب : **[ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا]** (4) وقوله: **{إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آفنا فاغفر لنا وارحمنا}** وقوله عن الحواريين: **{ربنا آفنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين}** .

**النوع الثالث: أن يتوسل إلى الله بذكر حال الداعي المبينة لاضطراره، وحاجته،** كقول موسى -عليه الصلاة والسلام - : **{رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير}** .

**النوع الرابع : أن يتوسل إلى الله بدعاء من ترجى إجابته** كطلب الصحابة - رضي الله عنهم - من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الله لهم مثل قول الرجل الذي دخل يوم الجمعة والنبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فقال: ادع الله أن يغيثنا ؛ وقول عكاشة بن محصن للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ادع الله أن يجعلني منهم. وهذا إنما يكون في حياة الداعي ، أما بعد موته فلا يجوز؛ لأنه لا عمل له: فقد انتقل إلى دار الجزاء ؛ ولذلك لما أجذب الناس في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لم يطلبوا من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يستسقى لهم؛ بل استسقى عمر بالعباس عم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له: قم فاستسق؛ فقام العباس فدعا ، وأما ما يروى عن العتبي أن أعرابياً جاء إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: **{ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً}** وقد جئتك مستغفراً من ذنوبي مستشفعاً بك إلى ربي) وذكر تمام القصة؛ فهذه كذب لا تصح ؛ والآية ليس فيها دليل لذلك ؛ لأن الله يقول : **{ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم}** . ولم يقل : " إذ ظلموا أنفسهم " و "إذ" لما مضى لا للمستقبل ؛ والآية في قوم تحاكموا، أو أرادوا التحاكم إلى غير الله، ورسوله، كما يدل على ذلك سياقها السابق، واللاحق.

القسم الثاني: أن يكون التوسل بوسيلة لم يأتي بها الشرع وهي نوعان :

**أحدهما : أن يكون بوسيلة أبطلها الشرع، مثاله:-** كتوسل المشركين بالهتهم؛ وبطلان هذا ظاهر.

**الثاني : أن يكون بوسيلة سكت عنها الشرع: وهذا محرم؛ وهو نوع من الشرك، مثاله:-** أن يتوسل بجاه شخص ذي جاه عند الله، فيقول : "أسألك بجاه نبيك" : فلا يجوز ذلك؛ لأنه إثبات لسبب لم يعتبره الشرع ، ولأن جاه ذي الجاه ليس له أثر في قبول الدعاء ؛ لأنه لا يتعلق بالداعي، ولا بالمدعو؛ وإنما هو من شأن ذي الجاه وحده ، فليس بنافع لك في حصول مطلوبك؛ أو دفع مكروبك، ووسيلة الشيء ما كان موصلاً إليه ؛ والتوسل

بالشيء إلى ما لا يوصل إليه نوع من العبث ، فلا يليق أن تتخذه فيما بينك وبين ربك -  
والله الموفق

## حكم التوسل بالنبي ﷺ

التوسل بالرسول - ﷺ - على ثلاثة أقسام :-

التوسل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - أقسام :

الأول : يتوسل بالإيمان به ﷺ :-

فهذا التوسل صحيح، مثل أن يقول : "اللهم إني آمنت بك وبرسولك فاغفر لي"؛ وهذا لا بأس به ؛ وقد ذكره الله-تعالى- في القرآن الكريم في قوله : **{ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار}** ، ولأن الإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيلة شرعية لمغفرة الذنوب، وتكفير السيئات؛ فهو قد توسل بوسيلة ثابتة شرعاً.

## الثاني: يتوسل بدعائه ﷺ :-

أي بأن يدعو للمشفوع له؛ وهذا أيضاً جائز وثابت لكنه لا يمكن أن يكون إلا في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم -؛ وقد ثبت عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا" وأمر العباس أن يقوم فيدعو الله- سبحانه وتعالى - بالسقيا؛ فالتوسل في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - بدعائه جائز، ولا بأس به.

### الثالث: أه يتوسل بجاه النبي ﷺ :-

أن يتوسل بجاه الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، سواء في حياته، أو بعد مماته:

**حكمه؟**

فهذا توسل بدعي لا يجوز؛ وذلك لأن جاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا ينتفع به إلا الرسول - صلى الله عليه وسلم -؛ وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يقول: اللهم إني أسألك بجاه نبيك أن تغفر لي أو ترزقني الشيء الفلاني ؛ لأن الوسيلة لا بد أن تكون وسيلة ؛ والوسيلة مأخوذة من الوسل بمعنى الوصول إلى الشيء؛ فلا بد أن تكون هذه الوسيلة موصلة إلى الشيء وإذا لم تكن موصلة إليه فإن التوسل بها غير مجد، ولا نافع .

وعلى هذا فنقول :

**القسم الأول : أن يتوسل بالإيمان به، واتباعه؛ وهذا جائز في حياته، وبعد مماته.**

**القسم الثاني : أن يتوسل بدعائه أي بأن يطلب من الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو له فهذا جائز في حياته لا بعد مماته؛ لأنه بعد مماته متعذر.**

**القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه، ومنزلته عند الله؛ فهذا لا يجوز لا في حياته، ولا بعد مماته؛ لأنه ليس وسيلة؛ إذ إنه لا يوصل الإنسان إلى مقصوده؛ لأنه ليس من عمله.**  
**فإذا قال قائل : جئت إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند قبره، وسألته أن يستغفر لي، أو أن يشفع لي عند الله فهل يجوز ذلك أولاً ؟**  
**قلنا : لا يجوز .**

**فإذا قال: أليس الله يقول: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ .**

**قلنا له: بلى إن الله يقول : ذلك ، ولكن يقول : ﴿ولو أنهم إذ ظلموا﴾ و "إذ" هذه ظرف لما مضى، وليست ظرفاً للمستقبل ؛ لم يقل الله : ولو أنهم إذ ظلموا ..، بل قال ﴿إذ ظلموا﴾ . فالآية تتحدث عن أمر وقع في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستغفار الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد مماته أمر متعذر؛ لأنه إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث - كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم :- (صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) . فلا يمكن لإنسان بعد موته أن يستغفر لأحد؛ بل ولا يستغفر لنفسه أيضاً؛ لأن العمل انقطع.**

## هل التوسل من مسائل العقيدة! ومتحكم التوسل!

التوسل داخل في العقيدة ، لأن المتوسل يعتقد أن لهذه الوسيلة تأثيراً في حصول مطلوبه، ودفع مكروهه؛ فهو في الحقيقة من مسائل العقيدة ؛ لأن الإنسان لا يتوسل بشيء إلا وهو يعتقد أن له تأثيراً فيما يريد .

## أقسام التوسل بالصالحين!

والتوسل بالصالحين ينقسم إلى قسمين:

**القسم الأول : التوسل بدعائهم:** فهذا لا بأس به؛ فقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يتوسلون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدعائه : يدعو الله لهم فينتفعون بذلك ؛ واستسقى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعم النبي - صلى الله عليه وسلم - "العباس بن عبد المطلب" بدعائه .

**وأما القسم الثاني : فهو التوسل بذواتهم:** فهذا ليس بشرعي ؛ بل هو من البدع من وجه ، ونوع من الشرك من وجه آخر. فهو من البدع؛ لأنه لم يكن معروفاً في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأصحابه. وهو من الشرك لأن كل في أمر من الأمور أنه سبب ولم يكن سبباً شرعياً فإنه قد أتى نوعاً من أنواع الشرك ؛ من اعتقد وعلى هذا لا يجوز التوسل بذات النبي - صلى الله عليه وسلم - مثل أن يقول : : أسألك بنبيك محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا على تقدير أنه يتوسل إلى الله- تعالى- بالإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ومحبته فإن

ذلك من دين الله الذي ينتفع به العبد ؛ وأما ذات النبي - صلى الله عليه وسلم - فليست وسيلة ينتفع بها العبد ؛ وكذلك على القول الراجح لا يجوز التوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأن جاه النبي - صلى الله عليه وسلم - إنما ينتفع به النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه ؛ ولا ينتفع به غيره ؛ وإذا كان الإنسان يتوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - باعتقاد أن للنبي - صلى الله عليه وسلم - جاهاً عند الله فليقل : اللهم إني أسألك أن تشفع بي نبيك محمداً - صلى الله عليه وسلم - ، وما أشبه ذلك من الكلمات التي يدعو بها الله - عز وجل - .

### حكم التوسل بجاه النبي ﷺ

هل يجوز التوسل بجاه النبي ﷺ

التوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بجائز على الراجح من قول أهل العلم؛ فيحرم التوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ فلا يقول : الإنسان: اللهم إني أسألك بجاه نبيك كذا، وكذا؛ وذلك لأن الوسيلة لا تكون وسيلة إلا إذا كان لها أثر في حصول المقصود ؛ وجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - بالنسبة للداعي ليس له أثر في حصول المقصود؛ وإذا لم يكن له أثر لم يكن سبباً صحيحاً؛ والله - عز وجل - لا يدعى إلا بما يكون سبباً صحيحاً له أثر في حصول المطلوب؛ فجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - هو مما يختص به النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده؛ وهو مما يكون منقبة له وحده؛ أما نحن فلنسنا ننتفع بذلك؛ وإنما ننتفع بالإيمان بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ومحبته ؛ وما أيسر الأمر على الداعي إذا قال : "اللهم إني أسألك بإيماني

بك، وبرسوك كذا، وكذا " بدلاً من أن يقول: أسألك بجاه نبيك . ومن نعمة الله - عز وجل - ورحمته بنا أنه لا ينسد باب من الأبواب المحظورة إلا وأمام الإنسان أبواب كثيرة من الأبواب المباحة .

### المسألة الأولى: ماصحة حديث الإعمى الذي توسل الى الله تعالى بنبيه ﷺ

هذه مسألة هامة في باب التوسل وكثيراً ما يستشهد بها المخالفين وسأبينها بعون الله تعالى:

حديث الأعمى الذي توسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم أن أعمى أتى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال: (أو أدعك) ، قال: يا رسول الله إنه قد شق عليّ ذهاب بصري، فقال : فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي) ما صحة هذا وما معناه؟

هذا الحديث اختلف أهل العلم في صحته فمنهم من قال : إنه ضعيف ، ومنهم من قال: إنه حسن ، ولكن له وجهة ليست كما يتبادر من اللفظ، فإن هذا الحديث معناه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر هذا الرجل الأعمى أن يتوضأ، ويصلي ركعتين ليكون صادقاً في طلب شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم - له ، وليكون وضوءه، وصلاته عنواناً على رغبته في التوسل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والتوجه به إلى الله - سبحانه وتعالى- ؛ فإذا صدقت النية، وصحت، وقويت العزيمة فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - يشفع له إلى الله - عز وجل - ؛ وذلك بأن يدعو النبي - صلى الله عليه وسلم

- له. فإن الدعاء نوع من الشفاعة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه) . فيكون معنى هذا الحديث أن هذا الأعمى يطلب من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الله له؛ لأن هذا الدعاء نوع شفاعة. أما الآن وبعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن مثل هذه الحال لا يمكن أن تكون لتعذر دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - لأحد بعد الموت، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) والدعاء بلا شك من الأعمال التي تنقطع بالموت؛ بل الدعاء عبادة كما قال الله - تعالى- : **{وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين}** ولهذا لم يلجأ الصحابة - رضي الله عنهم - عند الشدائد وعند الحاجة إلى سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الله لهم؛ بل قال عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه- حين قحط المطر: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فنتسقين وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون) وطلب من العباس - رضي الله عنه - أن يدعو الله - عز وجل - بالسقيا فدعا فسقوا . وهذا يدل على أنه لا يمكن أن يطلب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد موته أن يدعو لأحد؛ لأن ذلك متعذر لانقطاع عمله

بموته صلوات الله وسلامه عليه ؛ وإذا كان لا يمكن لأحد أن يطلب من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو له بعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنه لا يمكن - ومن باب أولى - أن يدعو أحد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نفسه بشيء من حاجاته أو مصالحه؛ فإن هذا من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله؛ والذي حرم الله على من اتصف به الجنة: قال الله - تعالى-: **{ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين}** . وقال - تعالى- **{فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين}** ؛ وقال الله - عز وجل - : **{ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون}**؛ وقال - تعالى: **{إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار}**. فالهم أن من دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته أو غيره من الأموات لدفع ضرر أو جلب منفعة فهو مشرك شركاً أكبر مخرجاً عن الملة، وعليه أن يتوب إلى الله - سبحانه وتعالى -، وأن يوجه الدعاء إلى العلي الكبير الذي

يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ؛ وإني لأعجب من قوم يذهبون إلى قبر فلان وفلان يدعونه أن يفرج عنهم الكربات وي جلب لهم الخيرات وهم يعلمون أن هذا الرجل كان في حال حياته لا يملك ذلك فكيف بعد موته بعد أن كان جثة - وربما يكون رميماً قد أكلته الأرض - فيذهبون يدعونه، ويتركون دعاء الله - عز وجل - الذي هو كاشف الضر، وجالب النفع، والخير ، مع أن الله - تعالى - أمرهم بذلك وحثهم عليه فقال : **{وقال ربكم ادعوني أستجب لكم}** . وقال -الله تعالى-: **{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}**. وقال - تعالى - منكرأ على من دعا غيره : **{أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله}**. أسأل الله - تعالى- أن يهدينا جميعاً صراطه المستقيم.

### المسألة الثانية : ماصحة حديث عمر انهم كانوا اذا قحطوا استسقوا بالعباس

● صحة حديث عمر أنهم كانوا إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب عن حديث : أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن عمر - رضي الله عنه - كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال : (اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، فيسقون ) هل هو صحيح؟ وهل يدل على جواز التوسل بجاه الأولياء؟

فأجاب قائلاً : هذا الحديث الذي أشار إليه السائل حديث صحيح رواه البخاري ، لكن من تأمله وجد أنه دليل على عدم التوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أو غيره؛ وذلك أن التوسل هو اتخاذ وسيلة؛ والوسيلة هي الشيء الموصل إلى المقصود؛ والوسيلة المذكورة في هذا الحديث (نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا؛ وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) المراد بها التوسل إلى الله تعالى بدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - كما قال الرجل : (يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا) ولأن عمر قال للعباس : قم يا عباس فادع الله فدعا، ولو كان هذا من باب التوسل بالجاه لكان عمر

- رضي الله عنه - يتوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يتوسل بالعباس؛ لأن جاه النبي - صلى الله عليه وسلم - أعظم عند الله من جاه العباس، وغيره؛ فلو كان

هذا الحديث من باب التوسل بالجاه لكان الأجدر بأمر المؤمنين عمر - رضي الله عنه - أن يتوسل بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - دون جاه العباس بن عبد المطلب .

والحاصل أن التوسل إلى الله - تعالى - بدعاء من ترجى فيه إجابة الدعاء لصلاحه لا بأس به؛ فقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يتوسلون إلى الله - تعالى - بدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم ؛ وكذلك عمر - رضي الله عنه - توسل بدعاء العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - ، فلا بأس إذا رأيت رجلاً صالحاً حرياً بالإجابة لكون طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه حلالاً وكونه معروفاً بالعبادة والتقوى ، لا بأس أن تسأله أن يدعو الله لك بما تحب ، بشرط أن لا يحصل في ذلك غرور لهذا الشخص الذي طلب منه الدعاء ، فإن حصل منه غرور بذلك فإنه لا يحل لك أن تقتله وتهلكه بهذا الطلب منه؛ لأن ذلك يضره.

كما أنني أيضاً أقول : إن هذا جائز؛ ولكنني لا أحبذ ، وأرى أن الإنسان يسأل الله - تعالى - بنفسه دون أن يجعل له واسطة بينه وبين الله، وأن ذلك أقوى في الرجاء، وأقرب إلى الخشية، كما أنني أيضاً أرغب من الإنسان إذا طلب من أخيه الذي ترجى إجابة دعائه أن يدعو له ، أن ينوي بذلك الإحسان إليه - أي إلى هذا الداعي - دون دفع حاجة هذا المدعو له؛ لأنه إذا طلبه من أجل دفع حاجته صار كسؤال المال وشبه المذموم ، أما إذا قصد بذلك نفع أخيه الداعي بالإحسان إليه - والإحسان إلى المسلم يثاب عليه المرء كما هو معروف - كان هذا أولى وأحسن . والله ولي التوفيق .

## المسألة الرابعة : هل لنا حق على الله تعالى!

ما حكم هذا الدعاء : (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك) هل للسائلين حق على الله؟  
يجب علينا أولاً أن نعلم أن التوسل إلى الله - تعالى - قسمان :  
**قسم جائز : وهو ما جاء به الشرع .**  
**قسم ممنوع : وهو ما منعه الشرع.**

### ١ / التوسل بأسماء الله تعالى

التوسل إلى الله بأسمائه؛ وهذا جائز؛ ودليله قوله - تعالى - : **{ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها}** وكذلك قوله- صلى الله عليه وسلم: ( أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ) إلى آخر الحديث .

### ٢ / التوسل بصفات الله تعالى

التوسل إلى الله بصفاته ومنه ما جاء في الحديث : (اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي) فإن علم الله الغيب صفة ، وقدرته على الخلق صفة، وهذا التوسل إلى الله - تعالى - بعلمه، وقدرته.

### ثالثاً: التوسل بأفعال الله تعالى

التوسل إلى الله - تعالى - بأفعاله: أن تدعو الله بشيء ثم تتوسل إليه في تحقيق هذا الشيء بفعل نظيره؛ ومنه حديث الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) . فإن صلاة الله على إبراهيم وعلى آل إبراهيم من أفعاله .  
وكذلك أيضاً تقول : (اللهم كما أنزلت علينا المطر فاجعله غيثاً نافعاً ) فهنا توسل إلى الله بإنزال المطر؛ وهو فعل من أفعال الله.

### رابعاً: التوسل بالإيمان

التوسل إلى الله بالإيمان؛ ومنه قوله تعالى: **{ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا}** . ثم قال : **{فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار}**.

### خامساً: التوسل بالعمل الصالح

التوسل إلى الله بالعمل الصالح : ومنه حديث الثلاثة الذين خرجوا في سفر فأواهم الليل إلى غار، فدخلوه ثم انحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت الباب، فتوسل كل واحد منهم بصالح عمله، فانفجرت الصخرة.

### سادساً: التوسل بدعاء من ترحى إجابته

التوسل إلى الله بدعاء من ترحى إجابته : يعني أن تطلب من شخص ترحى إجابته أن يدعو الله لك؛ وهذا كثير؛ ومنه ما ثبت في الصحيحين عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخطب الناس يوم الجمعة، فدخل رجل فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل "يعني من قلة المطر والنبات" فادع الله أن يغيثنا فرفع النبي - صلى الله عليه وسلم - يديه، وقال: (اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا) فما نزل من منبره إلا والمطر يتحادر من لحيته.

وقولنا : التوسل إلى الله بدعاء من ترحى إجابته هذا من النوع الجائز ولكنه هل هو من الأمر المشروع يعني هل يشرع لك أن تقول لشخص ما : ادع الله لي؟ .  
نقول : في هذا تفصيل:

إن كان لأمر عام يعني طلبت من هذا الرجل أن يشفع لك في أمر عام لك ولغيرك فلا بأس به ومنه الحديث الذي أشرت إليه في قصة الرجل الذي جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (هلكت الأموال وانقطعت السبل) فإن هذا الرجل لم يسأل شيئاً لنفسه؛ وإنما سأل شيئاً لعموم المسلمين .

أما إذا كان لغير عامة المسلمين فالأولى ألا تسأل أحداً يدعو لك إلا إذا كنت تقصد من وراء ذلك أن ينتفع الداعي: فتأتي لشخص وتقول : ادع الله لي؛ هذا لا بأس به بشرط ألا تقصد به إذلال نفسك بالسؤال؛ ولكن قصدك نفع الداعي؛ لأنه إذا دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك: "أمين ولك بمثله"؛ فهذه أنواع ستة كلها جائزة .

### القسم الثاني: التوسل الممنوع

وهو أن يتوسل الإنسان بالمخلوق؛ فإن هذا لا يجوز؛ فالتوسل بالمخلوق حرام - يعني لا بدعائه ولكن بذاته، مثل أن تقول : "اللهم إني أسألك بمحمد - صلى الله عليه وسلم - كذا وكذا" فإن هذا لا يجوز. وكذلك لو سألت بجاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإنه لا يجوز؛ لأن هذا السبب لم يجعله الله، ولا رسوله سبباً .

**وأما ما جاء في السؤال "أسألك بحق السائلين عليك" هل للسائلين حق؟**

الجواب: نعم للسائلين حق أوجبه الله على نفسه في قوله: **{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}**. وكذلك فإن الله يقول: إذا نزل إلى السماء الدنيا: (من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه ) فهذا حق السائلين، وهو من فعل الله - عز وجل- والتوسل إلى الله بفعله لا بأس به.

## الشفاعة

### تعريف الشفاعة لغة وشرعاً

مأخوذة من الشفع ، وهو ضد الوتر، وهو جعل الوتر شفعاً مثل أن تجعل الواحد اثنين ، والثلاثة أربعة ، وهكذا هذا من حيث اللغة. الشفاعة: هي طلب العون للغير.

أما في الاصطلاح : فهي "التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة" يعني أن يكون الشافع بين المشفوع إليه، والمشفوع له واسطة لجلب منفعة إلى المشفوع له ، أو يدفع عنه مضرة.

### أنواع الشفاعة:

والشفاعة نوعان:

**النوع الأول: شفاعة ثابتة صحيحة** ، وهي التي أثبتها الله - تعالى - في كتابه ، أو أثبتها رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ولا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص ؛ لأن أبا هريرة -رضي الله عنه - قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال : (من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه) .

## شروط الشفاعة:

وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة:  
 الشرط الأول: رضا الله عن الشافع.  
 الشرط الثاني: رضا الله عن المشفوع له.  
 الشرط الثالث: إذن الله-تعالى للشافع أن يشفع.  
 وهذه الشروط مجملة في قوله تعالى:- {وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى} ومفصلة في قوله: {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} وقوله: {يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا}.  
 وقوله: {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى}. فلا بد من هذه الشروط الثلاثة حتى تتحقق الشفاعة.

## أقسام الشفاعة الثابتة عن النبي ﷺ

ثم إن الشفاعة الثابتة ذكر العلماء -رحمهم الله تعالى - أنها تنقسم إلى قسمين:  
**القسم الأول: الشفاعة العامة** ، ومعنى العموم أن الله -سبحانه وتعالى - يأذن لمن شاء من عباده الصالحين أن يشفَعوا لمن أذن الله لهم بالشفاعة فيهم ، وهذه الشفاعة ثابتة للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولغيره من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وهي أن يشفع في أهل النار من عصاة المؤمنين أن يخرجوا من النار.  
**القسم الثاني: الشفاعة الخاصة** : التي تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأعظمها الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيامة، حين يلحق الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ، فيطلبون من يشفع لهم إلى الله - عز وجل - أن يريحهم من هذا الموقف العظيم فيذهبون إلى آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى وكلهم لا يشفع

حتى تنتهي إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيقوم ويشفع عند الله - عز وجل - أن يخلص عباده من هذا الموقف العظيم ، فيجيب الله - تعالى - دعاءه ، ويقبل شفاعته ، وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله - تعالى - به في قوله: **{ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً}**

ومن الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم، شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة ، فإن أهل الجنة إذا عبروا الصراط أوقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فتمحص قلوب بعضهم من بعض حتى يهذبوا وينقوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة فتفتح أبواب الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

### أنواع الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ

- الشفاعة خاصة بالنبي - صلى الله عليه وسلم-، وهي أنواع:
- 1- فأعظمها شفاعته- صلى الله عليه وسلم- العظمى في أهل الموقف ليُقضى بينهم، فيشفع فيهم، ويقضي الله بينهم، وهي المقام المحمود له.
  - 2- ومنها شفاعته- صلى الله عليه وسلم- في أناسٍ من أمته، فيدخلون الجنة بغير حساب، وهم السبعون ألفاً، حيث يقول الله له: **أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَّا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ كَمَا سَبَقَ.**
  - 3- شفاعته- صلى الله عليه وسلم- في أقوامٍ قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.
  - 4- شفاعته- صلى الله عليه وسلم- في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.
  - 5- شفاعته- صلى الله عليه وسلم- في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.
  - 6- ومنها شفاعته- صلى الله عليه وسلم- أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة

## الشفاعة العامة بالنبي ﷺ

- شفاعة عامة للنبي - صلى الله عليه وسلم - وغيره من الأنبياء، والملائكة، والمؤمنين، وهي الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها.
- 1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». متفق عليه.
- 2- وقال الله تعالى عن الملائكة: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (26)} [النجم/26].
- 3- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يُشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ». أخرجه أبو داود.
- ويشترط لهذه الشفاعة شرطان:
- 1- إذن الله في الشفاعة كما قال سبحانه: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة/255].
- 2- رضا الله عن الشافع والمشفوع له كما قال سبحانه: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (26)} [النجم/26].
- الكافر لا شفاعة له فهو مخلد في النار لا يدخل الجنة، ولو فرض أن أحدا شفع له لم تنفعه الشفاعة كما قال سبحانه عن المجرمين: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)} [المدثر/48].

## طلب شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم -:

من أراد شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - فليطلبها من الله عز وجل كأن يقول:  
اللهم ارزقني شفاعة نبيك، ويُتَّبَعُ ذلك بالعمل الصالح الموجب لها كإخلاص  
العبادة لله وحده، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وسؤال الوسيلة له.  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أَسْعَدُ النَّاسِ  
بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». أخرجه  
البخاري.

**النوع الثاني: الشفاعة الباطلة** التي لا تنفع أصحابها ، وهي ما يدعيه المشركون من  
شفاعة آلهم عند الله - عز وجل - فإن هذه الشفاعة لا تنفعهم كما قال الله -  
تعالى : **{فما تنفعهم شفاعة الشافعين}** وذلك لأن الله تعالى لا يرضى لهؤلاء المشركين  
شركهم، ولا يمكن أن يأذن بالشفاعة لهم ؛ لأنه لا شفاعة إلا لمن ارتضاه الله - عز وجل -  
والله لا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد ، فتعلق المشركين بآلهم يعبدونها  
ويقولون : **{هؤلاء شفعاؤنا عند الله}** تعلق باطل غير نافع، بل هذا لا يزيدهم من الله -  
تعالى- إلا بعداً على أن المشركين يرجون شفاعة أصنامهم بوسيلة باطلة وهي عبادة  
هذه الأصنام ، وهذا من سفهم أن يحاولوا التقرب إلى الله - تعالى - بما لا يزيدهم منه  
إلا بعداً.

## باب في كرامات الأولياء

ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء

كرامات الأولياء مسألة هامة ينبغي أن يعرف الحق فيها من الباطل، هل هي حقيقة ثابتة، أو هي من باب التخيلات؟

\* فمن هم الأولياء؟

والجواب: أن الله بينهم بقوله: {إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون} [يونس: 62، 63].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (من كان مؤمناً تقياً، كان الله ولياً).

ليست الولاية بالدعوي والتمني، الولاية إنما هي بالإيمان والتقوى، فلو رأينا رجلاً يقول: إنه ولي ولكنه غير متق لله تعالى، فقوله مردود عليه.

\* أما الكرامات، فهي جمع كرامة، والكرامة أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد ولي، تأييداً له، أو إعانة، أو تثبيتاً، أو نصراً للدين.

- فالرجل الذي أحيا الله تعالى له فرسه، وهو صلة بن أشيم، بعد أن ماتت، حتى وصل إلى أهله، فلما وصل إلى أهله، قال لابنه: ألق السرج عن الفرس، فإنها عربية! فلما ألقى السرج عنها، سقطت ميتة. فهذه كرامة لهذا الرجل إعانة له.

- أما التي لنصرة الإسلام، فمثل الذي جرى للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في عبور ماء البحر، وكما جرى لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في عبور نهر دجلة، وقصتها مشهورة في التاريخ.

فالكرامة أمر خارق للعادة.

أما ما كان على وفق العادة، فليس بكرامة.

\* وهذا الأمر إنما يجربه الله على يد ولي، احترازاً من أمور السحر والشعوذة، فإنها أمور خارقة للعادة، لكنها تجري على يد غير أولياء الله، بل على يد أعداء الله، فلا تكون هذه كرامة.

\* وقد كثرت هذه الكرامات التي تدعي أنها كرامات في هؤلاء المشعوذين الذين يصدون عن سبيل الله، فالواجب الحذر منهم ومن تلاعبهم بعقول الناس وأفكارهم. فالكرامة ثابتة بالقرآن والسنة، والواقع سابقاً ولاحقاً.

### الكرامات الثابتة بالقرآن والسنة!

- فمن الكرامات الثابتة بالقرآن والسنة لمن سبق **قصة أصحاب الكهف**، الذين عاشوا في قوم مشركين، وهم قد آمنوا بالله، وخافوا أن يغلبوا على أمرهم، فخرجوا من القرية مهاجرين إلى الله عز وجل، فيسر الله لهم غاراً في جبل، وجه هذا الغار إلى الشمال، فلا تدخل الشمس عليهم فتفسد أبدانهم ولا يحرمون منها، إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، وهم في فجوة منه، وبقوا في هذا الكهف ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعاً، وهم نائمون، يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال، في الصيف وفي الشتاء، لم يزعجهم الحر، ولم يؤلمهم البرد، ما جاعوا وما عطشوا وما ملوا من النوم. فهذه كرامة بلا شك، بقوا هكذا حتى بعثهم الله وقد زال الشرك عن هذه القرية، فسلموا منه.
- ومن ذلك **قصة مريم رضي الله عنها**، أكرمها الله حيث أجاها المخاض إلى جذع النخلة، وأمرها الله أن تهز بجذعها لتساقط عليها رطباً جنيماً.
- ومن ذلك قصة الرجل الذي أماته الله مئة عام ثم بعثه، كرامة له، ليتبين له قدرة الله تعالى، ويزداد ثباتاً في إيمانه.

- أما في السنة، فالكرامات كثيرة، وراجع (كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بن إسرائيل) في (صحيح البخاري)، وكتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لشيخ الإسلام ابن تيمية.  
- وأما شهادة الواقع بثبوت الكرامات، فظاهر، يعلم به المرء في عصره، إما بالمشاهدة، وإما بالأخبار الصادقة.  
فمذهب أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء.

### فرقة خالفت أهل السنة في إثبات الولاية!

\* وهناك مذهب مخالف لمذهب أهل السنة، وهو **مذهب المعتزلة ومن تبعهم**، حيث إنهم ينكرون الكرامات، ويقولون: إنك لو أثبت الكرامات، لاشتبه الساحر بالولي بالنبوي، لأن كل واحد منهم يأتي بخارق.  
فيقال: لا يمكن الالتباس، لأن الكرامة على يد ولي، والولي لا يمكن أن يدعي النبوة، ولو ادعاها، لم يكن ولياً. آية النبي تكون على يد نبي، والشعوذة والسحر على يد عدو بعيد من ولاية الله، وتكون بفعله باستعانتة بالشياطين، فينالها بكسبه، بخلاف الكرامة، فهي من الله تعالى، لا يطلبها الولي يكسبه.  
\* قال العلماء: كل كرامة لولي، في آية للنبي الذي اتبعه، لأن الكرامة شهادة من الله عز وجل أن طريق هذا الولي طريق صحيح.  
وعلى هذا، ما جرى من الكرامات للأولياء من هذه الأمة فإنها آيات لرسول الله صلى الله عليه وسلم.  
\* ولهذا قال بعض العلماء: ما من آية لنبي من الأنبياء السابقين، إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها.  
- فأورد عليهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يلق في النار فيخرج حياً، كما حصل ذلك لإبراهيم.

فأجيب بأنه جرى ذلك لأتباع الرسول عليه الصلاة والسلام، كما ذكره المؤرخون عن أبي مسلم الخولاني، وإذا أكرم أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بجنس هذا لأمر الخارق للعادة، دل ذلك على أن دين النبي صلى الله عليه وسلم حق، لأنه مؤيد بجنس هذه الآية التي حصلت لإبراهيم.

وأورد عليهم أن البحر لم يفلق للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد فلق لموسي! فأجيب بأنه حصل لهذه الأمة فيما يتعلق في البحر شيء أعظم مما حصل لموسي، وهو المشي على الماء، كما في قصة العلاء بن الحضرمي، حيث مشوا على ظهر الماء، وهذا أعظم مما حصل لموسي، مشي على أرض يابسة. وأورد عليهم أن من آيات عيسى إحياء الموتى، ولم يقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأجيب بأنه حصل وقع لأتباع الرسول عليه الصلاة والسلام، كما في قصة الرجل الذي مات حماره في أثناء الطريق، فدعا الله تعالى أن يحييه، فأحياه الله تعالى. وأورد عليهم إبراء الأكمة والأبرص.

فأجيب بأنه حصل من النبي صلى الله عليه وسلم أن قتادة بن النعمان لما جرح في أحد، ندرت عينه حتى صارت على خده، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذها بيده، ووضعها في مكانها، فصارت أحسن عينيه. فهذه من أعظم الآيات. فالآيات التي كانت للأنبياء السابقين كان من جنسها للنبي صلى الله عليه وسلم أو لأمته، ومن أراد المزيد من ذلك، فليرجع إلى كتاب (البداية والنهاية في التاريخ) لابن كثير.

تنبيه:

الكرامات، قلنا: إنها تكون تأييداً أو تثبيتاً أو إعانة للشخص أو نصراً للحق، ولهذا كانت الكرامات في التابعين أكثر منها في الصحابة، لأن الصحابة عندهم من التثبيت والتأييد والنصر ما يستغنون به عن الكرامات فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بين أظهرهم، وأما التابعون، فإنهم دون ذلك، ولذلك كثرت الكرامات في زمنهم تأييداً لهم وتثبيتاً ونصراً للحق الذي هم عليه.

وما يجري على أيديهم من خوارق العادات  
(خوارق): جمع خارق.  
\* و: (العادات): جمع عادة.  
والمراد ب: (خوارق العادات): ما يأتي على خلاف العادة الكونية.

## دلالات الكرامات

\* وهذه الكرامات لها أربع دلالات:  
أولاً: بيان كمال قدره الله عز وجل، حيث حصل هذا الخارق للعادة بأمر الله.  
ثانياً: تكذيب القائلين بأن الطبيعة هي التي تفعل، لأنه لو كانت الطبيعة هي التي تفعل، لكانت الطبيعة على نسق واحد لا يتغير، فإذا تغيرت العادات والطبيعة، دل على أن للكون مدبراً وخالقاً.  
ثالثاً: أنها آية للنبي المتبوع كما أسلفنا قريباً.  
رابعاً: أن فيها تثبيتاً وكرامة لهذا الولي.

## أقسام الكرامة

أن الكرامة تنقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالعلوم والمكاشفات، وقسم آخر يتعلق بالقدرة والتأثير.  
- أما العلوم، فإن يحصل للإنسان من العلوم ما لا يحصل لغيره.

- وأما المكاشفات، فأن يظهر له من الأشياء التي يكشف له عنها ما لا يحصل لغيره.
- مثال الأول- العلوم: ما ذكر عن أبي بكر: أن الله أطلعه على ما في بطن زوجته الحمل، أعلمه الله أنه أنثى.
- ومثال الثاني- المكاشفات-: ما حصل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان يخطب الناس يوم الجمعة على المنبر، فسمعوه يقول: يا سارية! الجبل! فتعجبوا من هذا الكلام، ثم سألوه عن ذلك؟ فقال: إنه كشف له عن سارية بن زنيم وهو أحد قواده في العراق، وأنه محصور من عدوه، فوجهه إلى الجبل، وقال له: يا سارية! الجبل! فسمع سارية صوت عمر، وانحاز إلى الجبل، وتحصن به.
- هذه من أمور المكاشفات، لأنه أمر واقع، لكنه بعيد.
- أما القدرة والتأثيرات، فمثل ما وقع لمرين من هزما لجذع النخل وتساقط الرطب عليها، ومثل ما وقع للذي عنده علم من الكتاب، حيث قال لسليمان: أنا آتيك به قبل أن يريد إليك طرفك.

### هل الكرامات مختصة بعصر السابقين من السلف الصالح!

الكرامات كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة الكرامات موجودة فيما سبق من الأمم، ومنها قصة أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة، وموجودة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كقصة أسيد بن حضير، وتكثير الطعام عند بعض الصحابة، وموجودة في التابعين، مثل قصة صلة بن أشيم الذي أحيا الله له فرسه.

يقول شيخ الإسلام في كتاب (الفرقان): (وهذا باب واسع، قد بسط الكلام على كرامات الأولياء في غير هذا الموضوع، وأما ما نعرفه نحن عياناً ونعرفه في هذا الزمان، فكثير).

### الدليل على أنها موجودة إلى يوم القيامة: سمعي وعقلي:

- أما السمعي، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر في قصة الدجال أنه يدعو رجلاً من الناس من الشباب، يأتي، ويقول له: كذبت! إنما أنت المسيح الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأتي الدجال، فيقتله قطعتين، فيجعل واحدة هنا وواحدة هنا رمية الغرض (يعني: بعيد ما بينهما)، ويمشي بينهما، ثم يدعو، فيقوم يتهلل، ثم يدعو ليقر له بالعبودية، فيقول الرجل: ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم! فيريد الدجال أن يقتله، فلا يسلط عليه. فهذه أي: عدم تمكن الدجال من قتل ذلك الشاب من الكرامات بلا شك.

- وأما العقلي، فيقال: ما الساعة. الكرامة هي الولاية، فالولاية لا تزال موجودة إلى قيام الساعة. كرامات الأولياء معتادة من الصالحين، ومعجزات الأنبياء فوق ذلك، فانشقاق القمر والقرآن وانقلاب العصا حية، وخروج الناقة من آياتهم الكبرى؛ قال - تعالى - : ﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ [النازعات: 20]، فالآية الكبرى مختصة بهم، أمّا الآيات الصغرى، فقد تكون للصالحين، مثل: تكثير الطعام، فقد وجد لغير واحد من الصالحين، لكن لم يكن كما وجد للنبي أنه - صلى الله عليه وسلم - أطمع الجيش من شيء يسير، فقد يوجد لغيرهم من جنس ما وجد لهم، لكن لا يماثلونهم في قدره.

## المعجزة!

ما خرق العادة من قولٍ أو فعلٍ إذا وافق دعوى الرِّسالة وقارنها، على جهة التَّحْدِي ابتداءً، بحيثُ لا يقدرُ أحدٌ على مثلها، ولا على ما يقاربُها

## الكرامة!

أمرٌ خارقٌ للعادة، يُظهره الله - تعالى - على يدِ وليٍّ من أوليائه؛ تكريمًا له، أو نُصرةً لدينِ الله

## الخوارق!

: أمرٌ خارقٌ للعادة، يُجريه الشَّيْطَانُ على أيدي أوليائه، ولعلَّ من أمثلة هذه الخوارق، ما نراه اليوم من الذين يمشون على النَّارِ أو الماء، أو يجرُّ السَّيَّارةَ بشعرةٍ أو بأسنانه، ومن يأكل الحديدَ أو الزُّجاجَ، كل هذه الأنواع من الشعوذة السحر.

## الفرق بينه: المعجزة، الكرامة، الخارقة

المعجزة	الكرامة	الخارقة
للأنبياء من خوارق الأنبياء: مقرونة بالنبوة	للأولياء الصالحين من خوارق الأولياء: تحصل بالإستقامة وأتباع شرع النبي	لسحرة والمشعوذين يجريه الشيطان: على يد ساحر أو كاهن أو مشعوذ
يقصد بها التحدي	يقصد بها النصرة والتأييد	إسترهاب عقول الناس وتخويفهم والسيطرة عليهم
حقيقة واقعة يراها الناس	حقيقة واقعة يراها الناس	تخييل كما قال تعالى: ((يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْهَا تَسْعَى))

## الفرق بين: الرسول والنبى

الرسول	النبى
من أوحى إليه شرع جديد اي ديانة وشريعة جديدة، كاليهودية والنصرانية والإسلام	من بعث على تقرير شرع من قبلة.
يكلف بمهمتين: (تبليغ شرع جديد) علاوة على (تقرير ما جاء به من قبله من الرسل والأنبياء)	مهمته: يقرّر ويؤكد ما شرع قبله دون أن يُبعث بشرع جديد
الرسول أعم من النبى؛ إذ إن كل رسول نبى، وليس كل نبى رسول	النبى اخص من الرسول

## الثقافة الإسلامية .

سادساً: التيارات الفكرية  
الفلسفية :  
الاجتماعية.  
الوجودية .

تعريفها لغة وإطلاقاً  
خصائصها  
مصادر الثقافة الإسلامية  
أهداف الثقافة الإسلامية  
رؤية الثقافة الإسلامية للكون والإنسان  
تطبيقات من الثقافة الإسلامية  
فضيلة العلم والخلق وفي اللازم والمظهر والقيم  
المذاهب الفكرية المعاصرة :  
المدخل لفهم التيارات الفكرية المعاصرة  
وموقف الثقافة الإسلامية منها  
ويشتمل على مايلي :  
أولاً : تيارات فكرية إقتصادية :  
١ / الشيوعية .  
٢ / الاشتراكية .  
٣ / الرأسمالية .  
٤ / الماركسية  
ثانياً: تيارات فكرية عالمية تشمل الدين والسياسة والإقتصاد  
والحياة الاجتماعية :  
١ / العولمة .  
٢ / العلمانية .  
٣ / الليبرالية .  
٤ / القومية .  
٥ / الإلحاد . ويتفرع منها : الداروينية  
ثالثاً: التيارات الفكرية السياسية المعادية لثقافة الإسلامية :  
١ / التنصير  
٢ / الإستشراق  
٣ / الصهيونية وما يتفرع منها :  
كالماسونية - البروتاري  
أبناء العهد ( بناي برن )  
الليونز  
خامساً: التغريب :  
حرية تحرير المرأة  
تاريخ مؤتمرات حقوق المرأة  
أشهر مؤتمرات المرأة

## الثقافة الإسلامية



الثقافة الإسلامية ليست معارف فقط، ولكنها موقف واتجاه وعاطفة وأسلوب حياة، أما المعارف، فهي المادة الخام للثقافة، ومكانة الثقافة من التعليم والتربية، مكانة الدرجة الأعلى، فالتعليم قاصر على الإعداد المدرسي والدراسي لتكوين العقلية المؤهلة للثقافة، أما الثقافة فهي الدرجة الأعلى التي تكون الفرد تكويناً ممتازاً.

## تعريف الثقافة الإسلامية

لغة: إذا عدنا إلى قواميس اللغة نجد العرب استخدموا مادة ثقف لعدة معاني:

- ١- منها الحذق والفطنة يقولون رجل حذق ويقال رجل ثقف كلاها بمعنى واحد
- ٢- وتطلق ويراد بها الأخذ والظفر تقول العرب: ثقفت فلان أي أدركته ظفرت به

وهذا المعنى أي أن الثقافة بمعنى الأخذ والظفر ورد في القرآن الكريم كثيراً ومن ذلك قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: **فِيمَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ (57)** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **فِيمَا تَثَقَّفَهُمْ أَي فِيمَا تَلْقَى وَتُظْفِرُ وَتَتِمَكَّنُ فِي الْحَرْبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ فَنَقَضُوا عَهْدَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنْ قَرِيظَةٍ، فَتَأْسِرُهُمْ وَتَفَرِّقُهُمْ**

٣- ومن معاني ثَقَفَ عند العرب تقويم المعوج وتهذيبه يقال ثقفت الرمح اي قوميته وعدلت إعواجاهه.

وفي الإصطلاح: تعددت تعاريف العلماء والمفكرين للثقافة الإسلامية، ولم يوجد حتى الآن تعريفٌ مُحدّدٌ مُتَّفَقٌ عليه لمصطلح الثقافة الإسلامية، وإنما هي اجتهادات من بعض العلماء والمفكرين، ومن هنا؛ فقد تعددت التعاريف لهذا المصطلح تبعاً لتعدد اتجاهات هؤلاء العلماء والمفكرين: فقليل:

"الثقافة الإسلامية هي الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة".

ويمكن أن نعرف الثقافة الإسلامية بأنها هي العلم بمنهج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها.

وهذا التعريف ارتضاه نخبة من علماء الثقافة الإسلامية في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.  
شرح التعريف:

العلم اي الإدراك المبني على الأدلة، لان الإدراك المبني على غير الأدلة ظن بمنهج الإسلام: هي الشريعة الإسلامية وهذا الدين الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى.  
الشمولي: يشمل جميع أطراف العلوم الإسلامية لتعريف بالإسلام ومطارحة غير المسلمين

القيم: القواعد العامة التي تقوم عليها الحياة الإسلامية مثل: قيمة العدل، قيمة الإنصاف، قيمة الأمانة هذه قيم إنسانية عند المسلمين وغيرهم ولكن المسلمين يفعلونها تديناً

النظم: نقصد بها مجموعة التشريعات التي تحكم حياة الناس قضايا علم الثقافة الإسلامية وأثرها في الحياة المعاصرة: أهم القضايا التي تبحثها الثقافة الإسلامية هي: أولاً: نظم الدين الإسلامي ومن أهمها ما يلي:

- 1- نظام العقيدة.
- 2- نظام العبادة.
- 3- نظام الدعوة والاحتساب.
- 4- النظام التعليمي.
- 5- النظام الخلقي.
- 6- النظام العائلي.
- 7- النظام الاقتصادي.
- 8- النظام السياسي.

الفكر: نفصل بها ان يقوم على دراسة الشبهات التي أثارها بعض المفكرين الليبراليين والمستشرقين، فيما يتعلق بالمرأة وعملها، والرق، والوحي، والنبوة، والزواج، والتاريخ المزيف عن المسلمين أو الإسلام. ودراسة الاستشراق وبيان ما فيه من المفاسد والمصالح.

ويقوم أيضاً على دراسة التيارات الفكرية الحديثة كالعلمانية والوجودية والرأسمالية والماسونية والصهيونية وغيرها من المذاهب والفرق الضالة. وبيان أخطائها وأخطارها.

لثقافة الإسلامية خصائص مميزة تنفرد بها عن سائر الثقافات، وتجعلها ذات شخصية مستقلة وصبغة متفردة وطبيعة خاصة.

## خصائص الثقافة الإسلامية

**أولى هذه الخصائص أنها ربانية المصدر:**

فالثقافة الإسلامية تعتمد على كتاب الله الموحى إلى رسوله -صلى الله عليه وسلم- وهي محصورة في هذا المصدر، بعيدة كل البعد عن الفكر الفلسفي الإنساني.

ومن البديهي أن الثقافة التي تنبع من كتاب الله والتي تحقق حاجات الإنسان، والتي يطمئن إليها الإنسان ويثق في صحتها تنشئ أرقى ثقافة عرفتها البشرية، وتقدم أشمل منهج للحياة.

### الخاصية الثانية: الثبات

ومعنى الثبات هنا، ثبات المصدر الأول للثقافة الإسلامية، وأن كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية ثابت الحقيقة وثابت المفهوم وغير قابل للتغيير. ذلك لأن القاعدة الأولى التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية هي الإيمان بوحداية الله وبوجوده وبقدرته وهيمنته.. وكل صفاته الفاعلة في الكون والحياة والناس.

### الخاصية الثالثة: الشمول

تمتاز الثقافة الإسلامية بميزة "الشمول" ذلك لأنها قدمت للبشرية تصورا اعتقاديا كاملا، ومنهجيا للحياة الواقعية شاملا لكافة جوانبها.. وهو منهج صالح للتطبيق في كل زمان وفي كل مكان.

الشمول العقيدي فيتمثل ببيان حقيقة التوحيد الذي يعطينا تفسيراً مفهوماً وواضحاً لوجود هذا الكون ابتداءً، ولكل حركة فيه، كما يعطينا تفسيراً واضحاً ووافياً لكل ظاهرة من ظواهر الحياة ونشوتها وتكوينها، وتكوين الإنسان من عقل وجسم وروح..

### خاصية التوازن:

تتسم الثقافة الإسلامية بسمة "التوازن" ذلك لأنها تقوم على أسس عقديّة متوازنة، وعلى مناهج متوازنة لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا مغالاة ولا تقصير. ففي مجال العقيدة يقوم التصور الإسلامي على أساسين متوازنين أولهما الإيمان بالغيب. والثاني الإيمان بعالم الشهادة. أما الإيمان بالغيب فيتمثل بالإيمان بوجود الله وبألوهيته وربوبيته، والإيمان باليوم الآخر وما يتضمن من أهوال وحساب، وموقف وصراط، وجنة ونار.

## خاصية الواقعية المثالية:

تمتاز الثقافة الإسلامية بميزة فريدة عظيمة تميزها عن سائر الثقافات، هذه الميزة هي "الواقعية المثالية" ذلك لأن الثقافة الإسلامية تقوم أساساً على تصور اعتقادي يمتاز بالوضوح والصحة، والصدق والواقعية، ويفسر الحقائق الوجودية والآثار الإيجابية تفسيراً صادقاً واقعياً، لا غموض فيه، ولا لبس، ولا مغالاة فيه ولا مجافاة للواقع.

فالعقيدة الإسلامية تبين حقيقة التوحيد الإلهي، وأنه سبحانه هو الخالق المتصرف بالكائنات... وما نرى من سماء وأفلاك، وبحار وأنهار، وإنسان ونبات، وحيوان وطيور، أدلة على وجود الله وتفريده بالخلق والقدرة والإبداع.. سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العليا.. قال الله جل شأنه: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ، وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ، وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ، وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهٍ قَانِتُونَ، وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

## مصادر الثقافة الإسلامية

تنقسم مصادر الثقافة الإسلامية إلى قسمين:  
**أولاً:** مصادر شرعية أصلية، وهي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة.  
**ثانياً:** مصادر فرعية، وهي الإجماع والقياس وغيرهما

**أولاً: المصادر الشرعية الأصلية:**  
 المصدر الأول: القرآن الكريم هو كلام الله الذي أوحى به إلى نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بلفظه ومعناه والذي تعبدنا بتلاوته والعمل به.

**المصدر الثاني: السنة النبوية:**  
 في اللغة: الطريقة والسيرة والأسلوب والنهج.

## رؤية الثقافة الإسلامية للكون والحياة والإنسان

أولاً: نظرة الإسلام إلى الإنسان:

الإنسان في نظر الإسلام أكرم مخلوق على هذه الكرة الأرضية، قال تعالى: ( **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ) [الإسراء: 70].

وتتجلى مظاهر تكريم الإنسان في الصور التالية:

### 1- خلقه في أحسن تقويم:

إن اعتدال القامة، واستقامتها، وتناسق الأعضاء؛ لأداء وظائفها، والمسحة الجمالية في شكل الإنسان، كل ذلك مجال اتفاق العقلاء على تكريم الله تعالى له بخلقه في أحسن صورة، يقول عز من قائل: ( **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ) [التين: 4].

ولو أننا خيرنا إنساناً يرى في نفسه دمامة الخلقة، وقصر القامة، وبشاعة المظهر، لو خيرناه بين واقعه وبين أجمل حيوان كالأسد والنمر والغزال والقرد.. لاختار شكله وواقعه على الحيوان مهما كان شكله جميلاً.

### 2- منحه العقل:

إن أعظم ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات العقل، الذي يميز به بين الصواب والخطأ، وبين الصالح والطالح، وبين الخير والشر، وبين النافع والضار.

وبواسطة العقل يجزئ المركب؛ فيعرف دقائقه، ويركب الجزئيات؛ فيعرف عمومها وتامها، ويرتب النتائج على المقدمات، ويعمل بالأسباب؛ ليصل إلى المسببات والثمرات، وبالعقل يذلل الصعاب، ويخضع لسيطرته الوحوش الكواسر ويروض السباع الضواري، ويتغلب على قوى الطبيعة، ويتعرف على سنن الله فيها ليسخرها لصالحه..

ولتخصيص الإنسان بالعقل كلفه ربه بالتكاليف الشرعية، يقول عز من قائل: ( **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ) [الأحزاب: 72].

### 3- جعله على الفطرة:

بمعنى أن الله - تعالى - أعطاه الاستعداد للراقي إلى الكمالات الروحية والخلقية، فلدَى الإنسان الاستعداد للتسامي؛ ليكون في أعلى عليين، ولديه الاستعداد ليكون في أسفل سافلين من دركات الانحطاط النفسي والخلقي.

إن الإنسان لديه الاستعداد لأن يتصف بالحقد والحسد والغش والكبر والرياء والطمع والبطر والخيلاء والضعف والمداهنة والمكر... ولديه الاستعداد لأن يتصف بأضداد هذه الخصال السيئة، ويمكنه أن يشغل أكبر حيز بين هذه الصفات أو يخلط بينها، بينما الحيوان لا يتصف إلا بصفة واحدة من هذه الصفات في الغالب.

### 4- ملكة البيان:

يقول جل جلاله: ( **الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ) [الرحمن: 1-4]، إن ملكة البيان - أي القدرة على التعبير عما في النفس - من الخصائص الكبرى التي منحها الله تعالى للإنسان، سواء كان ذلك للتعبير عن الحاجات العضوية التي يحتاجها، كالحاجة إلى الطعام والشراب والآلام والأوجاع..، أو كان التعبير عن الأفكار والمعتقدات والمبادئ، أو التعبير عن المشاعر والعواطف، أما الحيوانات فلا تصدر إلا بعض الأصوات للتعبير عن حاجة ما، ومن الصعوبة بمكان ترويضها على بعض الأصوات الأخرى للتعبير عن عادات، أو ربطها ببعض الظروف، فتكون رد فعل على بعض التصرفات الموجهة إليها.

### 5- إرادته وطرق الخيار لديه:

كلما استعمل الإنسان عقله اتسعت دائرة العلم لديه، وبالتالي اتسع مجال الاختيار عنده، إن الإنسان الذي يجابه مشكلة ما، يستطيع أن يتصرف تجاهها بأكثر من أسلوب، ويستطيع اختيار الطريق الأنسب لصالحه وتحقيق رغباته، فإذا جوبه بالاعتداء عليه: قد ينتقم أو يعفو، وقد يكظم غيظه أو يظهره، وقد يداري في وقت ليترك الانتقام إلى الفرصة المواتية، وقد يجبن ويتخاذل ويستسلم، وقد يرد بالمثل أو يطغى، وقد يترفع في الرد أو يسف. كل تلك الخيارات أمامه وإرادته وتصميمه يحدد له مجال الاختيار، يقول عز وجل: ( **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ) [الإنسان: 3].

أما الحيوان فلا يملك إلا تصرفاً واحداً أمام الحادث الذي يتعرض له.

كل ذلك من مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان، ليكون سيد المخلوقات على هذه الأرض، وسنة الله في مخلوقاته أن كل منحة يقابلها تكليف ومحنة، فحمل الإنسان أمانة التكليف والاستخلاف في الأرض. يقول جل جلاله: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) [الذاريات: 56].

وسيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة يوم الحساب، يقول أحكم الحاكمين: ( وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا \* اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ) [الإسراء: 13-14].

ويقول تعالى: ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ) [المؤمنون: 115].

### ثانياً: نظرة الإسلام إلى الكون:

تمتاز نظرة الإسلام إلى المخلوقات جميعاً بالشمولية، والتكامل والخضوع لأمر الله سبحانه وتعالى، والكون بما فيه من مجرات، وأفلاك ونجوم وكواكب سيارة، وما يقطن هذه الكواكب من مخلوقات، كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى: ( إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا \* لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا \* وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ) [مريم: 93-95].

لذا نشير إلى نقاط بارزة في هذا الصدد مما يتعلق بالكون:

(أ) الكون مخلوق لله سبحانه وتعالى:

يقول عز من قائل: ( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ) [آل عمران: 190].

ويبين الله سبحانه وتعالى أن هذا الكون بأرضه، وسماواته خاضع لأمر خالقه الذي أودع فيه المهمات، وحدد له دوره، فالكائنات كلها مطيعة قائمة بما خلقت من أجله يقول عز وجل: ( قُلْ أَنذَرْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ \* ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ \* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ) [الفرقان: 48-54].

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ( [فصلت: 12-9].

(ب) الكون يسير وفق سنن الله سبحانه وتعالى:

إن النظام الدقيق الذي يجري عليه الكون بجزئياته، والوظائف التي تؤديها أجزاؤه بكفاءة من غير تخلف أو اضطراب، يدل على حكمة الواحد الأحد، وعظيم قدرته، ونفاذ إرادته في الكون الفسيح، وهذه السنن مطردة لا تتخلف ما دامت السماوات والأرض..

يقول الله سبحانه وتعالى: ( وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ \* وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ \* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) [يس: 37-40].

(ج) الكون مسخر لمصالح الإنسان:

إن الإنسان سيد هذه الأرض، وسخر الله سبحانه وتعالى له كل ما أودع فيها، سواء في باطنها، أو على ظهرها، أو في أجوائها، أو فيما حولها، لا يستعصي عليه شيء منها ما دام يتعامل مع سنن الله فيها بالحكمة، ولا يتصادم معها، ولا يحاول تغييرها. يقول جل جلاله: ( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ \* وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \* وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ) [إبراهيم: 32-34].

(د) الكون مجال التدبر والتفكر:

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتفكر في الكون وتدبر ما يجري فيه لتحقيق غايتين:

- الأولى: الاستدلال من خلال نظامه على عظيم قدرته وجلال حكمته ووحدانيتها في الخلق والأمر.
- الثانية: التعرف على سنن الله تعالى في هذا الكون لتسخيرها لمصالحه والاستفادة من الطاقات والقدرات المودعة فيه.

## أهداف الثقافة الإسلامية

- 1- بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة للمسلم.
- 2- وقوف المسلم على ثروة الإسلام الفكرية والخلقية.
- 3- ترجمه الأفكار والتعاليم الإسلامية الى واقع عملي.
- 4- تعريف المسلم بالمذاهب العصرية.
- 5- تكوين المسلم الواعي.

المدخل لفهم التيارات الفكرية المعاصرة :  
أولاً : الفرق بين وجهيه :  
١ - طبيعة الأفكار  
٢ - طبيعة أصحاب الأفكار

## الفرق بين المذاهب الفكرية والمذاهب الفلسفية

طبيعة أصحاب الأفكار

طبيعة الأفكار

المذاهب  
الفلسفية

المذاهب الفكرية

المذاهب  
الفلسفية

المذاهب الفكرية

يحفظ التاريخ  
أسماء صانعي  
الأفكار، لأنه  
لا يشترط ان تشتهر  
فكرة فلسفية بمجرد  
طرحها

يحفظ التاريخ أسماء  
صانعي الأفكار، ومروجي  
الأفكار، أي من لم يكن  
صانعاً للفكرة، ففي المذاهب  
الفكرية يكون مروج الفكرة  
أهم صانع الفكرة.  
مثال: صانع المذهب  
الأشعري هو أبو الحسن  
الأشعري، وقد عاد لمذهب  
أهل السنة، ولكن جاء من  
روح للفكرة مثال:  
الباقلاني، والغزالي لم  
يكونا صانعا أفكار بقدر  
ما كانت مروجانها للأفكار.

هي الأفكار المجردة  
شديدة الفلسفة التي لم  
يكن لها كثير أكثر؛ في  
تغيير الواقع، أو  
تحريكه، فهي لا تدخل في  
تاريخ المذاهب الفكرية  
وتعد فلسفية مثل:  
البرجماتية و الوجودية  
تعدان فلسفة من  
الفلسفات وليست ديناً  
من الأديان

طبيعة الأفكار التي  
يؤرخ لها لها أثر على  
الواقع والمجتمع  
والسياسة والإقتصاد. أي  
هي تلك الأفكار التي  
كان لها في حركة  
التاريخ  
مثل: الشيعة، الخوارج،  
الصوفية.

## الشيوعية مدخل

...

ليست الشيوعية مذهباً اقتصادياً بحتاً كما يتبادر إلى ذهن كثير من الناس حين يسمعون لفظة الشيوعية، وإن كان لها ولا شك مذهب اقتصادي محدد متميز، إنما هي تصور شامل للكون والحياة والإنسان ولقضية الألوهية كذلك، وعن هذا التصور الشامل ينبثق المذهب الاقتصادي، ثم إنها من جهة أخرى مذهب اقتصادي واجتماعي وسياسي وفكري مترابط متشابك لا يمكن فصل بعضه عن بعض.

### تعريف الشيوعية في اللغة

مأخوذة من مادة شيع، وهذه المادة تدور حول عدة معان، فتطلق علي الظهور، والافتراق والانتشار والذيوع .  
ويقال : شاع الشيب اذا ظهر وانتشر  
وشاع الخبر في الناس يشيع شيعا وشيعانا وشيعوعة فهو شائع  
وقال ابن منظور رحمه الله: اشعت المال بين القوم، اذا فرقته فيهم ، وتطلق مادة شيع علي العموم ، واشاعكم السلام اذا عمكم ، وتطلق على الشراكة يقال : هما متشيعان اي متشاركان .

## مفهوم الشيوعية بإصطلاح

هي نظام يقوم علي الغاء الملكية الفردية وعلي حق الناس في الاشتراك في المال و النساء ، فالناس في الشيوعية شركاء في المال و النساء ، وسائر الثروات والمكتسبات .

### تعريف آخر

- هي تصور شامل للكون والحياة والانسان وقضية الالهوية ،وهي تفسير لذلك كله علي اساس مادي وعن هذا التصور ينشاء المذهب الاقتصادي .

## مؤسسي الشيوعية

ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز و تجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود، تبناها في الإتحاد السوفيتي

ستالين ثم لينين ثم وتوسعت الى ان وصلت الصين على حساب غيرها بالحديد والنار.

## الفكر الشيوعي

يأتي بمعنى أن الإنسان -وليس الله- هو الذي ينبغي أن يكون مصدر المعرفة، وأن الفكر الإنساني -لا الوحي الرباني- هو المرجع الذي يرجع إليه الإنسان في النظر إلى أمور حياته ومتطلباتها، وفي الوقت ذاته كان هذا الفكر موجهاً إلى النظر في الحياة الدنيا ومقتضياتها لا إلى الآخرة ومقتضياتها

أهم الأهداف التي ترمي إليها الشيوعية ما يلي:

- 1- بث الأحقاد والفرقة والعداوة بين المجتمع العالمي عن طريق التآمر والصراع بين الطبقات.
- 2- معارضة الدين، والملكية الفردية، وحرية الرأي.
- 3- نشر الإلحاد، والفساد والإباحية.
- 4- القضاء على الأديان الموجودة عدا اليهودية.

- 5- القضاء على الحياة الأسرية، وجعل الولاء مقصوراً على السلطة الحاكمة، مع تخويل السلطة الحاكمة بالأحكام وفق قوانين ثابتة، وإنما تتغير القوانين حسب مصالح الحاكم الخاصة، وأهوائه الذاتية المتقلبة من وقت لآخر.
- 6- وبالجملة فأهداف الشيوعية تتفق كثيراً مع أهداف اليهودية العالمية التي مضى ذكر لبعضها ضمناً عند الحديث عن أسباب قيام الشيوعية وعن معتقداتها، وأخلاقها.)

### طرق نشر الشيوعية

الوسائل التي توصل بها الشيوعيون لتحقيق أهدافهم

- لقد دأب الشيوعيون وساروا سيراً حثيثاً في سبيل تحقيق أهدافهم والوصول إلى مآربهم، وقد سلكوا في ذلك السبيل طرقاً شتى، ومن أهم وسائلهم في نشر الشيوعية ما يلي :
- 1- إقامة المنظمات الشيوعية في مختلف بلدان العالم وفق أرقى التنظيمات الحزبية، معتمدة في ذلك على إرضاء الشهوات، وإثارة الأحقاد، وسلخ جذور الدين والأخلاق من أعماق النفوس.
  - 2- اعتماد وسيلة الثورات الدموية العنيفة لقلب أنظمة الحكم، واستيلاء الشيوعيين عليه.

- 3- بعد الوصول للحكم يتجه الشيوعيون لتصفية كل العناصر المضادة، ثم العناصر ذات الولاء المشوب، ثم العناصر التي يمكن أن تنافس أو تضاد في المستقبل.
- 4- محاربة جميع الأديان لإسيما الإسلام - باستثناء اليهودية - فإن لليهود في معظم أنظمة الحكم الشيوعي تمكيناً سرياً، ومعاملة خاصة، وحماية وحصانة، وتركاً لقضاياهم الدينية الخاصة.
- 5- القضاء على علماء الدين والدعاة إليه، وإسيما المسلمين منهم ومحاربتهم بالتشريد، والنفي، وتشويه السمعة؛ حتى يتسنى للشيوعيين تحقيق ما يريدون دون أن ينتبه أحد لخطرهم وخطتهم.
- 6- فرض الضرائب الباهظة على أفراد الشعب؛ لإذلالهم، وإرهاقهم كي يقبلوا الشيوعية طوعاً، أو كرهاً.
- 7- القضاء على الملكية الفردية، وجعل الزراعة تحت إدارة الحكومات الشيوعية.
- 8- امتلاك المصانع، وجعلها تحت سيطرة الدولة.
- 9- الاستيلاء التام على التجارة.
- 10- القضاء المبرم على الأخلاق الفاضلة، وفتح الأبواب للفساد، وإقامة الأخلاق الحزبية التي تخدم مصالح الحزب، وتتوجه أين توجهت ركائبه.
- 11- إشاعة الإباحية الجنسية، ودفع المرأة للتحلل التام من ضوابط العفة، ومبادئ الشرف، مع نزع النخوة والغيرة من نفوس الرجال.
- 12- تقسيم الشعب إلى طبقتين:
- أ - طبقة السادة: وهم الشيوعيون، ومن تابعهم وخضع لهم.
- ب - طبقة المنبوذين: وهم الذين لم ينتظموا في الحزب ولم يقبلوا نظام حكمه، أو لم يخضعوا له، ولم يعلنوا له ولاءهم التام.

13- السيطرة التامة على التعليم؛ فلا يسمح لأي شيء إلا عن طريقهم، ووفق خططهم، ومناهجهم، ويمنع بذلك التعليم الديني تماماً حتى في البيوت والكتاتيب.

14- إحكام السيطرة على الإعلام - فلا ينشر في وسائل الإعلام إلا ما يمليه الحزب، وما يوافق هواه.

15- القضاء على المعابد الدينية قضاءً شبه كلي إلا قليلاً منها يترك للدعاية الخارجية، بل لم يكتفوا بهدم المعابد، وإنما حولوها إلى مباءات فسق، ومنتديات خناً وفجور.

16- إقامة السياسة الدكتاتورية المستبدة بكل شيء، وبهذه السياسة تصادر جميع الحريات، الفردية والجماعية، باستثناء الحرية الشخصية الضيقة، والتي منها الحرية الجنسية.

17- إقامة شبكة تجسس واسعة النطاق، وتكليف كل فرد - قانوناً - بأن يبلغ عن كل ما يراه مخالفاً لقانون الدولة وسياستها، حتى ولو كان المخالف ابنه أو أمه أو أباه، أو أخاه، أو قريبه، أو صديقه أو زوجه.

وإلا عدَّ مجرماً بجرم السكوت عن التبليغ، ويستحق بذلك الجزاء والعقاب بالسجن فما فوقه، وقد يكون بمثابة شريك في الجرم.

18- نشر الشيوعية بمختلف وسائل الترغيب والترهيب بين أفراد الشعب، وفي الشعوب غير الخاضعة للحكم الشيوعي.

19- العمل على تحويل العالم إلى دولة شيوعية واحدة خاضعة للأيدي القابضة على الأنظمة الشيوعية من وراء الستار.

## الأفكار والمعتقدات

- ١- إنكار وجود الله تعالى وكل الغيبيات والقول بأن المادة هي أساس كل شيء وشعارهم: نؤمن بثلاثة: ماركس ولينين وستالين، ونكفر بثلاثة: الله، الدين، الملكية الخاصة، عليهم من الله ما يستحقون.
- ٢- فسروا تاريخ البشرية بالصراع بين البرجوازية والبروليتاريا (الرأسماليين والفقراء) وينتهي هذا الصراع حسب زعمهم بدكتاتورية البروليتاريا.
- ٣- يحاربون الأديان ويعتبرونها وسيلة لتخدير الشعوب وخادماً للرأسمالية والإمبريالية والاستغلال مستثنين من ذلك اليهودية لأن اليهود شعب مظلوم يحتاج إلى دينه ليستعيد حقوقه المغتصبة!!
- ٤- يحاربون الملكية الفردية ويقولون بشيوعية الأموال وإلغاء الوراثة.
- ٥- يعتقدون بأنه لا آخرة ولا عقاب ولا ثواب في غير هذه الحياة الدنيا.
- ٦- يؤمنون بأزلية المادة وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات.
- يقولون بدكتاتورية الطبقة العاملة ويبشرون بالحكومة العالمية.
- ٦- تؤمن الشيوعية بالصراع والعنف وتسعى لإثارة الحقد والضغينة بين العمال وأصحاب الأعمال.
- ٧- الدولة هي الحزب والحزب هو الدولة.

تكون المكتب السياسي الأول للثورة البلشفية من سبعة أشخاص كلهم يهود إلا واحداً وهذا يعكس مدى الارتباط بين الشيوعية واليهودية.

٨- تنكر الماركسية الروابط الأسرية وترى فيها دعامة للمجتمع البرجوازي وبالتالي لا بد من أن تحل محلها الفوضى الجنسية.

٨- لا يحجمون عن أي عمل مهما كانت بشاعته في سبيل غايتهم وهي أن يصبح العالم شيوعياً تحت سيطرتهم. قال لينين: "إن هلاك ثلاثة أرباع العالم ليس بشيء إنما الشيء الهام هو أن يصبح الربع الباقي شيوعياً". وهذه القاعدة طبقوها في روسيا أيام الثورة وبعدها وكذلك في الصين وغيرها حيث أبيت ملايين من البشر، كما أن اكتساحهم لأفغانستان بعد أن اكتسحوا الجمهوريات الإسلامية الأخرى كبخاري وسمرقند وبلاد الشيشان والشركس، إنما ينضوي تحت تلك القاعدة الإجرامية.

٩- يهدمون المساجد ويحولونها إلى دور ترفيه ومراكز للحزب، ويمنعون المسلم إظهار شعائر دينية، أما اقتناء المصحف فهو جريمة يعاقب عليها بالسجن لمدة سنة كاملة.

لقد كان توسعهم على حساب المسلمين فكان أن احتلوا بلادهم وأفنوا شعوبهم وسرقوا ثرواتهم واعتدوا على حرمة دينهم ومقدساتهم.

١٠- يعتمدون على الغدر والخيانة والاعتقالات لإزاحة الخصوم ولو كانوا من أعضاء الحزب.

الجزور الفكرية والعقائدية:

لم تستطع الشيوعية إخفاء تواطئها مع اليهود وعملها لتحقيق أهدافهم فقد صدر منذ الأسبوع الأول للثورة قرار ذو شقين بحق اليهود:

- يعتبر عداا اليهود عداا للجنس السامي يعاقب عليه القانون.

- الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي في فلسطين.

يصرح ماركس بأنه اتصل بفيلسوف الصهيونية وواضع أساسها النظري هو  
موشيه هيس أستاذ هرتزل الزعيم الصهيوني الشهير.

- جدُّ ماركس هو الحاخام اليهودي المشهور في الأوساط اليهودية مردخاي  
ماركس.

تأثرت الماركسية إضافة إلى الفكر اليهودي بجملة من الأفكار والنظرات الإلحادية  
منها:

- مدرسة هيغل العقلية المثالية.

- مدرس كونت الحسية الوضعية.

﴿الإشتراكية﴾  
﴿مدخل ..﴾

## الأشترائية

دعوات إلى إلغاء الملكية الفردية وإلى نبذ التقاليد والأعراف وشيوعية الأموال والنساء بين الجميع ويطلق على هذه الإشتراك.

## المؤسس

الذي نحن بصدد دراسته هو مذهب الإشتراكية الماركسية التي تنتسب إلى "كارل ماركس" والتي هي المقدمة الأولى للشيوعية الحمراء، أما الفرق بين الإشتراكيين فيظهر من خلال ما يلي:

- الإشتراكية الماركسية نسبة إلى "كارل ماركس" بينما الإشتراكية الفابية نسبة إلى أحد قواد الرومان واسمه "فابيوس".
- الإشتراكية الماركسية تميل إلى العنف والثورة، بينما الإشتراكية الفابية تميل إلى الإصلاح وإلى سعادة الناس كما يزعمون وإلى التدرج في التطور ولو أدى ذلك إلى تأخر تطبيق الإشتراكية زمنا طويلا.

## الأفكار والمعتقدات

- إن الاشتراكية الماركسية تبطل الملكية الفردية وتحاربها،
- 
- بينما الاشتراكية الفابية تعترف بالملكية العامة ولا تجيز تأميم الأرض دون مقابل وأن الملكية الخاصة يمكن تحويلها إلى ملكية الدولة بالطرق المشروعة.
- خالف الفابيون آراء ماركس في نظريته إلى المجتمعات من أنها قائمة على الصراع الطبقي وقالوا بأن الصراع الطبقي ليس حتميا ولا ضرورة إليه لقيام حكومة العمال كما هو مذهب ماركس بل إن الدولة عند الفابين ليس المقصود بها تسلط فئة على أخرى - كما يرى ماركس - وإنما الدولة عندهم هي قوة في صالح الجميع وأن التغيير الثوري العنيف الذي يراه ماركس فاشل في تحقيق السعادة للشعوب.

## الأهداف

وخلاصة تلك المزاем تتمثل فيما يلي:

- 1- المساواة الاقتصادية بين جميع الأفراد بلا تمييز بينهم في القومية أو الجنس أو السن.
- 2- محو استغلال الفرد أو الجماعة أو الدولة للفرد.
- 3- إلغاء الملكية الفردية للأرض بما عليها وما فيها من كنوز وثروات وجعلها بيد الدولة فقط يسمح بتحقيق العدالة في التوزيع بين الجميع.

- 4- منح الحق لكل إنسان أن يستخدم كل وسائل الإنتاج علمية أو فنية.
- 5- قيام الدولة الاشتراكية ذاتها لتتحول إدارة الجهود والإنتاج الفردية إلى إدارة موحدة وتصبح الدولة هي المالكة الوحيدة لجميع الثروات ووسائل الإنتاج وجميع المرافق الاقتصادية الأخرى وتتولى استثماره

﴿ الرسمالفة ﴾

﴿ مدخل .. ﴾

الرأسمالفة اللف اللفناقظ الاشراففة تماما ففة فقففس الملفة الفردفة والأناففاف الأخرى الفف فمفز بها  
أف أن الإنسان حر فف كل فصرفافه الاقفساففة فنفلق كما فشاء بعبفا عن فعالفم  
الدفن أو الأحكام؁ ورفما فقفص بالمدرسة الفبففة الإلحاد اللف كان قبل ظهور  
شفوفة " كارل ماركس".

فعرفف الراسمالفة

الرأسمالفة نظام اقفسافف ذو فلسفة اجفمافة وسفاسفة؁ فقوم على أساس  
إشباع حاجاف الإنسان الضرورفة والكمالفة؁ فتنمفة الملفة الفردفة والمحافظة  
علفها؁ ففوسعاً فف مفهوم الحرفة؁ معفمداً على سفاسفة فصل الدفن نهائياً عن  
الحفة.

## مؤسسيها:

وأشهر من دعا إلى هذا المذهب هو " جوب ستيوارت مل " الذي نشط في الدعوة إلى قيام الأفكار الفردية خصوصا في الجوانب السياسية و " هيربرت سبنسر " الذي دعا إلى إتاحة الحرية الفردية للشخص دون أي تدخل من الدولة غير الحماية العامة وغيرهما ممن جاء بعدهما.

## الأفكار والمعتقدات:

البحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب إلا ما تمنعه الدولة لضرر عام كالمخدرات مثلاً.

تقديس الملكية الفردية وذلك بفتح الطريق لأن يستغل كل إنسان قدراته في زيادة ثروته وحمايتها وعدم الاعتداء عليها وتوفير القوانين اللازمة لنموها واطرادها وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية إلا بالقدر الذي يتطلبه النظام العام وتوطيد الأمن.

المنافسة والمزاحمة في الأسواق **Perfect Competition**.

نظام حرية الأسعار Price System وإطلاق هذه الحرية وفق متطلبات العرض والطلب، واعتماد قانون السعر المنخفض في سبيل ترويج البضاعة وبيعها.

## الماركسية

### التعريف

المدرسة الماركسية او المدرسة الاشتراكية هي مدرسة اقتصادية اسسها كارل ماركس قائمة علي الفكر الاقتصادي الاشتراكي، حيث صاحبت الثورة الصناعية الليبرالية تعاسة كبيرة للطبقة العاملة وبؤس مدقع في أوساطها واستغلال كبير للأطفال والنساء الذين كانوا يعملون في المناجم والمعامل وساعد المستوى المنخفض للأجور أصحاب الأموال من تكديسها أو استثمارها الشيء الذي أدى إلى تقدم اقتصادي كبير على حساب تضحيات اجتماعية وقد عارض هذه الأوضاع كثير من الذين ينزعون إلى التيار الاشتراكي

### أسباب النشأة والظهور

عوامل ظهور المدرسة الماركسية التقليدية و تطورها:  
 يمكننا القول بأن الظروف التي أعانت كارل ماركس على وضع نظريته كانت ظروفًا سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، سادت في عصره وعاشها في بداية حياته مثل التناقضات التي جاء بها تطور النظام الرأسمالي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر بين طبقة الملاك الرأسماليين وطبقة العمال الكادحين.

## المبادئ:

- مبادئ المدرسة الماركسية التقليدية: تقوم النظرية الماركسية على عدة مبادئ أهمها:
- \* أنها تعبير عن صراع طبقي ومصالح مادية
  - \* المهم ليس فهم العالم بل العمل على تغييره
  - \* المادة توجه العالم وتفسر التاريخ
  - \* التاريخ عند الماركسية عبارة عن صراع بين الطبقات نتيجة عوامل اقتصادية
  - \* الاقتصاد وعلاقات الإنتاج هما أساس كل ظاهرة اجتماعية
  - \* الدعوة لتغير العالم لصالح الكادحين (البروليتاريا)
  - \* تفسير الأحداث والتاريخ بناء على نظام الملكية
  - \* محاربة الأديان واعتبارها وسيلة لتخدير الشعوب، وخادماً للرأسمالية والإمبريالية
  - \* الإيمان بأزلية المادة وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات
  - \* الأخلاق نسبية وهي انعكاس لآلة الإنتاج
  - \* القضاء على الاستغلال الفردي وسحق الفرد.

﴿ العولمة ﴾  
﴿ مدخل .. ﴾

## العولمة لغةً

جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً.  
وكل هذا لا يخرج عن اعتبار العولمة -في دلالتها اللغوية أولاً- هي جعل الشيء عالمياً، بما يعني ذلك من جعل العالم كله وكأنه في منظومة واحدة متكاملة

## اصطلاحاً

اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع من يعيش فيه، وتوحيد أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات، والجنسيات والأعراق

## الأثار العقديّة

1- خلخلة عقيدة المسلمين، والتشكيك فيها، وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة، مباشرة وغير مباشرة. وإذا ضاعت العقيدة، وفقد المسلم ركناً ركيناً يجنح إليه إذا تشعبت الأمور، فكيف تكون حاله؟ إن في ما نشهده من نسبة ارتفاع وفيات الانتحار في العالم الغربي مقارنة بالعالم الإسلامي، أولاً الآثار العقديّة:

1- خلخلة عقيدة المسلمين، والتشكيك فيها، وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة، مباشرة وغير مباشرة. وإذا ضاعت العقيدة، وفقد المسلم ركناً ركيناً يجنح إليه إذا تشعبت الأمور، فكيف تكون حاله؟ إن في ما نشهده من نسبة ارتفاع وفيات الانتحار في العالم الغربي مقارنة بالعالم الإسلامي، جواباً على هذا السؤال. وقف الكون حائراً أين يمضي

ولماذا وكيف لو تشاء يمضي  
عبث ضائع وجهد غيبين

ومصير مقنع ليس يرضي

2- إضعاف عقيدة الولاء و البراء، والحب والبغض في الله إن استمرار مشاهدة الحياة الغربية، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا، والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات، والاستماع إلى الإذاعات، والأشكال الأخرى لاستيراد الثقافات سيخفف ويضعف من البغض لأعداء الله، ويكسر

الحاجز الشعوري، فمع كثرة الإمساس يقل الإحساس. والله جل وعلا يقول: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [المجادلة:22].

3- تقليد النصارى في عقيدتهم

وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدر في عقيدة المسلم، كالانحناء، ولبس القلائد والصلبان، وإقامة الأعياد العامة والخاصة، وقد رأينا القصص العالمية، وأشهر (الموضات)، إلى غير ذلك من صنوف التشبه المحرمة (ومن تشبه بقوم فهو منهم) .

4- نشر الكفر، والإلحاد، حيث إن كثيراً من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية. فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلاماً تدعو بطريقة أو بأخرى لتعلم السحر، ومن أمثلتها أفلام السحر التي يقحمونها ببعض الألعاب القتالية، وهي منتشرة.

5- ومن أخطر الآثار العقدية الدعوة إلى النصرانية فالعولمة الغربية تتيح للتيارات الفكرية الموجودة بها نشر أفكارها، عن طريق الاستفادة من تقنياتها، فبينما تطحن العولمة الاقتصادية الشعوب الفقيرة يوجد أسطول طائرات يضم أكثر من 360 طائرة في أمريكا وحدها توزع بها الكنائس الإعانات على الفقراء، ومع الدعوة للانفتاح الإعلامي وبينما لا يتجاوز عدد الإذاعات الإسلامية أصابع اليدين يربو عدد الإذاعات والتلفزيونات التنصيرية عن 4050 إذاعة، وهذا أيضاً في أمريكا وحدها وفقاً لإحصائيات (دافيد بار) خبير العمل الإحصائي في الولايات المتحدة، ووفقاً لإحصائيات عام 1992 فيوجد بالعالم 24900 مجلة تنصيرية، وعلى الصعيد السياسي يجد المتأمل أن التيارات الأصولية لها أثرها البين على السياسة الأمريكية وبالأخص اليمين المسيحي، والذي من أبرز رجالاته (بات روبرتسون)، و (جيري فلويل)، و (جيري فينانز)، و (فرانكلين جرهام) صاحب الحملة (الإغاثية!) إبان غزو العراق. البراء، والحب والبغض في الله

إن استمرار مشاهدة الحياة الغربية، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا، والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات، والاستماع إلى الإذاعات، والأشكال الأخرى لاستيراد الثقافات سيخفف ويضعف من البغض لأعداء الله، ويكسر الحاجز الشعوري، فمع كثرة الإمساس يقل الإحساس. والله جل وعلا يقول: **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [المجادلة:22].**

3- تقليد النصرارى في عقيدتهم

وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدر في عقيدة المسلم، كالانحناء، ولبس القلائد والصلبان، وإقامة الأعياد العامة والخاصة، وقد رأينا القصص العالمية، وأشهر (الموضات)، إلى غير ذلك من صنوف التشبه المحرمة (ومن تشبه بقوم فهو منهم).

4- نشر الكفر، والإلحاد، حيث إن كثيراً من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية. فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلاماً تدعو بطريقة أو بأخرى لتعلم السحر، ومن أمثلتها أفلام السحر التي يقحمونها ببعض الألعاب القتالية، وهي منتشرة.

5- ومن أخطر الآثار العقدية الدعوة إلى النصرانية فالعولمة الغربية تتيح للتيارات الفكرية الموجودة بها نشر أفكارها، عن طريق الاستفادة من تقنياتها، فبينما تطحن العولمة الاقتصادية الشعوب الفقيرة يوجد أسطول طائرات يضم أكثر من 360 طائرة في أمريكا وحدها توزع بها الكنائس الإعانات على الفقراء، ومع الدعوة للانفتاح الإعلامي وبينما لا يتجاوز عدد الإذاعات الإسلامية أصابع اليدين يربو عدد الإذاعات والتلفزيونات التنصيرية عن 4050 إذاعة، وهذا أيضاً في أمريكا وحدها وفقاً لإحصائيات (دافيد بار) خبير العمل الإحصائي في الولايات المتحدة، ووفقاً لإحصائيات عام 1992 فيوجد بالعالم 24900 مجلة تنصيرية، وعلى الصعيد السياسي يجد المتأمل أن التيارات الأصولية لها أثرها البين على السياسة الأمريكية وبالأخص اليمين المسيحي، والذي من أبرز رجالاته

(بات روبرتسون)، و (جيري فلويل)، و (جيري فيناز)، و (فرانكلين جرهام) صاحب  
الحملة (الإغاثية!) إبان غزو العراق.

﴿ العلمانية ﴾

﴿ مدخل .. ﴾

## تعريف العلمانية في اللغة

لفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمة (**Secularism**) في الإنجليزية أو (**Secularite**) بالفرنسية. وهي كلمة لا صلة لها بلفظ (العلم) على الإطلاق ولا حتى مشتقاته. والعلم في اللغة الإنجليزية والفرنسية معناه (**Science**) والمذهب العلمي نطلق عليه كلمة (**Scientism**) والترجمة الصحيحة لكلمة (**Secularism**) هي "اللا دينية" أو "الدينيوية" وتتضح الترجمة الصحيحة من التعريف الذي تورده المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة، فدائر المعارف البريطانية تقول وفي مادة (**Secularism**) هي: "حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها". ويقول معجم إكسفورد في تعريف العلمانية "الرأي الذي يقول أنه لا ينبغي أن يكون الدين أساساً للأخلاق والتربية".

والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو: "فصل الدين عن الدولة"، وهو في الحقيقة لا يعطي المدلول الكامل للعلمانية الذي ينطبق على الأفراد وعلى الذي قد لا يكون له صلة بالدولة، ولو قيل أنها "فصل الدين عن الحياة لكان أصوب" ولذلك فإن المدلول الصحيح للعلمانية هو: "إقامة الحياة على غير الدين سواء بالنسبة للأمة أم للفرد"

## مفهوم العلمانية كإصطلاح

الواقع أن دارس العلمانية سيلاحظ تعريفات كثيرة، إلا أن أصدق تلك التعريفات وأقربها إلى حقيقة العلمانية هو:  
 ( أن العلمانية مذهب هدام يُراد به فصل الدين عن الحياة كلها وإبعاده عنها.  
 أو هي إقامة الحياة على غير دين إما بإبعاده قهراً ومحاربته علناً كالشيوعية،  
 وإما بالسماح به وبضده من الإلحاد كما هو الحال في الدول الغربية التي تسمي  
 هذا الصنيع حرية وديمقراطية أو تدين شخصي).

## الأفكار والمعتقدات

قامت العلمانية اللادينية على مايلي:

- ١- الإلحاد وإنكار وجود الله تعالى وإنكار الأديان، وهي ردة في حق من يعتنقها من المسلمين مهما كان تعليقه لها.
- ٢- كانت العلمانية عند قيامها في مرحلتها الأولى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، تنظر إلى الدين على أنه ينبغي أن يكون أمراً شخصياً لا شأن للدولة به إلا ما يتعلق بجباية الضرائب للكنيسة، ولعل هذا كان خداعاً لأهل الدين، ثم اشتدت المواجهة للدين على النحو الذي تطورت إليه بعد ذلك، وكان

الخلاف محتدماً ما بين رجال الدين ورجال العلمانية على السلطة، مما جعلهم ينادون بفصل الدين عن الدولة ليستقل كل فريق بسلطته.

### صورة العلمانية

للعلمانية صورتان، كل صورة منهما أقرب من الأخرى :

### الصورة الأولى

العلمانية الملحدة : وهي التي تنكر الدين كلية: وتنكر وجود الله الخالق البارئ المصور، ولا تعترف بشيء من ذلك، بل وتحارب وتعادي من يدعو إلى مجرد الإيمان بوجود الله، وهذه العلمانية على فجورها ووقاحتها في التبجح بكفرها، إلا أن الحكم بكفرها أمر ظاهر ميسور لكافة المسلمين، فلا ينطلي - بحمد الله - أمرها على المسلمين، ولا يُقبل عليها من المسلمين إلا رجل يريد أن يفارق دينه، ( وخطر هذه الصورة من العلمانية من حيث التلبيس على عوام المسلمين خطر ضعيف )، وإن كان لها خطر عظيم من حيث محاربة الدين، ومعاداة المؤمنين وحربهم وإيذائهم بالتعذيب، أو السجن أو القتل.

## الصورة الثانية

العلمانية غير الملحدة: وهي علمانية لا تنكر وجود الله، وتؤمن به إيماناً نظرياً : لكنها تنكر تدخل الدين في شؤون الدنيا، وتنادي بعزل الدين عن الدنيا، ( وهذه الصورة أشد خطراً من الصورة السابقة ) من حيث الإضلال والتلبيس على عوام المسلمين، فعدم إنكارها لوجود الله، وعدم ظهور محاربتها للتدين يغطي على أكثر عوام المسلمين حقيقة هذه الدعوة الكفرية، فلا يتبينون ما فيها من الكفر لقلة علمهم ومعرفتهم الصحيحة بالدين، ولذلك تجد أكثر الأنظمة الحاكمة اليوم في بلاد المسلمين أنظمة علمانية، والكثرة الكاثرة والجمهور الأعظم من المسلمين لا يعرفون حقيقة ذلك.

## دول علمانية!

الدول طُبقت فيها العلمانية

- أ- اتاتورك أول من طبق العلمانية على المستوى العملي؛ فالعلمانية في تركيا قامت على أنقاض الخلافة الإسلامية، على يد اليهودي مصطفى كمال أتاتورك الذي كان يتظاهر بالتدين، ويصلي في مقدمة الجنود، ويتملق العلماء
- ب- ثم اتجهت العلمانية

في مصر اتجاهها فكرياً في الثلاثينات من هذا القرن الميلادي، وقد كان لها مقدمات وإرهاصات أدت إلى ظهورها كحملة نابليون، وكصنيع محمد علي وأبنائه. وبدأ هذا الاتجاه العلماني يأخذ مكانه بوجه خاص أيام الاحتلال البريطاني، وقد خطت مصر خطواتٍ في العلمانية، وبرز دعاة إليها في كثير من جوانب الحياة أمثال:

- 1\_ قاسم أمين في الجانب الأخلاقي، والاجتماعي.
  - 2\_ طه حسين في الجانب الفكري، والثقافي، والأدبي.
  - 3\_ الشيخ علي عبد الرازق في الجانب السياسي والتشريعي وغيرهم كثير كسلامة موسى، وسعد زغلول، ولطفي السيد.
- وبالرغم من هذه الاتجاهات القوية إلا أنها لم تكن ذات أثر في واقع الشعب المصري والدولة المصرية إلا بعد الثورة التي قام بها عبد الناصر عام 1952م والتي بثت ما يسمى بالعلمانية، وأقامت الدولة نظامها عليها، ثم جاء من بعده السادات، وأصلها ودعم وجودها.
- ثم سرت العدوى إلى أكثر أقطار العالم العربي والإسلامي.

ج- في الهند: حتى سنة 1791م كانت الأحكام وفق الشريعة الإسلامية ثم بدأ التدرج من هذا التاريخ لإلغاء الشريعة الإسلامية بتدبير الإنجليز وانتهت تماماً في أواسط القرن التاسع عشر.

- في الجزائر : ألغيت الشريعة الإسلامية عقب الاحتلال الفرنسي سنة 1830 م
- د- في تونس : أدخل القانون الفرنسي فيها سنة 1906م.
- هـ- في المغرب : أدخل القانون الفرنسي فيها سنة 1913م.
- و- في العراق والشام : ألغيت الشريعة أيام إلغاء الخلافة العثمانية وتم تثبيت أقدام الإنجليز والفرنسيين فيها

## أسباب انتشار العلمانية

### أسباب انتشار العلمانية في بلاد المسلمين

الأسباب التي أدت إلى انتشار العلمانية في بعض ديار المسلمين مما لا شك فيه أن انتشار العلمانية اللادينية أو غيرها من المذاهب الباطلة إنما تنتشر في غفلة العقل وخواء النفس عن التمسك بالمعتقد الصحيح، و في الوقت الذي يرى فيه الإنسان حسنا ما ليس بالحسن من جراء الدعايات البراقة أو الضغوط الشديدة.

وفيما يلي نبين بعض تلك الأسباب التي أدت إلى انتشار العلمانية:  
ديار المسلمين، ويمكن أن يكون من أول الأسباب كلها

جهل المسلمين بدينهم: فلقد مرت بالمسلمين فترات ساد فيها الجهل وتغلبت الخرافات وقل فيها الإقبال على العلم والتعلم حتى وصل الحال إلى إمكان عدّ الذي يقرأون ويكتبون في البلد الواحد، وحتى الكثير من هؤلاء القراء والكتاب قد لا يقرأ أحدهم إلا القرآن الكريم من المصحف دون فهم ولا تدبر، وأقفل باب الاجتهاد حين غلب الجهل وقل العلماء المجددون وجمدوا على التعصب للآراء وتشعبوا إلى مذاهب فكرية وطوائف متعارضة

٢- النهضة العلمية التجريبية التي شهدتها أوربا، كل ذلك وغيره قد أثر تأثيرا قويا في لي أعناق كثير من المسلمين إلى التأثر بالحضارة الغربية، فذهبوا يحاولون جاهدين تقريب تلك الحضارة الغربية إلى الحضارة الإسلامية على حساب الحضارة الإسلامية بحجة الانفتاح والاستفادة مما وصل إليه الغرب الذي تطور إلى أن وصل إلى الحال الذي يُنظر إليه بعين الإكبار عند المغترين بزخرف الحياة

الدنيا، وقد اقتبس الكثير من المسلمين كثيرا من المفاهيم الأوروبية وقدموها للمسلمين على أنها حلولاً لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية، وأنها تتماشى مع الإسلام

تسرب العلمانية إلى عقول وجهاء وأصحاب نفوذ صاروا ربائباً لأكابر وجهاء العلمانية.

وقد توالى الهزائم على العالم الإسلامي فلا يخرجون من هزيمة إلا إلى أخرى، وأصاب المسلمين الوهن والاستخزاء أمام العبقرية الأوروبية، ونجح الجزء الأكبر من المخططات اللادينية، وتضافرت الجهود وأشغلوا المسلمين بأحداث هامشية فيما بينهم لا تخدم أي شكل من أشكال المصالح العامة.

## أثار انتشار العلمانية

### أثار العلمانية في العالم الإسلامي

1- رفض الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة، والاستعاضة عن الوحي الإلهي المنزّل على سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، بالقوانين الوضعية التي اقتبسوها عن الكفار المحاربين لله ورسوله، واعتبار الدعوة إلى العودة إلى الحكم بما أنزل الله وهجر القوانين

الوضعية، اعتبار ذلك تخلفاً ورجعية وردة عن التقدم والحضارة، وسبباً في السخرية من أصحاب هذه الدعوة واحتقارهم، وإبعادهم عن تولي الوظائف التي تستلزم الاحتكاك بالشعب والشباب، حتى لا يؤثروا فيهم.

2- تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه، وتصوير العصور الذهبية لحركة الفتوح الإسلامية، على أنها عصور همجية تسودها الفوضى، والمطامع الشخصية.

3- إفساد التعليم وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني وذلك عن طريق :

أ - بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ، والطلاب في مختلف مراحل التعليم.

ب - تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن.

ج - منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم.

د - تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها، بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني، أو على الأقل أنها لا تعارضه.

هـ - إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب، وذلك عن طريق تحويلهم إلى وظائف إدارية أو عن طريق إحالتهم إلى المعاش.

و - جعل مادة الدين مادة هامشية، حيث يكون موضعها في آخر اليوم الدراسي، وهي في الوقت نفسه لا تؤثر في تقديرات الطلاب.

4- إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أهل

التحريف والتبديل والإلحاد، وصهر الجميع في إطار واحد، وجعلهم جميعاً بمنزلة واحدة من حيث الظاهر، وإن كان في الحقيقة يتم تفضيل أهل الكفر والإلحاد والفسوق والعصيان على أهل التوحيد والطاعة والإيمان.

فالمسلم والنصراني واليهودي والشيوعي والمجوسي والبرهمي كل هؤلاء وغيرهم، في ظل هذا الفكر بمنزلة واحدة يتساوون أمام القانون، لا فضل لأحد على الآخر إلا بمقدار الاستجابة لهذا الفكر العلماني.

وفي ظل هذا الفكر يكون زواج النصراني أو اليهودي أو البوذي أو الشيوعي بالمسلمة أمراً لا غبار عليه، ولا حرج فيه، كذلك لا حرج عندهم أن يكون اليهودي أو النصراني أو غير ذلك من النحل الكافرة حاكماً على بلاد المسلمين. وهم يحاولون ترويح ذلك في بلاد المسلمين تحت ما سموه بـ ( الوحدة الوطنية ).

بل جعلوا ( الوحدة الوطنية ) هي الأصل والعصام، وكل ما خالفها من كتاب الله أو سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - طرحوه ورفضوه، وقالوا : ( هذا يعرض الوحدة الوطنية للخطر !! ).

5- نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية، وتشجيع ذلك والحض عليه : وذلك عن طريق :

أ - القوانين التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها، وتعتبر ممارسة الزنا والشذوذ من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة ومصونة.

ب - وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة، ونشر الرذيلة بالتلميح مرة، وبالتصريح مرة أخرى ليلاً ونهاراً.

ج - محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والهيئات.

6- محاربة الدعوة الإسلامية عن طريق :

أ - تضيق الخناق على نشر الكتاب الإسلامي، مع إفساح المجال للكتب الضالة المنحرفة التي تشكك في العقيدة الإسلامية، والشريعة الإسلامية.

ب - إفساح المجال في وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين المنحرفين لمخاطبة أكبر عدد من الناس لنشر الفكر الضال المنحرف، ولتحريف معاني النصوص الشرعية، مع إغلاق وسائل الإعلام في وجه علماء المسلمين الذين يُبصرون الناس بحقيقة الدين.

7- مطاردة الدعاة إلى الله، ومحاربتهم، وإصاق التهم الباطلة بهم، ونبذهم بالأوصاف الذميمة، وتصويرهم على أنهم جماعة متخلفة فكرياً، ومتحجرة عقلياً، وأنهم رجعيون، يُحاربون كل مخترعات العلم الحديث النافع، وأنهم متطرفون متعصبون لا يفقهون حقيقة الأمور، بل يتمسكون بالقشور ويدعون الأصول.

8- التخلص من المسلمين الذين لا يهادنون العلمانية، وذلك عن طريق النفي أو السجن أو القتل.

9- إنكار فريضة الجهاد في سبيل الله، ومهاجمتها واعتبارها نوعاً من أنواع الهمجية وقطع الطريق.

وذلك أن الجهاد في سبيل الله معناه القتال لتكون كلمة الله هي العليا، وحتى لا يكون في الأرض سلطان له القوة والغلبة والحكم إلا سلطان الإسلام، والقوم - أي العلمانيين - قد عزلوا الدين عن التدخل في شؤون الدنيا، وجعلوا الدين - في أحسن أقوالهم - علاقة خاصة بين الإنسان وما يعبد، بحيث لا يكون لهذه العبادة تأثير في أقواله وأفعاله وسلوكه خارج مكان العبادة.

فكيف يكون عندهم إذن جهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين؟!!!

والقتال المشروع عند العلمانيين وأذنابهم إنما هو القتال للدفاع عن المال أو الأرض، أما الدفاع عن الدين والعمل على نشره والقتال في سبيله، فهذا عندهم

عمل من أعمال العدوان والهمجية التي تأبأها الإنسانية المتمدنة!!

10- الدعوة إلى القومية أو الوطنية، وهي دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس أو اللغة أو المكان أو المصالح، على ألا يكون الدين

عاملاً من عوامل التجميع، بل الدين من منظار هذه الدعوة يُعد عاملاً من أكبر عوامل التفرق والشقاق، حتى قال قائل منهم : ( والتجربة الإنسانية عبر القرون الدامية، دلت على أن الدين - وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة - ذهب بأمن الحياة ذاتها ).

هذه هي بعض الثمار الخبيثة التي أنتجتها العلمانية في بلاد المسلمين، وإلا فثمارها الخبيثة أكثر من ذلك بكثير.

﴿ الليبرالية ﴾  
﴿ مدخل.. ﴾

## تعريف الليبرالية في اللغة

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من (Liberalism) في الإنجليزية، و (Liberalisme) في الفرنسية، وهي تعني " التحررية "، ويعود اشتقاقها إلى (Liberaty) في الإنجليزية أو (Liberate) في الفرنسية، ومعناها الحرية

## مفهوم الليبرالية كإصطلاح

مذهب فكري يركز على الحرية الفردية، ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد، ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل حرية التفكير، والتعبير، والملكية الخاصة، والحرية الشخصية وغيرها.

تقوم على أساسين الحرية والفردية

## الأفكار والمعتقدات

معالم الفكر الليبرالي:

### المعلم الأول: الموقف من النص الشرعي.

1. تقديس العقل في مقابل التهوين من شأن النصوص: وقبل الحديث عن موقفهم من النص الشرعي وتقديسهم العقل عليه لا بد من تجلية موقف الإسلام من العقل وأهل السنة تحديداً وأنهم هم أهل العقل والحكمة وليس كما يصممهم خصومهم بأنهم حرفيون ونصييون وعبداء نصوص وجامدون وغيرها من الألقاب التي -

### 2. تقديم المصلحة المتوهمة على النص:

هذا الموقف المنحرف متفرع عما سبق من غلوهم في جانب العقل على حساب النقل - عياذاً بالله - حيث اعتقدوا أن العقل له الصلاحية الكاملة والأهلية التامة في أن يستقل بإدراك المصالح والمفاسد بعيداً عن نور الوحي وهذا بلا ريب مصادم للحق والحقيقة إذ إن العقل - كما ذكرنا آنفاً - تابع للشرع وخاضع تحت حكمه فلا يجوز له حينئذ أن يتخطى ما حده الشرع زاعماً أنه إنما يتبع المصلحة ويرد الإحسان والتوفيق بل الحكم الأول والأخير للشرعية.

### المعلم الثاني موقفهم من قضايا العقيدة وأصول الدين الكبرى.

١- موقفهم من قضايا التوحيد والإيمان: موقف الليبراليين من قضايا التوحيد والإيمان موقف في غاية القبح والشناعة، حيث يلوح في مقالاتهم التهوين والتقليل من شأن قضايا التوحيد، بل وصل الأمر

ببعضهم إلى درجة الاستخفاف والسخرية بهذا الأصل العظيم الذي قامت من أجله السماوات والأرض.

كما أنهم حرفوا مفهوم الإيمان، وأخرجوه عن مدلوله الشرعي الذي جاء واضحا بينا في نصوص الوحيين، كذلك فإنك تلاحظ في كتابات بعضهم النزعة الإلحادية المادية كقولهم: إن الطبيعة هي التي تعطي وهي التي تمنح!!  
أقوال الليبراليين في هذا الجانب:

يرى محمد المحمود أن تطبيق التوحيد على أرض الواقع من المنظور السلفي يقارب الهوس الأيديولوجي؛ حيث يقول: "إن السلفية التقليدية المتغلغلة في أعماق وعينا الاجتماعي والثقافي، تزعم أن (التوحيد) هو مرتكز خطابها، وأنها - كخطاب أيديولوجي نشط - تسعى للقضاء على مظاهر التوثن، أيا كانت تمظهراتها في المجتمع، هذا الزعم يكاد - إبان محاولة موضعيته في الواقع - يقارب درجة الهوس الأيديولوجي، أو يتم من خلاله ممارسة سلوك النفي (المفاصلة) للآخر الإسلامي في الداخل والخارج، تحت وعاء التمذهب والافتراق"

### موقفهم من قضايا الولاء والبراء والحكم بما أنزل الله:

يتضح من خلال كتابات الليبراليين التحريف والتبديل والتشويه لهذه القضايا العقدية.

أقوال الليبراليين في هذا الجانب:

يوسف أبا الخيل يرى أن الأخوة ينبغي أن تبنى على أساس الإنسانية لا على أساس الدين والمعتقد، ولا ريب أن هذا هو دين الماسونية الخبيث، وليس دين الإسلام الذي أنزله الله جل وعلا على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، يقول: "الإنسانية بأفاقها الرحبة الواسعة، والطائفية بأفقها الضيق المنعزل، ضدان لا يلتقيان"

## المعلم الثالث موقفهم من التراث والتاريخ الإسلامي. المعلم الرابع الموقف من الغرب عموماً.

من يستقرء كتب ومقالات الليبراليين وتمعن يظهر له - بجلاء - أن موقفهم من التراث يتمثل في الجوانب الآتية:  
الجانب الأول: وصم هذا التراث بالرجعية والتحجر والجمود على الماضي وعدم استشراف المستقبل، وبالتالي عدم جدواه في ظل المستجدات الحديثة: يقول محمد محمود بكل إستخفاف  
:"تصنيف التراث لم يقتصر على التراث، وإنما تعداه إلى سدنة التقليد، المتشدين بصوت التراث وحمائته، لقد أصبح هؤلاء السدنة أعظم صنمية من مقولات التراث ذاتها

الجانب الثاني: وصم هذا التراث بالتشدد والعنف والإقصاء واللا إنسانية، وأنه المنبع الأساسي للتفكير والتبديع والتضليل الظالم:  
يقول منصور النقيدان:"الجنون الذي نراه اليوم عرض من أعراض المرض، والعلة التي استشرت في جسد هذه الأمة وثقافتها، وهذه راجعة أساساً إلى تراث متعفن، وثقافة الصديد والضحالة التي يربى عليها أبنائنا صباحاً ومساءً، في المساجد، وعبر خطب الجمعة، وفي دروس الدين، ومن إذاعة القرآن الكريم"

الجانب الثالث: وصم هذا التراث بعدم الموضوعية والانزواء عن الواقع، وأنه قائم على الخرافة والتنكر للعقل

الجانب الرابع: وصم هذا التراث متمثلاً في كتاب الاعتقاد بأنها كتب تجسيم وتشبيه:

يقول حسن المالكي: "وقد احتوت كتب العقائد ومن أبرزها كتب عقائد الحنابلة - على كثير من العيوب الكبيرة التي لا تزال تفتك بالأمة ولعل من أبرزها: التجسيم الصريح"

### معالم متفرقة القدح في أئمة السلف والزعم بأنهم سبب رئيس للغلو والتكفير.

إنكار قضية سد الذرائع, والتشنيع على من يقرها من المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم.

الهجوم على مناهج التعليم الشرعية في السعودية:

شن الكاتب الليبرالي (محمد بن علي المحمود) هجوما ضاريا على المقررات الشرعية في المنهج التعليمي في المملكة, وذلك في مقال طويل له بعنوان "مفهوم التسامح,

دعوتهم للحرية بمفهومها المنحرف:

يقول منصور النقيدان: "أعتقد أن الحل يمكن في أن يكون هناك حرية, وأن يطرح الجميع ما لديهم".

نقد الثوابت والتشكيك فيها:

مارس أرباب هذا الفكر وأساطينه أساليب متنوعة, واتخذوا طرائق متعددة, لهدم الأصول, وهز الثوابت, والتشكيك بالمسلمات تحت مظلة (العلمية والموضوعية, والتجرد, والحيادية, والنقد الذاتي, والتصحيح والنصيحة, والإنصاف والعدل),

**ما هي الثوابت في الدين, وما ذا يراد بها؟ وما مجالها؟ وهل هي ميدان فسيح يصلح للتطوير أو الاجتهاد؟**

الثوابت هي: القطعيات ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة في كتابه, أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والتي لا يحل فيها الاختلاف, ويضاف إلى ذلك بعض الاختيارات العلمية الراجحة التي تمثل مخالفتها نوعا من الشذوذ أو "الزلل"

**ما هو مجال هدي الثوابت ؟**

كليات الشريعة ومسائل العقيدة وأصول الفرائض وأصول المحرمات وأصول الفضائل والأخلاق, وأبرز ميادينها: العقائد والعبادات والأخلاق وأصول المعاملات

وتأسيسا على هذه المعرفة الكلية الواضحة لمصطلح الثوابت, وانطلاقا من تحديد مجالات الثوابت وميادينها نأتي الآن لذكر الشواهد والأمثلة الكلية والجزئية من كتابات العصرانيين التي توضح للقارئ الكريم حجم التشكيك والنقد الذي طال الثوابت من جهتهم وهم يعبرون عنها تارة بالمسلمات, وتارة بالاحتميات, وتارة بالمعرفة الأولى.. إلخ, وهي دعوة خطيرة تكشف عن حقيقة ما يطرحونه من فكر. ذكر الشواهد والأمثلة الكلية العامة:

أ- خالص جلبي يدعو إلى أن يتجاوز العقل نطاق الثوابت الدينية ويقفز عليها, فيقول:

"المواطن العربي اليوم محاصر في مثلث من المحرمات, بين الدين والسياسة والجنس, كل ضلع فيه يمثل حاجزا شاهقا لا يستطيع أفضل حسان عربي شيق, أن يقفز إلا بالقفز إلى الإعدام, فأما حائط الدين يطل مفهوم الردة, وأما جدار السياسة يبرز مصطلح الخيانة. وعند حافة الجنس تشع كل ألوان الحرام والعيب, فالعقل مصادر ومؤمم وملغى حتى إشعار آخر" ثم يدعو إلى ثورة عقلية: "لا بد

من تدريب عقولنا على النقاش والجدل, وذلك بفتح طرقا عصبية رائدة, فالعقل النقدي حي والعقل النقلى ميت" أنتهى.

**هل الليبراليون يملكون مشروعا جادا وحقيقيا للنهضة؟  
وهل لديهم رؤية ناضجة للإصلاح؟**

الواقع الذى لا مرأء فيه: أن غاية ما عند هؤلاء الليبراليين هو مسح هوية المجتمع والانقلاب على الذات وتلميع الفكر الغربى, واستنساخه بدون وعى أو صدق مع الذات أو مع المجتمع!

وأحسب أن هذا التيار المنحرف ليس له جذور عميقة فى المجتمع, وليس له امتداد أو قبول شعبى, لكن خطورته تكمن فى أن بعض وسائل الإعلام المحلية والإقليمية صدرت رموزه, وجعلت منهم مفكرين إسلاميين, وخبراء فى الحركات الإسلامية, وصناع للرأى العام!

## وفيما يلي بعض آثار ومخاطر الفكر الليبرالي على المسلمين:

### الأثار العقديّة

التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثقة بها, بمختلف الأسباب والطرق الملتوية الخبيثة, مما يؤدي عيادا بالله إلى انصراف الناس وعزوفهم عنها. القطيعة التامة مع مصادر التلقي والاستدلال عند المسلمين والتزهد, بل التشويه المتعمد للتراث الإسلامي عقيدة وشريعة.

إحياء التراث الفلسفي والمعتزلي, وتقريبه للناس في قالب جميل مزخرف مما يؤدي عيادا بالله إلى تقبل هذا التراث المنحرف في ظل الجهل الذي يخيم على كثير من الناس.

الهزيمة النفسية أمام الأعداء التي يريدون أن يغرسوها في أفراد الأمة شاءوا أم أبوا من خلال أمور عدة منها:

بهدم حاجز الولاء والبراء.

إلغاء الجهاد.

الترويج بأن المسلمين متخلفون, ولا يمكن أن يتقدموا أبدا والانبهار بالغرب رغم تراجع الحضارة الغربية والتنبؤات من قبل منظرهم بزوالها.

إفساح المجال أمام التيارات المنحرفة الزائغة, بدعوى حرية الرأي والانفتاح على الآخر.

الارتداء في أحضان الأعداء وتقليدهم, وتقبل الغزو الفكري بحجة صحة هذه الأديان وأن ما عندهم لا يخالف صراحة ما عندنا.

نشر ثقافة تقبل الآخر ولو كان ملحدا, وضياع ما أسماه العلماء بحفظ الضرورات الخمس وعلى رأسها (حفظ الدين).

## الأثار التربوية والأخلاقية والإجتماعية

إفساد المرأة المسلمة, وجعلها دمية يتلاعب بها المنحرفون سلوكيا وأخلاقيا. طمس معالم الأخلاق الإسلامية, وذلك عن طريق الانحلال والتفسيخ الأخلاقي, فلقد فتح هذا الفكر الباب على مصراعيه لدعاة التغريب بحيث لو طبقت المجتمعات كل ما يرونها ويؤصلونه لأصبحت مجتمعات منحلة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا. فها هو خالص جلبي يدعو إلى هذا التهتك والسفور بطريقة مثيرة للدهشة والاستغراب!!

يقول: "عند سكان أستراليا الأصليين, تتدلى أثناء النساء بدون أن تثير الفتنة. وفي كهوف الفلبين, يعيش الناس رجالا ونساءً مع أطفالهم في عري كامل, فلا يصيح واعظهم أن هذا مخل بالأخلاق!!  
وبالمقابل فإن كشف (يد) امرأة متلفعة بالسواد من مفرق رأسها حتى أخمص القدم في بعض المناطق من العالم العربي, يثير الشهوة عند رجال يعيشون في حالة هلوسة جنسية عن عالم المرأة".  
إماتة وإضعاف جانب الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## الأثار السياسية

إقصاء الشريعة عن الحكم وعزلها عن الحياة, وحصرها في نطاق المسجد والعبادات الشخصية, وهو ما يعرف بـ (العلمانية) أو اللادينية فالدعوة الليبرالية في حقيقتها هي العلمانية, وإن وجد فاصل بينهم فهو رقيق جدا وكأنهما وجهان لعملة واحدة واسمان لمسمى واحد.

يقول عادل الطريفي: "إن حاجة كثير من البشر للإيمان بالدين هي في إعطائهم معنى روحيا لحياتهم, ولكن بعد ذلك تصبح الأديان غير قادرة على التدخل في تحديد النظم الحياتية للبشر, إنها تفيد في قيادة أخلاق الناس وتوجيههم الوجهة الروحية المطمئنة, ولكنها تخرج عن دورها المطلوب إذا فرضت شروطها على مواضع البشر السياسية والاقتصادية والاجتماعية"

### مفهوم القومية

القومية فكرة وضعية نشأت أول ما نشأت في البلاد الأوروبية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدين ويلاحظ أن دعائها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هل هي بمعنى تجمع أمة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفا وسلوكا وغاية. إما لانتمائهم إلى لغة واحدة - كما يرى القوميون الألمان - وإما لانضوائهم في عيشة مشتركة - كما يرى القوميون الفرنسيون - أم أنها لكليهما. أو أنها لغير ذلك من أمور سياسية واقتصادية كالاشتراك في المعيشة الاقتصادية كما يرى الماركسيون أو الاشتراك في التاريخ واللغة في البلد الواحد كما يرى كثير من دعاة القومية العربية ساطح الحصري ومن سلك سبيله بحيث يحسون أنهم جميعا كتلة واحدة وأن ما يجري على البعض من آلام وآمال هو ما يجري على الكل فتقوم قوميتهم على هذا المفهوم.

### نشأتها

القومية والوطنية كلتاهما نعتان جاهليتان خرجتا من أوروبا الجاهلية و في هذا يقول فرنارد لويس: " فالليبرالية والفاشية والوطنية و القومية والشعبوية والاشتراكية كلها أوروبية الأصل مهما أقلمها وعدلها أتباعها في الشرق الأوسط

## أسباب الظهور

أساس ظهور القومية في شكل مذهب جماعي وله دعاة المتحمسون له كان من البلد المضيف لكثير من الآراء والمذاهب المختلفة - أوروبا - كما عرفت وكان سبب ظهورها هو نفس الأسباب التي أظهرت بقية المذاهب الفكرية فيها متوخية الرغبة الشديدة في هدم سلطة الكنيسة الطاغية التي سامتهم سوء العذاب - كما تقدم - إضافة إلى ما كان يعيشه الأوروبيون من شريعة الغاب والظلم والعدوان وسوء الأخلاق في معاملة بعضهم وعدم وجود الدين الصحيح الذي ينير لهم الحياة، فكان ظهور القومية هناك مظهرا مشاركا لبقية مظاهر الخروج والانفلات عن سلطة الكنيسة وقبضة رجالها وكانت القومية هي إحدى معاول الهدم التي تكاثرت على الكنيسة بعد أن بدأت الكنيسة تترنح للسقوط النهائي إثر إفاقة الشعوب الغربية الأوروبية على واقعهم الشنيع من الذل والخوف والتنكيل والقتل الجماعي والجهل المركب والأحكام الجائرة على أيدي فئة تزعم أنها تمثل الرغبة الإلهية في كل ما تأتي وتذر، فظهرت القومية كغيرها من الأفكار الأخرى ووقفت من الدين وأهله نفس المواقف.

## تعريف القومية العربية

حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين. وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا.

## الأفكار والمعتقدات

- ١- يعلي الفكر القومي من شأن رابطة القربى والدم على حساب رابطة الدين، وإذا كان بعض كتاب القومية العربية يسكتون عن الدين، فإن بعضهم الآخر يصر على إبعاده إبعاداً تاماً عن الروابط التي تقوم عليها الأمة، بحجة أن ذلك يمزق الأمة بسبب وجود غير المسلمين فيها
- ٢- يرون أن رابطة اللغة والجنس أقدر على جمع كلمة العرب من رابطة الدين. حيث إن أساسها إبعاد الدين الإسلامي عن معترك حياة العرب السياسية والاجتماعية والتربوية والتشريعية فإنها تعد ردة إلى الجاهلية، وضرباً من ضروب الغزو

- الفكري الذي أصاب العالم الإسلامية، لأنها في حقيقتها صدى للدعوات القومية التي ظهرت في أوروبا.
- ٣- يرى دعاة الفكر القومي - على اختلاف بينهم في ترتيب مقومات هذا الفكر- أن أهم المقومات التي تقوم عليها القومية العربية هي: اللغة والدم والتاريخ والأرض والآلام والآمال المشتركة.
- ٤- ويرون أن العرب أمة واحدة لها مقومات الأمة وأنها تعيش على أرض واحدة هي الوطن العربي الواحد الذي يمتد من الخليج إلى المحيط.
- ٥- كما يرون أن الحدود بين أجزاء هذا الوطن هي حدود طارئة، ينبغي أن تزول وينبغي أن تكون للعرب دولة واحدة، وحكومة واحدة، تقوم على أساس من الفكر العلماني.
- ٦- يدعو الفكر القومي إلى تحرير الإنسان العربي من الخرافات والغيبيات والأديان كما يزعمون.
- لذلك يتبنى شعار: (الدين لله والوطن للجميع). والهدف من هذا الشعار، إقصاء الإسلام عن أن يكون له أي وجود فعلي من ناحية، وجعل أخوة الوطن مقدمة على أخوة الدين من ناحية أخرى.
- يرى الفكر القومي أن الأديان و الأقليات والتقاليد المتوارثة عقبات ينبغي التخلص منها من أجل بناء مستقبل الأمة.
- يقول عدد من قادة هذا الفكر: نحن عرب قبل عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة و السلام.
- ٧- ويقرر الفكر القومي أن الوحدة العربية حقيقة، أما الوحدة الإسلامية فهي حلم.
- وأن فكرة القومية العربية من التيارات الطبيعية التي تنبع من أغوار الطبيعة الاجتماعية، لا من الآراء الاصطناعية التي يستطيع أن يبدعها الأفراد.

- ٨- يرى دعاة الفكر القومي أن من الإجرام أن يتخلى العربي عن قوميته، ويتجاوزها إلى الإيمان بفكرة عالمية أو أممية، مع أن إبعاد الإسلام عن معترك حياة العرب ينهي وجودهم.
- يقول بعض مفكري القومية العربية: إذا كان لكل عصر نبوته المقدسة، فإن القومية العربية نبوة هذا العصر.
- ويقول بعضهم الآخر: إن العروبة هي ديننا نحن العرب المؤمنين العريقين من مسلمين ومسيحيين، لأنها وجدت قبل الإسلام وقبل المسيحية، ويجب أن نغار عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبي والمسيحيون على إنجيل المسيح.
- ويقرر بعضهم الآخر أن المرحلة القومية في حياة الأمة، مرحلة حتمية، وهي آخر مراحل التطور كما أنها أعلى درجات التفكير الإنساني.

﴿الإلحاد﴾  
﴿مدخل...﴾

### مفهوم الإلحاد

المقصود بالإلحاد الذي نحن بصدد دراسته. كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى. سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين الماركسيين بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى ويزعم أن الكون وجد بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة دون تحديد وقت لها واعتقاد أن ما وصل إليه الإنسان منذ أن وجد وعلى امتداد التاريخ من أحوال في كل شؤونه إنما وجد عن طريق التطور لا أن هناك قوة إلهية تدبره وتتصرف فيه.

### تعريف الإلحاد

هو : مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. ومما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة.

## أقسام الإلحاد

ينقسم الإلحاد إلى قسمين هما:

١- الإلحاد القديم .

٢- والإلحاد الحديث.

فما حقيقة كل منهما وما الفرق بينهما؟

عرفنا مما سبق أن الإلحاد كان له وجود في أكثر من مكان في الأرض بعد الانحراف الذي أصاب البشرية وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقا ظاهرا وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

## الإلحاد القديم

١- إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم وإنما كان شائعا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة مع اعترافهم بوجود الله تعالى وأنه الخالق المدبر وقد أثبت الله تعالى ذلك في كتابه فقال عن إقرارهم بخلق الله للكون **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [العنكبوت: 61]**

وقال تعالى عن إقرارهم بإنزال المطر من عند الله: **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [العنكبوت: 63].**

وقال تعالى عن إقرارهم بأن الرزق كله من الله، وأن أعضاء الإنسان هي من خلق الله، وأن الحياة والموت بيد الله، وأن التدبير كله لله **قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ [يونس: 31]** قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ [المؤمنون: 84-89]،

وهكذا يتبين من تلك الآيات البيّنات أن الإلحاد في الزمن القديم إنما كان في إشراكهم مع الله آلهة أخرى من صنعهم يتقربون بها إلى الله بزعمهم وهذا هو الشرك في توحيد الربوبية الذي لا يدخل الشخص به وحده في الإسلام والإيمان ما لم يضم إليه توحيد الألوهية.

### الإلحاد الجديد

٢- أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلاً وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك وسنرد هذه الكذبة وسخافتها ونبين أنه لا تناقض بين العلم والدين وبين الإيمان بالله وأن العلم يدعو إلى الإيمان بوجود الله تعالى في أكمل صورته كما سيأتي دراسته في الشيوعية.

وهكذا يتضح أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان و في كل مكان إلا أن تلك المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد وأحلتها محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم.

## مؤسسو الإلحاد الجديد

١- الإلحاد بدعة جديدة لم توجد في القديم إلا في النادر في بعض الأمم والأفراد. يعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد، ومن هؤلاء: أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية.

الحركة الصهيونية أرادت نشر الإلحاد في الأرض فنشرت العلمانية لإفساد أُمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، وعندما يخلو الجو لليهود يستطيعون حكم العالم.

٢- نشر اليهود نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ ونظريات فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع ونظريات دور كايم في علم الاجتماع، وكل هذه النظريات من أسس الإلحاد في العالم.

٣- أما انتشار الحركات الإلحادية بين المسلمين في الوقت الحاضر، فقد بدأت بعد سقوط الخلافة الإسلامية.

صدر كتاب في تركيا عنوانه: مصطفى كمال للكاتب قابيل آدم يتضمن مطاعن قبيحة في الأديان وبخاصة الدين الإسلامي. وفيه دعوة صريحة للإلحاد بالدين وإشادة بالعقلية الأوروبية.

إسماعيل أحمد أدهم. حاول نشر الإلحاد في مصر، وألف رسالة بعنوان لماذا أنا ملحد؟ وطبعها بمطبعة التعاون بالإسكندرية حوالي سنة 1926م. إسماعيل مظهر أصدر في سنة 1928م مجلة العصور في مصر، وكانت قبل توبته تدعو للإلحاد والطعن في العرب والعروبة طعناً قبيحاً. معيداً تاريخ الشعوبية، ومتهما العقلية العربية بالجمود والانحطاط، ومشيداً بأمجاد بني إسرائيل ونشاطهم وتفوقهم واجتهادهم. أسست في مصر سنة 1928م جماعة لنشر الإلحاد تحت شعار الأدب واتخذت دار العصور مقراً لها واسمها رابطة الأدب الجديد وكان أمين سرها كامل كيلاني.. وقد تاب إلى الله بعد ذلك.

### من أعلام الإلحاد

أتباع الشيوعية: ويتقدمهم كارل ماركس 1818 - 1883م اليهودي الألماني. وإنجلز عالم الاجتماع الألماني والفيلسوف السياسي الذي التقى بماركس في إنجلترا وأصدرا سوياً المانيفستو أو البيان الشيوعي سنة 1820 - 1895م. أتباع الوجودية: ويتقدمهم: جان بول سارتر. وسيمون دوبرفوار. والبير كامبي. وأتباع الداروينية. ومن الفلاسفة والأدباء: نيتشه/ فيلسوف ألماني. برتراند راسل 1872 - 1970م فيلسوف إنكليزي.

هيجل 1770 - 1831م فيلسوف ألماني قامت فلسفته على دراسة التاريخ.  
 هيربرت سبنسر 1820 - 1903م إنكليزي كتب في الفلسفة وعلم النفس والأخلاق.  
 فولتير 1694 - 1778م أديب فرنسي.

في سنة 1930م ألف إسماعيل مظهر حزب الفلاح ليكون منبراً للشيوعية  
 والاشتراكية. وقد تاب إسماعيل إلى الله بعد أن تعدى مرحلة الشباب وأصبح يكتب  
 عن مزايا الإسلام.

ومن الشعراء الملاحدة الذين كانوا ينشرون في مجلة العصور.  
 الشاعر عبد اللطيف ثابت الذي كان يشكك في الأديان في شعره..  
 والشاعر الزهاوي يعد عميد الشعراء المشككين في عصره.

## الأفكار والمعتقدات

- ١- إنكار وجود الله سبحانه، الخالق البارئ، المصور، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
- ٢- إن الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صدفة وسينتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت.
- ٣- إن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.
- ٤- النظرة الغائية للكون والمفاهيم الأخلاقية تعيق تقدم العلم. الغائية-أي للكون غاية من خلقه ينتهي إليها-
- ٥- إنكار معجزات الأنبياء لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم، كما يزعمون. ومن العجب أن الملحدين الماديين يقبلون معجزات الطفرة الوحيدة التي تقول بها الداروينية ولا سند لها إلا الهوس والخيال.
- ٦- عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف السامية، ولا بالروح والجمال.

٨- ينظر الملاحدة للتاريخ باعتباره صورة للجرائم والحماقة وخيبة الأمل وقصته لا تعني شيئاً.

٩- المعرفة الدينية، في رأي الملاحدة، تختلف اختلافاً جذرياً و كلياً عن المعرفة بمعناها العقلي أو العلمي!!

١٠- الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية.

الحاجات هي التي تحدد الأفكار، وليست الأفكار هي التي تحدد الحاجات.

١١- نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ ونظرية فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع ونظرية دور كهايم في علم الاجتماع من أهم أسس الإلحاد في العالم.. وجميع هذه النظريات هي مما أثبت العلماء أنها حدس و خيالات وأوهام شخصية ولا صلة لها بالعلم.

الانتشار وأماكته الفوز

انتشر الإلحاد أولاً في أوروبا، وانتقل بعد ذلك إلى أمريكا.. وبقاع من العالم العربي والإسلامي.

## الخلاصة!

أن الإلحاد مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، ويرى أن المادة أزلية أبدية، وأنه لا يوجد شيء اسمه معجزات الأنبياء فذلك مما لا يقبله العلم في زعم الملحدين، الذين لا يعترفون أيضاً بأية مفاهيم أخلاقية ولا بقيم الحق والعدل ولا بفكرة الروح. ولذا فإن التاريخ عند الملحدين هو صورة للجرائم والحماقات وخيبة الأمل وقصته ولا تعني شيئاً، والإنسان مجرد مادة تطبق عليه كافة القوانين الطبيعية وكل ذلك مما ينبغي أن يحذره الشاب المسلم عندما يطالع أفكار هذا المذهب الخبيث.

## الداروينية

وهي مما مانتج عنه الإلحاد

- أولاً: التعريف.
- ثانياً: التأسيس وأبرز الشخصيات.
- ثالثاً: الأفكار والمعتقدات.
- رابعاً: الآثار التي تركتها النظرية.
- خامساً: الموقف العلمي والإسلامي تجاه الداروينية.

### التعريف

تنتسب الحركة الفكرية الداروينية إلى الباحث الإنجليزي شارلز داروين الذي نشر كتابه أصل الأنواع سنة 1859م الذي طرح فيه نظريته في النشوء والارتقاء مما زعزع القيم الدينية، وترك آثاراً سلبية على الفكر العالمي.

### التأسيس وأبرز الشخصيات

شارلز داروين. آرثر كيت: دارويني متعصب، جليان هكسلي: دارويني ملحد،

## الأفكار والمعتقدات

- نظرية داروين: تدور هذه النظرية حول عدة أفكار وافتراضات هي:
- تفترض النظرية تطور الحياة في الكائنات العضوية من السهولة وعدم التعقيد إلى الدقة والتعقيد.
  - تتدرج هذه الكائنات من الأخط إلى الأرقى.
  - الطبيعة وهبت الأنواع القوية عوامل البقاء والنمو والتكيف مع البيئة لتصارع الكوارث وتتدرج في سلم الرقي مما يؤدي إلى تحسن نوعي مستمر ينتج عنه أنواع راقية جديدة كالقرد، وأنواع أرقى تتجلى في الإنسان، بينما نجد أن الطبيعة قد سلبت تلك القدرة من الأنواع الضعيفة فتعثرت وسقطت وزالت. وقد استمد داروين نظريته هذه من قانون الانتقاء الطبيعي لِمالتوس.
  - الفروق الفردية داخل النوع الواحد تنتج أنواعاً جديدة مع مرور الأحقاب الطويلة.
  - الطبيعة تعطي وتحرم بدون خطة مرسومة، بل خبط عشواء، وخط التطور ذاته متعرج ومضطرب لا يسير على قاعدة مطردة منطقية.
  - النظرية في جوهرها فرضية بيولوجية أبعد ما تكون عن النظريات الفلسفية.
  - تقوم النظرية على أصلين كل منهما مستقل عن الآخر:
- 1- المخلوقات الحية وجدت في مراحل تاريخية متدرجة ولم توجد دفعة واحدة وهذا الأصل من الممكن البرهنة عليه.
  - 2- هذه المخلوقات متسلسلة وراثياً ينتج بعضها عن بعض بطريقة التعاقب خلال عملية التطور البطيئة الطويلة. وهذا الأصل لم يتمكنوا من البرهنة عليه حتى الآن لوجود حلقة أو حلقات مفقودة في سلسلة التطور الذي يزعمونه.

- تفترض النظرية أن كل مرحلة من مراحل التطور أعقبت التي قبلها بطريقة حتمية، أي أن العوامل الخارجية هي التي تحدد نوعية هذه المرحلة، أما خط سيرها ذاته بمراحله جميعها فهو خط مضطرب لا يسعى إلى غاية مرسومة أو هدف بعيد لأن الطبيعة التي أوجدته غير عاقلة ولا واعية، بل إنها تخبط خبط عشواء.

### الأثار التي تركتها النظرية في المسلمية وغيرهم

- قبل ظهور النظرية كان الناس يدعون إلى حرية الاعتقاد بسبب الثورة الفرنسية، ولكنهم بعدها أعلنوا إلحادهم الذي انتشر بطريقة عجيبة وانتقل من أوروبا إلى بقاع العالم.
- لم يعد هناك أي معنى لمدلول كلمة: آدم، وحواء، الجنة، الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، الخطيئة (حسب اعتقاد النصارى بأن المسيح قد صلب ليخلص البشرية من أغلال الخطيئة الموروثة التي ظلت ترزح تحتها من وقت آدم إلى حين صلبه).
- سيطرة الأفكار المادية على عقول الطبقة المثقفة وأوحت كذلك بمادية الإنسان وخضوعه لقوانين المادة.
- تخلت جموع غفيرة من الناس عن إيمانها بالله تخلياً تاماً أو شبه تام.
- عبادة الطبيعة، فقد قال داروين: "الطبيعة تخلق كل شيء ولا حد لقدرتها على الخلق". ولكن لم يبين ما هي الطبيعة وما الفرق بين الاعتقاد بوجود الله الخالق ووجود الطبيعة؟
- وقال: إن تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله هو بمثابة إدخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت.

- لم يعد هناك جدوى من البحث في الغاية والهدف من وجود الإنسان لأن داروين قد جعل بين الإنسان والقرود نسباً، بل زعم أن الجد الحقيقي للإنسان هو خلية صغيرة عاشت في مستنقع راكد قبل ملايين السنين.

- أهملت العلوم الغربية بجمالها فكرة الغائية بحجة أنها لا تهم الباحث العلمي ولا تقع في دائرة علمه.

- استبد بالناس شعور باليأس والقنوط والضياع وظهرت أجيال حائرة مضطربة ذات خواء روحي، حتى أن القرود - جدهم المزعوم - أسعد حالاً من كثير منهم.

- طغت على الحياة فوضى عقائدية، وأصبح هذا العصر عصر القلق والضياع. كانت نظرية داروين إيذاناً لميلاد نظرية فرويد في التحليل النفسي، ونظرية برجسون في الروحية الحديثة، ونظرية سارتر في الوجودية، ونظرية ماركس في المادية، وقد استفادت هذه النظريات جميعاً من الأساس الذي وضعه داروين واعتمدت عليه في منطلقاتها وتفسيراتها للإنسان والحياة والسلوك.

(فكرة التطور) أوحى بحيوانية الإنسان، و(تفسير عملية التطور) أوحى بماديته. نظرية التطور البيولوجية انتقلت لتكون فكرة فلسفية داعية إلى التطور المطلق في كل شيء، تطور لا غاية له ولا حدود، وانعكس ذلك على الدين والقيم والتقاليد، وساد الاعتقاد بأن كل عقيدة أو نظام أو خلق هو أفضل وأكمل من غيره، مادام تالياً له في الوجود الزمني.

### الداروينية الحديثة:

- اضطرب أصحاب الداروينية الحديثة أمام النقد العلمي الذي وجه إلى النظرية، ولم يستطيعوا أمام ضعفها إلا أن يخرجوا بأفكار جديدة تدعيماً لها وتديلاً على تعصبهم الشديد حيالها فأجروا سلسلة من التبديلات منها:

- إقرارهم بأن قانون الارتقاء الطبيعي قاصر عن تفسير عملية التطور واستبدلوا به قانوناً جديداً أسموه قانون التحولات المفاجئة أو الطفرات، وخرجوا بفكرة المصادفة.

- أرغموا على الاعتراف بأن هناك أصولاً عدة تفرعت عنها كل الأنواع وليس أصلاً واحداً كما كان سائداً في الاعتقاد.
- أجبروا على الإقرار بتفرد الإنسان بيولوجياً رغم التشابه الظاهري بينه وبين القرد، وهي النقطة التي سقط منها داروين ومعاصروه.
- كل ما جاء به أصحاب الداروينية الحديثة ما هو إلا أفكار ونظريات هزيلة أعجز من أن نستطيع تفسير النظام الحياتي والكوني الذي يسير بدقة متناهية بتدبير الحكيم (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى).

## الموقف العلمي و الإسلامي تجاه الداروينية

أن نظرية داروين دخلت متحف النسيان بعد كشف النقاب عن قانون مندل الوراثة واكتشاف وحدات الوراثة (الجينات) باعتباره الشفرة السرية للخلق واعتبار أن الكروموسومات تحمل صفات الإنسان الكاملة وتحفظ الشبه الكامل للنوع. ولذا يرى المنصفون من العلماء أن وجود تشابه بين الكائنات الحية دليل واضح ضد النظرية لأنه يوحي بأن الخالق واحد ولا يوحى بوحدة الأصل، والقرآن الكريم يقرر بأن مادة الخلق الأولى للكائنات هي الماء **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ [النور: 45] وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ. [الأنبياء: 30]**. وقد أثبت العلم القائم على التجربة بطلان النظرية بأدلة قاطعة وأنها ليست نظرية علمية على الإطلاق.

والإسلام وكافة الأديان السماوية تؤمن بوجود الله الخالق البارئ المدبر المصور الذي أحسن صنع كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من سلالة من طين ثم خلقه من نطفة في قرار مكين، والإنسان يبقى إنساناً بشكله وصفاته وعقله لا يتطور ولا يتحول **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات: 21]**.

## ماتفرع من النصرانية: التنصير، الإستشراق

التنصير

مدخل...

تعريف التنصير

التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب.

أسماءه

أسماءه: أطلقت على هذا النوع من النشاط التسميات الآتية: التنصير، التبشير (كما يسمونه كذبا وزورا) الإستشراق، التكريز. وقد جاء في الكتاب الذي يقده النصراني إطلاق تسمية عملهم بالتكريز وبالبشارة.

## شعارهم

يتظاهر المنصرون بالدعوة إلى إنقاذ الأمم من الهلاك والشقاء على يد المسيح الفادي عليه السلام، ومع أن الديانة التي جاء بها نبي الله عيسى عليه السلام لم تكن عالمية- كما سيأتي بيانه. - إلا أن المنتسبين إلى المسيح - وخصوصا ذلك العدو اللدود للمسيحية الحقّة، وهو بولس ومن سار على طريقته - خالفوا هذا المبدأ، ونادوا بها عالمية، ويقصدون بذلك السيطرة على العالم، وإعلاء الوثنية، وحين أخفقوا في تحقيق ما كانوا يحلمون به من السيطرة على العالم، الذي يُراد به في الظاهر إنقاذ البشر، والخلّاص على يد المسيح- كما يزعمون- ولكن يراد به في الباطن تحقيق ما عجزوا عنه بالوسائل الحربية

## هل المسيحية دين عالمي ؟

المسيحية التي جاء بها المسيح ليست ديانة عالمية، وإنما هي خاصة باليهود لم تتعدّ ديارهم طول فترة وجود المسيح بينهم باعتراف الأنجيل التي يدعون قداستها، فإما أن يؤمنوا بكل ما دُوّن في الأنجيل، فيعترفوا بأن ديانة المسيح ليست ديانة عامة، وإما أن يكذبوا أناجيلهم في تقريرها، ولهم أن يدعوا ما يشاؤون، أما أن يجمعوا بين المتناقضات فهو مرفوض في بدائه العقول، وهذا الجواب يوجّه للمنصرين والمستشرقين الذين يجوبون الأرض؛ للدعوة إلى نصرانيتهم المحرفة الوثنية البولسية باسم المسيح، والمسيح عليه السلام براء منهم

## التأسيس و أبرز الشخصيات

ريمون لول: أول نصراني تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها؛ إذ إنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة، وأخذ يجول في بلاد الشام مناقشاً علماء المسلمين.

- منذ القرن الخامس عشر وأثناء الاكتشافات البرتغالية دخل المبشرون الكاثوليك إلى أفريقيا، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية إنجليزية وألمانية وفرنسية.

- بيتر هلينغ: احتك بمسلمي سواحل أفريقيا منذ وقت مبكر.

- البارون دوبيتز: حرك ضمائر النصارى منذ عام (1664) م، إلى تأسيس كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي.

- المستر كاري: فاق أسلافه في مهنة التبشير، وقد ظهر إبَّان القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر.

- كان للمبشر هنري مارتن ت (1812) م، يد طولى في إرسال المبشرين إلى بلاد آسيا الغربية، وقد ترجم التوراة إلى الهندية والفارسية والأرمنية.

- في عام (1795) م، تأسست جمعية لندن التبشيرية، وتبعها أخريات في إسكوتلانده ونيويورك.

- في سنة (1819) م، اتفقت جمعية الكنيسة البروتستانتية مع النصارى في مصر، وكونت هناك إرسالية عهد إليها نشر الإنجيل في أفريقيا.

- دافيد ليفنستون ( 1813-1873 ) م: رحالة بريطاني، اخترق أواسط أفريقيا، وقد كان مبشراً قبل أن يكون مستكشفاً.

- صموئيل زويمر Zweimer: رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة (1911) م، وما تزال تصدر إلى الآن من هارتيفورد. دخل البحرين عام (1890) م، ومنذ عام (1894) م، قدّمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل. وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسّسها زويمر كان في حقل التطبيب في منطقة الخليج، وتبعاً لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها في البحرين والكويت ومسقط وعمان. ويُعدُّ زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث، وقد أسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين.

- كنيث كراج K.Cragg: خلف صموئيل زويمر على رئاسة مجلة العالم الإسلامي، وقام بالتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة لفترة من الوقت، وهو رئيس قسم اللاهوت المسيحي في هارتيفورد بأمريكا، وهو معهد للمبشرين، ومن كتبه: (دعوة المئذنة) صدر عام (1956) م.

- لويس ماسينيون: قام على رعاية التبشير والتنصير في مصر، وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما أنه مستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا.

- دانيال بلس: يقول: (إن كلية روبرت في إسطنبول (الجامعة الأمريكية حالياً) كلية مسيحية غير مستترة لا في تعليمها ولا في الجو الذي تهيئه لطلابها؛ لأن الذي أنشأها مبشر، ولا تزال إلى اليوم لا يتولى رئاستها إلا مبشر.

- الأب شانكتور: رأس الكلية اليسوعية في بيروت زمناً طويلاً أيام الانتداب الفرنسي.

- مستر نبروز: ترأس جامعة بيروت الأمريكية عام (1948) م, يقول: (لقد أدّى البرهان إلى أن التعليم أثنى وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سوريا ولبنان).

- دون هك كرى: كان أكبر شخصية في مؤتمر لوزان التبشيري عام (1974) م، وهو بروتستانتى، عمل مبشراً في باكستان لمدة عشرين سنة، وهو أحد طلبة مدرسة فلر للتبشير العالمى. وبعد مؤتمر كولورادو التبشيري عام (1978) م، أصبح مديراً لمعهد صموئيل زيمر الذي يضم إلى جانبه داراً للنشر وإصدار الدراسات المختصة بقضايا تنصير المسلمين، ومقرها في كاليفورنيا، وهو يقوم بإعداد دورات تدريبية لإعداد المبشرين وتأهيلهم.

- يرى بابا الفاتيكان بعد سقوط الشيوعية أن من مصلحة الكنيسة ومصلحة رجال السياسة توجيه عموم الشعب المسيحى نحو خصم جديد يخيفه به، وتجنّده ضده، والإسلام هو الذي يمكن أن يقوم بهذا الدور في المقام الأول. ويقوم البابا بمغادرة مقره بمعدل أربع رحلات دولية؛ لكسب الصراع مع الأيديولوجيات العالمية، وعلى رأسها الإسلام. وتوجد بلايين الدولارات تحت تصرفه للإنفاق منها على إرسال المنصرين، وإجراء البحوث، وعقد المؤتمرات، والتخطيط لتنصير أبناء العالم الثالث، وتنظيم وتنفيذ ومتابعة النشاط التنصيري في كل أنحاء العالم، وتقويم نتائجه أولاً بأول .

## بيان طرق وسائل التنصير إجمالاً

- 1- عن طريق المؤتمرات التنصيرية:.
- 2- عن طريق الإعلام:.
- 3- عن طريق التعليم:.
- 4- عن طريق الطب:.
- 5- عن طريق حاجة المسلمين إلى الأيدي العاملة من النصارى:.
- 6- عن طريق استغلال المرأة:.
- 7- عن طريق الصناعات:.
- 8- عن طريق التجارة:.
- 9- عن طريق المناداة بوجوب تحديد النسل:.
- 10- عن طريق محاصرة الإسلام:.
- 11- عن طريق تحبيب النصرانية والصليب إلى الأطفال:.
- 12- عن طريق أعياد الميلاد:.
- 13- عن طريق تأليب الحكام على المصلحين:.
- 14- عن طريق السخرية بعلماء المسلمين:.
- 15- عن طريق إثارة الهزائم النفسية:.

## تعريف الإستشراق

دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي

## تعريف المستشرقون

هم مجموعة من علماء الغرب الذين اعتنوا بدراسة الإسلام واللغة العربية، ولغات الشرق، وأديانه، وآدابه.

وأكثر هؤلاء المستشرقين هم من القساوسة المنتظمين في السلك الكنسي، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهمات تبشيرية بحتة.

ومنهم آخرون موظفون ببلدانهم ، في الدوائر السياسية ، والإدارية المختصة بشؤون الاستعمار ، بصفة باحثين ، أو مستشارين ، أو نحو ذلك .

### التأسيس وابرز الشخصيات

#### 1- إغناطيوس جويدي (1844-1935) Ignazio Guidi :

ولد في روما وتعلم العربية في جامعة روما، وتولى تدريس العربية فيها. ودعته الجامعة المصرية لتدريس الأدب العربي فيها، وله العديد من البحوث في اللغة العربية وآدابها.

#### 2- ديفيد سانتيلانا. (1855-1931) David Santillana م:

ولد في تونس، حصل على الدكتوراة في القانون من جامعة روما، وتخصّص في الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية. أسهم في وضع القانونين المدني والتجاري بالاعتماد على الشريعة الإسلامية. عمل في الجامعة المصرية أستاذا لتاريخ الفلسفة، ثم عمل في جامعة روما أستاذا للقانون الإسلامي. له العديد من الآثار في مجال الفقه والقانون المقارن.

#### 3- الأمير ليوني كائتاني ( 1869-1926) Leone Caetani م:

من أبرز المستشرقين الإيطاليين، فقد كان يتقن عدة لغات منها العربية والفارسية. عمل سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة. زار الكثير من البلدان الشرقية، منها الهند وإيران ومصر وسوريا ولبنان. من أبرز مؤلفاته حوليات الإسلام المكون من عشرة مجلدات تناولت تاريخ الإسلام حتى عام (35). وأنفق كثيراً من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة. يعد كتابه الحوليات مرجعاً مهماً لكثير من المستشرقين.

#### 4- كارلو نالينو (1872- 1938) Carlo Alfoso Nallino م:

ولد في تورينو وتعلّم العربية في جامعتها، عمل أستاذاً للغة العربية في المعهد العلمي الشرقي بنابولي، ثم أستاذاً بجامعة بالرمو ثم جامعة روما، وعُيّن أستاذاً للتاريخ والدراسات الإسلامية في جامعة روما، ودُعِيَ من قبل الجامعة المصرية محاضراً في الفلك ثم في الأدب العربي ثم في تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام.

5- جابرييلي فرانثيسكو (1904-1997) Gabrieli Francesco م: كان مهتماً باللغة العربية وآدابها حتى عيّن كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة روما. عُرف بدراسته للأدب العربي، وفي تحقيق التاريخ الإسلامي.

### أساليب المستشرقون

لهم أساليب ملتوية يطول المقام بذكرها مجتمعة سأكتفي بذكر أئسدها بروزاً وخطراً:

1. إبعاد دراسة الدين الإسلامي ما أمكن، وإحلال دراسة بعض الشبهات حول الإسلام محله.
2. إحلال دراسة الحياة الغربية وتاريخها محل الإسلام.
3. الاهتمام بالرياضة وألعاب القوى والرسم، وغيرها من الأشغال البدنية.
4. إبعاد اللغة العربية إلا للضرورة، وإحلال اللغة الإنجليزية والفرنسية محلها، واعتبارهما اللغة الرسمية في الدراسة وفي سائر المعاملات.
5. إبعاد التاريخ الإسلامي، والاكتفاء ببعض الفقرات التي تعطي انطباعاً بعدم كفاءة التاريخ الإسلامي.

وتدخلُّ أقطاب النصرانية في البلدان الإسلامية أمر واضح إلى هذا الوقت - إلا من رحم الله - ولا ينكره إلا جاهل أو متجاهل

ومن أساليبهم: إبعاد الإسلام عن مجال الحياة، أو فصل الدين عن الدولة، والهدف من هذا الأسلوب هو عزل الإسلام، ورفع تشريعاته، وإحلال الأنظمة الجاهلية وقوانينها محله في التحاكم، مدعين أنهم اكتشفوا البديل عنه، وكذبوا على العلم فسموا ذلك الاكتشاف للقوانين الجاهلية (علمانية) نسبة إلى العلم، وهو خداع الديمقراطية التي زعموا فيها أن الناس سيصبحون فيها كلهم حكاما، يحكمون أنفسهم بأنفسهم دون الحاجة إلى الشرطة والجنود والسجون والمعتقلات، كما نجد أن الشيوعية كذلك ربطت الوصول إلى هذه الوعود الكاذبة الخادعة بتطبيق الشيوعية الجهنمية، بينما ربطتها النصرانية الاستشراقية بتطبيق الحضارة الغربية والله يشهد إنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون: 1]

ومن أساليبهم: الدعوة إلى تحديد النسل، ولقد بينَّ الله هذه القضية في كتابه الكريم، وبينَّها الرسول صلى الله عليه وسلم بأوضح بيان، وفصل علماء الإسلام كل ما يدور حولها، وأصبح أمرها واضحا تماما.

ومن أساليبهم أيضا: القضاء على الحركات الإسلامية الصحيحة، وتشجيع الحركات الفاسدة؛ إكمالا لما بدأه المنصرون.

ومن أساليبهم: إنشاء الفرق الهدامة الضالة، ورعاية زعمائها ماديا ومعنويا، واستعملوا في ذلك وسائل لا حصر لها، كان من ضمن تلك الوسائل: تشجيع كل الحركات والأفكار الهدامة وتقويتها، وإمدادها بالمال والمفكرين، بل وأحيانا بالسلاح، فأنشؤوا القاديانية في الهند وباكستان، وأنشؤوا البابية في إيران، وأنشؤوا البهائية في فلسطين، وما من طائفة تدعو إلى محاربة الإسلام إلا وتجد لها المساعدة المادية والمعنوية عند أعداء الإسلام.

الغزو عن طريق مزاعمهم ضد السنة النبوية:

1. زعموا أنّ السنة النبوية إنما هي أحاديث وضعت بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ المسلمين استجدّت بهم أحداث لم توجد في زمن نزول القرآن الكريم، فاضطروا إلى إعطائها وجهة دينية بانتحالهم تلك الأحاديث، وعزوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليقبلها المسلمون باحترام ويعملون بها.

ماتفرع من اليهودية  
الصهونية، الماسونية  
1-الصهونية  
مدخل..

## مفهوم الصهيونية

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها.

## مؤسسها :

وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل، الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر، الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم .  
سبب التسمية: سميت الصهيونية بذلك نسبة إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب بيت المقدس، ويقدسه اليهود .

## الأهداف:

- من المعلوم أن الصهيونية حركة يهودية خالصة، أما أهدافها فهي أهداف سياسية دينية، وتلك الأهداف تتلخص فيما يلي:
- 1- إثارة الحماس الديني لدى أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة.
  - 2- هدم الأديان لإعلاء اليهودية التلمودية.
  - 3- حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية، والعبادات، والشعائر اليهودية، والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.
  - 4- إثارة الروح القتالية، والعصبية الدينية والقومية لدى اليهود؛ للتصدي للأديان، والأمم، والشعوب الأخرى.
  - 5- تزيف التاريخ للدعاء بوعد فلسطين.
  - 6- تدمير الإنسان عن طريق نظريات (فرويد) في الأخلاق، و(ماركس) في المال، و(دوركايم) في الاجتماع، و(سارتر) في أدب الانحلال والضياع.
  - 7- فرض المادية على الفكر البشري.
  - 8- محاولة تهويد فلسطين، وذلك بتشجيع الهجرة من سائر أقطار العالم إلى فلسطين.
  - 9- تدويل الكيان الإسرائيلي عالمياً، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل في فلسطين.

- 10- متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية، والاقتصادية خطوة خطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلامياً، وتمويلها اقتصادياً، ودعمها سياسياً.
- 11- توحيد وتنظيم جهود اليهود في جميع أنحاء العالم أفراداً، أو جماعات ومؤسسات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود، وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم.
- 12- تطوير اللغة العبرية، والثقافة العبرية .

## الإنشازو النفوذ

الصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية، وهي كما وصفها اليهود أنفسهم (مثل الإله الهندي فشنو الذي له مائة يد) فهي لها في جل الأجهزة الحكومية في العالم يد مسيطرة موجهة، تعمل لمصلحتها.

- هي التي تقود إسرائيل وتخطط لها.

- الماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتخضع لها زعماء العالم ومفكره.

- للصهيونية مئات الجمعيات في أوروبا وأمريكا في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في الظاهر، لكنها كلها في الواقع تعمل لمصلحة اليهودية العالمية .

الماسونية  
مدخل...

## الماسونية

الماسونية مذهب فكري هدام، وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها عقلية اليهود الحاقدة لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود ووفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق الجويم - كما يسمونهم - هم عوام الناس من غير اليهود سواء أكانوا من المسلمين أو من النصارى أو من غيرهم -

## معنى الماسونية لغةً

ومعناها البناء، ويضاف إليها كلمة (FREE) ومعناها حر، فتكون (FREEMASON) أي البناؤون الأحرار. وهم يرمزون بها إلى البناء الذي سيبنى هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم.  
الماسونية اصطلاحاً:

## معنى الماسونية في الإصطلاح :

منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم، ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً، وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وجل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل؛ للتجمع، والتخطيط، والتكليف بالمهام.

## اسمائها

أطلقت على الماسونية الأسماء الآتية:

1. ماسونية، أو مسونية، أو مصونية.

2. القوة الخفية.

3. الفرمسون.

4. المورين.

5. الفحامين.

معاني تلك الأسماء:

الماسونية أو المسونية: هي نسبة إلى جمعية تألفت بعد مجيء اليهود من بابل في أسرهم المشهور وهذه الجمعية تنتسب إلى اليهود الذين بنوا هيكل سليمان الذين لقبتهم هذه الجمعية بـ "البنائين الأحرار".

وأما المصونية: فهو إطلاق لبعض الكتاب، قيل إنه أخذ من صيانتهم للأسرار.

وأما القوة الخفية: فهو الاسم القديم للماسونية عند نشأتها.

وأما الفرماسون: فهي كلمة مكونة من كلمتي "فري" و"مسون" أي العامل أو البناء، وفري أي الحر الجيد الصادق

وأما المورين: فهي تسمية الماسونيين في ألمانيا.

وأما الفحامين: فهي تسمية الماسونيين في إيطاليا (1)

ويلاحظ أن هذه التسمية الجديدة "البنائون الأحرار" هي البديل الجديد للتسمية القديمة "القوة الخفية" التي اخترعها "أحيرام" و"مؤاب لافي" و"الملك" "هيروودس" عند بداية نشأة الماسونية بمشورة مستشار الملك "أحيرام"

وقد ظهر الاسم الجديد "البنائون الأحرار" أو "الرفاق البنائون" في عام 1717م على يد "جوزيف لافي" وولده "إبراهام" و"أبراهام أبيود" و"ديجون كوزالييه" ورفيقه "جورج" عندما عقدوا مؤتمرهم في لندن وقاموا بإطلاقهم هذه الاسم "البنائون الأحرار" "الروتاري" "الليونز" كما سيأتي وهي كلها في خدمة الماسونية ولإعادة الهيكل المزعوم وإقامة مملكة إسرائيل حين يتم تطويق العالم وتخريب أديانهم وسلوكهم على أيدي اليهود

## الإنضمام!

إذا أراد أحد المخدوعين دخول الماسونية فإن ذلك يتم في جوٍّ مرعبٍ مخيفٍ وغريبٍ، حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين ثم يؤدي القسم، والقسم صيغٌ منها: أقسم بمهندس الكون الأعظم في حضرة هذا المحفل الموقر، وأتعهد أمام الحاضرين أن أصون وأكتم الأسرار الماسونية التي تباح لي، ولا أطبعها، ولا أدل عليها، وأن أمنع بكل قدراتي من يريد أن يفعل ذلك؛ كي لا تنكشف أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا.. أو يقول: أقسم بشرفي بلا موارد أن أحافظ على قسمي هذا، وأتودد إلى إخوتي، وأعضاء محفلي، وأساعدهم، وأعاونهم على احتياجاتهم، وأواظب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي، وأن أحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر، وإن حنثت في يميني أكن مستحقاً قطع عنقي، واستئصال لساني، وإلقاء جثتي لطيور السماء، ولحيتان البحر.

وإني لأرضى بأن تعلق جثتي في محفل ماسوني؛ لأضحى عبرة للداخلين من بعدي، ثم تحرق، ويذر رمادها في الهواء.. وبعد أداء القسم، وما إن يفتح عينيه حتى يفاجئ بسيوف مسلولة حول عنقه، وبين يديه كتاب العهد القديم، ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية، وأدوات هندسية مصنوعة من الخشب، ويحصل له أشياء مفرعة في تلك الأثناء، ويحصل له أنواع من الإذلال، وربما التقطت له صور وهو في أوضاع مزرية حتى تكون ورقة بأيديهم يهددونه بها. وكل ما يجري في تلك الأثناء إنما هو من باب بث المهابة في نفس العضو الجديد. وعلى المنضمين للمحافل أن يستلهموا الأفكار والتعليمات الماسونية وإلا فهم مهددون بالاغتيال والسحق.

## الأهداف

- 1- القضاء على جميع الأديان \_ غير اليهودية \_ ولعل سبب نشأتها في القرن الأول الميلادي هو القضاء على الدين النصراني، وقد عملوا الشيء الكثير في سبيل ذلك، وكذلك ما فعلوا في محاربة الإسلام، وليس أدل على ذلك مما قام به ابن سبأ اليهودي.
- 2\_ تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تحكُّم اليهود؛ ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام (إسرائيل الكبرى).
- 3\_ جعل الماسونية سيده الأحراب.
- 4\_ العمل على إسقاط الحكومات الشرعية.
- 5\_ القضاء على الأخلاق والمثل العليا.
- 6\_ نشر الإباحية، والفساد، والانحلال، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.
- 7\_ هدم البشرية.
- 8\_ العمل على تقسيم البشرية إلى أمم متنازعة تتصارع بشكل دائم.
- 9\_ العمل على السيطرة على رؤساء الدول؛ لضمان تنفيذ أهدافهم.
- 10\_ السيطرة على الإعلام.
- 11\_ نشر الإشاعات، والأراجيف الكاذبة؛ حتى تصبح وكأنها حقائق؛ للتلاعب بعقول الجماهير، وطمس الحقائق.
- 12\_ دعوة الشباب والشابات للانغماس في الرذيلة.

13\_ الدعوة إلى العقم وتحديد النسل لدى المسلمين.

14\_ السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة

الأمم المتحدة، وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن الدوسري x أسماء أربعة وسبعين من

أسماء موظفي الأمم المتحدة على اختلاف مناصبهم كلهم من الماسونية.

15\_ إقامة دولة إسرائيل (مملكة إسرائيل العظمى) وتتويج ملك اليهود في القدس

يكون من نسل داود، ثم التحكم في العالم، وتسخيره لما يسمونه (شعب الله

المختار) اليهود؛ فهذا هو الهدف الرئيس والنهائي.

## مفهوم نوادي الروتاري

الروتاري جمعية ماسونية يهودية تضم رجال الأعمال والمهن الحرة تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر، وتشجيع المستويات الأخلاقية السامية في الحياة المهنية، وتعزيز النية الصادقة والسلام في العالم. وكلمة روتاري كلمة إنجليزية معناها دوران أو مناوبة. وقد جاء هذا الاسم لأن الاجتماعات كانت تعقد في منازل أو مكاتب الأعضاء بالتناوب

مؤسسها

في 23 من فبراير عام 1905م أسس المحامي بول هاريس أول ناد للروتاري في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي.

## أهداف نوادي الروتاري

• عدم اعتبار "الدين مسألة ذات قيمة لا في اختيار العضو، ولا في العلاقة بين الأعضاء، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن: يزعم الروتاري أنه لا يشتغل بالمسائل الدينية أو السياسية وليس له أن يبدي رأياً في أي مسألة عامة قائمة يدور حولها جدال. • تلقن نوادي الروتاري أفرادها قائمة بالأديان المعترف بها لديها على قدم المساواة مرتبة حسب الترتيب الأبجدي: البوذية، النصرانية، الكونفشيوسية، الهندوكية، اليهودية، المحمّدية... وفي آخر القائمة التاويزم "الطاوية". • إسقاط اعتبار الدين يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم في الأنشطة الحياتية كافة، وهذا يتضح من ضرورة وجود يهودي واحد أو اثنين على الأقل في كل ناد. • عمل الخير لديهم يجب أن يتم دون انتظار أي جزاء مادي أو معنوي، وهذا مصادم للتصور الديني الذي يربط العمل التطوعي بالجزاء المضاعف عند الله. • لهم اجتماع أسبوعي، وعلى العضو أن يحضر 60% من نسبة الحضور سنوياً على الأقل. • باب العضوية غير مفتوح لكل الناس، ولكن على الشخص أن ينتظر دعوة النادي للانضمام إليه على حسب مبدأ الاختيار. • التصنيف يقوم على أساس المهنة الرئيسية، وتصنيفهم يضم 77 مهنة. • العمال محرومون من عضوية النادي، ولا يختار إلا من يكون ذا مكانة عالية. • يحافظون على مستوى أعمار الأعضاء ويعملون على تغذية المنظمة بدم جديد وذلك باجتلاب رجال في مقتبل العمر. • يشترط أن يكون هناك ممثل واحد عن كل مهنة وقد تخرق هذه القاعدة بغية ضمّ عضو مرغوب فيه، أو إقصاء عضو غير مرغوب فيه، وقد نصت الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من القانون الأساسي للروتاري الدولي على ما يلي: - لا يجوز قبول أكثر من عضو عامل واحد في تصنيف من تصنيفات الأعمال والمهن

باستثناء تصنيفات الأديان ووسائل الإعلام والسلوك الدبلوماسي ومع مراعاة أحكام اللائحة الداخلية الخاصة بالأعضاء العاملين الإضافيين. • يشترط أن يكون في المجلس الإداري لكل ناد شخص أو شخصان من رؤساء النادي السابقين أي من ورثة السر الروتاري المنحدر من (بول هاريس). • تشارلز

## أبناء العهد (بناي برث)

- أولاً: التعريف.
- ثانياً: التأسيس وأبرز الشخصيات.
- ثالثاً: الأفكار والمعتقدات.
- رابعاً: أفكار ومعتقدات أخرى.
- خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية.
- سادساً: الانتشار ومواقع النفوذ.

### التعريف!

بناي برث جمعية من أقدم الجمعيات والمحافل الماسونية المعاصرة وذرّاع من أذرعها الهدّامة، ولا تختلف عنها كثيراً من حيث المبادئ والغايات إلا أن عضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم، والتقاط الأخبار واحتلال مراكز حساسة في الدول، ولهذه الجمعية فروع منتشرة في جميع أنحاء العالم، وهي مكلفة بدراسة نفسية كل قائد أو سياسي أو زعيم أو أي شخصية عامة للاستفادة من جوانب الضعف فيها.

### التأسيس وأبرز الشخصيات!

تأسست هذه الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك في 13/10/1843م بصفة رسمية بعد أن حصل اثنا عشر يهودياً هاجروا من ألمانيا برئاسة هنري جونيس (جونز) على رخصة رسمية بذلك. وقد اتخذت الجمعية من

مدينة نيويورك مقراً لها ومنها انتشرت وتأسست فروع لها في جميع أنحاء الكرة الأرضية. وشعارها الشمعدان وهو شعار يهودي ديني قديم.

- منذ سنة 1865م والجمعية تسعى لأن تكون لها وجود في فلسطين، وفي سنة 1888م تأسس أول محفل لها، ولغة العمل الرسمية فيه هي اللغة العبرية، ومن أبرز شخصياته: ناحوم سوكولوف، دزنكوف، حايم نخمان، دافيد يلين، مائير برلين، حايم وايزمن وجادفرا مكين.

### الأثار والمعتقدات!

- الشعارات الظاهرية المعلنه:
- حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها. مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.
  - افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.
  - الدفاع عن حقوق الإنسان.
  - منع إهانة الجنس اليهودي.
  - العطف على المضطهدين من اليهود.
  - تطوير التبادل الثقافي بالاحتياجات الثقافية والدينية للطلاب اليهود وذلك عن طريق مؤسسة The Hillel Foundation.
  - التوجيه في مجال التدريب المهني.
  - مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.
  - فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول موضوعات الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.
  - الأهداف الحقيقية:
  - ضم شباب الإسرائيليين بعضهم إلى بعض للنظر في مصالحهم العمومية والمحافظة عليها وإعدادها لأخذ فلسطين وطناً لهم وبت الحماسة في نفوسهم لتحقيق ذلك.

- التصدي لمن يتعرض لليهود أو يحاول عرقلة جهودهم الرامية إلى تحقيق أطماعهم واتخاذ كافة السبيل لمواجهة. - تمويل عمليات الهجرة إلى إسرائيل وبيع سنداتها وتجميع الأموال اللازمة والمساعدات التي تساعد على إدخال المهاجرين وزيادة طاقة إسرائيل العدوانية، وإنشاء الشركات - لا سيما الأمريكية - في إسرائيل في شتى المجالات وتسويق منتجاتها في مختلف بلدان العالم. - الدعم العسكري لإسرائيل بصفة مستمرة وبصورة تدعو للدهشة والاستغراب في معرفة ما يلزم اليهود من المعدات العسكرية كما وكيفاً ولتلك الجمعية دور بارز في إنشاء المستوطنات العسكرية قبل قيام إسرائيل.

- تبرئة اليهود من دم المسيح حتى يتيسر لليهود تحقيق أهدافهم بعيداً عن مناوأة المسيحية لهم.

- التغلغل في الأجهزة الحكومية والتحكم في سياسات الحكومات وخصوصاً في أمريكا وبريطانيا حيث تغلغت في صميم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.. الخ. - أن يكون الولاء أولاً وأخيراً لإسرائيل بحيث يتجاوز الوطن الذي يعيش فيه اليهودي.

### الجزور الفكرة والعقائدية!

- أنها منظمة يهودية وبالتالي فإن التلمود هو محور عقيدتها وتفكيرها. - بروتوكولات حكماء صهيون ركن أساسي في خططها وأهدافها. - طموحات الماسونية الهدامة أمر مهم تعمل على تحقيقه وإنجازه.

### الانتشار وموقع النفوذ

تأسست بناي برث في نيويورك وانتشرت محافلها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وصارت لها في هذه الدول مواقع نفوذ قوية.

## الليونز

### التعريف!

الليونز مجموعة نواد ذات طابع خيري اجتماعي في الظاهر، لكنها لا تعدو أن تكون واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه.

### التأسيس، وأبرز الشخصيات!

مؤسس هذه النوادي ملفن جونس

- بصورة عامة فإن هذه النوادي جميعاً تتبع بشكل أو بآخر منظمة البنائين الأحرار (الماسون).
- لقد أنشئ نادي الليونز ليكون بديلاً عن النوادي السابقة في حالات انكشافها أو اضطهادها لما يتمتع به من مظهر اجتماعي إصلاحي خيري.

### الأثار والمعتقدات!

إن اسمهم (الليونز) أي (الأسود) إنما يرمز إلى القوة والجرأة وحروف الكلمة بالإنجليزية (Lions) كل منها يرمز لمعنى عندهم. • تنهى كسائر النوادي الماسونية عن المجادلة في الأمور السياسية والعقائدية الدينية. • تتظاهر بالعمل في الميادين التالية: - الدعوة إلى الإخاء والحرية والمساواة. - الخدمات العلمية والثقافية. - تشجيع تبادل الزيارات والرحلات واللقاءات.

## خطورة هذه النوادي على المسلمين!

نشاطاتها الخيرية الظاهرية مصيدة تخفي وراءها أهدافها الحقيقية.  
١/ يتسمون بالتخطيط الدقيق، ويعملون على أساس من السرية في جمع المعلومات.

٢/ يتعرفون على أسرار المهن من خلال لقاءاتهم مما يعطيهم قدرة على التحكم في السوق المحلية كما يعينهم على التدخل في الشؤون الاقتصادية للبلد.

٣/ يجمعون المعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية والدينية للبلد الذي يعملون فوق أرضه ويرسلونها إلى مركز المنظمة العالمي التي تقوم بتحليلها ووضع الخطط اللازمة والمناسبة حيالها.

٤/ إنهم يُقسّمون المنطقة التي يعملون فيها، ومن ثم يجب أن يغطي كل قسم بنشاطه القطاع المتعلق به. هناك غموض شديد يكتنف أسرارهم ومواردهم ووسائلهم.

٤/ تضرب مجالس إدارات مناطق الليونز إجراءات أمن مشددة حولها. • يرددون دائماً شعار (الدين لله والوطن للجميع).

٥/ الإسلام لديهم يقف على قدم المساواة مع الديانات الأخرى سماوية كانت أم بشرية هذا من حيث الظاهر، أما الحقيقة فإنهم يكيدون له أكثر مما يكيدون لسواه.

٦/ يركزون في دعواتهم ومحاضراتهم على إبراز مكانة معينة لإسرائيل وشعبها، كما يقومون بزراعة أفكار صهيونية في عقول أعضائها.

٧/ لقد عقدوا دورة في نوادي ليونز مصر الجديدة بالقاهرة للحديث عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

٧/ إنهم يقيمون حفلات مختلطة ماجنة راقصة تحت شعار (الحفلات الخيرية).  
لقد أصدر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة بتاريخ 10  
رمضان 1398هـ قراراً بين فيه أن مبادئ حركات الماسونية والليونز والروتاري  
تتناقض كلياً مع مبادئ وقواعد الإسلام.

## التغريب

- أولاً : التعريف.
- ثانياً : أسباب قيام حركة التغريب في البلدان الإسلامية.
- ثالثاً : التأسيس وأبرز الشخصيات والمعتقدات
- رابعاً : تيارات التغريب .
- خامساً : الاهداف
- خامساً : الجذور الفكرية والعقائدية.
- سادساً : الانتشار ومواقف النفوذ.

### تعريفه

التغريب هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية.

## أسباب قيام حركة التغريب في البلدان العربية

قيام التغريب في البلاد الإسلامية أسباب كثيرة من أهمها:

1. انخداع بعض المسلمين وتأثرهم بالمنصرين والمستشرقين.

2. استعانة بعض المسؤولين والمؤسسات من المسلمين بعلماء غربيين في شتى المجالات وبعضهم في مجال التوجيه والمسؤولية وهذا بخلاف هدي المسلمين فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أحد عماله حين طلب إليه أن يستعين بنصراني ماهر فكتب إليه "هبه مات".

3. عدم مراقبة تحركات النصارى في بعض البلدان الإسلامية وإطلاق الحبل على الغارب لهم يقيمون احتفالاتهم وأعيادهم ودعاياتهم ودعواتهم بل ويحضرها بعض المسؤولين المسلمين لمباركتها بحجة التلاحم الشعبي والتسامح الديني.

4. ابتعثت بعض الدارسين إلى الغرب ليتعلموا شتى العلوم ومن الغريب - حسب ما يقال - أن بعضهم يذهب لدراسة بعض العلوم الإسلامية واللغوية والتاريخية.

5. قيام بعض المسؤولين من المسلمين بإلزام جيوشهم وخدمهم بلباس الغرب افتخارا به خصوصا في المجالات الرسمية.

6. إنشاء مكاتب ومدارس وجمعيات تدعو إلى التغريب.

7. ترجمة الكثير من الكتب الغربية إعجابا بأشخاصها وتوزيعها في كل بلد للكبار والصغار.

8. وقوف النصارى في كل بلد إلى جانب الغرب وإظهار إعجابهم بهم وتحبيبهم إلى نفوس الناس وهم بمثابة العيون للغرب.

9. قيام بعض عملاء الغرب بإصدار مجلات ودعايات وتمثليات وأشرطة تسجيل وقصص للكبار والصغار تدعو إلى الإعجاب بالحضارة الغربية وتحقير الحضارة الإسلامية والتقليل من أهميتها.

10. إثارة بعض القضايا ومهاجمة الإسلام من خلالها كقضية جواز الزواج بأكثر من واحدة وحق الطلاق للرجل والحجاب ومنع الاختلاط وحقوق المرأة.... وغير ذلك وتضخيمها والرد على الإسلام من خلالها بتلفيق الأكاذيب والشبهات الباطلة حولها.

## التأسيس وأبرز الشخصيات والمعتقدات

بدأ المشرقيون في العالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر بتحديث جيوشهم وتعزيزها عن طريق إرسال بعثات إلى البلاد الأوروبية أو باستقدام الخبراء الغربيين للتدريس والتخطيط للنهضة الحديثة، وذلك لمواجهة تطلع الغربيين إلى بسط نفوذهم الاستعماري إثر بدء عهد النهضة الأوروبية. لما قضى السلطان محمود الثاني على الانكشارية العثمانية سنة 1826م أمر باتخاذ الزي الأوروبي الذي فرضه على العسكريين والمدنيين على حد سواء. استقدم السلطان سليم الثالث المهندسين من السويد وفرنسا والمجر وانجلترا وذلك لإنشاء المدارس الحربية والبحرية.

قام **محمد علي والي مصر**، والذي تولى سنة 1805م، ببناء جيش على النظام الأوروبي، كما عمد إلى ابتعاث خريجي الأزهر من أجل التخصص في أوروبا. أنشأ أحمد باشا باي الأول في تونس جيشاً نظامياً، وافتتح مدرسة للعلوم الحربية فيها ضباط وأساتذة فرنسيون وإيطاليون وإنجليز. افتتحت **أسرة الفاجار** التي حكمت إيران كلية للعلوم والفنون على أساس غربي سنة 1852م.

منذ عام 1860م بدأت حركة التغريب عملها في لبنان عن طريق الإرساليات، ومنها امتدت إلى مصر في ظل **الخدوي إسماعيل** الذي كان هدفه أن يجعل مصر قطعة من أوروبا.

التقى الخديوي إسماعيل في باريس مع السلطان العثماني عبد العزيز 1284 هـ / 1867م حينما لبيا دعوة الإمبراطور نابليون الثالث لحضور المعرض الفرنسي العام، وقد كانا يسيران في تيار الحضارة الغربية.

ابتعث كل من رفاة الطهطاوي إلى باريس وأقام فيها خمس سنوات 1826/1831م وكذلك ابتعث خير الدين التونسي إليها وأقام فيها أربع سنوات 1852 - 1856م وقد عاد كل منهما محملاً بأفكار تدعو إلى تنظيم المجتمع على أساس علماني عقلاني.

منذ 1830م بدأ المبتعثون العائدون من أوروبا بترجمة كتب **فولتير وروسو ومونتسكيوفي** محاولة منهم لنشر الفكر الأوربي الذي ثار ضد الدين الذي ظهر في القرن الثامن.

أنشأ **كرومر كلية فيكتوريا** بالإسكندرية لتربية جيل من أبناء الحكام والزعماء والوجهاء في محيط إنجليزي ليكونوا أداة المستقبل في نقل ونشر الحضارة الغربية.

قال اللورد لويد (المندوب السامي البريطاني في مصر) حينما افتتح هذه الكلية سنة 1936م: كل هؤلاء لن يمضي عليهم وقت طويل حتى يتشبعوا بوجهة النظر البريطانية بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ.

كان **نصاري الشام** من أول من اتصل بالبعثات التبشيرية وبالرساليات ومن المسارعين بتلقي الثقافة الفرنسية والإنجليزية، كما كانوا يشجعون العلمانية التحررية وذلك لعدم إحساسهم بالولاء تجاه الدولة العثمانية فبالغوا في إظهار إعجابهم بالغرب ودعوا إلى الاقتداء به وتتبع طريقه، وقد ظهر ذلك جليا في الصحف التي أسسوها وعملوا فيها.

كان **ناصر اليازجي** 1800 - 1871 م وابنه **إبراهيم اليازجي** 1847 - 1906 م على صلة وثيقة بالرساليات الأمريكية الإنجليزية.

أنشأ **جورجي زيدان** 1861 - 1914م مجلة الهلال في مصر سنة 1892م، وقد كان على صلة بالمبعوثين الأمريكيين، كما كانت له سلسلة من القصص التاريخية التي حشاها بالافتراءات على الإسلام والمسلمين.

أسس **سليم تقلا** صحيفة الأهرام في مصر وقد سبق له أن تلقى علومه في مدرسة عبية بلبنان والتي أنشأها **المبشر الأمريكي فاندريك**.

أصدر سليم النقاش صحيفة المقتطف التي عاشت ثمانية أعوام في لبنان انتقلت بعدها إلى مصر سنة 1884م.

تجول **جمال الدين الأفغاني** 1838-1897م كثيرا في العالم الإسلامي شرقا وغربا وقد أدخل نظام الجمعيات السرية في العصر الحديث إلى مصر، كما يقال بأنه انضم إلى المحافل الماسونية، وكان على صلة بالمستر بلنت البريطاني.

كان **الشيخ محمد عبده** 1849 - 1905م من أبرز تلاميذ الأفغاني، وشريكه في إنشاء مجلة العروة الوثقى، وكانت له صداقة مع اللورد كرومر والمستر بلنت، ولقد كانت مدرسته ومنها رشيد رضا تدعو إلى مهاجمة التقاليد، كما ظهرت لهم فتاوى تعتمد على أقصى ما تسمح به النصوص من تأويل بغية إظهار الإسلام بمظهر المتقبل لحضارة الغرب كما دعا الشيخ محمد عبده إلى إدخال العلوم العصرية إلى الأزهر لتطويره وتحديثه.

كان المستشرق مستر بلنت : يطوف هو وزوجته مرتديا الزي العربي، داعيا إلى القومية العربية وإلى إنشاء خلافة عربية بغية تحطيم الرابطة الإسلامية.

قاد **قاسم أمين** 1865 - 1908م وهو تلميذ محمد عبده، الدعوة إلى تحرير المرأة وتمكينها من العمل في الوظائف والأعمال العامة. وقد كتب تحرير المرأة 1899م والمرأة الجديدة 1900م.

كان **سعد زغلول** : الذي صار وزيرا للمعارف سنة 1906م شديد التأثر بأراء محمد عبده وقد نفذ فكرة كرومر القديمة والداعية إلى إنشاء مدرسة للقضاء الشرعي بقصد تطوير الفكر الإسلامي من خلال مؤسسة غير أزهرية منافسة له.

وكان **طه حسين** 1889 - 1973م من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي حيث تلقى علومه على يد المستشرق كايم دور وقد نشر أخطر آرائه في كتابيه الشعر الجاهلي ومستقبل الثقافة في مصر.

يقول في كتابه الشعر الجاهلي ص 26 : للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا أيضا، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي.

ويقول بعد ذلك : وقد كانت قريش مستعدة كل الاستعداد لقبول هذه الأسطورة في القرن السابع للمسيح. كما أنه ينفي فيه نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أشرف قريش.

لقد بدأ طه حسين محاضرة له في اللغة والأدب بحمد الله والصلاة على نبيه ثم قال : سيضحك مني بعض الحاضرين إذا سمعني أبدأ هذه المحاضرة بحمد الله والصلاة على نبيه لأن ذلك يخالف عادة العصر.

ازدهرت حركة التغريب بعد سيطرة الاتحاديين عام 1908م على الحكم في الدولة العثمانية وسقوط السلطان عبدالحميد.

وفي سنة 1924م ألغت حكومة مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية مما مهد لانضمام تركيا إلى الركب العلماني الحديث، وفرض عليها التغريب بأقصى صورته وأعنفها.

وسبق أن قدم **منصور فهمي** 1886 - 1959م : أول أطروحة للدكتوراه على أستاذه ليفي بريل مهاجما نظام الزواج في الإسلام التي موضوعها حالة المرأة في التقاليد الإسلامية وتطوراتها، وفي هذه الرسالة يقول : محمد يشرع لجميع الناس ويستثنى نفسه، ويقول : إلا أنه أعفى نفسه من المهر والشهود، لكنه انتقد بعد ذلك حركة التغريب في سنة 1915م وجاهر بآرائه في الأخطاء التي حملها طه حسين ومدرسته.

ويعتبر إسماعيل مظهر من أئمة مدرسة التغريب لكنه لم يلبث أن تحول عنها إبان عصر النهضة الحديثة.

وكان **زكي مبارك** في مقدمة تلاميذ طه حسين، درس على أيدي المستشرقين وسبق له أن قدم أطروحة للدكتوراه في الغزالي والمأمون مهاجما الغزالي هجوما عنيفا لكنه رجع عن ذلك فيما بعد وكتب مقاله المعروف إليك أعتذر أيها الغزالي. ويعتبر **محمد حسين هيكل** 1888 - 1956م رئيس تحرير جريدة السياسة في الفترة الأولى من حياته من أبرز المستغربين وقد أنكر الإسراء بالروح والجسد معا انطلاقا من نظرة عقلانية في كتابه حياة محمد، لكنه عدل عن ذلك وكتب معبرا عن توجهه الجديد في مقدمة كتابه في منزل الوحي.

وكان الشيخ **أمين الخولي** وهو من مدرسي مادتي التفسير والبلاغة بالجامعة المصرية، يروج لأفكار طه حسين في الدعوة إلى دراسة القرآن دراسة فنية بغض النظر عن مكانته الدينية، وقد استمر في ذلك حتى كشفه الشيخ محمود شلتوت سنة 1947م.

## تيارات التغريب

- مجمال تيارات التغريب تكمن في ثلاثة:
1. تيارات مدرسة الاستعمار وهو من أدوات المستعمر لتنفيذ سياسته في إدارة شؤون البلاد ومن هؤلاء "سعد زغلول" و"أحمد لطفى السيد"
  2. التيار الثاني تطوير الإسلام وأهل هذا التيار ينصب اهتمامهم في زعمهم تطوير الدين وإعادة تفسيره وفق الحضارة الغربية ومن هؤلاء "رفاعة الطهطاوي" و"خير الدين التونسي" ثم أصبحت على يد "محمد عبده" ومدرسته.

3. التيار الثالث: ويمثله نصارى العرب وجهوا جل اهتمامهم إلى تأسيس الصحف اليومية كصحيفة الأهرام والمقطم وتحملان الأنباء العالمية والمذاهب السياسية وبعضها كان يحمل طابعا أدبيا علميا مثل صحيفة المقتطف، وصحيفة الهلال. وقد ذكرت شخصيات كثيرة تنادي بهذا التغريب مثل "أديب إسحاق" و "سليم نقاش" و"بطرس البستاني" وهم من أنشط العرب في نقل الحضارة الغربية"

## الأهداف

استخدام التغريب، والتبشير فرع منه، ليكون السلاح الذي يحطم العالم الإسلامي من داخله.  
 أن التغريب هجمة نصرانية صهيونية استعمارية في آن واحد التفت على هدف مشترك بينها وهو **طبع العالم الإسلامي بالطابع الغربي تمهيدا لمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية.**

## الانتشار ومواقف النفوذ

لقد استطاعت حركة التغريب أن تتغلغل في كل بلاد العالم الإسلامي، وإلى كل البلاد المشرقية على أمل بسط بصمات الحضارة الغربية المادية الحديثة على هذه البلاد وربطها بالغرب ففكر وسلوكا.

- لقد تعالت تأثير حركة التغريب إذ أنه قد ظهر بوضوح في مصر، وبلاد الشام وتركيا وإندونيسيا والمغرب العربي وتدرج بعد ذلك في البلاد الإسلامية الأقل فالأقل ولم يخل بلد إسلامي أو مشرقى من آثار وبصمات هذه الحركة.

## المعتقدات والجزور الفكرية

التغريب هجمة نصرانية صهيونية استعمارية في آن واحد التفت على هدف مشترك بينها وهو طبع العالم الإسلامي بالطابع الغربي تمهيدا لمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامي

## حركة تحرير المرأة

- أولاً : التعريف
- ثانياً : التأسيس وأبرز الشخصيات
- ثالثاً : منه أبرز شخصيات حركة تحرير المرأة
- رابعاً : الأفكار والمعتقدات
- الخلاصة

### التعريف!

حركة تحرير المرأة. حركة علمانية، نشأت في مصر في بادئ الأمر، ثم انتشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية. تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها مثل الحجاب، وتقييد الطلاق، ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل أمر ... ونشرت دعوتها من خلال الجمعيات والاتحادات النسائية في العالم الغربي.

## التأسيس وأبرز الشخصيات!

قبل أن تتبلور الحركة بشكل دعوة منظمة لتحرير المرأة ضمن جمعية تسمى الاتحاد النسائي.. كان هناك تأسيس نظري فكري لها.. **ظهر من خلال كتب ثلاث ومجلة صدرت في مصر.**

- **كتاب المرأة في الشرق** تأليف مرقص فهمي المحامي، نصراني الديانة، دعا فيه إلى القضاء على الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق، ومنع الزواج بأكثر من واحدة، وإباحة الزواج بين النساء المسلمات والنصارى.
- **كتاب (تحرير المرأة)** تأليف قاسم أمين، نشره عام 1899م، بدعم من الشيخ محمد عبده وسعد زغلول، وأحمد لطفي السيد. زعم فيه أن حجاب المرأة السائد ليس من الإسلام، وقال إن الدعوة إلى السفور ليست خروجاً على الدين.
- **كتاب (المرأة الجديدة)** تأليف قاسم أمين أيضاً - نشره عام 1900م يتضمن نفس أفكار الكتاب الأول ويستدل على أقواله وادعاءاته بأراء الغربيين.
- **مجلة السفور**، صدرت أثناء الحرب العالمية الأولى، من قبل أنصار سفور المرأة، وتركز على السفور و الاختلاط.
- سبق سفور المرأة المصرية، اشتراك النساء بقيادة **هدى شعراوي** (زوجة علي شعراوي) في ثورة سنة 1919م، فقد دخلن غمار الثورة بأنفسهن، وبدأت حركتهن السياسية بالمظاهرة التي قمن بها في صباح يوم 20 مارس سنة 1919م.
- وأول مرحلة للسفور كانت عندما دعا سعد زغلول النساء اللواتي يحضرن خطبه أن يزحن النقاب عن وجوههن. وهو الذي نزع الحجاب عن وجه نور الهدى محمد سلطان التي اشتهرت باسم: هدى شعراوي مكونة الاتحاد النسائي المصري وذلك عند استقباله في الإسكندرية بعد عودته من المنفى. واتبعتها النساء فنزعن الحجاب بعد ذلك.

**تأسس الاتحاد النسائي** في نيسان 1924م بعد عودة مؤسسته هدى شعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما عام 1922م.. ونادى بجميع المبادئ التي نادى بها من قبل مرقص فهمي المحامي وقاسم أمين. - مهد هذا الاتحاد بعد عشرين عاما لعقد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي عام 1944م وقد حضرته مندوبات عن البلاد العربية. وقد رحبت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بانعقاد المؤتمر حتى أن حرم الرئيس الأمريكي روزفلت أبرقت مؤيدة للمؤتمر.

### الأفكار والمعتقدات !

- أجمل أفكار ومعتقدات أنصار حركة تحرير المرأة فيما يلي:
- تحرير المرأة من كل الآداب والشرائع الإسلامية وذلك عن طريق:
- الدعوة إلى السفور والقضاء على الحجاب الإسلامي.
- الدعوة إلى اختلاط الرجال مع النساء في كل المجالات في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية، والأسواق.
- تقييد الطلاق، والاكتفاء بزوجة واحدة.
- المساواة في الميراث مع الرجل.
- الدعوة العلمانية الغربية أو اللادينية بحيث لا يتحكم الدين في مجال الحياة الاجتماعية خاصة.
- المطالبة بالحقوق الاجتماعية والسياسية.
- أوروبا والغرب عامة هم القدوة في كل الأمور التي تتعلق بالحياة الاجتماعية للمرأة: كالعمل، والحرية الجنسية، ومجالات الأنشطة الرياضية والثقافية.

**إعلان الدكتورة نوال السعداوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري عام 1987م أثناء المؤتمر أن الدول الغربية هي التي هيأت المال اللازم لعقد مؤتمر الاتحاد النسائي والدول العربية لم تساهم في ذلك.**

## الخلاصة!

أن حركة تحرير المرأة هي حركة علمانية، نشأت في مصر، ومنها نُشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية، وهدفها هو قطع صلة المرأة بالآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها كالحجاب، وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل شيء. ويعتبر كتاب (المرأة في الشرق) لمرقص فهمي المحامي، وتحرير المرأة والمرأة الجديدة لقاسم أمين من أهم الكتب التي تدعوا إلى السفور والخروج على الدين، وتمتد أهداف هذه الحركة لتصل إلى جعل العلمانية واللا دينية أساس حركة المرأة والمجتمع.

## تاريخ مؤتمرات حقوق المرأة

كل المؤتمرات تمت برعاية من هيئة الأمم المتحدة، أو لجان تابعة لها...!!  
فقد بدأ اهتمام الهيئة بالمرأة منذ عام ستة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد (1365هـ)؛ أي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وفي المواد الأولى لدستور الهيئة وميثاقها، الذي كتب في سان فرانسيسكو عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجال والنساء في الحقوق. وهذه قضية لازالت الهيئة تؤكد عليها، في اتفاقياتها، ومؤتمراتها.

### اللجان التابعة للهيئة المعنية بالمرأة

- 1- لجنة مركز المرأة.
- 2- صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- 3- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.
- 4- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- 5- المعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة.
- 6- جامعة الأمم المتحدة.
- 7- معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية.
- 8- اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة.
- 9- منظمة الأمم المتحدة للطفولة.
- 10- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.

## أهم المؤتمرات الخاصة بالمرأة

أما المؤتمرات الخاصة بالمرأة، المنعقدة تحت رعاية هذه الهيئة، فهي من حيث الترتيب الزمني كالتالي:

### مؤتمر المساواة والتنمية والسلام

مؤتمر مكسيكو سيتي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة، والتنمية، والسلام. عقد عام 1975م/1395. واعتبر ذلك العام: العام العالمي للمرأة. واعتمد فيه أول خطة عالمية متعلقة بوضع المرأة.

حيث كانت الدعوة إلى حرية العلاقات الجنسية المحرمة واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية، الدعوة إلى تحديد النسل، والاعتراف بحقوق الزناة، والزانيات، والاعتراف بالشذوذ الجنسي، والسماح بأنواع الاقتران الأخرى غير الزواج، والتنفير من الزواج المبكر وسن قوانين تمنع حدوث ذلك.. والتركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره، وتقديم الثقافة الجنسية في سن مبكرة.

### أهم بنود ما يعرف بمؤتمر ميكسيكو سيتي

- "ينبغي أن تكون السياسات الأسرية - التي تعتمدها، أو تشجعها الحكومات - حساسة؛ للحاجة إلى ما يلي:
- تقديم الدعم المالي، أو أي دعم آخر إلى الوالدين - بما في ذلك الوالد غير المتزوج، أو الوالدة غير المتزوجة خلال الفترات التي تسبق أو تلي ميلاد الطفل...
- مساعدة الزوجين والوالدين الشبان - بما في ذلك الوالد غير المتزوج، أو الوالدة

غير المتزوجة - في الحصول على سكن مناسب".  
 - "تعترف خطة العمل العالمية للسكان بالأسرة - بأشكالها المتعددة - باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع، وتوصي بإعطائها حماية قانونية، والأسرة مرت - ولا تزال تمر - بتغيرات أساسية في بنيتها ووظيفتها".  
 - "ينبغي أن تبذل الحكومات المعنية جهوداً لرفع سن الزواج في البلدان التي ما زال سن الزواج فيها منخفضة جداً".  
 - "تشجيع التثقيف المجتمعي؛ بغية تغيير المواقف الحضارية التي تقرر الحمل في سن مبكرة، اعترافاً بأن حدوث الحمل لدى المراهقات - سواء كن متزوجات أم غير متزوجات - له آثار ضارة على معدل تفشي الأمراض والوفيات بين الأمهات والأطفال على السواء".

## ٢- ما يعرف باتفاقية سيداو

في عام 1399هـ - 1979م عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً تحت شعار (القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) ويسمى (مؤتمر سيداو) وخرج المؤتمر باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء، للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونياً للدول التي توافق عليها، إما بتصديقها أو بالانضمام إليها. وقد بلغ عدد الدول التي انضمت إلى هذه الاتفاقية مائة وثلاثاً وثلاثين دولة، إلى ما قبل مؤتمر بكين عام 1995م.

## مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في نظامها القانوني ، والقضائي

تسعى الاتفاقية لحفظ حقوق المرأة على أساس المساواة بين الرجل والمرأة ، وبحقوق الإنسان والحريات الأساسية في المجال السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ، المدني " .

### - إتفاقية سيداو. يغلب عليها الجانب القضائي التشريعي!

اتخذت الإتفاقية تدابير تشريعية وقضائية وإدارية فالإتفاقية تصنف قضائية كما سيتبين من خلال استعراض اهم بندين:  
أولاً:

الجزء الرابع المادة (15) :

1. تعترف الدول الأطراف للمرأة بالمساواة مع الرجل أمام القانون.

2. تمنح الدول الأطراف المرأة، في الشؤون المدنية، أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل، وتساوي بينها وبينه في فرص ممارسة تلك الأهلية. وتكفل للمرأة، بوجه خاص، حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في إبرام العقود وإدارة الممتلكات، وتعاملهما على قدم المساواة في جميع مراحل الإجراءات القضائية.

3. تتفق الدول الأطراف على اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي يكون لها أثر قانوني يستهدف الحد من الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية.

ثانياً :

المادة (السادسة عشر - 16) هي أكثر المواد خطورة في الاتفاقية ، والتي تمثل حزمة من المخالفات الشرعية ؛ فمن تلك المخالفات :

1 - إلغاء الولاية ، فكما أن الرجل لا ولي له ، إذن - بموجب ذلك البند - يتم إلغاء أي نوع من الولاية أو الوصاية على المرأة ، وذلك من باب التساوي المطلق بينها وبين الرجل ، فلبنت الزواج بمن شاءت - ولو كان كافرا -

بدون إذن الولي والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : ( أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) رواه الترمذي ، وصححه الألباني .

- أن يحمل الأبناء اسم الأم كما يحملون اسم الأب ، والله تعالى يقول : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ )

- منع تعدد الزوجات ، من باب التساوي بين الرجل والمرأة التي لا يسمح لها 3 بالتعدد ، والله تعالى يقول : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ) وقد علقت لجنة السيداو بالأمم المتحدة على تقارير بعض الدول الإسلامية بشأن التعدد بما يلي: «كشفت تقارير الدول الأطراف عن وجود ممارسة تعدد الزوجات في عدد من الدول ، وإن تعدد الزوجات يتعارض مع حقوق المرأة في المساواة بالرجل . . . ويمكن أن تكون له نتائج انفعالية ومادية خطيرة على المرأة وعلى من «تعول ، ولذا فلا بد من منعه

وفي عام 1981م أصبحت (الاتفاقية) سارية المفعول بعد توقيع خمسين دولة عليها، انضم إليها عدد من الدول العربية والإسلامية. ومنها المملكة العربية السعودية وكانت إحدى أهم أسباب إعتقال شيخي عبد العزيز الطرفي وذلك لعقده عدة محاضرات معارضة تنقض بنود الإنفاقية وتكشف مخازيها وتحذر المسلمين من شرورها. والله المستعان

### ٣- المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة في المساواة والتنمية

في عام 1400هـ - 1980م عقدت الأمم المتحدة (المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة : المساواة والتنمية والسلم) وهو المؤتمر الثاني الخاص بالمرأة؛ وذلك لاستعراض وتقويم التقدم المحرز في تنفيذ توصيات المؤتمر العالمي الأول للسنة الدولية للمرأة والذي عقد عام 1395هـ - 1975م في المكسيك، ولتعديل البرامج المتعلقة بالنصف الثاني من العقد الأممي للمرأة، مع التركيز على الموضوع الفرعي للمؤتمر: العمالة والصحة والتعليم.

4- في عام 1405هـ - 1985م عقد (المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة : المساواة والتنمية والسلم) في (نيروبي) بكينيا - المؤتمر الثالث الخاص بالمرأة - الذي عرف باسم (إستراتيجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة) وذلك من عام 1406-1420هـ / 1986حتى عام 2000م.

## ٤- المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة

في عام 1416هـ - 1995م عقدت الأمم المتحدة (المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة)، في (بكين) بالصين. وقد دعت فيه إلى مضاعفة الجهود والإجراءات الرامية إلى تحقيق أهداف استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة بنهاية القرن الحالي.

### أهم بنود ما يعرف (بمؤتمر بكين)

- 1 - نحن الحكومات المشتركة في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة.
- 2 - وقد اجتمعنا هنا في بكين في أيلول/ سبتمبر 1995م، عام الذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.
- 3 - وقد عقدنا العزم على التقدم في تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسلم
- 4 - وإذ نعترف بأصوات جميع النساء في كل مكان ونحيط علماً بتنوع النساء وأدوارهن وظروفهن، ونكرم النساء اللائي مهّدن السبيل، ونستلهم الأمل المتمثل في شباب العالم.
- 5 - نعترب بأن أحوال المرأة قد شهدت تحسناً في بعض الجوانب الهامة على مدى العقد الماضي، وإن كان هذا التقدم متفاوتاً، وما برحت أوجه التفاوت قائمة بين المرأة والرجل، وما زالت هناك عقبات كبيرة، مما يؤدي إلى عواقب خطيرة على رفاهية الناس جميعاً.
- 6 - نعترب أيضاً بأن هذه الحالة تزداد سوءاً بسبب الفقر المتزايد الذي يؤثر على حياة أغلبية سكان العالم ولا سيما النساء والأطفال، والناشئ عن أسباب وطنية دولية.

7 - نكرس أنفسنا دون تحفظ لمعالجة هذه القيود والعقبات، فنعزز بذلك سبل النهوض بأحوال المرأة وتمكينها في جميع أنحاء العالم، ونقرُّ بأن هذا يقتضي عملاً عاجلاً ينطلق من روح العزم والأمل والتعاون والتضامن يؤدي الآن ويستمر حتى القرن القادم. نوّكد مجدداً التزامنا بما يلي:

8 - تساوي النساء والرجال في الحقوق والكرامة والإنسانية المتأصلة وسائر المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وغير ذلك من الصكوك الدولية لحقوق الإنسان ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية حقوق الطفل فضلاً عن إعلان القضاء على العنف ضد المرأة وإعلان الحق في التنمية.

9 - ضمان الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان للمرأة والطفلة باعتبارها جزءاً لا يقبل التصرف أو التجزئة أو الفصل عن جميع حقوق الإنسان وحياته الأساسية.

10 - الانطلاق مما تحقق من توافق آراء ومن تقدم فيما سبق من مؤتمرات الأمم المتحدة واجتماعات القمة المعنية بالمرأة في نيروبي عام 1985م، والطفل في نيويورك عام 1990م، والبيئة والتنمية في ريو دي جانيرو عام 1992م، وحقوق الإنسان في فيينا عام 1993م، والسكان والتنمية في القاهرة عام 1994م، والتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن عام 1995م، وذلك بهدف تحقيق المساواة والتنمية والسلام.

11 - التوصل إلى التنفيذ الكامل والفعال لإستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة.

12 - تمكين المرأة والنهوض بها بما في ذلك الحق في حرية الفكر والضمير والدين والمعتقد، على نحو يسهم في تلبية الاحتياجات المعنوية والأخلاقية والروحية والفكرية للنساء والرجال فرادى أو بالاشتراك مع غيرهم، وبذلك تكفل لهم إمكانية إطلاق كامل طاقاتهم في المجتمع برسم مجرى حياتهم وفقاً لتطلعاتهم هم أنفسهم. ونحن على اقتناع بما يلي:

13 - أن تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على قدم المساواة في جميع جوانب حياة المجتمع بما في ذلك المشاركة في عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة؛ أمور أساسية لتحقيق المساواة والتنمية والسلام.

14 - أن حقوق المرأة من حقوق الإنسان.

15 - أن المساواة في الحقوق والفرص والوصول إلى الموارد وتقاسم الرجل والمرأة المسؤوليات عن الأسرة بالتساوي والشراكة المنسجمة بينهما؛ أمور حاسمة لرفاهيتهما ورفاهية أسرتهما، وكذلك لتدعيم الديمقراطية.

16 - أن القضاء على الفقر بالاعتماد على النمو الاقتصادي المطرد والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة وتوفير العدالة الاجتماعية، يقتضي اشتراك المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق تكافؤ الفرص ومشاركة المرأة والرجل مشاركة كاملة على قدم المساواة باعتبارهما من عوامل تحقيق التنمية المستدامة الموجهة لخدمة البشر وباعتبارهما مستفيدين منها.

17 - أن الاعتراف الصريح بحق جميع النساء في التحكم في جميع الأمور المتعلقة بصحتهن وخاصة تلك المتصلة بخصوبتهن وتأكيد هذا الحق مجدداً أمر أساسي لتمكين المرأة.

## تيارات فكرية فلسفية

أشهرها مايلي :

- ١- البرجماتية
- ٢- الوجودية

### أولاً: البرجماتية

البرجماتية مذهب فلسفي اجتماعي يقول بأن الحقيقة توجد في جملة التجربة الإنسانية: لا في الفكر النظري البعيد عن الواقع. وأن المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما : هو في كونها مفيدة للناس، وأن الفكر في طبيعته غائي.

### الانتشار والنقوذ

تأسس المذهب في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل إلى أوروبا وبريطانيا بشكل خاص.

## الأفكار والمعتقدات.

من أهم أفكار ومعتقدات المذهب الذرائعي (البرجماتية) ما يلي:  
 إن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً ثم السير نحو  
 السمو والكمال ثانياً.  
 إذا تضاربت آراء الإنسان وأفكاره وتعارضت كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها،  
 والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.  
 إن العقل خلق أداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم  
 الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.  
 الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره  
 في حياة الإنسان والمجتمع إذ يؤدي إلى الكمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.  
 النشاط الإنساني له وجهتان: فهو عقل، وهو أداة، ونموه كعقل ينتج العلم، وحين  
 يتحقق كإرادة يتجه نحو الدين، فالصلة بين العلم والدين ترد إلى الصلة بين العقل  
 والإرادة.

تقويم البرجماتية:

تعرضت لانتقادات معينة، وعرضت على أنها تبرير لأخلاقيات رجال الأعمال  
 الأمريكيين.

أما عن فكرة الاعتقاد فمن رأي جيمس "أنها مفيدة لأنها صادقة" و"أنها صادقة  
 لأنها مفيدة". وقد أنكر معظم الدارسين هذه المعادلة إذ أن موقف جيمس يسمح  
 بصدق الفكرة لأنها "مفيدة ونافعة" لشخص ما، ويكذبها لعدم وجودها عند  
 الآخرين.

وهكذا فإن جيمس طرح الحقيقة على أنها لعبة ذاتية للأفكار التي تستهوي الإنسان فائدتها: فيعتقد في صدقها.  
إن الذرائعية اندثرت كحركة فكرية فردية، ولكنها كمجموعة أفكار ما زالت تعمل في الفكر البشري.. ومن أهم آثار هذه الأفكار تفسير الفكر والمعنى على أنهما من أشكال السلوك النائي عند الإنسان.

## ثانياً: الوجودية

الوجودية اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفردّه وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه. وهي فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع. وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم. ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار

## التأسيس:

أول من روج لها سقراط (جان بول سارتر) الذي يعد زعيم الوجودية في العصر الحديث، وهو أكثر الوجوديين شهرة ودعاية، فهو القدوة للمخدوعين بهذا الاتجاه

## الأهداف:

الوجودية دعوة قديمة، تظهر في صور براقعة، ويستعمل في الدعاية لها كافة الوسائل. وحيث وجدت فكرياً يهدف إلى هدم الدين، أو الأخلاق، أو النظم الاجتماعية أو السياسية الصالحة - فابحث عن الأصابع اليهودية تجدها وراءه.

- وسارتر واحد من قافلة اليهود، الذين حملوا على عواتقهم رسالة تضليل الناس، وإغوائهم على منهج إبليس؛ لتحقيق أهداف اليهود العالمية، التي رسمتها بروتوكولات أحبارهم الذين مردوا على كل إثم وشر وتضليل.
- وأهداف سارتر لا تخرج عن أهداف فرويد (2) ، ودوركايم (3) وبرجسون (4) .
- ومن الأهداف التي قامت لأجلها الوجودية ما يلي:
- 1- تحطيم القيم والأخلاق، والخروج على المبادئ والتمرد على المسلمات والثوابت.
  - 2- إشاعة الرذيلة والإباحية بين الشباب والشابات.
  - 3- رد الناس عن أديانهم أوتشكيكهم في عقائدهم.
  - 4- السخرية من دعوة الرسل.

### الأفكار والمعتقدات.

يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبات وكل ما جاءت به الأديان ويعتبرونها عوائق أمام الإنسان نحو المستقبل. وقد اتخذوا الإلحاد مبدأ ووصلوا إلى ما يتبع ذلك من نتائج مدمرة.

يعاني الوجوديون من إحساس أليم بالضيق والقلق واليأس والشعور بالسقوط والإحباط لأن الوجودية لا تمنح شيئاً ثابتاً يساعد على التماسك والإيمان وتعتبر الإنسان قد ألقى به في هذا العالم وسط مخاطر تؤدي به إلى الفناء. يؤمنون إيماناً مطلقاً بالوجود الإنساني ويتخذونه منطلقاً لكل فكرة. يعتقدون بأن الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدماً وأن وجود الإنسان سابق لماهيته.

يعتقدون أن الأديان والنظريات الفلسفية التي سادت خلال القرون الوسطى والحديثة لم تحل مشكلة الإنسان. يقولون: إنهم يعملون لإعادة الاعتبار الكلي للإنسان ومراعاة تفكيره الشخصي وحرية وغرائزه ومشاعره.

يقولون بحرية الإنسان المطلقة وأن له أن يثبت وجوده كما يشاء وبأي وجه يريد دون أن يقيد شياً.

يقولون: إن على الإنسان أن يطرح الماضي وينكر كل القيود دينية كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم منطقية.

يقول المؤمنون منهم إن الدين محله الضمير أما الحياة بما فيها فمقودة لإرادة الشخص المطلقة.

لا يؤمنون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطه إنما كل إنسان يفعل ما يريد وليس لأحد أن يفرض قيماً أو أخلاقاً معينة على الآخرين.

أدى فكرهم إلى شيوع الفوضى الخلقية والإباحية الجنسية والتحلل والفساد.

رغم كل ما أعطوه للإنسان فإن فكرهم يتسم بالانطوائية الاجتماعية والانهازامية في مواجهة المشكلات المتنوعة.

الوجودي الحق عندهم هو الذي لا يقبل توجيهاً من الخارج إنما يسير نفسه بنفسه ويلبي نداء شهواته وغرائزه دون قيود ولا حدود.

لها الآن مدرستان: واحدة مؤمنة والأخرى ملحدة وهي التي بيدها القيادة وهي المقصودة بمفهوم الوجودية المتداول على الألسنة فالوجودية إذا قائمة على الإلحاد.

الوجودية في مفهومها تمرد على الواقع التاريخي وحرب على التراث الضخم الذي خلفته الإنسانية.

تمثل الوجودية اليوم واجهة من واجهات الصهيونية الكثيرة التي تعمل من خلالها وذلك بما تبثه من هدم للقيم والعقائد والأديان.

الجزور الفكرية والعقائدية:

إن الوجودية جاءت كرد فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين.

تأثرت بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية ورفضت الدين والكنيسة. تأثرت بسقراط الذي وضع قاعدة "اعرف نفسك بنفسك". تأثروا بالرواقين الذين فرضوا سيادة النفس.

## ﴿الفصل الخامس: الفقه الإسلامي﴾

### ﴿مدخل...﴾

فقه العبادات.

تعريف الفقه

كتاب الطهارة.

كتاب الصلاة.

كتاب الجنائز.

كتاب الزكاة.

كتاب الصيام.

كتاب الإعتكاف.

كتاب الحج والعمرة.

كتاب البيوع.

فقه الأسرة

كتاب الوصايا.

كتاب الفرائض.

كتاب الجنائيات والحدود

الجهاد

## فقه العبادات

### ١- تعريف الفقه

س1: ما هو الفقه لغةً وشرعاً؟ وما موضوع علم الفقه؟

ج: الفقه لغةً: الفهم، وشرعاً: معرفة الأحكام الشرعية بالفعل أو بالقوة القريبة، وموضوعه: أفعال العباد من حيث تعلق الأحكام الشرعية بها ومسائله، وما يذكر في كل باب من أبوابه.

س2: ما هي الأحكام الشرعية؟ اذكرها بوضوح.

ج: هي الأول: الواجب، وهو ما أثيب فاعله وعوقب تاركه، والثاني: الحرام، وهو ما أثيب تاركه وعوقب فاعله، والثالث: المسنون، وهو ما أثيب فاعله ولم يعاقب تاركه، والرابع: المكروه، وهو ما أثيب تاركه ولم يعاقب فاعله، والخامس: المباح، وهو مستوي الطرفين أي ما خلا من مدح وذم.

## ٢- كتاب الطهارة

س4: ما هي الطهارة لغةً وشرعاً؟ ولما قدمت على غيرها؟

ج: هي لغةً: النظافة والنزاهة عن الأقدار، وحققتها استعمال المطهرين الماء والتراب أو أحدهما على الصفة المشروعة في إزالة النجس والخبث، و قدمت الطهارة على غيرها؛ لأنها شرط من شروط الصلاة التي هي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، والشرط مقدم على المشروط.

س5: ما هو الدليل على ذلك؟

ج: ما ورد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم» رواه الخمسة إلا النسائي.

س6: ما هو الماء الطهور؟ وما الدليل على طهارته؟

ج: هو الطاهر في ذاته المطهر لغيره. قال الله تعالى: {وَيُنزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ} ، وقال: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في البحر: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» أخرجه الأربعة، وابن أبي شيبة واللفظ له، وابن خزيمة والترمذي، ورواه مالك والشافعي وأحمد.

س7: بين ما الذي ينجس به الماء الطهور؟ واذكر الدليل على ما تقول.

ج: ينجس إذا تغير لونه، أو طعمه، أو ريحه بنجاسة، لما ورد عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه» أخرجه ابن ماجه، وضعفه أبو حاتم، وللبیهقي: «الماء طهور إلا إن تغير ريحه أو طعمه

أو لونه بنجاسة تحدث فيه» ، وأجمع العلماء أن الماء الكثير والقليل إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له لوناً أو طعماً أو ريحاً أنه نجس. والله أعلم، وصلى الله على محمد.

### س8: بأي شيء يطهر الماء النجس؟

ج: بأحد ثلاثة أشياء: إما بزوال تغيره بنفسه، أو ينزح ويبقى بعده ماء غير متغير، وإما بإضافة ماء إليه ويزول معه التغير.

### 2-باب الأنية

### س9: ما هي الأنية؟ ولما ذكرت تلي الطهارة وما حكمها؟

ج: هي الأوعية، ولما كان الماء لا بد له من وعاء ذكر تابعاً له، وحكمها أن كل إناء ظاهر ولو ثميناً يباح اتخاذه واستعماله إلا أنية ذهب وفضة وما فيه شيء منهما أو من أحدهما إلا ضبة يسيرة من فضة لحاجة.

### س10: ما الدليل على تحريم أواني الذهب والفضة، وإباحة السلسلة من الفضة؟

ج: ما ورد عن حذيفة مرفوعاً: «لا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» ، وعن أم سلمة: «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» متفق عليهما، وعن أنس: «أن قدح النبي - صلى الله عليه وسلم - انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة» رواه البخاري.

### س11: ما حكم استعمال أنية الكفار وثيابهم؟ واذكر دليل ذلك.

ج: تباح أنية الكفار وثيابهم إن جهل حالها. قال الله تعالى: {وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٍ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٍ لَهُمْ} و «لأنه - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه توضعوا من مزادة امرأة مشركة» متفق عليه، وعن جابر قال: «كنا نغزو مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنصيب من أنية المشركين فنستمتع بها ولا يعيب ذلك عليهم» رواه أحمد وأبو داود.

**س12: بين حكم جلد الميتة التي تفيد فيها الزكاة بعد الدبغ، واذكر الدليل.**

ج: يطهره الدباغ، لما وري عن ابن عباس: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ها انتفعتم بجلدها؟» قالوا: إنها ميتة، فقال: «إنما حرم أكلها»، ولما ورد عن سودة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: «ماتت لنا شاة فديغنا مسكها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا» رواه أحمد والنسائي والبخاري، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أيما إهاب دبغ فقد طهر» رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي، وقال: قال إسحاق عن النضر بن شميل: إنما يقال إهاب: لجلد ما يؤكل لحمه.

**س13: ما حكم أجزاء الميتة؟ اذكرها بوضوح وبين أنواعها.**

ج: الميتة نوعان: طاهرة، كالسمك والجراد وما لا نفس له سائلة متولدة من طاهر، فهذه أجزاؤها طاهرة إذا انفصلت عنها في الحياة والموت. والثانية: كبهيمة الأنعام والطيور ونحوها مما تفيد فيه الزكاة، فهذه الصوف والشعر والوبر والريش منها طاهر والباقي نجس. قال الله تعالى: {وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا} والريش مقيس عليه. ونقل الميموني عن أحمد «صوف الميتة لا أعلم أحداً كرهه». والله أعلم، وصلى الله على محمد.

**س14: ما حكم ما قطع من البهيمة، وما دليل الحكم؟**

ج: ما فصل من البهيمة وهي حية فهو كميته طهارة ونجاسة، لما ورد عن أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة» أخرجه أبو داود والترمذي؛ وأما ما لا تفيد فيه الزكاة، كالكلب والخنزير ونحوها، فهذه أجزاؤها كلها نجسة ذكيت أم لا، ولا يستثنى منها شيء. والله أعلم، وصلى الله على محمد.

**س15: بين حكم تخمير الإناء وإيكاء السقاء وإطفاء النار عند النوم، واذكر الدليل.**

ج: مستحبات لما ورد عن جابر - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «غطوا الإناء وأوكوا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناءً؛ فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل؛ فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم» رواه مسلم.

وأما الدليل على إطفاء النار عند النوم، فهو ما ورد عن ابن عمر

- رضي الله عنهما -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تتركوا النار في

بيوتكم حين تنامون» متفق عليه، وعن أبي موسى الأشعري قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فلما حدث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم، قال: «إن هذه النار عدو لكم، فإذا نمتم فاطفئوها» متفق عليه.

**3- باب الاستنجاء وآداب التخلي**

**س16: ما هو الاستنجاء؟ وما حكمه؟ وما دليله؟**

ج: هو إزالة ما خرج من سبيل بقاء أو إزالة حكمه بحجر ونحوه، وحكمه واجب، لما ورد عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب بثلاثة أحجار؛ فإنها تجزئ عنه» رواه أحمد والنسائي وأبو داود، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدخل الخلاء فأحمل أنا و غلام نحوي أداة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء» متفق عليه.

**4- كتاب الصلاة**

**س17 ما معنى الصلاة لغةً وشرعاً؟ ولما سميت صلاة؟**

ج: هي في اللغة: الدعاء. قال تعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} ، وفي الحديث: «وإن كان صائماً فليصل» . وفي الشرع: أقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت صلاة لاشتغالها على الدعاء، وقيل: لأنها ثانياً الشهادتين،

كالمصلي من خيل الحلبة، وقيل: لما تتضمن من الخشوع والخشية لله، وقيل: لأن المصلي يتبع من تقدمه.

### س18: ما حكم الصلاة؟ وما دليل الحكم من الكتاب والسنة؟

ج: تجب وجوب عين على كل مسلم بالغ عاقل إلا حائضاً ونفساء، ودليل الحكم قوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} ، وقال: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} .

### س20: متى فرضت الصلاة؟ وماذا يلزم من نام عنها أو غفل عنها أو نسيها؟

ج: فرضت ليلة الإسراء، وقيل: بعد البعثة، أي بعثته - صلى الله عليه وسلم - بنحو خمس سنين، وقيل: قبل الهجرة بسنة، ويجب على من نسي صلاة أو غفل عنها أن يصلها إذا ذكرها؛ لحديث أنس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» متفق عليه. ولمسلم: «إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها؛ فإن الله عز وجل يقول: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}» ، وعن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}» رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي.

### س21: بين حكم تأخير الصلاة عن وقتها؟ واذكر دليل الحكم.

ج: يحرم تأخير الصلاة عن وقته على القادر على فعلها الذاهر لها إلا لناوي الجمع، لنحو سفر أو مرض؛ لأنه يجب عليه إيقاعها في الوقت، فإذا خرج ولم يأت بها كان تاركاً للواجب، مخالفاً للأمر، ولئلا تفوت فائدة التأقيت؛ وأما الدليل على جوازه للعذر وتحريمه لغير عذر، فحديث أبي قتادة مرفوعاً «ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة أن تؤخر الصلاة إلى أن يدخل وقت صلاة أخرى»

### س22: ما حكم جحد الصلاة أو تركها تهاوناً وكسلاً؟

ج: ما يخل الجاحد لوجوبها إما أن يكون ممن لا يجهله كمن نشأ بدار الإسلام، فهذا يكفر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله وإجماع الأمة ويصير مرتداً بغير خلاف نعلمه قاله في المبدع، وإما أن يكون ممن يجهله كمن نشأ ببادية، وكحديث عهد بإسلام

عرف وجوبها؛ فإن أصر على الجحد كفر، وإن تركها تهاوناً وكسلاً دعاه إمام أو نائبه إلى فعلها؛ فإن أبى حتى تضايق وقت التي بعدها وجب قتله.

س23: كم مدة الاستتابة لجاحد وجوبها وتاركها تهاوناً وكسلاً؟

ج: ثلاثة أيام بلياليها كسائر المرتدين ويضيق عليهما ويدعيان كل وقت صلاة إليها؛ فإن تابا بفعلها مع إقرار الجاحد لوجوبها خلى سبيلهما وإلا ضربت عنقهما، وحيث كفر فإنه يقتل بعد الاستتابة ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرق ولا يسبي له أهل ولا ولد كسائر المرتدين.

س24: ما معنى الشرط؟ وكم شروط الصلاة وما هي؟

ج: الشرط لغة: العلامة. قال تعالى: {فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} ، وعرفاً: ما لا يوجد المشروط مع عدمه ولا يلزم أن يوجد عند وجوده، وشروط الصلاة ما يتوقف عليها صحتها إن لم يكن عذر وليست منها، وتجب لها قبلها إلا النية فتكفي مقارنتها، بل هو الأفضل، وهي تسعة:

إسلام، وعقل، وتمييز وهذه شروط في كل عبادة إلا التمييز في الحج

والرابع: الوقت

والخامس: الطهارة

والسادس: اجتناب النجاسة

والسابع: ستر العورة

والثامن: استقبال القبلة

والتاسع: النية.

5- مواقيت الصلوات الخمس

س25: ما هي المواقيت؟ ومن أين يؤخذ تحديدها وما هو دليلها؟

ج: المواقيت: جمع ميقات، وهو القدر المحدد للفعل من الزمان والمكان ويؤخذ تحديدها من حديث جابر بن عبد الله «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جاءه جبريل ظهراً، فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين زالت الشمس، ثم جاءه العصر، فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاء المغرب، فقال:

قم فصله، فصلى المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء، فقال: قم فصله، فصلى العشاء حين غاب الشفق، ثم جاء الفجر، فقال: قم فصله، فصلى الفجر حين برق الفجر، ثم جاءه من الغد للظهر، فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاء العصر، فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه، ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل، أو قال: ثلث الليل، فصلى العشاء، ثم جاء حين أسفر جداً، فقال: قم فصله، فصلى الفجر، ثم قال: ما بين هذين الوقتين وقت» رواه أحمد والنسائي والترمذي بنحوه، وقال البخاري: هو أصح شيء في المواقيت.

### 6- اجتناب النجاسة

**س26: ما الذي يحتوي عليه الشرط السادس؟ وما الذي يُراد به؟**

**ج:** يحتوي على بيان المواضع التي لا تصح الصلاة فيها مطلقاً، وما تصح فيه الصلاة في بعض الأحوال، وما يتعلق بذلك، ومنه يعلم ما تصح فيه الصلاة مطلقاً ويُراد باجتناب النجاسة التي هي شرط من شروط الصلاة طهارة بدن المصلي وثيابه وبقعته. قال تعالى: {وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ} ،

**س27: تكلم عن أحكام ما يلي:**

**مصلى حمل نجاسة لا يعفى عنها عالماً بها؟**

**مصلى لاقى النجاسة بثوبه أو بدنه؟**

**من صلى بالنجاسة ناسياً أو جاهلاً؟**

**من طين أرضاً نجسة أو فرشها طاهراً وصلى فيها؟**

**من صلى على بساط أو حصر أو نحوه طرفه نجس؟**

**ج:** أما من حمل نجاسة لا يعفى عنها أو لاقاها بثوبه أو بدنه فتبطل صلاته لفوات شرطها، وكذا من لاقاها بثوبه أو بدنه لعدم اجتنابه النجاسة

وأما من صلى بالنجاسة ناسياً أو جاهلاً، فقال في «الاختيارات الفقهية»: ومن

صلى بالنجاسة ناسياً أو جاهلاً فلا إعادة عليه، قاله طائفة من العلماء؛ لأن ما كان

مقصوده اجتناب المحذور إذا فعله العبد مخطئاً أو ناسياً، ولا تبطل العبادة به.

وأما من طين أرضاً نجسة أو فرشها طاهراً فصلاته صحيحة، وأما من صلى على بساط أو حصيرة طرفه نجس، فإن كان ما يصلي عليه طاهراً فصلاته صحيحة؛ لأنه ليس بحامل للنجاسة ولا يصل عليها أشبه ما لو صلى على أرض طاهرة متصلة بأرض نجسة.

**س28: تكلم عن أحكام ما يلي:**

**من جبر عظمه، أو خاط جرحه بنجس؟**

**من سقط عضو منه أو سن فأعاده؟**

**من سقط منه سن فجعل موضعه سن شاة مذكاة؟**

**وصل شعر رأس المرأة؟**

**ج:** من خاط جرحه أو جبر ساقه أو ذراعه ينجس من خيط أو عظم فجبر وصح لم تلزم إزالته إن خاف الضرر من مرض أو غيره، كما لو خاف التلف؛ لأن حراسة النفس وأطرافها من الضرر واجب وهو أهم من رعاية شرط الصلاة؛ ولهذا لا يلزمه شراء سترة ولا ماء للوضوء بزيادة كثيرة على ثمن المثل، فإذا جاز ترك شرط مجمع عليه لحفظ ماله، فترك شرط مختلف فيه لأجل بدنه بطريق الأولى، وإن لم يخف ضرراً بإزالته لزمته إزالته؛ لأنه قادر على إزالته من غير ضرر.

- وما سقط من عضو أو سن فأعاده أو لم يعده فهو طاهر؛ لأن ما أبين من حي فهو كميتته وميته الأدمي طاهرة، وإن جعل موضع سنه سن شاة مذكاة فصلاته معه صحيحة ثبت أو لم يثبت.

- ووصل المرأة شعرها بشعر حرام؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الواصلة والموصولة» متفق عليه.

**س29: بين حكم الصلاة فيما يلي:**

**الحش، المقبرة، الحمام، أعطان الإبل، الأماكن النجسة، الفريضة في الكعبة، واذكر ما تستحضره من دليل أو تعليل.**

ج: لا تصح الصلاة فيها، لما ورد عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» رواه الخمسة إلا النسائي، وقال صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً» رواه الجماعة إلا ابن ماجه، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تصلوا إلى القبور»؛ وأما معاذ بن جبل، فلما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلوا في مرايض الغنم ولا تصلوا في مرايض الإبل» رواه أحمد والترمذي؛ وأما الحش فبطريق التثنية عليه بالنهي عن المقبرة والحمام؛ لأن احتمال النجاسة فيه أكثر وأغلب؛ ولأنه

لبعضها، (ولا تصح الفريضة في الكعبة، بل الناقله، وهو ظاهر مذهب أحمد؛ وأما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في البيت الحرام، فإنها كانت تطوعاً فلا يلحق به الفرض؛ لأنه صلى الله عليه وسلم صلى داخل البيت ركعتين، ثم قال: «هذه القبلة» ، فيشبهه -والله أعلم- أن يكون ذكره لهذا الكلام في عقيب الصلاة خارج البيت بياناً؛ لأن القبلة المأمور باستقبالها هي البنية كلها، لئلا يتوهم متوهم أن استقبال بعضها كاف في الغرض؛ لأجل أنه صلى التطوع في البيت، وإلا فقد علم الناس كلهم أن الكعبة في الجملة هي القبلة، فلا بد لهذا الكلام من فائدة، وعلم شيء قد يخفى ويقع في محل الشبهة، وابن عباس راوي الحديث فهم منه هذا المعنى، وهو أعلم بمعنى ما سمع). انتهى

## 7 - باب ستر العورة وأحكام اللباس

س30: ما هي العورة؟ وما الدليل على أن سترها شرط من شروط الصلاة؟

ج: العورة لغة: النقصان والشيء المستقبح، وشرعاً: القبل والدبر وكل ما يستحيا منه، والدليل على ذلك قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} ، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه ابن خزيمة.

س31: ما حد عورة الرجل، والأمة، وأم الولد، والمعتق بعضها؟

ج: حدها من السرة إلى الركبة، لما ورد عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» رواه أبو داود وابن ماجه، وعن محمد بن جحش قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذه مكشوفتان، فقال: «يا معمر، غط فخذك فإن الفخذ عورة»» رواه أحمد والبخاري في «تاريخه» .

وعن جرهد الأسلمي قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ برده وقد انكشف فخذي، فقال: «غط فخذك؛ فإن الفخذ عورة» رواه مالك في الموطأ .

**س32: بين معاني ما يلي من الكلمات وحكمهن واذكر الدليل على ذلك: اشتمال الصماء، السدل، التلثم في الصلاة.**

ج: اشتمال الصماء هي: أن يضطبع بالثوب عليه غيره، والسدل لغة: إرخاء الثوب، واصطلاحاً: أن يطرح ثوباً على كتفيه ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الأخرى، واللتام: ما كان على الفم من النقاب، والتلثم: شد اللتام أو الثوب على أنفه أو فمه وكلها تتركه في حق المصلي، لما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء» متفق عليه.

وفي لفظ لأحمد: «نهى عن لبستين: أن يحتبي أحدكم في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء، وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلى إلا أن يخالف بطرفيه على عاتقيه» ، وعن أبي سعيد: «أن النبي -عليه الصلاة والسلام- نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء» رواه الجماعة إلا الترمذي؛ فإنه رواه في حديث أبي هريرة.

وللبخاري «نهى عن لبستين، واللبستان اشتمال الصماء، والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واللبسة الأخرى احتباؤه بثوب وهو جالس ليس على فرجه منه شيء» .

وعن أبي هريرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه» رواه أبو داود، ولأحمد والترمذي «نهى عن السدل»، ولابن ماجه «النهي عن تغطية الفم» .

### س33: بين حكم استعمال الحرير، والمنسوج بالذهب أو الفضة في حق الذكور.

ج: يحرم على ذكر استعمال ما كله حرير، وكذا ما غالبه ظهوراً حريراً إلا لضرورة أو حكة أو مرض أو حرب أو كان حشواً أو علماً أربع أصابع مضمومة فما دون، أو كان رقاعاً أو لبنة جيب وسجف فراء. ويحرم استعمال منسوج بذهب أو فضة أو مموه بذهب أو فضة قبل استحالته غير ما يأتي في الزكاة؛ وأما الدليل: فهو ما ورد عن أبي موسى أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «أحل الذهب والحرير لإناث أمتي وحرم على ذكورها» رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه.

### س34: بين حكم لبس ما يلي من الثياب مقروناً بالدليل: المعصفر، المزعفر، الأبيض، الأخضر، الأسود.

ج-المعصفر والمزعفر مكروهان، لما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «رأى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين، فقال: «هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها»» رواه أحمد ومسلم والنسائي.

وأما الأخضر والأسود فيباح لابسهما، لما ورد عن أبي رمثة قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران» رواه الخمسة إلا ابن ماجه. وفي «صحيح البخاري» عن أم خالد «أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبسها خميصة سوداء» .

### س35: بين حكم استعمال ما فيه صورة من الثياب وغيرها ودليل الحكم.

ج: يحرم لبس ما فيه صورة من نوات الأرواح ويحرم تعليقه وستره به، لما ورد عن عائشة «أنها نصبت سترًا وفيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزعه، قالت: فقطعته وسادتين فكان يرتفق عليهما» متفق عليه.

### س36: ما حكم تصوير نوات الأرواح، وما دليل الحكم؟

ج: محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأنه مضاهاة بخلق الله. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخليقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة» أخرجاه ولهما عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذي يضاهون بخلق الله» ولمسلم عن أبي الهياج قال: قال لي علي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» .

### س37: ما الأثياع التي يحرم الإسبال فيها؟ بينها مع ذكر الدليل.

ج: يحرم الإسبال في الثوب والإزار والقميص والعمامة خيلاء، إلا في الحرب فيباح؛ أما دليل التحريم، فلما ورد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» ، فقال أبو بكر: إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال: «إنك لست ممن يفعل ذلك خيلاء» رواه الجماعة، وأما الدليل على جوازه في الحرب، فحديث جابر قال صلى الله عليه وسلم لأبي دجانة لما رآه يختال عند القتال: «إن هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن» .

## كتاب الأطعمة

### ماهي الأطعمة المحرمة ؟

- الأطعمة المحرمة:** هي كل طعام خبيث ضار.  
والأطعمة المحرمة تنقسم إلى أربعة أقسام:
- ١/ المحرم من الحيوانات..
  - ١ / والمحرم من النباتات..
  - ٣ / والمحرم من الجامدات..
  - ٤/ والمحرم من المائعات.

**القسم الأول: المحرم من الحيوانات:**  
**المحرم من الأطعمة الحيوانية ثلاثة أصناف:**

**- عدد الحيوانات البرية المحرمة ؟**  
وهي أقسام:

**(الأول: كل ما له ناب من السباع يفترس به)**

كالأسد، والنمر، والفهد، والذئب، والكلب، والثعلب، والفيل، والدب، والقرد، والقط، وابن أوى ونحوها إلا الضبع فحلال.  
عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ. متفق عليه.

### (الثاني: جميع الحيوانات السامة كالحيات)

كالأفاعي، والعقارب، والوزغ ونحو ذلك.  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا».  
 متفق عليه.

### (الثالث: جميع الحيوانات الخبيثة المستقذرة )

كالتّي تَأْكُلُ النّجَاسَاتِ، وَفَضَلَاتِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ كَالْخَنزِيرِ وَنَحْوِهِ.  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [145]} [الأنعام: 145].

### (الرابع: جميع الحيوانات المستخبثة)

كالفأرة، والقنفذ، والجردان، والنيص ونحوها.  
 1- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف: 157].

2- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَمْسُ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحَدِيَا، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». متفق عليه.

### (الخامس: الحمر الأهلية:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ. متفق عليه.

السادس: كل ما تولد من مأكول وغير مأكول كالبغل فهو متولد من الخيل والحمير الأهلية، والسمع فهو متولد من الذئب والضبع.  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ فَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنِ الْخَيْلِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

### - ماهي أصناف الطيور البرية المحرمة؟

وهي أقسام:

(الأول: كل ما له مخلب من الطير يصيد به)

كالصقر، والعقاب، والبازي، والنسر، والشاهين.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

(الثاني: كل ما كان من الطيور مستخبثاً في نفسه).

كالخفاش ونحوه، أو كان مستخبثاً لأكله الجيف كالرَّخْمِ والخطاف ونحوهما.

(الثالث: الفواسق التي أمر الشرع بقتلها).

وهي من الطيور الغراب والحدأة.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يَقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». متفق عليه.

(الرابع: كل ما نهى الشرع عن قتله بعينه).

كالهدد والصدرد ونحوهما.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ النَّمْلَةَ وَالنَّحْلَةَ وَالْهُدْهُدَ وَالصُّرْدُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

## أنواع الأطعمة الضارة:

ما فيه ضرر من المطعومات ثلاثة أنواع:  
أحدها: الحيوانات السامة: كالحيات، والسّمك السام، والعقارب ونحو ذلك.  
الثاني: النباتات السامة: كالخشخاش وهو شجر الأفيون، والبنج ولا يباح منه إلا بقدر  
الضرورة للعمليات الجراحية.  
الثالث: الجمادات السامة: كالزرنخ ونحوه.

فهذه الأنواع السامة كلها محرمة؛ لأنها ضارة ومهلكة.  
قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً  
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [29]} [النساء: 29].

## حكم قتل الحيات للمحرم وغيره ؟

الحيات تُقتل في الحال في الحل والحرم؛ لأنها خبيثة ضارة، إلا أن الحية تُؤذَن وتُنذر  
إذا كانت في العمران ثلاثة أيام، أو ثلاث مرات في يوم، ثم إن بدت قتلها؛ لأنها شيطان  
في صورة حية.  
وصفة الإنذار:

أن يقول لها: أخرج عليك بالله أن تخرجي، أو لا أراك بعد اليوم، أو لا أراك بعد هذه المرة  
ونحو ذلك.

- 1- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ  
بِمِنَى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: «وَالْمُرْسَلَاتِ». وَإِنَّهُ لَيَتَلَوُهَا، وَإِنِّي لَأَتَلَقَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنْ فَاهُ لِرَطْبٍ  
بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْتُلُوهَا». فَابْتَدَرْنَاهَا  
فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقِيَّتْ شَرِّكُمْ، كَمَا وَقِيَّتُمْ شَرَّهَا». متفق عليه.
- 2- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ  
بِالْمَدِينَةِ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ قَدْ أَسْلَمُوا، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فليؤذنه ثلاثاً، فَإِنْ بَدَأَ  
لَهُ بَعْدُ فليقتله، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ». أخرجه مسلم.

## اذكر ضابط المحرم من الحيوانات والطيور ؟

هو كل ما نص الشرع على خبثه كالحمار الأهلي والخنزير.  
أو نص على جنسه ككل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.  
أو كان خبثه معروفاً كالفأرة والحشرات.  
أو كان خبثه عارضاً كالجلالة التي تتغذى بالنجاسة.  
أو أمر الشارع بقلته كالحية والعقرب.

أو نهى الشارع عن قتله كالهدد والصرد والضفدع، والنمل والنحل ونحوها.  
أو كان معروفاً بأكل الجيف كالنسر والرخم والغراب.  
أو كان متولداً بين حلال وحرام كالبغل فهو من أنثى خيل نزا عليها حمار.  
أو كان ميتة أو فسقاً أهلاً لغير الله به، أو لم يذكر اسم الله عليه.  
أو لم يأذن الشرع في تناوله كالمغصوب والمسروق ونحوهما.

1- قال الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ  
وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ  
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ} [المائدة: 3].

2- وقال الله تعالى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَيَّ طَاعِمًا يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ  
بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنعام: 145].

## حكم طهارة الحيوان:

كل حيوان حلال الأكل فهو طاهر.  
وكل حيوان محرم الأكل فهو نجس، ويستثنى من ذلك ثلاثة:

الآدمي فهو طاهر حياً وميتاً.

وما لا نفس له سائلة كالحشرات إلا ما تولد من النجاسات فهو نجس حياً وميتاً  
كالصراصير ونحوها.. وما يشق التحرز منه كالهرة والحمار، ويستثنى من ذلك الكلب.

## ما حكم ماتوا من مأكول وغير مأكول ؟

في المجموع في شرح المذهب

قال المصنف - رحمه الله تعالى - ( ولا يحل ما تولد بين مأكول وغير مأكول كالسمع المتولد بين الذئب والضبع ، والحمار المتولد بين حمار الوحش وحمار الأهل لأنه مخلوق مما يؤكل ومما لا يؤكل فغلب فيه الحظر كالبغل )

## ما حكم أكل الجلالة ؟

### تعريف الجلالة:

هي الحيوان الذي أكثر أكله العذرة والنجاسات، سواء كان من الإبل، أو البقر، أو الغنم، أو الدجاج، أو الحمام أو غيرها حتى يتغير ريحها.  
وقد ورد النهي عن أكل لحمها، وشرب لبنها، وركوبها بلا حائل، وأكل بيضها.

### هل يحرم أكل الجلالة مطلقاً ؟

### خبت الجلالة عارضاً

فإذا حبست بعيدة عن العذرة، وعلقت الطاهر زمناً، فطاب لحمها، وزالت رائحتها، وذهب اسم الجلالة عنها حلت، وجاز أكلها.

1- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لَبَنِ الْجَلَالَةِ.  
أخرجه أبو داود والترمذي.

- 2- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَا. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.
- 3- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَلَالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَبَ عَلَيْهَا. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

القسم الثاني: المحرم من الأطعمة النباتية:

المحرم من الأطعمة النباتية نوعان:

١/ المسكرات والمخدرات.

٢/ والنباتات الخبيثة الضارة.

نوعان:

الأول: المخدرات الطبيعية: وهي النباتات المخدرة كالحشيش، والأفيون، والقات ونحوها.

الثاني: المخدرات المصنعة: وهي مواد مستخلصة من المواد المخدرة الطبيعية، تجري عليها عمليات كيميائية لتصبح في صورة أخرى أشد تركيزاً، وأقوى تأثيراً وتخديراً كالهروين، والمورفين، والكوكايين.

ومنها العقاقير المصنعة من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة، تصنع على شكل حبوب أو كبسولات.

منها ما هو منبه كالكبتاجون... ومنها ما هو منوم كالسيكنال.. ومنها ما هو مهدي.. ومنها ما هو مهلوس.

نسأل الله السلامة والعافية من كل ذلك ومن كل شر وبلاء.

القسم الثالث: المحرم من الأطعمة الجامدة:

المحرم من الأطعمة الجامدة نوعان:

الأول: السموم المستخرجة من الجمادات، والسموم الكيميائية.

فهذه كلها محرمة، ويحرم تناولها أكلاً أو شرباً أو شماً؛ لما فيها من الأضرار القاتلة،

والإلقاء بالنفس إلى التهلكة وهو محرم، وتحرم صناعتها والتجارة فيها.

- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [29]} [النساء: 29].

2- وقال الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [93]} [النساء: 93].

الثاني: كل ما يترتب على أكله ضرر بالإنسان:  
كالتراب والطين والفحم والروث ونحو ذلك مما يضر بالإنسان أكله.

القسم الرابع: المحرم من الأطعمة السائلة:

يحرم على المسلم تناول كل طعام مائع ضار، خبيث، نجس، مسكر أو مخدر أو قاتل، وذلك لما فيه من الضرر البدني والعقلي والروحي والمالي، وتعطيل مصالح الدنيا والآخرة، وتجاوز حدود الله بتناول واستحلال الخبائث التي حرمها الله ورسوله.

1- قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [الأعراف: 157].

2- وقال الله تعالى: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} [النساء: 14].

## كتاب الصلاة

### وجوب الصلاة

إنما تجب على كل مسلم بالغ عاقل طاهر، فلا قضاء على من زال عقله بجنون أو مرض، وكافر أصلي، ويقضي المرتد. ويؤمر الصبي المميز بها لسبع، ويضرب عليها لعشر. ومن نشأ بين المسلمين، وجد وجوب الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج، أو تحريم الخمر أو الزنا، أو غير ذلك مما أُجمِع على وجوبه أو تحريمه وكان معلوماً من الدين بالضرورة كفر، وقتل بكفره. ومن ترك الصلاة تهاوناً -مع اعتقاده وجوبها- حتى خرج وقتها وضاق وقت ضرورتها، لم يكفر، بل يضرب عنقه، ويغسل ويصلى عليه، ويدفن في مقابر المسلمين. ولا يعذر أحد في التأخير إلا نائماً أو ناسياً، أو من أخر لأجل الجمع في السفر

## المواقف

المكتوبات خمس:

1 - الظهر: وأول وقتها إذا زالت الشمس، وآخره مصير ظل كل شيء مثله، سوى ظل الزوال.

2 - العصر: وأوله آخر وقت الظهر، وآخره الغروب. لكن إذا صار ظل كل شيء مثليه خرج وقت الاختيار وبقي الجواز.

3 - المغرب: وأوله تكامل غروب الشمس، ثم يمتد بقدر وضوء وستر عورة وأذان وإقامة وخمس ركعات متوسطات، فإن آخر الدخول فيها عن هذا القدر عصي وهي قضاء، وإن دخل فيه فله استدامتها إلى غيبوبة الشفق الأحمر.

4 - العشاء: وأوله غيبوبة الشفق الأحمر، وآخره الفجر الصادق، ولكن إذا مضى ثلث الليل خرج وقت الاختيار وبقي الجواز.

5 - الصبح: وأوله الفجر الصادق، وآخره طلوع الشمس. لكن إذا أسفر خرج وقت الاختيار وبقي الجواز.

والأفضل أن يصلي أول الوقت، ويحصل بأن يشتغل أول دخوله بالأسباب، كطهارة وستر عورة وأذان وإقامة، ثم يصلي.

ويستثنى الظهر، فيسن الإبراد بها في شدة الحر، ببلد حار، لمن يمضي إلى جماعة بعيدة، وليس في طريقه كَن يظله، فيؤخر حتى يصير للحيطان ظل يظله، فإن فقد شرط من ذلك ندب التعجيل.

ولو وقع في الوقت دون ركعة والباقي خارجه فكلها قضاء، أو ركعة فأكثر والباقي خارجه فكلها أداء، ولكن يحرم تعمد التأخير عن الوقت حتى يقع بعضها خارج الوقت.

ومن جهل دخول الوقت، فأخبره ثقة عن مشاهدة وجب قبوله، أو عن اجتهاد فلا، فلا أعمى أو البصير العاجز عن الاجتهاد تقليده، لا القادر عليه. ويجوز اعتماد مؤذن ثقة عارف، وديك مجرب، فإن فقد الأعمى أو البصير مخبراً اجتهدا بورده ونحوه، وإن أمكنهما اليقين بالصبر، فإن تحيراً صبراً حتى يظنا، فإن صلياً بلا اجتهاد أعادا وإن أصابا.

وإن مضى من أول الوقت ما يمكن فيه الصلاة، فجنّ أو حاضت، وجب القضاء. ومتى فاتت المكتوبة بعذر نذب الفور في القضاء، وإن فاتت بغير عذر وجب الفور. والصوم كالصلاة، ويحرم تراخيه لرمضان القابل. ويندب ترتيب الفوائت وتقديمها على الحاضرة، إلا أن يخشى فوات الحاضرة فيجب تقديمها.

وإن شرع في فائتة ظاناً سعة الوقت، فبان ضيقه، وجب قطعها وفعل الحاضرة. ومن عليه فائتة فوجد جماعة الحاضرة قائمة نذب تقديم الفائتة منفرداً، ثم الحاضرة. ومن نسي صلاة فأكثر من الخمس، ولم يعرف عينها لزمه الخمس، وينوي بكل واحدة الفائتة.

## الأذان والإقامة

وهما سنتان في المكتوبات حتى لمنفرد وجماعة ثانية، بحيث يظهر الشعار.

والأذان أفضل من الإمامة، وقيل عكسه.

فإن أذن المنفرد في مسجد صليت فيه جماعة لم يرفع صوته، وإلا رفع. وكذا الجماعة الثانية لا يرفعون صوتهم.

ويُسَنُّ لجماعة النساء الإقامة دون الأذان.

ولا يؤذن للفائتة في الجديد، ويؤذن لها في القديم، وهو الأظهر. فإن فاتته صلوات لم يؤذن لما بعد الأولى، وفي الأولى الخلاف، ويقوم لكل واحدة.

والفاظ الأذان والإقامة معروفة، ويجب ترتيبهما، فإن سكت أو تكلم في أثناءه طويلاً بطلَ أذانه، فيستأنفه، وإن قصرَ فلا.

وأقل ما يجب أن يسمع نفسه إن أذّن وأقام لنفسه، فإن أذّن وأقام لجماعة وجب إسماع واحد جميعهما. ولا يصح الأذان قبل الوقت، إلا الصبح فإنه يجوز أن يؤذن لها بعد نصف الليل.

ويندب الطهارة، والقيام، واستقبال القبلة، والالتفات في الحَيْعَلَتَيْنِ: في الأولى يميناً وفي الثانية شمالاً، فيلوي عنقه ولا يحول صدره وقدميه. ويكره للمحدث، وكراهة الجنب أشد، وفي الإقامة أغلظ.

## الأغسال المسنونة والمستحبة

يسن من الأغسال مايلي :

- ١- غسل الجمعة
- ٢- والعيدين
- ٣- والكسوفين
- ٤- والاستسقاء
- ٥- ومن غسل الميت، والمجنون والمغمى عليه إذا أفاقا
- ٦- وللإحرام
- ٧- ولدخول مكة المشرفة
- ٨- وللوقوف بعرفة
- ٩- وللطواف والسعي

١٠- ولدخول مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالمشعر الحرام، وثلاثة لرمي الجمار أيام التشريق.

## الأغسال الواجبه

ويجب الغسل للأسباب الآتية:

- 1- خروج المنى من مخرجه: ويشترط أن يكون دفقاً بلذة من ذكر أو أنثى، لقوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا} [المائدة: 6]، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: «إِذَا فَضَخْتَ الْمَاءَ فَاغْتَسِلْ». ما لم يكن نائماً ونحوه فلا تشتط اللذة؛ لأن النائم قد لا يحس به، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سئل: هل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال: «نعم إذا رأَت الماء». وهذا كله مجمع عليه.
- 2- تغييب حشفة الذكر كلها أو قدرها في الفرج، وإن لم يحصل إنزال بلا حائل: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبِهَا الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانَ الْخِتَانَ، وَجَبَ الْغَسْلُ». لكن لا يجب الغسل في هذه الحالة إلا على ابن عشر أو بنت تسع فما فوق.
- 3- إسلام الكافر ولو مرتداً: «لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر قيس بن عاصم حين أسلم أن يغتسل».
- 4- انقطاع دم الحيض والنفاس: لحديث عائشة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة بنت أبي حبيش: «إِذَا أَقْبَلْتَ الْحَيْضَةَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أُدْبِرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي». والنفاس كالحيض بالإجماع.
- 5- الموت: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث غسل ابنته زينب حين توفيت: «اغسلنها». وقال في المحرم: «اغسلوه بماء وسدر». وذلك تعبداً؛ لأنه لو كان عن حدث لم يرتفع مع بقاء سببه.

## الفرق بين المني والمذي والودي

### الفرق الأول في الصفات:

**المني:** بالنسبة للرجل ماء غليظ أبيض ، أما بالنسبة للمرأة فهو أصفر رقيق . مني الرجل في حال الصحة أبيض ثخين يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه وإذا خرج استعقب خروجه فتور ورائحة كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع قريبة من رائحة العجين

**أما المذي:** فهو ماء أبيض لزج يخرج عند التفكير في الجماع أو إرادته ولا يجد لخروجه منه شهوة ولا دفعا ولا يعقبه فتور ، يكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر من الرجال قاله الإمام النووي في شرح مسلم ( 3/213 ) .

### الفرق الثاني في الحكم المترتب على خروجه من الإنسان:

**المني:** يوجب الغسل من الجنابة سواء كان خروجه يقظة بجماع أو غيره أو كان في المنام بالاحتلام.

أما المذي فإنه يوجب الوضوء فقط ودليل ذلك ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : " فيه الوضوء " متفق عليه واللفظ للبخاري . قال ابن قدامة في المغني (1/168) وهو نجس؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «توضأ، واغسل ذكرك». يعني من المذي، ولم يؤمر فيه بالغسل تخفيفاً ورفعاً للحرص؛ لأنه مما يشق الاحتراز منه.

**الوَدْي:** وهو ماء أبيض تخين يخرج بعد البول، ومن أصابه فإنه يغسل ذكره ويتوضأ، ولا يغتسل.

## الوضوء

### تعريفه:

الوضوء لغة: مشتق من الوضاعة، وهي الحسن والنظافة. وشرعاً: استعمال الماء في الأجزاء الأربعة- وهي الوجه واليدين والرأس والرجلان- على صفة مخصوصة في الشرع، على وجه التعبد لله تعالى. وحكمه: أنه واجب على المحدث إذا أراد الصلاة وما في حكمها، كالطواف ومسّ المصحف.

### حُكْمُهُ:

الدليل على وجوبه، وعلى من يجب، ومتى يجب؟  
 أما الدليل على وجوبه: فقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: 6].

## شروطه:

ويشترط لصحة الوضوء ما يأتي:

- أ- الإسلام، والعقل، والتمييز، فلا يصح من الكافر، ولا المجنون، ولا يكون معتبراً من الصغير الذي دون سن التمييز.
- ب- النية: لحديث: «إنما الأعمال بالنيات». ولا يشرع التلفظ بها؛ لعدم ثبوته عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ج- الماء الطهور: لما تقدم في المياه، أما الماء النجس فلا يصح الوضوء به.
- د- إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، من شمع أو عجين ونحوهما: كطلاء الأظافر الذي يعرف بين النساء اليوم.
- هـ- الاستجمار أو الاستنجاء عند وجود سببهما لما تقدم.
- و- الموالاة.
- ز- الترتيب. وسيأتي الكلام عليهما بعد قليل.
- ح- غسل جميع الأعضاء الواجب غسلها.

## فروضه- أي أعضاؤه-:

وهي ستة:

- 1- غسل الوجه بكامله؛ لقوله تعالى: {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ} [المائدة: 6]، ومنه المضمضة والاستنشاق؛ لأن الفم والأنف من الوجه.
- 2- غسل اليدين إلى المرفقين؛ لقوله تعالى: {وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [المائدة: 6].
- 3- مسح الرأس كله مع الأذنين؛ لقوله تعالى: {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} [المائدة: 6].

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الأذنان من الرأس». فلا يُجزئ مسح بعض الرأس دون بعضه.

- 4- غسل الرجلين إلى الكعبين؛ لقوله تعالى: {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: 6].
- 5- الترتيب: لأن الله تعالى ذكره مرتباً؛ وتوضأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتباً على حسب ما ذكر الله سبحانه: الوجه، فاليدين، فالرأس، فالرجلين، كما ورد ذلك في صفة وضوئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عبد الله بن زيد وغيره.
- 6- الموالاة: بأن يكون غسل العضو عقب الذي قبله مباشرة بدون تأخير، فقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ متواليًا، ولحديث خالد بن معدان: «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لُعةٌ قدر الدرهم لم يصبها الماء، فأمره أن يعيد الوضوء»، فلو لم تكن الموالاة شرطاً لأمره بغسل ما فاتته، ولم يأمره بإعادة الوضوء كله. واللُعة: الموضع الذي لم يصبه الماء في الوضوء أو الغسل.

## لسننه

- هناك أفعال يستحب فعلها عند الوضوء ويؤجر عليها من فعلها، ومن تركها فلا حرج عليه، وتسمى هذه الأفعال بسنن الوضوء، وهي:
- 1- التسمية في أوله: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه».
  - 2- السواك: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء».
  - 3- غسل الكفين ثلاثاً في أول الوضوء: لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، إذ كان يغسل كفيه ثلاثاً كما ورد في صفة وضوئه.

- 4- المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم: فقد ورد في صفة وضوئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فمضمض واستنثر»، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».
- 5- الدك، وتخليل اللحية الكثيفة بالماء حتى يدخل الماء في داخلها: لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه «كان إذا توضع يدك ذراعيه»، وكذلك «كان يدخل الماء تحت حنكه ويخلل به لحيته».
- 6- تقديم اليمنى على اليسرى في اليدين والرجلين: لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه «كان يحب التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله».
- 7- تثليث الغسل في الوجه واليدين والرجلين: فالواجب مرة واحدة، ويستحب ثلاثاً، لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ثبت عنه: «أنه توضع مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً».
- 8- الذكر الوارد بعد الوضوء: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما منكم أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

## نواقضه

**والنواقض: هي الأشياء التي تبطل الوضوء وتفسده.**

**وهي ستة:**

- 1- الخارج من السبيلين: أي من مخرج البول والغائط، والخارج: إما أن يكون بولاً أو غائطاً أو منياً أو مذيّاً أو دم استحاضة أو ريحاً قليلاً كان أو كثيراً؛ لقوله تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ} [النساء: 43]. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» وقد تقدم. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولكن من غائط أو بول ونوم». وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمن شك هل خرج منه ريح أو لا: «فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً».

- 2- خروج النجاسة من بقية البدن: فإن كان بولاً أو غائطاً نقض مطلقاً لدخوله في النصوص السابقة، وإن كان غيرهما كالدم والقيء: فإن فحش وكثر فالأولى أن يتوضأ منه؛ عملاً بالأحوط، وإن كان يسيراً فلا يتوضأ منه بالاتفاق.
- 3- زوال العقل أو تغطيته بإغماء أو نوم: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولكن من غائط وبول ونوم». وقوله: «العين وكاء السه، فمن نام فليتوضأ». وأما الجنون والإغماء والسكر ونحوه فينقض إجماعاً، والنوم الناقض هو المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك على أي هيئة كان النوم، أما النوم اليسير فإنه لا ينقض الوضوء، لأن الصحابة- رضي الله عنهم- كان يصيبهم النعاس وهم في انتظار الصلاة، ويقومون، يصلون، ولا يتوضؤون.
- 4- مس فرج الأدمي بلا حائل: لحديث بسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من مس ذكره فليتوضأ». وفي حديث أبي أيوب وأم حبيبة: «من مس فرجه فليتوضأ».
- 5- أكل لحم الإبل: لحديث جابر بن سمرة أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت توضأ وإن شئت لا تتوضأ»، قال: أنتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم توضأ من لحوم الإبل».
- 6- الردة عن الإسلام: لقوله تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ} [المائدة: 5]. وكل ما أوجب الغسل أوجب الوضوء غير الموت.

## ما يجب له الوضوء

- ويجب على المكلف فعل الوضوء للأُمور الآتية:
- 1- الصلاة: لحديث ابن عمر مرفوعاً: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول».

- 2- الطواف بالبيت الحرام فرضاً كان أو نفلاً: لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فإنه تَوْضُأً ثم طاف بالبيت»، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام»، ولمنعه الحائض من الطواف حتى تطهر.
- 3- مس المصحف ببشرته بلا حائل: لقوله تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: 79]. ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يمس القرآن إلا طاهر».

## ما يستحب له الوضوء

- يستحب الوضوء ويندب في الأحوال التالية:
- 1- عند ذكر الله تعالى وقراءة القرآن.
  - 2- عند كل صلاة: لمواظبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك، كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ عند كل صلاة».
  - 3- يستحب الوضوء للجنب إذا أراد أن يعود للجماع، أو أراد النوم أو الأكل أو الشرب: لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ». ولحديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب، توضأ وضوءه للصلاة، قبل أن ينام». وفي رواية لها: «فأراد أن يأكل أو ينام».
  - 4- الوضوء قبل الغسل: لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ، فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة...» الحديث.
  - 5- عند النوم: لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن...» الحديث.

## الطهارة

### أولاً: الماء الطاهر

المياه وأقسامها:

القسم الأول من المياه: الماء المطلق:

وحكمه أنه طهور: أي أنه طاهر في نفسه مطهر لغيره ويندرج تحته من الأنواع ما يأتي:

ماء المطر والثلج والبرد:

لقول الله تعالى: {وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به} وقوله تعالى {وأنزلنا من السماء ماء طهوراً} ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل القراءة، فقلت: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - رأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد» رواه الجماعة إلا الترمذي.

وهي إما حقيقية كالطهارة بالماء أو حكمية كالطهارة بالتراب في التيمم.

2- ماء البحر:

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضحنا به عطينا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» رواه الخمسة.

وقال الترمذي: هذا الحديث حسن صحيح، وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال: حديث صحيح.

3- ماء زمزم:

لما روي من حديث علي رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ» رواه أحمد.

4- الماء المتغير بطول المكث:

أو بسبب مقره، أو بمخالطة ما لا ينفك عنه غالباً، كالطحلب وورق الشجر، فإن اسم الماء المطلق يتناوله باتفاق العلماء.

والاصل في هذا الباب أن كل ما يصدق عليه اسم الماء مطلقاً عن التقييد يصح التطهر به، قال الله تعالى: {فلم تجدوا ماء فتيمموا}.

## ثانياً: الماء المستعمل

القسم الثاني: وهو المنفصل من أعضاء المتوضئ والمغتسل، **وحكمه أنه طهور** كالماء المطلق، سواء بسواء، اعتباراً بالاصل، حيث كان طهوراً، ولم يوجد دليل يخرجها عن طهوريتها، والحديث لربيع بنت معوذ في وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «ومسح رأسه بما بقي من وضوء في يديه» رواه أحمد وأبو داود، ولفظ أبي داود «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه من فضل ماء كان بيده» وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب، فانخنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال: «أين

كنت يا أبا هريرة؟» فقال: كنت جنباً، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس» رواه الجماعة: ووجه دلالة الحديث، أن المؤمن إذا كان لا ينجس، فلا وجه لجعل الماء فاقداً للطهورية بمجرد مماسه له، إذ غايته التقاء طاهر بطاهر وهو لا يؤثر.

قال ابن المنذر: روي عن علي وابن عمر وأبي أمامة وعطاء والحسن ومكحول والنخعي: أنهم قالوا فيمن نسي مسح رأسه فوجد بللاً في لحيته: يكفي مسحه بذلك، قال: وهذا يدل على أنهم يرون المستعمل مطهراً، وبه أقول: وهذا المذهب إحدى الروايات عن مالك والشافعي، ونسبه ابن حزم إلى سفيان الثوري وأبي ثور وجميع أهل الظاهر.

### ثالثاً: الماء الطهور

القسم الثالث: الماء الذي خالطه طاهر: كالصابون والزعفران والدقيق وغيرها من الأشياء التي تنفك عنها غالباً. **وحكمه أنه طهور** مادام حافظاً لإطلاقه، فإن خرج عن إطلاقه بحيث صار لا يتناوله اسم الماء المطلق كان طاهراً في نفسه، غير مطهر لغيره، فعن أم عطة قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب فقال: «إغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك - إن رأيتن - بماء وسدر واجعلن في الأخيرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا فرغتن فأذنني فلما فرغن آذناه، فأعطانا حقوه فقال: أشعرنها إياه» تعني: إزاره، رواه الجماعة.

والميت لا يغسل إلا بما يصح به التطهير للحي، وعند أحمد والنسائي وابن خزيمة من حديث أم هانئ: أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء

واحد: قصعة فيها أثر العجين، ففي الحديثين وجد الاختلاط، إلا أنه لم يبلغ بحيث يسلب عنه إطلاق اسم الماء عليه.

### رابعاً: الماء النجس

القسم الرابع: الماء الذي لاقتة النجاسة:

وله حالتان:

الأولى:

أن تغير النجاسة طعمه أو لونه أو ريحه وهو في هذه الحالة لا يجوز التطهر به إجماعاً، نقل ذلك ابن المنذر وابن الملقن.

الثانية:

أن يبقى الماء على إطلاقه، بأن لا يتغير أحد أوصافه الثلاثة.

وحكمه أنه طاهر مطهر قل أو كثر، دليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فقام إليه الناس ليقعوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء، أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» رواه الجماعة إلا مسلماً وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «الماء طهور لا ينجسه شيء»

رواه أحمد والشافعي وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه، وقال أحمد: حديث بئر بضاعة صحيح وصححه يحيى بن معين وأبو محمد بن حزم.

وإلى هذا ذهب ابن عباس وأبو هريرة والحسن البصري، وابن المسيب وعكرمة وابن أبي ليلى والثوري وداود الظاهري والنخعي ومالك وغيرهم، وقال الغزالي: وددت لو أن مذهب الشافعي في المياه كان كمذهب مالك.

وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» رواه الخمسة، فهو مضطرب سندا، وامتنا. قال ابن عبد البر في التمهيد: ما ذهب إليه الشافعي من حديث القلتين، مذهب ضعيف من جهة النظر، غير ثابت من جهة الاثر.

قال أبو داود وسمعت قتيبة بن سعيد قال: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها؟ قال: أكثر ما يكون فيها الماء الى العانة، قلت: فإذا نقص؟ قال: دون العورة قال أبو داود: وقدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم زرعتة فإذا عرضها ستة أذرع، وسألت الذي فتح لي باب البستان فأدخلني إليه.

هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ قال: لا، ورأيت فيها ماء متغير اللون، زرعتة، قسته بالذراع.

## السُّور

السُّور هو: ما بقي في الاناء بعد الشرب وهو أنواع:

### 1- سور الأدمي:

وهو طاهر من المسلم والكافر والجنب والحائض. وأما قول الله تعالى: {إنما المشركون نجس} فالمراد به نجاستهم المعنوية، من جهة اعتقادهم الباطل، وعدم تحرزهم من الاقذار والنجاسات، لا أن أعيانهم وأبدانهم نجسة، وقد كانوا يخالطون المسلمين، وترد رسلمهم ووفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدخلون مسجده، ولم يأمر بغسل شيء مما أصابته أبدانهم، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أشرب وأنا حائض، فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم، فيضع فاه على موضع في» رواه مسلم.

### 2- سور ما يؤكل لحمه:

وهو طاهر، لأن لعابه متولد من لحم طاهر فأخذ حكمه. قال أبو بكر بن المنذر: أجمع أهل العلم على أن سور ما أكل لحمه يجوز شربه والوضوء به.

### 3- سور البغل والحمار والسباع وجوارح الطير:

وهو طاهر، لحديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: «أنتوضأ بما أفضلت الحمرة؟ قال نعم. وبما أفضلت السباع كلها» أخرجه الشافعي والدارقطني والبيهقي، وقال: له أسانيد إذا ضم بعضها إلى بعض كانت قوية، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في

بعض أسفاره ليلا فمروا على رجل جالس عند مقراة له فقال عمر رضي الله عنه: أولغت السباع عليك الليلة في متكلف!، لها ما حملت في بطونها، ولنا ما قي شراب وطهور رواه الدار قطني، وعن يحيى بن سعيد «أن عمر خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع؟ فقال عمر: لا تخبرنا، فإننا نرد على السباع وترد علينا» رواه مالك في الموطأ.

#### 4- سؤر الهرة:

وهو طاهر، لحديث كبشة بنت كعب، وكانت تحت أبي قتادة، أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له.. فجاءت هرة تشرب منه فأصغى لها الاناء حتى شربت منه، قالت كبشة: فرأني أنظر فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقالت: نعم. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات» رواه الخمسة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه البخاري وغيره.

#### 5- سؤر الكلب والخنزير:

وهو نجس يجب اجتنابه. أما سؤر الكلب، فلما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا» ولأحمد ومسلم «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب»، وأما سؤر الخنزير فلخبثه وقذارته.

## النجاسة

### أنواع النجاسات

النجاسة هي القذارة التي يجب على المسلم أن ينتزعه عنها ويغسل ما أصابه منها. قال الله تعالى: {وثيابك فطهر} وقال تعالى: {إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان». ولها مباحث نذكرها فيما يلي:

#### 1- الميتة:

وهي ما مات حتف أنفه: أي من غير تذكية، ويلحق بها ما قطع من الحي، لحديث أبي واقد الليثي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قط من البهيمة وهي حية فهو ميتة» رواه أبو داود والترمذي وحسنه، قال: والعمل على هذا عند أهل العلم. ويستثنى من ذلك:

#### 1- ميتة السمك والجراد:

فإنها طاهرة، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحل لنا ميتتان ودمان: أما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال» رواه أحمد والشافعي وابن ماجه والبيهقي والدارقطني، والحديث ضعيف، لكن الإمام أحمد صحح وقفه، كما قاله أبو زرعة وأبو حاتم، ومثل هذا له حكم الرفع، لأن قول الصحابي: أحل لنا كذا وحرم علينا كذا.

مثل قوله: أمرنا ونهينا، وقد تقدم قول الرسول صلى الله عليه وسلم في البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

ب - ميتة ما لا دم له سائل:

كالنمل والنحل ونحوها، فإنها طاهرة إذا وقعت في شيء وماتت فيه لا تنجسه. قال ابن المنذر: لا أعلم خلافا في طهارة ما ذكر إلا ما روي عن الشافعي والمشهور من مذهبه أنه نجس، ويعفى عنه إذا وقع في المائع ما لم يغيره.

ح - عظم الميتة وقرنها:

وظفرها وشعرها وريشها وجلدها، وكل ما هو من جنس ذلك طاهر، لأن الأصل في هذه كلها الطهارة، ولا دليل على النجاسة.

قال الزهري: في عظام الموتى نحو الفيل وغيره: أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها، لا يرون به بأسا، رواه البخاري، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «وهلا أخذتم إهابها فذبغتموه فانتفعم به؟ فقالوا: إنها ميتة، فقال: إنما حرم أكلها» رواه الجماعة إلا أن ابن ماجه قال فيه: عن ميمونة، وليس في البخاري ولا النسائي ذكر الدباغ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ هذه الآية: {قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة} إلى آخر الآية، وقال: إنما حرم ما يؤكل منها وهو اللحم، فأما الجلد والقدر والسن والعظم والشعر والصوف فهو حلال، رواه ابن المنذر وابن حاتم. وكذلك أنفحة الميتة ولبنها طاهر، لأن الصحابة لما فتحوا بلاد العراق أكلوا من جبن المجوس، وهو يعمل بالانفحة، مع أن ذبائحهم تعتبر كالميتة، وقد ثبت عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه سئل عن شيء من الجبن والسمن والفراء، فقال: الحلال ما أحله الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه.

ومن المعلوم أن السؤال كان عن جبن المجوس، حينما كان سلمان نائب عمر بن الخطاب على المدائن.

## أقسام النجاسات

النجاسة: هي كل عين مستقدرة أمر الشارع باجتنابها. وهي نوعان:

- 1- نجاسة عينية أو حقيقية: وهي التي لا تطهر بحال؛ لأن عينها نجسة، كروث الحمار، والدم، والبول.
- 2- نجاسة حكمية: وهي أمر اعتباري يقوم بالأعضاء، ويمنع من صحة الصلاة، ويشمل الحدث الأصغر الذي يزول بالوضوء كالغائط، والحدث الأكبر الذي يزول بالغسل كالجنابة.

والأصل الذي تزال به النجاسة هو الماء، فهو الأصل في التطهير، لقوله تعالى: {وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ} [الأنفال: 11].

**وهي على ثلاثة أقسام:**

- نجاسة مغلظة: وهي نجاسة الكلب، وما تولد منه.
- نجاسة مخففة: وهي نجاسة بول الغلام الذي لم يأكل الطعام.
- نجاسة متوسطة: وهي بقية النجاسات. كالبول، والغائط، والميتة. مثل بول الآدمي وغائطه، ودم الحيض والنفاس، وغالب النجاسات من هذا النوع. وكيفية تطهيرها: أن يغسلها بالماء حتى تزول، وإن كان لها جرم أزاله قبل ذلك

**الأشياء التي قام الدليل على نجاستها:**

- 1- بول الآدمي وعذرتة وقيئه: إلا بول الصبي الذي لم يأكل الطعام، فيكتفى برشه؛ لحديث أم قيس بنت محسن: (أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجلسه في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه

ولم يغسله). أما بول الغلام الذي يأكل الطعام، وكذا بول الجارية، فإنه يغسل كبول الكبير.

2- الدم المسفوح من الحيوان المأكول، أما الدم الذي يبقى في اللحم والعروق، فإنه طاهر، لقوله تعالى: {أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا} [الأنعام: 145]، وهو الذي يهراق وينصب.

3- بول وروث كل حيوان غير مأكول اللحم، كالهرة والفأر.

4- الميتة: وهي ما مات حتف أنفه من غير ذكاة شرعية لقوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً} [الأنعام: 145].. ويستثنى من ذلك ميتة السمك، والجراد، وما لا نفس له سائلة، فإنها طاهرة.

### كيفية تطهير النجاسات

1- إذا كانت النجاسة في الأرض والمكان: فهذه يكفي في تطهيرها غسلة واحدة، تذهب بعين النجاسة، فيصب عليها الماء مرة واحدة؛ لأمره صلى الله عليه وسلم بصب الماء على بول الأعرابي الذي بال في المسجد.

2- إذا كانت النجاسة على غير الأرض: كأن تكون في الثوب أو في الإناء.

فإن كانت من كلب ولغ في الإناء، فلا بد من غسله سبع غسلات إحداهن بالتراب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعة، أو لاهن بالتراب». وهذا الحكم عام في الإناء وغيره، كالثياب، والفرش.

أما نجاسة الخنزير: فالصحيح أنها كسائر النجاسات يكفي غسلها مرة واحدة، تذهب بعين النجاسة، ولا يشترط غسلها سبع مرات.

وإن كانت النجاسة من البول والغائط والدم ونحوها: فإنها تغسل بالماء مع الفك والعصر حتى تذهب وتزول، ولا يبقى لها أثر، ويكفي في غسلها مرة واحدة.

ويكفي في تطهير بول الغلام الذي لم يأكل الطعام النضج، وهو رشه بالماء؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يغسل من بول الجارية، وينضح من بول الغلام»، ولحديث أم قيس بنت محسن المتقدم.

أما جلد الميتة مأكولة اللحم: فإنه يطهر بالدباغ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا إهاب دبغ فقد طهر».

ودم الحيض تغسله المرأة من ثوبها بالماء، ثم تنضح، ثم تصلي فيه. فعلى المسلم أن يهتم بالطهارة من النجاسات في بدنه ومكانه وثوبه الذي يصلي فيه، لأنها شرط لصحة الصلاة.

## باب التيمم

### شروط التيمم

وشروط التيمم ثلاثة:

أحدها: أن يقع التيمم بعد دخول الوقت، إن كان لفرض أو لنفل مؤقت. بل يجب نقل التراب في الوقت، فلو تيمم شاكاً في الوقت لم يصح وإن صادفه، ولو تيمم لفائتة ضحوة، فلم يصلها حتى حضرت الظهر، فله أن يصلها به أو فائتة أخرى. الثاني: أن يكون بتراب طاهر خالص مطلق له غبار، ولو بغبار رمل، لا رمل متمحض، ولا بتراب مختلط بدقيق ونحوه، ولا بجص وسحاقة خرف، ومستعمل -وهو ما على العضو أو ما تناثر عنه-.

الثالث: العجز عن استعمال الماء، فيتيمم العاجز عن استعماله. ويكون عن الأحداث كلها.

ويستبيح به الجنب والحائض ما يستبيحان بالغسل، فإن أحدثا بعده حرم عليهما ما يحرم بالحدث الأصغر. وللعجز أسباب:

### أسباب العجز المبيح لتيمم

أحدها: فقد الماء، فإن تيقن عدمه تيمم بلا طلب، وإن توهم وجوده وجب طلبه من رحله ورفقته حتى يستوعبهم، أو لا يبقى من الوقت إلا ما يسع الصلاة. ولا يجب الطلب من كل واحد بعينه، بل ينادي: من معه ماء ولو بالثمن. ثم ينظر حواليه إن كان في أرض مستوية، وإلا تردد إلى حد الغوث -وهو:

بحيث ما لو استغاث برفقته، مع اشتغالهم بأقوالهم وأفعالهم لأغاثوه- إن لم يخف ضرر نفس أو مال، أو صعد جبلاً صغيراً قريباً.

ويجب أن يقع الطلب بعد دخول الوقت، فإن طلب فلم يجده وتيمم، ومكث موضعه، وأراد فرضاً آخر: فإن لم يحدث ما يوهم ماء -وكان تيقن العدم بالطلب الأول- تيمم بلا طلب. وإن لم يتيقنه، أو وجد ما يوهمه -كسحاب وركب- وجب الطلب الآن إلا من رحله.

وإن تيقن وجود الماء على مسافة يتردد إليها المسافر للاحتطاب والاحتشاش -وهي فوق حد الغوث- أو علم أنه يصله بحفر قريب، وجب قصده إن لم يخف ضرراً، وإن كان فوق ذلك فله التيمم.

ولكن إن تيقن أنه لو صبر إلى آخر الوقت وجده فانتظاره أفضل، وإن ظن غير ذلك فالأفضل التيمم أول الوقت.

ولو وهبه إنسان ماء، أو أقرضه إياه، أو أعاره دلواً، لزمه القبول، وإن وهبه أو أقرضه ثمنهما فلا.

وإن وجد الماء والدلو يباعان بثمن مثله -وهو ثمنه في ذلك الموضع وذلك الوقت- لزمه شراؤه، إن وجد ثمنه فاضلاً عن دين -ولو مؤجلاً- ومؤنة سفره ذهاباً ورجوعاً، فإن امتنع من بيعه -وهو مستغن عنه- لم يأخذه غصباً إلا لعطش.

ولو وجد بعض ماء لا يكفي طهارته لزمه استعماله، ثم تيمم للباقي، فالمحدث يطهر وجهه، ثم يديه على الترتيب، والجنب يبدأ بما شاء، ويندب أعالي بدنه.

الثاني: خوف عطش نفسه ورفقته وحيوان محترم معه، ولو في المستقبل، ويحرم الوضوء حينئذ، فيتزود لرفقته، ويتيمم بلا إعادة.

الثالث: مرض يخاف معه تلف النفس، أو عضو، أو فوات منفعة عضو، أو حدوث مرض مخوف، أو زيادة مرض، أو تأخير البرء، أو شدة ألم، أو شيئاً فاحشاً في عضو ظاهر، ويعتمد فيه معرفته، أو طبيباً يقبل فيه خبره.

## المسح على الجرح والجبيرة

فإن خاف من جرح ولا ساتر عليه غسل الصحيح بأقصى الممكن، فلا يترك إلا ما لو غسله تعدى إلى الجرح، وتيمم للجرح في الوجه واليدين في وقت جواز غسل العليل، فالجنب يتيمم متى شاء، والمحدث لا ينتقل عن عضو حتى يكمل غسلًا وتيممًا، مقدماً ما شاء.

فإن جرح عضواه، فتيممان.

ولا يجب مسح الجرح بالماء وإن لم يضره، فإن كان الجرح على عضو التيمم وجب مسحه بالتراب.

فإن احتاج لعصابة أو لصوق أو جبيرة وجب وضعها على طهر، ولا يستر إلا ما لا بد منه، فإن خاف من نزعها ضرراً وجب المسح عليها كلها بالماء مع غسل الصحيح والتيمم كما تقدم.

فإن كانت الجراحة في غير عضو التيمم لم يجب مسحها بتراب.

فإن أراد أن يصلي فرضاً آخر لم يعد الجنب غسلًا، وكذا المحدث، وقيل: يغسل ما بعد عليه.

وإن وضع بلا طهر وجب النزع، فإن خاف فعل ما تقدم وهو آثم، ويعيد الصلاة. ولا يعيد إن وضع على طهر ولم يكن في أعضاء التيمم، ولا من تيمم لمرض أو جرح بلا ساتر، إلا من بجرحه دم كثير يخاف من غسله فيعيد.

ولو خاف من شدة البرد مرضاً مما تقدم، ولم يقدر على تسخين الماء وتدفئة عضو، تيمم وأعاد.

ومن فقد ماء وتراباً وجب أن يصلي الفرض وحده، ويعيد إذا وجد الماء، أو التراب حيث يسقط التيمم الإعادة، فلا يعيد إذا وجد تراباً في الحضر.

## واجبات التيمم

وواجباته سبعة:

الأول: النية: فينوي استباحة فرض الصلاة، أو استباحة مفتقر إلى الطهارة. ولا يكفي نية رفع الحدث، ولا فرض التيمم.

فإن تيمم لفرض وجب نية الفرضية، لا تعيينه من ظهر أو عصر، بل لو نوى فرض الظهر استباح به العصر، ولو نوى فرضاً ونفلاً أبيضاً، أو نفلاً أو جنازة أو الصلاة لم يستبح الفرض، أو فرضاً فله النقل منفرداً، وكذا النقل قبله وبعده، في الوقت وبعده. ويجب قرنهما بالنقل واستدامتها إلى مسح شيء من الوجه.

الثاني والثالث: قصد التراب ونقله، فلو كان على وجهه تراب فمسح به -أو ألقته الريح عليه فمسح به- لم يكف، ولو أمر غيره حتى يممه جاز، وإن كان قادراً على الأظهر.

الرابع والخامس: مسح وجهه ويديه مع مرفقيه.

السادس: الترتيب.

السابع: كونه بضربتين: ضربة للوجه وضربة لليدين.

وقيل: إن أمكن بضربة كفى، كخرقة ونحوها.

ولا يجب إيصاله باطن شعر خفيف.

## سنن التيمم

وسننه: التسمية، وتقديم يمينه وأعلى وجهه.

وفي اليد: يضع أصابع اليسرى -سوى الإبهام- على ظهور أصابع اليمنى سوى الإبهام ويمرها إلى الكوع، ثم يضم أطراف أصابعه إلى حرف الذراع ويمرها إلى المرفق، ثم يدير بطن كفه إلى بطن الذراع ويمرها وإبهامه مرفوعة، فإذا بلغ الكوع مسح ببطن

إبهام اليسرى ظهر إبهام اليمنى، ثم يمسح اليسرى باليمنى كذلك، ثم يخلل أصابعه، ويمسح إحدى الراحتين بالأخرى. وتخفيف الغبار ويفرق أصابعه عند الضرب على التراب فيهما. ويجب نزع الخاتم في الضربة الثانية. ولو أحدث بين النقل ومسح الوجه بطل، ووجب أخذ ثان.

## مبطلات التيمم

ويبطل التيمم عن الوضوء بنواقض الوضوء، وتوهم قدرته على ماء يجب استعماله، كروية سراب أو ركب قبل الصلاة، أو فيها وكانت مما تعاد، كتيمم حاضر لفقد الماء، فإن لم تُعدْ كتيمم مسافر فلا، ويتمها وتجرئه، لكن يندب قطعها ليستأنفها بوضوء. وإن رآه في نفل ونوى عدداً أتمه، وإلا فركعتين. ولا يجوز بتيمم أكثر من فريضة واحدة مكتوبة أو منذورة، وما شاء من النوافل والجنائز.

ثلاث مسائل في التيمم:

### المسألة الأولى: ما الحكم إذا وجد ماء بعد انتهاء الصلاة

متى وجد الماء بعد الصلاة فليس عليه إعادة؛ لأنه قد ورد في السنة ما يدل على ذلك إذا لم يفرط. فإنه إذا تيمم في الوقت وصلى لأنه لم يكن عنده ماء فصلاته صحيحة، وإذا وجد الماء بعد ذلك ولو قبل خروج الوقت فإنه لا يعيد الصلاة، لأن صلته التي صلاها تمت بطهارة شرعية قد أمر الله تعالى بها فلا يعيدها قال الله تعالى: **{فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ}** [سورة النساء: آية 43].

### المسألة الثانية: اذا وجد الماء قبل انقضاء الصلاة- أي اثنائها

لو حضر الماء قبل انقضاء الصلاة فإنها تبطل ويلزمه التطهر بالماء والصلاة بوضوء.

قال المصنف رحمه الله تعالى في كتاب المجموع شرح المهذب: ( وإن رأى الماء في أثناء الصلاة نظر فإن كان ذلك في الحضر بطل تيممه وصلاته ; لأنه يلزمه الإعادة بوجود الماء ، وقد وجد الماء فوجب أن يشتغل بالإعادة والمشهور الراجح تبطل ; لأنه لا بد من إعادتها فلا وجه للبقاء فيها .

### المسألة الثالثة: اذا وجد المسافر الماء بعد الصلاة بتيممه

وإن تيمم في السفر لعدم الماء وصلّى، ثم وجد الماء، فإن كان السفر طويلاً.. لم يجب عليه إعادة الصلاة.  
وبه قال عامة العلماء، إلا ما حكى عن طاووس، فإنه قال: عليه أن يتوضأ ويعيد الصلاة.

دليلنا: ما روي: «أن رجلين كانا في سفر، فعدم الماء، فتيمما وصليا، ثم وجدا الماء، فأعاد أحدهما، ولم يعد الآخر، فأتيا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأخبراه بذلك، فقال للذي لم يعد: أصبت السنة، وقال للذي أعاد: لك أجران».

ولأنَّ عدم الماء في السفر عذر عام، فهو كما لو صلى مع سلس البول. وإن كان السفر قصيراً. الصحيح :- أنه لا إعادة عليه؛ لأنه موضع يعدم فيه الماء غالباً، فهو كالسفر الطويل.

## المسح على الخفيه والعمامة والجبيده

### وفيه مسائل :

**الخف:** هو ما يلبس على الرجل من جلد ونحوه، وجمعه: خفاف. ويلحق بالخفين كل ما يلبس على الرجلين من صوف ونحوه.

### المسألة الأولى: حكم المسح على الخفيه ودليله :

المسح على الخفين جائز باتفاق أهل السنة والجماعة. وهو رخصة من الله - عز وجل - تخفيفاً منه على عباده ودفعاً للحرص والمشقة عنهم. وقد دل على جوازه السنة والإجماع.

أما السنة: فقد تواترت الأحاديث الصحيحة على ثبوتها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فعله وأمره بذلك وترخيصه فيه.

قال الإمام أحمد رحمه الله: ليس في قلبي من المسح شيء، فيه أربعون حديثاً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والمراد بقوله: ليس في قلبي أدنى شك في جوازه.

وقال الحسن البصري: حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه مسح على الخفين. ومن هذه الأحاديث: حديث جرير بن عبد الله قال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بال ثم توضأ ومسح على خفيه». قال الأعمش عن إبراهيم: كان يعجبهم هذا الحديث؛ لأنَّ إسلام جرير كان بعد نزول المائدة - يعني آية الوضوء -.

وقد أجمع العلماء من أهل السنة والجماعة على مشروعيتها في السفر والحضر لحاجة أو غيرها.

وكذلك يجوز المسح على الجوارب، وهي ما يلبس على الرجل من غير الجلد كالخرق ونحوها، وهو ما يسمى الآن بالشراب؛ لأنهما كالخف في حاجة الرجل إليهما، والعلة فيهما واحدة، وقد انتشر لبسها أكثر من الخف، فيجوز المسح عليها إذا كانت ساترة

### المسألة الثانية: شروط المسح على الخفين، وما يقوم مقامهما:

وهذه الشروط هي:

- 1- لبسهما على طهارة: لما روى المغيرة قال: كنت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: «دعهما فإنني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما».
  - 2- سترهما محل الفرض: أي: المفروض غسله من الرجل، فلو ظهر من محل الفرض شيء، لم يصح المسح.
  - 3- إباحتهما: فلا يجوز المسح على المغصوب، والمسروق، ولا الحرير لرجل؛ لأن لبسه معصية، فلا تستباح به الرخصة.
  - 4- طهارة عينهما: فلا يصح المسح على النجس، كالمأخذ من جلد حمار.
  - 5- أن يكون المسح في المدة المحددة شرعاً: وهي للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.
- هذه شروط خمسة استنبطها أهل العلم لصحة المسح على الخفين من النصوص النبوية والقواعد العامة، لا بد من مراعاتها عند إرادة المسح.

## المسألة الثالثة: كيفية المسح وصفته:

المحل المشروع مسحه ظاهر الخف، والواجب في ذلك ما يطلق عليه اسم المسح. وكيفية المسح: أن يمسح أكثر أعلى الخف؛ لحديث المغيرة بن شعبة الذي بين فيه وصف مسح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خفه في الوضوء، فقال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسح على الخفين: على ظاهرهما».

ولا يجرى مسح أسفله وعقبه ولا يسن. لقول علي رضي الله عنه: «لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسح على ظاهر خفه». ولو جمع بين الأعلى والأسفل صح مع الكراهة.

## المسألة الرابعة: مدته:

ومدة المسح على الخفين بالنسبة للمقيم ومن سفره لا يبيح له القصر: يوم وليلة، وبالنسبة للمسافر سفراً يبيح له القصر: ثلاثة أيام ولياليها، لحديث علي رضي الله عنه قال: «جعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم».

## المسألة الخامسة: مبطلاته:

ويبطل المسح بما يأتي:

1- إذا حصل ما يوجب الغسل بطل المسح، لحديث صفوان بن عسال قال: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا إذا كنا سفراً ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة».

2- إذا ظهر بعض محل الفرض، أي: ظهور بعض القدم، بطل المسح.

3- نزع الخفين يبطل المسح، ونزع أحد الخفين كنزعهما في قول أكثر أهل العلم.

4- انقضاء مدة المسح مبطل له؛ لأن المسح مؤقت بزمن معين من قبل الشارع، فلا تجوز الزيادة على المدة المقررة لمفهوم أحاديث التوقيت.

## المسألة السادسة : ابتداء مدة المسح :

وتبتدئ مدة المسح من الحدث بعد اللبس، كمن توضعاً لصلاة الفجر، ولبس الخفين، وبعد طلوع الشمس أحدث، ولم يتوضأ، ثم توضعاً قبل صلاة الظهر، فابتداء المدة من طلوع الشمس وقت الحدث. وقال بعض العلماء: ابتداؤها من حيث توضعاً قبل صلاة الظهر، أي: من المسح بعد الحدث.

## المسألة السابعة : المسح على الجبيرة والعمامة وخم النساء :

الجبيرة: هي أعواد ونحوها كالجبس مما يربط على الكسر ليحبر ويلتئم، ويمسح عليها. وكذلك يمسح على اللصوق واللفائف التي توضع على الجروح، فكل هذه الأشياء يمسح عليها بشرط أن تكون على قدر الحاجة، فإن تجاوزت قدر الحاجة لزمه نزع ما زاد على الحاجة.

ويجوز المسح عليها في الحدث الأكبر والأصغر، وليس للمسح عليها وقت محدد بل يمسح عليها إلى نزعها أو شفاء ما تحتها. والدليل على ذلك: أن المسح على الجبيرة ضرورة والضرورة تقدر بقدرها ولا فرق فيها بين الحدثين.

وكذلك يجوز المسح على العمامة، وهي ما يعمم به الرأس، ويكور عليه، والدليل على ذلك: حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسح على عمامته وعلى الناصية والخفين».

وحديث: «أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسح على الخفين والخمار». يعني العمامة. والمسح عليها ليس له وقت محدد، ولكن لو سلك سبيل الاحتياط فلم يمسحها إلا إذا لبسها على طهارة وفي المدة المحددة للمسح على الخفين، لكان حسناً.

أما خمار المرأة وهو ما تغطي به رأسها، فالأولى ألا تمسح عليه، إلا إذا كان هناك مشقة في نزعها، أو لمرض في الرأس أو نحو ذلك. ولو كان الرأس ملبداً بحناء أو غيره فيجوز المسح عليه؛ لفعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعموماً طهارة الرأس فيها شيء من التسهيل والتيسير على هذه الأمة.

## حكم المسح على الجورب الخفيف والمخرق!

الإجابة: القول الراجح أنه يجوز المسح على الجورب المخرق والجورب الخفيف الذي تُرى من ورائه البُشرة، لأنه ليس المقصود من جواز المسح على الجورب ونحوه أن يكون ساتراً، فإن الرجل ليست عورةٍ يجب سترها، وإنما المقصود الرخصة على المكلف والتسهيل عليه، بحيث لا نلزمه بخلع هذا الجورب أو الخف عند الوضوء، بل نقول: يكفيك أن تمسح عليه، هذه العلة التي من أجلها شرع المسح على الخفين، وهذه العلة كما ترى يستوي فيها الخف أو الجورب المخرق والسليم والخفيف والثقيل.

## الفرق بينه الخفيه والجوربيه!

### الخفف:

هو ما يعمل من الجلود، فيفصل على قدر القدم ويخرز له موطئ كالنعل، ثم يربط به جلد غليظ فوقه يستر القدم مع الكعبين، ويربط بخيط على مستدق الساق، ويلحق به أيضاً ما يصنع من الربل والباغات الغليظة التي تفصل بقدر القدمين، ويحصل بها المقصود من الستر والتدفئة، سواء سميت كنادر وبسطارا أو جزمة أو غير ذلك. ويدخل في الخف ما يسمى بالموق والجرموق والزربول ونحو ذلك مما يخرز على قدر القدم والساق، ويثبت بنفسه ويلبس للتدفئة.

### الجورب:

ما ينسج من الصوف الغليظ ويفصل على قدر القدم إلى الساق، ويثبت بنفسه ولا ينعطف ولا ينكسر لمتانته وغلظه، فهو إذا لبس وقف على الساق ولم ينكسر. والعادة أنه لا يخرقه الماء لقوة نسجه

## باب الحيض

الحيض لغة: السيلان. وشرعاً: دم طبيعة وَجِبِلَّةٌ، يخرج من قعر الرحم في أوقات معلومة، حال صحة المرأة، من غير سبب ولادة. والنفاس: دم يخرج من المرأة عند الولادة.

### بداية وقت الحيض

لا حيض قبل تمام تسع سنين؛ لأنه لم يثبت في الوجود لامرأة حيض قبل ذلك. وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة). ولا حيض بعد خمسين سنة في الغالب على الصحيح. وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (إذا بلغت المرأة خمسين سنة خرجت من حد الحيض).

## أقل مدة الحيض وأكثرها

الصحيح: أنه لا حدَّ لأقله ولا لأكثره، وإنما يُرجع فيه إلى العادة والعرف. وغالبه ست أو سبع. لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحمنة بنت جحش: «تَحِيضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةَ، ثُمَّ اغْتَسَلِي وَصَلِي أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، أَوْ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، كَمَا يَحِيضُ النِّسَاءُ وَيَطْهَرْنَ لِمِيقَاتِ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرَهُنَّ».

## ما يجرم بالحيض والنفاس

يُحْرَمُ بِسَبَبِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ أُمُورٌ:

- 1- الوطء في الفرج: لقوله تعالى: {فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ} [البقرة: 222]. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نزلت: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح».
- 2- الطلاق: لقوله تعالى: {فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ} [الطلاق: 1]. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما طلق ابنه عبد الله امرأته في الحيض: «مره فليراجعها» الحديث.
- 3- الصلاة: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة بنت أبي حبيش: «إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة».
- 4- الصوم: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أليس إحدانك إذا حاضت لم تصم، ولم تصل؟» قلن: بلى.
- 5- الطواف: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رضي الله عنها لما حاضت: «افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري».
- 6- قراءة القرآن: وهو قول كثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم. لكن إذا احتاجت إلى القراءة- كأن تحتاج إلى مراجعة محفوظها حتى لا

يُنسى، أو تعليم البنات في الدارس، أو قراءة وردها- جاز لها ذلك، وإن لم تحتج فلا تقرأ، كما قال به بعض أهل العلم.

7- مس المصحف: لقوله تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: 79].

8- دخول المسجد واللبث فيه: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أُحِلُّ الْمَسْجِدَ لَجَنْبٍ، وَلَا حَائِضٍ»، ولأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْنِي رَأْسَهُ لِعَائِشَةَ، وَهِيَ فِي حَجْرَتِهَا، فَتَرْجُلُهُ وَهِيَ حَائِضٌ، وَهُوَ حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ. وَكَذَا يَحْرَمُ عَلَيْهَا الْمُرُورُ فِي الْمَسْجِدِ إِنْ خَافَتْ تَلْوِيثَهُ، فَإِنْ أَمِنَتْ تَلْوِيثَهُ لَمْ يَحْرَمِ.

## ما يوجب الحيض

1- يوجب الغسل: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعِيَ الصَّلَاةَ قَدْرَ الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتُ تَحِيضِينَ فِيهَا، ثُمَّ اغْتَسَلِي وَصَلِي».

2- البلوغ: لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخَمَارٍ». فقد أوجب عليها السترة بحصول الحيض، فدل على أن التكليف حصل به، وإنما يحصل ذلك بالبلوغ.

3- الاعتداد به: فتنقضي العدة في حق المطلقة ونحوها بالحيض لمن كانت تحيض، لقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: 228]. يعني: ثلاث حيض.

4- الحكم ببراءة الرحم في الاعتداد بالحيض. تنبيه: إذا طهرت الحائض أو النفساء قبل غروب الشمس؛ لزمها أن تصلي الظهر والعصر من هذا اليوم، ومن طهرت منهما قبل طلوع الفجر لزمها أن تصلي المغرب والعشاء من هذه الليلة؛ لأن وقت الصلاة الثانية وقت للصلاة الأولى في حال العذر. وبه قال الجمهور: مالك والشافعي وأحمد.

## أقل النفاس والندة

لا حد لأقل النفاس؛ لأنه لم يرد فيه تحديد، فرجع فيه إلى الوجود، وقد وجد قليلاً وكثيراً. وأكثره أربعون يوماً. قال الترمذي: أجمع أهل العلم من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى أَنَّ النِّفْسَاءَ تَدَعُ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا أَنْ تَرَى الطَّهْرَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي، ولحديث أم سلمة: (كانت النفساء على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تجلس أربعين يوماً).

## أحكام الإستحاضة

الإستحاضة: سيلان الدم في غير وقته على سبيل النزيف، من عرق يسمى العاذل.  
ودم الإستحاضة يخالف دم الحيض في أحكامه وفي صفته، وهو عرق ينفجر في الرحم، سواء كان في أوقات الحيض أو غيرها، وهو لا يمنع الصلاة ولا الصيام ولا الوطء؛ لأنها في حكم الطاهرات. ودليله حديث فاطمة بنت أبي حبيش: قالت: يا رسول الله إني أُسْتَحَاضُ، فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال: «لا، إن ذلك عرق وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي». فيجب عليها أن تغتسل عند نهاية حيضتها المعتبرة، وعند الإستحاضة تغسل فرجها، وتجعل في الخرج قطناً ونحوه يمنع الخارج، وتشد عليه ما يمسكه عن السقوط. ويغني عن ذلك الحفائظ الصحية في هذا الوقت، ثم تتوضأ عند دخول وقت كل صلاة.

## والمستحاضة لها ثلاث حالات :

**الحالة الأولى:** أن تكون لها عادة معروفة، بأن تكون مدة الحيض معلومة لديها قبل الاستحاضة، فهذه تجلس قدر عاداتها، وتدع الصلاة والصيام، وتُعدُّ حائضاً، فإذا انتهت عاداتها اغتسلت وصلت وعدت الدم الخارج دم استحاضة؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ حَبِيبَةَ: «امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك، ثم اغتسلي، وصلني».

**الحالة الثانية:** إذا لم تكن لها عادة معروفة، لكن دمها متميز بفضه يحمل صفة الحيض: بأن يكون أسود أو ثخيناً أو له رائحة، والباقي يحمل صفة الاستحاضة، دم أحمر ليس له رائحة. ففي هذه الحالة ترد إلى العمل بالتمييز؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي حَبِيبٍ: «إذا كان دم الحيض فإنه أسود يعرف، فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضئي، وصلني فإنما هو عرق».

**الحالة الثالثة:** إذا لم تكن لها عادة ولا صفة تميز بها الحيض من غيره، فهذه تجلس غالب الحيض ستاً أو سبعا؛ لأن هذه عادة غالب النساء، وما بعد هذه الأيام من الدم يكون دم استحاضة تغسله، ثم تصلي، وتصوم؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ: «إنما هي ركضة من الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام ثم اغتسلي، فإذا استنقأتِ فصلي وصومي فإن ذلك يجزئك». ومعنى: «ركضة من الشيطان» يعني: دفعة، أي: إن الشيطان هو الذي حرَّك هذا الدم.

## أقل سنه للإستحاضه

أقل سن تحيض فيه المرأة استكمال تسع سنين تقريباً، فلو رآته قبل تسع سنين لزمّن لا يسع طهراً وحيضاً فهو حيض وإلا فلا، ولا حد لآخره، فيمكن إلى الموت. وأقل الحيض يوم وليلة، وغالبه ست أو سبع، وأكثره خمسة عشر يوماً. وأقل الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوماً، ولا حد لأكثره. فمتى رأت دمًا في سن الحيض -ولو حاملاً- وجب ترك ما تترك الحائض، فإن انقطع لدون أقله تبين أنه غير حيض، فتقضي الصلاة، فإن انقطع لأقله أو أكثره أو ما بينهما فهو حيض، وإن جاوز أكثره فهي مستحاضة، ولها أحكام طويلة مذكورة في كتب الفقه. والصفرة والكدره حيض. وإن رأت وقتاً دمًا، ووقتاً نقاءً، ووقتاً دمًا، وهكذا، ولم يجاوز الخمسة عشر، ولم ينقص مجموع الدماء عن يوم وليلة: فالدماء والنقاء المتخلل كلها حيض. وأقل النفاس لحظة، وغالبه أربعون يوماً، وأكثره ستون يوماً، فإن جاوزه فمستحاضة.

## محرمات الحيض والنفاس

ويحرم بالحيض والنفاس ما يحرم بالجنابة، وكذا الصوم، ويجب قضاؤه دون الصلاة. ويحرم عبور المسجد إن خافت تلويثه، والوطء، والاستمتاع فيما بين السرة والركبة، والطلاق، والطهارة بنية رفع الحدث، فإن انقطع الدم ارتفع تحريم الصوم والطلاق والطهارة وعبور المسجد، ويبقى الباقي حتى تغتسل.

ولو ادعت الحيض ولم يقع في قلبه صدقها حل له وطؤها.  
وتغسل المستحاضة فرجها وتشده وتعصبه ثم تتوضأ، ولا تؤخر بعد الطهارة إلا  
للاشتغال بأسباب الصلاة، كستر عورة، وأذان، وانتظار جماعة، فإن أخرجت لغير ذلك  
استأنفت الطهارة. ويجب غسل الفرج وتعصبيه والوضوء لكل فريضة. ومن به سلس  
البول كالمستحاضة فيما تقدم.

## [باب في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها]

الشروط تقدم ذكرها لمناسبة ذلك فشروط الصلاة تتقدم الصلاة، وأما الأركان فإنها تتزامن مع الصلاة نفسها.

### أركان الصلاة

**س38: ما هي أركان الصلاة؟**

**ج:** أركان الصلاة أربعة عشر:

الركن الأول: القيام مع القدرة في صلاة الفريضة، قال تعالى: {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}. وصلاة النافلة يجوز أن تصلى قياماً وقعوداً؛ فلا يجب القيام فيها؛ لثبوت أن النبي كان يصليها أحياناً جالساً من غير عذر.

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام .

الركن الثالث: قراءة الفاتحة، لحديث: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

وقراءتها ركن في كل ركعة، وصح عن النبي أنه كان يقرأها في كل ركعة.

الركن الرابع: الركوع في كل ركعة

الركن الخامس والركن السادس: الرفع من الركوع والإعتدال واقفاً.

الركن السابع: السجود

الركن الثامن: الرفع من السجود والجلوس بين السجدين

الركن التاسع: الطمأنينة في كل الأركان والأفعال المذكورة

الركن العاشر: التشهد الأخير

الركن الحادي عشر: الجلوس لتشهد الأخير

الركن الثاني عشر: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير.

الركن الثالث عشر: الترتيب بين الأركان

الركن الرابع عشر: التسليم

### 39س: ما الدليل على أن القيام في صلاة الفرض ركن من أركان الصلاة؟

ج: قوله تعالى: {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} ، ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً؛ فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه أحمد والبخاري.

### 40س: ما الدليل على أن تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة؟

ج. ما ورد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، عن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم» رواه الخمسة إلا النسائي.

### 41س: ما الدليل على أن السجود على الأعضاء السبعة ركن من أركان الصلاة؟ وأن

#### الرفع منه ركن؟ وأن الجلسة بين السجدين ركن؟

ج: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا} ، ومن السنة ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة- وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين» متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تجزئ صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع والسجود» رواه الخمسة وصححه الترمذي،

### 42س: ما هي الطمأنينة؟ وما الدليل على أنها ركن من أركان الصلاة؟

ج: هي السكون، وإن قل، وقيل: بقدر الذكر الواجب ليتمكن من الإتيان به.

والفرق بين الشرط و الركن والواجب : أن الشرط مقدمة لصلاة وغير داخل في ماهيتها ،وان الأركان والواجبات كلاهما يآثم بتركهما. لكن الأركان لا تسقط عمدا ولا سهوا ، بل لأبد من الإتيان بها. فإن أمكنه عاد إليها وجبرها فإن لم يمكنه يقضي الركعة كاملة . مثال ذلك: الركن القولي قراءة الفاتحة من ترك قراءة الفاتحة عامدا وهو يرى ركنيتها بطلت صلاته ولو في ركعة واحدة ومن تركها ناسيا أو ساهيا فأبتدأ صلاته بقراءة التين والزيتون فتذكر انه لم يستفتح بالفاتحة فإنه يرجع ويقول الحمد لله رب العالمين ويتدارك الركن ولا يدخل في ركن بعدي . واما ان كان

لا يمكن التدارك كأن يكون قد دخل في الركعة الثانية فتذكر انه في الاولى لم يأتي بالفاتحة فإنه حين إذن يلزمه قضاء الركعة الأولى في تفصيل سأذكره إن شاء الله تعالى في باب سجود السهو

### واجبات الصلاة

الواجبات .. فتبطل الصلاة بتركها عمداً , وتجبر بسجود السهو عند تركها سهواً أو نسياناً. والسنن: لا تبطل الصلاة بترك شيء منها لا عمداً ولا سهواً، لكن تنقص هيئة الصلاة بذلك.

والنبي صلى صلاة كاملة بجميع أركانها وواجباتها وسننها، وقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي ...".

### 43س: كم واجبات الصلاة؟ وما هي؟

ج: واجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرات الإحرام، وقوله: سبحان ربي العظيم في الركوع، وقول: سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، وقول: ربنا ولك الحمد للكل، وقول: سبحان ربي الأعلى في السجود، وقول: رب اغفر لي بين السجدين، والتشهد الأول والجلوس له

45س: ما الدليل على أن قول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد واجب من واجبات الصلاة؟ وأن قول ربنا ولك الحمد للإمام والمنفرد والمأموم واجب من واجبات الصلاة؟ وهل لهم أن يزيدوا على ذلك؟

ج: ما ورد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد» متفق عليه.

وتقديم حديث أبي هريرة في جوانب سؤال سابق: «وإن شاءوا زادوا» لما ورد عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» رواه مسلم

### سُنَّةُ الصَّلَاةِ الْقَوْلِيَّةِ

#### 46س: اذكر ما تستحضره من سنن الأقوال مقروناً بالأدلة.

ج: ١- دعاء الاستفتاح وهو قوله بعد تكبيرة الإحرام: «سبحانك اللهم وبحمدك ... إلخ» وإن شاء استفتح بما ورد عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر سكت هنيهة قبل القراءة، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي رأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «أقول: اللهم باعد بيني وبين خطايا كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد» رواه الجماعة إلا الترمذي، ٢- ومنها التعوذ لقوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}. ومنها البسملة، لما روت أم سلمة «أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وعدّها آية؛ ولأن الصحابة أثبوتها في المصاحف»

٣- ومنها قراءة السورة بعد الفاتحة في الأوليين من رباعية أو مغرب، وفي صلاة الفجر والجمعة والعيدين والتطوع كله، ومنها الجهر بالقراءة للإمام في الصباح والجمعة والعيدين والأوليين من مغرب وعشاء، ٤- ومنها: ما زاد على المرة في تسبيح الركوع والسجود ورب اغفر لي، لحديث سعيد بن جبير عن أنس قال: «ما صليت وراء أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة به من هذا الفتى - يعني عمر بن عبد العزيز- قال: فحرزنا في ركوعه عشر تسبيحات، وفي سجوده

عشر تسبيحات» رواه أحمد وأبو داود والنسائي . ٥- ومنها الصلاة على آله -عليه السلام- والبركة عليه وعليهم، لحديث كعب ابن عجرة «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» « متفق عليه.

### سنة الصلاة الفعلية

#### 47س: اذكر ما تستحضره من سنن الأفعال مقروناً بالدليل.

ج: من ذلك ١- رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام، وعند الركوع، وعند الرفع منه وحطما عقب ذلك؛ لأن مالك بن الحويرث كان إذا صلى كبر ورفع يديه، وإذا أراد أن يركع رفع يديه، وإذا رفع رأسه رفع يديه، وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا، متفق عليه.

٢- ومنها: وضع اليمين على الشمال وجعلهما على صدره أو تحت سرتة، لحديث وائل بن حجر، وفيه: «ثم وضع اليمنى على اليسرى» رواه أحمد ومسلم، وقال علي: من السنة في الصلاة، وضع الأكف على الأكف تحت السرة، ولما أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» .

٣- ومنها: نظر المصلي إلى موضع سجوده إلا في صلاة الخوف، لما روى ابن سيرين «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السماء فنزلت هذه الآية {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} فطأ رأسه» رواه أحمد في «المناسخ والمنسوخ» ، وسعيد بن منصور في «سننه» بنحوه.

٤- ومنها: التفرقة بين القدمين وأن يراوح بينهما إذا طال قيامه ولا يكتر ذلك.

٥- ومنها: قبض ركبتيه بيديه مفرجتي الأصابع في ركوعه، ومد ظهره فيه، وجعل رأسه حياله، لحديث ابن مسعود «أنه ركع فجافى يديه ووضع يديه على ركبتيه وفرج بين أصابعه من وراء ركبتيه وقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي» رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٦- ومنها: مجافاة عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقيه، وتفريقه بين ركبتيه، وإقامة قدميه، وجعل بطون أصابعه على الأرض مفرقة، ووضع يديه حذو منكبيه مبسوطة مضمومة الأصابع، لحديث أبي حميد في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فيه: «وإذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شيء من فخذه».

٦- ومنها: الافتراش في الجلوس بين السجدين، وفي التشهد الأول، لما روى **أبو حميد** رضي الله عنه { أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الأولين جلس على قدمه اليسرى ونصب اليمنى } (أما حكم المسألة) **فإذا كانت الصلاة أكثر من ركعتين جلس بعد الركعتين**، وهذا الجلوس سنة وليس بواجب، ومختصر بيان احكام الافتراش في الجلوس بين السجدين وجلسة الاستراحة وجلسة التشهد الأول وجلسة التشهد الأخير، فالأولى والرابعة واجبتان، والثانية والثالثة سنتان، والسنة أن يجلس في الثلاث الأول مفترشا، وفي الرابعة متوركا، فلو عكس جاز، ولكن الأفضل ما ذكرناه.

## باب مفسدات الصلاة ومكروهاتها وشروطها وأركانها: [مفسدات الصلاة]:

[١-الكلام]: متى نطق بلا عذر بحرفين أو بحرف مفهم -مثل: (ق) من الوقاية و (ل) من الولاية- بطلت صلاته.

والضحك والبكاء والأنين والتنحنح والنفخ والتأوه ونحوها يبطل الصلاة إن بان حرفان فإن كان عذر -بأن سبق لسانه أو غلبه ضحك أو سعال أو تكلم ناسيا أو جاهلا تحريمه لقرب عهده بالإسلام- وكثر عرفا أبطل وإن قل فلا. ولو علم التحريم وجهل كونه مبطلا أو قال من خوف النار: آه بطلت. ولو تعذرت الفاتحة إلا بالتنحنح تنحنح لها وإن بان حرفان وإن تعذر الجهر بها إلا به تركه وأسر بها ولا يتنحنح له.

ولو رأى أعمى يقع في بئر ونحوه وجب إنذاره بالنطق إن لم يمكن بغيره وتبطل صلاته.

ولا تبطل الصلاة بالذكر وتبطل بالدعاء خطابا: كرحمك الله وعليك السلام لا غيبة: كرحم الله زيدا.

ولو نابه شيء في الصلاة سبح الرجل وشفقت المرأة ببطن اليمنى على ظهر اليسرى لا بطنا ببطن.

ولو تكلم بنظم القرآن ك (يا يحيى خذ الكتاب) وقصد إعلامه فقط أو أطلق بطلت أو تلاوة فقط أو تلاوة وإعلاما فلا.

### [2 - بوصول عين إلى الجوف]:

وتبطل الصلاة بوصول عين -وإن قلت- إلى جوفه عمدا وكذا سهوا أو جهلا بالتحريم إن كثرت عرفا لا إن قلت.

### [3 - الحركة]:

[أ- الحركة من جنس الصلاة]:

وتبطل الصلاة بزيادة ركن فعلي -كركوع- عمدا لا سهوا ولا بقولي عمدا: كتكرار الفاتحة أو التشهد أو قراءتهما في غير محلهما.

[ب- الحركة من غير جنس الصلاة]:

وتبطل الصلاة بزيادة فعل -ولو سهوا- من غير جنس الصلاة إن كثر متواليا  
كثلاث خطوات أو ضربات متواليات. لا إن قل كخطوتين أو كثر وتفرق بحيث يعد  
الثاني منقطعا عن الأول فإن فحش -كوثبة- بطلت.  
ولا تضره حركات خفيفة كحك بأصابعه وكإدارة سبحة في يده ولا سكوت طويل  
وإشارة مفهومة من أخرس.

[مكروهات الصلاة]:

وتكره وهو يدافع الأخبثين وبحضرة طعام أو شراب يتوق إليه إلا إن خشى خروج  
الوقت.

ويكره تشبيك الأصابع والالتفات لغير حاجة ورفع بصره إلى السماء والنظر إلى  
ما يلهيه وكف ثوبه وشعره ووضع تحت عمامته ومسح الغبار عن جبهته  
والتثاؤب فإن غلبه وضع يده على فمه والمبالغة في خفض الرأس في الركوع  
ووضع يده على خاصرته والبصاق قبل وجهه ويمينه بل عن يساره في ثوبه أو  
تحت قدمه.

وللصلاة شروط وأركان وأبعاد وسنن:

فشروطها ثمانية:

1 - طهارة الحدث والنجس.

2 - وستر العورة.

3 - واستقبال القبلة.

واجتناب المناهي وهي:

- الكلام والأكل والفعل الكثير.

7 - ومعرفة دخول الوقت ولو ظنا.

8 - والعلم بفرضية الصلاة وبكيفيةها.

فمتى أخل بشرط منها بطلت الصلاة مثل:

أن يسبقه الحدث فيها ولو سهوا أو تصيبه نجاسة رطبة ولم يلق الثوب أو يابسة فيلقها بيده أو كفه أو تكشف الريح عورته وتبعد السترة أو يعتقد بعض أفعالها فرضا وبعضها سنة ولم يميزهما فلو اعتقد أن جميعها فرض أو بادر بإلقاء الثوب النجس وبنفض اليابسة وستر العورة لم تبطل.

وأركانها سبعة عشر:

1 - النية.

2 - وتكبيرة الإحرام.

3 - والقيام.

4 - والفاتحة والبسمة آية منها.

5 - 6 - والركوع والطمأنينة.

7 - 8 - والاعتدال والطمأنينة.

9 - 10 - والسجود والطمأنينة.

11 - 12 - والجلوس بين السجدين والطمأنينة.

13 - 14 - والتشهد الأخير وجلوسه.

15 - والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه.

16 - والتسليمة الأولى.

17 - والترتيب هكذا.

وأبعضها ستة:

1 - 2 - التشهد الأول وجلوسه.

3 - 4 - والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وآله في الأخير.

6 - والقنوت وقيامه.

## باب صلاة التطوع

أفضل عبادات البدن الصلاة ونفلها أفضل النفل. وما شرع له الجماعة -وهو: العيدان والكسوفان والاستسقاء- أفضل مما لا يشرع له الجماعة وهو ما سوى ذلك لكن الرواتب مع الفرائض أفضل من التراويح. والسنة أن يواظب على رواتب الفرائض وأكملها: ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وأربع بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء. والمؤكد من ذلك عشر ركعات: ركعتان قبل الصبح والظهر وبعدها وبعد المغرب والعشاء.

ويندب ركعتان قبل المغرب والجمعة كالظهر. وما قبل الفريضة وقته وقت الفريضة وتقديمه عليها أدب وهو بعدها أداء وما بعدها يدخل وقته بفعالها ويخرج بخروج وقتها. **[الوتر]:**

وأقل الوتر: ركعة وأكملها: إحدى عشرة ويسلم من كل ركعتين. وأدنى الكمال: ثلاث بسلامين يقرأ في الأولى: (سبح اسم ربك الأعلى). وفي الثانية: (قل يا أيها الكافرون). وفي الثالثة: (قل هو الله أحد) والمعوذتين. وله وصل الثلاث والإحدى عشرة بتسليمة ويجوز بتشهد وبتشهدين في الأخيرة والتي قبلها وبتشهدين أفضل فإن زاد على تشهدين بطلت صلاته. والأفضل تقديمه عقيب سنة العشاء إلا أن يكون له تهجد فالأفضل تأخيرها ليوتر بعده. ولو أوتر ثم أراد تهجدا صلى مثنى مثنى ولا يعيده ولا يحتاج إلى نقضه بركعة قبل التهجد. ويندب أن لا يتعمد بعده صلاة.

### [التراويح أو قيام رمضان]:

ويندب التراويح وهي: كل ليلة من رمضان عشرون ركعة في الجماعة ويسلم من كل ركعتين فلو صلى أربعاً بتسليمة لم يصح.

ويوتر بعدها جماعة إلا لمن يتهد فيؤخره ويقنت في الأخيرة في النصف الأخير بقنوت الصبح ثم يزيد: اللهم إنا نستعينك ... إلى آخره.  
ووقت الوتر والتراويح ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر.

### [الضحى]:

ويندب أن يصلي الضحى وأقلها:

ركعتان وأكملها: ثمان وأكثرها: اثنتا عشرة ويسلم من كل ركعتين ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال.

### [قضاء النوافل]:

وكل نفل مؤقت -كالعيد والضحى والوتر ورواتب الفرائض- إذا فات ندب قضاؤه أبداً وإن فعل لعارض -كالكسوف والاستسقاء والتحية والاستخارة- لم يقض.

### [قيام الليل والتهد]:

والنفل في الليل متأكد وإن قل والنفل المطلق في الليل أفضل من المطلق في النهار وأفضله السدس الرابع والخامس إن قسمه أسداساً فإن قسمه نصفين فأفضله الأخير أو أثلاثاً فالأوسط.

ويكره قيام كل الليل دائماً.

ويندب افتتاح التهد بركعتين خفيفتين وينوي التهد عند نومه ولا يعتاد منه إلا ما يمكنه الدوام عليه بلا ضرر.

ويسلم من كل ركعتين فإن جمع ركعات بتسليمة -أو تطوع بركعة- جاز. وله التشهد في كل ركعتين أو ثلاث أو أربع وإن كثرت الشهادات وله أن يقتصر على تشهد واحد في الأخيرة ولا يجوز في كل ركعة.

وإذا نوى عدداً فله الزيادة والنقص بشرط أن يغير النية قبلهما فلو نوى أربعاً فسلم من ركعتين بنية النقص جاز أو بلا نية عمداً بطلت أو سهواً: أتم أربعاً وسجد للسهو.

### [تحية المسجد]:

ويندب لمن دخل المسجد أن يصلي ركعتين تحيته كلما دخل وإن كثر دخوله في ساعة وتفوت بالقعود.

ولو نوى ركعتين مطلقاً أو منذورة أو راتبة أو فريضة فقط أو الفرض والتحية حصلاً.

### [نوافل مكروهة]:

وإذا دخل الإمام في المكتوبة أو شرع المؤذن في الإقامة كره افتتاح كل نفل: التحية والرواتب وغيرها.

والنفل في بيته أفضل من المسجد.

ويكره تخصيص ليلة الجمعة بصلاة. وصلاة الرغائب في رجب وصلاة نصف شعبان بدعتان مكروهتان.

## باب سجود السهو

### أسباب سجود السهو ثلاثة.

الزيادة، والنقص، والشك.

**أولاً- الزيادة:** إذا زاد المصلي في صلاته قياماً، أو قعوداً، أو ركوعاً، أو سجوداً متعمداً بطلت صلاته. -وجه كونه من الزيادة أنه زاد تسليماً في أثناء الصلاة.- وإن كان ناسياً ولم يذكر الزيادة حتى فرغ منها فليس عليه إلا سجود السهو، وصلاته صحيحة، وإن ذكر الزيادة في أثنائها وجب عليه الرجوع عنها ووجب عليه سجود السهو، وصلاته صحيحة. وإن ذكر الزيادة في أثنائها وجب عليه الرجوع عنها ووجب عليه سجود السهو. وصلاته صحيحة.

مثال ذلك:

شخص صلى الظهر (مثلاً) خمس ركعات ولم يذكر الزيادة إلا وهو في التشهد، فيكمل التشهد، ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم، فإن لم يذكر الزيادة إلا بعد السلام سجد للسهو وسلم.

١- وإن ذكر الزيادة وهو في أثناء الركعة الخامسة جلس في الحال فيتشهد ويسلم ثم يسجد للسهو ويسلم. السلام قبل تمام الصلاة:

السلام قبل تمام الصلاة من الزيادة في الصلاة 1، فإذا سلم المصلي قبل تمام صلاته متعمداً بطلت صلاته.

وإن كان ناسياً ولم يذكر إلا بعد زمن طويل أعاد الصلاة من جديد.  
 ٢- وإن ذكر بعد زمن قليل كدقيقتين وثلاث فإنه يكمل صلاته ويسلم، ثم يسجد  
 للسهو ويسلم.

وإذا سلم الإمام قبل تمام صلاته وفي المأمومين من فاتهم بعض الصلاة فقاموا  
 لقضاء ما فاتهم، ثم ذكر الإمام أن عليه نقصاً في صلاته فقام ليتمها، فإن المأمومين  
 الذين قاموا لقضاء ما فاتهم يخبرون بين أن يستمروا في قضاء ما فاتهم ويسجدوا  
 للسهو، وبين أن يرجعوا مع الإمام فيتابعوه، فإذا سلم قضا ما فاتهم، وسجدوا  
 للسهو بعد السلام. وهذا أولى وأحوط.

### ثانياً:- النقص

#### أ- نقص الأركان:

إذا نقص المصلي ركناً من صلاته فإن كان تكبيرة الإحرام فلا صلاة له سواء تركها  
 عمداً أم سهواً؛ لأن صلاته لم تنعقد.

وإن كان غير تكبيرة الإحرام فإن تركه متعمداً بطلت صلاته.

وإن تركه سهواً فإن وصل إلى موضعه من الركعة الثانية لغت الركعة التي تركه  
 منها، وقامت التي تليها مقامها، وإن لم يصل إلى موضعه من الركعة الثانية وجب  
 عليه أن يعود إلى الركن المتروك فيأتي به وبما بعده، وفي كلتا الحالين يجب عليه  
 أن يسجد للسهو بعد السلام.

مثال ذلك:

شخص نسي السجدة الثانية من الركعة الأولى فذكر ذلك وهو جالس بين  
 السجدين في الركعة الثانية فتلغى الركعة الأولى وتقوم الثانية مقامها، فيعتبرها  
 الركعة الأولى ويكمل عليها صلاته ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم.

### ب - نقص الواجبات:

إذا ترك المصلّي واجباً من واجبات الصلاة متعمداً بطلت صلاته.  
 وإن كان ناسياً وذكره قبل أن يفارق محله من الصلاة أتى به ولا شيء عليه.  
 وإن ذكره بعد مفارقة محله قبل أن يصل إلى الركن الذي يليه رجع فأتى به ثم يكمل صلاته ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم.  
 وإن ذكره بعد وصوله الركن الذي يليه سقط فلا يرجع إليه، فيستمر في صلاته ويسجد للسهو قبل أن يسلم.  
 مثال ذلك:

شخص رفع من السجود الثاني في الركعة الثانية ليقوم إلى الثالثة ناسياً التشهد الأول فذكر قبل أن ينهض فإنه يستقر جالساً فيتشهد، ثم يكمل صلاته ولا شيء عليه.

{الحالة الأولى} : وإن ذكر بعد أن نهض قبل أن يستتم قائماً رجع فجلس وتشهد، ثم يكمل صلاته ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم.  
 {الحالة الثانية} : إن ذكر بعد أن استتم قائماً سقط عنه التشهد فلا يرجع إليه، فيكمل صلاته ويسجد للسهو قبل أن يسلم.

### ثالثاً - الشك

الشك: هو التردد بين أمرين أيهما الذي وقع.

والشك لا يلتفت إليه في العبادات في ثلاث حالات:

الأولى: إذا كان مجرد وهم لاحقيقة له كالوساوس.  
 الثانية: إذا كثر مع الشخص بحيث لا يفعل عبادة إلا حصل له فيها شك.  
 الثالثة: إذا كان بعد الفراغ من العبادة، فلا يلتفت إليه ما لم يتيقن الأمر فيعمل بمقتضى يقينه.

مثال ذلك:

شخص صلى الظهر فلما فرغ من صلاته شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً، فلا يلتفت لهذا الشك إلا أن يتيقن أنه لم يصل إلا ثلاثاً فإنه يكمل صلاته إن قرب الزمن ثم

يسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم، فإن لم يذكر إلا بعد زمن طويل أعاد الصلاة من جديد.

وأما الشك في غير هذه المواضع الثلاثة فإنه معتبر.

ولا يخلو الشك في الصلاة من حالين:

الحال الأولي: أن يترجَّح عنده أحد الأمرين فيعمل بما ترجَّح عنده، فيتم عليه صلاته ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم.

مثال ذلك:

شخص يصلي الظهر فشكَّ في الركعة هل هي الثانية أو الثالثة لكن ترجَّح عنده أنها الثالثة، فإنه يجعلها الثالثة فيأتي بعدها بركعة ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم.

الحال الثانية: أن لا يترجَّح عنده أحد الأمرين فيعمل باليقين وهو الأقل، فيتم عليه صلاته، ويسجد للسهو قبل أن يسلم ثم يسلم.

مثال ذلك:

شخص يصلي العصر فشكَّ في الركعة هل هي الثانية أو الثالثة، ولم يترجَّح عنده أنها الثانية أو الثالثة، فإنه يجعلها الثانية فيتشهد التشهد الأول، ويأتي بعده بركعتين، ويسجد للسهو ويسلم.

س مأموم نسي أن يقول: «سبحان ربي العظيم» في الركوع، ولم يفته شيء في الصلاة فما حكمة؟

(ج) لا سجود عليه. فإن فاتته ركعة أو أكثر قضاها ثم سجد للسهو قبل السلام.  
-مواضع سجود السهو:

سجود السهو تارة يكون قبل السلام، وتارة يكون بعده.

**-فيكون قبل السلام في موضعين:**

**الأول: إذا كان عن النقص:** لحديث عبد الله بن بحينة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد للسهو قبل السلام حين ترك التشهد الأول. وسبق ذكر الحديث بلفظه.

**الثاني: إذا كان عن شك لم يترجح فيه أحد الأمرين .** لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - فيمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى؟ ثلاثاً أم أربعاً؟ حيث أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد سجدتين قبل أن يسلم، وسبق ذكر الحديث بلفظه.

**- ويكون سجود السهو بعد السلام في موضعين:**

**الأول: إذا كان عن زيادة** لحديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا فذكروه بعد السلام فسجد سجدتين ثم سلم، ولم يبين أن سجوده بعد السلام من أجل أنه لم يعلم بالزيادة إلا بعده، فدل على عموم الحكم، وأن السجود عن الزيادة يكون بعد السلام سواء علم بالزيادة قبل السلام أم بعده.

ومن ذلك:

إذا سلم قبل إتمام صلاته ناسياً ثم ذكر فأتها، فإنه زاد سلاماً في أثناء صلاته فيسجد بعد السلام. أثناء صلاته فيسجد بعد السلام؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - حين سلم النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر أو العصر من ركعتين فذكروه فأتتم صلاته وسلم ثم سجد للسهو وسلم، وسبق ذكر الحديث بلفظه.

**الثاني: إذا كان عن شك ترجح فيه أحد الأمرين .** لحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من شك في صلاته أن يتحرى الصواب فيتم عليه، ثم يسلم ويسجد.

**مسألة: إذا اجتمع عليه سهوان موضع أحدهما قبل السلام، وموضع الثاني بعده، .؟فقد قال العلماء: يغلب ما قبل السلام فيسجد قبله.**

مثال ذلك:

شخص يصلي الظهر فقام إلى الثالثة ولم يجلس للتشهد الأول وجلس في الثالثة يظنها الثانية ثم ذكر أنها الثالثة، فإنه يقوم ويأتي بركعة ويسجد للسهو ثم يسلم. فهذا الشخص ترك التشهد الأول وسجوده قبل السلام، وزاد جلوساً في الركعة الثالثة وسجوده بعد السلام فغلب ما قبل السلام.

## فصل [في سجود التلاوة والشكر]

سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع والسامع.

ويسجد المصلي المنفرد والإمام لقراءة نفسه فإن سجدا لقراءة غيرهما بطلت صلاتهما.

ويسجد المأموم لقراءة إمامه معه فلو سجد لقراءة نفسه أو غير إمامه أو دونه أو تخلف عنه بطلت.

وهو أربع عشرة سجدة منها ثنتان في الحج.

وليس منها سجدة (صلاة) بل هي سجدة شكر تفعل خارج الصلاة ويبطل تعمدها الصلاة.

وإذا سجد في الصلاة كبر للسجود والرفع ندبا ويجب أن ينتصب قائما ويندب أن يقرأ شيئا ثم يركع. وفي غير الصلاة تجب تكبيرة الإحرام والسلام وتندب تكبيرة السجود والرفع لا التشهد وإن أجزأ السجود وقصر الفصل سجد وإلا لم يقض. ولو كرر آية في مجلس أو ركعة ولم يسجد للأولى كفته سجدة. ويندب لمن قرأ في الصلاة وغيرها آية رحمة: أن يسأل الله الرحمة أو آية عذاب: أن يتعوذ منه. ولمن تجدد له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة -ومنه رؤية مبتلى بمعصية أو مرض- أن يسجد شكرا لله تعالى ويخفيها إلا لفاسق فيظهرها ليرتدع إن لم يخف ضررا.

وهي كسجدة التلاوة خارج الصلاة وتبطل بفعلها الصلاة.

ولو خضع فتقرب لله بسجدة منفردة بلا سبب حرم.

وحكم سجود التلاوة حكم صلاة النفل في القبلة والطهارة والستارة.

## باب صلاة الجماعة

**هي فرض كفاية** في حق الرجال المقيمين في المكتوبات الخمس المؤديات بحيث يظهر الشعار وتسن للنساء وللمسافرين وللمقضية خلف مثلها لا خلف مؤداة ومقضية غيرها وهي في الجمعة فرض عين. وأكد الجماعات الصبح ثم العشاء ثم العصر.

**وأقل الجماعة** إمام ومأموم وهي للرجال في المساجد أفضل وأكثرها جماعة أفضل فإن كان بجواره مسجد قليل الجمع فالبعيد الكثير الجمع أولى إلا أن يكون إمامه مبتدعا أو فاسقا أو لا يعتقد بعض الأركان أو يتعطل بذهابه إلى البعيد جماعة مسجد الجوار فمسجد الجوار أولى والنساء في بيوتهن أفضل ويكره حضور المسجد لمشتهاة أو شابة لا غيرهما عند أمن الفتنة.

## أعذار الجماعة!

وتسقط الجماعة بالعدر كمطر أو ثلج يبيل الثوب أو وحل أو ريح بالليل أو حر أو برد شديدين أو حضور طعام أو شراب يتوق إليه أو مدافعة حدث أو خوف على

نفس أو مال أو مرض أو تمرىض من يخاف ضياعه أو كان يأنس به أو حضور موت قريب أو صديق أو فوت رفقة ترحل أو أكل ذي رائحة كريهة أو ملازمة غريمه وهو معسر.

## شروط الجماعة!

### وشروط الجماعة:

#### [1 - نية القدوة والإمامة]:

أن ينوي المأموم الاقتداء فإن أهمله انعقدت فرادى فإن تابع بلا نية بطلت صلاته إن انتظر أفعاله انتظارا طويلا فإن قل أو اتفق فلا ولو اقتدى بمأموم حال اقتدائه بطلت صلاته.

ولينو الإمام الإمامة فإن أهمله انعقدت فرادى وصح الاقتداء به وفات الإمام ثواب الجماعة ويشترط نية الإمامة في الجمعة.

ويندب لقاصد الجماعة المشي بسكينة ويحافظ على إدراك فضيلة تكبيرة الإحرام وتحصل بأن يشتغل بالتحريم عقب تحريم الإمام ولو دخل في نفل فأقيمت الجماعة أتمه إن لم يخش فوات الجماعة وإلا قطعه ولو دخل في الفرض منفردا فأقيمت الجماعة ندب قلبه نفلا ركعتين ثم يقتدي فإن لم يفعل ونوى الاقتداء في أثناء الصلاة صح وكره ولزمه المتابعة فإن تمت صلاة المقتدي أولا انتظر في التشهد أو سلم ولو أحرم مع الإمام ثم أخرج نفسه من الجماعة وأتم منفردا جاز لكن يكره بلا عذر.

## صلاة المسبوق

ولو وجد الإمام راکعاً أحرم منتصباً ثم كبر للركوع فإن وقع بعض تكبيرة الإحرام في غير القيام لم تنعقد فإن وصل إلى حد الركوع المجزئ واطمأن قبل رفع الإمام عن حد الركوع المجزئ حصلت له الركعة فإن شك هل رفع الإمام عن الحد المجزئ قبل وصوله إلى الحد المجزئ أو بعده أو كان الركوع غير محسوب للإمام كمحدث وكذا من به نجاسة خفية أو ركوع خامسة لم يدرك.

ومتى أدرك الاعتدال فما بعده انتقل معه مكبراً ويسبح ويتشهد معه في غير موضعه ولو أدركه ساجداً أو متشهداً سجد أو جلس بلا تكبير ولو سلم الإمام وهو موضع جلوس المسبوق قام مكبراً فإن لم يكن موضعه فلا تكبير. وإن أدرك الإمام قبل أن يسلم أدرك فضيلة الجماعة وما أدركه فهو أول صلاته وما يأتي به بعد سلام الإمام فهو آخر صلاته فيعيد في القنوت.

### [2 - الثاني من شروط الجماعة: متابعة الإمام]:

ويجب متابعة الإمام في الأفعال وليكن ابتداء فعله متأخراً عن ابتدائه ومتقدماً على فراغه ويتابعه في الأقوال أيضاً إلا التأمين فيقارنه فيه ولو قارنه في تكبيرة الإحرام أو شك هل قارنه لم تنعقد أو في غيره كره وفاتته فضيلة الجماعة. وإن سبقه إلى ركن بأن ركع قبله كره وندب العود إلى متابعتها وإن سبقه بركن بأن ركع ورفع ثم مكث حتى رفع الإمام حرم ولم تبطل أو بركنين عمداً بطلت صلاته أو سهواً فلا ولا يعتد بهذه الركعة.

وإن تخلف بركن بلا عذر كره أو بركنين بطلت فإن ركع واعتدل والمأموم بعد قائم لم تبطل فإن هوى ليسجد وهو بعد قائم بطلت وإن لم يبلغ السجود لأنه كمل الركنين وإن تخلف بعذر -كبطء قراءته لعجز لا لوسوسة- حتى ركع الإمام لزمه إتمام الفاتحة ويسعى خلفه ما لم يسبقه بأكثر من ثلاثة أركان فإن زاد وافقه فيما هو فيه ثم يتدارك ما فاتته بعد سلامه.

وإذا أحس الإمام بداخل وهو راكع أو في التشهد الأخير ندب انتظاره بشرط أن يكون قد دخل المسجد وأن لا يفحش الطول وأن يقصد الطاعة لا تمييزه وإكرامه بأن ينتظر الشريف دون الحقير ويكره في غير الركوع والتشهد. ولو كان لمسجد إمام راتب ولم يكن مطروقا كره لغيره إقامة الجماعة فيه بغير إذنه وإن كان مطروقا أو لا إمام له لم يكره. ومن صلى منفردا أو في جماعة ثم وجد جماعة تصلي ندب أن يعيد معهم بنية الفريضة وتقع نفلا.

ويندب للإمام التخفيف فإن علم رضى محصورين بالتطويل ندب حينئذ. ويندب تلقين إمامه إن وقفت قراءته وإن نسي ذكرا جهر به المأموم ليسمعه أو فعلا سبح فإن تذكره الإمام عمل به وإن لم يتذكره لم يجز العمل بقول المأمومين ولا غيرهم وإن كثروا.

وإن ترك فرضا وجب فراقه أو سنة لا تفعل إلا بتخلف فاحش -كتشهد- حرم فعلها فإن فعلها بطلت صلاته وله فراقه ليفعلها فإن أمكنت قريبا -كجلسة الاستراحة- فعلها.

## صلاة الكسوف والخسوف

### تعريف الكسوف والخسوف

**تعريف الخسوف :** -يحدث للقمر-

ظاهرة طبيعية تحدث ليلاً عندما تقع الأرض بين الشمس والقمر ، وتكون الثلاثة أجرام على استقامة واحدة

**تعريف الكسوف :** -يحدث لشمس-

الكسوف الشمسي الذي يحدث عند بداية الشهر القمري يحدث الخسوف القمري في منتصف الشهر القمري عندما يكون القمر بدراً .

### أسباب الكسوف والخسوف

الله جل جلاله يفعل في ملكه ما يشاء، وقد جعل الله لكل شيء سبباً.  
فسبب كسوف الشمس هو توسط القمر بين الشمس والأرض.  
وسبب خسوف القمر هو توسط الأرض بين الشمس والقمر.

## حلّم صلاة الكسوف والخسوف

صلاة الكسوف والخسوف سنة مؤكدة على كل مسلم ومسلمة في الحضر والسفر. عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول، يوم مات إبراهيم، فقال رسول: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف». متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت على عهد رسول، فبعث منادياً: «الصلاة جامعة». فاجتمعوا، وتقدم فكبر، وصلى أربع ركعات في ركعتين، وأربع سجّادات. أخرجه مسلم.

## وقت صلاة الكسوف والخسوف

الكسوف الذي وقع للشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرة واحدة في أول النهار، على مقدار رمح أو رمحين من طلوع الشمس. وذلك في الساعة الثامنة صباحاً في الصيف، في يوم الإثنين، في آخر شهر شوال، من السنة العاشرة للهجرة، ووافق ذلك موت ابن النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فخرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد مسرعاً فرعاً يجر رداءه فصلى بالناس صلاة الكسوف.

**وقت صلاة الكسوف والخسوف يبدأ** من ظهور الكسوف أو الخسوف إلى زواله. وتصلى صلاة الكسوف والخسوف متى حدث الكسوف في أي وقت من ليل أو نهار حتى ينجلي.

**وينتهي وقت صلاة كسوف الشمس** بانجلاء الكسوف، أو غروبها كاسفة. **وينتهي وقت صلاة خسوف القمر** بانجلاء الخسوف، أو غياب القمر وهو خاسف، أو طلوع الشمس.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا، حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

## ما يسه عند الكسوف والخسوف

**صلاة الكسوف والخسوف** ليس لها أذان ولا إقامة، لكن ينادى لها ليلاً أو نهاراً بلفظ الصلاة جامعة مرة أو أكثر.  
صلاة الكسوف السنة أن تصلي في المسجد جماعة، ويجوز أن تصلي فرادى؛ لأنها نافلة، ولكنها جماعة أفضل.

## صفة صلاة الكسوف والخسوف

صلاة الكسوف ركعتان يجهر فيهما الإمام بالقراءة، وفي كل ركعة قيامان، وقراءتان، وركوعان، وسجودان.  
يكبر الإمام، ثم يستفتح، ثم يتعوذ، ثم يقرأ الفاتحة وسورة طويلة جهراً، ثم يركع ركوعاً طويلاً، ثم يرفع من الركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد.  
ثم يقرأ جهراً الفاتحة وسورة أقصر من الأولى، ثم يركع أقل من الركوع الأول، ثم يرفع من الركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد.  
ثم يسجد سجدتين طويلتين الأولى أطول من الثانية، بينهما جلوس، الأول أطول من الثاني.

ثم يقوم ويأتي بركعة ثانية على هيئة الأولى لكنها أخف، ثم يتشهد ويسلم.  
يسن للإمام أن يخطب بعد صلاة الكسوف خطبة واحدة، يعظ فيها الناس،  
ويذكرهم بالله، وبأمر هذا الحدث العظيم لترق قلوبهم.  
ويأمرهم بالإكثار من الدعاء والاستغفار والصدقة والعتق وسائر القُرب.  
يسن للمسلمين الإكثار من الدعاء والاستغفار والصدقات حتى ينجلي الكسوف.

### حكم المسبوق في صلاة الكسوف والخسوف

المسبوق إذا أدرك الإمام في الركوع الأول من الركعة الأولى فقد أدرك الركعة.  
إن أدركه في الركوع الأول من الركعة الثانية فقد أدرك الركعة، فإذا سلم الإمام قام فصلى  
ركعة بركوعين وسجودين. إن أدرك الإمام في الركوع الثاني من إحدى الركعتين فقد  
فاتته الركعة فيقضئها كما سبق.

## حكم قضاء صلاة الكسوف والخسوف

صلاة الكسوف من ذوات الأسباب، فإذا انجلى الكسوف من فاتته فإنه لا يقضيها لزوال سببها وهو الكسوف.

## أوقات النهي عن الصلاة

وأوقات النهي ثلاثة:

- الأول: من صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس عن الأرض قيد رمح.
- الثاني: حين تبلغ الشمس نهايتها في الارتفاع، حتى تبدأ في الزوال.
- الثالث: من صلاة العصر إلى الغروب.

وعلى وجه التفصيل:

الأول : بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وهذا وقت نهى لا يصلى فيه إلا:

١ - سنة الفجر وفريضة الفجر.

٢ - أو تحية المسجد.

الثاني: بعد طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح.

الثالث: عند وقوفها قبيل الظهر بشيء قليل، عندما تقف في كبد السماء، يسمى

وقت الوقوف في رأي الناظر حتى تزول إلى جهة الغرب، وهو وقت قصير نحو ثلث

ساعة أو ربع ساعة ليس بالطويل.

الرابع: بعد صلاة العصر إلى أن تصفرَّ الشمس.  
والخامس: عند اصفرارها إلى أن تغيب.  
( فهذه أوقات النهي، ولا يجوز للمسلم أن يصلي فيها إلا الفرائض التي تفوته فله أن يصليها في كل وقت، وهكذا فريضة الفجر يصليها مع سنتها بعد طلوع الفجر، وهكذا ذوات الأسباب مثل سنة تحية المسجد، ومثل صلاة الكسوف لو كسفت الشمس بعد العصر، ومثل صلاة سنة الوضوء، فهذه يقال لها: ذوات الأسباب، وهكذا لو طاف بعد العصر في مكة، لو طاف بالبيت بعد العصر أو بعد الفجر صلى سنة الطواف؛ لأنها من ذوات الأسباب.)

## كتاب الجنائز

### فصل في غسل الميت

يندب لكل أحد أن يكثر ذكر الموت والمريض أكد ويستعد له بالتوبة. ويعود المريض ولو من رمد ويعم بها العدو والصديق فإن كان ذميا فإن اقترن به قرابة أو جوار نذبت عيادته وإلا أبيحت. ويكره إطالة القعود عنده وتندب غبا إلا لأقاربه ونحوهم -مما يأنس أو يتبرك به- فكل وقت ما لم ينفذ فيه طمع في حياته دعا له وانصرف وإلا رغبه في التوبة والوصية وإن رآه منزولا به أطمعه في رحمة الله ووجهه إلى القبلة على جنبه الأيمن فإن تعذر فالأيسر فإن تعذر فقفاه ولقنه قول لا إله إلا الله ليسمعها فيقولها بلا إلحاح ولا يقل: قل. فإذا قالها ترك حتى يتكلم بغيرها وأن يكون الملقن غير متهم بإرث وعداوة. فإذا مات ندب لأرفق محارمه تغميضه وشد لحبيه وتلين مفاصله ونزع ثيابه ثم يستر بثوب خفيف ويجعل على بطنه شيء ثقيل. ويبادر إلى قضاء دينه أو إبرائه منه وتنفيذ وصيته وتجهيزه فإذا مات فجأة ترك ليتيقن موته. وغسله وتكفينه والصلاة عليه وحمله ودفنه فروض كفاية.

ثم يغسل فإذا كان رجلا فالأولى بغسله الأب ثم الجد ثم الابن ثم الأخ ثم العم ثم ابنه على ترتيب العصابات ثم الرجال الأقارب ثم الأجانب ثم الزوجة ثم النساء المحارم وإن كان امرأة غسلها النساء الأقارب ثم الأجانب ثم الزوج ثم الرجال المحارم وإن كان كافرا فأقاربه الكفار أحق.

ويندب كون الغاسل أمينا ويستتر الميت في الغسل ولا يحضر سوى الغاسل ومعينه ويبخر من أول غسله إلى آخره والأولى تحت سقف وبماء بارد إلا لحاجة. ويحرم نظر عورته ومسها إلا بخرقة ويندب أن لا ينظر إلى غيرها ولا يمسه إلا بخرقة.

ويخرج ما في بطنه من الفضلات ويستنجيه ويوضئه وينوي غسله ويغسل رأسه ولحيته وجسده بماء وسدر ثلاثا يتعهد كل مرة إمرار اليد على البطن فإن لم ينظف زاد وترا ويجعل في الماء قليل كافور وفي الأخيرة أكد. وواجبه: تعميم البدن بالماء ثم ينشف بثوب فإن خرج منه شيء بعد الغسل كفاه غسل المحل.

### فصل في بيان الكفن

ثم يكفن فإن كان رجلا ندب له ثلاث لفائف بيض مغسولة كل واحدة تستر كل البدن لا قميص فيها ولا عمامة فإن زاد عليها قميصا وعمامة جاز ويحرم الحرير والمرأة إزار وخمار وقميص ولفافتان سابغتان ويكره لها حرير ومزعر ومعصر والواجب في الرجل والمرأة ما يستر العورة.

ويبخر الكفن ويذر عليه الحنوط والكافور ويجعل قطنا بحنوط على منافذه ومواضع السجود ولو طيب جميع بدنه فحسن فإن مات محرما حرم الطيب

والمخيط وتغطية رأس الرجل ووجه المرأة ولا يندب أن يعد لنفسه كفنا إلا أن يقطع بحله أو من أثر أهل الخير.

### فصل: [ في الصلاة على الميت ]

ثم يصلى عليه ويسقط الفرض بذكر واحد دون النساء إن حضرهن رجل فإن لم يوجد غيرهن لزمهن ويسقط الفرض بهن.

وتندب فيها الجماعة وتكره في المقبرة وأولى الناس بالصلاة أولاهم بالغسل من أقاربه إلا النساء فلا حق لهن ويقدم الولي على السلطان والأسن على الأفقه وغيره فإن استووا في السن رتبوا كباقي الصلوات ولو أوصى أن يصلي عليه أجنبي قدم الولي عليه.

ويقف الإمام عند رأس الرجل وعجيزة المرأة فإن اجتمع جناز فالأفضل أفراد كل واحد بصلاة ويجوز أن يصلي عليهم دفعة واحدة ويضعهم بين يديه بعضهم خلف بعض هكذا إلى القبلة ويليه الرجل ثم الصبي ثم المرأة ثم الأفضل فالأفضل ولا اعتبار بالرق والحرية ولو جاء واحد بعد واحد قدم إلى الإمام الأسبق ولو مفضولا وصبيا إلا المرأة فتؤخر للذكر المتأخر مجيئه ثم ينوي ويجب التعرض للفريضة دون فرض الكفاية ولو صلى على غائب خلف من يصلي على حاضر صح.

ويكبر أربعا رافعا يديه ويضع يميناه على يسراه بين كل تكبيرتين فإن كبر خمسا ولو عمدا لم تبطل لكن لا يتابعه المأموم في الخامسة بل ينتظره ليسلم معه ويقرأ الفاتحة بعد الأولى ويندب التعوذ والتأمين دون الاستفتاح والسورة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ثم يدعو للمؤمنين ثم يدعو للميت بعد الثالثة فيقول: اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبة

وأحبأؤه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لأقيه كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به منا اللهم إنه نزل بك وأنت خير منزل به وأصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جنأناك راغبين إليك شفعاء له اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه أمنا إلى جنتك يا أرحم الراحمين. وحسن أن يقدم عليه: اللهم اغفر لحيانا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.

ويقول في الصلاة على الطفل مع هذا الثاني: اللهم اجعله فرطا لأبويه وسلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما. ويقول بعد الرابعة: اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله. ثم يسلم تسليمتين.

## واجبات صلاة الجنازة

النية والقيام وأربع تكبيرات والفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأدنى الدعاء للميت وهو: اللهم اغفر لهذا الميت والتسليمة الأولى. وشرطها كغيرها ويزيد تقديم الغسل وأن لا يتقدم على الجنازة. وتكره قبل الكفن فإن مات في بئر أو تحت هدم وتعذر إخراجه وغسله لم يصل عليه. ومن سبقه الإمام ببعض التكبيرات أحرم وقراً وراعى في الذكر ترتيب نفسه فإذا سلم الإمام كبر ما بقي ويأتي بذكره ثم يسلم ويندب أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوق صلواته فلو كبر الإمام عقيب تكبيرته الأولى كبر معه وحصلتا وسقط عنه القراءة ولو كبر وهو في الفاتحة قطعها وتابع ولو كبر الإمام تكبيرة فلم يكبرها المأموم حتى كبر الإمام بعدها بطلت صلواته. ومن صلى يندب له أن لا يعيد ومن فاتته صلى على القبر إن كان يوم موته بالغا عاقلا وإلا فلا. ويجوز أن يصلي على الغائب عن البلد وإن قربت مسافته ولا يجوز على غائب في البلد ولو وجد بعض من تيقن موته غسل وكفن وصلي عليه. ويحرم غسل الشهيد والصلاة عليه وهو من مات في معركة الكفار بسبب قتالهم فتنزع عنه ثياب الحرب ثم الأفضل أن يدفن ببقية ثيابه الملتخة بالدم وللولي نزعها وتكفينه. والسقط إن بكى أو اختلج فحكمه حكم الكبير وإلا فإن بلغ أربعة أشهر غسل ولم يصل عليه وإلا وجب دفنه فقط. وليبادر بالدفن بعد الصلاة ولا ينتظر إلا الولي إن قرب ولم يخش تغير الميت والأفضل أن يحمل الجنازة تارة أربعة من قوائمها وتارة خمسة والخامس يكون بين العمودين المقدمين. ويندب الإسراع فوق العادة دون الخبب إن لم يضر الميت وإن خيف انفجاره زيد على الإسراع. ويندب للرجال اتباعها إلى الدفن بقربها بحيث ينسب إليها ويكره اتباعها بنار والبخور في المجرمة وكذا عند الدفن.

## الإمامة في الصلاة

والمقصود بالإمامة: ارتباط صلاة المؤتم بإمامه.  
مسائل في الإمامة

### المسألة الأولى: مه أحق بالإمامة!

بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَحَقَّ بِالْإِمَامَةِ وَالْأَوْلَى بِهَا فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سِوَاءَ فَأَعْلَمُهُم بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سِوَاءَ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سِوَاءَ فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا». فَأَوْلَى النَّاسِ وَأَحَقُّهُم بِالْإِمَامَةِ يَكُونُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

- 1- أجودهم قراءة، وهو الذي يتقن قراءة القرآن، ويأتي بها على أكمل وجه، العالم بفقهِ الصلاة، فإذا اجتمع من هو أجود قراءة ومن هو أقل قراءة منه لكنه أفقه، قُدِّمَ القارئُ الأفقه على الأقرأ غير الفقيه، فالحاجة إلى الفقه في الصلاة وأحكامها أشد من الحاجة إلى إجادة القراءة.
- 2- ثم الأفقه الأعلَم بالسنة، فإذا اجتمع إمامان متساويان في القراءة، لكن أحدهما أفقه وأعلم بالسنة، قُدِّمَ الأفقه، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سِوَاءَ فَأَعْلَمُهُم بِالسُّنَّةِ».
- 3- ثم الأقدم والأسبق هجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، إذا كانوا في القراءة والعلم بالسنة سواء.
- 4- ثم الأقدم إسلاماً، إذا كانوا في الهجرة سواء.

## 5- ثم الأكبر سنًا.

إذا استويا في تحقق الشروط مع أحق بالإمامة!

إذا استويا في الأمور الماضية كلها، **قُدِّم الأكبر سنًا**، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمَاضِي: «فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سِوَاءَ فَأَقْدَمَهُمْ سَلْمًا- وَفِي رِوَايَةٍ: سَنًا-». وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلِيُؤْمَكُم أَكْبَرَكُم».

فَإِذَا اسْتَوَى فِي جَمِيعِ مَا سَبَقَ **قُرِعَ بَيْنَهُمَا**، فَمَنْ غَلِبَ فِي الْقِرْعَةِ قُدِّمَ. وَصَاحِبَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْ ضَيْفِهِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ». وَكَذَا السُّلْطَانُ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِهِ- وَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ- لِعُمُومِ الْحَدِيثِ الْمَاضِي قَبْلَ قَلِيلٍ، وَكَذَلِكَ إِمَامُ الْمَسْجِدِ الرَّائِبِ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ- إِلَّا مِنَ السُّلْطَانِ- حَتَّى وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَقْرَأَ مِنْهُ وَأَعْلَمَ؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ».

## المسألة الثانية: منه تحريم إمامته!

تحريم الإمامة في الحالات الآتية:

- 1- إمامة المرأة بالرجل، لعموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ امْرَأَةً». ولأن الأصل تأخرها في آخر الصفوف صيانة لها وسترا، فلو قدمت للإمامة لأصبح ذلك مخالفاً لهذا الأصل الشرعي.
- 2- إمامة المُحَدِّثِ ومن عليه نجاسة، وهو يعلم ذلك، فإن لم يعلم بذلك المأمومون حتى انقضت الصلاة، فصلاتهم صحيحة.
- 3- إمامة الأُمِّيِّ، وهو مَنْ لَا يَحْسُنُ الْفَاتِحَةَ، فلا يقرأها حفظاً ولا تلاوة، أو يدغم فيها من الحروف ما لا يدغم، أو يبدل فيها حرفاً بحرف، أو يلحن فيها لحناً يحيل المعنى، فهذا لا تصح إمامته إلا بمثله لعجزه عن ركن الصلاة.
- 4- إمامة الفاسق المبتدع، لا تصح الصلاة خلفه إذا كان فسقه ظاهراً، ويدعو إلى بدعة مكفرة لقوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} [السجدة: 18].
- 5- العاجز عن الركوع والسجود والقيام والقعود، فلا تصح إمامته لمن هو أقدر منه على هذه الأمور.

### المسألة الثانية: منه ثلثة إمامته !

وتكره إمامة كل من:

- 1- اللّحّان: وهو كثير اللّحْن والخطأ في القراءة، وهذا في غير الفاتحة، أما اللحن في الفاتحة بما يحيل المعنى فلا تصح معه الصلاة، كما مضى، وذلك لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ».
- 2- من أم قوماً وهم له كارهون، أو يكرهه أكثرهم، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً: رجل أم قوماً وهم له كارهون...». الحديث.
- 3- من يخفي بعض الحروف، ولا يفصح، وكذا من يكرر بعض الحروف، كالفأفاء الذي يكرر الفاء، والتمتام الذي يكرر التاء وغيرهما، وذلك من أجل زيادة الحرف في القراءة.

### المسألة الرابعة: موضع الإمام منة المأمومين

السنة تقدّم الإمام على المأمومين، فيقفون خلف الإمام إذا كانوا اثنين فأكثر؛ لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قام إلى الصلاة تقدم وقام أصحابه خلفه. ولمسلم وأبي داود: (أن

جابرًا وجباراً وقفًا، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فأخذ بأيديهما حتى أقامهما خلفه)، ولقول أنس رضي الله عنه لما صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في البيت: «ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه، فيصلي بنا». ويقف الرجل الواحد عن يمين الإمام محاذياً له: «لأنه صلى الله عليه وسلم أدار ابن عباس وجابراً إلى يمينه لما وقف عن يساره». ويصح وقوف الإمام وسط المأمومين؛ لأن ابن مسعود صلى بين علقمة والأسود، وقال: (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل)، لكن يكون ذلك مقيداً بحال الضرورة، ويكون الأفضل: هو الوقوف خلف الإمام. وتكون النساء خلف صفوف الرجال؛ لحديث أنس رضي الله عنه: (صفت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا).

### المسألة الخامسة: ما يتحملة الإمام عن المأموم

يتحمل الإمام عن المأموم القراءة في الصلاة الجهرية، لحديث أبي هريرة مرفوعاً: «وإذا قرأ فأنصتوا». ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان له إمام فقراءته له قراءة». أما في السرية فإن الإمام لا يتحمل قراءة الفاتحة عن المأموم.

### المسألة السادسة: مسابقة الإمام

لا يجوز للمأموم مسابقة إمامه، فمن أحرم قبل إمامه لم تنعقد صلاته؛ لأن شرطه أن يأتي بها بعد إمامه وقد فاته. وعلى المأموم أن يشرع في أفعال الصلاة بعد إمامه؛ لحديث: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا».

## أحكام متفرقة في الإمامة والجماعة

فإن وافقه فيها أو في السلام كره لمخالفته السنة، ولم تفسد صلاته؛ لأنه اجتمع معه في الركن. وإن سبقه حرم؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام». والنهي يقتضي التحريم. وعن أبي هريرة مرفوعاً: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار؟».

### ومن الأحكام المتعلقة بالإمامة والجماعة غير ما تقدم:

1- استحباب قرب أولي الأحلام والنهي من الإمام: فيقدم أولو الفضل والعقل والحلم والأناة خلف الإمام وقريباً منه، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليلني منكم أولو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». والحكمة في ذلك: أن يأخذوا عن الإمام، ويفتحوا عليه في القراءة إذا احتاج إلى ذلك، ويستخلف منهم من شاء إذا نابه شيء في الصلاة.

2- الحرص على الصف الأول: يستحب للمؤمنين أن يتقدموا إلى الصف الأول ويحرصوا عليه ويحذروا من التأخر؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تقدموا فأتبوا بي، وليأتكم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله»، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا».

أما النساء فيستحب أن يَكُنَّ في الصفوف المتأخرة، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها».

3- تسوية الصفوف والتراص فيها، وسد الفرج، وإتمام الصف الأول فالأول: يستحب للإمام أن يأمر بتسوية الصفوف وسد الفرج قبل الدخول في الصلاة، لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، ولقوله. «سوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة». وعن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجهه فقال: «أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري». وقال أنس رضي الله عنه: (كان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه).

ويستحب إتمام الصف الأول فالذي يليه، فإذا كان نقص فليكن في آخر الصفوف؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» فقلنا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف».

4- صلاة المنفرد خلف الصف: لا تصح صلاة الرجل وحده منفرداً خلف الصف، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا صلاة لمنفرد خلف الصف». ورأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يصلي وحده خلف الصف، فأمره أن يعيد الصلاة.

## صلاة أهل الأعذار

أهل الأعذار: هم المرضى والمسافرون والخائفون الذين لا يتمكنون من أداء الصلاة، على الصفة التي يؤديها غير المعذور، فقد خفف الشارع عنهم، فيصلون حسب استطاعتهم. قال الله تعالى: **{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}** [الحج: 78]. قال تعالى: **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}** [البقرة: 286]. وقال تعالى: **{فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}** [التغابن: 16]. فكلما وجدت المشقة وجد التيسير

## كيفية صلاة المريض!

**والمريض:** هو الذي اعتلت صحة بدنه، سواء كان ذلك كلياً أو جزئياً.

ويلزم المريض أن يصلي المكتوبة قائماً على أيِّ صفة كان، ولو على هيئة الراكع لمن بظهره مرض لا يستطيع أن يمد ظهره، أو مستنداً إلى جدار أو عمود أو على عصا؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِهِ»؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمران بن حصين: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ». فَإِنْ عَجَزَ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ صَلَّى عَلَى حَسَبِ حَالِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **{فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}** [التغابن: 16]. ولا تسقط الصلاة عن المريض ما دام عقله ثابتاً، حتى لو صلاها بالإيماء؛ لقدرته على ذلك مع النية.

ويومئذ المريض المصلي جالساً في الركوع والسجود برأسه إيماءً، ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإذا عجز عن الإيماء برأسه أو ما بعينه.

## صلاة المسافر

ب- صلاة المسافر وتشتمل على:  
أولاً: قصر الصلاة الرباعية، وفيه مسائل:

### المسألة الأولى: في حكم القصر:

لا خلاف بين أهل العلم في مشروعية قصر الصلاة الرباعية للمسافر، ودليل ذلك: القرآن والسنة والإجماع، أما القرآن: فقوله تعالى: **{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا}** [النساء: 101].

والقصر جائز في السفر في حال الخوف وغيره، فقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سئل عن القصر وقد أمن الناس: «صَدَقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صِدْقَتَهُ»، ولأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفاءه داوموا عليه. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إِنِّي صَحَبْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَلَمْ

يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله...». ثم ذكر عمر وعثمان رضي الله عنهم. وروى أحمد عن ابن عمر مرفوعاً: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته».

وأما الإجماع: فالقصر من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، وقد أجمعت عليه الأمة. وعلى هذا: فالمحافظة على هذه السنة والأخذ بهذه الرخصة أولى وأفضل من تركها، بل كره بعض أهل العلم الإتمام في السفر؛ وذلك لشدة مداومة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على هذه السنة، وأن ذلك كان هديه المستمر الدائم.

### المسألة الثانية: في تحديد الصلاة التي يجوز فيها القصر

الصلاة التي يجوز فيها القصر هي الصلاة الرباعية، وهي صلاة الظهر والعصر والعشاء، ولا تقصر صلاة الصبح ولا المغرب إجماعاً؛ لفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده، ولقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين...). فدل على أن الرباعية هي المقصودة.

### المسألة الثالثة: حد السفر الذي تقصر فيه الصلاة ونوعه

حد السفر الذي تقصر فيه الصلاة ستة عشر فرسخاً تقريباً، وهي أربعة برد، وبالأميال ثمانية وأربعون ميلاً، وهو ما يقارب ثمانين كيلو متراً. وهي يومان قاصدان في زمن معتدل بسير الأثقال ودبيب الأقدام. وسمى النبي صلى الله عليه

وَسَلَّمَ يَوْمًا وَلَيْلَةً سَفْرًا. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ قُصْرَانَ وَيَفْطَرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بَرَدٍ،  
وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسَخًا.

## كتاب الزكاة

### وجوب الزكاة!

تجب الزكاة على كل حر مسلم تم ملكه على نصاب حولاً فلا تلزم المكاتب ولا الكافر وأما المرتد فإن رجع إلى الإسلام لزمه لما مضى وإن مات مرتداً فلا. ويلزم الولي إخراجها من مال الصبي والمجنون فإن لم يخرج عصى ويلزم الصبي والمجنون إذا صاروا مكلفين إخراج ما أهمله الولي. ولو غصب ماله أو سرق أو ضاع أو وقع في البحر أو كان له دين على مماطل فإن قدر عليه بعد ذلك لزمه زكاة ما مضى وإلا فلا. ولو أجز داراً سنتين بأربعين ديناراً وقبضها وبقيت في ملكه إلى آخر سنتين فإذا حال الحول الأول زكى عشرين فقط وإذا حال الحول الثاني زكى العشرين التي زكاها لسنة وزكى العشرين التي لم يزكها لسنتين ولو ملك نصاباً فقط وعليه من الدين مثله لزمه زكاة ما بيده والدين لا يمنع الوجوب.

## الأموال التي تجب فيها الزكاة

تجب الزكاة في:

١- المواشي والنبات والذهب والفضة وعروض التجارة وما يوجد من المعدن والركاز وتجب الزكاة في عين المال لكن لو أخرج من غيره جاز فبمجرد حولان الحول يملك الفقراء من المال قدر الفرض حتى لو ملك منئتي درهم فقط ولم يزكها أحوالا لزمه الزكاة للسنة الأولى فقط.

(س) مال الحكم لو تلف ماله كله بعد الحول وقبل التمكن من الإخراج ؟

سقطت الزكاة وإن تلف بعضه بحيث نقص عن النصاب لزمه بقسط الباقي وسقط بقسط التالف وإن تلف ماله كله أو بعضه بعد الحول والتمكن لزمه زكاة الباقي والتالف ولو زال ملكه في الحول -ولو لحظة- ثم عاد إلى ملكه في الحول أو لم يعد أو مات في أثناء الحول سقطت الزكاة.

ويبتدئ المشتري والوارث الحول من حين ملك المال لكن لو أزال ملكه في الحول فرارا من الزكاة فإنه يكره والأصح أنه حرام ويصح البيع ولو باع بعد الحول وقبل الإخراج بطل في قدر الزكاة وصح في الباقي.

(س) المال المجموع لقصد توزيعه لصدقه اذا حال عليه الحول هل تجب فيه زكاة؟  
لا تجب، هذا المال الذي أخرجه مالكه وعينه للصدقة لا تجب فيه الزكاة، لأنه أصبح بمجرد إخراج من ملكه ملكاً لأهل الصدقة بجميعة.

## ١- باب زكاة المواشي

### شروط زكاة المواشي!

لا تجب الزكاة إلا في الإبل والبقر والغنم إلا بشرط:

١/ ملك منها نصاباً حوياً كاملاً.

٢/ أن تكون سائمة، كل الحول

هنا لزمته الزكاة إلا أن تكون ماشيته:

١/ عاملة مثل أن تكون معدة للحراثة أو الحمل أو للنضح فلا زكاة فيها والمراد بالسامة/ أن ترعى من الكلاً المباح فلو علفها زماناً لا تعيش دونه لو تركت الأكل سقطت الزكاة وإن كان أقل فلا يؤثر.

### أولاً: زكاة الإبل

أول نصاب الإبل خمس فتجب فيها شاة من غنم البلد وهي جذعة من الضأن وهي ما لها سنة أو ثنية من المعز وهي ما لها سنتان ويجزئ الذكر ولو كانت الإبل إناثاً. وفي عشر شاتان. وفي خمسة عشر ثلاث شياه.

وفي عشرين أربع شياه فإن أخرج عن العشرين فما دونها بعيرا يجرى عن خمس وعشرين قبل منه.

وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي التي لها سنة ودخلت في الثانية فإن لم يكن في إبله بنت مخاض أو كانت وهي معيبة قبل منه ابن لبون ذكرا أو أنثى وهو ماله سنتان ودخل في الثالثة ولو ملك بنت مخاض كريمة لم يكلف إخراجها لكن ليس له العدول إلى ابن لبون فيلزمه تحصيل بنت مخاض أو يسمح بالكريمة إن شاء.

وفي ست وثلاثين بنت لبون.

وفي ست وأربعين حقة وهي التي لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة.

وفي إحدى وستين جذعة وهي التي لها أربع سنين ودخلت في الخامسة.

وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان.

وفي مئة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون.

فإن زادت إبله على ذلك وجب في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ففي

مئة وثلاثين حقة وبنات لبون وفي مئة وأربعين بنت لبون وحقتان وفي مئة

وخمسين ثلاث حقاق وفي مئتين أربع حقاق خمسينات أو خمس بنات لبون

أربعينات.

جهد الزكاة!

فإن كان في ملكه خمس بنات لبون وأربع حقاق لزمه الأغبط للفقراء فإن فقدهما

حصل ما شاء منهما وإن كان في ملكه أحد الصنفين دون الآخر دفعه ومن لزمه سن

وليس عنده صعد درجة واحدة وأخذ شاتين تجزيان في عشر من الإبل أو عشرين

درهما أو نزل درجة ودفع شاتين أو عشرين درهما ولو أراد أن ينزل أو يصعد

درجتين بجبرانين فإن فقد أيضا الدرجة القربى جاز وإن وجدها فلا.

والاختيار في الصعود والنزول للمركي وفي الغنم والدرهم لمن أعطاه ولا يدخل الجبران في الغنم والبقر.

### ثانياً: زكاة البقر!

وأول نصاب البقر ثلاثون فيجب فيها تباع وهو ما له سنة ودخل في الثانية. وفي أربعين مسنة وهي ما لها سنتان ودخلت في الثالثة. وفي ستين تبيعان وعلى هذا أبداً في كل ثلاثين تباع وفي كل أربعين مسنة فإذا بلغت مئة وعشرين فهي كبلوغ الإبل مئتين.

### ثالثاً: زكاة الغنم!

وأول نصاب الغنم أربعون فتجب فيها شاة جذعة ضأن أو ثنية معز. وفي مئة وإحدى وعشرين شاتان. وفي مئتين وواحدة ثلاث شياه. وفي أربعمئة أربع شياه ثم هكذا أبداً في كل مئة شاة. وهذه الأوقاص التي بين النصب عفو لا شيء فيها وما نتج من النصاب في أثناء الحول يزكى لحول أصله وإن لم يمض عليه حول سواء بقيت الأمهات أو ماتت

كلها فلو ملك أربعين شاة فولدت قبل تمام الحول بشهر أربعين وماتت الأمهات  
لزمه شاة للنتاج.

### انصبة زكاة بهيمة الانعام

(أنصبة الغنم)	(أنصبة البقر)	(أنصبة الإبل)
إذا بلغت أربعون شاة بإجماع العلماء	إذا بلغت ثلاثون من البقر في إجماع العلماء	إذا بلغت خمس من الإبل بإجماع العلماء
من ٤٠ إلى ١٢٠ شاة واحدة	ثلاثون فيها تباع أو تبعية	خمس من الإبل فيها شاة
١٢١ إلى ٢٠٠ شاتان	وفي كل أربعين من البقر مسنة	عشر من الإبل شاتان
من ٢٠١ إلى ٣٠٠ ثلاث شياة تستقر الفريضة	التببيع: الذي له سنة، ودخل في الثانية. وقيل له تببيع لأنه يتبع أمه. المسنة: التي لها سنتان، وهي الثانية.	وفي خمسة عشرة من الإبل فيها ثلاث شياه

### [كيفية إخراج الزكاة من المواشي]:

واشترط جمهور الفقهاء لوجوب الزكاة في بهيمة الأنعام أن تكون سائمة ، وهي التي ترعى الكلاً المباح أكثر السنة ، وأما التي تُعَلَّف فلا تجب فيها الزكاة إلا أن تكون للتجارة ، ودليل اشتراط السوم قوله صلى الله عليه وسلم : ( وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا ... ) وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (9/202) : " أجمع العلماء على وجوب الزكاة في سائمة الإبل والبقر والغنم ، إذا بلغت نصاباً ، وأوله في الإبل خمس ، وأوله في البقر ثلاثون ، وأوله في الغنم أربعون . والسائمة هي الراعية للحشائش ونحوها ، ضد المعلوفة والعوامل التي يحمل عليها أصحابها .

## ٢- باب زكاة الحبوب والثمار

### شروط زكاة الزرع

- لا تجب الزكاة في الزرع
- ١- إلا فيما يقتات من جنس ما يستنبته الأدميون
  - ٢- وييبس ويدخر كحنطة وشعير وذرة وأرز وعدس وحمص وبقلا وجلبان وعلس ولا تجب في الثمار وتجب في الرطب والعنب ولا تجب في الخضراوات ولا الأباذير مثل الكمون والكزبرة فمن انعقد في ملكه نصاب حب أو بدا صلاح نصاب رطب أو عنب لزمته الزكاة وإلا فلا.

### أنصبة الغنم

من - إلى - مقدار الزكاة الواجبة:

40 - 120: شاة واحدة.

121 - 200: شاتان.

201 - 399: ثلاث شياه.

- ثم في كل مائة: شاة، ففي (399) ثلاث شياه، وفي (400) أربع شياه، وفي

(499) أربع شياه وهكذا. 2- أنصبة البقر:

من - إلى - مقدار الزكاة الواجبة:

30 - 39: تبيع أو تبيعة، وهو ما له سنة.

40 - 59: مسنة، وهي ما تم له سنتان.

60 - 69: تبيعان أو تبيعتان.

- ثم في كل (30): تبيع أو تبيعة، وفي كل (40): مسنة، ففي (50): مسنة، وفي

(70): تبيع ومسنة وفي (100): تبيعان ومسنة، وفي (120): أربع تبيعات، أو

ثلاث مسنات وهكذا.

### أنصبة الأبل

من - إلى مقدار الزكاة الواجبة:

5 - 9: شاة واحدة.

10 - 14: شاتان.

15 - 19: ثلاث شياه.

20 - 24: أربع شياه.

25 - 35: بنت مخاض، وهي أنثى الإبل التي أتمت سنة.

36 - 45: بنت لبون، وهي أنثى الإبل التي أتمت سنتين.

46 - 60: حقة، وهي أنثى الإبل التي أتمت ثلاث سنين.

61 - 75: جذعة، وهي أنثى الإبل التي أتمت أربع سنين.

76 - 90: بنتا لبون.

91 - 120: حقتان.

- فإذا زادت عن (120) فالواجب في كل (40): بنت لبون، وفي كل (50): حقة،

ففي (121) ثلاث بنات لبون، وفي (130): حقة وبنتا لبون، وفي (150): ثلاث

حقائق، وفي (160): أربع بنات لبون، وفي (180): حقتان وبنتا لبون، وفي (200): خمس بنات لبون، أو أربع حقائق وهكذا.  
 - مَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ بِنْتُ لَبُونٍ وَعَدِمَهَا فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ بِنْتَ مَخَاضٍ وَيُدْفَعَ جَبْرَانًا،  
 والجبران: شاتان أو عشرون درهماً، أو يدفع حقةً ويأخذ الجبران، والجبران خاص في الإبل فقط.

### ما يؤخذ في زكاة بهيمة الأنعام؟

1- يؤخذ في زكاة الغنم الجذع من الضأن، وهو ما له ستة أشهر، أو الثنية من المعز، وهي ما لها سنة.

2- لا يؤخذ في الزكاة إلا الأنثى، ولا يجرى الذكر إلا في زكاة البقر، وابن اللبون أو الحِقِّ أو الجذع مكان بنت مخاض من الإبل، أو إذا كان النصاب كله ذكورا.  
**حكم الجمع والتفريق خشية الصدقة:**

لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة في بهيمة الأنعام، فمن كان عنده أربعون شاة لا يجوز له أن يفرقها في مكانين فإذا جاء العامل لم يجد النصاب، أو يكون عنده أربعون شاة، وعند الآخر مثلها، وعند الثالث مثلها، فيجمعونها حتى لا يؤخذ منهم إلا شاة، ولو فرّقوها لوجب عليهم ثلاث شياه، فهذا كله من الحيلة التي لا تجوز.

- لا يأخذ الساعي كرائم الأموال، فلا يأخذ الحامل ولا الفحل ولا التي تربي ولدها ولا السمينة المعدة للأكل، وإنما يأخذ من الوسط وهكذا في بقية الأصناف.

### ٣- باب زكاة الخارج من الأرض

#### أنواع الخارج من الأرض

الخارج من الأرض: الحبوب، والثمار، والمعادن، والركاز ونحوها.  
**س ( ما حكم زكاة الحبوب والثمار ؟**

تجب الزكاة في الحبوب كلها، وفي كل ثمر يكال ويُدخَر كتمر وزبيب.

1- قال الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}... [الأنعام/141].

2- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسٍ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسٍ أَوْسُقٌ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

**عدد. شروط زكاة الحبوب والثمار ؟**

يشترط أن يكون الخارج من الأرض:

١ - مملوكاً له وقت وجوب الزكاة.

٢ - وبلوغ النصاب، ومقداره خمسة أوسق، وهي ثلاثمائة صاع نبوي، أي ما يعادل (612) كيلو جراماً من البر تقريباً.

- الصاع النبوي بالوزن يساوي 2.40 كيلو جراماً من البر تقريباً، فالإناء الذي يتسع لهذا يعادل الصاع النبوي، وهو ما يعادل أربعة أمداد متوسطة.

- تُضم ثمرة العام الواحد في تكميل النصاب إذا كانت جنساً واحداً كأنواع التمر مثلاً.

### ماهو الواجب في زكاة الحبوب والثمار؟

- 1- العشر = 10%، فيما سقي بلا مؤنة كالذي يشرب من مياه الأمطار، أو العيون ونحوها.
  - 2- نصف العشر = 5%، فيما سقي بمؤنة كمياه الآبار التي تخرج بالآلات أو غيرها.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعَشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعَشْرِ».
- أخرجه البخاري.
- 3- ثلاثة أرباع العشر = 7.5%، لما سقي بهما معاً، بماء الآبار تارة ، وتسقيه الأمطار تارة.

### وقت وجوب الزكاة

وقت وجوب الزكاة في الحبوب والثمار إذا اشتد الحب، وبدأ صلاح الثمرة، وصلاح الثمر: أن يَحْمَرَ أو يَصْفَرَ، فإذا باعه صاحبه بعد ذلك فزكاته عليه لا على المشتري.

### ماالحكم إذا تلفت الحبوب والثمار ؟

- إذا تلفت الحبوب والثمار بغير تعد ولا تفريط من المالك سقطت الزكاة الواجبة فيها.
- لا زكاة في الخضروات والفواكه إلا إذا أعدت للتجارة، فيخرج من قيمتها ربع العشر إذا حال عليها الحول، وبلغت النصاب.

### ما مقدار زكاة العسل؟

إذا جنى العسل من ملكه، أو من موات من الأشجار والجبال ففيه العشر، ونصابه (160) رطلاً عراقياً، وهو ما يساوي (62) كيلو جراماً، وإن اتجر في العسل زكاه زكاة عروض التجارة: ربع العشر.

### مقدار زكاة البساتين المؤجرة؟

تجب الزكاة العشر أو نصف العشر على مستأجر الأرض أو البستان دون مالها في جميع ما يخرج منها من مكيل ومدخر من الحبوب والثمار، أو غيرها، وعلى المؤجر زكاة ما أخذ من أجرتها من النقود إذا كان نصاباً، وحال عليه الحول من تاريخ عقد الإجارة.

### حكم زكاة ما يخرج من البحر؟

كل ما يخرج من البحر كاللؤلؤ، والمرجان، والأسماك ونحو ذلك لا زكاة فيه، فإن كان للتجارة فيخرج من قيمته ربع العشر إذا بلغ نصاباً، وحال عليه الحول.

### مقدار زكاة المعادن؟

كل خارج من الأرض غير النبات من المعادن ونحوها فزكاته إذا بلغ نصاب أحد النقدين ربع عشر قيمته، أو ربع عشر عينه إن كان أثماناً كالنقدين. ويجب إخراج زكاة المعادن ربع العشر من حين الحصول عليها إذا بلغت النصاب؛ لأنها مال مستفاد لا يعتبر له الحول. الأثمان هي: الذهب، الفضة، والنقود.

نصاب الذهب ٨٥ غراماً أي ربع العشر

نصاب الفضة ٥٩٥ غراماً ٢٠٠ درهم

نصاب النقود ٥٩

### مقدار زكاة الركاز:

الركاز: هو ما وُجد من دفن الجاهلية، والواجب فيه الخمس، قلّ أو كثر، ولا يشترط له نصاب ولا حول كما تقدم، ويصرف مصرف الفيء، والباقي أربعة أخماس لو وجد.

## ٤- زكاة عروض التجارة

**عروض التجارة:** هي ما أُعد لبيع وشراء لأجل الربح من عقار، وحيوان، وطعام، وشراب، وآلات ونحوها

### شروط زكاة عروض التجارة

- ١- عروض التجارة إذا كانت معدة للتجارة.
  - ٢- وبلغت نصاباً.
  - ٢- وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة، وتقوم عند الحول بالأحظ لأهل الزكاة ذهباً أو فضة، (ويخرج ربع العشر) من كامل القيمة، أو من العروض نفسها.
- أذكر أحوال الأموال ؟**
- 1- البيوت، والعقارات، والسيارات، والآلات ونحوها إذا كانت معدة للسكنى أو الاستعمال لا للتجارة فلا زكاة فيها.
  - 2- وإن كانت معدة للأجار فالزكاة على الأجرة من حين العقد إذا بلغت نصاباً، وحال عليها الحول قبل أن يُنفقها.
  - 3- وإن كانت معدة للتجارة وجبت الزكاة في قيمتها ربع العشر إذا بلغت نصاباً، وحال عليها الحول.
  - آلات المزارع والمصانع والمتاجر ونحوها لا زكاة في قيمتها؛ لأنها لم تعد للبيع، بل أعدت للاستعمال.

## أنواع اخراج زكاة الأسهم في الشركات

### الشركات الزراعية:

إن كان استثمارها في الحبوب والثمار ونحوهما مما يكال ويُدَّخَرُ ففيها زكاة الحبوب والثمار بشروطها، وإن كان في بهيمة الأنعام ففيها زكاة بهيمة الأنعام بشروطها، وإن كان لها مال سائل ففيه زكاة النقود ربع العشر بشروطها.

### الشركات الصناعية:

مثل شركات الأدوية والكهرباء والإسمنت والحديد ونحوها فهذه تجب الزكاة في صافي أرباحها ربع العشر إذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول قياساً على العقارات المعدة للكراء.

### الشركات التجارية

كالاستيراد والتصدير والبيع والشراء والمضاربات والتحويلات المالية ونحو ذلك مما يجوز التعامل به شرعاً، فهذه تجب فيها زكاة عروض التجارة في رأس المال وصافي الأرباح ربع العشر إذا بلغت النصاب، وحال عليها الحول.

## زكاة الأسهم لها حالتان

1- إن كان صاحبها قصده الاستمرار في التملك وأخذ عائدها السنوي ففيها الزكاة على الأرباح فقط ربع العشر كما سبق.

2- وإن كان قصده المتاجرة فيها بيعاً وشراءً يبيع هذا ويشترى هذا طلباً للربح فالزكاة واجبة في جميع ما يملك من أسهم وأرباحها، وزكاتها زكاة عروض التجارة ربع العشر، والمعتبر عند إخراج الزكاة قيمتها السوقية وقت وجوبها كالسندات.

### حكم زكاة الأموال المحرمة؟

الأموال المحرمة قسمان:

1- إن كان المال حراماً بأصله كالخمر والخنزير ونحوهما فهذا لا يجوز تملكه، وليس مالاً زكواً، فيجب إتلافه والتخلص منه.

2- وإن كان المال حراماً بوصفه لا بذاته لكنه مأخوذ بغير حق ولا عقد كالمغصوب والمسروق، أو مقبوض بعقد فاسد كالربا والقمار فهذا النوع له حالتان:

1- إن عرف أهله رده عليهم، وهم يُخرجون زكاته بعد قبضه لعام واحد.

2- وإن جهل أهله تصدق به عنهم، فإن ظهروا وأجازوا، وإلا ضمنه لهم، وإن أبقاه في يده فهو آثم، وعليه زكاته.

## ٥- زكاة الفطر

زكاة الفطر: هي الصدقة التي تجب على المسلم بالفطر من رمضان.

### حكمة مشروعية زكاة الفطر:

شرع الله زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين ليستغنوا بها عن السؤال يوم العيد، ويشتركوا مع الأغنياء في فرحة العيد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللِّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ. أخرجه أبو داود وابن ماجه.

### حكم زكاة الفطر:

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم، ذكراً كان أو أنثى، حراً أو عبداً، صغيراً أو كبيراً، ملكاً صاعاً من طعام، فاضلاً عن قوته وقوت من تلزمه نفقته من المسلمين، ويستحب إخراجها عن الجنين.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. متفق عليه.

### وقت وجوب زكاة الفطر:

تجب زكاة الفطر بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان على كل شخص بنفسه، وإذا أخرجها الأب عن أسرته أو غيرهم بإذنهم ورضاهم جاز، وهو مأجور.

## وقت إخراج زكاة الفطر وحكمه:

١- يبدأ الوقت من غروب الشمس ليلة عيد الفطر إلى ما قبل صلاة العيد.

حكمها:

وأجب

٢- إخراجها يوم العيد قبل صلاة العيد. حكمها: مستحب.

٣- إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين. حكمها: جائز.

٣- ومن أداها بعد صلاة العيد. فحكمها: أنها صدقة من الصدقات ويأثم إلا إن كان معذوراً.

٤- وإن أخرها عن يوم العيد من غير عذر حكمه: فهو آثم، وإن كان معذوراً قضائها ولا إثم عليه.

## كيف تُخرج زكاة الفطر؟

يجوز إخراج زكاة الفطر من كل ما كان قوتاً لأهل البلد كالبر، والشعير، والتمر، والزبيب، والأقط، والأرز، والذرة وغيرها، وأفضلها ما كان أنفع للفقير.

س ( ما حكم إخراج زكاة الفطر نقوداً ؟

لا يجوز إخراج زكاة الفطر نقوداً ولا من غير الطعام الذي يكال ويدخر، ولا يجوز إخراجها من الألبسة أو من طعام لا يكال كالحم .

س ( كم يبلغ مقدار زكاة الفطر ؟

ومقدارها عن كل شخص صاع يساوي بالوزن 2.40 كيلو جراماً، يعطيه فقراء البلد الذي وجبت عليه فيه، ولا يجوز إخراج القيمة بدل الطعام، والفقراء والمساكين أخص بها من غيرهم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ. متفق عليه.

## أقسام أوقات وجوب زكاة الفطر منه حيث الوجوب والجواز والإستحباب والكراهة

عند غروب الشمس من آخر يوم من رمضان	واجب
قبل العيد بيوم أو يومين	جائز
يوم العيد قبل صلاة العيد	مستحب
بعد صلاة العيد	مكروه تعتبر صدقة من الصدقات
التأخير بعذر يقضيها والتأخير عمداً يأنه	الضابط في حكم الزكاة!

## انواع الصوم

صيام  
مستحب وهو صيام  
التطوع: وهو نوعان

صيام واجب  
وهو ثلاثة انواع

صيام التطوع المطلق

كصوم شهر رمضان

١- ما يجب لزمان  
نفسه

صيام يوم وإفطار  
يوم، صيام ٣ أيام من كل  
شهر

كفارة الجماع في  
نهار رمضان، كفارة  
قتل الخطأ، كفارة  
الظهار، كفارة  
اليمين

٣- ما يجب لإجاب  
الانسان ذلك  
لنفسه

صيام التطوع المقيد

الإثنين، الأيام البيض، يوم  
عرفة، عاشوراء

الكفارات

٢- ما يجب لعدة  
وسبب

صيام مكروه

التشريق، المريض، مسافر  
يشق عليه، صوم الدهر

## كتاب الصيام

الصيام الذي شرعه الله عز وجل قسمان:

### ١- صيام واجب

صيام واجب، وهو ثلاثة أنواع:

- 1 - ما يجب للزمان نفسه، وهو صوم شهر رمضان.
- 2 - ما يجب لعدة وسبب، وهو صوم الكفارات.
- 3 - ما يجب لإيجاب الإنسان ذلك على نفسه، وهو صوم النذر. والصوم الواجب بالنذر، والصوم الواجب في كفارة الجماع في نهار رمضان، وفي كفارة قتل الخطأ، وفي كفارة الظهار، وفي كفارة اليمين.

### ٢- صيام مستحب

وهو صيام التطوع، وهو نوعان:

- أ- **صيام التطوع المطلق** كصيام يوم وإفطار يوم، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ونحوهما.

**ب- صيام التطوع المقيد** كصيام الإثنين من كل أسبوع، وصيام أيام البيض من كل شهر، وصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء من كل عام ونحو ذلك. وصيام مكروه كصيام التشريق .. صوم المريض .. صوم المسافر الذي يشق عليه السفر .. صوم الدهر ونحو ذلك.

- حكم صوم رمضان:

يجب صوم رمضان على كل مسلم، بالغ، عاقل، مقيم، قادر على الصوم ذكراً كان أو أنثى، خالٍ من الموانع كالحيض والنفاس، وهذا خاص بالنساء.

**1 - قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (184) }** [البقرة: 183 - 184].

## أركان الصيام

- للصيام ركنان:



**الأول: النية،** بأن ينوي المسلم الصيام قبل الفجر.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». متفق عليه.

**الثاني: الإمساك** عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

قال الله تعالى: {أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (البقرة:187).

## شروط صحة الصيام

شروط صحة الصيام ثلاثة:

- 1 - الإسلام؛ لأن الصيام عبادة، فلا يصح من كافر.
- 2 - النية؛ لأن الصيام عبادة، فلا يصح إلا بنية.
- 3 - الطهارة من الحيض والنفاس -وهذا خاص بالنساء-.

## وقت الصيام

- 1 - وقت الصيام يبدأ من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، من أي يوم.
- 2 - البلاد التي لا تطلع عليها الشمس إلا لحظات، أو لا تغيب عنها الشمس إلا لحظات، أو لا تغيب عنها الشمس صيفاً، أو لا تطلع فيها الشمس شتاءً، أو البلاد التي يستمر نهارها ستة أشهر، وليلها كذلك، أو أكثر أو أقل ونحو ذلك: فهذه البلاد يُقَدَّرُ وقت الصلاة والصيام فيها بأقرب بلد إليهم يتميز فيه الليل من النهار، فيحددون أوقات الصلوات الخمس، وأول الشهر، ونهايته، وبدء الإمساك في رمضان، ووقت الإفطار، حسب توقيت ذلك البلد في الصيف والشتاء.

## أقسام المسلمين في رمضان

١- يجب عليه الصيام/ كل مسلم بالغ عاقل صحيح غير مريض



المسلمون في رمضان على ثلاثة أقسام:  
قسم يجب عليه الصيام، وقسم يجب عليه الفطر، وقسم يجوز له الفطر  
والصوم. قسم يفطر ولا يلزمة قضاء وسأبين ذلك

## ١- الذين يجب عليهم الصيام

وهم: كل مسلم، بالغ، عاقل، صحيح غير مريض، مقيم غير مسافر، والمرأة الطاهرة من الحيض والنفاس.

## ٢- الذيه يجب عليهم الفطر ويلزمهم القضاء

### 1 - الحائض والنفساء.

عَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

### 2 - من خشي الهلاك بصومه فيجب عليه الفطر لأنقاذ نفسه أو غيره.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) } [النساء:29]

## ٣- الذيه يجوز لهم الفطر والصوم هم :

### الأول: المريض: وللمريض ثلاث حالات:

1 - أن يكون مرضه يسيراً لا يتأثر بالصوم كالزكام والصداع اليسير، فهذا لا يجوز له أن يفطر.

2 - أن يزيد مرضه بالصوم، أو يتأخر برؤه، ويشق عليه الصوم لكن لا يضره، فهذا يستحب له الفطر، ويكره له الصوم.

3 - أن يشق عليه الصوم، ويتسبب في ضرر قد يفضي به إلى الهلاك، فهذا يجب عليه الفطر، ويحرم عليه الصوم؛ لما فيه من تعريض نفسه للهلاك، وهو محرم.

### الثاني: المسافر.

1 - أن يشق عليه الصوم، أو يعوقه عن فعل الخير، فهذا الفطر في حقه أولى من الصيام

**3 -** وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلَ حَمْرَةَ بِنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ». متفق عليه (1).

### الثالث: الحامل والمرضع:

الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما، أو على الجنين، أو الرضيع، فيجوز لهما الفطر، وتطعمان عن كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليهما.

الرابع: المريض الذي لا يرجى برؤه، والشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة:

فهؤلاء يفطرون، ويطعمون عن كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليهم.

قال الله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)} [البقرة: 184].

### - ما حكم الحائض أو النفساء إذا طهرت؟

**1 -** إذا طهرت الحائض أو النفساء قبل الفجر فيجب عليها الصوم كغيرها، ويصح صومها وإن أخرت الغسل لما بعد الفجر.

**2 -** إذا طهرت الحائض أو النفساء أثناء النهار فلا يلزمها الإمساك بقية اليوم،

فلها أن تأكل وتشرب، ولزوجها أن يجامعها إذا قدم من سفر وهو مفطر.

**3 -** يجوز للحائض أن تأكل ما يقطع الحيض من أجل رمضان أو الحج إذا لم يضرّ

بها، وتأخذ -إذا انقطع الدم- حكم الطاهرات في الصيام، والصلاة، والطواف،

والجماع، وفي كل ما يجوز للطاهرات.

**4 -** المستحاضة، وهي التي لا ينقطع عنها الدم، لها حكم الطاهرات في كل شيء

فتصوم، وتصلّي كغيرها.

## وقت الفطر للمسافر

- 1 -** إذا بدأ المسلم السفر قبل الفجر، فيجوز له الفطر؛ لأنه قد دخل في السفر.
- 2 -** أن يبدأ السفر بعد الفجر، فيباح له الفطر ذلك اليوم إذا فارق البلد، ولا يفطر قبل السفر؛ لأنه لا يجوز له أن يقصر الصلاة حتى يخرج من البلد، فكذلك لا يجوز أن يفطر حتى يخرج من البلد.
- 3 -** أن ينوي الصوم وهو مسافر، ثم يبدو له أن يفطر، فيجوز له الفطر؛ لأنه من رخص السفر.

## - أنواع الصيام في الكفارات:

- 1 - كفارة الجماع في نهار رمضان هي:**  
عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً.
- 2 - كفارة قتل الخطأ، بأن يقتل مؤمناً خطأً، فيجب عليه أن يعتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين.**
- 3 - كفارة الظهار، كأن يقول الزوج لزوجته: أنت علي كظهر أمي يريد تحريمها، فيجب عليه قبل أن يمسه زوجته عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً.**
- 4 - كفارة اليمين، بأن يحلف المسلم على شيء فيحنت فيه، فيجب عليه على التخيير:**  
عتق رقبة مؤمنة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم.
- 5 - كفارة جزاء الصيد، بأن يقتل المحرم بالحج أو العمرة صيداً برياً، فيجب عليه أن يقومه بدراهم، ويطعم كل مسكين نصف صاع، أو يصوم عن طعام كل مسكين يوماً.**

## أحكام الصيام

- ثبوت دخول رمضان:

يجب صيام رمضان إذا ثبت دخول الشهر.  
ويثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين:

**1 - رؤية هلال رمضان.**

فإذا شهد بدخول رمضان مسلم، عدل، قوي البصر، رجلاً كان أو امرأة فقد ثبت دخوله، ووجب صومه.

**2 - إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً.**

فإذا لم ير الناس الهلال مع صحو السماء ليلة الثلاثين من شعبان أصبحوا مفطرين، وكذا لو حال دون رؤيته غيم أو قتر فإنه لا يصام.

- حكم صوم يوم الشك:

**1 - يوم الشك:** هو يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون رؤية الهلال غيم أو قتر ونحوهما مما يمنع الرؤية.

**2 - إذا تبين أن يوم الشك من رمضان، فمن صامه بنية أنه من رمضان فصومه صحيح، ومن صامه احتياطاً لرمضان مع صحو السماء فهو آثم، وصومه غير صحيح.**

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

**3 - من أفطر يوم الشك ثم تبين في أثناء النهار أنه من رمضان وقد أكل وشرب فيجب عليه الإمساك بقية اليوم، ولا يلزمه القضاء؛ لأن النية تتبع العلم، والعلم لم يحصل إلا أثناء النهار، والله لم يكلف أحداً أن ينوي ما لم يعلم.**

## مفسدات الصوم السبعة

### مفسدات الصوم وهي المفطرات

أحدها: الجماع، وهو إيلاج الذكر في الفرج، فمتى جامع الصائم فسد صومه، ثم إن كان في نهار رمضان والصوم واجب عليه لزمته الكفارة المغلظة لفحش فعله، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، فإن كان الصوم غير واجب عليه كالمسافر يجمع زوجته وهو صائم فعليه القضاء دون الكفارة.

الثاني: إنزال المنى بمباشرة أو تقبيل أو ضم أو نحوها، فإن قبل ولم ينزل فلا شيء عليه.

الثالث: الأكل والشرب، وهو إيصال الطعام أو الشراب إلى الجوف سواء كان عن طريق الفم أو عن طريق الأنف، أيًا كان نوع المطعوم، أو المشروب، ولا يجوز للصائم أن يستنشق دخان البخور بحيث يصل إلى جوفه؛ لأن الدخان جرم، وأما شم الروائح الطيبة فلا بأس به.

الرابع: ما كان بمعنى الأكل أو الشرب، مثل الإبر المغذية التي يستغنى بها عن الأكل والشرب، فأما غير المغذية فلا تفطر سواء كانت عن طريق العرق أو العضل.

الخامس: إخراج الدم بالحجامة وعلى قياسه إخراجَه بالفصد، ونحوه مما يؤثر على البدن كتأثير الحجامة، فأما إخراج الدم اليسير للفحص ونحوه، فلا يفطر لأنه لا يؤثر، على البدن من الضعف تأثير الحجامة.

السادس: التقيؤ عمداً، وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب.

السابع: خروج دم الحيض والنفاس.

وهذه المفسدات لا تفطر الصائم إلا بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون عالماً بالحكم وعالماً بالوقت.

الثاني: أن يكون ذاكراً.

الثالث: أن يكون مختاراً.

## ملا يفسد الصيام

**لا يُفطر الصائم بشيء مما يلي:**

**أولاً:** دخول شيء إلى البدن إذا كان من غير طريق الفم والأنف، ولم يكن مُغذياً، مثل: استعمال الإبر غير المُغذية، وهي الإبر العلاجية، مثل: الإبر المسكنة، وإبر المُضادات الحيوية، وإبر الأنسولين لمرضى السكر.

**ثانياً:** استعمال بخاخ الربو.

**ثالثاً:** استعمال الأكسجين أو البخار للمرضى.

**رابعاً:** شمُّ الروائح الطيبة، مثل: الطيب والريحان والبخور؛ لأنه ليس للرائحة جرم يدخل إلى الجوف، ولم يأت دليل شرعي يمنع الصائم من ذلك، ولكن ينبغي تجنب استنشاق البخور؛ لأن له جرماً ينفذ إلى الجوف.

**خامساً:** خروج الدم اليسير من أي جزء من أجزاء البدن، مثل: خروج الدم بالرعاف، أو الباسور، أو قلع السن، أو الجرح، أو غرز الإبرة ونحوها، أو سحب الدم القليل للتحليل، أو خروجه من اللثة باستعمال السواك أو فرشاة الأسنان، فلا يفطر الصائم بشيء من ذلك؛ لأنه ليس حجاماً ولا بمعناها؛ إذ لا يؤثر في البدن كتأثير الحجامَة والأصل صحة الصوم إلا بدليل، وتقدم.

**سادساً:** خروج الدم الكثير بغير اختياره كما لو كان بسبب حادث سيارة أو غيره، لكنه إذا احتاج إلى الفطر لضعفه، أفطر وقضى، وتقدم.

**سابعاً:** خروج القيء بغير إرادته.

**ثامناً:** خروج المذي، وقد اختلف العلماء في التفطير به، والصحيح أنه لا يُفطر الصائم.

**تاسعاً:** التقبيل بشهوة أو بغير شهوة، ولكن الذي لا يملك نفسه ويخشى من الوقوع في الجماع أو إنزال المنى بشهوة، فلا يجوز له ذلك؛ سداً للذريعة، وصوناً لصيامه عن الفساد.

## كتاب الحج والعمرة

### حكم الحج!

الحج ركن من أركان الإسلام وفرض من فرائضه. قال الله -تعالى-: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} .

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" .

### ماهي شروط وجوب وصحة وإجزاء الحج -وعلى من يجب؟

يجب الحج على كل (مسلم) (بالغ) (عاقل) (حر) (مستطيع).

عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل" . وشرط زائد للمرأة ، **وجوب اصطحاب المرأة ذا محرم** . عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه سمع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم. فقام رجل فقال: يا رسول الله! اکتبتُ في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجّة؟ قال: اذهب فاحجج مع امرأتك.

## بِمَ تَتَحَقَّقُ الْإِسْتِطَاعَةَ ؟

تَتَحَقَّقُ الْإِسْتِطَاعَةَ بِمَا يَأْتِي:

- 1 - أن يكون المكلف صحيح البدن، فإن عجز عن الحج لشيخوخته، أو مرض لا يرجى شفاؤه؛ لزمه إحجاج غيره عنه إن كان له مال، كما سيأتي إن شاء الله - تعالى.
- 2 - أن تكون الطريق آمنة، بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله؛ فلو خاف على نفسه من قطاع الطريق، أو وباء، أو خاف على ماله من أن يسلب منه؛ فهو ممن لم يستطع إليه سبيلاً.
- 3 - أن يكون مالكا للزاد والراحلة. والمعتبر في الزاد: أن يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه، ويكفي من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الأصلية؛ من ملابس ومسكن ومركب، حتى يؤدي الفريضة ويعود.

## ما حكم حجّ الصبيّ والعبد ؟

لا يجب على الصبيّ والعبد حجٌّ، وإذا حجَّ صحَّ منهما، لكن عليهما أن يحجَّ حجةً أخرى؛ إذا بلغ الصبي، وأعتق العبد.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: "أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ؛ فَعَلِيهِ حَجَّةٌ أُخْرَى، وَأَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ ثُمَّ عْتَقَ؛ فَعَلِيهِ حَجَّةٌ أُخْرَى".

وعن السائب بن يزيد قال: "حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سَنِينَ".

## ما حكم استئذان المرأة زوجها للحج ؟

يُسْنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْتَأْذِنَ زَوْجَهَا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ الْمَفْرُوضِ، فَإِنْ أذِنَ لَهَا خَرَجَتْ، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنْ لَهَا خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ مَنَعُ امْرَأَةٍ مِنْ حَجِّ الْفَرِيضَةِ؛ لِأَنَّهَا عِبَادَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَيْهَا، وَلَا طَاعَةٌ لِخُلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ -سُبْحَانَهُ - وَعَلَيْهَا أَنْ تَعْجَلَ بِهِ لِتُبْرِيَ ذِمَّتَهَا. وَأَمَّا حَجُّ التَطَوُّعِ فَلَهُ مَنَعُهَا مِنْهُ.

## ماحكم من مات أو عجز وعليه حجّ؟

من مات ولم يحجّ حجة الإسلام، أو نذر أن يحجّ، أو عجز لمرض أو شيخوخة؛ وجب على أبنائه الحجّ عنه، أو توكيل من يحجّ عنه.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن امرأة من جُهينة جاءت إلى النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: "إنّ أمي نذرت أن تحجّ، فلم تحجّ حتى ماتت، أفأحجّ عنها؟ قال: نعم؛ حُجّي عنها؛ أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضيتَهُ؟! اقضوا الله؛ فالله أحقّ بالوفاء". وجاء في "مجموع الفتاوى" (12 / 26): "سُئِلَ عن شيخ كبير وقد انحلت أعضاؤه، لا يستطيع أن يأكل أو يشرب، ولا يتحرك، هل يجوز أن يستأجر من يحجّ عنه الفرض؟ فأجاب: أمّا الحجّ؛ فإذا لم يستطع الركوب على الدابة؛ فإنه يستنيب من يحجّ عنه". انتهى.

## العبادات التي تصحّ النيابة فيها:

جاء في "المنتقى شرح موطأ مالك" (3 / 470): "والعبادات على ثلاثة أضرب: عبادة مختصة بالمال كالزكاة، فلا خلاف في صحة النيابة فيها. وعبادة مختصة بالجسد كالصوم والصلاة، فلا خلاف في أنه لا تصحّ النيابة فيها. ولا خلاف في ذلك نعلمه؛ إلا ما يروى عن داود أنه قال: من مات وعليه صوم يصوم عنه وليه.

وعبادة لها تعلق بالبدن والمال كالجهاد والحجّ، فقد أطلق القاضي أبو محمد أنه تصحّ النيابة فيها.

## هل يوكل في الحجّ غير الأبناء؟

بعد تقدّم الشروط السابقة أقول: لا شك أن حجّ الأبناء عن آبائهم وأمّهاتهم هو الأولى، لكن يجوز توكيل غير الأبناء؛ إذ التوكيل باب معروف من أبواب الفقه الإسلامي.

## ماذا يشترط في الحجّ عن الغير؟

ينبغي فيمن يحجّ عن غيره أن يكون حاجاً عن نفسه.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَ رَجُلًا  
يَقُولُ: "لَبَيْكَ عَنْ شِبْرَمَةَ، قَالَ: مَنْ شِبْرَمَةُ؟ قَالَ: أَخٌ لِي -أَوْ قَرِيبٌ لِي-. قَالَ: حَجَّجْتَ  
عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شِبْرَمَةَ"

## الإحرام!

## تعريفه لغة

الإحرام: من حرم وهو المنع والتشديد، فالحرام: ضد الحلال. والإحرام: مصدر أحرم الرجل يحرم إحراماً إذا أهل بالحج أو العمرة، وبأشْر أسبابهما وشروطهما من خلع المخيط، وأن يتجنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك.

## تعريفه شرعاً

عند الحنابلة عرفه البهوتي بقوله: (نية الدخول في النسك)، لا نيته ليحج أو يعتمر.

## أنواع الإحرام

يُحرم المسلم بالحج على إحدى كيفيات ثلاث:  
الإفراد.. أو القران.. أو التمتع.

1- فالإفراد: أن يُهل بالحج وحده قائلاً: لبيك حجاً.

2- والقران: أن يُهل بالعمرة والحج معاً قائلاً: لبيك عمرة وحجاً، أو يُدخل الحج على العمرة قبل الطواف.

3- والتمتع: أن يهل بالعمرة فقط في أشهر الحج قائلًا: لبيك عمرة، ثم إذا فرغ من العمرة حل، ثم يحرم بالحج في العام نفسه.

ويسن للمسلم أن يهل بهذا مرة.. وبهذا مرة.. وبهذا مرة.. إحياءً للسنة.. وعملاً بها بوجوهها المشروعة.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلَ بِحَجٍّ، فَلْيَهْلُ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ، فَلْيَهْلُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجٍّ، وَأَهْلَ بِهِ نَاسٌ مَعَهُ وَأَهْلَ نَاسٌ بِالْعُمْرَةِ، وَالْحَجَّ وَأَهْلَ نَاسٌ بِعُمْرَةٍ، وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلَ بِالْعُمْرَةِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

## أركان وواجبات الحج وأحكام العمرة

### المبحث الأول: أركان وواجبات الحج:

1- الإحرام وهو نية الدخول في النسك لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :  
( **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** ) ، وله زمان محدد وهي أشهر  
الحج التي ورد ذكرها في قوله تعالى: { **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن  
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج** } (البقرة: 197) ، ومكان محدد وهي  
المواقيت التي يحرم الحاج منها .

2- الوقوف بعرفة لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( **الحج عرفة ، من جاء ليلة  
جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك** ) رواه **أبو داود** وغيره، والمقصود بجمع: المزدلفة.  
**متى يبتدىء وقت الوقوف بعرفة ومتى ينتهي ؟**

ويبتدىء وقته من زوال شمس يوم التاسع من ذي الحجة ويمتد إلى طلوع فجر يوم  
النحر ، وقيل يبتدىء من طلوع فجر اليوم التاسع .  
**ما هو الوقوف الجزئ بعرفة ؟**

فمن حصل له في هذا الوقت وقوف بعرفة ولو لحظة واحدة فقد أدرك الوقوف،  
لحديث **عروة بن مضر** رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - المزدلفة حين خرج إلى الصلاة ، فقلت : يا رسول الله إنني جئت من جبل  
طيئ ، أكلت راحلتي ، وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه ، فهل  
لي من حج ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( **من شهد صلاتنا هذه ،  
ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه ، وقضى  
تفثه** ) رواه **أبو داود** وغيره .

3- طواف الإفاضة لقوله سبحانه : { **ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا  
بالبیت العتيق** } (الحج: 29) ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال - حين أخبر  
بأن **صفية** رضي الله عنها حاضت - ( **أحباستنا هي ؟** ، فقالوا : **يا رسول الله إنها**

قد أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة ، قال : فلتنفر إذاً ( متفق عليه ، مما يدل على أن هذا الطواف لا بد منه ، وأنه حابس لمن لم يأت به .

**أذكر متى يبدأ وقت طواف الإفاضة؟ ومتى ينتهي؟**

يبدأ بعد الوقوف بعرفة ومزدلفة ولا آخر لوقته عند الجمهور بل يبقى عليه ما دام حياً ، وإنما وقع الخلاف في وجوب الدم على من أخره عن أيام التشريق أو شهر ذي الحجة .

4- السعي بين الصفا والمروة لقوله- صلى الله عليه وسلم- : ( اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي ) رواه أحمد ولقول عائشة رضي الله عنها : " طاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وطاف المسلمون- تعني بين الصفا والمروة - فكانت سنة ، فلعمري ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة " رواه مسلم .

متى يكون وقت السعي لكل من المتمتع والقارن والمفرد ؟

السعي المذكور هو سعي الحج ، وقت السَّعير بالنسبة للمتمتع بعد الوقوف بعرفة ومزدلفة وطواف الإفاضة ، وأما وقت السعي للقارن والمفرد فلهما سعي واحد بعد طواف القدوم .

**ما حكمة من ترك ركن من أركان الحج ؟**

فهذه الأركان الأربعة : الإحرام ، والوقوف بعرفة ، وطواف الإفاضة ، والسعي بين الصفا والمروة لا يصح الحج بدونها ، ولا يجبر ترك شيء منها بدم ولا بغيره ، بل لا بد من فعله ، كما أن الترتيب في فعل هذه الأركان شرط لا بد منه لصحتها ؛ فيُشترط تقديم الإحرام عليها جميعاً ، وتقديم وقوف عرفة على طواف الإفاضة ، إضافة إلى الإتيان بالسعي بعد طواف صحيح عند جمهور أهل العلم .

## المبحث الثاني : واجبات الحج

وأما واجبات الحج التي يصح بدونها فهي :

1- أن يكون الإحرام من الميقات المعتبر شرعاً لقوله - صلى الله عليه وسلم- حين وقت المواقيت : ( **هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة** ) رواه البخاري .

2- الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً لأن النبي - صلى الله عليه وسلم- وقف إلى الغروب وقال : ( **لتأخذوا عني مناسككم** ) .

3- المبيت بمزدلفة ليلة النحر واجب عند أكثر أهل العلم لأنه - صلى الله عليه وسلم- بات بها وقال : ( **لتأخذ أمتي نسكها فإني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا** ) رواه ابن ماجة وغيره ، ولأنه - صلى الله عليه وسلم- أذن للضعفة بعد منتصف الليل فدل ذلك على وجوب المبيت بمزدلفة ، وقد أمر الله بذكره عند المشعر الحرام .

ويجوز الدفع إلى منى في آخر الليل للضعفة من النساء والصبيان ممن يشق عليهم زحام الناس ، وذلك ليرموا الجمرة قبل وصول الناس ، قال **ابن عباس** رضي الله عنهما : "كنت فيمن قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله من مزدلفة إلى منى" متفق عليه ، وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: "أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم أفاضت" رواه أبو داود .

4- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق لأنه - صلى الله عليه وسلم- بات بها وقال : ( **لتأخذوا عني مناسككم** ) .

## ماحكم ترك المبيت بمنى لغير عذر؟

ولأنه أذن لعمه **العباس** أن يبیت بمكة ليالي منى من أجل سقايته ، ورخص أيضاً لرعاة الإبل في ترك المبيت مما دل على وجوب المبيت لغير عذر .

5- رمي الجمار: جمرة العقبة يوم العيد ، والجمرات الثلاث أيام التشريق، لأن هذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن الله تعالى قال : {واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى } (البقرة: 203) ، ورمي الجمار من ذكر الله ، لقوله عليه الصلاة والسلام : ( إنما جعل الطواف بالبيت، وبالصفا والمروة ، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله ) رواه **أبو داود** وغيره

6- الحلق والتقصير لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به فقال : ( وليقصر وليحلل ) متفق عليه ، ودعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة .

7- طواف الوداع لأمره - صلى الله عليه وسلم- بذلك في قوله : ( لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ) رواه **مسلم** ، وقول **ابن عباس** : " أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض " .

ماحكم ترك شيء من واجبات الحج وماهي كفارة ترك الواجب؟

هذه الواجبات يصح الحج بترك شيء منها ويجبر المتروك بدم (شاة أو سبع بدنة أو سبع بقرة ) تُذبح في مكة وتوزع على فقراء الحرم لقول **ابن عباس** رضي الله عنهما : " من نسي من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دماً " .

تنبيه:ذكروا أيضاً من الواجبات: امتداد الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب، وقد تقدمترجيح أن ذلك هو الأكمل، لكنه لو دفع قبل الغروب فلا شيء عليه.

إجمال أركانه وواجباته وسننه الحج (وسياقي بيانها تفصيلاً)

سنة الحج	واجبات الحج.	أركانه الحج.
المبيت في منى اليوم الثامه	١- الإحرام من الميقات	١- الإحرام
طواف القدوم	٢- الوقوف بعرفة الى غروب الشمس له وقف نهارا	٢- الوقوف بعرفة
الرمل في الثلاث أشواط الأولى - لرجال	٣- رمي الجمار	٣- طواف الإفاضة
الاضطباع في الثلاث الأولى - لرجال	٤- المبيت بمزدلفة إلى ليلة العاشر من ذي الحجة إلى نصف الليل	٤- السعي

سنه الحج	واجبات الحج	
لبسه إزار ورداء ابيضيه	طواف الوداع	
الإتيان بالاذن والأدعية المأثورة	الحلق والتقصير	
الإغتسال للإحرام	المبيت بمنى ليالي التشريق	

### المبحث الثالث: السنن:

- ماعدًا هذه الأركان والواجبات من أعمال الحج فسنن ومستحبات أذكرها إجمالاً:
- 1- المبيت بمنى في اليوم الثامن .
  - 2- وطواف القدوم . والرمل في الثلاثة الأشواط الأولى والاضطباع فيه .
  - 3- والاعتسال للإحرام ، ولبس إزار ورداء أبيضين نظيفين .
  - 4- والتلبية من حين الإحرام بالحج إلى أن يرمي جمرة العقبة . واستلام الحجر وتقبيله

5- والإتيان بالأنكار والأدعية الماثورة ، وغير ذلك من السنن التي يستحب للحاج أن يفعلها ، وأن لا يفرط فيها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان لا يلزمه شيء بتركها .

### محظورات الإحرام على وجه التفصيل

المحظورات التي تختص بالنساء اثنتان :	المحظورات التي تختص بالرجال اثنتان :	محظورات الإحرام التي تعم الرجال والنساء سبعة :
1- النقاب.	1- لبس المخيط.	1- خلق الشعر. -2 تقليم الأظفار. 3- الطيب. 4- الصيد.
2- لبس القفازيه	2- تغطية الرأس.	5- عقد النكاح. 6- الجماع. 7- المباشرة.
القسم الثاني : ما فريته الجزاء بمثله : وهو الصيد	القسم الأول : ما فريته فدية أذى ( فدية الأذى : هي الدم ، أو الإطعام ، أو الصيام )	تنقسم محظورات الإحرام باعتبار الفدية إلى أربعة أقسام :
	القسم الرابع : ما فريته مغلظة : وهو الجماع	القسم الثالث : ما لا فدية فيه : وهو عقد النكاح

## ما يجوز للمحرم فعله؛

ما لا يجوز للمحرم أن يفعله على ثلاثة أوجه:

أحدها: في نفسه.

فلا يحلق شعره، ولا يقلم ظفره، ولا يمس طيباً.

الثاني: في لبسه.

فلا يلبس الرجل المخيط، ولا يغطي رأسه، ولا يلبس الخفين.

ولا تغطي المرأة وجهها، ولا تنتقب، ولا تلبس القفازين، ولا يلبس المحرم ثوباً مسه الطيب.

الثالث: في غيره، وهو نوعان:

1- أحدهما: قتل الصيد البري المأكول، أو أكّله.

2- الثاني: الجماع، وعقد النكاح وخطبته.

## أقسام محظورات الإحرام:

محظورات الإحرام: هي الأعمال الممنوعة على المحرم بسبب إحرامه.

وتنقسم محظورات الإحرام إلى قسمين:

الأول: محظورات تفسد الحج والعمرة، وهو واحد فقط، وهو الجماع في الحج قبل

رمي جمرة العقبة يوم العيد، والجماع قبل إتمام نسك العمرة.

وهذان أشد المحظورات إثماً، وأعظمها تأثيراً في النسك.

ويلزم إتمام هذا الحج رغم فساده، وإتمام العمرة رغم فسادها.

وعليهما قضاء الحج في العام القابل، والهدي بدنة، وكذلك العمرة يقضيها، وعليه

فدية الأذى.

وإذا أكرهت المرأة على الجماع فإن حجها صحيح، ولا إثم عليها، ولا فدية عليها.

وإذا جامع في الحج بعد رمي جمرة العقبة، وقبل أن يطوف ويسعى، لم يفسد حجه، لكنه آثم، ويجب عليه أن يخرج إلى الحل ويحرم، ليطوف الإفاضة محرماً؛ لأنه فسد ما بقي من إحرامه، فوجب أن يجده، وعليه الفدية، وإن جامع المحرم قبل التحلل من العمرة، أو قبل التحلل الأول من الحج قبل رمي جمرة العقبة، ناسياً أو جاهلاً، فلا يفسد نسكه، ولا إثم عليه، ولا كفارة، ولا غيرها.

### مراتب الوطء في الحج؛

مراتب الوطء في الحج أربع:

الأولى: أن يطاء المحرم زوجته قبل عرفة، أو في عرفة، أو بعد عرفة قبل التحلل الأول. فهذا حجه فاسد، ويلزمه إتمامه، وهو آثم، وعليه قضاؤه، وعليه الفدية بدنة.

الثانية: أن يطاء زوجته بعد التحلل الأول. فهذا حجه صحيح، لكنه آثم، وعليه فدية الأذى.

الثالثة: أن يطاء زوجته بعد التحلل الثاني. فهذا جائز، وحجه صحيح، ولا إثم عليه ولا فدية.

الرابعة: أن يجمع زوجته ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً. فهذا حجه صحيح، ولا إثم عليه ولا فدية.

## المواقف الزمانية للحج والعمرة

المواقف الزمانية للإحرام بالعمرة		أشهر الحج (مبقات الحج الزماني)	
السنة العمرة جائزة في كل وقت من أوقات		سؤال.	
مستحبة في شهر رمضان		وزو القعدة.	
		وعشر من ذي الحجة.	
		وهذا مذهب الحنفية والحنابلة	
التمتع بالحج	القران بالحج	الإفراد بالحج	(الأنساك الثلاثة)
أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ثم يحل منها، ثم يحرم بالحج.	أن يحرم بالعمرة والحج معاً في نسك واحد.	أن يحرم بالحج مفرداً، فيقول: «لبيك اللهم حجاً»،	(تعريفه)
يجب عليه، طوافان طواف لحجة وطواف لعمرها.	يلقيه إحرام واحد، وطواف واحد.	فليس عليه إلا طواف واحد. وهو طواف الإفاضة	(الطواف)

التمتع بالحج	القارن بالحج	الإفراد بالحج	(الأنساك الثلاثة)
سعيان، أو لا: بعمرة تامّة: فيطوف ويسعى، ثمّ يخلو أو يقصر، ويتحلل منها، ثمّ يحرّم بالحج، ويأتي بطواف للحج وسعي له	عمل القارن والمفرد واحد	وليس عليه إلا سعي واحد، وهو سعي الحج.	(السعي)
يجب على المتمتع دم نسك إذا لم يله منه حائذي المسجد الحرام، فممن له يجد فليصمه ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع.	يجب الهدى على القارن، (إذا لم يله منه حائذي المسجد الحرام).	وليس عليه دم. وإن فعل مستحب وليس بواجب.	(الهدى)

## المواقيت المكانية للحج

وهي الأماكن التي يُحرم منها من أراد الحج أو العمرة، وهي خمسة:

**الأول: ذو الحليفة:** وهو ميقات أهل المدينة ومن مر بها.

وهو أبعد المواقيت عن مكة، يقع جنوب المدينة، بينه وبين مكة 420 كيلومتر تقريباً، وبينه وبين المسجد النبوي 13 كيلومتر تقريباً، وتستحب الصلاة في هذا الوادي المبارك.

**الثاني: الجحفة:** وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب ومن حاذها أو مر بها، وهي قرية قرب رابغ التي جعلت الآن ميقاتاً، وتبعد عن مكة 186 كيلومتر تقريباً. ويحرم الناس الآن من رابغ الواقعة غرباً عنها.

**الثالث: قرن المنازل:** وهو ميقات أهل نجد والطائف ومن حاذاه أو مر به. وهو المشهور الآن بالسيل الكبير، بينه وبين مكة 75 كيلومتر تقريباً، ووادي محرم هو أعلى قرن المنازل.

**الرابع: يلملم:** وهو ميقات أهل اليمن ومن حاذاه أو مر به.

وهو واد يبعد عن مكة 120 كيلومتر تقريباً، ويسمى الآن السعدية.

**الخامس: ذات عرق:** وهي ميقات أهل العراق ومن حاذها أو مر بها.

وتسمى الضريبة، بينها وبين مكة 100 كيلومتر تقريباً.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، فَهِنَّ لِهِنَّ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لَمَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا. متفق عليه.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ. أخرجه أبو داود والنسائي.

## حكمة مشروعية المواقيت:

لما كان بيت الله معظماً مشرفاً.. جعل الله له حصناً وهو مكة.. وحمى وهو الحرم.. وللحرم حرم وهي المواقيت التي لا يجوز لمريد الحج أو العمرة تجاوزها إليه إلا بإحرام؛ تعظيماً لله تعالى.. ولبيته الحرم.

## المبقات منه هو دون المواقيت:

- 1- (من كان منزله دون المواقيت من جهة مكة) فإنه يُحرم بالحج والعمرة من مكانه، مثل أهل الشرائع وبحرة وجدة ونحوهم.
- 2- (من جاوز الميقات وهو لا يريد الحج أو العمرة)، ثم أنشأ نية الحج أو العمرة، فإنه يحرم من حيث أنشأ النية إلا العمرة المفردة، إن نواها من الحرم خرج ليحرم من الحل، وإن نواها من الحل أحرم من حيث أنشأ النية

## مبقات منه لهم بمر بالمواقيت:

من جاء من طريق لا يمر على المواقيت براً أو بحراً أو جواً، فإنه يحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه، ولا يجوز له تجاوز الميقات بلا إحرام إذا كان مريداً للحج أو العمرة.

## مِيقَاتُ أَهْلِ مَكَّةَ:

- 1- من أراد من أهل مكة أو غيرهم ممن جاء إلى مكة أن يحرم بالعمرة وحدها، أو متمتعاً بها إلى الحج، فإنه يخرج للإحرام بذلك إلى الحل من أي جهة، وأفضله الجعرانة، والتنعيم، والحديبية.
- 2- من نوى الحج في مكة من أهلها أو من غيرهم، مفرداً أو قارناً، فإنه يحرم به منها.
- 3- من أراد الحج من مكة فالسنة أن يحرم منها، وإن أحرم من الحل أجزأ.
- 4- من أراد العمرة من أهل مكة أحرم من أدنى الحل، فإن أحرم بالعمرة من الحرم عالماً متعمداً فهو آثم، فعليه التوبة والاستغفار، وعمرته صحيحة، ولا دم عليه. وإن أحرم بالعمرة من الحرم جاهلاً فعمرته صحيحة ولا إثم عليه ولا دم.

## صفة الإحرام في الطائفة

- 1- من ركب الطائرة من أي بلد كان، وقد أراد الحج أو العمرة أو هما معاً، فإنه يحرم في الطائرة إذا حاذى الميقات الذي يمر به جواً، فيلبس ملابس الإحرام، ثم ينوي الإحرام.
- 2- إذا لم يكن مع المسافر ملابس الإحرام أو لم يجدها، فإنه يحرم بالسراويل أو القميص، ويكشف رأسه، فإذا نزل اشترى ملابس الإحرام ولبسها.
- 3- لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يؤخر الإحرام حتى ينزل في مطار جدة ويحرم منه؛ لأن جدة دون الميقات، فإن فعل لزمه الرجوع إلى أقرب هذه المواقيت ليحرم منه. فإن لم يرجع وأحرم في المطار أو دون الميقات متعمداً عالماً بالحكم فهو آثم، ونسكه صحيح.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ». متفق عليه.

## حلّم الإحرام قبل الميقات :

السنة التي يجب اتباعها أن يحرم من أراد الحج أو العمرة من الميقات الذي وقته النبي صلى الله عليه وسلم وبينه، ويكره الإحرام قبل الميقات، لكنه ينعقد.  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَمَ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ وَلِكُلِّ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ». متفق عليه.

## حلّم مجاوزة الإحرام بلا ميقات :

الذين يمرون بالميقات لهم حالتان:  
 الأولى: من يريد الحج أو العمرة، فهذا لا يجوز له مجاوزة الميقات بلا إحرام، ومن جاوزه ناسياً أو جاهلاً رجع إليه وأحرم منه، ولا إثم عليه.  
 ومن جاوزه متعمداً عالماً ذاكراً بغير إحرام فهو آثم، ويجب عليه أن يعود إلى الميقات ليحرم منه، فإن لم يعد، وأحرم دون الميقات، فهو آثم، ونسكه صحيح، ولا دم عليه.  
 الثانية: من لا يريد الحج أو العمرة، فهذا يجوز له مجاوزة الميقات بلا إحرام.

## حكم من مر بميقاتيه :

يجب على من يمر بميقاتين ألا يتجاوز أولهما إلا محرماً، إن كان يريد الحج أو العمرة، فإذا مر الشامى أو المصرى أو المغربى ونحوهم بميقات أهل المدينة قبل الوصول إلى ميقاته الأصلي الجحفة، فلا يجوز له أن يؤخر إحرامه إلى ميقاته، بل يحرم من أول ميقات يمر به وهو ذو الحليفة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ. متفق عليه.

## حكم إتمام الحج والعمرة :

إذا أحرم البالغ بالحج أو العمرة لزمه الإتمام.

أما الصبى فلا يلزمه الإتمام؛ لأنه غير مكلف ولا ملزم بالواجبات، فإن صدَّ المحرم عدو عن البيت أو حبسه مرض ذبح ما تيسر من الهدى، وحلَّ من إحرامه، فإن كان مشروطاً حلَّ ولا هدى عليه.

## أحكام العمرة

العمرة واجبة مرة في العمر على الراجح من أقوال أهل العلم.

## أركان العمرة

وأما العمرة، فلها أركان ثلاثة عند جمهور أهل العلم: الإحرام، والطواف، والسعي

## واجبات العمرة

- 1- الإحرام من الميقات
  - 2- والحلق أو التقصير
  - 3- وطواف الوداع عند من قال بوجوبه، وما عدا ذلك سنن، فمن ترك ركناً لم تتم عمرته إلا به ومن ترك واجباً جبره بدم.
- حكمها:**

العمرة واجبة في العمر مرة.

وتسن في كل وقت من العام، وفي أشهر الحج أفضل، والعمرة في رمضان تعدل حجة.

### شروط وجوب الحج والعمرة

يشترط لوجوب الحج والعمرة ما يلي:  
الإسلام.. والعقل.. والبلوغ.. والحرية.. والاستطاعة.  
والاستطاعة: هي وجود الزاد والراحلة، ووجود المحرم بالنسبة للمرأة.  
فالإسلام والعقل شرطان للصحة.. والبلوغ والعتق شرطان للإجزاء.. والاستطاعة شرط  
للوجوب، فمن لا يستطيع لا يجب عليه الحج، وإن حج مع المشقة فحجه صحيح، وإن  
حجت المرأة بلا محرم فحجها صحيح لكنها آثمة.  
فلا يصح الحج من كافر ولا مجنون.  
ولو حج الصبي والعبد صح حجهما، لكن إذا بلغ الصبي، وعتق العبد، وجب عليهما  
الحج مرة أخرى، وإن ماتا أجزأ عنهما.

### حكم حج وعمرة الصبي:

- إذا أحرم الصبي بالحج أو العمرة صح نفلًا.  
فإن كان مميزًا فعل كما يفعل البالغ من الرجال والنساء.  
وإن كان صغيراً عقد الإحرام عنه وليه، ويطوف ويسعى به، ويرمي عنه الجمرات،  
والأفضل أن يؤدي الصغير بنفسه ما قدر عليه من مناسك الحج أو العمرة.
- 2- إذا حج الصغير أو المملوك، ثم بلغ الصغير، وعتق المملوك، فعلى كل واحد منهما  
حجة أخرى، فإن ماتا قبل البلوغ والعتق أجزأ عنهما الحج الأول.
- 3- يصح حج الصبي، ومن حج به فهو مأجور له مثل أجره.

كفارة قتل الصيد

يُخَيْرُ الْمُحْرَمُ إِذَا قَتَلَ صَيْدًا بَيْنَ:

1- (ذَبَحَ مِثْلَهُ، وَالتَّصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ  
2- (وَبَيَّنَ أَنَّ يَقُومَ الصَّيْدُ، وَيَشْتَرِي بِقِيَمَتِهِ طَعَامًا

لَهُمْ.

3- (أَوْ (أَنْ يَصُومَ عَنْ إِطْعَامِ كُلِّ مَدَّةٍ يَوْمًا)  
أَمَّا إِذَا قَتَلَ الْمُحْرَمُ مَا لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ النَّعْمِ  
فإنَّهُ يُخَيْرُ بَيْنَ: (الإطعام) (أو الصيام)

عن ابن حاتم, قال: (قلت: يا رسول الله إنا نرسل الكلب المعلم فيمسك علينا؟ قال: كل قلت: وإن قتل؟ قال: كل ما لم يشركه كلب غيره) قال: (وسئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن صيد المعراض, فقال: ما خرق فكل وما قتل بعرضه فلا تأكل) متفق عليهما وأجمع أهل العلم على إباحة الاصطياد والأكل من الصيد. يشترط في إباحته شروط سبعة:

**أحدها:**

أن يكون الصائد من أهل الذكاة أي: ممن تحل ذبيحته، بأن يكون: (عاقلاً مسلماً أو كتابياً)، فإن كان: (وثنياً، أو مرتداً أو مجوسياً أو من غير المسلمين وأهل الكتاب، أو مجنوناً) لم يباح صيده لأن الاصطياد أقيم مقام الذكاة (والجراح): (آلة كالسكين)، وعقره للحيوان بمنزلة إفراء الأوداج قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (فإن أخذ الكلب ذكاته) والصائد بمنزلة المذكى فتشترط الأهلية فيه.

## الشرط الثاني:

أن يكون معلماً، الجارحة من الكلاب والطيور التي يصاد بها، فيباح ما قتلته من الصيد إن كانت معلمة، سواء كانت مما يصيد بنايه كالكلب أو بمخلبه كالطير؛ لقوله تعالى: {وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ}.

### (س) كيف يكون الجارح معلماً؟

تعليم الجارح: أنه إذا أرسله؛ استرسل، وإذا أشلاه؛ استشلى، وإذا أخذ الصيد؛ أمسكه على صاحبه حتى يجيء إليه، ولا يمسه لنفسه.

### الشرط الثالث: أن يرسل الآلة قاصداً للصيد؛ لقوله صلى الله عليه وسل: "إذا أرسلت

كلبك المعلم، وذكرت اسم الله عليه؛ فكل"، متفق عليه، فدل الحديث على أن إرسال الجارحة بمنزلة الذبح، فيشترط له القصد.

### (س) ما الحكم لو سقطت الآلة من يده، فقلت صيداً؟

لم يحل؛ لعدم القصد منه، وكذا لو استرسل الكلب من نفسه، فقتل صيداً؛ لم يحل؛ لعدم إرسال صاحبه له، وعدم قصد.

### (س) ما الحكم فيمن رمى صيداً، فأصاب غيره؛ فقتل جماعة من الصيود؟

حل الجميع؛ لوجود القصد.

### الشرط الرابع: التسمية عند إرسال السهم أو الجارحة؛ بأن يقول: بسم الله لقوله

تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ} ، وقوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ} ، وقال النبي صلى الله عليه وسل: "إذا أرسلت كلبك المعلم، وذكرت اسم الله عليه؛ فكل"، متفق عليه

### (س) ما حكم من ترك التسمية؟ الأجابة مع التعليل!

لم يحل الصيد؛ لمفهوم الآية والأحاديث.

ويسن أن يقوم مع التسمية: الله أكبر؛ كما يقال ذلك في الزكاة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسل كان إذا ذبح؛ يقول: "بسم الله، والله أكبر".

## الذكاة

### - تعريف الذكاة شرعا:

- هي ذبح أو نحر الحيوان البري المباح أكله، أو عقر الممتنع منه بالطريق المشروع.

### - حكم الذكاة:

كل حيوان مأكول لا يحل أكله إلا بالذكاة الشرعية أو ما في معناها ما عدا السمك والجراد، فيؤكل بلا تذكية.

1 - قال الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ} [المائدة: 3].

### - أقسام الذكاة:

#### الذكاة قسمان:

1- ذكاة اختيارية .

2- وذكاة اضطرارية.

فالذكاة الاختيارية نوعان:

#### الأول: الذبح:

ويكون بذبح ما يجوز أكله من الحيوانات والطيور والغنم والبقر، والدجاج والحمائم ونحوها.

#### الثاني: النحر:

ويكون في الإبل وما أشبهها، بأن يطعن في اللبة من أسفل العنق بألة حادة كالرمح أو السكين أو نحوهما.

### كيف تكون الذكاة الاضطرارية؟

تكون بعقر الحيوان إذا امتنع ولم يقدر عليه لهيجانه، أو شروده، أو وقوعه في حفرة أو ماء ونحو ذلك،

### ما هو العقر؟

والعقر: هو جرح الحيوان جرحاً يؤدي إلى خروج روحه كأن يرميه بسهم أو رصاصة أو آلة حادة في رأسه أو ظهره أو بطنه أو غير ذلك مما أنهر الدم.

### متى يحل عقر الحيوان؟

ولا يجوز عقر الحيوان إلا عند العجز عن ذبحه أو نحره كالشارد ونحوه. وإذا ذبح الإنسان ما يُنحر، أو نحر ما يُذبح صح وجاز أكله.

### - كيفية الذكاة الشرعية؟

#### - ذكاة الإبل.

السنة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، بأن يطعننها بمحدد من رمح أو سكين في لُبَّتْها، وهي الوهدة التي بين أسفل العنق والصدر، ومثلها الخيل ونحوها.

#### - ذكاة البقر والغنم.

وتذبح البقر والغنم وأمثالها بسكين من أعلى الرقبة مع الحلق من جهة الرأس، مضجعة على جانبها الأيسر.

#### - ذكاة أجنة المواشي وغيرها.

وذكاة الجنين ذكاة أمه، فإن خرج حياً لم يحل أكله إلا بذبحه.

#### - ذكاة الطيور .

وذكاة الطيور بذبحها بقطع أعلى الرقبة من جهة الرأس.

وذكاة الصيد والحيوان المتوحش، والحيوان الشارد برمييه وجرحه في أي موضع من جسمه.

## هل الذكاة الشرعية تحل كل حيوان؟

لا فالذكاة الشرعية تُحل الحيوان الذي أبيع أكله كالغنم ونحوها.  
أما الحيوان الذي لا يباح أكله كالسباع، وكل ذي مخلب من الطير، والخنزير ونحو ذلك من المحرم أكله فهذه لا تعمل فيها الذكاة؛ لأنها محرمة في الأصل، والذكاة لا تُحل إلا ما أحل الشرع أكله من حيوان أو طير.

كتاب الأيمان والذور  
ويشتمل على ما يلي:

- 1 - اليمية
- 2 - الأيمان
- 3 - معنى اليمية وحكمها
- 4 - أقسام اليمية
- 5 - أحكام اليمية
- 6 - الذر
- 7 - معنى الذر وحكمه
- 8 - أقسام الذر
- 9 - أحكام الذر

أولاً: اليمين

معنى اليمين وحكمها

**الأيمان: جمع يمين،**

واليمين اصطلاحاً: توكيد الحكم بذكر معظم على وجه مخصوص،

سبب التسمية

سمي بذلك أخذاً من اليد اليمنى؛ لأن الحالف يعطي يمينه ويضرب على يمين صاحبه؛ كما في العهد والمعاقدة.

## [أنواع الأيمان]

انواع الأيمان	(مثاله وتعرفه)	(حكمه وتفاريه)
(يميه منعقدة)	هي اليمه على مستقبل متصور عاقدا عليه قلبه فتوجب الكفارة لقول الله تعالى: {ولله يؤخذكم بما عقدتم الأيمان}.	تجب الكفارة بالحدث فيها
(يميه غموسه)	وهي ان يحلفها كاذبا عاظما بلذبه	احمد: ان الكفارة تجب فيها لانه حالف مخالف مع القصد فلزمته الكفارة كالحالف على مستقبل
(يميه لغو)	ان تجري اليميه على لسانه مع غير قصد إليها ما روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [يعني اللغو في اليميه هو كلام الرجل في بيته لا والله وبلى والله]	لا كفارة فيه لقول الله تعالى: {أيمانكم} إلا
ان يحلف على مستحيل	تصوم أمس والجمه بيته الضديك وشرب ماء إناء لا ماء فيه فلا كفارة فيها لأنها غير منعقدة لعدم تصور البدر فيها كيميه الغموسه	لا كفارة فيه

## شروط انعقاد اليمين!

### ولا تنعقد اليمين إلا بشروط:

1- من مكلف مختار.

(س) هل تنعقد يمين الصبي والمجنون؟

وأما يمين الصبي والمجنون والنائم فلا تنعقد أيماهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: [رفع القلم عن ثلاثة] الحديث.

(س) هل تنعقد يمين السكران؟

وفي السكران وجهان بناء على طلاقه أي فلأنه لا يقع طلاقه، فلا تنعقد يمين السكران، ولا يقع به طلاق إذا طلق وهذا ثابت عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان، ولم يقع فيه خلاف - والمسألة محررة في مجموع فتاوي ابن تيمية - والله أعلى واعلم

(س) هل تنعقد يمين المكره؟

لا تنعقد يمين المكره لأنه قول أكره عليه بغير حق فلم يصح ككلمة الكفر

(س) هل تنعقد اليمين من الكافر؟

تنعقد اليمين من الكافر وتلزمه الكفارة بالحنث سواء حنث في الكفر أو الإسلام لأن

عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله إنني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في

المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: [أوف بنذرك] ولأنه من أهل

القسم يصح استحلافه عند الحاكم فانعقدت يمينه كالمسلم.

كفارة اليمين: إما بإطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد أو كسوتهم وإذا لم يجد من

عليه الكفارة سبيلاً لغير الصوم صام ثلاثة أيام ولا يصح الإطعام لأقل من عشرة

مساكين ولا إطعام بعض وكسوة بعض فلا بد أن تكون من جنس واحد، إطعام،

أوكسوة مثلاً دون تلفيق بينهما، ويجوز التوكيل في توزيعها على  
من يستحقها، والله تعالى أعلم

ثانياً: النذر

معنى النذر وحكمه

معناه!

- **النذر:** هو إلزام مكلفٍ نفسه شيئاً لله غير لازم بأصل الشرع بكل قول يدل عليه.

صفته!

ليس للنذر صيغة معينة، وإنما ينعقد بكل قول يدل على الالتزام كأن يقول:  
 لله علي نذر .. أو لله علي عهد .. أو لله علي أن أفعل كذا .. أو لله علي أن أترك كذا  
 ونحو ذلك.

ويصح النذر منجزاً ومعلقاً.

فالمنجز أن يقول مثلاً: لله علي أن أصوم ثلاثة أيام.

والمعلق أن يقول مثلاً: إن شفى الله مريضى فله علي أن أتصدق بألف ريال.

## حلمه!

**1 - النذر مشروع في حق مَنْ يعلم مِنْ نفسه القدرة على الوفاء به، وهذا النذر عبادة؛ لأن الله أمر بالوفاء به، ومدح الموفين به.**

**2 - النذر مكروه في حق مَنْ يعلم مِنْ نفسه عدم القدرة على الوفاء به.**  
فالنذر لا تحمد عقباه، فإن الناذر قد لا يفي، وقد يتعذر الوفاء به، وقد يفعله كارهاً مستثقلاً له، فيلحقه الإثم.

**- من يصح منه النذر:**

يصح النذر من كل بالغ، عاقل، مختار، مسلماً كان أو كافراً، فلا يقع من صغير، ولا مجنون، ولا مكره.

## أقسامه!

**ينقسم النذر إلى ستة أقسام:**

**الأول: نذر الطاعة:**

وهو نوعان كلاهما صحيح.

سواء كان مطلقاً كقوله: لله علي أن أصوم ثلاثة أيام، أو لله علي أن أتصدق بمائة

ريال، وهو أفضل أنواع النذر.

أو كان النذر معلقاً كقوله: إن شفى الله مرضي فله علي أن أتصدق بكذا، أو أصوم

شهرًا، أو أعتمر ونحو ذلك.

فإذا وُجد الشرط لزمه الوفاء به.

والنذر المطلق عبادة وطاعة وقربة يجب الوفاء به، وقد مدح الله الموفين به، ومن عجز

عنه فعليه كفارة يمين.

قال الله تعالى: {يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7)} [الإنسان: 7].

### الثاني: نذر المباح:

كأن يقول: لله عليّ أن ألبس هذا الثوب، أو أركب هذه السيارة، أو أصعد هذا الجبل. فهذا فعل مباح، يستوي فعله وتركه، فيخير بين فعله وبين كفارة يمين. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ». أخرجه مسلم (2).

### الثالث: نذر المكروه:

كأن يقول: لله عليّ أن أكل هذا الثوم ونحو ذلك من المكروهات. فهذا يستحب له أن يكفر عن يمينه، ولا يفعل ما نذر. عَنْ عَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْيَمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْفِرْهَا، وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». أخرجه مسلم.

### الرابع: نذر المعصية:

وهو نذر فعل محرم، كأن يقول: لله عليّ أن أقتل فلان، أو لله عليّ أن أشرب الخمر، أو أصوم يوم العيد، أو أصلي بلا وضوء ونحو ذلك. فهذا النذر محرم ولا يصح، ويحرم الوفاء به، وعليه أن يكفر عنه كفارة يمين.

### الخامس: نذر اللجاج والغضب:

وهو أن يعلق نذره بشرط بقصد المنع منه، أو الحمل عليه، أو التصديق، أو التكذيب، كأن يقول: إن كلمت فلانا فلله علي صيام شهر، أو يقول: إن لم أفعل كذا فما لي كله هبة، أو عبدي أحرار، أو يقول مؤكدا لصدقه: لله عليّ إن كان كلامي كذبا أن أصوم شهرا، أو يكذب أحدا ويقول: إن كان ما تقوله صدقا فعبيدي أحرار.

فهذا النذر بمعنى اليمين، إن شاء فَعَلَ ما نذر، وإن شاء كَفَّرَ عنه كفارة يمين. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ». أخرجه مسلم .

#### السادس: النذر المطلق:

وهو النذر الذي لم يعين فيه شيء، كأن يقول: لله علي نذر، ولم يسم شيئاً. فهذا الناذر تلزمه كفارة يمين، ويتحلل من نذره.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ»



### - ماحكم من عجز عن الوفاء بالنذر؟

من نذر فعل طاعة من صلاة أو صدقة أو صيام ونحو ذلك، ثم عجز عن الوفاء بما نذر لكبر أو مرض فإن كان يرجى زوال عجزه انتظر زواله، وإن كان لا يرجى زواله فلا يلزمه الوفاء به؛ لعجزه، وعليه كفارة يمين.  
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ». أخرجه مسلم (1).

### - ماحكم من خلط في نذره طاعة ومعصية ومشقة؟

من خلط في نذره طاعة بمعصية أو مشقة، لزمه فعل الطاعة، وترك المعصية والمشقة، ولا كفارة عليه.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخُطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَرُّهُ فَلَيْتَكُمْ وَلَيْسْتَظِلَّ وَلَيَقْعُدَ، وَلَيَتِمَّ صَوْمُهُ». أخرجه البخاري

### - ماحكم من نذر أن يصوم أياماً فوافق يوم عيد؟

من نذر أن يصوم أياماً فوافق ذلك يوم عيد الفطر أو الأضحى، فلا يجوز له صوم يوم العيد، ولا كفارة عليه.

عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَاءَ أَوْ أَرْبَعَاءَ مَا عَشْتُ، فَوَافَقْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَيْنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مِثْلَهُ، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ. متفق عليه.

### - أين يكون مصرف النذر؟

مصرف النذر بحسب نية صاحبه في حدود الشرع، فإن نوى بالمنذور من طعام أو غيره الفقراء فلا يجوز أن يأكل منه، وإن نوى بنذره أهل بيته، أو رفقته، أو أصحابه، جاز له أن يأكل كواحد منهم.

### - ما حكم من نذر ثم مات ؟

من نذر نذراً، ثم مات قبل أن يقضيه: فإن تمكن من القضاء ولم يقضه، قضاه عنه وليه إن كان مما تدخله النيابة كالصوم، والصدقة ونحوهما كالحج، والعمرة. وإن لم يتمكن من القضاء حتى مات، فلا قضاء عليه ولا كفارة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَيْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوَفِّيتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «فَاقْضِهِ عَنْهَا». متفق عليه .

### - ما حكم النذر لغير الله تعالى ؟

#### - شرك أكبر

النذر عبادة من العبادات، فلا يجوز صرفه لغير الله؛ لأنه يتضمن تعظيم المنذور له، والتقرب إليه بالمنذور، فمن نذر لغير الله من قبر، أو صنم، أو ملك، أو نبي، أو ولي، فقد أشرك بالله الشرك الأكبر، وارتكب محرماً عظيماً، ووضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وهو الله عز وجل المستحق للعبادة وحده.

### - ما حكم تعليق النذر بالمشيئة ؟

إذا علق النذر بالمشيئة كأن يقول: لله علي نذر أن أفعل كذا إن شاء الله تعالى. ففي النذر الذي حكمه حكم اليمين ليس عليه حنث.

وإن نذر فعل طاعة، فإن كان قصده التعليق فلا شيء عليه، وإن كان قصده التحقيق أو التبرك، وجب عليه أن يفعل حسب نيته.

## كتاب البيوع

**س1: عرّف البيع لغةً وشرعاً، وما حكمه؟ وما الأصل فيه؟ وما الحكمة فيه؟ وما وجه تقديمه على الأنكحة؟ واذكر الأدلة.**

**ج: البيع لغةً: مقابلة شيء بشيء.**

**وشرعاً: مبادلة عين مالية أو منفعة مباحة بمثل إحداها، أو بمال في الذمة للملك على التأييد غير ربا وفرض، وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع.**  
تعريف البيع وأركانه

**س2: تكلم بوضوح عن الصور التي يتضمنها التعريف للبيع شرعاً، وما هي أركان البيع إن لم يكن ضمناً؟**

**ج: صور البيع: 1- عين بعين. 2- عين بدين. 3- عين بمنفعة. 4- دين بعين. 5-**

**دين بدين، بشرط الحلول والتقابض قبل التفرق. 6- دين بمنفعة. 7- منفعة بعين. 8- منفعة بدين. 9- منفعة بمنفعة.**

## أركان البيع

أركان البيع ثلاثة:

- 1- العاقد: وهو البائع والمشتري.
- 2- المعقود عليه: وهو السلعة والتمن.
- 3- الصيغة: وهي الإيجاب والقبول حسب العرف،-أو المعطاة-

## باب في الشروط في البيع

**س: اذكر الشروط في البيع؟ وما الذي يعتبر لترتب الحكم عليها؟**

تعريف الشرط في البيع : إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ماله فيه منفعة، ويعتبر لترتب الحكم عليه مقارنته للعقد، **مثالها** : اشترى محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى. الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع : **الأول** : أن واضع شروط البيع هو الشارع ، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر .

**الثاني** : إذا اختل شرط البيع فسد العقد ، بخلاف ما إذا اختل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشتري ولا يفسد البيع .

**الثالث** : أن شروط البيع لا يمكن إسقاطها، والشروط في البيع يمكن إسقاطها ممن له الشرط. **الرابع** : أن شروط البيع كلها صحيحة معتبرة؛ لأنها من وضع الشرع، والشروط في البيع منها ما هو صحيح معتبر، ومنها ما ليس بصحيح ولا معتبر؛ لأنه من وضع البشر، والبشر قد يخطئ وقد يصيب، فهذه أربعة فروق بين الشروط في البيع وشروط البيع.

## ١- شروط عقد البيع

### والشروط الصحيح في البيع نوعين:

يشترط لصحة عقد البيع ما يلي:

1- الشروط المتعلقة بالمتعاقدين ثلاثه:

1- أن يكون كل من المتعاقدين جائز التصرف، وهو من جمع أربع صفات: الحرية.. والبلوغ.. والعقل.. والرشد.

1- قال الله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} [النساء:6].

2- وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ، وَمَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ». متفق عليه.

3- أن يكون كل من المتعاقدين مالكا للمعقود عليه، أو قائما مقام مالكة.  
عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا تَيْبِي الرَّجُلُ يَسْأَلُنِي مِنَ الْبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدِي ابْتِاعَ لَهُ مِنَ السُّوقِ ثُمَّ أْبَيْعُهُ. قَالَ: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

## الشروط المتعلقة بالمعقود عليه

- 1- أن يكون المعقود عليه موجوداً؛ لأن بيع المعدوم لا ينعقد، لما فيه من الجهالة، فلا يجوز بيع حمل في بطن، ولا لبن في ضرع، ولا ثمر لم ينعقد على الشجر.
- 2- أن يكون المعقود عليه مقدوراً على تسليمه؛ لأن ما لا يُقدر على تسليمه كالمعدوم لا يصح بيعه، فلا يصح بيع الطير في الهواء، ولا السمك في البحر، ولا الحيوان الشارد في الأرض.
- 3- أن يكون المعقود عليه مما يباح الانتفاع به مطلقاً من عقار ومنقول، فلا يصح بيع ما لا نفع فيه.. ولا يصح بيع ما يحرم الانتفاع به كالخمر والخنزير، والميتة، وآلات اللهو ونحو ذلك من المحرمات.
- 4- أن يكون المعقود عليه معلوماً للمتعاقدين برؤية أو صفة.
- 5- أن يكون المعقود عليه مقبوضاً عنده. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلَا يَبِعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ». متفق عليه.
- 6- أن يكون المعقود عليه خالياً من موانع الصحة كالبيوع الربوية، والجهالة، والغرر ونحو ذلك.

## عيوب البيع

### شروط صحة البيع!

يكون البيع صحيحاً إذا خلا من ستة عيوب هي:

الجهالة.. والغرر.. والضرر.. والإكراه.. والتوقيت.. والشروط المفسدة.

- 1- الجهالة: كجهالة وصف الثمن والمبيع، أو مقداره، أو أجله إن كان هناك أجل.
- 2- الغرر: وهو ما كان المبيع فيه محتملاً للوجود والعدم كبيع نتاج النجاج، وبيع الحمل الموجود.

3- الضرر: وهو ما كان تسليم المبيع لا يمكن إلا بإدخال ضرر على البائع، كما لو باع خشبة من سقف، أو ذراعاً من ثوب.

4- الإكراه: وهو حمل المكره على أمر يفعله، وهو نوعان:

1- إكراه ملجئ: كتهديد الإنسان بالقتل أو الضرب الشديد.

2- إكراه غير ملجئ: كالتهديد بالحبس أو الضرب أو الحرمان.

5- التوقيت: وهو أن يؤقت البيع بمدة معينة كما لو قال: بعتك هذه السيارة شهراً أو سنة، فلا يصح؛ لأن ملكية العين لا تقبل التأقيت.

6- الشروط المفسدة: وهي كل شرط فيه نفع لأحد المتبايعين إذا لم يكن قد ورد به الشرع، أو جرى به العرف، أو يقتضيه العقد، كأن يشترط المشتري على البائع في العقد أن يقرضه ألفاً مثلاً.

## شروط نفاذ البيع!

يشترط لنفاذ البيع شرطان:

- 1- الملك أو الولاية، بأن يكون العاقد مالكاً للشيء، أو نائباً عن مالكة كالوكيل والولي.
- 6- ألا يكون في المبيع حق لغير البائع، فلا ينفذ بيع الرهن للمرهون.

## شروط لزوم البيع!

يشترط للزوم البيع خلوه من أحد الخيارات التي تسوّغ لأحد العاقدين فسخ العقد مثل: خيار الشرط، والوصف، والغبن، والتعيين، والعيب، والرؤية ونحو ذلك. فإذا وُجد في البيع شيء من هذه الخيارات منع لزومه في حق من له الخيار، فله أن يفسخ البيع أو يقبله.

### حكم الشرط في البيع:

كل بيع معلق على شرط لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً فهو صحيح، كأن يشترط البائع سكنى الدار شهراً، أو يشترط المشتري حمل البضاعة إلى داره، أو حمل الحطب إلى منزله وتكسيه.

### الشرط اللغو أو الباطل:

وهو كل شرط فيه ضرر لأحد العاقدين كأن يبيعه سيارة بشرط ألا يبيعهها أو لا يهبها أو لا يوقفها، فالبيع جائز، والشرط باطل.

أو يشترط عقداً في عقد، كأن يبيعه شيئاً بشرط أن يبيعه شيئاً آخر، أو يشتري منه، أو يسلفه، أو يؤجره، أو يزوجه، فالبيع فاسد؛ للنهي عن بيعتين في بيعة.

### بم ينعد البيع؟

ينعد البيع إذا اكتملت شروطه بإحدى صفتين:

- 1- قولية: بأن يقول البائع: بعتك، أو ملكتك، أو نحوهما مما جرى به العرف. ويقول المشتري: اشتريت، أو قبلت ونحوهما مما جرى به العرف.
  - 2- فعلية: وهي المعاطاة: بأن يقول أعطني بعشرة ريالاً لحماً فيعطيه بلا قول، أو يعطيه المشتري ريالاً، ثم يأخذ خبزاً أو لبناً ونحو ذلك مما جرى به العرف، وحصل به التراضي.
- فالأولى تكون غالباً في الأشياء النفيسة والكبيرة كالأرض والسيارة. والثانية تكون غالباً في الأشياء الصغيرة المتكررة من الحاجات اليومية.

### ما حكم الزيادة أو النقص في البيع؟

إذا باع شخص داراً أو أرضاً على أنها مائة متر مثلاً، فبانت أقل أو أكثر، فالبيع صحيح، والزيادة للبائع، والنقص عليه، ولمن جهله منهما وفات غرضه الخيار. ما حكم التصرف في المبيع قبل القبض؟ لا يجوز التصرف في المبيع قبل القبض سواء كان منقولاً طعاماً أو غيره، أو عقاراً كأرض ودار وبستان؛ وذلك لعدم القدرة على التسليم، ولوجود الغرر.

### ما حكم الجمع بين البيع والإجارة؟

يجوز الجمع بين البيع والإجارة في عقد واحد. فلو قال البائع للمشتري: بعتك هذا البيت بمائة ألف، وأجرتك هذه الدار بعشرة آلاف، فقال الآخر: قبلت، صح البيع والإجارة. وكذا لو قال: بعتك هذا البيت، وأجرتك هذه المزرعة سنة بمائة ألف لهما، فقال الآخر: قبلت، صح العقد في الجميع.

## ما حكم بيع العربون ؟

بيع العربون: هو أن يشتري الإنسان شيئاً، ثم يدفع للبائع من قيمته خمسة مثلاً، فإن نفذ البيع احتسب المدفوع من الثمن، وإن لم ينفذ فالمدفوع للبائع، فهو مبيع يثبت فيه الخيار للمشتري.

## حكم استبدال الثمن ؟

يجوز استبدال ثمن المبيع بغيره من النقد إذا كان بسعر يومه، فيعطيه الدينار مكان الدرهم، أو الجنيه مكان الريال ونحو ذلك.

• صفة تسليم المبيع والثمن:

يسلم البائع السلعة إلى المشتري، ثم يقبض الثمن.

وإن اختلفا في التسليم أُجبر البائع على تسليم المبيع، ثم أُجبر المشتري على تسليم الثمن.

وللبائع حبس المبيع حتى يقبض الثمن إن خاف فوته، وللمشتري حبس الثمن حتى يقبض المبيع إن خاف فوته.

## حكم هلاك المبيع

المبيع إما أن يهلك :

كله أو بعضه، قبل القبض أو بعده.

1- إذا هلك المبيع كله قبل القبض بأفة سماوية، أو بفعل المبيع نفسه كحيوان أكل ما يضره فمات، أو بفعل البائع، انفسخ عقد البيع.

وإن هلك بفعل المشتري فلا يفسخ البيع، وعليه الثمن، أما إن هلك المبيع بفعل أجنبي فلا يفسخ البيع، ويكون المشتري بالخيار، إن شاء فسخ البيع، وإن شاء أمضاه ودفع الثمن، وطالب الأجنبي بالضمان.

### مالحكم إن هلك المبيع بعد القبض ؟

إذا هلك المبيع كله بعد القبض لم يفسخ البيع، وتقرر الثمن عليه، ويرجع بالضمان على الأجنبي إن كان الهلاك بسببه.

### مالحكم أن هلك بعض المبيع قبل القبض ؟

إن هلك بعض المبيع قبل القبض، فإن كان بأفة سماوية فهلك بعضه، وسلم بعضه، انفسخ العقد بقدر الهالك، وسقطت حصته من الثمن، وللمشتري الخيار في الباقي، إن شاء أخذه بخصته، وإن شاء فسخ البيع، لتفرق الصفقة عليه. وإن كان النقصان نقصان وصف فلا يفسخ البيع، ويلزم الثمن كله، ويكون المشتري بالخيار، إن شاء أخذه بجميع الثمن، وإن شاء تركه؛ لتعيب المبيع.

### مالحكم إن كان الهلاك بفعل المبيع نفسه ؟

وإن كان الهلاك بفعل المبيع نفسه كحيوان جرح نفسه، فلا يفسخ البيع، ولا يسقط شيء من الثمن، وللمشتري الخيار إن شاء أخذ الباقي بجميع الثمن، وإن شاء فسخ العقد.

### مالحكم ان كان الهلاك بفعل البائع ؟

وإن كان الهلاك بفعل البائع بطل البيع بقدره، ويسقط عن المشتري ثمن الهالك، وللمشتري الخيار في الباقي بخصته من الثمن.

### مالحكم ان كان الهلاك بفعل المشتري ؟

وإن كان الهلاك بفعل المشتري فلا يبطل البيع، ويلزمه جميع الثمن.

### مالحكم إذا هلك المبيع بعد القبض بأفة سماوية كالمطر الغزير ؟

إذا هلك بعض المبيع بعد القبض بأفة سماوية، أو بفعل المشتري، أو المبيع نفسه، أو بفعل أجنبي، فالبيع لازم، والثمن لازم، ويرجع بالضمان على الأجنبي إن كان التلف بسببه.

### مالحكم إن هلك المبيع بعد القبض ؟

إن كان الهلاك بفعل البائع، وقد قبضه المشتري، ضمنه البائع كالأجنبي.

## صفة قبض السلع

### قبض المبيع يتم بعدة طرق:

**الأولى: التخليّة:** وهي أن يتمكن المشتري من أخذ المبيع بلا مانع.

فإن كان عقاراً أو داراً أو مزرعة يكون القبض بتمكين المشتري من التصرف فيها، واستلام مفاتيحها، وصكوك الملكية.

وإن كان منقولاً كالألات، والأمتعة، والحيوان ونحوها فيكون قبضها بحسب العرف في ذلك.

وإن كان المبيع طعاماً فقبضه يكون بكيّله أو وزنه، ونقله من مكانه إن كان جزافاً، ويرجع إلى العرف فيما لا نص فيه.

**الثانية: القبض السابق:** بأن يكون المبيع عند المشتري بقبض سابق، ثم باعه المالك له كمؤجر، ومرهون، ومغصوب، ومودع، ومعار. فإذا كانت هذه الأشياء موجودة في يد المشتري، ثم باعها صاحبها عليه، صار بذلك قابضاً لها.

**الثالثة: الإتلاف:** فلو أتلف المشتري المبيع في يد البائع صار قابضاً للمبيع، ولزمه ثمنه، لأن التخليّة تمكين من التصرف.

### حكم تصرفات الصبي المميز:

تصرفات الصبي المميز ثلاثة أنواع:

**الأول:** التصرفات النافعة نفعاً محضاً كالاختطاب، والاحتشاش، والاصطياد، ونحوها.

فهذه تصرفات تصح من الصبي المميز دون إذن الولي.

**الثاني:** التصرفات الضارة ضرراً محضاً كالطلاق، والإقراض، والهبة ونحوها. فهذه لا تصح من الصبي المميز ولا تنفذ.

الثالث: التصرفات الدائرة بين الضرر والنفع كالبيع والشراء، والإيجار والاستئجار، والمشاركة ونحو ذلك.

فهذه التصرفات غير صحيحة، لكن إذا أذن له وليه بالتصرف، فالمعتبر هنا إذن الولي، لا مجرد تصرف الصبي؛ لعدم بلوغه، وقصور عقله، وهذا في الأمور الكبيرة، أما الأمور اليسيرة فيصح تصرفه بإذن وليه.

1- قال الله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} [النساء:6].

2- وقال الله تعالى: {فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة:282].

### حكم بيع السمسرة

السمسرة: هي الوساطة بين البائع والمشتري لإجراء البيع. ويسمى من يقوم بذلك السمسار، أو الدلال، أو الوسيط. والسمسرة جائزة، والأجر الذي يأخذه السمسار حلال؛ لأنه أجر على عمل وجهد معقول، لكن بشرط أن يصدق وينصح للبائع والمشتري. عَنِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدَّيْنُ النَّصِيحَةُ». قلنا: لمن؟ قال: «؟ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أخرجه مسلم.

### حكم الجمع بين البيع والإجارة:

يجوز الجمع بين البيع والإجارة في عقد واحد. فلو قال البائع للمشتري: بعتك هذا البيت بمائة ألف، وأجرتك هذه الدار بعشرة آلاف، فقال الآخر: قبلت، صح البيع والإجارة.

وكذا لو قال: بعتك هذا البيت، وأجرتك هذه المزرعة سنة بمائة ألف لهما، فقال الآخر: قبلت، صح العقد في الجميع.

### حكم بيع العربون

بيع العربون: هو أن يشتري الإنسان شيئاً، ثم يدفع للبائع من قيمته خمسة مثلاً، فإن نفذ البيع احتسب المدفوع من الثمن، وإن لم ينفذ فالمدفوع للبائع، فهو مبيع يثبت فيه الخيار للمشتري. وهذا البيع صحيح، إذا قيدت فترة الخيار بمدة معلومة، دفعاً للضرر عن البائع.

### حكم الإستثناء في البيع

يجوز أن يبيع الإنسان سلعة ويستثنى منها شيئاً معلوماً، كأن يبيع الشجر ويستثنى منها واحدة، أو يبيع بيوتاً ويستثنى منها بيتاً، أو يبيع سيارات ويستثنى منها واحدة. فإن باع أكثر من واحد، واستثنى شيئاً مجهولاً غير معلوم، لم يصح البيع؛ لما فيه من الجهالة والضرر، كأن يبيعه قطيعاً من الغنم، ويستثنى واحدة غير معلومة ونحو ذلك.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمِزَابِنَةِ وَالْمُعَاوِمَةِ وَالْمُخَابِرَةِ. قَالَ: أَحَدُهُمَا بَيْعُ السِّنِّينَ هِيَ الْمُعَاوِمَةُ، وَعَنْ الثُّنْيَا وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

## حكم الشروط في البيعة

### الشروط في البيع نوعان:

الأول: صحيح لازم: وهو كل ما وافق مقتضى العقد.

وهو ثلاثة أنواع:

1- شرط يقتضيه العقد كشرط التقابض، وحلول الثمن.

2- ما يكون من مصلحة العقد، مثل شرط تأجيل الثمن أو بعضه، أو شرط صفة معينة في المبيع، فإن وجد الشرط لزم البيع، وإن لم يوجد الشرط فللمشتري فسخ العقد.

3- ما فيه نفع معلوم للبائع أو المشتري، كما لو باع داراً واشترط أن يسكنها شهراً،

أو باع دابة واشترط أن تحمله إلى مكان معين ونحو ذلك.

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ: «إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

2- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ نَاضِحٌ لَنَا فَأَزْحَفَ الْجَمَلُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ، فَوَكَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ، قَالَ: «بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». متفق عليه.

الثاني: شرط فاسد: وهو أنواع:

1- ما يبطل العقد من أصله:

كأن يشترط على صاحبه عقداً آخر، مثل أن يقول: أبيعك هذه الدار على أن تبيعني سيارتك، أو تقرضني كذا ونحو ذلك.

أو يقول بعتك هذه الأرض على أن تزوجني ابنتك.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ وَلَا شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

- 2- ما يصح معه البيع ويبطل الشرط: وهو الشرط المنافي لمقتضى العقد، كأن يبيعه أَرْضاً ويشترط عليه ألا يبيعها أو لايهبها، فالبيع صحيح، والشرط باطل. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «... فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ». متفق عليه.
- 3- ما لا ينعقد معه البيع: مثل أن يقول: بعثك إن رضي فلان، أو إن حضر فلان أو نحو ذلك من كل بيع عُلِقَ على شرط مستقبل، فهذا البيع لا ينعقد حتى يحصل الشرط.

### الآثار المترتبة على البيع

يترتب على عقد البيع ثلاثة أمور:

- 1- تسليم المبيع للمشتري.
- 2- أداء الثمن الحال للبائع، فإن كان مؤجلاً فهو إلى أجله.
- 3- انتقال الملك، فيملك المشتري المبيع، ويملك البائع الثمن.

### حكم بيع الفضولي

الفضولي: هو من يتصرف في حق غيره بغير إذن شرعي، وهو كل من لم يكن أصيلاً، ولا ولياً، ولا وكيلًا.

وبيع الفضولي وشراؤه جائز إذا كان لمصلحة، مع وقوف نفاذه على إجازة المالك. عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهَا شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةً، فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

## البيوع المباحة

البيوع المباحة أنواع كثيرة، وهذه أشهرها:

- 1- بيع المساومة: وهو أن يسوم السلعة بثمن، ثم يشتريها إن رضي البائع بالسوم.
- 2- بيع التولية: وهو أن يقول البائع: وليتك السلعة بما اشتريتها به.
- 3- بيع المرابحة: وهو أن يذكر السلعة وثمانها ثم يقول: بعتك إياها بربح خمسة أو عشرة مثلاً.
- 4- بيع المخاسرة: وهو أن يذكر السلعة وثمانها ثم يقول: بعتك هذه السلعة بخسارة ثلاثة أو خمسة ريالات مثلاً.
- 5- بيع الشركة: وهو أن يقول المشتري بعد قبض السلعة: أشركتك فيما اشتريت على ما سمي في النصف أو الربع مثلاً.
- 6- بيع الإقالة: وهو أن يقول البائع للمشتري: أقلني بيعتي، فيقول: أقلتك، أو يقول المشتري للبائع: أقلني، فيقول: أقلتك.
- 7- بيع الهبة: إذا كان على شرط العوض.
- 8- بيع الصرف: وهو بيع نقد بنقد.
- 9- بيع الصلح: إذا كان الصلح على الإقرار.
- 10- بيع المبادلة: وهو أن يبيع سلعة بسلعة أخرى، وتسمى المقايضة.
- 11- بيع النسيئة: وهو أن يبيعه سلعة بثمن مؤجل بمدة معلومة.
- 12- بيع المزايدة: وهو أن يبيع السلعة بين الناس بأعلى ثمن تصل إليه.
- 13- بيع التراضي والتعاطي: بأن يعطيه السلعة، ويأخذ الثمن، من غير كلام.
- 14- البيع الموقوف: وهو أن يبيع سلعة غيره بغير إذنه، فإن أجاز له صح وإلا رده.
- 15- بيع السلم: وهو بيع موصوف في الذمة بثمن مقبوض في مجلس العقد.
- 16- بيع الخيار: وهو إعطاء الفرصة للبائع والمشتري أن يختار ما يناسبه من إمضاء البيع أو فسخه. وغير ذلك من البيوع التي أباحها الله وشرعها لعباده.

## الببوع المنهي عنها!

### أنواع المحرمات.

المحرمات في الشرع نوعان:

- 1- المحرمات من الأعيان: وهي كل محرم لذاته كالميتة.. والدم.. ولحم الخنزير.. والخبثات.. والنجاسات ونحوها.
  - 2- المحرمات من التصرفات: وهي كل معاملة تخالف الشرع كالربا.. والميسر.. والقمار.. والغش.. والاحتكار.. والغرر ونحو ذلك مما فيه ظلم للعباد، وأكل لأموال الناس بالباطل.
- فالأول تعافه النفس بطبعها، والثاني تشتيه النفس، فاحتاج إلى رادع وزاجر، وعقوبة تمنع من الوقوع فيه.
- 1- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [90] إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [91] {المائدة: 90- 91}.
  - 2- وقال الله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [173] {البقرة: 173}.

## أولاً: أقسام البيوع المنهي عنها

البيوع المنهي عنها، أو المحرمة، أو الباطلة كثيرة، ويمكن حصرها في أربعة أقسام:

- 1- البيوع الممنوعة بسبب العاقد.
  - 2- البيوع الممنوعة بسبب صيغة العقد.
  - 3- البيوع الممنوعة بسبب المعقود عليه.
  - 4- البيوع الممنوعة بسبب وصف أو شرط أو نهي.
- وإليك بيان هذه الأقسام بالتفصيل.

### ١- البيوع الممنوعة بسبب التعاقد

البيع يصح من كل بالغ، عاقل، مختار، مطلق التصرف، مالك لما يبيع. والبيوع الممنوعة بسبب العاقد هي:

- 1- بيع المجنون أو السكران.
- 2- بيع الصبي: مميزاً كان أو غير مميز حتى يبلغ.
- 1- قال الله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} [النساء:6].
- 2- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّىٰ يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ». أخرجه أبو داود والنسائي.
- 3- بيع المكره: وهو من أُجبر على فعل شيء يكرهه.

## والإكراه نوعان:

- 1- إكراه بحق: كما لو أكرهه الحاكم على بيع أرضه لوفاء دينه، أو إجباره على بيع الدار لتوسعة المسجد، أو الطريق، أو المقبرة.  
فهذا الإكراه لا يمنع صحة العقد؛ إقامة لرضا الشرع مقام رضاه.
- 2- إكراه بغير حق: فهذا الإكراه لا ينعقد به البيع، سواء كان إكراهاً ملجئاً كما لو هدده بالقتل، أو كان غير ملجئ كما لو هدده بالضرب؛ لأن الإكراه يزيل الرضا الذي هو شرط في صحة العقود.  
قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء:29].

## ٢- أقسام البيوع المنهي بسبب صبغة العقد

### صحة البيع:

- يصح البيع بتراضي العاقدين، وحصول الإيجاب والقبول فيما يجب التراضي عليه من مبيع وثمان وغيرهما.  
ولا يصح البيع فيما يلي:
- 1- عدم توافق الإيجاب والقبول، بأن يقول البائع: بعتك هذه السلعة بمائة، فيقول المشتري: اشتريتها بتسعين، فإن أجازها البائع في الحال صح البيع.
  - 2- البيع بالمراسلة أو بواسطة رسول، وهذا البيع يصح ما دام في المجلس، فإذا تم القبول بعد التفرق من المجلس لم ينعقد العقد.
  - 3- البيع مع غائب عن مجلس العقد لا يصح؛ لأن اتحاد المجلس شرط لانعقاد البيع.
  - 4- البيع غير المنجز كالمعلق على شرط، أو المضاف لوقت في المستقبل، فهذا البيع لا ينعقد ولا يصح.

فالمعلق على شرط أن يقول: بعتك هذه الدار بكذا إن جاء والدي من السفر. والبيع المضاف أن يقول: بعتك هذه السيارة من أول الشهر القادم. وهذا وهذا فيه غرر، إذ لا يدري العاقدان هل يحصل الأمر المعلق عليه أم لا، ومتى يحصل، وفي المضاف لا يدريان كيف يكون المبيع في المستقبل.

### ٣- أقسام البيوع المنهي عنها بسبب المعقود عليه

المعقود عليه: هو السلعة المباعة، والتمن.

البيوع المنهي عنها بسبب المعقود عليه خمسة أقسام:  
 الأول: البيوع المحرمة بسبب الغرر والجهالة.  
 الثاني: البيوع المحرمة بسبب الربا.  
 الثالث: البيوع المحرمة بسبب الضرر والخداع.  
 الرابع: البيوع المحرمة لذاتها.  
 الخامس: البيوع المحرمة لغيرها.  
 وإليك بيان هذه الأقسام بالتفصيل.

## أولاً: البيوع المحرمة : بسبب الجهالة والغرر.

الغرر: هو كل ما كان مجهول العاقبة، لا يُدرى أيحصل أم لا يحصل.  
الجهالة: هي الجهالة الفاحشة التي تفضي إلى نزاع يتعذر حله كأن يبيع شاة من قطيع، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه البيوع؛ تحصيناً للأموال أن تضيع.. وقطعا للخصومة والنزاع بين الناس.. وحفظاً للمودة والأخوة بين المسلمين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحِصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.  
ومن البيوع المحرمة بسبب الغرر والجهالة ما يلي:

- 1- بيع الملامسة: وهو أن يلمس الإنسان الثوب ولا ينشره، أو يشتريه في الظلام ولا يعلم ما فيه، فهذا البيع لا يجوز؛ لوجود الجهالة والغرر.
- 2- بيع المنابذة: وهو أن ينبذ كل واحد ثوبه إلى الآخر من غير تأمل، ويقول كل واحد هذا بهذا، أو يقول البائع أو المشتري: أي ثوب نبذته فهو بكذا، فهذا بيع محرم؛ للنهي عنه، ولوجود الجهالة والغرر.
- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ - وَهِيَ: طَرَحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقْلِبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ - وَنَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ - وَالْمُلَامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ. متفق عليه.
- 3- بيع الحصاة: وهو أن يقذف البائع أو المشتري بحصاة، فأى ثوب وقعت عليه كان هو المبيع بلا تأمل، ولا روية، ولا خيار، وهذا البيع باطل؛ لوجود الجهالة والغرر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغُرْرِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

4- بيع حبل الحبلّة: وهو بيع ولد ولد الناقة بثمن مؤجل، فإذا ولدت الناقة مولودة، انتظر حتى تحبل ثم تلد، وهذا البيع باطل؛ لأنه بيع معدوم ومجهول، وغير مملوك للبائع، وغير مقدور على تسليمه إلى أجل مجهول، وكل هذا غرر محرم.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبَلَةِ. قَالَ: وَحَبْلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي نَتَجَتْ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

5- بيع المضامين: وهو بيع ما في أصلاب الإناث من الأجنة.

6- بيع الملاقيح: وهو بيع ما في أصلاب الفحول.

وبيع المضامين والملاقيح باطل؛ لأنه بيع معدوم ومجهول وغرر، وغير مقدور على تسليمه.

7- بيع عَسْبِ الْفَحْلِ: وهو بيع ضراب الذكر من كل حيوان فرساً أو جملاً أو تيساً أو غير ذلك.

فأخذ الأجرة على ضراب هذه الفحول محرم لا يجوز؛ لما فيه من الغرر، لأنه غير معلوم وغير مقدور على تسليمه، فقد تلقح منه الأنثى وقد لا تلقح.

1- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

2- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

## حكم بيع الثمار!

- بيع الثمار والحبوب بعد بدو صلاحها جائز مطلقاً، وأما بيع الثمار قبل بدو صلاحها، والحبوب قبل اشتدادها فلا يجوز مطلقاً إلا في حالتين:
- 1- أن يبيع الثمر مع الشجر، أو يبيع الثمر والحب مع الأرض.
  - 2- أن يبيع الثمر والحب بشرط القطع في الحال.
- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ وَتَذَهَبَ عَنْهُ الْآفَةُ». قَالَ: يَبْدُوُ صَلاَحُهُ حَمْرَتُهُ وَصُفْرَتُهُ. متفق عليه.
- 9- بيع المجهول: وهو كل بيع اشتمل على جهالة فاحشة في المبيع، أو الثمن، أو المقدار، أو الأجل، وكل ما تعذر تسليمه كالسمك في البحر، والطير في الهواء، والسمن في اللبن.
- وكان يقول: بعتك ما في جيبِي، أو بعتك ثوباً من دكاني، أو بعتك خمساً من قطيع الغنم، أو يقول: بعتك بما يبيع به الناس، أو بما يقوله فلان، أو يقول: بعتك الدار إذا قدم فلان، أو مات فلان، فكل هذا بيع باطل؛ لوجود الجهالة والغرر.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ. أخرجه مسلم.
- 10- بيع الثياب: وهي استثناء المجهول في البيع.
- كان يبيع طعاماً أو ثياباً ويستثنى بعضها بلا تحديد، فهذا البيع باطل لا يجوز؛ لما فيه من الجهالة والغرر، وأكل أموال الناس بالباطل.
- فإن كان الاستثناء معلوماً صح البيع، كأن يبيع الثياب ويستثنى قميصاً معلوماً، أو يبيع أشجاراً ويستثنى شجرة معلومة، فهذا البيع جائز؛ لانتفاء الجهالة والغرر.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ وَالْمُعَاوِمَةِ وَالْمُخَابِرَةِ. قَالَ: أَحَدُهُمَا بَيْعُ السَّنِينِ هِيَ الْمُعَاوِمَةُ، وَعَنْ الثُّنْيَا وَرَخَصَ فِي الْعَرَايَا. متفق عليه.

11- بيع ما ليس عنده: وهو بيع ما ليس عند البائع في الحال، مثل أن يبيع ما لا يملك، أو يبيع سلعة قبل أن يقبضها، أو يبيع العبد الأبق، أو الجمل الشارد ونحو ذلك مما لا يقدر على تسليمه، فهذا كله بيع باطل لا يصح؛ لما فيه من الجهالة والغرر والضرر، ولما يسببه من الخصومة والنزاع.

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا تُبَيْنِي الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي مِنَ الْبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدِي أَبْتَاعُ لَهُ مِنَ السُّوقِ ثُمَّ أْبَيْعُهُ. قَالَ: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ». أخرجه أبو داود والترمذي.

### مفاسد الغرر والميسر!

- 1- الغرر: هو كل ما طوي عن الإنسان علمه، وخفي عليه باطنه من معدوم، أو مجهول، أو معجوز عنه، أو غير مقدور على تسليمه كما سبق.
  - 2- الميسر: هو القمار: وهو المال الذي يحصل عليه الإنسان بلا جهد، وقد حرمه الله ورسوله، وهو من عمل الشيطان، ويسمى القمار. والقمار مؤسس لجلب الأموال من حلال أو حرام.. وقائم على أكل أموال الناس بالباطل.. واستنزاف الأموال بطرق مأكرة، وحيل ملتوية. سبب ثراء قوم بلا جهد.. وفقر آخرين بالباطل.. وأفقر بيوتاً تجارية كبرى. ومن أنواع: اللعب بالنرد والشطرنج على عوض، والتأمين على النفس، والرخصة، والسيارة، والبضاعة ونحو ذلك، وجوائز السحب في المحلات التجارية، وكل ذلك محرم؛ لما فيه من الغرر، والمفاسد العظيمة.
- وبيوع الغرر والميسر تجر مفسدتين كبيرتين:

الأولى: أكل أموال الناس بالباطل، فأحد الطرفين إما غارم بلا غنم، أو غانم بلا غرم؛ لأنها رهان ومقامرة، وذلك محرم ومدمر.

الثانية: وقوع العداوة والبغضاء بين المتبايعين، ثم حصول التناحر؛ لأن أحدهما غانم، والآخر غارم، وهذا كله محرم، ومن عمل الشيطان.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [90] إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [91] {المائدة: 90- 91}.

## ثانياً: البيوع المحرمة بسبب الربا:

ماهي البيوع المحرمة بسبب الربا؟

### ١- بيع العينة

وهو أن يبيعه سلعة إلى أجل، ثم يشتريها منه بأقل من قيمتها نقداً. فاجتمع فيه بيعتان في بيعة، وهذا البيع حرام وباطل؛ لأنه ذريعة إلى الربا، ولأنه حيلة ظاهرة، فإن اشترها البائع بعد قبض ثمنها، أو بعد تغير صفتها، أو من غير مشتريها، جاز البيع.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذَلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

### أنواع بيع العينة

من أنواع بيع العينة ما يلي:

- 1- أن يحتاج رجل سيارة، فيقول للتاجر أنا أحتاج تلك السيارة في معرض فلان، فيذهب التاجر إليه، ويشتريها بعشرين ألفاً نقداً، ثم يبيعه عليه بثلاثين ألفاً مؤجلة، ثم يشتريها التاجر منه بعشرين ألفاً نقداً. فهذه حيلة ظاهرة على أكل الربا.

2- أن يحتاج فقير إلى ألف ريال، فيأتي إلى التاجر، ثم يذهب التاجر إلى صاحب دكان ويشترى منه أكياس أرز بألف ريال مثلاً، ثم يبيعها على الفقير وهي في مكانها بألف وثلاثمائة ريال مؤجلة، ولم يقبضها هذا ولا هذا، ثم يبيعها الفقير على صاحب الدكان بأقل مما اشتراها منه التاجر، أو هو من التاجر. فيؤكل الفقير من جهتين:

من جانب التاجر الأول، ومن صاحب الدكان، وهذه حيلة ثلاثية مكرة كادهم بها الشيطان.

3- أن يقوم شخص ببناء بيت لفقير، فيكلفه مائة ألف، ثم يبدأ يقبض من صاحب البيت مائة وثلاثين ألف مؤجلة، فهذه كلها حيل باطلة محرمة. وكلما احتال الإنسان على محرم لم يزد إلا خبثاً، فالمحرم خبيث، فإذا احتلت عليه صار أخبث؛ لأنه جمع بين حقيقة المحرم، وبين خداع الرب عز وجل، وكلما احتال صارت الزيادة عليه أكثر.

## ٢- بيع المزبنة

هو بيع كل شيء من الجزاف الذي لا يُعلم كيلاه ولا وزنه ولا عدده بشيء من الكيل أو الوزن أو العدد، ظناً وتقديراً.

كأن يقدر الرطب على النخل بألف كيلو، ثم يبيعه بقدره من التمر، وهذا البيع باطل ومحرم؛ لأنه ربا، فهو بيع مكيل بمكيل، أو موزون بموزون، أو معدود بمعدود، مع التفاضل وعدم المساواة.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُرَابَنَةِ: أَنْ يَبِيعَ ثَمْرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِتَمْرٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِرَبِيبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا، أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ، وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. متفق عليه.

### ٣- حكم بيع العرايا

العرايا: هي بيع الرطب على النخل بتمر في الأرض.

والعرايا جزء من المزابنة، إلا أنه رُخص فيها بالشيء اليسير للحاجة، كحاجة صاحب الحائط إلى البيع، أو حاجة المشتري إلى الرطب.

- 1- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ، وَقَالَ: «ذَلِكَ الرَّبَا، تِلْكَ الْمِزَابِنَةُ». إِلَّا أَنَّهُ رُخِّصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ النَّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ يَأْخُذُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- 2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُخِّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فِي خُمْسَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

### ٤- بيع اللحم بالحيوان

فلا يجوز بيع اللحم بالحيوان؛ لما فيه من التفاضل، ولما فيه من الغرر، ولما فيه من المزابنة، ولما فيه من الربا. وكذلك لا يجوز بيع اللحم باللحم متفاضلاً من جنس واحد.

### ٥- بيع الأشياء بجنسها مع التفاضل، أو بغير جنسها نسيئة

كالبر مع زيادة أحدهما، أو الذهب بالفضة نسيئة، فهذا كله ربا محرم.

- 1- عَنْ عَبْدِ بَنِي الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا

كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ». أخرجَه مسلم. هذه الأنواع الخمسة محرمة بسبب الربا الإبيع العرايا مالك يزيد على خمسة أوسق.

### ٦- بيع الدين بالدين

كأن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل، فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضي به، فيقول لصاحب الدين: بعنيه إلى أجل آخر بزيادة مائة مثلاً، فيبيعه. وهذا البيع باطل ومحرم؛ لأنه ربا مضاعف.

### حكم بيع الدين على الغد!

الأصل عدم جواز بيع الدين في الصرف؛ لأنه يؤدي إلى الربا، وأما في غير الصرف والسلم فبيع الدين على المدين نفسه جائز؛ لحصول القبض من قبل، وأن يبيعه بسعر وقته.

وإن باعه على غير المدين، فإن كان بثمن عين فيجوز إن كان الدين مستقراً، والمدين ملياً، ومقراً به؛ لعدم الغرر والضرر، وإمكان التسليم والقبض. وأما بيع الدين لغير المدين بالدين، فإنه لا يجوز غالباً؛ لما فيه من الجهالة والغرر، وعدم القدرة على التسليم.

### ٧- بيع ببعده في بعة

وصورته: أن يقول بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة، ونسيئة بخمسة عشر، ثم يفترقان وهو لم يخترا أحدهما، أو يبيعه السلعة بمائة مؤجلة، ثم يشتريها منه بثمانين حالة.

فهذه صورة البيعتان في بيعة.  
فهذا البيع باطل؛ لما فيه من الربا، وحيلة الربا، والجهالة والغرر.  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ  
فِي بَيْعَةٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

### بيع التقسيط

بيع التقسيط: هو أن يبيعه سلعة حاضرة بثمن مؤجل يدفعه المشتري على دفعات معلومة المقدار والوقت.

### حكم بيع التقسيط

1- بيع التقسيط صورة من بيع النسيئة، وهو عقد جائز.

فبيع النسيئة مؤجل لأجل واحد، وبيع التقسيط مؤجل لأجل متعددة.

2- تجوز الزيادة في ثمن السلعة لأجل التأجيل أو التقسيط، كأن يبيعه سلعة قيمتها مائة حالة بمائة وعشرين مؤجلة لأجل واحد، أو آجال محددة، بشرط ألا تكون الزيادة فاحشة، أو يستغل حاجة المضطرين.

3- البيع إلى أجل، أو بالتقسيط، يكون مستحباً إذا قصد به الرفق بالمشتري، والإحسان إليه، وبذلك يثاب فيه البائع على إحسانه، إذا لم يزد في الثمن من أجل الأجل.

ويكون مباحاً إذا قصد به الربح والمعاوضة، فيزيد في الثمن لأجل الأجل، ليسدد له المشتري بالتقسيط المؤجل.

4- لا يجوز للبائع أن يأخذ من المشتري زيادة على الدين إذا تأخر في دفع الأقساط؛ لأن ذلك ربا محرم، لكن له رهن المبيع حتى يستوفي دينه من المشتري.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ: إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا، وَزَادَ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

## ثالثاً: البيوع المحرمة بسبب الضرر والخداع.

### ١- بيع النجش

من البيوع المحرمة بسبب الضرر والخداع: وهو أن يزيد الإنسان في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، بل ليوقع غيره فيها، أو يمدح المبيع بما ليس فيه ليروجه. ويقع ذلك غالباً بمواطأة مع البائع فيشتركان في الإثم، ويقع ذلك أحياناً بغير علم البائع فيأثم الناجش وحده. وبيع النجش باطل وحرام؛ لما فيه من خديعة المسلم، وأكل المال بالباطل. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْشِ. متفق عليه.

### ٢- بيع الرجل على بيع أخيه

وهو أن يقول الإنسان لمن اشترى سلعة في مدة الخيار: افسخ هذا البيع، وأنا أبيعك مثله أو أجود منه بأرخص من ثمنه. أو يقول للبائع في مدة الخيار: افسخ هذا البيع، وأنا أشتريه منك بأكثر من هذا الثمن، أو يسوم بأكثر بعد استقرار البيع. وهذا البيع والشراء باطل وحرام؛ لما فيه من الضرر والإفساد على المسلم، ولما يسببه من التدابر والتحاسد.

- 1- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». متفق عليه.
- 2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَسُمُّ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ». متفق عليه.

### ٣- بيع الإحتكار

وهو أن يشتري ما يحتاجه الناس كالطعام في وقت الغلاء للتجارة، ولا يبيعه في الحال، بل يدخره ليغلو ثمنه أكثر ثم يبيعه، فهذا الإحتكار محرم؛ دفعا للضرر عن الناس.

عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ». أخرجه مسلم.

### ٤- بيع تلقي الجلب والرباه أو السلع

وهو أن يقوم بعض الناس بالخروج لتلقي السلع قبل ورودها إلى السوق، وقبل أن يعرف أصحابها الأسعار، فيخبروهم أن السعر ساقط، والسوق كاسدة، فيخدعونهم ويشترون بضاعتهم بأقل مما تستحق.

وهذا البيع باطل ومحرم؛ لما فيه من الضرر والخداع لأصحاب السلع.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَلْقُوا السَّلْعَ حَتَّى يَهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ». متفق عليه.

### ٥- بيع الحاضر للباد

هو أن يخرج السمسار- وهو متولي البيع والشراء لغيره- إلى جالب السلعة، ويقول له: ضعه عندي لأبيعه لك على التدرّج بأعلى من هذا السعر، فيضر بالناس، ويستغل حاجتهم. وهذا البيع محرم وباطل؛ للنهي عنه، والنهي يقتضي الفساد، ولما فيه من الإضرار بالمسلمين.

- 1- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- 2- وَعَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

### ٦- بيع الغش والمك والذب:

وهذا النوع يكون بالقول والفعل، وله صور كثيرة:

- 1- إخفاء العيب عن الناس:  
بوضع الجيد في الأعلى والردّيء في الأسفل، وطلاء الأثاث والآلات القديمة لتظهر أنها حديثة، وتغيير عداد السيارة ليظهر أنها قليلة الاستعمال، وبيع المصراة بحبس لبنها في ضرعها ليوهم المشتري أنها غزيرة اللبن ونحو ذلك.  
وكل هذا البيع باطل ومحرم؛ لأنه غش وخداع وإضرار بالناس.
- 1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيَّ صُبْرَةَ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»

قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». أخرجاه مسلم.

2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَلَقُّوا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصِرُّوا الْغَنَمَ، وَمَنْ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ». متفق عليه.

2- كتمان الحقيقة والكذب:

كأن يمدح السلعة بما ليس فيها، ويكتم البائع ما فيها من عيب، كتصدع في جدران المنزل، وكسر في محرك الآلة، ومرض في الدابة المبيعة ونحو ذلك. وكل ذلك محرم؛ لما فيه من الغش والكذب.

أو يمدح السلعة بما ليس فيها ليغري الناس بشرائها، كأن يقول: هذه السيارة أو الدار تساوي أكثر، أو لا مثيل لهذه البضاعة في السوق، أو دفع لي بها أكثر فلم أقبل ونحو ذلك من المغريات الكاذبة.

وكل ذلك محرم؛ لما فيه من الكذب والغش وأكل أموال الناس بالباطل. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء: 29].

## رابعاً: البيوع المحرمة لذاتها.

### ١- بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام

- 1- قال الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلٍ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ} [المائدة:3].
- 2- وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} [90] { [المائدة:90].
- 3- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا هُوَ حَرَامٌ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنْ اللَّهُ لَمَّا حَرَّمَ شَحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». متفق عليه.

## حکم اِقتناء اللاب!

**يُحْرَمُ اتِّخَاذُ الْكَلَابِ وَاقْتِنَاؤُهَا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زَرَعٍ.**

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ، أَوْ زَرَعٍ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ، كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ». متفق عليه.

2- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا أَهْلٍ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَائِدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ، كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٌ». متفق عليه.

## خامساً: البيوع المحرمة لغيرها

### ١- البيع عند أذان الجمعة الثاني:

يحرم على من تلزمه الجمعة البيع والشراء عند أذان الجمعة الثاني؛ لما في ذلك من التشاغل عن الخطبة والصلاة.  
 الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [9]

### ٣- البيع في المسجد:

يحرم البيع والشراء وإنشاد الضالة في المسجد، وكل أمر لم تُبْن له المساجد؛ لأنها بيوت الله، بنيت لعبادته، وتعلم شرعه، ولم تب للبيع والشراء وما يلهي.  
 1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَةً فَقُولُوا: لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ». أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى.  
 2- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَةٌ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ، وَنَهَى عَنِ التَّحَلُّقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ. أخرجه أبو داود والترمذي.

قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

#### ٤- بيع السلاح في الفتنة

بيع السلاح في فتنة بين المسلمين محرم؛ لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان، وزيادة ضرر الفتنة.

#### ٥- بيع العصير لعله يتخذه خمراً

وبيع العصير ممن يتخذه خمراً يحرم؛ لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان، وغش المسلم، وكذلك أواني الخمر. وكل بيع أعان على معصية الله فهو باطل ومحرم؛ لأن فيه تعاون على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك.

قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

خامسا: البيوع الممنوعة بسبب وصف  
أو شرط أو نهي شرعي

هذه البيوع الأصل فيها الإباحة ماعدا الربا و سيأتي بيان ذلك فبعضها ليست ممنوعة على الإطلاق، فيحرم بعضها لا لذاتها إنما بسبب وصف يلحق بها أو بسبب شرط ونحو ذلك

### ١- بيع الربا!

- 1- قال الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة:275].
- 2- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. وَسَافَرْدُ لَهُ بَابًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ

### ٢- البيعة بئمه محرم!

لا يجوز ولا يصح البيع بثمن محرم كالخمر والخنزير ونحوهما.  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ  
وَالْأَصْنَامِ». متفق عليه.  
وغير ذلك مما سبق من البيوع المحرمة.

## ٣- بيع التسعير!

## حكم التسعير:

التسعير: هو وضع ثمن محدد للسلع.

والتسعير نوعان:

الأول: تسعير جائز: وهو أن يسعّر التاجر معروضاته؛ ليسهل على المشتري معرفة القيمة بسهولة.

فهذا جائز إذا سعّرها بربح يسير ينفع البائع، ولا يرهق المشتري.

الثاني: التسعير من الحاكم، وهذا له حكمان:

1- تسعير محرم: وهو الذي يتضمن ظلم الناس، وإكراههم بغير حق، ومنعهم مما أباح الله لهم.

وهذا التسعير محرم؛ لأنه يؤدي إلى اختفاء السلع، وذلك يؤدي إلى ارتفاع

أسعارها، وارتفاع الأسعار يضر بالأغنياء والفقراء، ويسبب الضيق والجرائم.

2- تسعير جائز: وهو الذي لا يظلم فيه البائع، ولا يرهق فيه المشتري، فيرخص فيه عند الحاجة فقط كأن يمتنع أصحاب السلع من بيعها إلا بزيادة فاحشة، مع حاجة

الناس إليها، أو عند الكوارث والنكبات، فتضطرب الأسعار، ويتضرر الناس.

فهنا يجب على الحاكم التسعير بالمثل، صيانة لحقوق الناس، ومنعاً للاحتكار،

ودفعاً لجشع التجار.

1- قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

2- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرْنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ،

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ». أخرجه

أبو داود والترمذي.

قال الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [96]} [الأعراف:96].

#### ٤- بيع الإحتكار!

الاحتكار: هو شراء السلع التي يحتاجها الناس، وحبسها لتقل بين الناس، فإذا  
تضاعف سعرها باعها.  
والاحتكار محرم؛ لما فيه من الجشع والطمع، والتضييق على الناس في حاجاتهم،  
والتحكم في أرزاقهم بغير حق.  
عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا  
يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ». أخرجه مسلم.

#### ٥- بيع المزايدة

#### حكم المزايدة: -

عقد المزايدة: هو عقد معاوضة يُدعى الناس للمشاركة فيه، ثم تباع السلع بأعلى  
سعر وصلت إليه برضا البائع.  
وبيع المزايد جائز بشروط البيع المعلومة، سواء كان المالك فرداً، أو جهة حكومية، أو  
شركة معتبرة.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَاحْتَجَّ،  
فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي». فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بِكَذَا وَكَذَا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ. متفق عليه.

## ٦- حكم بيع التورق

التورق: هو أن يحتاج الإنسان إلى نقد، ولا يجد من يقرضه، فيشتري سلعة إلى أجل، ثم يبيعه نقداً على غير بائعها، ثم ينتفع بثمنها. وبيع التورق يجوز بثلاثة شروط:

الأول: أن يتعذر عليه الحصول على المال بطريق مباح كالقرض أو السلم.  
الثاني: أن يكون محتاجاً للمال حاجة ماسة.

الثالث: أن تكون السلعة عند البائع.  
التورق المصرفي نوعان:

التورق الحقيقي: هو أن يشتري الشخص السلعة شراءً حقيقياً، ثم إذا دخلت في ملكة وضمائه باعها.

التورق المنظم: هو شراء السلعة بالأجل (أي بثمن مؤجل) مع توكيله غيره ببيعها. الصرف: هو بيع نقد بنقد، اتحاد الجنسين أو اختلافاً.

النقد: الذهب الفضة وما يقوم مقامهما كالنقود سواء ورقية أو معدنية.  
مثال الصرف مع اتحاد الجنس: بيع عشرة ريالات سعودية، (مع فئة عشرة ريالات) سعودية (من فئة ريال).

شروط جواز صحة الصرف إذا اتحد الجنس شرطان:  
١- عدم التفاضل.

١- التقابض قبل التفرق.

مثال الصرف مع اختلاف الجنس: كبيع جنهات مصرية برسالاتهم سعودية.

شروط جواز صحة الصرف إذا اختلف الجنس شرط واحد:

١- التقابض قبل التفرق. وأما التفاضل فيجوز.

## ٧- حكم الإقالة

الإقالة: هي فسخ العقد ورجوع كل من المتعاقدين بما كان له. وتجاوز الإقالة للنادم من بائع ومشتري، بعوض وبدون عوض، وهي مستحبة في حق المقيّل، مباحة في حق المستقيّل. وتشرع إذا ندم أحد الطرفين، أو زالت حاجته، أو لم يقدر على الثمن ونحو ذلك. والإقالة مستحبة، وهي من معروف المسلم على أخيه عند الحاجة إليها. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه أبو داود وابن ماجه.

## ٨- حكم بيع المراجعة

بيع المراجعة: هو أن يشتري الإنسان سلعة بمائة مثلاً، ثم يقول للمشتري: أنا اشتريتها بمائة فكم تربحني؟ أو من يربحني فيها خمسة أو أقل أو أكثر. فهذا البيع جائز وينفذ إذا صدق البائع، وحصل التراضي.

## حكم فسخ العقد:

البيع عقد لازم لا يجوز فسخه إلا برضا الطرفين.

والبيع الباطل ملك غير لازم، فيجب على المتعاقدين فسخه ولو من غير رضا الآخر إذا كان قبل القبض، وإن كان بعد القبض، فإن كان الفساد راجعاً إلى العوض كأن يكون الثمن خمراً، أو خنزيراً، فيحق لكل منهما الفسخ.

وإن كان الفساد راجعاً إلى شرط منفعة زائدة، أو إلى أجل مجهول ونحو ذلك، فالعقد غير لازم، ولكل منهما الفسخ.

### ما يُبطل حق الفسخ:

إذا قبض المشتري السلعة، ثم تصرف فيها، ثم تبين أن البيع باطل، فإن كان التصرف مزيلاً للملك كالبيع والهبة، فهنا يبطل حق الفسخ، وعلى المشتري القيمة أو المثل للأول.

وإن كان التصرف بما لا يزيل الملك كالإجارة، فله حق الفسخ، فللمالك الأول فسخ الإجارة، ثم فسخ البيع بسبب الفساد، فكل ما بني على الباطل فهو باطل. وحق الفسخ يورث؛ لأن الوارث يقوم مقام الميت في حق الفسخ.

الإجارة: هي عقد على المنافع بعوض انواع الإجارة:  
الجعالة: هي جعل مال معلوم لمن يعمل له عملاً مباحاً.  
وسياتي بيانهما لاحقاً أن شاء الله .

## الفرق بين الإجارة والبعالة

البعالة	الإجارة
عقد جائز منه كلا الطرفين	عقد لازم منه كلا الطرفين
تصح على العمل المعلوم والمجهول	لا تصح إلا منه معلوم
تصح منه لشخص معين وغيره	لا تصح إلا منه لشخص معين

### حكم ترك الثمار بعد بدو صلاحها:

من اشترى ثماراً بعد بدو الصلاح، وتركها أكثر من العادة، فإن كان الترك بإذن البائع جاز وطاب له الفضل، وإن كان بغير إذنه تحمل الضرر المشتري، ودفع ما زاد للبائع إلا أن يسامحه البائع فيحل له.

وإن أخرجت الشجرة في مدة الترك ثمرة أخرى فهي للبائع؛ لأنها نماء ملك البائع. حكم بيع الأصول والثمار:

المراد بالأصول: الأراضي.. والدور.. والبساتين.. والحيوانات.. والآلات.

فمن باع أرضاً دخل فيها كل ما اتصل بها من غراس، وبناء ونحوهما.

ومن باع داراً دخل في البيع بناؤها وفناؤها، وما فيها من شجر مغروس، ولا

يتناول ما فيها من كنز مدفون، ولا منفصل عنها كحبل، ودلو، وخشب ونحو ذلك.

ومن باع حيواناً شمل جميع أجزائه، ومن باع آلة شمل جميع محركاتها وما اتصل

بها لمصلحتها، ولا يشمل ما على ظهرها إلا أن يشترطه المشتري.

## الخيار في البيع:

الخيار: هو طلب خير الأمرين من الإمضاء أو الإلغاء.  
والأصل في البيع اللزوم؛ لأن القصد منه نقل الملك، إلا أن الشارع أثبت فيه الخيار رفقا بالمتعاقدين.

## حكمة مشروعية الخيار:

الخيار في البيع من محاسن الإسلام، إذ قد يقع البيع بغتة من غير تفكير ولا تأمل، ولا نظر في القيمة والسلعة، فيندم أحد المتبايعين أو كلاهما.  
من أجل ذلك أعطى الإسلام فرصة للتروي تسمى الخيار، يتمكن المتبايعان أثناءها من اختيار ما يصلح وما يناسب من إمضاء البيع أو فسخه.  
عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». متفق عليه.

## أقسام الخيار:

ينقسم الخيار إلى أقسام كثيرة وأشهرها عشرة وهي:  
خيار المجلس.. والشرط.. والغبن.. والتدليس.. والعيب.. والخيانة.. وخيار الاختلاف في الثمن.. وخيار تفرق الصفقة.. وخيار الإعسار.. وخيار الرؤية.

## ١- خيار المجلس

وهو حق للمتبايعين معاً، فإذا تفرقا لزم البيع، وإن أسقطاه سقط، وإن أسقطه أحدهما بقي خيار الآخر.

ماهي مدة خيار المجلس: من حين العقد إلى التفرق بالأبدان، وتحرم الفرقة من المجلس خشية أن يستقبله.

ويثبت خيار المجلس في البيع، والصلح، والإجارة، وغيرها من العقود التي يُقصد منها المال، أما العقود اللازمة التي لا يُقصد منها المال مثل عقد الزواج والخلع فلا يثبت فيها خيار المجلس، وكذلك لا يثبت في العقود غير اللازمة كالوكالة، والشركة، والمضاربة.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَّفِقَا، وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ، فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ». متفق عليه.

## ٢- خيار الشرط

وهو أن يشترط المتبايعان أو أحدهما الخيار إلى مدة معلومة. فيصح هذا الخيار ولو طال.

ومدته: من حين العقد إلى أن تنتهي المدة المشروطة، ومتى انقضت المدة المعلومة ولم يفسخ العقد لزم البيع.

بماذا يسقط خيار الشرط؟ يسقط الخيار بإسقاطهما له بعد العقد، وإن أسقطه أحدهما بقي خيار الآخر، وينقطع بموت أحدهما، ويسقط الخيار بالقول، كما يسقط بتصرف المشتري في المبيع ببيع، أو وقف، أو هبة؛ لأن ذلك دليل رضاه.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا». متفق عليه.

### ٣- خيار الغبن

وهو أن يُغبن البائع أو المشتري في السلعة غبناً يخرج عن العادة، وهذا الغبن محرم؛ لما فيه من الغش والجشع والظلم. فإذا غبن أحدهما فهو بالخيار بين الإمساك أو الفسخ، كمن انخدع بمن يتلقى الركبان، أو بزيادة الناجش الذي لا يريد الشراء، أو كان يجهل القيمة، أو لا يحسن المماكسة في البيع. فيثبت الخيار لكل مغبون في مثل هذه الصور، وهو مخير بين أن يمضي البيع ويفوض أمره إلى الله، وأن يرد المبيع ويأخذ قيمته، وأن يأخذ قدر ما غبن به.

### ٤- خيار التدليس

وهو أن يظهر البائع السلعة بمظهر مرغوب فيه وهي خالية منه، مثل إبقاء اللبن في الضرع عند البيع ليوهم المشتري بكثرة اللبن ونحو ذلك. وهذا الفعل محرم؛ لما فيه من الغش والكذب والخداع، فإذا وقع ذلك فهو بالخيار بين الإمساك أو الفسخ، وإذا حلبها ثم ردها، رد معها صاعاً من تمر عوضاً عن اللبن. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصِرُّوا الْغَنَمَ، وَمَنْ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ». متفق عليه.

## ٥- خيار الغبه

والعيب كل ما يُنقص قيمة المبيع، فإذا اشترى الإنسان سلعة، ثم وجد بها عيباً فهو بالخيار:

إما أن يردها ويأخذ الثمن، أو يمسكها ويأخذ أرش العيب، فتقوم السلعة سليمة، ثم تقوم معيبة، ثم يأخذ الفرق بينهما.

وإن اختلفا عند من حدث العيب كعرج وفساد طعام ونحوهما، فقول بائع مع يمينه إن لم تكن بينة لأحدهما.

ويحرم على البائع أن يبيع سلعة بها عيب دون بيانه للمشتري؛ لما في ذلك من الغش لأخيه المسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». أخرجاه مسلم.

## ٦- خيار الخيانة

وهو أن يخبر بالثمن بخلاف الواقع، أو ظهر أنه أقل مما أخبر به، كما لو باعه ساعة بمائة، فجاءه رجل وقال: بعنيه برأس ماله، فقال له: رأس ماله مائة وخمسون، فباعه عليه بذلك، ثم تبين كذب البائع، فللمشتري الخيار بين الإمساك وأخذ الفرق، أو الفسخ وأخذ القيمة.

ويثبت هذا الخيار في بيع التولية، والشركة، والمرابحة، والمواضعة. ولا بد في جميعها من معرفة البائع والمشتري رأس المال.

وهذا البيع محرم؛ لما فيه من الخيانة والكذب.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [27] وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [28]

[الأنفال: 27- 28].

## ٧- خيار الخلاف في السعلة أو الثمن

وهو أن يختلف المتبايعان في قدر الثمن، أو عين المبيع، أو صفته، أو مقداره، ولم تكن بينة لأحدهما، فالقول قول البائع مع يمينه، ويخير المشتري بين القبول أو الفسخ.

## ٨- خيار تفریق الصفقة

كأن يبيع مشاعاً بينه وبين غيره بغير إذن شريكه، فيصح البيع في نصيبه بقسطه، وللمشتري الخيار إن جهل الحال.

## ٩- خيار الإعسار

وهو أن يظهر للبائع أن المشتري معسر أو مماطل، فللبائع الخيار بين إمضاء البيع، أو الفسخ حفاظاً على ماله.

## ١٠- خيار الرؤية

وهو أن يشتري شيئاً لم يره وله الخيار إذا رآه، فإذا رآه فهو بالخيار إن شاء أخذ المبيع بجميع الثمن، وإن شاء رده. وكذا لو باع البائع ما لم يره، ووصفه للبائع، فله الخيار إذا رآه، إن شاء أمضى البيع، وإن شاء فسخ البيع.

## أنواع العيوب في المبيع

العيوب في البيع تنقسم إلى قسمين:  
عيوب مؤثرة في ذات المبيع، وعيوب مؤثرة في كمال المبيع.

### 1- العيوب المؤثرة في ذات المبيع:

هي العيوب التي تمنع من المنافع الموجودة في السلعة كأن يبيعه بقرة مريضة، أو سيارة بها عطل، ولا يخبره بالعيوب، أو يبيعه أرضاً على أن لها وثيقة معتبرة، ثم يظهر أن الوثيقة مزورة، فللمشتري في مثل هذه الصور الحق في إبطال البيع، ورد السلعة، وأخذ الثمن؛ لأنه عيب يمنع الانتفاع.

### 2- عيوب الكمالات:

فالكمالات هي الأوصاف التي تزيد في قيمة السلعة وجمالها كأن يشترط عليه سيارة على صفة كذا، أو لونها كذا، فإذا لم توجد المواصفات، فللمشتري الخيار في إمضاء البيع، أو فسخه ورد السلعة، وأخذ الثمن.

### حكم البيع المطلق:

إذا أعطى أحد سلعة لرجل وقال له: بعها بألف مثلاً، والزائد لك، فباعها بألفين، فهذا بيع محرم؛ لأنه إجارة بالمجهول، وإضرار بالسوق.  
ولو قال لصاحبها: أصرّفها لك بما تيسر وأخذ مائة ريال جاز؛ لأن الأجرة معلومة، وكذا لو قال له صاحبها: بع هذه السلعة بألف ولك مائة ريال جاز.

## طرق إسقاط الخيار

البيع لازماً بالتفرق بالأبدان إلا في حالتين:

### حكم البيع بعد التفرق

الأولى: أن يقول: بعتك هذه الدار بمائة ألف ريال، وليس لك خيار، ثم يقبل ذلك المشتري، فحينئذ يلزم البيع، ويسقط خيار المجلس.

### حكم تلف المبيع في مدة الخيار

الثانية: أن يقول المشتري: قبلت شراء هذه الدار بكذا على أن لي الخيار ثلاثة أيام، ويقبل ذلك البائع، فيبقى البيع معلقاً، فإذا تمت المدة فللمشتري أن يمضي البيع أو يفسخه.

إذا تلف المبيع في مدة الخيار فإن كان التلف قبل القبض انفسخ البيع، وضمنه البائع، وإن أتلّفه المشتري كان من ضمانه، وإن تلف المبيع بعد القبض في مدة الخيار فهو من ضمان المشتري.

## طرق إسقاط الخيار ثلاثة:

- 1- الإسقاط الصريح: وهو أن يقول أحدهما: أسقطت الخيار أو أبطلته، أو رضيت بالبيع وقبلته، فهذا يبطل الخيار، ويلزم البيع.
- 2- الإسقاط دلالة: وهو أن يوجد ممن له الخيار تصرف يدل على إجازة البيع، وإثبات الملك. كالتصرف فيه بالبيع أو الهبة، أو الوقف، أو يسكن المشتري الدار المبيعة، أو يحدث فيها بناءً؛ لأن هذه التصرفات دليل اختيار الملك.
- 3- إسقاط الخيار بطريق الضرورة: فيسقط الخيار، ويصبح البيع لازماً بأمور:
  - 1- مضي مدة الخيار المتفق عليها، ولم يفسخ أحدهما العقد.
  - 2- هلاك المبيع في مدة الخيار قبل القبض يبطل البيع، ويسقط الخيار، وإن هلك بعد القبض لزم البيع، وضمنه المشتري.
  - 3- إذا أصاب من له الخيار جنون أو إغماء ونحوهما مما يزول به العقل.

## شروط ثبوت خيار العيب

يشترط لثبوت خيار العيب ما يلي:  
 ثبوت العيب قبل التسليم.. جهل المشتري بوجود العيب عند العقد والقبض.. عدم اشتراط البراءة من العيب في البيع.. ألا يزول العيب قبل الفسخ.. ألا يكون العيب طفيفاً تمكن إزالته دون مشقة.  
 الرد بالعيب على ثلاثة أوجه:

### أوجه الرد بالعيب

أحدها: أن يرد المشتري السلعة على البائع، ويأخذ الثمن كله.  
 وهذا إذا كانت السلعة على حالها، ولم يحدث بها عيب عند المشتري، ولم يعلم بالعيب، ولم يرض به، فهذا له الخيار بأخذها أو ردها.  
 الثاني: ليس له أن يردها، ولكن له أن يرجع بنقصان العيب، وهذا فيما إذا حدث فيها عيب آخر عنده.  
 الثالث: ليس له أن يردها، ولا يرجع بنقصان العيب، وهذا إذا كان قد علم بالعيب وقت الشراء، أو رضي به بعده.  
 وإذا أراد المشتري رد السلعة على البائع بسبب العيب حلف بالله أنه لم يعلم بالعيب وقت الشراء، ولم يرض به حين علم.  
 السلم أو السلف: هو بيع أجل بعاجل، يُقدّم فيه الثمن، ويؤخر المبيع.  
 وعقد الاستصناع: عقد مع ذي صنعة على عمل شيء معين.  
 وتكون مادة الصنع من الصانع كالاتفاق على صنع أواني، أو أحذية ونحوهما.  
 فإن كانت العين من المستصنع لا من الصانع، فإن العقد يكون إجارة لا استصناعاً.  
 وينعقد الاستصناع بالإيجاب والقبول بين الطرفين.

## الفرق بين السلم والإستصناع

وهو عقد لازم يشبه السلم؛ لأنه بيع معدوم، لكن أجاز للحاجة إليه، ويفترق عنه من حيث أنه لا يجب فيه تعجيل الثمن، فيكفي فيه العربون. والباعث على عقد السلم شدة حاجة البائع إلى نقود، والباعث على عقد الاستصناع رغبة وحاجة المستصنع.

## شروط عقد الإستصناع

- 1- العلم بالثمن جنساً، ونوعاً، وقدرًا، وصفة.
- 2- العلم بالمصنوع جنسه، ونوعه، وقدره، وصفته. والاستصناع كالسلم في ذلك؛ لأن كلاً منهما مبيع، والمبيع يشترط كونه معلوماً غير مجهول.
- 3- أن يكون المصنوع مباحاً مما يجري فيه تعامل الناس كالثياب والأحذية والآلات؛ لأن العبرة في العقود المقاصد النافعة.

## السَّلْمُ

السلم: هو عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض بمجلس العقد. فهو بيع عَجَلٍ ثمنه، وأَجَلٍ ثمنه، وبيع آجل بعاجل. كأن يعطيه ألف ريال على أن يسلمه مائة كيلو من تمر العجوة بعد سنة. ويسمى السلف تارة.. والسلم تارة.

### حكم السلم:

السلم عقد جائز، وإذا تم بشروطه لزم البائع والمشتري.

1- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} [البقرة:282].

2- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ، إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ». متفق عليه.

### حكمة مشروعية السلم:

أباح الله السلم رحمة بالناس، وتيسيراً على المحتاجين، فكما يجوز تأجيل الثمن في البيع، يجوز تأجيل المبيع في السلم، ومتى كان المبيع معلوماً وموصوفاً

ومضموناً، وكان المشتري على ثقة من توفية البائع المبيع عند حلول الأجل، كان المبيع ديناً من الديون التي يجوز تأجيلها؛ لانتفاء الغرر والجهالة.

### أقسام البيع:

ينقسم البيع بالنسبة للبديلين إلى أربعة أقسام:

الأول: البيع المطلق: وهو بيع السلع بالدراهم والدنانير ونحوهما.

الثاني: بيع المقايضة: وهو بيع العين بالعين نحو بيع الجمل بالسيارة، وبيع الثوب بالحنطة.

الثالث: بيع الصرف: وهو بيع النقد بالنقد، وهو بيع الثمن المطلق بالثمن المطلق، وهو الدراهم والدنانير، والريالات والدولارات ونحو ذلك من العملات المتداولة.

الرابع: بيع السلم: وهو بيع الدين بالعين.

فإن المسلم فيه بمثابة المبيع وهو دين، ورأس المال بمثابة الثمن المسلم فهو عين.

ولا يشترط القبض في النوعين الأولين، ويشترط القبض في النوعين الأخيرين.

ففي الصرف يشترط قبض البديلين، وفي السلم يشترط قبض أحد البديلين وهو ثمن السلعة المؤجلة.

### شروط صحة السلم:

يشترط في صحة السلم ما يشترط في البيع.

ويشترط للسلم شروط زائدة على شروط البيع لضبطه، وهي نوعان:

شروط في الثمن.. وشروط في المسلم فيه.

أما شروط الثمن فهي:

أن يكون معلوم الجنس.. معلوم المقدار.. وأن يسلم في مجلس العقد.

وأما شروط المسلم فيه فهي:

أن يكون المبيع في الذمة.. وأن تُعلم صفته ومقداره.. وأن يكون الأجل معلوماً.

ولا يشترط في السلم أن يكون المسلم إليه مالكاً للمسلم فيه، بل يراعي وجوده عند حلول الأجل.

ويجوز أخذ غير المسلم فيه عوضاً عنه مع بقاء عقد السلم؛ لأنه عوض مستقر في الذمة، فجازت المعاوضة عنه كسائر الديون من قرض وغيره.

### ما يجوز فيه السلم:

يجوز السلم في أربعة أشياء:

المكيلات.. والموزونات.. والمعدودات.. والمذروعات.

فالمكيلات: كالحبوب من بر وأرز ونحوهما.

والموزونات: هي كل ما يُضبط بالوزن كالثمار والزيوت ونحوها.

والمعدودات: هي كل سلعة تضبط بالعدد مع التساوي، كالسيارات، والآلات،

والمصنوعات، والحيوانات، والجوز ونحو ذلك.

والمذروعات: كالأقمشة، والأراضي ونحو ذلك.

1- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يُسَلِّفُونَ فِي الثَّمَارِ، السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ». متفق عليه.

2- وَعَنِ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسَلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنْ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً». أخرجه مسلم.

## الربا

أصول البيوع المحرمة:

أصول البيوع التي حرمها الله ورسوله هي:

- 1- أن يكون المبيع محرم العين كالخمر، والخنزير، والأصنام.
- 2- أن يكون البيع من بيوع الربا.
- 3- أن يكون البيع من بيوع الغرر.
- 4- أن يشتمل البيع على شرط يؤول إلى الربا، أو إلى الغرر، أو إليهما معاً.
- 5- أن يكون الشرط مناقضاً لمقتضى العقد.

فهذه الأصول تجمع البيوع المحرمة.

الربا: هو الزيادة في بيع شيئين يجري فيهما الربا.

أحكام المعاملات المالية:

المعاملات المالية لها ثلاثة أحكام:

عدل.. وفضل.. وظلم.

فالعدل هو البيع، والفضل هو الإحسان والصدقة، والظلم هو الربا ونحوه.

1- قال الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة:275].

2- وقال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ

سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

[261] { [البقرة:261].

أقسام المحرمات:

المحرمات في الشرع قسمان:

الأول: محرم لعينه كالنجاسات من الدم، والميتة، والخنزير ونحوها.

الثاني: محرم لحق الغير: وهو ما جنسه مباح من المطاعم والمشارب، والمساكل والملابس، والمراكب والأموال ونحوها.

وهذه إنما تحرم لأمرين:

أحدهما: أخذها بغير طيب نفس صاحبها، ولا إذن الشارع فيها، بطريق السرقة أو الغضب أو الخيانة، وهذا هو الظلم المحض.

الثاني: أخذها بغير إذن الشارع- وإن أذن صاحبها-، وهي العقود والقبوض المحرمة كالربا والميسر ونحوهما.

والواجب على من حصلت بيده هذه الأموال ردها إلى أصحابها.

فإن لم يعلم صاحبها فإتلافها إضاعة لها، وهو محرم، وحبسها مع أنه لا يرجى معرفة صاحبها أشد حرمة من إتلافها.

فتعين إنفاقها في جهات البر والخير التي تنفع الناس، فإن الله خلق الخلق لعبادته، وخلق الأموال ليستعينوا بها على طاعته.

حكم الربا:

الربا من كبائر الذنوب، وهو محرم في جميع الأديان السماوية؛ لما فيه من عظيم الأضرار، وكثير الأخطار.

1- قال الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة:275].

2- وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران:130].

3- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قال: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ

النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكُلُ الرَّبَا، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». متفق عليه.

ماهي الأموال التي يجري فيها الربا؟

### علة الأموال الربوية:

1- أصول الأموال الربوية ستة:

الأول: الأثمان: وهما الذهب والفضة.

الثاني: المطعومات: وهي: البر، والتمر، والشعير، والملح.

فالذهب والفضة أصول لغير المطعومات من الموزونات مثل الحديد، والنحاس، والرصاص وغيرها من الموزونات.

والبر والشعير أصول للحبوب كالعدس، والفل، والأرز ونحوها من المطعومات من البقول والحبوب.

والمالح أصل للمطعومات المالحة.. والتمر أصل للمطعومات الحلوة.

فكل شيء يبيع بمثله متفاضلاً من غير المطعومات إن كان يباع بالوزن فلا يجوز إلا مثلاً بمثل، يدا بيد.

وإن حولته الصنعة فصار يباع بالعد لا بالوزن جاز بيعه متفاضلاً.

2- يقاس على هذه الأصناف الستة كل ما وافقها في العلة، وهي:

التمنية: في الذهب والفضة، وفي الأربعة الباقية الكيل والطعم، أو الوزن والطعم. ماهي أنواع الربا؟

الربا المحرم في الإسلام نوعان:

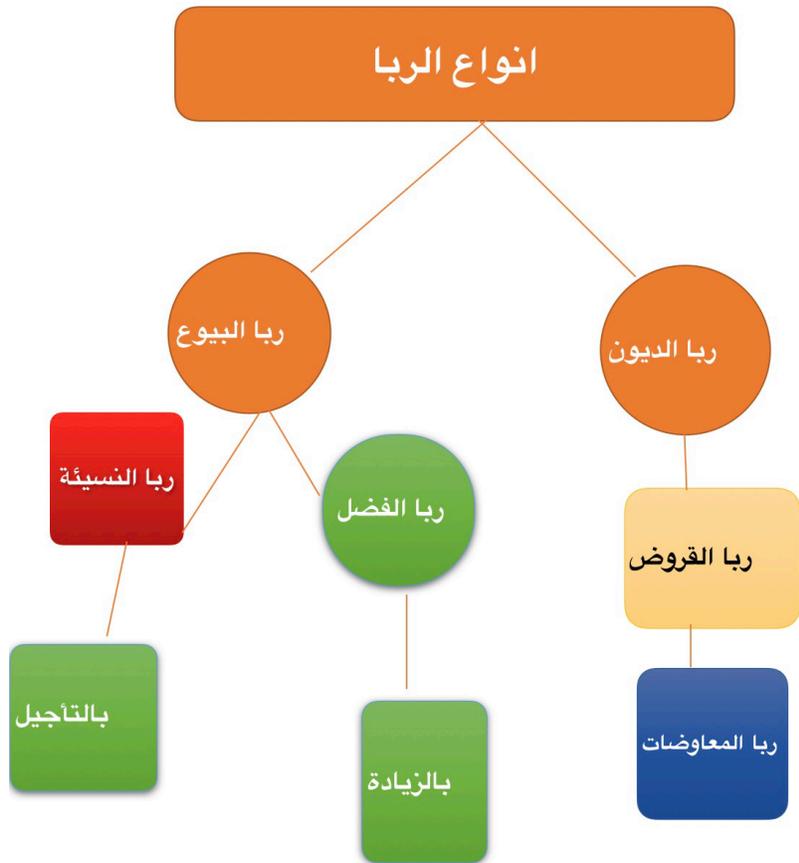
الأول: ربا النسئة: وهو أصل الربا، ولم تكن العرب في الجاهلية تعرف سواه، وهو الذي كانوا يأخذونه بسبب تأخير قضاء دين مستحق إلى أجل جديد، وقد ثبت تحريمه بالقرآن والسنة.

وهو الذي حذرهم الله منه بقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [130]} [آل عمران:130].

الثاني: ربا البيوع: ويسمى ربا الفضل، وقد حُرِّمَ سداً للذرائع؛ لأنه ذريعة إلى ربا النسيئة، لاشتماله على زيادة بدون عوض.

وهو بيع النقود بالنقود مع الزيادة، أو الطعام بالطعام مع الزيادة، وقد ثبت تحريمه بالسنة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ». متفق عليه



## أقسام الربا في البيوع

الربا ينقسم إلى قسمين:  
ربا النسيئة.. وربا الفضل.

### القسم الأول: ربا النسيئة

وهو الزيادة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التأجيل.  
كأن يعطيه مائة ألف جنيه نقداً، على أن يردها عليه مائة وعشرة آلاف بعد سنة.

### صوره!

ومن صور ربا النسيئة:

### الصورة الأولى: قلب الدين على المعسر

بأن يكون له مال مؤجل على رجل ببيع أو قرض، فإذا حل الأجل قال له: أتقضي أم تربي؟  
فإن وفاه ماله، وإلا زاد هذا في الأجل، وزاد ذاك في المال، فيتضاعف المال على المدين، ويتراكم حتى يرهقه.  
وهذا هو أصل الربا في الجاهلية، فحرمه الله عز وجل، وأوجب إنظار المعسر، ورغب في الإحسان إليه، وهو أخطر أنواع الربا؛ لعظيم ضرره، وشدة عقوبته.

وقد اجتمع فيه الربا بأنواعه:

ربا النسيئة.. و ربا القرض.. و ربا الفضل.

1- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [278] فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ [279] وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [280]} [البقرة: 278- 280].

2- وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [130]} [آل عمران: 130].

### الصورة الثانية: ربا القرض

وهو أن يقرض البنك أو الشخص أحداً مبلغاً من المال بزيادة معلومة مقابل التأجيل، كأن يقرضه ألف ريال على أن يرده عليه بعد سنة ألفاً ومائة ريال مثلاً، أو على أقساط شهرية بفائدة معلومة. وهذا النوع هو الشائع الآن في العالم، وهو حرام، وعقد باطل، وفاعله آثم.

### حكم القروض المصرفية

**أهم العمليات التي تجري في المصارف عمليتان، كلاهما محرم:**  
**الأولى: (الإقراض) بفائدة:** بأن يعطي الإنسان ماله للمصرف ليأخذ عليه فائدة سنوية 5% مثلاً.  
وتسمى هذه العملية الإيداع إلى أجل وهي عملية ربوية محرمة.  
**الثانية: (الاقتراض) بفائدة:** بأن يقرض الشخص أو الشركة من المصرف مبلغاً من المال، على أن يرده بعد سنة بفائدة مقدارها 7% مثلاً.  
وهذه كذلك عملية ربوية محرمة.

قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [275] يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [276]} [البقرة: 275- 276].

### (س) ما حكم الزيادة على القرض؟

إذا أقرض الإنسان غيره شيئاً، واشترط عليه أن يرد أفضل منه، أو اشترط نفعاً على المستقرض كأن يسكنه داره شهراً مثلاً.

فهذا الفعل محرم؛ لأنه قرض جر نفعاً فهو ربا، فإن لم يشترط المقرض، وبذل المستقرض النفع أو الزيادة بنفسه جاز وأجر على شكره المعروف من أخيه. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان لرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم سن من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال: «أعطوه». فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سناً فوقها، فقال: «أعطوه». فقال: أوفيتني أوفى الله بك. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن خياركم أحسنكم قضاءً». متفق عليه.

### الصورة الثالثة: ربا التأجيل

وهو بيع كل جنسين اتفقا في علة ربا الفضل، مع تأخير قبضهما، أو قبض أحدهما، كبيع الذهب بالذهب مؤجلاً، والبر بالبر مؤجلاً. وكذا بيع جنس بأخر من هذه الأجناس مؤجلاً كالذهب بالفضة، أو البر بالشعير مؤجلاً.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواءً بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يداً بيد». أخرجه مسلم.

## القسم الثاني: ربا الفضل

### تعريفه

هو بيع النقود بالنقود مع الزيادة، أو الطعام بالطعام مع الزيادة. فهو بيع ربوي بمثله مع زيادة في أحد المثلين.

وربا الفضل محرم؛ لأنه وسيلة إلى ربا النسيئة، بل هو رباً حقيقي بقول الرسول صلى الله عليه وسلم، ولأنه يعتمد تارة على جهل الناس بأصناف الأنواع، وتارة يعتمد على استغلال حاجتهم إلى نوع معين.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَيْنَ هَذَا؟». قَالَ بِلَالٌ: كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوْهَ أَوْهَ، عَيْنُ الرَّبَِّا عَيْنُ الرَّبَِّا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِهِ بِهِ». متفق عليه.

## مايقع فيه الربا

سبق بيانه مجملًا وهنا التفصيل  
**الربا نوعان:**  
**الربا في الديون.. والربا في البيوع.**

### ١-الربا في الديون

**له صورتان:**

**الأولى:** أن يكون للإنسان مال مؤجل على آخر، فإذا حل الأجل ولم يتمكن من السداد، قلب الدين على المعسر مقابل زيادة الأجل. وهذا هو ربا النسيئة، وهو أصل ربا الجاهلية، وهو أخطر أنواع الربا؛ لعظيم ضرره، حيث اجتمع فيه الربا بأنواعه: ربا النسيئة، وriba الفضل، وriba القرض. ولهذا حرمه الله عز وجل، وأعلن الحرب على آكله.

**الثانية:** أن يقرض الإنسان غيره مبلغاً من المال إلى أجل، على أن يرد عليه أكثر منه بعد حلول الأجل، كأن يقرضه ألف ريال على أن يرده عليه بعد سنة ألفاً وخمسمائة مثلاً.

**ماحكمه؟**

فهذا القرض محرم؛ لأن كل قرض جر منفعة فهو محرم، وإن بذل له المقرض زيادة بدون شرط فذلك مشروع؛ لأنه من حسن القضاء.

## ٢- الربا في البيوع

وهو قسمان:

## ١- ربا الفضل

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً كأن يبيعه جراماً من الذهب بجرامين منه مع التسليم في الحال. وهذا البيع محرم؛ لأنه وسيلة إلى ربا النسيئة.

## ٢- ربا النسيئة

وهو الزيادة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التأجيل. كأن يعطيه ألفاً نقداً على أن يرده بعد سنة ألفاً وخمسمائة مثلاً، أو يقلب الدين على المعسر مقابل التأجيل. وهذا أخطر وأعظم أنواع الربا.

1- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 130].

2- وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [278] فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} [البقرة: 278 - 279].

3- وَعَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا رِبَا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ». متفق عليه.

## مواظب أحكام ربا الفضل

### ١/ مالكم إذا اتحد البديل في الجنس والعلّة؟

- إذا كان البيع في جنس واحد ربوي فإنه يحرم فيه التفاضل والنساء كأن يبيع الإنسان ذهباً بذهب - العلة الثمنية-، أو برا ببر ونحوهما - العلة الوزن- . فيشترط لصحة هذا البيع التساوي في الكمية، والقبض في الحال؛ لاتفاق البديلين في الجنس والعلّة.

### ٢/ مالكم إذا اتفقا البديل في العلة وأختلفا في الجنس

- إذا كان البيع في جنسين اتفقا في علة ربا الفضل، واختلفا في الجنس، فإنه يجوز التفاضل، ويحرم النساء كأن يبيع ذهباً بفضة، أو براً بشعير ونحوهما،

فيجوز التفاضل، لكن بشرط القبض في الحال؛ لأنهما اختلفا في الجنس، واتحدا في العلة.

1- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ». متفق عليه.

2- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا، وَنَشْتَرِيَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَدَا بِيَدٍ؟ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ. متفق عليه.

٣ / إذا كان البيع به جنسيه ربويه لم يتفقا في العلة.

( جاز الفضل والنساء )

صورته :

كأن يبيعه طعاماً بذهب، أو براً بفضة ونحو ذلك، فيجوز التفاضل والتأجيل؛ لاختلاف البديلين في الجنس والعلة.

٤ / إذا كان البيع به جنسيه ليسا ربويه.

( جاز الفضل والنساء ) فيجوز في كل شيء إلا الأموال الربوية كأن يبيع بعيراً ببعيرين، أو ثوباً بثوبين ونحو ذلك، فيجوز التفاضل والتأجيل، ونقداً ونسيئة.

## ه / حكم بيع مال ربوي بمال ربوي منه جنسه آخر.

- لا يجوز بيع أحد نوعي جنس بالآخر (إلا أن يكونا في مستوى واحد في الصفة) صورته :

فلا يباع الرطب بالتمر مثلاً؛ لأن الرطب ينقص إذا جف، فيحصل التفاضل المحرم، ويستثنى من ذلك بيع العرايا للحاجة.

- 1- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُرَابَنَةِ. وَالْمُرَابَنَةُ: بَيْعُ الثَّمْرِ بِالثَّمْرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ كَيْلًا. متفق عليه.
- 2- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخُرْصِهَا مِنَ الثَّمْرِ. متفق عليه.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، كَيْفَ شِئْتُمْ». متفق عليه.

## العله في المطعومات

هي الطعم مع الكيل أو الوزن.  
صورتة :

فلا يجوز بيع كيلو من السكر بكيلوين، لأنه مطعوم موزون، ولا يجوز بيع كيس من الأرز بكيسين؛ لأنه مطعوم موزون، وهكذا في كل مطعوم يكال أو يوزن لا يباع متفاضلاً مع اتحاد الجنس.

لكن لو كان الطعام يباع بالعدد كالبطيخ فلا يجري فيه الربا، فيجوز بيعه مع التفاضل مع القبض في الحال كأن يبيعه بطيخة ببطيختين مع القبض في الحال، فإذا جرى العرف ببيعه بالوزن فلا يجوز بيعه إلا مثلاً بمثل بلا تفاضل، وكذلك لا يجوز بيع كرتون من البرتقال بكرتونين مثله؛ لأنه مطعوم موزون، لكن لو بيع بالعدد جاز التفاضل بشرط القبض في الحال.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا التَّمْرُ مِنْ تَمْرِنَا». فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْنَا تَمْرِنَا صَاعِينَ بِصَاعٍ مِنْ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الرَّبَا، فَرُدُّوهُ. ثُمَّ بَيَعُوا تَمْرِنَا وَاشْتَرَوْا لَنَا مِنْ هَذَا». متفق عليه.

## حكم بيع المعدود

### ما يجوز فيه التفاضل وما لا يجوز

- 1- كل ما يباع بالعدد، ولا يراعى فيه الوزن، يجوز بيعه متفاضلاً كالإبل، والسيارات، والآلات، والثياب، والأحذية وغير ذلك من المعدودات، لأن علة الربا في غير المطعومات إما الوزن والكيل، أو الثمنية. وهذه ليست موزونة، ولا مكيلة، ولا أثماناً للأشياء، فيجوز بيعها بجنسها أو بغيره، متفاضلة أو متساوية، بثمن عاجل أو آجل.
  - 2- إذا كان الشيء موزوناً من غير المطعومات كالحديد والنحاس ونحوهما، فلا يجوز بيعه إلا مثلاً بمثل، يداً بيد.
- ولو أن هذا الموزون أخرجته الصنعة عن كونه موزوناً إلى كونه معدوداً غير الأثمان كالذهب والفضة، وذلك كالحديد إذا صنع منه آلة، أو سيارة، أو أبواب، فهذا يجوز بيعه متفاضلاً، فيجوز بيع سيارة بسيارتين، وبيع باب ببابين، وبيع سيارة بثلاثة.. وهكذا في كل معدود غير الأثمان كالذهب والفضة.

## حكم بيع الحيوان باللحم

- 1- يجوز بيع الحيوان بالحيوان ما دام حياً، متساوياً أو متفاضلاً، سواء اتحد الجنس أو اختلف، كبيع شاة بشاة، أو بيع بعير ببعيرين، سواء كان البيع بثمن عاجل أو آجل؛ لأن الحيوان مال غير ربوي.
- 2- إذا صار الحيوان المأكول موزوناً أو مكيلاً جرى فيه الربا، فيجوز بيع لحم الجنس الواحد ببعضه، بشرط التماثل، والحلول، والتقابض. ولا يجوز بيع كيلو من لحم الغنم بكيلوين من لحم الغنم؛ لاتحاد الجنس والعلة، ويجوز بيع كيلو من لحم الغنم بكيلوين من لحم البقر، لاختلاف الجنس، لكن مع القبض في الحال.. وهكذا.
- 3- لا يجوز بيع الحيوان باللحم إذا كان من جنسه؛ لوجود الجهالة والغرر في أحد البدلين، كبيع شاة حية بشاة مذبوحة.

## شروط مبادلة الأموال الربوية (قاعدة)

- 1- يحل التبادل عند اتحاد الجنس كذهب بذهب، أو حنطة بحنطة. **وذلك بثلاثة شروط:**  
التماثل في البدلين.. والحلول.. والتقابض.  
فإن اختلف شرط حرم التبادل.  
أما بيع الرطب بالتمر، والحب الجديد بالقديم، فهو ممنوع شرعاً؛ لعدم تحقق المماثلة بين البدلين.
- 2- يحل التبادل عند اختلاف الجنس، واتحاد العلة، كذهب بفضة، أو حنطة بشعير، متساوياً أو متفاضلاً.

## وذلك بشرطين:

الحلول بأن يكون العقد حالاً.. والتقابض في مجلس العقد.  
فإن اختل شرط حرم التبادل.

3- يحل التبادل إذا اختلف الجنس والعلة:

بأن يكون أحد البديلين من الأثمان كالذهب أو الفضة أو النقود الورقية، والآخر من  
المطعومات كالتمر أو الشعير أو البر ونحو ذلك.

فهنا يجوز التبادل، والتفاضل، والتأجيل، كبيع صاع حنطة بعشر غرامات من  
الذهب، أو بدينار.. وهكذا.

## هذا حكم الأموال الربوية مع بعضها.

4- أما إذا أبدلت الأموال الربوية بغيرها كبيع معادن بذهب، وطعام بثياب، وسكر  
بنقود ورقية، ونحو ذلك.

فهذا يجوز البيع مطلقاً، ولا يشترط التماثل، ولا التقابض، ولا الحلول؛ لأن العقد  
غير ربوي، لأن أحد العوضين مال غير ربوي، ولأن الجنس مختلف، والعلة مختلفة.  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّمْرُ  
بِالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ. يَدًا بِيَدٍ،  
فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

## العلة في النقدية!

العلة في جريان الربا في النقدين: الذهب والفضة، هي مطلق الثمنية، فكل ما يقوم  
مقامهما من العملات يأخذ حكمها، كالأوراق النقدية التي يتعامل بها الناس،  
وتقوم بها الأشياء كالريال والجنيه ونحوهما.

فالعملة الورقية نقد قائم بذاته، له حكم النقدين من الذهب والفضة؛ لأنه ثمن معتبر  
مثلها، فتجب الزكاة فيه، ويجري فيه الربا بنوعيه النسيئة والفضل.

1- عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

## القرض

القرض: هو دَفْعُ مالٍ لمن ينتفع به ويرد بدله؛ ابتغاء وجه الله. أو يقرضه مالاً، ولا يطلب منه رده؛ ابتغاء وجه الله تعالى.

### حكم القرض:

- 1- القرض مستحب للمقرض، ومباح للمقترض. وإذا كان الإسلام قد رغب فيه المقرض، وندبه إليه، فإنه أباحه للمقترض، ولم يجعله من باب المسألة المكروهة؛ لأنه يأخذ المال لينتفع به في قضاء حوائجه، ثم يرد بدله.
- 2- كل قرض جر نفعاً فهو من الربا المحرم كأن يقرضه مالاً، ويشترط عليه أن يسكن داره، أو يقرضه مالاً بفائدة، كأن يقرضه ألف ريال بألف ومائتين بعد سنة. عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأَطْعِمَكَ سَوْيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بَارِضُ الرَّبِّ بِهَا فَاشِ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ رَجُلٌ حَقٌّ، فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبَا. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ.

### حكم من اقترض المال وهو لا يريد رده:

يجب على من اقترض مالاً من غيره أن يعزم على أدائه.

ويحرم على الإنسان أن يأخذ أموال الناس وهو لا ينوي ردها إليهم، ومن فعل ذلك أتلفه الله عز وجل.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ». أخرجه البخاري.

### حكم كتابة عقد القرض:

يستحب توثيق القرض بالكتابة له، والإشهاد عليه.

فيكتب مقداره، ونوعه، وأجله؛ لأجل حفظ القرض، وليطمئن المقرض، حتى لا يضيع حقه إما بموت المقرض، أو نسيانه، أو جرده ونحو ذلك، فيكتبه صغيراً كان أو كبيراً.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} [البقرة:282].

### شروط صحة القرض:

يشترط لصحة القرض ما يلي:

- 1- أن يتم القرض بالصيغة، وهي الإيجاب والقبول، أو ما يقوم مقامهما.
- 2- أن يكون العاقد-مقرضاً أو مقترضاً- بالغاً، عاقلاً، رشيداً، مختاراً، أهلاً للتبرع.
- 3- أن يكون مال القرض مباحاً في الشرع.
- 4- أن يكون مال القرض معلوم المقدار، ليتمكن المقرض من رده.

### حكم عقد القرض:

القرض عقد جائز بشرطين:

الأول: ألا يجر نفعاً لدافع المال.

الثاني: ألا ينضم إلى القرض عقد آخر كالبيع وغيره، فلا يحل سلف وبيع.

ما يصح فيه القرض:

يجوز قرض كل شيء مباح كالحيوان، والآلات، والثياب ونحو ذلك من الأموال، غير محرم كخمر وخنزير ونحوهما، وكل ما صح بيعه صح قرضه.

### ما يجب على المقرض رده:

يجب على المقرض أن يرد إلى المقرض مثل المال الذي اقترضه نقداً أو عيناً، المثل في المثليات، والقيمة في غيرها.

### حكم أداء الدين:

يجب على المدين أداء الدين وقت حلوله.

وللمدين أربع حالات:

1- ألا يكون عنده شيء مطلقاً، فهذا يجب إنظاره لإعساره.

2- أن يكون ماله أكثر من دينه، فهذا يلزمه قضاء دينه.

3- أن يكون ماله بقدر دينه، فهذا يلزمه وفاء الدين.

4- أن يكون ماله أقل من دينه، فهذا مفلس يُحجر عليه بطلب الغرماء أو بعضهم،

ويقسم ماله بينهم حسب دينه.

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا [58]} [النساء: 58].

### حكم الحط من الدين من أجل تعجيله: {الحطيطة} ضع وتعجل.

يجوز الحط من الدين المؤجل من أجل تعجيله، سواء كان بطلب من صاحب الدين أو المدين؛ لما فيه من مصلحة الطرفين.

ومن أدى عن غيره واجباً عليه من دين، أو نفقة، رجع عليه به إن شاء.

## حكم الودائع في المصارف:

إذا أودع الإنسان ماله في المصرف فله حالتان:

1- إما أن يودع ماله في المصرف لحفظه والاستفادة منه وقت الحاجة بلا فائدة، فهذا جائز.

2- أن يودعه في المصرف ويأخذ عليه فائدة، فهذا هو القرض الربوي المحرم. وإذا تأخر المدين عن السداد في الوقت المحدد فليس للمصرف الحق أن يفرض على المدين غرامة مالية بسبب التأخير، بل هذا شرط باطل، لا يجوز الوفاء به؛ لأن هذا هو الربا المضاعف المحرم.

1- قال الله تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِنًا [85]} [النساء:85].

2- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضًا مِنْ دَيْنِهِ فَأَبَوْا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا، فَقَالَ: «صَنَّفُ تَمْرَكَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ، عَذَقَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى حَدِّهِ، وَاللِّينُ عَلَى حَدِّهِ، وَالْعَجْوَةُ عَلَى حَدِّهِ، ثُمَّ أَحْضَرَهُمْ حَتَّى آتَيْكَ». ففعلت، ثم جاء؟ فقعد عليه، وكال لكل رجلٍ حتى استوفى، وبقي التمر كما هو، كأنه لم يمَسَّ. أخرجه البخاري.

## \* العقود ثلاثة أقسام:

- 1 - عقود لازمة من الطرفين كالبيع والإجارة الوقف الوصية ونحوهما.
  - 2 - عقود جائزة من الطرفين لكل منهما فسخها كالوكالة الجهالة الوديعة ونحوها.
  - 3 - عقود جائزة من أحدهما دون الآخر كالرهن جائز من قبل المرتهن، لازم من قبل الراهن ونحو ذلك مما يكون الحق فيه لواحد على الآخر.
- أنواع العقود مع الأمثلة:

عقود التوثيق:	عقود الإرفاق	عقود التبرعات:	عقود الأمانات:
الضمان	العارية	الوقف	أموال الشركات
الكفالة	القرض	الهبة	الأعيان المؤجرة
الرهن	الهبة	الوصية	الوديعة
الحوالة	الوقف، الكفالة		

### الفرق بين الضمان والكفالة

الضمان: هو التزام مكلف بأداء ما وجب على غيره من الحقوق.

والكفالة: هي التزام جائز التصرف إحضار الشخص الذي عليه الحق.

الكفالة إحضار (المدين).

والضمان إحضار (الدين).

الكفالة أدنى من الضمان؛ لأنها متعلقة بالبدن لا بالدين

**الضمان متعلق بالمال ( بالدين )**

إذا أحضر الكفيل- المكفول- لصاحب الحق فقد برئ منه، سواء أوفاه أو لم يوفه.

الضامن لا يبرأ إلا بسداد الدين.. لا يبرأ بإحضار المكفول.

## الرهن.

\* **تعريف الرهن:** هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها أو من ثمنها إن تعذر الاستيفاء من ذمة المدين.

وقد أمر الله بتوثيق الدين بالكتاب؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} إلى قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ} .

وهذا من رحمة الله بعباده، حيث يرشدهم إلى ما فيه خيرهم.

**(س) ماهي شروط صحة الرهن؟**

١- معرفة قدره وجنسه وصفته.

٢- وأن يكون الراهن جائز التصرف، مالكا للمرهون، أو مأذونا له فيه.

ويجوز للإنسان أن يرهن مال نفسه على دين غيره.

وماذا يشترط في العين المرهونة؟ أن تكون العين المرهونة مما يصح بيعه؛ ليتمكن من الاستيفاء من الرهن.

**(س) ما حكم اشتراط الرهن في صلب العقد؟**

يصح اشتراط الرهن في صلب العقد، ويصح بعد العقد؛ لقوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ}؛ فجعله الله سبحانه بدلاً من الكتابة، والكتابة إنما تكون بعد وجوب الحق.

**الرهن عقد جائز أم عقد لازم؟**

**الرهن** يلزم من جانب الراهن فقط؛ لأن الحظ فيه لغيره، فلزم من جهته، ولا يلزم من جانب المرتهن؛ فله فسخه؛ لأن الحظ فيه له وحده.

الخلاصة: الرهن عقد لازم في حق الراهن، جائز في حق المرتهن.

ويجوز أن يرهن نصيبه من غير مشتركة بينه وبين غيره؛ لأنه يجوز بيع نصيبه عند حلول الدين، ويوفي منه الدين.

### ماحكم رهن المبيع على ثمنه؟ - رهنة إلى حين سداد -

يجوز رهن المبيع على ثمنه لأن ثمنه دين في الذمة، والمبيع ملك للمشتري؛ فجاز رهنه به، فإذا اشترى داراً أو سيارةً مثلاً بثمن مؤجل أو حال لم يقبض؛ فله رهنها حتى يسدد له الثمن.

### ماحكم تصرف الراهن والمراهم في العين المقبوضة؟

لا ينفذ تصرف أحد الطرفين المرتهن والراهن في العين المرهونة إلا بإذن الطرف الآخر؛ لأنه إذا تصرف فيها بغير إذنه؛ فوت عليه حقه؛ لأن تصرف الراهن يبطل حق المرتهن في التوثيق، وتصرف المرتهن تصرف في ملك غيره.

### هل يحق الانتفاع بالرهن، أم يبقى معطلا مدة الرهن؟

أما الانتفاع بالرهن؛ فحسبما يتفقان عليه: فإن اتفقا على تأجيله أو غيره؛ جاز، وإن لم يتفقا؛ بقي معطلاً حتى يفك الرهن. ويمكن الراهن من عمل ما فيه إصلاح للرهن؛ كسقي الشجر، وتلقيحه ومداواته؛ لأن ذلك مصلحة للرهن.

### إذا رهن مزرعة فسقتها السماء وأثمرت فلمن يكون الثمر لراهن أم للمرتهن؟

نماء الرهن المتصل كالسمن وتعلم الصنعة، ونماؤه المنفصل كالولد والثمرة والصوف وكسبه: ملحق به، يكون رهنا معه، ويباع معه لوفاء الدين، وكذا سائر غلاته؛ لأنها تابعة له، وكذا لو جنى عليه؛ فأرث الجناية يلحق بالرهن؛ لأنه بدل جزء منه.

### مؤنة الرهن من طعامه وعلف الدواب وعمارته وغير ذلك على الراهن أم على

المرتهن؟ على الراهن. لحديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يغلِق الرهن من صاحبه الذي رهنه؛ له غنمه، وعليه غرمه"، رواه الشافعي والدارقطني، وقال: "إسناده حسن صحيح"، ولأن الرهن ملك لراهن كان عليه نفقته.

**هل ينفك الرهن اذا وفّى بعض الدين؟**

**لم ينفك شيء من الرهن حتى يسدده كله؛ فلا ينفك منه شيء حتى يؤدي جميع الدين.**

## باب في أحكام الضمان

### الضمان

من عقود التوثيق الشرعية للديون .

ومعنى الضمان شرعا: التزام ما وجب على غيره، مع بقائه على مضمون عنه،

والتزام ما قد يجب أيضا؛ كأن يقول: ما أعطيت فلانا؛ فهو علي.

والضمان جائز بالكتاب والسنة والإجماع:

قال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ} ؛ أي: ضامن.

وروى الإمام الترمذي مرفوعا: "الزعيم غارم أي ضامن

ماذا يشترط لصحة الضمان؟

١- أن يكون الضامن جائز التصرف؛ لأنه تحمل مال؛ فلا يصح من صغير ولا سفيه محجور عليه.

٢- ويشترط رضاه أيضا، فإن أكره على الضمان؛ لم يصح لأن الضمان تبرع بالتزام الحق، فاعتبر له الرضى كالتبرع بالأموال.

ماحكم أخذ العوض على عقد الضمان؟

الضمان عقد يقصد به نفع المضمون وإعانتة؛ فلا يجوز أخذ العوض عليه، ولأن

أخذ العوض عليه، ولأن أخذ العوض على الضمان يكون كالقرض الذي جر نفعاً؛

فالضمان يلزم أداء الدين عن المضمون عند مطالبته بذلك، فإذا أداه للمضمون له؛

فإنه سيسترده من المضمون عنه على صفة القرض، فيكون قرضاً جر نفعاً، فيجب

الابتعاد عن مثل هذا، وأن يكون الضمان مقصوداً به التعاون والإرفاق، لا

الاستغلال وإرهاق المحتاج.

بما يقع الضمان؟

يصح الضمان بلفظ: أنا ضمين، أو: أنا قبيل، أو: أنا حميل، أو: أنا زعيم، ولفظ: تحملت دينك، أو: ضمانته، أو: هو عندي، وبكل لفظ يؤدي معنى الضمان؛ لأن الشارع لم يحد ذلك بعبارة معينة، فيرجع فيه إلى العرف. ولصاحب الحق أن يطالب من شاء من الضامن أو المضمون؛ لأن حقه ثابت في ذمتها؛ فملك مطالبة من شاء منهما، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "الزعيم غارم"، رواه أبو دواد والترمذي وحسنه، الزعيم هو الضامن، والغارم معناه الذي يؤدي شيئاً لزمه، وهذا قول الجمهور.

## صوب العبارات الآتية

- ١- لايشترط لبراءة ذمة الضامن أن تبرأ ذمة المضمون عنه.  
خاطئة/ ذمة الضامن لا تبرأ إلا إذا برئت ذمة المضمون عنه من الدين بإبراء أو قضاء؛ لأن ذمة الضامن فرع عن ذمة المضمون وتبع لها، ولإن الضمان وثيقة، فإذا برئ الأصل؛ زالت الوثيقة؛ كالرهن. الضمان أنه يجوز تعدد الضامين.
- ٢- يجوز أن يضمن الحق اثنان فأكثر سواء ضمن كل واحد منهما جميعه أو جزءاً منه، ولا يبرأ أحد منهم إلا ببراءة الآخر، ويبرؤون جميعا ببراءة المضمون عنه  
صحيحة/

- ٣- يشترط لصحة الضمان يشترط معرفة الضامن.  
خاطئة / لا يشترط في صحته معرفة الضامن للمضمون عنه، كأن يقول: من استدان منك؛ فأنا ضمين، ولا يشترط معرفة الضامن للمضمون له؛ لا يشترط رضى المضمون له والمضمون عنه؛ فلا يشترط معرفتهما.

- ٣- في الضمان لا يصح ضمان المجهول لابد ان يكون المضمون معلوماً ؟  
خاطئة / يصح ضمان المعلوم وضمان المجهول إذا كان يؤول إلى العلم؛ لقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ} ؛ لأن حمل البعير غير معلوم؛ لكنه يؤول إلى العلم، فدللت الآية على جوازه.

## باب في أحكام الحوالة

**تعريف الحوالة لغه:** مشتقة من التحول؛ لأنها تحول الدين من ذمة إلى ذمة أخرى.  
**تعريف الحوالة إصطلاحا:** تعرف بأنها نقل دين من ذمة شخص إلى ذمة شخص آخر.

**حكمها:**

وهي ثابتة بدليل السنة والإجماع:

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أتبع أحدكم على مليء؛ فليتبّع"، وفي لفظ: "من أحيل بحقه على مليء؛ فليحتل".

قد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على ثبوتها.

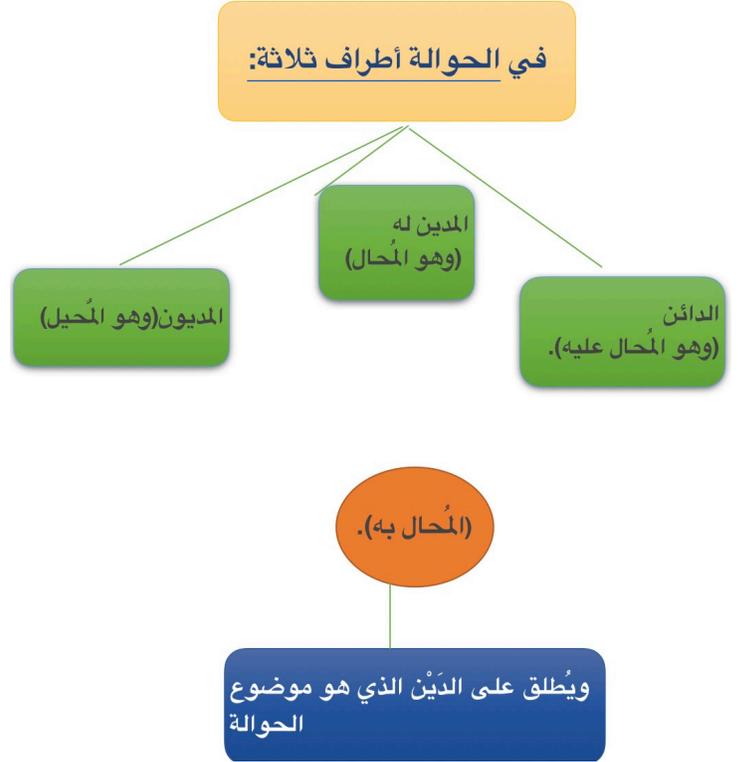
الحكمة من مشروعيتها:

فيها إرفاق بين الناس، وتسهيل لسبل معاملاتهم، وتسامح، وتعاون على قضاء حاجاتهم، وتسديد ديونهم، وتوفير راحتهم.

**مسائل مهمة :**

\*إذا انعقدت الحوالة صحيحة فإن الالتزام بدفع الدين ينتقل من المديون إلى المحال عليه إذ أن ذمة المديون تبرأ بمجرد الحوالة، ولا يحق للدائن بعدئذ أن يطالب المديون بشيء، بل عليه مطالبة حقه من المحال عليه.

\* الحوالة عقد لازم، لا يحق لأي واحد من الأطراف فسخه دون مبرر مقبول شرعاً. ولكن يحق لأي واحد منهم أو لجميعهم إشتراط الفسخ، وحينئذ يجوز الفسخ حسب الشرط.



### ماهي شروط الحوالة؟

#### ولصحة الحوالة شروط أشير إليها فيما يلي :

الاول: أهلية الأطراف الثلاثة (المُحيل، والمُحال، والمُحال عليه) بالبلوغ، والعقل، والإختيار، وعدم السفه، ويشترط في المُحيل عدم الحجر بسبب الإفلاس إذا كانت الحوالة تصرفاً في المال المحجور عليه.

الثاني: رضا الأطراف الثلاثة (المديون والدائن والمُحال عليه).

الثالث: الإيجاب والقبول الكاشفان عن الرضا.

ممن يصدر الإيجاب والقبول في الحوالة؟

١- الإيجاب يصدر من المحيل (وهو المديون) .

٢- أما القبول فصدوره من المحال (وهو الدائن) شرط في العقد بلا خلاف، وأما

إشتراط القبول من المحال عليه، فقد اختلفت الآراء فيه، والأشبهه إشتراطه.

الرابع: أن يكون الدين المحال به معلوماً للمحيل والمحال من حيث الجنس والمقدار،

بحيث لا يكون هناك غرر يؤدي إلى النزاع أو الضرر. أما الجهل الذي ليس فيه هذا

المحذور، مثل أن يحيل المديون الدائن إلى طرف ثالث بالدين المسجل في سجلاته

التجارية التي ليست هي الآن في متناول يده، على أن يكون الدين المسجل متفقاً

بينهما، فهذا المقدار من الجهل لأبأس به، أما في غير هذه الحالة فالأحوط ترك أية

حوالة يعتبرها العرف غررياً ويتسبب في النزاع أو الضرر.

الخامس: تساوي المالين (أي المال المحال به بواسطة المديون، والمال الثابت في ذمة

المحال عليه)

كيف يكون تساوي المالين؟

تساويهما من حيث الجنس والنوع والوصف، فإذا كان الدين المحال به مائة دينار

كويتي، مثلاً، فلا بد أن يكون ما في ذمة المحال عليه بالدينار الكويتي أيضاً، أما

إذا كانت الحوالة بالدينار الكويتي، ومافي ذمة المحال عليه دينار اردني، أو ليرة

سورية مثلاً، فلا تصح الحوالة إلا إذا رضي المحال أن يأخذ عملة مختلفة عما

يطلب، أو رضي المحال عليه بدفع عملة تختلف عما في ذمته، وعموماً المعيار في

الصحة هو عدم تسلط الدائن (الذي هو المحيل هنا) في إستيفاء حقه على المدين

(المحال عليه هنا) من دون رضاه، فإن رضي الأخير فلا بأس، وهكذا الأمر بالنسبة

إلى المحال فما دام راضياً باستيفاء حقه بغير العملة التي يطلبها من مدينه

(المحيل) فلا بأس، وإلا فلا.

## ماحكم أيجاب قبول الحوالة على الدائن؟

لا يجب على الدائن قبول الحوالة حتى ولو كان المُحال عليه غنياً قادراً على الوفاء بالدين.

## هل يجوز للمُحال فسخ الحوالة ومطالبة من أحاله بالدين؟

يجوز للمُحال فسخ الحوالة ومطالبة المحيل بالدين من جديد، إذا كانت الحوالة على معسر (عاجز عن الوفاء بالدين) مع جهل المُحال بذلك في حين الإحالة. ماهي الأموال التي يصح ان يحال عليها هل يصح ان يحال على نقود أو منافع كالدار؟

لا فرق في الإلتزام المُحال به بين أن يكون عيناً في الذمة (كمال أو سلعة) أو منفعة (كما لو كان ملتزماً للمُحال بأن يوفر له سكنى دار لمدة شهر فأحاله على الغير لاستيفاء هذه المنفعة منه) أو عملاً (كما لو كان ملتزماً للمُحال أن يخيظ ثوبه فيحيله على خياط آخر يعمل له ذلك).

## ما يترتب على الحوالة ؟

إذا تمت الحوالة انتقل الحق من ذمة المحيل إلى ذمة المُحال عليه، وبرأت ذمة المحيل.

## ماحكم قبول الحوالة ؟

إذا أحال المدين دائنه على مليء لزمه أن يحتال، وإن أحاله على مفلس ولم يعلم رجع بحقه على المحيل، وإن علم ورضي بالحوالة عليه فلا رجوع له، ومما طلة الغني حرام؛ لما فيها من الظلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ». متفق عليه.

## انتهاء الحوالة:

تنتهي الحوالة بأحد الأمور الآتية:

1- فسخ الحوالة برضا المحيل والمُحال.

- 2- أداء المحال عليه المال إلى المحال.  
 3- أن يهب المحال المال للمحال عليه، أو يتصدق به عليه.  
 4- أن يبرئ المحال المحال عليه من الدين.

### حكم التحويل البنكي:

التحويل البنكي: أن يسلم الإنسان لبنك البلد الذي هو فيه نقوداً، ثم يأخذ من البنك شيكاً أو حوالة ليقبض نقوده في بلد آخر أو مكان آخر. فهذه المعاملة جائزة؛ لما فيها من تسهيل قضاء حوائج الناس، سواء كانت النقود المحولة من جنس النقود المدفوعة أو من غير جنسها، ويقوم تسليم الشيك مقام القبض في مسألة صرف النقود بالتحويل. ويعتبر القيد في سجلات المصرف بمثابة القبض لمن يريد استبدال عملة بعملة أخرى، سواء كان الصرف بعملة يعطيها الشخص للمصرف، أو بعملة مودعة فيه.

### حكم التحويل من البنوك:

يجب على المسلم الإيداع والتحويل بواسطة المصارف الإسلامية، فإن دعت الضرورة إلى الإيداع والتحويل من البنوك الربوية فلا حرج في ذلك. ويجوز الإيداع للضرورة في البنوك الربوية بدون اشتراط الفائدة. فإن دفع البنك الفائدة بدون شرط فلا بأس من أخذها، لكن لا ينتفع بها، بل يتخلص منها بصرفها في الأعمال الخيرية كمساعدة الفقراء، ومن عليهم ديون، وتعبيد الطرق ونحو ذلك.

## باب في الكفالة

### تعريف الكفالة لغة

الكفالة معناها في اللغة: الضم، ومنه قول الله، عز وجل: **{وكفلها زكريا}**.

### الكفالة اصطلاحاً

ضم ذمة الكفيل إلى ذمة الأصيل في المطالبة.

أوهي ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في التزام الحق؛ أي: في الدين، فيثبت في ذمتها جميعاً.

حكمها:

وهي جائزة بالكتاب والسنة والإجماع.

قال تعالى: **{فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ}** ، وقال تعالى: **{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ}** ، وقال تعالى: **{وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا}** .

ووكل صلى الله عليه وسلم عروة بن الجعد في شراء الشاة، وأبا رافع تزجه صلى الله عليه وسلم ميمونة، وكان يبعث عماله الزكاة.

### نوع عقد الكفالة

من عقود التوثيقات. وهو عقد جائز من كلا الطرفين.

## شرح التعريف

عبارة عن ضم ذمة الكفيل إلى ذمة الاصيل في المطالبة بنفس أو دين أو عين أو عمل، وهذا التعريف لفقهاء الأحناف. وعند غيرهم من الأئمة يعرفونها بأنها ضم الذمتين في المطالبة والدين. والكفالة تسمى: حمالة وضمانة وزعامة. وهي تقتضي أربعة أطراف:

١- كفيلا . فالكفيل هو الذي يلتزم بأداء المكفول به، ويجب أن يكون بالغاً عاقلاً مطلق التصرف في ماله رضاياً بالكفالة فلا يكون المجنون ولا الصبي ولو كان مميزاً كفيلاً.

ويسمى الكفيل بالضامن والزعيم والحميل والقبيل.  
٢- وأصيلاً

والاصيل هو المدين وهو المكفول عنه، ولا يشترط بلوغه ولا عقله ولا حضوره ولا رضاه بالكفالة. بل تجوز الكفالة عن الصبي والمجنون والغائب.

(ولكن الكفيل لا يرجع على أحد من هؤلاء إذا أدى عنه، بل يعتبر متبرعاً إلا في حالة ما إذا كانت الكفالة عن الصبي المأذون له في التجارة وكانت بأمره.)

٣- ومكفولاً له. والمكفول له هو الدائن. ويشترط أن يعرفه الضامن، لأن الناس يتفاوتون في المطالبة تسهيلاً وتشديداً. والاعراض تختلف بذلك، فيكون الضمان بدونه غرراً. ولا تشترط معرفة المضمون عنه.

٣- ومكفولاً به.

والمكفول به هو النفس أو الدين أو العين أو العمل الذي وجب أدائه على المكفول عنه، وله شروط ستأتي في موضعها.

مشروعيتها!

الكفالة مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع.  
ففي الكتاب يقول الله تعالى: {قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به}، وقوله، جل شأنه: {ولن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم}.

**مسائل في التنجيز والتعليق والتوقيت:**

وتصح الكفالة منجزة، ومعلقة، ومؤقتة.

**فالمنجزة مثل:** قول الكفيل: أنا أضمن فلانا الان، وأكفله.

قال العلماء: إذا قال الرجل: تحملت أو تكفلت أو ضمنت، أو أنا حميل لك، أو زعيم أو كفيل أو ضامن أو قبيل، أو هو لك عندي أو علي أو إلي أو قبلي، فذلك كله كفالة.

ومتى انعقدت الكفالة كانت تابعة للدين في الحلول والتأجيل والتقسيط، إلا إذا كان الدين حالا واشتراط الكفيل تأجيل المطالبة إلى أجل معلوم، فإنه يصح، لما رواه ابن ماجه عن ابن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم: تحمل عشرة دنانير عن رجل قد لزمه غريمه إلى شهر، وقضاها عنه.

وفي هذا دليل على أن الدين إذا كان حالا وضمنه الكفيل إلا أجل معلوم صح، ولا يطالب به الضامن قبل مضي الاجل.

**والمعلقة مثل:** إن أقرضت فلانا فأنا ضامن لك، وكما جاء في الآية الكريمة قول الله تعالى: **{ولن جاء به حمل بعير}.**

**والمؤقتة مثل:** إذا جاء شهر رمضان فأنا ضامن لك.

وهذا مذهب أبي حنيفة وبعض الحنابلة.

### ماحكم مطالبة الكفيل والأصيل معا:

ومتى انعقدت الكفالة جاز لصاحب الحق أن يطالب الضامن والمضمون معا، كما جاز له أن يطالب أيهما شاء بناء على تعدد محل الحق، كما يرى جمهور العلماء.

### أنواع الكفالة!

الكفالة نوعان:

الأول: كفالة بالنفس.

الثاني: كفالة بالمال.

### الكفالة بالنفس:

تعريفها: وتعرف بضمان الوجه، وهي التزام الكفيل بإحضار الشخص المكفول إلى المكفول له

### لماذا تنعقد الكفالة بالنفس؟

وتصح بقوله: أنا كفيل بفلان أو ببدنه أو وجهه، أو: أنا ضامن أو زعيم ونحو ذلك، وهي جائزة إذا كان على المكفول به حق لادمي، ولا يشترط العلم بقدر ما على المكفول لأنه تكفل بالبدن لا بالمال.

### ماحكم الكفالة في الحدود؟

أما إذا كانت الكفالة في حدود الله، فإنها لا تصح، سواء أكان الحد حقا لله تعالى كحد الخمر، أو كان حقا لادمي كحد القذف.

وهذا مذهب أكثر العلماء، لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا كفالة في حد» رواه البيهقي بإسناد ضعيف وقال: إنه منكر.

### مالعلة في منع الكفالة في الحدود؟

لأن مبناه على الاسقاط والدرء بالشبهة، فلا يدخله الاستيثاق، ولا يمكن استيفاءه من غير الجاني.

وأجاز الكفالة بالوجه جماعة من العلماء.

واستدلوا بأنه، صلى الله عليه وسلم، كفل في تهمة، قال: وهو خبر باطل، لأنه من رواية إبراهيم بن خيثم بن عراك، وهو وأبوه في غاية الضعف لا تجوز الرواية عنهما.

ثم ذكر آثاراً عن عمر بن عبد العزيز وردها كلها بأنها لا حجة فيها، إذا الحجة في كلام الله ورسوله لا غير.

### إذا تعذر على الكفيل إحضار المكفول في حال حياته؟

ومتى تكفل بإحضاره لزمه إحضاره فإن تعذر عليه إحضاره مع حياته أن امتنع الكفيل عن إحضاره غرم ما عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «الزعيم غارم». إلا إذا اشترط إحضاره دون المال، وصرح بالشرط لأنه يكون ألزم ضد ما اشترط، وهذا مذهب المالكية وأهل المدينة.

وقالت الأحناف: يحبس الكفيل إلى أن يأتي به أو يعلم موته، ولا يغرم المال إلا إذا شرطه على نفسه.

وقالوا: إذا مات الاصيل فإنه لا يلزم الكفيل الحق الذي عليه، لأنه إنما تكفل بالنفس ولم يكفل بالمال، فلا يلزمه ما لم يتكفل به.

وهذا هو المشهور من قول الشافعي.

وكذلك يبرأ الكفيل إذا سلم المكفول نفسه.

### هل يبرأ الكفيل بموت المكفول له؟

ولا يبرأ الكفيل بموت المكفول له بل يقومون ورثته مقامه في المطالبة بإحضار المكفول.

## الكفالة بالمال:

والكفالة بالمال: هي التي يلتزم فيها الكفيل التزاما ماليا، وهي أنواع ثلاثة:

### - الكفالة بالدين:

وهي التزام أداء دين في ذمة الغير.

ففي حديث سلمة بن الأكوع، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، امتنع من الصلاة على من عليه الدين، فقال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله وعلي دينه، فصلى عليه ويشترط في الدين:

أ- أن يكون ثابتا وقت الضمان كدين القرض والضمن والاجرة والمهر، فإذا لم يكن ثابتا فإنه لا يصح، فضمان ما لم يجب غير صحيح، كما إذا قال: بع لفلان وعلي أن أضمن الثمن، أو: أقرضه، وعلي أن أضمن بدله.

### بين ما يصح التوكيل فيه ؟

يصح التوكيل في كل ما تدخله النيابة من حقوق الأدميين من العقود والفسوخ؛ فالعقود مثل البيع والشراء والإجارة والقرض والمضاربة، والفسوخ كالطلاق والخلع والعتق والإقالة، وتصح الوكالة في كل ما تدخله النيابة من حقوق الله من العبادات؛ كتفريق الصدقة، وإخراج الزكاة، والنذر، والكفارة، والحج، والعمرة؛ لورود الأدلة بذلك.

وأما ما لا تدخله النيابة من حقوق الله تعالى؛ فلا يصح التوكيل فيه، هو العبادات البدنية؛ كالصلاة والصوم والطهارة من الحدث؛ لأن ذلك يتعلق ببدن من هو عليه.

### عدد الأحوال التي للوكيل أن يوكل فيما وكل فيه؟

لاتصح الا في مسائل، وهي:

المسألة الأولى: إذا أجاز له الموكل ذلك؛ بأن يقول: وكل إذا شئت، أو يقول: اصنع ما شئت.

المسألة الثانية: إذا كان العمل الموكل فيه لا يتولاه مثله؛ لكونه من أشرف الناس المترفعين عن مثل ذلك العمل.

الثالثة: إذا عجز عن العمل الذي وكل فيه.  
 الرابعة: إذا كان لا يحسن العمل الذي وكل فيه.  
 وفي هذه الأحوال لا يجوز له أن يوكل إلا أميناً؛ لأنه لم يؤذن له في توكيل من ليس بأمين.  
 والوكالة عقد جائز من الطرفين؛ لأنها من جهة الموكل إذن،

ومن جهة الوكيل بذل نفع، وكلاهما غير لازم؛ فلكل واحد منهما فسخها في أي وقت شاء.

### عدد مبطلات الوكالة ؟

١ - تبطل الوكالة بفسخ أحدهما أو موته أو جنونه المطبق؛ لأن الوكالة تعتمد الحياة والعقل، فإذا انتفيا؛ انتفت صحتها، ٢ - تبطل الكفالة بعزل الموكل للوكيل، وتبطل بالحجر على السفيفه وكيلاً كان أو موكلاً؛ لزوال أهلية التصرف.  
**أذكر ما يجوز فيه التوكيل والتوكّل فيه ؟**

تجوز الوكالة فيما يكون في تمام ملكه ومن له التصرف في شيء؛ فله التوكيل والتوكّل فيه، ومن لا يصح تصرفه بنفسه؛ فنائبه أولى.  
 ومن وكل في بيع أو شراء؛ لم يبيع ولم يشتتر من نفسه؛ لأن العرف في البيع بيع الرجل من غيره، ولأنه تلحقه تهمة، وكذا لا يصح بيعه وشراؤه من ولده ووالده وزوجته وسائر من لا تقبل شهادته له؛ لأنه متهم في حقهم كتهمته في حق نفسه.

### أذكر ما يتعلق بالموكل وما يتعلق بالوكيل من التصرفات والحقوق ؟

ما يتعلق بالموكل حقوق العقد من تسليم الثمن وقبض المبيع والرد بالعيب وضمان الدرك، والوكيل في البيع يسلم المبيع ولا يستلم الثمن بغير إذن الموكل أو قرينة تدل على الإذن؛ كما لو باعه في محل يضيع فيه الثمن لو لم يقبضه.

### بين ما يلزم الوكيل ضمانه وما لا يلزمه ؟

الوكيل أمين لا يضمن ما تلف بيده من غير تفريط ولا تعد، فإن فرط أو تعدى أو طلب منه المال فامتنع من دفعه لغير عذر؛ ضمن.  
ويقبل قول الوكيل فيما وكل فيه من بيع وإجارة أنه قبض الثمن والأجرة وتلفا بيده، ويقبل قوله في الثمن والأجرة، والله أعلم

### تلخيص درس الكفالة

هي التزام إحضار من عليه حق مالي لصاحبه.  
س) عقد الكفالة واقع على بدن المكفول أم على ماله ؟  
عقد الكفالة واقع على بدن المكفول، ببدن من عليه حد؛ لأن الكفالة استيثاق، والحدود مبناهما على الدرء بالشبهات؛ فلا يدخل فيها الاستيثاق  
س) هل تصح كفالة شخص عليه قصاص ؟  
لا تصح الكفالة ببدن من عليه قصاص؛ لأنه لا يمكن استيفاءه من غير الجاني، ولا يجوز استيفاءه من الكفيل إذا تعذر عليه إحضار المكفول.  
عدد شروط صحة الكفالة ؟  
يشترط لصحة الكفالة:  
١/ أن تكون برضى الكفيل؛ لأنه لا يلزمه الحق ابتداءً إلا برضاه.  
س) بماذا يبرأ الكفيل ؟  
يبرأ الكفيل بموت المكفول المتعذر إحضاره، ويبرأ كذلك بتسليم المكفول نفيه لرب الحق في محل التسليم وأجله؛ لأنه أتى بما يلزم الكفيل، وإذا تعذر إحضار المكفول مع حياته أو غاب ومضى زمن يمكن إحضاره فيه؛ فإنع الكفيل يضمن ما عليه من الدين؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: "الزعيم غارم".

**عرف الكفالة؟**

الكفالة هي التعهد بإحضار مديون متى أراد الدائن، ويسمى المتعهد بهذا: كفيلاً

**عدد شروط الكفالة؟**

يشترط في الكفيل البلوغ، والعقل، والاختيار، والقدرة على إحضار المكفول.

## الوكالة

**الوكالة:** هي استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة.

### حكمة مشروعية الوكالة:

الوكالة من محاسن الإسلام، ففيها رعاية مصالح الناس، وسد حاجاتهم، ودفع الحرج عنهم، فقد تتوفر القدرة والخبرة والكفاءة عند إنسان دون غيره. وكل إنسان بحكم ارتباطه بغيره قد تكون له حقوق، أو تكون عليه حقوق، فإما أن يباشرها بنفسه أخذاً وعطاءً، أو يتولاها عنه غيره. وليس كل أحد قادراً على مباشرة أموره بنفسه لعجزه، أو مرضه، أو شغله، أو غيبته ونحو ذلك من الأعذار. وقد يكون الإنسان محققاً، لكنه عاجز عن تقديم الحجة والبيان. لأجل هذه الأمور وغيرها شرع الله الوكالة، وأباح للإنسان توكيل غيره في أموره، ليقوم بها نيابة عنه.

### حكم الوكالة:

الوكالة: عقد جائز، وتجاوز بأجر وبدون أجر. وتستحب بدون أجر؛ لأنها نوع من التعاون على البر والتقوى، وفيها أجر وثواب؛ لما فيها من إعانة المسلم، وقضاء حاجته.

1- قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

2- وقال الله تعالى: {قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا [19]} [الكهف:19].

3- وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبَدَنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا. متفق عليه.

## أركان الوكالة:

أركان الوكالة أربعة هي:

1- الموكل.

2- الوكيل.

3- والموكل فيه.

4- والصيغة.

فالموكل: صاحب الحق.

والوكيل: النائب عن الموكل.

والموكل فيه: هو الحق أو السلعة.

والصيغة: هي الإيجاب والقبول من الطرفين، وتصح بكل لفظ يدل عليها مثل:

وكلتك، أو فوضتك بكذا.

## شروط الوكالة:

1- يشترط في الموكل أن يكون أهلاً للتصرف، وأن يكون مالاً لما يوكل فيه.

2- يشترط في الوكيل أن يكون أهلاً للتصرف.

3- يشترط في الموكل فيه أن يكون معلوماً للوكيل، أو مجهولاً جهالة غير فاحشة، وأن يكون قابلاً للنيابة كالبيع والشراء ونحوهما، وأن يكون مباحاً، فلا يجوز التوكيل في محرم كصنع خمر، أو كسب محرم.

### ما تصح فيه الوكالة:

كل عقد جاز أن يعقده الإنسان لنفسه جاز أن يوكل به غيره.  
والحقوق ثلاثة أنواع:

- 1- نوع تصح الوكالة فيه مطلقاً، وهو كل ما تدخله النيابة من العقود، والفسوخ، والحدود ونحو ذلك.
  - 2- ونوع لا تصح الوكالة فيه مطلقاً، وهو العبادات البدنية المحضة كالطهارة، والصلاة، والصيام.
  - 3- ونوع تصح الوكالة فيه مع العجز كفرض حج أو عمرة.
- فيصح التوكيل في كل ما تدخله النيابة من العقود كالبيع والشراء، والإجارة والإعارة ونحو ذلك، ومن الفسوخ كالطلاق، والعتق، والإقالة ونحو ذلك، ومن الحدود في إثباتها واستيفائها.

### أحوال الوكالة:

الوكالة عقد جائز، فيجوز لكل من الموكل والوكيل فسخها في أي وقت، ويصح قبولها على الفور، وعلى التراخي، وتصح بأجرة، وبدون أجرة، وتصح مطلقة كقوله: وكلتك في شراء هذه الدار، وتصح مقيدة كقوله: وكلتك في بيع هذه الأرض في مدة شهر، وتصح منجزة كقوله: أنت وكيلي الآن، وتصح معلقة بشرط كقوله: إذا أجزت داري فبعتها.

## حكم توكيل الوكيل:

لا يجوز للوكيل أن يوكل فيما وُكِّل فيه إلا إن أذن له الموكل. ويستثنى من ذلك ما يلي:

- 1- أن يكون الموكل فيه مما لا يليق بمرؤة الوكيل كبيع دابة في السوق.
- 2- أن يكون الموكل فيه كثيراً لا يمكنه القيام به بنفسه.
- 3- أن يكون الموكل فيه مما يحتاج إلى مهارة خاصة كقياس مساحة، وصلاحية الأجهزة ونحو ذلك.
- 4- أن يعجز الوكيل عن القيام بالعمل. فله في هذه الحالات وأمثالها أن يوكل غيره.

## ضمان الوكيل:

الوكيل أمين فيما وُكِّل فيه، فلا يضمن ما تلف بيده بلا تعد ولا تفريط، فإن تعدى أو فرط ضمن، ويقبل قوله في نفي التفريط مع يمينه.

## حكم طلب التوكيل:

- 1- من علم من نفسه الكفاءة والقدرة والأمانة، ولم يخش من نفسه الخيانة، ولم تشغله الوكالة عما هو أهم منها، فهي مستحبة في حقه؛ لما فيها من الأجر، وقضاء حاجة أخيه المسلم، حتى لو كانت بأجرة، إذا توفر حسن النية، وإتمام العمل.
- 2- من علم من نفسه عدم القدرة عليها، أو خشي الخيانة من نفسه، أو علم أنها تشغله عما هو أهم منها، فالبعد عنها أسلم.

## حكم التوكيل بالبيع والشراء:

يجب على الموكل الذي يوكل غيره ببيع شيء أو شرائه أن يسميه، ويذكر صفته، وجنسه، ومقدار ثمنه، فإن كانت الوكالة مطلقة فيراعى فيها الإطلاق كأن يقول: بع لي هذه الدار وما فيها، أو يقول: اشتر لي هذا المصنع بما فيه. وإن كانت الوكالة مقيدة بجنس أو نوع أو ثمن لزمه التقيد بذلك. والوكيل بالبيع إذا خالف أمر الموكل توقف بيعه على إجازة الموكل، والوكيل بالشراء إذا خالف أمر الموكل يكون مشترياً لنفسه، إلا إذا كان خلافاً إلى خير فيلزم به الموكل.

1- عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

## حكم الوكالة في الديون:

يجوز التوكيل في قضاء الديون، وقسمة الأموال، وغيرها من الحقوق. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا».

ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَمْتَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً». متفق عليه.

## حكم الوكالة في الحدود:

تجوز الوكالة في إثبات الحقوق، واستيفاء الحدود. عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاعْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمَهَا». متفق عليه.

### حكم توكيل المرأة الإمام في نكاحها:

إذا لم يكن للمرأة ولي من الأقارب فوليتها الإمام، ولها أن توكله في نكاحها أو فسخها.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا، قَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». متفق عليه.

### حكم التصرف الفاسد من الوكيل:

إذا تصرف الوكيل تصرفاً محرماً أو فاسداً فتصرفه مردود.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟». قَالَ بِلَالٌ: كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوْهٌ أَوْهٌ، عَيْنُ الرَّبِّا عَيْنُ الرَّبِّا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعِ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِهِ بِهِ». متفق عليه.

### ما يترتب على الوكالة:

إن كانت الوكالة مطلقة فالوكيل قائم مقام الموكل فيما وكله فيه من العقود، أو الفسوخ، أو الحدود، أو الحقوق، وإن كانت الوكالة خاصة فليس للوكيل أن يتصرف فيما لم يدخل في الوكالة.

## انتهاء الوكالة:

تنتهي الوكالة بأمور:

موت الوكيل أو الموكل أو جنونه.. فسخ أحدهما للوكالة.. عزل الموكل للوكيل..  
حجر السفه على أحدهما.. انتهاء العمل المقصود من الوكالة.. خروج الموكل فيه  
عن ملك الموكل.. تصرف الموكل فيما وكل به.. هلاك الموكل فيه.. مضي الوقت  
المحدد إن كانت مقيدة بزمن.

## بماذا تنفسخ الوكالة؟

تنفسخ الكفالة لأحد أمور خمسة:

الأول : تسليم الكفيل للمكفول بيد الدائن.

الثاني: تسديد دين المكفول.

الثالث: اسقاط الدائن لحقه.

الرابع: موت المديون.

الخامس : إبراء الدائن للكفيل من الكفالة. وقد اسلفت فيما تقدم كيف تبرأ ذمة  
الكفيل.

## باب في أحكام الحجر

تعريف الحجر لغة: المنع، ومنه سمي الحرام حجراً؛ لأنه ممنوع منه، قال تعالى: {وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا} ؛ أي: حراماً محرماً. وسمي أيضاً العقل حجراً، قال تعالى: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ} ، أي: عقل؛ لأن العقل يمنع صاحبه من تعاطي ما يقبح وتضر عاقبته.

معنى الحجر شرعاً

: منع إنسان من تصرفه في ماله.

ودليله من القرآن الكريم: قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} إلى قوله تعالى: {فَإِنْ أَنْسَتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} ، فدللت الآيتان على الحجر على السفیه والیتیم في ماله؛ لئلا يفسده ويضيعه، وأنه لا يدفع إليه إلا بعد تحقيق رشده فيه.

اذكر أنواع الحجر مع بيانها ؟

الحجر نوعان:

**النوع الأول: (الحجر لحق الغير) حجر على الإنسان لأجل حظ غيره؛** كالحجر على المفلس لحظ الغرماء، والحجر على المريض بالوصية بما زاد على ثلث لحظ الورثة.

**النوع الثاني: (الحجر لحفظ النفس) حجر على الإنسان لأجل مصلحته هو؛**

لئلا يضيع ماله ويفسده؛ كالحجر على الصغير والسفيه والمجنون؛

بدليل قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} ، قيل: المراد الأولاد والنساء، فلا يعطيهم ماله تبيذيراً، وقيل: المراد السفهاء والصغار والمجانين، لا يعطون أموالهم، لئلا يفسدوها، وأضافها إلى المخاطبين؛ لأنهم الناظرون عليها والحافظون لها.

### ماحكم الحجر على المفلس؟

المراد هنا بالحجر على المفلس هو من عليه دين حال لا يتسع له ماله الموجود، فيمنع من التصرف في ماله؛ لئلا يضر بأصحاب الديون.

أما المدين المعسر الذي على وفاء شيء من دينه؛ فإنه لا يطالب به، ويجب إنظاره؛ لقوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ}

المفلس هو الذي لا يملك مالا ولا يملك ما يدفع به حاجته وبلغ به الفقر إلى الحالة التي يقال عنه فيها ليس معه فلس.

وسمي مفلسا وإن كان ذا مال لأن ماله مستحق للغرماء، فكأنه معدوم لا وجود له ويعرف الفقهاء: بأنه الشخص الذي كثر دينه ولم يجد وفاء له فحكم الحاكم بإفلاسه.

### بين حكم مماطلة القادر على الوفاء؟

القادر على الوفاء إن ماطل ولم يف بالدين الذي حل أجله يعتبر ظلما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مطل الغني ظلم» وبهذا الحديث استدل جمهور العلماء على أن المطل مع الغني كبيرة، ويجب على الحاكم أن يأمره بالوفاء، فإن أبى حبسه متى طلب الدائن ذلك: لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته».

أذكر أحوال المدين في السداد ؟  
للمدين حالتان :

**الحالة الأولى: أن يكون الدين مؤجلاً عليه؛** فهذا لا يطالب بالدين حتى يحل، ولا يلزمه أداؤه قبل حلوله، وإذا كان ما لديه من المال أقل مما عليه من الدين المؤجل؛ فإنه لا يحجر عليه من أجل ذلك، ولا يمنع من التصرف في ماله.

**الحالة الثانية: أن يكون الدين حالاً؛ يتفرع للمدين حينئذ حالتان:**

**الحالة الأولى: أن يكون ماله أكثر من الدين الذي عليه؛** فهذا لا يحجر عليه في ماله، ولكن يؤمر برفاء الدين إذا طالب بذلك دائئه، فإن امتنع؛ حبس وعزر حتى يوفي دينه، فإن صبر على الحبس والتعزير، وامتنع من تسديد الدين؛ فإن الحاكم يتدخل ويوفي دينه من ماله ويبيع ما يحتاج إلى بيع من أجل ذلك.

**الحالة الثانية: أن يكون ماله أقل مما عليه من الدين الحال؛** فهذا يحجر عليه التصرف في ماله إذا طالب غرماؤه بذلك؛ لئلا يضربهم؛ لحديث كعب بن مالك رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر على معاذ وباع ماله"، رواه الدارقطني والحاكم وصححه. وقال ابن الصلاح: "إنه حديث ثابت.."

وإذا حجر عليه في هذه الحالة؛ فإنه يعلن عنه، وظهر للناس أنه محجور عليه؛ لئلا يغتروا به ويتعاملوا معه، فتضيع أموالهم.  
ويتعلق بالحجر عليه أربعة أحكام:

**الحكم حين يتعلق حق الغرماء بماله الموجود قبل الحجر؛ وبماله الحادث بعد الحجر فمثلاً هل يحق له تملك ما وهب له بوصية ونحوه ؟**

الحكم في ماله الحادث بعد الحجر؛ بإرث أو أرش جنائية أو هبة أو وصية أو غير ذلك، فيلحقه الحجر كالموجود قبل الحجر

**ما يترتب عليه ؟**

يترتب على ذلك أنه لا ينفذ تصرف المحجور عليه في ماله بعد الحجر بأي نوع من أنواع التصرف، ولا يصح إقراره لأحد على شيء من ماله؛ لأن حقوق الغرماء متعلقة بأعيانه، فلم يقبل الإقرار عليه.

## وإن قال قائل وقبل الحجر مالكم في تصرفه في ماله؟

فاقول: وحتى قبل الحجر عليه يحرم عليه التصرف في ماله تصرفاً يضر بغيره. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "إذا استغرقت الديون ماله؛ لم يصح تبرعه بما يضر بأرباب الديون، سواء حجر عليه الحاكم أو لم يحجر عليه، هذا مذهب مالك واختيار شيخنا [يريد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله] ، قال: "وهو الصحيح، وهو الذي لا يليق بأصول المذهب غيره، بل هو مقتضى أصول الشرع وقواعده؛ لأن حق الغرماء قد تعلق بماله، ولهذا يحجر الحاكم عليه، ولولا تعلق حق الغرماء بماله؛ لم يسع الحاكم الحجر عليه، فصار كالمريض مرض الموت، وفي تمكين هذا المدين من التبرع بإبطال حقوق الغرماء، والشريعة لا تأتي بمثل هذا؛ وإنما جاءت بحفظ حقوق أرباب الحقوق بكل طريق وسد الطريق المفضية إلى إضاعتها" انتهى كلامه رحمه الله.

## باب في أحكام الصلح

### الصلح:

- تعريف الصلح: عقد يحصل به قطع النزاع بين المتخاصمين.

### حكمة مشروعية الصلح:

شرع الله الصلح للتوفيق بين المتخاصمين، وإزالة الشقاق بينهما، وبذلك تصفو النفوس، وتزول الأحقاد، والإصلاح بين الناس من أجل القربات، وأعظم الطاعات إذا قام به ابتغاءً لمرضاة الله تعالى.

فضل الإصلاح بين الناس:

1- قال الله تعالى: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)}

[النساء/114].

2- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

### حكم الصلح:

الإصلاح بين الناس مستحب، بل هو من أعظم القربات؛ لما فيه من المحافظة على المودة، وقطع النزاع، والصلح مشروع بين المسلمين والكفار، وبين أهل العدل والبغي، وبين الزوجين عند الشقاق، وبين الجيران والأقارب والأصدقاء، وبين المتخاصمين في غير مال، وبين المتخاصمين في المال.

1- قال الله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) { [الحجرات/ 9 - 10].

2- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ». أخرجه أبو داود والترمذي.

**أقسام الصلح:**

**ينقسم الصلح إلى قسمين:**

١ - صلح على مال

٢ - و صلح على غير مال.

**والصلح في المال ينقسم إلى قسمين:**

**1- صلح على إقرار:**

كأن يكون لأحد على آخر عين أو دين لا يعلمان مقداره، وأقرّ به، فصالحه على شيء صح، وإن كان له عليه دين حال، وأقرّ به، فوضع بعضه وأجلّ باقيه صح الإسقاط والتأجيل، وإن صالح عن المؤجل ببعضه حالاً صح، وإنما يصح هذا الصلح إذا لم يكن مشروطاً في الإقرار كأن يقول: أقر لك بشرط أن تعطيني كذا، ولا يمنعه حقه بدونه.

**2- صلح على إنكار:**

بأن يكون للمدعي حق لا يعلمه المدعى عليه فينكره، فإذا اصطالحا على شيء صح الصلح، لكن إن كذب أحدهما لم يصح الصلح في حقه باطناً، وما أخذه حرام.

**تقسيم آخر لصلح من حيث الجواز وعدمه :**

**الصلح الجائز:**

المسلمون على شروطهم، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلّ حراماً، أو حرّم حلالاً.

والصلح الجائز هو العادل الذي أمر الله ورسوله به، وهو ما يقصد به رضا الله تعالى عنه، ثم رضا الخصمين، وقد مدحه الله تعالى بقوله: **{وَالصُّلْحُ خَيْرٌ}** [النساء/128].

**شروط الصلح:**

الصلح العادل له شروط أهمها:

أهلية المتصالحين بأن تصح منهما التصرفات الشرعية.. وألا يشتمل الصلح على تحريم حلال أو تحليل حرام.. وألا يكون أحد المتصالحين كاذباً في دعواه.. وأن يكون المصلح تقياً عالماً بالوقائع، عارفاً بالواجب، قاصداً العدل.

### ماحكم حكم الصلح عن الدين المؤجل؟

إذا صالح الإنسان عن دينه المؤجل ببعضه حالاً صح.  
عن كعب رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرٍ ديناً كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجد حجرتيه فنادى «يا كعب» قال لبيك يا رسول الله قال: «ضع من دينك هذا» وأوماً إليه أي الشطر، قال لقد فعلت يا رسول الله قال: «قم فاقضه». متفق عليه.

## أحكام الشفعة

### شُفْعَةٌ

### التعريف لغة :

1 - الشُّفْعَةُ بضمّ الشين وسكون الفاء اسم مصدر بمعنى التَّمَلُّك، وتأتي أيضاً اسماً للملك المشفوع .

وهي من الشُّفْع الذي هو ضدّ الوتر، لما فيه من ضمّ عدد إلى عدد أو شيء إلى شيء، يقال: شفع الرجل الرجل شفعاً إذا كان فرداً فصار له ثانياً وشفع الشيء شفعاً ضمّ مثله إليه وجعله زوجاً.

الشفعة في الاصطلاح عرفها الفقهاء بأنها: تمليك البقعة جبراً على المشتري بما قام عليه. أو هي حقّ تملك قهريّ يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض.

### حكمة مشروعية الشفعة

- لما كانت الشركة منشأ الضرر في الغالب وكان الخلطاء كثيراً ما يبغي بعضهم على بعض شرع الله سبحانه وتعالى رفع هذا الضرر بأحد طريقين:

أ - بالقسمة تارة وانفراد كل من الشريكين بنصيبه.

ب - وبالشفعة تارة أخرى وانفراد أحد الشريكين بالجملة إذا لم يكن على الآخر ضرر في ذلك. فإذا أراد بيع نصيبه وأخذ عوضه كان شريكه أحقّ به من الأجنبيّ وهو يصل إلى غرضه من العوض من أيهما كان فكان الشريك أحقّ بدفع العوض من الأجنبيّ ويزول عنه ضرر الشركة ولا يتضرر البائع لأنه يصل إلى حقه من

الثمن وكان هذا من أعظم العدل وأحسن الأحكام المطابقة للعقول والفطر ومصالح العباد. كما قال ابن القيم.

### أسباب الشفعة

- اتفق الفقهاء على ثبوت الشفعة للشريك الذي له حصة شائعة في نفس العقار المبيع ما لم يقسم.

واختلفوا في الاتصال بالجوار وحقوق المبيع فاعتبرهما الحنفية من أسباب الشفعة خلافاً لجمهور الفقهاء، وتفصيل ذلك فيما يلي:

### الشفعة للشريك على الشيوخ

اتفق الفقهاء على جواز الشفعة للشريك الذي له حصة شائعة في ذات العقار المبيع ما دام لم يقاسم. ومعنى مشاع-أي غير مقسوم-

### أركان الشفعة

- أركان الشفعة ثلاثة:

أ - الشفيع: وهو الآخذ.

ب - والمأخوذ منه: وهو المشتري الذي يكون العقار في حيازته.

ج - المشفوع فيه: وهو العقار المأخوذ أي محل الشفعة.

ولكل ركن من هذه الأركان شروط وأحكام تتعلق بها كما سيأتي.

### الشروط الواجب توافرها في الشفيع

#### الشرط الأول: ملكية الشفيع لما يشفع به

- اشترط الفقهاء للأخذ بالشفعة أن يكون الشفيع مالكا للعقار المشفوع به وقت شراء العقار المشفوع فيه. لأن سبب الاستحقاق جواز الملك، والسبب إنما ينعقد سبباً عند وجود الشرط، والانعقاد أمر زائد على الوجود.

قال الكاساني: لا شفعة له بدار يسكنها بالإجارة والإعارة ولا بدار باعها قبل الشراء ولا بدار جعلها مسجداً ولا بدار جعلها وقفاً.

وقد روي عن مالك جواز الشفعة في الكراء كما سبق.

### الشُّرْطُ الثَّانِي: بقاء الملكيّة لحين الأخذ بالشُّفعة

- يجب أن يبقى الشُّفيع مالكا للعقار المشفوع به حتّى يملك العقار المشفوع فيه بالرُّضاء أو بحكم القضاء ليتحقّق الاتّصال وقت البيع.

### ماحكم الشُّفعة في الوقف ؟

- لا شفعة للوقف لا بشركة ولا بجوار. فإذا بيع عقار مجاور لوقف، أو كان المبيع بعضه ملك وبعضه وقف وبيع الملك فلا شفعة للوقف، لا لقيمه ولا للموقوف عليه.

## المساقاة والمزارعة

### تعريف: المساقاة، والمزارعة!

- المساقاة: هي دفع شجر له ثمر إلى آخر ليقوم بسقيه بجزء معلوم مشاع من ثمره كالربع أو النصف ونحوهما، والباقي للمالك.
  - المزارعة: هي دفع أرض لمن يزرعها بجزء معلوم مشاع مما يخرج منها كالنصف أو الربع ونحوهما، والباقي لمالك الأرض.
  - فضل المساقاة والمزارعة:
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». متفق عليه

### حكمة مشروعية: المساقاة، والمزارعة!

الله عز وجل قسم الأرزاق والطاقت بين الناس، فمن الناس من يملك الأرض والشجر، أو يملك الأرض والحب، ولكنه لا يستطيع سقيها والعناية بها، إما لعدم معرفته، أو لانشغاله، أو لعدم قدرته، ومن الناس من يملك القدرة على العمل، لكنه لا يملك الأرض والشجر. فلمصلحة الطرفين أباح الإسلام المساقاة والمزارعة؛ عمارة للأرض، وتنمية للثروة، وتشغيلاً للأيدي العاملة التي تملك القدرة على العمل، ولا تملك المال والشجر.

## حلّه عقدي : المساقاة ، والمزارعة !

1 - تجوز المساقاة والمزارعة بجزء مشاع معلوم مما يخرج من الزرع والثمر كالنصف أو الربع ونحوهما .

والمساقاة والمزارعة عقد لازم، لا يجوز فسخهما إلا برضاهما .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ . متفق عليه (1) .

2 - لا تجوز المساقاة والمزارعة إذا كان النصيب معيناً من الثمر أو الزرع كالذي على الجداول أو السواقي، أو يحدد بقعة معينة من الزرع، أو نخلاً أو شجراً معيناً، أو يقول المالك هذه الجهة لي، وهذه الجهة لك، فهذه مزارعة ومساقاة مجهولة؛ لأنه لا يعلم عاقبة الأمر، فربما صح هذا، وتلف هذا، فمُنِعَ من أجل جهالته وخطره، وهذه المزارعة تسمى المخابرة .

عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْمَازِيَانَاتِ، وَأَقْبَالَ الْجَدَاوِلِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ فِيهَلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَهْلِكُ هَذَا، فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هَذَا، فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ . أخرجہ مسلم .

وهذه المزارعة فاسدة ممنوعة، منهي عنها .

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْمَزَارَعَةِ . أخرجہ مسلم .

### حكم الجمعة : المساقاة ، والمزارعة !

يجوز الجمع بين المساقاة والمزارعة في بستان واحد، بأن يساقيه على الشجر بجزء معلوم مشاع من الثمرة، ويزرعه الأرض بجزء معلوم مشاع من المزروع. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَامَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ. متفق عليه

### شروط صحة : المساقاة ، والمزارعة !

يشترط لصحة المزارعة ما يلي:

- 1 - أهلية العاقدين ورضاها.
- 2 - صلاحية الأرض للزراعة.
- 3 - تسليم الأرض للعامل.
- 4 - بيان مَنْ عَلَيْهِ البذر منعاً للنزاع.
- 5 - بيان نصيب كل من العاقدين بجزء مشاع كالنصف أو الربع ونحوهما.
- 6 - معرفة جنس البذر وقدره.

### أحوال المزارعة!

للمزارعة أربعة أحوال هي:

- 1 - أن تكون الأرض والبذر من واحد، والعمل وآلة العمل من واحد.
- 2 - أن تكون الأرض لواحد، والبذر والعمل وآلة العمل من واحد.
- 3 - أن تكون الأرض والبذر وآلة العمل لواحد، والعمل من واحد.

4 - أن تكون الأرض وآلة العمل كالحرثة لواحد، والعمل والبذر من واحد. وكل هذه الصور جائزة بين الطرفين متى حصل التراضي، وانتفى الجهل والغرر والضرر.

- ما يجوز به إجارة الأرض:

تجوز إجارة الأرض بالنقود .. وبالذهب والفضة .. وبجزء معلوم مشاع مما يخرج منها من ثمر، أو زرع كالنصف، أو الربع ونحوهما .. وبكل ما يعد مالاً.

1 - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَقُلْتُ أَبِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ؟ فَقَالَ: أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ فَلَا بَأْسَ بِهِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

### حکم: المساقاة، والمزارعة مع اللقار

المساقاة والمزارعة من عقود المعاوضة التي تجوز مع المسلم والكافر بشروطها الشرعية المعتمدة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا، عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَطْرُ ثَمَرِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

## الجعالة

### تعريف الجعالة!

الجعالة عقد على منفعة يظن حصولها

### صورتها

كمن يلتزم بجعل معين لمن يرد عليه متاعه الضائع، أو دابته الشاردة، أو يبني له هذا الحائط، أو يحفر له هذه البئر حتى يصل إلى الماء، أو يحفظ ابنه القرآن، أو يعالج المريض حتى يبرأ، أو يفوز في مسابقة كذا الخ.

### مشروعيتها

والاصل في مشروعيتها قول الله سبحانه: {ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم}. ولأن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أجاز أخذ الجعل على الرقية بام القرآن كما تقدم في باب الاجارة. وقد أجيّزت للضرورة، ولهذا جاز فيها من الجهالة ما لم يجز في غيرها، فإنه يجوز أن يكون العمل مجهولاً. ولا يشترط في عقد الجعالة حضور المتعاقدين كغيره من العقود، لقول الله تعالى: {ولمن جاء به حمل بعير}. والجعالة عقد من العقود الجائزة التي يجوز لأحد المتعاقدين فسخه.

ومن حق المجعول له أن يفسخه قبل الشروع في العمل كما أن له أن يفسخه بعد الشروع إذا رضي بإسقاط حقه.  
أما الجاعل فليس له أن يفسخه إذا شرع المجعول له في العمل.

وَيَجْمَعُ بُرَاقَهُ وَيَتَفَلُّ، فَبَرَأَ فَاتَّوَا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ، خُذُوهَا وَأَضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ». متفق عليه.  
- الفرق بين الجعالة والإجارة:  
الجعالة تشبه الإجارة في بذل المال، وحصول المنفعة.

### الفرق بين الإجارة والجعالة!

وتختلف الجعالة عن الإجارة في أمور:

- 1 - تصح الجعالة مع معين وغير معين، ولا تصح الإجارة إلا مع شخص أو جهة معينة.
- 2 - تصح الجعالة على عمل معلوم أو مجهول، ولا تصح الإجارة إلا على عمل معلوم.
- 3 - لا يشترط في الجعالة قبول العامل، أما الإجارة فلا بد فيها من إيجاب المؤجر، وقبول المستأجر.
- 4 - الجعالة عقد جائز غير لازم، أما الإجارة فهي عقد لازم لا تفسخ إلا برضا الطرفين.
- 5 - الجُعْلُ يُسْتَحَقُّ فِي الْجَعَالَةِ بَعْدَ تَمَامِ الْعَمَلِ، أَمَّا الْإِجَارَةُ فَيَجُوزُ تَعْجِيلُ الْأَجْرَةِ وَتَأْجِيلُهَا حَسَبَ الْإِتْفَاقِ.

6 - الجعالة أوسع من الإجارة؛ لأنها تجوز على أعمال القرب، بخلاف الإجارة فلا تجوز.

### شروط الجعالة

يشترط في الجعالة ما يلي:

- 1 - أن يكون الجاعل أهلاً للتصرف غير محجور عليه.
  - 2 - أن يكون الجُعْل معلوماً.
  - 3 - أن يكون الجُعْل حلالاً، فلا يصح الجُعْل بخمر، أو مسروق، أو مغصوب.
  - 4 - أن تكون المنفعة معلومة كحفر، أو بناء، أو خياطة، أو نقل ونحو ذلك.
- حكم من بذل منفعة:
- 1 - من بذل منفعة من غير جُعْل، كمن رد لقطعة، أو ضالة أو نحوهما لم يستحق عوضاً، ويستحب إكرامه بما يعطى مثله.
  - 2 - من استنقذ مال غيره من هلكة، ورده إلى صاحبه، استحق أجره المثل، ولو بغير شرط.

### مرفتها!

أن يقول الإنسان مثلاً: من بنى لي هذا الجدار، أو خاط هذا الثوب، أو رد هذا الفرس، أو نقل هذا الأثاث، فله مائة ريال.  
فإذا قام بهذا العمل أحد من الناس استحق الجُعْل.

### حكم فسخ الجعالة!

الجعالة عقد جائز، فيجوز لكل من الطرفين فسخها، فإن كان الفسخ من العامل لم يستحق شيئاً، وإن كان الفسخ من الجاعل: فإن كان الفسخ قبل الشروع في العمل لم يستحق العامل شيئاً، وإن كان الفسخ بعد الشروع في العمل فللعامل أجره ما عمل.

### حكم اختلاف المالك والعامل

إذا اختلف المالك والعامل في أصل الجُعْل، ولم تكن بينة، فيصدّق المنكر مع يمينه، كأن يقول العامل: شرطت لي جُعلاً، فينكر المالك، فيصدّق المالك مع يمينه؛ لأن الأصل عدم اشتراط الجُعْل، وإن اختلفا في نوع العمل كرد الجمل الضائع، أو المتاع الضائع، أو اختلفا فيمن قام بالعمل، فيصدّق صاحب العمل مع يمينه؛ لأن الأصل عدم العمل، وإن اختلفا في رد الضال، فيصدّق المالك؛ لأن الأصل عدم الرد، وإن اختلفا في قدر الجُعْل، أو قدر المسافة، فالقول قول المالك مع يمينه؛ لأن الأصل عدم الزائد، أو يتحالفان فينفسخ العقد، وتجب أجره المثل.

## الإجارة

### تعريف الإجارة

- الإجارة: عقد على منفعة مباحة معلومة، مدة معلومة، بعوض معلوم، كأن يؤجره داره بألف ريال لمدة سنة.

### حكمة مشروعية الإجارة

أباح الله الإجارة لما فيها من تبادل المنافع بين الناس، فالناس يحتاجون البيوت للسكن، والدواب والسيارات للركوب والحمل، والآلات للمنافع، وأرباب الحرف للعمل. وأرباب الحرف يكسبون رزقهم، ويعفون أنفسهم بالعمل عند غيرهم. ولكثرة الحاجات، وكثرة المهن، وكون الإنسان غير قادر على معرفتها وتنفيذها، والناس في حاجة إلى المنافع كما هم في حاجة إلى شراء الأعيان، لهذه الأمور وغيرها أباح الله الإجارة؛ تيسيراً على الناس، وقضاءً لحاجاتهم، بيسير من المال، مع انتفاع الطرفين، فله الحمد والمنة.

### حكم الإجارة

الإجارة جائزة، وهي عقد لازم من الطرفين إذا تمت.

وتنعد بكل لفظ يدل عليها كأجرتك، وأكْرَيْتِكَ ونحو ذلك مما جرى به العرف.

1 - قال الله تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26)} [القصص:26].

2 - وقال الله تعالى: {وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى (6)} [الطلاق:6].

3 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، هَادِيًا خَرِيَّتًا، وَهُوَ عَلَى دَيْنِ كُفَّارٍ قُرَيْشِيٍّ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَآتَاهُمَا بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

### حكم أقسام العقود!

العقود ثلاثة أقسام:

الأول: عقود جائزة لكل من الطرفين فسخها كالوكالة، والوكالة، والشركة.

الثاني: عقود لازمة، وهي نوعان:

1 - عقد يلزم بمجرد العقد فلا خيار فيه كالوقف، والنكاح ونحوهما.

2 - عقد لازم، لكن يثبت فيه خيار مجلس، وخيار شرط كالبيع، والإجارة، والصلح ونحو ذلك.

الثالث: عقد لازم من أحد الطرفين، جائز في حق الآخر.

وضابطه: أن يكون الحق لواحد على الآخر كالراهن، والضامن، والكافل.

فهذا لازم في حق هؤلاء، جائز في حق المضمون عنه، والمكفول له، والمرتهن.

## أنواع الإجارة!

الإجارة نوعان:

- 1 - إجارة على منفعة عين معلومة كأجرتك هذه الدار بكذا.
  - 2 - إجارة على عمل معلوم كأن يستأجر شخصاً لبناء جدار، أو حرث أرض، أو حمل متاع.
- والمنفعة قد تكون منفعة عين كسكنى الدار، وركوب السيارة، وقد تكون منفعة عمل، مثل عمل البناء، والحداد، والخياط ونحوهم، وقد تكون منفعة الشخص الذي يبذل جهده كالخادم والعامل.

## أركان الإجارة

أركان الإجارة خمسة، وهي:

المؤجر: وهو الذي يؤجر المنفعة .. والمستأجر: الذي يبذل الأجرة .. والأجرة: وهي المال المبذول مقابل المنفعة .. والمنفعة: وهي الشيء المعقود عليه .. والصيغة: وهي الإيجاب والقبول من الطرفين.

وإذا صح عقد الإجارة ثبت للمستأجر ملك المنفعة، وثبت للمؤجر ملك الأجرة.

## أركان الإجارة

يشترط لصحة الإجارة ما يلي:

- 1 - أن يكون كل من العاقدين جائز التصرف.
- 2 - معرفة المنفعة كسكنى الدار، أو خدمة الأدمي.
- 3 - معرفة الأجرة.

- 4 - أن تكون المنفعة مباحة لا محرمة كدار للسكن.  
فلا تصح الإجارة على نفع محرم كالغناء، وجعل داره كنيسة، أو لبيع الخمر.
- 5 - معرفة العين المؤجرة بروية أو صفة، وأن يعقد على نفعها دون أجزائها، وأن تكون مقدورا على تسليمها، وأن تشتمل على المنفعة المباحة، وأن تكون مملوكة للمؤجر، أو مأذونا له فيها.
- 6 - أن تكون الإجارة برضا الطرفين إلا من أكره بحق.
- 7 - حصول الإيجاب والقبول بين الطرفين.
- 8 - معرفة مدة الإجارة كشهر، أو سنة ونحوهما.

### وقت وجوب الأجرة

تجب الأجرة بالعقد، ويجب تسليم الأجرة بعد مضي مدة الإجارة.  
وإن تراضيا على التعجيل، أو التأجيل، أو التقسيط جان، ويستحق الأجير أجرته إذا أتم عمله متقنا، فيعطى أجرته قبل أن يجف عرقه.  
وإذا كانت الإجارة على عين مستأجرة فتستحق الأجرة بعد استيفاء المنفعة.  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ». أخرجه البخاري

### ما يجوز إجارته

كل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه تصح إجارته، وكل ما يصح بيعه تصح إجارته ما لم يمنع من ذلك مانع شرعي.  
وكل ما حرم بيعه حرمت إجارته إلا الوقف، والحر، وأم الولد.  
- حكم تأجير العين المؤجرة:

يجوز للمستأجر أن ينتفع بالعين المؤجرة بنفسه، وله إجارتها لمن يقوم مقامه بما شاء إن كان مثله، أو أقل منه، لا بأكثر منه ضرراً.

### حكم بيع العين المؤجرة

يجوز للمؤجر بيع العين المستأجرة كالدار والسيارة ونحوهما، ويأخذها المشتري بعد استيفاء المستأجر منفعتة، وانتهاء مدة إجارتها. ويجوز للمستأجر أن يتنازل عن العين المستأجرة قبل تمام المدة، بأجر أو بدون أجر.

### حكم ضمان العين المؤجرة

يد مستأجر العين يد أمانة، فلا يضمن ما تلف بيده إلا بالتعدي أو التفريط، ومخالفة شروط العقد.

### حكم ضمان الأجير

- 1 - الأجير الخاص كالخادم في المنزل، والأجير في المحل أو البستان يده يد أمانة كالوكيل، فلا يكون ضامناً للعين التي تُسلم إليه للعمل فيها ما لم يحصل منه تعد أو تفريط فيضمن، سواء تلف الشيء في يده، أو أثناء عمله.
- 2 - الأجير المشترك كالحداد والصبّاغ والخياط ونحوهم، وهو الذي يستحق الأجرة بالعمل لا بتسليم النفس، فهذا يده يد ضمان، فهو ضامن لما يهلك في يده، إلا إذا حصل الهلاك بحريق، أو غرق عام، وذلك احتياطاً لأموال الناس، لأن الأجير المشترك يقبض العين لمصلحته، فيضمن كالمستعير.

## أنواع الأجير

الأجير نوعان:

- 1 - الأجير الخاص: وهو من يستأجره الإنسان مدة معلومة ليعمل عنده، فهذا لا يحل له العمل عند غير مستأجره، فإن عمل عند غيره في المدة نقص من أجره بقدر عمله. ويستحق الأجرة إذا سلم نفسه، وقام بالعمل، وله كامل الأجرة إذا فسخ المؤجر الإجارة قبل تمام المدة، ما لم يكن هناك عذر من مرض أو عجز، فله أجرة المدة التي عمل فيها فقط.
- 2 - الأجير المشترك: وهو من يشترك في نفعه أكثر من واحد كالحداد، والسباك، والصباغ، والخياط ونحوهم، فهذا ليس لمن استأجره أن يمنعه من العمل لغيره، ولا يستحق الأجرة إلا بالعمل.

## حكم استئجار الكفار

يجوز استئجار الكفار في المصالح العامة والخاصة التي تعود على المسلمين بالنفع.

- فإذا حصلت مفسدة في استئجارهم، فدرء المفسد مقدّم على جلب المصالح، كما رأى عمر رضي الله عنه المفسدة في بقاء يهود خيبر بين المسلمين فأجلاهم عنها.
- 1 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: اسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، هَادِيًا خَرِيَّتًا، وَهُوَ عَلَى دِينِ كِفَارِ قُرَيْشٍ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَا حِلَّتِيهِمَا، وَوَأَعْدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَاتَاهُمَا بِرَا حِلَّتِيهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (1).
  - 2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ -

صلى الله عليه وسلم - وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ  
 اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِيُقَرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ  
 لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : «نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا». فَقَرُّوا بِهَا  
 حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمُرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ. متفق عليه (2).

- حكم عمل المسلم عند الكافر:

يجوز للمسلم العمل عند الكافر بثلاثة شروط:

- 1 - أن يكون عمله فيما يحل للمسلم فعله كبناء منزل، وتوصيل متاع ونحوهما.
- 2 - ألا يعينهم فيما يعود ضرره على المسلمين.
- 3 - ألا يكون في العمل إذلال للمسلم.

فلا يجوز للمسلم إجارة نفسه في خدمة الكافر؛ لما فيه من إذلال المسلم، وسيطرة الكافر على المسلم، ويجوز للمسلم العمل عند الكافر في غير خدمته كما سبق.

### حكم أخذ الرزق على القرب

يجوز للمسلم أخذ الأجرة على الطاعات كالأذان والصلاة ونحوهما، ويجوز للإمام  
 والمؤذن والمعلم للقرآن أن يأخذ رزقاً من بيت المال، ومن عمل من هؤلاء لله تعالى  
 أثيب ولو أخذ رزقاً، وما يأخذه من بيت المال إعانة على التفرغ للطاعات والقيام  
 بها، لا عوضاً أو أجرة على عمله، ومثله الموقوف على أعمال البر.

## العارية

- **العارية:** هي إباحة نفع عين بلا عوض؛ سميت بذلك لتعريفها عن العوض.  
- حكمة مشروعية العارية:

قد يحتاج الإنسان إلى الانتفاع بعين من الأعيان، وهو لا يستطيع أن يملكها، ولا يملك مالاً ليدفع أجرتها، وبعض الناس قد لا تقوى نفسه على الهدية أو الصدقة. لهذا شرع الله العارية قضاءً لحاجة المستعير، مع حصول الأجر للمعير ببذل المنفعة لأخيه مع بقاء العين له.

- حكم العارية:

العارية عقد جائز، فيجوز لكل واحد من الطرفين فسخها، وهي قربة مستحبة؛ لما فيها من الإحسان، وقضاء الحاجات، وجلب المودة والمحبة. وتنعقد بكل قول أو لفظ يدل عليها، وتتأكد مع استغناء المالك عنها، وحاجة الإنسان لها، وهي من التعاون على البر والتقوى.

**1 - قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)} [المائدة:2].**

**2 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».** أخرجه البخاري (1).

**3 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فَرَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -**

فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ، يُقَالُ لَهُ: الْمَنْدُوبُ، فَرَكِبَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لِبَحْرًا». متفق عليه .

## - أركان العارية:

أركان العارية أربعة:

- 1- المعير: وهو صاحب العين .
  - 2- والمستعير: وهو الذي ينتفع بالعين .
  - 3- والعارية: وهي العين المعارة من دابة أو آلة .
  - 4- والصيغة: وهي الإيجاب والقبول بين الطرفين حسب العرف.
- متى تجب العارية؟:

إذا كان المستعير مضطراً إلى العارية، ولم يكن في إعارتها ضرر على المعير، فيجب بذلها له، كما لو وُجد عريان في وقت برد شديد، ومالك الثوب غير محتاج إليه، فيجب إعارته للعريان؛ حفظاً له من الهلاك.

قال الله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)} [الماعون:4 - 7].

### شروط العارية

- شروط العارية:

يشترط لصحة العارية ما يلي:

- 1 - أن تكون العين منتفعا بها مع بقائها.
- 2 - أن يكون النفع مباحاً.
- 3 - أن يكون المعير أهلاً للتبرع.
- 4 - أن يكون المعير مالكا لما يعيره، أو مأذونا له فيه.
- 5 - أن يكون المستعير أهلاً للتصرف.

- ما تحرم إعارته:

تجوز إعارة كل عين يُنتفع بها مع بقائها كالدور، والآلات، والدواب ونحوها مما منفعتها مباحة الاستعمال، فلا تجوز إعارة الأواني لشرب الخمر .. ولا الأجهزة

لسماع الغناء .. ولا الدور للبخاء .. ولا الجواري للاستمتاع .. ولا المصحف للكافر .. ولا المحل لبيع المحرمات؛ لما في ذلك وغيره من التعاون على الإثم والعدوان.

### - حفظ العارية:

يجب على المستعير حفظ العارية، والعناية بها، واستعمالها استعمالاً حسناً، وردها سليمة إلى صاحبها.

### - ضمان العارية:

يجب على المستعير حفظ العارية، وحسن استعمالها.

وإذا تلفت العارية بيد المستعير ضمنها مطلقاً، سواء فرط أو لم يفرط؛ لأن على اليد ما أخذت حتى تؤديه، والمستعير استعارها لمصلحته، ولأنها مال يجب رده لمالكه، فيضمن عند تلفه بقيمته يوم التلف، وهذا فيما لو تلفت بدون الاستعمال. أما إذا تلفت بالاستعمال المأذون فيه فلا ضمان إلا إن تعدى المستعير أو فرط.

**1 - قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)}** [النساء:58].

**2 - وَعَنْ يَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا أَتَيْتَ رَسُولِي فَأَعْطِهِمْ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا» قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَوْرٌ مَضْمُونَةٌ أَوْ عَوْرٌ مُؤَدَّاةٌ؟ قَالَ: «بَلْ مُؤَدَّاةٌ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (1).**

- الفرق بين العارية والوديعة:

**1 - العارية مضمونة فرط المستعير أو لم يفرط، أما الوديعة فلا تضمن إلا إن تعدى أو فرط.**

**2 - جاحد العارية كالسارق تقطع يده، أما الوديعة فلا.**

**3 - العارية يأخذها الإنسان لحاجته فيضمنها، أما الوديعة فيأخذها الإنسان عنده قربة إلى الله فهو أمين لا ضمان عليه إلا إن تعدى أو فرط.**

## - حكم إعاره العارية:

يجوز للمستعير الانتفاع بالعارية بنفسه أو بمن يقوم مقامه، ولا يجوز له أن يؤجرها أو يعيرها إلا بإذن المالك، فإن أعارها بدون إذن المالك فتلفت عند الثاني ضمنها الثاني؛ لأنه قبضها على أنه ضامن لها، وتلفت في يده، فاستقر الضمان عليه، كالغاصب من الغاصب.

وللمالك مطالبة من شاء منهما ليعود إليه حقه.

- حكم الظفر بالمال:

من له حق على غيره فله حالتان:

**1 -** إن كان سبب الحق ظاهراً كالنكاح، والنفقة، وحق الضيف، فهذا يجوز له الأخذ بالمعروف، وصاحب الحق يأخذ بقدر حقه، ويرد ما زاد عليه لصاحبه.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ هِنْدُ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَخَذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا؟ قَالَ: «خَذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ». متفق عليه (1).

**2 -** إن كان سبب الحق خفياً، ويُنسب الأخذ إلى خيانة أمانته فلا يأخذ؛ لئلا يُعرض نفسه للتهمة والخيانة.

## - حكم رد العارية:

المعير محسن إلى المستعير، فيجب على المستعير أن يرد العارية التي استعارها إذا قضى حاجته، وأن يردّها سليمة كما استلمها، ولا يجوز له حبسها أو جردها، فإن فعل فهو خائن آثم.

وللمعير أن يسترد العارية متى شاء ما لم يسبب ضرراً للمستعير، فإن كان في استردادها ضرراً بالمستعير أجل قبضها حتى يزول الضرر كمن أعار أرضاً ثم زرعها المستعير، فليس للمعير استردادها حتى يحصدها المستعير.

**1 -** قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)} [النساء:58].

**2 -** وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27)} [الأنفال:27].

- الحكم إذا اختلف المعير والمستعير:

**1 -** إذا اختلفا في أصل العقد كما إذا ادعى أحدهما الإعارة، وادعى الآخر الإجارة، ولم تكن بينة، فالقول قول المالك مع يمينه، لأن الأصل عدم الإذن بالانتفاع.

**2 -** إن اختلفا في التلف، ولم تكن بينة، فيصدق المستعير مع يمينه؛ لأنه مؤتمن.

**3 -** إن اختلفا في الرد، فادعى المستعير أنه ردها، وأنكر المعير ذلك، ولم تكن بينة، فيصدق المعير مع يمينه؛ لأن الأصل عدم الرد حتى يثبت، والمستعير مدّع، فعليه البينة، والمعير منكر، واليمين على من أنكر.

- انتهاء العارية:

ينتهي عقد العارية بما يلي:

**1 -** طلب المعير العارية.

**2 -** رد المستعير العارية.

**3 -** موت أحد العاقدين أو جنونه.

**4 -** الحجر على المعير بسبب الإفلاس.

**5 -** الحجر على أحد العاقدين بالسفه.

## باب الشراكات

الشركة:

تعريفها:

الشركة هي الاختلاط.

ويعرفها الفقهاء بأنها عقد بين المتشاركين في رأس المال والربح.

مشروعيتها:

وهي مشروععة بالكتاب والسنة والاجماع.

ففي الكتاب يقول الله سبحانه: **{فهم شركاء في الثلث}**.

وقوله سبحانه: **{وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا**

**وعملوا الصالحات وقليل ما هم}**، والخلطاء هم الشركاء.

وفي السنة يقول الرسول، صلوات الله وسلامه عليه: إن الله تعالى يقول: «أنا ثالث

الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإن خان أحدهما صاحبه خرجت من بينهما».

رواه أبو داود عن أبي هريرة.

وقال زيد: كنت أنا والبراء شريكين. رواه البخاري.

وأجمع العلماء على هذا ذكر ذلك ابن المنذر.

أقسامها:

والشركة قسمان:

القسم الأول: شركة أملاك.

والقسم الثاني: شركة عقود.

### شركة الأملاك:

وهي أن يتملك أكثر من شخص عينا من غير عقد. وهي إما أن تكون اختيارية أو جبرية: فالاختيارية، مثل أن يوهب هبة أو يوصى لهما بشئ فيقبلا فيكون الموهوب والموصى به ملكا لهما على سبيل المشاركة. وكذلك إذا اشترى شيئا لحسابهما فيكون المشتري شركة بينهما شركة ملك. والجبرية: هي التي تثبت لاكثر من شخص جبرا دون أن يكون فعل في إحداث الملكية كما في الميراث.

فإن الشركة تثبت للورثة دون اختيار منهم، وتكون شركة بينهم شركة ملك. حكم هذه الشركة: وحكم هذه الشركة أنه لا يجوز لأي شريك أن يتصرف في نصيب صاحبه بغير إذنه، لأنه لا ولاية لأحدهما في نصيب الآخر، فكأنه أجنبي.

### شركة العقود:

هي أن يعقد اثنان فأكثر عقدا على الاشتراك في المال وما نتج عنه من ربح.

#### أنواعها شركات العقود:

وأنواعها كما يلي:

- 1- شركة العنان.
- 2- شركة المفاوضة.
- 3- شركة الأبدان.
- 4- شركة الوجوه.

ركنها: وركنها الايجاب والقبول، فيقول أحد الطرفين: شاركتك في كذا وكذا، ويقول الثاني: قبلت.

حكمها:

أجاز الأحناف كل نوع من أنواع الشركات السابقة متى توفر فيها الشروط التي ذكرها.

والمالكية أجازوا كل الشركات، ما عدا شركة الوجوه.

والشافعية أبطلوها كلها ما عدا شركة العنان.

والحنابلة أجازوها كلها ما عدا شركة المفاوضة.

### شركة العنان

تعريفها:

وهي أن يشترك اثنان في مال لهما على أن يتجرا فيه والربح بينهما.

شروطها:

ولا يشترط فيها المساواة في المال ولا في التصرف ولا في الربح. فيجوز أن يكون مال

أحدهما أكثر من الآخر. ويجوز أن يكون أحدهما مسئولاً دون شريكه. ويجوز أن

يتساويا في الربح. كما يجوز أن يختلفا حسب الاتفاق بينهما.

الربح والخسارة في شركة العنان:

يتساوى الربح، وإذا كان ثمة خسارة فتكون بنسبة رأس المال.

## شركة المفاوضة

هي التعاقد بين اثنين أو أكثر على الاشتراك في عمل بالشروط الآتية:

1- التساوي في المال، فلو كان أحد الشركاء أكثر مالا فإن الشركة لا تصح.

2- التساوي في التصرف، فلا تصح الشركة بين الصبي والبالغ.

3- التساوي في الدين، فلا تنعقد بين مسلم وكافر.

4- أن يكون كل واحد من الشركاء كفيلا عن الآخر فيما يجب عليه من شراء وبيع كما أنه

وكيل عنه، فلا يصح أن يكون تصرف أحد الشركاء أكثر من تصرف الآخر.

فإذا تحققت المساواة في هذه النواحي كلها انعقدت الشركة وصار كل شريك وكيفا عن

صاحبه وكفيلا عنه يطالب بعقده صاحبه، ويسأل عن جميع تصرفاته.

وقد أجازها الحنفية والمالكية ولم يجزها الشافعي، وقال: إذا لم تكن شركة المفاوضة

باطلة فلا باطل أعرفه في الدنيا لأنها عقد لم يرد الشرع بمثله.

وتحقق المساواة في هذه الشركة أمر عسير لما فيها من غرر وجهالة. وما ورد من

الحديث: «فاوضوا فإنه أعظم للبركة» وقوله: «إذا تفاوضتم فأحسنوا المفاوضة» فإنه

لم يصح شيء من ذلك.

وصفتها عند الإمام مالك: هي أن يفوض كل واحد منهما إلى الآخر التصرف مع

حضوره وغيبته، وتكون يده كيده.

ولا يكون شريكه إلا بما يعقدان الشركة عليه.

ولا يشترط المفاوضة أن يتساوي المال ولا أن لا يبقي أحدهما مالا إلا ويدخله في الشركة.

## شركة الوجوه

تعريفها :

هي أن يشتري اثنان فاكثر من الناس دون أن يكون لهم رأس مال اعتمادا على جاههم وثقة التجار بهم، على أن تكون الشركة بينهما في الربح، فهي شركة على الذمم من غير صنعة ولا مال.

حكمها :

وهي جائزة.

عند الحنفية والحنابلة لأنها عمل من الاعمال فيجوز أن تنعقد عليه الشركة ويصح تفاوت ملكيتهما في الشيء المشتري.

الربح في شركة الوجوه :

وأما الربح فيكون بينهما على قدر نصيب كل منهما في الملك.

وأبطلها الشافعية والمالكية، لأن الشركة إنما تتعلق بالمال أو العمل، وهما هنا غير موجودين.

## شركة الأبدان

تعريفها:

هي أن يتفق اثنان على أن يتقبلا عملا من الاعمال على أن تكون أجرة هذا العمل بينهما حسب الاتفاق.

صورتها :

وكثيرا ما يحدث هذا بين النجارين والحدادين والحمالين والخياطين والصاغة وغيرهم من المحترفين.

شروطها :

وتصح هذه الشركة سواء اتحدت حرفتها أم اختلفت كنجار مع نجار أو نجار مع حداد. وسواء عملا جميعا أو عمل أحدهما دون الآخر، منفردين ومجتمعين. وتسمى هذه الشركة بشركة الاعمال أو الأبدان أو الصنائع أو التقبل.

حكمها :

جائزة ؛ ودليل جواز هذه الشركة ما رواه أبو عبيدة عن عبد الله قال: «اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر، قال: فجاء سعد بأسيرين ولم أجدني أنا وعمار بشيء». رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

شركات الأشخاص	شركات الأموال
مثل / شركة الابدان الوجوه المضاربة التضامن المحاصصة *ينفسخ عقد الشركة بالموت أو الحجر عليه	مثل / شركات المساهمة * لاينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه
تتكون من عدد محدود من الأشخاص يعرفون بعضهم بعضاً	تتكون من الآلاف من الأشخاص لايعرفون بعضهم بعضاً
لايشترط التساوي لافي (الربح) ولافي (الملك)	يشترط التساوي في (القيمة الملوكة) اكل شريك بقدر ماأكتسب

فوائد الشركات الحلال:

للمشركة الحلال منافع تعود على الشريكين معاً:

1- أن شركة المضاربة والعنان والوجوه والأبدان خير وسيلة لتنمية الأموال، ونفع الأمة، وبسط الرزق، وتحقيق العدل.

فالعنان مال وعمل من الطرفين.. والمضاربة مال من أحدهما، وعمل من الآخر.. والأبدان عمل منهما معاً.. والوجوه بما يأخذان بجاههما من الناس.

2- بمثل هذه الشركات الحلال، والمعاملات المشروعة، يُستغنى عن الكسب الحرام كالربا الذي هو ظلم وأكل لأموال الناس بالباطل.

3- بقيام مثل هذه الشركات تتسع دائرة الاكتساب في حدود المباح.

فقد أباح الإسلام للإنسان الاكتساب منفرداً، أو مشتركاً مع غيره، حسب ما ورد في الشرع.

1- قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [29]} [النساء:29].

2- وقال الله تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} [المزمل:20].

فقه إباحة الشركات:

أباح الشرع أنواع الشركات توسيعاً على الناس في معاملاتهم، وتنويعاً لطرق الكسب الحلال، وتحريكاً للأموال الراكدة، وتنميةً لأموال العاجزين عن العمل، وتهيئةً الفرصة للعاطلين عن العمل، وتحقيق مصالح الفرد والأمة، وسد أبواب الكسب المحرم.

### مبطلات عقود الشركات

تبطل عقود الشركات بما يلي:

فسخ الشركة من أحد الشريكين.. موت أحد الشريكين.. جنون أحد الشريكين.. فقد أحد الشريكين وغيبته مدة طويلة؛ لأن ذلك بمنزلة الموت.

### أركان الشركات

أركان الشركة أربعة:

الشريكان

والمعقود عليه

وهو المال أو العمل

والصيغة، وهي الإيجاب والقبول بحسب العرف.-

## الشركات المعاصرة

### شروط الشركات الحلال

الشركات التي أباحها الشرع يشترط فيها ما يلي:

- 1- أن يكون رأس المال معلوماً من كل شريك.
- 2- أن يكون الربح مقسوماً قسمة مشاعة بين الشركاء حسب أموالهم إما بالنسبة 20%، 30% أو أقل أو أكثر، أو لأحدهما الربع أو الثلث، ولآخر الباقي ونحو ذلك.
- 3- أن يكون عمل الشركة في الأمور والأشياء المباحة شرعاً، فلا يجوز للمسلم المشاركة في شركة تزاول أعمالاً محرمة كتصنيع الدخان، أو المخدرات، أو الخمر، أو تتاجر فيها، أو دور القمار، أو شركات الأغاني، وإنتاج الأفلام الخبيثة، أو المصارف الربوية ونحو ذلك مما حرمه الله ورسوله.

### حكم استخدام اسم الشخص في التجارة

إذا اتفقت إحدى الشركات مع شخص تستخدم اسمه ووجاهته، ولا تطالبه بمال ولا عمل، وتعطيه مقابل ذلك مبلغاً معيناً من المال، أو نسبة معينة من الربح مثلاً. فهذا العمل غير جائز، والعقد غير صحيح؛ لما فيه من الكذب، والخداع، والغرر، والضرر، وفي الشركات السابقة غنية عنه.

## حكم مشاركة الكفار

تجوز مشاركة المسلم أو الكافر في كل عمل مباح شرعاً، وتجوز مشاركة الكافر في تجارة أو عمل وإن كان يرابي في غيره.  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا. متفق عليه.

### أقسام الشركات المعاصرة:

تنقسم الشركات المعاصرة إلى قسمين:

شركات أشخاص.. وشركات أموال.

1- شركات الأشخاص:

وهي الشركات التي تقوم على شخصية الشركاء، بصرف النظر عن المال الذي يقدمه كل شريك.

وهي ثلاثة أنواع:

1- شركة التضامن:

وهي التي يعقدها اثنان فأكثر بقصد التجارة ويكون الشركاء فيها متضامنون في جميع أعمال الشركة على حد سواء.

وهي جائزة؛ لأنها تشبه شركة المفاوضة.

## 2- شركة التوصية البسيطة:

وهي التي تُعقد بين شركاء بعضهم متضامنون، وبعضهم موصون، فجميعهم يقدمون المال، لكن المتضامين يقومون بأعمال إدارة الشركة، والموصون ليس لهم علاقة بأعمال الشركة.

وهي جائزة؛ لأنها تشبه شركة العنان والمضاربة.

## 3- شركة المحاصة:

هي عقد يلتزم فيه شخصان فأكثر بأن يساهم كل منهما في مشروع مالي، بتقديم حصة من المال أو العمل، ويقتسمان الربح، ويتحملان الخسارة على حسب ماليهما كالمشاركة في مزاد، أو صفقة وقتية، تُصفى الأرباح في الحال وتنتهي. وهذه جائزة شرعاً؛ لأنها نوع من أنواع شركة العنان.

## 2- شركات الأموال:

وهي الشركات التي تعتمد في تكوينها على عنصر المال، بقطع النظر عن شخصية الشريك.

وهي ثلاثة أنواع:

## 1- شركة المساهمة:

وهي أهم أنواع شركات الأموال في هذا العصر.

والشركة المساهمة: هي التي يُقسم فيها رأس المال إلى أجزاء صغيرة متساوية، يطلق على كل منها سهم، يكون قابلاً للتداول، غير قابل للتجزئة كالشركات الصناعية والتجارية والزراعية ونحوها. ويعتبر مدير الشركة وعمالها أجراء عند المساهمين، وتوزع الأرباح على الأسهم حسب رأس المال. وهذه الشركة جائزة شرعاً؛ لأنها شركة عنان، لقيامها على أساس التراضي، ومجلس الإدارة وكيل عن الشركاء في التصرف.

## 2- شركة التوصية بالأسهم:

وهي التي تضم نوعين من الشركاء: متضامنين، ومساهمين، والمساهمون كالشركاء الموصين في شركة التوصية البسيطة، ويختلف المساهم عن الموصي في أن الأول يملك أسهماً قابلة للتداول على عكس الثاني. وهذه الشركة جائزة شرعاً؛ لأنها نوع من شركات العنان، وعمل المتضامنين فيها خاضع لأحكام شركة المضاربة.

## 3- الشركة ذات المسؤولية المحدودة:

وهي شركة تجارية كباقي شركات الأموال، تجمع بين شركات الأموال والأشخاص، ففيها من شركات الأموال أن مسؤولية الشريك محدودة بمقدار حصته، ومن يديرها كالأجير. وفيها من شركات الأشخاص أن الشريك يكون صاحب حصة في الشركة وليس مساهماً، ولا تكون حصص الشركاء قابلة للتداول كالأسهم، وهذه الشركة جائزة شرعاً؛ لأنها تعتبر من شركة العنان، وفيها بعض خصائص المضاربة.

أنواع شركات الأموال:  
الشركات التي طرحت أسهمها في الأسواق ثلاثة أنواع:  
شركات حلال.. وشركات محرمة.. وشركات مختلطة.

- الشركات الحلال:  
هي الشركات التي أصل نشاطها مباح، ولا تباع أو تشتري المحرمات، ولا تتعامل بالربا كالشركات الزراعية، والصناعية، والتجارية ونحوها من الشركات المجازة شرعاً، فهذه تجوز المساهمة فيها، وبيع وشراء أسهمها، والاستثمار فيها.

2- الشركات المحرمة:  
وهي الشركات التي أصل نشاطها محرم، كالبنوك الربوية، والشركات التي تباع الخمر والدخان أو تصنعها، أو التي تباع وتشتري السلع المحرمة كالأفلام والصور ونحوها، فهذه الشركات لا تجوز المساهمة فيها، ولا البيع والشراء في أسهمها، ولا الاستثمار فيها.

### 3- الشركات المختلطة:

وهي الشركات التي أصل نشاطها مباح، لكنها قد تمارس بعض الأنشطة المحرمة. كالاقتراض من البنوك بالربا، أو إقراض البنوك بالربا ونحو ذلك، فهذه الشركات فيها حلال وحرام، فيجب اجتنابها؛ سلامة للكسب، وتشجيعاً للشركات الحلال، وهجراً للشركات المحرمة لتعود إلى الكسب الحلال.

1- قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

2- وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ- وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعِيهِ إِلَى أذُنَيْهِ- «إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». متفق عليه.

حكم شراء الشركات المحرمة:

لا يجوز للمسلم شراء الأشياء المحرمة من شركات وغيرها؛ لما في ذلك من تعدي حدود الله، وتجاوز الحلال إلى الحرام.

أما شراء الشركات المحرمة بغرض تحويلها إلى شركات إسلامية مباحة، بتنقيتها من شوائب الربا، والعقود المحرمة والأشياء المحرمة لتكون الشركة أداة استثمارية مشروعة، فهذا جائز إذا أمكن التحويل في وقت قصير؛ لأن هذا من التعاون على البر والتقوى، لما فيه من تحويل الحرام إلى حلال، ولما فيه من جلب المصالح، ودفْع المفاسد. قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [2]} [المائدة:2].

## أنواع الأوراق التي يتعامل بها الناس:

الأوراق التي يتعامل بها الناس اليوم ثلاثة أنواع:  
الأوراق النقدية.. الأوراق التجارية.. الأوراق المالية.

### 1- الأوراق النقدية:

هي كل مال وُضع بين الناس ليكون وسيطاً للتبادل في السلع كالريال، والدرهم، والدينار، والجنيه، والدولار وغيرها من العملات النقدية.

### 2- الأوراق التجارية:

وهي صكوك ثابتة قابلة للتداول بين الناس، وهي تمثل حقاً شخصياً موضوعه: دفع مبلغ معين من النقود بموجبها لحاملها.  
وهي نوعان: الشيكات.. والكمبيالات.  
فالشيك: أمر مكتوب يطلب به صاحبه من البنك أن يدفع مبلغاً من المال لفرد أو شركة أو جهة ونحو ذلك.  
والكمبيالة: صك محرر يتضمن أمراً من الساحب إلى المسحوب عليه بدفع مبلغ مسمى لحامل الصك في وقت محدد، ويسمى السند الإذني.

## الأوراق المالية

وهي نوعان:

1- الأسهم:

وهي صكوك قابلة للتداول، تمثل الحصص التي يملكها الإنسان في الشركة، ويتكون رأس المال من هذه الأسهم، سواء كانت نقدية أو عينية.

2- السندات:

وهي صكوك قابلة للتداول، تمثل قرضاً، تصدرها الحكومات والشركات عندما تستدين من الناس، ويعتبر حامله دائناً للشركة، ولا يعد شريكاً فيها، وهي محرمة؛ لما فيها من الربا.

وهذه الأوراق الثلاث كثيرة الشيعو والاسعمال في عصرنا الحاضر، وهي من فقه النوازل المستجدة، فلا بد من كشف أحوالها، وبيان أحكامها، ليكون المسلم على بينة منها؛ لئلا يقع في الحرام أو المشتبه وهو لا يعلم.

## الأسواق المالية (البورصة)

هي سوق منظمة للتعامل في الأوراق المالية من أسهم وسندات الحكومات والشركات، القابلة للتداول في البورصة، وفق ضوابط محددة. وتتعقد في مكان معين.. في أوقات دورية.. للتعامل بيعاً وشراءً بمختلف الأوراق المالية.

أنواع البورصات:

1- بورصة الأوراق المالية:

وهي التي تباع فيها الأسهم والسندات بسعر بات، أو بسعر البورصة.

## 2- بورصة البضاعة الحاضرة:

وهي التي يتم التعامل فيها بناء على عينة من البضاعة كالسيارات، والسجاد، والآلات ونحو ذلك، ثم يُدفع غالب الثمن عند العقد، والباقي عند التسليم. أو يجري البيع فيها على سلع حاضرة بثمن مؤجل على سعر بات أو معلق، خلال فترة معينة.

## 3- بورصة العقود:

وهي التي يتم فيها البيع لسلع غائبة بسعر بات مقرر، أو بسعر معلق على سعر البورصة، وهي بيع مقدور التسليم في المستقبل لا في الحال.

## مكان بيع الأوراق المالية:

بورصة الأوراق المالية ليست هي المكان الوحيد الذي تباع وتشتري فيه الأسهم والسندات، فقد تمت الآن مزاولة هذه التجارة من خلال شبكات الحاسب الآلي، على المستوى الإقليمي والعالمي.

## الفرق بين الأسهم والسندات

1- السهم نصيب من رأس مال الشركة، والسند دين على الشركة.

2- حامل السهم شريك في الشركة التي أصدرته، وحامل السند دائن على الشركة التي أصدرته.

3- حامل السهم يحصل على ربح بحسب نسبة أرباح الشركة، ويخسر بحسب خسارتها، وحامل السند يحصل على ربح ثابت في الموعد المحدد، سواء ربحت الشركة أو خسرت.

## أوجه التشابه بين الأسهم والسندات

كل من السهم والسند يصدر بقيم متساوية.. ولا يقبل التجزئة.. ويمثل حقاً بموجب الصك.. ويمكن تداوله في السوق.. وكل منهما يدرّ دخلاً على صاحبه.. ويصدران عن طريق الاكتتاب العام.. ولكل منهما قيمة اسمية.. وسعر في السوق اليومي.

## أنواع بيع الأوراق المالية

العمليات التي تتم في سوق الأوراق المالية نوعان:  
العمليات العاجلة الفورية.. والعمليات الآجلة.

### 1- العمليات الفورية:

يتم فيها بيع السهم وقبض قيمته فوراً، وهو كالباع المعروف لغير السهم من السلع، يجوز بيعه وشراؤه في العمليات العادية والفورية كعروض التجارة؛ لأن الأصل جواز بيع الشريك حصته لشريكه أو لآخر، وهو حاصل في بيع الأسهم.

### 2- العمليات الآجلة:

يتم فيها عقد الصفقة الآن، ولكن الدفع والتسليم يتمان فيما بعد في وقت معلوم. فهذا البيع لا يجوز؛ لأنه من بيع الدين بالدين، لأن البائع للأسهم لا يسلمها للمشتري، والمشتري لا يدفع له الثمن، فقد تأجل الثمن والمثمن. وهم غالباً لا يريدون البيع والشراء حقيقة، بل المراد المضاربة على ارتفاع الأسعار وانخفاضها فقط، وذلك من الميسر الذي حرمه الله عز وجل.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [90] {المائدة:90}.

## المسابقات

هي السباق بين اثنين أو أكثر.  
والسَّبْقُ: بلوغ الغاية قبل غيره.

### حكمة مشروعية المسابقة

شرع الإسلام المسابقة لما فيها من المرونة، والتدريب على الكر والفر، وتقوية الأجسام، والصبر والجلد، وتهيئة الأبدان والأعضاء للجهاد في سبيل الله.

### حكم المسابقة

المسابقات ثلاثة أقسام:

**1 - المسابقة في الإبل والخيل والرمي.**

فهذه تجوز بعوض؛ لما فيها من مصلحة الاستعداد للجهاد في سبيل الله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا سَبْقَ إِلَّا فِي نَضْلٍ أَوْ خَفٍّ أَوْ حَافِرٍ». أخرجه أبو داود والترمذي

**2 - المسابقة بالمحرمات كالقمار والنرد والشطرنج ونحوها.**

وهذه لا تجوز سواء كانت بعوض، أو بغير عوض.

**1 - قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)} [المائدة:90].**

- 2 -** وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ». أخرجَه مسلم
- 3 -** المسابقة على الأقدام والدراجات ونحوها.
- كالمصارعة والسباحة وغيرها مما لا يشغل عن طاعة، ولا يجر إلى مفسدة، ولا يترتب عليه ضرر، فهذه جائزة بلا عوض؛ ترويحاً للنفس.
- ويجوز أن يعطى الفائز جائزة أو عوضاً غير محدد ولا مسمى؛ تشجيعاً له.

### شروط المسابقة

- 1 -** أن تكون الوسيلة التي يسابق عليها من نوع واحد.
- 2 -** أن تكون المسافة معلومة.
- 3 -** أن يكون العوض مباحاً معلوماً.
- حكم المصارعة والسباحة:
- 1 -** تباح المصارعة والسباحة، وكل ما يقوي الجسم ويبعث على القوة والصبر، ويروِّح عن النفس وذلك إذا لم يشغل عن واجب، أو عن ما هو أهم منه، أو يؤدي إلى ارتكاب محظور.
- 2 -** المصارعة والملاكمة التي تمارس اليوم في حلبات الرياضة محرمة؛ لما فيها من الخطر والضرر، وكشف العورات، وإهدار الكرامات، وتحكيم القوانين، وارتكاب المحرمات.
- حكم التحريش بين الحيوانات:
- لا يجوز التحريش بين الحيوانات والطيور، وإغراء بعضها ببعض، وتسليط بعضها على بعض في مكان مغلق، فكل هذا محرم؛ لأن الحيوانات لم تخلق لهذا، وإنما خلقت للأكل والركوب والانتفاع.

## أنواع المسابقة

المسابقات ثلاثة أنواع:

**1 - المسابقة في الأعمال الصالحة، الواجبة والمستحبة، للحصول على مرضاة الله، والفوز بالجنة، وهذه هي المسابقة العالية التي أمر الله بها.**  
**قال الله تعالى: {سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21)} [الحديد:21].**

**2 - المسابقة في الأمور المباحة:**

كالسباق على الخيل والإبل، والسباق على الأقدام، والرمي، والسباحة والمصارعة المباحة.

فهذه كلها جائزة، وقد تكون مستحبة بحسب نية من يسابق.

**1 - قال الله تعالى: {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17)} [يوسف:17].**

**2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَابِقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ وَسَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا. متفق عليه.**

## اللقطة

### تعريفها

هي كل مال ضل عنه ربه والتقطه غيره. والشيء الذي لا يُعرف صاحبه إن كان آدمياً فهو لقيط، وإن كان حيواناً فهو ضالة .. وإن كان غير ذلك فهو لقطه.

- حكمة مشروعية اللقطة:

التقاط اللقطة وتعريفها قربة وطاعة؛ لما يحصل بها من الأجر، ولما فيها من حفظ مال الغير، والإحسان إليه.

### أقسام اللقطة

المال الضائع ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا تتبَّعه همة أوساط الناس كالسوط، والعصا، والرغيف، والثمرة ونحوها.

فهذا يملكه من أخذه إن لم يجد صاحبه، ولا يجب تعريفه، والأولى لمن استغنى عنه أن يتصدق به.

الثاني: الضوال التي تمتنع من صغار السباع كالإبل، والبقر، والخيول، والغزال من الحيوان، والطيور في السماء، فهذه لا تُلْتَقَط، ومن أخذها لزمه ضمانها، وتعريفها أبداً.

الثالث: سائر الأموال كالنقود، والأمتعة، والحقائب، والحيوانات التي لا تمتنع من السباع كالغنم والفصلاان ونحو ذلك.

فهذه يجوز أخذها إن أمن نفسه عليها، وقوي على تعريفها.

## حکم اللقطة

**1 -** يستحب لمن أمن نفسه على اللقطة، وقوي على تعريفها، أن يأخذها ويعرفها؛ لما في ذلك من حصول الأجر بحفظ مال الغير من الضياع، وحفظه ممن لا يؤمن عليه إن وقع في يده.

**2 -** يحرم أخذها على من عرف من نفسه الطمع فيها، وعدم أداء الأمانة، والعجز عن التعريف؛ لأنه يعرض نفسه لأكل الحرام، ويحرم صاحبها من العثور عليها.  
 عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلَهُ عَنِ اللَّقْطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنُكَ بِهَا». قَالَ: فَضَالَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذُّبِّ». قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا». متفق عليه (1).

- أنواع اللقطة:

اللقطة نوعان:

أحدها: ما يجوز التقاطه لحفظه لصاحبه، وتملكه إن لم يعرف صاحبه، وهي غالب الأموال من النقد، والمتاع، والحيوان الذي لا يمتنع من صغار السباع.

الثاني: ما لا يجوز التقاطه لعدم حاجته إلى الحفظ كالإبل، ويقاس عليها البقر لقوتها، والغزلان لعدوها، والطير لطيرانها.

فهذه الأموال الممتنعة من السباع تُترك ولا تُلْتَقَطُ حتى يجدها ربها، ومن أخذها فيجب عليه تعريفها أبداً.

- شروط أخذ اللقطة:

يجوز أخذ اللقطة بشرطين هما:

الأمانة في حفظها .. والقوة على تعريفها.

اللقطة أمانة في يد الملتقط، لا يضمنها إلا بالتعدي عليها، أو بمنع تسليمها لصاحبها إذا طلبها. ويستحب الإشهاد على اللقطة؛ لئلا تضيع في ماله، فيجدها وارثه، أو ينساها، أو ينسى أوصافها.

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ وَجَدَ لِقْطَةً فَلْيُشْهَدْ ذَوْيَ عَدْلٍ، وَلْيَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَلَا يَكْتُمُ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». أخرجه أحمد والنسائي في «الكبرى» (1).

- ما يفعل باللقطة:

**1 -** إذا أخذ الإنسان اللقطة حفظ عفاصها - وهو الوعاء- ووكاءها، ويسن أن يشهد عليها عدلين، ثم يعرفها سنة كاملة، والسفيه والصغير يعرف لقطتهما وليهما، فإن وجد صاحبها سلمها إليه، وإن لم يجده تملكها، ومتى جاء صاحبها فوصفها دفعها إليه، أو مثلها إن كانت قد نفقت.

**2 -** إن كانت اللقطة من الحيوان كالشاة والفصيل ونحوهما، أو مما يخشى فسادها، فللملتقط أن يفعل الأحظ لمالكه، من أكله وعليه قيمته، أو بيعه وحفظ ثمنه، أو حفظه مدة التعريف، ويرجع بما أنفق عليه على مالكه.

**3 -** إن هلكت اللقطة أو تلفت في حول التعريف بغير تعد منه ولا تفريط، فلا ضمان عليه، فإن تعدى أو فرط ضمن اللقطة.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ اللَّقْطَةِ؟ فَقَالَ: «عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا. فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةَ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «خَذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ». متفق عليه (1).

## كيفية تعريف اللقطة

تعريف اللقطة هو المناداة عليها في الجامع العامة حول مكانها كالأسواق، وأبواب المساجد، والمدارس ونحو ذلك، أو الإعلان عنها في وسائل الإعلام المباحة. وللملتقط أن يعرفها بنفسه، أو ينيب غيره مكانه.

## مدة تعريف اللقطة

**1 -** ما كان له قيمة وشأن من اللقطة يعرفه سنة، وأما الشيء اليسير القليل فلواجده الانتفاع به من غير تعريف كالسوط والعصا، والكسرة والثمرة ونحو ذلك مما لا تقطع به يد السارق.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لِأَكَلْتُهَا». متفق عليه (1).

**2 -** ومن وجد ضالة الغنم في مكان قفر بعيد عن العمران فله أن يأكلها، ويضمن قيمتها إن وجد صاحبها، إذ لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه.

- حكم إنشاد الضالة في المسجد:

لا يجوز لأحد أن ينشد الضالة في المسجد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا». أخرجه مسلم.

- حكم اللقطة بعد التعريف:

يجب على من التقط لقطه أن يعرفها سنة، فإن جاء صاحبها سلمها له، وإن لم يأت أو لم يعرف حل للملتقط أن ينتفع بها أو يتصدق بها، ويضمنها إن جاء صاحبها. وإن كانت اللقطة مما يتسارع إليها الفساد، فله أن يبيعها ويمتلك ثمنها بعد التعريف، أو يمتلكها في الحال ويأكلها ويغرم قيمتها.

- حكم النفقة على اللقطة:

ما أنفق الملتقط على اللقطة أو الضالة فإنه يسترده من صاحبها، فإن كانت النفقة نظير الانتفاع بالركوب أو الدر فهي على الملتقط، وإن كان يمكن تأجيرها أجرها، وأنفق عليها من أجرتها، وإن كانت البهيمة أو الآلة لا منفعة لها بطريق الإجارة، وخاف أن تستغرق النفقة قيمتها باعها وحفظ ثمنها.  
- شرط رد اللقطة:

يجب على الملتقط رد اللقطة إلى صاحبها إذا ذكر علامة تميزها عن غيرها، أو يثبت أنها له بالبينة، وهي شهادة عدلين.

ومتى وصفها له بما يؤكد أنها له حسب وصفه سلمها له بلا يمين ولا بينة؛ لأن إقامة البينة على اللقطة غالباً متعذر لطول العهد.

- حكمة لقطة الحرم:

لقطة الحرم لا يجوز لأحد أخذها، إلا إذا خاف عليها التلف، أو خاف أن يأخذها من يجدها ويأكلها، فله أخذها وتعريفها أبداً. ولقطة الحرم لا تحل لأحد أبداً، ولا يجوز تملكها بحال، ويجب على من أخذها تعريفها ما دام في مكة، وإذا أراد الخروج سلمها للحاكم، أو نائبه، أو الجهة المكلفة بذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَن مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطُهَا إِلَّا بِمَنْشِدٍ». متفق عليه .

- حكم لقطة الحاج:

يحرم على كل أحد أن يأخذ لقطة الحاج، وإن أخذها لزمه تعريفها، وإن وإن خشي عليها أخذها وعرفها، وإذا أراد الخروج من مكة سلمها للحاكم أو نائبه.

## اللقيط

- معنى اللقيط:

اللقيط: هو طفل لا يُعرف نسبه ولا رقه، نُبذ في مكان، أو ضل الطريق.  
ينبذ عادة خوفاً من مسؤولية إعالته .. أو فراراً من تهمة الزنا .. أو ينسأه أهله ..  
أو يضل هو عنهم، فلا يُعرف نسبه ولا رقه .. ولا أبوه ولا أمه.

- حكم التقاط اللقيط:

التقاط اللقيط مستحب، وهو من أفضل الأعمال؛ لأنه يترتب عليه إحياء نفس من الهلاك، ولمن أخذه ورباه أجر عظيم.  
وحكم التقاطه فرض كفاية، فإن خاف هلاكه كمن وُجد في مغارة فأخذه فرض عين على من علم به؛ لوجوب حفظ الأنفس من الهلاك.

قال الله تعالى: {مَنْ أَجَلٌ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ  
أَوْ فْسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ  
[32] { [المائدة: 32].

- أحكام اللقيط:

1 - اللقيط أمانة في يد الملتقط، وهو أولى من غيره بتربيته والإنفاق عليه، فإن كان مع اللقيط مال أنفق عليه منه حتى ينتهي، وإذا لم يوجد معه مال أنفق عليه من التقطه إن شاء، وإن عجز سلمه للحاكم، ليتولى تربيته والإنفاق عليه؛ لأن له حظاً في بيت المال.

2 - ميراث اللقيط وديته لو ارثته، فإن لم يخلف وارثاً فيرد ذلك لبيت مال المسلمين.

- 3 - حضانة اللقيط لوأجده إن كان مكلفاً أميناً عدلاً، ووليّه في قتل العمد الإمام، يخير فيه بين القصاص والدية لبيت المال.
- 4 - تكون ولاية التزويج للقيط، والتصرف في ماله للسلطان، فالسلطان وليّ من لا وليّ له، وإذا زوجه الحاكم دفع المهر من ماله، فإن لم يكن للقيط مال دفع الحاكم مهره من بيت المال.
- 5 - اللقيط حر مسلم إن وجد في دار الإسلام، ويحكم بحريته أينما وجد؛ لأنها الأصل ما لم يتبين خلاف ذلك.
- 6 - اللقيط يعتبر مجهول النسب.
- وإن أقر أحد أنه ولده لحق به، وإن ادعاه جماعة قُدِّم ذو البينة، فإن لم تكن بينة فمن ألحقته القافة به لحقه.

## الغضب

### تعريف الغضب

- الغضب: هو الاستيلاء على حق غيره قهراً بغير حق.  
- أقسام الظلم:

ينقسم الظلم إلى ثلاثة أقسام:

- 1 - ظلم لا يغفره الله وهو الشرك.
- 2 - ظلم يغفره الله وهو ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه.
- 3 - ظلم لا يتركه الله وهو ظلم الخلق بعضهم لبعض.

- أنواع الجناية:

الجناية في الأصل نوعان:

الأول: الجناية على الآدمي.

الثاني: جناية على البهائم والجمادات من عقار ومنقول.

- الأيدي التي تضمن النفوس والأموال:

الأيدي التي تضمن النفوس والأموال ثلاث:

الأولى: اليد المتعدية: وهي كل من وضع يده على مال غيره ظلماً.

الثانية: اليد المباشرة: فكل من أتلف لغيره نفساً أو مالا بغير حق عمداً أو سهواً أو جهلاً فعليه ضمانه.

الثالثة: اليد المتسببة: فكل من فعل ما ليس له فعله في ملك غيره، أو في الطرق، أو تسبب لإتلافه بفعل غير مأذون فيه، فتلف بسبب فعله ضمنه.

إِنْسَانَ بِخَطَامِهِ - أَوْ بِرِزَامِهِ - قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا». فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ». قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا». فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ». قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:

«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ». متفق عليه .

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». متفق عليه .

### حكم نماء الغصب!

من غصب مالا وتاجر به وربح ونما ماله، ثم تاب: فهذا يجب عليه رد رأس المال المغصوب لصاحبه مع نصف الأرباح، والباقي له كأنهم شركاء، هذا منه المال، وهذا منه العمل، وإن خسر فيجب على الغاصب ضمان رأس المال كله؛ لأن يده يد متعدية فيضمنه.

### - حكم رد المال المغصوب:

يجب على الغاصب رد المال المغصوب لصاحبه، سواء كان مالا، أو عينا، أو عقارا، وإن سامحه صاحبه برأت ذمته، وإذا لم يسامحه صاحبه، أو كان ميتا، فيجب على الغاصب رد الشيء المغصوب بعينه، فإن لم يوجد رد عليه مثله، فإن تعذر وجود المثل وجب عليه دفع قيمة الشيء الذي اغتصبه وقت تعذر المثل.

## حكم التجارة في المغصوب

يجب على الغاصب رد ما غصبه على صاحبه ولو غرم أضعافه؛ لأنه حق غيره فوجب رده، وإن اتجر في المغصوب فهو ظالم؛ لأنه تصرف فيما لا يملك، فإن تاب فالزائد على رأس المال بينهما مناصفة.

وإن كان للمغصوب أجر، فعلى الغاصب رده وأجرة مثله مدة بقائه في يده.

### - حكم التصرف في المغصوب:

- 1 - إذا غصب الإنسان أرضاً فغرسها، أو بنى فيها، لزمه القلع، وإزالة البناء، وضمان النقص، وتسوية الأرض، وإن تراضيا على القيمة جاز.
- 2 - إذا زرع الغاصب الأرض، ثم ردها بعد أخذ الزرع، فهو للغاصب، وعليه أجره المثل لصاحبها، وإن كان الزرع قائماً خيراً رب الأرض بين تركه إلى الحصاد بأجرة مثله، وبين أخذه بنفقته.
- 3 - إذا نسج الغاصب الغزل، أو خاط القماش، أو نجر الخشب، أو قطع الحديد ونحو ذلك، لزمه رده لمالكه، وأرث نقصه، ولا شيء للغاصب.
- 4 - ما تلف أو تعيب من مغصوب مثلي غرم مثله، وإلا يكن مثلي بقيمته يوم تعذر المثل.
- 5 - إذا فتح قفصاً أو باباً، أو حل وكاءً أو رباطاً أو قيداً، فذهب ما فيه أو تلف ضمنه، سواء كان مكلفاً أو غير مكلف؛ لأنه فوّته عليه.
- 6 - جميع تصرفات الغاصب من بيع وتأجير وغير ذلك، كله موقوف على إجازة المالك، فإن أجازته وإلا بطل؛ لأن ما بني على الباطل فهو باطل.

## - حكم المغصوب إذا خلطه بغيره: خلط المغصوب له حالتان:

الأولى: أن يخلط المغصوب بما يتميز كالحيوان، والآلات، وقطع الغيار، فهذا يجب عليه عزله وردّه لصاحبه.

الثانية: أن يخلط المغصوب بما لا يتميز كزيت بمثله، أو أرز بمثله ونحوهما، فهذا إن لم تنقص القيمة ولم تزد فهما شريكان بقدر ماليهما، وإن نقصت ضمنها الغاصب، وإن زادت قيمة أحدهما فلصاحبه.

- صفة رد المغصوب:

1 - يجب رد المغصوب لصاحبه، فإن لم يجده سلم المغصوب للحاكم إن كان عدلاً، أو تصدق به عنه، ويضمنه إن لم يُجزه صاحبه فيما بعد.

2 - إذا كانت بيد الغاصب أموال مغصوبة، وسرقات، وأمانات، وودائع، ورهون ونحو ذلك، ولم يتمكن من معرفة أصحابها، فله الصدقة بها، وله صرفها في مصالح المسلمين، ويبرأ من عهدها.

3 - يجب رد المغصوب لمالكه بعينه، فإن تعذر فمثله، فإن تعذر فقيمته.

- حكم الكسب الحرام:

من كسب مالاً حراماً كرباً أو ثمن خمر وخنزير ونحو ذلك: فإن كان لم يعلم بالتحريم ثم علم فهذا يجوز له أكله، وإن كان يعلم بالتحريم ثم تاب، فهذا لا يحل له أكله، ويتخلص منه بصرفه في وجوه البر.

- أحكام الغصب:

للغصب ثلاثة أحكام:

الأول: الإثم لمن علم أنه مال الغير؛ لأن ذلك معصية، وفعل المعصية عمداً موجب للعقوبة، ويؤدبه الحاكم لدفع الفساد، وإصلاح حاله، وزجره هو وأمثاله.

فإن غصب الشيء ظاناً أنه ملكه فلا إثم ولا مؤاخذه عليه؛ لأنه مخطئ، فعليه رد ما غصب.

قال الله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة: 286].

الثاني: رد العين المغصوبة ما دامت قائمة.

الثالث: ضمان المال المغصوب إذا هلك عند الغاصب، فيضمنه بمثله، فإن تعذر وجود المثل وجبت القيمة يوم تعذر المثل.

- ما يسقط به الضمان عن الغاصب:

يخرج الغاصب عن عهدة الضمان بأحد أربعة أمور:

رد العين المغصوبة لصاحبها .. أداء الضمان إلى المالك من مثل أو قيمة .. إبراء صاحبها للغاصب من الضمان .. إطعام الغاصب المغصوب لمالكه أودابته وهو يعلم أنه ملكه.

- حكم زوائد المغصوب:

يلزم الغاصب ضمان زوائد المغصوب إذا هلكت أو تلفت في يده، سواء كانت متصلة كالسمن ونحوه، أو منفصلة كولد الحيوان، وثمره الشجرة؛ لتولدها من عين مملوكة لغيره، ويد الغاصب متعدية ضامنة، فيضمن الكل -الأصل والفرع- الذي تولدت منه.

أما البناء على الأرض المغصوبة، أو زراعتها، أو غرسها، فيلزم الغاصب بإزالته، وتسليم الأرض كما اغتصبها، فليس لعرق ظالمٍ حق، فإن تراضيا على تعويضٍ جاز.

- حكم نقص المغصوب:

يجب على الغاصب ضمان النقص الحاصل في ذات المغصوب أو صفته كضعف الحيوان، ونسيان الحرفة، وتهدم البناء ونحو ذلك، سواء حصل النقص بأفة سماوية، أو بفعل الغاصب، أو بفعل غيره.

وإذا وجب ضمان النقصان قومت العين صحيحة يوم غصبها، ثم تقوم ناقصة، ثم يدفع الغاصب الفرق بينهما.

ولا يضمن الغاصب نقص المغصوب ولا زيادته بسبب هبوط الأسعار؛ لأن المغصوب لم تنقص عينه ولا صفته، وإنما نقصت رغبات الناس فيه.

ويضمن الغاصب منفعة المغصوب كدار أغلقها، ودابة حبسها، وعليه أجره المثل؛ لأن المنفعة مال متقوم، فوجب ضمانه كالعين المغصوبة، سواء استوفى المنافع كأجرة الدار، أو الآلة، أو تركها.

كتاب الوصايا

ويشمل على مايلي:

١ / الوديعة.

٢ / العبة.

٣ / الوصية.

٤ / الوقف.

## ١- الوديعة

- الوديعة: هي المال المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض كأن يودع عند غيره ساعة، أو سيارة، أو نقوداً.

### - حكمة مشروعية الوديعة:

قد تطرأ على الإنسان أحوال يكون فيها غير قادر على حفظ ماله: إما لفقد المكان، أو لعدم الإمكان لعجز، أو مرض، أو خوف، ويكون عند غيره القدرة على حفظ ماله. لهذا أباح الله الوديعة لحفظ المال من جهة، وكسب الأجر من جهة المودع، وحاجة الناس إلى ذلك.

### - حكم الوديعة:

الوديعة عقد جائز، ولكل واحد من العاقدين فسخ الإيداع متى شاء. وإن طلبها صاحبها وجب ردها إليه، وإن ردها المودع لزم صاحبها قبولها، وهي من التعاون على البر والتقوى.

1 - قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)} [المائدة:2].

2 - وقال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)} [النساء:58].

3 - وقال الله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (283)} [البقرة:283].

### - حكم قبول الوديعة:

يستحب قبول الوديعة لمن علم أنه قادر على حفظها؛ لما فيها من التعاون على البر والتقوى، وحصول الأجر والثواب في حفظها، وتكون من جائز التصرف لمثله، في مال معلوم يمكن استلامه.

### - أركان الوديعة:

أركان الوديعة أربعة:

- ١/ المودع: وهو صاحب الوديعة .
- ٢/ والمستودع: وهو حافظ الوديعة .
- ٣/ والوديعة: وهي الشيء المودع .
- ٤/ والصيغة: وهي الإيجاب والقبول من الطرفين حسب العرف.

### - طريقة حفظ الوديعة:

يجب على من أودع مالا أن يحفظه في حرز مثله كما يحفظ ماله، كل مال بحسبه، وعليه أن يحفظ الوديعة بنفسه؛ لأن المالك رضي بيده لا بيد غيره، والأيدي تختلف في الأمانة، ولا يجوز حفظ الأمانة عند غير المودع إلا بإذن من صاحب الوديعة إلا لعذر كأن يقع حريق في داره، فيسلمها إلى جاره. فإن خالف الوديع طريق الحفظ فتلفت ضمن، إلا إذا كان الإيداع لعذر من مرض، أو سفر، أو خوف غرق فإنه لا يضمن.

### - ضمان الوديعة:

الوديعة أمانة من الأمانات، والأمانة لا يضمنها المؤتمن عليها إلا بالتعدي عليها، أو التفريط فيها.

والتعدي: فعل ما لا يجوز، والتفريط: ترك ما يجب، والوديعة: أمانة محضة لا تضمن إلا بالتعدي أو التفريط، ولو شرط عليه الضمان فإنه لا يضمن، فإن تعدى أو فرط ضمن؛ لأن يده يد متعدية.

## - حالات ضمان الوديعة:

يتغير حال الوديعة من الأمانة إلى الضمان فيما يلي:

- 1 - ترك الوديع حفظ الوديعة.
- 2 - إيداعها عند غيره بلا عذر ولا إذن.
- 3 - استعمال الوديعة، أو التصرف فيها.
- 4 - خلطها بغيرها خلطاً لا يتميز.
- 5 - المخالفة في كيفية حفظ الوديعة.
- 6 - نقلها إلى دون حرز مثلها.

## - حكم رد الوديعة:

الوديعة أمانة عند المودع، يجب ردها عندما يطلبها صاحبها، فإن لم يردها بعد طلب صاحبها من غير عذر فتلفت ضمنها.

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)} [النساء: 58].

- الحكم إذا اختلف المودع مع الوديع:

إذا اختلف المودع مع الوديع فقال الوديع: تلفت الوديعة عندي، وأنكر المودع، أو قال الوديع: رددتها إليك، فالقول قول الوديع مع يمينه؛ لأنه أمين في الحفظ. فإن أقام المودع بينة على الإلتلاف ضمن الوديع.

وإن أقام كل منهما بينة فبينة المودع أولى؛ لأنها أكثر إثباتاً، لأن فيها إثبات الهلاك وزيادة وهو التعدي.

- حكم طلب الأجرة على الوديعة:

حفظ الوديعة قربة إلى الله عز وجل، فلا يأخذ عليها أجرة، إلا أن تكون مما يشغل منزله فله كراؤه، وإن احتاجت إلى غلق أو نقل فهو على صاحبها.

**- انتهاء عقد الوديعة:**

ينتهي عقد الإيداع بما يلي:

- ١ / استرداد الوديعة أو ردها .
- ٢ / نقل ملكية الوديعة لغير المالك ببيع أو هبة .
- ٣ / الحجر على المودع للسفه .
- ٤ / الحجر على الوديع للسفه .
- ٥ / موت المودع أو الوديع أو جنونه.

## ٢- العبة

- **الهبة:** هي تمليك الإنسان ماله لغيره في الحياة بلا عوض.
  - **الهدية:** هي ما يُهدى للإنسان من مال غيره في الحياة بلا عوض.
  - **العطية:** هي التبرع بالمال بلا عوض.
  - **الوصية:** هي التبرع بالمال بعد الوفاة.
  - **الصدقة:** هي التبرع بالمال في الحياة طلباً للثواب من الله تعالى.
- وتطلق الهبة على الهدية والعطية، والجميع داخل في باب البر والإحسان، والصلة والمعروف، فالهبة والصدقة والعطية من رأس المال، والوصية من الثلث فأقل لغير وارث، وما زاد على الثلث، وكان لوارث، فهو موقوف على إجازة الورثة بعد الموت.
- **حكمة مشروعية الهبة:**
- شرع الله الهبة لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق عرى المحبة بين الناس، خاصة إذا كانت على قريب، أو جار، أو ذي عداوة، فقد تحصل الخصومات، ويقع التنافر والتدابير، وتنقطع صلة الأرحام، فشرع الله الهبة والهدية لتصفية القلوب، وإزالة كل ما يسبب الفرقة بين الناس، ويطهر النفوس من رذيلة البخل والشح والطمع، وتحصيل الأجر والثواب لمن فعلها ابتغاء وجه الله تعالى.
- **حكم الهبة:**

الهبة عبادة من العبادات، وهي مستحبة؛ لما فيها من تأليف القلوب، وتحصيل الأجر والثواب، وحصول المحبة والمودة.

1 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَالِي أَيُّهُمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بِأَبَا». أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

- فضل الهبة:

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لِحَارَتِهَا، وَلَوْ فَرَسِينَ شَاةٍ». متفق عليه (3).

2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنُ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا خَالَةَ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا. متفق عليه .

### - فقه الإنفاق الشرعي:

الله عز وجل كريم يحب الجود والكرم، وكان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقبل الهدية ويثيب عليها .. ويدعو إلى قبولها .. ويرغب فيها .. وكان أعظم الناس صدقة بما ملكت

يده .. لا يسأله أحد شيئاً إلا أعطاه إياه قليلاً كان أو كثيراً .. يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

وكان العطاء والصدقة أحب شيء إليه، وكان فرحه وسروره بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه منه، إذا عرض له محتاج آثره على نفسه. وكان - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ينوع في أصناف عطائه وصدقته:

تارة بالهبة .. وتارة بالصدقة .. وتارة بالهدية .. وتارة يشتري الشيء فيعطي أكثر من ثمنه .. وتارة يقترض الشيء فيرد أكثر منه .. وتارة يشتري الشيء ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعاً.

وبذلك كان أشرح الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، فصلوات الله وسلامه عليه.

- كرم النبي - صلى الله عليه وسلم -:

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيْحِ الْمُرْسَلَةِ. متفق عليه .

2 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ. أخرجہ مسلم

- ما تنعقد به الهبة:

تنعقد الهبة بكل لفظ يفيد تمليك المال بلا عوض كوهبتك، أو أهديتك، أو أعطيتك، وتنعقد بكل معاطاة دالة عليها.

- ما يصح هبته:

كل ما يجوز بيعه تجوز هبته من الأموال، والعقار، والمنقول، قليلاً كان أو كثيراً، ويستحب قبولها، ويكره ردها وإن قلت.

- شروط الهبة:

يشترط لصحة الهبة ما يلي:

أن يكون الواهب جازئ التصرف .. وأن يكون مختاراً .. وأن يكون مالكا للموهوب .. وأن يصدر منه ما يدل على الهبة.

ويشترط في الموهوب: أن يكون موجوداً حقيقة .. وأن يكون مالاً متقوماً .. وأن يكون مملوكاً للواهب.

## - أنواع الهبة:

الهبة إن كانت من الغني لمثله فهي للمودة والمحبة، وإن كانت من الغني إلى الفقير فهي للإحسان والمواساة، وإن كانت من الفقير إلى الغني فهي غالباً يراد بها المكافأة.

## فالهبة نوعان:

1 - هبة مطلقة لا يُقصد بها العوض، وإنما يُقصد بها الأجر، وحصول المودة، سواء كانت لمن دونه، أو أعلى منه، أو مثله، وهذه هي الأصل، وهي مستحبة. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِنَّ أُمَّيْ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». متفق عليه (1).

2 - هبة مقيدة، وهي التي يُقصد بها ثواب الدنيا.

فهذه حكمها حكم البيع، والغالب أن المهدي يطلب بها أكثر مما أهدى، والأفضل أن يقنع بما يُعطى، ولا يجعل الهدية طريقاً لابتزاز أموال الناس.

## - ما تملك به الهبة:

الهبة والصدقة تملك بالقبض، فإذا لم يقبض الإنسان الهبة أو الصدقة فمن حق الواهب أو المتصدق أن يرجع فيها عند وجود عارض يمنعه من الصدقة أو الهبة.

## - مقدار الهبة:

من كان له صبر على الفاقة، وقلة ذات اليد، فله التصديق بكل ماله أو بأكثره. ومن لا صبر له، ويتكفف الناس إذا احتاج، لم يحل له أن يتصدق بجميع ماله ولا بأكثره.

## - الأولى بالهدية:

الأولى بالإهداء إليه الأقرب فالأقرب من الأهل، والأقارب، والجيران، والأصدقاء، من الأغنياء والفقراء.

1 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَأَلِي أَيُّهُمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بِأَبَا». أخرجه البخاري.

2 - وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : «لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ» . متفق عليه .

- ما لا يريد من الهدايا:

1 - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيِّبُ الرِّيْحِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

- حكم قبول الهدية:

يستحب قبول الهدية، والإثابة عليها؛ مقابلةً للجميل بمثله أو أفضل منه، فإن لم يجد دعا له.

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ : أَعْطَهُ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ : «خُذْهُ ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» . متفق عليه .

2 - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ

مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

- حكم قبول الهدية من المشركين:

تجوز الهدية للمشرك، وقبولها منه؛ تأليفاً لقلبه، وطمعاً في إسلامه.

1 - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَهْدَيْ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - - جُبَّةً سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لِمَنَادِيلِ سَعْدِ ابْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» . متفق عليه .

2 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا، فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لا». فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . متفق عليه .

- ما يفعل بالهدية التي لا تليق به:

1 - عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُلَّةً سِيرَاءً، فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. متفق عليه .

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلِ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا». فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا». فَاتَّاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلَ بَيْتِ بِيهِمْ

2 - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلُ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤَنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنِ حَتَّى لَقَدْ خَفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لا، مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

- حكم الهدية لجلب مصلحة:

من أهدى هدية لولي أمر أو غيره ليفعل معه ما لا يجوز، كان حراماً على المهدي والمهدي إليه؛ لأن ذلك من الرشوة الملعون أخذها ومعطيها.

وإن أهداه هدية ليكف ظلمه عنه، أو ليعيطه حقه الواجب له، فهذه الهدية حرام على الآخذ، وجاز للدافع دفعها إليه دفعا لشره، وحفظا لحق الدافع.

1 - عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَتْبِيَّةِ، عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدَى لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْمَنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ، فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَا جَلَسَ فِي

بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ: إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرٌ». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِبْطِيهِ: «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ». ثَلَاثًا. مَتَّفَقٌ وَمَيْتًا، وَلِعَقْبِهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

2 - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعُمَرَى، أَنَّهَا لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- حكم الهبة في مرض الموت:

المريض مرض الموت إذا وهب غيره هبة فحكم هبته كحكم الوصية، فلا تصح إلا إذا أجازها الورثة بعد الموت، ولا تصح لغير وارث بأكثر من الثلث إلا بإجازة الورثة لها بعد الموت.

وإن وهب في مرض الموت ثم شفي فالهبة صحيحة.

- حكم الإشهاد على الهبة:

يستحب الإشهاد على الهبة قطعاً للنزاع والخلاف.

عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». قَالَ: فَرَجَعُ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- حكم الرجوع في الهبة:

من وهب لغيره هبة فلا يجوز له الرجوع فيها، إلا الوالد إذا وهب ولده فله

الرجوع، ويجوز للأب أن يأخذ من مال ولده ما لا يضره ولا يحتاجه.

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

- حكم رد الهدية:

يستحب قبول الهدية، ويجوز ردها لسبب كأن يعلم أن المهدي صاحب منة، أو يعيرك بها، أو يتحدث بها أمام الناس.

ويجب رد الهدية لمانع شرعي كأن تكون مسروقة، أو مَغْصُوبَةٌ، أو محرمة.

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِمَارًا وَحَشِييًّا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نُرِدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ». متفق عليه (3).

2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «أَذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي أَنْفَاءً عَنْ صَلَاتِي». متفق عليه .

- كيف يعطي الإنسان أولاده؟:

1 - إذا أراد الإنسان أن يعطي أولاده من ماله فيجب عليه التسوية بينهم حسب

ميراثهم، للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن فضل بعضهم على بعض سوى برجوع أو زيادة.

2 - إذا أعطى الإنسان أحد أولاده لسبب خاص من حاجة، أو زمانة، أو مرض، أو عجز، أو كثرة أولاد، أو لانشغاله بالعلم ونحوه، فيجوز التخصيص من أجل ذلك، ويحرم ذلك على سبيل الأثرة، وكذلك يعطي الورثة حسب ميراثهم.

عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلِيُّ الْمَنْبَرِ يَقُولُ:

أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنِّي أُعْطِيتُ

ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أُعْطِيتُ

سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». قَالَ: فَرَجَعَ  
فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. مَتَّفَقَ عَلَيْهِ

## ٣- الوصية

- الوصية: هي التبرع بالمال بعد الموت، أو الأمر بالتصرف بعد الموت.

- الفرق بين الوصية والهبة:

الوصية: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع.

والهبة: تمليك المال لغيره في الحال.

وكلاهما يصح من مسلم وكافر.

- حكمة مشروعية الوصية:

قد يغفل الإنسان في حياته عن أعمال البر والخير، ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم الوصية؛ زيادة في القربات والحسنات، وتداركاً لما فرط فيه الإنسان في حياته من أعمال البر.

فجعل سبحانه للمسلم نصيباً من ماله يفرضه قبل مماته في أعمال البر التي تعود على الفقراء والمحتاجين بالخير والفضل، وتعود على الموصي بالثواب والأجر، والاستزادة من العمل الصالح، ومكافأة من أسدى للمرء معروفاً، وصلة للرحم والأقارب غير الوارثين، وسد خلة المحتاجين.

- حكم الوصية:

الوصية لها خمسة أحكام:

1 - واجبة: كالوصية برد الودائع والديون التي لا يعلمها إلا الموصي، والوصية بقضاء الحقوق الشرعية، سواء كانت لله كالزكاة والكفارات، أو كانت لأدمي كالديون والودائع ونحوهما، والوصية برد المغصوب أو المسروق ونحوهما.

**2 - مستحبة:** كالوصية للأقارب غير الوارثين، والفقراء والمساكين، وجهات البر والخير.

**3 - محرمة:** كالوصية بمعصية كبناء كنيسة، أو مصنع خمر، أو دار لهو، أو نشر كتب الضلال، والوصية لأهل الفسوق والعصيان، أو كان فيها إضرار بالورثة، أو الوصية لوأرت محابة له.

**4 - مكروهة:** كالوصية من فقير وارثه محتاج.

**5 - مباحة:** كالوصية من غني للأغنياء من الأقارب والأجانب.

1 - قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181) فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (182)} [البقرة: 180 - 182].

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». متفق عليه .

**- حكم تعجيل الوصية:**

تنفيذ الوصية يكون بعد الموت، والأفضل تعجيل الوصايا لجهات البر في الحياة، وعدم تأخيرها لما بعد الموت؛ لأنه لا يأمن الموصي أن يُفَرِّطَ بها بعد موته.

فالصدقة في حال الحياة أفضل من الوصية؛ لأن المتصدق يجد ثواب عمله أمامه، ويصرفه حال حياته.

1 - قال الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10)} [المنافقون: 10].

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ شَاحِحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تَمُهِلُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ...» متفق عليه .

## - أركان الوصية:

أركان الوصية أربعة:

الموصي: وهو من صدرت منه الوصية.

الموصى إليه: وهو محل الوصية.

والموصى فيه: وهو المال أو التصرف.

والصيغة: وهي الإيجاب من الموصي، والقبول من الموصى إليه.

## - شروط الوصية:

يشترط لصحة الوصية ما يلي:

١/ أن يكون الموصي أهلاً للتبرع .

٢/ وأن يكون راضياً مختاراً .

٣/ وأن يكون مالكا لما يوصي فيه.

### ويشترط في الموصي له:

١/ أن يكون موجوداً ..

٢/ وأن يكون معلوماً بنفسه أو صفته .

٣/ وأن تكون الجهة الموصى لها جهة بر لا جهة معصية .

٤/ وأن يكون الموصى إليه في التصرف حسن التصرف .

٥/ وأن يكون الموصى له بالمال غير وارث.

### ويشترط في الموصى به:

١/ أن يكون مالاً يباح الانتفاع به شرعاً .

٢/ وأن يكون مملوكاً للموصي .

٣/ وأن يكون مما يصح تملكه شرعاً .

٤/ وألا يكون الموصى به معصية أو محرم شرعاً .

٥/ وألا يكون بأكثر من ثلث ماله إن كان له وارث .

٦/ حصول الإيجاب من الموصي بقول أو فعل أو كتابة قبل موته .

٨/ وقبول الموصى له.

- أنواع الوصايا:

الوصية المشروعة أنواع، ومنها:

- ١/ الوصية بالدين .
- ٢/ والوصية بالمال .
- ٣/ والوصية على الأهل .
- ٤/ والوصية على الأولاد .
- ٥/ والوصية على الأيتام .
- ٦/ والوصية على الأموال .
- ٧/ والوصية على الإنفاق .

- أعظم الوصايا:

أعظم الوصايا وأعلاها وأهمها هي الوصية بالدين والإيمان والتقوى، وهي وصية الله للأولين والآخرين .. ووصية الأنبياء لأبنائهم وأتباعهم إلى يوم الدين.

1 - قال الله تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131)} [النساء:131].

2 - وقال الله تعالى: {وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133)} [البقرة: 132 - 133].

3 - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هَلْ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْصَى؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ، أَوْ أَمَرُوا بِالْوَصِيَّةِ، قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ. متفق عليه .

## - وجوه الوصية:

1 - تكون الوصية بالتبرع بالمال بعد الموت، كأن يوصي بخمس ماله لمعين كفلان، أو لموصوف كالفقراء، أو طلبة العلم، أو المجاهدين في سبيل الله، أو لجهة كبناء مسجد، أو حفر بئر، أو جمعية خيرية ونحو ذلك.

2 - تكون الوصية بالتصرف المعلوم بعد الموت، كأن يوصيه بأن يزوج بناته، أو ينظر لصغاره، أو يفرق ثلثه ونحو ذلك، وهذه قرينة يثاب عليها من قدر عليها. ويصح قبول الموصى إليه الوصية في حياة الموصي وبعد موته، فإن ردها بطلت.

## - حكم كتابة الوصية:

تصح الوصية بلفظ مسموع من الموصي أو خطه، ويستحب للإنسان أن يكتب وصيته قبل موته، ويشهد عليها شاهدين؛ قطعاً للنزاع.

1 - قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ} [المائدة:106].

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». متفق عليه.

## - وقت ثبوت الوصية:

يستحق الموصى له الوصية بعد موت الموصي، وبعد سداد ديونه، فإذا استغرقت الديون التركة كلها فليس للموصى له شيء؛ لأن الإنسان إذا مات أخرج من تركته الدين، ثم الوصية، ثم الميراث.

والاعتبار بصحة الوصية وعدم صحتها بحال الموت، فلو أوصى لوارث فصار عند الموت غير وارث، كأخ حُجِبَ بابن تجدد صحت الوصية، ولو أوصى لغير وارث فصار عند الموت وارثاً، كما لو أوصى لأخيه مع وجود ابنه حال الوصية، ثم مات ابنه، فإنها تبطل الوصية إن لم تجزها الورثة.

قال الله تعالى: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [النساء:12].

### - ما يترتب على الوصية:

يترتب على ثبوت الوصية ثبوت الملك للموصى له من وقت وفاة الموصي. وإن لم يقبل الموصى له لم يتملك الموصى به، وعاد الملك إلى الورثة.

### - مقدار الوصية المسنونة :

1 - من كان ماله يسيراً فالأفضل أن يتركه لورثته.

2 - من كان له مال كثير وله وارث فالأفضل أن يوصي بالخمس أو الربع، ويجوز له أن يوصي بالثلث من ماله، ولا تنفذ وصيته بأكثر من الثلث إلا بإجازة الورثة لها بعد موت الموصي، ومن كان له مال كثير، وليس له وارث، وليس عليه دين، فيجوز له أن يوصي بجميع ماله في كل ما فيه منفعة ومصلحة؛ لأن المنع بأكثر من الثلث لحق الورثة، ولا وارث هنا.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا». فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «لَا». ثُمَّ قَالَ: «الْثُلُثُ وَالْثُلُثُ كَبِيرٌ، أَوْ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ». متفق عليه .

### - حكم الوصية بأكثر من الثلث:

من كان له وارث فلا تجوز له الوصية لغير وارث بأكثر من الثلث، فإن أوصى له بالزيادة على الثلث فلا بد من إجازة الورثة لها بعد الموت وإلا بطلت. ولا يجوز له الوصية لو ارث بشيء إلا بإجازة الورثة، فإن لم يجيزوا بطلت، وإن أجاز بعضهم دون بعض نفذت في حق المجيز فقط، ولا تكون الإجازة مقبولة ولا ملزمة إلا بعد موت الموصي. ويشترط فيمن يجيز أن يكون من أهل التبرع، وأن يكون عالماً بما يجيزه.

## - نص الوصية:

يستحب للموصي إن كان له مال أن يبادر لكتابة وصيته، وأن يُشهد عليها شاهدين، وأن يبينها حتى يسهل تنفيذها والعمل بها، وأن يكتب في صدرها الوصية العظمى، وهي الوصية بتقوى الله، ثم يذكر ما يريد.

## - حكم الوصية لغير وارث:

تستحب الوصية للوالدين الذين لا يرثان كالوالدين من الرضاع، وللاقارب الفقراء الذين لا يرثون؛ لأنها عليهم صدقة وصلة.  
قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180)} [البقرة:180].

## - حكم الرجوع في الوصية:

يجوز للموصي الرجوع في الوصية، ونقضها، وزيادتها، سواء كتبت أم لا، فإذا مات الموصي استقرت.

## - ما تبطل به الوصية:

تبطل الوصية بأسباب:

إما من الموصي كرجوعه عن الوصية.

وإما من الموصى له:

1- وهو رد الوصية، أو موته قبل الموصي، أو قتل الموصي، أو جنون الموصي له بالتصرف،

وإما من الموصى به:

1- وهو هلاك العين الموصى بها، أو استحقاقها.

وإما بانتهاء مدة الوصية.

## - حكم الوصية للوالدين بأعمال البر:

يستحب للمسلم أن يوصي لوالديه، أو أقاربه بحجة أو أضحية ونحوها، وينفذها لهم في حياته؛ لأنه من باب البر والإحسان إليهم بالثواب، لا من باب الوصية التي يُقصد بها التملك بعد الموت.

## ٤ - الوقف

- الوقف: هو حبس أصل المال، وتسبيل منافعه، طلباً للثواب من الله عز وجل.
- حكمة مشروعية الوقف:
- يرغب من وسع الله عليهم من أهل الغنى واليسار أن يتزودوا من الطاعات، ويكثرُوا من القربات، وذلك بوقف شيء من أموالهم العينية مما يبقى أصله، وتستمر منفعته، خشية أن يؤول بعد الموت إلى من لا يحفظه ولا يصونه.
- لذا شرع الله الوقف لما فيه من مصالح الدين والدنيا والآخرة، فالعبد يعظم أجره بتوقيف ماله ابتغاء وجه الله، والموقوف عليه ينتفع بذلك المال، ويدعو لصاحب
- حكم الوقف:
- الوقف مستحب؛ لما فيه من بر الأحاب، ومواساة الفقراء في الدنيا، وتحصيل الثواب في الآخرة.
- والوقف الشرعي الصحيح هو ما كان على جهة بر من قريب، أو فقير، أو جهة خيرية نافعة، فهو صدقة جارية دائمة.
- وهو من أفضل الصدقات التي حث الله عليها، ورغب فيها رسوله - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنه صدقة دائمة ثابتة في وجوه البر والإحسان.
- وهو من أجل وأعظم أعمال القرب التي لا تنقطع بعد الموت.

1 - قال الله تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)} [آل عمران: 92].

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». أخرجه مسلم .

3 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرِ أَرْضٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». فَتَصَدَّقَ عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يَبَاعُ أَصْلَهَا، وَلَا يُوَهَّبُ، وَلَا يُورَثُ، فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْقُرْبَى، وَالرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالضَّيْفِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يَطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ. متفق عليه .

### - أركان الوقف:

أركان الوقف أربعة:

1- الواقف .

2- والموقوف .

3- والموقوف عليه

4- والصيغة: وهي إيجاب الواقف على نفسه الوقف بالقول أو الفعل حسب العرف.

### - أقسام الوقف:

الوقف قسمان:

الأول: وقف على المصالح الدينية.

كأن يوقف الإنسان مسجداً، أو مدرسة لطلاب العلم، أو داراً للضعفاء والفقراء والأيتام والأرامل ونحو ذلك.

الثاني: وقف على المصالح الدنيوية.

كأن يبني داراً ويجعلها وقفاً على ورثته، أو يوقف مزرعةً ويجعل غلتها لهم.

فهذا وذاك كلاهما صدقة جارية باقية للعبد بعد وفاته.

### - شروط الوقف:

يشترط لصحة الوقف ما يلي:

- 1 - أن يكون الواقف أهلاً للتبرع، مالكاً لما سيقفه.
- 2 - أن يكون الموقوف مالاً متقوماً، معلوماً، مملوكاً للواقف.
- 3 - أن يكون الوقف عيناً معلومة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها.
- 4 - أن يكون الوقف على بر كالمساجد، والقناطر، والأقارب، والفقراء.
- 5 - أن يكون الوقف على معين من جهة كمسجد كذا، أو صنف كالفقراء، أو شخص كزيد مثلاً.
- 6 - أن يكون الوقف مؤبداً غير مؤقت، منجزاً غير معلق، إلا إذا علقه بموته فيصح ويكون وصية.

### - ما ينعقد به الوقف:

ينعقد الوقف ويصح بأحد أمرين:

- 1 - القول: كأن يقول: وقفت، أو حبست، أو سببت ونحو ذلك.
- 2 - الفعل: كأن يبني مسجداً ويأذن للناس بالصلاة فيه، أو يسور مقبرة ويأذن للناس بالدفن فيها، أو يقيم مدرسة ويأذن للناس بالدراسة فيها، أو يحفر بئراً ويأذن للناس بالشرب منها.

### - أنواع الوقف:

الوقف إما أن يكون على شخص كزيد مثلاً .. أو يكون على جهة خيرية كمسجد أو مدرسة أو مستشفى أو بئر ماء ونحو ذلك .. أو يكون على صنف معين كالفقراء، أو المعلمين، أو طلبة العلم ونحو ذلك.

### - ما يصح وقفه:

يجوز وقف كل ما جاز بيعه وجاز الانتفاع به مع بقاء عينه من عقار، ومنقول. فالعقار كالأرض، والدار، والدكان، والبستان ونحو ذلك.

والمنقول كالحيوان، والسيارة، والسلاح، والدروع، والآلات، والكتب، والحلي، والآثاث ونحو ذلك.

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ مَالًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا». فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَذِي الْقُرْبَى، وَالضَّيْفِ. متفق عليه .

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنْعَ ابْنِ جَمِيلٍ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَا يَنْقُمُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا». متفق عليه .

### - مقدار الوقف:

ليس للوقف مقدار محدد، لكن الوقف يختلف باختلاف أحوال الناس في الغنى والسعة، فمن كان غنياً لا وارث له، فله أن يوقف جميع ماله، ومن كان غنياً وله ورثة فله أن يوقف بعض المال، ويترك الباقي للورثة.

### - مدة الوقف:

الوقف مطلق مؤبد لله عز وجل. فمن أوقف أرضاً أو داراً أو مزرعة لله عز وجل فقد خرجت عن ملكه وتصرفه إلى ملك الله عز وجل، فلا تباع، ولا توهب، ولا تورث، ولا تسترد، وليس للورثة أن يبيعوها؛ لأنها خرجت عن ملكية المورث.

### - ثبوت الوقف:

إذا نطق الإنسان بصيغة الوقف، أو فعل الواقف ما يدل على الوقف، فقد لزم الوقف، ولا يحتاج ثبوت الوقف إلى قبول الموقوف عليه، ولا يحتاج كذلك إلى إذن الحاكم، وإذا ثبت الوقف فإنه لا يجوز التصرف فيه بما يزيل وقفيته.

### - اختيار الوقف:

الله تبارك وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فإذا أراد المسلم أن يوقف شيئاً طلباً لمرضاة الله عز وجل، فيحسن به أن يختار أحسن أمواله، وأنفسها عنده، وأحبها إليه، وذلك من تمام البر والإحسان.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلِ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرِحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}. قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}. وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرِحَاءَ، وَإِنِهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بَرَّهَا وَذَخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. متفق عليه .

### - أفضل الأوقاف:

أفضل الأوقاف وأحبها إلى الله عز وجل هو كل ما عم نفعه لعموم الناس في كل زمان ومكان، كوقف الماء، وبناء المساجد، ودور العلم، وعلى المجاهدين في سبيل الله، وطلبة العلم، والأقارب، والفقراء، والبساتين التي يطعم منها الفقراء والمساكين. وأفضل الأوقاف ما فيه إحياء النفوس والقلوب، وذلك يختلف باختلاف الأزمنة، والأمكنة، والأموال، والأحوال، والأشخاص.

فإذا كان الإنسان في بلد يموت فيه الناس من الجوع والعطش فالأفضل الوقف على إنقاذ الأنفس من الموت والجوع والعطش، والصدقة على القريب الفقير أفضل؛ لأنها صدقة وصلية.

وإذا كان الإنسان في بلد فيه الأرزاق متيسرة، والناس محتاجون إلى العلم، فبناء المساجد ودور العلم أفضل وأعظم ثواباً .. وهكذا.

- أنواع الأوقاف في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

1 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَارِ، تَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا». قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَانْطَلَبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ. متفق عليه .

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرِ أَرْضٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». فَتَصَدَّقَ عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُوهَبُ، وَلَا يُورَثُ، فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْقُرْبَى، وَالرَّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالضَّيْفِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، لَا جَنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ. متفق عليه .

3 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوْفِيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أُمِّي تُوْفِيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ

فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ». متفق عليه .

- صفة قسمة ريع الوقف:

1 - إذا وقف الإنسان على جماعة يمكن حصرهم وجب تعميمهم والتسوية بينهم، فإن لم يمكن جاز التفضيل والاقتصار على أحوجهم.

2 - إذا وقف على أولاده ثم على المساكين، فهو لأولاده الذكور والإناث وإن نزلوا للذكر مثل حظ الأنثيين.

وإن كان لبعضهم عيال، أو به مرض، أو كان محتاجاً أو عاجزاً عن الكسب فخصه بشيء من الوقف فحسن.

3 - إذا قال هذا الوقف وقف على أبنائي أو بني فلان فهو للذكور دون الإناث إلا أن يكون على قبيلة كبنو هاشم فيدخل النساء مع الرجال.

4 - يجب العمل بشرط الواقف في الجمع والتقديم والترتيب ما لم يخالف الشرع، فإن أطلق ولم يشترط عمل بالعادة والعرف ما لم يخالف الشرع.

### - أحكام الوقف:

1 - يصح الوقف على كل بر، على الغني والفقير، والقريب والبعيد، والجهات والأفراد.

2 - يجوز الوقف على أكثر من جهة كالفقراء، والعلماء، والأغنياء ونحو ذلك.

3 - لا يصح وقف ما يتلف بالانتفاع به كالنقود، والطعام، والشراب، ولا ما لا يجوز بيعه كالمرهون، والمغصوب.

4 - يصح وقف المعين والمشاع.

5 - إذا وقف شيئاً ولم يبين المصرف فيُصرف في أفضل جهات البر والإحسان المتعدي نفعها كبناء المساجد، وحفر الآبار، والفقراء، وطلبة العلم وغيرها.

6 - ما فضل من ريع الوقف يُصرف في مثله كمسجد، أو مدرسة، أو مستشفى ونحو ذلك.

7 - إذا وقف على ما فيه معصية صح الوقف، لكن يصرفه القاضي إلى أقرب السبل خيراً من جهات البر والإحسان، كما لو وقف داراً لبناء كنيسة، أو مصنع خمر ونحو ذلك فتُصرف لبناء مسجد، أو سقي الماء ونحو ذلك.

8 - الوقف أصل ثابت يجوز دفعه إلى آخر يقوم بتعميره من ماله بنسبة معينة من ريعه.

### - حكم بيع الوقف:

الوقف مال أخرجته الإنسان عن ملكيته لله عز وجل، فلا يجوز التصرف فيه ببيع أو هبة ونحوهما؛ لأن البيع يفتقر إلى ملكية، والوقف لا مالك له، والقاضي له ولاية مبنية على الولاية العامة للحاكم ببيع ما لا مالك له.

فإذا خرب الوقف، وتعطلت منافعه جاز بيعه واستبداله بمثله أو أفضل منه، كدار انهدمت، أو أرض خربت، أو مسجد انصرف أهل القرية عنه، أو ضاق بأهله ولم يمكن توسيعه ونحو ذلك من الأسباب التي تُنقص أو تمنع الانتفاع به.

### - حكم تغيير صورة الوقف:

الوقف ينفذ حسب أمر الواقف، ولا يجوز تبديل صورة الوقف سواء كان أرضاً، أو مزرعة، أو مسجداً، أو داراً، إلا إذا تعطلت منافعه فيُصرف في مثله. وتجاوز مخالفة نص الواقف بنظر القاضي إلى ما هو أصلح وأنفع وأحب إلى الله تعالى.

ويجوز إبدال الموقوف بخير منه في حالتين:

إحدهما: أن يكون الإبدال للحاجة كمسجد رحل الناس عنه، أو دار انهدمت، أو فرس انكسرت، فيباع ويشتري بثمنه ما يقوم مقامه من مثله.

الثانية: الإبدال لمصلحة راجحة كبستان تعطلت منافعه، وقرب منه العمران، يُقَطَّع أراضي، ويبنى عليها مسجد، أو مدرسة، أو مستشفى، أو بيوت لسكن الفقراء والأيتام والأرامل، أو محلات تجارية تبني وتؤجر، وتؤخذ أجرتها وتصرف في وجوه البر والإحسان ونحو ذلك.

فمع الحاجة يجب إبدال الوقف بمثله، وبلا حاجة يجوز بخير منه؛ لظهور المصلحة، وعموم المنفعة.

### - الناظر على الوقف:

يجب على الواقف أن يعين ناظراً على الوقف؛ لئلا يضيع، وإذا لم يعين الواقف ناظراً فالنظر يكون للموقوف عليه إن كان معيناً، ويجوز تعدد النظار عند الحاجة. وإن كان على جهة كالمسجد، والجهات الخيرية، ومن لا يمكن حصرهم كالفقراء، وطلبة العلم، والمجاهدين ونحوهم فالنظر على الوقف يكون للحاكم ويشترط في الناظر العدالة والكفاية، فإن لم تتوفر العدالة والكفاية نزع الحاكم الوقف منه، وأشرف عليه.

### - وظيفة الناظر:

مهمة ناظر الوقف محصورة في أمرين:  
الأول: المحافظة على الوقف، ورعايته، وصيانته، وتنميته.  
الثاني: صرف الوقف في الجهة التي سمى الواقف، ولا يتصرف زيادة على ذلك إلا بإذن القاضي.

### - عزل الناظر:

يجوز للواقف عزل الناظر متى شاء .  
وللناظر عزل نفسه متى شاء بعلم القاضي.  
ويجب على القاضي عزل الناظر إذا كان خائناً غير مأمون، أو كان عاجزاً، أو ظهر به فسق كشراب خمر ونحوه، أو كان يصرف مال الوقف في غير المفيد.  
وإذا تم عزل الناظر عين القاضي ناظراً غيره على الوقف، وتكون أجرته من ريع الوقف يقدرها القاضي حسب العرف.

### - نفقة الوقف:

نفقة الوقف وعمارته وصيانته حيث شَرَطَها الواقف إما من ماله، أو من مال الوقف، فإن لم يمكن معرفة ذلك فمن غَلَّةِ الوقف أو منافعه؛ لأن حفظ أصل الوقف لا يمكن إلا بالإنفاق عليه من غَلَّتِه، فإن تعطلت منافع الوقف على جهة فنفقته من بيت المال؛ لأنه من المصالح العامة.

### - حكم الوقف على الورثة:

يجب على الإنسان التسوية بين أولاده، للذكر مثل حظ الأنثيين، ولا يجوز تفضيل بعضهم على بعض بدون سبب ظاهر.

وإذا كان أحد أولاده مريضاً أو عاجزاً فيجوز أن يخصه بما يسد حاجته.

ويحرم على الإنسان أن يقف وقفاً يضار به الورثة، فإن فعل فالوقف باطل.

وإذا خاف الرجل على بناته أن تطلق من بعده، أو ترمل بناته من بعده، فلا حرج

عليه أن يوقف عليهن الدور؛ شفقة عليهن، ورحمة بهن؛ لأن الذكر يستطيع أن

يتكسب، بخلاف الأنثى، خاصة إذا طلقت ربما لا تجد من يرفق بها، خاصة إذا لم

يكن لها أبناء، أو من يقوم عليها.

### - حكم وقف الكافر:

الوقف قربة يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل.

ويصح الوقف من الكافر، لكن يثاب على صدقاته في الدنيا، ولا حظ له من الثواب

في الآخرة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ

اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ

فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ

حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

## - حكم أوقاف الكفار:

أوقاف الكفار نوعان:

1 - الوقف على معين، أو جهة يجوز للمسلم الوقف عليها كإطعام الفقراء، وإصلاح الطرق، وحفر الآبار، والمصالح العامة.  
الوقف له حالتان:

الأولى: أن يكون الوقف على جهة تستحق الزكاة، فهذا لا زكاة فيه.

الثانية: أن يكون الوقف على جهة لا تستحق الزكاة، فهذا بمجرد صرف الأموال لكل واحد من الموقوف عليهم يستقبل به الحول، ثم يزكيه إذا حال عليه الحول، وبلغ النصاب.

وزكاة الزروع والثمار تجب بعد جنيها وحصاده: العشر فيما سقي بلا مؤنة،  
ونصف العشر فيما سقي بمؤنة.

- مبطلات الوقف:

يبطل الوقف بما يلي:

- 1- الوقف على كنيسة .
- 2- الوقف على معصية .
- 3- الوقف على كافر حربي .
- 4- الجهل بسبق الوقف على الدين .
- 5- موت الواقف قبل تسليم الوقف.

- فقه الأسرة  
ويشتمل على ما يلي:
- 1 - كتاب النكاح.
  - 2 - الإيلاء.
  - 3 - الطهارة.
  - 4 - الطلاق.
  - 5 - الرجعة.
  - 6 - الخلع.
  - 7 - اللعان.
  - 8 - العدة : وتشتمل :
    - 1 - الإحداد.
    - 2 - الاستبراء.
    - 3 - الرضاع.
    - 4 - الحضنة.

## النكاح

### تعريف النكاح

هو عقد شرعي يقتضي حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر. والنكاح هو الزواج، ويطلق النكاح على العقد والوطء.

### حكم النكاح

يختلف حكم النكاح بحسب اختلاف أحوال الناس كما يلي:

- 1 - يجب** النكاح على من قدر عليه، وتاقت نفسه إليه، وخشي العنت؛ لأن إغفاف النفس بالحلال وصيانتها عن الحرام كل ذلك واجب، ولا يتم ذلك إلا بالزواج.
- 2 - يستحب** النكاح لمن لا يخشى الوقوع في الزنا إن لم يتزوج، ولا يخشى أن يظلم زوجته إن تزوج، وكان تائقاً للنكاح، وقادراً عليه. وهذه الحالة هي الغالبة على أكثر الناس.
- 3 - يحرم** النكاح على من لا تتوق نفسه إليه، وليس له قدرة عليه، بأن يعلم من نفسه عدم القدرة على الوطء، أو عدم القدرة على الإنفاق، أو عدم القدرة على أداء الحقوق الواجبة؛ لأن كل ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

**4 - ويكره** النكاح لمن خاف الوقوع في الجور والظلم، والضرر، والتقصير، كأن يخاف العجز عن الإنفاق، أو إساءة العشرة، أو فتور الرغبة في النساء، أو تشغله عن تعلم العلم وتعليمه ونحو ذلك.

**5 - ويباح** النكاح إذا انتفت الدواعي إليه، وانتفت الموانع منه، بأن لا تتوق نفسه إليه، لكنه قادر عليه.

**1 - قال الله تعالى:** {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (3)} [النساء:3].

**2 - وقال الله تعالى:** {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32)} [النور:32].

**3 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:** قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُّ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». متفق عليه (1).

## أركان النكاح

أركان النكاح أربعة:  
الزوج .. والزوجة .. والولي .. الصيغة وهي الإيجاب والقبول.  
فإن اختل ركن من هذه الأركان لم يصح النكاح.

## شروط النكاح

يشترط لصحة النكاح ما يلي:

- 1 - تعيين الزوجين.
- 2 - رضا الزوجين.
- 3 - الولي، فلا يصح نكاح امرأة إلا بولي.
- 4 - أن يكون النكاح على مهر.
- 5 - خلو الزوجين من الموانع التي تمنع صحة النكاح من نسب محرم أو مصاهرة، أو رضاع، أو اختلاف دين ونحو ذلك.
- 6 - الإيجاب والقبول بلفظ النكاح أو التزويج.

التفصيل:

- 1 - رضا الزوجين الخاليين من الموانع التي تمنع صحة النكاح كالمحرمية من نسب، أو رضاع، أو اختلاف دين.
- 2 - حصول الإيجاب: وهو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه بأن يقول: زوجتك أو أنكحتك فلانة ونحوهما.

**3 - حصول القبول:** وهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه بأن يقول: قبلت هذا الزواج أو النكاح. فإذا حصل الإيجاب والقبول انعقد النكاح. ولا يجوز الإيجاب والقبول إلا بالعربية لمن قدر عليها. ومن عجز عن النطق بالعربية انعقد زواجه بلغته التي يفهمها ويتكلم بها؛ لأن العبرة في العقود للمعاني. وينعقد زواج الأخرس بإشارته إن فهمت، وللغائب بوكيل أو كتاب.

- حكم النكاح بلا ولي:

إذا تزوجت امرأة بلا ولي فنكاحها فاسد، فيزوجها وليها إن كان موجوداً، وإن لم يكن موجوداً زوجها الحاكم من زوجها المذكور، وليس عليها عدة؛ لأن الماء واحد، ولا يحتاج هذا النكاح الفاسد إلى طلاق ولا فسخ، بل يكفي عقد صحيح جديد، سواء كانت حاملاً أم لا.

ولا يصح تزويج مَنْ نكاحها فاسد لغير صاحب النكاح الفاسد قبل طلاق، أو فسخ من صاحب النكاح الفاسد، وبرائة الرحم بحيضة، أو وضع الحمل.

**1 - قال الله تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ}** [النور:32].

**2 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوَلِيٍّ».** أخرجه أبو داود والترمذي (1).

حكم إكراه المرأة على الزواج

المرأة التي تعرف مصالح النكاح لا يجوز إجبارها على النكاح، لا من أبيها ولا من غيره من الأولياء، فيكون أمرها بيدها سواء كانت بكرًا أو ثيبًا.

ولا يجوز لأحد إجبار ابنته البالغة العاقلة على النكاح ممن لا ترضاه، ولا يجوز إجبار المرأة على البقاء مع زوج لا ترضاه، ويجب تلبية طلبها إذا طلبت فسخ نكاحها.

**1 -** عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِزَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَردَّ نِكَاحَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

### حكم تزويج المجنون والمعتوه

يجوز للولي عقد النكاح على فاقد الأهلية من ذكر أو أنثى كالمجنون والمعتوه دون الرجوع إليهم لأخذ رأيهم؛ لأن تصرفات فاقد الأهلية أو ناقصها ترجع إلى وليه.  
- الكفاءة المعتبرة في الزواج:

الكفاءة المعتبرة بين الزوجين هي في الدين، والحرية.

فإذا زوج الولي عفيفة بفاجر، أو حرة بعبد، فالنكاح صحيح، وللمرأة الخيار في البقاء أو فسخ النكاح.

والكفاءة في الزواج معتبرة في الزوج دون الزوجة، فيشترط في الرجل أن يكون كفوًا للمرأة، ولا يشترط في المرأة أن تكون كفوًا للرجل.

والكفاءة حق للمرأة والأولياء؛ لأن تزويجها بغير الكفاء يلحق العار بها وبأولياءها.  
- ولي النكاح:

الولي: هو من يتولى تزويج المرأة.

والأحق بتزويج البنت هو أبوها .. ثم وصيه في النكاح .. ثم جدها لأب .. ثم ابنها .. ثم أخوها .. ثم عمها .. ثم أقرب العصبة نسبا .. ثم الحاكم.

## وطء الشبهة

- حكم الزواج بنية الطلاق:  
لا يجوز النكاح بنية الطلاق، ولا النكاح المؤقت بمدة كنكاح المتعة؛ لما فيه من الغش والخداع، والعبث بهذا العقد العظيم، والتنقل في مراتع الشهوات بين الذواقين والذواقات، ولما يجلبه من العداوة والبغضاء بين أفراد الأمة.  
وكتمان نية الطلاق من أعظم الغش والخداع والعبث واللعب بأحكام الله، وتجاوز حدوده.

## المحرمات في النكاح

- المرأة التي يجوز العقد عليها:  
يجوز للمسلم أن يعقد النكاح على أي امرأة مسلمة أو كتابية، غير محرمة عليه،  
سواء كان هذا التحريم مؤبداً أو مؤقتاً.  
والتحريم المؤبد: هو ما يمنع المرأة أن تكون زوجة للرجل في جميع الأوقات.  
والتحريم المؤقت: هو ما يمنع المرأة من التزوج بها ما دامت على حالة خاصة.

## المحرمات من النساء

- تنقسم المحرمات من النساء إلى قسمين:
- الأول: المحرمات إلى الأبد، وهن ثلاثة أقسام:**
- 1 - محرمات بالنسب، وهن سبع:**  
الأم وإن علت .. والبنت وإن سفلت .. والأخت .. والعمة .. والخالة .. وبنات الأخ ..  
وبنات الأخت.
  - 2 - محرمات بالرضاع، وهن سبع:**  
المرضعة .. أم المرضعة .. أم زوج المرضعة .. أخت المرضعة .. أخت زوج المرضعة ..  
بنات المرضعة وإن نزلن .. الأخت من الرضاعة.  
فالرضيع الذي رضع خمس رضعات فأكثر في الحولين يحرم عليه الزواج بواحدة  
مما سبق.
  - 3 - محرمات بالمصاهرة، وهن أربع:**  
أم زوجته وإن علت .. وبنت زوجته التي دخل بها .. وزوجة الابن وإن نزل ..  
وزوجة الأب وإن علا.

وهؤلاء الأربعة يحرم عليهم بمجرد العقد على التأبید، إلا بنت زوجته، إذا عقد على أمها، ولم يدخل بها، حلت له بنتها.

**1 - قال الله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (23) } [النساء:23].** فهذه النساء الأربعة من أقاربه حلال له.

**الثاني: المحرمات إلى أمد محدد، وهن:**

**1 - الجمع بين زوجته وأختها.**

**2 - الجمع بين المرأة وعمتها، أو بين المرأة وخالتها.**  
فإذا ماتت أو طلقت حلت الأخرى بعد انتهاء العدة.

**3 - زوجة الغير، ومعتدته حتى تخرج من العدة.**

**قال الله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:24].**

**4 - مطلقته ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره.**

**قال الله تعالى: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) } [البقرة:230].**

**5 - المحرمة بالحج أو العمرة حتى تحل.**

**وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ». أخرجه مسلم .**

- 6 - تحرم المسلمة على الكافر حتى يسلم.
  - 7 - تحرم الكافرة على المسلم حتى تسلم إلا الكتابية.
  - 8 - تحرم الزانية على الزاني وغيره حتى تتوب إلى الله.
  - 9 - المعتدة حتى تخرج من العدة.
- فهؤلاء النساء يحرمن جميعاً حتى يزول السبب المانع من النكاح.

### الشروط في النكاح

- أنواع الشروط في النكاح:
- الشروط في النكاح** أربعة أنواع:
- شروط يجب الوفاء بها .. وشروط لا يجب الوفاء بها .. وشروط فيها نفع للمرأة ..
- وشروط نهى الإسلام عنها، ولكل نوع من هذه الشروط حكم خاص به.

### الشروط التي يجب الوفاء بها

هي ما كانت من مقتضيات العقد، ولم تتضمن تغييراً لحكم الله ورسوله كاشتراط العشرة بالمعروف، والإنفاق عليها، وكسوتها، وسكناها، والقسم لها، وأنها لا تخرج من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تنفق من بيته إلا برضاه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ونحو ذلك.

هذه الشروط كلها يجب الوفاء بها؛ لأنها مما أمر الله ورسوله بها.  
 عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :  
 «أَحَقُّ الشَّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَّتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ». متفق عليه .

### الشروط التي لا يجب الوفاء بها

هي الشروط التي يصح معها عقد النكاح، لكنها باطلة؛ لمنافاتها لمقتضى العقد.  
 كاشتراط ترك الإنفاق عليها، أو عدم الوطاء لها، أو ترك المجيء لها، أو اشتراط أن لا  
 مهر لها، أو يعزل عنها، أو اشتراط أن تنفق عليه ونحو ذلك.

### حلمها :

العقد في نفسه صحيح، لكن هذه الشروط كلها باطلة؛ لأنها تنافي العقد، ولأنها  
 تتضمن إسقاط حقوق تجب بالعقد شرعاً.  
 عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي  
 كِتَابَتِهَا: وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئاً، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ،  
 فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ، وَيَكُونَ وَلَاوُكُ لِي فَعَلْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرِيرَةَ  
 لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ وَلَاوُكُ لَنَا، فَذَكَرْتُ  
 ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ - : «ابْتَاعِي، فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنْ  
 اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ  
 وَأَوْثَقُ». متفق عليه.

## الشروط التي فيعانفها للمرأة

هي الشروط التي لا تنافي العقد كأن تشتط المرأة أن لا يخرجها من دارها، أو بلدها، أو زيادة في مهرها، أو أن لا يتزوج عليها، أو لا يسافر بها ونحو ذلك مما لا ينافي عقد النكاح.

## حكمها:

العقد صحيح، ويجب على الزوج الوفاء بالشرط، فإن خالف فللزوجة الفسخ إن شاءت.

1 - قال الله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}

## الشروط التي نهى الإسلام عنها

4 - الشروط التي نهى الإسلام عنها، وهي نوعان:

**الأول: شروط فاسدة تبطل عقد النكاح، ومنها:**

1 - نكاح الشغار: وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو غيرهما ممن له الولاية عليها، على أن يزوجه الآخر ابنته أو أخته أو غيرهما ممن له الولاية عليها، ويتم النكاح بموجب هذا الشرط.

وهذا النكاح فاسد ومحرم، سواء سمي فيه مهر أو لم يسم.  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الشُّغَارِ. متفق عليه .

### - حكم الشغار إذا حصل:

إذا تم نكاح الشغار بين رجلين وامرأتين فعلى كل واحد من الرجال تجديد عقد النكاح دون شرط الأخرى، فيعقد على من دخل بها عقداً جديداً، بمهر جديد، ويفعل الآخر مثله، ولا حاجة إلى الطلاق؛ لأن العقد الأول باطل، ومن لم يرغب في تجديد العقد فعليه فراق من دخل بها.

**2 - نكاح المحلل:** وهو أن يتزوج الرجل المرأة المطلقة ثلاثاً بشرط أنه متى حللها للأول طلقها، أو نوى التحليل بقلبه، أو اتفقا عليه قبل العقد.

وهذا النكاح فاسد ومحرم، ومن فعله فهو ملعون.

- الزواج الذي تحل به المطلقة ثلاثاً للأول:

المطلقة ثلاثاً لا تحل لزوجها الأول إلا بثلاثة شروط:

أن يكون زواجها بالزوج الثاني صحيحاً .. وأن يكون عن رغبة .. وأن يدخل بها ويزوق عسيلتها وتذوق عسيلته -يعني يجامعها-.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فطَلَّقَنِي فَأَبَتْ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ، فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ». متفق عليه.

**3 - نكاح المتعة:** وهو أن يعقد الرجل على المرأة ليطأها ويتمتع بها يوماً، أو

أسبوعاً، أو شهراً، أو سنة، أو أقل أو أكثر، ويدفع لها مهراً، فإذا انتهت المدة فارقها.

وهذا النكاح فاسد ومحرم، وقد أحل في أول الإسلام لفترة ثم حُرِّمَ إلى الأبد؛ لأنه

يضر بالمرأة، ويجعلها سلعة تنتقل من يد إلى يد، ويضر بالأولاد كذلك، حيث لا

يجدون بيتاً يستقرون فيه، ومقصده قضاء الشهوة، فهو يشبه الزنا من حيث

الاستمتاع، وإذا وقع هذا النكاح فيجب إنهاؤه، ولها المهر بما استحل من فرجها.

عَنْ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُبُ لَكُمْ فِي الْأَسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخْلِ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا». أخرجہ مسلم .

**الثانية: شروط فاسدة لا تبطل عقد النكاح، ومنها:**

### 1 - اشتراط المرأة عند الزواج طلاق ضررتها.

فهذا النكاح صحيح، والشروط فاسد ومحرم؛ لأنها شرطت عليه إبطال حقه وحق امرأته بفراقها، وكسر قلبها، وشماتة أعدائها، وهذه أضرار لا يجوز له الوفاء بها. أما لو اشترطت أن لا يتزوج عليها فالشروط صحيح، ولها الفسخ إن تزوج عليها. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. «وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنْأَتِهَا». متفق عليه (2).

2 - إذا شرط الزوج في عقد النكاح إسقاط حق من حقوق المرأة كما سبق، كأن يشترط أن لا مهر لها، ولا نفقة لها، أو أن يقسم لها أقل من ضررتها أو أكثر، فالنكاح صحيح، والشروط باطل؛ لمخالفته أمر الله ورسوله.

3 - إذا شرطها الزوج مسلمة فبانة كتابية، أو شرطها بكراً فبانة ثيباً، أو شرط نفي عيب لا يفسخ به عقد النكاح كالعَمى والخرس ونحوهما فبانة بخلاف ما ذكر، فالنكاح صحيح، وله الفسخ إن شاء.

### - ما حكم النكاح الباطل؟

النكاح الباطل لا اعتبار له، فلا يحتاج إلى طلاق ولا فسخ، ولا يجب به عدة ولا مهر بدون الوطاء؛ لأنه باطل كنكاح خامسة، ونكاح زوجة الغير، ونكاح ذات محرم، ونكاح الموطوءة بشبهة، ونكاح المعتدة.

فهذا النكاح باطل، ويجب التفريق بينهما فوراً، وعلى الموطوءة الاستبراء بحيضة، لتعلم براءة الرحم.

وإذا وطئ المرأة بالنكاح الباطل فلها مهر مثلها بما استحل من فرجها.

## أحكام الخطبة

### تعريف الخطبة :

هي إعلام المرأة أو وليها بالرغبة في زواجها.

### حكمة مشروعيتها

يحرص الإسلام على إقامة الزواج على أمتن الأسس؛ لتحقيق الغاية منه، وهي الدوام والبقاء، وسعادة الأسرة، لينشأ الأولاد في جو من الحب والألفة.

### حلمها :

والخطبة قبل الزواج طريق لتعرف كل من الخاطبين على الآخر، فإذا وجد التلاقي والتجاوب أمكن الإقدام على الزواج، الذي هو رابطة دائمة في الحياة، وسكن وطمانينة.

قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) [الروم:21]}.

## شروط إباحة الخطبة

يشترط لإباحة الخطبة شرطان:

الأول: أن تكون ممن يجوز نكاحها شرعاً، بأن لا تكون من المحارم المحرمة تحريماً مؤبداً كالأخت والعمة ونحوهما، ولا من المحرمات تحريماً مؤقتاً كأخت الزوجة والمعتدة ونحوهما.

الثاني: ألا تكون المرأة مخطوبة لخاطب آخر.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا يَبِعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ بَعْضُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ بَعْضٍ». متفق عليه (3).

## حلم خطبة المعتدة

تحرم خطبة المعتدة، سواء كانت عدتها وفاة أم عدة طلاق، وسواء كان الطلاق رجعياً أم بائناً؛ لأن المعتدة من طلاق رجعي في عصمة زوجها، وله خطبتها في أي وقت شاء، والمعتدة من طلاق بائن بينونة صغرى حق الزوج لا يزال متعلقاً بها، وله حق إعادتها بعقد جديد ما دامت في العدة.

أما البائن بينونة كبرى، أو المتوفى عنها زوجها، فتجوز خطبتها أثناء العدة بطريق التعريض لا التصريح؛ لانقطاع رابطة الزوجية بالوفاة أو الطلاق البائن. وإنما حرمت خطبة المتوفى عنها زوجها بطريق التصريح رعاية لحزن المرأة وإحداها من جانب، ومحافظة على شعور أهل الميت وورثته من جانب آخر.

وحرمت الخطبة للبائن بطريق التصريح لئلا يُظن أن هذا الخاطب كان سبباً في تصدع النكاح السابق، ولئلا تكذب المرأة في الإخبار بانتهاء عدتها. ويباح التصريح والتعريض في خطبة المعتدة لزوجها الذي طلقها طلاقاً بائناً دون الثلاث.

قال الله تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي نَفْسِكُمْ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (235) [البقرة: 235]}.

## الصداق

## تعريفه!

هو ما تستحقه الزوجة على زوجها بالنكاح من مال ونحوه.  
وله أسماء عشرة هي:  
صداق، وصدقة، ونحلة، وأجر، وفريضة، ومهر، وطول، ونكاح، وحباء، وعقر.

## حكمة مشروعيته

رفع الإسلام مكانة المرأة وأكرمها وأعطاهما حقها في التملك وحسن المعاشرة، وفرض لها المهر إذا تزوجت، وجعل المهر حقاً للمرأة على الرجل الذي تزوجها، يكرمها به؛ جبراً لخاطرها، وإشعاراً بقدرها، وعوضاً عن الاستمتاع بها، يطيب نفسها، ويرضيها بقوامه الرجل عليها، ويبرهن على حسن نية زوجها، ويشعر بقدرها وعزتها.

قال الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [النساء:34].

## حلمه!

الصداق حق واجب للزوجة على زوجها بما استحل من فرجها. وهو ملك لها لا يحل لأحد أن يأخذ منه شيئاً إلا إذا طابت المرأة نفسها بهذا الأخذ. ولأبيها خاصة أن يأخذ من صداقها ما لا يضرها وما لا تحتاج إليه ولو لم تأذن.

## مقداره!

كل ما جاز أن يكون ثمناً أو أجره جاز أن يكون صداقاً، قلّ أو كثر. ويسن تخفيف مهر الزوجة، وتيسير صداقها، وخير الصداق أيسره؛ لأن كثرة الصداق يثقل كاهل الزوج، ويسبب بغض الزوج لزوجته. ولا حد لأقل المهر ولا لأكثره. ويحرم إذا بلغ حد الإسراف، أو قصد به المباهاة، أو أثقل كاهل الزوج بالديون والمسألة، أو كان محرماً كمسروق أو خمر ونحوهما.

## أنواعه!

- أنواع الصداق:

كل ما صح أن يكون ثمناً صح أن يكون مهراً وإن قلّ. والمهر نوعان:

- 1 - المهر المسمى:** وهو ما سمي في العقد أو بعده بالتراضي.
- 2 - مهر المثل:** وهو مهر امرأة تماثل الزوجة وقت العقد بمن يساويها من أقاربها. وتكون المماثلة في الصفات المرغوبة عادة وهي: الجمال والمال، والسن والعقل، والدين والأدب، والبكر والثيب، والنسب والحسب ونحو ذلك مما يختلف بسببه الصداق. ويجوز أن يكون الصداق نقداً، أو عيناً، أو منفعة دينية أو دنيوية.

### - أحوال وجوب المهر المسمى:

يجب المهر المسمى كله فيما يلي:

- 1 -** إذا حصل الدخول بالزوجة في نكاح صحيح أو فاسد.
- 2 -** إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول.
- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

### - أحوال وجوب مهر المثل:

يجب مهر المثل كله فيما يلي:

- 1 -** إذا عقد الرجل على زوجته ولم يسم لها مهراً.
- 2 -** إذا تزوج امرأة على أن لا مهر لها فيجب لها مهر المثل بالدخول أو الموت قبله.
- 3 -** إذا عقد عليها وسمى لها مهراً محرماً، أو مجهولاً، أو غير مقدور على تسليمه، أو غير مال كميته، فيجب لها مهر المثل بالدخول أو الموت قبله.
- 4 -** المكرهة على الزنا.
- 5 -** الموطوءة بنكاح باطل كالخامسة، والمعتدة، والموطوءة بشبهة.
- 6 -** إذا توفي الزوج بعد العقد وقبل الدخول، ولم يفرض للمرأة صداقاً، فلها مثل صداق نساءها، وعليه العدة، ولها الميراث.

## متى يجب نصف المهر؟

يجب على الزوج نصف المهر إذا طلق زوجته قبل الدخول بها، وكان قد فرض لها صداقاً.

وإن طلقها قبل الدخول، ولم يفرض لها صداقاً، فلا مهر لها، لكن تجب عليه المتعة للمرأة حسب يسر الزوج وعسره.

قال الله تعالى: {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237)} [البقرة: 236 - 237].

## - ماهي الأحوال التي يسقط فيها المهر؟

يسقط المهر كله فيما يلي:

- 1 - إذا أبرأت المرأة زوجها من دفع المهر، أو وهبته له.
- 2 - إذا كانت الفرقة قبل الدخول من قبل المرأة، كأن ارتدت عن الإسلام، أو فسخت العقد لإعساره، أو عيبه.
- 3 - إذا فسخ الزوج العقد قبل الدخول بسبب عيب في الزوجة.
- 4 - إذا قتلت المرأة زوجها عمداً بجناية عليه.

## - حكم الزيادة أو النقص من المهر:

- 1 - إذا زاد الزوج شيئاً على المهر المسمى بعد العقد، وتراضى الطرفان، فحكمها حكم أصل المهر، فتلزم بالدخول أو الموت عن الزوجة.
- قال الله تعالى: {وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (24)} [النساء: 24].

**2 -** يجوز للمرأة العفو عن المهر كله أو الحط منه لزوجها بعد تمام العقد، سواء كان بلفظ الإبراء، أو الهبة، أو الصدقة، ولا يجوز لغيرها إسقاط المهر أو العفو عن بعضه إلا برضاها وإجازتها.

### - تأكد المهر:

يجب المهر المسمى أو مهر المثل بنفس العقد. ويتأكد وجوب المهر في العقد الصحيح بما يلي:

- 1 - الموت أو الدخول بالزوجة.
- 2 - موت أحد الزوجين قبل الدخول.
- 3 - طلاق الزوج زوجته قبل الدخول في مرض الموت.

### - شروط الصداق:

يشترط في الصداق ثلاثة شروط:

- 1 - أن يكون مما يجوز تملكه وبيعه من نقد وعين ونحوهما.
- 2 - أن يكون الصداق معلوماً.
- 3 - أن يسلم من الغرر بأن يكون مقدوراً على تسليمه.

- وقت دفع الصداق:

يستحب دفع الصداق عند العقد.

ويجوز تأجيل المهر كله أو بعضه، ويجوز تعجيل بعض المهر وتأجيل بعضه إلى أجل قريب أو بعيد، إذا كان الأجل معلوماً، والمؤجل معلوماً.

## - ما حكم وليمة العرس؟

تجب وليمة العرس على الزوج، وتسبب بشاة أو أكثر، حسب اليسر والعسر، وحال الزوج، وقدر المدعوين.

1 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثْرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقِثٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ». متفق عليه (1).

2 - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَوْلِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلِمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلِمَ بِشَاةٍ. متفق عليه .

## - ما هو وقت وليمة العرس؟

وقت عمل وليمة العرس واسع، فيجوز عمل وليمة العرس عند العقد أو بعده، أو عند الدخول أو بعده، حسب أعراف الناس وعاداتهم.

## - حكم إجابة دعوة العرس؟

إجابة الدعوة إلى وليمة العرس واجبة على من دعي إليها؛ لما فيه من إظهار الاهتمام بالمتزوج، وإدخال السرور عليه، وتطيب نفسه بإجابة دعوته.

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . متفق عليه .

## الحقوق الزوجية

### - أقسام الحقوق الزوجية:

إذا وقع عقد الزواج صحيحاً، ترتبت عليه آثاره، ووجبت بمقتضاه الحقوق الزوجية.

والحقوق الزوجية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:  
حقوق الزوجة .. وحقوق الزوج .. وحقوق مشتركة بينهما.  
فيجب على كل واحد من الزوجين أداء ما عليه من الحقوق للآخر، والقيام بما عليه من الواجبات، ليصفو العيش بينهما، وتهنأ الأسرة، وتكمل السعادة الزوجية.

### أولاً: حقوق (الزوجة)

**يجب على الزوج لزوجته حقوقاً كثيرة وهذه أهمها:**

**1 - حسن المعاشرة بالمعروف:**

فيجب على الزوج حسن معاشرة زوجته، وإكرامها، والتلطف معها، ومداعبتها، والرفق بها، وتأديبها، وتعليمها ما ينفعها، ورحمتها، وتطيب خاطرها، وكف الأذى عنها ونحو ذلك مما يؤلف قلبها، ويجلب المحبة والمودة.

**1 - قال الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19)} [النساء:19].**

**2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « .. اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا،**

## 2 - إغفاف الزوجة بالوطء:

وذلك بأن يستمتع بها، ويجامعها، ويعفها بالوطء عن الحرام، وعن التطلع إلى غيره، فإن للمرأة شهوة كالرجل.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7)} [المؤمنون: 5 - 7].

## 3 - دفع المهر لها عند عقد الزواج:

قال الله تعالى: {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (4)} [النساء: 4].

## 4 - الإنفاق على الزوجة بالمعروف:

وذلك بتوفير ما تحتاج إليه الزوجة من سكن، ولباس، وطعام، ودواء ونحو ذلك، غنية كانت أو فقيرة.

1 - قال الله تعالى: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7)} [الطلاق: 7].

2 - وقال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ} [الطلاق: 6].

3 - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي حِجَةِ الْوُدَاعِ: «... فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا». متفق عليه (1).

## 7 - تعليم الزوجة أمور دينها:

بأن يعلم الزوج زوجته الضروري من أمور دينها، أو يأذن لها في حضور مجالس العلم، لتعبد الله على بصيرة، وتنجو من النار بالعلم والعمل الصالح.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)} [التحريم: 6].

**8 - الخروج من البيت عند الحاجة:**

فمن حقها أن تخرج بإذن الزوج لشهود جماعة في الصلاة، أو زيارة أهلها وأقاربها وجيرانها، أو حضور مجالس العلم، بشرط الحجاب، واجتناب التبرج والسفور والعمطور والاختلاط وكل محرّم.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذِنُوا لَهُنَّ». متفق عليه (2).

**9 - عدم إفشاء سرها، وعدم ذكر عيوبها:**

فيجب على الزوج حفظ أسرار الفراش والجماع معها، وعدم ذكر عيوبها، أو الشماتة بها.

**10 - استشارتها في الأمور التي تخصها وأولادها وغيرها.****11 - المبيت عندها بعد العشاء.****12 - العدل بينها وبين ضرتها:**

فيجب على الزوج العدل بين زوجاته في السكن واللباس، والطعام والشراب، والمبيت والنفقة بقدر الاستطاعة.

فيعاشر زوجاته باللطف والبشاشة، ولا يمنعهن حقوقهن، ولا يحرمن ما يطلبن من المباح، ولا يكلفهن ما لا يطقن، ويرعاهن ويخدمهن؛ لتتحقق سعادته وسعادتهن.

**1 - قال الله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)} [البقرة:228].**

**2 - وقال الله تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلِّقَةِ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (129)} [النساء:129].**

**14 - خدمة الزوجة وإعانتها على العمل في بيتها:**

عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ.

### ثانياً: حقوق (الزوج)

**للزوج على زوجته حقوق كثيرة أهمها:**

1 - أن تطيعه في غير معصية الله:

فيجب على المرأة السمع والطاعة لزوجها في كل ما يأمرها به مما لا يخالف الشرع، ويحرم عليها أن تطيعه في معصية الله؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنما الطاعة في المعروف.

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ». قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». متفق عليه (2).

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَخِطًا عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا». متفق عليه.

2 - أن تصون عرضه، وتحفظ ماله وولده:

ومن حق الزوج على زوجته أن تصون عرضه، وتحافظ على شرفها، وأن ترعى ماله وولده وسائر حقوقه.

1 - قال الله تعالى: {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ} [النساء: 34].

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكْبُنَ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». متفق عليه .

3 - الزينة والتجمل له.

4 - لزوم الزوجة بيت زوجها:

فلا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت ولو للمسجد إلا بإذن زوجها.

قال الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)} [الأحزاب: 33].

5 - عدم الإذن لأحد بدخول بيته إلا بإذنه.

6 - عدم الصوم تطوعاً إلا بإذنه إذا كان حاضراً:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ

252) تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرَهُ». متفق عليه (1).

7 - الرضا باليسير من النفقة حسب العرف والحال:

قال الله تعالى: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7)} [الطلاق: 7].

8 - إجابة الزوج إذا دعاها إلى الفراش:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَهَاجِرَةً فِرَاشِ زَوْجِهَا، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ». متفق عليه .

9 - حسن القيام على أولاده:

فمن حق الزوج على زوجته حسن القيام على تربية أولاده منها، فلا تغضب عليهم، ولا تسبهم، ولا تدعو عليهم.

10 - حسن معاملة والديه وأقاربه وضيوفه.

11 - كتمان أسرار الزوج، وأسرار الفراش ونحو ذلك.

12 - خدمة المرأة زوجها وبيتها وأولادها:

ومن حق الزوج على زوجته أن تخدمه في بيته في طعامه وشرابه ولباسه، والعناية بأولاده حسب العرف.

1 - قال الله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)} [البقرة:228].

### ثالثاً: الحقوق المشتركة بين الزوجين

**الحقوق المشتركة بين الزوجين هي:**

1 - حل العشرة بين الزوجين، واستمتاع كل منهما بالآخر، فيحل للزوج من زوجته ما يحل لها منه.

قال الله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)} [البقرة:228].

2 - حسن المعاشرة بين الزوجين بالمعروف وحسن الخلق.

3 - ثبوت نسب الأولاد والبنات من الزوج.

4 - ثبوت التوارث بين الزوجين بمجرد العقد.

5 - وجوب التعاون فيما بينهما على البر والتقوى، وخدمة البيت، وتربية الأولاد.

6 - الصبر وتحمل الأذى، وحفظ أسرار الزوجية.

7 - الأمانة وحفظ العهد .. ونحو ذلك.

**8 -** ثبوت حرمة المصاهرة، فلا يحل للزوج أن يتزوج أقارب الزوجة كأمهاتها، وبناتها، وفروعهما، ولا يحل للزوجة آباء الزوج وأبنائه وفروعهما كما سبق.

## أحكام النفقة.

### النفقة!

- هي كفاية من يمونه طعاماً، وكسوة، وسكنى، وما يتبع ذلك.  
- فضل النفقة:

**1 -** قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (274)} [البقرة:274].  
**2 -** وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». متفق عليه (1).

**3 -** وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ». متفق عليه .

## أحوال المنفق!

المنفق له حالتان:

**1 -** إن كان المنفق قليل المال بدأ بالنفقات الواجبة.

فيبدأ بنفسه، ثم من تجب نفقتهم عليه مع العسر واليسر، وهم: الزوجة، والبهائم، والماليك، ثم من تجب نفقتهم ولو لم يرثهم المنفق من الأصول كالأب، والأم، والفروع كالأولاد، ثم نفقة الحواشي إن كان المنفق يرثهم بفرض أو تعصيب.

**2 -** إن كان المنفق غنياً فينفق على الجميع حسب العرف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غَنِيٌّ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ». تَقُولُ الْمَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تَطْعِمَنِي، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الْإِبْنُ: أَطْعِمْنِي، إِلَى مَنْ تَدْعُنِي. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

**- حكم النفقة على الزوجة:**

النفقة: هي توفير ما تحتاج إليه الزوجة من الطعام واللباس والسكن والدواء ونحو ذلك حسب العرف والقدرة.

والمهر والنفقة واجبان على الزوج لزوجته؛ لأن الزوجة محبوسة على الزوج للاستمتاع بها، فلا بد أن ينفق عليها، وعليها طاعته، والقرار في بيته، وهو يقوم بكفايتها والإنفاق عليها، ما لم يوجد نشوز يمنع من الإنفاق عليها.

قال الله تعالى: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7) [الطلاق:7]}.

## شروط وجوب النفقة!

تجب النفقة على الزوج لزوجته بما يلي:  
أن يكون عقد النكاح صحيحاً .. وأن تطيع زوجها في غير معصية .. وأن تمكنه من الاستمتاع بها.

فإذا اختلف شرط من هذه الشروط لم تجب لها النفقة.

### - كم يبلغ مقدار النفقة الواجبة؟

يجب على الزوج أن ينفق على زوجته ما يكفيها، وذلك يختلف بحسب حال الزوج من اليسر والعسر، وباختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال.

والواجب كسوتها صيفاً وشتاءً .. وإسكانها في منزل خاص بها .. وإطعامها حسب الحال والكفاية .. وعلاجها إذا مرضت.

ويراعى في مقدار النفقة حال الزوج من اليسر والعسر مهما كانت حالة الزوجة. ويصح أن تكون النفقة عيناً من طعام وكسوة ومسكن ونحو ذلك، ويصح أن تُفرض قيمتها نقداً تُدفع إليها لتشتري به ما تحتاج إليه، ويصح أن تُفرض النفقة سنوية، أو شهرية، أو أسبوعية، أو يومية، حسب حال الزوج، يسراً وعسراً.

ودين النفقة يعتبر ديناً صحيحاً في ذمة الزوج لزوجته لا يسقط إلا بأدائه وكل تصرف أو عمل يفوت حق الاستمتاع بالزوجة

## هل للمطلة الرجعية نفقه وللبائن نفقة؟

تجب النفقة للمطلة الرجعية، والمعتدة الحامل، ولا نفقة للمطلة البائن إلا إن كانت حاملاً.

**1 - قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَىٰ (6)}**  
[الطلاق:6].

## أحوال الإنفاق على الزوجة!

للزوجة مع زوجها عند الإنفاق سبع حالات هي:

- 1 - يجب على الزوج أن ينفق على زوجته بما يصلح لمثلها، وذلك يختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة والأحوال والعادات، وحال الزوج وعسره.
- 2 - يجب على الزوج نفقة زوجته المطلقة الرجعية وكسوتها وسكنائها، لكن لا قسم لها.
- 3 - الزوجة البائن بفسخ أو طلاق لها النفقة إن كانت حاملاً، فإن لم تكن حاملاً فلا نفقة لها ولا سكنى.
- 4 - الزوجة المتوفى عنها زوجها لا نفقة لها ولا سكنى إلا إن كانت حاملاً، فإن كانت حاملاً وجبت نفقتها من نصيب الحمل من التركة، فإن لم يكن له مال فعلى وارثه الموسر.
- 5 - إذا نشزت المرأة، أو حُبست عن زوجها، سقطت نفقتها إلا أن تكون حاملاً.
- 6 - إذا غاب الزوج، ولم ينفق على زوجته، لزمه نفقة ما مضى.
- 7 - للزوجة طلب الفسخ من الزوج إذا أعسر بالنفقة، فإن غاب ولم يدع لها نفقة، أو تعذر أخذها من ماله، فلها الفسخ منه بإذن الحاكم.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَدِيثِ حِجَّةِ الْوُدَاعِ ... - وفيه -: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «... فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَأَسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوْنَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ». أخرجہ مسلم.

## ١- الإيلاء

### تعريفه!

- هو أن يحلف الرجل على ترك وطء زوجته أبداً، أو مدة تزيد على أربعة أشهر.
- أصل الإيلاء:
- الإيلاء هو الحلف، وكان هو **والظهار** طلاقاً في الجاهلية، يستخدمه العرب بقصد الإضرار بالزوجة.
- فكان الرجل إذا كان لا يحب امرأته، ولا يريد أن يتزوج بها غيره، يحلف أن لا يمس امرأته أبداً أو السنة والسنتين بقصد الإضرار بها، فيتركها معذبة معلقة، لا هي زوجة ولا مطلقة.
- فوضع الله عز وجل حداً لهذا الجور، فحدده بأربعة أشهر، وأبطل ما فوقها دفعاً للضرر والظلم.

### صفة الإيلاء

- 1 - إذا حلف الرجل ألا يطاء زوجته مدة دون الأربعة أشهر لسبب.
- 1 - فالأولى أن يكفر عن يمينه ويطاءها؛ لأن ذلك خير لها وله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا ، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ ، مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَأْتِهَا ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1). 2 - إِنْ لَمْ يَطَّأْهَا زَوْجَهَا وَلَمْ يَكْفِرْ ، فَعَلِيهَا الصَّبْرُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْأَجَلَ الَّذِي سَمَاهُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَلَى مِنْ نِسَائِهِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ ، فَجَحَشَتْ سَاقَهُ ، أَوْ كَتَفَهُ ، وَأَلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَجَلَسَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ ، دَرَجَتُهَا مِنْ جُدُوعٍ ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا» . وَنَزَلَ لِتِسْعِ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَلَيْتَ شَهْرًا؟ فَقَالَ : «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعُ وَعِشْرُونَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (1) .

2 - إِذَا حَلَفَ أَلَا يَطَّأْهَا أَبَدًا ، أَوْ مَدَّةَ تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ .

فَإِنْ كَفَرَ وَعَادَ إِلَى وَطَنِهَا سَقَطَ الْإِيْلَاءُ ، وَإِنْ لَمْ يَكْفِرْ وَيَعُودَ إِلَى وَطَنِهَا انْتَضَرَتْ حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ طَالِبَتَهُ بِوَطَنِهَا ، فَإِنْ أَبَى طَالِبَتَهُ بِطَلَّاقِهَا ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجْلِ إِلَّا أَنْ يَمْسَكَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ يَعْزِمَ بِالطَّلَاقِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227)} [البقرة: 226 - 227] .

## حكم الإيلاء

الإيلاء فيه تأديب للنساء العاصيات الناشزات على أزواجهن، فأبيح منه بقدر الحاجة، وهو أربعة أشهر فما دونها. وأما ما زاد على ذلك فهو حرام، وفاعله آثم؛ لما فيه من الظلم والجور على النساء، لأنه حلف على ترك واجب عليه.

فمن ألى من زوجته أكثر من أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر طالبته بالوطة، فإن وطئ فلا شيء عليه إلا كفارة يمين. فإن ألبى طالبته بالطلاق، فإن أبى طلق عليه الحاكم طليقة واحدة، منعاً للضرر عن الزوجة، فإن خرجت من العدة بعد الطلاق ولم يراجعها بانتهائه.

## الفاظ الإيلاء

الإيلاء هو الحلف على ترك الوطء، وهو نوعان:

- 1 - الإيلاء الصريح: كأن يقول: والله لا أجامعك، أو لا أطؤك، أو لا أقربك، أو لا أغتسل منك من جنابة ونحو ذلك مما يستعمل عرفاً في الوطء.
- 2 - أَلْفَاظُ الْكِنَايَةِ التي لا تكون إيلاءً إلا بالنية على ترك الوطء: كأن يقول: والله لا أقرب فراشك، أو لا يجمع رأسي ورأسك شيء، أو لا أدخل عليك ونحو ذلك. ومن ترك الوطء بغير يمين لزمه حكم الإيلاء، فيحدد له أربعة أشهر، ثم يُطالب بالوطة أو الطلاق.

## أركان الإيلاء

للإيلاء أربعة أركان:

الحالف: وهو كل زوج يمكنه الجماع.

والمحلوف به: وهو الله عز وجل.

والمحلوف عليه: وهو ترك الجماع.

والمدة: وهي أكثر من أربعة أشهر.

فإذا حلف الزوج بالله على ترك وطء زوجته أكثر من أربعة أشهر فهو مؤلٍ يجري عليه حكم الإيلاء.

قال الله تعالى: {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227)} [البقرة: 226 - 227].

## ٢- الظهر

### تعريفه

هو أن يشبّه الرجل زوجته بامرأة محرمة عليه على التأبيد أو بجزء منها يحرم عليه النظر إليه كالظهر أو البطن أو الفخذ.  
كأن يقول لزوجته: أنتِ علي كأمي، أو أختي، أو بنتي ونحو ذلك.  
أو يقول: أنتِ علي كظهر أمي، أو كبطن أختي، أو كفخذ بنتي ونحو ذلك.  
أو يقول: أنتِ علي حرام كظهر أمي، أو كأمي، أو كبنتي ونحو ذلك.

### أصله

- أصل الظهر:  
كان أهل الجاهلية إذا كره أحدهم امرأته، ولم يُرد أن تتزوج بغيره ألى منها أو ظاهر، فتبقى معلقة، لا ذات زوج، ولا خلية من الأزواج، وكان الظهر طلاقاً في الجاهلية.  
فأبطل الإسلام هذا الحكم، وجعل الظهر محرماً للزوجة حتى يكفر زوجها كفارة الظهر؛ صيانة لعقد النكاح من العبث.  
- حكمة إبطال الظهر:

أباح الإسلام نكاح الزوجة، ومن حَرَّمَ نكاح زوجته فقد قال منكراً من القول وزوراً، فالظهار قائم على غير أصل، فالزوجة ليست أماً حتى تكون محرمة كالأم. وقد أبطل الإسلام حكم الظهار، فأنقذ الزوجة من الحرج والجور والظلم، وجعل عقوبة مَنْ فعله ثم عاد كفارة غليظة للزجر عنه. - حكم الظهار: الظهار محرم؛ لأنه منكر من القول وزور.

ويجب على من ظاهر من زوجته أن يكفر كفارة الظهار قبل الوطء، فإن وطئ قبل التكفير فهو آثم وعليه الكفارة، وعليه التوبة والاستغفار من قوله وفعله.

1 - قال الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2)} [المجادلة: 1 - 2].

- الفرق بين الظهار واللعان والإيلاء:

الظهار يشبه الإيلاء في أن كلاهما يمين تمنع الوطء، ويرفع منعه الكفارة. والظهار يشبه اللعان في أنه يمين لا شهادة.

## أركان الظهار

للظهار أربعة أركان هي:

المظاهر: وهو الزوج، والمظاهر منها: وهي الزوجة.  
والصيغة: وهي ما يصدر من الزوج من ألفاظ تدل على الظهار.  
والمشبه به: وهي كل من يحرم وطؤها على التأبيد كالأم ونحوها.

## أحوال الظهر

للظهر صور عديدة كما يلي:

- 1 - يصح الظهر منجزاً كقول الزوج لزوجته: أنت علي كظهر أمي.
  - 2 - ويصح الظهر معلقاً كقوله: إذا دخل رمضان فأنت علي كظهر أمي.
  - 3 - ويصح الظهر مطلقاً كقوله: أنت علي كظهر بنتي.
  - 4 - ويصح الظهر مؤقتاً كقوله: أنت علي كظهري أختي في شعبان.
- فإذا كان الظهر معلقاً أو منجزاً، فلا يحل له أن يجامعها حتى يكفر كفارة الظهر، وإن كان الظهر معلقاً أو مؤقتاً، فإذا مضى الوقت زال الظهر، وحلت المرأة بلا كفارة، فإن وطئها في المدة لزمته الكفارة.
- أثر الظهر:

إذا ظاهر الرجل من امرأته ترتب عليه أمران:  
 الأول: حرمة وطء الزوجة حتى يكفر كفارة الظهر.  
 وكذلك يحرم عليه المسيس والتقبيل والمعانقة ونحو ذلك من مقدمات الجماع.  
 الثاني: وجوب الكفارة بالعود وهو العزم على الوطء، فإذا وطئ المظاهر امرأته قبل أن يكفر، استغفر الله تعالى من ارتكاب الإثم، وامتنع من الاستمتاع بزوجه حتى يكفر.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3)} [المجادلة:3].

## كفارة الظهر

تجب كفارة الظهر على من ظاهر من امرأته وأراد العود، والله رؤوف بالعباد حيث جعل إطعام الفقراء والمساكين ومواساتهم كفارة للذنوب، وماحية لآثام. تجب كفارة الظهر كما يلي:

1 - عتق رقبة سالمة من العيوب، صغيرة أو كبيرة، ذكراً أو أنثى.

2 - إذا لم يجد صام شهرين متتابعين.

3 - إذا لم يستطع أطعم ستين مسكيناً من قوت بلده، لكل مسكين نصف صاع، وهو يعادل كيلو وعشرين جراماً تقريباً. وإن غدى المساكين أو عشاهاهم كفى.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4) } [المجادلة: 3 - 4].

## تكرار الكفارة

إذا ظاهر من نساءه بكلمة واحدة لزمه كفارة واحدة، وإن ظاهر منهن بكلمات متفرقة لكل واحدة لزمه لكل واحدة كفارة.

## وجوب كفارة الظهار

إذا قال لزوجته إذا ذهبت إلى مكان كذا فأنت علي كظهر أمي:  
فإن قصد بذلك تحريمها عليه فهو مظاهر، ولا يقربها حتى يكفر كفارة الظهار.  
وإن قصد منعها من هذا الفعل، ولم يقصد تحريمها فلا تحرم عليه، لكن يجب عليه  
كفارة يمين، ثم ينحل يمينه.

## ٣- الطلاق

## تعريفه!

فراق الزوجة بحل قيد النكاح أو بعضه بلفظ مخصوص.  
- حكمة إباحة الطلاق:

شرع الله النكاح لإقامة الحياة الزوجية المستقرة، المبنية على المحبة والمودة بين الزوجين، وإعفاف كل منهما صاحبه، وتحصيل النسل، وقضاء الوطر. وإذا اختلفت هذه المصالح، وفسدت النوايا، وتنافرت الطباع، وساءت العشرة بين الزوجين ونحو ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى الشقاق المستمر الذي تصعب معه الحياة الزوجية، ولم ينفع الوعظ والهجر، واستنفدت جميع وسائل الإصلاح بين الزوجين، واستعصى حل الخلافات الزوجية بسبب تباين الأخلاق، أو بسبب الإصابة بمرض لا يُحتمل، أو عقم لا علاج له ونحو ذلك مما يؤدي إلى زهاب المودة والمحبة، ونمو الكراهية والبغضاء، وتعدّد الحياة الزوجية، فإذا وصل الأمر إلى هذا الحد فقد شرع الله عز وجل رحمة بالزوجين فرجاً بالطلاق، لإزالة الضرر والمفسدة بعد تعذر الإصلاح بين الزوجين؛ لأن البقاء مع هذه الأحوال إضرار بالزواج بإلزامه النفقة والسكن، وحبس الزوجة مع سوء عشرتها.

## حكم الطلاق!

الطلاق له خمسة أحكام:

إذا احتاج الزوج إليه لسوء خلق المرأة، أو كراهته لها.

مباح

إذا احتاجت الزوجة إليه لسوء خلق الرجل، أو إذا فرطت المرأة في حقوق الله الواجبة كالصلاة ولا يمكنه إجبارها، أو إذا تضررت الزوجة ببقاء النكاح لبغض أو غيره ونحو ذلك.

مستحب

إذا تعذرت العشرة بين الزوجين، ولم يمكن الإصلاح بينهما، وتضرر كل منهما ببقاء الزوجية، وإذا ألى الزوج من زوجته، ومضت المدة ولم يرجع ونحو ذلك.

واجب

إذا لم تكن حاجة ماسة إليه، وحال استقامة الزوجين، وعدم القدرة على الصبر وتحمل الأذى من الزوجة.

مكروه

إذا كان الطلاق بدعياً، كأن يطلق الزوجة في حيض أو نفاس، أو في طهر جامعها فيه، أو يطلقها ثلاثاً بكلمة واحدة أو كلمات، أو يطلق زوجته من غير حاجة، أو إذا كان الطلاق سبباً لوقوعه في

مكروه

الحرام من زنا ونحوه.

1 - قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا عِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ

وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1) { [الطلاق:1].

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مُرَّهٌ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ». متفق عليه

## أركان الطلاق!

أركان الطلاق أربعة:  
المطلق .. والمطلقة .. والصيغة .. والقصد.  
فالمطلق: الزوج أو نائبه .. والمطلقة: هي الزوجة .. والصيغة: هي لفظ الطلاق ..  
والقصد .. نية الطلاق.

## صيغة الطلاق!

ينقسم الطلاق من حيث اللفظ إلى قسمين:  
الأول: الطلاق الصريح: وهو ما كان بلفظ الطلاق وحده وما تصرف منه كطلقتك، أو أنت طالق، أو أنت مطلقة، أو علي الطلاق ونحو ذلك.

الثاني: الطلاق بالكناية: وهو كل لفظ يحتمل الطلاق وغيره، كقوله أنت بائن، أو الحقني بأهلك، أو اخرجني، أو اذهبني، أو أنت خلية، أو أنت بريّة، أو خلّيت سبيك ونحو ذلك.

فيقع الطلاق باللفظ الصريح بدون حاجة إلى نية، لأنه موضوع للطلاق. فلو قال لزوجته أنت طالق، وقع الطلاق، ولا يلتفت لقوله إنه لا يريد الطلاق. ولا يقع الطلاق بالكناية إلا بالنية؛ لأنه لفظ يحتمل الطلاق وغيره، فإن نوى الطلاق لزمه، وإن لم ينوه فهو على ما نواه. ومن قال لزوجته: أنت علي حرام، فهو على ما نواه من طلاق، أو ظهار، أو يمين. - قيود إيقاع الطلاق:

قيد الشرع الطلاق بقيود شرعية منعا للتسرع، وحفاظاً على الرابطة الزوجية؛ لأن النكاح جوهر ما تملكه المرأة، وبالطلاق يكون هدراً، وربما عاشت بعده أيماً، وفي التأيم غالباً مفسد كثيرة، وهذه القيود هي: أن يكون الطلاق لحاجة مقبولة .. وأن يكون في طهر لم يجامعها فيه .. وأن يكون مفارقاً ليس بأكثر من واحدة. فإذا توافرت هذه الشروط كان الطلاق موافقاً للشرع لا إثم فيه، وإن فقد واحد منها وقع، لكنه موجب للإثم والسخط الإلهي.



ينقسم الطلاق من حيث الحل والحرمة إلى قسمين:

الأول: الطلاق الحلال: وهو طلاق السنة، وذلك بأن يطلق الرجل زوجته في طهر لم يجامعها فيه، أو يطلقها حاملاً قد تبين حملها.

الثاني: الطلاق المحرم: وهو الطلاق البدعي، وذلك بأن يطلق الزوج زوجته أثناء الحيض أو النفاس، أو يطلقها في طهر جامعها فيه، أو يطلقها بالثلاث مجموعة بكلمة واحدة أو كلمات.

وهذه الأحكام بالنسبة لمن دخل بها زوجها، أما غير المدخول بها فيجوز طلاقها طاهراً وحائضاً، ولا يجوز طلاقها بالثلاث مجموعة أو مفرقة.

### أقسام المطلقه

المطلقون أصناف، ولكل صنف حكم كما يلي:

1 - طلاق الزوج البالغ العاقل المختار:

فهذا كامل الأهلية، يجوز له أن يطلق، وطلاقه يقع.

### طلاق المكره

المكره لا يقع طلاقه؛ لأنه مسلوب الإرادة، فهو غير قاصد للطلاق، وإنما قصد دفع الأذى عن نفسه بتنفيذ أمر المكره له، فمن أكره على النطق بكلمة الكفر لا يكفر، ومن أكره على الإسلام لا يصبح مسلماً، ومن أكره على النطق بكلمة الطلاق لا يقع طلاقه.

قال الله تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106)} [النحل: 106].

### طلاق الغضبان

الغضبان مكلف في حال غضبه، يحاسب على ما يصدر منه من كفر، أو قتل، أو طلاق أو غيره؛ لأنه واع يدرك ما يقول، وإذا اشتد الغضب بالإنسان بأن وصل إلى درجة لا يدري فيها ما يقول ويفعل ولا يقصده فإنه لا ينفذ تصرفه، ولا يقع طلاقه؛ لأنه مسلوب الإرادة.

### طلاق الصبي

الصبي المميز الذي لم يبلغ لا يقع طلاقه؛ لأنه ناقص الأهلية، ولأن الطلاق تصرف ضار، فلا يملكه الصبي.

### طلاق المجنون

من اختل عقله لا يقع طلاقه، كالمجنون، والمغمى عليه، والمعتوه، والمدهوش الذي أصابته مصيبة لا يدري ما يقول، ومن زال عقله لكبر أو مرض ونحوهما؛ لأن كل واحد من هؤلاء ناقص الأهلية، مسلوب الإرادة، فلا يقع طلاقه.

## طلاق السكران

السكران الذي وصل إلى درجة الهذيان، وخلط الكلام، ولا يعي ما يقول أثناء سكره لا يقع طلاقه؛ لعدم توافر القصد، فهو زائل العقل كالمجنون، وعبارته ملغاة لا قيمة لها، لعدم أهليته.

وللسكر عقوبة أخرى هي الحد، فلا يُجمع عليه عقوبتان بذنوب واحد، ولهذا مُنع السكران من الصلاة؛ لأنه فاقد العقل.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [النساء:43].

## طلاق السفية

السفيه: هو خفيف العقل الذي لا يحسن التصرف في ماله. والسفيه البالغ يقع طلاقه إذا كان يعرف معناه؛ لأن الرشد ليس شرطاً في وقوع الطلاق.

### طلاق الهازل

الهازل: هو الذي يتكلم ولا يقصد الحقيقة كأن يطلق زوجته هازلاً ولاعباً، فهذا آثم، ويقع طلاقه إن قصد الطلاق، فإن لم يقصد الطلاق فلا يقع؛ لأن الطلاق عمل يفتقر إلى نية، والهازل لا عزم له ولا نية.

### طلاق المخطئ

المخطئ: هو الذي يريد أن يتكلم بشيء فيزل لسانه ويتكلم بغيره كأن يريد أن يقول لزوجته: أنت طاهر، فقال خطأ: أنت طالق. فهذا لا يقع طلاقه؛ لعدم القصد والإرادة.

## أقسام المطلقات

أقسام المطلقات كما يلي:

### 1 - المطلقة في طهر لم يجامعها فيه:

فهذه طلاقها صحيح؛ لأنه في العدة المقررة شرعاً.

### 2 - المطلقة الحامل:

فهذه طلاقها صحيح؛ لأنه في العدة المقررة شرعاً.

1 - قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا عِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1)} [الطلاق:1].

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: «مُرُهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا». متفق عليه .

### 3 - المطلقة الحائض أو النفساء:

فهذه طلاقها محرم؛ لأنه في غير العدة الشرعية، وإذا حصل هذا الطلاق وقع، وأثم فاعله، وعليه أن يراجعها منه إن لم تكن المطلقة الثالثة، فإذا طهرت إن شاء طلقها وإن شاء أمسكها.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «مُرُهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ يُطَلِّقُ بَعْدُ، أَوْ يُمْسِكُ». متفق عليه .

#### 4 - المطلقة الرجعية:

وهي المطلقة طلقة واحدة أو طلقتين، وله مراجعتها ما دامت في العدة، فإذا خرجت من العدة جاز له ولغيره نكاحها بعقد ومهر جديدين.

#### 5 - المطلقة البائن:

وهي المطلقة ثلاثاً، وهذه لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره بنكاح صحيح، فإذا طلقها الثاني حلت بنكاح جديد للأول.

قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) } [البقرة: 229 - 230].

#### 6 - المطلقة قبل الدخول:

فهذه لا عدة عليها، ولا رجعة لزوجها فيها.

#### 7 - المطلقة المفسوخة:

وهي التي فسخها القاضي من زوجها بسبب منه أو منها، وهذه عدتها حيضة واحدة للاستبراء، وطلاقها بائن لا رجعة فيه.

#### 8 - المطلقة المختلعة:

وهي التي افتدت نفسها من زوجها بمال ليطلقها ويخلي سبيلها.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خَلْقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ

حَدِيثُهُ» . قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَقْبَلَ الْحَدِيثَةَ وَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً» . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

### 9 - المطلق ثلاثاً:

من طلق زوجته ثلاثاً بلفظ واحد، أو بكلمات متفرقة، فهذا الطلاق محرم، وفاعله آثم، ويقع، لكنه يُحسب واحدة.

### 10 - المطلق الصغيرة:

الطلاق بيد الزوج، ويقع الطلاق على كل زوجة، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، حرة كانت أو أمة، قبل الدخول وبعده، ويصح وقوع الطلاق من الزوج أو وكيله، ويطلق الوكيل واحدة ومتى شاء، إلا أن يعين له وقتاً وعدداً.



يحرم على الزوج أن يطلق زوجته في الأحوال الآتية:  
 في حال الحيض والنفاس .. وفي طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها .. وأن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد، أو يكررها في مجلس واحد.  
 - الأحوال التي يجوز فيها للمرأة طلب الطلاق:  
 يجوز للزوجة طلب الطلاق من القاضي إذا تضررت تضرراً لا تستطيع الحياة في ظله.

## الأحوال التي يجوز فيها الطلاق

ومن الأحوال التي يجوز فيها للمرأة طلب الطلاق ما يلي:

- 1 - إذا قصر الزوج في النفقة.
  - 2 - إذا أضر الزوج بزوجه إضراراً لا تستطيع معه دوام العشرة، مثل سبها، أو ضربها، أو إيذاؤها بما لا تطيقه، أو إكراهها على منكر ونحو ذلك.
  - 3 - إذا تضررت بغيبة زوجها وخافت على نفسها الفتنة.
  - 4 - إذا حبس زوجها مدة طويلة وتضررت بفراقه.
  - 5 - إذا رأت المرأة بزوجه عيباً مستحكماً كالعقم، أو عدم القدرة على الوطء، أو رائحة كريهة منفرة، أو مرضاً مزمنياً يمنع الوطء والاستمتاع، أو مرضاً خطيراً معدياً ونحو ذلك.
  - 6 - إذا كان زوجها يترك الفرائض، أو لا يبالي بارتكاب الكبائر والمحرمات، كمن لا يصلي أحياناً، أو يشرب الخمر، أو يزني، أو يتعاطى المخدرات ونحو ذلك.
- ويصح الطلاق بإرسال رسول يبلغ الزوجة الغائبة بأنها مطلقة، فيطلقها نيابة عن الزوج، ويقع الطلاق بدون إشهاد، ويستحب الإشهاد على النكاح، والطلاق، والرجعة، ولا يجب.

قال الله تعالى: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) {الطلاق: 2 - 3}.

### - الفرق بين الطلاق والفسخ:

#### الفرق بين الطلاق والفسخ من ثلاثة أوجه:

**الأول:** أن الطلاق إنهاء لعقد النكاح، لكن لا يزول الحل إلا بعد البينونة الكبرى. أما الفسخ فهو نقض للعقد من أساسه.

**الثاني:** أن الطلاق لا يكون إلا بناءً على عقد صحيح لازم، أما الفسخ فيكون بسبب حالات طارئة على العقد كردة الزوجة، أو جماع الزوج لأم زوجته أو بنتها ونحو ذلك، أو بسبب حالات مقارنة للعقد تقتضي عدم لزومه من الأصل كخيار البلوغ لأحد الزوجين، وخيار أولياء المرأة التي تزوجت من غير كفاء.

**الثالث:** الطلاق ينقص عدد الطلقات التي يملكها الرجل، أما الفسخ فلا ينقصها. فكل فرقة بسبب من جانب المرأة تكون فسخاً، وكل فرقة من جانب الرجل أو بسبب منه فهي طلاق.

## الطلاق السني والبدعي

### أقسام الطلاق من حيث السنة

ينقسم الطلاق من حيث موافقته للسنة وعدم موافقته إلى قسمين:  
**الطلاق السني:** وهو ما أذن الشرع فيه.  
**والطلاق البدعي:** وهو ما نهى الشرع عنه.

### ١- أقسام الطلاق السني

يجوز للزوج أن يطلق زوجته طلاق سنة كما يلي:  
**الأولى:** أن يطلق الزوج امرأته المدخول بها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه، وله مراجعتها ما دامت في العدة وهي ثلاثة قروء.  
**1 -** إذا انقضت العدة ولم يراجعها طلقت وبانت منه بينونة صغرى، فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين، ويجوز لها بعد العدة الزواج منه أو من غيره.  
**2 -** إن طلقها ثانية فيطلقها كالطلقة الأولى، فإن راجعها في العدة فهي زوجته، وإن لم يراجعها طلقت وبانت بينونة صغرى، فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين، ويجوز لها بعد العدة الزواج منه أو من غيره.

3 - إن طلقها الثالثة كما سبق بانته بينونة كبرى، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره بنكاح صحيح مشتمل على الوطء، فهذا الطلاق بهذه الصفة، وهذا الترتيب، سُنِّي من جهة العدد، وسُنِّي من جهة الوقت.

1 - قال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ

الثانية: أن يطلق الزوج زوجته بعد أن يتبين حملها طليقة واحدة، وله مراجعتها ما دامت في العدة قبل وضع الحمل، فإذا وضعت الحمل وهو لم يراجعها طليقت منه، فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين، ويجوز لها بعد العدة أن تتزوج منه أو من غيره.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: «مُرَّه فليُراجِعَهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقَهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا».

متفق عليه

الثالثة: إذا كانت الزوجة لا تحيض كالصغيرة والأيسة، أو كانت غير مدخول بها، طلقها في أي وقت شاء طاهراً أو حائضاً، وتقع طليقة بائنة.

## شروط طلاق السنة

طلاق السنة ما تحقق فيه أربعة شروط:

- 1 - أن تكون الزوجة حاملاً، أو طاهراً من الحيض أو النفاس حين الطلاق.
  - 2 - ألا يجامعها زوجها في ذلك الطهر الذي طلقها فيه.
  - 3 - أن تكون الطلقة واحدة في الطهر.
  - 4 - ألا يتبعها الزوج طلاقاً آخر حتى تنقضي عدتها من طلقة قبلها.
- وطلاق السنة: إما من ناحية الوقت، أو من ناحية العدد.

فالسنة في العدد يستوي فيها المدخول بها وغير المدخول بها، والسنة في الوقت تكون في حق المدخول بها فقط، وهي أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، أما غير المدخول بها فيطلقها في حال الطهر أو الحيض على حد سواء.

- حكم متعة الطلاق:

إذا حصل الطلاق، ووقعت الفرقة، فيسن للزوج أن يمتع زوجته المطلقة بما يناسب حاله وحالها؛ جبراً لخاطرهما، وتطييباً لقلبها وأداء لما نقص من حقها.

1 - قال الله تعالى: {وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241)} [البقرة: 241].

2 - وقال الله تعالى: {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى المَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى المَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتاعًا بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236)} [البقرة: 236].

- حكم طلاق من لم يسم لها مهر:

إذا طُلِّقَتْ من لم يسم لها مهر قبل الدخول وجبت المتعة على الزوج حسب قدرته،  
 وإن طُلِّقَتْ من لم يسم لها مهر بعد الدخول فلها مهر المثل من غير متعة.  
 قال الله تعالى: {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ  
 فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى  
 الْمُحْسِنِينَ (236)} [البقرة: 236].

- حكم طلاق من سمي لها مهر:

إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول وقد فرض لها صداقاً فلها نصفه، إلا أن تعفو أو  
 يعفو وليها، وإن كانت الفرقة من قبلها سقط حقها كله، وإذا كانت الفرقة بعد  
 الدخول لزم الزوج المهر كله.

قال الله تعالى: {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً  
 فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ  
 لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237)} [البقرة: 237].

- إذا افترق الزوجان في نكاح فاسد قبل الدخول فلا مهر ولا متعة، وإن كان بعد  
 الدخول وجب لها المهر المسمى بما استحل من فرجها.

## ٢- أقسام الطلاق البدعي

## الطلاق البدعي

الطلاق البدعي: هو الطلاق المخالف للشرع.  
والطلاق البدعي قسمان:

**الأول: طلاق بدعي في الوقت:**

كأن يطلقها في حيض أو نفاس، أو في طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها، فهذا الطلاق محرم ويقع، وفاعله آثم، ويجب عليه أن يراجع زوجته منه إن كان الطلاق رجعياً، وإذا راجع الحائض أو النفساء أمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء طلقها، وإن شاء أمسكها، ومن طلقها في طهر جامعها فيه أمسكها حتى تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء طلقها أو أمسكها.

1 - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: «مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا». متفق عليه .

2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «مُرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ يُطَلِّقُ بَعْدُ، أَوْ يُمْسِكُ». متفق عليه .

**الثاني: طلاق بدعي في العدد:**

كأن يطلقها ثلاثاً بكلمة واحدة فيقول: أنت طالق ثلاثاً، أو بالثلاث، أو يطلقها ثلاثاً متفرقات في مجلس واحد فيقول: أنت طالق، طالق، طالق، وهذا الطلاق محرم؛ لأنه في غير العدة المشروعة للطلاق، ومن طلق هذا الطلاق فهو آثم، ويقع طلاقه، لكن الطلاق ثلاثاً بكلمة واحدة أو كلمات في طهر واحد لا يقع إلا واحدة. وإذا كانت المرأة لا تحيض لصغر أو إياس، أو غير مدخول بها، فلا سنة ولا بدعة في طلاقها، فيطلقها زوجها متى شاء من الأوقات، وحال الحيض أو الطهر لغير المدخول بها، أما العدد فيثبت لهؤلاء وغيرهن، فيجب العمل به.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} [الطلاق:1].

### - ما حكم طلاق الثلاث؟

إذا عقد الزوج على زوجته ملك عليها ثلاث طلاقات، ويحرم عليه أن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد، أو بألفاظ متتابعة في مجلس واحد؛ لأنه بذلك يسد باب التلاقي عند الندم، ويضر المرأة، ويخالف الشرع، ويتعدى حدود الله بإيقاع الطلاق ثلاثاً دفعة واحدة، والله يريد لها مفرقة؛ لتُمكن الرجعة.

1 - إذا طلق الرجل زوجته ثلاثاً بكلمة واحدة، أو بكلمات متفرقات في مجلس واحد، أو في طهر واحد، فلا يقع إلا طلاقاً واحداً؛ لأن جمع الثلاث محرم، وغير مشروع، فيقع طلاقاً واحداً، اعتباراً بأصل الطلاق، ويلغي الوصف المحرم.

قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230)} [البقرة:229 - 230].

2 - إذا تتابع الناس على الطلاق، وتساهلوا به، وأكثروا منه، وكان في إزامهم به مصلحة أُلزموا به كما فعل عمر رضي الله عنه، فإن لم تكن مصلحة فلا تقع الثلاث إلا واحدة.

## الطلاق الرجعي والطلاق البائن

- أقسام الطلاق:

ينقسم الطلاق من حيث وقوعه إلى قسمين:  
طلاق رجعي .. وطلاق بائن.

## الأول- الطلاق الرجعي

الطلاق الرجعي: هو الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة المدخول بها إلى الزوجية ما دامت في العدة ولو لم ترض، من غير حاجة إلى عقد ومهر جديدين، بقصد الاستمتاع بها لا الإضرار بها.

ويكون الطلاق الرجعي بعد الطلقة الأولى والثانية.

فإذا طلق زوجته الطلقة الأولى، فله مراجعتها ما دامت في العدة، فإن راجعها وهي في العدة ثم طلقها الثانية فله مراجعتها ما دامت في العدة.

وهي في الحاليتين زوجته ما دامت في العدة، يرثها وترثه، ولها النفقة والسكنى، وله أن يستمتع بها ويطأها.

وإذا انتهت العدة من الطلقة الأولى أو الثانية ولم يراجعها، انقلب الطلاق الرجعي بائناً بينونة صغرى، ولا يملك الزوج بعدها إرجاع زوجته المطلقة إلا بعقد ومهر جديدين، وللزوجة بعد انتهاء عدة الطلاق الرجعي أن تتزوج زوجها الأول أو غيره، فإن راجعها بعد الطلقة الثانية وهي في العدة، ثم طلقها الثالثة، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

**1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) } [البقرة: 229 - 230].**

## آثار الطلاق الرجعي

يترتب على الطلاق الرجعي الآثار الآتية:

نقص عدد الطلقات .. إمكان المراجعة أثناء العدة .. انتهاء رابطة الزوجية بالخروج من العدة .. المرأة الرجعية زوجة ما دامت في العدة.

- ضابط الطلاق الرجعي:

كل طلاق يقع رجعياً إلا إذا كان قبل الدخول .. أو كان على مال كالخلع .. أو كان مكماً للثلاث.

تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) }

طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) [البقرة: 229 - 230].

### مكانة عدة المطلقة الرجعية

يجب على المطلقة الرجعية -وهي المطلقة طلقة واحدة أو طلقتين بعد الدخول- أن تبقى وتعتد في بيت زوجها لعله يراجعها. ويستحب لها أن تتزين لزوجها، وتطيب له، وتلبس الحلي، ليكون ذلك باعثاً له على إمساكها والرغبة فيها. ولا يجوز للزوج إخراج مطلقته الرجعية من بيتها إن لم يراجعها حتى تنقضي عدتها؛ لأنها زوجته.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1) ... [الطلاق: 1].

## الثاني- الطلاق البائن

الطلاق البائن: هو الطلاق الذي تنفصل به الزوجة من زوجها نهائياً.  
والطلاق البائن ينقسم إلى قسمين:  
القسم الأول: بائن بينونة صغرى:  
وهو الطلاق الذي لا يستطيع الزوج بعده أن يعيد المطلقة إليه إلا بعقد ومهر جديدين.

### - أحوال الطلاق البائن بينونة صغرى:

يكون الطلاق بائناً بينونة صغرى في الأحوال التالية:

#### 1- الطلاق قبل الدخول:

لأن هذا الطلاق لا تجب به العدة، ولا يقبل الرجعة، وإذا لم تجب العدة فلا تمكن المراجعة؛ لأن الرجعة لا تكون إلا في العدة.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (49)}

[الأحزاب: 49].

#### 2- الطلاق دون الثلاث:

فإذا طلق زوجته طليقة واحدة، ثم انتهت عدتها ولم يراجعها، طلقت طليقة بائناً بينونة صغرى.

ومن حقه كغيره أن يتزوجها بعد العدة بعقد ومهر جديدين، ولو لم تنكح زوجاً غيره. وكذا لو طلقها الطليقة الثانية، ولم يراجعها في العدة، بانت منه بينونة صغرى، وله نكاحها بعد العدة بعقد ومهر جديدين، ولو لم تنكح زوجاً غيره.

ويحرم على أهل الزوجة عضلها ومنعها من نكاح زوجها الأول بعد العدة.

**1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 229].**

**2 - وقال الله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (232)} [البقرة: 232].**

**3 - الطلاق على مال:**

فإذا خالع الرجل امرأته على مال تدفعه له ليفارقها، أو طلقها على مال تدفعه له لتنهى علاقتها به، طلقت، وليس له مراجعتها في العدة، فهذا الطلاق يقع بائناً بينونة صغرى، وإذا تم هذا الطلاق، فلا تحل الزوجة بعده إلا بعقد ومهر جديدين، سواء كان زوجها أو غيره، فتعتد بحيضة، ثم يحل نكاحها.

**- قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229)} [البقرة: 229].**

**2 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يارسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أتردين عليه حديثه». قالت: نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اقبل الحديقة وطلقها تطليقة». أخرجه البخاري (1).**

**4 - الطلاق لرفع الضر عن الزوجة:**

وهو الطلاق الذي يوقعه القاضي بطلب الزوجة، إما لسوء عشرة زوجها، أو غيبته عنها، أو حبسه مدة طويلة، أو كان بزوجه عيب مستحكم كالعقم، أو عدم القدرة على الوطاء، أو مرض خطير منفر ونحو ذلك.

ففي هذه الحالات يقع الطلاق بائناً بينونة صغرى، وللمرأة بعد العدة أن تنكح من شاءت، ولزوجها مراجعتها ونكاحها بعقد جديد في العدة أو بعدها.

ويحرم على الزوج أن يحبس زوجته ليضرها، ويحرمها مما أحل الله لها. بئناً بينونة صغرى، وإذا تم هذا الطلاق، فلا تحل الزوجة بعده إلا بعقد ومهر جديدين، سواء كان زوجها أو غيره، فتعتد بحيضة، ثم يحل نكاحها.

**1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229)}** [البقرة: 229].

**2 - وعن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أتردين عليه حديثه». قالت: نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أقبل الحديقة وطلقها تطليقة». أخرجه البخاري (1).**

#### **4 - الطلاق لرفع الضر عن الزوجة:**

وهو الطلاق الذي يوقعه القاضي بطلب الزوجة، إما لسوء عشرة زوجها، أو غيبته عنها، أو حبسه مدة طويلة، أو كان بزوجه عيب مستحكم كالعقم، أو عدم القدرة على الوطاء، أو مرض خطير منفر ونحو ذلك.

ففي هذه الحالات يقع الطلاق بئناً بينونة صغرى، وللمرأة بعد العدة أن تنكح من شاءت، ولزوجها مراجعتها ونكاحها بعقد جديد في العدة أو بعدها.

ويحرم على الزوج أن يحبس زوجته ليضرها، ويحرمها مما أحل الله لها.

- متى يقع الطلاق بئناً:

يقع الطلاق بئناً إذا كان على عوض .. أو كان قبل الدخول .. أو كان مكماً للثلاث.

- مكان عدة المطلقة البائن:

المطلقة البائن تعتد في بيت أهلها؛ لأنها لا تحل لزوجها، ولا نفقة لها ولا سكنى إلا إن كانت حاملاً.

ولا يجوز لها أن تخرج من بيت أهلها أثناء العدة إلا لحاجة.

**1 - قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْضِعْ لَهُ أُخْرَى (6)} ... [الطلاق: 6].**

**2 - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا، وَأَخَافُ أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيَّ، قَالَ: فَأَمْرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1).**

**3 - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فِي الْمُطَلَّاقَةِ ثَلَاثًا، قَالَ: «لَيْسَ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (2).**

- آثار الطلاق البائن:

الطلاق البائن تثبت له الأحكام الآتية:

الأول: يشترك الطلاق الرجعي والباين في أحكام هي:

وجوب نفقة العدة للمطلقة الحامل .. ثبوت نسب الولد الذي تلده للمطلق ..

- متى يقع الطلاق بائناً:

يقع الطلاق بائناً إذا كان على عوض .. أو كان قبل الدخول .. أو كان مكماً للثلاث.

- مكان عدة المطلقة البائن:

المطلقة البائن تعتد في بيت أهلها؛ لأنها لا تحل لزوجها، ولا نفقة لها ولا سكنى إلا إن كانت حاملاً.

ولا يجوز لها أن تخرج من بيت أهلها أثناء العدة إلا لحاجة.

**1 - قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْضِعْ لَهُ أُخْرَى (6)} ... [الطلاق: 6].**

**2 - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا، وَأَخَافُ أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيَّ، قَالَ: فَأَمْرَهَا فَتَحَوَّلَتْ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1).**

**3 - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فِي الْمُطَّلَقَةِ ثَلَاثًا، قَالَ: «لَيْسَ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (2).**

- آثار الطلاق البائن:

الطلاق البائن تثبت له الأحكام الآتية:

الأول: يشترك الطلاق الرجعي والباين في أحكام هي:

وجوب نفقة العدة للمطلقة الحامل .. ثبوت نسب الولد الذي تلده للمطلق ..

ويهدم الزواج الثاني ما كان من الطلاق في الزواج الأول.

الثاني: الطلاق البائن بينونة صغرى يثبت به ما يلي:

**1 - زوال الملك لا الحل بمجرد الطلاق، فله مراجعتها ونكاحها بعقد جديد، ولا تحل له إلا بعقد جديد في العدة أو بعدها.**

**2 - حلول الصداق المؤجل بمجرد الطلاق.**

**3 - عدم التوارث بين الزوجين إذا مات أحدهما أثناء العدة؛ لأن الطلاق البائن ينهي الزوجية.**

الثالث: الطلاق البائن بينونة كبرى يثبت به ما يلي:

**1 - زوال الملك والحل معاً، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.**

**2 - حلول الصداق المؤجل إلى الطلاق أو الوفاة.**

**3 - منع التوارث بين الزوجين، لانقطاع الزوجية.**

**4 - حرمة المطلقة على الزوج تحريماً مؤقتاً حتى تنكح زوجاً غيره ثم يطلقها فتحل له.**

- حكم زواج التحليل:

من طلق زوجته المطلقة الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره بنكاح صحيح، ثم يطلقها فتحل له.

ولا تحل هذه المطلقة لزوجها الأول إلا بثلاثة شروط:

أن تنكح زوجاً غيره .. وأن يكون النكاح صحيحاً لا حيلة فيه .. وأن يطأها الزوج الثاني في الفرج.

ويحرم على الزوج الثاني نكاحها ليحللها للأول، وإذا حصل هذا النكاح فهو باطل؛ لأنه أشبه بالسفاح.

**1 - قال الله تعالى: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ} [البقرة: 230].**

**2 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ رِفَاعَةَ طَلَّقَنِي فَبِتَّ طَلَاقِي، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرْظِيَّ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ». متفق عليه**

## ٤- الرجعة

- **الرجعة:** هي إعادة مطلقة غير بائن إلى عصمة النكاح بغير عقد.  
- **حكمة مشروعية الرجعة:**

من نعم الله تعالى إباحة مراجعة الرجل زوجته بعد الطلاق. فقد يقع الطلاق منه في حالة غضب واندفاع، وقد يصدر بدون تدبر وتروء، وقد يحصل بدون تفكر في عاقبة الطلاق، وما يترتب عليه من المضار والمفاسد. والرجل إذا فارق زوجته، تآقت نفسه إليها، ووجد السبيل إلى ردها بالرجعة. لهذا شرع الله عز وجل الرجعة للحياة الزوجية رحمة بالزوجين، ونعمة يسعد بها كل من الطرفين.

- **حكم الرجعة:**

من أعظم نعم الله على عباده جواز الطلاق، وجواز الرجعة. فإذا تنافرت النفوس، واستحالت الحياة الزوجية، جاز الطلاق. وإذا تحسنت العلاقات، وعادت المياه إلى مجاريها، جازت الرجعة فله الحمد والمنة. وتجب الرجعة في الطلاق البدعي كالطلاق في الحيض.

**1 - قال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)}** [البقرة: 228].

**2 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: «مَرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1).**

**3 - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ .**

## صفة الرجعة

تحصل الرجعة بالقول أو الفعل.

**1 - القول:** وهو كل لفظ يدل على الرجعة.

فالصريح: ما يدل على الرجعة، ولا يحتمل غيرها.

كأن يقول: راجعت زوجتي، أو راجعتك، أو رددتك، أو أمسكتك.

والكناية: ما يدل على الرجعة ويحتمل غيرها.

كأن يقول: أنت امرأتي، أو أنت عندي الآن.

فالصريح لا يحتاج إلى نية؛ لظهوره، والكناية تحتاج إلى نية الرجعة؛ لخفاء دلالتها.

**2 - الفعل:** وهو الوطاء بنية الرجعة.

- من يملك الرجعة:

الرجعة حق من حقوق الزوج وحده كالطلاق.

فللزوج مراجعة زوجته ما دامت في العدة، سواء رضيت بذلك أم لم ترض.

وقد رتب الله حق الرجعة على الطلاق الرجعي، فلا يمكن إسقاطه أو التنازل عنه؛ لأن ذلك تغيير لما شرعه الله.

**1 - قال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرُدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**

**(228) [البقرة: 228].**

**2 - وقال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 229].**

**- شروط الرجعة:**

**يشترط لصحة الرجعة ما يلي:**

- 1 - أن تكون الفرقة بطلاق.
  - 2 - أن يكون النكاح صحيحاً.
  - 3 - أن يكون الطلاق دون ما يملك، وهو واحدة أو اثنتين.
  - 4 - أن يكون الطلاق بلا عوض.
  - 5 - أن يكون الطلاق بعد الدخول.
  - 6 - أن تكون الرجعة قبل نهاية العدة.
- فإن اختلف شرط من هذه الشروط لم تصح الرجعة.

**- ما لا يشترط في الرجعة:**

**لا يشترط في صحة الرجعة ما يلي:**

1 - رضا المرأة؛ لأن الرجعة إمساك للزوجة بحكم الزوجية، فلم يعتبر رضاها كالتي في عصمته.

2 - الولي والصداق، فلا يشترط في الرجعة ولي ولا صداق؛ لأن الرجعية في حكم الزوجة، والرجعة استبقاء لزواجها.

3 - إعلام المرأة بالرجعة؛ لأن الرجعة حق خالص للزوج لا يتوقف على رضا الزوجة كالطلاق، لكن يحسن إعلامها حتى لا تتزوج غيره بعد انقضاء العدة.

4 - الإشهاد على الرجعة؛ لأن الرجعة حق للزوج لا يتوقف على رضا المرأة، فلا يحتاج إلى الإشهاد عليه كسائر الحقوق.

## أنواع الرجعة

الزوجة الرجعية لها حالتان:

الأولى: الرجعة من طلاق رجعي، ولها حالتان:

**1 -** إذا طلق زوجته المطلقة الأولى فله مراجعتها ما دامت في العدة، فإذا طهرت من الحيضة الثالثة ولم يكن قد ارتجعها لم تحل له إلا بنكاح جديد.

**2 -** إذا طلق زوجته طليقة ثانية فله مراجعتها ما دامت في العدة كما سبق.

**1 -** قال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228) ... [البقرة: 228].

**2 -** وقال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} [البقرة: 229].

ثانية: الرجعة من طلاق بائن بينونة صغرى:

فإذا طلق الرجل زوجته طليقة ثم خرجت من العدة فقد بانت منه بينونة صغرى، وله نكاحها بعقد ومهر جديدين إن شاءت، وإذا طلق زوجته المطلقة الثانية ثم خرجت من العدة فقد بانت منه بينونة صغرى، وله نكاحها بعقد ومهر جديدين إن شاءت.

وإذا طلق زوجته المطلقة الثالثة فقد بانت منه بينونة كبرى، وليس له نكاحها إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره ثم يطلقها، ثم تحل له بعقد ومهر جديدين.

قال الله تعالى: {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) ... [البقرة: 230].

## وقت الرجعة!

جعل الله عز وجل وقت الرجعة واسعاً، ثلاثة قروء، أو وضع الحمل، وهو وقت العدة من طلاق أو وفاة، وذلك لتمكين النادم على الطلاق من إعادة الزوجة، وإعطائه فرصة للنظر في أمر الزوجة في البقاء أو الفرقة. فإن رأى الخير في بقائها راجعها قبل انقضاء العدة، وإن رأى الخير في فراقها تركها حتى تنقضي عدتها، وتبين منه.

**1 - قال الله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (231)} [البقرة: 231].**  
الزوجة الرجعية:

تعود المرأة الرجعية بالرجعة إلى النكاح السابق بكل ما له وما عليه، فهي زوجة لها ما للزوجات من النفقة والكسوة والسكن والقسم، وتخالفهن في نقصان مرات الطلاق، حيث لا يبقى لها إلا واحدة بعد الأولى، ولا يبقى لها شيء بعد الثانية، فإذا راجعها ثم طلقها، فليس له مراجعتها؛ لأنها بانته منه.

## ٥- الخلع

### تعريفه!

- هو فراق الزوج زوجته بعوض يأخذه منها أو من غيرها، بألفاظ مخصوصة.
- حكمة مشروعية الخلع:  
إذا عُدمت المحبة بين الزوجين، وحلت محلها الكراهة، وكثرت المشاكل، وزاد الشر، وكثر الخلاف، وظهرت العيوب من الزوجين أو أحدهما، فإن الله عز وجل جعل للخروج من ذلك سبيلاً ومخرجاً، ورخص في علاج يريح الطرفين.  
فإن كان ذلك من قبل الزوج فقد جعل الله بيده الطلاق.  
وإن كان ذلك من قبل الزوجة فقد أباح الله لها الخلع، بأن تعطي زوجها ما أخذت منه، أو أقل، أو أكثر ليفارقها.  
وقد شرع الله الخلع للمرأة في مقابلة الطلاق للرجل، وجعله طريقاً للخلاص من الخلاف.
- فائدة الخلع:  
فائدة الخلع تخليص الزوجة من الزوج على وجه لا رجعة له عليها إلا برضاها، وعقد جديد.  
فإذا كانت الحال غير مستقيمة، وكرهت المرأة زوجها، وكرهت العيش معه لأسباب خلقية، أو خلقية، أو دينية، أو صحية لكبر، أو ضعف، أو مرض ونحو ذلك، أو خشيت ألا تؤدي حق الله تعالى في طاعته، جاز لها أن تخالعه بعوض تفتدي به نفسها منه.

## حلّم الخلع!

يجوز الخلع من كل زوج يصح طلاقه. ويباح للمرأة الخلع إذا كرهت خلق زوجها، أو خافت إثمًا بترك حقه، وإن كان يحبها فيسن صبرها عليه، وعدم فراقها إياه. ويستحب للزوج أن يجيب زوجته إلى الخلع إذا كانت الزوجة تتأذى ببقائها معه. ويجب الخلع إذا رأى من زوجته ما يدعو إلى فراقها، من ظهور فاحشة، أو ترك فرض من صلاة، أو صوم ونحو ذلك. ويحرم الخلع مع استقامة حال الزوجين، وعدم وجود خلاف وشقاق بينهما. ويحرم ولا يصح إن عضلها وضارها بالتضييق عليها، أو منعها حقوقها، لتفتدي نفسها بالخلع منه.

**1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) } [البقرة: 229].**

**1 - وقال الله تعالى: {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (4) } [النساء: 4].**

## أسباب الخلع!

- 1 - يباح الخلع إذا كرهت المرأة زوجها لسوء عشرته، أو سوء خلقه، أو دمامته، أو خافت إثمًا بترك حقه، ونحو ذلك، ويستحب للزوج في مثل هذه الحالات إجابة زوجته إلى الخلع.
- 2 - إذا كرهت المرأة زوجها لنقص دينه كترك الصلاة، أو ترك العفة، فإن لم يستجب للنصح ولم يستقم فإنه يجب عليها أن تسعى لفراقه. وإذا فعل بعض المحرمات، ولم يجبرها على فعل محرم، فلا يجب عليها أن تختلع منه، وعليها أن تسعى في نصحه وتقويمه.

## وقت الخلع!

يجوز الخلع في أي وقت، حال الطهر، وحال الحيض؛ لأن المنع من الطلاق في الحيض من أجل دفع الضرر الذي يلحق المرأة بطول العدة. والخلع شرع لإزالة الضرر الذي يلحق المرأة بسوء العشرة، وهو أعظم من ضرر طول العدة، فجاز دفع أعلاهما بأدناهما، ولأن المرأة هي التي طلبت الفراق، واختلعت نفسها، ورضيت بالتطويل.

ولأن الله عز وجل قد أطلق وقت الخلع، ولم يقيد بزمان دون زمن.

قال الله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229)} [البقرة: 229].

## ألفاظ الخلع!

يصح الخلع بكل لفظ يدل عليه، فيصح بلفظ الخلع، أو بلفظ مشتق منه، أو بلفظ يؤدي معناه، كأن يقول الزوج لزوجته: خالعتك على عشرون ألف ريال، أو يقول: فارقتك على كذا، أو فاديتك على كذا، أو فسختك على كذا، أو بعتك نفسك بكذا، أو طلقتك على كذا، ونحو ذلك مما يدل على الخلع بعوض تقبله المرأة.

## شروط صحة الخلع!

يشترط لصحة الخلع ما يلي:

- 1 - أهلية الزوج، فكل من لا يصح طلاقه لا يصح خلعه.
- 2 - أن يكون النكاح صحيحاً، سواء كان الخلع قبل الدخول أو بعده، ولو كانت مطلقة رجعية ما دامت في العدة.
- 3 - أن يصدر من الزوج بالصيغة المشروعة.
- 4 - الرضا والقبول من الزوجين.
- 5 - أن يكون الخلع على مال يصح تملكه، سواء كان نقداً، أو عيناً، أو منفعة، من المرأة أو غيرها، وكل ما صح أن يكون مهراً صح أن يكون بدل الخلع.

## - حكم التوكيل في الخلع:

يجوز لكل من الزوجين التوكيل في الخلع. وكل من صح خلعه لنفسه جاز توكيله ووكالته، حراً كان أو عبداً، ذكراً أو أنثى؛ لأن كل واحد منهم يجوز أن يوجب الخلع، فيصح أن يكون وكيلاً وموكلاً فيه.

والخلع عقد معاوضة، فيجب على الوكيل أن يلتزم بما وُكِّل فيه، فإن خالف لم يلزم الموكل بالخلع.

### - مقدار العوض في الخلع:

كل ما جاز أن يكون صداقاً جاز أن يكون عوضاً في الخلع. فإذا قالت: اخلعني بألف، ففعل، بانت، واستحقت الألف.

ويجوز للزوج أن يأخذ من زوجته مثل ما أعطها من المهر، أو بعضه، وله أن يأخذ زيادة على ما أعطها ما لم تكن الزيادة فاحشة ترهقها فتحرم. والأولى عدم أخذ الزيادة؛ لمنافاته المروءة.

1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229)} [البقرة: 229].

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنْقَمَ عَلَيَّ ثَابِتٌ فِي دِينٍ وَلَا خَلْقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «فَتَرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ». فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ ففَارَقَهَا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

### - أنواع العوض في الخلع:

يجوز أخذ العوض في الخلع سواء كان نقداً، أو عيناً، أو منفعة، أو حقاً. فالنقد: كالذهب، أو الفضة، أو الدراهم ونحوها. والعين: كالدار، والسيارة، والمزرعة ونحوها. والمنفعة: كأن ترضع ولده وتحضنه، أو يسكن دارها سنة مثلاً.

### إسقاط الحق:

كأن تعفيه عن نفقة ولده الصغير، وتتحملها عنه.

## - صفة الخلع:

- الخلع فسخ بائن لا طلاق، سواء أوقعه بلفظ الفسخ، أو الطلاق، أو الخلع، أو الفداء أو غير ذلك.

فالخلع فسخ بأي لفظ كان ما دام أنه بعوض، لا ينقص به عدد الطلاق، فهو فرقة بائنة، وفسخ للنكاح، وليس من الطلقات الثلاث، إنما هو فسخ للنكاح لمصلحة المرأة، مقابل ما افتدت به، تبين به الزوجة، ولا رجعة فيه، وتعد منه بحيضة، وتحل له بعقد جديد إن رضيت وإن خالعه عدة مرات. وقد ذكر الله الطلاق والخلع في آية واحدة.

1 - قال الله تعالى: {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحٍ بِاِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَاْخُذُوْا مِمَّا اَتَيْتُمُوْهُنَّ شَيْئًا اِلَّا اَنْ يَخَافَا اِلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَاِنْ خِفْتُمْ اِلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهٖ تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَعْتَدُوْهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظَّالِمُوْنَ (229)} [البقرة: 229].

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَنْقَمَ عَلَيَّ ثَابِتٌ فِي دِينٍ وَلَا خَلْقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «فَتَرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ». فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

## - المختلعة:

المختلعة تعدت بحيضة واحدة؛ لأنه لا رجعة لها، فتكفي حيضة للعلم ببراءة رحمها كالاستبراء.

## أثار الخلع!

يترتب على حصول الخلع ما يلي:

- 1 - تبين المرأة من زوجها، وتملك نفسها.
- 2 - بذل الزوجة العوض المتفق عليه.
- 3 - إنهاء العلاقة الزوجية.
- 4 - لا يلحق المختلعة طلاق؛ لأنها ليست زوجة.
- 5 - لا رجعة على المختلعة أثناء العدة؛ لأنها بائن.

## ٦- اللعان

### تعريف اللعان!

شهادات مؤكدة بأيمان من الجانبين، مقرونة بلعن من الزوج، وغضب من الزوجة.

### حكمة مشروعية اللعان!

إذا رأى الرجل زوجته تزني، ولم يمكنه إقامة البينة، أو قذفها بالزنا ولم تقر هي بذلك، فقد شرع الله عز وجل اللعان حلاً لمشكلته، وإزالة للحرج عنه؛ لئلا يلحقه العار بزناها، ويفسد فراشه، ويلحقه ولد غيره، ويأثم بسكوته عن الفاحشة في فراشه.

### - ما حكم من قذف غير زوجته؟

من قذف غير زوجته بفعل الفاحشة، ولم يستطع إقامة البينة، وهي أربعة شهود، وجب جلده ثمانين جلدة، ويعتبر فاسقاً، لا تقبل شهادته إلا إن تاب وأصلح. وأوجب الله ذلك كله صيانة لأعراض النساء، وحماية لهن من ظن السوء، ودفعاً للعار عنهن.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5)} ... [النور: 4 - 5].

## حكم اللعان!

إذا رمى الرجل زوجته بالزنا، ولم تقر هي بذلك، ولم يرجع عن رأيه، ولم تكن له بينة، فقد شرع الله لهما اللعان فيتلاعنان أمام القاضي، ثم يفرق بينهما أبداً.

## أسباب اللعان!

يكون اللعان في صورتين:

١/ رمي الزوج زوجته بالزنا .

٢/ أو نفي الحمل منه.

**فإذا حصل ذلك من الزوج فله ثلاث حالات:**

الأولى: أن يقيم البينة الشرعية على صحة دعواه، وهي أربعة شهود، فإذا أقام البينة أقيم على زوجته حد الزنا.

الثانية: إذا لم يكن له بينة، وأقرت هي بذلك، فيقام عليها حد الزنا.

الثالثة: إذا لم يكن للزوج بينة، ولم تقر الزوجة بالزنا، فيقام عليه حد القذف، إلا أن يسقط حد القذف باللعان.

فإذا قذف الرجل زوجته، وتعسر عليه إقامة البينة، فقد جعل الله له فرجاً ومخرجاً ثالثاً غير البينة والحد، بأن شرع اللعان بين الزوجين.

**1 - قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5)} ... [النور: 4 - 5].**

**2 - وقال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (9)} [النور: 6 - 9].**

## شروط اللعان!

يشترط لصحة اللعان ما يلي:

**1 - أن يكون بين زوجين مكلفين.**

**2 - أن يقذف زوجته بالزنا قبل الدخول أو بعده.**

**3 - أن تكذبه الزوجة فيما ادعاه.**

**- وقت وقوع الفرقة في اللعان:**

تقع الفرقة بين الزوجين إذا فرغا من اللعان، وتكون الفرقة على سبيل التأييد، فلا يحل له نكاحها أبداً.

والفرقة الحاصلة باللعان فسخ لا طلاق؛ لأن التحريم بهذه الفرقة مؤبد، وليس للمرأة بعده نفقة ولا سكنى أثناء العدة.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَامْرَأَتِهِ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا. متفق عليه .

## أثار اللعان!

إذا تم اللعان ترتبت عليه الأحكام الآتية:

- 1 - سقوط حد القذف عن الزوج.
- 2 - سقوط حد الرجم عن الزوجة.
- 3 - الفرقة بين المتلاعنين.
- 4 - التحريم المؤبد بين المتلاعنين.
- 5 - انتفاء الولد عن الزوج إن وجد.
- 6 - لحوق الولد بالزوجة.
- 7 - سقوط النفقة والسكنى على المرأة أثناء العدة.

أما المحرمية فتبقى، فلا يجوز أن يزوج الملاحن بنته لمن نفي نسبه منه، لاحتمال كونه ابناً له.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، فَاذْتَفَى مِنْ وِلْدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتْلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتْلَاعِنِينَ. متفق عليه .

- حكم النكول عن اللعان:

النكول عن اللعان إما أن يكون من الزوج أو من الزوجة.

فإن امتنع الزوج عن اللعان حدَّ حدِّ القذف، وإن امتنعت الزوجة حدَّت حدِّ الزنا؛ لأن اللعان بدل عن حدِّ الزنا للمرأة، وبديل عن حدِّ القذف للرجل، واللعان مسقط لهما، وإذا أكذب الزوج نفسه بعد اللعان حدَّ حدِّ القذف.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (6) وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ

مِنَ الْكَاذِبِينَ (7) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (9) { [النور: 6 - 9].

- ما يُسْقَطُ اللَعَانَ بَعْدَ وَجُوبِهِ:

**يُسْقَطُ اللَعَانَ بَعْدَ وَجُوبِهِ بِمَا يَلِي:**

- 1 - طرء عارض من عوارض الأهلية كالجنون، أو الردة، أو الخرس.
- 2 - تصديق المرأة زوجها في القذف أو عفوها أو سكوتها.
- 3 - البينونة بالطلاق أو الفسخ أو الموت.
- 4 - تكذيب الزوج نفسه.

## العدة

### تعريفها!

هي تربيص المرأة مدة محددة شرعاً بسبب فرقة نكاح أو وفاة.  
- حكمة مشروعية العدة:

شرع الله عز وجل العدة لتحقيق المصالح الآتية:

- 1 - التأكد من براءة الرحم حتى لا تختلط الأنساب.
- 2 - إتاحة الفرصة للمطلق أن يراجع زوجته إذا ندم، كما في الطلاق الرجعي.
- 3 - تعظيم شأن النكاح، وأنه لا ينعقد إلا بشروط، ولا ينفك إلا بتريث وانتظار.
- 4 - رعاية حق الزوج وأقاربه، وإظهار التأثر لفقده، وإبداء وفاء الزوجة لزوجها بعدم انتقالها لغيره إلا بعد مدة محددة.
- 5 - صيانة حق الحمل إن كانت المفارقة حاملاً.

### حكمها!

حكم العدة:

العدة واجبة على كل امرأة مات عنها زوجها قبل الدخول أو بعده، أو فارقتها زوجها بعد الدخول بطلاق، أو خلع، أو فسخ.

- 1 - قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ شُهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234)} ... [البقرة: 234].

1 - وقال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} ... [البقرة: 228].

3 - وقال الله تعالى: {وَاللَّائِي يَأْسِنَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4)} [الطلاق: 4].

4 - وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (49)} [الأحزاب: 49].

### أقسام المعتدات!

الزوجات المعتدات ست:

**الأولى: الزوجة الحامل:**

وعدتها من وفاة، أو طلاق، أو فسخ، إلى وضع الحمل الذي تبين فيه خلق إنسان، فإذا وضعت الحمل خرجت من العدة.

وأقل مدة الحمل ستة أشهر منذ نكاحها، وغالبها تسعة أشهر.

1 - قال الله تعالى: {وَاللَّائِي يَأْسِنَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4)} ... [الطلاق: 4].

2 - وَعَنْ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلِيَالٍ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَنَكَحَتْ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

## الثانية: المتوفى عنها زوجها:

إن كانت حاملاً فعدتها إلى وضع الحمل. لم تكن حاملاً فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام منذ وفاته، سواء كان ذلك قبل الدخول، أو بعده؛ رعاية لحق الزوج، واستبراءً للرحم.

1 - قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ شُهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234) ... [البقرة: 234].

2 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سَبِيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا. متفق عليه (1).

## الثالثة: المفارقة لزوجها في الحياة من نوات الأقراء:

فإن كان الفراق بطلاق فعدتها ثلاثة قروء، وهو الحيض بعد الطهر ثلاث مرات. وإن كان الفراق بخلع، أو فسخ اعتدت بحيضة واحدة تُعلم بها براءة رحمها من الحمل.

1 - قال الله تعالى: {وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} ... [البقرة: 228].

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ اخْتَلَعَتْ مِنْهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِدَّتَهَا حَيْضَةً. أخرجه أبو داود والترمذي

3 - وَعَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعُوذِ بْنِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ أَمِرَتْ أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ. أخرجه الترمذي وابن ماجه .

## الرابعة: المفارقة لزوجها وهي صغيرة، أو أيسة، أو لم تحض:

فمن أيست من الحيض لكبر ونحوه، أو كانت صغيرة لم يأتها الحيض، أو كانت بالغة لم يأتها الحيض بالكلية، أو مستحاضة لا تميز، فعدتها ثلاثة أشهر، كل شهر مقابل حيضة.

### الخامسة: من ارتفع حيضها ولم تدر ما سببه:

فمن فارقتها زوجها وهي تحيض، ثم ارتفع حيضها ولم تدر سببه، فإن عاد الحيض اعتدت به، وإن لم يعد فهذه عدتها سنة من انقطاع الحيض، تسعة أشهر للحمل، ثم تعد بثلاثة أشهر كالأيسة.

### السادسة: امرأة المفقود:

المفقود: هو من انقطع خبره، فلم تُعلم حياته، ولا موته. فهذا تنتظر زوجته قدومه، أو تبين أمره، في مدة يضربها الحاكم للاحتياط في شأنه، وذلك يختلف باختلاف الأحوال، والزمان، والمكان. فإذا تمت المدة ولم يأت، حَكَمَ الحاكم بوفاته، ثم اعتدت زوجته أربعة أشهر وعشرًا عدة وفاة من وقت الحكم.

## عدة غير الزوجة!

- 1 -** إذا ملك الرجل أمة توطأ فلا يحل له أن يجامعها حتى يستبرأها إن كانت حاملاً بوضع الحمل .. والتي تحيض بحيضة .. والآيسة والصغيرة بمضي شهر.
- 2 -** الموطوءة بشبهة، أو زنا، أو بنكاح فاسد، أو المختلعة، أو المفسوخة، كل واحدة من هؤلاء تعدد بحيضة واحدة؛ لمعرفة براءة رحمها من الحمل.
- 1 -** قال الله تعالى: {وَاللَّائِي يَأْسَنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4)} [الطلاق: 4].
- حكم عدة الكتابية:
- تجب العدة على المرأة الكتابية إذا كانت زوجة لمسلم، لأجل حق الزوج والولد، منعاً من اختلاط الأنساب.
- وإن كانت الكتابية زوجة لمثلها فتجب عليها العدة كذلك.

## أنواع العدة!

- العدة ثلاثة أنواع:**
- عدة بالأقراء .. وعدة بالأشهر .. وعدة بوضع الحمل.
- وعدة الطلاق ثلاثة أنواع:**
- ثلاثة قروء لمن تحيض .. وضع حمل الحامل .. ثلاثة أشهر لليائسة، والصغيرة، والتي لم تحض.

## وعدة الوفاة نوعان:

الحامل بوضع الحمل .. وغير الحامل أربعة أشهر وعشرة أيام.  
- مكان العدة:

الزوجات من حيث مكان العدة ثلاثة أقسام:

### ١/ المتوفى عنها زوجها!

تجب عليها عدة الوفاة في منزلها حال حياة زوجها.  
فإن تحولت خوفاً، أو قهراً، أو بحق، انتقلت حيث شاءت في مكان تأمن فيه على نفسها.  
وتنقضي العدة بمضي الزمان حيث كانت.

### ٢/ المطلقة الرجعية!

تعد المطلقة الرجعية في بيت زوجها، إلا أن تأتي بفاحشة مبينة، ولها النفقة والسكنى مدة العدة.

ولا يجوز إخراجها من بيت زوجها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة من أقوال، أو أفعال يتضرر بها أهل البيت.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا  
{(1)} [الطلاق: 1].

### ٣/ المطلقة البائنة!

تعد كل مطلقه بائن، أو مختلعة، أو مفسوخة، في بيت أهلها. ولها النفقة إن كانت حاملاً حتى تضع حملها، ولا نفقة لها ولا سكنى إن لم تكن حاملاً.

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلْتُهَا عَنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَيْتَةَ، فَقَالَتْ: فَخَاصَمْتَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سُّكْنَى وَلَا نَفَقَةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدَ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1).

#### - أسباب وجوب العدة:

تجب العدة على الزوجة بواحد مما يلي:  
وفاة الزوج .. الطلاق .. الخلع .. الفسخ.

#### - وقت ابتداء العدة:

1 - إذا كان الزواج صحيحاً فتبدأ العدة بعد الوفاة أو الطلاق أو الفسخ، وتنقضي العدة وإن جهلت الزوجة بالوفاة أو الطلاق، فلو طلق امرأته الحامل أو مات عنها، ولم يبلغها الخبر حتى وضعت، انقضت عدتها.

2 - إن كان الزواج فاسداً فمبدأ العدة من حين التفريق بين الزوجين.

3 - إن كان الوطاء بشبهة فمبدأ العدة من آخر الوطأت التي علم بعدها أنها لا تحل له كمن تزوج بأخته من الرضاع.

#### - وجوب النفقة على الزوج:

فإن كانت المعتدة مطلقه رجعية وجبت لها النفقة والسكن؛ لأنها زوجة.

وإن كانت معتدة من طلاق بائن فتجب لها النفقة والسكن إن كانت حاملاً، وإن لم تكن حاملاً فلا نفقة لها ولا سكنى، وإن كانت معتدة من وفاة فلا نفقة لها؛ لانتهاء الزوجية بالموت، ويجب عليها السكن في بيت الزوجية مدة العدة.

**1 - قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**

**وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَىٰ (6)} [الطلاق: 6].**

### وجوب الإحداد!

فيجب الإحداد على كل زوجة توفي عنها زوجها في جميع مدة العدة، وهي أربعة أشهر وعشراً.

والإحداد: اجتناب المرأة كل ما يدعو إلى نكاحها من الزينة، والطيب، واللباس.

### حالات الانتقال في العدة

#### الأولى: الانتقال إلى عدة وفاة:

إذا مات الزوج في أثناء عدة زوجته التي طلقها طلاقاً رجعيًا، انتقلت من عدتها بالأقراء أو الأشهر إلى عدة وفاة، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام؛ لأن الرجعية زوجة. فتسقط بقية عدة الطلاق، وتبدأ عدة الوفاة من موته.

وإن مات زوجها في أثناء عدتها من طلاق بائن، فتتم عدة الطلاق البائن؛ لأنها ليست بزوجة، ولا إحداد عليها، ولها النفقة إن كانت حاملاً منه.

### الثانية: العدة بأبعد الأجلين:

إذا طلق الرجل زوجته في مرض الموت بقصد حرمانها من الميراث، ثم مات وهي في العدة، فإنها تنتقل من عدة الطلاق إلى العدة بأبعد الأجلين من عدة الوفاة، وعدة الطلاق.

فتتداخل العدتان لكونها مطلقة، ومتوفى عنها، ويعمل بالأطول منهما من حين موته، كأن يموت زوج الرجعية في عدتها.

### الثالثة: تحول العدة من الأشهر إلى الأقرء:

إذا طلقت الصغيرة، أو من بلغت سن الياس، ثم شرعت في العدة بالشهور، ثم حاضت قبل انتهاء العدة، بطلت الشهور، ولزمتها العدة بالأقرء، وهي ثلاث حيضات، لأن الأقرء هي الأصل، والشهور بدل عنها، فلا يعمل بالبدل مع وجود الأصل، وإن انقضت عدتها بالأشهر ثم حاضت فقد تمت عدتها، ولا يلزمها استئناف العدة بالأقرء.

### الرابعة: تحول العدة من الأقرء إلى وضع الحمل:

فإذا شرعت المطلقة في العدة بالأقرء، ثم ظهر بها حمل من زوجها، سقط حكم الأقرء، ولزمتها العدة بوضع الحمل.

### الخامسة: الانتقال من الأقرء إلى الأشهر:

إذا طلق امرأته التي كانت تحيض، فحاضت مرة أو مرتين، ثم أيست، انتقلت عدتها من الأقرء إلى الأشهر.

فتعد سنة، تسعة أشهر للحمل من وقت الطلاق، ثم تعدد بعد ذلك عدة الآيسة ثلاثة أشهر.

## الإحْدَاد

### تعريفه

- الإحْدَاد: هو اجْتِنَاب المرأة المتوفى عنها زوجها أثناء العدة كل ما يدعو إلى نكاحها من الطيب، والكحل، وثياب الزينة، والخروج من منزلها إلا لحاجة.

### حكمة مشروعية الإحْدَاد

أَبَاح الإسلام للمرأة الإحْدَاد، وذلك بمنعها مما كان مباحاً لها قبل وفاة زوجها؛ إظهاراً لحق الزوج على زوجته، وتأسفاً على ما فاتها من حق العشرة والصحبة، وفوات نعمة النكاح بموت العائل الذي كان يصونها ويرعى مصالحها. وفي الإحْدَاد سد لذريعة الطمع في الرجال، وطمعهم فيها بالزينة.

### حكم الإحْدَاد

يجب الإحْدَاد مدة العدة على كل امرأة توفى عنها زوجها. ويباح للمرأة الإحْدَاد على القريب الميت كالأب، والأم، والأخ ثلاثة أيام فقط. ويحرم الإحْدَاد فوق ثلاثة أيام على ميت غير زوج. ولا إحدَاد على المطلقة الرجعية أو البائن؛ لأن الرجعية زوجة، والبائن قد أغضبها بالطلاق، فلا تلزم بالحزن على فراقه بالإحْدَاد عليه، وإنما يحسن منها اجْتِنَاب الزينة؛ لئلا تجرّها إلى الفساد.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». متفق عليه .

### مدة الإحداد

يجب الإحداد على الزوجة المتوفى زوجها مدة العدة، أربعة أشهر وعشراً. وأما الحامل المتوفى عنها زوجها فيسقط وجوب الإحداد عنها بوضع حملها. ويجوز الإحداد على ميت غير زوج ثلاثة أيام فقط. وإن تركت زوجة المتوفى الإحداد مدة العدة، فقد تمت العدة، وأثمت بترك الإحداد، فتستغفر الله.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234)} [البقرة: 234].

### الأشياء التي تجنبها المحادة

تجنب المرأة المحادة أثناء عدتها ما يلي:

1 - الزينة في نفسها:

فلا تختضب، ولا تضع على وجهها شيئاً من وسائل التجميل.

ولا تلبس الحللي بجميع أنواعه كالقلائد، والخواتيم، والأساور ونحوها؛ لأن ذلك كله يزيد في حسن المرأة، ويدعو إلى مباشرتها.

2 - الطيب: سواء كان دهنًا، أو عطرًا، أو بخورًا، أو غيرها؛ لأن ذلك يحرك الشهوة، ويجر إلى المباشرة.

3 - ثياب الزينة:

فيحرم على الزوجة المحادة لبس الثياب التي تلبسها النساء عادة للزينة والمناسبات من أي لون، وما عدا ذلك من ثياب نظيفة ليست للزينة فللمرأة لبسها وإن كانت ملونة.

4 - الكحل: فلا يجوز لها أن تكتحل بالإثمد، وهو كحل أسود؛ لأنه يزيد في حسن المرأة، وجمال عيونها.

ولها استعماله للدواء في الليل، خاصة عند الحاجة.

5 - الخروج من المنزل: فيجب عليها أن تعتد وتبيت في المنزل الذي مات زوجها وهي فيه، فإن جاءها الخبر في غير مسكنها رجعت إلى مسكنها فاعتدت فيه، ولا يجوز لها أن تتحول عنه إلا لعذر وحاجة.

ولها أن تخرج من بيتها لحاجتها نهاراً، وليس لها الخروج ليلاً إلا لضرورة كمراجعة طبيب ونحوه؛ لأن الليل مظنة الفساد.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا يَكْتَحِلُ، وَلَا نَطِيبُ، وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ، إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا، فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ. متفق عليه .

## الإستبراء

### تعريفه

- الاستبراء: تربصٌ يُقصد منه العلم ببراءة رحم المرأة من الولد.
- **حكمة مشروعية الاستبراء:**
- يجب الاستبراء في ملك اليمين، والموطوءة بشبهة ونحوها، وذلك منعاً من اختلاط المياه، واشتباها الأنساب، ويحرم وطؤها قبل استبرائها.

### أنواعه!

- أنواع الاستبراء:
  - يحصل العلم ببراءة الرحم بما يلي:
  - 1 - إن كانت الرقيقة حاملاً فبوضع حملها.
  - 2 - إن كانت تحيض فاستبرائها بحيضة واحدة.
  - 3 - إن كانت صغيرة أو آيسة فبمضي شهر واحد من تملكها.
  - 4 - إن كانت موطوءة بشبهة في زواج فاستبرائها بحيضة واحدة، وإن كانت صغيرة أو آيسة فبمضي شهر واحد.
- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي سَبَايَا أَوْطَاسٍ «لَا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمَلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً». أخرجه أحمد وأبو داود .

## أسبابه!

- أسباب الاستبراء:
  - 1 - ملك الأمة بسبي، أو شراء، أو هبة، أو إرث أو غير ذلك.
  - 2 - زوال ملك الأمة بعق، أو بموت سيدها أو بغيرهما.
  - 3 - الزنا، فإذا زنت المرأة، أو وطئت بشبهة، استبرأت.
- ففي هذه الأحوال وأمثالها تُستبرأ المرأة لتعلم براءة رحمها بحيضة واحدة، وبوضع الحمل للحامل، وبشهر للصغيرة والأيسة ومن لم تحض.

## الرضاع

### تعريفه، وحكم مشروعيته

- الرضاع: هو مص إنسان لبناً ثاباً عن حمل أو شربه ونحوه.
  - حكمة التحريم بالرضاع:
- التحريم بالرضاع يكون بسبب تكون أجزاء البنية الإنسانية من اللبن، فلبن المرأة يُنبت لحم الرضيع، ويُنشز عظمه، ويكبر حجمه. وبه تصبح المرضع أما للرضيع؛ لأنه تغذى بلبنها، فصار جزءاً منها حقيقة، فكان كالنسب له منها.

### شروط الرضاع المحرم

- يشترط في الرضاع الذي تثبت به الحرمة ما يلي:
- أن يكون الرضاع في الحولين .. وأن تكون الرضعات خمساً فأكثر .. وأن تكون الرضعات متفرقات .. وأن يكون اللبن بسبب حمل من نكاح صحيح.
- 1 - قال الله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} [البقرة: 233].

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ». متفق عليه .

3 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يَحْرَمَنَّ، ثُمَّ نَسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُنَّ

### حد الرضعة التي تحرم

- حد الرضعة:

أن يأخذ الرضيع الثدي، ويمتص اللبن منه، ولا يتركه إلا طائعاً من غير عارض يعرض له.

فلو مص مصة أو مصتين فإن ذلك لا يحرم؛ لأنه دون الرضعة، ولا يؤثر في الغذاء، ونبات اللحم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ حَدَّثَتْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا تُحْرَمُ الرَّضْعَةُ أَوْ الرَّضْعَتَانِ، أَوْ الْمَصَّةُ أَوْ الْمَصَّتَانِ». أخرجه مسلم

### ما يثبت به الرضاع

1 - يثبت الرضاع بشهادة رجلين .. أو رجل وامرأتين .. أو بشهادة امرأة واحدة مرضية في دينها، سواء كانت المرضعة أو غيرها.

2 - إذا شك أحد في وجود الرضاع، أو شك في كماله خمس رضعات، وليس هناك بينة، فلا تحريم؛ لأن الأصل عدم الرضاع.  
 عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا، فَاتَيْتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانَ، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، وَهِيَ كَاذِبَةٌ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَاتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، قُلْتُ: إِنَّهَا كَاذِبَةٌ، قَالَ: «كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا، دَعَهَا عَنْكَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

### أثار الرضاع

إذا ثبت الرضاع ترتب عليه حکمان:

الأول: تحريم النكاح، فيحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ} [النساء: 23].

الثاني: ثبوت المحرمية في إباحة النظر، وإباحة الخلوة، فهي أمه من الرضاع، وزوجها أبوه من الرضاع، ومحارمها محارمه، وأولادها إخوته ... وهكذا.  
 أما النفقة، والتوارث، وولاية النكاح، فلا تثبت بالرضاع.  
 ولبن البهيمة لا يحرم كلبن المرأة، فلو رضع طفلان من بهيمة كشاة أو بقرة، لم ينشر الحرمة بينهما؛ لأن الشرع خصه بالآدمية فقط.  
 ونقل الدم من رجل إلى امرأة وعكسه لا ينشر الحرمة؛ لأنه ليس بلبن، فلا ينشر الحرمة بينهما.

## انتشار حرمة الرضاع!

- 1 - حرمة الرضاع تنتشر على المرتضع وأولاده وإن نزلوا، ولا تنتشر على من في درجته من إخوانه وأخواته، ولا على من أعلى منه كأبيه وأمه.  
فلا يحرم على زوج المرضعة نكاح أم الطفل المرتضع من النسب، ولا نكاح أخته وعمته، كما يجوز للرجل أن يتزوج أخت أخيه من الرضاع.
- 2 - جميع أقارب المرأة المرضعة أقارب للمرتضع من الرضاعة  
فأولادها إخوته  
وأبائها وأمهاتها أجداده  
وإخوتها وأخواتها أخواله وخالاته  
وأعمامها وعماتها أعمامه وعماته ..  
وأخوالها وخالاتها أخواله وخالاته.  
وكل هؤلاء حرام على الرضيع ذكراً كان أو أنثى.
- 3 - يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.  
فجميع أولاد المرأة المرضعة من زوجها هذا ومن غيره، وجميع أولاد زوجها منها ومن غيرها، كلهم إخوة لهذا الرضيع، سواء ولدوا قبل الرضاع أو بعده.

فلو كان لرجل امرأتان، فأرضعت هذه طفلاً، وأرضعت هذه طفلة، كانا أخوين من الرضاعة، فاللقاح واحد، وهو ماء الرجل الذي درّ به اللبن من المرأتين؛ لأن زوج المرضعة أبوه من الرضاعة.

4 - إخوة الرضيع من نسب، أو رضاع غير رضاع هذه المرأة المرضعة هم أجانب منها ومن أقاربها.

فيجوز لهم أن يتزوجوا من أولاد المرضعة الأخرى؛ لأن الحرمة لا تنتشر عليهم.

5 - يجوز لإخوة المرتضع من الرضاع أن يتزوجوا أخواته من النسب، كما يجوز لإخوته من أبيه أن يتزوجوا أخواته من أمه، بل لأب هذا من النسب أن يتزوج أخته من الرضاع؛ لأن أباه لم يشرب معه لبن المرضعة، فلا تنتشر عليه حرمة الرضاع.

6 - يجوز لأخ الرجل من أبيه أن يتزوج أخته من أمه، ويجوز لأخيه من النسب أن يتزوج أخته من الرضاع، ويجوز للمرتضع أن يتزوج أخوه من الرضاعة بأمه من النسب، وأخته من النسب.

### قاعدة الرضاع المحرم

1 - الرضاع ينشر الحرمة على المرتضع وفروعه، وهم أولاده وإن سفلوا، ولا ينتشر على أصول المرتضع، وهم أبأوه وأمهاته وإن علوا، ولا على حواشيه، وهم إخوته وأخواته، وأعمامه وعماته، وأخواله وخالاته.

2 - الرضاع ينشر الحرمة على أصول وفروع وحواشي المرضعة، فأولاد الزوج والمرضعة إخوة المرتضع وأخواته، وأبأوهما أجداده وجداته، وإخوة المرأة وأخواتها أخواله وخالاته، وإخوة زوجها وأخواته وأعمامه وعماته .. وهكذا.

## الحضانة

### مفهوم الحضانة

- الحضانة: هي حفظ صغير أو معتوه عما يضره، وتربيته والقيام بما يصلحه حتى يستقل بنفسه.
- سبب الحضانة: وجود فراق بين الزوجين، أو موتهما، أو موت أحدهما، فيحتاج الولد إلى من يأخذه، ويعلمه، ويربيه، ويقوم بكل ما يصلحه.

### المقصود من الحضانة!

- المقصود من الحضانة تحقيق ثلاثة أمور:
- 1 - القيام بمؤن المحضون من طعامه، وشرابه، ولباسه، ونظافته، وتعهده مضجعه.
- 2 - تربيته بما يصلحه، سواء كان ذلك في دينه أو دنياه.
- 3 - حفظه عما يؤذيه برعاية حركاته وسكناته، في منامه ويقظته.

### حكم الحضانة!

الحضانة مشروعة، وفيها أجر وثواب، سواء كانت بأجرة أو بدون أجرة.

- 1 - قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ

فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْضِعْ لَهُ أُخْرَى (6) { ... [الطلاق: 6].

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ وَتُدْيِي لَهُ سِقَاءٌ وَحَجْرِي لَهُ حِوَاءٌ وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

### أنواع الولاية على الطفل!

الولاية على الطفل لها وجهان:  
الأول: ما يقدم فيه الأب على الأم، وهي ولاية المال والنكاح.  
الثاني: ما تقدم فيه الأم على الأب، وهي ولاية الحضانة والرضاع.

### الأحق بالحضانة!

- الحضانة من محاسن الإسلام، وعنايته بالأطفال.  
فإذا افترق الأبوان، وكان بينهما ولد فالأحق بالحضانة الأم؛ لأنها أرفق بالصغير، وأصبر عليه، وأرحم به، وأحنّ عليه، وأعرف بتربيته وحمله وتنويمه.  
فإن لم توجد، أو كان بها مانع من مرض ونحوه فالأحق بالحضانة بعدها أمهاتها القربى فالقربى ثم الجدة .. ثم الأب .. ثم أمهاته القربى فالقربى .. ثم الجد.  
فهذه ست جهات كلها مرتبة من جهة الأصول.  
ثم الأخت الشقيقة .. ثم الأخت لأم .. ثم الأخت لأب.  
ثم الخالة الشقيقة .. ثم الخالة لأم .. ثم الخالة لأب؛ لأن الخالة بمنزلة الأم.  
ثم العمّة الشقيقة .. ثم العمّة لأم .. ثم العمّة لأب.

ثم خالات الأم كذلك .. ثم خالات الأب كذلك .. ثم عمات أمه كذلك .. ثم عمات أبيه كذلك.

ثم بنات إخوته الأشقاء ثم الأم ثم الأب.

ثم بنات أخواته كذلك.

ثم بنات أعمامه كذلك .. ثم بنات عماته كذلك.

ثم بنات أعمام أبيه .. ثم بنات عمات أبيه كذلك.

ثم لباقي العصابة الأقرب فالأقرب .. ثم لذوي أرحامه .. ثم للحاكم.

### شروط الحضانة!

- يشترط في الحاضنة التي تتولى تربية المحضون ما يلي:

1 - العقل: فلا حضانة لمعتوه أو مجنون؛ لعدم أهليته.

2 - البلوغ: لأن الصغير بحاجة إلى من يتولاه، فلا يتولى أمر غيره.

3 - القدرة على التربية: فلا حضانة لكفيفة البصر؛ لعدم قدرتها على الخدمة، ولا المريضة مرضاً معدياً أو مقعداً .. ولا لكبيرة لا تستطيع الخدمة .. ولا لمهملة؛ لما في ذلك من ضياع الطفل.

4 - الأمانة والخلق: لأن الفاسقة غير مأمونة على الصغير.

5 - الإسلام: فلا حضانة لكافرة على طفل مسلم.

6 - أن لا تكون متزوجة: فمن تزوجت سقط حقها في الحضانة؛ لانشغالها بالزوج عنه، إلا أن يرضى زوجها بذلك.

## سقوط الحضانه!

إذا امتنع من له الحضانه .. أو كان غير أهل للحضانه لجنون، أو مرض، أو كبر، أو لم تتحقق مصلحة الطفل .. انتقلت الحضانه إلى من بعده.  
 فلا حضانه لمن فيه رق يشغله عن القيام بحقوق المحضون.  
 ولا حضانه لفاسق يؤثر فسقه على المحضون .. ولا لكافر يؤثر كفره على ابحت في الكتاب:  
 المحضون .. ولا لمتزوجة بأجنبي من محضون فإذا زال المانع عادت الحضانه إلى مستحقها.

## نفقة الحضانه!

نفقة المحضون على أبيه، فإن كان الأب معسراً أنفق على المحضون من ماله، فإن لم يكن له مال فعلى أبيه نفقته، ولا تسقط عنه إلا بأداء أو إبراء.

### - حكم المحضون بعد التمييز:

- 1 - إذا بلغ الغلام سبع سنين عاقلاً خيراً بين أبويه، فكان مع من اختار منهما، وإن تراضيا على إقامته عند واحد منهما جان، ولا يُقرّ محضون بيد من لا يصونه ولا يصلحه.
  - 2 - أب الأنثى أحق بها بعد السبع إذا تحققت مصلحتها بذلك، ولم ينلها ضرر من ضرة أمها، وإلا عادت الحضانه إلى أمها.
  - 3 - يكون الذكر بعد رشده حيث شاء، والأنثى عند أبيها حتى يتسلمها زوجها، وليس له منعها من زيارة أمها، أو زيارة أمها لها.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا فَادَّعِيَاهُ وَقَدْ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَقَالَتْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَرَطَنْتُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ: زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ

بابني. فقال أبو هريرة: استهما عليه ورطن لها بذلك فجاء زوجها فقال: من يحاقني في ولدي؟ فقال أبو هريرة: اللهم إني لا أقول هذا إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا قاعد عنده، فقالت: يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عتبة وقد نفعني. فقال رسول الله؟ - صلى الله عليه وسلم - : «استهما عليه» فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت» فأخذ بيد أمه فانطلقت به. أخرجه أبو داود والترمذي .

### أجرة الحضانه!

أجرة حضانه الطفل مثل أجرة رضاعه لا تستحقها الأم مادامت زوجة؛ لأن لها نفقة الزوجية ما دامت زوجة أو معتدة.

أما بعد انقضاء العدة فتستحق أجرة الحضانه كما تستحق أجرة الرضاع، وغير الأم تستحق أجرة الحضانه من بداية الحضانه.

وتجب أجرة الحضانه والرضاع من مال الأب، فإن لم يكن واجداً كانت ديناً في ذمة الأب لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء.

1 - قال الله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ رِضَاعَهُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (233) ... [البقرة: 233].

2 - وقال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ

فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمَّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْعِ لَهَا أُخْرَى (6) { ... [الطلاق: 6].

- حكم التبرع بالحضانة:

إذا تبرع أحد أقرباء الطفل بالحضانة، وكان أهلاً للحضانة، وأبت أمه أن تحضنه إلا بأجرة: فإن كان الأب موسراً وجب عليه دفع الأجرة للأم؛ لأن حضانة الأم أصلح للطفل، والأب قادر على الإنفاق عليه.

وإن كان الأب معسراً، ولم يكن للطفل مال ينفق عليه منه، فإنه يعطى للمتبرعة إن كانت أهلاً للحضانة.

وإن كان الأب معسراً، ولا مال للطفل الرضيع، وأبت أمه أن تحضنه إلا بأجرة، ولم يوجد من يتبرع بحضانته، فإن الأم تجبر على حضانته، ويتحملها الأب، ولا تسقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء.

قال الله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَرْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمَّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزْعِ لَهَا أُخْرَى (6) يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7) } [الطلاق: 6 - 7].

إنهاء الحضانه!

تنتهي الحضانة إذا استغنى الطفل أو الطفلة عن خدمة النساء، وبلغ سن التمييز -وهي سبع سنين-، وقد ر المحضون على القيام بحاجاته بنفسه من أكل، ولبس، ونظافة.

وللقاضي رعاية مصلحة المحضون حسب الحال، والحاجة، والمنفعة.

## أحكام الإرث

### علم الفرائض

هو العلم الذي يُعرف به من يرث ومن لا يرث، ومقدار ما لكل وارث من التركة. والفرض في الشرع: هو النصيب المقدر للوارث كالنصف أو الربع مثلاً. موضوعه: التركات، وهي كل ما يتركه الميت من الأموال والحقوق. ثمرته: إيصال الحقوق إلى مستحقيها من الورثة.

### أهمية علم الفرائض

علم الفرائض من أجل العلوم خطراً، وأرفعها قدراً، وأعظمها أجراً، وأعمها نفعاً. ولأهميته وحاجة جميع الناس إليه، تولى الله عز وجل بيان الفرائض بنفسه، فبين ما لكل وارث من الميراث، وفصلها غالباً في آيات معلومات.

### الحقوق المتعلقة بالتركة

الحقوق المتعلقة بالتركة خمسة، تنفذ مرتبة إن وجدت كما يلي:

- الأول: مؤنة تجهيز الميت من كفن ونحوه.  
 الثاني: الحقوق المتعلقة بعين التركة كدين برهن ونحوه.  
 الثالث: الديون المطلقة المتعلقة بذمة الميت سواء كانت لله تعالى كالزكاة، والكفارة ونحوهما، أو كانت لأدمي.  
 الرابع: الوصية.  
 الخامس: الإرث، وهو المقصود هنا، فيقسم ما بقي من التركة على الورثة.

## أركان الإرث!

- أركان الإرث ثلاثة:
- 1 - المورث: وهو الميت.
  - 2 - الوارث: وهو الحي بعد موت المورث.
  - 3 - الحق الموروث: وهو التركة التي تركها الميت.

## أسباب الإرث!

- أسباب الإرث ثلاثة:
- 1 - النكاح: وبه يرث الزوج من زوجته، والزوجة من زوجها، بمجرد العقد.
  - 2 - النسب: وهو القرابة من الأصول كالوالدين، والفروع كالأولاد، والحواشي كالإخوة والعمومة وبنوهم.

**3 - الولاء:** وهو عسوبة سببها نعمة المعتق على رقيقه بالعتق، فيرثه إن لم يكن له وارث من أهل الفروض، أو عسبة النسب.

## موانع الإرث !

موانع الإرث ثلاثة:

- 1 - الرق: فلا يرث الرقيق ولا يورث؛ لأنه مملوك لسيده.
  - 2 - القتل بغير حق: فلا يرث القاتل المقتول عمداً أو خطأً.
  - 3 - اختلاف الدين: فلا يرث المسلم الكافر، ولا يرث الكافر المسلم.
- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ». متفق عليه .

## أهل الإرث !

المستحقون للإرث ثلاثة:

أهل الفروض .. وأهل التعصيب .. وذوو الأرحام.

## شروط الإرث !

شروط الإرث ثلاثة: الأول: التحقق من موت المورث إما بمشاهدة، أو استفاضة، أو شهادة عدلين بموته.

الثاني: التحقق من حياة الوارث حين موت المورث.  
الثالث: العلم بالسبب الموجب للإرث من نسب، أو نكاح، أو ولاء.

## أقسام الإرث!

ينقسم الإرث إلى قسمين:

- 1 - إرث بالفرض: وهو أن يكون للوارث نصيب مقدر كالنصف أو الثلث مثلاً.
- 2 - إرث بالتعصيب: وهو أن يكون للوارث نصيب غير مقدر.

## الفروض المقررة!

الفروض الواردة في القرآن ستة:  
النصف .. والرابع .. والثلث .. والثلثان .. والسدس.  
أما ثلث الباقي فتأبى بالاجتهاد.  
فالنصف فرض خمسة من الورثة:  
الزوج إذا لم يكن لزوجته ولد، والبنت، وبنت الابن، والأخت الشقيقة، والأخت لأب.

## عدد الوارثون منه الرجال

الوارثون من الرجال خمسة عشر، وهم:  
 الابن وابنه وإن سفل بمحض الذكور.  
 والأب، والجد من قبل الأب وإن علا بمحض الذكور.  
 والأخ الشقيق، والأخ لأب، والأخ لأم.  
 وابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب وإن نزلًا بمحض الذكور.  
 والعم الشقيق وإن علا، والعم لأب وإن علا.  
 وابن العم الشقيق، وابن العم لأب وإن نزلًا بمحض الذكور.  
 والزوج، والمعتق وعصبته.  
 كل ما عدا هؤلاء من الذكور فمن ذوي الأرحام كالأخوال، وابن الأخ لأم، والعم لأم،  
 وابن العم لأم، وأب الأم، والجد من قبل الأم ونحوهم.

## عدد الوارثات منه النساء

الوارثات من النساء إحدى عشرة، وهن:  
 البنت وبنت الابن وإن سفل أبوها بمحض الذكور.  
 الأم والجدة من قبل الأم وإن علت بمحض الإناث، والجدة من قبل الأب وهي أم الاب  
 وإن علت بمحض الإناث، والجدة التي هي أم أب الأب.

والأخت الشقيقة، والأخت لأب، والأخت لأم.  
والزوجة، والمعتقة.

## الوارثات من ذوي الأرحام

كل ما عدا هؤلاء من الإناث فمن ذوي الأرحام كالعمات والخالات ونحوهن.  
قال الله تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ  
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (7) [النساء:7]}.

### مه يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة

**4 -** من يرث بالفرض تارة، وبالتعصيب تارة، ولا يجمع بينهما أبداً، وهم أربعة: البنت فأكثر، وبنت الابن فأكثر وإن نزل أبوها. والأخت الشقيقة فأكثر، والأخت لأب فأكثر. فترث هذه الأربعة بالفرض مع عدم المعصب لهن وهو أخوهن. ويرثن بالتعصيب مع المعصب لهن وهو أخوهن كالأبن مع البنت، والأخ مع الأخت، والأخوات مع البنات عصبات دائماً.

### عدد أصحاب الفروض

أصحاب الفروض اثنا عشر:  
أربعة من الذكور وهم: الأب، والجد، والزوج، والأخ لأم.  
وثمان من الإناث وهن: الزوجة، والبنت، وبنت الابن، والأم، والجدة، والأخت الشقيقة، والأخت لأب، والأخت لأم.  
- صفة ميراث أهل الفروض:

## مبدأ الأب

- للأب ثلاثة أحوال:

- 1 - يرث الأب السدس فرضاً، بشرط وجود الفرع الوارث من الذكور كالابن، وابن الابن وإن نزل.
  - 2 - يرث الأب بالتعصيب إذا لم يكن للميت فرع وارث.
  - 3 - يرث الأب بالفرض والتعصيب معاً مع وجود الفرع الوارث من الإناث كالبنات، أو بنت الابن، فيأخذ السدس فرضاً، والباقي تعصيباً كما سبق. الأخوة الأشقاء، أو لأب، أو لأم، جميعهم يسقطون بالأب والجد.
- قال الله تعالى: {وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [النساء: 11].

## تطبيق:

- 1 - توفي شخص عن (أب، وابن) المسألة من ستة: للأب السدس واحد، والباقي لابن.
- 2 - توفي شخص عن (أم، وأب) المسألة من ثلاثة: لأم الثلث واحد، والباقي إثنان للأب.
- 3 - توفي شخص عن (أب، وبنت) المسألة من ستة: للبنات النصف، وللأب السدس فرضاً، والباقي تعصيباً.

**4 - توفي شخص عن (أب، وأخ شقيق أو لأب أو لأم) المال كله للأب، ويسقط الأخ بالأب.**

### ميراث الجد

- ضابط الجد الوارث:

هو كل من ليس بينه وبين الميت أنثى كأب الأب، وأب أب الأب، فلا يرث أب الأم، ولا أب أب الأم، ولا أب أم الأب؛ وذلك لأن بينهم وبين الميت أنثى.

### شروط ميراث الجد السدس

**1 - يرث الجد السدس فرضاً بشرطين:**

وجود الفرع الوارث، عدم الأب.

**2 - يرث الجد بالتعصيب إذا لم يكن للميت فرع وارث، عدم الأب.**

**3 - يرث الجد بالفرض والتعصيب مع وجود الفرع الوارث من الإناث كالبنات وبنات الابن، فيأخذ السدس فرضاً، والباقي تعصيباً كأب.**  
ميراث الجد كميراث الأب إلا في ثلاث مسائل:

1، 2 - إذا ترك الميت أبوين وأحد الزوجين، للأم ثلث الباقي بعد فرض أحد الزوجين، وإذا كان مكان الأب جد فللأم ثلث الجميع، وتسمى العُمريّة؛ لقضاء عمر رضي الله عنه فيها.

3 - أم الأب لا ترث مع الأب، لأنها تدلي به، وترث مع الجد.

### تطبيق:

1 - توفي شخص عن (جد، وابن) المسألة من ستة، للجد السدس واحد، والباقي للابن.

2 - توفي شخص عن (أم، وجد) المسألة من ثلاثة، للأم الثلث واحد فرضاً، والباقي للجد تعصيباً.

3 - توفي شخص عن (جد، وبنت) المسألة من ستة، للبنت النصف ثلاثة فرضاً، وللجد السدس واحد فرضاً، والباقي تعصيباً.

4 - توفيت امرأة عن (زوج، وأم، وجد) المسألة من ستة، للزوج النصف ثلاثة، وللأم الثلث اثنان، وللجد الباقي واحد.

5 - توفي شخص عن (زوجة، وأم، وجد) المسألة من اثني عشر، للزوجة الربع ثلاثة، وللأم الثلث أربعة، والباقي للجد.

وهذه وما قبلها تسمى العُمريّة.

## ميراث الأم الثلث

- ميراث الأم له ثلاثة أحوال:

1 - تراث الأم الثلث بثلاثة شروط:

عدم الفرع الوارث، عدم الجمع من الإخوة أو الأخوات، ألا تكون المسألة إحدى العُمريتين.

2 - تراث الأم السدس إذا كان للميت فرع وارث، أو كان له جمع من الإخوة أو الأخوات أشقاء أو لأب أو لأم.

3 - تراث الأم ثلث الباقي في العمريتين، وتسمى الغراوين، وهما:

1 - زوجة، وأم، وأب، المسألة من أربعة: للزوجة الربع واحد، وللأم ثلث الباقي واحد، والباقي اثنان للأب.

2 - زوج، وأم، وأب، المسألة من ستة: للزوج النصف ثلاثة، وللأم ثلث الباقي واحد، والباقي اثنان للأب.

وأعطيت الأم ثلث الباقي؛ لئلا تزيد على نصيب الأب وهما في درجة واحدة من الميت، وليكون للذكر مثل حظ الأنثيين.

قال الله تعالى: {وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [النساء:11].

تطبيق:

- 1 - توفي شخص عن (أم، وأخ شقيق) المسألة من ثلاثة: للأُم الثلث واحد فرضاً، والباقي للأخ تعصيباً.
- 2 - توفي شخص عن (أم، وابن) المسألة من ستة: للأُم السدس واحد فرضاً، والباقي لابن تعصيباً.
- 3 - توفي شخص عن (أم، وأخوين لأب) المسألة من ستة: للأُم السدس واحد فرضاً، والباقي للأخوين لأب تعصيباً.

## ميراث الجدة

- الجدة الوارثة:

هي أم أحد الأبوين كأم الأم، وأم الأب، وأم الجد، وإن علون بمحض الإناث كأم أم الأم، وأم أم الأب، وأم أب الأب.  
أما الجدة التي لا ترث فهي التي يدخل في نسبتها إلى الميت جد رحمي كأم أب الأم، وأم أب أم الأب، فهذه من ذوات الأرحام.

## شروط ميراث الجدة

- 1 - ميراث الجدة فأكثر السدس مطلقاً بشرط عدم الأم.
- 2 - لا يرث للجدة مطلقاً مع وجود الأم، كما لا يرث للجد مطلقاً مع وجود الأب.
- 3 - تستقل الجدة الواحدة بالسدس، وتشارك فيه الجدات بشرط التساوي في الدرجة كأم الأم، وأم الأب.
- 4 - القريبة من الجدات تحجب البعيدة كأم الأم تحجب أم أم الأم، وأم أب الأب، وأم الأب تحجب أم أم الأم، وأم أب الأب .. وهكذا.
- 5 - تسقط الجدة من جهة الأب بالأب، ولا تسقط الجدة من جهة الأم بالأب.



- 1 - توفي شخص عن (أم، وأم أم، وأب) المسألة من ثلاثة: للأم الثلث، والباقي للاب، ولا شيء للأم لأنها محجوبة بالأم.**
- 2 - توفي شخص عن (أم أم وابن) المسألة من ستة: للأم السدس فرضاً، وللابن الباقي.**
- 3 - توفي شخص عن (أربع جدات وعم) المسألة من ستة: للجدات السدس، والباقي للعم.**

ميراث الزوج

ميراث الزوج : النصف + الربع

- للزوج حالتان في الميراث:

شروط النصف

**1 -** يرث الزوج من زوجته النصف إذا لم يكن لها فرع وارث منه أو من غيره. والفرع الوارث هم: الأولاد بنون وبنات، وأولاد الأبناء وإن نزلوا، أما أولاد البنات فهم فروع غير وارثين.

شروط الربع

**2 -** يرث الزوج من زوجته الربع إذا كان لزوجته فرع وارث منه أو من غيره. قال الله تعالى: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [النساء:12].

تطبيق:

- 1 - توفيت امرأة عن (زوج، وأم، وأخ شقيق) المسألة من ستة: للزوج النصف ثلاثة، وللأم الثلث اثنان، والباقي للأخ.
- 2 - توفيت امرأة عن (زوج، وابن) المسألة من أربعة: للزوج الربع، والباقي للابن.

ورث الزوجة

ميراث الزوجة: الربع + النصف

- للزوجة حالتان في الميراث:

شروط الربع

**1 -** تراث الزوجة من زوجها الربع إن لم يكن له فرع وارث منها أو من غيرها.

شروط النصف

**2 -** تراث الزوجة من زوجها النصف إن كان له فرع وارث منها أو من غيرها.

- تشترك الزوجات في الربع أو النصف إن كن أكثر من واحدة:  
قال الله تعالى: {وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ  
النُّصْبُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [النساء:12].

تطبيق:

- 1 - توفي شخص عن (زوجة، وأم، وعم شقيق) المسألة من اثني عشر: للزوجة الربع، وللأم الثلث، وللعلم الباقي.**
- 2 - توفي شخص عن (زوجة، وابن) المسألة من ثمانية: للزوجة الثمن واحد، والباقي للابن.**
- 3 - توفي شخص عن (ثلاث زوجات، وابن، وبنت) المسألة من ثمانية: للزوجات الثمن واحد، والباقي للابن والبنت تعصبا للذكر مثل حظ الأنثيين.**

ميراث البنت

- للبنت ثلاث حالات في الميراث:

ميراث البنت: النصف+ الثلثيه+ التعصيب

شروط النصف

**1 -** ترث البنت النصف بشرط عدم المعصب لها وهو أخوها، وعدم المشارك لها وهي أختها.

شروط الثلثيه

**2 -** ترث البنات فأكثر الثلثين بشرط أن يكن اثنتين فأكثر، عدم المعصب لهن وهو أخوهن.

## شروط التعصيب

**3 -** ترث البنت فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أو معهن أخوهن، للذكر مثل حظ الأنثيين.

قال الله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ} [النساء:11].  
- الأمثلة:

**1 -** توفي شخص عن (بنت، وعم) المسألة من اثنين: للبنت النصف واحد، والباقي واحد للعم.

**2 -** توفي شخص عن (أم، وبنتين، وجد) المسألة من ستة: للأم السدس، وللبنتين الثلثين، وللجد السدس.

**3 -** توفي شخص عن (جدة، وبنت، وابن) المسألة من ستة: للجدة السدس واحد، والباقي لابن والبنت للذكر مثل حظ الأنثيين.

**4 -** توفي شخص عن (ابنين، وثلاث بنات) المسألة من عدد رؤسهم سبعة، لكل ابن اثنان، ولكل بنت واحد.

ميراث بنت الابن

ميراث بنت الابن : النصف + الثلثيه + السدسه + التعصيب

- لبنت الابن أربع حالات في الميراث:

شروط النصف

**1 -** ترث بنت الابن النصف بثلاثة شروط:  
عدم المعصب لها وهو أخوها، وعدم المشاركة لها وهي أختها، وعدم الفرع الوارث الأعلى منها كالابن، والبنت.

شروط الثلثيه

**2 -** ترث بنتا الابن فأكثر الثلثين بثلاثة شروط:  
أن يكن اثنتين فصاعدا، عدم المعصب لهن وهو أخوهن، عدم الفرع الوارث الأعلى منهن كالابن، والبنت.

## شروط السدس

**3 -** ترث بنت الابن فأكثر السدس بشرط عدم المعصب لهن وهو أخوهن، عدم الفرع الوارث الأعلى منهن إلا البنت صاحبة النصف، فإنها لا ترث السدس إلا معها. وهكذا حكم بنت ابن ابن مع بنت ابن.

## شروط التعصيب

**4 -** ترث بنت الابن فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أخ لها في درجتها، وهو ابن الابن، مع عدم الفرع الوارث الذكر الأعلى منها كالأبن.  
**1 -** توفي شخص عن (بنت ابن، وعم) المسألة من اثنين: لبنت الابن النصف، وللعم الباقي.

## تطبيق:

**2 -** توفي شخص عن (بنتي ابن، وأخ شقيق) المسألة من ثلاثة: لبنتي الابن الثلثان، والباقي للأخ.  
**3 -** توفي شخص عن (بنت، وبنت ابن، وأخ لأب) المسألة من ستة: لبنت النصف ثلاثة، ولبنت الابن السدس واحد، والباقي للأخ.

**4 - توفي شخص عن (زوج، وبنت ابن، وابن ابن) المسألة من أربعة: للزوج الربع واحد، والباقي ثلاثة لبنت الابن وابن الابن، للذكر مثل حظ الأنثيين.**

ميراث الأخت الشقيقة

ميراث الأخت الشقيقة: النصف+ الثلث+ التعصيب

- للأخت الشقيقة ثلاث حالات في الميراث:

شروط النصف

**1 -** ترث الأخت الشقيقة النصف بأربعة شروط:

عدم المشاركة لها وهي أختها، وعدم المعصب لها وهو أخوها، وعدم الأصل الوارث وهو الأب أو الجد، وعدم الفرع الوارث.

شروط الثلث

**2 -** ترث الأخوات الشقيقات الثلث بأربعة شروط:

أن يكن اثنتين فأكثر، عدم الأصل الوارث من الذكور، وعدم الفرع الوارث، وعدم المعصب لهن وهو أخوهن.

## شروط التعصيب

**3 -** ترث الأخت الشقيقة فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أو معها المعصب لهن وهو أخوهن، للذكر مثل حظ الأنثيين، أو كن مع الفرع الوارث من الإناث كالبنيات. قال الله تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَدٌّ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَدٌّ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (176)} [النساء:176].

## تطبيق:

**1 -** توفي شخص عن (أم، وأخت شقيقة، وأخوين لأم) المسألة من ستة: للأم السدس، وللأخت الشقيقة النصف، وللأخوين لأم الثلث.

**2 -** توفي شخص عن (زوجة، وأختين شقيقتين، وابن أخ لأب) المسألة من اثني عشر: للزوجة الربع ثلاثة، وللأختين الثلثان ثمانية، والباقي لابن الأخ لأب. **3 -** توفي شخص عن (زوجة، وأخت شقيقة، وأخ شقيق) المسألة من أربعة: للزوجة الربع، والباقي للأخ والأخت، للذكر مثل حظ الأنثيين.

**4 -** توفي شخص عن (زوجة، وبنت، وأخت شقيقة) المسألة من ثمانية: للزوجة الثمن واحد، وللبنت النصف أربعة، والباقي للأخت.

## ميراث الأخت لأب

- للأخت لأب أربع حالات في الميراث:

ميراث الأخت لأب: النصف + الثلثية + السدس + التعصيب

### شروط النصف

**1 -** ترث الأخت لأب النصف بخمسة شروط:

عدم المشاركة لها وهي أختها، وعدم المعصب لها وهو أخوها، وعدم الأصل الوارث من الذكور، وعدم الفرع الوارث، وعدم الإخوة الأشقاء والشقائق.

### شروط الثلثية

**2**

- ترث الأخوات لأب الثلثين بخمسة شروط:

أن يكن اثنتين فأكثر، عدم المعصب لهن وهو أخوهن، عدم الأصل الوارث من الذكور، عدم الفرع الوارث، عدم الأشقاء والشقائق.

## شروط السدس

**3 -** تراث الأخت لأب فأكثر السدس بخمسة شروط:

أن تكون مع أخت شقيقة واحدة وارثة بالفرض، عدم المعصب لها وهو أخوها، عدم الفرع الوارث، عدم الأصل الوارث من الذكور، عدم الأخ الشقيق فأكثر.

**4 -** تراث الأخت لأب فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أو معهن المعصب لهن وهو أخوهن، أو كن مع الفرع الوارث من الإناث كالبنيات، فيكون للذكر مثل حظ الأنثيين.

## تطبيق:

**1 -** توفي شخص عن (أم، وأخت لأب، وأخوين لأم) المسألة من ستة: للأم السدس واحد، وللأخت لأب النصف، وللأخوين لأم الثلث.

**2 -** توفي شخص عن (زوجة، وأختين لأب، وابن أخ لأب) المسألة من اثني عشر: للزوجة الربع ثلاثة، وللأختين لأب الثلثان، ولابن الأخ لأب الباقي.

**3 -** توفي شخص عن (أم، وأخت لأم، وأخت شقيقة، وأختين لأب) المسألة من اثني عشر: للأم السدس، وللأخت لأم السدس، وللأخت الشقيقة النصف، وللأختين لأب السدس.

**4 -** توفي شخص عن (أم، وأختين لأب، وأخ لأب) المسألة من ستة: للأم السدس واحد، والباقي للأخوة والأخوات تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين.

**5 - توفيت امرأة عن (زوج، وبنت، وأخت لأب) المسألة من أربعة: للزوج الربع واحد، وللبنات النصف، والباقي للأخت لأب تعصيباً.**

### ميراث الأخ لأم والأخت لأم

- أحكام الإخوة لأم:
- 1 - أن ذكرهم يدلي بالأنثى فيرث، ويحجبون من أدلوا به وهي الأم حجب نقصان.
- 2 - الإخوة لأم لا يُفصل ذكرهم على أنثاهم، وذكرهم لا يعصب أنثاهم، فيرثون بالسوية.

- للأخ لأم حالتان في الميراث:

### ميراث الأخوة لأم: السدس+الثلث

### شروط السدس

- 1 - يرث الأخ لأم ذكراً كان أو أنثى السدس بثلاثة شروط: عدم الفرع الوارث، عدم الأصل الوارث من الذكور، أن يكون منفرداً.

### شروط الثلث

- 2 - يرث الإخوة لأم ذكوراً أو إناثاً الثلث بثلاثة شروط: أن يكونوا اثنين فصاعداً، عدم الفرع الوارث، عدم الأصل الوارث من الذكور.

قال الله تعالى: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (12) } [النساء:12].

### تطبيق:

- 1 - توفي شخص عن (زوجة، وأخ لأم، وابن عم شقيق) المسألة من اثني عشر: للزوجة الربع ثلاثة، وللأخ لأم السدس، ولابن العم الباقي.
- 2 - توفيت امرأة عن (زوج، وأخوين لأم، وعم شقيق) المسألة من ستة: للزوج النصف ثلاثة، وللأخوين لأم الثلث، وللعمة الباقي.
- 3 - توفي شخص عن (أم، وأب، وأخوين لأم) المسألة من ستة: للأم السدس، والباقي للأب، ويسقط الأخوة لأم لوجود الأب.

### - أقسام مسائل أهل الفروض:

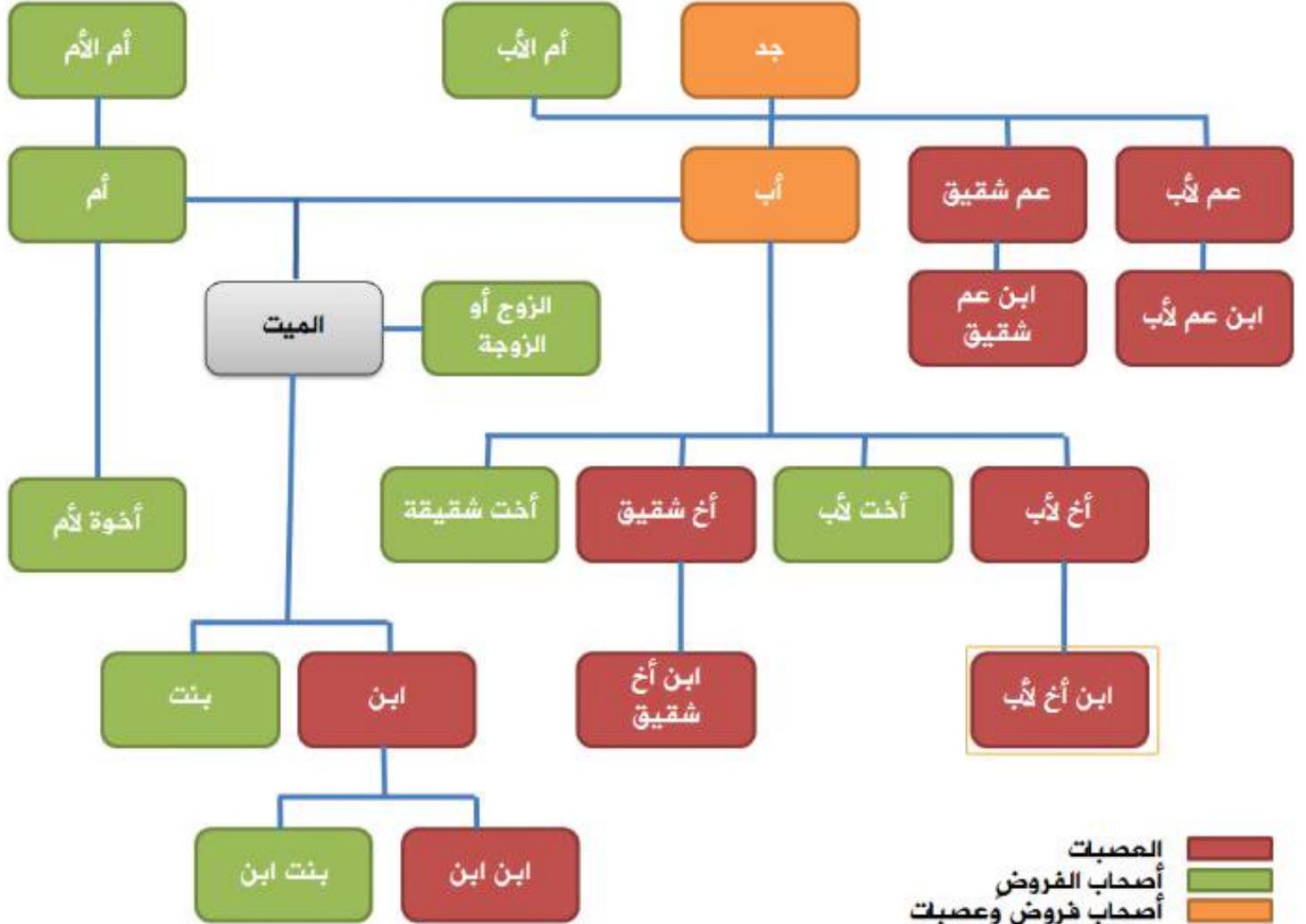
تنقسم مسائل أهل الفروض إلى ثلاثة أقسام:

- 1 - المسألة العادلة: وهي ما كانت السهام فيها مساوية لأصل المسألة. مثالها: (زوج، وأخت شقيقة) المسألة من اثنين: للزوج النصف واحد، وللأخت النصف واحد.
- 2 - المسألة العائلة: وهي ما كانت السهام فيها زائدة على أصل المسألة. مثالها: (زوج، وأختين لغير أم)، فإن أعطي الزوج النصف لم يبق للأختين حقهما وهو الثلثان. فأصل المسألة من ستة، وتعمل إلى سبعة، للزوج النصف ثلاثة، وللأختين الثلثان أربعة، ويدخل النقص على الجميع حسب فروضهم.

**3 - المسألة الناقصة:** وهي ما كانت السهام فيها أقل من أصل المسألة. فيُرد الباقي على أصحاب الفروض ما عدا الزوجين، فإذا لم تستغرق الفروض التركية، ولم يكن عاصب، فيُرد عليهم حسب فروضهم. مثالها: (زوجة، وِ بنت) المسألة من ثمانية: للزوجة الثمن واحد، وللبنات النصف أربعة، وثلاثة ردا.



## شجرة الورثة





الوارث	النصيب	الشروط	الحجب
<b>الابن</b>	كامل التركة	- إذا انفرد .	- الابن يحجب (ابن الابن و بنت الابن وإن نزل) والأخ الشقيق والأخ لأب وابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب والأخت الشقيقة والأخت لأب والاخت لأم والعم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب) لا يحجبه أحد .
	الباقي	- إذا وجد معه أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ولم توجد البنت .	
	مثل حظ الأنثيين	- إذا وجد معه بنت أو بنات .	
	التساوي	- إذا وجد معه ابن أو أبناء .	
<b>ابن الابن وإن نزل</b>	كامل التركة	- إذا انفرد .	- ابن الابن يحجب ابن ابن الابن و بنت ابن الابن وإن نزل وكل ابن قريب يحجب من بعده والأخ الشقيق والأخ لأب وابن الأخ الشقيق وابن العم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب والاخت لأم والأخت الشقيقة والأخت لأب . (يحجبه الابن ) .
	الباقي	- إذا لم يوجد معه الابن أو الابناء ، ووجد معه أصحاب فرض أخذوا فروضهم ولم توجد معه بنت الابن .	
	مثل حظ الأنثيين	- إذا لم يوجد معه الابن أو الابناء ، ووجد معه بنت ابن فأكثر .	
	التساوي	- إذا لم يوجد معه الابن أو الابناء ، ووجد معه ابن الابن فأكثر .	
<b>الأب</b>	كامل التركة	- إذا انفرد .	- الأب يحجب (الجد والأخت الشقيقة والأخت لأب والأخوة لأم والأخ الشقيق والأخ لأب وابن الأخ الشقيق وابن العم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب ) .
	السدس	- إذا وجد معه فرع وارث ذكر .	
	الباقي	- إذا لم يوجد معه فرع وارث ذكر ، ووجد معه أصحاب فرض أخذوا فروضهم .	
	السدس + الباقي	- إذا وجد معه أصحاب فرض ، ولم يوجد الابن وابن الابن ، وأن لا تستغرق الفروض التركة .	
<b>الجد</b>	كامل التركة	- إذا انفرد .	- الجد يحجب (الأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة والأخت لأب على القول الراجح والاخت لأم وابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب وابن العم الشقيق والعم لأب ) .
	السدس	- إذا لم يوجد معه الأب ، ووجد معه فرع وارث ذكر .	
	الباقي	- إذا لم يوجد الأب ، ولم يوجد الفرع الوارث الذكر، ووجد أصحاب فرض أخذوا فروضهم . وأن لا تستغرق الفروض التركة .	
	السدس + الباقي	- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد معه الأب ، ولم يوجد معه الفرع الوارث الذكر . وأن لا تستغرق الفروض التركة .	
<b>الزوج</b>	نصف التركة	- إذا لم يوجد معه الفرع الوارث .	- الزوج لا يحجبه أحد ولا يحجب أحد .
	الرابع	- إذا وجد معه الفرع الوارث .	
	النصف + الباقي	- إذا انفرد على قول وقول الجمهور لا يرد عليه الباقي .	
<b>الأخ الشقيق</b>	كامل التركة	- إذا انفرد .	- الأخ الشقيق يحجب (الأخ لأب والأخت لأب وابن الأخ الشقيق وابن العم الشقيق وابن العم لأب) .
	مثل حظ الأنثيين	- إذا وجد معه الأخت الشقيقة فأكثر ، ولم يوجد معه أصل أو فرع وارث ذكر، وأن لا تستغرق الفروض التركة .	
	الباقي	- إذا وجد معه أصحاب فرض وأخذوا فروضهم، ولم يوجد من يحجبه ولم توجد الأخت الشقيقة. وأن لا تستغرق الفروض التركة .	- ويحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب وبالجد على القول الراجح ) .

<p>- يحجب (ابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب والعم والشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد على القول الراجح والأخ الشقيق والأخت الشقيقة إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>الأخ لأب</b></p>
	<p>- إذا وجد معه الأخت لأب فأكثر ، ولم يوجد من يحجبه ، وأن لا تستغرق الفروض التركة .</p>	مثل حظ الأنثيين	
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجب (ابن الأخ لأب والعم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>ابن الأخ الشقيق</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجب (العم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن والأخ الشقيق).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>ابن الأخ لأب</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجب (العم لأب وابن العم الشقيق وابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن والأخ الشقيق وابن الأخ لأب).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>العم الشقيق</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجب (ابن العم الشقيق وابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن والأخ الشقيق وابن الأخ لأب والعم الشقيق).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>العم لأب</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجب (ابن العم لأب).</p> <p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن والأخ الشقيق وابن الأخ لأب والعم الشقيق والعم لأب).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>ابن العم الشقيق</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	
<p>- يحجبه (الابن وابن الابن وإن نزل والأب والجد والأخ الشقيق والأخ لأب والأخت الشقيقة أو لأب إذا صارت عصبه مع البنات أو بنات الابن والأخ الشقيق وابن الأخ لأب والعم الشقيق والعم لأب وابن العم الشقيق).</p>	<p>- إذا انفرد .</p>	كامل التركة	<p><b>ابن العم لأب</b></p>
	<p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	الباقي	

<p>يحبس</p> <p>- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم ، ولم يوجد من يحجبه .</p>	<p>الباقي</p>	<p><b>ابن العم لأب</b></p>
--	---------------	----------------------------



الوارث	النصيب	الشروط	الحجب
البنات و البنات	نصف التركة	- إذا لم يوجد معها المعصب لها وهو الابن ، ولم توجد معها المشاركة وهي البنت ، ووجد معصب غير الابن يأخذ الباقي .	- تحجب (الاخوة لأم و بنت الابن إذا كن البنات اثنتين فأكثر لاستغراقهن الثلثين إلا إذا كانت بنت الابن عصبه مع ابن الابن) .
	نصف التركة + الباقي	- إذا انفردت .	- لا يحجبهن أحد .
	نصف حظ الذكر	- إذا وجد معها الابن فأكثر .	
	الثلثان	- إذا وجد معهن معصب غير الابن وان يكن اثنتين فأكثر .	
الثلثان + الباقي	- إذا انفردن بالتساوي .		
بنت الابن و بنات الابن	نصف التركة	- إذا لم يوجد معها الفرع الوارث الأعلى منهما ، ولم يوجد معها المعصب لها وهو ابن الابن ، ولم توجد معها المشاركة لها وهي بنت الابن .	- تحجب (الاخوة لأم) .
	السدس تكملة الثلثين	- إذا لم يوجد معها الفرع الوارث الأعلى منها .	- يحجبها (الابن والبناتان
	نصف التركة + الباقي	- إذا انفردت البنت بالنصف فرضاً .	لاستغراقهن الثلثين إلا إذا كانت بنت الابن عصبه مع ابن الابن) .
	نصف حظ الذكر	- إذا انفردت .	
	الثلثان	- إذا لم يوجد معها الفرع الوارث الأعلى منها ، ووجد معها أو معهن ابن الابن فأكثر .	
	الثلثان	- إذا لم يوجد معهن الفرع الوارث الأعلى منهن .	
الثلثان + الباقي	- إذا لم يوجد المعصب لهن وهو ابن الابن ، وإن يكن اثنتين فأكثر ، ووجد معصب يأخذ الباقي .		
	- إذا انفردن بالتساوي .		
الأم	السدس	- إذا وجد فرع وارث أو جمع من الإخوة وارثين وعلى قول إن لم يرثوا يحجبونها إلى السدس .	- تحجب (الجدات) .
	الثلث	- إذا لم يوجد معها الفرع الوارث ولم يوجد الجمع من الاخوة الوارثين وعلى قول إن لم يرثوا يحجبونها إلى السدس ، وأن لا تكون المسألة إحدى العمريتين .	- لا يحجبها أحد .
	الثلث + الباقي	- إذا انفردت .	
	ثلث الباقي	- في إحدى العمريتين (زوج أو زوجة مع أم وأب) .	
الجدة والجدات	السدس	- إذا لم توجد الأم وإن كن أكثر من جدة يلزم أن يكن في درجة واحدة .	- تحجب كل جدة قريبة الجدة البعيدة .
	السدس + الباقي	- إذا انفردت أو انفردن وكن في درجة واحدة .	- تحجبها الأم .
الزوجة أو الزوجات	الربع	- إذا لم يوجد الفرع الوارث .	- لا يحجبهن أحد .
	الثلث	- إذا وجد فرع وارث .	- ولا يحجب أحد .
	الربع + الباقي	- إذا انفردت أو انفردن على قول والآخر لايرد عليهن وهو قول الجمهور .	

العصبة

تعريفها

هم كل من يرث بلا تقدير.

أقسامها

ينقسم العصبة إلى قسمين:  
عصبة بالنسب .. وعصبة بالسبب.

العصبة بالنسب

- أقسام العصبة بالنسب:  
ينقسم العصبة بالنسب إلى ثلاثة أقسام:

## ١ - عصبية بالنفس

وهم كل وارث من الذكور إلا الزوج والأخ لأم، وهم: الابن، وابن الابن وإن نزل، والأب، والجد وإن علا، والأخ الشقيق، والأخ لأب، وابن الأخ الشقيق وإن نزل، وابن الأخ لأب وإن نزل، والعم الشقيق، والعم لأب، وابن العم الشقيق وإن نزل، وابن العم لأب وإن نزل، والمعتمق.

فمن انفرد من هؤلاء أخذ جميع المال، وإذا كان مع أهل الفروض أخذ ما بقي بعد الفروض، وإن استغرقت الفروض التركة سقط، ولا يمكن أن تستغرق الفروض مع ابن الصلب ولا مع الأب.

## جهات التعصيب

جهات التعصيب بعضها أقرب من بعض وهي خمس على الترتيب: البنوة .. ثم الأبوة .. ثم الإخوة وبنوهم .. ثم الأعمام وبنوهم .. ثم الولاء. فإذا وجدت جهة البنوة أخذت المال، فإن لم توجد انتقلت التركة إلى جهة الأبوة، فإن لم توجد جهة الأبوة انتقلت التركة إلى الإخوة، فإن لم توجد انتقلت إلى العمومة، فإن لم توجد انتقلت إلى الولاء.

- أحكام العصبية إذا اجتمعوا:

إذا اجتمع عاصبان فأكثر فلهم حالات:

الحالة الأولى: أن يتحدا في الجهة والدرجة والقوة كابنين، أو أخوين، أو عمين. ففي هذه الحالة يشتركان في المال بالسوية.

الحالة الثانية: أن يتحدا في الجهة والدرجة، ويختلفان في القوة كما لو اجتمع (عم شقيق، وعم لأب) فيقدم بالقوة، فيرث العم الشقيق دون العم لأب.

الحالة الثالثة: أن يتحدا في الجهة، ويختلفان في الدرجة.  
 كما لو اجتمع (ابن، وابن ابن) فيقدم بقرب الدرجة، فيكون المال كله لابن.  
 الحالة الرابعة: أن يختلفا في الجهة، فيقدم في الميراث الأقرب جهة وإن كان بعيداً  
 في الدرجة على الأبعد جهة وإن كان قريباً في الدرجة، فابن الابن مقدم على الأب،  
 وابن الأخ لأب مقدم على العم الشقيق.  
 - العصابة الذين يشاركون أخواتهم في الإرث:  
 الذكور الذين يعصبون أخواتهم، ويمنعونهن من الإرث بالفرض، وللذكر معهن مثل  
 حظ الأنثيين أربعة:  
 الابن .. وابن الابن وإن نزل .. والأخ الشقيق .. والأخ لأب.  
 وسائر العصابات ينفرد الذكور بالميراث دون الإناث وهم:  
 بنو الأخوة .. والأعمام .. وبنوهم.

## ٢- عصابة بالغيد

وهن أربع: البنت فأكثر بالابن فأكثر .. بنت الابن فأكثر بابن الابن فأكثر .. الأخت  
 الشقيقة فأكثر بالأخ الشقيق فأكثر .. الأخت لأب فأكثر بالأخ لأب فأكثر.  
 فيرثون معاً للذكر مثل حظ الأنثيين، ولهم ما أبقت الفروض، وإن استغرقت الفروض  
 التركة سقطوا.

- 1 - قال الله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ} [النساء:11].
- 2 - وقال الله تعالى: {وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (176) [النساء:176].

### ٣- عصبه مع الغيد

وهم صنفان:

- 1 - الأخت الشقيقة فأكثر مع البنت فأكثر، أو مع بنت الابن فأكثر، أو هما معاً.
  - 2 - الأخت لأب فأكثر مع البنت فأكثر، أو مع بنت الابن فأكثر، أو هما معاً.
- فالأخوات دائماً عصبات مع البنات أو بنات الابن وإن نزلن.  
 فلهن ما أبقت الفروض، وإن استغرقت الفروض التركية سقطن.  
 - حيث صارت الأخت الشقيقة عصبه مع الغير، صارت كالأخ الشقيق تحجب  
 الأخوة لأب ذكوراً كانوا أم إناثاً، ومن بعدهم من العصبات.  
 - حيث صارت الأخت لأب عصبه مع الغير، صارت كالأخ لأب تحجب أبناء  
 الإخوة، ومن بعدهم من العصبات.

## العصبة بالسبب

### تعريفها

وهم المعتق ذكراً كان أو أنثى، وعصبته المتعصبون بأنفسهم.

**1 -** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

«الْحَقُّوا الْفِرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ». متفق عليه (1).

**2 -** وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا مِنْ

مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلِيرْتَهُ عَصْبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ

ضِيَاعًا فَلِيَّاتِنِي، فَأَنَا مَوْلَاهُ». متفق عليه (2).

**3 -** وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إِنَّمَا

الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». متفق عليه (3)

## كتاب الحجب

### تعريفه

- هو منع من قام به سبب الإرث من الإرث بالكلية أو من أوفر حظيه. والحجب من أهم أبواب الفرائض وأعظمها، ومن يجهله قد يمنع الحق أهله، أو يعطيه من لا يستحقه، وفي كليهما الظلم والإثم.

### إذا اجتمع عاصباة فأنته

- أحوال الورثة إذا اجتمعوا:  
الورثة إذا اجتمعوا فلهم ثلاث حالات:  
الأولى: إذا اجتمع كل الذكور ورث منهم ثلاثة فقط، وهم:  
الأب، والابن، والزوج.  
ومسألتهم من اثني عشر: للأب السدس اثنان، وللزوج الربع ثلاثة، والباقي سبعة  
للابن تعصيباً.  
الثانية: إذا اجتمع كل النساء ورث منهن خمس فقط، وهن:  
البنت، وبنت الابن، والأم، والزوجة، والأخت الشقيقة.

ومسألتهن من أربعة وعشرين: للأم السدس أربعة، وللزوجة الثمن ثلاثة، وللبنات النصف اثنا عشر، والباقي واحد للأخت الشقيقة تعصيباً.

الثالثة: إذا اجتمع كل الذكور والإناث ورث منهم خمسة فقط، وهم: الأم، والأب، والابن، والبنات، وأحد الزوجين.

**1 -** إذا كان معهم الزوجة فالمسألة من أربعة وعشرين: للأب السدس أربعة، وللأم السدس أربعة، وللزوجة الثمن ثلاثة، والباقي للابن والبنات تعصيباً، للذكر مثل حظ الأنثيين.

**2 -** إذا كان معهم الزوج فالمسألة من اثني عشر: للأب السدس اثنان، وللأم السدس اثنان، وللزوج الربع ثلاثة، والباقي للابن والبنات تعصيباً، للذكر مثل حظ الأنثيين.

## أقسام الحجب

ينقسم الحجب إلى قسمين:

حجب بالوصف .. وحجب بالشخص.

### الحجب بوصف

**1 -** هو أن يتصف الوارث بمانع من موانع الإرث، وهو الرق، أو القتل، أو اختلاف الدين.  
وهو يدخل على جميع الورثة، فمن اتصف بأحد هذه الأوصاف لم يرث، ووجوده كعدمه.

### الحجب بشخص

**2 -** هو أن يكون بعض الورثة محجوباً بشخص آخر.  
وهذا هو المراد هنا.

## أقسام الحجب بشخص

ينقسم الحجب بالشخص إلى قسمين:  
حجب نقصان .. وحجب حرمان.

### حجب نقصان

وهو منع الشخص الوارث من أوفر حظيه.  
بأن ينقص ميراث المحجوب بسبب الحاجب، وهو يأتي على جميع الورثة.  
وينقسم حجب النقصان إلى قسمين:

### حجب نقصان بسبب الانتقال

الأول: حجب نقصان سببه الانتقال، وهو أربعة أنواع: **1** - أن ينتقل المحجوب من فرض إلى فرض أقل منه، وهم خمسة:  
الزوجان، والأم، وبنت الابن، والأخت لأب.  
فالزوج ينتقل من النصف إلى الربع بوجود الولد.  
والزوجة تنتقل من الربع إلى الثمن بوجود الولد.

والأم تنتقل من الثلث إلى السدس بوجود الولد، أو الأخوة أو الأخوات وبنت الابن تنتقل من النصف إلى السدس بوجود البنت الواحدة.

والأخت لأب تنتقل من النصف إلى السدس بوجود الأخت الشقيقة الواحدة.

**2 -** أن ينتقل من تعصيب إلى فرض أقل منه، وهذا في حق الأب، والجد عند عدم الأب كانتقال الأب من التعصيب إلى السدس مع وجود الابن وابن الابن.

**3 -** أن ينتقل من فرض إلى تعصيب أقل منه.

وهذا يكون في حق ذوات النصف، وهن أربع من الإناث:

البنت، وبنت الابن، والأخت الشقيقة، والأخت لأب.

وذلك إذا كان مع كل واحدة أخوها، وهن العصابة بالغير.

**4 -** أن ينتقل من تعصيب إلى تعصيب أقل منه.

وهذا يكون في حق العصابة مع الغير، وهن اثنتان:

الأخت الشقيقة أو أكثر مع البنت أو بنت الابن، والأخت لأب أو أكثر مع البنت أو

بنت الابن.

فلأخت الشقيقة أو لأب مع البنت أو بنت الابن الباقي وهو النصف، ولو كان معها

أخوها كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين.

## حجب نقصان سببه ازدحام الفروض

الثاني: حجب نقصان سببه الازدحام، وهو ثلاثة أنواع:

**1 - ازدحام في الفرض:** وهذا يكون في حق سبعة من الورثة، وهم:

الجد، والزوجة، والبنات، وبنات الابن، والأخوات الشقائق، والأخوات لأب، والإخوة  
لأم، والأخوات لأم كازدحام بنتين، أو أختين فأكثر في الثلثين.

**2 - ازدحام في التعصيب:** وهذا يكون في حق كل عاصب كالأبناء، والإخوة،

والأعمام كازدحام ابنين، أو أخوين، أو عمين فأكثر في الميراث.

**3 - ازدحام في العول:** وهذا يكون في حق أصحاب الفروض إذا تزاحموا كما

سيأتي إن شاء الله.

## حجب حرمان

وهو أن يُسقط الشخص غيره بالكلية، ويأتي على جميع الورثة ما عدا ستة: الأب، والأم، والابن، والبنت، والزوج، والزوجة. وحجب الحرمان يقوم على أصليين:

- 1 - كل من ينتمي إلى الميت بشخص لا يرث مع وجود ذلك الشخص كابن الابن لا يرث مع الابن، إلا أولاد الأم فإنهم يرثون معها مع أنهم ينتمون إلى الميت بها.**
- 2 - يقدم الأقرب على الأبعد في الميراث، فالابن يحجب ابن أخيه، فإن تساوا في الدرجة يُرَّجَّح بقوة القرابة كالأخ الشقيق يحجب الأخ لأب.**

- الفرق بين المحجوب والمحروم:

- 1 - المحروم ليس أهلاً للإرث أصلاً كالقاتل، أما المحجوب فهو أهل للإرث، ولكنه حُجِبَ لوجود شخص أولى منه بالميراث.**
- 2 - المحروم من الميراث لا يحجب غيره أصلاً؛ لأنه كالمعدوم، فلا يؤثر، أما المحجوب فقد يحجب غيره ولا يرث كالإخوة مع الأب والأم، لا يرثون لوجود الأب، ويحجبون الأم من الثلث إلى السدس.**

## الذين يجنبون حجب حرمان سبعة

وهم:

الجد بالأب .. والجدات بالأم .. وابن الابن بالابن .. وبنات الابن بالبنتين والابن .. والأخوات لأب بالشقيقتين فأكثر وبالشقيق، والإخوة مطلقاً بالابن وابن الابن وبالأب والجد، والأخوة والأخوات لأم بالفرع الوارث، والأصل الذكر. - قواعد حجب الحرمان بالشخص:

**1 -** كل وارث من الأصول يجنب من فوقه إذا كان من جنسه، فالأب يجنب الأجداد، والأم تحجب الجدات .. وهكذا.

**2 -** كل ذكر وارث من الفروع يجنب من تحته، سواء كان من جنسه أم لا، فالابن يجنب ابن الابن وبنات الابن.

والأنثى من الفروع لا تحجب إلا من تحتها كالبنت إذا استغرقت الثلثين حجباً من تحتها من الإناث كبنات الابن، إلا أن يُعصَّب بذكر، فلهم الباقي تعصيباً.

**3 -** كل وارث من الأصول والفروع فإنه يجنب الحواشي - الذكور منهم والإناث - بلا استثناء.

**4 -** الأصول: هم الأب والأم، والفروع: هم الابن والبنت، والحواشي: هم الإخوة والأخوات الأشقاء أو لأب وأبناؤهم، والإخوة لأم، والأعمام الأشقاء أو لأب وأبناؤهم.

**5 -** الإناث من الأصول أو الفروع لا يحجبن الحواشي، إلا إناث الفروع، وهن البنات وبنات الابن يحجبن الإخوة لأم.

**6 - الحواشي بعضهم مع بعض، كل من يرث منهم بالتعصيب فإنه يحجب من دونه في الجهة، أو القرب، أو القوة.**

فالأخ لأب يسقط بالأخ الشقيق، والأخت الشقيقة العاصبة مع الغير، وابن الأخ الشقيق يسقط بالأخ الشقيق، والأخت الشقيقة العاصبة مع الغير، وبالأخ لأب، وبالأخت لأب العاصبة مع الغير.

وابن الأخ لأب يسقط بالأربعة المتقدمة وابن الأخ الشقيق.

والعم الشقيق يسقط بالخمسة المتقدمة وابن الأخ لأب.

والعم لأب يسقط بالستة المتقدمة وبالعم الشقيق.

وابن العم الشقيق يسقط بالسبعة المتقدمة، وبالعم لأب.

وابن العم لأب يسقط بالثمانية المتقدمة، وبابن العم الشقيق.

وأما الإخوة لأم فيسقطون بالفرع الوارث، والأصل الوارث من الذكور.

**7 - الأصول لا يحجبهم إلا أصول، والفروع لا يحجبهم إلا فروع، والحواشي**

**يحجبهم أصول، وفروع، وحواشي كما سبق.**

**8 - يسقط المعتق والمعتقة بكل عاصب من القرابة. - أقسام الورثة بالنسبة لحجب**

**الحرمان:**

**ينقسم الورثة بالنسبة لحجب الحرمان إلى أربعة أقسام:**

**1 - قسم يُحجبون ولا يُحجبون: وهم الأبوان، والولدان.**

**2 - قسم يُحجبون ولا يُحجبون: وهم الإخوة لأم.**

**3 - قسم لا يُحجبون ولا يُحجبون: وهم الزوجان.**

**4 - قسم يُحجبون ويُحجبون: وهم بقية الورثة.**

## تأصيل المسائل

### تعريف التأصيل

هو تحصيل أقل عدد يخرج منه أصل المسألة بلا كسر.

### فائدة التأصيل

- معرفة أصول المسائل، وتسهيل قسمة التركات.
  - تأصيل مسائل الورثة:
- أصل كل مسألة يختلف باختلاف الورثة كما يلي:
- 1 -** إن كان الورثة كلهم عصابة فقط، فأصل المسألة من عدد رؤوسهم، فإن كان معهم نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين.
- فمن مات عن (ابن، وبنت) فالمسألة من عدد رؤوسهم ثلاثة: لابن اثنان، وللبنات واحد.
- 2 -** إن كان في المسألة صاحب فرض واحد وعصابة، فأصلها من مخرج ذلك الفرض.
- كمن مات عن (زوجة، وابن) المسألة من ثمانية: للزوجة الثمن واحد، والباقي للابن تعصيباً.

**3 -** إن كان في المسألة أصحاب فروض فقط، أو معهم عصبية، فإنه ينظر بين مخرج الفروض بالنسب الأربع (المماثلة، والمداخلة، والموافقة، والمباينة) والناج يكون أصلاً للمسألة.

والفروض هي: النصف، والرابع، والثمن، والثالث، والثلثان، والسدس.

فالمماثلان يكتفى بأحدهما مثل (  $2/1$  ،  $2/1$  ).

والمتداخلان يكتفى بأكبرهما مثل (  $6/1$  ،  $3/1$  ).

والمتوافقان يضرب وفق أحدهما في كامل الآخر مثل (  $6/8$  ،  $1/1$  ).

والمتباينان يضرب أحدهما في الآخر مثل (  $4/3$  ،  $1/1$  ) .. وهكذا.

- أصول مسائل ذوي الفروض سبعة، وهي:

اثنان، وثلاثة، وأربعة، وستة، وثمانية، واثنا عشر، وأربعة وعشرون.

وإذا بقي بعد أصحاب الفروض شيء ولا عصبية رد على كل فرض بقدره عدا الزوجين. (كزوج، وبنت) المسألة من أربعة: للزوج الربع واحد، والباقي للبنت فرضاً ورداً وهكذا ..

**- النسب الأربع:**

النسب الأربع هي: المماثلة، والمداخلة، والموافقة، والمباينة.

فالمماثلة: تساوي العددين في المقدار مثل (4 - 4).

والمداخلة: أن ينقسم أكبر العددين على أصغرهما بلا كسر مثل (8 - 4).

والموافقة: أن يتفق العددان بجزء من الأجزاء، ولا ينقسم أكبرهما على أصغرهما إلا بكسر مثل (6 - 4).

والمباينة: كل عددين متوالين غير الواحد والاثنين فهما متباينان مثل (3 - 2) وهكذا ..

**- كيفية استعمال النسب الأربع:**

تستعمل النسب الأربع في النظر بين الرؤوس مع بعضها، وبين المسائل مع بعضها، وبين مقامات الفروض.

وتستعمل الموافقة والمباينة خاصة في النظر بين الرؤوس والسهام، وبين السهام والمسائل.

$$\dots 12 \dots = \dots 6 \dots \times 2$$

$$2 \dots 1 \dots \text{أم}$$

$$10 \dots 5 \dots \text{أبناء}$$

$$4 \dots = \dots 2 \dots \times 2$$

$$2 \dots 1 \dots \text{بنت}$$

$$1 \dots 1 \dots \text{عم}$$

$$1 \dots 1 \dots \text{عم}$$

- كيفية التصحيح إذا كان الانكسار على أكثر من فريق:

إذا كان الانكسار على أكثر من فريق فلنا نظران:

الأول: نظر بين الرؤوس والسهام بالمباينة والموافقة.

الثاني: نظر بين الرؤوس مع بعضها بالنسب الأربعة كما سبق.

**1 -** فننظر بين الرؤوس التي انكسرت عليها سهامها وبين سهامها، فإن تباينت

أثبتنا جميع الرؤوس، وإن توافقت أثبتنا وفق الرؤوس.

**2 -** ثم ننظر بين الرؤوس المثبتة بالنسب الأربعة، وهنا بينهما مباينة فنضربهما

$$\text{ببعض } 12=4 \times 3.$$

**3 -** ثم نضرب الناتج وهو جزء السهم بأصل المسألة أربعة = 48.

**4 -** ثم نضرب نصيب كل فريق من أصل المسألة بجزء السهم كما سبق.

**5 -** ثم نقسم نصيب كل جماعة على رؤوسهم فيخرج نصيب كل واحد، فنقسم

نصيب الزوجات (12) على رؤوسهن (3) يكون نصيب كل واحدة (4)

وهكذا الأعمام:

هذه صورتها:

$$48 \dots = \dots 4 \dots \times 12$$

3 زوجات ... 1 ... 4 /12  
4 أعمام ... 3 ... 9 /36

720 ... = ... 12 ... × 60  
4 زوجات ... 3 ... 45 /180  
5 إخوة لأم ... 4 ... 48 /240  
3 جدات ... 2 ... 40 /120  
عم ... 3 ... 180

288 ... = ... 24 ... × 12  
4 زوجات ... 3 ... 9 /36  
6 بنات ... 16 ... 12 /192  
3 جدات ... 4 ... 16 /48  
6 أعمام ... 1 ... 12

## العول

### تعريف العول

زيادة في سهام ذوي الفروض، ونقص في أنصبتهم من الإرث.

- أقسام مسائل الورثة:

تنقسم مسائل أهل الفروض إلى ثلاثة أقسام:

**الأول: المسألة العادلة:** وهي التي تساوت سهام فروضها مع أصل المسألة.

**الثانية: المسألة الناقصة:** وهي التي نقصت سهام فروضها عن أصل المسألة.

**الثالثة: المسألة العائلة:** وهي التي زادت سهام فروضها على أصل المسألة.

ومثالها: (أم، إخوة لأم، أختان شقيقتان) المسألة من ستة: للأم السدس (1)،

وللإخوة لأم الثلث (2) وللأختين الثلثان (4)، فمجموع سهام الفروض (7) وهو

أكثر من أصل المسألة (6) فالمسألة عائلة إلى (7).

- حل مسائل العول:

نعرف أصل المسألة، ونعرف سهام كل ذي فرض، ثم نهمل أصل المسألة، ثم نجمع فروض الورثة ونجعله أصلاً نقسم عليه التركة، وبذلك يدخل النقص على كل واحد حسب سهمه.

المثال: (زوج، وشقيقتين) أصل المسألة من ستة: للزوج النصف ثلاثة، وللشقيقتين

الثلثان أربعة، فالمجموع سبعة، نجعله أصلاً، ثم نقسم عليه التركة كما سبق.

## - أثر العول على الورثة:

إذا حصل عول في المسألة فإنه ينقص نصيب كل وارث عما كان له لو لم يكن في المسألة عول.

## - أقسام أصول المسائل من حيث العول:

تنقسم أصول المسائل من حيث العول وعدمه إلى قسمين:

الأول: أصول لا تعول، وهي أربعة: (2، 3، 4، 8).

الثاني: أصول تعول، وهي ثلاثة: (6، 12، 24).

## - أصول مسائل أهل الفروض:

أصول مسائل أهل الفروض سبعة:

(2، 3، 4، 6، 8، 12، 24).

وهذه الأصول تنقسم بالنسبة إلى العول والنقص والعدل إلى أربعة أقسام:

1 - ما يكون ناقصاً دائماً وهو أصل (4، 8).

2 - ما يكون ناقصاً أو عادلاً ولا يكون عائلاً وهما أصل (2، 3).

3 - ما يكون ناقصاً أو عائلاً ولا يكون عادلاً وهما أصل (12، 24).

4 - ما يكون ناقصاً وعادلاً وعائلاً وهو أصل (6).

نهاية عول الأصول

الأصول التي تعول ثلاثة أصل: (6، 12، 24).

الأول: أصل ستة يعول أربع مرات:

إلى (7، 8، 9، 10).

**1 - يعول إلى سبعة:** كما لو مات شخص عن (زوج، وأختين شقيقتين) فالمسألة من (6) وتعول إلى (7) للزوج النصف (3) وللأختين الثلثان (4). **2 -** يعول إلى ثمانية كما لو توفيت امرأة عن (زوج، وأخت شقيقة، وأختين لأم) فالمسألة من (6) وتعول إلى (8) للزوج النصف (3) وللأخت الشقيقة النصف (3) وللأختين لأم الثلث (2).

**3 -** يعول إلى تسعة كما لو توفيت امرأة عن (زوج، وأختين شقيقتين، وأخوين لأم) المسألة من (6) وتعول إلى (9)، للزوج النصف (3) وللأختين الثلثان (4) وللأخوين لأم الثلث (2).

**4 -** يعول إلى عشرة كما لو توفيت امرأة عن (زوج، وأم، وأختين شقيقتين، وأختين لأم) فالمسألة من (6) وتعول إلى (10) للزوج النصف (3) وللأم السدس (1) وللأختين الشقيقتين الثلثان (4) وللأختين لأم الثلث (2).

الثاني: أصل اثني عشر يعول ثلاث مرات:  
إلى (13، 15، 17).

**1 -** يعول إلى (13) كما لو ماتت امرأة عن (زوج، وأب، وأم، وبننت) فالمسألة من (12) وتعول إلى (13) للزوج الربع (3) وللأب السدس (2) وللأم السدس (2) وللبننت النصف (6).

**2 -** يعول إلى (15) كما لو ماتت امرأة عن (زوج، وأب، وأم، وبننتين) فالمسألة من (12) وتعول إلى (15) للزوج الربع (3) وللأب السدس (2) وللأم السدس (2) وللبننتين الثلثان (8).

**3 -** يعول إلى (17) كما لو توفي شخص عن (زوجة، وأم، وأختين لأب، وأختين لأم) فالمسألة من (12) وتعول إلى (17) للزوجة الربع (3) وللأم السدس (2) وللأختين لأب الثلثان (8) وللأختين لأم الثلث (4).

**4 -** أصل أربعة وعشرين يعول مرة واحدة إلى سبعة وعشرين كما لو مات شخص عن (زوجة، وأب، وأم، وبننتين) فالمسألة من (24) وتعول إلى (27) للزوجة الثمن (3) وللأب السدس (4) وللأم السدس (4)، وللبننتين الثلثان (16).

الرد.

تعريف العول

هو إرجاع ما بقي في المسألة بعد أصحاب الفروض على من يستحقه منهم بحسب فروضهم.

سبب الرد

نقص في السهام، وزيادة في أنصبة الورثة، فهو عكس العول.

شروط الرد

الرد لا يتحقق إلا بثلاثة شروط هي:  
وجود صاحب فرض .. بقاء فائض في التركة .. عدم العاصب.

## صفة مسائل الرد

### الذين لا يرد عليهم

يُرد على جميع أصحاب الفروض ما عدا الزوج، والزوجة، والأب، والجد؛ لأن كلاً من الأب والجد عاصب، فيأخذ الباقي بالتعصيب لا بالرد، ولا يُرد على الزوجين؛ لأن الرد إنما يُستحق بالرحم، ولا رحم لهما من حيث الزوجية.

### الذين يرد عليهم

الذين يُرد عليهم من أصحاب الفروض ثمانية أصناف:  
البنت .. بنت الابن .. الأخت الشقيقة .. الأخت لأب .. الأم .. الجدة .. الأخ لأم ..  
الأخت لأم.

ولا يجتمع في المسألة الواحدة أكثر من ثلاثة أصناف من أهل الرد.  
للصنف: هم الجماعة المشتركون في فرض واحد.  
وفروض أهل الرد أربعة: السدس .. والثالث .. والنصف .. والثلاثان.  
وجميع فروض أهل الرد تؤخذ من أصل ستة.

### أهل الرد لهم حالتان:

إما أن يكون معهم أحد الزوجين .. وإما لا يكون معهم أحد الزوجين. الحالة الأولى: إذا كان معهم أحد الزوجين، فيعطى الموجود من الزوجين فرضه من مخرجه، وهو إما نصف، أو ربع، أو ثمن، وما يبقى بعد فرض أحد الزوجين إما واحد، أو ثلاثة، أو سبعة، يكون لمن يرد عليه من أهل الفروض. فإن كان شخصاً واحداً أخذه كله فرضاً ورداً.

مثاله: (زوج، وبنت) المسألة من أربعة: للزوج الربع (1) والباقي للبنت (3) فرضاً ورداً.

وإن كان من يرد عليه صنفاً واحداً متعددًا فالباقي بعد الموجود من الزوجين يكون لهم على عدد رؤوسهم كما لو كانوا عصابة.

مثاله: (زوجة، وسبع بنات) المسألة من ثمانية: للزوجة الثمن (1)، والباقي (7) للبنات على عدد رؤوسهن.

وإن لم ينقسم الباقي فنضرب رؤوسهم في أصل المسألة عند المباينة، أو وفقها عند الموافقة، والنتيجة هو مصحح المسألة.

مثاله: (زوج، وخمس بنات) المسألة من أربعة: للزوج الربع (1) والباقي

(3) لا ينقسم على الورثة، وبينه وبين رؤوسهن مباينة، فنضرب الرؤوس (5) في أصل المسألة (4) فتصح من (20).

للزوج (1) = (5) × (5) = (5) وللبنات الباقي (3) = (5) × (3) لكل واحدة (3) وهكذا.

وإن كان من يرد عليه أكثر من صنف كالبنات والأخوات.

## ذوي الأرحام

- ذوي الأرحام: هم كل قريب لا يرث بفرض ولا تعصيب.

## أصناف ذوي الأرحام

أصناف ذوي الأرحام أربعة:

الصنف الأول: فروع الميت الذين يُدُون إليه بواسطة الأنثى، وهم نوعان: أولاد البنات .. وأولاد بنات الابن وإن نزلوا ذكورا وإناثا.

مثل: بنت البنت، وبنت ابن البنت، وابن بنت الابن، وبنت بنت الابن وإن نزلوا. الصنف الثاني: أصول الميت الذين يتصلون به بواسطة الأنثى، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، وهم نوعان:

1 - الأجداد الرحميون: مثل أم الميت، وأب أم الميت.

2 - الجدات الرحميات: مثل أم أم الميت، وأم أم أم الميت.

وهم: الجد غير الصحيح وإن علا، والجدة غير الصحيحة وإن علت.

الصنف الثالث: فروع أبوي الميت وهم الإخوة والأخوات.

وهم ثلاثة أنواع:

1 - أولاد الأخوات مطلقاً وإن نزلوا.

مثل: ابن الأخت، وبنت الأخت، وابن بنت الأخت، وبنت ابن الأخت وإن نزلوا.

2 - بنات الإخوة مطلقاً وإن نزلوا.

مثل: بنت الأخ الشقيق، وبنت الأخ لأب، وابن بنت الأخ الشقيق، أو لأب وإن نزلوا.

3 - أولاد الإخوة لأم وإن نزلوا.

مثل: ابن الأخ لأم، وبنت الأخ لأم، وبنت ابن أخ لأم، وابن بنت الأخ لأم وإن نزلوا.  
الصنف الرابع: فروع أحد أجداد الميت أو جداته الذين ليسوا بأصحاب فرض ولا تعصيب.

وهؤلاء ست طوائف:

- 1 - الأعمام لأم، والعمات مطلقاً، والأخوال والخالات مطلقاً.
- 2 - أولاد الطائفة السابقة وإن نزلوا، وبنات أعمام الميت، وبنات أبنائهم وإن نزلوا.
- 3 - أعمام أب الميت لأم، وأعمامه، وأخواله، وخالاته جميعاً، وهؤلاء من جهة الأب.  
وأعمام أم الميت وعماتها وأخوالها وخالاتها جميعاً، وهؤلاء من جهة الأم.
- 4 - أولاد من ذُكروا في الطائفة السابقة وإن نزلوا.
- 5 - أعمام أب أب الميت لأم وعماته، وأخواله وخالاته، وأعمام أم أب الميت وعماتها وأخوالها وخالاتها.
- 6 - أولاد من ذُكروا في الطائفة السابقة وإن نزلوا.

## شروط ورث ذوي الأرحام

يرث ذوو الأرحام بشرطين:

عدم وجود أهل الفروض غير الزوجين .. عدم وجود العسبة.

- جهات ذوي الأرحام:

جهات ذوي الأرحام ثلاث:

البنوة، الأبوة، الأمومة.

- كيفية ميراث ذوي الأرحام:

ميراث ذوي الأرحام يكون بالتنزيل، فينزل كل واحد من ذوي الأرحام منزلة من

أدلى به، ثم يقسم المال بين المدلي بهم، فما صار لكل واحد أخذه المدلي.

والتنزيل على النحو التالي:

**1 -** أولاد البنات بمنزلة البنات، وأولاد بنات الابن بمنزلة بنات الابن.

**2 -** أولاد الأخوات مطلقاً بمنزلة الأخوات، وبنات الإخوة بمنزلة الإخوة، وبنات

أبناء الإخوة بمنزلة ابن الأخ، وأولاد الإخوة لأم بمنزلة الإخوة لأم، وأولاد الأخوات

بمنزلة الأخت لأم.

**3 -** بنات الأعمام لغير أم بمنزلة الأعمام، وبنات أبنائهم بمنزلة ابن العم.

**4 -** العم لأم، والعمات مطلقاً بمنزلة الأب.

**5 -** أخوال الميت، وخالاته، وأبو أمه، ومن أدلى به بمنزلة الأم.

**6 -** أخوال الأب، وخالاته، وأبو أمه، ومن أدلى به بمنزلة أم الأب.

**7 -** أخوال الأم، وخالاتها، وأبو أمها، ومن أدلى به بمنزلة أم الأم.

**8 -** كل من أدلى بواحد من هذ الأصناف فهو بمنزلة من أدلى به كعمة العممة،

وخالة الخالة.

## تطبيق:

- 1 -** توفي شخص عن (بنت بنت، وبنت أخ، وبنت عم) فيفرض بالتنزيل كأن الميت مات عن (بنت، وأخ، وعم) المسألة من (2) للبنت النصف واحد، والباقي للأخ، ولا شيء للعم لوجود الأخ.
- 2 -** توفي شخص عن (خاله، وعمه) وصورة المسألة بالتنزيل (أم، وأب) المسألة من (3) للأم الثلث، ولأب الباقي وهكذا ..
- 3 -** توفي شخص عن (ابن بنت، وبنت بنت ابن، وبنت أخت شقيقة، وبنت أخت لأب).
- فصورة المسألة بالتنزيل كأن الميت مات عن (بنت، وبنت ابن، وأخت شقيقة، وأخت لأب) المسألة من (6) للبنت النصف، ولبنت الابن السدس، وللأخت الشقيقة الباقي، ولا شيء للأخت لأب، فيعطى نصيب كل واحدة لأولادها يقتسمونه بينهم كأنها ماتت عنهم.
- وهكذا في جميع مسائل ذوي الأرحام.

## ميراث المفقود

- الإرث بالتقدير والاحتياط:
- تتردد أحوال بعض الورثة بين الوجود والعدم، أو تتردد بين الذكورة والأنوثة. فالذين تتردد حالتهم بين الوجود والعدم: الحمل، والمفقود، والغرقى ونحوهم. والذين تتردد حالهم بين الذكورة والأنوثة: الحمل، والخنثى المشكل.
- وبناء على هذا التردد يختلف حكم الإرث في كل حالة، وهذا أوان بيانها.
- الحمل: هو الجنين في بطن أمه.

## شروط إرث الحمل

- يرث الحمل بشرطين:
  - الأول: وجود الحمل في بطن الأم حين موت المورث ولو نطفة.
  - الثاني: أن يولد حياً حياة مستقرة، وتعلم حياته المستقرة باستهلاله، وعطاسه، ورضاعه ونحو ذلك.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرِيْمَ وَابْنِهَا». متفق عليه .

## تقارير الحمل

للحمل ستة تقادير:

فهو إما أن يولد ميتاً فهذا لا يرث.

أو يولد حياً حياةً مستقرة، وحينئذ إما أن يكون ذكراً فقط، أو أنثى فقط، أو ذكراً، أو أنثيين، أو ذكراً وأنثى.

وعند القسمة قبل الولادة يوقف للحمل الأخط من إرث ذكراً، أو أنثيين؛ لأن فيه احتياطاً للحمل، وإن كان لا يختلف إرثه بالذكورة والأنوثة كأولاد الأم يوقف له إرث اثنين؛ لأنهم في الميراث الذكر كالأنثى.

## أحوال الورثة مع الحمل

للورثة مع الحمل ثلاثة أحوال:

**1 -** من لا يحجبه الحمل شيئاً، يعطى إرثه كاملاً كالجدة.

**2 -** من يحجبه عن جميع إرثه فلا يعطى شيئاً كالأخ والعم.

**3 -** من يحجبه عن بعض إرثه، فيعطي اليقين وهو الأقل كالزوجة والأم.

المثال: توفي شخص عن (زوجة حامل، وجدة، وعم) المسألة من أربعة وعشرين:

فبالزوجة يحجبها الحمل عن بعض إرثها فتعطي اليقين وهو الثمن، والجدة لا

ينقصها الحمل شيئاً فتعطي السدس، والعم يحجبه الحمل عن جميع إرثه فلا يعطى شيئاً.

- حكم طلب القسمة قبل الولادة:

من خلف ورثة فيهم حمل فلهم حالتان:

الأولى: أن ينتظروا حتى تلد الحامل، ويتبين الحمل، ثم يقسم المال.  
وهذه أحسن إن لم يتضرر الورثة.

الثانية: أن يطلب الورثة القسمة قبل الولادة، فيجوز لهم قسمة الميراث؛ لأنه حق لهم.

وهنا يوقف للحمل الأكثر من إرث ذكريين أو أنثيين، فإذا ولد أخذ حقه، وما بقي يُرد على مستحقه.

فيوقف للحمل الأكثر، ويعطى الوارث الأقل، مما يمكن أن يعطاه كل منهما، ويحفظ الباقي حتى الولادة.

تطبيق:

(زوجة حامل، وعم) المسألة على تقدير موت الحمل من أربعة: للزوجة الربع (1) والباقي للعم.

وعلى تقدير حياة الحمل وذكوريته من ثمانية: للزوجة الثمن واحد، والباقي للحمل، ولا شيء للعم.

وعلى تقدير حياته وأنوثيته من أربعة وعشرين: للزوجة الثمن (3) وللحمل البنيتين الثلثان (16) والباقي للعم.

## مبادئ المفقود

### تعريف المفقود

- هو من انقطع خبره، فلا يُعلم أحي هو أم ميت.

- **أحكام المفقود:**

المفقود له حالتان:

الحياة .. أو الموت .. ولكل حالة منهما أحكام تخصها:

أحكام بالنسبة لزوجته .. وأحكام بالنسبة لإرثه من غيره .. وأحكام بالنسبة لإرث غيره منه .. وأحكام بالنسبة لإرث غيره معه.

فإذا لم يترجح أحد الاحتمالين على الآخر، فلا بد من ضرب مدة يُتأكد فيها من واقعه، وتكون فرصة للبحث عنه.

### مدة انتظار المفقود

يُرجع في تقدير مدة الانتظار إلى اجتهاد الحاكم، وما يحصل من ضرر عليه وعلى غيره، وذلك يختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، والأماكن والأزمان. فيقدر الحاكم مدة للبحث عنه، ثم يحكم بموته بعد انتهائها.

## أحكام المفقود

المفقود إما أن يكون مورثاً .. أو يكون وارثاً.

**1 - إذا كان المفقود مورثاً**، فإذا مضت مدة الانتظار التي ضربها الحاكم، ولم يتبين أمره، فإنه يحكم بموته، ويقسم ماله الخاص، وما وقف له من مال مورثه إن كان على ورثته الموجودين حين الحكم بموته، دون من مات في مدة الانتظار.

**2 - إن كان المفقود وارثاً** ولا مزاحم له، وقف المال كله له إلى أن يتبين أمره، أو تمضي مدة الانتظار.

وإن كان له مزاحم من الورثة، وطلبوا القسمة، فيعامل هو بالنصيب الأكمل احتياطاً، ويعامل الورثة بالأقل، إلى أن يتبين أمره.

فإن كان حياً أخذ نصيبه المقدر له، وإن زاد منه شيئاً رد على مستحقه. فتقسم المسألة على اعتبار المفقود حياً، ثم تقسم على اعتباره ميتاً.

فمن كان يرث في المسألتين متفاضلاً أعطي الأقل، ومن يرث فيهما متساوياً يعطي نصيبه كاملاً، ومن يرث في إحدى المسألتين فقط لا يعطي شيئاً، ويوقف الباقي إلى أن يتبين أمر المفقود.

## تطبيق:

فإذا مات شخص عن (زوجة، وجدة، وعم، وابن مفقود) فالمسألة من (24) للزوجة الثمن (3) لأنه الأقل، وللجدة السدس (4) لأن المفقود لا ينقصها، ولم نعط العم شيئاً، لأن المفقود يحجبه، ونوقف الباقي (17) إلى أن يتبين الأمر: فإن كان الابن حياً أخذ الباقي، وإن كان ميتاً بعد موت مورثه قسم الباقي على ورثة المفقود، وإن كان ميتاً قبل موت مورثه فلا شيء له، ويقسم الباقي على بقية الورثة.

[كتاب أحكام الجنائيات والعقوبات]

كتاب القصاص والديات

ويشتمل على ما يلي:

- أحكام الجنائيات والعقوبات
- أقسام الجنائيات، ويشتمل ما يلي:
  - 1 - قتل العمد.
  - القصاص في النفس.
  - 2 - قتل شبه العمد.
  - 3 - قتل الخطأ.

ثانياً - الجنائية على ما دون النفس، وتشتمل:

- 1 - قطع العضو.
  - 2 - زهاب المنفعة.
  - 3 - جرح العضو.
  - 4 - كسر العظم.
- ثالثاً - القصاص فيما دون النفس.

- أقسام الديات : وتشتمل :

- 1 - دية النفس.
- 2 - الدية فيما دون النفس، وتشتمل :
- دية الأعضاء ومنافعها.
- 2 - دية الشجاج والجروح.
- 3 - دية العظام.

## أحكام الجنايات والعقوبات.

- الجنايات: جمع جناية.

والجناية: هي كل فعل محرم شرعاً زجر الله عنه بحد أو تعزير. وأصل الجناية الاعتداء على النفس، أو البدن، أو العرض، أو العقل، أو المال، بما يوجب قصاصاً، أو حداً، أو مالاً.

- تنقسم الجرائم بالنظر إلى نوع عقوبتها إلى ثلاثة أقسام:

١- جرائم القصاص .

٢- جرائم الحدود .

جرائم التعزير .

**الأول: جرائم القصاص:**

وهي جرائم قتل النفس، وجرح البدن، وقطع الأطراف. وفي عمده هذه الجرائم القصاص، وهو أن يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه، فإن اختاروا الدية فلهم ذلك.

**الثاني: جرائم الحدود:**

وهي جرائم القذف والزنا والسرقه ونحوها. والحد: عقوبة مقدرة شرعاً وجبت لحق الله تعالى، صيانة للمجتمع.

**الثالث: جرائم التعزير:**

وهي كل جناية ليس فيها حد كالخلوة بالأجنبية، وأكل الربا ونحو ذلك. والتعزير: هو تأديب على معاص لم تُشرع فيها عقوبات مقدرة ابتداءً، يقدرها القاضي.

- تنقسم الجنايات من حيث نوعها إلى قسمين:

**الأول: جناية على النفس بالقتل.**

**الثاني: جناية فيما دون النفس بالجرح أو القطع أو الضرب.**

- شروط اعتبار الفعل جريمة:

يكون الفعل جريمة بثلاثة شروط:

1 - أن يكون الفعل أو الترك مما نهى الله ورسوله عنه.

2 - أن يكون الفعل أو الترك محرماً من الله ورسوله.

3 - أن يكون للفعل عقوبة في الشرع:

مقدرة في الشرع: كالقصاص والحدود .. أو مفوضة إلى القاضي: كالتعزير.

وأساس اعتبار الفعل جريمة هو ما فيه من الأضرار والمفاسد والشُرور للأفراد

والجماعات والأمم.

- حكمة مشروعية العقوبات:

شرع الله العقوبات في الإسلام لما يلي:

رحمة العباد .. وتحقيق المصلحة لهم .. ودرء المفسدة عنهم.

وبذلك يحصل لهم كل خير، ويندفع عنهم كل شر، وتحصل الحياة.

وتطلق الجريمة على الجناية، والجناية على الجريمة.

2 - أقسام الجنايات

1 - الجناية على النفس

**أقسام القتل:**

**ينقسم القتل إلى ثلاثة أقسام:**

قتل العمد .. قتل شبه العمد .. قتل الخطأ.

1 - قتل العمد

قتل العمد: هو أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن

موته به.

## - صور قتل العمد:

### قتل العمد له صور كثيرة منها:

- 1 - أن يجرح الجاني أحداً بماله نفوذ في البدن كسكين، وبندقية، فيموت بسبب ذلك.
- 2 - أن يدهسه بسيارة، أو يلقي عليه حائطاً، أو يضربه بحجر كبير، أو عصاً غليظة، فيموت بسبب ذلك.
- 3 - أن يلقيه بما لا يمكنه التخلص منه كأن يلقيه في ماء فيغرق، أو نار فيحترق، أو يسجنه ويمنعه الطعام والشراب فيموت بسبب ذلك.
- 4 - أن يلقيه بزبينة أسد، أو يُنهشه حية، أو يُمسكه لكلب عقور فيموت بسبب ذلك.
- 5 - أن يسقيه سماً لا يعلم به شاربه فيموت.
- 6 - أن يخنقه أو يشنقه بحبل أو غيره، أو يسد فمه فيموت.
- 7 - أن يلقيه من شاهق كراس جبل أو حائط عال فيموت.
- 8 - أن يصعقه بالكهرباء فيموت بسبب ذلك.
- 9 - أن يقتله بسحر يقتل غالباً، أو يكرر فعلاً يؤدي إلى الوفاة.
- 10 - أن يشهد رجلان على أحد بما يوجب قتله فيقتل، ثم يقولان عمدنا قتله فيقتص منهما.

ونحو ذلك من الصور التي يكون فيها قتل العمد جلياً.

### - أركان القتل العمد:

أركان قتل العمد ثلاثة:

الأول: أن يكون القتل آدمياً حياً معصوم الدم.

الثاني: أن يموت بسبب فعل الجاني.

الثالث: أن يقصدا لجاني موت المجني عليه.

- الآثار المترتبة على قتل العمد:

القتل العمد يوجب أموراً ثلاثة:

- 1 - الإثم العظيم الموجب لغضب الله ولعنته.
- 2 - القود، أو العفو إلى الدية، أو العفو مطلقاً وهو أفضل.
- 3 - الحرمان من الميراث والوصية.

1 - قال الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93)} ... [النساء: 93].  
اليهودي فاعترف، فأمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - فرض رأسه بين حجرين. متفق عليه (1).

### - حكم الصائل:

#### تعريف الصائل:

هو من وثب على غيره واستطال عليه بغير حق في نفسه، أو عرضه، أو ماله.  
والصائل معتد على غيره بغير حق، والاعتداء على الغير بغير حق محرم.  
فيجب دفع الصائل حفظاً للنفوس من الهلاك، والأعراض من الانتهاك، والأموال من التلف.

1 - قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)} ... [البقرة: 190].

#### - حكم قتل الصائل:

الصائل: هو من يعتدي على نفس الغير، أو عرضه، أو ماله.  
ويجوز للمصول عليه أن يدافع عن نفسه بما يرد شره عنه.  
ويشترط لدفع الصائل بقتله:

1 - أن يعتدي الصائل في وقت لا يجد فيه المصول عليه فرصة لإبلاغ الجهات الأمنية التي تقوم بحمايته ودفع الصائل عنه.

2 - أن يدفعه بالأسهل، فإن لم يندفع فله قتله إن رآه جازماً على قتله.

ويجب على الإنسان أن يدافع عن أخيه أي اعتداء إزالة للمنكر، ونصرة للمظلوم.

#### - كيفية دفع الصائل:

يجب على المصول عليه أن يدفع الصائل بأيسر ما يندفع به؛ لأن الإذن له بالدفاع عن نفسه إنما أبيع للضرورة، فيقدر بقدرها.

فيدفعه أولاً بالكلام اللين والتخويف بالله .. ثم بالاستغاثة بغيره إن أمكن .. ثم إذا لم يندفع ضربه بيده أو أمسكه .. فإن لم يندفع جرحه في بدنه .. فإن لم يندفع إلا بالقتل قتله .. فإن قتله الصائل وهو يدافعه فهو شهيد.

- أقسام القتل العمد:

ينقسم القتل العمد إلى قسمين:

قتل مباشر .. وقتل بالسبب.

1 - القتل المباشر: وهو أن يباشر القاتل إزهاق الروح بنفسه كما لو طعنه بسكين أو مسدس فمات.

والقتل المباشر ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يقتله بآلة جارحة لها نفوذ في البدن كالسكين والسيوف ونحوهما.

الثاني: أن يقتله بغير محدد كأن يضربه بعصاً أو حجر فيموت.

2 - القتل بالسبب: وهو أن لا يكون هو القاتل المباشر، ولكن يتسبب في القتل.

والقتل بالسبب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: سبب حسي: كالإكراه على القتل.

الثاني: سبب شرعي: كأن يشهد زوراً على بريء بالقتل.

الثالث: سبب عرفي: كتقديم طعام مسموم لمن يريد قتله، وحفر بئر في الطريق ليقع به

من يريد قتله، أو ينهشه حية، أو يجمعه مع أسد في قفص، أو ألقاه في نار فاحترق، أو

رماه في ماء فغرق، أو أدخله في آلة ففرمته وقطعته ونحو ذلك .

- أحكام الأمر (الشخص المحرض) بالقتل والمباشر له:

لذلك عدة صور:

الأولى: مال الحكم إذا أمر الإمام أو نائبه أحداً بقتل إنسان فقتله، ثم تبين أن المقتول

بريء؟

فإن كان المأمور يعلم أن المأمور بقتله معصوم الدم يحرم قتله فقتله فالقصاص

عليه؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وإن كان لا يعلم بذلك، ولكن قَتَلَهُ تنفيذاً لأمر السلطان فالقصاص على الأمر دون المأمور؛ لوجوب طاعة الإمام في غير معصية، ولأن الأصل أن الحاكم لا يأمر إلا بالحق.

الثانية: ماللحكم إذا أمر السيد عبده أن يقتل شخصاً فقتله؟  
فإن كان العبد يعلم أن المأمور بقتله معصوم الدم فالقصاص عليه، ويؤدَّب سيده.  
وإن كان لا يعلم بذلك فالقصاص على سيده؛ لوجوب طاعة سيده في غير معصية الله.

الثالثة: ماللحكم إذا أمر أحد صبياً أو مجنوناً بقتل شخص فقتله؟  
القصاص على الأمر؛ لأن المأمور كالألة بيد الأمر، لأنه غير مكلف  
الرابعة: ماللحكم إذا أمر أحد شخصاً أن يقتل إنساناً فقتله؟  
فالقصاص على المأمور لا على المأمور .

### ما حكم قتل الغيلة؟

قتل الغيلة: هو ما كان عمداً وعدواناً على وجه الحيلة والخداع، أو على وجه يأمن معه المقتول من غائلة القاتل.  
كمن يخدع إنساناً ويأخذه إلى مكان لا يراه فيه أحد ثم يقتله.  
فهذا القتل غيلة من كبائر الذنوب، يُقتل فيه القاتل حداً لا قصاصاً، مسلماً كان القاتل أو كافراً، ولا يصح فيه العفو

### ماحكم توبة القاتل عمداً؟

كل كافر أو مشرك أو مجرم أو مسلم إذا تاب تاب الله عليه.  
والقاتل عمداً إذا تاب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ولكن لا تعفيه توبته من عقوبة القصاص، فالقتل العمد يتعلق به ثلاثة حقوق:

حق لله عز وجل .. وحق للمقتول .. وحق لولي الدم.  
فإذا سلم القاتل نفسه طوعاً إلى الولي، نادماً على ما فعل، وتاب توبة نصوحاً،

**- ماهي عقوبات قتل العمد ؟**

لقاتل النفس عمداً ثلاث عقوبات في الدنيا:

١/ عقوبة أصلية وهي القصاص

٢/ وعقوبة بدلية وهي الدية إذا عفا الولي عن القصاص

٣/ وعقوبة تبعية وهي الحرمان من الميراث والوصية

### القصاص في النفس

- تعريف القصاص: هو أن يُفعل بالجاني كما فعل.

وقد رخص الله لهذه الأمة ثلاث مراتب:

القصاص .

أو أخذ الدية .

أو العفو.

والأفضل منها يكون بحسب المصلحة:

فإن كانت المصلحة تقتضي القصاص فهو أفضل، وإن كانت المصلحة تقتضي أخذ

الدية فهي أفضل، وإن كانت المصلحة تقتضي العفو فهو أفضل.

- ثبوت القصاص:

- بماذا يثبت القصاص

يثبت القصاص بواحد من أمرين:

**الأول: الاعتراف بالقتل.**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ

بِكَ هَذَا؟ أَفْلَانٌ أَوْ فُلَانٌ، حَتَّى سَمِّيَ الْيَهُودِيَّ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،

فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقْرَبَهُ، فَرَضَ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. متفق عليه (2).

**الثاني: شهادة رجلين عدلين:**

عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ ابْنَ مُحَيِّصَةَ الْأَصْغَرَ أَصْبَحَ قَتِيلًا عَلَى أَبِيوَابِ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَقِمَّ شَاهِدَيْنِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمْ بِرُمَّتِهِ». أخرجہ النسائي (3).

### - ماهي أركان القصاص؟

أركان ثبوت القصاص ثلاثة :

**الأول : الجاني :** وهو من قام بالجناية.

**الثاني : المجني عليه :** وهو الشخص المعتدى عليه.

**الثالث : الجناية :** وهي فعل الجاني الموجب للقصاص.

### - أقسام القصاص:

#### ينقسم القصاص إلى قسمين:

**الأول:** قصاص في النفس.

**الثاني:** قصاص فيما دون النفس كالجراح وقطع الأعضاء.

#### - ماهي شروط وجوب القصاص في النفس؟

يشترط لوجوب القصاص في النفس شروط:

منها ما يتعلق بالقاتل .

ومنها ما يتعلق بالمقتول .

ومنها ما يتعلق بالقتل .

ومنها ما يتعلق بولي القتل.

### 1 - شروط القاتل:

يشترط في القاتل الذي يُقتص منه ما يلي:

1 - أن يكون بالغاً عاقلاً.

2 - أن يكون متعمداً القتل.

فلا قصاص على صغير ولا مجنون، ولا على من قتل غيره خطأً.

**2 - شروط المقتول:**

يشترط في المقتول الذي يثبت به القصاص ما يلي:

- 1 - أن يكون المقتول إنساناً حياً.
- 2 - أن يكون مكافئاً للقاتل في الدين، فلا يُقتل مسلم بكافر.
- 3 - أن يكون المقتول معصوم الدم.

**3 - شروط القتل:**

يشترط في القتل الذي يثبت به القصاص ما يلي:

- 1 - أن يكون القتل فعلاً للجاني كأن يذبحه بسيف أو مسدس، أو نتيجة لفعله كأن يحبسه ويمنعه الطعام حتى يموت.
- 2 - أن تزهد روح القتيل بسبب الجناية سواء باشر الفعل كأن يذبحه، أو تسبب في قتله كأن يشهد عليه زوراً فيقتل.

**4 - شروط ولي القتيل:**

يشترط في ولي القتيل إذا كان أكثر من واحد أن يتفقوا جميعاً على القصاص.

**- ما الفرق بين قتل القصاص والحرب**

- 1 - أن قتل القصاص يُرجع فيه إلى أولياء القتيل، فلا يقتل الإمام القاتل إلا بطلب أولياء القتيل وإذنه؛ لأن الحق لهم.
- 2 - أما في قتل الحرب فلا يرجع الإمام إلى أولياء القتيل ولا يستأذنه؛ لأن الحق لله، وصيانة للأففس والأموال من العابثين.

- ما حكم قتل الصبي والمجنون:

- من قتل صبياً أو مجنوناً قتل به قصاصاً.
- وإذا قتل الصبي أو المجنون أحداً فلا يقاد به، ولكن تجب عليه الدية؛ لأن القاتل مرفوع عنه القلم، وغير مكلف، وغير مؤاخذ.
- وهكذا لو أن غير المكلف قطع عضواً، أو ضرب شخصاً فأتلف عضواً، فإنه

يجب ضمان هذه الجناية، ولا يجب عليه القصاص.

## ماهي أصناف المعصومين بالأمان.. والإيمان؟

يكون الإنسان معصوم الدم بأحد أمرين: الإيمان .. والأمان. فالمسلم إيمانه قد عصم دمه وماله.

### وأما العصمة بالأمان فهي نوعان:

الأول: أمان مؤبد، وهذا هو عقد الذمة.

الثاني: أمان مؤقت وهذا هو المستأمن.

وهذا الأمان بنوعيه يعقده الإمام مع غير المسلمين، فيصبح الذمي بعقد الذمة من مواطني دار الإسلام لا يجوز الاعتداء عليه. والأمان المؤقت يمنحه الإمام لمن أراد دخول دار الإسلام

ماهي أصناف غير المعصومين؟

- 
- 

### 1- الكافر الحربي.

فلا قصاص على من قتله، سواء قتله في داره، أو في دار الإسلام إذا دخلها متلصصاً بغير أمان؛ لأنه مهدر الدم.

### 2 - المستأمن الذمي:

وهو الكافر الحربي الذي دخل دار الإسلام بأمان إذا ارتكب جرماً صيَّره مهدر الدم.

### 3 - المرتد عن الإسلام:

فمن قتل المرتد عن الإسلام لا قصاص عليه، لكن يعاقب تعزيراً؛ لافتياته على السلطة العامة.

### 4 - القاتل عمداً:

فالقَاتِل عمداً مهدر الدم، فمن قتله من أولياء القتيل لا قصاص عليه؛ لأن الحق لهم فقط، ومن قتله من غيرهم فعليه القصاص.

### 5 - قاطع الطريق:

فلا قصاص على من قتل قاطع الطريق، لكن يعزر، لافتياته على الحاكم، لأن إقامة الحدود عن طريق الحاكم.

### 6 - الباغي:

وهو من يخرج على الإمام العادل من البغاة بقوة السلاح، وله شوكة ومنعة، فيقتل الباغي بالعادل، ولا يُقتل العادل بالباغي؛ لأن الباغي مهدر الدم.

## 7 - الزاني المحصن:

فلا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل الزاني المحصن؛ لأنه مباح الدم كالمترد، ولكن يعزر؛ لافتياته على الحاكم.

## - أولياء القتل:

### منهم أولياء القتل؟

أولياء الدم الذين لهم أن يقتصوا أو يعفو هم جميع ورثة المقتول من الرجال والنساء، والكبار والصغار.

مالحكم ان عفا بعض أولياء القتل ولم يعف الباقيون؟

إن اختاروا كلهم القصاص وجب القصاص، وإن عفا أحدهم سقط القصاص أيضاً ولو لم يعف الباقيون، وتعين لمن لم يعف نصيبه من الدية.

## - أحكام ومسائل هامة في القصاص:

1 - يُقتل المسلم إذا قتل مسلماً .. ويقتل الكافر إذا قتل مسلماً أو كافراً .. ولا يُقتل المسلم إذا قتل كافراً؛ لعدم المكافأة في الدين.

2 - يُقتل الكافر الذمي بالكافر الذمي، سواء اتفق دينهما أو اختلف .. ولا يُقتل كافر ذمي بكافر حربي؛ لأنه مباح الدم، فلا عصمة له.

3 - يُقتل الكافر المستأمن بالكافر المستأمن؛ للمساواة بينهما.

4 - يُقتل الحر بالعبد .. والعبد بالحر .. والسيد بعبد .. والعبد بسيد .. والذكر بالأنثى .. والأنثى بالذكر.

5 - تُقتل الجماعة بالواحد، ويُقتل الواحد بالجماعة؛ سداً للذرائع، ودفعاً للشر. وإن طلب بعضهم القصاص، وبعضهم الدية، فيُقتل الجاني لمن أراد القصاص، ويعطى أولياء القتلى الآخرون الديات من مال الجاني؛ لأن لكل نفس معصومة حق مستقل.

## - ما حكم إسقاط الجنين:

لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحلها إلا لمبرر شرعي.

- 1 - فإن كان الحمل في مدة الأربعين الأولى، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية، أو دفع ضرر متوقع، جاز إسقاطه.
- 2 - لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقه أو مضغة، إلا إذا قررت لجنة طبية موثوقة أن في بقاءه خطر على سلامة أمه.
- 3 - بعد الطور الثالث بعد إكمال أربعة أشهر لا يحل إسقاط الحمل بحال، إلا إذا قررت تلك اللجنة أن في بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها؛ دفعا لأعظم الضررين بأخفهما.

## 2 - قتل شبه العمد

### تعريف قتل شبه العمد:

هو أن يقصد إنساناً معصوماً الدم فيقتله بجناية لا تقتل غالباً ولم يجرحه بها، فيموت بها المجني عليه.

### - ماهي صور قتل شبه العمد ؟

أن يضرب أحد شخصاً في غير مقتل بعصاً صغيرة أو بسوط، أو لكزه بيده ونحو ذلك.

فالضرب مقصود، والقتل غير مقصود، فسمي شبه عمد.

### - ماهوا الفرق بين قتل العمد وشبه العمد ؟

قتل العمد وشبه العمد يشتركان في قصد الجناية، وتغليظ الدية، والعفو. ويختلفان فيما يلي:

- 1 - العمد فيه القصاص، وشبه العمد لا قصاص فيه.
- 2 - دية العمد على القاتل، ودية شبه العمد على العاقلة.

**3 - العمد ليس فيه كفارة، وشبهه العمد فيه كفارة.**

**4 - دية العمد تكون حالة، ودية شبه العمد مؤجلة على ثلاث سنين.**

**- ما حكم قتل شبه العمد ؟**

قتل شبه العمد من كبائر الذنوب؛ لأنه اعتداء على نفس معصومة بغير حق، وفيه الدية مغلظة على العاقلة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُدَيْلٍ، فَرَمَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَضَى أَنْ

دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى أَنْ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا. متفق عليه.  
- ما يجب بقتل شبه العمد ؟

تجب في قتل شبه العمد والخطأ الدية مع الكفارة.

أما الدية فعلى العاقلة، وأما الكفارة فلمحو الإثم الحاصل بسبب التفريط في قتل نفس معصومة.

أما قتل العمد العدوان فلا كفارة له؛ لأن إثمه عظيم، لا يرتفع بالكفارة؛ لشدته وشناعته.

ويجب في قتل شبه العمد ما يلي:

**1 - الدية المغلظة: وهي:**

١/ مائة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها.

٢/ وتحمل العاقلة هذه الدية.

٣/ وتكون مؤجلة على ثلاث سنين.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، إِلَّا أَنْ كُلَّ مَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُذَكَّرُ وَتُدْعَى مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ تَحْتَ قَدَمِي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَا

شِبْهُ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً مِنَ الْإِبْلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِ  
أَوْلَادِهَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ .

## 2 - الكفارة: وهي:

١/ عتق رقبة مؤمنة.

٢/ فإن لم يجد صام شهرين متتابعين.

قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا  
خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ

## 3 - قتل الخطأ

**قتل الخطأ:** هو أن يفعل الإنسان ما له فعله فيصيب آدمياً معصوماً الدم لم يقصده  
فيقتله.

مثل أن يرمي صيداً أو هدفاً فيصيب إنساناً فيقتله.

## - ماهي أقسام قتل الخطأ؟

قتل الخطأ نوعان:

**الأول:** أن يفعل فعلاً لا يريد به إصابة المقتول فيصيبه ويقتله، مثل أن يقصد رمي

صيد فيصيب بفعله إنساناً، أو يقصد رجلاً غير معصوم فيصيب غيره.

**الثاني:** أن يقتل من يظنه مرتداً، أو كافراً حربياً، فإذا هو مسلم، فالأول خطأ في

نفس الفعل، والثاني خطأ في ظن الفاعل.

وهذا وهذا، كلاهما قتل خطأ، تجب فيه الدية والكفارة، ولا قصاص فيه.

- ما يلحق بقتل الخطأ:

يلحق بقتل الخطأ ما يلي:

**1 -** ما هو في معنى الخطأ من كل وجه، وهو ما كان عن طريق المباشرة، كأن ينقلب

النائم على إنسان فيقتله بثقله.

**2 -** ما هو في معنى الخطأ من وجه دون وجه، وهو ما كان عن طريق التسبب، كما

لو حفر حفرة في طريق عام، فسقط فيها إنسان فمات.

**3 - عمد الصبي والمجنون؛ لأن المجنون لا قصد له، والصغير وهو من دون البلوغ غير مكلف.**

- ما يترتب على قتل الخطأ:

يترتب على قتل الخطأ ما يلي:

**1 - الدية على العاقلة مؤجلة ثلاث سنين.**

**2 - الكفارة على القاتل خاصة.**

وتسقط الكفارة إذا لم يفرط القاتل، كمن حفر في ملكه بئراً للشرب، فسقط فيها أحد فمات فلا دية عليه ولا كفارة.

وإذا رمى المسلم صف الكفار فقتل مسلماً سقطت الدية، ولزمته الكفارة.

- عقوبة قتل الخطأ:

لا قصاص في قتل شبه العمد والخطأ.

وإنما قتل الخطأ له عقوبتان:

**1 - أصلية: وهي الدية على العاقلة، والكفارة على القاتل.**

**2 - تبعية: وهي الحرمان من الميراث والوصية.**

- الفرق بين قتل العمد والخطأ:

**1 - العمد فيه قصاص، والخطأ لا قصاص فيه.**

**2 - العمد فيه إثم عظيم، والخطأ لا إثم فيه.**

**3 - العمد ديته مغلظة، والخطأ ديته مخففة.**

**4 - العمد لا كفارة فيه، والخطأ فيه كفارة.** (كفارة قتل الخطأ وهي عتق رقبة، فإن لم

يجد صام شهرين متتابعين).

**5 - العمد ديته على القاتل، والخطأ ديته على العاقلة.**

- الفرق بين قتل شبه العمد والخطأ؟

قتل شبه العمد والخطأ يتفقان فيما يلي:

أن الدية تكون مؤجلة .. وتكون على العاقلة .. وجوب الكفارة .. العفو.

ويختص شبه العمد أن فيه قصد الاعتداء، وتجب فيه الدية مغلظة، وفيه الإثم.

ويختص قتل الخطأ بعدم قصد الاعتداء، وتجب فيه الدية مخففة، ولا إثم فيه.  
- مامعنى عاقلة الإنسان؟

عاقلة الإنسان: هم الذكور من عصبته كلهم، قريبتهم وبعيدهم، حاضرهم وغائبهم، ويدخل فيهم أصوله وفروعه، وهم الآباء والأبناء الذكور، والإخوة لغير أم وأبناؤهم، والأعمام وأبناؤهم، يبدأ بالأقرب فالأقرب، ويأخذ الأسهل عليه.  
فهؤلاء الذكور أحق العصابات بميراث الجاني، فكانوا أولى الأقارب بنصرتهم ومواساتهم وتحمل ديتهم.

- من لا عقل عليه من الأقارب من أين تؤخذ ديتهم؟  
لا تؤخذ الدية من فقير من العاقلة، ولا من أنثى، ولا من غير مكلف كالصغير والمجنون، ولا من مخالف لدين الجاني، ولا رقيق؛ لأن تحمل الدية للنصرة والمواساة، والفقير لا يقدر على المواساة، وغيره ليس من أهل النصرة، والرقيق ماله لسيده.

- **الجناية على ما دون النفس**
- **تعريف الجناية على ما دون النفس:**
- هي كل أذى يقع على جسم الإنسان من غيره من دون أن يؤدي بحياته.
- **أقسام الجناية:**
- **تنقسم الجناية إلى قسمين:**
- **الأول: جناية على البهائم والجمادات بالغصب والإتلاف ونحوهما.**
- **الثاني: جناية على الإنسان، وهي نوعان:**
- 1 - **جناية على النفس بالقتل كما تقدم.**
- 2 - **جناية على ما دون النفس بالضرب، أو القطع، أو الجرح ونحو ذلك.**
- **وكل ذلك جناية محرمة يستحق فاعلها الإثم والعقوبة.**
- **أقسام واحوال الجناية فيما دون النفس:**
- **الجناية فيما دون النفس لها أربع حالات:**
- **الأولى: أن تكون الجناية بإتلاف الطرف بقطع ونحوه، كقلع العين أو السن، وقطع الأذن أو اللسان أو اليد أو الأصبع ونحو ذلك.**

الثانية: أن تكون الجناية بإذهاب منفعة أحد الأعضاء، كإذهاب حاسة السمع، أو البصر، أو العقل، أو الكلام ونحو ذلك.  
 الثالثة: أن تكون الجناية بجرح البدن، سواء كان الجرح في الرأس أو سائر البدن.  
 الرابعة: أن تكون الجناية بكسر العظام، سواء كانت عظام الرأس، أو الظهر، أو

### - طرق إثبات الجناية:

#### تثبت الجناية بإحدى الطرق الآتية:

الإقرار .. الشهادة .. القرائن .. النكول عن اليمين .. القسامة.

1 - الإقرار: هو الإخبار عن ثبوت حق الغير على نفسه.

2 - الشهادة: وهي إخبار صادق لإثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء.

3 - القرينة: وهي كل أمانة ظاهرة تقارن شيئاً خفياً فتدل عليه.

ولا يحكم بالقرائن في الحدود؛ لأنها تُدرأ بالشبهات، ولا في القصاص إلا في القسامة واللوث؛ للاحتياط في أمر الدماء.

4 - النكول عن اليمين: هو الامتناع عن اليمين الموجهة إلى المدعى عليه من جهة القاضي.

5 - القسامة: وهي أيمان مكررة في دعوى قتل معصوم لنفي التهمة، وهي خمسون يميناً.

وإذا حلفها أولياء القتل وجب القصاص في حال العمد، والدية في حال الخطأ وشبه العمد، وإذا حلفها أولياء القاتل برئ القاتل، فإن لم يكن للقاتل أولياء حلف الخمسين يميناً وبرئ.

### - القصاص فيما دون النفس:

إذا كانت الجناية عمداً فالقصاص فيما دون النفس نوعان:

#### الأول: القصاص في الأطراف:

فتؤخذ العين، والأنف، والأذن، والسن، والجفن، والشفة، واليد، والرجل، والإصبع، والكف، والذكر، والخصية ونحوها، يؤخذ كل واحد من ذلك بمثله.

#### الثاني: القصاص في الجروح:

فإذا جرح أحد غيره عمداً فعليه القصاص، سواء انتهى الجرح بعظم كالذراع

والساق ونحوهما، أو لم ينته بعظم كجرح البطن.

1 - قال الله تعالى: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)} ... [المائدة: 45].

## الأول: دية الأعضاء ومنافعها:

1- ما كان في الإنسان منه شيء واحد ففيه دية النفس كاملة، وهو الأنف، واللسان، واللحية، والذكر، والصلب، والجلد.

وتجب الدية كاملة في زهاب منفعة العضو كالسمع، والبصر، والكلام، والعقل، وشل العضو كاليد والرجل كما لو ضرب عينه فذهب بصره، أو ضرب يده فشلت ونحو ذلك.

2- ما كان في الإنسان منه شيئين، ففي كل واحد منهما نصف الدية، وفيهما معاً الدية كاملة.

وما في الإنسان منه شيئين هو:

العينان، والأذنان، والشفتان، واليدان، والرجلان، والحاجبان، واللحيان، والأليتان، والخصيتان، والثديان، وأسكتا المرأة ونحو ذلك.

ومن كان له عضو واحد من هذه الأعضاء كفاقد إحدى عينيه أو يديه أو رجله، فإنه يستحق الدية الكاملة بإتلاف العضو الباقي.

وإذا ذهبت منفعة أحد العضوين ففيه نصف الدية، وإن ذهبت منفعتهما معاً وجبت الدية كاملة.

3- ما كان في الإنسان منه أربعة أشياء كأجفان العينين، ففي كل واحد إذا قطع ربع الدية، وفي جميعها الدية كاملة.

4- ما كان في الإنسان منه عشرة كأصابع اليدين، وأصابع الرجلين.

ففي كل أصبع عشر الدية: عشر من الإبل، وفي العشرة جميعاً الدية كاملة.

وفي أنملة كل أصبع ثلث دية الأصبع، وفي أنملة الإبهام نصف ديته.

وإذا ذهبت منفعة الأصابع ففيها الدية كاملة، وإذا ذهبت منفعة أصبع ففيه عشر الدية.

## 5- الأسنان:

أسنان الإنسان اثنان وثلاثون سناً:  
 أربع ثنايا، وأربع رباعيات، وأربع أنياب، وعشرون ضرساً، في كل جانب عشرة،  
 خمسة أعلى، وخمسة أسفل.  
 فيجب في إتلاف كل سن من هذه الأسنان خمس من الإبل، وإذا أتلَف الأسنان كلها  
 وجب عليه أكثر من دية النفس، مائة وستون من الإبل.  
 6- تجب الدية كاملة في كل واحد من الشعور الأربعة إذا ذهبت، وهي:  
 شعر الرأس.. وشعر اللحية.. وشعر الحاجبين.. وأهداب العينين، وفي الحاجب  
 الواحد نصف الدية، وفي الهدب الواحد ربع الدية.

كل عضو أشل فليس فيه دية، بل فيه حكومة إلا الأنف والأذن.  
 وكل من جنى على عضو فأشله فعليه دية ذلك العضو إلا الأنف والأذن؛ لأن  
 جمالهما باق ولو شللاً.  
 في قطع اليد نصف الدية، سواء قطعها من الكف، أو المرفق، أو الكتف.

في قطع الرجل نصف الدية سواء قطعها من الكعبين، أو الركبة، أو الورك. العضو الباطن كالعضو الظاهر في وجوب الدية ففي الكبد الدية كاملة، وفي الكليتين الدية كاملة، وفي الكلية الواحدة نصف الدية. في المنخرين ثلثا الدية، وفي الحاجز بينهما ثلث الدية. في كل حاسة دية كاملة، وهي: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس. فإذا جنى على أحد فصار لا يسمع، أو لا يبصر، أو لا يشم، أو لا يذوق، أو لا يحس باللمس فعليه دية كاملة.

تجب في عين الأعور الدية كاملة؛ لذهاب منفعة البصر، وإذا قلع الأعور عين الصحيح المماثلة لعينه الصحيحة عمداً فعليه دية كاملة ولا قصاص، وإن قلع الصحيح عين الأعور الصحيحة عمداً فعليه القصاص، وإن كان خطأ أو شبه عمد فعليه الدية كاملة.

إذا سرت الجناية فمات المجني عليه، ففيه دية النفس مائة من الإبل.

## الثاني: دية الشجاج والجروح:

الشجة: اسم لجرح الرأس والوجه خاصة.

والجروح سواء كانت في البدن أو الرأس عشر:

خمس فيها دية شرعية مقدرة.. وخمس فيها حكومة.

1- الخمس التي فيها حكومة، هي على الترتيب:

1- الحارصة: وهي التي تحرص الجلد وتشقه ولا يظهر منه دم.

2- البازلة: وهي التي يسيل منها الدم القليل.

3- الباضعة: وهي التي تشق اللحم.

4- المتلاحمة: وهي الغائصة في اللحم.

5- السمحاق: وهي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة تسمى السمحاق.

فهذه الشجاج الخمس ليس فيها دية مقدرة شرعاً، بل فيها حكومة.

والحكومة: كل ما لا قصاص فيه من الجناية فيما دون النفس، وليس له أرش مقدر مثل كسر السن إلا العظم.  
والحكومة: أن يُقوّم أهل الخبرة والمعرفة المجني عليه كأنه عبد لا جناية به، ثم يقوّم وهي به قد برئت، فما نقص من القيمة فله مثل نسبته من الدية.  
كأن تكون قيمته قبل الجناية عشرة آلاف، وقيّمته بعد البرء من الجناية تسعة آلاف، فديته العشر من كامل ديته.

2- أما الخمس التي فيها مقدر شرعي فهي على الترتيب:

1- الموضحة: وهي التي وصلت إلى العظم وأوضحته.  
وديتها المقدرة شرعاً خمس من الإبل.

2- الهاشمة: وهي التي توضح العظم وتهشمه، وفيها عشر من الإبل.

3- المنقلة: وهي التي تهشم العظم وتنقله، وفيها خمس عشرة من الإبل.

4- المأمومة: وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ، وفيها ثلث الدية.

5- الدامغة: وهي التي تخزق جلدة الدماغ، وفيها ثلث الدية أيضاً.

والجرح إذا وصل إلى باطن الجوف أو الظهر أو الصدر أو الحلق ففيه ثلث الدية، ويسمى الجائفة، وإن لم يصل الجرح إلى الباطن ففيه حكومة.

### الثالث: دية العظام:

تجب الدية في كسر العظام كما يلي:

1- الضلع: إذا كسر ثم جبر مستقيماً، فديته بعير.

2- الترقوة: إذا كسرت ثم جبرت مستقيمة، ففيها بعير، وفي الترقوتين بعيران.

3- الذراع، أو العضد، أو الساق، أو الفخذ: إذا كسر ثم جبر مستقيماً بعيران، وإذا لم تنجبر العظام السابقة مستقيمة ففيها حكومة.

4- الصلب: إذا كسر ثم جبر مستقيماً فيه حكومة، وإذا لم ينجبر ففيه الدية كاملة.

5- بقية العظام ليس فيها شيء مقدر بل فيها حكومة.

1- قال الله تعالى: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [45]} [المائدة: 45].

الأعضاء	مقدار دية الأعضاء	مثالها
مافي البدن منه عضو واحد	فيه دية نفس كاملة	اللسان
مافي البدن منه عضوان	في الواحد نصف الدية	العين
مافي البدن منه ثلاثة أعضاء	في الواحد ثلث الدية	المنخر
مافي البدن منه ٤ أعضاء	في الواحد ربع الدية	الجفن
مافي البدن منه ١٠ أعضاء	في الواحد عُشرالدية	الإصبع

مقدار الدية

دية الجروح والشجاج

أسم الجناية

من الأبل

الموضحة

١٠ من الإبل

الهاشمة

١٥ من الإبل

المنقلة

ثلث الدية

المأمونة

ثلث الدية

الدامغة

ثلث الدية

الجائفة

إذا لم تنجبر  
العظام السابقة  
مستقيمة ففيها  
حكومة.

دية العظام

في الواحد نصف الدية

الضلع

فيها بعير، وفي الترقوتين  
بعيران.

الترقوة

إذا كُسر ثم جبر مستقيماً  
بعيران

الذراع، أو العضد، أو  
الساق، أو الفخذ

الصلب

إذا كسر ثم جبر مستقيماً فيه  
حكومة، وإذا لم ينجبر ففيه  
الدية كاملة.

## - مقادير ديات النفوس:

مائة من الإبل.

نصف دية الرجل (خمسون من الإبل)

نصف دية المسلم (خمسون من الإبل).

نصف دية رجالهم (خمس وعشرون من الإبل)

قيمته

عشر دية أمه (خمس من الإبل) فإن سقط الجنين حياً ثم مات ففيه الدية كاملة.

1 - دية الرجل المسلم الحر:

2 - دية المرأة المسلمة الحرة

3 - دية الكافر سواء كان كتابياً كاليهود والنصارى، أو غير كتابي كالمجوس وعباد الأصنام، وسواء كان ذمياً مستأمناً أو معاهداً

4 - دية نساء الكفار

5 - دية العبد الرقيق، ذكر أو أنثى

6 - دية الجنين، ذكر كان أم أنثى.

## مقادير ديات النفوس:

- 1 - دية الرجل المسلم الحر: مائة من الإبل.
  - 2 - دية المرأة المسلمة الحرة نصف دية الرجل: خمسون من الإبل.
  - 3 - دية الكافر سواء كان كتابياً كاليهود والنصارى، أو غير كتابي كالمجوس وعباد الأصنام، وسواء كان ذمياً مستأمناً أو معاهداً نصف دية المسلم: خمسون من الإبل.
  - 4 - دية نساء الكفار نصف دية رجالهم: خمس وعشرون من الإبل.
  - 5 - دية العبد الرقيق قيمته، سواء كان ذكراً أو أنثى، وسواء كان كبيراً أو صغيراً.
  - 6 - دية الجنين عشر دية أمه: خمس من الإبل، سواء كان ذكراً أم أنثى، فإن سقط الجنين حياً ثم مات ففيه الدية كاملة.
- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اقْتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَضَى أَنْ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى أَنْ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا. متفق عليه .

- حكم الدية إذا مات الجاني:

من قتل شخصاً عمداً ثم مات الجاني سقط القصاص، وبقي حق أولياء المقتول في الدية، فتؤخذ من ماله، فإن لم يكن له مال فعلى ورثته، فإن لم يكن له ورثة أخذت من بيت مال المسلمين.

- موجب دية النفس:

تجب الدية بما يلي:

1 - القتل عمداً إذا عفا ولي الدم عن القصاص.

**2 - القتل خطأ أو شبه عمد.**

- من تجب عليه الدية:

الدية يتحملها أحد ثلاثة، وهم:

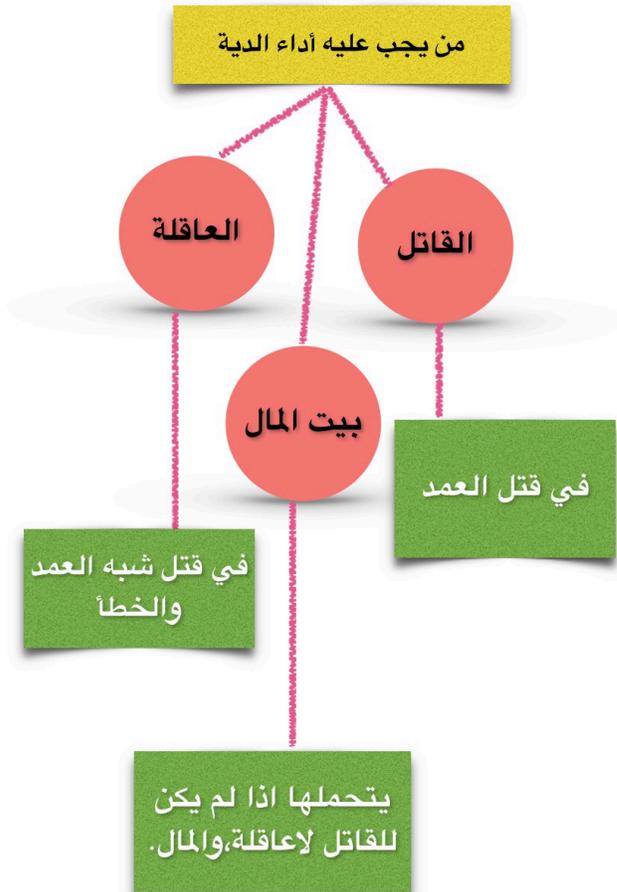
**1 - القاتل:** وتجب في ماله خاصة في قتل العمد إذا تنازل أولياء المقتول عن القصاص.

**2 - العاقلة:** وتجب عليهم الدية في قتل شبه العمد والخطأ.

**3 - بيت المال:** وتجب الدية من بيت المال إذا لم يكن للقاتل مال ولا عاقلة موسرة ونحو ذلك.

- الحقوق التي يتحملها بيت المال:

يتحمل بيت المال الديون والديات في الأحوال الآتية:



## - ماهي أسباب نقص الدية ؟

دية الرجل الحر المسلم مائة من الإبل.  
ولنقص الدية أربعة أسباب:

**الكفر .. والرق .. والجنين .. والأنوثة.**

فالكفر يردها إلى النصف .. والأنوثة تردها إلى النصف .. والرق يردها إلى القيمة .. وقتل الجنين يردها إلى غرة عبد أو أمة؛ لأنه غير مكتمل.

## - أنواع الكفارات:

### الكفارات خمسة أنواع:

#### 1 - كفارة قتل الخطأ:

وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع يصوم شهرين متتابعين.

#### 2 - كفارة الجماع في نهار رمضان متعمداً من غير عذر:

وهي عتق رقبة، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً.

#### 3 - كفارة الظهار:

وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع يصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً، فإذا كفر حلت له امرأته.

#### 4 - كفارة اليمين:

وهي عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام متتابعة.

#### 5 - كفارة جزاء الصيد:

عليه أن يكفر عن إثمه بالصيد: بمثله، أو يقومه بمال، أو عدل ذلك صياماً.

## كتاب الحدود:

ويشتمل على ما يلي:

- 1- أحكام الحدود.
- 2- أقسام الحدود:
  - 1- حد الزنا.
  - 2- حد القذف.
  - 3- حد الخمر.
  - 4- حد السرقة.
  - 5- حد قطاع الطريق.
  - 6- حد البغاة.
- 3- حكم المرتد.
- 4- حكم التعزير.

## كتاب الحدود

### كتاب الحدود

#### - أحكام الحدود

#### - الحدود: جمع حد.

والحد: عقوبة مقدرة شرعاً على معصية لأجل حق الله تعالى، لئلا تمنع من الوقوع في مثلها.

- أقسام الذنوب من حيث الكفارة وعدمها:

الذنوب ثلاثة أقسام:

#### 1 - قسم فيه الحد فقط بلا كفارة:

فهذا لم تشرع فيه الكفارة؛ اكتفاء بالحد الشرعي وهي الحدود كحد الزنا، والسرقه ونحوهما.

#### 2 - قسم فيه الكفارة ولا حد فيه:

كالوطف في نهار رمضان، والوطف في الإحرام، وقتل الخطأ، والحنث في اليمين ونحو ذلك.

#### 3 - قسم لم يرتب عليه حد ولا كفارة، وهو نوعان:

أحدهما: ما كان الوازع عنه طبيعياً كأكل العذرة، وشرب البول ونحوهما.

الثاني: ما كانت مفسدته أدنى من مفسدة ما رُتب عليه الحد كالنظر، والقبلة،

واللمس، والمحادثة المريبة للمرأة الأجنبية ونحو ذلك، فهذا فيه التعزير.

#### 2 - العقوبات الشرعية، وهي نوعان:

1 - عقوبات مقدرة: وهي القصاص .. والديات .. والحدود .. والكفارات التي نص عليها الشرع.

**2 - عقوبات غير مقدرة: وهي التعازير التي يقدرها القاضي في كل جناية لا قصاص فيها ولا حد.**

**1 - قال الله تعالى: {لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا**

**- الفرق بين القصاص والحدود:**

**1 - جرائم القصاص الحق فيها لأولياء القتيل، أو المجني عليه إن كان حياً .. وذلك من حيث استيفاء القصاص، والحاكم منفذ لطلبهم.**

**أما الحدود فأمرها إلى الحاكم، فلا يجوز إسقاطها بعد أن تصل إليه.**

**2 - جرائم القصاص قد يُعفى عنها إلى بدل كالدية، أو يعفى عنها بلا مقابل؛ لأنها حق آدمي.**

**أما الحدود فلا يجوز العفو عنها، ولا الشفاعة فيها مطلقاً، بعوض أو بدون عوض؛ لأنها حق لله تعالى.**

**- الفرق بين الحدود والتعازير:**

**1 - عقوبات جرائم القصاص والحدود مقدرة ابتداء في الشرع.**

**أما عقوبات التعزير فيقدرها القاضي بما يحقق المصلحة حسب حجم الجريمة ونوعها.**

**2 - يجب على الإمام تنفيذ الحدود، والقصاص إذا لم يكن عفو من ولي الدم.**

**أما التعزير فإن كان حقاً لله تعالى وجب تنفيذه، ويجوز العفو والشفاعة إنرئي في ذلك مصلحة، وإن كان حقاً للأفراد فلصاحب الحق أن يتركه بعفو أو غيره.**

**3 - عقوبة القصاص والحدود محددة معينة، أما التعزير فيختلف بحسب اختلاف الجريمة، واختلاف الجاني والمجني عليه.**

## 2 - أقسام الحدود

### 1 - حد الزنا

- الزنا: هو فعل الفاحشة في قبل امرأة لا تحل له.

- حكم الزنا:

الزنا حرام، وفاحشة عظيمة، وهو من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق.

والزنا درجات متفاوتة في الشناعة والقبح.

فالزنا بامرأة عفيفة ذات زوج من أعظم الفواحش .. والزنا بحليلة الجار أعظم ..

والزنا بذات محرم كالأم والأخت أشد وأعظم.

1 - قال الله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32)} [الإسراء: 32].

### ماهي عقوبات الزنا:

وللزنا عقوبات شديدة:

أما في الدنيا فبالرجم للمحصن، والجلد لغير المحصن، مع العار والفضيحة.

وأما في الآخرة فالزاني إن لم يتب يُجمع في تنور في نار جهنم مع الزناة

والزواني عراة.

1 - قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) ... [الفرقان: 68 - 70].

2 - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

«إنه أتاني الليلة أتيان، وإنهما ابتعثاني» -وفيه: أنهما قالا- «وأما الرجال

وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي «. متفق عليه (1).

### ماهي أقسام الزناة ؟

الزاني إما أن يكون محصناً، أو غير محصن. والمحصن: من وطئ امرأته المسلمة أو الكتابية في نكاح صحيح، وهما بالغان، عاقلان، حران، مختاران. وغير المحصن: من فقد أحد هذه الشروط الستة.

ماهي الشبهات الدارئة لحد الزنا ؟

الشبهة التي تدرأ الحد ثلاثة أنواع:

- 1 - شبهة في الفاعل: كأن يطاء مطلقته ثلاثاً ما دامت في العدة ظاناً بقاء حلها، وكأن يطاء المطلقة البائن على مال أو المختلعة ما دامت في العدة ظاناً حلها.
  - 2 - شبهة في الموطوءة: كوطء الشركاء الجارية المشتركة.
  - 3 - شبهة في السبب المبيح للوطء: كالنكاح بلا ولي، ونكاح الأخت في عدة أختها البائن، ونكاح الخامسة في عدة المرأة الرابعة البائن.
- حكم من أقر بالحد ولم يبينه:

من أقر بحد عند الإمام ولم يبينه، فالسنة للإمام أن يستر عليه ولا يسأله عنه، وإن صرح به عرض له بما يدرؤه عنه.

- 1 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ:

وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّلَاةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا،

فَأَقَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ». متفق عليه  
- عقوبة الزاني:

**1 -** عقوبة الزاني المحصن: هي أن يُرجم بالحجارة حتى يموت، رجلاً كان أو امرأة، مسلماً كان أو كافراً، ولا جلد مع الرجم؛ لأنه منسوخ.

**2 -** عقوبة الزاني غير المحصن: هي أن يُجلد الحر مائة جلدة، ويغرب سنة، رجلاً كان أو امرأة، ولا تغرب المرأة إلا إذا وُجد لها مُحرم متبرع بالسفر معها، فإذا لم يوجد حبست سنة في مكان آمن في بلدها.

**3 -** الرقيق حده أن يجلد خمسين جلدة، رجلاً كان أو امرأة، ويغرب نصف سنة.  
**1 -** قال الله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)} [النور: 2].

**2 -** وقال الله تعالى: {فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ} ... [النساء: 25].

### - شروط ثبوت حد الزنا:

يشترط لثبوت حد الزنا ما يلي:

**1 -** أن يكون الزاني بالمرأة بالغاً، عاقلاً، حراً، مختاراً، عالماً بالتحريم، مع انتفاء الشبهة.

**2 -** تغييب حشفته الأصلية كلها في قبل امرأة.

**3 -** انتفاء الشبهة، فلا حد على من وطئ امرأة ظنها زوجته.

**4 -** ثبوت الزنا، ويثبت الزنا بما يلي:

**1 -** الإقرار: بأن يقر بالزنا من عرف بالعقل مرة واحدة، ويقر به أربع مرات من كان متهماً في ضعف عقله.

وفي كليهما يصرح بحقيقة الوطء، ويستمر في إقراره إلى إقامة الحد عليه.

**2 -** الشهادة: بأن يشهد عليه بالزنا أربعة رجال مسلمين عدول.

**3 - الحمل: بأن تحمل من لا زوج لها ولا سيد.**  
والحدود تُدرأ بالشبهات.

### - من يقام عليه حد الزنا:

**1 -** يقام حد الزنا على الزاني إذا كان مكلفاً، مختاراً، عالماً بالتحريم، بعد ثبوته عند الحاكم بإقرار، أو شهادة، أو حمل، مع انتفاء الشبهة.

**2 -** إذا زنا المحصن بغير المحصنة فكل حد من رجم، أو جلد وتغريب.

**3 -** إذا زنا الحر بأمة، أو عكسه بأن زنت حرة بعبد فكل واحد حكمه في الحد.

**4 -** يقام حد الزنا على الزاني، سواء كان مسلماً أو كافراً؛ لأنه حد ترتب على وصف، فثبت على من قام به.

**1 -** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَتَى مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ». قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَنْكَيْتَهَا». لَا يَكْنِي، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ. متفق عليه .

- حكم من أكره على الزنا:

من أكره امرأة على الزنا فزنا بها وجب عليه الحد، والمرأة ليس عليها حد؛ لأنها مكرهة.

ومن أكره رجلاً على الزنا بامرأة فزنا بها فلا حد عليه؛ لأنه مكره، لكن يعزر من أكرهه ولا يُحد؛ لأنه لم يزن.

- حكم عمل قوم لوط:

عمل قوم لوط: هو فعل الفاحشة في الدبر، والاستغناء بالرجال عن النساء.

وعمل قوم لوط من أكبر الجرائم المفسدة للخلق والفطرة، وعقوبته أغلظ من عقوبة الزنا؛ لغلظ حرمة، وشناعته، وقبحه.

وهو شذوذ جنسي خطير، حرمة الإسلام لما يسببه من الأمراض والأضرار النفسية والبدنية الخطيرة.

وقد خسف الله بمن فعله وهم قوم لوط، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وطمس أعينهم، ولهم النار يوم القيامة.

**1 - قال الله تعالى: {وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81)}**

**عقوبة اللواط:**

أن يُقتل الفاعل والمفعول به، محصناً كان أو غير محصن، مسلماً كان أو كافراً، إذا كان بالغاً، عاقلاً، مختاراً، عالماً بالتحريم. فيقتله الإمام بما يراه رادعاً له ولغيره من قتلٍ بالسيف، أو رجم بالحجارة، بمحضر من المؤمنين.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ فَأَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ». أخرجه أبو داود والترمذي (1).

**- حكم السحاق:**

السحاق: هو إتيان المرأة المرأة. وحكم السحاق محرم، ولا حد فيه، وإنما فيه التعزير.

**- حكم إتيان البهيمة:**

إتيان البهيمة: هو فعل الفاحشة في فرج البهيمة.

ووطء البهيمة محرم، وهو جنائية قبيحة؛ لأن الطبع السليم يأبى هذا الوطاء. وعقوبة هذا الوطاء أن يعزر فاعله بما يراه الإمام رادعاً من ضرب، أو قتل، أو سجن ونحوها.

وأما البهيمة الموطوءة فتذبح ولا تؤكل، وإن كانت لغيره ضمن قيمتها لصاحبها.

## 2 - حد القذف

- القذف: هو الرمي بزنا أو لواط، أو نفي نسب، موجب للحد فيهما.

- أنواع القذف:

القذف نوعان:

الأول: قذف يُحد عليه القاذف، وهو رمي المحصن بالزنا أو اللواط، أو نفي نسبه.

الثاني: قذف يعاقب عليه بالتعزير، وهو الرمي بما ليس صريحاً في ذلك.

- حكم القذف:

القذف محرم، وهو من الكبائر الموبقة الموجبة للعقوبة في الدنيا والآخرة.

فيحرم القذف إن كان كاذباً.

ويجب القذف إذا رأى امرأته تزني في طهر لم يجامعها فيه، ثم تلد ما يمكن أن

يكون من الزنا، فيجب قذفها، ونفي ولدها.

والقذف مباح إذا رأى زوجته تزني، ولم تلد ما يلزمه نفيه، فهذا مخير بين فراقها

وقذفها، وفراقها أولى من قذفها؛ لأنه أستر لها.

## مقدار حد القذف ؟

٨٠ جلدة

- ألفاظ القذف:

تنقسم ألفاظ القذف إلى قسمين:

الأول: القذف الصريح، وهو كل لفظ لا يحتمل غير معناه كأن يقول لغيره يا إذا أقر

القاذف على نفسه بالقذف .. أو شهد عليه رجلان عدلان بالقذف.

- الآثار المترتبة على حد القذف:

إذا ثبت حد القذف ترتب عليه ما يلي:

1 - جلد القاذف ثمانين جلدة.

2 - عدم قبول شهادته بعد جلده حتى يتوب.

3 - الحكم عليه بأنه فاسق إلا إذا تاب.

- ما حكم من قذف غيره بغير الزنا أو اللواط ؟  
إذا قذف الإنسان غيره بغير الزنا أو اللواط وهو كاذب فقد ارتكب محرماً، ويعزر بما يراه الحاكم رادعاً له ولغيره، ولا يُحد حد القذف كأن يرمي شخص أحداً بالكفر أو النفاق أو السرقة أو السكر أو الخيانة ونحو ذلك.  
- ما يُسقط حد القذف:

- يسقط حد القذف بأحد أربعة أمور:  
الأول: إثبات الزنا على المقذوف بالبينة أو بإقراره به.  
الثاني: عفو المقذوف عن القاذف.  
الثالث: اللعان بين الزوجين.  
الرابع: تصديق المقذوف للقاذف فيما رماه به.

### 3 - حد الخمر

- الخمر: اسم لكل ما خامر العقل وغطاه من مأكول أو مشروب ونحوهما.  
- حقيقة السكر:

السكر الذي يجب به الحد هو اللذة والنشوة التي يغيب معها العقل الذي يحصل به التمييز، فلا يعلم صاحبه ما يقول، فإذا علم ما يقول خرج عن حد السكر.  
قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [النساء: 43].

ثبوت حد الخمر

يثبت حد الخمر بأمرين

إقرار الإنسان بأنه شرب الخمر.

الثاني: شهادة شاهدين عدلين.

- مقدار حد الخمر:

حد الخمر أربعون جلدة، وللإمام أن يبلغ به الثمانين تعزيراً إن رأى انهماك الناس في الشراب

الناس في الشراب.

**1 -** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ، نَحْوَ أَرْبَعِينَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (1).

- شروط إقامة حد الخمر:

يشترط لإقامة حد الخمر ما يلي:

١/ البلوغ .

٢/ والعقل .

٣/ والاختيار .

٤/ والعلم بأنه خمر.

ويُجلد شاربها مسلماً كان أو كافراً، حراً أو عبداً.

- عقوبة شارب الخمر:

- 1 - إذا شرب الإنسان الخمر فحده أربعون جلدة، ولإمام أن يزيدَه إلى ثمانين جلدة إن رأى المصلحة.
- 2 - من أصر على شرب الخمر جُلد في المرة الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة، فإن شرب رابعة فلإمام حبسه أو قتله تعزيراً؛ قطعاً لدابر الشر وأهله.
- 3 - من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها لم يشربها في الآخر. ولا يدخل الجنة مدمن خمر، ومن شربها وسكر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً.

يجوز للإمام أن يزيد في حد الخمر تعزيراً إذا رأى تهالك الناس، واستهانتهم بحدّها.

ومن تلك العقوبات التعزيرية:

- 1 - مضاعفة الحد من أربعين إلى ثمانين تعزيراً.
  - 2 - القتل لمدمن الخمر المصر عليها.
  - 3 - التعزير بالنفي.
  - 4 - التعزير بالحبس.
  - 5 - التعزير بالتشهير.
  - 6 - تكسير دنان الخمر.
  - 7 - إحراق محلات بيع الخمر.
- ونحو ذلك مما يراه الإمام محققاً للمصلحة، ودافعاً للمفسدة، وذلك

- الأحكام المتعلقة بالخمر:

يتعلق بالخمر الأحكام الآتية:

- 1 - يحرم شرب قليل الخمر وكثيرها إلا عند الضرورة لزوال عطش وغصة.
- 2 - لا يجوز التداوي بالخمر؛ لأنها داء.

3 - يحرم بيعها وشراؤها والتجارة فيها.

4 - يجب على ولي الأمر إتلافها.

5 - يُحد شاربها حد الخمر.

### - ما حكم المفتّرات؟

المفتّرات: هي كل ما يورث الفتور في البدن، والخدر في الأطراف.

والمفتّرات سواء كانت نباتية كالقات، أو مصنعة كالجراك ونحو ذلك مما لا يصل إلى حد الإسكار، ولا يغيب العقل، كل ذلك محرم، ولا يجوز تعاطيه ولا شربه، لعظيم ضرره.

فالمسكرت والمخدرات والمفتّرات كلها محرمة؛ لمخامرتها العقل، وتغطيتها له.

## حد السرقة

### مدخل..

- **تعريف السرقة:** هي أخذ مال محترم لغيره، لا شبهة فيه، من موضع مخصوص، بقدر مخصوص، على وجه الخفية.

- أنواع الاعتداء على الأموال:

الاعتداء على الأموال له حالات هي:

السرقة .. أو الغصب .. أو الاختلاس .. أو النهب .. أو الطَّرُّ .. أو الخيانة .. أو الجحد.

**السرقة:** أخذ مال الغير المحترم خفية من حرزه.

**والغصب:** أخذ المال علانية قهراً بغير حق.

**والاختلاس:** أخذ المال بصفة لا يشعر بها المسروق منه.

**والنهب:** أخذ المال مغالبة والناس ينظرون.

**والطَّرَّار:** هو النشال الذي يسرق من جيب الإنسان أو كفه.

**والنَّبَّاش:** هو من ينبش القبر لأخذ ما فيه.

**والخائن:** هو الغادر الجاحد للمال.

**والجاحد:** هو المنكر ما عنده لغيره.

1 - قال الله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ

اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38)} [المائدة: 38].

مُخْتَلِسٍ قَطَعُ». أخرجهُ أبو داود والترمذي .

- ماهي أنواع السرقة ؟

السرقة نوعان هي:

1 - ما يوجب الحد: وهي السرقة التي توفرت لها شروط إقامة الحد.

2 - ما يوجب التعزير: وهي كل سرقة لم تكتمل فيها شروط إقامة الحد.

## والسرقة التي عقوبتها الحد نوعان:

**الأول: سرقة كبرى:** وهي أخذ المال على سبيل المغالبة وتسمى الحرابة، ويجب فيها قطع اليد والرجل من خلاف.

**الثاني: سرقة صغرى:** وهي السرقة التي يجب فيها قطع اليد، وهذه هي المقصودة في هذا الباب.

### - ماهي العقوبة المقررة على السارق؟

1 - إذا ثبتت السرقة على أحد قطعت يده اليمنى من مفصل الكف، فإن سرق ثانية قطعت رجله اليسرى.

فإن سرق بعد ذلك فلا قطع، إن عاد مرة ثالثة حبس وعُزِّر ولا يُقطع. بل يكون التعزير والنكال بما يراه الحاكم رادعاً لعدوانه من حبس، أو جلد، أو بهما معاً.

2 - السارق أخذ لمال غيره بغير حق، ولهذا لعنه الله، وتوعده بالنار يوم القيامة إن لم يتب ويرد ما أخذ.

1 - قال الله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (39)} [المائدة: 38 - 39].

والسارق هو الذي جلب الشر لنفسه، فقطع لمصلحة نفسه ومصلحة غيره.

### - ماهي شروط إقامة حد السرقة؟

يجب القطع في حد السرقة إذا توفرت الشروط الآتية:

- 1 - أن يكون السارق بالغاً، عاقلاً، مختاراً، مسلماً كان أو كافراً.
- 2 - أن يكون المسروق مالاً محترماً، فلا قطع بسرقة آلة لهو، أو خمر ونحوهما.
- 3 - أن يبلغ المال المسروق نصاباً، وهو ربع دينار من الذهب فصاعداً.
- 4 - أن يأخذ المال على وجه الخفية، فإن لم يكن كذلك فلا قطع كالاغتصاب، والاختلاس، والانتهاب ونحوها، وإنما فيها التعزير.
- 5 - أن يأخذ المال من حرزه كالدكان والدار ونحوهما.

6 - انتفاء الشبهة، فلا قطع على الأب والأم، والابن والبنت، ولا على من وجبت عليه نفقته، ولا على من سرق في المجاعة.

**- كيف يمكن يكون ثبوت السرقة على السارق؟  
وتثبت السرقة بأحد أمرين:**

1 - الإقرار: بأن يقر السارق على نفسه بالسرقة.

2 - الشهادة: بأن يشهد عليه رجلان عدلان بأنه سرق، ولا تقبل شهادة النساء في الحدود.

فإذا تمت هذه الشروط وجب القطع، وإن اختلف شرط منها سقط القطع، ولالإمام التعزير بما يراه مناسباً.

**- أذكر من لا قطع عليه في السرقة؟**

1 - الأصول كالأب والأم، والفروع كالابن والبنت؛ لشبهة الإنفاق والتبسط.

2 - لا يُقطع أحد الزوجين بسرقة من مال الآخر؛ لشبهة النفقة والتبسط.

3 - سرقة العبد من مال سيده، والسيد من مال مالكه؛ لشبهة النفقة والتبسط.

4 - السرقة من بيت المال؛ لشبهة حقه في بيت المال.

5 - الفقير إذا سرق من غلة وقف على الفقراء؛ لشبهة استحقاقه منها.

6 - السرقة من مال له فيه شراكة؛ لأن له نصيباً فيه.

ولالإمام أن يعزر من شاء بما يكف شر هذه الجريمة، ويردع السارق وغيره.

## - أذكر مقدار نصاب السرقة؟

نصاب السرقة الذي تقطع فيه اليد ربع دينار من الذهب فصاعداً، أو عرض يساويه. والدينار يساوي مثقال، والمثقال يساوي أربعة غرامات تقريباً، فيكون ربع الدينار يساوي غراماً واحداً.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا». متفق عليه).

## - بين معنى حرز الأموال والأشياء؟

### حرز المال:

هو المكان الذي يُحفظ فيه عادة بقفل ونحوه.

والحرز يختلف باختلاف الأموال، والأشياء، والبلدان، وعدل السلطان وجوره، وقوته وضعفه.

فحرز الأموال والجواهر في المصارف، والدكاكين، والبيوت، والصناديق ونحو ذلك مما جرى به العرف.

وحرز الأقمشة والأواني والآلات في الدكاكين، والمستودعات، والبيوت، وراء الأبواب والأغلاق الوثيقة.

وحرز ما يباع في السوق من الفواكه والخضار ونحوها وراء الشبك أو القماش إذا كان للسوق حارس.

وحرز الخشب والحطب في الحظائر والمستودعات.

وحرز البهائم والمواشي والطيور في أماكن تربيتها في البيوت أو المشاريع،

## - ما حكم إقامة حد السرقة وماضفته؟

حد السرقة حق خالص لله تعالى.

فإذا ثبت الحد عند الحاكم لم يجز العفو عنه، ولا الإبراء منه، ولا الشفاعة فيه؛ لأنه حق لله، فيجب تنفيذه على من سرق.

## الحرابة

- حكم قطع الطريق:

تعريف الحرابة:

هي التعرض للناس وتهديدهم بالسلاح في الصحراء أو البنيان، في البيوت أو وسائل النقل، من أجل سفك دمائهم، أو انتهاك أعراضهم، أو غصب أموالهم ونحو ذلك.

مالامور الداخلة في حكم الحرابة؟

ويدخل في حكم الحرابة كل ما يقع من ذلك في الطرق والمنازل، والسيارات والقطارات، والسفن والطائرات، سواء كان تهديداً بالسلاح، أو زرعاً للمتفجرات، أو نسفاً للمباني، أو حرقاً بالنار، أو أخذاً لرهائن. وكل ذلك محرم، ومن أعظم الجرائم؛ لما فيه من ترويع الناس، والاعتداء على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم بغير حق.

ماتوا. متفق عليه .

**3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:**  
«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». متفق عليه .

- شروط وجوب الحد على قطاع الطريق:

**1 - أن يكون قاطع الطريق بالغاً عاقلاً، سواء كان مسلماً أو كافراً، ذكراً أو أنثى.**

**2 - أن يكون المال المأخوذ محترماً مملوكاً لغيره.**

**3 - أن يأخذ المال من حرن، قليلاً كان أو كثيراً.**

**4 - ثبوت قطع الطريق بإقرار أو شهادة رجلين عدلين.**

**5 - انتفاء الشبهة كما ذكر في السرقة.**

**6 - التهديد بالسلاح جهراً في الصحراء أو العمران.**

فإذا تمت هذه الشروط أقيم عليه حد الحرابة.

وإن اختل شرط منها عززهم الإمام بما شاء مما يحقق المصلحة، ويدفع شرهم عن الناس.

- ما عقوبة قطاع الطريق؟

عقوبة قطاع الطريق لها أربع حالات:

- 1 - إذا قَتَلُوا وَأَخَذُوا الْمَالَ، قَتَلُوا وَصَلَبُوا.
- 2 - إذا قَتَلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا الْمَالَ، قَتَلُوا وَلَمْ يُصَلَبُوا.
- 3 - إذا أَخَذُوا الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلُوا، قَطَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ يَدُهُ الْيُمْنَى مِنْ مَفْصَلِ الْكَفِّ، وَرَجَلُهُ الْيُسْرَى مِنْ مَفْصَلِ الْعَقَبِ.

- ما يُفَعَّلُ بِقِطَاعِ الطَّرِيقِ بَعْدَ الْقَتْلِ؟

إذا جُمِعَ قِطَاعُ الطَّرِيقِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَأَخْذِ الْمَالِ قُتِلُوا ثُمَّ صُلِبُوا عَلَى جِدَارٍ أَوْ عَامُودٍ، وَلِلْإِمَامِ إِنْ رَأَى الْمَصْلِحَةَ صَلَبَ قَاطِعِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ. وَكَيْفِيَّةُ الصَّلْبِ: أَنْ يُلْقَى الْجَانِي، وَتُرْبَطُ يَدَاهُ بِالْعَامُودِ مِنْ أَعْلَى، وَيَتْرَكَ بِقَدْرِ مَا يَشْتَهَرُ أَمْرُهُ.

كيف يكون تنفيذ حد قطاع الطريق؟

القتل و يكون بالسيف ونحوه مما يسرع في إزهاق الروح. وقطاع الطريق إذا قتلوا يُغسلون، ويكفنون، ويصلى عليهم، ويدفنون مع المسلمين؛ لأنهم مسلمون. أما الكافر فلا يغسل، ولا يصلى عليه، فيوارى بثيابه في حفرة من الأرض.

- كيفية نفي قطاع الطريق؟

قطاع الطريق إذا أخافوا الناس ولم يقتلوا ولم يأخذوا المال فإنهم يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ؛ إِتْقَاءً لَشْرِهِمْ، حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعْ شَرُّهُمْ حَبَسَهُمُ الْإِمَامُ؛ لِأَنَّ

هذا أقرب إلى دفع شرهم، لأن الحبس هو سجن الدنيا، فالمسجون ليس في الدنيا مع الناس، وليس في الآخرة مع الأموات، فهو منفي من الأرض.

- ما حكم حد قطاع الطريق؟

حد قطاع الطريق من حقوق الله الخالصة له، فإذا بلغ الحاكم أمرهم وجب تنفيذ الحد فيهم.

-هل تجوز الشفاعة في الحرابة؟

لا يجوز العفو عنهم ولا الإبراء، ولا الصلح ولا الشفاعة - لإسقاط الحد عنهم.

ما حكم فيما أخذوه قطاع الطرق من مال؟

ما أخذوه من المال إن كان موجوداً رُدَّ إلى مالكه، وإن كان مفقوداً رُدَّ مثله، فإن لم يوجد مثله رد قيمته إن كان موسراً، فإن كان معسراً فنظرة إلى ميسرة.

لأن الحد والغرم حقان واجبان، الحد لله، والغرم للآدمي، فيجب أدؤهما معاً كالصيد المملوك في الحرم يجب فيه الجزاء للفقراء، والقيمة لمالكه.

## 6 - حد البغاة

- تعريف البغاة:
- هم قوم لهم شوكة ومنعة يخرجون على إمام المسلمين بتأويل سائغ، فيشقون عصا الطاعة له.
- عدد صفات البغاة؟
- البغاة هم كل طائفة منعت الحق الذي عليها .. أو تميزت عن إمام المسلمين بحال أو مكان .. أو خلعت طاعته .. أو خرجت عليه تريد خلعه .. ولهم شوكة ومنعة. فهؤلاء وأمثالهم بغاة ظلمة.
- عدد أصناف البغاة؟

الخارجون عن طاعة إمام المسلمين ثلاثة أصناف:

١/ إما أن يكونوا قطاع طريق .

٢/ أو يكونوا بغاة .

٣/ أو يكونوا خوارج.

ماحكم من مات من هذه الأصناف وهو مسلماً؟

هؤلاء من مات منهم فحكمه حكم عصاة الموحدين.

- أذكر صفة الخوارج؟

الخوارج قوم خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه، واستحلوا دمه ودماء المسلمين وأموالهم، وسبوا نساءهم، وكفروا أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وهؤلاء يكفرون مرتكب الكبيرة، ويرون أنه مخلد في النار.

ويسمّون الحرورية، وقد ظهروا بالعراق، وكانوا متشددين في الدين بلا فقه،

فقاتلهم الإمام علي رضي الله عنه.

**1 -** عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَنْ أَخْرَجَ مِنْ

السَّمَاءِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:  
 «سَيُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ  
 قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ  
 مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيَتْهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ». متفق عليه.

## الفرق بين البغاة والمحاربين

المحاربين	البغاة
المحارب أو قاطع الطريق يخرج فسقاً وعصيانياً على غير تأويل ، بل فساداً في الأرض.	أما الباغي فهو الذي يحارب على تأويل فيقتل ويأخذ المال.
إذا أخذ قاطع الطريق ولم يتب فإنه يقام عليه حد الحرابة ، ويرد ما أخذ من مال.	الباغي إذا أخذ ولم يتب فلا يقام عليه حد الحرابة ، ولا يؤخذ منه ما أخذ من مال إلا إن كان موجوداً بعينه فيرده إلى صاحبه.
المحاربين جماعة قليلة ليس لهم قوة ولا إمام ولا يتأولون في الشرع	البغاة جماعة لهم شوكة ومنعة ، وأما قطاع الطريق فليس لهم شوكة فقد يكونوا واحداً أو أكثر

## الفرق بين قتال البغاة وقتال المشركين

المشركين	البغاة
أما المشركون فلإمام أن يقاتلهم بمثل ما قاتلوه به	أن يقصد الإمام بقتال البغاة ردعهم لا قتلهم .. ويكف عن مُدبرهم .. ولا يُجهز على جريحهم .. ولا يقتل أسراهم . يَغْنَم أموالهم .. ولا تُسبى ذراريهم .. ولا يُقذفون بما يهلكهم .. ولا تُحرق بيوتهم ومزارعهم إلا إن فعلوا ذلك بالمسلمين.
قتالهم إعلاء لرأيه التوحيد ورفعاً لرأية المسلمين. فلاندعوهم لاسلام تحت وطنة الجهاد	قتالهم لإخماد نار الفتنة. ويبين لهم الامام وايكشف لهم الإمام الشبهة، و يُزيل عنهم المظلمة
يصح فيهم السبي وتجري عليهم أحكام الغنيمة والأنفال	لا تسبى نساءهم ولا تغنم رحالهم

شُرِعَ جِهَادٌ لِمُصَدِّ عِدْوَانِ الْكَافِرِ وَلِمُصَدِّ  
 عِدْوَانِ الْمُعْتَدِي وَظَلْمِهِ عَنِ بِلَادِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَعَنْ حُرْمَاتِهِمْ وَأَمَّا مُقَاتِلِينَ  
 الْكُفَّارِ إِنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ سِوَا مَنْ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ أَوْ مَاتَ  
 عَلَى فِرَاشِهِ ، يَهُودِيًّا كَانَ أَوْ نَصْرَانِيًّا  
 أَوْ غَيْرَهُمَا

هم بغاة من المسلمين خرجوا على  
 الإمام بتأويل سائغ، فمن قُتِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ  
 مُسْلِمٌ، يُغَسَّلُ، وَيُكْفَنُ، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ،  
 وَيُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

## 7 - حكم المرتد

- تعريف الردة:

- هي الرجوع من الإسلام إلى الكفر.

**تعريف المرتد شرعاً:**

هو من كفر بعد إسلامه طوعاً.

- أقسام الردة:

الردة تحصل بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام  
-(راجع نواقض الإسلام العشرة سبق بيانها في كتاب التوحيد)-

وتنقسم الردة إلى أربعة أقسام، وهي:

1- ردة بالاعتقاد ..

2- ردة بالشك ..

3- ردة بالقول ..

4- ردة بالفعل.

## 1 - الردة بالاعتقاد:

### تعريف الردة بالاعتقاد :

كأن يعتقد الإنسان وجود شريك مع الله في ربوبيته، أو ألوهيته، أو يجحد ربوبيته، أو وحدانيته، أو صفة من صفاته.

أو يعتقد تكذيب رسل الله، أو جحد كتب الله المنزلة، أو ينكر البعث، أو الجنة، أو النار، أو يبغض شيئاً من الدين ولو عمل به.

أو يعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله، أو يعتقد أن الربا والزنا ونحوهما من محرمات الدين الظاهرة حلال، أو يعتقد أن الصلاة والزكاة ونحوهما من واجبات الدين الظاهر غير واجبة ونحو ذلك مما ثبت وجوبه أو حله أو حرمة قطعياً، ومثله لا يجهله، فإن جهله فلا يكفر، وإن كان يجهله وعرفناه حكمه وأصر على اعتقاده كفر.

## 2 - الردة بالشك :

### صورة الردة بالشك :

وتكون بالشك فيما سبق، كمن شك في تحريم الكفر والشرك، أو شك في تحريم الربا والزنا، أو شك في حل الماء والخبز، أو شك في الرسل، أو الكتب، أو دين الإسلام ونحو ذلك.

## 3 - الردة بالقول:

### صور الردة بالشك :

كأن يسب الله، أو رسله، أو ملائكته، أو كتبه المنزلة.

وكأن يدعي النبوة، أو يدعو مع الله غيره، أو قال إن لله زوجة وولداً.

وكأن ينكر تحريم شيء من المحرمات الظاهرة كالزنا وشرب الخمر ونحوهما.

وكأن ينكر وجوب الصلاة والزكاة ونحوهما من الواجبات الظاهرة. أو يستهزئ بالدين أو شيء منه كوعد الله ووعيده والجنة والنار. أو يسب الصحابة رضي الله عنهم أو أحداً منهم من أجل دينهم، أو قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ لأنه كذب بصريح القرآن.

#### 4 - الردة بالفعل:

#### صور الردة بالشك :

كأن يسجد لصنم من شجر أو حجر، أو يسجد لغير الله، أو يسجد على القبور، أو يذبح لأهلها. أو يُعرض عن دين الإسلام لا يتعلمه، ولا يعلمه، ولا يعمل به، أو يحكم بغير ما أنزل الله، أو يتعلم السحر ويعلمه، أو يظاهر المشركين ويعاونهم على المسلمين ونحو ذلك.

#### - ماهي أسباب الردة ؟

يمكن حصر أسباب الردة في ثلاثة أمور:  
الأول: الكفر بالله والتحلل من الإسلام بسبب الله، أو سب نبي، أو سب كتب الله، أو سب الدين، أو الاستهزاء بشيء من ذلك.  
الثاني: إنكار حكم مجمع عليه في الإسلام، كإنكار وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك، وإنكار تحريم الخمر والربا ونحوهما.  
الثالث: فعل بعض أفعال الكفر كالقاء مصحف في القاذورات، وكالسجود لصنم ونحو ذلك.

#### - ما حكم المرتد ؟

الردة كفر مخرج من الإسلام، وموجب للخلود في النار إن مات ولم يتب منها.

والمرتد أغلظ كفراً من الكافر الأصلي؛ لأن الكافر لم يعرف الحق، والمرتد عرف الحق وخرج عنه إلى الباطل.

وإذا قتل المرتد أو مات قبل أن يتوب فهو كافر لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

### - أحكام المرتد:

**1 - المرتد عن الإسلام يستتاب ثلاثة أيام، فإن تاب قبل منه، وإن أبى وجب على إمام المسلمين قتله.**

**2 - يُمنع المرتد من التصرف في ماله في مدة استتابته، فإن أسلم فهو له، وإن أصر على رده فماله فيء لبيت مال المسلمين.**

**3 - يُفرّق بين المرتد وزوجته المسلمة؛ لأنها لا تحل لكافر.**

**4 - المرتد كافر لا يرث أقاربه المسلمين ولا يرثونه.**

**5 - المرتد كافر، إذا مات لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، فيواري في التراب في أي مكان.**

### - حكم زوجة المرتد:

إذا ارتد الزوج فلا تحل له زوجته المسلمة، ويجوز له مراجعتها بعد التوبة مادامت في العدة، فإن خرجت من العدة ولم يراجعها ملكت نفسها، فإن رضيت به تزوجها بعقد ومهر جديدين، وإن شاءت تزوجت غيره.

وإن ارتدت الزوجة، فإن تابت فهي زوجته، وإن أصرت على ردها فهي كافرة لا تحل له.

### - ماهي صفة توبة المرتد ؟

توبة المرتد وكل كافر هي أن يسلم، والإسلام أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، نطقاً باللسان، واعترافاً بالقلب، وعملاً بالجوارح.

ومن كان كفره بجحد فرض ونحوه فتوبته مع الشهادتين إقراره بالمجحود به.

## - حكم السحر:

تعريف السحر:

عُقد ورقى يُتوصل بها إلى إيقاع الضرر بالمسحور. ويحرم تعلم السحر، وتعليمه، وفعله، والدلالة عليه.

والسحر من الكبائر، ولا يمكن أن يحصل إلا بمعونة الشياطين، فإن الساحر يطيعهم في الكفر، فيقضون حاجته، والساحر كافر مرتد، فيستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً؛ قطعاً لدابر الشر والمشعوذين والدجالين.

قال الله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102].

## 4 - حكم التعزير

### - تعريف التعزير:

- هو التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا قصاص ولا كفارة.  
فالتعزير كل ما يحصل به الأدب، والأدب هو تقويم الأخلاق، أو فعل ما يحصل به التقويم.

## الفرق بين القاص، الحد، والتعزير

التعزير	القصاص، والحد
مفوض أي غير مقدر مقداره ونوعه حسب إجتهد الإمام	مقدر في الكتاب أو السنة
يختلف باختلاف الفاعل	الناس فيه سواء
يثبت بالإقرار مرة واحدة، يقبل الرجوع	لا يثبت إلا بالبينة الاعتراف أو الشهود ولا يرجع عن الإقرار
يقيمه الإمام وغيره ممن له حق التأديب كالوالد والزوج	تنفيذه مختص بالإمام
يقام حتى مع وجود الشبهه	يدرأ ويسقط الحد بالشبهه
تجوز فيه الشفاعة بعد بلوغ الإمام	ولا تجوز الشفاعة ولا العفو فيه بعد بلوغه للإمام
يضمن التالف وفيه خلاف. وهذا قول الشافعية	يضمن ما تلف بسببهما اتفاقاً بين العلماء
يكون على معصية أو جناية	يكون عقوبة على معصية أو جناية
يقام على الصبي لأنه تأديب والتأديب جائز	لا يقام على غير المكلفين من الصغار والمجانين والمعتوهين، لأن التكليف شرط في إقامتها

## - ما الفرق بين الحد والتعزير:

### 1 - الحد يختص بما يلي:

أنه مقدر .. والناس فيه سواء .. وإقامته واجبة .. وتنفيذه مختص بالإمام .. ويُدْرَأُ بالشبهة .. ولا تجوز الشفاعة فيه بعد بلوغه الإمام.

### 2 - التعزير يختص بما يلي:

أنه غير مقدر .. ويختلف باختلاف الفاعل .. ويقام مع وجود الشبهة .. ومقداره ونوعه حسب اجتهاد الإمام .. ويقيمه الإمام أو غيره ممن له حق التأديب كالوالد والزوجة والمعلم .. وتجاوز الشفاعة فيه ولو بلغ الإمام. وكل من الحد والتعزير عقوبة على معصية أو جناية.

- أنواع العقوبات على المعاصي:

العقوبات على المعاصي ثلاثة أنواع:

الأول: ما فيه حد مقدر كالزنا والسرقعة، فهذا لا كفارة فيه ولا تعزير.

الثاني: ما فيه كفارة ولا حد فيه كالجماع حال الإحرام، وفي نهار رمضان، والقتل خطأ.

الثالث: ما ليس فيه حد ولا كفارة، فهذا فيه التعزير.

## - ما حكم التعزير؟

التعزير يكون على كل معصية لا حد فيها ولا قصاص ولا كفارة. ويقام بحسب اجتهاد الإمام بما يحقق المصلحة، ويدفع المفسدة، سواء كان على ترك الطاعات، أو على فعل المحرمات، وسواء كان حقاً لله كاستمتاع لا حد فيه، وسرقة لا قطع فيها، أو كان حقاً للآدمي كجناية لا قود فيها، لكن ما ورد به النص من التعزير فلا بد من تنفيذه، ومن ارتكب جناية لا حد فيها، ثم جاء تائباً نادماً فإنه لا يعزر.

## - ماهي أقسام التعزير؟

### التعزير ينقسم إلى قسمين:

**الأول: (تعزير التأديب والتربية)،** كتأديب الوالد لولده، وتأديب الزوج لزوجته، وتأديب السيد لعبده، وتأديب المعلم لتلاميذه، فهذا لا يجوز أن يزيد على عشرة أسواط.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ». متفق عليه.

**الثاني: (تعزير على المعاصي)،** إما ترك واجب، أو فعل محرم.

فهذا تجوز فيه الزيادة للحاكم بحسب المصلحة والحاجة، وبحسب حجم المعصية وفحشها، وقلتها وكثرتها وضررها، وليس لها حد معين.

## - ماهي شروط وجوب التعزير؟

### - (شروط واحد العقل) - المجنون لا يعزر -

من ارتكب جناية ليس لها حد مقدر في الشرع فيعزر، ويشترط العقل فقط لوجوب التعزير، فيعزر كل إنسان عاقل، ذكراً كان أو أنثى، مسلماً كان أو كافراً، بالغاً أو صبيّاً عاقلاً، لأن هؤلاء غير الصبي من أهل العقوبة، أما الصبي فيعزر تأديباً لا عقوبة بما يصلحه.

فكل من ارتكب منكراً أو أذى غيره بغير حق بقول أو فعل أو إشارة فلإمام تعزيره بما يصلحه ويردع غيره.

**- ماهي طرق إثبات جرائم التعزير؟**

**تثبت الجريمة الموجبة للتعزير بواحد مما يلي:**

**الإقرار ... أو البينة.**

**1- فالإقرار أن يقر على نفسه بالجناية والمعصية.**

**2- والبينة أن يشهد عليه رجلان عدلان، وتقبل فيه شهادة النساء مع الرجال.**

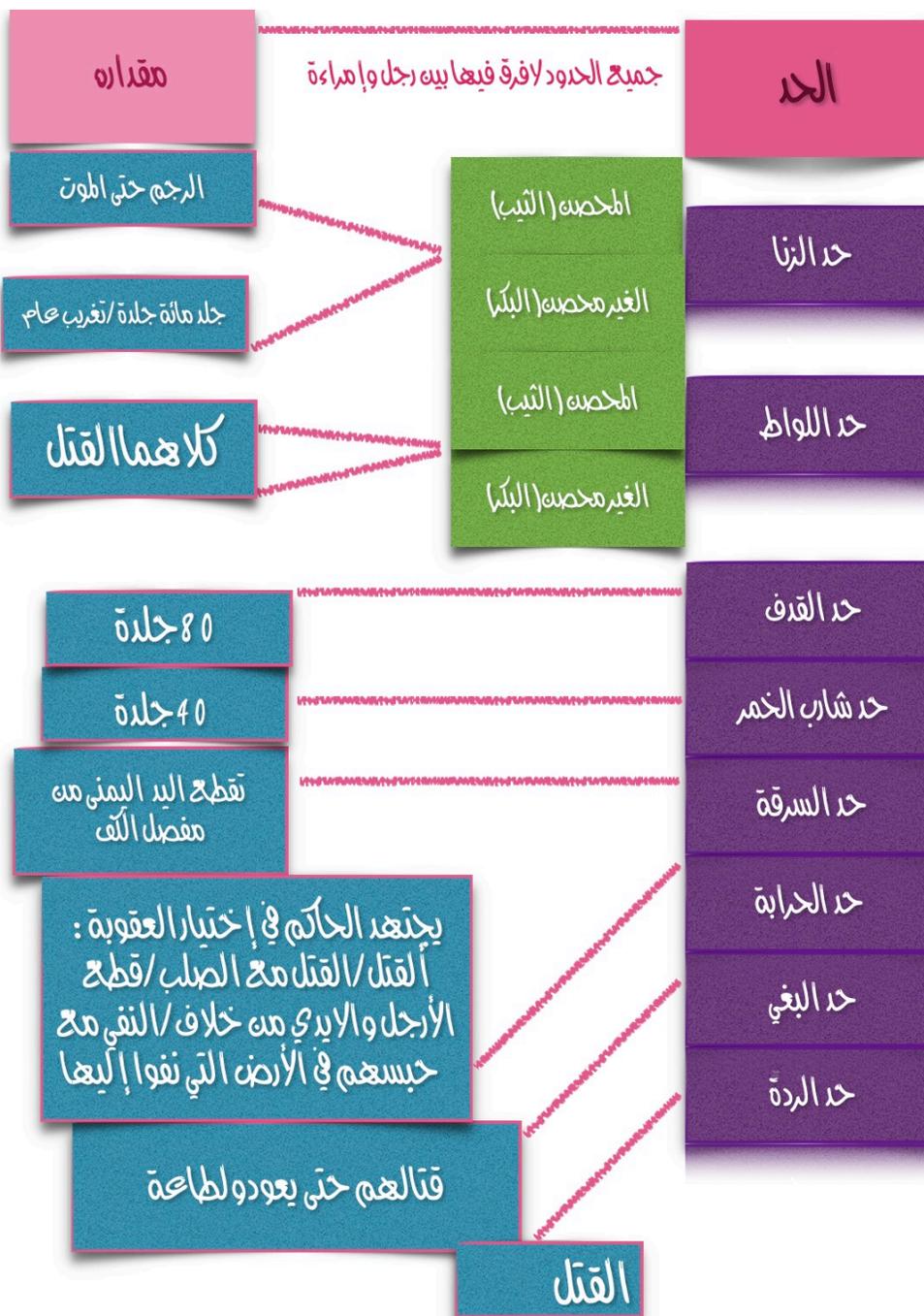
**- ما حكم من مات في التعزير؟**

إذا عزر الإمام أحداً أو حده فمات بسبب التعزير أو الحد فلا ضمان عليه؛ لأن التعزير عقوبة مشروعة للردع والزجر والتأديب فلم يضمن من تلف بها كالحد، ولأن الإمام مأذون له في التعزير، وما ترتب على المأذون فليس بمضمن، لكن بشرط عدم التعدي.

**- ماصفة الجلد في التعزير؟**

أشد الجلد جلد التعزير، ثم يليه جلد الزنا، ثم يليه جلد السكر، ثم يليه جلد القذف. فالتعزير أشد في الضرب رُئي فيه التخفيف من حيث العدد، فلا يخفف من حيث الوصف، وذلك لئلا يؤدي إلى فوات المقصود منه وهو التأديب والردع والزجر.

### إجمال مقادير الحدود:



## تعريف الجهاد

الجهاد في سبيل الله: هو بذل الطاقة والوسع في قتال الكفار، ابتغاء وجه الله.  
 • حقيقة الجهاد في سبيل الله:  
 الجهاد لا يسمى جهاداً حقيقياً إلا إذا قُصد به وجه الله، وأريد به إعلاء كلمة الله، وبذل النفس في مرضاة الله، ورفع راية الحق، ومطاردة الباطل.

## حكم الجهاد في سبيل الله

فرض الله عز وجل القتال في سبيل الله في السنة الثانية من الهجرة.  
 والجهاد في سبيل الله فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، بشرط أن يكون عند المسلمين قوة وقدرة يستطيعون بها القتال.

## الأحوال التي يكون فيها الجهاد فرض عين

الأحوال التي يكون فيها الجهاد فرض عين:

يكون الجهاد فرض عين على كل مستطيع في الأحوال الآتية:

**1 -** إذا حضر المسلم صف القتال:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45)} [الأنفال: 45].

**2 -** إذا حصر بلده عدو:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا الْكِتَابَ:

فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (123)} [التوبة: 123]

**3 -** إذا استنفر الإمام الناس، أو أحدا بعينه:

**1 -** قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)} ... [التوبة: 38 - 39].

هل شرع الجهاد لإبادة الكفار أو لإزامهم دخول الإسلام؟  
ليس قتال الكفار لإبادتهم ولا لإزامهم بالإسلام، بل لإزامهم بالخضوع لأحكام الإسلام، حتى يكون الدين كله لله.

### شروط وجوب الجهاد

الإسلام .. والعقل .. والبلوغ .. والذكورية .. والصحة .. ووجود النفقة.

### اعذار يسقط بها الجهاد!

لا يجب الجهاد على غير المسلم.. ولا على الصبي.. ولا على المجنون.. ولا على المريض.. ولا على المرأة.. ولا على العاجز عن النفقة.. فلا حرج على واحد من هؤلاء في التخلف عن الجهاد؛ لعذره.

قال الله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

[91] { [التوبة: 91].

## أقسام الجهاد في سبيل الله

ينقسم الجهاد في سبيل الله إلى قسمين:

**الأول: الجهاد بالنفس والمال واللسان**، وهو جهاد الدعوة إلى الله بين الناس، حتى يكون الدين كله لله. جهاد النفس على الصبر فيه الدعوة إليه وهذا أعظم أنواع الجهاد، وأعظم من قام به الأنبياء والرسل، وهو جهاد حسن لذاته، وهو مقصد بعثة الأنبياء والرسل، وبسببه يؤمن الناس، ويعبدون ربهم وحده لا شريك له.

1 - قال الله تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا (51) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (52)} [الفرقان: 51 - 52]. ومن احواله جهاد الشيطان عن الشبهات والشهوات وجهاد اصحاب البدع والمنكرات ويكون باليد إذا قدر، فإن عجز باللسان، فإن عجز فبالقلب، ويكون بالحكمة حسب الحال والمصلحة حتى لا تحصل فتنة.

2 - وقال الله تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (78)} ... [الحج: 78].

**الثاني: القتال في سبيل الله**، وهو بذل النفس والمال من أجل إعلاء كلمة الله، حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله.

## معاهدات الحرب

٢ - عقد الهدنة

مصالحة أهل  
القتال على ترك  
الحرب

١ - عقد الأمان

ترك القتال مع  
الخصم

٣ - عقد الذمة

الإلتزام  
بإستيطان الكفار  
في بلاد المسلمين  
مقابل جزية

ولم يُفرض هذا الجهاد على جميع الأنبياء، وإنما فُرض على بعضهم كداود

وسليمان وموسى عليهم الصلاة والسلام.  
وأفضل من جاهد هذا الجهاد سيد الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله عليه  
وسلم - وأصحابه

### مراحل تشريع الجهاد

مر تشريع الجهاد في سبيل الله بأربع مراحل:  
أولها عدم الجهاد، ثم الإذن فيه، ثم الأمر بقتال من يبدأ، ثم قتال المشركين كافة

**الأولى:** لما قام النبي - صلى الله عليه وسلم - بالدعوة إلى الله في مكة ظهر له  
أعداء عادوه وأذوه، وكان توجيهه الله له بالصبر والعفو والصفح، وجهادهم بالدعوة،  
والقرآن، والحجة.  
**1 - قال الله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ (14)}** [الجاثية: 14]..

**الثانية:** لما اشتد الأذى على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه رضوان الله عليهم، أذن الله له أن يهاجر من مكة إلى المدينة، ويأمر أصحابه بالهجرة إليها، وذلك بعد ثلاث عشرة سنة من البعثة.

2- قال الله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)} ... [الأنفال: 30].

**الثالثة:** ثم أذن الله للرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بالقتال في المدينة بعد الهجرة، حين أطبق عليهم الأعداء، وظلموا المؤمنين بالاعتداء عليهم، وإخراجهم من ديارهم بغير حق.

وأذن الله لهم بالقتال دفاعاً عن النفس، وتأميناً للدين، ودفعاً للظلم والعدوان.

3- قال الله تعالى: {أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)} ... [الحج: 39 - 40].

2- وقال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193)} ... [البقرة: 193].

3- وقال الله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)} ... [البقرة: 190].

**الرابعة:** ثم أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بقتال الكفار كافة؛ ليكون الدين كله لله، ولتفتح الأبواب لكل من رغب في الإسلام.

1- قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)} ... [التوبة: 36].

2- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحَقَّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». متفق عليه.

## أنواع الجهادي سبيل الله

- 1 - جهاد ضد الكفار والمشركين: وهو أمر لازم لحفظ المسلمين من شرهم، ولازم لنشر الإسلام بينهم، ويخبرون فيه على الترتيب بين الإسلام، أو دفع الجزية، أو القتال.
- 1 - قال الله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)} [التوبة: 29].
- 2 - جهاد ضد المرتدين عن الإسلام: ويخبرون على الترتيب بين العودة إلى الإسلام، أو القتال.
- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». أخرجه البخاري (2).
- 3 - جهاد ضد البغاة: وهم الذين يخرجون على إمام المسلمين، ويثيرون الفتنة،
- 4 - جهاد ضد قطاع الطريق: وهم المفسدون في الأرض.
- وعقوبتهم حسب جريمتهم بما يراه الإمام من قتل، أو صلب، أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو نفيهم من الأرض كما سبق.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (34)} [المائدة: 33 - 34].

### شروط جهاد الكفار!

- 1 - إبلاغهم الدعوة إلى الإسلام إذا كانت لم تبلغهم.
- 2 - أن يكونوا حربيين غير مستأمنين، ولا معاهدين، ولا أهل ذمة؛ لأن دماء هؤلاء مصونة معصومة.

### - ما حكم القتال قبل الدعوة ؟

لا يجوز قتال من لم تبلغهم الدعوة إلا بعد دعوتهم إلى الإسلام، فإن أبوا يطالبون بدفع الجزية، فإن أبوا جاز قتالهم، ويجوز قتال من بلغتهم الدعوة بدون سابق إنذار، فإن مقصد الجهاد في الإسلام إزالة الكفر والشرك، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ونشر العدل، ورفع الظلم، وإزالة الفتن، وإزاحة من يقوم في وجه من يبلغ الإسلام وينشره.

### شروط وجوب الجهاد!

المجاهد في سبيل الله له ثلاث حالات:

- 1 - المسلم القادر مالياً وبدنياً، فهذا يجب عليه الجهاد بنفسه وماله.

- 2 - القادر بدنياً، العاجز مالياً، فهذا يجب عليه الجهاد بنفسه فقط.
- 3 - القادر مالياً، العاجز بدنياً، فهذا يجب عليه الجهاد بماله دون نفسه.
- 4 - العاجز بدنياً ومالياً، فهذا لا يجب عليه الجهاد، فعليه بالدعاء للمسلمين المجاهدين.

### - ما حكم استئذان الوالدين في الجهاد ؟

- 1 - لا يجاهد المسلم تطوعاً إلا بإذن والديه؛ لأن الجهاد فرض كفاية، وبر الوالدين فرض عين في كل حال.
- أما إذا وجب الجهاد كما سبق فيجاهد بلا إذنهما.
- 2 - كل تطوع فيه منفعة للإنسان، ولا ضرر على والديه فيه، فلا يُحتاج إلى إذنهما فيه كقيام الليل، وصيام التطوع ونحوهما.
- فإن كان فيه ضرر على الوالدين أو أحدهما كجهاد التطوع فلهما منعه، ويجب عليه أن يمتنع؛ لأن طاعة الوالدين في غير معصية الله واجبة، والتطوع ليس بواجب.

- 1 - قال الله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء: 23].

### - ما حكم استئذان صاحب الدين ؟

- لا يتطوع بالجهاد مدين لا وفاء له، إلا أن يستأذن من صاحب الدين، أما إذا وجب الجهاد فيخرج بلا إذنه.
- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: «أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفِرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «نَعَمْ، إِنْ قَتَلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «كَيْفَ قَتَلْتِ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفِرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدِّينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

### - ما حكم الاستعانة بالفجار والكفار في الجهاد ؟

الجهاد في سبيل الله عبادة من العبادات، فلا يصح إلا من مسلم.

وتجوز الاستعانة بالمنافقين والفساق على قتال الكفار، وقد كان عبد الله بن أبي ومن معه من المنافقين يخرجون للقتال مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وأما قتال الكفار مع المسلمين ضد أعدائهم فلا يجوز إلا بثلاثة شروط:

1 - أن تدعو الحاجة إلى ذلك كقلة المسلمين، وكثرة الكفار.

2 - أن يُعلم من الكفار حسن رأي في الإسلام وميل إليه.

3 - أن يكون الأمر والتدبير بيد المسلمين.

ومتى استعان بهم إمام المسلمين أسهم لمن شارك معه من الغنيمة كالمسلم؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - استعان بصفوان بن أمية وهو مشرك، وأعطاه من الغنيمة وأكثر، فكان ذلك سبباً في إسلامه.

### - ما حكم الخدعة والكذب في الحرب؟

يجوز في الحرب الخداع والكذب من أجل تضليل العدو، بشرط ألا يشتمل على نقض عهد، أو إخلال بأمان.

ومن الخداع أن يوهم العدو بأن جنود المسلمين كثرة كاثرة، وأسلحته قوة لا تقهر. ومن الخداع أن الإمام إذا أراد غزو بلد في الشمال مثلاً، أظهر أنه يريد الجنوب، فالحرب خدعة.

وفي هذا الفعل فائدتان:

الأولى: أن خسائر الأموال والأرواح تقل بين الطرفين، فتحل الرحمة محل القسوة. الثانية: توفير طاقة جيش المسلمين لمعركة لا تجدي فيها الخدعة.

### - ما حكم القتال في الأشهر الحرم وعند المسجد الحرام؟

لا يجوز أن نبدأ الكفار بالقتال في الأشهر الحرم، ولا عند المسجد الحرام، إلا عند الحاجة، فإن قاتلونا فيهما قاتلناهم.

والأشهر الحرم أربعة هي: (ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب).

**1 - قال الله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)} ... [التوبة: 36].**

### ما حكم الفرار من الزحف؟

يجب على المسلم الثبات أمام الكفار عند القتال.

وإذا التقى الجيشان فيحرم الفرار من الزحف إلا في حالتين:  
التحرف للقتال .. والتحيز إلى فئة.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)} ... [الأنفال: 15 - 16].

## أحكام الأسرى والسبي

### الأسرى

هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء.

### السبي!

هم نساء وصبيان الكفار إذا ظفر بهم المسلمون أحياء.  
أقسام الأسرى:

- أسرى الحرب من الكفار من جملة الغنائم، وهم على قسمين:
- 1 - النساء والصبيان، وهؤلاء يُسترقون بمجرد السبي، ويُقسمون مع الغنائم كما يُقسم المال.
  - 2 - الرجال المقاتلون، وهؤلاء يخير فيهم الإمام بين أربعة أمور:

- 1- المنّ عليهم .
- 2- أو الفداء بمال أو بأسرى .
- 3- أو قتلهم .
- 4- أو استرقاقهم.

يفصل الإمام بما هو الأصلح والأأنفع للإسلام والمسلمين.  
وتقدير المصلحة يتم بحسب ما يُرى في الأسير من قوة بأس، وشدة نكاية، أو أنه  
مرجو الإسلام، أو مأمون الخيانة، أو مطاع في قومه، أو أن المسلمين في حاجة  
إلى المال أو المهنة ونحو ذلك.

## أحكام الغنائم والأنفال

### تعريف الغنيمّة

هي المال المأخوذ من الكفار عن طريق الحرب والقتال.  
- أنواع الغنائم:

- الغنائم التي يأخذها المسلمون من الكفار ثلاثة أنواع:
- 1 - الأموال المنقولة كالنقود والحيوان والطعام.
  - 2 - الأسرى والسبايا كالنساء والأطفال.
  - 3 - الأرض.

وتسمى الأنفال؛ لأنها زيادة في أموال المسلمين.  
- حكم الغنائم:

أحل الله الغنائم لهذه الأمة، ولم يحلّها للأمم السابقة؛ لأن الله عز وجل علم ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا.

- 1 - قال الله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69) ... [الأنفال: 69]}.

### - مَنْ يُعْطَى مِنَ الْغَنِيمَةِ؟

الغنيمة لمن شهد الواقعة سواء قاتل أو لم يقاتل.  
ولا يُسهم من الغنيمة إلا لمن توفرت فيه خمسة شروط:  
الإسلام .. والبلوغ .. والعقل .. والحرية .. والذكورية.  
فإن اختل شرط رُضِخَ له ولم يُسهم؛ لأنه ليس من أهل الجهاد.  
سأل نَجْدَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟ .. فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي  
هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ  
فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيَحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْمٍ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

### - كَيْفِيَّةُ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ؟

الغنيمة لمن شهد الواقعة من أهل القتال، وكيفية قسمة الغنائم كما يلي:

**1 -** يُخْرِجُ الْإِمَامُ خَمْسَ الْغَنِيمَةِ، وَيَقْسِمُهَا عَلَى خَمْسَةِ، سَهْمٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ يُصْرَفُ  
فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَّةِ كَالْفِيءِ، وَسَهْمٍ لَذَوِي الْقَرْبَى، وَهَمَّ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو

المطلب، الذين أزروا النبي - صلى الله عليه وسلم - وناصروه، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل.  
**2 - الباقي من الغنيمة وهو أربعة أخماس يُقسم بين الغانمين، للراجل سهم، وللفارس ثلاثة أسهم، سهم له، وسهمان لفرسه.**

**2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَسَمَ فِي النَّفْلِ: لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا. متفق عليه (1).**  
**- حكم تنفيل بعض المجاهدين:**

### تعريف النفل

ما يعطاه المجاهد زيادة على سهمه تشجيعاً له.  
 كأن يقول الإمام من قتل قتيلاً فله سلبه، أو من أصاب شيئاً فله ربه، أو يقول للسرية: ما أصبتم فهو لكم.

وذلك كله جائز؛ لما فيه من التحريض على القتال.  
 قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65)} [الأنفال: 65].

- أنواع التنفيل:

يكون التنفيل للمجاهدين بحسب المصلحة كما يلي:

**1 -** ما يعطيه الإمام لبعض الجيش كالربع بعد إخراج خمس الغنيمة في بداية الغزو.

وفي الرجعة من الغزو الثلث بعد الخمس؛ لأن هؤلاء رجع عنهم الجيش فزيدوا، بخلاف البداية فإن الجيش يعاضدهم.

عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُنْفِلُ الرَّبْعَ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالثَّلْثَ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قَفَلَ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ **2-** الْجُعْلُ كَأَن يَقُولَ الْإِمَامُ: مَنْ قَتَلَ فَلَانًا فَلَهُ سَلْبُهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ». فَقَتَلَهُ فَنَفَلَهُ سَلْبَهُ. متفق عليه .

## تقسيم الغنائم

يُخرجها الإمام من خمس الغنيمه  
بقسمته الى أسهم

سهم لله ورسوله في مصالح المسلمين

١

سهم لذوي القربى

٢

سهم لليتامى

٣

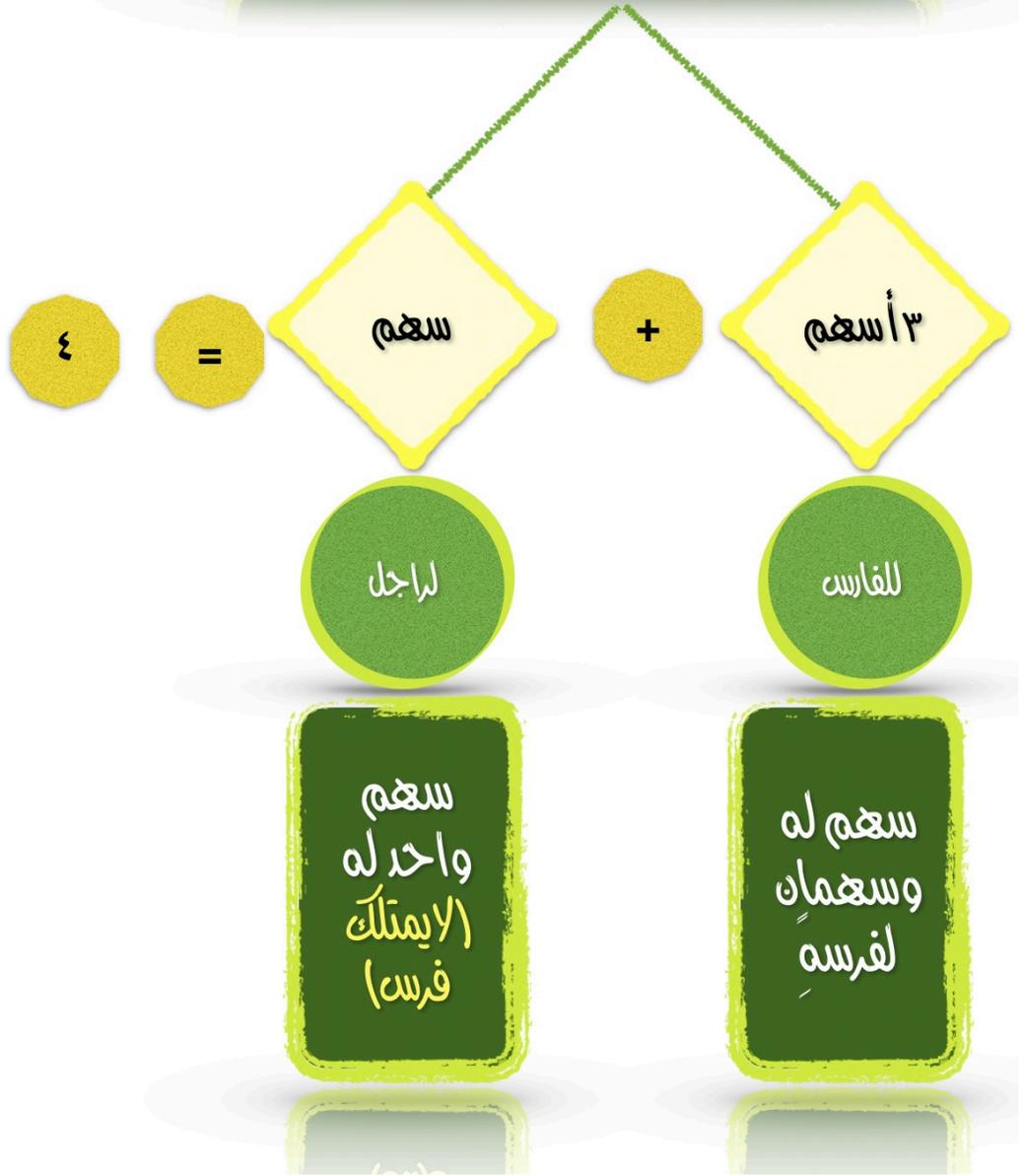
سهم للمساكين

٤

سهم لإبى السبيل

٥

يُبقَى أربعة أخماسه تقسم بين الغنميه



## - حكم السَّلب:

## تعريف السلب

هو ما وجد على المقتول من لباس وسلاح وعدة حرب.

ويستحق القاتل سلب المقتول الكافر بدون تخميس إذا قتله وحده بمبارزة أو طلب ونحوهما.

**1 -** عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرِ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلْبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ؟» قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ» فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بَرْدَائِهِ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَغْضَبَ. فَقَالَ: «لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرَائِي؟ إِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُهُمْ كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا

فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيَّهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوَهُ لَكُمْ وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

- حكم الغلول من الغنائم:

### تعريف الغلول

: هو السرقة من الغنائم.

والغلول محرم، وهو من كبائر الإثم، قلَّ أو كثر؛ لأنه أكل لأموال المسلمين بالباطل، وإشغال للمقاتلين بالانتهاج عن القتال، وذلك يفضي إلى اختلاف الكلمة، ثم الهزيمة.

وَمَنْ غَلَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَلِلْإِمَامِ أَنْ يُؤَدِّبَهُ بِمَا يَرَى فِيهِ الْمَصْلَحَةَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ مِنْ ضَرْبٍ، أَوْ تَحْرِيقِ مَا غَلَّ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

**1 - قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (161) أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (162)} ... [آل عمران: 161 - 162].**

- حكم الفيء:

الفيء

هو ما أخذ من الكفار بلا قتال كالجزية والخراج والعشر وما تركوه فزعاً ونحو ذلك مما لم يتعب المسلمون في تحصيله. ومصرف الفيء مصرف خمس الغنيمة، فيُصرف في مصالح المسلمين العامة، حسب المصلحة والحاجة؛ لأن نفعها عام.

**1 - قال الله تعالى: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)}** [الحشر: 7].

**2 - وقال الله تعالى: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6)}** ... [الحشر: 6].

## انتهاء الحرب بالإسلام أو المعاهدات

ينتهي القتال بين المسلمين والكفار بطرق متعددة منها:

١- الدخول في الإسلام .

٢- أو عقد الأمان .

٣- أو عقد الهدنة .

٤- أو عقد الذمة.

### 1 - انتهاء القتال بالإسلام:

إذا دخل الكفار في الإسلام عُصمت دماؤهم وأموالهم، وصار لهم حكم المسلمين في كل شيء.

### 2 - انتهاء القتال بالأمان:

**الأمان:** عقد يفيد ترك القتال مع الحربيين.

وفائدته ثبوت الأمن والطمأنينة للمستأمنين، فيحرم قتل رجالهم، وسبي ذراريهم، ويصح من كل مسلم، بالغ، عاقل، مختار، وفي الحرب لا يعقده إلا الإمام أو نائبه.

**1 - قال الله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**

### 3 - انتهاء الحرب بالهدنة:

**الهدنة:** هي مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معينة بعوض أو بدون عوض.

وتسمى الصلح أو المودعة، ولا يعقدها إلا الإمام أو نائبه، يعقدها مع الكفار حسب المصلحة والحاجة.

والأمان والهدنة عقود أمان يترتب عليها انتهاء الحرب، وثبات الأمن والطمأنينة بين الطرفين، وقد رغب فيها الإسلام لما فيها من المصالح.

قال الله تعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61)} ... [الأنفال: 61].

#### 4 - انتهاء القتال بعقد الذمة:

**عقد الذمة:** التزام إقرار الكفار في ديار المسلمين، وحمائيتهم والدفاع عنهم مقابل الجزية التي تؤخذ منهم.

ولا يعقدها إلا الإمام أو نائبه، ويحرم قتال أهل الذمة وقتلهم ما داموا ملتزمين بالعهد.

**1 - قال الله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ**

**أحكام غير المسلمين**

- أقسام الكفار:

الكفار قسمان:

1- أهل حرب .

2- وأهل عهد .

وأهل العهد ثلاثة أصناف:

1- أهل ذمة .

2- وأهل أمان .

3- وأهل هدنة.

**1 - أهل الذمة:** وهم الكفار المقيمون في دار الإسلام. ويقرؤون في دار الإسلام إذا دفعوا الجزية، والتزموا أحكام الإسلام.

**2 - أهل الأمان:** وهم الكفار الذين يقدمون إلى بلاد المسلمين من غير استيطان لها بقصد التجارة أو الزيارة.

فهؤلاء وأمثالهم يُعرض عليهم الإسلام، فإن أجابوا وإلا وجب ردهم إلى مأمَنهم.

**3 - أهل الهدنة:** وهم الكفار الذين في دارهم، وقد عاهدوا المسلمين وصالحوهم على ترك القتال مدة معلومة.

وهذه أقسام الناس من غير المسلمين وأحكامهم. المستأمن: هو الحربي الذي دخل دار الإسلام بأمان دون نية الاستيطان.

نوع العهد	عقد الأمان	عقد الذمة	عقد الهدنة
تعريفه	هو تأميه الكافر في دار الإسلام مدة محدودة. وهذا الأمان ليس عقداً؛ بل أمان فقط، حتى يبيع المستأمن تجارته في بلاد المسلمين ويرجع، أو حتى يشاهد بلاد المسلمين ويرجع، أو حتى يسمع كلام الله ويرجع.	إقرار الكفار على تفرغهم بشرط بذل الجزية، والتزام احتكام الإسلام	عقد لازم بين الطرفين على الإصطلاح على ترك القتال
ممن يصرح	من الإمام لعموم الكفار، ويصرح من المسلم للكافر، فيقول له: أنت آمن، أو لا بأس عليك، أو قد أجرناك ونحو ذلك.	لا يعقده إلا الإمام أو نائبه.	لا يعقده إلا الإمام أو نائب
حكمه	عقد لازم	عقد لازم	عقد لازم

## كتاب القواعد الشرعية

ويشتمل على ما يلي:

**1 - أصول الفقه الإسلامي: ويشمل:**

**1 - فقه الأحكام الشرعية.**

**2 - فقه الأدلة الشرعية.**

**3 - فقه العزيمة والرخصة.**

**4 - فقه الإفتاء.**

**2 - القواعد الشرعية: وهي قسمان:**

**1 - القواعد الكبرى: وهي:**

**1 - الأمور بمقاصدها.**

**2 - اليقين لا يزول بالشك.**

**3 - لا ضرر ولا ضرار.**

**4 - المشقة تجلب التيسير.**

**5 - العادة محكمة.**

**6 - الوسائل لها أحكام المقاصد.**

**7 - الله لا يأمر إلا بما فيه مصلحة، ولا ينهى إلا عن ما فيه مفسدة.**

**8 - الوجوب يتعلق بالاستطاعة.**

**9 - الأصل في الأشياء الإباحة.**

**10 - الإخلاص والمتابعة لازمان في كل عمل.**

**11 - العدل واجب، والفضل مسنون.**

**12 - إذا تزاحمت المصالح قدم الأعلى على الأدنى.**

**2 - القواعد الفرعية، وتشمل:**

**1 - قواعد العبادات.**

## 2 - قواعد المعاملات.

الخلاف الفقهي

### 1 - أصول الفقه الإسلامي

- الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية بأدلتها التفصيلية.

- أقسام الفقه:

الفقه في الدين ينقسم إلى قسمين:

الأول: فقه القلوب:

وهو العلم بالأحكام الشرعية العلمية بأدلتها التفصيلية كالعلم بالله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله.

والعلم بأركان الإيمان، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

والعلم بما يجب لله عز وجل من التوحيد والإيمان والعبادة والإخلاص واليقين، والخوف والرجاء، والتعظيم والمحبة، والإنابة والتوكل، ونحو ذلك مما يجب لله.

الثاني: فقه الجوارح:

وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية بأدلتها التفصيلية كالعلم بالأحكام المتعلقة بأفعال المكلفين كالصلاة والزكاة، والصوم والحج، والأذكار والأدعية، والحدود والبيوع ونحو ذلك من العبادات والمعاملات.

والأول هو الأصل، والثاني تابع له، وكلاهما مطلوب، وأسعد الناس من رُزق هذا وهذا.

### 2 - فقه الأدلة الشرعية

- التكليف: هو خطاب الله للمكلف بأمر أو نهي.

وسبق بيانه في باب أصول الفقه

### 3 - فقه العزيمة والرخصة

- العزيمة: هي الحكم الثابت بدليل شرعي خال عن معارض.

مثل وجوب الصلوات الخمس تامة في أوقاتها في الحضر.

ووجوب صوم رمضان في الحضر، وجواز البيع والإجارة، وتحريم الربا والزنا والغش ونحو ذلك.

### - حكم العمل بالعزيمة:

العمل بالعزيمة واجب في جميع الأعمال والأحكام؛ لأنها الأصل، ولا يجوز تركها إلا إذا وُجد معارض أقوى فيُعمل به، وهو ما يسمى بالرخصة.

- الرخصة: هي كل ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح.

والعزيمة والرخصة كل منهما ثابت بدليل شرعي، لكن العزيمة هي الأصل، والرخصة استثناء من الأصل لأعذار تبيح ذلك.

### - أسباب الرخصة:

الرخصة في الشرع لها سبعة أسباب:

الأول: السفر: ومن رُخصه:

قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين، والجمع بين الصلاتين، وجواز صلاة النافلة راكباً ولو لغير القبلة، والفطر في رمضان، والمسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها. المريض حسب قدرته قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، فإن لم يستطع أوماً برأسه.

الثالث: النسيان: ومن رُخصه:

صحة صوم من أكل أو شرب ناسياً في النهار، وسقوط الإثم والفدية عن فعل شيئاً من محظورات الإحرام ناسياً ونحو ذلك.

الرابع: الجهل: ومن رُخصه:

جهل الكافر إذا أسلم ثم زنى، أو شرب الخمر جاهلاً بالحكم، فهذا يُدرأ عنه الحد؛ لجهله بالحكم.

الخامس: الإكراه: ومن رُخصه:

العفو عن تلفظ بكلمة الكفر مكرهاً مع اطمئنان القلب بالإيمان، وعدم وقوع الطلاق ممن أكره عليه بغير حق.

السادس: المشقة والحرَج: ومن رخصها:  
جواز الصلاة مع وجود النجاسة اليسيرة المعفو عنها، وجواز مس المصحف  
للصغير والمحدث والحائض ونحو ذلك.  
السابع: النقص: ومن رُخصه:  
عدم تكليف النساء ببعض ما يجب على الرجال كالجمعة والجماعة، وتحمل الدية،  
والقتال في سبيل الله ونحو ذلك.

تنقسم الرخصة إلى ثلاثة أقسام:

	فطر المريض	كالجمع بين الصلاتين إذا جدَّبه السفر	رخصة مندوبة
والأكل للمضطر من المياه ونحو ذلك.	وصلاة المريض حسب قدرته	كالتيمم للمريض العاجز	رخصة واجبة
	وإباحة السلم	كإباحة الإجارة	رخصة مباحة

- 1 - رخصة مندوبة: كالجمع بين الصلاتين إذا جدَّبه السفر، وفطر المريض.
- 2 - رخصة واجبة: كالتيمم للمريض العاجز، وصلاة المريض حسب قدرته، والأكل  
من الميتة للمضطر ونحو ذلك.
- 3 - رخصة مباحة: كإباحة الإجارة والسلم سداً لحاجة الناس، ودفعاً للحرَج عنهم.

#### 4 - فقه الإفتاء

- الإفتاء: هو الإخبار عن حكم الله في نازلة بالدليل لمن سأل عنه.
- المفتي: هو العالم المبين للأحكام الشرعية من غير إلزام بها.
- المستفتي: هو السائل عن حكم شرعي.
- منزلة المفتي:

الإفتاء منصب عظيم، وشرف كبير لمن قام به بحقه. وأول من قام بهذا العمل العظيم، والمنصب الشريف، هو سيد الأنبياء والمرسلين، الذي كان يفتي عن الله بوحيه المبين.

- مسؤولية المفتي:

المفتي إناء للعلم الشرعي، وهو أمانة وكله الله بحفظها ونشرها. - حكم الإفتاء: الفتوى فيها أجر عظيم، لكن لها خطر عظيم..

والفتوى لها خمسة أحكام:

الأول: تجب الفتوى بأمر:

إذا كان المفتي أهلاً للإفتاء.. والحاجة إليها قائمة.. والنازلة مما يسوغ الاجتهاد فيه.. ودخل وقت العمل.. ولا يوجد في البلد أو المكان مفت سواه، فهذا تجب عليه الفتوى.

1 - قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160) { [البقرة: 159 - 160].

الثاني: تستحب الفتوى إذا كان المفتي أهلاً، وفي البلد غيره، والحاجة غير قائمة، وفي الوقت متسع. الثالث: تحرم الفتوى إذا كان المسؤول غير عالم بالحكم، أو أريد بها عرض من أعراض الدنيا، أو اتباع هوى، أو تزلف لحاكم بإبطال حق، أو تسويغ باطل.

الرابع: تكره الفتوى إذا كانت المسألة لم تقع، أو كانت من الأغلوطات. أو كانت متخيلة.

الخامس: تجوز الفتوى إذا كان المفتي أهلاً للفتوى، والمسألة مما يمكن وقوعها، وكانت الوقت متسعاً.

## 2 - القواعد الشرعية

- فقه القواعد الشرعية:

الإسلام دين كامل، ونظراً لكثرة المسائل وتجدها وتنوعها، واختلاف عقول البشر، فقد استنبط العلماء من الكتاب والسنة الأصول الشرعية، والقواعد الفقهية؛ ليسهل على العباد فهم الدين، ومعرفة أصوله وقواعده، وليرجع كل فرع إلى أصله، وتلحق كل مسألة بمثلها المنصوص، ويزول اللبس، وتضبط المسائل مع مراد الشرع.

- أقسام القواعد الشرعية:

**القواعد الشرعية** تنقسم إلى قسمين:

**1 - قواعد الفقه الكبرى** الجامعة لكثير من مسائل الفقه في العبادات والمعاملات.

**2 - القواعد الفرعية**، وهي قسمان:

**1 - قواعد العبادات.**

**2 - قواعد المعاملات.**

- **القواعد الكبرى.**

**1 - القاعدة الأولى: الأمور بمقاصدها.**

شرح معنى القاعدة: كل أقوال الإنسان وأفعاله لا تكون صحيحة ولا مقبولة ولا يؤجر عليها إلا بنية.

**1 - قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (5)} [البينة:5].**

**2 - القاعدة الثانية: اليقين لا يزول بالشك.**

شرح معنى القاعدة: الأصل بقاء ما كان على ما كان .. وكل ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين .. وكل شيء شكنا في وجوده فالأصل عدمه .. وكل شيء شكنا في عدده فالأصل البناء على الأقل .. القواعد الفرعية المندرجة تحتها: (الأصل في الأشياء الطهارة) .. (والأصل في الكلام الحقيقة) .. (ولا ينسب لساكت قول) .. (والسكوت في مقام الحاجة إلى البيان بيان).

فاليقين لا يزول بالشك أبداً؛ لأن اليقين أقوى من الشك، فمن تيقن الطهارة، وشك في الحدث، فهو طاهر؛ لأن الطهارة ثابتة بيقين، فلا ترتفع بالشك الطارئ. ومن تيقن الحدث، وشك في الطهارة، فهو محدث؛ لأن اليقين لا يزول بالشك .. وهكذا في كل أمر.

**1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ، أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِم .**

### **3 - القاعدة الثالثة: لا ضرر ولا ضرار.**

شرح معنى القاعدة : أي لا يجوز لأحد أن يضر غيره ابتداءً .. ولا يجوز له مقابلة الضرر بالضرر على وجه غير مشروع .. ويمنع الضرر قبل وقوعه بالوسائل المناسبة لمنعه .. ويرفع الضرر بعد وقوعه بالوسائل التي ترفع أثره، وتمنع تكراره. فمن اشتهر بالفساد والفجور المتعدي وجب على الإمام حبسه حتى تظهر توبته؛ دفعا لشره عن البلاد والعباد.

ويحجر على المفلس لدفع الضرر عن الغرماء، ويحجر على الصغير والمجنون لدفع الضرر عن أنفسهم، وأباح الله الخيار بأنواعه دفعا للضرر عن المتبايعين.

قواعد فرعية مندرجة تحتها :

١- الضرر يُدفع بقدر الإمكان:

فالجهد في سبيل الله مشروع لإزالة الباطل، ودفع الضرر عن المسلمين، فيجب على القادر لا العاجز، وإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين.

وأباح الإسلام الشفعة لدفع الضرر المتوقع عن الشريك.

٢- ويتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام:

فيجب الحجر على من يفتي بغير علم، أو يتطبب بجهل، وعلى كل مشعوذ ودجال؛ حفاظاً على دين الناس، وصيانة لأبدانهم وعقولهم وأموالهم.

٣- ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح:

فيحرم بيع المحرمات كالدخان، والخمور، والمخدرات ونحوها؛ منعاً للمفسدة التي تُلحق الضرر بعقول الناس، وأبدانهم، وأموالهم. ولا يجوز لأحد أن يتصرف في ملكه بما يلحق الضرر بغيره، كأن يجعل داره ورشة أو مذبغة؛ دفعا للضرر عن جاره.

وَلَا يَنْكُرُ الْمُنْكَرَ إِذَا تَرْتَبَ عَلَيْهِ إِنْكَارُهُ بِاللِّسَانِ مِنْكَرٍ أَكْثَرُ مِنْهُ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108)} [الأنعام:108].

#### 4 - القاعدة الرابعة: المشقة تجلب التيسير.

شرح معنى القاعدة: أي ان كل أمر يترتب على فعله حرج أو مشقة فإن الإسلام يمنعه أو يخففه، رحمة من الله بعباده.

1 - قال الله تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مِثْلِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} [الحج:78]. وهذه القاعدة يستدل بها على سماحة ويسر الشرعية .-

فجميع أوامر الله ورسوله سهلة سمحة ميسرة. فالصلوات خمس في اليوم واللييلة . والزكاة جزء يسير من مال العبد في كل سنة مرة .. والصيام شهر واحد في كل عام . والحج لا يجب في العمر إلا مرة على المستطيع . وبقية الواجبات عوارض بحسب أسبابها كالكفارات والنذور ونحوهما. ومع هذه السهولة، إذا عرض للإنسان عذر يُعجزه أو يشق عليه، خفف الله عنه تخفيفاً يناسب حاله.

## - أقسام المشقة:

المشقة تنقسم إلى قسمين:

الأول: المشقة المعتادة: وهي التي لا ينفك عنها العمل غالباً .. مثل مشقة الوضوء والغسل في وقت البرد .. ومشقة الحج .. ومشقة الجهاد في سبيل الله .. ومشقة الصوم في شدة الحر ونحو ذلك.

فهذه وأمثالها مشقة يسيرة لا تسبب حرجاً للإنسان.

الثاني: المشقة الجالبة للتيسير: وهي الطارئة والزائدة على الجهد المعتاد، وهي جميع رخص الشرع وتخفيفاته.

فهذه تقتضي التخفيف، وتجلب التيسير، لرفع الحرج عن الخلق، رحمة من الله بعباده، برفع الآصار والأغلال عنهم.

وهذه المشقة أنواعها كثيرة:

١- مثل الجمع بين الصلاتين في الحضر عند الحاجة

٢- والجمع والقصر في السفر .

٣- والفطر في رمضان للمسافر والمريض .

٤- والمسح على الخفين في الحضر والسفر .

٤- والمسح على الجبيرة للمريض .

٥- وصلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت .

٦- والتيمم عند فقد الماء أو عند المشقة في استعماله .

٧- وصلاة المريض حسب حاله وقدرته. ٨- والتوكيل في الرمي في الحج للعاجز .

٩- والإطعام بدل الصوم للكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه .. وهكذا.

القواعد المندرجة تحتها :

١- الضرورات تبيح المحظورات:

فيجوز للمضطر أن يأكل من الميتة أو يشرب الخمر إذا خشي الهلاك حفظاً على نفسه .

لنفسه.

مثاله : للإنسان إذا صال عليه مجرم لأخذ ماله، أو قتله، أو انتهاك عرضه أن يدفعه بالأسهل فالأسهل، ولو أدى ذلك إلى قتله، ولا ضمان عليه، ولا إثم عليه.  
٢- والضرورة تُقَدَّرُ بقَدْرِها:

مثاله :فالتبيب يجوز له النظر إلى عورة المريض بقدر الحاجة فقط، والمضطر يجوز له الأكل من الميتة والخنزير بقدر ما يدفع عنه الموت فقط، فإن زاد فهو آثم. والمعسر إذا لم يقدر على السداد يُنظر إلى ميسرة، فإذا يسر الله عليه وجب عليه أداء الدين فوراً وهكذا.

### 5 - القاعدة الخامسة: العادة محكمة.

شرح معنى القاعدة :أي ان كل ما تعارف عليه الناس من الأقوال والأفعال، ولم يخالف نصاً شرعياً، وليس له مدلول في الشرع أو اللغة، فإن مرجعه إلى العرف والعادة، وذلك يختلف باختلاف الزمان والمكان. دليل الحكم بالعرف : وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ». متفق عليه . - قاعدة مندرجة تحتها: ١- المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً:

فالأزواج ينفق على زوجته بالقدر المتعارف عليه بين الناس بحسب غناه أو فقره. غناه أو فقره.

٢- والكتاب كالخطاب:

فإذا كتب إنسان لآخر كتاباً ببيع أو إجارة ونحوهما صح كما لو تلفظ بذلك. وإذا كتب لزوجته بالطلاق كتاباً، فإن الطلاق يقع كالنطق به. وإذا استأجر عاملاً لمدة يوم، أو ركب سيارة إلى مكان كذا، ولم يشارطهما، فإن مدة العمل، ومقدار الأجرة، تتحدد بحسب ما تعارف عليه الناس.

### 6 - القاعدة السادسة: الوسائل لها أحكام المقاصد.

شرح معنى القاعدة :إذا كان مأموراً بشيء كان مأموراً بما لا يتم إلا به. فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .. وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون.

وإذا كان منهيًا عن شيء كان منهيًا عن جميع طرقه ووسائله.  
فالوسيلة إلى الواجب واجبة كالمشي إلى صلاة الفريضة، وأداء الحقوق  
ونحوهما.

والوسيلة إلى المسنون مسنونة كالنافلة من الصلاة والصدقة والحج والعمرة  
ونحو ذلك.

وكذلك الوسائل إلى الشرك كلها محرمة، فيحرم كل قول وفعل يفضي إليه.  
وكذلك الوسائل إلى سائر المعاصي كالزنا، والسرقه، وشرب الخمر ونحوها كلها  
محرمة.

والوسيلة إلى المكروه مكروهة .. والوسيلة إلى المباح مباحة.  
فالمقاصد ثلاثة:

مقاصد: كالصلاة مثلاً .. ووسائل إليها: كالوضوء والمشى .. ومتممات لها:  
كرجوعه إلى محله الذي خرج منه.

فالوسائل تعطى أحكام المقاصد، وكذلك المتممات للأعمال تعطى أحكامها كالرجوع  
من الصلاة، والجهاد، والعمرة، والحج ونحو ذلك.

**7 - القاعدة السابعة:** الله لا يأمر إلا بما فيه مصلحة، ولا ينهى إلا عن ما فيه  
مفسدة.

شرح معنى القاعدة : هذا الأصل شامل لجميع الشريعة، سواء تعلق بالقلوب أو  
الجوارح، أو بالأصول أو الفروع، أو بحقوق الله أو حقوق عباده.  
تطبيقاتها: كل ما أمر الله ورسوله به كله عدل ومصلحة كالإيمان، والتوحيد،  
والطاعات.

وكل ما نهى الله ورسوله عنه كله ضرر ومفسدة على القلوب والأبدان، في الدنيا  
والآخرة كالشرك، والكفر، والمعاصي.

**8 - القاعدة الثامنة: الوجوب يتعلق بالاستطاعة.**

شرح معنى القاعدة : أي أنه لا واجب مع العجز .. ولا محرم مع الضرورة.  
تطبيقاتها:

**1 - يسقط كل واجب عند العجز عنه.**

فكل من عجز عن شيء من شروط الصلاة، أو فروضها، أو واجباتها فإنه يسقط عنه، ويصلي بحسب ما يقدر عليه.  
ومن عجز عن الصوم لكبر، أو مرض، ولا يرجى برؤه أفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً، وإن أفطر لسفر، أو مرض يرجى برؤه قضاة إذا زال عذره.  
والعاجز عن الحج ببذنه يقيم عنه من يحج عنه، والعاجز عن الحج بماله لا يجب عليه.

**2 - يباح المحذور عند الاضطرار إليه.**

فيحل للعبد كل محرم اضطر إليه كالميتة، ولحم الخنزير ونحو ذلك؛ لمنع الهلاك عن نفسه، والضرورة تقدر بقدرها، فإذا اندفعت وجب على المضطر الكف. قال الله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (173)} [البقرة:173].

**9 - القاعدة التاسعة: الأصل في الأشياء الإباحة.**

شرح معنى القاعدة: كل ما خلق الله الأصل فيه الحل والإباحة ما لم يرد دليل يحرمه.

وكل ما صنع الإنسان من الآلات والأجهزة فالأصل فيه الحل والإباحة ما لم يرد فيه دليل يحرمه.

فالأصل الإباحة في كل شيء، والتحريم مستثنى. قال الله تعالى: {قُلْ لَا أجدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)} [الأنعام:145].

**1 - قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)} [البقرة:29].**

## 10 - القاعدة العاشرة: الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله لازمان في كل عمل.

شرح معنى القاعدة : أي ان هذان الأصلان شرطان في كل عمل يبتغي به العبد وجه الله، سواء كان ظاهراً كأعمال الجوارح، أو باطناً كأعمال القلوب. فكل عمل لا بد أن يكون خالصاً لله، مراداً به وجهه ورضوانه وثوابه، ولا بد أن يكون مأخوذاً من الكتاب والسنة.

فهذا هو العمل الصحيح المقبول عند الله، وكل ما سواه مردود

١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه .

- الأعمال الصالحة إذا وقعت من المرئيين فهي باطلة؛ لفقدها الإخلاص.

وكل عمل يفعله العبد لله لكنه غير مشروع فهو باطل؛ لفقده المتابعة.

وكل معاملة من بيع، أو إجارة أو غيرها تراضى عليها الطرفان، لكنها ممنوعة

شرعاً فهي باطلة ومحرمة؛ لأن الرضى إنما يشترط بعد رضى الله ورسوله.

وكل تبرع نهى الله ورسوله عنه فهو باطل ومحرم كإعطاء بعض الأولاد دون بعض، أو تفضيلهم في العطايا والوصايا والمواريث.

- جميع الأحكام مأخوذة من الكتاب والسنة، وهما الأصل.

والإجماع مستند إليهما، والقياس الذي هو العدل مستنبط منهما.

## 11 - القاعدة الحادية عشرة: العدل واجب في كل شيء، والفضل مسنون في كل

شيء.

شرح معنى القاعدة : أولاً: العدل أن تعطي ما عليك كما تأخذ ما هو لك.

والفضل: هو الإحسان ابتداءً، أو الزيادة على الواجب.

فجميع العبادات والمعاملات والأخلاق العدل فيها واجب، والفضل مسنون.

فالعبادات كالطهارة، والصلاة، والصيام، والحج وغيرها.

وأداء العبادات له حالتان:

1 - أداء مجزئ: وهو ما يقتصر فيه العبد على ما يجب في العبادة، وهو العدل.

**2 - أداء كامل:** وهو الإتيان بمستحبات العبادة مع الواجبات، وهو الفضل. والمعاملات كالبيع والشراء، والأخذ والعطاء. فالعدل أن تأخذ ما هو لك، وتعطي ما عليك. والفضل أن تعفو عن حَقِّك أو بعضه، وتعطي أكثر مما وجب عليك. مثل صلح الحطيطة وسيأتي بيانه في كتاب البيوع.

**12 - القاعدة الثانية عشرة: إذا تزامت المصالح قُدِّم الأعلى على الأدنى.**  
شرح معنى القاعدة :

**1 - إذا تزامت المصالح** نقدم الواجب على المستحب، ونقدم الفرض على النفل، والراجح على المرجوح.

**2 - وإذا تزامت المفسد،** واضطر الإنسان إلى واحد منها قدم الأخف منها. فالواجب أولى من المستحب .. وأحد الواجبين أو المستحبين أحسن مما دونه .. وما نفعه عام أحسن مما نفعه خاص فيجب تقديم الواجب على المسنون في الصلاة والصدقة والصيام والحج وغيرها.

المذهب الفقهي إصطلاح ظهر خلال القرن الرابع الهجري، بعد تمييز المذاهب الفقهية، وهو عند الفقهاء الإتجاه الفقهي في فهم أحكام الشريعة والطريقة التي ينهجها المجتهد أو عدد من المجتهدين في الاستنباط، وكيفية الإستدلال، والفروع التي تضاف في ضوء أصول المذهب..

### أسباب اختلاف أصول المذاهب

أصول المذاهب تتميز عن بعضها بسبب اختلاف أصحابها في مناهج الاجتهاد والاستنباط، وليس في الأصول الكلية أو الأدلة الإجمالية.. إذ المنهج الاجتهادي الخاص، واختيارات كل إمام فيما يأخذ به من الأدلة التبعية، هو الذي يميز بين "أصول المذهب" و"أصول الفقه".

وثمة مجموعة من العوامل والخلفيات ساهمت في ظهور المذاهب الفقهية، بحيث يمكن حصر أهم تلك العوامل والأسباب في العاملين السياسي والفكري. هذان العاملان ساهما في ظهور مناطق فراغ في المجال الفقهي، فنشأت عشرات من المذاهب الفقهية خلال القرن الثاني والثالث الهجري لسد هذه المناطق، من خلال بلورة اجتهادات واتجاهات فقهية مختلفة.. حتى أنها عدت خمسين مذهباً انقرض غالبيتها مثل مذهب الليث بن سعد، وداود بن علي الظاهري، وعبد الرحمن الأوزاعي.. ولم يبق منها إلا أربعة سنية، وأخرى غير سنية كالمذهب الجعفري والزيدي والإمامي والإباضي وغيرها من المذاهب التي تتوزع مختلف أقطار العالم الإسلامي.

## مراحل تطور المذاهب السنية

مرّت المذاهب الفقهية (السنية) بعد قيامها وتبلور مناهجها بثلاث مراحل أساسية:  
 - مرحلة التأسيس والبناء: امتدت هذه المرحلة على ما يربو عن ثلاثة قرون حتّى سقوط بغداد (سنة 656هـ). تميزت هذه المرحلة بتنظيم وترتيب الفقه المذهبي. كما ألفت مدونات جمعت المسائل الخلافية مع المذاهب الأخرى..

- مرحلة شيوع ظاهرة التقليد وإغلاق باب الاجتهاد: مع بداية القرن الثامن الهجري، حيث اقتصر النشاط الفقهي على اجترار التراث الفقهي عن طريق شرحه واختصاره أو تنظيمه، من دون إضافة جديدة. مع طغيان المباحث اللفظية والمسائل الافتراضية، فابتعد الفقه عن الحياة.

- مرحلة التجديد والانطواء: مع بداية القرن التاسع عشر، حيث أخذت الدراسات الفقهية تشق طريقها نحو التجديد والتطوير ومواكبة العصر ومشكلاته المختلفة تحت ضغط التطور الزمني، وتقدم المعارف الإنسانية، والإحتكاك بالحضارات. فظهرت نخبة من العلماء قادوا حركة التجديد وحذروا من الجمود والركود.

المذاهب السنية الأربعة

وهكذا ظهرت المذاهب الفقهية الكبرى في عصر الدولة العباسية. وهذه المذاهب حسب التسلسل التاريخي في الظهور:

## المذهب الحنفي

نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان ( 80 - 150 هجرية ) - من أقدم المذاهب ظهوراً ويُسمى مذهب أهل الرأي، وهو المذهب الأكثر انتشاراً في العالم، وهو أقدم المذاهب الأربعة وإن كان المذهب الحنفي يشتمل على تحقيق مناهج شيوخ المذهب كأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن، ولم يكن قاصراً على منهج أبي حنيفة بالذات-

نشأ المذهب الحنفي في الكوفة ونما في بغداد، واتسع بمؤازرة الدولة العباسية له.

**وكان مذهبه يعتمد على:**

١- القرآن الكريم والسنة -بالإضافة إلى الأصول النقلية المتفق عليها- على

٢- القياس

٣- والاستحسان

٤- والعرف

٥-وقول الصحابي

٦- وشرع من قبلنا، فتوسع المذهب في اعتماد الأصول العقلية وتشدد في ضوابط

الأخذ بالحديث بسبب تعقد الحياة وتطور المدنية في البيئة العراقية.

ومن أهم كتب المذهب الحنفي:

- ١- كتب " ظاهر الرواية " الستة
- ٢- وكتب " النوادر " للإمام محمد بن الحسن
- ٣- وكتاب " الكافي " للحاكم الشهيد
- ٤- وكتاب " المبسوط " للسرخسي
- ٥- وكتاب " بدائع الصنائع " للكاساني
- ٦- وكتاب حاشية ابن عابدين المسماة " رد المحتار على الدر المختار " وغير ذلك.

## المذهب المالكي

وهو عبارة عما ذهب إليه الإمام مالك ( 39 - 179 هجرية ) من الأحكام الاجتهادية مراعيًا في ذلك أصولًا معلومة وأخرى مخصوصة.

**ويعتمد المذهب بالإضافة إلى الأصول المتفق عليها بين جميع الأئمة:**

- ١- الكتاب والسنة
- ٢- والقياس
- ٣- وإجماع الصحابة .
- ٤- على عمل أهل المدينة (تفردوا به عن سائر المذاهب)
- ٥- والاستصلاح.

ومن أبرز المؤلفات في هذا المذهب:

- ١- "الموطأ" للإمام مالك
- ٢- و"المدونة الكبرى" وهي آراء الإمام مالك الفقهية جمعها ودونها سحنون بن سعيد التنوخي..

انتشر المذهب المالكي أكثر ما انتشر في شمال إفريقيا ومصر والأندلس، وقام علماء كثيرون بنشره في العراق وبلاد خراسان..

## المذهب الشافعي

وصاحبه محمد بن إدريس الشافعي ( 150 - 204 هجرية)، عاش في مكة ثم رحل إلى العراق حيث تعلم في بغداد فقه "أبي حنيفة" قبل رحيله واستقراره في مصر.

### ميزاته

جاء مذهبه وسطاً بين مذهب "أبي حنيفة" المتوسع في الرأي، ومذهب "مالك بن أنس" المعتمد على الحديث.

يعتمد المذهب الشافعي في استنباطه وطرائق استدلاله على:

الأصول التي وضعها الإمام الشافعي ودونها في كتابه الشهير "بالرسالة"، بحيث يعد أول من دون كتاباً متكاملًا في علم أصول الفقه. من أبرز علماء الشافعية في حياة الشافعي هم تلامذته: الربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي، والبوطي..

ومن أشهر كتب الشافعية إضافة إلى كتب الإمام الشافعي نفسه:

٢- كتاب "فتح العزيز في شرح الوجيز" للرافعي

٣- و"روضة الطالبين

- ٤- "المجموع" للنووي  
 ٥- و"المهذب"  
 ٦- و"التنبيه" للشيرازي  
 ٧- و"تحفة المحتاج" لابن حجر الهيثمي.

## المذهب الحنبلي

وصاحبه الإمام أحمد بن حنبل ( 164 - 241 هجرية )، وهو آخر المذاهب الأربعة من الناحية الزمنية.

### ميزاته

كان ابن حنبل يرى أن يقوم الفقه على النص من الكتاب أو الحديث، وأنكر على أستاذه " الشافعي " أخذه بالرأي، واعتبر الحديث أفضل من الرأي. لذلك عد في نظر كثير من العلماء من رجال الحديث لا من الفقهاء. ومن أشهر كتبه "المسند" الذي يعتبر موسوعة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي يحوي أربعين ألف حديث .

**ومن أشهر رجال الحنابلة الذين قاموا بنشر المذهب:**

١- ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية .

وأهم تلاميذه:

- ١- صالح ابن الإمام أحمد
  - ٢- وابنه الآخر عبد الله
  - ٣- وأبو بكر الأثرم
  - ٤- والمروزي وأحمد بن محمد بن الحجاج
  - ٥- وإبراهيم الحربي. وأهم كتب مذهبه "مختصر الخرقى"، الذي شرحه ابن قدامه في كتابه "المغنى" وكتاب "كشاف القناع" للبهوتي، و"الفروع" لابن مفلح، و"الروض المربع" للحجاوي.
- انتشر في عدد كبير من البلاد من أهمها بلاد الشام، ونجد في الجزيرة العربية..

## أسباب الخلاف الفقهي

مما سلف نستخلص أن اختلاف المذاهب الفقهية في كثير من الأحكام والفروع له أسباب علمية وموضوعية اقتضته. وتعد هذه الثروة الفقهية التشريعية نعمة ربانية تجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها وشريعته، فلا تنحصر في تطبيق شرعي واحد، بل يجوز الخروج عن مذهب أحد الأئمة الفقهاء إلى غيره من المذاهب إذا وجدت في المذهب الآخر سعة ومرونة.

وأسباب الاختلاف بين الفقهاء كثيرة، إلا أنه يمكن إرجاعها إلى ثلاثة أسباب رئيسية، تدرج تحتها تفرعات كثيرة، سأتناول في هذا الباب أهمها على النحو التالي

### المبحث الأول : أسباب تعود إلى رواية السنة، وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب

- 1- عدم الاطلاع على الحديث.
- 2- الشك في ثبوت الحديث.
- 3- نسيان الحديث.

### المبحث الثاني : أسباب تعود إلى فهم النص، وتفاوت عقول المجتهدين في ذلك، وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب :

- 1- اختلاف المجتهدين في فهم النصوص.
- 2- اختلاف المجتهدين في استنباط الأحكام فيما لا نص فيه.
- 3- اختلاف المجتهدين في الجمع والترجيح بين النصوص المتعارضة.
- 4- اختلاف المجتهدين في القواعد الأصولية.

## المبحث الثالث: أسباب تعود إلى اللغة، وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب:

1- الاشتراك اللفظي.

2- دوران اللفظ بين الحقيقة والمجاز.

3- اختلاف القراءات.

### المبحث الأول

أسباب تعود إلى رواية السنن

وهذا النوع من الأسباب متعدد الجوانب، مختلف الآثار، وإليه ترجع معظم الاختلافات الفقهية التي وقعت بين العلماء.

وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب:

1- عدم الاطلاع على الحديث.

2- الشك في ثبوت الحديث.

3- نسيان الحديث.

وسأوضحها في المطالب الآتية:

### المطلب الأول: عدم الاطلاع على الحديث:

وذلك بأن يصل الحديث إلى قوم، ولا يصل إلى آخرين، فينبني على ذلك اختلاف في حكم الواقعة، والإحاطة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لأحد من الأمة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث، أو يفتي، أو يقضي، أو يفعل أمراً، فيسمعه أو يراه من كان حاضراً، ثم يبلغه لغيره، فيكون عند أقوام من العلم في واقعة معينة ما ليس عند غيرهم، فينشأ الاختلاف بينهم، وإنما يتفاضل العلماء من الصحابة ومن بعدهم، بكثرة العلم أو جودته.

وقد وقع ذلك بين الصحابة رضوان الله عليهم، أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمهم بسنته، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها أن الجدة جاءت على أبي بكر تسأله ميراثها، (فقال لها أبو بكر: "ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت

لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس"، فقال المغيرة بن شعبه: "حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهم السدس"، فقال أبو بكر: "هل معك غيرك؟" فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر الصديق).

### المطلب الثاني: الشك في ثبوت الحديث.

فقد يصل الحديث إلى قوم فيأخذوا به، ويبنوا عليه الأحكام، ويصل إلى آخرين فيشكوا في صحته، ولا يعملوا به، فيحصل الاختلاف في الآراء في المسألة الواحدة.

ومن المسائل الفقهية التي حصل فيها الاختلاف بسبب الشك في ثبوت الحديث: مسألة: من مات بعد العقد، وقبل الدخول، ولم يكن سمى مهراً، ماذا يجب لزوجته؟ ورد في ذلك أن: (ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امرأة، ولم يفرض لها صداقاً، ولم يدخل بها حتى مات، فقال ابن مسعود: لها مثل صداق نسائها، لا وكس ولا شطط، وعليها العدة، ولها الميراث، فقام معقل بن سنان الأشجعي فقال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في برؤع بنت واشيق امرأة منا مثل الذي قضيت، ففرح بها ابن مسعود).

ثم اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أقوال:

القول الأول: ذهب مالك، والأوزاعي، والليث بن سعد، وهو مذهب ابن عمر، وزيد ابن ثابت، ومذهب أهل الحجاز، إلى أنه: ليس لها مهر، ولها المتعة والميراث، وحجتهم في ذلك قياس الموت على الطلاق في هذه، فكما أنه لا يجب في الطلاق شيء، فكذلك لا يجب بالموت، ولم يعمل مالك بحديث ابن مسعود لأنه يقول بتقديم القياس على الأثر.

القول الثاني: ذهب الشافعي إلى أنه لا مهر لها ولا متعة، لأنها غير مطلقة، والمتعة للمطلقة، ولها الميراث ولم يحتج الشافعي بحديث ابن مسعود، لما عنده من الشك في ثبوت الحديث، ولذلك قال عن الحديث: "فإن كان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهو أولى الأمور بنا، ولا حجة في قول أحد دون النبي صلى الله

عليه وسلّم وإن كثروا، ولا في قياس... وإن كان لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلّم، لم يكن لأحد أن يثبت عنه ما لم يثبت، ولم أحفظه بعد من وجه يثبت مثله".  
القول الثالث: ذهب الحنفية، والشافعية في الأظهر، والحنابلة في الصحيح من المذهب

وهو قول ابن مسعود، وابن شبرمة، والثوري، وإسحاق، إلى أنه لها مهر المثل، واحتجوا لذلك بحديث ابن مسعود.

فلاحظ كيف اختلف الفقهاء في مسألة من مات بعد العقد، وقبل الدخول، ولم يكن سمى مهرا، ماذا يجب لزوجته، فبعضهم قال بمهر المثل، وآخرون قالوا ليس لها مهر، وسبب هذا الاختلاف؛ هو الشك في ثبوت حديث ابن مسعود.  
المطلب الثالث: نسيان الحديث.

فالسنة لم تكن مدونة في صدر الإسلام، لذلك كان الاعتماد فيها على الحفظ، وقد ذكر ابن تيمية هذا السبب بقوله: " أن يكون الحديث قد بلغه وثبت عنده لكن نسيه، وهذا يرد في الكتاب والسنة"

ثم مثل له بحديث التيمم من الجنابة عند عدم وجود الماء، ونص الحديث: " أن رجلاً أتى عمر، فقال: إنني أجنبت فلم أجد ماءً، فقال: لا تصل، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين، إذ أنا وأنت في سرية فأجنبتنا، فلم نجد ماءً، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعتك في التراب واصلت، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: (إنما يكفيك أن تضرب بيدك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك، فقال عمر: اتق الله يا عمار، قال: إن شئت لم أحدث به، وفي رواية أن عمر قال له: نوليك ما توليت)

### المبحث الثاني

#### أسباب تعود إلى فهم النص، وتفاوت عقول المجتهدين في ذلك

تتفاوت عقول المجتهدين في فهم النص الثابت، واستنباط الحكم الشرعي منه، وذلك يرجع إلى أحد أمرين: إما لسبب يعود إلى النص نفسه، كأن يكون اللفظ مشتركاً بين معنيين، أو بسبب يعود إلى المجتهد في فهم ذلك النص، كأن يأخذ مجتهد بظاهر النص، ويأخذ آخر بباطنه.

وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب أمور أربعة:

- 1- اختلاف المجتهدين في فهم النصوص.
  - 2- اختلاف المجتهدين في استنباط الأحكام فيما لا نصّ فيه.
  - 3- اختلاف المجتهدين في الجمع والترجيح بين النصوص المتعارضة.
  - 4- اختلاف المجتهدين في القواعد الأصولية.
- وسيوصلها الباحث في المطالب الآتية:
- المطلب الأول: اختلاف المجتهدين في فهم النصوص.
- وهذا أمر راجع إلى نفس المجتهد في فهمه للنصّ، فقد ينظر بعض المجتهدين إلى ظاهر النصّ، فينبني الحكم على ذلك، في حين نجد مجتهدين آخرين ينظرون إلى معنى النصّ والمقصود منه، ويبنون الحكم عليه.
- وخير مثال على ذلك اختلاف الصحابة يوم الأحزاب في فهمهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة).
- ففهم البعض أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم الإسراع في المسير، فصلوا العصر في الطريق، ووقف الآخرون عند ظاهر النصّ، فلم يصلوا العصر إلا في بني قريظة.

### المبحث الثالث

#### أسباب تعود إلى اللغة

وأهم ما يندرج تحت هذا النوع من الأسباب:

- 1- الاشتراك اللفظي.
  - 2- دوران اللفظ بين الحقيقة والمجاز.
  - 3- اختلاف القراءات.
- وسأوضحها في المطالب الآتية:
- المطلب الأول: الاشتراك اللفظي.
- والمشترك هو: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر على السواء، عند أهل تلك اللغة ".

مثل: العين اسم لعين الناظر، وعين الشمس، وعين الميزان، وعين الماء وهكذا

ولوجود الاشتراك اللفظي في النصوص الشرعية، وقع الاختلاف بين العلماء،  
ومثال ذلك:

قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) .

فالقروء جمع قرء، والقرء لفظ مشترك لغة بين معنيين هما: الطهر والحيض ، ولذلك  
اختلف العلماء في عدّة الحائض المطلقة على قولين...وهكذا

## تلخيص أسباب الخلاف الفقهي

من خلال ما سبق يمكن الوقوف على النتائج التالية:

أولاً: معظم الاختلافات الفقهية ترجع إلى أسباب تعود إلى رواية السنن، مثل عدم الاطلاع على الحديث، أو الشك في ثبوته، أو نسيانه.

ثانياً: تتفاوت عقول المجتهدين في فهم النص الثابت، واستنباط الحكم الشرعي منه، وذلك يرجع إما لسبب يعود إلى النص نفسه، أو لسبب يعود إلى المجتهد نفسه في فهم ذلك النص.

ثالثاً: عند الاجتهاد في مسألة ينظر بعض المجتهدين إلى ظاهر النص، والبعض الآخر ينظرون إلى معنى النص.

رابعاً: إذا لم يوجد في المسألة آية أو حديث، لجأ المجتهد إلى القياس والاجتهاد، وهذا باب واسع من أبواب الاختلاف بين الفقهاء.

خامساً: يندرج تحت اختلاف المجتهدين في القواعد الأصولية: مباحث دلالات الألفاظ، ومباحث العام والخاص، والمطلق والمقيد، والأمر والنهي، وغيرها.

سادساً: أهم ما يندرج تحت أسباب اختلاف الفقهاء التي تعود إلى اللغة: مباحث الاشتراك اللفظي، والحقيقة والمجاز، واختلاف القراءات.

## ﴿باب في الشك﴾

### تعريفه

**1 - الشك لغةً:** نقيض اليقين وجمعه شكوك. يقال شك في الأمر وتشكك إذا تردد فيه بين شيئين، سواء استوي طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر. قال الله تعالى: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ} أي غير مستيقن، وهو يعمّ حالتي الاستواء والرجحان.

وفي الحديث الشريف: « نحن أحقّ بالشك من إبراهيم » قيل: إن مناسبتة ترجع إلى وقت نزول قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}. حيث قال قوم - إذ ذاك - شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - تواضعا منه وتقديما لإبراهيم على نفسه - : « نحن أحقّ بالشك من إبراهيم » أي أنا لم أشك مع أنني دونه فكيف يشك هو؟.

**والشك في اصطلاح الفقهاء:** استعمل في حالتي الاستواء والرجحان على النحو الذي استعملت فيه هذه الكلمة لغةً فقالوا: من شك في الصلاة، ومن شك في الطلاق، أي من لم يستيقن، بقطع النظر عن استواء الجانبين أو رجحان أحدهما. ومع هذا فقد فرّقوا بين الحالتين في جزئيات كثيرة.

والشك في اصطلاح الأصوليين: هو استواء الطرفين المتقابلين لوجود أمارتين متكافئتين في الطرفين أو لعدم الأمانة فيهما.

### الألفاظ ذات الصلة:

#### أ - اليقين:

2 - اليقين مصدر يقن الأمر ييقن إذا ثبت ووضح، ويستعمل متعدياً بنفسه وبالياء، ويطلق - لغةً - على العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا لا يسمّى علم الله يقيناً.

وهو عند علماء الأصول: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الثابت. فاليقين ضد الشك. فيقال شك وتيقن ولا يقال شك وعلم لأن العلم اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة.

ب - الاشتباه:

3 - الاشتباه هو مصدر اشتبه، يقال: اشتبه الشيءان وتشابها، إذا أشبه كل واحد منهما الآخر، كما يقال: اشتبه عليه الأمر أي اختلط والتبس لسبب من الأسباب أهمها الشك، فالعلاقة بينهما - إذا - سببية حيث يعد الشك سبباً هاماً من أسباب الاشتباه. كما قد يكون الاشتباه سبباً للشك.

ج - الظن:

4 - الظن مصدر ظن من باب قتل وهو خلاف اليقين، ويطلق عند الأصوليين على الطرف الراجح من الطرفين.

وقد يستعمل مجازاً بمعنى اليقين كقوله تعالى: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ}. وقد تقدم أن الفقهاء لا يفرقون غالباً بين الظن والشك.

د - الوهم:

5 - الوهم مصدر وهم وهو عند الأصوليين طرف المرجوح من طرفي الشك.

وهو ما عبر عنه الحموي - نقلاً عن متأخري الأصوليين - حيث قال: الوهم تجويز أمرين أحدهما أضعف من الآخر.

والمؤكد أنه لا يرتقي لإحداث اشتباه إذ " لا عبرة للتوهم ". وبناءً على ذلك ذكر الفقهاء أنه لا يثبت حكم شرعي استناداً على وهم، ولا يجوز تأخير الشيء الثابت بصورة قطعية بوهم طارئ.

أقسام الشك باعتبار حكم الأصل الذي طرأ عليه

6 - ينقسم الشك - إجمالاً - بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: شك طرأ على أصل حرام مثل أن يجد المسلم شاةً مذبوحةً في بلد يقطنه مسلمون ومجوس فلا يحل له الأكل منها حتى يعلم أنها زكاة مسلم، لأن الأصل فيها

الحرمة ووقع الشك في الذكاة المطلوبة شرعاً، فلو كان معظم سكان البلد مسلمين جاز الإقدام عليها والأكل منها عملاً بالغالب المفيد للحليّة.

القسم الثاني: شك طراً على أصل مباح كما لو وجد المسلم ماءً متغيّراً فله أن يتطهّر منه مع احتمال أن يكون تغيّر بنجاسة، أو طول مكث، أو كثرة ورود السّباع عليه ونحو ذلك استناداً إلى أن الأصل طهارة المياه. مع العلم أن الله تعالى لم يكلف المؤمنين تجشّم البحث للكشف عن طهارته أو نجاسته تيسيراً عليهم، حيث ورد في الأثر أن عمر بن الخطّاب - رضي الله تعالى عنه - خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص - رضي الله عنه - حتى وردوا حوضاً فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض: يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السّباع؟ فقال عمر: يا صاحب الحوض لا تخبرنا، فإننا نرد على السّباع، وترد علينا.

وفيه أيضاً: أن عمر بن الخطّاب نفسه كان ماراً مع صاحب له فسقط عليهما شيء من ميزاب، فقال صاحبه: يا صاحب الميزاب ماؤك طاهر أو نجس؟ فقال عمر: يا صاحب الميزاب لا تخبرنا، ومضى.

فإن اشتبه عليه ماء طاهر وماء نجس تحرّى، فما أداه اجتهاده إلى طهارته توضاً به.

القسم الثالث: شك لا يعرف أصله مثل التعامل مع شخص أكثر ماله حرام دون تمييز لهذا من ذاك لاختلاط النوعين معاً اختلاطاً يصعب تحديده، فمثل هذا الشخص لا تحرم مباحته ولا التعامل معه لإمكان أن يكون المقابل حلالاً طيباً، ولكن رغم هذا الاحتمال فقد نصّ الفقهاء على كراهة التعامل معه خوفاً من الوقوع في الحرام.

كما نصّوا على أن " المشكوك في وجوبه لا يجب فعله ولا يستحب تركه بل يستحب فعله احتياطاً ".

أقسام الشك بحسب الإجماع على اعتباره وإغائه

7 - ذكر القرافي أن الشك بهذا الاعتبار ينقسم أيضاً إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مجمع على اعتباره كالشك في المذكاة والميتة، فالحكم تحريمهما معاً.

القسم الثاني: مجمع على إغائه، كمن شك هل طلق أم لا؟ فلا شيء عليه، وشكّه يعتبر لغواً. القسم الثالث: اختلف العلماء في جعله سبباً، كمن شك هل أحدث أم لا؟ فقد اعتبره مالك دون الشافعيّ. ومن شك هل طلق ثلاثاً أم اثنتين؟ ألزمه مالك الطلقة المشكوك فيها خلافاً للشافعيّ وسيأتي تفصيله.

الشك لا يزيل اليقين، أو اليقين لا يزول بالشك أو لا شك مع اليقين " :  
8 - هذه القاعدة - على اختلاف تراكيبها - من أمّهات القواعد التي عليها مدار الأحكام الفقهية وقد قيل: إنها تدخل في جميع أبواب الفقه، والمسائل المخرجة عنها من عبادات ومعاملات تبلغ ثلاثة أرباع علم الفقه.

### الشك في الميراث

9 - الميراث استحقاق وكلّ استحقاق لا يثبت إلا بثبوت أسبابه وتوفر شروطه وانتفاء موانعه، وهذه لا تثبت إلا بيقين، فلا يتصور مثلاً ثبوت الاستحقاق بالشك في طريقه وبالتالي لا يتصور ثبوت الميراث بالشك.

### الشك في الأركان

10 - أركان الشيء هي أجزاء ماهيته التي يتكوّن منها، وهي التي تتوقف صحتها على توفر شروطها.  
وأركان أيّ عبادة من العبادات يراد بها فرائضها التي لا بدّ منها إذ لا فرق بين الركن والفرض إلا في الحجّ حيث تتميز الأركان فيه على الواجبات والفروض بعدم جبرها بالدم.

فمن شك في ركن من أركان العبادة أو في فرض من فرائضها، هل أتى به أم لا؟ فإنه يبني على اليقين المحقق عنده، ويأتي بما شك فيه، ويسجد بعد السلام سجدة واحداً لاحتتمال أن يكون قد فعل ما شك فيه، فيكون ما أتى به بعد ذلك محض زيادة، وقال ابن لباية: يسجد قبل السلام، وفي غلبة الظن هنا قولان داخل المذهب المالكي: منهم من اعتبرها كالشك ومنهم من اعتبرها كاليقين.

وفيما تقدم يقول الشيخ ابن عاشر - صاحب المرشد المعين -:

من شك في ركن بني على اليقين \*\*\* وليسجدوا البعدي لكن قد يبين.

قال الشيخ محمد بن أحمد ميارة: ويقيّد كلام صاحب هذا النظم بغير الموسوس أو كالمستنكح لأن هذا لا يعتد بما شك فيه، وشكه كالعدم ويسجد بعد السلام، فإذا شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً بني على الأربع وسجد بعد السلام. وإجمالاً فإن الشك على قسمين:

مستنكح: أي يعتري صاحبه كثيراً وهو كالعدم لكنه يسجد له بعد السلام، وغير مستنكح: وهو الذي يأتي بعد مدة وحكمه وجوب البناء على اليقين، وأن السهو أيضاً على قسمين: مستنكح وغير مستنكح.

راجع مصطلح: (سهو) من الموسوعة الفقهية.

وإن من شك في جلوسه هل كان في الشفع أو في الوتر؟ فإن المنصوص لملك أنه يسلم ويسجد لسهوه، ثم يوتر بواحدة لاحتتمال أن يكون أضاف ركعة الوتر إلى ركعتي الشفع من غير سلام فيصير قد صلى الشفع ثلاثاً، ومن هنا طولب بالسجود بعد السلام، وأن هذه المسألة - أي مسألة الشك في الركن - تتفق في الحكم مع مسألة التحقق من الإخلال بركن ففي الأولى يلغى الشك ويبني على اليقين مع السجود بعد السلام، وفي الثانية يجبر الركن ويقع السجود بعد السلام.

وإن الذي يجمع هذا كله هو قولهم: الشك في النقصان كتحققه. ولذلك قال الوئشريسي في شرح هذه القاعدة: ومن ثم لو شك أصلي ثلاثاً أم أربعاً؟ أتى برابعة أو شك في بعض أشواط الطواف أو السعي أو شك هل أتى بالثالثة أم لا؟ بني في جميع ذلك على اليقين.

وتتم هذه القاعدة قاعدة أخرى نصها: الشك في الزيادة كتحققها. كالشك في حصول التفاضل في عقود الربا، والشك في عدد الطلاق ونحو ذلك.

## الشك في السبب

11 - السبب لغة: هو الحبل أو الطريق ثم استعير من الحبل ليدل على كل ما يتوصل به إلى شيء، كقوله جل ذكره: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} أي العلائق التي ظنوا أنها ستوصلهم إلى النعيم، ومنه الحديث الشريف: « وإن كان رزقه في الأسباب » أي في طرق السماء وأبوابها. وهو - في اصطلاح الفقهاء والأصوليين - الأمر الذي جعله الشرع أمانة لوجود الحكم وجعل انتفاءه أمانة على عدم الحكم. وبناءً على هذا فإن السبب لا ينعقد إلا بجعل المشرع له كذلك.

وحتى يكون السبب واضح التأثير - بجعل الله - ينبغي أن يكون متيقناً إذ لا تأثير ولا أثر لسبب مشكوك فيه، وذلك كالشك في أسباب الميراث بأنواعها. فإنه مانع من حصول الميراث بالفعل إذ لا ميراث مع الشك في سببه كما هو مقرر. شأنه في ذلك شأن الشك في دخول وقت الظهر أو وقت العصر ونحوهما من أسباب العبادات. وقد خصص القرافي فرقاً هاماً ميز فيه بين قاعدة الشك في السبب وبين قاعدة السبب في الشك، أشار في بدايته إلى أن هذا الموضوع قد أشكل أمره على جميع الفضلاء، وانبني على عدم تحريره إشكال آخر في مواضع ومسائل كثيرة حتى خرق بعضهم الإجماع فيها.

والقول الفصل في هذا الموضوع حسب رأي القرافي: أن الشارع شرع الأحكام وشرع لها أسباباً وجعل من جملة ما شرعه من الأسباب الشك، فشرعه - حيث شاء - في صور عديدة: فإذا شك في الشاة والميثة حرمتا معاً، وسبب التحريم هو الشك، وإذا شك في الأجنبية وأخته من الرضاعة حرمتا معاً، وسبب التحريم هو الشك، وإذا شك في عين الصلاة المنسية وجب عليه خمس صلوات، وسبب وجوب الخمس هو الشك، وإذا شك هل تطهر أم لا؟ وجب الوضوء، وسبب وجوبه هو الشك، وكذلك بقية النظائر. فالشك في السبب غير السبب في الشك: فالأول يمنع التقرب ولا يتقرر معه حكم، والثاني لا يمنع التقرب وتتقرر معه الأحكام كما هو الحال في النظائر السابقة.

ولا ندعي أن صاحب الشرع نصب الشك سبباً في جميع صورته بل في بعض الصور بحسب ما يدل عليه الإجماع أو النص، وقد يلغي صاحب الشرع الشك فلا يجعل فيه شيئاً: كمن شك هل طلق أم لا. فلا شيء عليه، والشك لغو، ومن شك في صلته هل سها أم لا؟ فلا شيء عليه والشك لغو. فهذه صور من الشك أجمع الناس على عدم اعتباره فيها، كما أجمعوا على اعتباره فيما تقدم ذكره من تلك الصور.

وقسم ثالث اختلف العلماء في نصبه سبباً: كمن شك هل أحدث أم لا؟ فقد اعتبره مالك خلافاً للشافعي، ومن شك هل طلق ثلاثاً أم اثنتين؟ ألزمه مالك الطلقة المشكوك فيها خلافاً للشافعي، ومن حلف يميناً وشك ما هي؟ ألزمه مالك جميع الأيمان.

### الشك في الشرط

12 - الشرط - بفتحين - العلامة والجمع أشرط مثل سبب وأسباب، ومنه أشرط الساعة، أي علاماتها ودلائلها.

والشرط - بسكون الراء - يجمع على شروط. تقول: شرط عليه شرطاً واشترطت عليه، بمعنى واحد عند أهل اللغة.

أما الشرط عند الفقهاء والأصوليين: فهو ما جعله الشارع مكماً لأمر شرعي لا يتحقق إلا بوجوده: كالطهارة، جعلها الله تعالى مكماً للصلاة فيما يقصد منها من تعظيمه سبحانه وتعالى إذ الوقوف بين يديه تعالى مع الطهارة الشاملة للبدن والثياب والمكان أكمل في معنى الاحترام والتعظيم، وبهذا الوضع لا تتحقق الصلاة الشرعية إلا بها، فالشرط بهذا الاعتبار يتوقف عليه وجود الحكم وهو خارج عن المشروط، ويلزم من عدمه عدم الحكم، ولا يلزم من وجوده وجود الحكم ولا عدمه.

والشك في الشرط مانع من ترتب المشروط، وهو كذلك يوجب الشك في المشروط. وبناءً على ذلك وجب الوضوء على من تيقن الطهارة وشك في الحدث على المشهور عند المالكية، وامتنع القصاص من الأب في قتل ابنه. وامتنع الإرث بالشك في موت المورث أو حياة الوارث، وبالشك في انتفاء المانع من الميراث.

## الشك في المانع

### 13 - المانع لغة: الحائل.

أما المانع في الاصطلاح فقد عرّف بقولهم: هو ما يلزم من أجل وجوده العدم - أي عدم الحكم - ولا يلزم من أجل عدمه وجود ولا عدم. كقتل الوارث لمورثته عمداً وعدواناً فإنه يعد مانعاً من الميراث، وإن تحقق سببه وهو القرابة أو الزوجية أو غيرهما.

فإذا وقع الشك في المانع فهل يؤثر ذلك في الحكم؟ انعقد الإجماع على أن " الشك في المانع لا أثر له " أي إن الشك ملغى بالإجماع. ومن ثم ألغى الشك الحاصل في ارتداد زيد قبل وفاته أم لا؟ وصح الإرث منه استصحاباً للأصل الذي هو الإسلام. كما ألغى الشك في الطلاق، بمعنى شك الزوج هل حصل منه الطلاق أم لا؟ وقد سبق أن الشك هنا لا تأثير له وأن الواجب استصحاب العصمة الثابتة قبل الشك، لأن الشك هنا كان من قبيل الشك في حصول المانع وهو ملغى وسيأتي التفريق بين هذه المسألة وبين مسألة الشك في الحدث عند تناول الشك في الطهارة.

وعلى هذا النحو أيضاً ألغى الشك في العتاق والظهار وحرمة الرضاع وما إليها.

قال الخطابي - في خصوص الرضاع -: هو من الموانع التي يمنع وجودها وجود الحكم ابتداءً وانتهاءً، فهو يمنع ابتداء النكاح ويقطع استمراره - إذا طرأ عليه - فإذا وقع الشك في حصوله لم يؤثر بناءً على قاعدة " الشك ملغى " وقد يقال: إن الأحوط التنزه عن ذلك وقد ذكروا أنه لا ينبغي للشخص أن يقدم إلا على فرج مقطوع بحليته.

## باب في الشك في العبادات

### الشك في الطهارة

14 - أجمع الفقهاء على أن من تيقن الحدث وشك في الطهارة يجب عليه الوضوء، وإعادة الصلاة إن صلى لأن الذمة مشغولة فلا تبرأ إلا بيقين، فإن تيقن الطهارة وشك في الحدث فلا وضوء عليه عند جمهور الفقهاء لأن الوضوء لا ينقض بالشك عندهم لحديث عبد الله بن زيد قال: « شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً .»

وقال المالكية - في المشهور من المذهب - : من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فعليه الوضوء وجوباً - وقيل: استحباباً - لما تقرّر من أن الشك في أحد المتقابلين يوجب الشك في الآخر، إلا أن يكون مستنكحاً، وعلى هذا يحمل الحديث.

وذكر الفقهاء في هذا الباب أيضاً أن من تيقن الطهارة والحدث معاً وشك في السابق منهما فعليه أن يعمل بصد ما قبلهما: فإن كان قبل ذلك محدثاً فهو الآن متطهر، لأنه تيقن الطهارة بعد ذلك الحدث وشك في انتقاضها، حيث لا يدري هل الحدث الثاني قبلها أو بعدها؟ وإن كان متطهراً وكان يعتاد التجديد فهو الآن محدث لأنه متيقن حدثاً بعد تلك الطهارة وشك في زواله حيث لا يدري هل الطهارة الثانية متأخرة عنه أم لا؟

قال ابن عبد البر: مذهب الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشافعي ومن سلك سبيله البناء على الأصل حدثاً كان أو طهارة، وهو قول أحمد بن حنبل، وإسحاق وأبي ثور والطبري، وقال مالك: إن عرض له ذلك كثيراً فهو علي وضوئه، وأجمع العلماء أن من أيقن بالحدث وشك في الوضوء فإن شكه لا يفيد فائدة وأن عليه الوضوء فرضاً وهذا يدل على أن الشك عندهم ملغى، وأن العمل عندهم على اليقين، وهذا أصل كبير في الفقه فتدبره وقف عليه. ومن هذا القبيل ما جاء عن الفقهاء من أن المرأة إذا رأت دم الحيض ولم تدر وقت حصوله فإن حكمها حكم من رأى منياً في ثوبه ولم يعلم وقت حصوله، أي عليها أن تغتسل وتعيد الصلاة من آخر نومة، وهذا أقل الأقوال تعقيداً وأكثرها وضوحاً.

وضابطه ما قاله ابن قدامة من أن حكم الحيض المشكوك فيه كحكم الحيض المتيقن في ترك العبادات.  
والمراد بالشك في هذا الموضوع - مطلق التردد - كما سبق في مفهومه عند الفقهاء سواء أكان على السواء أم كان أحد طرفيه أرجح.

## الشك في الصلاة أ - الشك في القبلة:

15 - من شك في جهة الكعبة فعليه أن يسأل عنها العالمين بها من أهل المكان إن وجدوا وإلا فعليه بالتحرري والاجتهاد لما رواه عامر بن ربيعة - رضي الله تعالى عنه - قال: « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل {فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} ». وقبلة المتحرري - كما ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - هي جهة قصده.

والصلاة الواحدة لجهة القصد هذه تجزئ المصلي وتسقط عنه الطلب لعجزه، ويرى ابن عبد الحكم أن الأفضل له أن يصلي لكل جهة من الجهات الأربع أخذاً بالأحوط، وذلك إذا كان شكه دائراً بينها أما إذا انحصر شكه في ثلاث جهات فقط مثلاً فإن الرابعة لا يصلي إليها، وقد اختار اللخمي ما فضله ابن عبد الحكم، ولكن المعتمد الأول عند جمهور المالكية وغيرهم.

ب - الشك في دخول الوقت:

16 - من شك في دخول الوقت لم يصل حتى يغلب على ظنه دخوله لأن الأصل عدم دخوله، فإن صلى مع الشك فعليه الإعادة وإن وافق الوقت، لعدم صحة صلاته مثلما هو الأمر فيمن اشتبهت عليه القبلة فصلى من غير اجتهاد.

ج - الشك في الصلاة الفائتة:

17 - من فاتته صلاة من يوم ما، ولا يدري أيّ صلاة هي فعليه أن يعيد صلاة يوم وليلة حتى يخرج من عهدة الواجب بيقين لا بشك.

د - الشك في ركعة من ركعات الصلاة:

18 - اختلف الفقهاء فيمن شك في صلاته فلم يدر أواحدةً صلى أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً؟ وقال مالك والشافعي: يبني على اليقين ولا يجزئه التحري، وروي مثل ذلك عن الثوري والطبري، واحتجوا لذلك:

أولاً: بحديث أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم. فإن كان صلى خمسا، شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان ». .

وثانياً: بالقاعدتين الفقهيتين اللتين في معنى الأحاديث المشار إليها وغيرها مما يوجب البناء على اليقين. وهما:

القاعدة الأولى: " اليقين لا يزيله الشك " .

والثانية: " والشك في النقصان كتحققه " .

وقال أبو حنيفة إذا كان الشك يحدث له لأول مرة بطلت صلاته ولم يتحرر وعليه أن يستقبل صلاة جديدة. وإن كان الشك يعتاده ويتكرر له يبني على غالب ظنه بحكم التحري ويقعد ويتشهد بعد كل ركعة يظنها آخر صلاته لئلا يصير تاركاً فرض القعدة، فإن لم يقع له ظن بنى على الأقل، وقال الثوري - في رواية عنه - : يتحرى سواء كان ذلك أول مرة أو لم يكن.

وقال الأوزاعي: يتحرى، قال: وإن نام في صلاته فلم يدر كم صلى؟ استأنف.

وقال الليث بن سعد: إن كان هذا شيئاً يلزمه ولا يزال يشك أجزاءه سجدتا السهو عن التحري، وعن البناء على اليقين، وإن لم يكن شيئاً يلزمه استأنف تلك الركعة بسجدتها.

وقال أحمد بن حنبل: الشك على وجهين: اليقين والتحري، فمن رجع إلى اليقين ألغى الشك وسجد سجدتي السهو قبل السلام، وإذا رجع إلى التحري سجد سجدتي السهو بعد السلام. ودليله حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: « إنَّ أحدكم إذا قام يصليّ جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ». -  
 وحجة من قال بالتحرّي في هذا الموضوع حديث ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه -  
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرّ الذي يرى  
 أنه الصواب » ثمّ - يعني - يسجد سجدتين.

## الشك في الزكاة

### أ - الشك في تأديتها:

19 - لو شك رجل في الزكاة فلم يدر أركى أم لا؟ فالواجب عليه إخراجها لأن العمر كله وقت لأدائها، ومن هنا يظهر الفرق بين صاحب هذه الحالة وبين من شك في الصلاة بعد خروج الوقت أصلي أم لا؟ حيث ذكروا - كما تقدّم - إعفاه من الإعادة لأنها مؤقتة والزكاة بخلافها.

ب - الشك في تأدية كل الزكاة أو بعضها:

20 - ذكر ابن نجيم أنّ حادثة وقعت مفادها: أنّ رجلاً شك هل أدّى جميع ما عليه من الزكاة أو لا؟ حيث كان يؤدّي ما عليه متفرقاً من غير ضبط، فتمّ إفتاؤه بلزوم الإعادة حيث لم يغلب على ظنه دفع قدر معين، وهذا الحكم هو مقتضى القواعد لأن الزكاة ثابتة في ذمته بيقين فلا يخرج عن العهدة بالشك.

ج - الشك في مصرف الزكاة:

21 - إذا دفع المركزي الزكاة وهو شك في أنّ من دفعت إليه مصرف من مصارفها ولم يتحرّ، أو تحرّى ولم يظهر له أنه مصرف، فهو على الفساد إلا إذا تبين له أنه مصرف. بخلاف ما إذا دفعت باجتهاد وتحرّ لغير مستحق في الواقع كالغني والكافر. ففيه تفصيل ينظر في مصطلح: (زكاة ف 188 - 189 ج 23 / 233).

## الشك في الصيام

### أ - الشك في دخول رمضان:

22 - إذا شك المسلم في دخول رمضان في اليوم الموالي ليومه ولم يكن له أصل يبني عليه مثل أن يكون ليلة الثلاثين من شعبان ولم يحل دون رؤية الهلال سحب ولا غيوم ومع ذلك عزم أن يصوم غداً باعتباره أول يوم من رمضان لم تصح نيته ولا يجزئه صيام ذلك اليوم لأن النية قصد تابع للعلم الحاصل بطرقه الشرعية وحيث انتفى ذلك فلا يصح قصده وهو رأي حماد وربيعه ومالك وابن أبي ليلى وابن المنذر لأن الصائم لم يجزم النية بصومه من رمضان فلم يصح كما لو لم يعلم إلا بعد خروجه.

وكذلك لو بنى على قول المنجمين وأهل المعرفة بالحساب لم يصح صومه وإن كثرت إصابتهم لأنه ليس بدليل شرعي يجوز البناء عليه فكان وجوده كعدمه.

وقال الثوري والأوزاعي: يصح إذا نواه من الليل - وكان الأمر كما قصد - لأنه نوى الصيام من الليل فصح كالיום الثاني.

وروي عن الشافعي ما يوافق المذهبين.

### ب الشك في دخول شوال:

23 - تصح النية ليلة الثلاثين من رمضان رغم أن هناك احتمالاً في أن يكون من شوال، لأن الأصل بقاء رمضان وقد أمرنا بصومه بالقرآن والسنة لكن إذا قال المكلف: إن كان غداً من رمضان فأنا صائم وإن كان من شوال فأنا مفطر فلا يصح صومه على رأي بعضهم لأنه لم يجزم بنية الصيام والنية قصد جازم، وقيل: تصح نيته لأن هذا شرط واقع والأصل بقاء رمضان.

### ج - الشك في طلوع الفجر:

24 - إذا شك الصائم في طلوع الفجر فالمستحب ألا يأكل لاحتمال أن يكون الفجر قد طلع، فيكون الأكل إفساداً للصوم ولذلك كان مدعواً للأخذ بالأحوط لقوله صلى الله عليه وسلم: « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ».

ولو أكل وهو شك، فلا قضاء عليه عند الحنفية والشافعية والحنابلة، لأن فساد الصوم محل شك والأصل استصحاب الليل حتى يثبت النهار وهذا لا يثبت بالشك. وقال المالكية: من أكل شاكاً في الفجر فعليه القضاء مع الحرمة رغم أن الأصل بقاء الليل، هذا بالنسبة لصوم الفرض، أما صوم النفل فقد سوى بعضهم بينه وبين الفرض في القضاء والحرمة وفرق بينهما جماعة في الحرمة حيث قالوا بالكراهية.

د - الشك في غروب الشمس:

25 - لو شك الصائم في غروب الشمس لا يصح له أن يفطر مع الشك لأن الأصل بقاء النهار، ولو أفطر على شكه دون أن يتبين الحال بعد ذلك فعليه القضاء اتفاقاً. والحرمة متفق عليها كذلك.

وعدم الكفارة في الأكل مع الشك في الفجر متفق عليه، أما الأكل مع الشك في الغروب فمختلف في وجوب الكفارة فيه، والمشهور عدمها، فإن أفطر معتقداً بقاء الليل أو حصول الغروب ثم طرأ الشك فعليه القضاء بلا حرمة.

## الشك في الحج

### أ - الشك في نوع الإحرام:

26 - إذا شك الحاج هل أحرم بالإفراد أو بالتمتع أو بالقران وكل ذلك قبل الطواف فعند أبي حنيفة ومالك يصرفه إلى القران لجمعه بين النسكين وهو مذهب الشافعي في الجديد.

وعند الحنابلة له صرفه إلى أي نوع من أنواع الإحرام المذكورة، والمنصوص عن أحمد جعله عمرة على سبيل الاستحباب، وقال الشافعي في القديم: يتحرى فيبني على غالب ظنه لأنه من شرائط العبادة فيدخله التحري كالقبلة. وسبب الخلاف مواقف الأئمة من فسخ الحج إلى العمرة، فهو جائز عند الحنابلة، وغير جائز عند غيرهم.

وأما إن شكَّ بعد الطَّوافِ فإنَّ صرفه لا يجوز إلاَّ إلى العمرة لأنَّ إدخال الحَجِّ على العمرة بعد الطَّوافِ مع ركعتيه غير جائز.

ب - الشكُّ في دخول ذي الحجة:

27 - لو شكَّ النَّاسُ في هلال ذي الحجة فوقفوا بعرفة إن أكملوا عدَّة ذي القعدة ثلاثين يوماً ثمَّ شهد الشُّهود أنَّهم رأوا الهلال ليلة كذا، وتبيَّن أنَّ يوم وقوفهم كان يوم النحر فوقوفهم صحيح وحجَّتهم تامَّة عند الأئمَّة الأربعة.

وذلك لما ورد أنه - عليه الصلاة والسلام - قال: « الصَّوم يوم تصومون والفطر يوم تفترون والأضحى يوم تضحون ».

وأضاف الحنفيَّة أنَّ الحكم المذكور المتمثِّل في صحَّة الوقوف كان استحساناً لا قياساً. أمَّا إذا تبيَّن أنَّهم وقفوا في اليوم الثامن فلا يجزيهم وقوفهم عند أكثر أهل العلم، وهو قول مالك والليث والأوزاعيِّ وأبي حنيفة وصاحبيه.

والفرق بين الصَّورتين: أنَّ الذين وقفوا يوم النحر فعلوا ما تعبَّدهم الله به على لسان نبيِّه صلى الله عليه وسلم من إكمال العدَّة دون اجتهاد بخلاف الذين وقفوا في الثامن فإنَّ ذلك باجتهادهم وقبولهم شهادة من لا يوثق به.

## الشكُّ في الطَّوافِ

28 - إذا شكَّ الحاجُّ في عدد أشواط الطَّوافِ بنى على اليقين، قال ابن المنذر: وعلى هذا أجمع كلُّ من نحفظ عنه من أهل العلم لأنها عبادة متى شكَّ فيها وهو فيها بنى على اليقين كالصَّلاة. ولأنَّ الشكَّ في النَّقصان كتحقُّقه. وإنَّ أخبره ثقة بعد طوافه رجع إليه إذا كان عدلاً، وإنَّ شكَّ في ذلك بعد فراغه من الطَّواف لم يلتفت إليه كما لو شكَّ في عدد الرُّكعات بعد فراغه من الصَّلاة.

وفي الموطأ: من شكَّ في طوافه بعد ما ركع ركعتي الطَّواف فليعد ليتمَّ طوافه على اليقين ثمَّ ليعد الرُّكعتين لأنَّه لا صلاة لطواف إلاَّ بعد إكمال السَّبْع.

وإذا شكَّ في الطَّهارة وهو في الطَّواف لم يصحَّ طوافه ذلك لأنَّه شكَّ في شرط العبادة قبل الفراغ منها فأشبهه ما لو شكَّ في الطَّهارة أثناء الصَّلاة.

## الشك في الذبائح

29 - من التبست عليه المذكاة بالميتة حرمتا معاً لحصول سبب التحريم الذي هو الشك. وكذلك لو رمى المسلم طريدة بألة صيد فسقطت في ماء وماتت والتبس عليه أمرها، فلا تؤكل للشك في المبيح. ولو وجدت شاة مذبوحة ببلد فيه من تحل ذبيحته ومن لا تحل ذبيحته ووقع الشك في ذابحها لا تحل إلا إذا غلب على أهل البلد من تحل ذبيحتهم.

## الشك في الطلاق

30 - شك الزوج في الطلاق لا يخلو من ثلاث حالات: الحالة الأولى: أن يكون الشك في وقوع أصل التطليق، أي شك هل طلقها أم لا؟ فلا يقع الطلاق في هذه الحالة بإجماع الأمة، واستدلوا لذلك بأن النكاح ثابت بيقين فلا يزول بالشك لقوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}. الحالة الثانية: أن يقع الشك في عدد الطلاق - مع تحقق وقوعه - هل طلقها واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً؟ لم تحل له - عند المالكية، والخرقي من الحنابلة، وبعض الشافعية - إلا بعد زوج آخر لاحتمال كونه ثلاثاً. عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام: « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » ويحكم بالأقل عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد، فإذا راجعها حلت له على رأي هؤلاء. الحالة الثالثة: أن يقع الشك في صفة الطلاق كأن يتردد مثلاً في كونها بائنة أو رجعية، وفي هذه الحالة يحكم بالرجعية لأنها أضعف الطلاقين فكان متيقناً بها. وذكر الكاساني - في هذا المعنى - أن الرجل لو قال لزوجته: أنت طالق أقبح طلاق فهو رجعي عند أبي يوسف لأن قوله: أقبح طلاق يحتمل القبح الشرعي وهو الكراهية الشرعية، ويحتمل القبح الطبيعي وهو الكراهية الطبيعية، والمراد بها أن يطلقها في

وقت يكره الطلاق فيه طبعاً، فلا تثبت البيونة فيه بالشك، وهو بائن عند محمد بن الحسن الشيباني لأن المطلق قد وصف الطلاق بالقبح، والطلاق القبيح هو الطلاق المنهي عنه، وهو البائن، ولذلك يقع بائناً.

## الشك في الرضاع

31 - الاحتياط لنفي الريبة في الأبضاع متأكد ويزداد الأمر تأكيداً إذا كان مختصاً بالمحارم.

فلو شك في وجود الرضاع أو في عدده بنى على اليقين، لأن الأصل عدم الرضاع في الصورة الأولى وعدم حصول المقدار المحرم في الصورة الثانية إلا أنها تكون من الشبهات وتركها أولى لقوله - عليه الصلاة والسلام - : « من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ».

ويرى القرافي أن الشك فيما يقرب من هذا الموضوع وما ناظره قد يعدّ - في بعض الحالات - من الأسباب التي تدعو إلى الحكم بالتحریم، من ذلك مثلاً ما لو شك الرجل في أجنبية وأخته من الرضاع حرمتا عليه معاً.

## الشك في اليمين

32 - إما أن يكون الشك في أصل اليمين هل وقعت أو لا: كشكّه في وقوع الحلف أو الحلف والحنث، فلا شيء على الشاك في هذه الصورة لأن الأصل براءة الذمة واليقين لا يزول بالشك. وإما أن يكون الشك في المحلوف به كما إذا حلف وحنث، وشك هل حلف بطلاق أو عتق أو مشي إلى بيت الله تعالى، أو صدقة، فالواجب عليه في هذه الحالة وما مثلها - عند المالكية - طلاق نسائه وعتق رقيقه والمشي إلى مكة والتصدق بثلاث

ماله، وهو مأمور بذلك كله على وجه الإفتاء لا على وجه القضاء إذ الحالف - في رأيهم -  
- يؤمر بإنفاذ الأيمان المشكوك فيها من غير قضاء.

## الفصل السادس: السيرة النبويه

نسبه صلى الله عليه وسلم

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قِصِيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ

ابْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدِ بْنِ مَقُومِ بْنِ نَاحُورِ بْنِ تَيْرِحِ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْرَ بْنِ نَاحُورِ بْنِ يَارُوحِ بْنِ رَاغِوَا بْنِ فَالِخِ بْنِ عَيْيِرِ بْنِ شَامِخِ بْنِ أَرْفَحَشْدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامِكِ بْنِ مَتُوشَلِخِ بْنِ خَنُوحِ وَهُوَ إِدْرِيسُ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ وَخَطَّ بِالْقَلَمِ بْنِ يَزْدُ بْنُ مَهْلِيلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَانُوشِ بْنِ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّسَبُ إِلَى عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَرْجِعُ إِلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ خَلِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَرِيْشِ هُمُ أَوْلَادُ النَّضْرِ وَقِيلَ فَهْرُ بْنُ مَالِكِ وَقِيلَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ وَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ كِلَابِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا أَمِنَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا

فِي ذِكْرِ مِيْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفِيلِ وَقِيلَ بَعْدَهُ بِثَلَاثِينَ يَوْمًا وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ لِلْيَلْتِينَ خَلْتَا مِنْهُ وَقِيلَ لَثْمَانُ وَصَحْحُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقِيلَ لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَلَمْ يَذْكَرْ ابْنُ إِسْحَاقَ غَيْرَهُ وَقِيلَ لِإِثْنَيْنِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَيَقُّنٍ وَقِيلَ وَوُلِدَ فِي رَمَضَانَ لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْهُ وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْحُجْرَةِ

## مدة صلاته إلى بيت المقدس

وَكَانَ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَلَا يَسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةَ بَلْ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَلَّى بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ هَجْرَتَهُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ

وَلَمَّا هَاجَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَمَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأُرَيْقِطِ اللَّيْثِيُّ وَهُوَ كَافِرٌ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِسْلَامَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ

سَرِينَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَأَنْقَطَعَ الطَّرِيقُ وَلَمْ يَمِرْ أَحَدٌ رَفَعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَ فَسُوِّيتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانًا فِي ظِلِّهَا وَكَانَ مَعِيَ فَرُو ففَرَشْتَهُ وَقَلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمِ حَتَّى إِذَا انْفَضَّ لَكَ مَا حَوْلَكَ فَخَرَجْتَ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا وَكَانَ يَأْتِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا رَاعِي لِمَنْ أَنْتَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ قُلْتُ هَلْ فِي شَاتِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَاءَنِي بِشَاةٍ فَجَعَلْتُ أَمْسَحُ الْغُبَارَ هَكَذَا عَنْ ضَرْعِهَا قَالَ فَحَلَبْتُ فِي إِدَاوَةٍ مَعِيَ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَكَانَ مَعِيَ مَاءٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِدَاوَةٍ قَالَ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ وَكُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَوَافَيْتَهُ حِينَ قَامَ مِنْ نَوْمِهِ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَتْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا أَنْ الرَّحِيلَ قَالَ قُلْتُ بَلَى فَارْتَحَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ صَلْبَةَ جَاءَ سَرَاقَةٌ بِنَ مَالِكِ بْنِ جَشْعَمِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَتَيْنَا قَالَ كَلَا وَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِدَعَوَاتٍ فَارْتَطَمَ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهِ فَقَالَ قَدْ أَعْلَمُ أَنْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوا لِي وَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّ النَّاسَ عَنْكُمْ وَلَا أَضْرِكُمَا قَالَ فَدَعَا لَهُ فَارْجِعْ وَوَفَا وَجَعَلَ يَرُدُّ النَّاسَ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخَذَ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُ عَلَى إِبْلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَخَذَ مِنْهَا حَاجَتَكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبْلِكَ.

## غَار ثَوْر

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما خرج من مَكَّة مُهَاجِرًا اسْتَخْفَى هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُوَ عَلَيَّ رُؤُوسَنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَيَّ قَدَمَيْهِ أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ (يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنَنْتُكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا) وَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ تَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنْزِلْ عَلَيَّ بَنِي النَّجَارِ أَخْوَالُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغُلَّامَانِ وَالْخُدَمُ فِي الطَّرِيقِ يَنَادُونَ جَاءَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## غزواته صلى الله عليه وسلم

وجمله المشهور منها اثنان وعشرون غزاة

**الأولى غزوة ودان** حتى بلغ الأبياء لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام

**الثانية غزاة عيرا لقريش** فيها أمية بن خلف بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام

**الثالثة خرج في طلب كرز بن جابر** وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوماً

**الرابعة غزوة بدر** لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان

وأصحابه يومئذ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً والمشركون بين التسع مائة والألف

وكان ذلك يوم الفرقان فرق الله فيه بين الحق والباطل وفيه أمده الله تعالى بخمسة

آلاف من الملائكة مسومين

**الخامسة غزوة بنى قينقاع**

**السادسة غزوة السويق** في طلب أبي سفيان صخر بن حرب

**السابعة غزوة بني سليم** بالكدر

**الثامنة غزوة ذي أمر** وهي غطفان ويقال إنمار وهذه الأربع في بقية السنة الثانية

**التَّاسِعَةَ غَزْوَةَ أَحَدٍ فِي الثَّلَاثَةِ** وَفِيهَا كَانَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسَارِهِ يِقَاتِلَانِ

**الْعَاشِرَةَ غَزْوَةَ بَنِي النَّضِيرِ** لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ خَلَّتْ مِنْهَا وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ الْحَادِيَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا وَفِيهَا صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ **الثَّانِيَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ** بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ **الثَّلَاثَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ بَنِي الْمِصْطَلِقِ**

مِنْ خَزَاعَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَهِيَ الَّتِي قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا

**الرَّابِعَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ** لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ

**الخَامِسَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ بَنِي قَرْيِظَةَ** بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ عَشْرَ يَوْمًا

**السَّادِسَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ بَنِي لِحْيَانَ** بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ

**السَّابِعَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ الْغَابَةِ** فِي سَنَةِ سِتِّ وَفِيهَا اعْتَمَرَ عَمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةَ

**الثَّامِنَةَ عَشْرَ غَزْوَةَ خَيْبَرَ** لِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ خَلَّتْ مِنَ السَّابِعَةِ وَأَحَدَ عَشْرَ يَوْمًا

وَبَعْدَهَا بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ اعْتَمَرَ عَمْرَةَ الْقُضَيْيَّةَ

**التَّاسِعَةَ عَشْرَ فَتَحَ مَكَّةَ** لِسَبْعِ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشْرَ يَوْمًا

الْعَشْرُونَ غَزْوَةَ حَنْينَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ لِنَصْرَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**الْحَادِيَةَ وَالْعَشْرُونَ غَزْوَةَ الطَّائِفِ** فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ عَتَابُ ابْنِ أُسَيْدِ

**الثَّانِيَةَ وَالْعَشْرُونَ غَزْوَةَ تَبُوكَ** لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ خَلَّتْ مِنَ التَّاسِعَةِ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَسَبَقَنِي بِغَزَاتَيْنِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ

وَأَبُو مَعْشَرَ وَمُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَغَيْرَهُمْ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ غَزَا خَمْسًا

وَعَشْرِينَ غَزَاةً بِنَفْسِهِ وَقِيلَ سَبْعًا وَعَشْرِينَ وَالْبِعُوثُ وَالسَّرَايَا خَمْسُونَ أَوْ نَحْوَهَا

وَلَمْ يُقَاتِلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي سَبْعِ بَدَرٍ وَأَحَدِ وَالْخَنْدَقِ وَبَنِي قَرْيِظَةَ

وَالْمِصْطَلِقِ وَخَيْبَرَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ قَاتَلَ أَيْضًا بَوَادِي الْقُرَى وَالْغَابَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## حجّه وعمرته صلى الله عليه وسلم

وَلَمْ يَحْجَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ غَيْرَ حَجَّةٍ وَاحِدَةٍ وَوَدَعَ النَّاسَ فِيهَا وَقَالَ (عَسَى أَنْ لَا تَرُونِي بَعْدَ عَامِي هَذَا) ثُمَّ قِيلَ حَجَّةُ الْوُدَاعِ وَحَجَّ قَبْلَ الْهَجْرَةِ حَجَّتَيْنِ وَكَانَتْ فَرِيضَةَ الْحَجِّ نَزَلَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَلَمْ تَفْتَحْ مَكَّةَ إِلَّا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ فَحَجَّ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْدَفَهُ بَعْلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ بِسُورَةِ بَرَاءَةِ وَأَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ عُرْيَانٌ وَأَذِّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## دُخُولُ مَكَّةَ وَصِفَةُ حَجِّهِ مَرْقَمًا أَعْمَالُ كُلِّ يَوْمٍ فِي نِقَاطٍ لِتَيْسِيرِ حَفْظِهِ

- ١- دَخَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ مِنْ كِدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ وَطَافَ لِلْقُدُومِ مَضْطَبَعًا فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى سَبْعَ أَرْبَعًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا فَسَعَى بَعْضَ سَعْيِهِ مَا شِئَا فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ فِي بَاقِيهِ وَنَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَى الْحُجُونِ
- ٢- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ ثَامِنُ ذِي الْحِجَّةِ تَوَجَّهَ إِلَى مَنَى فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبَاتَ بِهَا وَصَلَّى بِهَا الصُّبْحَ
- ٣- فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَارَ إِلَى عَرَفَةَ وَضَرَبَتْ قُبَّتَهُ بِنَمْرَةَ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ وَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ إِلَى الْمَوْقِفِ وَلَمْ يَزَلْ وَأَقْفًا عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ يَدْعُوا وَيَهْلِلُ وَيَكْبُرُ
- ٤- حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ دَفَعَ إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَبَاتَ بِهَا وَصَلَّى بِهَا الصُّبْحَ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى قَرْحٍ وَهُوَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ يَدْعُو وَيَكْبُرُ وَيَسْبِحُ وَيَهْلِلُ حَتَّى أَسْفَرَ
- ٥- ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى أَتَى وَادِي مَحْسَرٍ فَفَرَعَ نَاقَتَهُ فَخَبِتَ

٦- فَلَمَّا أَتَى مَنَى رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَى الْمَنْحَرِ وَمَعَهُ  
بِلَالٌ وَأَسَامَةُ أَحَدُهُمَا أَخَذَ بِخَطَامِ النَّاقَةِ وَالْآخَرَ بِيَدِهِ ثَوَّبَ يَظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ لَا ضَرْبَ  
وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ ثُمَّ فِي الْمَنْحَرِ وَكَانَ قَدْ أَهْدَى مِائَةَ بَدَنَةٍ فَنَحَرَ مِنْهَا ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ  
ثُمَّ أُعْطِيَ عَلَيْهَا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَ فِي هَدْيِهِ

٧- ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ سَبْعًا ثُمَّ أَتَى السَّقَايَةَ فَاسْتَسْقَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
مَنَى وَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ التَّشْرِيقِ يَرْمِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا  
الْجُمَرَاتِ الثَّلَاثَ مَا شَاءَ بِسَبْعِ سَبْعٍ يَبْدَأُ بِالتِّي تَلِي الْخَيْفَ ثُمَّ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْجُمَرَةِ  
الْعُقْبَةَ وَيَطِيلُ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ

٨- ثُمَّ نَفَرَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَنَزَلَ الْمَحْصَبَ فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ  
وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً مِنَ اللَّيْلِ وَاعْتَمَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ تِلْكَ  
اللَّيْلَةَ ثُمَّ لَمَّا قَضَتْ عَمْرَتَهَا أَمَرَ بِالرَّحِيلِ  
٩- ثُمَّ طَافَ لِلْوَدَاعِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَكَانَتْ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ وَأَيَّامَ حَجِّهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَفْرَدْنَا بِصِفَةِ حَجِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَوْلَانَا مُسْتَوْعِبًا فِيهِ جَمِيعَ مَا بَلَّغْنَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحْكَامِ  
وَالْوَقَائِعِ مُنْذُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَيْهَا  
**عُمْرَتُهُ**

عَمْرَاتُهُ فَرُبِعَ وَكُلَّهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَمْرَةٌ

١- الْحُدَيْبِيَّةَ قَصَدَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْهَا ثُمَّ صَالِحُوهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ  
مُعْتَمِرًا وَيَحْلُونَ لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهَا وَيَصْعَدُونَ رُؤُوسَ الْجِبَالِ فَحَلَّ مِنْ  
إِحْرَامِهِ بِهَا وَنَحَرَ سَبْعِينَ بَدَنَةً وَكَانَ سَاقٍ فِيهَا جَمَلٌ فِي رَأْسِهِ بَرَهُ فَضَّةٌ يَغِيظُ بِذَلِكَ  
الْمُشْرِكُونَ

٢- وَعَمْرَةُ الْقَضِيَّةِ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَحْرَمَ بِهَا مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ وَأَتَى مَكَّةَ وَتَحَلَّلَ مِنْهَا  
وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَكَانَ تَزْوِجَ مَيْمُونَةَ الْهَلَالِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ عَمْرَتِهِ وَلَمْ  
يَدْخُلْ بِهَا فَأَنْفَذَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَقَمْتُ عِنْدَكُمْ

ثَلَاثًا آخِرَ وَأُولَتْ لَكُمْ وَعَرَسَتْ بِأَهْلِي فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِي وَلِيْمَتِكَ أَخْرَجَ عَنَّا  
فَخَرَجَ

فَأَتَى سَرْفَ وَهِيَ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ فَعَرَسَ بِأَهْلِهِ هُنَاكَ

٣- وَعَمْرَةَ جَعْرَانَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانَ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا ثُمَّ  
تَرَكَهَا وَرَجَعَ عَلَى دَجْنَاءَ ثُمَّ عَلَى قَرْنِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ عَلَى نَخْلَةَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْجَعْرَانَةِ  
فَلَحِقَهُ أَهْلُ الطَّائِفِ بِهَا وَأَسْلَمُوا وَأَحْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا  
لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَفَرَّغَ مِنْ عَمْرَتِهِ لَيْلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْجَعْرَانَةِ  
وَأَصْبَحَ بِهَا كِبَائِتَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ

٤- وَعَمْرَةَ مَعَ حَجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**معجزاته صلى الله عليه وسلم**

فَمِنْهَا الْقُرْآنَ وَهُوَ أَعْظَمُهَا أَعْجَزَتْ الْفَصْحَاءُ مَعَارِضَتَهُ وَقَصُرَتْ الْبُلْغَاءُ عَنْ مَشَاكِلَتِهِ  
فَلَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَأَيُّقِنِ الْمَلْحِدُونَ بِصَدَقِهِ لَمَّا سَأَلُوا أَنْ  
يَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ أَوْ بِسُورَةٍ أَوْ بِآيَةٍ مِنْ مِثْلِهِ

وَمِنْهَا حَدِيثُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ الْعَالِمِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فِي كُلِّ  
عَامٍ مَرَّةً لَهُ لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْ يَتِيمٍ أَخْرَجَ مِنْ أَرْضِ تَهَامَةَ أَنْ تَنْطَلِقَ الْآنَ  
تَوَافِقُهُ وَفِيهِ ثَلَاثٌ خِلَالِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَعِنْدَ غُضُوفِ كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ  
خَاتَمُ النَّبُوَّةِ مِثْلُ الْبَيْضَةِ لَوْنُهَا لَوْنُ جِلْدِهِ فَانْطَلِقْ فَوَجَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَوَجَدَ الْعَلَامَاتِ

وَمِنْهَا شَرَحَ صَدْرَهُ لَمَّا عَرَجَ بِهِ وَإِخْرَاجَ الْعُلُقَةِ الَّتِي هِيَ حِطُّ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ  
غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ وَإِعَادَتَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

وَمِنْهَا أَخْبَارُهُ عَنِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا فِيهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ حِينَ تَرَدَّدُوا فِي عُرُوجِهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ  
يُصِفَ لَهُمْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَكَشَفَ اللَّهُ لَهُ عَنْهُ فَوَصَفَهُ لَهُمْ

وَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ فَلَقْتَيْنِ حِينَ سَأَلْتَهُ قُرَيْشٌ آيَةً وَأَنْزَلَ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

وَمِنْهَا أَنْ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ جَلَسُوا فِي الْحَجَرِ بَعْدَ مَا تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِهِ فَخَرَجَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَلَمْ يَقُمْ لَهُ مِنْهُمْ

رَجُلٌ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهَ ثُمَّ حَصَبَهُمْ فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةً إِلَّا قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ

وَمِنْهَا أَنَّهُ رَمَى الْقَوْمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ يَبْقَى مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ تُرَابًا وَفِيهِ نَزَلَ {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} وَمِنْهَا آيَةُ الْغَارِ إِذْ خَرَجَ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ أَثَرُهُ وَصَدُوا عَنْهُ وَهُوَ نَصَبَ أَعْيُنَهُمْ وَبَعَثَ اللَّهُ عَنكَبُوتًا فَنَسَجَتْ عَلَيْهِ

وَمِنْهَا أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى ضَرْعِ عَنَاقٍ لَمْ يَنْزِ عَلَيْهَا الْفَحْلُ فَدَرَّتْ وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمِنْهَا أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى ضَرْعِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبُدٍ وَهِيَ حَائِلٌ قَدْ أَجْهَدَهَا الْهَزَالَ فَدَرَّتْ وَتَحَفَلَتْ ضَرْعَهَا

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَاسْتَجِيبَ فِي عَمْرٍ

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ فَاذْهَبَا اللَّهُ عَنْهُ

وَمِنْهَا أَنَّهُ دَعَا لَهُ وَهُوَ يَشْكُو وَجَعًا فَلَمْ يَشْكِهِ بَعْدَ

وَمِنْهَا أَنَّهُ تَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَهُوَ أَرْمَدٌ فَبَرَأَ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَمْ يَرْمِدْ بَعْدَ ذَلِكَ

وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا أَنْصَارِيًّا أُصِيبَتْ فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ مِنْ سَاعَتِهَا

وَمِنْهَا أَنَّ سَلْمَةَ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ يَوْمَ

خَيْبَرَ فَفَنَفَتْ فِيهَا ثَلَاثَ نَفَاثَاتٍ قَالَ فَمَا اشْتَكَيْتَهَا حَتَّى السَّاعَةَ

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَفْقَهَهُ فِي الدِّينِ وَيَعْلَمَهُ التَّأْوِيلَ

فَكَانَ يَدْعِي الْبَحْرَ لِسَعَةِ عِلْمِهِ

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ لَجَمَلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَارَ سَابِقًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

مَسْبُوقًا

وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَارَكَ فِي ثَمَرِ جَابِرٍ حَتَّى قَضَى مِنْهُ دِينَ أَبِيهِ وَفَضَلَ مِنْهُ

ثَلَاثَةَ عَشْرَ وَسُقًا وَكَانَ سَأَلَ غُرْمَاءَهُ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ لِأَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَوْلِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَأَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِمَا فُولَدَ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَلِدًا لَصَلْبِهِ وَكَانَ نَخْلَهُ يَحْمَلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ وَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ نَحْوَهَا

وَمِنْهَا أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ قُحُوطُ الْمَطَرِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَدَعَا إِلَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَرْعَةٌ فَثَارَتْ سَحَابَةٌ مِثْلَ التَّرْسِ ثُمَّ انْتَشَرَتْ وَمَطَرُوا إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى حَتَّى شَكُوا إِلَيْهِ انْقِطَاعَ السَّبِيلِ فَدَعَا اللَّهُ فَارْتَفَعَتْ

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ عَلَى عْتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ فَقَتَلَهُ أَسَدٌ بِالزَّرْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

وَمِنْهَا دَعْوَتُهُ عَلَى سِرَاقَةَ لَمَّا أَتَبَعَهُ حِينَ هَاجَرَ فَارْتَطَمَتْ فَرَسَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَمِنْهَا شَهَادَةُ الشَّجَرِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ حِينَ عَرَضَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ الْإِسْلَامَ فَقَالَ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ تَخْدُ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنبَتِهَا

وَمِنْهَا أَنْ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَقُولُ أَشْيَاءَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَدَاوِيكَ وَكَانَ يَدَاوِي وَيُعَالِجُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ أَنْ أَرِيكَ آيَةً وَعِنْدَهُ نَخْلٌ وَشَجَرٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذْقًا مِنْهَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ فَرَجِعَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ الْعَامِرِيُّ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ فِي شَيْءٍ تَقُولُهُ أَبَدًا

وَمِنْهَا أَنَّهُ أَمَرَ شَجْرَتَيْنِ فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَافْتَرَقَتَا

وَمِنْهَا أَنَّهُ أَمَرَ أَنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَخْلَاتٍ إِلَى جَانِبِهِنَّ رَجْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَيَقُولُ لَهُنَّ يَقُولُ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْقَفْنَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُنَّ سِتْرًا لِيُخْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْسٌ فَخَرَجَتْ فَقُلْتُ لَهُنَّ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَفْرِهِنَّ بِعُرُوقِهِنَّ وَتَرَابِهِنَّ حَتَّى لَصِقَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ فَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ نَخْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الرَّجْمِ وَقَفْرِهِ حَجْرًا حَجْرًا حَتَّى لَصِقَ بِالنَّخْلَاتِ وَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى كُنَّ كُلُّهُنَّ جِدَارًا وَلَمَّا قَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ قَالَ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُنَّ بِأَمْرِكُنَّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَدَّنَ إِلَى مَا كُنْتَنَ عَلَيْهِ فَقُلْتَ لَهُنَّ فَعَادَ كُلُّ إِلَيَّ مَا  
 كَانَ عَلَيْهِ  
 وَمِنْهَا أَنَّهُ نَامَ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشِقُّ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرَتْ لَهُ  
 فَقَالَ هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَهَا فِي أَنْ تَسْلَمَ عَلَيَّ فَأَذَنَ لَهَا  
 وَمِنْهَا تَسْلِيمُ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ عَلَيْهِ لِيَالِي بَعَثَ  
 وَمِنْهَا حَنِينُ الْجَذَعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ حِينَ اتَّخَذَ الْمُنْبَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمِنْهَا تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي كَفِّ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُمَرَ  
 وَمِنْهَا تَسْبِيحُ طَعَامٍ دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### صفاتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصف لنا الصحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قولهم: (كان ربعة من القوم،  
 ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ليس  
 بجعد قطط، ولا سبط رجل) ، وقالوا فيه: (كان أحسن الناس . ربعة، إلى الطول ما  
 هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الخدين، شديد سواد الشعر، أكحل العينين، أهدب  
 الأشفار، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ليس له أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه  
 سبيكة فضة) .

وكان الرسول أشبه الناس بنبي الله إبراهيم كما أخبرنا عليه السلام بذلك

### ذكر أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- أول من تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب  
 وبقيت عنده حتى بعثه الله تعالى فأمنت به

٢- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن  
 عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بمكة قبل الهجرة  
 وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو وكبرت عند رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَادَ طَلَّاقَهَا فَوَهَبَتْ نَوْبَتَهَا مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَتْ لَا رَغْبَةَ لِي فِي الرِّجَالِ وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَحْشُرَ فِي أَزْوَاجِكَ فَأَمْسَكَهَا وَصَارَ يَقْسِمُ نِسَاءَهُ دُونَهَا وَنَوْبَتَهَا لِعَائِشَةَ

٣- وَتَزُوجُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ التَّيْمِيِّ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِنْتَيْنِ وَقِيلَ بِثَلَاثٍ وَهِيَ ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ وَقِيلَ سَبْعَ وَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَشْرًا وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ سَنَةً وَتُوفِيَتْ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعَ وَخَمْسِينَ وَدَفِنَتْ بِالْبَقِيعِ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ

وَتَزُوجُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رَبَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ وَتَزُوجُ أُمَّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَتَزُوجُ أُمَّ سَلَمَةَ هِنْدَ بِنْتَ أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومِ بْنِ نَفْطَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومِ بْنِ لُؤَيِّ وَوَلِدَتْ لَهُ عَمْرٌ وَزَيْنَبُ فَكَانَا رَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَمْرٌ مَعَ عَلِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ وَوَلَاهُ الْبَحْرَيْنِ وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ تُوْفِيَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَدَفِنَتْ بِالْبَقِيعِ

وَهِيَ آخِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَاهُ وَقِيلَ مَيْمُونَةَ آخِرَهُنَّ وَتَزُوجُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ ابْنِ رَبَّابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَثِيرٍ وَتَزُوجُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْعَايِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمِصْطَلِقِ الْخَزَاعِيَّةِ سَبِيَتْ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَتَزُوجُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ يَحْيَى بْنِ أَخْطَبِ بْنِ أَبِي يَحْيَى بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ النَّضْرِيَّةِ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ بْنِ عَمْرَانَ أَخِ مُوسَى بْنِ عَمْرَانَ عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ سَبِيَّتٍ مِنْ خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَاصْطَفَاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِنَفْسِهِ وَأَعْتَقَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا

وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بَجِيرِ بْنِ الْأَزْمِ بْنِ  
رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهِيَ خَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدُ  
اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرْفٍ وَبَنَى بِهَا فِيهِ وَمَاتَتْ فِيهِ وَدَفِنَتْ  
فِيهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ وَهِيَ آخَرُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَآخِرُ مَنْ تَوَفَّى مِنْهُنَّ  
حَكَاهُ الْمُنْذِرِيُّ

زَوْجَ زَيْنَبِ بِنْتِ خُرَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ابْنِ هِلَالٍ  
وَكَانَتْ تَسْمَى أُمَّ الْمَسَاكِينِ لِكَثْرَةِ إِطْعَامِهَا الْمَسَاكِينَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جَحْشٍ وَقِيلَ الْبَطْنِيُّ بْنُ الْحَارِثِ وَتَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا  
شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ وَمَاتَتْ عِنْدَهُ

وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ وَخَيْرَهَا  
حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَاخْتَارَتْ الدُّنْيَا فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقَطُ الْبَعْرَ تَقُولُ أَنَا

### الفصل الحادي عشر في ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

ذُكُورَ أَوْلَادِهِ وَوَلَدَتْ لَهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَبْدُ مَنْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

- ١- الْقَاسِمُ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى
- ٢- وَعَبْدُ اللَّهِ وَيُسَمَّى الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ
- ٣- أَبِرَاهِيمَ وَوَلَدَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ جَارِيَتِهِ مَارِيَةَ الْقُبُطِيَّةَ وَمَاتَتْ بِهَا وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
لَيْلَةً
- وَالْإِنَاثُ:
- ١/ زَيْنَبُ
- ٢/ وَرَقِيَّةُ
- ٣/ وَأُمُّ كَلْثُومُ

٤ / وَفَاطِمَةَ

وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَوْلَادَهُ كُلَّهُمْ وَلِدُوا قَبْلَ الْإِسْلَامِ  
وَهَلَكَ الْبَنُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَرْضَعُونَ وَقِيلَ مَاتَ الْقَاسِمُ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ وَقِيلَ بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ  
وَيَسِيرَ عَلَى النَّجِيبِ  
وَأَمَّا الْبَنَاتُ فَأَدْرَكَنَ الْإِسْلَامَ وَأَمِنَ بِهِ وَاتَّبَعْنَهُ وَهَاجِرْنَ مَعَهُ وَقِيلَ وَلِدُوا كُلَّهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ  
وَأَكْبَرَ بَنِيهِ الْقَاسِمَ وَأَكْبَرَ بَنَاتِهِ زَيْنَبَ ثُمَّ رَقِيَةَ وَقِيلَ رَقِيَهُ ثُمَّ زَيْنَبَ ثُمَّ فَاطِمَةَ ثُمَّ أُمَّ كَلْثُومَ وَقِيلَ فَاطِمَةَ  
أَصْغَرَهُنَّ هُوَلَاءَ كُلَّهُمْ مِنْ حَدِيجَةَ وَلِدُوا بِمَكَّةَ

### ذِكْرُ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَوَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَهُوَ الْأَرْجَحُ فِي  
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَى لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ لِلْيَلْتَيْنِ  
خَلَّتَا مِنْهُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِدَ نَبِيِّكُمْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ  
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَتَوَفَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَدُفِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ  
الرَّابِعَاءِ وَقِيلَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ

وَكَانَتْ مُدَّةَ مَرَضِهِ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَكَانَ مَرَضُهُ بِالصَّدَاعِ  
وَقِيلَ إِنْ مَرَضَهُ بَعْدَ نَزُولِ (إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ لِأَنَّهَا كَانَتْ كَالنَّعِيِّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ شَدَّ رَأْسَهُ بِعَصَابَةِ دَسْمَاءَ  
وَكَانَ قَدْ لَبَسَ عِمَامَةَ فَرَقَى الْمُنْبَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مَصْفَرُ الْوَجْهِ ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَأَمَرَهُ أَنْ  
يُنَادِيَ فِي النَّاسِ أَنْ اجْتَمِعُوا لَوْصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا آخِرُ  
وَصِيَّةٍ لَكُمْ فَنَادَى بِلَالٌ فَاجْتَمَعُوا صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ وَتَرَكَوا أَبْوَابَ بُيُوتِهِمْ مَفْتُوحَةً  
وَأَسْوَاقَهُمْ عَلَى حَالِهَا حَتَّى خَرَجَ الْعِذَارِيُّ مِنَ الْبُيُوتِ لِيَسْمَعُوا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدَ بِأَهْلِهِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
أَوْسَعُوا لِمَنْ وَرَاءَكُمْ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً طَوِيلَةً ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَاشْتَدَّ بِهِ  
الْمَرَضُ وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْدَهَا

وَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَانَ عِنْدَهُ قَدْحٌ فِيهِ مَاءٌ يَدْخُلُ يَدَهُ فِيهِ وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ (اللَّهُمَّ  
أَعْنِي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ)

وَمَا مَاتَ اقْتَحَمُوا النَّاسَ حِينَ سَمِعُوا الرِّنَّةَ وَسَجَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ  
حَبْرَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَّتْهُ فَكَذَبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَوْتِهِ دَهْشَةً مِنْهُمْ عَمْرٌ وَأَخْرَسَ  
بَعْضُهُمْ فَمَا تَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ الْغَدِّ مِنْهُمْ عَثْمَانُ وَأَقْعَدَ آخَرُونَ مِنْهُمْ عَلِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ  
أَثْبَتٌ مِنَ الْعَبَّاسِ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ  
ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ سَمِعُوا مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ حِينَ ذَكَرُوا غَسَلَهُ لَا تَغْسِلُوهُ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ مَطْهَرٌ.  
**الفتن التي حدثت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم**  
في عهد ابي بكر :حرب الردة

**والآن ننظر كيف واجه أبو بكر رضي الله عنه هؤلاء:**

قال عروة بن الزبير: لما بويح أبو بكر رضي الله عنه ارتدت العرب إما عامة (أي بإعلان الخروج من  
الإسلام) وإما خاصة (أي بالامتناع عن الزكاة) في كل قبيلة، ونَجَمَ النفاقُ، واشترأبت اليهودُ  
والنصارى، والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم وقتلهم  
وكثرة عدوهم..

بهذا الموقف استقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه خلافته، ومع فداحته إلا أنه انتظر ما هو أشد  
فداحة منه، فقال لمن حوله لما جاءتهم هذه الأخبار: "لن تبرحوا حتى تجيء رسل أمرائكم وغيرهم  
بأدهى مما وصفتم وأمرٌ، فلم يلبثوا أن قدمت كتبُ أمراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم قبيل  
وفاته من كل مكان بانتفاضة عامة أو خاصة، وتبسطهم بأنواع الميل على المسلمين..

في عهد عمر/لم تحصل في خلافته الفتن وكان حصناً موعوداً للمسلمين

في عهد عثمان : 1. قيام عبد الله بن سبأ وهو من أصل يهودي أسلم إلا أنه آثر بنشر الفتن  
لتقويض أركان الدولة الإسلامية وشرعية خلافة عثمان بن عفان ,كان يقول :-" عجبت ممن يقول  
برجعة المسيح ولا يقول برجعة محمد ... يكون فيكم أهل بيت نبيكم ثم يقصون عن أمركم " .

ثم قال أن عثمان أخذ الخلافة بغير حق وأخذ يكاتب الناس ويطعن في أمراء الناس في الأمصار .

اتهام عثمان بن عفان بالميل إلى أقاربه وتقليدهم للمناصب الرفيعة , مثل 2. معاوية بن أبي سفيان في الشام , وعبد الله بن عامر بن كريز , ومروان بن الحكم .-

مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان والثورة التي سبقت الاغتيال والفتن التي تلتها... الحصار مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير

حاصر الثوار دار عثمان ومنعوا عنه الطعام والشراب والصلاة في المسجد .

هجم الثوار على بيت عثمان ثم تسلقوا الأسوار وقد أشترك في قتله الغافقي بن حرب , قثيرة بن حمران , سودان بن حمران , كنانة ابن بشر , عمرو بن الحمق , وكان يقرأ القرآن , وكان عمره اثنين وثمانين سنة وصدق رسول الله عندما قال : " فتنة يقتل فيها عثمان مظلوماً " .

**في عهد علي /فتنة للخوارج**

من أعظم الفتن التي لحقت بالمسلمين في عصر الصحابة هي فتنة الخوارج الحروية المارقة ظهرت الخوارج في جيش سيدنا علي رضي الله عنه فقد كانوا من قتلة سيدنا عثمان

وقد انفردوا دون الصحابة الأجلاء بآراء غريبة واستبدوا برأيهم وقاتلوا الأخيار وكفروهم وفسقوهم وضللوهم وقد أحدثوا شرخاً كبيراً في صفوف الصحابة رضوان الله عليهم

وكانوا قد خرجوا بأعداد كبيرة لا يستهان بها وقد أوقعوا فتنة عظيمة في جند علي بن أبي طالب وكان أهل شجاعة وعبادة وقراءة قرآن لكنها قراءة لا تخرج من تراقيهم وسبب خروجهم مطالبتهم بالقصاص من قتلة عثمان

وممن تصدى لهم من الصحابة عبدالله ابن عباس

## موقف المسلم من الفتن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ».** أخرجه البخاري ومسلم -

الفتن: جمع فتنة، والمراد بالفتنة: الابتلاء والامتحان، كفتنة المال والولد، والفتن على نوعين: فتن شبهات، وفتن شهوات، وفتن الشبهات، هي: العقائد الفاسدة والبدع والشكوك والأوهام، وفتن الشهوات: كفتنة المال والولد، وفتنة الزنا، والسرقة، وشرب المسكر - إلى غير ذلك - وموقف المسلم من الفتن جميعها أن يستعيذ بالله من شرها، وأن ينكر على مروجيها ويجاهدهم، ويسعى في إبعادها عن نفسه وعن إخوانه المسلمين، ويبطل شبهات الدعاة إلى الفتن.

الواجب على المسلم تجاه الفتن إذا وقعت أن يحاول درأها ما استطاع، فإن كانت فتنة عمياء، لا طاعة فيها، ولا رجوع فيها إلى الرأي الرشيد؛ فعليه أن يعتزل هذه الفتن، وأن يبتعد عنها، ولكن يجب أن نعلم أن الفتن التي تعتزل هي التي لا يدري ما وجه الصواب فيها، أما ما علِمَ فيه وجه الصواب؛ فإن الحق يكون متميزاً عن الباطل فيجب إتباعه.

## مذهب أهل السنة والجماعة من الفتن التي حصلت بين الصحابة رضوان الله عليهم:

فإن مذهب أهل السنة والجماعة هو الكف عن الخوض في هذه الفتن التي دارت بين الصحابة، واعتقاد أنها كانت عن اجتهاد منهم، المصيب فيه له أجران والمخطئ له أجر، وأن تلتزم بقولة **عمر بن عبد العزيز** المشهورة: **تلك فتنة عصم الله منها سيوفنا فلنعصم منها أسنتنا**

ما شجر بين الصحابة في التاريخ يذكر، ولكن يبين أن الصحابة إنما فعلوا ذلك عن اجتهاد، وأن منهم المجتهد المصيب، ومنهم المجتهد المخطئ، وأن المجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطئ له أجر واحد.

والنصوص دلت على بعض الخلاف الذي حصل بين الصحابة، فقد دلت النصوص على أن علياً رضي الله عنه ومن معه هو المصيب، وأن معاوية ومن معه مخطئون. والصحابة انضموا إلى علي رضي الله عنه واستدلوا بقول الله تعالى: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا الَّتِي تَبْغِي" [الحجرات:9]. فقالوا: إن علياً رضي الله عنه هو الخليفة الراشد التي تمت له البيعة، وأهل الشام ومعاوية هم بغاة، لكن لا يعلمون أنهم بغاة، فيجب قتالهم حتى يخضعوا، فانضم جمهور الصحابة مع علي رضي الله عنه عملاً بهذه الآية: "فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ" [الحجرات:9]. وأهل الشام ومعاوية بغاة يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار: "تقتله الفئة الباغية" [البخاري: الصلاة (447) ومسلم: الفتن وأشرط الساعة (2915) وأحمد (3/5)].

سَمَّاهم بغاة، وقال عليه الصلاة والسلام: "تمرق مارقة على حين فرقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين بالحق" [ مسلم: الزكاة (1065) وأحمد (3/97)]. فخرجت الخوارج وقتلهم علي رضي الله عنه فدل ذلك على أنه أولى بالحق من معاوية. لكن معاوية وأهل الشام لا يعلمون أنهم بغاة، فهم مجتهدون يطالبون بدم عثمان فلهم أجر الاجتهاد، وفاتهم أجر الصواب، وعلي ومن معه لهم أجر الصواب وأجر الاجتهاد.

وهناك بعض الصحابة أشكل عليهم الأمر، ولم يعرفوا من المصيب هؤلاء أم هؤلاء؟ فاعتزلوا الفريقين منهم ابن عمر، وسلمة بن الأكوع، الذي ذهب إلى البادية واعتزل الفريقين، وتزوج، وقال أذن لي النبي صلى الله عليه وسلم في البدو، ومنهم أسامة بن زيد وجماعة.

أشكل عليهم الأمر حتى سماهم بعض الناس مرجئة الصحابة، من الإرجاء؛ لأنهم أخرجوا الفريقين، وأرجأوا أمرهم إلى الله، وجمهور الصحابة تبين لهم أن الحق مع علي، نعم هذا يبين، ويترحم على الجميع، ويعرف أن لهم من الحسنات ما يغطي ما يصدر منهم من الهفوات.

## الفصل السابع: طرق تدريس العلوم الشرعية

أولاً: ماهية التربية الإسلامية  
 إن التربية الإسلامية تعني تقديم هذا الدين للمتربين وتبسيط معارفه وشرح تراثه العظيم وترجمته ترجمة سلوكية حية تظهر عظمته وتبعث على الاعتزاز به . فما هي الإ قالب لتقديم هذا الدين العظيم الذي جاء يتم دعوات الأنبياء ، ويختم الرسالات ، ويربي البشرية على التوحيد الخالص ويدعو الناس إلى عمارة الأرض ، فهو دين يدعو الناس لتأمل الكون والتفكر في نظامه وسننه وإعمال العقل فيما حولهم لتحصيل خير الدنيا والآخرة.

مصادر التربية الإسلامية  
 التربية الإسلامية المستمدة من مصادرها الأصيلة،  
 ١- كتاب الله

٢- سنة رسول الله (كما تربى الفرد تربية إيمانية فريدة تربى المجتمع كله بوضع الأطر العامة والمفصلة للنواحي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية فالنظرة المتأملة في تعاليم الإسلام العظيمة تؤكد :

\* أن الإسلام بمنهجه الفريد هو دين التوحيد وتحرير الناس من عبودية العبيد إلى عبودية رب العبيد سبحانه وتعالى .

\* أن الإسلام يكرم الإنسان ويعرّفه بأن الكون خلق من أجله ، وهو بهذا يدعو إلى إعمال عقله واستثمار طاقاته فيما يعود عليه بالنتفوع وعلى أمتة بالرفعة والرقي .

\* أن الإسلام دين العلم والعمل فقد دعا إلى العلم وأعلى شأن العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء ودعا إلى العمل ونبذ الكسل وبين أنه لاخير في علم لا يقترن بعمل صالح .

## غاية التربية الإسلامية :

ترمي التربية الإسلامية بمناهجها وطرائقها ومقرراتها إلى الغاية العظيمة التي يدل عليها قوله تعالى : ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) ( الذاريات : 56 ) ، فغايتها : إعداد الفرد الصالح في نفسه النافع لمجتمعه . ولا يتحقق هذا إلا بسعيه لتحقيق العبودية الكاملة لله رب العالمين وشعوره بأهمية الدين في حياته ، واعتزازه بالانتماء له يترجمه في سلوكياته فيظهر جلياً في أخلاقه ومعاملاته التي يقتدي فيها بالرسول الكريم ويقتفي أثره مرتقياً في مراتب الدين نحو درجات المحسنين .

وهذه الغاية العظيمة للتربية الإسلامية تظهر جلية واضحة من خلال مقررات التربية الإسلامية في المدارس حيث وضعت مفرداتها في كافة الفروع ( القرآن - التفسير - التوحيد - الفقه - الحديث ) لتخدم هذه الغاية وتسهم في تحقيقها فتكمل بها تربية شخصيات التلاميذ من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية وليكنوا عابدين لله

## الأهداف :

- يتوقع من المعلمين بعد اطلاعهم على هذه المادة أن تتحقق لديهم النتائج التالية :
- 1 أن يحددوا خطوات تدريس كل فرع من فروع التربية الإسلامية في المراحل المختلفة.
  - 2 أن يعدوا دروساً في كل فرع من فروع التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بصورة سليمة.

## أهمية تدريس التربية الإسلامية في هذا العصر :

إن تدريس التربية الإسلامية تزداد أهميته في هذا العصر، عصر العلم والاتصالات والتكنولوجيا وذلك لعدة أسباب من أهمها :

طغيان الناحية المادية على حياتنا المعاصرة وأثر ذلك في خلق خواءٍ روحيٍّ وضعف القيم في نفوسنا؛ ولهذا فحاجتنا ماسة إلى تربية دينية تعيد إلينا التوازن المفقود.

- 1 انشغال الوالدين عن تنشئة الأطفال تنشئةً إسلامية نتيجة انشغالهما بالعمل ومتطلبات الحياة؛ مما جعل العبء الأكبر يقع على كاهل المدرسة.

2 كثرة المذاهب والتيارات التي يتعرض لها شبابنا؛ مما يتطلب تحصيلهم بتربية دينية وقائية تقيهم شرور هذه المذاهب وتعينهم على مواجهتها، بل وتفنيدها. أضاليلها.

3 تخلف المسلمين وتطلعهم إلى ملاحقة الحضارة الحديثة، وهذا يتطلب جيلاً صالحاً عارفاً بقيمه وحقوقه وواجباته، والتربية الإسلامية توفر تلك الأسس الصالحة لتكوين هذا النشء.

4 ما يشيع في مجتمعاتنا المحلية من جرائم وانحرافات مردها ضعف الوازع الديني في النفوس، مما يتطلب تربية دينية للأفراد منذ صغرهم، تربي القيم، وتدعم الصالح من العادات والتقاليد، وتنبه إلى الضار منها كالإسراف والتواكل والتعصب.

5 الصحة الإسلامية المنتشرة في العالم، والتي تهدف إلى العدل والخير والتوازن القائم على تعاليم ديننا في كل شؤون الحياة، وهذه الصحة تتطلب تربية دينية تحميها من الانحراف، وتجعلها أداة بناءٍ لا هدم للمجتمع والأفراد.

### مفهوم التربية الإسلامية :

هي عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية؛ لتعديل سلوكهم، وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين، نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها.

### مفهوم مناهج التربية الإسلامية :

هي نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة النامية، التي تهدف إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المهيمنة، التي تعمل في إطار اجتماعي؛ لترقية الحياة، وعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى.

### مبادئ وأسس في التربية الإسلامية :

1 إثارة الشوق إلى الموقف التعليمي.

- 2 رعاية استعداد المتعلمين.
- 3 رعاية المواقف وحالة المتعلم.
- 4 التعزيز بالترار.
- 5 التعزيز بذكر الثواب.
- 6 إتاحة الفرصة للراحة.
- 7 الرفق في معاملة المتعلم.
- 8 تعليم التلاميذ ما تتقبله عقولهم.

### الجوانب التي يقوم عليها الموقف التعليمي الديني :

- كل من يمارس موقفاً من مواقف التعليم الديني مطالب أن يسأل نفسه :
- 1 من أعلم ؟ 2. ماذا أعلم ؟ 3. لماذا أعلم ؟ 4. كيف أعلم ؟ 5. من الذي يعلم ؟ 6. بماذا يعلم ؟

هذه النواحي الست تمثل جوانب الخبرة التعليمية، وكلها متفاعلة في الموقف التعليمي الديني، كما أنها كلها ضرورية ومتكاملة، فلا غنى بواحدة منها عن غيرها.

### بعض طرق تدريس التربية الإسلامية :

- 1 طريقة الإلقاء : ومن أهم الأساليب التي تتبع في طريقة الإلقاء :
- أ. أسلوب المحاضرة. ب. أسلوب العرض القصصي. ج. أسلوب الشرح. د. أسلوب الوصف.

- 1 طريقة المناقشة والحوار.
- 2 الطريقة القياسية.
- 3 الطريقة الاستقرائية.
- 4 طريقة حل المشكلات.

- 1 طريقة العروض العملية ( طريقة الممارسة والبيان العملي ).
- 2 طريقة التعليم الذاتي.
- 3 طريقة التعليم التعارفي.

#### 4 طريقة المسرحية التعليمية.

### أهم الوسائل والتقنيات التعليمية التي يمكن استخدامها في تدريس التربية الإسلامية :

ومن الوسائل المفيدة في التربية الإسلامية

#### 1- التسجيلات الصوتية :

معلوم ان في موضوع تدريس القرآن الكريم، أن ألفاظ القرآن وأساليبه وطريقته في الأداء من أعظم وأدق ما عرف من أساليب الكتابة، لذلك كانت القراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم هي وحدها التي توضح معناه وتبين إعجاز أسلوبه. وهناك علم قائم بذاته يسمى (علم القراءات)، أنشأه العلماء للتعرف على الأوجه الصحيحة لقراءة القرآن. فإذا ما قام المعلم بتسجيل الآيات من المصحف المرتل مثلاً واستمع هو وتلاميذه أثناء الدرس إلى التلاوة فإنه بذلك يساعد الأطفال على التعرف على كيفية القراءة مع المد والوقف والفصل والوصل وغير ذلك. وعلى المعلم قبل البدء في إذاعة الآيات المسجلة أن يكتبها بخط واضح على السبورة، أو على لوحة ويعلقها في مكان بارز أمام التلاميذ، ثم يقرأها قراءة نموذجية أكثر من مرة وبعدها يبين المعنى الإجمالي والتراكيب الصعبة و المفردات الغريبة عليهم، ثم يطلب من المجيدين منهم قراءتها. وعليه أثناء متابعتها للقراءة، أن يلاحظ أخطأهم وأن يرشدهم إلى الصواب، وهنا يأتي دور المسجل. فينبههم المعلم أنهم سوف يستمعون إلى قراءة ممتازة، وأن عليهم أن يتابعوا المسجل بقراءة صامتة دون أن يحركوا شفاههم فإذا ما انتهوا من الاستماع، وضح لهم قواعد القراءة الجيدة على ضوء ما سمعوا من التسجيل.

#### 2- المصورات الجغرافية :

وهي مفيدة في دروس السيرة والغزوات، حيث أنها تبين الأماكن التي جرت فيها المواقع الحربية والتي كانت مهد الرسالة المحمدية ونزول الوحي و بها عاش أبطال الإسلام. وعلى المعلم أن يجعل من الوسيلة أداة للتشويق و الترغيب في مادة الدرس. ويكون ذلك بأن يطلب منهم التعرف على بعض الأماكن المشهورة في الخريطة المعروضة عليهم. ثم ينتقل معهم إلى المكان المقصود وعنه يبدأ الحديث في الدرس نفسه.

وللمصوّر الجغرافي أهمية في موضوع مثل أعمال الحج ومناسكه. فإنها لا تتضح في أذهان التلاميذ إلا إذا ارتبطت بما يدل عليها واقعيًا، وكذلك بالنسبة للغزوات ولهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

### 3- النماذج المجسمة :

وهي في الغالب تقوم على نشاط التلاميذ واستغلال ميولهم ورغباتهم، وعن هذا الطريق يمكن أن نأتي لهم بنماذج تتعلق بمناسك الحج كالكعبة والصفاء والمروة وجبل عرفات ونشرحها لهم ثم نطلب منهم أن يصنعوا مثلها، ويا حبذا لو اشترك أساتذة التربية الفنية في مساعدة الأطفال على القيام بذلك، ويمكن أيضًا عمل نماذج تبين أعمال الصلاة والوضوء ومساعدة الضعفاء ومعاونة المحتاجين.

### 4- الصور والرسوم :

ويمكن عن طريقها عرض أركان الوضوء. كأن نأتي بصور مختلفة تعبر كل صورة منها عن عمل من أعمال الوضوء ونرقم هذه الصور ونكتب عليها العبارة الموضحة لما في الصورة كالنية أو غسل الوجه وغير ذلك مما تتضمنه عملية الوضوء، وتعرض الصور متتابعة على التلاميذ. وبعد العرض يمكن للمعلم أن يستغل الصور أيضًا في معرفة إدراك التلاميذ لأركان الوضوء بأن يخفي الكتابة عنهم ويسألهم على ما تدل عليه الصورة. وكذلك يمكنه نزع الأرقام ووضع الصور غير مرتبة ويطلب منهم ترتيبها. وتكرار هذه العملية يساعد على التعرف على عملية الوضوء، كما يمكن إتباعه أيضًا في دروس الصلاة، وفي بيان معاني القرآن، وموضوعات التهذيب كالنظافة، والأحاديث النبوية.

فلو أردنا توضيح معنى قول الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) وأحضرنا صورة لسنابل القمح وبيّننا عليها أن الله يزيد أجر المنفق في سبيله إلى سبعمائة مثل كما أنبت من الحبة سبعمائة حبة، لكان ذلك أوقع في نفوس التلاميذ وأدل على المعنى. وكذلك لو أحضرنا صورة تمثل المغتاب وهو يأكل لحم إنسان ميت فإننا نبين مقدار ما في الغيبة من بغض لها ونفور الله والإنسان منها. وغير ذلك من الأمثلة كثير مما يمكن التعبير عنه بالصورة والرسوم. والمدرس النابه الذي يؤدي مهنته بحب وشغف يستطيع أن يبدع الكثير في هذا المجال.

## 5- السينما :

وعن طريقها يمكن تدريس كثير من دروس التربية الدينية كدروس العبادات إذ يمكن أن تصور أعمال المصلي أو الحاج أو المتوضىء خطوة خطوة، ويعرض ذلك كله بواسطة شريط سينمائي، ويمكن للمعلم أن يبدأ الدرس بشرح نظري لأعمال الصلاة يعتمد فيه إلى حد ما على معلومات بعض الأطفال، ثم يكمل ما ينقصهم من معلومات عن طريق التوضيح والمناقشة معهم، وبعد ذلك ينتقل إلى قاعة العرض السينمائي، فيشاهدوا معا كل ما يتصل بالدرس وبعد العرض يقوم باستجوابهم عما شاهدوه ويناقشهم فيه من الوجهة التحصيلية و الفكرية. ولا شك أن هذا يساعد التلاميذ على إدراك أركان العبادة التي يشاهدونها إدراكا يجعلهم وكأنهم يمارسونها بالفعل.

## 6- التمثيليات :

وهي من أقوى الوسائل في التربية الدينية، لأن التلاميذ يعشقون تقليد الآخرين، والمحاكاة عندهم فوق أنها طبيعية في هذا السن فإنها محببة إلى نفوسهم، واستغلال هذه الرغبة فيهم تؤدي إلى وصول المعلومات إليهم وثباتها في أذهانهم من غير عناء ولا تعب، ويجب أن تكون هذه التمثيليات قصيرة خالية من التعقيد والإغراب في العقدة، وأن يحرص المعلم على أن تكون المواقف فيها دالة على ما يريد إيصاله إليهم من أهداف وأن تحتوي على النقاط الهامة في الدرس. ونحن نعلم أن التمثيل يعلم الأطفال الشجاعة والقدرة على مواجهة المواقف، ويدرب لسانهم على الفصاحة، ويثير في نفوسهم الرغبة، ويبعث نشاطهم، ويجعلهم يتمثلون مواقف التمثيلية باندماجهم في أدوارهم أو في المشاهدة ومتابعة الممثلين فيما يقومون به.

## 7- القصص :

أحب أن أشير هنا إلى أن المدرس يمكنه أن يجعل أشخاص القصة من التلاميذ وأن يدير الحوار بينهم ليصل إلى ما يريد، بشرط ألا يسيء إلى أحدهم أو يضعه في موقف يلتصق به ويكون سببا في اتهامه أو وصفه بما لا يحب. وبعد أن يعرض المدرس القصة بأسلوب واضح لا يرتفع فوق مستوى التلاميذ، ولا يتدنى إلى مخاطبتهم بأسلوب العامة. يعود فيسألهم أسئلة تتعلق بأهم مواقف القصة، ويتدرج معهم بهذه الأسئلة ليصل من خلالها إلى الأهداف التي ينشدها من الدرس، وعليه أن ينظم أسئلته من قبل

وأن يعدها إعداداً يحقق الغاية المرجوة من الموضوع الذي يدرسه. وكلما كانت الأسئلة قصيرة ومباشرة، كلما كانت الفائدة أعم وأشمل.

#### 8- البطاقات :

وهي وسيلة متبعة في تعليم القراءة و الكتابة، ولكنها هنا تستخدم استخداماً مختلفاً، لأننا هنا نريد أن تكون البطاقات أشبه بلوحات الإعلانات والشعارات التي يحاول المعلم عن طريقها أن يجعل أهدافاً معينة تلاحق التلاميذ في غدوهم ورواحهم كما تلاحقهم الإعلانات والشعارات على قارعة الطريق.

لذلك يجب أن يحدد المعاني والأهداف والمبادئ الهامة في الدرس وأن يكتبها على بطاقات بخط واضح وجميل، وأن يعرضها على التلاميذ في الوقت المناسب، بمعنى أن يبرز البطاقة التي تتعلق بهدف معين بعد حديثه عنه وشرحه شرحاً يجذب التلاميذ إليه ويبين قيمة هذا الهدف وأثره في حياتهم، ويستحسن أن يطلب منهم كتابته في دفتر خاص بالتربية الإسلامية وهكذا حتى تتجمع لدى التلاميذ جملة من الأهداف والمقاصد والتعاليم الإسلامية ويمكن أن تكون البطاقة وسيلة لإيصال المعلومات أو تعميق المفهوم منها. كأن يكتب عليها أركان الصلاة أو الحج أو الوضوء ويطلب من التلاميذ ترتيبها أو يكتب عليها نصف عبارة تتعلق بحكم من الأحكام أو رأي من الآراء أو هدف من الأهداف و يطلب من التلاميذ إكمال ما بها من نقص، وهناك طرق كثيرة يمكن استخدام البطاقات فيها وكلها ترجع إلى اجتهاد المعلم وحسن تصرفه.

#### 9- القدوة الصالحة :

وهي لا شك تعد من أهم الوسائل في غرس الفضائل في نفوس التلاميذ، لأن الأطفال يلتقطون الأشياء وخاصة من معلمهم كما تلتقط آلة التصوير الصور والمناظر، فإذا لم يراع المعلم الحكمة في أقواله وأفعاله وتصرفاته، انتقلت منه إلى التلاميذ وتبدل النفع الذي نرجوه من درسه إلى سيئات يحملها الأطفال عنه ولذلك فإن معلم الدين بل وكل معلم للأطفال يجب أن يكون نموذجاً للفضائل والأخلاق السامية، لأنه بذلك يحقق نفعاً لأبنائه ولأمته أفضل من ألف درس. وكلما كان المعلم مهذباً مع تلاميذه، عطوفاً عليهم، راقياً في معاملته، صادقاً في قوله، معتدلاً في رأيه، كلما كان ذلك أدعى لحب تلاميذه له، وتعلقهم به في القول والفعل، ونتج من خلال ذلك تعديل سلوك التلاميذ وتنمية الجوانب الخلقية في نفوسهم.

## 10- الرحلات :

وليس كالرحلة شيء يجعل الطفل يرى بعينه ما يقرأه ويسمعه من الدروس الدينية، والرحلة إلى الأماكن المقدسة فوق أنها توضح المعلومات لدى الأطفال فإنها تضيف عليهم جواً روحياً يحببهم في دروس الدين، ويجعلهم يتعلقون بها.

## 11- الزيارات واللقاءات بين الجمعيات و المدرسة :

ليس هناك من ينكر على الإسلام جماعيته وقيامه على المحبة والسلام. وتحقيق ذلك في جو المدرسة ميسر لو توفرت النية الصادقة والإخلاص لله من معلمي التربية الإسلامية. لذلك يجب أن تكون لقاءات المعلم بتلاميذه دائمة وهادفة، يقصد من خلالها التعرف على مشاكلهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، وكلما وجد مناسبة قام بزيارتهم في منازلهم، كعودة مريض، أو السؤال عن سبب غيابه عن المدرسة، أو مشاركته في أفراحه وأعياده وأحزانه. كل هذا لا يتطلب عناء كبيراً من المعلم لو كان صادق العزم، ويحقق أكبر النتائج في الوصول إلى تمثل التعاليم والأخلاق الإسلامية بين الأطفال وأسرههم بل والمجتمع المحيط بهم. ومن هنا كانت الزيارات واللقاءات من أهم الوسائل لغرس الفضائل الدينية بالأسلوب العملي من غير حاجة إلى موعظة أو توجيه.

والأطفال بفطرتهم مزودون بعاطفة دينية، ولكنهم محتاجون إلى من يساعدهم على تنظيمها وإبرازها في مجال السلوك والتطبيق. فإذا ما استطعنا نحن المعلمين أن نقوم سلوكنا وأن نتمثل القيم والمبادئ الإسلامية في أقوالنا وأفعالنا، استطعنا أن ننفذ إلى قلوب التلاميذ، وأن نستثير عاطفتهم الدينية ونذكياها في نفوسهم مما يحملهم على الانتقال بفطرتهم إلى الواقع، ويدفعهم إلى تقويم المعوج من سلوكهم، بل وحتى نقد ما يخالف تلك الفطرة من نوازع شتى تسود مجتمعهم المحيط بهم، والذي كثيراً ما تغطي عليه جوانب المنفعة، وتتدنى به الشهوات والرغبات والأهواء إلى مسارب بعيدة عن تلك الفطرة الدينية التي فطر الله الناس عليها.

## 12- ضرب الأمثال والقصة والرسوم التوضيحية والنماذج والعينات.

## 13- الحاسوب والإنترنت.

وتشمل مقررات التربية الإسلامية في مدارس المملكة العربية السعودية  
الفروع التالية :

**1. القرآن الكريم - 2. التوحيد - 3. الفقه :** هذه المقررات الثلاث يبدأ تدريسها للطلاب منذ الصف الأول الابتدائي ويستمر حتى نهاية التعليم الثانوي بمفردات محددة لكل سنة روعي فيها ما يتناسب مع الخصائص والحاجات العمرية لتلاميذ والتلميذات لكل مرحلة .

**4. التجويد :** ويبدأ تدريسه من الصف الرابع الابتدائي . ويشمل المقرر أهم الأحكام التي تساعد الطلاب في إجادة التلاوة والترتيل لكلام الله تعالى . ويدمج مع حصة القرآن بعد ذلك ليكون عملياً تطبيقياً .

**5. الحديث :** ويبدأ تدريسه للتلاميذ من الصف الخامس الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية لربط الطلاب بالمصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وتحبيبهم في المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وحثهم على الاتباع والافتداء . ويخصص منه جزء في بداية المرحلة الثانوية للتعريف بعلوم الحديث وأنواع الأسانيد مما يلفت نظر التلميذ لجهود العلماء في حفظ السنة ويعزز ثقتهم في حجيتها .

**6. التفسير :** ويبدأ تدريسه للتلاميذ من الصف السادس الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الإعدادية لتتدرب التلاميذ على فهم معاني كلام الله عز وجل وتدرك أهمية تدبر ما تقرأ وتحفظ .

**7. الثقافة الإسلامية :** وهو مقرر يدرس في المرحلة الثانوية فقط يهدف لتنمية الفكر الديني الصحيح لدى التلاميذ ويناقش موضوعات حيوية متنوعة تسهم في بناء شخصية التلاميذ وتزويدهم بفكر صحيح .

## طرق التدريس العامة :

ماهي طريقة التدريس؟

هي همزة الوصل بين المعلم والمحتوى والتلميذ ، فلا بد ليتم التعلم وتحقيق أهداف التربية الإسلامية من طريقة مناسبة وفق الأبعاد الأربعة المذكورة سابقاً ، وقد عد المختصون في المناهج وطرائق التدريس أنواعاً مختلفة من الطرائق لكل منها شروط

للنجاح وعوامل للفشل يمكن للمعلم توظيفها في الطرائق الخاصة بالتربية الإسلامية لتحقيق التعليم الفعال . وأشهر هذه الطرق ما يلي :

### أولاً : الطريقة الإلقائية :

وتسمى طريقة "المحاضرة" ، وتعتبر من أكثر الطرق شيوعاً ، ولا تزال تتمتع بمركز مهم بين جميع الطرق وتستخدمها الكثيرين من معلمين المراحل المختلفة .  
كيفية استخدام الطريقة الإلقائية :

وفيها يقوم المعلم بطرح المعلومات مباشرة على التلاميذ شفاهة شرحاً وتمثيلاً وتدليلاً .

### مهارات الطريقة الإلقائية :

هي طريقة تحتاج إلى قدرة تعبيرية جيدة بحيث توظف المعلم اللغة ليبين المعارف المختلفة ويجسد المعاني واستثارة الوجدانيات كما تحتاج إلى قدرة جيدة على استحضار الأفكار وتسلسلها .

### مميزات الطريقة الإلقائية :

ميزتها ان معلم التربية الإسلامية يحتاجها في الفروع المختلفة في المرحلة المتوسطة والثانوية عند شرح الأدلة وتبيين الحقائق وإثارة الوجدانيات بشروط :

### شروط استخدام الطريقة الإلقائية :

\* أن تستعمل تراكيب لغوية سليمة ، ودقيقة في التعبير عن المعاني .

\* ألا تكون هي الطريقة الوحيدة المستخدمة في عرض الدرس ، فلا ينبغي أن يتجاوز الإلقاء سبع دقائق متصلة ، وإن كان الدرس يتطلب أكثر من هذا الزمن فلا بد من أن يتخلل الإلقاء استجاب ومناقشة .

\* أن يصاحب الإلقاء حركات تعبيرية مناسبة بالوجه واليد .

\* أن تراعى درجة الصوت المناسبة ، مع تغيير طبقاته بما يتناسب والمعاني المطروحة في الدرس

\* أن تدعم الإلقاء بالشواهد والأمثلة التي تثريه وتقويه .

استعمالات طريقة الإلقاء عند معلم التربية الإسلامية :

يمكن استخدامها في كافة الفروع في التمهيد ، وفي شرح الأدلة ، وعند الربط بالواقع ولأجل تعزيز الجانب الوجداني ، وكذلك في غلق الدرس .

## أخطاء في إستخدام طريقة الإلقاء :

### هل من الصواب تستخدم الطريقة الإلقائية في معاني الكلمات ؟

من الخطأ استخدامها في بيان معاني المفردات اللغوية أو الشرعية ، وكذا في "المناسبة" في مقررات التوحيد في المرحلة المتوسطة إذ أن مثل هذه الجزئيات ينبغي أن تستخلص من التلميذ، ولا تلقى عليه مباشرة .

### كيفية تدوين هذه الطريقة في دفتر التحضير :

تُكتب في المكان المخصص للتمهيد أو الغلق أو في خانة الأنشطة التعليمية حسب مكانها في عرض الدرس وتسمى إن كانت ضمن الأنشطة التعليمية : الطريقة الإلقائية ، ثم تكتب المحاور التي سيدور الإلقاء حولها فقط . وإن كانت قصة أو حادثة مشهورة يُكتفى بذكر عنوان يدل عليها مع بيان موطن الشاهد الذي سيركز عليه .

### مثال تحضير درس إلقائي :

لغرض تعزيز الجانب الوجداني ، والتحفيز على التطبيق والعمل في أحد دروس (باب الشفاعة) إذا كانت المعلم يريد القيام بالإلقاء موجز لتبين حاجة العبد لشفاعة الرسول ( وبيان بعض الطرق التي تجعل العبد ممن ينالها ويسعد بها ، فإنه يكتب في دفتره في خانة الأنشطة مقابل هدف مناسب :

### الطريقة الإلقائية : حول :

أ ) سعادة أهل " لا إله إلا الله " بالشفاعة في خضم أهوال القيامة .

ب) أسباب دلنا عليها الرسول ( لنيلها ) متابعتها وتجنب البدعة ، الإكثار من الصلاة عليه .. ) .

مثال قصة :

لغرض التدليل وزيادة الشرح في أحد دروس ( وجوب إخلاص العبادة لله تعالى ) إذا اختار المعلم القيام بالإلقاء موجز عن قصة أصحاب الغار . فإنه يكتب في دفتره ما يلي :  
الطريقة الإلقائية :

قصة الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار باختصار ، مع التركيز على شاهد الإخلاص في العمل .

## ثانياً : الطريقة الاستجوابية :

وتسمى طريقة "الأسئلة" وهي طريقة قديمة في التربية والتعليم كانت ولا زالت تحتل مركزاً بارزاً في الحصص الدراسية سواء انفردت بذاتها أم كانت ضمن طريقة أخرى.

### طريقة استخدام الطريقة الاستجوابية :

فيها يقوم المعلم بطرح أسئلة مباشرة على التلاميذ ، تكون إجاباتهم عليها هي إحدى معارف الدرس ، وهي طريقة تحتاج إلى إعداد صياغات محددة واضحة بحيث تطلب من التلميذ استحضار معلومة سابقة

### مميزات الطريقة الاستجوابية :

- ١- يحتاجها معلم التربية الإسلامية للتنوع في العرض .
- ٢- ولعرفة مكتسبات التلاميذ السابقة حول معارف الدرس
- ٣- ولإثارة تفاعل الطلاب ، أو جذب انتباههم ، كما أنها وسيلة تقويمية جيدة لمستوى التذكر .

### ويشترط لاستخدام الطريقة الاستجوابية بفعالية :

- \* ألا تأخذ كل زمن الحصة بدعوى مشاركة جميع الطلاب .
- \* ألا تستجوب التلاميذ في معارف الدرس الجديدة ألبتة .
- \* أن يهتم المعلم بالصياغة الجيدة التي لا تحتمل إجابات متعددة .
- \* أن يراعى إشراك أكبر عدد من الطلاب ويركز على أصحاب القدرات الضعيفة في الأسئلة السهلة .
- \* التنوع بين أسئلة التذكر والأسئلة المثيرة للتفكير .
- \* التنبه لضرورة التعزيز ، والإيماء للطالب بالجلوس .
- \* يراعى البعد عن الأسئلة البديهية ، وكذا الأسئلة المبدوءة بـ "هل" إلا لهدف واضح
- \* **ينبغي أن يتقن مهاراتها الثلاثة**
- \* **مهارات الطريقة الاستجوابية :**
- ١- "مهارة صياغة الأسئلة" .
- ٢- "مهارة طرح الأسئلة" .
- ٣- "مهارة تلقي الإجابات" .

استعمالات الطريقة الاستجوابية عند معلم التربية الإسلامية :

يمكن أن يستعملها التربية الإسلامية في فروع الدين المختلفة :

- ١- في مطلع الحصة كمراجعة للدرس السابق .
- ٢- وكذا خلال الحصة عند طلب أمثلة من واقع التلميذ .
- ٣- أو عندما يكون في معارف الدرس خبرات سابقة يعرفها التلميذ أو شيئاً منها سواء أكان في المعنى اللغوي والشرعي، أم في الأدلة .
- ٤- كما تستخدم خلال الإلقاء لتفادي الإملال ، وكذا في نهاية عملية الاستنباط ، وفي تقويم الأهداف .

### أخطاء في استخدام الطريقة الإستجوابية :

ومن الخطأ استخدامها لطلب التعريف اللغوي والشرعي مالم يكن هذا التعريف من قبيل الخبرات السابقة ، وكذا في طلب " المناسبة " و "الشاهد" لأن مثل هذه الجزئيات تتطلب استخلاص واستنباط لا مجرد استجواب.  
ومن الخطأ ان تستخدم في مادة التوحيد والسؤال عن الغيبات.

كيفية تدوينها في دفتر التحضير :

تكتب الأسئلة مباشرة إن كانت في التمهيد أو التقويم ، بينما تسمى الطريقة أولاً إن كانت ضمن أنشطة التعليم في عرض محتوى الدرس الجديد في خانة الأنشطة التعليمية ، مقابل أهداف تخدم مستوى التذكر بنوعيه (التعرف والاستدعاء) :فتكون على النحو التالي :

الطريقة الاستجوابية :

س1 :.....؟

س2 : .....؟

بحسب عدد المعارف التي يراد من التلميذ ذكرها ولا تكتب إجابات الطلاب المتوقعة .

ثالثاً : الطريقة الاستنباطية :

وتنقسم إلى طريقتين متعاكستين ينطبق على كليهما معنى الاستنباط وهما الاستخراج والاستخلاص .

### الطريقة الأولى: تسمى القياسية أو الاستنتاجية :

وتعني تحليل الكليات للوصول إلى الجزئيات .

### والطريقة الثانية: تسمى الاستقرائية :

وتعني جمع الجزئيات واستقصائها للوصول إلى الكليات .

وفيها يقوم المعلم باستخراج المعلومات من التلاميذ من خلال استثارة قدراتهم التفكيرية بأسئلة متسلسلة، أو أمثلة متنوعة ، أو أدلة متتابعة بحيث تنتهي بالمعرفة المراد تعريف التلاميذ بها .

شروط استخدام الطريقة الإستقرائية :

\*هي طريقة تتطلب تحليلاً صحيحاً للحقائق والمعارف الموجودة في المحتوى لتحضير أسئلة مناسبة أو أمثلة محكمة وأدلة مناسبة .

\*كما تتطلب متابعة دقيقة لمشاركة التلاميذ وتوجيه ذكي نحو المعرفة المطلوب

استخلاصها. ولتحقق هذه الطريقة أهدافها التعليمية التربوية ينبغي مراعاة ما يلي:

\* تحديد المعارف المراد استخدام هذه الطريقة في عرضها وهي التي يتوفر فيها وصف الجدة والعمق والتركيب .

### عيوبها :

هذه الطريقة تستغرق زمناً طويلاً نسبياً في تطبيقها ، لذا ينبغي توزيع الزمن توزيعاً جيداً عند استخدامها . كما أنها لا تستخدم بكثرة في الحصة الواحدة خصوصاً إذا كان المحتوى طويلاً

المهارات اللازمة لإستخدام هذه الطريقة :

\* سعة صدر المعلم ومهارتها في تلقي إجابات التلاميذ .

\* عدم اختصار الإجراءات لتوفير الزمن إذ تصبح عندئذ طريقة استجابية ، ولما كانت

الأسئلة في معارف جديدة فإن الطلاب الذين لا يحضرون الدرس مسبقاً سيعتمدون

على استراق النظر للمحتوى المدرسي في الكتاب خلسة .

### استعمالات الطريقة الاستنباطية في دروس التربية الإسلامية :

الطريقة الاستنباطية جزء مهم في حصص الدين ؛ إذ المعلومات التي يتوصل إليها

التلميذ بنفسه تكون قناعاته بها كبيرة وثباتها في نفسه أكثر .

## لذلك فإنها تستعمل في:

عرض المعارف التي يراد تثبيتها وبناء فكر التلميذ على أساسها .  
مميزات هذه الطريقة :

ولما تتميز به هذه الطريقة من تدريب التلميذ على التفكير المنطقي والتركيب والتحليل  
إستخدامات هذه الطريقة :

تستخدم في استخلاص المعنى اللغوي من خلال الأمثلة، والمعنى الاصطلاحي أو  
قيوده ، وكذا تستخدم بكثرة لبيان "المناسبة" ووجه الدلالة من النصوص الشرعية ، كما  
تستخدم في استخلاص الفوائد في دروس القرآن والتفسير والحديث ، وكذلك في بيان  
سلبيات أو إيجابيات أمر ما في موضوعات الثقافة الإسلامية .

## أخطاء في إستخدام الطريقة الإستقرائية :

ومن الخطأ أن تستخدم مباشرة -مع طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية- دون إجراءاتها  
السابقة (الأمثلة ، الأسئلة المتسلسلة ، الأدلة ..) .

كأن يقول المعلم مباشرة : استنبط معنى الطاغوت في الشرع ؟

فمن أين للطالب أن يستنبط ذلك إن لم يمهد لها بأنشطة تمكنه من الاستنباط وتعيينه  
عليه.

كيفية كتابتها في دفتر التحضير :

كما تكتب الطريقة الاستجوابية:

١- إذا كان الاستنباط سيتم من خلال أسئلة إلا أنه من المتعارف عليه إضافة "إذا" قبل  
السؤال الأخير الموصل للمعرفة المراد استخلاصها من التلميذ وتبيينه له ، .

٢- وإذا كان سيتم من خلال أمثلة تكتب كذلك وتختتم بـ "إذا" مع سؤال استخلاص  
أخير وكذا في الأدلة ، أو عرض صور أو رسوم ونحوها وتتبع بسؤال مرتبط بها ،  
موصول للمعلومة المراد استنباطها .

ملاحظة : التقويم الذي يكتب مقابل الطريقة الاستنباطية في دفتر التحضير يمكن أن  
يكون السؤال الأخير الذي به يتحقق الهدف الإجرائي ويتم به الاستنباط . أو أن تعاد  
صياغته مرة أخرى بطريقة أكثر تحديداً أو توسعاً للتأكد من وصول المعلومة المستنبطة  
لجميع الطلاب . كما يمكن أن يكون التقويم هو "المتابعة والتعزيز" .

## رابعاً : الطريقة الحوارية :

وتسمى طريقة "المناقشة" ، وهي طريقة قديمة حفل القرآن الكريم ببيان نماذج كثيرة منها في عرضه لمحاورات معلمي الدين الأوائل وصفوة البشرية - أنبياء الله - مع أقوامهم . وتستخدم الأسئلة في إدارتها ولكنها ليست الأساس فيها .

## طريقة استخدام معلم التربية الإسلامية :

فيها يطرح المعلم رأساً للموضوع المراد مناقشته ويبين أهم محاوره ثم يطرح أسئلة محددة تخدم هذه المحاور ويقف إزاء آراء طلابه موقف الحياد المبدئي مع التوجيه ، إلى حين تكشف الحقائق وظهور الصواب فيؤكد عليه ويبرزه ويدلل عليه ثم يلخصه لغلق الحوار .

## تعريف الطريقة الحوارية :

والطريقة الحوارية هي :

(مناقشة علمية تربوية هادفة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض تحقق أهدافاً تربوية تعليمية سلوكية اجتماعية كثيرة) .

ولكي تحقق الطريقة الحوارية أهدافها ينبغي مراعاة الآتي :

## من شروط التدريس بالطريقة الحوارية

- \* تحديد الدرس الذي يمكن أن تستخدم فيه بفاعلية ، وغالبا ما تكون الموضوعات المناسبة للحوار ضمن مقرر الثقافة الإسلامية .
- \* القراءة الواسعة حول الموضوع وتحديد أبرز محاوره .
- \* مراعاة إشراك الجميع في الحوار وعدم التركيز على الجريئين والمتفوقين .
- \* حسن إدارة الحوار حتى لا يخرج عن أهدافه لموضوعات هامشية .
- \* تنبيه الطلاب على فنون الحوار وآدابه كلما سنحت الفرصة .
- \* تلخيص الموضوع وحسن غلقه .

## استعمالات الطريقة الحوارية في دروس التربية الإسلامية :

الطريقة الحوارية طريقة مهمة ينبغي ألا يغفل معلم التربية الإسلامية عن استخدامها سواء أكان لها مجال في المقررات التي تدرسها أم كان ذلك من خلال الأنشطة غير الصفية ومجالها خصب :

١- في حصص الاحتياط لطرح موضوعات حوار شيقة مع التلاميذ تخدم أهداف التربية الإسلامية .

٢- لهامن أثر في تكوين شخصيات التلاميذ وتنمية الجرأة الأدبية والتعبير عن الذات .  
٣- كما أنها تكشف للمعلم عن مكنون صدور التلاميذ وطريقة تفكيرهم مما يساعدها في إفادتهم بشكل أفضل .

**وأكبر مجال لاستخدام الطريقة الحوارية :**

هو دروس التوحيد في الصفين الأول والثالث الثانوي .  
وبعض الموضوعات في نهاية مقررات التوحيد للمرحلة المتوسطة ، ومجالها في دروس الثقافة الإسلامية كبير .

**أخطاء في استخدام الطريقة الحوارية :**

من الخطأ استخدامها في موضوعات تعبدية بحثة غير قابلة للحوار ، بل سمتها الطاعة والامتثال كمعظم جزئيات دروس الفقه ، وكذا فيما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه من معاني آيات القرآن ونحو هذا . وامور الاعتقاد والغيبيات .  
كذلك لا يحبذ استخدامها مع المحتوى الطويل لأنها تأخذ وقتاً طويلاً في التنفيذ إلا إذا كانت معظم جزئيات المحتوى من قبيل الخبرات السابقة ، والمقصود منه فقط تعميق الاقتناع بها وتذكير الطلاب بأهميتها .

**كيفية تدوينها في دفتر التحضير :**

تكتب أمام الهدف الخاص بها باسمها وإجراءاتها على النحو التالي :  
الطريقة الحوارية :

رأس الموضوع : .....

محاورة : 1 .....

2 .....

ثم يطرح السؤال التالي :س :

يغلق الحوار بـ.....

## خامساً : طريقة العروض العلمية ( البيان العملي ) :

وتسمى التجسيد أو التمثيل .

**تعريف طريقة البيان العلمي :**

هي أن يقوم المعلم أو بعض التلاميذ بتدريب مسبق من المعلم بتجسيد مثال أمام زملائهم أو جزئية من جزئيات الدرس بحيث يطبق فيه معارف الدرس تطبيقاً عملياً أمام الآخرين .

**مميزات طريقة البيان العلمي :**

تتميز هذه الطريقة بأنها أكثر إسهاماً في تثبيت المعلومات . ولكي يكون البيان العملي فعالاً ينبغي تحقق شروط تنفيذ هذه الطريقة :

\* إتقان الأداء وخلوه من الأخطاء حتى لا يكون الأثر من التعلم عكسياً ، بمعنى أن الخطأ يثبت لدى التلاميذ .

\* أن يكون في مكان ظاهر لجميع التلاميذ .

\* أن يركز فيه على الجزئيات المراد بيانها

**استعمالات طريقة البيان العملي عند معلم التربية الإسلامية :**

لطريقة البيان العملي مجال خصب لدى معلم الدين بخاصة في (دروس الفقه) حيث تعد هذه الطريقة من أنجح الطرق في تدريس الفقه سواء فيما يتعلق بالعبادات أو المعاملات .

كيفية تدوينها في دفتر التحضير :

١- يكتب اسم الطريقة أمام الهدف الخاص به مثلا : أن يتيمم الطلاب تيمماً صحيحاً.

٢- يكتب أمام الهدف في خانة الأنشطة : بطريقة البيان العملي يطبقه طالبان

## سادساً : طريقة التدريس من خلال اللجان :

### تعريف الطريقة :

هي طريقة تدريسية حديثة تتعامل مع الطلاب من خلال جماعاتهم . ويتم تجميع التلاميذ فيها على أساس الصفات المشتركة بينهم مع اعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ بعضهم البعض كأفراد أو كمجموعات .  
وتتميز:

- ١- بإيجاد الروح الجماعية بين التلاميذ في الصف وتعويدهم على تحمل المسؤولية .
  - ٢- كما تتميز بتعويدهم على التعلم الذاتي وجمع المعلومات . ولكي تحقق أهدافها
- ### شروط التدريس بطريقة البناء العلمي :
- ### ينبغي مراعاة الآتي :

- \* التوزيع الصحيح للجان وإما أن يكون من قبل المعلم مع مراعاة علاقات التلاميذ بعضهم ببعض والفروق الفردية بينهم ؛ بحيث تكون لكل مجموعة ميزة خاصة وفيها من أصحاب المهارات والقيادة بجانب ما فيها من متوسطين وضعاف .
- \* أو أن يكون التوزيع باختيار التلاميذ أنفسهم بعد بيان المعلم لمهمة كل لجنة وواجباتها .

- \* تعيين رؤساء للجان بانتخاب من التلاميذ أنفسهم .
- \* توزيع المهام على اللجان توزيعاً عادلاً ، والتنبيه على ضرورة توزيع المهام داخل كل لجنة على جميع الأعضاء .
- \* متابعة اللجان في إنجاز مهامها ومتابعة اشتراك الجميع تفادياً لعدم الجدية والالتكال التي قد يغتنمها بعض التلاميذ أثناء وجودهم في لجنة نشطة .
- \* كتابة كل لجنة تقريراً عن عملها يمثل رأي المجموعة كاملة .

\* يلخص عمل اللجان كلها ليستفيد منه الجميع إما في حصة وكتابة ذلك على السبورة أو من خلال جهود التلاميذ وإخراج ذلك على شكل مطوية .

### استعمالات طريقة اللجان في التربية الإسلامية :

هي طريقة نافعة إلى حد كبير في التربية الإسلامية إلا أن مجالها في حصص المقررات (الأنشطة الصفية) ضعيف نظراً لطبيعة المقررات ، ولكننا ننبه معلم الدين إلى ضرورة استخدامها:

١- إما في التعيينات المنزلية أو عبر الأنشطة غير الصفية المتنوعة .

٢- وكذا في نهاية الفصل الدراسي الواحد حينما تنتهي المقررات فتتاح الفرصة لتطبيقات تقويمية عليها تدعم نقاطها المهمة وتهيئ الفرص لتنمية التعلم الذاتي للتلاميذ وتنمية شخصياتهم .

### سابعاً : طريقة حل المشكلات :

هي طريقة تربوية شائعة في التدريس تتميز بتنمية مهارات عديدة لدى التلاميذ تبقى معهم مدى الحياة وتقوم على أساس وضع فروض للمشكلة ثم اختبار صحة الفروض للوصول للحل الصحيح للمشكلة .

### شروط استخدام طريقة اللجان :

ولكي ينجح في استخدامها عليه مراعاة الآتي :

\* تحديد المشكلة بدقة ، وإثارة شعور التلاميذ بها مثل مشكلة الغزو الفكري أو تعاطي المخدرات مثلاً .

\* تقسيم المشكلة إلى جزئياتها ( حجمها / أسبابها / الأطراف المشاركة فيها .... )

ويمكن تقسيم التلاميذ إلى لجان لبحث هذه الجزئيات .

استعمالاتها عند معلم التربية الإسلامية :

في دروس الثقافة الإسلامية .

وفي دروس الفقه .

وبالذات في التطبيقات إلا أنها تأخذ طابعاً خاصاً أقل اتساعاً ولا تشكل إلا جزءاً يسيراً من الحصة الدراسية نظراً لغزارة المحتوى وتعدد الجوانب المعرفية فيه .

**وهناك طرق أخرى كثيرة:** كطريقة المشروع والعصف الذهني وغيرها وما اخترناه هنا إنما هو أهم الطرق وأكثرها شيوعاً في حقل التربية الإسلامية ويجدر بنا أن نؤكد مرة أخرى على أن اختيار الطريقة المناسبة لعرض المحتوى تكاد تكون هي الفيصل في تحقيق أهداف المقرر التربوية والمعرفية ، ومن هنا فإن إبداعك في الاختيار والتحضير والأنشطة والوسائل ثم التقويم يعني أدائك لأمانة التعليم العظيمة .

**فائدة :**

أهم طريقة في التعليم ؛ هي التعليم بالقدوة ، فالله الله في الطلاب و الطالبات الذين يتابعون كلماتك وحركاتك ولباسك ...  
ترجم الدين إلى سلوك يظهر العبودية الحققة لله رب العالمين .

## أساليب التعليم النبوي في التدريس

### قصة أبو محذورة مؤذن الرسول ﷺ

قال أبو محذورة خرجت في نفر فكننا ببعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متكبرون فصرخنا نحكيه نهراً به فسمع رسول الله ﷺ ؟ فأرسل إلينا قوماً فأقعدونا بين يديه فقال أيكم الذي سمعت صوتته قد ارتفع فأشار إلي القوم كلهم وصدقوا فأرسل كلهم وحبسني وقال لي قم فأذن فقممت ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ ؟ ولا مما يأمرني به فقممت بين يدي رسول الله ﷺ ؟ فألقى علي رسول الله ﷺ ؟ التأذين هو بنفسه فقال قل الله أكبر الله أكبر . ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ثم أمرها على وجهه ثم على ثدييه ، ثم على كيده ، ثم بلغت يد رسول الله ﷺ ؟ سرة أبي محذورة ثم قال بارك الله لك وبارك عليك فقلت يا رسول الله ﷺ أمرتني بالتأذين بمكة قال نعم قد أمرتك فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ ؟ من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ .

" رواه ابن ماجه

\* ضبط النفس والصبر على الأذى وعدم التسرع في إصدار الأحكام .

\* إشعار المراهق المخطيء بالاطمئنان والارتياح النفسي من خلال اللمسة الحانية على رأسه وصدرة لتمتلىء نفسه بالإيمان والطاعة ، وتشجيعه على إنجاز المهمة المناسبة له بتقديم هدية له .

\* استثمار الطاقة والموهبة وتحويلها إلى اتجاه نافع .

\* قبول الرأي وتنفيذه وإن كان صاحبه صغيراً مادام على صواب .

\* احترام شخصية الصغير بوضع الشراب في يده .

\* تقدير كبار السن ( الأسيخ ) .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : إِنْ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنِ ؟ فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ ، قَالُوا : مَهْ مَهْ فَقَالَ : " ادْنُهُ " فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ، قَالَ : فَجَلَسَ . قَالَ : " أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ ؟ " قَالَ : لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ : " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ " ، قَالَ : " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ " قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ " ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ . رواه أحمد

\* التحدث عن قرب مع المخطئ لتحقيق الهدوء النفسي والسريّة . \* الحلم في معالجة الخطأ دون تأنيب .

عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ : " بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ : وَ أَتُكَلُّ أُمِّيَاءَ ، مَا شَأْنَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ يُصَمِّتُونَنِي سَكَتُ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي (1) وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي ، قَالَ : إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ " رواه مسلم .

\* الرفق بالمتعلم حين تصحيح أخطائه وإن عظمت .

\* انتقاء العبارات المختصرة المؤدية إلى الهدف دون تجريح للمتعلم .

\* تجنب زجر المحيطين ممن تدخلوا في تصحيح الموقف والاكتفاء بعرض الأسلوب الأمثل أمامهم .

\* التوجيه غير المباشر له أثر فعال في قبوله والاستجابة له .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَى بِشِرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ فَقَالَ لِلْغُلامِ : " أَتَأذِنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ " فَقَالَ : الْغُلامُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُؤْتِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قَالَ : فَتَلَّهُ - أَيَّ وَضَعَهُ - رَسُولُ اللَّهِ ؟ فِي يَدِهِ " رواه البخاري .

\* مجالسة الناشئة والاقتراب منهم لكسب تجارب الحياة .

\* التأدب في المحادثة مع الناشئ وطلب الإذن منه عند أخذ بعض حقوقه .

\* فتح الحوار مع المتعلم والمناقشة عن طريق طرح الأسئلة لإقناعه بالضرر المترتب على طلبه .

\* إشعاره بعظم الأمر الذي سيقدم عليه بتقريب الآثار المترتبة عليه .

\* اللمسة الحانية تؤثر في نفسية المخطئ وتدفعه إلى تعديل سلوكه .

\* الدعاء للمتعلم بما يناسب مقتضى الحال .

? عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ؟ : " نَعَمْ الرَّجُلُ أَنْتَ يَا خُرَيْمُ لَوْ لَا خَلَّتَانِ فِيكَ " قُلْتُ : وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " إِسْبَالُكَ إِزَارَكَ ، وَإِرْخَاؤُكَ شَعْرَكَ " رواه أحمد .

\* البدء بالثناء على المتعلم ونبوته بنعوت يحبها ( نعم الرجل ) .

\* مناداته الشخص باسمه تضيفي جواً من الألفة والقبول

\* التعبير عن مواطن الخلل دون إطالة في التعليق عليها ؛ لئلا ينفّر المتعلم .

\* ترك الفرصة للمتعلم للتعبير عن إرادته في معرفة مواطن القصور .

## مهارة تحليل المحتوى

### تتطلب هذه المهارة من المعلم عدة أمور هي :

1. فهم أبعاد كل عبارة ابتداءً من عنوان الدرس وحتى آخر كلمة فيه ، وتصور ما قد تثيره في نفس التلميذ من تساؤل حتى ولولم يفصح عنه التلميذ ومن ثم إعداد إجابة إيمانية عقلية مقنعة تزيل ما قد يشوب نفسه من شبهة .
2. تحديد معارف الدرس الرئيسية ، وتحديد الخبرات التي سبق للطالب دراستها في المراحل السابقة ليتم شرحها على ضوء ذلك ، مما يساعد على بناء علمي أصيل متماسك لدى الطلاب .
3. تحديد النقاط التي تحتاج إلى مزيد من عناية ولا يتسع لها وقت الحصة لتكون مادتها تعيينات منزلية يؤدي بحث التلميذ عن إجاباتها إلى تعزيز فهمه له وتأمله في مضمونها .

### الخطوات الصحيحة لتحليل دقيق :

1. إقرأ الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، ثم أهداف المقرر قراءة واعية متأنية .
2. اقرأ الدرس بتركيز ، ثم حدد له هدفاً تربوياً عاماً .
3. انظر نظرة سريعة لباقي موضوعات المقرر فهذا يساعدك في الربط بين الدروس السابقة واللاحقة .
4. أعيد قراءة الدرس ، وضع خطأً تحت ما يصعب عليك فهمه من مفردات أو مفاهيم أو معلومات .

5. راجع الغامض الذي حددته من مظاهره ومراجعته . تأكد أنه ليس هناك معلومة ملتبسة أوغامضة في درسك أبداً.
6. أعد قراءة الدرس وحدد مواطن الربط بالواقع فيه ، ثم حدد عدد من الأمثلة لكل موطن .
7. تأمل الدرس واربط بينه وبين الأهداف العامة والخاصة والهدف الذي حددته ثم حدد على ضوء هذا كله مواطن التربية الروحية والإيمانية .
8. حدد أبرز المعارف والوجدانيات والمهارات إن وجدت .
9. اقرأ حول موضوع الدرس ومعارفه الرئيسية واختار ما يسمح وقت الحصة بإضافته تدعيماً لنقطة أو تفريراً عليها أو تأصيلاً لها .  
أهمية تحليل المحتوى:

### التحليل الجيد للمحتوى يثمر :

1. تنظيماً جيداً تتابع فيه الخبرات ، كما يجنب العشوائية حيث تصبح الأنشطة التعليمية موجهة لتحقيق أهداف تعليمية محددة بعناية من قبل المعلم .
2. تدريسياً فعالاً يتقدم فيه المتعلمين وفق قدراتهم وملكاتهم العقلية بناء على ماسبق لهم تعلمه .
3. إجادة للمهارات المعقدة حيث تجزئ إلى أجزاء فرعية بسيطة يستطيع التلميذ التدرج في التدريب عليها حتى يتحقق الهدف .

## نموذج تحليل درس التوحيد:

نموذج لتحليل محتوى الدرس الأول من مقرر التوحيد للصف الأول الثانوي :  
عنوان الدرس : في بيان العقيدة وبيان أهميتها باعتبارها أساساً يقوم عليه بناء الدين.

تبرز أهمية العقيدة :

من خلال بيان معناها .

من خلال بيان علاقتها بالعمليات في الشريعة .

من خلال بيان أنها أساس قبول العمل .

من خلال بيان تأكيد الرسل صلوات الله عليهم جميعاً على ترسيخها ومن بعدهم الدعاة .

من خلال بيان التوقف في مصادرها على الكتاب والسنة .

من خلال بيان أنها السبيل للدخول في الفرقة الناجية .

من خلال بيان أنها السبيل للطمأنينة والحياة السعيدة .

أمثلة تساعد في إبراز أهمية العقيدة :

الشجرة الطيبة ، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

الأساس ، فلا إسلام بلا ركيزة ، ولا أركان بلا عقيدة .

تحليل محتوى الدرس :

أهم معارف الدرس :

- تعريف العقيدة اللغوي .
- تعريف العقيدة الشرعي .
- مكانة العقيدة من الشريعة .
- دلالة الآيات على عدم قبول العمل إلا إذا كان خالصا من الشرك .
- اهتمام الرسل بإصلاح العقيدة أولا .
- أهم الوجدانيات :
- الشعور بأهمية العقيدة .
- محبة العقيدة الصحيحة .
- الرغبة في الدعوة للعقيدة الصحيحة .

### الهدف المقترحة لعرض الدرس :

- الإلقائية : تستخدم في التمهيد وذلك بإلقاء مثال يهدف إلى إبراز الحاجة إلى الهدى كحال التائه في الصحراء إذا أبصر على بعد واحة . أو بأحد الأمثلة السابقة أو غيرها من القصص والوقائع المستجدة التي قد تكون هي الأنسب كتمهيد للدرس .
- مع مراعاة أن يكون الاختيار على أساس الصلة بالدرس ، وبواقع الطلاب ، واستخدام أساليب التشويق .
- استخدم تمهيدا آخر في بعض الفصول حتى لا يفقد تمهيدك حرارته وتشويقه .
- الاستجوابية :** تستخدم في المعنى اللغوي لكلمة العقيدة بسؤال مباشر لأنها تمثل خبرة سابقة أو تستخدم بعد تمثيل عملي لعقد حبل أو خيط باعتبارها معرفة مهمة سيبنى عليها ما بعدها .
- الاستنباطية :** في المعنى الشرعي من خلال أسئلة تربطه بالمعنى اللغوي .
- الاستجوابية :** في بيان قسمي الشريعة .
- الاستنتاجية :** في استخلاص شواهد الأدلة على مكانة العقيدة من الدين .

**الاستجابية:** لطلب أمثلة من دعوات الرسل صلوات الله عليهم تبين وظيفتهم في إصلاح العقيدة

**الإلقائية:** في خاتمة يتواصى فيها المعلم مع الطلاب بالاهتمام بالعقيدة في أنفسهم ومن حولهم للفوز بعقيدة صحيحة صافية ، ويعطي فيها إشارة عن الدرس التالي .

### ملاحظة هامة :

يجب أن تكمل التعيينات المنزلية الحصة الدراسية في تحقيق الأهداف ، لذا فلا داع لأسئلة لا هدف لها مثل "عرف العقيدة" ؛ لأن هذا السؤال لن يخدم ولا أدنى مستوى تعليمي "التذكر" ، حيث أن التلميذ سينقله من الكتاب ، ولن يتذكرة . لذا يجب الاهتمام بصياغة أسئلة تخدم مستويات أعلى للتعلم ، فيمكن أن تحتوي مثلا على : طلب أمثلة من التاريخ الماضي أو المعاصر لأناس لهم أعمال صالحة ولكنها غير مقبولة . أو طلب أمثلة لعمليات أساسها عقيدة الإيمان بالقدر خيره وشره .

### ١ / طريقة صياغة الأهداف السلوكية

**تعريف الهدف السلوكي :**

هو عبارة تصف السلوك المتوقع من المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية معينة .

مقارنة بين مستويات الأهداف :

مستمدة من الكتاب والسنة مستمدة من الأهداف العامة مستمدة من المحتوى التعليمي

توضع من قبل العلماء المختصين توضع من قبل لجنة المناهج توضع من قبل المعلم

لا تقاس على المدى القريب تقاس بعد إنهاء المقرر تقاس في زمن حصة دراسية

تنفذ في كل المؤسسات التربوية تنفذ في مؤسسات تعليمية خاصة تنفذ داخل الصف

موجودة في كتب التربية الإسلامية موجودة في بداية المقررات تكتب في دفتر التحضير

تتضمن الإجابة على سؤال تتضمن الإجابة على سؤال تتضمن الإجابة على سؤال

لماذا نربي؟ لماذا أدرس هذا المقرر؟ لماذا أدرس هذه المعلومة؟  
مثالها:

بيان العقيدة الصحيحة التحذير من الألفاظ الشركية أن تذكر التلميذ مثلاً للفظ شركي

مجالات الأهداف السلوكية: بما أن التربية هي العملية التي تعمل على تحقيق النمو الشامل للفرد من جميع جوانب شخصيته فإن الأهداف التربوية على مختلف مستوياتها تتناول هذه الجوانب كلها أيضاً لتلفت انتباه المربين إلى أهمية بذل الجهد وتحديد الأنشطة التي تسهم في تحقيق هذا الشمول فلا تركز على جانب دون جانب، وهناك تصنيفات عدة للأهداف نختار منها هنا التصنيف الذي يحددها في مجالات ثلاثة هي:

### ١ / المجال المعرفي

وقد يسمى المجال العقلي أو الإدراكي، وفيه يركز على الجانب العقلي والمعلومات والحقائق، وينصب فيه الاهتمام على تنمية معارف ومعلومات التلميذ، وتنمية مهاراته وقدراته العقلية. وهذا المجال له أهمية خاصة في التربية الإسلامية بمعناها العام ومعناها الخاص (المقررات) حيث أن التراث المعرفي الضخم للأمة الإسلامية يشكل إكسابه للمتعلمين جانباً كبيراً من جوانب تربية الإسلامية التي تدعو للعلم وتعلي شأن العلماء، كما وأنها تدعو للتأمل وإعمال العقل الذي ينمي الملكات العقلية المتنوعة.

وأشهر من كتب في هذا المجال وفرع مستوياته المختلفة هو العالم الغربي ( بلوم ) Bloom حيث صنف بلوم المجال المعرفي إلى ست مستويات متدرجة في ترتيب



هرمي يوضحه الشكل الآتي :

١ / المجال الوجداني

وقد يسمى بالمجال العاطفي أو الانفعالي وفيه يركز على تكوين وتنمية الاتجاهات والميول والقيم . ولهذا المجال أهمية كبرى في العملية التربوية عموماً وفي التربية الإسلامية على وجه الخصوص إذ الإيمان كما بينه المصطفى ( إنما هو الحب والبغض فتربية وجدان التلميذ وإكسابه الاتجاهات الصحيحة إزاء أوامر الله ونواهيه ، وما يدعو الدين إليه فرضاً أو ندباً يعني دلالاته على درب السعادة الأبدية بلزوم عتبة العبودية بتحقيق غاية الحب وغاية الذل لمعبوده الحق سبحانه وتعالى. والأهداف في المجال الوجداني في مقررات التربية الإسلامية كثيرة إلا أنها تتداخل كثيراً مع الأهداف المعرفية لأن طبيعة معارف الدين وعلومه في أكثرها مزيج من العلوم والوجدانيات .

...وأشهر من كتب المجال الوجداني العالم (كراثول) حيث قسمه إلى فئات متدرجة تمثلت في خمسة مستويات رئيسة تتضح في التمثيل الهرمي الآتي :

2. المجال المهاري : وقد يسمى النفس حركي ، ويركز فيه على تنمية المهارات الحركية أو العضلية مثل الأعمال التي تتطلب تنسيقاً عضلياً عصبياً وهذا المجال في مقررات التربية الإسلامية يكاد ينحصر في بعض دروس الفقه والتجويد حيث يتطلب من التلميذ الوصول إلى الإتقان والإبداع في مخارج الحروف وإعطائها صفاتها المستحقة ، كذلك مطلوب منه الإتقان في أداء عباداته من صلاة ووضوء أو غسله للميت وتكفينه ونحو ذلك . وتجدر الإشارة إلى أن للمجال المهاري تطبيقات واسعة في التربية الإسلامية في الأنشطة غير الصفية.

...وأشهر تصنيف للمجال المهاري هو تصنيف العالم (سمبسون ) حيث قسمه إلى سبع فئات رئيسة تتضح في الشكل الهرمي التالي :

مستويات الأهداف السلوكية المعرفية وأمثلتها من مقررات التربية الإسلامية :

...الأهداف المعرفية حسب تصنيف بلوم تنقسم إلى ستة مستويات رئيسة كما في الشكل الهرمي المبين سابقاً وتفصيل المراد بكل مستوى سنتعرض له بإيجاز فيما يلي :

١- التذکر

ويعني قدرة التلميذ على التذكر إما بالتعرف أو الاستدعاء . وهو أدنى مستويات الهرم المعرفي . وله أهمية خاصة في التربية الإسلامية التي تهدف إلى تحفيظ التلميذ نصوصاً كثيرة وتنمية قدرته على استدعائها بسرعة متى احتاج ذلك سواء كان ذلك لأغراض تعبدية محضة كتذكر الآيات لتلاوتها في الصلاة أم كان لأهداف أخرى دفاعية عن الدين إذا حاور بعض المضللين وأصحاب الشبه فتذكرة لما يحفظه من نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم يصح عبادته ويقوي حجته.

**أمثلة لأهداف معرفية تخدم مستوى التذكر :**  
 أن يعدد التلميذ نواقض الموضوع.  
 أن يتلو التلميذ غيباً الآيات من 1-7 تلاوة مجودة .

### ٢- الفهم

الفهم والاستيعاب ويعني قدرة التلميذ على إدراك معنى المحتوى العلمي **ويستدل عليه من خلال إحدى العمليات الثلاث التالية :**  
 أ . إعادة صياغة المحتوى العلمي بأسلوب التلميذ ، أو برموز ورسوم .  
 ب. تفسير المادة العلمية وتوضيح الروابط بينها كتمييز النص إلى أفكار أساسية وثنائية .  
 ج. استنتاج ما تنطوي عليه المادة من مضامين .

**أمثلة لأهداف معرفية تخدم مستوى الفهم :**

أن يكتب التلميذ ثلاثة تشبيهات من الحديث مفصلة أركان التشبيه .  
 أن يلخص التلميذ توجيهات سورة العصر بأسلوبه شفويًا .  
 أن يستنتج التلميذ الحكمة من مشروعية صلاة الجماعة .

### ٣- التطبيق

ويعني قدرة التلميذ على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة ، فهذا المستوى يتطلب تذكرًا وفهماً وزيادة .  
 ...ومن أمثله في التربية الإسلامية ما يلي :

أن يطبق التلميذ مفهوم المحذور بتمييزه دون خطأ لقائمة من نصوص الأحكام .  
أن يقارن التلميذ بين مفهوم الربا ومفهوم البيع في الشرع .

#### ٤- التحليل

ويعني قدرة التلميذ على تجزئة الموضوع لأجزاء صغيرة ثم إيجاد العلاقات بين هذه الأجزاء ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف ، وحتى يصل التلميذ لهذا المستوى سيكون قد حقق المستويات قبله ولا شك .

**...ومن الأهداف التي تخدم هذا المستوى في مقررات التربية الإسلامية ما يلي :**  
أن يقارن التلميذ بين غزوة بدر وغزوة أحد من حيث الأسباب والنتائج .  
أن يحلل التلميذ تعريف الصوم في الشرع ببيان قيود التعريف .  
أن يستخرج التلميذ موطن القدوة في سيرة راوي الحديث .

#### ٥- التركيب

ويعني قدرة التلميذ على الربط والتأليف أو الابتكار . فالتركيب مستوى أعلى من مستوى التحليل يستطيع التلميذ أن ينتج فيه شيئاً جديداً من معلومات جزئية حللها في المستوى السابق كأن يكتب مقالة أو يضع حلاً أو يستخلص فوائد .  
**...ومن أمثلة الأهداف في هذا المستوى :**  
أن يرسم التلميذ رسماً يعبر عن مضار التدخين .

أن يستخلص التلميذ العبر من قصة نوح عليه السلام .  
أن يقترح التلميذ طرقاً لكسب فضيلة بر الوالدين .

٦- التقويم

ويشير هذا المستوى إلى قدرة التلميذ على إصدار حكم أو قيمة على فكرة معينة .  
وهو أعلى مستويات الهرم المعرفي .  
...ومن أمثله في مقررات التربية الإسلامية ما يلي :  
أن يطلق التلميذ حكماً على عبارة " تحرير المرأة " .  
أن يقيم التلميذ الدور الذي قام به علماء الحديث في حفظ السنة .  
أن يفرق التلميذ بين معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات وغيرهم من الفرق .

مستويات الأهداف السلوكية الوجدانية وأمثلتها من مقررات التربية الإسلامية: يتكون الهرم الوجداني حسب تصنيف كراثول من خمسة مستويات ، نوجز بيانها فيما يلي :

يتكون الهرم الوجداني حسب تصنيف كراثول من خمسة مستويات ، نوجز بيانها فيما يلي :		
الأهداف	يتمثل في:	المستوى
أن يستمع التلميذ باهتمام لإلقاء حول ميزات العقيدة الإسلامية . أن يوافق التلميذ على المشاركة في تنظيف ساحة المدرسة .	ويتمثل في استعداد التلميذ للاهتمام بمثير معين أو ظاهرة	أولاً : الاستقبال
أن يتطوع التلميذ لجمع تبرعات يكفل بها الفصل يتيماً . أن يبادر التلميذ بتقديم مقترح لتوعية الطلاب بفضل صلاة الضحى .	ويتمثل هذا المستوى في المشاركة النشطة من التلميذ/ة في تحقيق قيمة معينة أو تعزيز اتجاه ما .	ثانياً : الاستجابة :

الأهداف	يتمثل في:	المستوى
<p>أن يقترح التلميذ طريقة لمعاونة المسلمين المستضعفين في كل مكان . أن يكتب التلميذ من إنشائه كلمة في التحذير من الغش في الامتحان .</p>	<p>ويعني أن يظهر على التلميذ/ة الاعتزاز بالقيمة مثل قيمة التعاون بين الطلاب ، قيمة أداء الأمانة ، قيمة التسامح ونحوها</p>	<p>ثالثاً : التقدير :</p>
<p>أن يوازن التلميذ بين حق الفقير وحق النفس في المال الخاص . أن يعظم التلميذ قيمة الإيثار من خلال تقديمه لجزء من مصروفها لمعونة المتضررين في الصومال . ( يلاحظ أهمية وضع شرط التنفيذ إذا كان الفعل غير قابل للقياس ) .</p>	<p>ويتمثل هذا المستوى في قدرة التلميذ على تنظيم عدد من القيم والتوفيق بين ما قد يظهر تناقضه مثل التوفيق بين الحرية والمسئولية ، وبين العمل للدنيا والعمل للآخر</p>	<p>رابعاً : التنظيم :</p>

<p>أن يظهر التلميذ حبه للصحابة بترضيه عليهم أثناء ذكرهم في الدرس . أن يظهر التلميذ رغبته في اتباع الرسول ( بمبادرت للتيامن في شأنه كله .</p>	<p>وهذا يتمثل في تكامل القيمة مع التلميذ وتميزه بها بحيث يظهر على شخصيته الثبات والتحلي بالقيم ، وهو غاية الأهداف الوجدانية وقمة الهرم فيها . وينبغي للمعلم أن يضعه نصب عينه لتحقق أهداف التربية الإسلامية من توظيف المعارف النظرية في السلوك العملي والوصول إلى المطابقة بين العلم والعمل .</p>	<p>خامساً : الوسم بالقيمة :</p>
--	--	-------------------------------------

### ٣ / المجال المهاري

مستويات الأهداف السلوكية المهارية وأمثلتها من مقررات التربية الإسلامية :  
يتكون المجال المهاري حسب تصنيف سمبسون إلى سبعة مستويات بيانها مايلي :

#### أولاً : الملاحظة :

وهو المستوى الأدنى ويتم فيه إثارة الانتباه بالسلوك الحركي المراد تعلمه ، وفيه تقدم للطالب خلفية معرفية عن أهمية مايراد منه تعلمه فإذا كان المراد منه تعلمه مثلاً هو كيفية تكفين الميت فإن مستوى الملاحظة لهذه المهارة تصاغ في الهدف التالي :  
أن ينتبه التلميذ لأساسيات تكفين الميت عن طريق تحديده للأدوات اللازم إعدادها قبل البدء .

#### ثانياً : الميل :

وفيه يظهر المتعلم استعداداً للبدء في القيام بالسلوك الحركي ، ففي نفس درس الجنائز يمكن أن يصاغ الهدف السلوكي ليخدم هذا المستوى فيكون :  
أن يستعد التلميذ للمساهمة في تكفين دمية أمام زميلائه .

#### ثالثاً : الاستجابة الموجهة :

وفي هذا المستوى يتوقع من التلميذ أن يقوم بأداء السلوك الحركي المرغوب في ظل توجيهات معينة ، ومثال هذا :

أن يؤدي التلميذ الصلاة على صفة صلاة النبي ( بعد رؤيته لأداء المعلم لذلك .

#### رابعاً : التعود :

ويعني قدرة التلميذ على أداء المهارة الحركية دون الاعتماد على تقليد المعلم أو انتظار توجيهاته ، ومثال ذلك :

أن يقرأ التلميذ الآيات دون خطأ في أحكام النون الساكنة .

### خامساً : الإستجابة المعقدة :

وهي القدرة على إنجاز الحركات المعقدة نسبياً بدرجة عالية من الضبط والتحكم ، ومثالها : أن يكفن التلميذ الدمية أمامه بالطريقة الصحيحة خلال ثلاث دقائق .

### سادساً : التكيف :

ويعني قدرة التلميذ على التغيير والتبديل في حركاته بما يتوافق مع متطلبات الموقف الجديد ، ويرتبط هذا المستوى بالمهارات التي تحتاج لتغيير وتبديل مثل : أن يطبق التلميذ أحكام الرءاء في قراءته للآيات دون الخلط بين مواضع الترقيق والتفخيم .

### سابعاً : الإتقان :

ويعني وصول التلميذ إلى الإبداع في أداء السلوك الحركي . ومن أمثلة هذا : أن يقرأ التلميذ الآيات قراءة صحيحة مجودة 100 % . أن يتوضأ التلميذ وضوءاً صحيحاً دون أن يسرف في الماء . ملاحظة : ...

يلاحظ عند تأمل الأهداف في مستويات الهرم الوجداني والمهاري أن كثيراً منها في مقررات التربية الإسلامية تتداخل مع الأهداف المعرفية ، لذا قد لا يحتوي الدرس في كثير من الأحيان إلا على الأهداف المعرفية لطبيعة معارف التربية الإسلامية الشاملة لوجدانيات ومهارات فلا ينبغي تكلف صياغة أهداف في كل مجال للدرس الواحد وإنما بحسب الحاجة إلى ذلك ، والأهداف المعرفية هي الغالبة في دروس التربية الإسلامية .

## ٢ / طريقة صياغة الأهداف الإجرائية

حتى تكون الأهداف السلوكية واضحة ومحددة ومفهومة من الجميع فهماً واحداً وجب صياغتها بطريقة تعبر عن المردود التعليمي المستهدف ، بحيث تصاغ بمصطلحات وعبارات تصف أداء المتعلم الذي يمكن ملاحظته أو قياسه وبالتالي تقويمه .  
وطريقة صياغة الهدف تتبع المعادلة التالية :

١- ( أن + الفعل السلوكي + التلميذ + ناتج التعلم ) محتوى الفعل - مصطلح المادة العلمية )

ولتحديد أكثر أضف للهدف: شروط التنفيذ + معيار الأداء الأدنى وعلى هذا نستطيع وضع المعادلات التالية :

٢- ( أن + الفعل السلوكي + التلميذ + ناتج التعلم = هدفاً صحيحاً يتضمن الأركان الأساسية).

٣- ( أن + الفعل السلوكي + التلميذ + ناتج التعلم + شروط التنفيذ = هدفاً صحيحاً دقيقاً

٤- ( أن + الفعل السلوكي + التلميذ + ناتج التعلم + شروط التنفيذ + معيار الأداء = هدفاً صحيحاً دقيقاً جداً يتضمن جميع الأجزاء الأساسية والاختيارية) .

أركان الهدف الجيد والمراد منها :

١. **الفعل السلوكي**: هو فعل يحدد السلوك الذي سيقوم به التلميذ كنتيجة لحدوث التعلم

مثل : يكتب ، يستنبط ، يتوضأ ، يسمّي ، يذكر ، يعدد ....

٢. **ناتج التعلم أو محتوى الفعل السلوكي**: هو ناتج السلوك ومحتوى الموضوع المراد تعلم التلميذ له خلال أنشطة التعلم والتعليم في الموقف التعليمي

مثل : ١- أن يكتب التلميذ نبذة عن راوي الحديث

- ٢- أن يستنبط التلميذ معنى الربا .  
 ٣- أن يتوضأ التلميذ وضوءً صحيحاً .  
 ٤- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الوتر .  
**فالفعل السلوكي في هذه الأمثلة هو: ( يكتب ، يستنبط ، يتوضأ ، يسمي ، يذكر ، يعدد )**

**ومحتوى السلوك أو ناتج التعلم هو المتعلق بالمحتوى العلمي الذي يدرسه هو:**  
 ( راوي الحديث ، معنى الربا ، الوضوء ، حكم صلاة الوتر ) .  
**3. شروط التنفيذ :** هو جزء اختياري في صياغة الهدف يعطيه مزيداً من الوضوح والتحديد فهو يبين الشروط أو الظروف المستخدمة في الأنشطة التي سيتم سلوك التلميذ في ظلها .

**مثل :**

- ١- أن يذكر التلميذ نبذة عن راوي الحديث كتابياً .  
 ٢- أن يلخص التلميذ آثار التغريب على المجتمع المسلم شفويّاً من خلال استعانته بالكتاب المدرسي .  
 ٣- أن يظهر التلميذ محبته للرسول ( بالصلاة عليه كلما ذكر في الحصة ) **( مجال وجداني )**

- 4. معيار الأداء :** هو ما يوضح الحد الأدنى المقبول للأداء ويكون إما كمياً أو كيفياً .  
**فالكمي:** يحدد عدداً أو رقماً يقاس الهدف في ضوءه  
**بينما الكيفي:** يحدد الصفة التي ينبغي أن توجد في أداء محتوى الفعل السلوكي ليكون الهدف قد تحقق في تعلم التلميذ .  
**مثل :** ( أن يقرأ التلميذ الآيات بصحة لا تقل عن 90% )  
 ( أن يذكر التلميذ ثلاث فوائد من الحديث خلال دقيقة )  
 ( أن يعدد التلميذ أسباب النجاة من النار بالترتيب كما في الآيات )

## شروط الهدف الجيد

- 1 . أن يصف سلوك التلميذ المتوقع بعد أنشطة تعلم وتعليم محددة.
  - 2 . أن يكون واضحاً ومحدداً ، حيث تختار الأفعال السلوكية المناسبة للنواتج المطلوب من التلميذ.
  - 3 . أن يكون قابلاً للقياس سواء أكان ذلك من خلال الفعل السلوكي المختار أم بإضافة شروط تنفيذ تجعل قياسه ممكناً .
  - 4 . أن يصف ناتج التعلم لا عملية التعلم ، فمن الخطأ أن يكتب المعلم ضمن أهدافه : أن يتدرب التلميذ على التيمم . فتدرب التلميذ على التيمم نشاط في عملية تعلمها أما الناتج المطلوب هو التيمم ، فالصواب إذاً أن يكتب : أن يتيمم التلميذ تيمماً صحيحاً .
  - 5 . أن لا يصف أكثر من ناتج تعلم واحد ، فلا يصح أن يكون الهدف مثلاً : أن يعدد التلميذ أركان الحج وواجباته . والصواب أن تخصص هدفاً للأركان وآخر للواجبات
- قبل صياغة الهدف السلوكي ينبغي أن يتم :
- \* تحليل محتوى المادة العلمية للدرس تحليلاً جيداً .
  - \* تحديد خبرات التلاميذ السابقة .
  - \* تحديد مجال الهدف ( معرفي ، وجداني ، مهاري ) .
  - \* الاطلاع على قوائم الأفعال الأدائية . في كل مجال
  - \* مثال المجال المعرفي : مستوى التذكر : تكرر - تسترجع - تذكر - تعدد - تسمي - تتلو - تختار - تنسب - تعرّف - تقرأ .
  - \* مستوى الفهم : تصنف - تعبر - تصف - تشرح - تناقش - تلخص - تستنبط - تستنتج - تميز تحل - تصف .

- طرق التدريس الخاصة بفروع التربية الإسلامية :
- أولاً : طريقة تدريس القرآن الكريم ( التلاوة والحفظ ) .
  - ثانياً : طريقة تدريس التجويد .
  - ثالثاً : طريقة تدريس التفسير .
  - رابعاً : طريقة تدريس الحديث ودروس مصطلح الحديث .
  - خامساً : طريقة تدريس السير والتراجم .
  - سادساً : طريقة تدريس التوحيد .
  - سابعاً : طريقة تدريس الفقه .
  - ثامناً : طريقة تدريس الثقافة الإسلامية .

## أولاً: طريقة تدريس القرآن الكريم

تدريس القرآن الكريم في مدارس المملكة العربية السعودية في كافة السنين الدراسية بين مقرر للتلاوة وآخر للحفظ ، ويزداد النص المقرر للتلاوة والحفظ في الحصة الواحدة حجماً كلما ازداد العمر ويزداد المطلوب من المعلم تجاه ذلك من التدريب وبيان غزارة المعاني وجمال الأساليب .

أهم أهداف تدريس القرآن تتلخص فيما يلي :

1. غرس محبة القرآن الكريم في نفوس التلاميذ.
  2. إطلاع التلاميذ على المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي .
  3. تدريب التلاميذ على التلاوة الصحيحة لكتاب الله .
  4. إتاحة الفرصة لطالب للفوز بحفظ شيء من القرآن بحسب ما يقرر عليه .
  5. تدريب الطالب على التدبر واستخراج الفوائد والعبر .
  6. لفت نظر الطالب إلى جمال الأسلوب القرآني وبلاغة بيانه .
  7. تكوين روح العمل بأحكام القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه وأدابه .
- ومن تأمل الأهداف تظهر أهمية تنفيذ حصة القرآن بما يخدم هذه الأهداف فيربط التلميذ بكتاب الله ويلفت انتباهه لتدبره وتذوقه وتطبيقه .

خطوات سير حصة القرآن الكريم :

التهيئة الحافزة (مدخل الدرس) :

١. وتكون إما بربط الآيات بالآيات السابقة ،.
٢. أو بحكاية موجزة لقصة من القصص القرآني وردت ضمن الآيات المقررة لتلك الحصة .

٣. أو بكلمة عن عظمة كتاب الله وحلاوة كلماته ، أو دعوة للتدبر والتطبيق وغيرها مما يضيف جواً إيمانياً على حجرة الصف.

**طريقة عرض درس القرآن الكريم :**

\* القراءة النموذجية التعبيرية من المعلم لمقطع من الآيات أو لآيات كلها حسب عدد الآيات المقررة .

\* القراءة الفردية الأولى : حيث تطلب القراءة من التلاميذ ( يُكتفى بـ 4-7 تلاميذ) مع طلب توضيح الصوت وتطبيق الأحكام وتتابع القراءة وتصحح من قبل المعلم لا التلاميذ .

\* القراءة الجماعية ( جميع طلاب الصف ) أو الزمرية ( يقسم التلاميذ إلى مجموعات) ويتنبه فيها المعلم جيداً استماعاً ونظراً لحركة الشفاه لتقويم الأخطاء.

\* القراءة الصامتة بهدف تأمل الآيات ( ويمكن الاكتفاء بالقراءة الجهرية الفردية منها والجماعية ) واستخراج الكلمات وبيان معانيها مع استخراج أهم الفوائد والعظات من الآيات .

\* القراءة الفردية مرة أخرى بحسب ما يتسع زمن الحصة مع المتابعة والتصحيح .

**طريقة غلق درس التلاوة :**

بتوجيه عام أو وصية أو دعوة بعد كتابة التلاميذ للملخص السبوري ، ثم إعطاء التعيينات المنزلية .

**إرشادات مهمة لنجاح درس التلاوة والحفظ :**

\* انتباه المعلم لضرورة متابعة التلاميذ لآيات في المصحف .

\* شرح الخطأ الذي يبدو راسخاً عند التلميذ على السبورة والتدريب على صحة النطق بعد البيان .

\* لا ينبغي بحجة التقويم المستمر أن تفقد حصة القرآن قداستها وجوهاً إيماني

لتصبح مجرد درجات × درجات .

\* يجب أن لا تقبل قراءة إلا بصوت عال حيث تكون القراءة الخافتة عامل إملال لباقي التلاميذ .

\* استعمال الأدب النبوي أثناء القراءة ( تعبيرات الوجه ، الخشوع ، الاستعاذة عند آيات العذاب ، طلب الرحمة عند آيات الرحمة ..... ) مهم جداً ويمثل دروس إيمانية لا تؤثر على زمن الحصة المخصص أكثره للتدريب على التلاوة الصحيحة أو التسميع.

\* ابتكار أساليب طلبية (أسلوب الطلب ) مشوقة ومذكرة بمعاني إيمانية فبدلاً من أن يكون الطلب فقط على نحو :

\* من يقرأ، من يكمل . يمكن أن تقول : من يشوقنا إلى ربنا، من يمتعنا بما تبقى من الآيات ، من يسعدنا بسماع كلام ربنا ، من يكسب فينا أجراً فيسمعنا آية من كتاب الله ، من يريد أجر قارئ القرآن ونحوه

\* يمكن استعمال التسجيل الصوتي إذا كان التلاميذ قد أجادوا التلاوة أو للتجديد في الحصة بالشروط المذكورة في الوسائل التعليمية .

\* يمكن وضع شعار لليوم على طرف السبورة الأيسر من الأعلى : ( وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له ) ( ورتل القرآن ترتيلاً ) وغيرها من نصوص الكتاب والسنة حول آداب القرآن أو ثواب قارئه أو مستمعه أو ضرورة تدبر معانيه .

\* ينتبه في حصص الحفظ التأكد من قراءة النص المحدد قراءة صحيحة من المعلم ومن التلاميذ عدداً كافياً من المرات حتى لا يحفظون على خطأ .

\* ربط معاني الآيات ، أو آخر كل آية مع بداية الآية التي تليها تسهياً على التلميذ في الحفظ .

## ثانياً : طريقة تدريس التجويد

١- التجويد يدرس في كافة سنين الدراسة في التعليم العام من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي عن طريق التجويد العملي ( التلقين ) في حصص التلاوة  
٢- والحفظ أما باعتباره مقرراً دراسياً نظرياً فيدرس في الصفين الرابع والخامس الابتدائي وقد تحدد بعض الأحكام من قبل الموجهين أو المعلمين لإعادة والتأكيد في المرحلة المتوسطة فتشكل جزءاً يسيراً من حصة التلاوة . ونحن هنا نتحدث عن التجويد باعتباره جزءاً من الحصة .

فيدخل إذن ضمن درس التلاوة في الوقت المخصص للعرض  
طريقة تدريس التجويد .

أ- أهم طرق التدريس لكافة العلوم الشرعية :

1- الإلقاءية .

2- القياسية .

3- الاستقرائية الاستنتاجية أو الاستنباطية.

ب- المراحل المنطقية .

4- الحوارية والاستجوابية

5- حل المشكلات .

6- عن طريق اللعب والاكتشاف .

7- المجموعات أو التعاونية .

## 8- طريقة المشروع . والمناقشة: ليست طريقة مستقلة وإنما هي جزء من كل الطرق . كما أن الطرق تكمل بعضها

### **أمثل طريقة لتدريس التجويد :**

ولعل طريقة التدريس المثلى لتدريس التجويد هي:

١- ( الاستقرائية ) . في العرض

٢- ثم القياسية في التطبيق مع المناقشة .

أما طريقة تدريس القرآن الكريم فهي مزيج من الإلقائية والمجموعات التعاونية مع التلقين والمناقشة والتسميع .

ملاحظة مهمة : نظراً لأشتمال طريقتي تدريس هاتين المادتين على جميع عناصر التدريس ، لذا فإنهما نافعتان بإذن الله تعالى لتدريس كل المواد الأخرى .

أما الطريقة الأفضل لتدريس التجويد فهي الطريقة ( الاستقرائية ) وتسمى ( الاستنباطية ) أو ( الإستنتاجية ) لاعتماد هذه الطريقة على المعلومات القديمة في استنباط معلومات جديدة ، أي إعطاء أمثلة ثم استنتاج القاعدة منها ، وهي عكس الطريقة القياسية .

### **طريقة استخدام الطريقة الإستقرائية :**

- ففي الطريقة الاستقرائية يعرض المعلم عدة أمثلة من التجويد أو عدة آيات توجد بها الأمثلة المطلوبة على السبورة أو في بطاقات

- ثم يوجه لهم المعلم أسئلة تحوم حول الحكم المطلوب ثم ينتهي إلى استخلاص القاعدة أو الخلاصة أو الحكم ، حيث يتم ذلك بمشاركة الطلبة في إعطاء الأمثلة - واستنتاج الحكم مما يكون له أعظم الأثر في فهمهم للدرس ورفع معنوياتهم لأنهم شاركوا في الدرس .

- ثم يقومون في مرحلة التطبيق بقراءة الآيات مجودة ، وهنا يأتي دور الطريقة القياسية ، فالاستقراء هو اكتشاف المعلومات أما القياس هو حفظ المعلومات وهما عمليتان متلازمتان ، وتسمى ( الطريقة المعدلة ) .

## الأهداف السلوكية في مادة التجويد :

وتتكون الأهداف السلوكية من نوعين :-

أهداف عامة : ويكتفي المعلم بكتابتها مرة واحدة في أول الدفتر ، وتتكون من الأهداف العامة للمادة والتي تفترض أن تغطي المادة نفسها لكل العام الدراسي .  
أهداف خاصة : وتشمل الأنواع الثلاثة للهدف السلوكي لمقرر الحصة ذاتها فقط و من المهم التركيز على الأهداف السلوكية بأنواعها الثلاثة ( المعرفي ، الوجداني ، المهاري ) في مرحلة التمهيد والعرض والتطبيق والواجب ، حيث يهتم المعلم بما يتحقق في دروس التجويد من تلك الأهداف .

ولنذكر مثلاً عن كيفية صياغة الأهداف في حصة درس الإدغام :

1- أن يعدد الطالب أحرف الإدغام ..... ( معرفي )

2- أن يخشع الطالب عند قراءة القرآن الكريم مجوداً بالإدغام . ..... ( وجداني )

3- أن ينطق الطالب الإدغام نطقاً صحيحاً ، وأن يطبق أحكام وتعاليم القرآن الكريم في حياته ..... ( مهاري )

وبالنسبة لكتابة الأمثلة على السبورة فيراعى فيها ما يلي :

1- وضوح الخط وتكبيره .....

2- كتابة أحرف الحكم بلون مغاير لباقي الأحرف .

3- عدم اشتغال المثال لأكثر من حكم .....

4- كون المثال صغيراً في عدد كلماته .

5- وضع خط تحت الحكم وحده فقط .....

6- مشاركة الطلبة في الكتابة على السبورة .

7 - تنظيم السبورة بحيث يكون جزء منها للأمثلة والكلمات المهمة والجزء الآخر لباقي  
الدرس .

8 - يقوم المعلم أثناء كتابة المثال بقراءته والتركيز على الحكم أثناء النطق بصوت مميز

ناتج التعلم أو محتوى الفعل السلوكي : هو ناتج السلوك ومحتوى الموضوع المراد  
تعلم التلميذ له خلال أنشطة التعلم والتعليم في الموقف التعليمي مثل :

١- أن يكتب التلميذ نبذة عن راوي الحديث .

٢- أن يستنبط التلميذ معنى الربا .

٣- أن يتوضأ التلميذ وضوءاً صحيحاً .

٤- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الوتر .

أ- فالفعل السلوكي في هذه الأمثلة هو: ( يكتب ، يستنبط ، يتوضأ ، يتذكر ) .

ب- ومحتوى السلوك أو ناتج التعلم هو المتعلق بالمحتوى العلمي الذي تدرسه  
( راوي الحديث ، معنى الربا ، الوضوء ، حكم صلاة الوتر )

تنبيه:

وسبق بيان صياغة الهدف الإجرائي والسلوكي تفصيلاً

قائمة ببعض الأفعال السلوكية للمجالات الثلاثة بمستوياتها المختلفة :

المستويات	المجال المعرفي :	المجال الوجداني :	المجال المهاري :
مستوى التذكر :	<p>تكرر - تسترجع - تذكر - تعدد - تسمي - تتلو - تختار - تنسب - تعرّف - تقرأ . مستوى الفهم : تصنف - تعبر - تصف - تشرح - تناقش - تلخص - تستنبط - تستنتج - تميز تحل .</p>	<p>تمتدح - تتطوع - تبادر - تتقبل - تحب - تعظم - تستحسن - تظهر ميلا - تقتيدي - تدافع - تؤيد - توازن - تتبنى .</p>	<p>تحدد - تقلد - تحاكي - تؤدي - تتيمم - تتوضأ - تصلي - تنتج - تؤدي بدقة - تقرأ بمهارة .</p>
مستوى التطبيق :	<p>تطبق - ترسم - تحل - تعلل - تكتشف - تدلل - تصنف - تستخرج .</p>		
مستوى التحليل :	<p>تميز - تحلل - تجزء - تستنتج - تستخلص - تقارن - ترتب - تنقد - تفرق .</p>		

المجال المهاري :	المجال الوجداني :	المجال المعرفي :	المستويات
		<p>ترتب - تجمع -  تقترح - تركيب -  تبني - تصمم -  تنشئ - تنتج - تنظم</p> <p>-----</p> <p>تحكم - تصدر  حكماً - توازن - تقوّم  -تدعم بالدليل - تبرز  - تفند - تقيس -  تقارن .</p>	<p>مستوى التركيب :</p> <p>مستوى التقويم :</p>

## ثالثاً: طريقة تدريس التفسير

تفسير القرآن الكريم يعني بيان معانيه والكشف عن إعجازه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان ، وأصول الفقه ، والقراءات والناسخ والمنسوخ . وهو مقرر من أهم المقررات لكونه يربط التلميذ بمصدر التشريع الأول ( كتاب الله ) ويبين له مراد الله سبحانه وتعالى. ويبدأ تدريسه للتلاميذ: من الصف السادس الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية

وتتلخص أهداف مقرر التفسير فيما يلي :

- \* إثارة انتباه التلاميذ نحو هدف القراءة الرئيس الذي هو التدبر.
- \* تكوين القدرة على استخلاص واستنباط المعاني والأحكام .
- \* ربط التلميذ بكتاب الله وتعزيز شعوره بحبه .
- \* إظهار الإعجاز البياني والعلمي الذي تشتمل عليه الآيات .
- \* التأكيد على وجود المنهج القويم في آياته لحل مشكلات البشرية في كل عصر وإقامة واقعها الحضاري .

## خطوات سير الدرس / التهيئة الحافزة

- كسائر الدروس يبدأ درس التفسير بتهيئة حافزة تجذب انتباه التلاميذ ،  
وتضبطهم، وتشوقهم للتلقي  
من أساليب التهيئة الحافزة:
- ١/ ويمكن أن تكون تهيئة التفسير سبب النزول
  - ٢/ أو صلة الآيات السابقة بالآيات الجديدة
  - ٣/ أو تكون قصة واقعية ذات علاقة بمعنى الآيات
  - ٤/ كما يمكن أن يبدأ مباشرة بقراءة الآيات بعد كلمة عن الإنصات والتدبر ، على أن يراعى في التهيئة شرطها عامة فلا تزيد عن خمس دقائق من زمن الحصة .

## عرض الدرس :

- \* قراءة الآيات قراءة تعبيرية مجودة من قبل المعلم ويمكن طلب القراءة من طالب أو طالبين إذا كان النص المحدد قصيرا ، ويراعى فيه المتابعة والتصويب .
- \* استنباط معاني المفردات ، ويمكن أن يكون ذلك بسؤال التلاميذ عن الكلمات المشكلة عليهم ويختار الكلمات التي يمكن استنباط معانيها من خلال ورودها في مواضع أخرى في القرآن أو نصوص الحديث أو من خلال أمثلة من فصيح لغة العرب . ( ولا تزيد مدة هذه الخطوة عن 7 دقائق ) .
- \* الشرح الإجمالي ؛ وفيه يقدم المعلم فكرة سريعة عن الآيات وتسلسل الموضوعات التي يتحدث عنها بإلقاء إيماني شائق ( 3 دقائق ) .

\* الشرح التفصيلي التحليلي ؛ ويكون بالمناقشة والاستجواب وتدريب التلاميذ على الاستنتاج للمعاني والأحكام ، ويتخلل ذلك الشواهد القوية القرآنية والحديثية بما يبين معاني المفردات ويبرز العبر والمواعظ . ( 15 دقيقة ) .

\* استنباط الفوائد والعبر من الآيات ، وهي خطوة تصاحب الشرح التفصيلي عادة وقد تخصص بوقت خاص إذا كان النص المخصص للدرس قصيراً .

### الغلق:

- وفيه يؤكد المعلم على أهمية التدبر ، أو يشيد بنواحي عظمة الآيات وارتباطها بواقع الحياة ، أو يسأل أسئلة تقويمية هادفة يختبر بها فهم التلاميذ وتدريبهم على التدبر الصحيح ، أو يوصي بوصايا أو يطلب تلخيصاً بما يعزز أهم الجوانب التي ترشد إليها الآيات ( 5 دقائق ) .
- إرشادات مهمة لنجاح درس التفسير :
- \* على المعلم أن يضع قلبه في خطابه فيشعر التلاميذ بمدى حاجتهم لتدبر معاني الآيات .
- \* الربط بواقع التلميذ وواقع الأمة هو جزء مهم في درس التفسير على أن لا يأخذ وقت الأجزاء المهمة الأخرى .
- \* ضرورة إعداد الشواهد القرآنية والحديثية التي تفسر الآيات .
- \* الإعداد الجيد للأمثلة التي يراد من التلميذ أن يستنبط منها معاني المفردات .
- \* ضرورة الانتباه لطبقات الصوت وتعابير الوجه في تناسبها مع المعاني .
- \* الحرص على تفعيل مشاركة التلاميذ وتحفيزهم على المشاركة مع المحافظة على الطابع الإيماني للحصة .

\* أهمية الاستعانة بوسيلة تعليمية مكتوب عليها الآيات بخط مقروء جميل خال من الأخطاء مضبوط بالشكل ( لوحة فلينية ، سبورة ، شفافيات ) ليتابع التلاميذ الشرح عليها .

\* في مرحلة الشرح التفصيلي يشرح المعلم كل آية على حدة أو يتناول الآيات ذات الموضوع المشترك ويربط بينها بتهيئة انتقالية مناسبة ( يفيد في هذا الربط الاستعانة بالتفسير المنير - للزحيلي ) .

\* ينبغي خلال الشرح والتفسير مراعاة جانب الإقناع واستثارة التفكير .

## رابعاً : طريقة تدريس الحديث ودروسه ومصطلح الحديث

### أولاً: درس الحديث

درس الحديث يعنى ببيان سنة المصطفى ( القولية والفعلية ، ببيان ما أثر عنه ) وشرحه وإبراز أهدافه والتأديب بأدبه ، فالسنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وفيها بيان المنهج التفصيلي للعبادات والأحكام والآداب . ومقرر الحديث يبدأ تدريسه في مدارس البنين و البنات من الصف الخامس الابتدائي ويستمر مع التلاميذ حتى نهاية التعليم الثانوي بمحتوى يتناسب مع فهمه كما وكيفا .

### أهداف تدريس الحديث

1. تهذيب نفوس التلاميذ وتأديبهم بأدب النبوة .
2. تعزيز مكانة الرسول ( ومحبته في قلوبهم تحقيقاً للإيمان) .
3. إغناء الجابب الفكري والثقافي للتلاميذ من خلال فهم نصوص المصدر الثاني للتشريع .
4. إبراز مواطن القدوة في سير الرواة بهدف تنمية العواطف الدينية والاتجاهات السلوكية الصحيحة .
5. الارتفاع بمستوى التلاميذ اللغوي والبياني بلفت انتباههم للبلاغة النبوية ، وتزويدهم بالعدة الأصلية للدعوة .

6. إظهار عظمة هذا الدين بالتأكيد على اشتمال السنة ودعوتها لكل خير وتحذيرها من كل شر .

### خطوات سير الدرس / التهيئة الحافزة

تتنوع التهيئة في درس الحديث حسب موضوع الحديث فقد تكون سبب ورود الحديث أو تكون قصة ذات علاقة بمضمونه ، وقد تكون بياناً لأهمية الحديث وأدب العلماء في درسه كما في صنيع الأمام مالك من التزين والتطيب وحسن الفهم والاستنباط، كما يمكن أن يكون أسئلة محددة يكون في الحديث المقرر الإجابة عليها ونحو ذلك مما يهيئ أذهان التلاميذ ويشوقهم للسمع والتأدب .

### عرض الدرس :

\* قراءة الحديث قراءة تعبيرية صحيحة الألفاظ من قبل المعلم أولاً ثم يستمع لقراءة إحد التلاميذ مع التصويب .

\* التعريف براوي الحديث ؛ عن طريق استجواب التلاميذ بأسئلة محددة الإجابة نحو: ما اسم راوي الحديث ؟ بم يكنى ؟ بم اشتهر ؟ متى أسلم ؟ يتأكد المعلم بهذه الأسئلة عن مدى معرفة التلاميذ بالراوي ، ويسترجع معلوماتهم عنه إن كان قد سبق لهم دراسته ، ويتبع هذا بكلمة ( إلقاء مختصر ) يظهر فيها مناقبه ومواطن القدوة في سيرته .

\* استنباط معاني المفردات ؛ حيث يختار الكلمات التي تتميز بالجدة فيمثل له بأمثلة من كلام العرب ليتعرف التلميذ على مرادف لها .

\* الشرح التفصيلي ؛ ببيان معاني ألفاظ الحديث في السياق وتعضيد ذلك بالشواهد القرآنية والحديثية الأخرى مع الربط بواقع التلميذ .

\* استخراج الفوائد والآداب ؛ إما من خلال الشرح أو من خلال أسئلة متنوعة . ولهذه الجزئية من عرض الدرس أهمية خاصة في تحفيز التلميذ على الاقتداء والاتباع والعمل بمقتضى الأمر والنهي .

\*



3. دحض الشبهات في حجية السنة الشريفة . وبيان منزلتها من الدين .
4. تمكين التلميذ من التمييز بين أنواع الحديث المقبول والمردود .
5. تحبيب التلاميذ في حفظ الحديث وقراءة تراجم الرواة للمساهمة في حفظ السنة .

### خطوات سير الدرس / التهيئة الحافزة

تمهد بها التلاميذ للدخول في الدرس ويمكن أن تكون مراجعة للدرس السابق أو تكون قصة عن سلف الأمة تتناول التثبيت في الرواية أو عرضاً موجزاً لشروط دقيقة في القبول للأحاديث عند أئمة الحديث أو نبذة عن كتاب من أمهات الكتب الحديثية بحسب ما يتناسب مع المحتوى المخصص للحصة .

### عرض الدرس :

- ١- يمكن أن يتم العرض بواسطة الطريقة الاستقرائية ، مثلاً لشرح الحديث الصحيح تتم قراءة عدد من الأحاديث الصحيحة المعدة مسبقاً من المعلم على لوحة فلينية أو مطبوعة في أوراق مناسبة ثم يوجه المعلم أسئلة يستخلص من أجوبتها التعريف المراد .
- ٢- أو بالطريقة القياسية بحيث يعرض أمام التلاميذ نص التعريف ويستنتج معهم قيوده ويمثل على ذلك .

### الغلق :

وفيه يختبر المعلم فهم التلاميذ بأسئلة مناسبة أو يؤكد في نفوسهم عظمة السنة ودقة منهج حفظها لدى الأئمة بإلقاء شائق .

## إرشادات مهمة لنجاح درس الحديث ودرس مصطلح الحديث :

- \* توظيف اللغة في التحبيب في الامتثال بما يدعو إليه الحديث ويرشد من آداب .
- \* تعويد التلميذ على الصلاة على النبي كلما ذكر وتحبيبه في ذلك .
- \* الانتباه إلى الترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم والإشارة إلى شيء من سيرتهم كلما سنحت لذلك فرصة خلال شرح الحديث أو بيان سلسلة الإسناد .
- \* في درس مصطلح الحديث ينبغي أن يستخدم ركن التوضيح في السبورة بصورة مستمرة لرسم سلاسل الإسناد وبيان الفرق بين سند كل نوع من الأنواع التي هي محل الدراسة .
- \* ينبغي للمعلم في تدريس المصطلح أن يحرص على تحقيق الأهداف الوجدانية التي تبرزها أهداف تدريس المقرر السابقة الذكر حتى لا تتحول الحصّة إلى معارف جامدة . كما إن للتمهيد والغلق دورهما البارز في تحقيق هذه الأهداف .
- \* التطبيق وإعطاء الأمثلة والتكليف بالتعيينات المنزلية جزئيات مهمة في تدريس مصطلح الحديث للتحقق من فهم التلاميذ وتوظيف هذه المعرفة عملياً .

## خامساً : طريقة تدريس السيرة والتراجم .

لا يوجد مقرر خاص يدرس تراجم العلماء أو سيرة المصطفى ( في فروع التربية الإسلامية في مدارس البنين والبنات ) إلا أنها لأهميتها تدخل ضمن الموضوعات المقررة في بعض الفروع ففي الحديث تدرس تراجم الرواة كجزء مهم من المحتوى وتدرس بعض جوانب سيرة المصطفى ( من خلال نصوص بعض الأحاديث وبعض دروس الثقافة الإسلامية ، وتدرس سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب ضمن دروس الفقه ، ولما كان للسيرة والتراجم طرائق عرض خاصة وأهداف عامة أفردناها هنا بالبيان :

### أهداف تدريس التراجم والسيرة :

- \* إبراز جوانب القدوة في الشخصية محل الدراسة .
- \* التعرف على منهج الحياة العملي الذي عاشه هؤلاء الأفاضل .
- \* دحض الشبهات والتصورات الخاطئة عن إمكانية تطبيق هذا الدين في واقع الحياة
- \* ربط التلميذ بتاريخ أمته وقيادته على امتداد الزمان .

### عرض الدرس :

إذا كانت السيرة درساً كاملاً يستغرق زمن الحصص الدراسية فإنه سيشتغل كسائر الدروس على تهيئة حافزة وعرض تفصيلي كما يغلغ بما يعزز أهم الاتجاهات والقيم . وهذا قليل في واقع المقررات الدراسية إذ يكاد ينحصر في سيرة الإمام المجدد في مقرر التوحيد وفي جوانب من سيرة الرسول في مقرر الثقافة .  
...أما إذا كان جزئية ضمن درس الحديث ، وهو الغالب كما في تراجم رواة الأحاديث فيكون مخصص بزمن لا يتجاوز الدقائق الخمس موزعة على بيان ما

يعرّف به من حيث اسمه وكنيته وسنة وفاته وبين أبرز سمات شخصيته وقصة من واقع سيرته تبرز جانباً مهماً يقتدي به التلميذ في حياته .  
إرشادات مهمة :

\* ينتبه لأهمية تحليل المحتوى وتصنيف جوانب الدرس إن لم يكن ذلك بارزاً في المحتوى ( الاسم ، النشأة ، المؤلفات .... ) ليسهل على التلميذ التعلم والتذكر .  
\* لا بد من مخاطبة الوجدان والدعوة المباشرة واللامباشرة للاقتداء والاتباع .

\* أخى المعلم

\* اقرأ كثيراً في السير وتراجم الأئمة من سلف الأمة على اختلاف العصور ففيها تنشيط لهمتك وإثراء لمعلوماتك وتعزيزاً لعواطفك الدينية .

## سادساً : طريقة تدريس التوحيد .

مقرر التوحيد من أهم فروع التربية الإسلامية لما يحققه من ثمرات في نفوس التلاميذات تتلخص في :

- ١- ثمرات فكرية ؛ تتمثل في فكر ديني صحيح ، ثابت ، أصيل يرفض التبعية إلا للمنهج الحق المستمد من الكتاب والسنة .
  - ٢- وثمرات وجدانية ؛ تتمثل في حب عميق للمعبود الحق ( ولسوله ) ، مع اعتزاز عميق بالانتماء لهذا الدين .
  - ٣- وثمرات سلوكية ؛ تتمثل في تحرر للمنهج القويم في كل حركة وسكنة وكل قول وفعل .
- ومن هنا كان لهذا المقرر منهج خاص في جميع مراحل الدراسة في التعليم العام بل والجامعي كذلك بمحتويات تختلف باختلاف خصائص العمر والنضج .

### أهداف تدريس التوحيد :

- \* تحبيب التلاميذ في التوحيد ببيان مكانته من الدين وأهميته في التعريف بالمعبود الحق .
- \* تحصين التلاميذ بعقيدة قوية تساعد على تجنب مزالق التيارات الفكرية المخالفة للدين .
- \* تكوين المقدرة لدى التلاميذ للدفاع عن العقيدة الصحيحة بالحجج الدامغة والبراهين القوية .

- \* تربية التلاميذ على حب الله والولاء والبراء فيه .
- \* تكوين الاعتزاز بالدين في نفوس التلاميذ .
- \* توضيح أركان الإيمان جميعها .
- \* تحذير التلاميذ من المخالفات العقديّة وتنفيرهم من البدع بكل صورها .
- \* إبراز بشاعة صورة الكفر والشرك والنفاق و الجاهلية بكل صورها .

### خطوات سير الدرس :

يسير درس التوحيد كسائر الدروس بالخطوات الثلاثة العامة :

١- التهيئة الحافزة

٢- وعرض الدرس

٣- والغلق

وتختلف إجراءات عرض الدرس حسب المحتوى

ففي المرحلة المتوسطة نستطيع التفريق بين نوعين من المحتوى :

**الأول:** من كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب .

**والثاني :** عبارة عن دروس تمثل مدخلاً لدراسة العقيدة الإسلامية .

ويكون المحتوى في النوع الأول مصنفاً في نقاط رئيسة هي :

**(الأدلة ثم المناسبة ثم الشاهد ويختم كل باب بمسائل) .**

وهذا النوع يعرض في الحصة بالإجراءات التالية

١/ قراءة النص ( الآية ، الحديث ) قراءة تعبيرية واضحة .

٢/ شرح النص شرحاً عاماً بشيء من التفصيل للمفردات الجديدة على أن يكون

محور الشرح يحقق هدف إيراد النص في كتاب التوحيد وفي الباب الخاص به .

ويتم ذلك بإلقاء واستجواب التلاميذ .

٣/ استنباط المناسبة من خلال بيان علاقة النص بالتوحيد وأثره فيه .

٤/ تحديد موطن الشاهد من النص والردال على المناسبة .

أما النوع الثاني ( الدروس ذات المحتوى غير المصنف كما في الموضوعات الأخيرة

في مقررات المرحلة المتوسطة والموضوعات الأولى في مقررات المرحلة الثانوية )

فيتم عرضها بعد تصنيفها في موضوعات جزئية صغيرة يربط بينها ، وتفصل جزئياتها مع مراعاة الإرشادات التالية في ذلك :

\* تحليل المحتوى بدقة ، والتركيز على المعارف الجديدة في الدرس وتوضيحها وتبسيطها مع الاهتمام بالوجدانيات للعمل على تحبيب التلاميذ في العقيدة الصحيحة .

\* استخدام لغة العقيدة أثناء الشرح فالإنسان نعبر عنه في دروس التوحيد بـ "العبد" بينما نعبر عنه في دروس الفقه بـ " المكلف " وهكذا .

\* الاهتمام بالوسائل التعليمية كالمصورات والرسوم التوضيحية والبيانية .

\* الانتقال من التجريد إلى التجسيد ما أمكن فالولاء والبراء مثلا معاني مجردة يمكن تجسيدها بعرض نماذج من الملابس والأقلام وغيرها المكتوب عليها مايتنافى مع هذه العقيدة .

\* بيان البدع والصور المخالفة للمنهج الصحيح في كل حكم أو تشريع ، مع التنفير منها .

\* ربط التوحيد بحياة التلاميذ وواقعهم واحتياجاتهم النفسية والروحية والمادية .

\* توضيح المصطلحات العقدية وتجليه معناها ومدلولها ومقتضاها .

\* الاستشهاد بنصوص الكتاب والسنة حسب الموضوعات للتأكيد على التوقيف في مصادر العقيدة مع ترتيل النصوص القرآنية في معرض الاستدلال بها مع القراءة التصويرية لها .

\* الاهتمام بتأصيل القواعد السلفية في العقيدة بذكر القاعدة المرتبطة بكل درس أثناء شرحه لتلاميذ .

\* ربط دروس التوحيد بعضها ببعض لتسهيل دراستها للطالب.

\* استخدام الطريقتين الاستنتاجية والاستنباطية والتعامل مع الملكات العقلية العليا من التحليل والتركيب حتى يتم تعليم التوحيد بالإقناع العقلي القلبي والتحليل الصحيح.

- \* الإكثار من أسئلة التطبيق حتى ترسخ المعلومات في ذهن التلميذ سواء في الحصة أو في التعيينات المنزلية .
- \* تذليل صعوبات الكتاب المدرسي بقراءته وتوضيح عباراته كلما دعت الحاجة لذلك.

### الغلق:

- \* ضرورة غلق الدرس بخاتمة مناسبة تلخص أهم الحقائق ، أوتستثير لدى التلاميذ الرغبة في التطبيق والالتزام بالأمر والانتها عن النهي.
- \* الاهتمام بأسئلة الواجب وأسئلة التقويم النهائي بحيث تخدم مستويات عليا من التعلم وتختبر فهم التلميذ.
- \* مراعاة الدقة في الكلام حيث أن تغييرات بسيطة في الألفاظ قد توقع في مزلق عقدي خطيرة .

**تنبيه :** مقررات التوحيد في المرحلة الثانوية سمتها أنها غير مصنفة وبالذات الدروس الأولى من الصف الأول الثانوي ويصبح أكثر ترتيباً في الصفين الثاني والثالث . ومن ثم فإن خطوات عرض الدرس تسير في مثل هذه الدروس حسب ترتيب الموضوع مع مراعاة الإرشادات السابقة سواء أكان التصنيف والترتيب في أصل محتوى الكتاب المدرسي أم كان التصنيف بعد تحليل المعلم ومهاراته التحضيرية للدرس .

## سابعاً : طريقة تدريس الفقه .

مقرر الفقه يُعنى بالجانب العملي التطبيقي ، والممارسة الواقعية للأحكام والتوجيهات الدينية أمراً ونهياً ، وهو مقرر -يبدأ التلميذ بدراسته بمدارس البنين بالمملكة العربية السعودية - من الصف الخامس إلى الثانوي ما يختص بطهارته و بإحتلامه وعلامات البلوغ وفرضية العبادات عليه ،بينما تبدأ التلميذة - في مدارس البنات بالمملكة- بدراسة أول موضوعاته حيث تتعلم فيه ما يختص بطهارتها وصلاتها منذ الصف الأول الابتدائي ثم تتدرج الموضوعات وتشمل موضوعات في العبادات وأخرى في المعاملات إلى أن تختتم في الصف الثالث الثانوي بفقه الأسرة وأحكام الزواج والطلاق ومتعلقات ذلك .

### أهداف تدريس الفقه :

1. تعريف التلاميذ بالأحكام التكليفية التي يحتاجها ليعبد الله على بصيرة .
2. تنبيه التلاميذ لكثير من الغايات والحكم في التشريع الإسلامي .
3. ترغيب التلاميذ في أنواع العبادات والقرب ليحقق بذلك معنى العبودية .

### خطوات سير الدرس / التهيئة الحافزة

يتوصل عادة من خلال التهيئة إلى عنوان الدرس بأمثلة من واقع التلميذ أو عرض مشكلة تحدث، أو طرح سؤال حتى يتحقق غرض التمهيد والتشويق .

## عرض الدرس :

المحتوى في مقررات الفقه بعضه مصنف تصنيفاً جيداً وكثير منه ليس كذلك ويحتاج إلى مهارات تحليلية كبيرة من المعلم وعلى حسب التصنيف يسير عرض الدرس مع مراعاة إرشادات تدريس الفقه العامة ، وفي أغلب الدروس تكون الخطوات كما يلي :

\* المصطلح الفقهي : وهو غالباً ما يكون عنوان الدرس ( الربا ، الوديعة ، السنن الرواتب ، صلاة العيدين ... ) ويتم عرضه بتوضيح المعنى اللغوي بالأمثلة ثم يستنبط المعنى الاصطلاحي . أو يكتب المعنى الاصطلاحي مباشرة على السبورة وتستنتج قيوده من الطلاب بالشرح .

\* الحكم الشرعي : وفيه يعرض المعلم الأدلة الموضحة للحكم من القرآن والسنة والإجماع مع سؤال التلاميذ عن وجه الدلالة وتدريبهم على استنباط الحكم من الدليل .

\* حكمة المشروعية أو التحريم : وهي مجال خصب للمناقشة والاستخلاص ، كما أنها مجال مهم للعرض الإيماني الذي يبرز عظمة الدين وضرورته للبشرية ومناسبته لكل زمان ومكان .

\* المسائل المتعلقة : وفيه يعرض المسائل المتعلقة بالحكم والموجودة في محتوى الدرس بالشواهد والأمثلة التطبيقية التي تعزز فهم التلاميذ وتنمي لديهم ملكات الربط والتفريع .

## الغلق :

وغالباً ما يكون في دروس الفقه تطبيقات متنوعة وأسئلة تقويمية محكمة تختبر الفهم وتثبت المعلومات لدى التلاميذ ، ويمكن أن يكون وصية بتطبيق ما يدعو إليه الدرس في الحياة مع تقوى الله عز وجل .

## إرشادات هامة في تدريس الفقه :

- \* توزيع المنهج حسب المناسبات ما أمكن فالحج والأضحى دروس يجب أن تتزامن مع شهر الحج أو تسبقه قليلا ، وكذا في الصيام وغيره .
- \* تحليل المحتوى بدقة ، والتركيز على المعارف الجديدة في الدرس وتوضيحها وتبسيطها مع الاهتمام بالوجدانيات للعمل على تحبيب التلاميذ في العبادة .
- \* ربط الجوانب الفقهية وما يتعلق بها بالعقيدة ومقتضياتها ، والتأكيد على أهمية تحقيق العبودية من خلال امتثال الأمر واجتناب النهي المتمثل في الأحكام الفقهية .
- \* تحبيب التلاميذ في العبادة وتحفيزهم إلى اغتنام العمر في الطاعة .
- \* الاهتمام بالربط بالواقع وبيان الصحيح من الخطأ فيما اعتاد عليه الناس في المسألة المشروحة .
- \* التزام الرأي الفقهي الوارد في المحتوى مع الإشارة للآراء المخالفة لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية مع التنبيه على احترام العلماء والدعوة إلى التزام الرأي الراجح في كل مسألة .
- \* استخدام لغة الفقه أثناء الشرح فالإنسان - بشروط معينة- نعب عنه في لغة الفقه ب" المكلف " وهكذا .
- \* الاهتمام بالوسائل التعليمية كالبيان العملي والمصورات والرسوم التوضيحية والبيانية لبيان الطريقة الصحيحة للعبادة .
- \* الانتقال من التجريد إلى التجسيد ما أمكن مع مراعاة فرع الفقه الذي يُدرّس (عبادات ، معاملات ، ..) فالصلاة مثلا يفضل بيانها بأسلوب **النموذج والممارسة** كما ينفع في تدريس المعاملات أحد أساليب ثلاثة :
- \* ١/ أسلوب المواقف المجسدة .
- \* ٢/ أسلوب المشكلة والحل .
- \* ٣/ أو أسلوب الحوار والمناقشة والأنفع مع فقه الأسرة الحوار والمناقشة والاستنباط .

\* بيان البدع والصور المخالفة للمنهج الصحيح في كل حكم أو تشريع ، مع التنفير منها .

\* ربط الفقه بمستجدات الحياة والعصر للتأكيد على مبدأ صلاحية الدين بكل أحكامه لكل زمان ومكان .

\* توضيح المصطلحات الفقهية وبيان الأسماء الجديدة التي توافقه في الصورة أو العلة وتختلف عنه في الاسم أوفي بعض الصور فقط لكن الأصل واحد .

\* الاستشهاد بنصوص الكتاب والسنة حسب الموضوعات لإعطاء الأحكام صبغتها التشريعية الإلهية .

\* الاهتمام بذكر القاعدة التي بني عليها الحكم لتطبق التلميذ عليها الصور المماثلة .

\* ربط دروس الفقه بعضها ببعض لتسهيل دراستها للطالب وللتأكيد على مبدأ وحدة التشريع الإلهي .

\* استخدام الطريقتين **الاستنتاجية، والاستنباطية** والتعامل مع الملكات العقلية العليا من **التحليل والتركيب** حتى يتم تعليم الفقه بالإقناع العقلي القلبي والتحليل الصحيح .

\* الإكثار من أسئلة التطبيق حتى ترسخ المعلومات في ذهن التلميذ سواء في الحصة أو في التعيينات المنزلية .

\* بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصفة عبادته بما يتناسب وموضوع الدرس .

\* تذليل صعوبات الكتاب المدرسي بقراءته وتوضيح عباراته ، وتصنيفه إن كان مدرجاً على المعروف في درس الفقه ( المصطلح ، الحكم ، الحكمة .... ) كلما دعت الحاجة لذلك .

**الغلق :**

\* ضرورة غلق الدرس بخاتمة مناسبة تلخص أهم الحقائق ، أوتستثير لدى التلاميذ الرغبة في التطبيق والالتزام بالأمر والابتعاد عن النهي.  
\* الاهتمام بأسئلة الواجب وأسئلة التقويم النهائي بحيث تخدم مستويات عليا من التعلم وتختبر فهم التلميذ.

**تنبيه :**

يلحق بكل درس في مقرر الصف الثالث الثانوي فتاوى متعلقة بالدرس هي من صميم المحتوى ينبغي للمعلم الانتباه لها ، وقرائها مع التلاميذ مع ربطها بالدرس والدعوة للتطبيق والعمل بما جاء فيها .

## ثامناً : طريقة تدريس الثقافة الإسلامية

توجد دروس الثقافة الإسلامية في مقرر واحد ملحق بمقرر الحديث ، وهو مخصص للفصل الدراسي الثاني من الصف الثاني الثانوي .

ويشمل موضوعات متنوعة :

١/ بعضها اجتماعي في حق الجار وحقوق الوالدين وغيره .

٢/ وبعضها أخلاقي كالحجاب والسفور ومضار التدخين والمخدرات ومفاسدهما على المجتمع .

٣/ وبعضها فكري عقدي كالغزو الفكري والتيارات الفكرية الهدامة كالصهيونية،التغريب

٤/ وبعضها يأخذ الصبغة التاريخية كما في نماذج من حياة الرسول والحملات الصليبية وغزوات المسلمين .

### أهداف تدريس الثقافة الإسلامية :

1. تكوين فكر ديني صحيح لدى التلاميذ .
2. بناء قاعدة للثقافة الإسلامية لدى التلاميذ تساعد على فهم واقع الحياة من حولهم.
3. تدريب التلاميذ على المناقشة والحوار البناء .
4. حث التلاميذ على القراءة والاطلاع .
5. ربط الثقافة بمصدرها الأصيل المتمثل في الكتاب والسنة .

تسير حصة درس الثقافة الإسلامية كما هو في سائر الدروس:  
بتمهيد وعرض وغلق

### العرض:

ويكون العرض بحسب المحتوى المحدد للحصة وعلى تصنيفه إن كان مصنفاً أو على تصنيف المعلم بعد تحليله له تحليلاً دقيقاً .

إلا أن ما يميز درس الثقافة إمكانية استخدام **(الطريقة الحوارية)** في تنفيذه حيث يشارك التلاميذ مشاركة إيجابية في الشرح والتحليل واستخلاص النتائج ومن هنا كان من الجيد توجيه الطلب للتلاميذ قبل الحصة بالقراءة حول موضوع الدرس وإحضار المراجع والمجلات التي تناولت جزئياته ليكون التفاعل نشطاً هادفاً يحقق أهداف تدريس الثقافة الإسلامية .

### إرشادات مهمة في تدريس الثقافة الإسلامية :

\* ضرورة الانتباه للزمن و التحكم الجيد في إدارة الحوار حتى لا ينتهي الوقت قبل إتمام الموضوع .

\* ينبغي عرض الدرس بطريقة ثقافية واسعة وإن كان محتواه في الكتاب المدرسي أقرب للفقہ في بعض الدروس وللعقيدة أو المذاهب المعاصرة في بعض آخر.

\* ينبغي دلالة التلميذ على المراجع وربطها بالكتب واغتنام حب الاستطلاع لديه .

\* يمكن طلب تحضير الدرس من قبل الطلاب سابقاً من مراجع مقترحة أو باستطلاعات رأي أو مجلات متنوعة ليكون الحوار أعمق .

\* للملخص السبوري في درس الثقافة أهمية خاصة تدرب التلميذ على

مهارة **(تلخيص والاستنتاج والتركيب)** وغيرها .

## الفصل التاسع: المهارات اللغوية لمعلم التربية الإسلامية

### أولاً: همزتي القطع والوصل

الهمزة في أول الكلمة إما همزة وصل وإما همزة قطع: فهمة الوصل همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن وهي تظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها، وتختفي من النطق حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام مثل الهمزة في: اجتهد، فتظهر في النطق حين نقول: اجتهد محمد، ولا تظهر حين نقول: محمد اجتهد، بوصل الكلمتين في النطق.

أما همزة القطع فتظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها، وتظهر أيضا في النطق حين تأتي هذه الكلمة في وسط الكلام المتصل، مثل

همزة: أَقْبَلْ، فهي تظهر في النطق حين نقول: أَقْبَلِ الناجح مسرورا، وكذلك حين نقول: الناجح أَقْبَلِ مسرورا.

ولكل من همزة الوصل، وهمزة القطع، مواضع نوضحها فيما يلي:

أ- في الأسماء:

1- الأسماء الستة الآتية: اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة. وكذلك مثنى هذه الأسماء: اسمان، ابنان، ابنتان ...

والمنسوب إلى كلمة اسم: الموصول الاسمي والجملة الاسمية.

2- الأسماء الثلاثة الآتية: اثنان، اثنتان، ايمن الله، ومختصرها: ايم الله.

3- مصدر الفعل الخماسي، مثل: اجتماع، اتحاد، اشتراك، ابتداء، الامتحان، اتفاق، اختلاف، ادخار، ائتلاف، ابتسام، الانتظار، انتهاء.

4- مصدر الفعل السداسي، مثل: استخراج، استقلال، استقبال، الاستقرار، اعشيشاب، الاستدلال، استيعاب، استحسان، الاستعداد، الاستشارة.  
ب- في الأفعال:

1- ماضي الخماسي، مثل: اجتمع، اتحد، اشترك، ابتداء، امتحن، اتفق، اختلف، ادخر، ائتلف، ابتسم، انتظر، انتهى.

2- ماضي السداسي، مثل: استخراج، استقل، استقبل، استقر، اعشوشب استدل، استوعب، استحسن، استعد، استشار.

3- أمر الخماسي، مثل: اجتهد، اجتمع، اتحد، اشترك، ابتدئ، اتفق، ادخر، ابتسم، انتظر، انته.

4- أمر السداسي، مثل: استخراج، استقل، استقبل، استقر، استدل، استوعب.

5- أمر الثلاثي، مثل: اكتب، اجلس، افتح، اذكر، ادع، انه، اجر.

ج- في الحروف:

همزة: أل، مثل: التلميذ، الراعي، السابق، المشترك، الذي، التي، اللذان، اللتان، اللاتي، اللائي، الله.

ملاحظة:

ذكرنا سابقا أن همزة الوصل لا يُنطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل في النطق، وإذن فكل كلمة مبدوءة بـأل التعريفية، وواقعة وسط كلام متصل لا يصح أن ننطق بهمزة: أل، فيها.

## ثانياً: الألف اللينة - مقصورة، وممدودة

### الألف المتطرفة:

**تعريفها:** هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل ألف: **كتاب، وعصا، وعاد، ويخشى، وإلى، وعلى،** وهي لا تأتي في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة، وإنما تقع في وسط الكلمة، أو في آخرها.

### الألف المتوسطة:

ترسم ألفا مطلقا، سواء أكان توسطها أصليا، أم عارضا، فالمتوسطة أصلا هي التي يكون بعدها حرف أو أكثر من الحروف الأصلية في الكلمة مثل: **قال، شارع، ينام، والمتوسطة توسطها عارضا هي الألف التي كانت آخر الكلمة، ثم لحق بآخر الكلمة شيء آخر، مثل: تاء التانيث، أو الضمير أو ما الاستفهامية. وأمثلتها من الأسماء: فتاة، هداهم، مناي، موله وأمثلتها من الأفعال: ينسك، يلقاكم، يرضاهما، يخشانني. وأمثلتها من الحروف: إلام تتطلع؟ علام تعول؟ حتام تظل مفكرا؟**

في الأسماء:

1- في الأسماء الأعجمية ترسم ألفا مثل: **تلا، سخا، قنا، طما،**

يافا، حيفا، شبرا، بنها، طنطا، زفتا، إسنا، زليخا، فرنسا، روسيا، أستراليا، أمريكا.  
 ما عدا أربعة أسماء هي: موسى، عيسى، كسرى، بخارى، فتكتب ألفها ياء.  
 2- الأسماء المبنية، ترسم ألفا مثل الأدوات: إذا الظرفية، مهما، حيثما، كيفما، ما  
 الاسمية،

ومثل الضمائر: أنا، نا، أنتما، هما، كما.

ومثل أسماء الإشارة: هاتا، هذا، هنا، ما عدا خمسة أسماء هي: لدى، أنى، متى،  
 أولى: اسم إشارة، الألى: اسما موصولا فتكتب ألفها ياء.

3- في الأسماء العربية المعربة: تكتب ألفا إذا كان الاسم ثلاثيا، وكانت الألف منقلبة  
 عن واو مثل: الحجا-العقل- الحفا، الذرا، الرُّبأ، الرضا، الضحا، العصا، العلا القفا-  
 أل المعرفة لا تحسب من أحرف الكلمة.

## ثالثاً: التاء المربوطة, والتاء المفتوحة

تعريف التاء المربوطة -

هي التاء التي تلفظ "هاء" ساكنة عند الوقوف عليها بالسكون وتقرأ تاء مع الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر. وتكتب هكذا ة، ة

سافر حمزة إلى الإسكندرية

تعريف التاء المفتوحة -

هي التي نقرأها تاءً مع الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر، وتبقى على حالها إذا وقفنا عليها بالسكون، وتكتب هكذا "ت" كرمت المعلمات الطالبات



مواضع التاء المفتوحة		مواضع التاء المربوطة	
بات - مات - كتبت - جلست - أكلت سافرت - جلست - رسمت	إذا جاءت في آخر الفعل سواء أكانت من أصله. أم كانت تاء التأنيث الساكنة أم تاء الفاعل أو المخاطب	عائشة - شجرة - مكة.	تكتب التاء المربوطة بهذين الشكلين "ة" "ة" في آخر الاسم المفرد المؤنث
المعلمات - الطالبات - الفاطمات	في آخر جمع المؤنث السالم	ساعة - قضاة - هداة	- في آخر جمع التكسير الذي لا يلحق مفرده التاء المفتوحة
بيت - أبيات، قوت - أقوا ، حوت - أحوات ، صوت - أصوات، ميت -	في آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط وجمعه	معاوية - عبيدة - عميرة حمزة - أسامة - عطية.	آخر بعض الأعلام المذكرة
نخلقات حوات - عصمت - جودت - رفعت - رأفت.	في آخر الاسم المفرد المذكر	الإسكندرية - أفريقيّة - أنقرة - البيزنطية - اليونانية.	آخر بعض الأسماء الأعجمية
ليت - لعلت	في آخر بعض الحروف	ثمة - ثمت ،	بعض الكلمات يجوز في الوقف عليها أن تكتب بالتاء المربوطة أو المفتوحة.
أنت ، أنتِ	في آخر الضمير المنفصل للمفرد والمفردة المخاطبين		

## تلخيص علامات الترقيم وإستعمالها في اللغة العربية

مثالها	إستعمالها	شكلها
<p>١/والذي عليه جماعة أهل السنة والجماعة، أنه لم يزل بصفاته وأسمائه، ليس لأوليته ابتداء، وليس لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى، والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله، وخاتم أنبيائه حق، وأن البعث بعد الموت حق، للمجازاة بالأعمال،..</p> <p>٢/أنواع النفاق ثلاثة: النفاق الأكبر، النفاق الأصغر،</p> <p>٣/يامشعل، حل موعد سفرك</p>	<p>وهي: تستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض</p> <p>١/توضع بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في معنى معين</p> <p>٢/وتوضع بين أنواع الشيء وأقسامه</p> <p>٣/ وبعد لفظ المنادى.</p>	<p>الفاصلة (،)</p> <p>وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة</p>

مثالها	إستعما لأتها	شكلها
<p>١- لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية؛ لأنه لم يتأن في الإجابة، ولم يحسن فهم المطلوب من الأسئلة..</p> <p>٢- ليست مشكلة صعوبة إمتحان كفايات المعلمين نابعة من دوائر التعليم، فيما تعالجه من تحديد مستوى الأسئلة، وما تضعه من نظام في تقدير الدرجات، وما يتلو ذلك من إعلان نسب النجاح، وتعيين الناجحين والراسبين؛ وإنما المشكلة ...</p>	<p>استعمالها ثلاثة:  أ- أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى.  ب- أن توضع بين جمل طويلة، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها</p>	<p>الفاصلة المنقوطة ( ؛ ) وتوضع بين الجمل، فتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلا من سكتة الفاصلة</p>
<p>قال علي بن أبي طالب: أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره.</p>	<p>عند إتمام الكلام</p>	<p>النقطة ( . ) وتسمى الوقفة وهي توضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها، واستوفت كل مقوماتها، بحيث تلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديدًا، غير ما عرضته الجملة السابقة،</p>

مثالها	إستعما لآتها	شكلها
<p>١- قال: مشعل نصيحتي إليكم تتلخص فيما يأتي: لا تستمعوا إلى مقالة السوء، ولا تجروا وراء الإشاعات، ولتكن ألسنتكم من وراء عقولكم. ٢- أنواع الخط الهندسي ثلاثة: مستقيم، ومنكسر، ومنحن. ٣- في جسم الإنسان بعض المعادن: كالحديد، والفسفور، والكبريت.</p>	<p>أ- أنهما توضعان بين لفظ القول والكلام المقول أو ما يشبههما ب- وتوضعان بين الشيء وأنواعه وأقسام ج- وقبل الأمثلة التي تساق لتوضيح قاعدة، أو حكم</p>	<p>النقطتان (:) تستعملان في سياق التوضيح والتبيين.</p>

مثالها	إستعمالاتها	شكلها
<p>أ/ أولاً- صفات الله الذاتية                      ثانيا- صفات الله الخبرية                      او الكلمة ثلاثة اقسام: 1- فعل،                      2- اسم، 3- حرف                      ب/الحكمة- ضالة المؤمن.                      الحكمة:مبتدأ ضالة:خبر</p>	<p>وأكثر ما تستعمل في                      موضعين:                      أ- توضع بين العدد والمعدود                      رقمًا أو لفظًا .                      ب- وبين ركني الجملة إذا                      طال الركن الأول، بأن توالى                      فيه جمل كثيرة، عن طريق                      الوصف، أو العطف أو                      الإضافة، أو نحو ذلك، بحيث                      تكون هذه الجمل فاصلا بين                      هذا الركن والركن الثاني الذي                      يتم به معنى الكلمة منها                      ١-الفصل بين المبتدأ والخبر                      ٢-الفصل بين الجواب                      والشرط</p>	<p>الشرطية وهي: (-)</p>
<p>اهذا كتابك ؟ أين أخوك؟</p>	<p>توضع بين الجمل                      الإستفهامية</p>	<p>علامة الإستفهام وهي: (?)</p>

مثالها	استعمالاتها	شكلها
<p>ما أقسى ظلم القريب! يا لجمال الخصرة فوق الربأ! لقد أعدنا بناء قواتنا المسلحة! يتبدد في الهواء أصوات الداعين إلى السلام! رعى الله العرب، وسدد خطاهم!</p>	<p>توضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية، كالتعجب، والفرح، والحزن، والدعاء، والدهشة، والاستغاثة، ونحو ذلك</p>	<p>علامة التأثر وهي: (!)</p>
<p>حكى عن الأحنف بن قيس أنه قال: "ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دونني رفعت قدره عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه".</p>	<p>يوضع بين قوسيهما المزدوجتين كل ما ينقله الكاتب من كلام غيره، ملتزمًا نصه وما فيه من علامات الترقيم</p>	<p>علامة التنصيص "" وهي: """"</p>

مثالها	إستعما لآتها	شكلها
<p>أحيانا يرى هذا الكاتب أن في الكلام الذي يريد نقله جملا يقبح ذكرها، ويرى التغاضي عنها، فيحذفها ويكتب مكانها :علامة الحذف، مثل</p> <p>تملكني الحزن والأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشتمان، ويتبادلان أنواع السباب، فيقول أحدهما:.....ويقول الآخر:.....</p>	<p>عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره؛ للاستشهاد بها في تقرير حكم مثلا، أو في مناقشة فكرة، قد يجد الموقف يشير بالاكْتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، والاكْتفاء عن بعضه، مما لا يتصل اتصالا وثيقا بحاجة الكاتب، فيحذف ما يستغنى عنه، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف، ليبدل القارئ على أنه أمين في النقل</p>	<p>علامة الحذف وهي ( ..... )</p>

مثالها	إستعما لآتها	شكلها
<p>فمثال الاعتراض بالدعاء سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقول: الشحيح أعذر من الظالم فقال: "لعن الله الشحيح، ولعن الظالم" ومثل: أتاني (أبيت اللعن) أنك لمتني ومثال الاعتراض بالشرط شبابك (إن لم تنفقه فيما يؤث مجدك، ويرفع ذكرك) لا خير فيه ومثال الاعتراض بالقيد</p> <p>عن كتاب "إرشاد (1) المعلمين إلى إتقان علوم الدين" للأستاذ مشعل الشمري</p>	<p>يوضعان في وسط الكلام، ويكتب بينهما الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية لهذا الكلام، مثل: الجمل الاعتراضية، والتفسير، وألفاظ الاحتراس، وغير ذلك</p>	<p>القوسان وهي: (( ))</p>

## طريقة مقترحة لتدريس وحفظ علامات الترقيم :



## الفاصلة

أحب أن أفصل الجمل الطويلة  
حتى لا تتعب في قراءتها ، لذا ستجدني  
بين الجمل المتتابعة

## النقطتان

نقف فوق بعضنا البعض  
ليبتدئ القول  
ومشتقاته بنا

## الفاصلة المنقوطة

أشبه أختي الفاصلة ، لكني لا أعمل  
كثيراً مثلها.  
ستجدني أكثر بين الجمل  
التي تذكر المسبب  
في حصول ما قبلها.

## الشرطة

خط صغير تبدأ جمل  
الحوار به ،  
وتجدني أيضاً في  
بداية ونهاية جملة معترضة



## إشارة الاستفهام

أحب طرح الأسئلة ،  
لذلك أنا موجودة دائماً  
في نهاية الجمل الاستفهامية



## إشارة التعجب

أعبر عن المشاعر والعواطف ، فأظهر  
في نهاية الجمل التي تحمل  
تأثراً ما ،  
سواء كان تعجباً أو فرحاً أو حزنًا



## خاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وترفع الدرجات. أما بعد:  
فقد انتهى هذا الكتاب الذي أمل أن يكون موافقا لصحيح الأدلة من المنقول والمعقول،  
محققاً لما رجوته من استيعاب أهم مسائل الأصول، على وجه يكفي قارئه عن كثير من  
المطولات، ويحرر كثيراً من المشكلات.

وإني لآمل من الله جل وعلا أن يجعل ما بذلته فيه من جهد زيادة في الحسنات وتكفيراً  
للسيئات، وشفاء لي من السقم.

وأرجو من القارئ الكريم أن لا يبادر إلى تخطئة ما يراه مخالفاً للمشهور قبل المراجعة  
والتأمل.

كما أرجو أن يكتب إليّ بما له من ملحوظات لتلافيها في الطبقات القادمة إن شاء الله  
تعالى؛ عملاً بقول الله جل وعلا: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة 2].

والله أسأل أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل به، إنه ولي ذلك والقادر عليه.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أخوكم مشعل الشمري .

## فهرس الموضوعات :

٣.....	﴿مقدمة الطبعة الأولى﴾.....
٤.....	﴿الفصل الاول: علوم القرآن﴾.....
٩.....	فائدة :هذا تعريف الحديث النبوي عند المحدثين الفقهاء والاصوليين.....
٢١.....	﴿الفرق بين المكى والمدني﴾.....
٢٣.....	﴿ضوابط السور المكية وخصائصها﴾.....
٢٥.....	بيان القول الراجع في السور المختلف فيها :.....
٢٨.....	﴿أسباب النزول﴾.....
٢٨.....	﴿مدخل...﴾.....
٢٨.....	ما يُعتمد عليه في معرفة سبب النزول:.....
٢٨.....	أول ما نزل:.....
٣٥.....	﴿حكمة نزول القرآن منجماً﴾.....
٣٨.....	يسمى الجمع الثاني:.....
٤٠.....	وهذا الجمع هو المسمى بالجمع الثالث.....
٤٧.....	نزل القرآن على سبعة أحرف﴾.....
٤٨.....	القراءات والقراء.....
٤٨.....	مدخل.....
٤٨.....	القراءات والقراء:.....
٤٨.....	ضوابط القراءة الصحيحة، فإن اجتمعت الأركان الثلاثة:.....
٤٩.....	وهو ما لا أصل له.....
٥١.....	﴿الوقف وإبتداء﴾.....
٥٩.....	﴿علم التجويد﴾.....
٥٩.....	﴿مدخل...﴾.....
١٢٠.....	﴿القواعد التي يحتاج إليها المفسر﴾.....
١٢١.....	﴿الفرق بين المحكم والمتشابه﴾.....
١٢١.....	﴿مدخل...﴾.....
١٢٥.....	﴿العام والخاص﴾.....
١٣٦.....	﴿النسخ إلى بدل وإلى غير بدل﴾.....
١٣٩.....	﴿المطلق والمقيد﴾.....

- ﴿مدخل...﴾ ..... ١٣٩
- ﴿المنطوق والمفهوم مدخل﴾ ..... ١٤١
- ﴿ترجمة القرآن﴾ ..... ١٤٩
- ﴿التفسير والتأويل﴾ ..... ١٥١
- س ( ما الفرق بين التفسير والتأويل ؟ ..... ١٥٢
- [التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي]: ..... ١٥٥
- ﴿الفصل الثاني: علوم الحديث النبوي﴾ ..... ١٥٩
- مدخل..... ١٦٢
- 1- علم المصطلح:..... ١٦٢
- 2- موضوعه:..... ١٦٢
- 3- ثمرته:..... ١٦٢
- ﴿المبحث الأول: الخبر المتواتر﴾ ..... ١٦٤
- 1- تعريفه :..... ١٦٤
- 3- شروطه:..... ١٦٤
- 4- حُكْمُهُ:..... ١٦٥
- 5- أقسامه:..... ١٦٥
- ﴿المبحث الثاني: خبر الآحاد﴾ ..... ١٦٦
- 1- تعريفه:..... ١٦٦
- أ- لغةً: الآحاد: جمع أحد، بمعنى: الواحد، وخبر الواحد هو: ما يرويّه شخص واحد..... ١٦٦
- ب- اصطلاحاً: هو ما لم يجمع شروط المتواتر..... ١٦٦
- ﴿تقسيم خبر الآحاد﴾ ..... ١٦٦
- ﴿المبحث الأول: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه﴾ ..... ١٦٦
- المطلب الأول: المشهور..... ١٦٦
- المطلب الثاني: العزيز..... ١٦٨
- المطلب الثالث: الغريب..... ١٦٩
- ﴿المبحث الثاني: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه﴾ ..... ١٧٠
- المطلب الأول: الخبر المقبول..... ١٧٠
- ﴿المطلب الثاني: الخبر المردود﴾ ..... ١٨٢
- ﴿وفيه ثلاثة مقاصد:﴾ ..... ١٨٢

- المقصد الأول: الضعيف. ١٨٢.....
- المقصد الثاني: المردود بسبب سقط من الإسناد. ١٨٤.....
- 1- المراد بالسقط من الإسناد:..... ١٨٤.....
- 1- المعلق..... ١٨٤.....
- 2- المرسل..... ١٨٤.....
- 3- المعضل..... ١٨٤.....
- 4- المنقطع..... ١٨٤.....
- ﴿المقصد الثالث: المردود بسبب طعن في الراوي﴾..... ١٩٢.....
- 1- المراد بالطعن في الراوي:..... ١٩٢.....
- 2- أسباب الطعن في الراوي:..... ١٩٢.....
- أ- أما التي تتعلق بالطعن بالعدالة فهي:..... ١٩٢.....
- 1- الكذب..... ١٩٢.....
- 2- التهمة بالكذب..... ١٩٢.....
- 3- الفسق..... ١٩٢.....
- 4- البدعة..... ١٩٢.....
- الفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن:..... ١٩٨.....
- هناك فروق كثيرة، أشهرها ما يلي:..... ١٩٨.....
- "باب" ﴿في الرواي، وشروط قبوله﴾..... ٢٠٧.....
- مراتب الجرح والتعديل..... ٢٠٩.....
- ﴿أقسام علم الحديث علم رواية الحديث علم دراية الحديث﴾..... ٢١١.....
- س1"عرف السنة عند المحدثين؟..... ٢١٢.....
- س2" أذكر معني السنة عند الفقهاء؟..... ٢١٢.....
- س3" أذكر معني السنة عند علماء الأصول؟..... ٢١٢.....
- س4"أذكر معني السنة عند علماء العقيدة؟..... ٢١٢.....
- ﴿الفصل الثالث: أصول الفقه﴾..... ٢١٣.....

أولاً: تعريف الفقه

الفقه في اللغة: الفهم، أو هو معرفة باطن الشيء والوصول إلى أعماقه، كما يقول الراغب الأصفهاني في المفردات، أو هو فهم الأشياء الدقيقة، ومنه قوله تعالى: {وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء: 44] {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ} [هود: 91].

وفي الاصطلاح: «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية».

شرح التعريف:

قولهم: ..... ٢١٣

(العلم): جنس، يشمل العلم بالأحكام الشرعية وبغيرها من التصورات والأحكام. والمراد به هنا مطلق الإدراك الشامل للظن واليقين. وليس المراد به الإدراك القطعي اليقيني؛ لأن كثيرا من مسائل الفقه ظنية، بل إن من العلماء من خص الفقه بمعرفة المسائل الاجتهادية ولم يجعل المسائل الظاهرة التي يشترك في معرفتها العامة والخاصة من الفقه..... ٢١٣

المطلب الاول الحكم الشرعي..... ٢١٥

وفي اصطلاح جمهور الأصوليين: ..... ٢١٥

هو: «خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير أو الوضع»..... ٢١٥

الحكم الشرعي عند الأصوليين قسمان: الحكم التكليفي، والحكم الوضعي..... ٢١٦

1 - الحكم التكليفي..... ٢١٦

2 - الحكم التخييري..... ٢١٦

3 - الحكم الوضعي..... ٢١٦

وهذا القيد في التعريف جيء به ليكون الحد جامعا لثلاثة أنواع من الواجبات هي:..... ٢١٨

1-الواجب الموسع:..... ٢١٨

كالصلاة التي يجوز تركها في أول الوقت مع فعلها في أثناءه، فلولا زيادة لفظ مطلقا لقل إن الواجب الموسع في أول الوقت ليس بواجب؛ لأنه لا يذم تاركه..... ٢١٨

2-الواجب المخير: ..... ٢١٨

3 - الواجب الكفائي: مثل غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه، فهذا واجب على عموم المسلمين العالمين بموت ذلك المسلم، ولكن لو تركه بعضهم وفعله آخرون لم يأت التارك ولم يذم..... ٢١٩

فالمعنى هو: ما طلبه الشرع بعينه من غير تخيير بينه وبين غيره. مثل الصلاة والصيام والحج والزكاة ونحو ذلك..... ٢١٩

والمؤقت ينقسم قسمين: مضيق، وموسع..... ٢٢٠

1 - وتنقسم الأدلة الشرعية من حيث الاتفاق على العمل بها وعدمه ثلاثة أقسام:..... ٢٢١

2 - وتنقسم من حيث طريق معرفتها إلى قسمين:..... ٢٢٢

3 - وتنقسم الأدلة الشرعية من حيث قوة دلالتها إلى قطعية وظنية..... ٢٢٢

القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة:..... ٢٢٣

حجية القراءة الشاذة:..... ٢٣٤

﴿الفصل الرابع: أصول العقيدة:﴾ ..... ٢٥٥

﴿تعريف التوحيد:﴾ ..... ٢٦١

﴿أقسام التوحيد:﴾ ..... ٢٦٢

﴿توحيد الربوبية:﴾ ..... ٢٦٣

﴿توحيد الألوهية:﴾ ..... ٢٦٥

٢٦٩	﴿توحيد الأسماء والصفات﴾
٢٧١	﴿أبواب في التوحيد﴾
٢٤٠	﴿نواقض التوحيد﴾
٢٤٦	﴿فرق مخالفة﴾
٢٧٥	وماتفرع من طوائف الشيعة:
٢٧٥	فرقة الرافضة (الشيعة):
٤٣٤	﴿كتاب نواقض الإسلام﴾
٤٥٣	﴿كتاب نواقض الإسلام- الردة﴾
٤٥٦	بيان إعتقاد أهل السنة والجماعة في:
٥٤٥	﴿الثقافة الإسلامية﴾
٦٨٠	﴿الفصل الخامس: الفقه الإسلامي﴾
٦٨٠	فقه العبادات.....
٦٨٠	تعريف الفقه.....
٦٨٠	كتاب الطهارة.....
٦٨٠	كتاب الصلاة.....
٦٨٠	كتاب الجنائز.....
٦٨٠	كتاب الزكاة.....
٦٨٠	كتاب الصيام.....
٦٨٠	كتاب الإعتكاف.....
٦٨٠	كتاب الحج والعمرة.....
٦٨٠	كتاب البيوع.....
٦٨٠	فقه الأسرة.....
٦٨٠	كتاب الوصايا .....
٦٨٠	كتاب الفرائض.....
٦٨٠	كتاب الجنائيات والحدود.....
٦٨٠	الجهاد.....
٧٥٢	باب مفسدات الصلاة ومكروهاتها وشروطها وأركانها: [مفسدات الصلاة]:
٨٢٠	- أنواع الصيام في الكفارات:
٨٥٠	﴿كتاب الصيد والذبائح﴾

- ١٢٨٧.....: كتاب الحدود:
- ١٢٨٧..... 1- أحكام الحدود.
- ١٢٨٧..... 2- أقسام الحدود:
- ١٢٨٧..... 1- حد الزنا.
- ١٢٨٧..... 2- حد القذف.
- ١٢٨٧..... 3- حد الخمر.
- ١٢٨٧..... 4- حد السرقة.
- ١٢٨٧..... 5- حد قطع الطريق.
- ١٢٨٧..... 6- حد البغاة.
- ١٢٨٧..... 3- حكم المرتد.
- ١٢٨٧..... 4- حكم التعزير.
- ١٣٤٩.....: كتاب القواعد الشرعية.
- ١٣٦٤.....: الخلاف الفقهي.
- ١٣٧٨.....: ﴿باب في الشك﴾.
- ١٣٨٦.....: باب في الشك في العبادات.
- ١٣٨٦.....: الشك في الطهارة.
- ١٣٨٧.....: الشك في الصلاة.
- ١٣٨٧..... أ - الشك في القبلة:
- ١٣٨٩.....: الشك في الزكاة.
- ١٣٨٩..... أ - الشك في تأديتها:
- ١٣٩٠.....: الشك في الصيام.
- ١٣٩٠..... أ - الشك في دخول رمضان:
- ١٣٩١.....: الشك في الحج.
- ١٣٩١..... أ - الشك في نوع الإحرام:
- ١٣٩٢.....: الشك في الطواف.
- ١٣٩٣.....: الشك في الذبائح.
- ١٣٩٣.....: الشك في الطلاق.
- ١٣٩٤.....: الشك في الرضاع.
- ١٣٩٤.....: الشك في اليمين.

١٣٩٦ .....	الفصل السادس:السيرة النبويه .....
١٤١٢ .....	موقف المسلم من الفتن.....
١٤١٣ .....	مذهب أهل السنة والجماعة من الفتن التي حصلت بين الصحابة رضوان الله عليهم:.....
١٤١٥ .....	الفصل السابع :طرق تدريس العلوم الشرعية .....
١٤٢٤ .....	طرق التدريس العامة : .....
	طرق التدريس الخاصة بفروع التربية الإسلامية :
	أولاً : طريقة تدريس القرآن الكريم ( التلاوة والحفظ ) .
	ثانياً : طريقة تدريس التجويد .
	ثالثاً : طريقة تدريس التفسير .
	رابعاً : طريقة تدريس الحديث ودروس مصطلح الحديث.
	خامساً : طريقة تدريس السُّير والتراجم .
	سادساً : طريقة تدريس التوحيد .
	سابعاً : طريقة تدريس الفقه .
١٤٥٩ .....	ثامناً : طريقة تدريس الثقافة الإسلامية .....
١٤٩١ .....	الفصل التاسع :المهارات اللغوية لمعلم التربية الإسلامية .....
١٥٠٧ .....	﴿خاتمة﴾.....